قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز إحياء التراث

مقاليد التراث

إصدار علمي تراثي دوري عن مجلة الخزانة

الإصدار الأول

من تراث السيد حسن الصدر الكاظمي

المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ

دراسات - إجازات - نصوص محققة

بقلم

جمع من الباحثين والمحققين


بسم الله الرحمن الرحيم



العتبة العباسية المقدسة
مركز إحياء التراث

مقاليد التراث

إصدار علمي تراثي دوري عن مجلة الخزانة

الإصدار الأول

من تراث السيد حسن الصدر الكاظمي

المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ

دراسات - إجازات - نصوص محققة

بقلم

جمع من الباحثين والمحققين



العتبة العباسية المقدسة
مركز إحياء التراث

مقاليد التراث : إصدار علمي تراثي دوري عن مجلة الخزانة. الإصدار الأول، من تراث السيّد حسن الصدر الكاظميّ المتوفي سنة ١٣٥٤هـ : دراسات، إجازات، نصوص محققة = Maqaleed Al-Turath : A periodical literature about out scientific , heritage, issued by Al-Khizanah magazine.
first issue, The Legacy of AL-Sayed Hassan AL-Kadhimi (d. 1354 A.H): Researches, Permissions (Hadith), Treatises / بقلم جمع من الباحثين والمحققين. - كربلاء، العراق: العتبة العباسيّة المقدّسة، المكتبة ودار المخطوطات، مركز إحياء التراث، ١٤٤٤هـ. = ٢٠٢٣ -
مجلد: ايضاحات ؛ ٢٤ سم
الإصدار الأول (٢٠٢٣).
يتضمن ملاحق.
تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ومستخلصات باللغتين العربية والانجليزية.
١. الصدر، حسن بن هادي، ١٢٧٢ - ١٣٥٤ هجري -- دوريات. ٢. العلماء المسلمون الشيعة -- العراق -- بغداد -- الكاظميّة -- دوريات. ٣. ألف. العنوان.

LCC : BP80.S23 M37 2023 NO. 1

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية (٧٦٠) لسنة ٢٠٢٣م
كربلاء المقدّسة – جمهورية العراق

يمكن الاتصال أو التواصل من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدّسة (٢٣٣)

رئيس التحرير

م. م. حسين هليب الشيبانيّ

مدير التحرير

ضياء الشيخ علاء الكربلائيّ

هيأة التحرير

إبراهيم السيّد صالح الشريفيّ

م.م. عليّ حبيب العيدانيّ

عليّ عداي ناهي الحسناويّ

عليّ كاظم خضير الحويمديّ

تدقيق اللغة العربية

م. م. رضي فاهم الكنديّ

التصميم والإخراج الفنيّ

عليّ حسين علوان التميميّ

شروط النشر

- تنشر المقاليد التراثيّة البحوث العلميّة والدراسات المتعلّقة بالتراث المخطوط من شخصيّات وموضوعات.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلميّ وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وألّا يتضمّن البحث أو النصّ المحقّق مواضيع تثير نعرات طائفيّة أو حساسيّة معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقًا، وليس مقدّمًا إلى أية وسيلة نشر أخرى.
- تقديم ملخّص للبحث باللغة العربيّة في صفحة مستقلّة، ويضمّ عنوان البحث، وأسم الباحث، وصفته العلميّة، وأن لا يزيد الملخّص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأُصول العلميّة المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلّف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّمة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزوّد البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمّن اسم المصدر أو المرجع أولًا، فاسم المؤلِّف، ويليه اسم المحقّق أو المُراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيرًا تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات، وفي حالة وجود مصادر أجنبيّة تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربيّة.
- تخضع البحوث لبرنامج الاستلال العلميّ ولتقويم سريّ لبيان صلاحيتها للنشر، على وفق الضوابط الآتية:

١. يُبلَّـغ الباحـث أو المحقّق بتسـلّم المادة المُرسَـلة للنشـر خلال مـدّة أقصاها أسـبوعان من تاريخ التسـلّم.

٢. يُبلَّـغ أصحـاب البحـوث المقبولة للنشـر بموافقة هيـأة التحرير على نشـرها وموعـده المتوقّـع خلال مـدّة أقصاها شـهران.

٣. البحـوث التـي يـرى المقوّمون وجـوب إجراء تعديـلات أو إضافـات عليها قبـل نشـرها تُعـاد إلـى أصحابهـا مـع الملاحظـات المحـدّدة، ليعملـوا على إعـادة إعدادهـا نهائيًا للنشـر.

٤. البحوث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

٥. يمنـح كلّ باحـث أو محقّـق نسـخة واحـدة مـن العـدد الذي نُشـر فيـه بحثه، مع مسـتل مـن المـادة المنشـورة، ومكافـأة ماليّة.

- تراعي المقاليد التراثيّة في أولويّة النشر:

  ١- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

  ٢- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

  ٣- تنوّع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.

- البحـوث والدراسـات المنشـورة تعـبّر عـن آراء أصحابهـا، ولا تعـبّر بالضرورة عـن رأي المقاليد.
- تُرتَّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
- يرسـل المحقّـق أو الباحث الذي لم يسـبق له النـشر في المقاليد التراثيّـة موجزًا عن سـيرته العلميّـة، وعنوانـه، وبريـده الإلكـترونيّ؛ لأغـراض التعريـف والتوثيق، عـلى بريد مجلة الخزانـة الإلكـترونيّ: kh@hrc.iq
- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير

الحمدلله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على حبيبه المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد:

جُبِلت الأمم على الاعتزاز بتراثها وحضارتها؛ كونه يعزّز انتماءها، ومدعاة لفخرها، إذ دائمًا ما يولّد ذلك التراث والامتداد الحضاريّ تيارًا معنويًّا مؤثّرًا بشكل لافت في دعم المنظومة الفكريّة والقيميّة لأبناء الأمّة مهما تعاقبت أجيالها، بل كلّما ازداد عمق تلك الحضارة، وطال عمر ذلك التراث كان أدعى فخرًا، وأبلغ تأثيرًا.

وقطعًا لا تختلف شعوب اليوم على عمق حضارتنا الإسلاميّة بمختلف تسمياتها؛ لأصالتها وريادتها بما قدّمته من اكتشافات ومنجزات أفاضت بها على البشريّة، حيث جاءت بمنظومة متكاملة هادفة إلى إعادة بناء نوع الإنسان (فكرًا وسلوكًا)؛ ليكون أداة خير وعطاء أينما حلّ، فغمر أبناؤها الدنيا بتراث على مختلف الأصعدة، ونخصّ صعيد الفكر والمعرفة الذي فاقت به أمتنا الإسلاميّة غيرها من الأمم بإقرار المنصفين من أعلامها.

رغم هذا المقوّم الفكريّ، والرصيد المعرفيّ الهائل، إلّا أنّنا - والمعنيين بالشأن العلميّ والثقافيّ - نتّفق اليوم على تشخيص حالة التسطيح المعرفيّ والارتداد الفكريّ الذي مُنِيت به مجتمعاتنا، خاصة بين الناشئة والشباب، فبدأت تُهجَر المكتبات، وتُستوحَش الكتب، وتنحسر فئة القرّاء والمطالعين.

نعم، قد نختلف في تشخيص أسباب ذلك؛ بين وجود أيادٍ سوداء وراء هذا الواقع (حرب ناعمة)، أم هو حصيلة لمجموعة عوامل متظافرة، لكن

نتّفق على أنّه خطر جسيم، وإذا لم تشتدّ السواعد لمواجهته قد يستشري بين أبناء هذا الجيل ويمتد إلى الأجيال اللاحقة؛ فيسلخها عن جسد أمة اقرأ، التي أُريد لها أنْ تكون وتبقى خير أمّة.

إذًا هذا الطارئ بات يمثّل تحديًّا لدى معشر أرباب العقول النيّرة، والقلوب المجبولة على حبّ العلم، والنافرة لكلّ ما يقود إلى التجهيل وتسطيح الفكر، ولا نحسب أنّهم قليل، أو في غفلة عمّا نحن عليه، لكن نأمل استجابة الجميع لهذا التحدي والتفاعل معه كلٌّ من موقعه، وتخصّصه، ومجاله، سعيًا لإعادة الأمور إلى نصابها عَبْر إحياء موروثنا الفكريّ والحضاريّ؛ والكشف عن مكنوناته ورجاله، فنكون قد أدمنا الصلة بذاك التراث، وحملنا الشباب والطليعة على مطالعته والتعرّف عليه، فضلًا عن رفد الباحثين والمتخصّصين بدراسات متنوّعة تُسهم في إذكاء ثقافتهم.

فكان مركز إحياء التراث في العتبة العباسيّة المقدّسة من بين المؤسّسات التي حملت هذا الهمّ في جميع أنشطتها، فبالأمس أصدر (مجلة الخِزانة) التي تمثّل رافدًا من روافد المعرفة التراثيّة، آخذة بمَن يقرأها إلى عبق تراث الأجداد، وصنيعة الأمجاد؛ بما تنشره من نصوص محقّقة، وبحوث متخصّصة ضمن أبواب ثابتة ومتنوعة.

واليوم - إثر استمرار التحديّات - يتمخّض عن (الخِزانة) وليد يُكمل المسير، ويفتح أبوابًا ونوافذَ يطلّ عبرها القارئ الكريم على مكنونات التراث وسمناه بـ(مقاليد التراث)، الذي هو إصدار علميّ تراثيّ دوريّ، ، يستعرض في كلّ إطلالة شذرات من حياة علمائنا الأفذاذ ونتاجهم، أو موضوعات تمثّل علامات بارزة في فضاء النشاط العلمي التراثيّ.

آملين منه تعالى التوفيق والسداد.

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية		
١٧	مكتبة السيّد حسن الصدر الكاظميّ قدس سره تاريخُها وأهميتُها ومقتطفات منها	عبد الرسول الكاظميّ أمين المكتبة العراق
١٢٥	فَوَائِد السَّـيِّد حَسَن الصَّدر الكاظمِيّ قدس سره فِي عِلـم الرِّجَـال كِتَـابُ (شَرح وَسَـائِل الشِّيعة) أُنـمُوذَجًا	مُحمّد باقِر مَلكيان مُحَقّق وباحِث تُراثيّ إيران
١٦٣	كِتَاب مُـختَلَف الرِّجَال تأليف: السَّيِّد حَسَن الصَّدر الكاظمِيّ قدس سره (١٣٥٤هـ)	الشيخ محمّد جعفر الإسلاميّ باحث تراثيّ إيران
٢٠٧	طُرُق تَوثِيق نِسبَة الكُتب الوَاصِلَة إلينَا لـمُصَنِّفِيهَا (فَصْل القَضَا فِي فِقْهِ الرِّضَا أُنـمُوذَجًا)	السَّيِّد أَحْـمَد زَيد الـمُوسَوِيّ الحَوزة العلميَّة – النَجَف الأَشْرَف الكويت
الباب الثاني: إجازاته		
٢٥٣	إجَازَة السَّيِّد حَسَن الصَّدر الكاظمِيّ قدس سره للسَّـيِّد هِبَـــة الدِّيـــن الحُسَـــينِيّ الشهرستانيّ قدس سره	دراسة وتحقيق الدكتور الشَّيخ عِمَاد الكاظمِيّ مُحَقّق وباحِث تُرَاثِيّ العراق
٣١٣	إجَازَة السَّيِّد حَسَن الصَّدرِ الكاظمِيّ قدس سره للمِيرزا أَبي الفَضْل النَّجم آبادِيّ قدس سره	تحقيق عبد الهادِي السَّيِّد مُحمّد عَلي العَلَوِيّ الحَوزة العلمِيَّة – النَجَف الأَشْرَف العراق
الباب الثالث: نصوص محقّقة		
٣٤٣	البَيَان البَدِيع في أَنَّ مُـحَمَّد بن إسمَـاعيل الـمَبدُوء بِهِ فِي أَوَّل أَسَانِيد (الكافي) هُوَ ابن بَزِيعْ. تأليف: السَّيِّد حَسَن الصَّدرِ الكاظمِيّ قدس سره (١٣٥٤هـ)	تحقيق عَمَّـار السَّيِّد مُـجتَـبَى آل يُوشع الـمُوسَوِيّ الحَوزة العلميَّة – النَجَف الأَشْرَف العراق

٤٢١	تَحِيَّة أَهلِ القُبُور بِالـمَأْثُورِ تأليف: السيّد حسن الصدر الكاظميّ قدس سره (ت١٣٥٤هـ)	تحقيق الشَّيخ جعفر عَبد عليّ العبودِيّ الحَوزَة العلميَّة – كربلاء المقدّسة العراق
٤٧٥	تَعلِيقَـة عـلى كتاب المَحَاسِـن والمَسَـاوِئ للبيهقيّ تأليف: السيّد حسن الصدر الكاظميّ قدس سره (١٣٥٤هـ)	تحقيق كاظم حميد متعب الجبوريّ مركز إحياء التراث التابع الى دار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة العراق
٥٤٥	رِسَالة في النَّسِيء تأليف: السيّد حسن الصدر الكاظميّ قدس سره (١٣٥٤هـ)	تحقيق ميثم السَّيِّد مهديّ الخَطيب الحَوزة العلميَّة – كربلاء المقدّسة العراق
٥٧٥	نَفَائِسُ المَسَائِلِ تأليف: السيّد حسن الصدر الكاظميّ قدس سره (١٣٥٤هـ)	تحقيق الشَّيخ حُسَيْن مُحمَّد حَيدَر الحَوزَة العِلمِيَّة – النَجَفُ الأَشْرَف لُبنان

الباب الرابع: فهارس المخطوطات وكشّافات المطبوعات

٦٥٩	تَعلِيقَات عَلَى الكُتب الفِقْهِيَّة فِي مَكتَبَة السَّيِّد حَسَن الصَّدْرِ الكَاظِمِيّ قدس سره	عبد الرسول الكاظمِيّ أَمين المَكتبة العراق

الملاحق

٦٩٣	الملحق الاوّل	صـور ووثائـق خاصـة بمكتبـة السـيّد حسـن الصـدر الكاظمـيّ قدس سره.
٧٤٥	الملحق الثاني	صور إجازة السيّد حسن الصدر الكاظميّ قدس سره للسيّد هبة الدين الشهرستانيّ قدس سره
٧٥٥	الملحق الثالث	صور إجازة السيّد حسن الصدر الكاظميّ قدس سره للميرزا أبي الفضل النجم آباديّ قدس سره

٧٦٣	الملحق الرابع	صور نماذج من تعليقات العلماء على الكتب الفقهية في مكتبة السيّد حسن الصدر الكاظميّ قدس سره.
٧٨١	الملحق الخامس	قائمة بالمخطوطات المضافة إلى مكتبة السيّد حسن الصدر العامة المسجلة لدى دار المخطوطات العراقية في بغداد.

البَابُ الأَوَّلُ

دِرَاسَاتٌ تُرَاثِيَّةٌ

مكتبة السيد حسن الصدر الكاظمي قدس سره

تاريخها وأهميتها ومقتطفات منها

Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kazimi's Library

Its history, importance and excerpts from it

عبد الرسول الكاظمي

أمين المكتبة

العراق

Abdul Rasoul Al-Kazimi

Librarian

Iraq

الملخّص

حفلت الحضارة الإسلاميّة بقاماتٍ علميّة شامخة ملأت أخبارُها وإنجازاتها كُتبَ التراجم، وامتاز بعض أولئك الأعلام - فضلًا عن بروزهم العلميّ - بجهودٍ أخرى مكمِّلة؛ منها تأسيس المكتبات بهدف الحفاظ على الكتاب لما يمثّلُه من وعاء معرفيّ يجمع بين دفّتيه عصارة عقول الأسلاف وكنوزها الفكريّة.

ومن بين الشخصيّات العلميّة البارزة التي عرفها التاريخ الحديث هو السيّد حسن صدر الدين الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ)، فقد تخطّى تخصُّصَه في علمَي الفقه والأصول إلى علومٍ دينيّة وإنسانيّة أخرى؛ كالحديث، والرجال، والتراجم، والدراية، والكلام، والعقائد، والتاريخ، والنحو، والأخلاق، وغيرها، وله في كلٍّ منها مؤلَّفٌ أو أكثر.

وإلى جانب ذلك دفعه حرصه العلميّ إلى تأسيس مكتبةٍ قيِّمة في مدينته الكاظميّة المقدّسة، ضمّ إليها نفائس المخطوطات ونوادرها؛ فذاع صيتُها وذكرَهَا العديدُ من الباحثين في مقدّمتهم جرجي زيدان في كتابه (آداب اللغة العربيّة)، وقد تصدّى أبناء السيّد الصدر من بعده ثمّ أحفادُه إلى إدارة هذه المكتبة، كما تعرّضت عَبْرَ تاريخها لظروفٍ قاسية نالت من تراثها الشيء الكثير؛ فنظرًا لأهمّيتها، ولبيان لمحةٍ من تاريخها وواقعها الحالي كانت لنا هذه المحاولة، عسى أن يسجّلنا الباري تعالى مع مَن أسهم في خدمة تراث الأمّة.

Abstract

The Islamic nation is blessed with notorious scientific figures whose history and achievements are recorded in biography books. Some of those figures - in addition to their scientific prominence - were distinguished by other efforts. A prime example is the establishment of libraries in order to preserve books for the importance they possess in preserving knowledge inherited from intellects and scholars.

Among the prominent scientific figures known in modern history is Al-Sayed Hassan Sadr Al-Din Al-Kazimi (d. 1354 AH). He excelled in various fields – other than his specialties in jurisprudence and its principles - such as hadith, biographical evaluation, Diraya, theology, history, grammar, morals, and other fields. In each of them he has one or more authorships.

In addition to his scientific efforts, his interest in knowledge prompted him to establish a valuable library in his holy city of Kadhimiya. In which he preserved precious and rare manuscripts. The library is so famous that it is mentioned by many researchers, such as Jurji Zaidan in his book (The History of Arabic Literature). Given its importance, and to show a glimpse of its history and current reality, we put forward this research, in the hope that the Almighty Allah will register us with those who contributed to the service of our scientific heritage.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنّ مكتبة العلّامة السيّد حسن الصدر قدس سره من المكتبات المهمّة في العراق التي أشار إليها المؤرّخون والباحثون وأصحاب الفنّ، والكلام عنها (تراثًا ومكانًا) يوثّق لهذه المؤسّسة العلميّة القيّمة، وسنستعرض في البدء ترجمةً ميسّرة لمؤسّسها، وأهمّ محطات حياته العلميّة، ونبذةً من مشايخه ومؤلّفاته، ومن ثمّ نخوض في مكانها، ومحتوياتها، ونفائسها، ومصيرها ومقتطفات منها، وإلى غير ذلك ممّا يتعلّق بها، مقسّمين تلك الموضوعات على سبعة مباحث؛ كما يأتي:

المبحث الأول
مؤسّس المكتبة

لا بُدّ لنا قبل الكلام عن المكتبة وتاريخها وأهميّتها أن نقف عند ترجمة مؤسّسها، وكونه قدس سره من الأعلام المشهورين؛ فقد تدبّجت كتب التراجم المعاصرة له واللاحقة بترجمات له متفاوتة من حيث الإسهاب والاختصار، لذلك آثرنا أن تكون ترجمته هنا على نحو الإيجاز غير المخلّ.

فهو السيّد حسن ابن السيّد هادي ابن السيّد محمّد علي ابن السيّد صالح آل شرف الدين، وينتهي نسبه الشريف إلى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام[1]، ونسبة الصدر عُرف بها المترجَم له عن طريق عمّ والده (السيّد صدر الدين).

وُلد السيّد المترجَم له في مدينة الكاظميّة المقدّسة ظهر يوم الجمعة ٢٩ شهر رمضان المبارك عام (١٢٧٢هـ)، وقد صرّح بذلك في ترجمته لنفسه قائلًا: «رأيت بخطّ السيّد العلّامة والدي الهادي، تاريخ تولّدي؛ وصورته (تولّد المولود المبارك قرّة عيني حسن يوم الجمعة

(١) ذكر السيّد قدس سره في تعليقةٍ له على نسخة من كتاب (المباحث الفقهيّة) للشيخ الأنصاريّ نقلًا عن والده السيّد هادي عن عمّه السيّد صدر الدين (طاب ثراه) أن أجداده إلى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام علماء وفقهاء. (ينظر صورة التعليقة في الملحق الأول، صورة رقم ٥)

عند الزوال تاسع وعشرين شهر الله المبارك، من شهور سنة اثنتين وسبعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبويّة على مهاجرها آلاف الصلاة والسلام والتحيّة)».[١]

تتلمذ على أيدي مَهَرة من علماء الكاظميّة المقدّسة؛ كالشيخ باقر ابن الشيخ محمّد حسن آل ياسين، والسيّد باقر ابن السيّد حيدر، قرأ عليهما النحو والصرف، وعلى الشيخ العلّامة أحمد العطّار المعاني والبيان والبديع، والشيخ كاظم والميرزا باقر السلماسيّ قرأ عليهما المنطق، وما إن بلغ الثامنة عشرة من عمره حتى أكمل مرحلة السطوح بحسب مراحل الدراسة في الحوزات العلميّة.

رحل إلى النجف الأشرف بإشارة والده قدس سره سنة (١٢٩٠هـ)، فاشتغل على المولى محمّد باقر الشكّيّ في الحكمة والكلام، وبعد أن التحق الأستاذ بدار النعيم أكمل على المولى الشيخ محمّد تقيّ الكلبايكانيّ والشيخ عبد النبيّ الطبرسيّ، كما حضر في الفقه والأصول على جماعة من أعلام الحوزة العلميّة من أبرزهم الآخوند الخراسانيّ والمولى حبيب الله الرشتيّ وغيرهم، وكان جادًّا في إكمال الكمال الذي كان عاكفًا على الوصول إليه، فكان في النجف مدرّسًا، ومؤلّفًا، ومحاضرًا، ومناظرًا.

ولمّا وصل آية الله الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازيّ إلى سامراء المقدّسة وذلك بتاريخ (١٢٩١هـ) خفّ إليه نخبة من أعلام الحوزة فكانوا حوله، وممّن ارتحل خلفه سيّدنا المترجَم له، وكان ذلك في سنة (١٢٩٧هـ)، فكانت إقامته فيها سبع عشرة سنة[٢]، وكان

---

(١) تكملة أمل الآمل: ١١٥/١، وهو التاريخ المشهور لتولّد السيّد قدس سره.

لكن أورد السيّد في تعليقة له في آخر الطبعة الحجريّة من كتاب (عدّة الداعي ونجاح الساعي) لابن فهد الحلّيّ قدس سره، أنّ تولّده كان عام (١٢٧٤هـ)؛ حيث ورد في هامش الورقة الأخيرة: «اختُتم الكتاب في يوم السبت الحادي عشر شهر ربيع الأول سنة ١٢٧٤هـ»، فاستدرك السيّد بما نصّه: «وهذا هو سنة تولّدي، غير أنّه يوم الجمعة عند الزوال تاسع وعشرين من شهر رمضان المبارك من السنة المذكورة حرّره حسن صدر الدين الموسويّ الكاظميّ». ومن المحتمل أنّه قدس سره وهم في قراءة بعض أرقام التاريخ المسطور على النسخة، ونعني الرقم (٤) فتصوّره رقم (٢)، خاصّة وأنّ التاريخ مكتوب بالأرقام الفارسيّة. (ينظر صورة التعليقة في الملحق الأول، صورة رقم ٦).

(٢) ذكر نجله السيّد علّي الصدر في كتابه المخطوط (حقيبة الفوائد: ٨٢/١ الهامش) أن رحلته قدس سره إلى سامراء المقدّسة بلغت إحدى وعشرين سنة .

فيها ملازمًا للسيّد الميرزا في أوقات درسه وفي غيرها، فكانت أوقاته مرتّبةً بين حضور على أستاذه الإمام، ومناظرة مع أترابه الأعلام، ومحاضرة يُلقيها على تلامذته، وتأليف ينفرد بكتابته، وعبادة ينقطع فيها إلى محرابه، وكانت بينه وبين المحقّق الميرزا محمّد تقيّ الشيرازيّ مذاكرة ومناظرة في وقت خاصٍّ من كلّ يوم استمرت اثنتي عـشرة سنة.[١]

عاد السيّد المترجَم له - أعلى الله مقامه الشريف - إلى مسقط رأسه الكاظميّة المقدّسة سنة (١٣١٤هـ) بعد سنتين من وفاة أستاذه الميرزا الشيرازيّ قدس سره، كانت أوقاته مقسّمة بين المحراب والمكتبة، ثمّ إلى الدرس والكتاب والبحث والإرشاد، وكان رجوعه إلى بلد جدّه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في عهد والده المقدّس، ولم يمض عليه سنتان حتى أُصيب بفقد المقدّس أبيه، فقام بالأمور من بعده، ولكنّه أبى أن يتصدّى للمرجعيّة؛ مشيرًا إلى عمّ والده وصهره السيّد إسماعيل الصدر، فلمّا تُوفّي الأخير قدس سره سنة (١٣٣٨هـ) قام بالأمور من بعده.[٢]

مؤلّفاته:

عُرف السيّد المترجَم له بغزارة علمه، وتفنّنه في الكثير من العلوم؛ الأمر الذي انعكس بشكلٍ جليّ على كثرة مؤلّفاته وتنوّعها، إذ بلغت ما يقرب من مائة كتاب ورسالة؛ نذكر منها: كتاب (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام)، وقد طُبع طبعة حديثة بتحقيق للشيخ محمّد جواد المحموديّ، تعليق ومراجعة السيّد عبد الستار الحسنيّ، وكتب المقدّمة الشيخ محمّد حسين الواعظ النجفيّ؛ وهي مقدّمة طويلة في (١٣٤) صفحةً، وكتاب (الشيعة وفنون الإسلام)، وكتاب (شرح وسائل الشيعة) للحرّ العامليّ، وقد طُبع بتحقيق أحمد كاظم البغداديّ، وبهامشه تعليقات منتقاة لعددٍ من العلماء، وكتاب (الدرر الموسويّة في شرح العقائد الجعفريّة)؛ وهو عقائد الشيخ الأكبر جعفر صاحب كشف الغطاء، وكتاب (بغية

(١) ينظر مقدمة تأسيس الشيعة: ٤، نقلًا عن الكنى والألقاب: ٣٦.

(٢) نقلنا هذه الترجمة مماّ سطّره ولدا شقيقتي السيّد حسن الصدر؛ السيّد عبد الحسين شرف الدين قدس سره في (بغية الراغبين في أحوال آل شرف الدين)، ومن مقدّمة كتاب (تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام) التي سطّرها الشيخ الأجل مرتضى آل ياسين قدس سره وبتصرّف.

الوعاة في طرق طبقات مشايخ الإجازات)؛ وهو يشمل عشر طبقات وفيه فوائد جمّة، وغيرها من الكتب المهمّة التي افتقرت إليها المكتبة الإسلاميّة، وقد سعينا في بعضها لإخراجها من ظلمة الخِزانة إلى نور الطبع، وهو سبحانه الموفِّق لإكمالها.

إجازاته:

وفي حقل الإجازات يُعدّ السيّد قدس سره من أعيان مشايخها في عصره، صرّح بذلك كلّ من ترجم له وكتب عن سيرته؛ فذكره الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ قائلًا: «وكان رحمه الله من شيوخ الإجازات في عصره، ويروي بالإجازة عنه جمعٌ كثير من الأعلام والأجلّاء، وبما أنّه كان متبحرًا في هذا العلم وسابرًا لغوره؛ كانت إجازاته طويلة في الغالب ومحتوية على فوائد جليلة».[1]

وقال السيّد عبد الحسين شرف الدين: «وله ذكر خالد في الغابرين بعلمه الخالد بخلود مؤلّفاته - إن شاء الله - وبكونه من شيوخ الإجازات في قرنه، فهو سند الأسناد إلى يوم التناد».[2]، وخلاصة القول أنّ السيّد قدس سره لكثرة ما حصل عليه من الطرق العالية من مختلف المذاهب الإسلاميّة سنة، وشيعة، حتى فاقت الأربعمائة إجازة، صار من شيوخ الإجازات.

مجلسه:

كانت تُعقد في مدينة الكاظميّة المقدّسة العديد من المجالس الدينيّة والثقافيّة والأدبيّة، وأحد أهمّ هذه المجالس هو مجلس السيّد حسن الصدر قدس سره، قال عنه الأستاذ راضي مهدي السعيد: «كان يتصدّر هذا المجلس السيّد حسن الصدر صاحب التآليف المشهورة، وقد كان هذا المجلس من المجالس العامرة بالعلم، والأدب، والشعر، وكان حضّاره من الطبقات العليا من علماء وأدباء الكاظميّة، وبغداد، والنجف، وكربلاء، وسامراء، والوافدين من مختلف الأقطار الأخرى، وقد رُوي أنّ الكرمليّ كان من جملة زائريه، وكان

(١) نقباء البشر: ١٣ /٤٤٨، رقم ٨٧٣.

(٢) بغية الراغبين: ٣٠٨.

ينعقد في الصحن الشريف، وفي بيت السيّد الصدر في محلّة القطانة».[١]

وقال الأستاذ المرحوم محمّد أمين الأسديّ عن مجلس آل الصدر: «وعميده العلّامة الكبير السيّد حسن الصدر، والد السيّد محمّد الصدر رئيس مجلس الأعيان، ومجلسه يُعقد في داره يوميًّا، يحضره أعيان ووجهاء المدينة من الأدباء وغيرهم..».[٢]

قالوا فيه:

سطّر عدد من الأدباء والعلماء كلمات إعجاب وإكبار بالسيّد حسن الصدر؛ لما يمتلكه من ملَكاتٍ أخلاقيّة وعلميّة، فضلًا عن زعامته الدينيّة، ولا يسعنا المحلّ لاستعراض جميع ما قيل في السيّد الصدر، بل نكتفي بما قاله أمين الريحانيّ في كتابه (ملوك العرب) بعد لقائه بالسيّد حسن الصدر؛ إذ جاء فيه:

«قد زرتُ السيّد حسن صدر الدين في بيته بالكاظميّة فألفيته رجلًا عظيم الخَلْق والخُلق، ذا جبين رفيع وضّاح، ولحية كثة بيضاء، وكلمة نبويّة، له عينان هما جمرتان فوق خدين هما وردتان، عريض الكتف طويل القامة مفتول الساعد، وهو يعتمّ بعمّة سوداء كبيرة، ويلبس قميصًا مكشوف الصدر، رحب الأردان، فيظهر ساعده عند الاشارة في الحديث.

ما رأيت في رحلتي العربيّة كلّها من أعاد إليَّ ذكر الأنبياء كما يصوّرهم التأريخ ويمثّلهم الشعراء والفنّانون مثل هذا الرجل الشيعيّ العامليّ الكبير، وما أجمل ما يعيش فيه من البساطة والتقشّف، ظننتني وأنا داخل إلى بيته أعبر بيت أحد خدّامه إليه، وعندما رأيتُه جالسًا على حصيرٍ في غرفة ليس فيها غير الحصير وبضعة مساند - وقد كنت علمتُ أنّ لفتواه أكثر من مليوني سميع مطيع، وأنّ ملايين من الروبيات تجيئه من المؤمنين في الهند وإيران؛ ليصرفها في سبيل البرّ والإحسان، وأنّه مع ذلك يعيش زاهدًا متقشّفًا ولا يبذل ممّا تجيئه روبيّةً واحدة في غير سبيلها - أكبرتُ الرجل أيّما إكبار، ووددت لو أنّ في رؤسائنا الدينيّين الذين يرفلون بالأرجوان ولا يندر في أعمالهم غير

(١) المجالس والندوات الأدبيّة في الكاظميّة: ٦، وينظر الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة للكاظمية في العهد العثمانيّ الأخير: ١٨٧.

(٢) تاريخ الكاظميّة: ٤/ ٤٩.

الإحسان بضعة رجالٍ مثله».[١]

كما تشير بعض الأحداث إلى أنّ السيّد المترجَم له كان ملجأً لمن تضيق به السبل، وأنّ لهيبته وسلطانه تأثيرًا في الحكّام أيضًا؛ وهذا ما تفصح عنه الرواية الآتية:

قاسى الشاعر (رشيد الهاشميّ) ألم الغربة عن بلاده (العراق) في مختلف المدن والدول، حتى وصلت إليه النوبة إلى دمشق، فمكث فيها حولًا كاملًا ثمّ عاد إلى بلاده؛ ليحضر تتويج الملك فيصل بن الحسين ملكًا على العراق، وأُقيمت للمتوَّج حفلة كبرى في الكاظميّة المقدّسة، فكان رشيد الهاشميّ في ضمن من حضر من الشعراء والأدباء وأصحاب الشأن في البلاد، وكان من ضمن البرنامج قصيدة لهذا الشاعر أنشدها بنفسه وقد أسماها (عتاب من نار) جاء فيها:

يا لابس التـــاج في بغـــداد هنّيتا ... به إذا كنـــت لاســـتقلاله جيتا
لا يكمـــل التـــاج، إلّا أن يكون له ... جيش يشتّت شـــمل الذلّ تشتيتا
فَزِنه بالحـــقّ والعـــدل الأَعمّ ولا ... تُرصِّـــع لزينتـــه دُرًّا وياقوتـــا
واســـتعمل الحزم وأنقذ أمّة نَصَبَت ... من بعـــد نهضتها للـــذلّ طاغوتا

فأمر جلالة الملك فيصل شرطته بسجن الشاعر ففرّ منهم قبل أن يدركوه، واختفى في دار العلّامة المرحوم السيّد حسن الصدر، ومكث في مكتبته عدّة أيام، ثمّ استشفع له في أثنائها لدى الملك فعفا عنه.[٢]

وفاته:

كان مقامه الأخير (رحمه الله وقدّس نفسه الزاكية) في بغداد لغرض المعالجة، وفيها تُوفّي في منتصف ربيع الأول، ومنهم من قال: تُوفّي عصر الخميس ١١ ربيع الأول سنة (١٣٥٤هـ)، الموافق ليلة ١٣ من حزيران سنة (١٩٣٥م)[٣]، فكان لوفاته أثر بالغ

(١) ملوك العرب: ٢٧٣/٢ الهامش.

وذكرت قول الريحانيّ بالتفصيل؛ لأنّ الطبعات الجديدة حذفت منها هذه الترجمة للسيّد قدّس سرّه.

(٢) نقلنا القصة بتصرف من (ديوان رشيد الهاشميّ)، ص٦٩ هامش رقم ١.

(٣) ينظر مقدّمة (تأسيس الشيعة): ص٣٦ هامش رقم ٣.

ووقع خطير في النفوس، وقد شيّعه زهاء مائة ألف، وأوفد الملك غازي من ينوب عنه، وكذلك حضر رئيس الوزراء، وسائر الوزراء، والأعيان، والنوّاب، وموظفو الحكومة، وشيوخ العشائر، وعلماء المسلمين من الطائفتين، خاشعي الطرف خلف سريره (المقدّس)[١] إلى مثواه الأخير عند جدّه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وقد حلّ ضيفًا كريمًا على جدّيه موسى والجواد عليهما السلام على يمين الداخل من باب المراد في الحجرة الثالثة والمرقمة (٦٢)، إلى جنب والده المقدّس السيّد هادي الصدر.

ذكر الأستاذ الدكتور جمال الدبّاغ - الأمين العام للعتبة الكاظميّة المقدّسة سابقًا - في مقال له في مجلة (منبر الجوادين عليهما السلام)، نقلًا عن السيّد الجليل عليّ نجل السيّد مهدي الصدر، عن جدّ والده السيّد حسن الصدر، أنّه أوصى أن يُدفن في النجف الأشرف، فإن تعذّر ففي كربلاء المقدّسة، وإن تعذّر فيُدفن في الكاظميّة المقدّسة، وإنّما أخّر الدفن في الكاظميّة؛ لأنّه قدس سره يشعر بالتقصير أمام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.[٢]

وأقام السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ قدس سره مجلس العزاء في النجف الأشرف ولمدّة ثلاثة أيام، كما أُقيمت مجالس الفواتح على روحه الطاهرة في عددٍ من بلدان العالم الإسلاميّ، ونَعَتْه الصحف والمجلّات والمذياع والصحافة العراقيّة؛ كجريدة (الكرخ) بعددها (٣١٢) في سنتها السابعة يوم الاثنين في سنة (١٣٥٤هـ)، والصحافة اللبنانيّة، وغيرها من الصحف الأخرى، تغمّده الله سبحانه بواسع رحمته، وأسكنه ما يستحق من جنانه العالية في مقعد صدق عند مليكٍ مقتدر.

وورد أثر هذه الفاجعة في العديد من البرقيات إلى نجله السيّد عليّ الصدر مواساةً له، وقد عثرنا على قسمٍ منها في المكتبة، ورغبنا إيراد نصوصها؛ لعلها لم تُذكر في مكان آخر، وحفاظًا عليها من النسيان، وهي كالآتي:

الأولى: من السيّد عليّ بحر العلوم في ٨/٢٢ نجف. ما نصّها: «العلّامة السيّد عليّ

(١) ينظر مقدّمة (تأسيس الشيعة): ٢٦.

(٢) ينظر مقال (هكذا فليكن التشرف بمجاورة المراقد المقدّسة): مجلّة الجوادين، العدد ١١٢، ص١١.

الصدر نعزيكم والإسلام بفقيده، عليّ بحر العلوم».[١]

الثانية: من الشيخ حسن كاشف الغطاء والشيخ كاظم كاشف الغطاء، ما نصّها: «نشاطركم العزاء بفقيد الإسلام العظيم، ألهمكم الله جميل الصبر وعظيم الأجر، حسن كاشف الغطاء، كاظم كاشف الغطاء التاريخ/ ٥/ حلّة».[٢]

الثالثة: من أكرم الحاج حسين الكاظميّ، ما نصّها: «السيّد عليّ الصدر مصابكم هو مصابنا بالذات، نبعث إليكم بأحرّ تعازينا، أكرم الحاج حسين الكاظميّ التاريخ /٣/ الفاو».[٣]

(١) مخطوطات آل الصدر الرقم ٢٨٠.

(٢) مخطوطات آل الصدر الرقم ٢٧٩.

(٣) مخطوطات آل الصدر الرقم ٢٧٨.

المبحث الثاني
تاريخ المكتبة

من المكتبات التي أشار إليها المؤرّخون والباحثون مكتبة الإمام السيّد حسن الصدر قدس سره؛ لأنّهم لمسوا بها ما يميّزها عن غيرها، ولِما تحويه من مخطوطاتٍ نادرة ويتيمة، حيث كان قدس سره يختار من النسخ الخطيّة ما هو مهمّ ونادر، فكان قدس سره يلتقط الجيدة منها كما يلتقط الطير الحبّ الجيد من الحبّ الرديء، فينتقيه بفراسته المعهودة والعجيبة، فجمع منها ما أمكن جمعه.

ولأهمّيتها فقد ذكرها مجموعةٌ من أهل الفنّ؛ منهم: جرجي زيدان في كتابه (آداب اللغة العربيّة)، والأستاذ محمّد فهمي وآخرون في (دليل الجمهورية العراقيّة لسنة ١٩٦٠م)، والأستاذ عليّ الخاقانيّ في كتابه (شعراء بغداد)، وذُكرت أيضًا في (تقرير المخابرات البريطانيّة المنشور لسنة ١٩١٩م).[١]

موقع المكتبة القديم:

كان موقع المكتبة في أوّل أمرها في دار السيّد هادي الصدر قدس سره والد السيّد حسن، حيث كانت ولادته ونشأته، وكان هذا البيت في محلّة (القطانة)، في الأزقة الضيقة[٢] التي تنتصف بين الحرم الكاظميّ المطهّر وحسينية آل الصدر الجديدة - التي أضحت المكتبة فيها مؤخّرًا - .

وقد وصفتْ (المس بيل) تلك الأزقة التي زارتها حين دخولها إلى دار السيّد الصدر عند مقابلتها له قدس سره وما عانته من صعوبة الطريق المُوصل إلى تلك الدار؛ حيث قالت: «فَسِرنا في أزقّة الكاظميّة المتعرّجة الضيّقة، حتى وقفنا أمام مدخلٍ صغير مظلم، ثمّ

(١) سنتعرّض لذكر هذه الأقوال بشيء من التفصيل في موضوع (قالوا في المكتبة).

(٢) إنّ هذه الطرق الضيّقة والأزقّة الموحشة مازالت في مخيّلتي أيام كنت دائمَ المرور فيها عندما كنت طفلًا مع والدي رحمه الله؛ حيث كنّا نزور أرحامنا فيها وقبل فتح شارع باب المراد.

قادني صاحبي خلال خمسين ياردة من ممرٍّ طويل قاتم الظلمة، أوصلنا إلى بيت السيّد في النهاية، وكان البيت قديمًا، يرجع إلى مائة سنة على الأقلّ في أوّل عهده، تُشاهد فيه الشبابيك الخشبية الجميلة التي تقادَم عهدُها وهي تحجب الديوان في الطابق الأعلى؛ كما كانت الغرف كلّها تفتح أبوابها من فناء الدار؛ الذي كان عبارة عن بركة من السكون والهدوء، معزولة عن الشارع بخمسين ياردة من المباني الـسريّة التي مررنا بها من تحتها عند الدخول..».[١]

وتعقيبًا على كلام (المس بيل) فإنّ الدار كانت من البيوت القديمة المسقّفة بجذوع النخل التي تنتظم على شكل جسور على جدران الغرفة، ثمّ يضاف إليها (البواري) ويُهال عليها التراب - ولعلّ بيوت الكاظميّة المقدّسة أغلبها من هذا النوع - ممّا يجعلها عرضة للأمطار وللأنواء الجويّة المتقلّبة، وبيئة مناسبة لتجمّع القوارض والحشرات، وهذا ما دعا القائمين على المكتبة إلى نقلها لموقع جديد كما سيأتي بيانه.

وكان يُعقد في هذه الدار مجلسًا يوميًّا أو أسبوعيًّا، يرتاده مجموعة من العلماء والأدباء والشعراء والمثقفون، وكان يرأس هذا المجلس صاحب العنوان السيّد الصدر رحمه الله.[٢]

وفي بداية الستينيات من القرن الماضي فُتح شارع باب المراد، فأصبحت الدار خلف الأبنية المطلّة على الشارع، وأمّا الآن فالدار تتوسط الشارع المذكور بين الحرم الكاظميّ الشريف ومدرسة وحسينية آل الصدر، وهي اليوم قائمة بعد إجراء الترميمات عليها.

ويبدو أنّ بعد وفاة السيّد حسن الصدر قدس سره كانت هناك بعض المحاولات لنقل مكان المكتبة إلى القرب من مرقده الشريف في الصحن الكاظميّ المطهّر، وفي ذلك يقول الأستاذ عليّ الخاقانيّ رحمه الله تعالى: «وقد وصل إلى علمي أنّ صديقنا العلّامة السيّد محمّد صادق الصدر تقدّم قبل عدّة أعوام بمشروع إحيائها - أي المكتبة - وتقديمها للجمهور الكريم، وفاتح الجهات المختصّة بإيجاد بنايةٍ تُشاد فوق مرقد صاحبها[٣] وقد

(١) موسوعة العتبات المقدّسة (قسم الكاظمين): ٢٧٦.

(٢) ينظر تاريخ الكاظمية: ٣٥٧/١.

(٣) من المناسب أن أذكر بأني في هذا اليوم المصادف ١٩ ربيع الأول ١٤٤٠هـ الموافق ٢٧/ ١١/ ٢٠١٨م

حصلت الموافقة في ذلك، وقُدّرت الكلفة اللازمة، غير أن سادن الروضة الكاظميّة عارض في ذلك فأدّى بمعارضته هذه [إلى] حرمان العلماء منها.

وأملي أن يُعاد النظر في ذلك بأوسع من السابق في مثل هذا العهد الجمهوريّ؛ ليستفيد الناس وليقفوا على كنوز كتبه، والمسؤول الأول عن تحقيق هذا العمل هو وزارة المعارف، ومديرية الآثار القديمة، ومديرية الأوقاف».[١]

تشييد الحسينيّة (مدرسة وحسينيّة آل الصدر) (الموقع الجديد للمكتبة):

قال السيّد عليّ الصدر نجل السيّد مهدي الصدر في كتابه (نبذة موجزة عن أحوال سماحة العلّامة السيّد مهدي الصدر قدس سره):

«كانت إحدى أمنيّات السيّد الحسن الصدر قدس سره ماثلةً أمام حفيده السيّد المهدي؛ وتلك الأمنيّة هي إنشاء مدرسة دينيّة في الكاظميّة تتبنّى تثقيف أبناء البلدة بالثقافة الدينيّة، وتكون خطوة في طريق إنشاء دراسة حوزويّة بالمعنى الدقيق، لكن السيّد الجدّ لم يتمكّن من تنفيذ هذا المشروع طيلة حياته الشريفة، ولم يتمكّن أبناؤه من بعده من تحقيق هذه الأمنيّة، ولمّا حانت الفرصة كان الدور قد وصل إلى الأحفاد؛ فقام السيّد المهدي بهذا الأمر أتمّ قيام مدعومًا من المرجعية الدينية المتمثلة يومها بسماحة آية الله العُظمى السيّد محسن الحكيم قدس سره، الذي قدّم الدعم بصرف الحقوق الشرعيّة في إنشائها وتسابق المؤمنون من أهل البرّ في تمويل المشروع ..»[٢] ثمّ ذكر السيّد الجليل عليّ الصدر نقلاً عن

كنت في مجلس آل الصدر الذي يرأسه السيّد حسين السيّد محمّد هادي الصدر (دام عزّه)، فكان أحد المحاضرين وهو الدكتور رشاد الإبراهيميّ له بحث ما مضمونه (مكتبتنا فوق قبورنا)، وذكر مجموعة من الأعلام كانت قبورهم تحت مكتباتهم، كالسيّد محسن الحكيم قدس سره، والسيّد المرعشيّ النجفيّ، والشيخ عبد الحسين الأمينيّ، والشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، والشيخ باقر شريف القرشيّ، والسيّد هبة الدين الشهرستانيّ، وغيرهم كثير.

(١) شعراء بغداد: ١/ ٢٠٦.

(٢) نبذة موجزة عن أحوال سماحة العلّامة السيّد مهدي الصدر قدس سره: ٦.

والده ممّن تسابق إلى هذا المشروع المهمّ الحجّاج الأربعة[١]، وغيرهم[٢].

وكانت الأرض التي شُيّدت عليها هذه الحسينيّة المباركة التي مساحتها (دونم والك) - أي (٢٢٠٠ متر مربع) - تعود لأمانة العاصمة، التي تحوّل اسمها فيما بعد إلى (أمانة بغداد)، وتمّ استخلاصها من الدولة بمعاملة عريضة وطويلة كما يقولون[٣]، فهي محاطة بأربعة شوارع، بحسب ما حدّثني عنها والدي وهي كذلك.

وحول مراحل بناء الحسينيّة يقول الدكتور عليّ الطائي:

«وبعد أن وجد [السيّد مهدي الصدر] أنّ بناء القاعة الرئيسيّة للحسينيّة يستغرق وقتًا ليس بالقصير، فقد حمله حرصه على بثّ الوعي الدينيّ - خاصّة بين الشباب من روّاد مجالسه - على بناء قاعةٍ مؤقتة على أرض الحسينيّة؛ لإلقاء محاضراته فيها، إلى حين إكمال القاعة الرئيسيّة في ظروف سنوات حرجة اشتدت فيها الصراعات الحزبيّة والدعوات

---

(١) هم الحاجّ محمّد حسن الخلف، والحاجّ عبد الحسن التتنجي، والحاجّ محمّد عليّ الصحاف، والحاجّ رضا إبراهيم الأنباريّ (رحمهم الله).

(٢) كان والدي الحاجّ عبد الحسين الحاجّ علو من أصدقاء هؤلاء الحجّاج، فكانت أخبار الحسينيّة تأتينا أولًا بأول، وكان ممّن يرتاد صلاة الجماعة - وكنت بصحبته - في الصحن الشريف (صحن قريش) حيث كان يصلي المغربَين، وجامع الترك الذي كان يصلّي فيه الظهر والعصر، لكنّني كنت صغيرًا ولم تسعفني الذاكرة بتذكّر كثير من الأحداث.

ومن الجدير بالذكر أنّ جامع الترك يكون في الزقاق المقابل لباب صاحب الزمان عجل الله فرجه في العتبة الكاظميّة المقدّسة، ويبعد عنها بضعة أمتار، وقد هُدِّم مع ما هُدِّم من الأبنية والأزقّة والبيوتات المجاورة له، وقد شُيّد مكانه جامع آخر يحمل نفس الاسم، لكن وصلته أيضًا توسعة العتبة، فهُدّم هو الآخر لفتح الشارع المقابل للباب المذكورة.

وممّا أذكره أنّ الحاجّ محمّدًا الخلف - وهو أحد الحجّاج الأربعة - حدّث والدي يومًا أنّه طلب من أحد أصحاب معامل الطابوق أن يزوّده بالطابوق للحسينيّة، ففرح فرحًا شديدًا، وزوّده بما يحتاجه من الطابوق، وقال له باللهجة العاميّة فرحًا: (منين الله جابك عليَّ)، أرجو أن تُخبر سماحة السيّد مهدي ليأتي معي إلى حجّ بيت الله الحرام - وأتوقع أنّ الوقت كان أيام الحجّ وكان ما أراد، هذا ما سمعته من أبي وقد علِقتْ بذهني هذه الحكاية.

(٣) حدثني السيّد صالح نجل السيّد مهدي الصدر أنّ الأستاذ إسماعيل مصطفى أمين العاصمة الأسبق هو ممّن سعى في إنجاز معاملتها.

الإلحاديّة بين الشباب في أواخر الخمسينات وبداية الستينات من القرن الماضي».[١]

وقد كان للسيّد مهدي الصدر مجلسٌ فوق سور الصحن الشريف من طرف باب المراد، وهو بالتحديد فوق مدخل الباب المذكور - أي فوق الممر - وقد شُيّدت عليه غرفة ذات نوافذ متعدّدة، كان السيّد الصدر يشغلها أكثر أيام الأسبوع لإلقاء محاضراته ودروسه، وكانت تزدحم بالشباب المؤمن. وبعد إنشاء الحسينية تحوّلت تلك المجالس من الغرفة المذكورة إليها.[٢]

وأتذكر أنّه في بداية الستينيات من القرن الماضي حضرتُ بصحبة والدي رحمه الله مجلسًا للتعزية في قاعة مستطيلة في العمق، التي هي الآن مجموعة من الغرف، ولا أنسى ذلك اليوم الذي كان ممطرًا، وكانت الأرض معبّدةً بالطابوق، وكان في النيّة أن تكون هذه القاعة مدفنًا للسيّد مهدي قدس سره بحسب ما سمعت ذلك من والدي رحمه الله، لكنّه عدل عن رأيه، ودُفن قدس سره في وادي كربلاء المقدّسة في المقبرة الخاصّة بالعائلة.

ويذكر الأستاذ محمّد أمين الأسديّ: أنّ الحسينيّة «كانت تُسمّى باسم حسينيّة الصدر، قام بتشييدها السيّد مهدي الصدر سنة (١٩٦٤م)؛ لتكون فيها مدرسة لتدريس العلوم الدينيّة ...، قُسّمت مساحتها إلى قسمين: قاعة كبيرة مساحتها (٥٤٠م) تُقام فيها مجالس الفاتحة، والقسم الثاني على قدر مساحة القاعة ساحة مكشوفة تحيطها غرف ومطبخ ومغاسل..».[٣]

وقد أرّخ السيّد عليّ الهاشميّ الخطيب لبناء الحسينيّة بعددٍ من الأبيات الشعريّة؛ وهذا نصّها: «تاريخ بناء حسينيّة آل الصدر في الكاظميّة:

روضـــــة علـــــم ههنـــــا ازدهرت ففي شـــــذاها الناس تســـــتهدي

---

(١) الكاظميّة مدينتي: ٩١.

(٢) كنتُ من المواظبين على الحضور في أيام شبابنا، فكان السيّد قدس سره يُوزّع فيها المشروبات الغازيّة، ولا أنسى أنّه (المشن)، فلمّا اكتظّت هذه القاعة الصغيرة بالحاضرين تحوّل السيّد إلى القاعة الكبيرة، التي تُسمّى (قاعة المحاضرات الكبرى).

(٣) تاريخ الكاظميّة: ٣٤٦/١.

ناشـــــدتُ عن تاريخهـــــا (قيل لي: أعـــــلى ذراهـــــا الســـــيّد المهدي)

١٣٨٣هج»[١]

وصفوة القول أنّ هذه الحسينيّة افتُتحت في سنة (١٩٦٧م) باحتفاء حضره مجموعة من العلماء والأدباء والشعراء، وقد جاء في كرّاس (ذكرى الإمام الحسين عليه السلام) تحديدًا في كلمة الافتتاح: «لعلّ أبرز دلالات حُسن الاختيار في هذا الصدد أن يكون اسم الحسين - وهو شعار هذه المؤسّسة الدينيّة (حسينيّة آل الصدر) -، محصّلةَ عملٍ متواصل، وكفاح دائب في سبيل العقيدة الإسلاميّة، في سبيل تهيئة جيلٍ متحمّس ناضج يخدم هذه العقيدة بوعي وأصالة».

وعن المكتبة فقد أشارت الافتتاحيّة إلى ارتباط هذه المكتبة بالإنسان المؤمن المثقّف الواعي، وتأمين حصوله على زاده الصافي من الشوائب بما نصّه: «وإعداد الموضع اللائق الأمين لمكتبة سيّدنا الإمام السيّد حسن الصدر، التي طالما حثّنا على إخراجها وإفساح المجال للاطّلاع على كنوزها جمهرةٌ من المعنيّين بالتراث».[٢]

وبقي صوت الحق يصدح من هذه الحسينية المباركة فكانت تُقام فيها المحاضرات في ليالي الشهر العظيم شهر رمضان المبارك، ويحاضر فيها السيّد مهدي الصدر، وكان يقتطعها من كتبه ككتاب (أصول العقيدة)، وكان مجموعة من الشخصيات والعلماء والمثقفين وأصحاب الشهادات يرتادون هذه المحاضرات؛ كالسيّد محمّد صادق الصدر، والسيّد محمّد هادي الصدر، وغيرهم، وكنت أنا ممّن لا تفوته هذه المحاضرات.

أمّا في ليالي الشهر الخاصّة بأمير المؤمنين عليه السلام فيرتقي المنبر الشهيد السيّد جواد شُبّر رحمه الله؛ لإقامة التعزية بهذه المناسبة، وهناك عادة طوال أيام السنة في يوم الجمعة من كلّ أسبوع؛ إذ يُقام مجلسٌ لذكر الحسين عليه السلام، وفي بيت السيّد مهدي مساء كلّ

(١) الذي يصادف ١٩٦٤ في التاريخ الميلادي.

نُظمت تلك الأبيات على وثيقة من محفوظات مكتبة الإمام الحسين آل كاشف الغطاء العامّة في النجف الأشرف، ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٧.

(٢) ذكرى الحسين عليه السلام: ٣-٤.

يوم سبت، وإلى الآن تُقام فيها المحاضرات الإسلامية في أيام شهر رمضان المبارك وليالي محرّم الحرام.

وللظروف الخاصّة التي مرّت به من إعدام ابن عمّه الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره، وتوجّه الأنظار الظالمة من قبل السلطة آنذاك لهذه العائلة الكريمة؛ اعتزل السيّد مهدي الصدر الحياة العامة تجنّبًا للمواجهة وخوفًا من تكليفه من قبل السلطات الظالمة بأوامر مخالفة للشرع ولأوامر الله سبحانه تعالى. مما كان له أثر في عطاء هذه الحسينية المباركة.

وقد حدّثني الوجيه الحاج محمّد عليّ الكوفيّ - وكان له محلٌّ في الكاظميّة في باب الدروازة - وكان له صحبة بالمرحوم السيّد، بما مضمونه: كان السيّد عند عودته من الصلاة يجلس في محلّي دقائق ينتظر فيها مرور عربة (ربل) تُوصله إلى داره، ففي ذات يوم رأيت السيّد قد استغرق بتفكيرٍ طويل وعميق ثمّ قال لي: سأذهب إلى الدار ولن أخرج منها أبدًا ...، فبقي جليس بيته متفرّغًا للتأليف والتصنيف إلّا لضرورةٍ كمراجعة الطبيب وغيره، وقد ظهر من قلمه المبارك مجموعة من المؤلّفات في الأخلاق والعقائد والفقه، كانت المكتبة الإسلاميّة تفتقر إليها، وكذلك الشباب المؤمن.

وبعد احتلال الحسينيّة المباركة - كما سيأتي - من قبل أزلام النظام جعلوها قاعةً تُقام فيها الفواتح وجرّدوها حتى من اسمها؛ فسموها (قاعة الإمام موسى الكاظم عليه السلام) وألحقوها بوزارة الأوقاف، فكان الشخص عند احتياجه لإقامة الفاتحة يُقدّم طلبًا أصوليًّا إلى الوزارة ليحصل على موافقتها بإقامة الفاتحة، وقد وجدتُ أُنموذجًا من هذه الطلبات في مكتبتنا.

وفي خلال تلك المدة أُجريت عليها بعض الأعمال، حيث ذكر الأستاذ الأسديّ: «قامت وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة بجملة أعمالٍ تطويريّة فيها، وآخرها ما قام به السيّد ناصر ابن المرحوم السيّد راضي شُبّر بعمارة القاعة، حيث تمّ إقامة سقف ثانوي؛ وتزيين جدران القاعة، وتبليط الأرضية بالمرمر، وأعمال الإنارة والتدفئة والتبريد..»[1]،

(١) تاريخ الكاظميّة: ٣٤٦/١.

وكانت هذه التعميرات في سنة (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

ويقول الأستاذ الأسديّ رحمه الله في موضع آخر من كتابه:

«والبناية تحمل جوانب هندسيّة دقيقة التصميم والبناء، تبلغ مساحة القاعة (٥٤٠) مترًا مربعًا، وهي بواقع ثلاثين مترًا الطول، وثمانية عشر مترًا العرض، وارتفاع السقف بحدود اثني عـشر مترًا، ولا يرتكز على أعمدةٍ تقوم في داخل القاعة، وإنّما يقوم السقف على الجدران وعلى جسور كونكريتيّة مسلّحة عددها سبعة عشر جسرًا، طول الواحد على قدر عرض القاعة، وقد بلغ وزن الجسر الواحد (٣,٧٥) طنًا، من عمل المتبرّع (شركة التميميّ الإنشائيّة) لصاحبها المهندس عبد الجليل التميميّ.[١]

نقل المكتبة إلى موقعها الجديد:

يحدّثنا سماحة السيّد صالح نجل السيّد مهدي قدس سره نجل السيّد علي ابن السيّد حسن الصدر مؤسّس المكتبة عن انتقال المكتبة من مكانها القديم إلى موقعها الجديد؛ وذلك لما ذكرنا من ظروف الدار وقِدمه، وما ظهر على الكتب من خطورةٍ بسبب تدهور الظروف المحيطة بالدار، وأنّ أكثر أبنيتها قد آلت إلى السقوط، فصارت مرتعًا للحيوانات والحشرات، وخاصّة حشرة الأرضة، وفضلات الحيوانات.

وكان المتولّي الشرعيّ آنذاك السيّد الحجة السيّد مهدي الصدر قدس سره الذي أدرك خطورة الموقف وما ستؤول إليه هذه الكنوز في هذه المكتبة العريقة، وخطورة بقائها هناك، وما بان عليها من التلف؛ فقام قدس سره بنقلها إلى مكانها الجديد في مدرسة وحسينيّة آل الصدر، وكان ذلك النقل في سنة ١٩٦٦م.[٢]

كما أنّي رأيت رسالةً لأحد الباحثين بتاريخ (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) مُرسَلَةً من إيران لطلب معلوماتٍ من كتاب في النحو مخطوط، وتُفيد أنّه سبق وأن بعث سنة (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)

(١) ينظر تاريخ الكاظمية: ٣٤٨/١.

(٢) يظهر أنّ بداية نقل المكتبة كان قبل الافتتاح الرسميّ للحسينيّة وسيتّضح أنّ النقل استمرّ لعدّة سنوات.

رسالة بالطلب نفسه؛ إذ اعتذر أمين المكتبة حينها عن إرساله إليهم؛ لكون المكتبة في طريقها إلى الانتقال من مكانها إلى موقعٍ آخر.

وقد يُلاحظ أنّ الفرق واسع بين التأريخين من (١٩٦٦ - ١٩٧٣م) من القرن الماضي ولعلّه بسبب أنّ النقل - كما حدّث بذلك السيّد صالح نجل السيّد مهدي الصدر - كان ببطءٍ، وكان بإشراف أساتذة أكْفَاء، منهم الدكتور المرحوم حسين عليّ محفوظ، فقد نُقلت من دار السيّد هادي الصدر - والد السيّد حسن - وكانت محفوفةً بالأتربة وفضلات الحيوانات؛ لكونها مركونة هناك وغير مرتّبة، وقد استُدعي السيّد باقر الصرّاف (المجلّد الفني) آنذاك لغرض تجليد ما يحتاج إلى تجليد.

وقد أرّخ السيّد عليّ الهاشميّ الخطيب لمراحل إنشاء المكتبة بعددٍ من الأبيات الشعريّة؛ وهذا نصّها: «تاريخ إنشاء قمطرات المكتبة في حسينيّة آل الصدر:

ومكتبـــــة فيها النفائـــــس نُضّدت ... تحيّر بها ألبـــــاب ذو [كـــذا] الحل والعقد

ينـــــادي ثلاثًا رائد الفضـــــل أرّخوا ... (خزانة آل الصدر حارســـــها المهدي)

١٣٨٧هج

وأيضًا قوله:

للحســـــن الصـــــدر أيـــــادٍ بدت ... يحكي ســـــناها الكوكـــــبُ الدرّيّ

مـــــن بعضهـــــا مكتبـــــةٌ لم تزل ... تنـــــير بالعلـــــم مـــــدى الدهر

بالخمســـــة الأشـــــباح أرّخ (زَهت ... مكتبـــــةٌ للحســـــن الصـــــدر)

١٣٨٧هج»[(١)]

وهكذا وضعت هذه الكنوز في الزاوية الشماليّة من الحسينيّة، التي هي الآن خدمات للزائرين.

(١) نُظمت تلك الأبيات على وثيقة من محفوظات مكتبة الإمام الحسين آل كاشف الغطاء العامّة في النجف الأشرف، ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٧.

احتلال الحسينيّة من قبل النظام البائد والأحداث التي طالت المكتبة

الحديث عن احتلال المكتبة والأحداث التي طالتها حديث يؤلم الفؤاد ويضيّق الصدر؛ لما لهذه المكتبة من أهمّية علميّة وتاريخيّة كشفت عنها كلمات الأعلام، والمؤرّخين، وأصحاب الفنّ.

كان اعتزال متولّي الحسينيّة السيّد مهدي الصدر، والفراغ الذي حصل من ذلك، بمنزلة الثغرة التي استغلّتها الزمرة المجرمة في احتلال الحسينيّة، ومنها المكتبة؛ حيث ذكر لي السيّد صالح الصدر - متولّي الحسينيّة - أنّه نقل له السيّد عليّ المدامغة رحمه الله - الذي كان له مشرفًا على الحسينيّة أو ما يقرب من ذلك - أنّه حاول وبكلّ قواه أن يمنع اختراق المكتبة فلم يستطع، فجاءت السلطة الغاشمة بأزلامها فاخترقت المكتبة، وكسرت أقفالها الحصينة وصادرت مجموعة كبيرة من كتبها ومخطوطاتها، وفتحت الباب للسرّاق، والسماسرة، وباعة الضمير والأخلاق والدين، فمدّوا أيديهم الملوّثة، وعبثوا ما شاء لهم أن يعبثوا، وزيّن لهم شيطانهم وأهواؤهم بما لا يصوّره قلم، ولا تترجمه الكلمات (فكان ما كان ممّا لستُ أذكره ...). قال شاهد عيان: إنّه دخل الحسينيّة وقتها فرأى كتب المكتبة في وسط ساحة الحسينيّة وأحضروا سيارةً لنقلها، فاختاروا مجموعة كبيرة من هذه الكتب، فنقلوها إلى مكان مجهول، وذكر هذا الرجل - وهو (حسين النجار) - أنّ رجال الأمن زجروني لوقوفي متفرّجًا على عملهم المسيء هذا.

وقد ذكر الأستاذ عليّ الخاقانيّ: أنّه «من المؤسف حقًّا أن تبقى هذه المكتبة عرضة للأخطار وبعيدة عن انتفاع العلماء الباحثين بها».[1]

أمّا اليوم فالحسينية - وبداخلها المكتبة - تقع في بداية شارع باب المراد على يمين القادم صوب حرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام، فالحسينية مفتوحة وتقام فيها مناسبات دينيّة مختلفة منها مجالس العزاء لعامة الناس من سكنة المدينة، حيث توجد قاعة مخصّصة لذلك، كما تشتمل الحسينية على مسجد تقام فيه صلاة الجماعة، وأمّا جناح المكتبة فأصبح في الطابق الأول، وهي مفتوحة أمام مرتاديها من طلاب العلم والمعرفة، والباحثين

(١) شعراء بغداد: ٢٠٦/١.

والمحقّقين، وطلبة الدراسات العليا الذين يحتاجون بعض كتبها أو مخطوطاتها، بعد أن استفرغنا الجهد والطاقة في إعادة تأهيلها وتنظيم موجوداتها، كما سيأتي الكلام عليه.

وخلال متابعاتي لمخطوطات المكتبة التي خرجت منها، زرت دار المخطوطات العراقيّة برفقة السيّد مصطفى صالح مهدي الصدر؛ لأستفسر عن مخطوطات مكتبتنا التي تمّ وضع اليد عليها من قبل النظام السابق، فذكرت لنا إدارة الدار أنّ هناك (٦٠٦ مخطوطة) مسجّلة في حيازة دار المخطوطات العراقيّة، وقد زودتنا متفضّلة بقوائم عناوين تلك المخطوطات، واستلمنا ذلك بموجب محضرٍ رسمي مختوم بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٥م، وأمضى على ذلك المحضر السيّد مصطفى الصدر. (ينظر صور قوائم تلك العناوين في الملحق الخامس).

وقد ذكر لي أحد المحقّقين العراقيين الساكنين في قمّ المقدّسة وهو المرحوم (الشيخ محمّد قاسم النائينيّ) أنّ عددًا من كتب السيّد حسن الصدر بيعت في قمّ المقدّسة، وذكر لي آخر أنّ هناك مكتبة في قمّ المقدّسة اقتنت جملة من المخطوطات التي عليها ختم مكتبة السيّد حسن الصدر، وأبلغني أحد الأساتذة في جامعة بغداد أنّه رأى بأمّ عينه كتابًا مخطوطًا لأحد أعلام القرن التاسع الهجريّ في إحدى مكتبات قمّ المقدّسة مختومًا بختم مكتبة السيّد الصدر.

أجل كل هذه المآسي التي جرت على هذه المكتبة نتيجة تسلّط من لا يرعون للعلم حرمة، ولا لمداد العلماء ذمّة، يستسيغون الحرام، ولا يتورعون من انتهاك حقوق الله سبحانه وتعالى وحقوق الناس، فكان جرّاء فعلتهم أن لم يبق من المكتبة إلّا الربع أو دونه، وبالنتيجة حُرِم العلماء وأهل الفكر والأدب، والمثقفون منها، ونفضوا أيديهم يائسين من هذه الكنوز التي قد لا تعود.

المبحث الثالث

إعادة تنظيم المكتبة

كان لي الشرف أن عهد إليَّ السادة الكرام من آل الصدر في تاريخ ١٢ من ذي القعدة سنة (١٤٣٢هـ) الموافق ١٣ تشرين الأول من سنة (٢٠١١م) القيام بتنظيم المكتبة، وجمع شملها ولمّ شتاتها، فتسلّمتُها من المسؤول الخدميّ للحسينيّة، وكانت في عُلب كارتونيّة، وأكياس مخرّقة مع مفردات مبعثرة، وقد ترك الهجران آثاره الواضحة عليها.

وبعد التوكل على الله تعالى، كان تنظيم المكتبة على مرحلتين:

المرحلة الأولى: تمثّلت بجمع الكتب واحتوائها في سجلّ خاصّ سمّيته (سجلّ الأساس)، جمعت فيه محتويات المكتبة على شكلٍ عشوائيّ من ناحية القياس أو الانتماء لدورة معيّنة، أو من ناحية الأهمّية، وغير ذلك، فأصبح فهرسًا مجملًا يحوي شتاتها؛ وليكون مرجعًا أساسًا عند الحاجة، كما وضعتُ - فيما بعد - عليه أرقام الفهرسة الجديدة بقلم أحمر ليسهل الرجوع إليه، كما وضعت في السجلّ الجديد أرقام (سجلّ الأساس) أيضًا لأهميته. وكان الواضح من هذه الكتب إن كان مخطوطًا سُجّل مع المخطوطات، ومن لم يكن واضحًا أثناء التصنيف أضفناه مؤخّرًا، وقد استفدنا من سجلّ الأساس في لمّ شتات الدورة الواحدة من الكتاب، أو حين ظهور تشابه في العنوان أو اسم المؤلّف، أو عنوان مشترك لعدّة مؤلّفين، أو وجود عدّة نسخ من الكتاب الواحد نتيجة اختلاف الطبعات، وما إلى ذلك من فوائد تظهر في هذا السجلّ.

المرحلة الثانية: تنظيم السجل الثاني والنهائي ليكون المعوّل عليه بعد أن وضعنا الكتب في الأماكن المخصّصة لها وبحسب القياسات، آخذًا بنظر الاعتبار جمع الدورة الواحدة، مشيرًا في حقل الملاحظات إلى النقص الموجود فيها حين وجوده، كما ذكرت في حقل الملاحظات ما تبيّن لي من خلال اطّلاعي على الكتاب من ملاحظات؛ منها ملكية الكتاب؛ ككتب الحجّة السيّد عليّ نجل الإمام الصدر[١]، وولديه السيّد محمّد

(١) عدد الكتب التي كتب السيّد عليّ تملّكه عليها، أو أُهديت إليه ٧٠ كتابًا.

هادي[١]، والسيّد عباس[٢] (رحمهما الله)[٣]. وكلّ هذه الكتب مطبوعة.

كما ذكرت في حقل الملاحظات بعض الأمور المهمّة التي لا بدّ من ذكرها والتنويه بها، تهمّ الباحث ويستفيد منها أصحاب الفنّ؛ منها كون الكتاب (وقف – استعارة – أمانة – شراء – هديّة)، وأشرت في هذا الحقل أيضًا إلى ما تركه السيّد حسن الصدر قدس سره من ملاحظاتٍ، وتعليقات، وهوامش، وفوائد؛ مثل: فهرسة الكتاب[٤]، أو تعليقه حول العنوان أو المؤلّف، أو توضيح رأي مخالف أو وجهة نظر؛ إضافة إلى ما وُجد في الكتاب من دعاء، أو طلسم، أو وفيات بعض الأعلام، أو ولاداتهم، أو قصة شراء الكتاب، أو وصفة طبيّة، أو تعليقة بالأنساب، أو إجازة، أو مسألة شرعيّة، أو غير ذلك بما يتّسع له حقل الملاحظات، فأصبح بحمد الله تعالى فهرسًا شاملًا (مختـصرًا) يسلّط الضوء على الكتاب، ومن ثمّ على المكتبة بأسرها بنحوٍ إجماليّ.

أمّا مكتبة العلّامة السيّد مهدي الصدر قدس سره فقد وضعتُها في مكتبةٍ خاصّة في القاعة نفسها إلى جانب مكتبة جدّه آية الله حسن الصدر (نور الله ضريحه).

مخطوطات المكتبة:

وتشمل هذه المخطوطات ثلاثة أقسام:

القسم الأول: هي المخطوطات الخاصّة بالسيّد حسن قدس سره التي تشمل مؤلّفاته؛ وهي قرابة المائة بين كتاب ورسالة، محفوظة لدى ورثته.[٥]

---

(١) عدد الكتب التي كتب اسمه عليها قدس سره هي ١٧ كتابًا.

(٢) عدد الكتب التي كتب عليها اسمه رحمه الله هي ٢٧ كتابًا

(٣) وهناك مجموعة من الكتب أُضيفت إليها بشكلٍ أو بآخر لم يُذكر عليها اسم، وهي دخيلة على المكتبة؛ ككتب الشيخ العلّامة محمّد حسن آل يس قدس سره وغيرها؛ كونها كتبًا حديثة ومتأخرة عن حياة السيّد حسن، فلم نذكر عنها شيئًا في حقل الملاحظات، أضفتُها إلى المكتبة كموجودات عامّة.

(٤) أعني بفهرسة الكتاب من قبل السيّد قدس سره ما وضعه في بداية بعض الكتب؛ كـ(أسماء الشعراء الشيعة في كتاب معجم الأدباء)، وبعض فهارس كتب الرجال لعلماء العامّة وغيرهما.

(٥) سألت السيّد الجليل عليًّا الصدر (دام فضله) عن الكتب الموجودة لديهم؛ هل كلّها للسيّد حسن، فأجابني: بل أغلبها وليس كلّها.

القسم الثاني: ويختصّ بمخطوطات آل الصدر فضلًا عن مسوّدات بعض مؤلّفات السيّد حسن قدس سره؛ مثل: (تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام)، وكتاب (الشيعة وفنون الإسلام)، ورسالة (المسائل المهمّة)، و(رسالة في أسرار الحجّ)، لكنّ بعضها لا يخلو من نقص.

كما شمل هذا القسم كثيرًا من الأوراق الفقهيّة؛ منها متسلسلة ومنها غير متسلسلة، وبعض مقدّمات الكتب والاستفتاءات التي وردت إلى السيّد، والإجازات[١] الموجودة في المكتبة، وبعض الرسائل الشخصيّة المرسلة إلى السيّد من بعض الأعيان؛ ومنهم: والده قدس سره، كما شمل هذا القسم أيضًا الكتب الفقهيّة التي علّق عليها سماحته (أعلى الله مقامه)؛ مثل: (العروة الوثقى)[٢]، و(تبصـرة المتعلّمين)[٣]، وبعض رسائل العلماء[٤]، وغيرها.[٥]

---

(١) أرسلتُ مصوّرات ما وجدناه من الإجازات في المكتبة إلى الشيخ الدكتور عماد الكاظميّ - رئيس مركز الكاظمية لإحياء التراث التابع للعتبة الكاظميّة المقدّسة - بعدما تم تنظيمها وترتيبها وتنضيدها وترجمة أصحابها وذلك لغرض مراجعتها ووضع مقدّمة بشأن موضوع (الإجازات) وتهيئتها للطبع، والله تعالى الموفّق.

(٢) وهي تحمل الأرقام ١٢٠ فارسية، ١٢١ فارسيّة، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤ (وهي مجدولة بخطّ السيّد المرعشيّ)، ١٢٥ فارسيّة، مخطوطات آل الصدر.

(٣) وهي تحمل الأرقام ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠ (تعليقة السيّد إسماعيل الصدر قدس سره والسيّد محمّد علي الحائري)، ١٤١ للسيّد إسماعيل الصدر.

(٤) منها على سبيل المثال: تعليقة السيّد إسماعيل الصدر (رقم ١٣٠)، مسائل متفرقة للميرزا الشيرازيّ، تعليقة السيّد إسماعيل الصدر (فارسيّة ١٣١)، أسئلة وأجوبة للسيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ، تعليقة السيّد حسن الصدر (رقم ١٣٢)، (نجاة العباد في يوم المعاد) للشيخ محمّد حسن، تعليقة السيّد إسماعيل الصدر، والسيّد حسن الصدر (رقم ١٣٣)، تعليقة ميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازيّ، (ذخيرة العباد ليوم المعاد) للميرزا محمّد، تعليقة السيّد حسن (رقم ١٢٧)، (وسيلة النجاة) للسيّد أبو الحسن الأصفهانيّ، تعليقة الشيخ مرتضى آل ياسين (رقم ١٢٩)، كتاب (لؤلؤة البحرين) للشيخ يوسف البحرانيّ، تعليقة السيّد حسن الصدر (رقم ١٤٢)، (رسالة وجيزة ومختصرة) للشيخ مشكور النجفيّ، تعليق السيّد حسن (رقم ١٤٣)، (منتخب الرسائل) السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ، تعليقة السيّد حسن (رقم ١٤٤).

(٥) تمّ فرز المخطوطات والرسائل وغيرها مماّ ذُكر في المتن، ونحن عاكفون على تنظيمها وتسجيلها بأرقام جديدة وخاصّة بهذا الصنف بسجلّ خاصّ، وبعد إكمالها لعله تعالى يوفّقنا لطبعها لتكون قسمًا ثانيًا للمخطوطات العامّة، باسم (مخطوطات آل الصدر). وقد وفّقنا الله سبحانه وتعالى

أمّا ما يخصّ علماء آل الصدر كالسيّد عليّ نجل السيّد حسن الصدر فهناك مجموعة من الكتب له؛ منها: كتاب جمع بعض القصائد الخاصّة بمولد الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف لمجموعةٍ من العلماء، وقد ترجم لبعضهم بشكلٍ مختصر[١]، ومنها (مفتاح النجاح)؛ وهو مجموعة أدعية وزيارات وتعقيبات[٢]، ولعلّ له تابعًا فيه مجموعة من علاج الأمراض، والطلسمات، والأحراز[٣]، و(ارتياح الأرواح)[٤]، وكتاب (إبانة الوسن عن مكتبة أبي محمّد الحسن) وهو جزءان، وسنذكره في موضوع الفهارس بشيءٍ من التفصيل، و(سجل العقود)[٥].

وللسيّد محمّد باقر الصدر قدس سره (تعليقة مجدولة على منهاج الصالحين) للسيّد محسن الحكيم قدس سره كاملة، لعلّها بخطّ السيّد مهدي الصدر[٦].

وفي ضمن هذا القسم توجد أرجوزة بنسب السيّد محمّد هادي الصدر رحمه الله، ولعلّها بخطّه في أوائل نظمه الشعر[٧]، وقد طُبعت مؤخّرًا في ديوانه (سوانح).

كما شمل هذا القسم أيضًا الرسائل الخاصّة بآل الصدر فيما بينهم، ورسائل آل ياسين

لجمعها وترتيبها بأضابير منفردة لكلّ عنوان؛ فأصبحت بحمد الله سبحانه تربو على (٥٧٠) عنوانًا، وقد ارتأيت أن أصنّف هذه المجموعة؛ لضخامة العناوين، فبدأت بتصنيفها مثل: (كلمات السيّد حسن، والكلمات الفقهيّة، والإجازات، والرسائل، والاستفتاءات، والمستندات والوصايا) وهكذا، والله أسال أن يوفقني لإكمالها.

(١) وهو دفتر طوليّ يُقرأ من الجهتين برقم ١٨، ومن العلماء المذكورين فيه: الشيخ راضي والشيخ مرتضى آل ياسين، والشيخ كاظم آل نوح، والشيخ محمّد جواد البلاغيّ، والسيّد صدر الدين ابن السيّد إسماعيل، وعلماء آل أسد الله.

(٢) رقم ١٦ مخطوطات آل الصدر (وتم إخراج مصادر هذه التعقيبات من قبلنا وهي مهيأة للطبع).

(٣) رقم ١٧ مخطوطات آل الصدر.

(٤) الرقم ١٣، يتضمّن بعض المواضيع الأدبيّة، والأوائل في العلوم، وكلّ ما يريح النفس.

(٥) وهو سجلّ صغير لعقود الزواج أملاه بالعقود التي تمّت على يده وبحضور بعض الشخصيات، ومنهم ولده السيّد مهدي الصدر، ويتضمّن (٩٨ عقد زواج) وهو(برقم ١٤٦) مخطوطات آل الصدر.

(٦) وهو برقم ١٢٦، أخبرني السيّد صالح الصدر أنّ التعليقة بخطّ أحد تلامذة السيّد، لكن المظنون أنها بخطّ والده الحجة السيّد مهدي الصدر حسب ما يظهر من خطّه الشريف.

(٧) هي برقم ٢١٥ مخطوطات آل الصدر.

وآل شرف الدين، ورسائل فارسيّة، وقد تمّ بحمد الله وحُسن توفيقه جمع هذه الرسائل؛ وهي تقرب من (٢٠٠) رسالة من عربيّة وفارسيّة، فقد شملت العربيّة رسائل آل شرف الدين، وآل ياسين، فضلًا عن رسائل آل الصدر، وشملت رسائل العلماء الأخرى، ورسائل العوام، وقد تضمّنت الرسائل العربيّة (١٢٠) من ضمنها رسائل النساء وعددها (١٤)، والرسائل الفارسيّة عددها (٦٤)، ومنه سبحانه نستمد التوفيق .

القسم الثالث: اشتمل هذا القسم على المخطوطات التي عثرنا عليها في أثناء تنظيمنا للمكتبة، وهي مجموعة لا يُستهان بها، يبلغ عددها أكثر من مائة وخمسين مخطوطًا، تنوّعت بين كتابٍ، ورسالة، ووثيقة، ومستند، ومنشور، وغيرها من أوراق سياسيّة، أو دينيّة، أو تقريرات، وما إلى ذلك من مخطوطات أُعيدت إلينا عن طريق العتبة العباسيّة المقدّسة، بعد أن تمّ شراؤها ممّن كانت بأيديهم بمساعدة مكتب الإمام السيّد السيستاني (دام ظلّه الشريف).

كما أنّ هناك مجموعةً كبيرة من المخطوطات والطبعات الحجريّة والقديمة ترك السيّد الصدر ملاحظاته وتعليقاته عليها؛ كتعليقاته على كتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) لحاجي خليفة، فقد أحصينا هذه التعليقات والتوضيحات وعناوين الموضوعات فبلغت قرابة الثلاثمائة فقرة في مجلدين[1]، فضلًا عن الوفيات والملاحظات، والطلسمات، والأدعية التي انتشرت في مخطوطات مكتبته (قدّس الله روحه الزكيّة).

تعداد الكتب في المكتبة:

تشتمل المكتبة حاليًا على آلاف الكتب بمختلف المواضيع، ولم تكن هذه الكتب جميعها من بقايا مكتبة السيّد حسن الصدر قدس سره، بل أُلحقت بها كتب بعض أعلام الأسرة، فضلًا عمّا وصلها من إهداءات، لذا نستعرضها بالآتي:

١. **المكتبة الأُم:** هي التي تشمل كتب السيّد حسن الصدر قدس سره وما انضمّ إليها من كتب السادة؛ السيّد عليّ، والسيّد محمّد هادي، والسيّد عباس، والكتب الدخيلة التي بلغت عند إحصائها (١٦٢٥) بين كتابٍ ومجلة، وفي ضمنها الكتب الفارسيّة ويبلغ

(١) قد تمّ جمع هذه التعليقات مع مناسباتها تمهيدًا لتحقيقها وطبعها والله الموفّق.

عددها (١٨٧) كتابًا[١]. (ينظر صورة المكتبة في الملحق الأول، صورة رقم ٨).

٢. **مكتبة العلّامة السيّد مهدي الصدر:** تعداد كتبها (٤٧٤) بين كتابٍ ومجلّةٍ، وأُضيف إليها مجموعة من كتب نجله، ومن روافد أخرى فأصبحت الآن (٥٠٤) بين كتابٍ ومجلّةٍ.

٣. **مكتبة النسّابة الأستاذ السيّد عليّ نجل السيّد محمّد صادق الصدر قدس سره (المكتبة العامّة):** أرسلت إلينا من قبل الورثة، وتشتمل على كتبه وكتب والده العلّامة السيّد محمّد صادق الصدر، فجعلناها نواةً لمكتبة عامّة، وخُصّصت لها قاعة خاصّة حالًا، وعدد الكتب التي وصلتنا من السادة الورثة (٥٩١) بين كتابٍ ومجلّة، وقد سُجّلت بسجلٍّ خاصّ منفردٍ، ولها ختم باسمه رحمه الله، كما أضفنا إليها الإهداءات التي وصلتنا من العتبات المقدّسة (الحسينيّة والكاظميّة والعباسيّة)؛ لتكون مكتبةً عامّة، وهي الآن تضمّ قرابة (٢٠٠٠) كتاب.

وسيُضاف إن شاء الله إلى هذه المكتبة (٢٠٠٠) كتاب أيضًا - بعد التوفيق منه سبحانه لإكمال فهرستها - وهو ما تفضّلت بإهدائه الأمانة العامّة للعتبة الكاظميّة المقدّسة متمثّلة بأمينها العام السابق الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدبّاغ، وبمساعي الأخوين السيّد محمّد إياد الشهرستانيّ، والشيخ عماد الكاظميّ في مكتبة الجوادين عليهما السلام مؤسسة السيّد هبة الدين الشهرستانيّ قدس سره .

هذا وقد استطعتُ وبجهودٍ متواصلة دامت أكثر من ثماني سنوات إعادة بعض أمجاد المكتبة الجريحة؛ بلمّ شملها، والمحافظة على البقية الباقية من كنوزها؛ وفاءً لهذا الرجل العظيم الذي قضى حياته الغالية في جمعها، والمحافظة عليها، خدمة لتراث أهل البيت عليهم السلام، وللطائفة الحقّة، وتراث أجداده العظام، وشموخ مدينته المقدّسة، ويزيدني فخرًا أنّني لم أترك حتى قصاصة الورق الصغيرة، فضلًا عن الكبيرة إلّا وجعلتها في ملف خاصّ، وحسبت لها ألف حساب على قدر استطاعتي وعلمي، وعلى سبيل المثال لا الحصر ورقة فيها تاريخ لبس (المداس) بقلم سيّدنا المهدي الصدر جعلتها في موضع الأهمّية.

(١) تمّ تنظيم تعليقات الكتب الفارسيّة وكلّ ما يتعلّق بها من فهارس، وعناوين، بقلم كاتب السطور، وأُرسلت إلى مدينة قمّ المشرّفة؛ لغرض طبعها والله تعالى الموفّق.

أسأل من الله - جلّ شأنه - أن يشملني برحمته الواسعة، ومن آزرني على هذا العمل، ومن شجّعني عليه من السادة الكرام من آل الصدر؛ وأخصّ بالذكر منهم: السيّدين الجليلين السيّد صالح، والسيّد عليّ وغيرهما، بدعم مادّي، أو كلمة تشجيع، أو نالني منهم دعوة تسديد، وكذلك العلماء والباحثون والأساتذة الذين زاروا المكتبة، ووقفوا على العمل الدؤوب الذي قمت به، وأذكر منهم المحقّقين من العتبتين الحسينيّة والعباسيّة المطهّرتين الذين شرّفونا بإعطاء الدروع وكتب الشكر، ولا أتجاوز أخي الكبير المرحوم الشاعر محمّد سعيد الكاظميّ الذي حثّني على التشجيع والتسديد، ودفعني إلى الكتابة بقوله: (إنْ لم تكتب فجهودك ستذهب سُدى)، وكذلك أخي المهندس الباحث عبد الكريم الدبّاغ؛ لإبراز هذا المكنون، فلهم منّي الشكر الوافر والثناء الجميل ومنه تعالى الجزاء.

الفهارس القديمة للمكتبة

أعني بها ما وصلنا من فهارس لمحتويات المكتبة من مخطوطات ومطبوعات، سواء التي صنعها السيّد صاحب المكتبة قدس سره أو غيره، فضلًا عن بعض الفهارس التي أعدّها السيّد قدس سره لمكتبات أخرى، أرفقناها تحت هذا العنوان؛ لاعتقادنا أنّها لا تخلو من فائدة، وهذه الفهارس هي:

١. الإبانة عن كتب الخِزانة:

وضع السيّد حسن الصدر قدس سره فهرسًا خاصًّا لمكتبته وبقلمه الشريف أسماه (الإبانة عن كتب الخِزانة)، رتّبه على حروف الهجاء، وذكره في رسالته التي جمع فيها مصنّفاته، كما ذكره السيّد عبدالحسين شرف الدين قدس سره، وقال عنه: «الإبانة عن كتب الخِزانة - خِزانة كتبه -: رسالة شريفة استقصى فيها ما لديه من كتب، ذكر العلوم علمًا علمًا، فألحق بكلٍّ منها ما يختصّ به من كتب خِزانته، ووصف ما كان منها غريبًا أو غير متداول، فصوّره بريشة قلمه للناظرين، وصدّر هذه الرسالة بمقدّمة شريفة حضّ فيها على الكتابة والتصنيف، وجمع الكتب وتتبُّعِها، وذكر العلم والعالم بما هما له أهل من المكانة السامية، مشيرًا إلى آثارها الشريفة في الناشئين».[1]

(١) بغية الراغبين: ٣٠١.

٢. إبانة الوسن عن مكتبة أبي محمّد الحسن:

هو من تأليف السيّد عليّ نجل السيّد حسن الصدر، وهو في جزأين: الأول كبير، عدد أوراقه (٣٩٧) صفحة، يبدأ بحرف (الألف) وتحديدًا بكتاب (انتخاب الجيد من تنبيهات السيّد)، للشيخ حسن عليّ الدمستانيّ (ت١١٨١هـ)، وينتهي بحرف (الكاف) عند كتاب (كتاب البخلاء) لأبي عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ).

والجزء الثاني صغير، عدد أوراقه الخاصّة بإبانة الوسن (٣٣) صفحة، يبدأ من حرف (اللام) عند كتاب (لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرة العين) للشيخ يوسف البحرانيّ (ت١١٨٦هـ)، وينتهي بحرف(الياء) عند كتاب (اليد البُسطى في تعيين الصلاة الوسطى) للشيخ جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ).

ملاحظات حول الفهرسَين:

١. من المؤكّد أنّ الفهرسين لم يستوعبا مكتبة السيّد حسن على الرغم من استيعابهما الأحرف كاملة؛ وذلك لقلّة ما يحمله هذا الفهرس من أسماء الكتب قياسًا بضخامة هذه المكتبة، ومقارنة بفهرسة (إبانة الوسن) مع فهرس (الإبانة)، فضلًا عن أنّ هناك كتبًا ليست مذكورة في (إبانة الوسن).

٢. عملُ السيّد قدس سره في (الإبانة) هو ذكر عنوان الكتاب ومؤلِّفه وسنة وفاته، والتعريف بالمؤلَّف بشكلٍ موجز؛ من قبيل لغة الكتاب عربيّة أم فارسيّة، إذا كان عليه حواشٍ أو تعاليق، ويذكر كونه مخطوطًا أو مطبوعًا، كما يذكر حجمه، لكن كلّ ذلك ليس على نحو الاطّراد.

٣. عمل السيّد عليّ في (إبانة الوسن) هو التعريف بالمؤلَّف ومؤلِّفه، ويذكر كونه مخطوطًا أو مطبوعًا، وعدد أوراقه، وحجمه، ومكان طبعه إن كان مطبوعًا، ومجمل ما في الكتاب؛ فهو فهرس لا يستغني عنه أصحاب التحقيق وأهل الفنّ.

٤. أبدى السيّد جعفر نجل السيّد أحمد الأشكوريّ رغبته في تحقيق (إبانة الوسن) بعد أن أطْلعتُه عليه، وبالفعل شرع السيّد بالعمل، وعرضتُ عليه أن يذكر ما موجود من الكتب في المكتبة؛ لمعرفة حجم ما ضاع منها بفعل الأزمة الشرسة،

وقد زودتُه بفهرس الكتب الموجودة المعتمَد من قِبلنا، وتمّ العمل على ما يرام، ونُشر الكتاب مؤخّرًا بفضل الله تعالى عن قسم المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة.

٥. عرضتُ على السيّد جعفر السيّد أحمد الأشكوريّ (حفظه الله) أن يحقّق الفهرس الأول أيضًا (الإبانة)؛ لما فيه من فوائد لا تقلّ أهميّة عن (إبانة الوسن)، فأوعدني السيّد خيرًا. وقد طرق سمعي ما نقله الأخوان الأستاذ محمّد الوكيل والأستاذ حسين هليب الشيبانيّ؛ أنّ السيّد جعفرًا محقّق (إبانة الوسن) شرع بهذا التحقيق وقد أكمله وهو جاهز للطبع، والله سبحانه الموفّق.

٦. في نهاية الجزء الثاني من (إبانة الوسن) دوّن المؤلّف السيّد الصدر رسالةً في أحداث ووقائع سنة (١٣٣٣هـ)، وقد تمّ تحقيقها من قبل الأستاذ حسين هليب الشيبانيّ في مجلّة مخطوطاتنا النجفيّة بعددها ٣-٤، سنة ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص ٢٢٧-٣٠٧، ولا نعلم سبب اختيار هذه السنة دون غيرها، فهل لأنّها وقعت فيها الحرب العالميّة الأولى وما رافقها من أحداث ساخنة؟ أم تيمّنًا بمولد ولده الحجّة السيّد مهدي الصدر؟ أم لشيء لا يعلمه إلّا الله سبحانه وتعالى؟.

٧. رُقِم على (إبانة الوسن) جملة من الفوائد؛ كتواريخ بعض المناسبات الخاصّة، فضلًا عن بعض الطلسمات، ومعلومات أخرى - كما عُرِفت به الكثير من المخطوطات- ففي الصفحة الأولى من القسم الأول مدوّن تاريخ اقتران السيّد محمّد هادي الصدر بكريمة الشيخ راضي آل ياسين، وبخطّ السيّد محمّد هادي نفسه، ودوّن في القسم الثاني بعض الطلسمات المجدولة بالقلم الأحمر، وعرض لمؤلّفات السيّد عليّ عطيفة وبعض استعارات الكتب.

٣. فهرس الكنجينة[1] الحميديّة في إسلام بول:

وجدتُ بخطّ سيّدنا الحسن الصدر قدس سره جدولًا فيه عنوانات مجاميع من الكتب الموجودة في مكتبات العالم، وكلام السيّد قدس سره الآتي وهو في أول صفحة منه، والترقيم من قِبلي.

(١) الكنجينة: كلمة فارسيّة بمعنى (خِزانة).

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة ما في كنجيانه الحميديّة في (إسلام بول) المعروفة بـ(باشيد كتبخانتم بغجة فينوس جوار نده).

١. فهرس مجاميع في الخديويّة في أول مجاميع مصطفى باشا.

٢. الموجود في الكتبخانه الخديويّة من كتب الإماميّة .

٣. غلطة سراينك كتب خانه سندة موجود الآن كتابلربيان.

٤. الدفتر الأول من كتبخانه العدليّ.

٥. كتبخانه مدرسة حاجّ عبد الله باشا المعظّم زاده وقف المرحوم محمّد باشا المعظّم زاده.

٦. كتبخانه مدرسة الأحمديّة بحل كه وقف حاجّ أحمد أفندي الشاميّ.

٧. كتبخانه الأزهر بمصر.

٨. فهرس كتاب خانه المغرب.

٩. مكتبة المستشرقين باريس.

١٠. كتبخانه بني جامع شريف قرية كر وردنند واقع أولوب.

١١. كتبخانه داماد إبراهيم باشا.

١٢. كتبخانه جور ليلى عليّ باشا.

١٣. كتبخانه بشير آغا بالأستانة .

١٤. كتبخانه الخالديّة في بيت المقدس.

١٥. خزائن الكتب في دمشق.

١٦. الخزانة الظاهريّة أو الكتب العموميّة.

١٧. كتبخانه قره جلبي زاده حسام الدين شهرزادة جامع شريفي در ونندة وقدر

١٨. كتبخانه بشير أغا .

١٩. كتبخانه أحمد باش بالأستانة.

٢٠.كتبخانه محمّد عاصم بك.

٢١.كتبخانه راغب باشا بالأستانة .

٢٢.ما في فهرس خِزانة كتب دار الملك النمساويّة أي (قـيَّنا).

٢٣.كتبخانه كوبربلي أوغلي.

٢٤.دفتر أولدركه كتبخانة مزده موجود ومحفوظ ولان كتبك.. إلخ.

٢٥.الكتـب المطبوعـة من مصنّفات الشـيعة في أنواع العلوم، حسـبما ذكـره ابن مانديك فـي كتابـه (اكتفـاء القنـوع بمـا هـو مطبـوع) اذكرهـا لأدلّ علـى طبعها عنـد الحاجة إن شاء الله.

٢٦.الدفتر الأول كتبخانه العدليّ.

٢٧.غلطة سراينك.

٢٨.الرسائل.

الفهارس التي نظّمناها بعد استلامنا المكتبة:

أشرنا في موضوع (تنظيم المكتبة) إلى صناعتنا للسجلّ الأساس، ثمّ السجلّ الثاني، ولكن مع مرور الزمن واتّساع الوقت نوعًا ما ألحقناهما بجملة فهارس متنوعة؛ لتسهيل الإفادة من موجودات المكتبة؛ وهذه الفهارس هي:

١. فهرس سجلّ الأساس، الذي يضمّ بين دفتيه مجموعةً من الكتب المطبوعة والمخطوطة والمجلّات على اختلاف أنواعها، بغضّ النظر عن حجمها، أو سلسلة الدورة الواحدة، أو تكرار الكتب، أو غيرها، بل احتوائها في سجلٍّ واحد فقط.

٢. فهرس آخر شبيه بفهرس المخطوطات العامّة يُعدّ مكمّلًا للقسم الأول، أسميناه (مخطوطات آل الصدر)، الذي يشمل مؤلّفات السادة من آل الصدر (قدّس الله أسرارهم)؛ كالسيّد حسن الصدر، وولده السيّد عليّ، وحفيده السيّد مهدي، فذكرنا كلّ المخطوطات التي بأيدينا في المكتبة، مستبعدين ما موجود من المخطوطات الخاصّة لدى السادة الورثة - حفظهم الله تعالى - وتشمل مخطوطات المكتبة كذلك بعض المسوّدات للكتب المخطوطة، والرسائل الشخصيّة المرسَلة إلى السادة (الجدّ والابن

والحفيد قُدّس سرّهم)، وتشمل كذلك الرسائل الفارسيّة، والرسائل الخاصّة بالنساء، وبعض الوثائق التي حصلنا عليها من خلال تتبّعنا لها في المكتبة، وتمّ البدء بإنجاز هذا العمل، وسوف يتمّ إكماله إذا بقي للعمر بقية، والله المستعان.

٣. فهرس الكتب المطبوعة من الحجريّة وغيرها، مع الأخذ بنظر الاعتبار تسلسل الدورة الواحدة، أو التكرار بالكتب، يتضّمن جداولَ: التسلسل، اسم الكتاب، مؤلِّف الكتاب، ملاحظات عن الكتاب، ويشمل حقل الملاحظات: مكان الطبع، وسنة الطبع، مع بعض الإشارات؛ من قبيل كونه وقفًا، أو ملكيةً لغير السيّد حسن، أو فيه تعليقة وإشارة إلى الكتاب المُهدى إلى السادة، مع الالتزام بالاختصار في هذه الإشارات، أو نذكر في أغلب الأحيان كون الكتاب يشمل عدّة كتبٍ في الهامش أو الملحق الاعتيادي، في حقلٍ من حقول الفهرس، وقد تمّ تنضيده من قِبلنا وهو مهيّأ للطبع.

٤. فهرس موسّع للمخطوطات العامّة التي تمّ جردها من مجموع الكتب الخاصّة بالمكتبة، التي لا تشمل المخطوطات المودَعة لدى الورثة، وقد أجرينا عليه بعض التعديلات، وتمّت طباعته بحمد الله تعالى من قبل مجمع الإمام الحسين عليه السلام التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة.

وأودعنا في هذا الكتاب ما استوحيناه من المخطوطات بشكلٍ مختصر بعد مطالعتها، مع الإشارة إلى بعض الملاحظات الخاصّة بها، وقد وصل الرقم في هذا الكتاب إلى التسلسل (١٥٩) مخطوطة، وبعد إرسال هذا الفهرس إلى المجمع المذكور جاءتنا من جناب السيّد عليّ الصدر مجموعة مخطوطات عددها (ستَ) مخطوطات، فأصبحت (١٦٥) مخطوطة.

واعتبرناه القسم الأول من مخطوطات المكتبة، وأسميناه (فهرس مخطوطات مكتبة العلّامة السيّد حسن الصدر قدس سره).

٥. فهرس مختصر للمخطوطات العامّة على شكل جداول، وتتضمّن تلك الجداول: التسلسل، عنوان المخطوطة، المؤلِّف، سنة النسخ، الناسخ، وتدوين تلك المعلومات بشكلٍ مقتضب، وقد وصل الرقم الى (١٥٧) جدولًا.

٦. فهرس مختصر للمخطوطات العائدة إلى آل الصدر، وهو مختصر أيضًا، وقد وصل الرقم في هذا الفهرس إلى (٢٨٢) فقرة.

٧. فهرس المجلّات والجرائد؛ وبيّنا فيه ما وجدناه في المكتبة من المجلّات والجرائد القديمة، وقد وصل الرقم إلى (١٢٣) فقرة، وتمّ تنضيده وقد هيأناه للطبع.

٨. فهرس لمكتبة حجّة الإسلام السيّد مهدي الصدر قدس سره، وكانت رغبة السادة الورثة بضمّ مكتبة والدهم السيّد مهدي الصدر إلى مكتبة الجدّ السيّد حسن قدس سره، فتمّ ترتيبها وتنظيمها وتجليدها - حسب طلب الورثة - وهي مسجّلة بسجلٍّ خاصّ، وقد وصل الرقم فيها إلى (٥٠٦) بعد إضافة كتب السيّد صالح نجل السيّد؛ حيث كانت (٣٠٢) بعد طرح المكرّرات والكتب المضافة من قِبلنا، علمًا أنّ الإضافات جاءت من قِبل نجله السيّد صالح الصدر (حفظه الله)، وبعض الإضافات التي ارتأيناها لتصبح مكتبةً خاصّة به قدس سره.

٩. فهرس خاصّ وختم خاصّ بمكتبة المرحوم الأستاذ السيّد عليّ نجل السيّد محمّد صادق الصدر، التي أرسلها إلينا السادة ورثته، وكان عدد الكتب (٥٩١) كتابًا، ومن الجدير بالذكر أنّ هذه المكتبة أصبحت نواةً لمكتبة عامّة تابعة لمكتبة السيّد حسن الصدر، بعد أن تمّ إضافة كافّة الإهداءات للمكتبة، وما زالت مفتوحة لاستقبال الإهداءات، ولها سجلّ خاصّ، وهي الآن تربو على (٢٠٠٠) بين كتابٍ ومجلّة.

١٠. فهرس قيد التنظيم لمجموعة كتبٍ تقرب من ألفي كتاب، وصلتنا هديّةً من العتبة الكاظميّة المقدّسة بموافقة أمينها العامّ السابق الأستاذ الدكتور جمال الدبّاغ، وبسعيٍ خاصّ من أمين مكتبة السيّد حسن الصدر (كاتب السطور)، وبالتنسيق مع ملاك مكتبة الجوادين عليهما السلام العامّة مؤسّسة السيّد هبة الدين الشهرستانيّ، وأخصّ بالذكر منهم الأستاذ السيّد محمّد إياد الشهرستانيّ (نجل السيّد جواد هبة الدين)، والدكتور الشيخ عماد الكاظميّ مشكورَين، نسأل الله تعالى إتمامه.

١١. فهرس على شكل جداول بالكتب الفارسيّة التابعة لمكتبة سيّدنا الحسن الصدر، وتتضمّن تلك الجداول المعلومات: التسلسل، عنوان الكتاب، اسم المؤلّف، وحقل الملاحظات، تمّ تنضيده وهو جاهز للطبع.

١٢. فهرس بالكتب العربيّة المُعلَّق عليها من قِبل السيّد حسن، مع مختصرٍ من التعليقة، وقد تمّ تنضيده في مجمع الإمام الحسين عليه السلام التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة، وأُعيد إلينا فأضفنا إليه الشيء الكثير، وهو الآن على شكل مسوّدة، وسوف يتمّ طباعته إن مدّ الله لنا بالعمر.

١٣. فهرس بالكتب الفارسيّة المُعلّق عليها، بعد أن أضفنا إليه الفهرس الإجماليّ وعنوانات أخرى، وقد نضّدناه، وأرسلنا نسخةً منه إلى قمّ المقدّسة محاولة لطبعه، والله الموفّق.

١٤. فهرس مرتّب على الحروف الأبجدية لمكتبة السيّد حسن الصدر قدس سره.

١٥. فهرس مرتّب على الحروف الأبجدية لمكتبة السيّد مهدي الصدر قدس سره.

١٦. فهرس بالكتب الأجنبيّة، وهي وإن كانت أعدادها قليلة، إلّا أنّه وردتنا مجموعة كبيرة من الكتب الأجنبيّة من مكتبة الجوادين عليهما السلام، وسنقوم بإضافتها إذا بقي في العمر بقيّة. ومن الله سبحانه التوفيق.

١٧. فهرس بالكتب المهداة إلى السيّد مهدي الصدر، وهو على وشك الإكمال، يتضمّن كلّ الكتب التي تمّ إهداؤها من قِبل الشخصيات من المؤلّفين والشعراء والأدباء، وقد وصل الرقم فيه إلى (٩٥) كتابًا، مع ترجمةٍ لصاحب العنوان والذوات الذين أهدوا إليه كتبهم، كما أضفنا إليه وقفيّة الحسينيّة وما وجدناه بخطّه الشريف وهي (١٠) مخطوطات، وأضفنا إليه وقائع الاحتفال التأبينيّ بمناسبة مرور السنة التاسعة على وفاته قدس سره وأسميته (العلّامة السيّد مهدي الصدر .. قبس من حياته - مكتبته- الكتب المهداة له - مؤلّفاته - مشاريعه - ما وجدناه بخطّه - رسائله)، وهو أكثر من ٣٥٠ صفحة.

١٨. فهرس خاصّ بالزائرين الكرام الذين شرّفونا بزيارة المكتبة بعد إكمالها إلى الآن، وقد وصل عددهم إلى ٢٣ شخصيّة.

المبحث الرابع
قالوا في المكتبة

أخذت مكتبة السيّد حسن الصدر في الكاظمية مكانها من الشهرة، ليس بين علماء العراق وأدبائه ومثقفيه فحسب، بل اجتازته إلى عددٍ من الدول العربيّة والإسلاميّة؛ لما تتضمّنه من مخطوطات وكتب نفيسة جمعها عالم خبير، حيث يندر من يتعرّض لترجمة السيّد حسن الصدر دون أن ينعطف بكلامه على تلك المكتبة القيّمة، لذلك ذكرها نثرًا وشعرًا جملةٌ من الكتاب والأدباء؛ نذكر منهم:

المؤرّخ اللبنانيّ المشهور جرجي زيدان، ذكر المكتبة بقوله: «مكتبة السيّد حسن صدر الدين، قد حوت من نفائس المخطوطات اللغويّة، والتاريخيّة، والشعريّة ما لا مثيل له، وربّما وُجد عنده أربعة أو خمسة كتب هي اليتيمة في البلاد كلِّها؛ مثل مجموعة في الحكم، وكتاب (الدرّ المسلوك في أحوال الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك)، لأحمد بن الحسن الحرّ العاملي، وغيرهما».[١]

وقال الشيخ محمّد رضا الشبيبيّ: «ومن عشاق الكتاب في العراق وجمّاعيها، السيّد حسن صدر الدين العامليّ، العالم المعروف في الكاظميّة، فقد أنشأ له طلبه الحثيث لها خِزانة كتبٍ مهمّة، فيها قسم كبير من الآثار النادرة؛ ككتاب (العين) للفراهيديّ وكتاب (الجمهرة) لابن دريد، وفيها غير ذلك من نفائس المخطوطات، والرجل ممّن اشتُهر بالتأليف، وقد نجز إلى الآن على يده كتاب (تأسيس الشيعة)، وهو كتاب تاريخيّ أدبيّ، جمّ الفائدة، بعثت صاحبه الغيرة على الطائفة فألّف كتابًا دلّ على سبقها تأسيس العلوم والفنون».[٢]

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية: ١٤١/٢.

(٢) خزائن كتب الكاظميّة الموجودة، منشور قرطاس، الصادر من مكتبة الجوادين في الصحن الكاظميّ الشريف العدد ٨، ص٦.

كما ذكرها الأستاذ عليّ الخاقانيّ في كتابه (شعراء بغداد) بعد أن ذكر نسب العائلة الكريمة (آل الصدر) وموطنها بقوله: «ظهر منها أعلام شاركوا في خدمة العلم والأدب، وأضافوا إلى المكتبة العربيّة كتبًا قيّمة، كالحجّتين السيّد إسماعيل الصدر وابن عمّه السيّد حسن الصدر، المؤلّف الشهير الذي أدركناه، وقلّ أن يأتي الزمن بمثله، عالمًا عاملًا، وآثاره التي بلغت المائة في مختلف العلوم دلّتنا على ما بذل من جهود خالدة نافعة، وقد خلّف مكتبةً ثمينة اشتملت على نوادر المخطوطات، ومن الغريب أنّك لا تجد كتابًا فيها إلّا وقد ملأ حواشيه بالتعليقات النافعة المفيدة»، ثمّ يُعرب عن أسفه على بقاء هذه المكتبة حبيسة الجدران، وعرضة للأخطار، والكوارث الطبيعيّة وغير الطبيعية، فيقول رحمه الله: «ومن المؤسف حقًّا أن تبقى هذه المكتبة عرضة للأخطار، وبعيدة عن انتفاع العلماء والباحثين بها».[١]

وجاء في (دليل الجمهوريّة العراقيّة لسنة ١٩٦٠م) ما نصّه: «مكتبة السيّد حسن الصدر: أنشأها في الكاظميّة، ... فيها المطبوع والمخطوط، وتدور موضوعاتها على علوم الدين، واللغة، والتاريخ، والأدب، وقد وضع لها صاحبها فهرسًا لم يُطبع، عنوانه (الإبانة عن كتب الخزانة)، ومن نفائس مخطوطاتها: (طبقات القرّاء للجزريّ) بخطّ المؤلّف، (المنخول في علم الأصول) للغزاليّ تاريخه (٥٣٠هـ)، (العين) للخليل بن أحمد، (الجمهرة) لابن دريد، الجزء الرابع والسادس قديمان من القرن الرابع للهجرة».[٢]

نسخة المنخول للغزاليّ موجودة حاليًا في المكتبة، وقد علّق عليها سيّدنا الحسن الصدر تعليقة واسعة ونافعة، وممّا ذكره قدس سره أنّه كُتبت هذه المخطوطة في زمن مؤلّفها؛ حيث إنّ وفاة الغزاليّ كانت (٥٠٥هـ) بينما كتابة هذه المخطوطة كانت في (٥٠٢هـ)، وليس سنة (٥٣٠هـ) كما ذكر في دليل الجمهورية العراقية.

كما اشترك ابنا أخت السيّد الصدر (آل شرف الدين وآل يس) بعبارات متشابهة تفصح عن أهمّية مكتبة خالهم، فقد ذكرها الإمام عبد الحسين شرف الدين قائلًا: «تضمّنت

(١) شعراء بغداد: ٢٠٦/١.

(٢) دليل الجمهوريّة العراقيّة لسنة ١٩٦٠م: ٥٤٠.

مكتبته من نوادر الأسفار المخطوطة ما لا يوجد في سواها وبهذا رنّت في الأقطار، وذهب سمعها في الناس»، ثمّ يضيف: «وعُنِي السيّد بهذه المكتبة فألّف لها فهرسًا أسماه (الإبانة عن كتب الخزانة)، رتّبه أحسن ترتيب، ووصف فيه الكتب وصوّرها بيراعته تصويرًا».[١]

ويقول الشيخ راضي آل ياسين قدس سره: «وإنّ من أجل ما تفرّد به نقّاديّته للكتب؛ حتى أنّه لا يفوته كتاب مهما كان مجهولًا دون أن يستخرج اسم صاحبه، وتضمّ مكتبته اليوم ما ينيف على ألف مجلّدٍ من نفائس الكتب، ويوجد من جملتها جمٌّ من المخطوطات العزيزة، فهي من أغنى المكتبات العراقيّة».[٢]

وقال الدكتور حسين محفوظ: «ومن نوادر المكتبة: (المنخول في علم الأصول) للغزاليّ (ت٥٠٥هـ)[٣]، (وفيات الأعيان) ج٣/٢/١ لابن خلكان (ت٦٨١هـ)[٤]، (الرجال) لابن داود الحلّيّ (ت٧٠٧هـ)[٥]، (طبقات القرّاء) لابن الجزريّ (ت٥٨٣هـ)[٦]، (خلاصة الأقوال) للعلّامة الحلّيّ (ت٧٢٦هـ) مكتوب سنة (٧٢٠هـ) وعليه خطّ المؤلّف، وهو بخطّ بهاء الدين محمّد[٧]».[٨]

ووصفها الدكتور قاسم عبد الهادي الزيرجاويّ بأنّها: «مكتبة ضخمة تضمّ نفائس

(١) مقدّمة تأسيس الشيعة نقلًا عن بغية الراغبين: ٢٢

(٢) تاريخ الكاظميّة: راضي آل ياسين: ٣٤٢/١، تحقيق الأستاذ عبد الكريم الدبّاغ، علمًا أن الشيخ آل ياسين ترجَم لخاله السيّد حسن الصدر مرتين هذه الترجمة الأولى وفي الجزء الثاني ص٥٩٣ ترجمة ثانية.

(٣) الكتاب موجود في المكتبة، لكنّه غير مرتب، وعليه تعليقة للسيّد حوالي نصف صفحة بأنّه مكتوب سنة (٥٠٢هـ)، أي كتب في حياة المؤلّف الغزاليّ.

(٤) هذا الكتاب مفقود من المكتبة.

(٥) لم يبق منه غير الجلد فقط ومكتوب عليه ورقة رجال ابن داود.

(٦) هذا الكتاب مفقود من المكتبة.

(٧) هذا الكتاب موجود في المكتبة، والظاهر أنّ الورقة الأولى سقطت منه، وعليه تعليقات كثيرة وقد أشرنا إليها في فهرسنا الخاصّ بالمخطوطات العامّة، الذي ينتظر الطبع، وأنّ التاريخ الذي ذكره المرحوم الأستاذ محفوظ هو سنة (٧١٥هـ) وليس (٧٢٠هـ)، وعندنا نسخة ثانية منها ذكرها السيّد عليّ الصدر في كتابه (إبانة الوسن عن مكتبة أبي محمّد الحسن) لكنها مفقودة.

(٨) خزائن كتب الكاظميّة الموجودة، منشور قرطاس، العدد ٨، ص٦.

المخطوطات»[١]، وقال الشيخ محمّد حسين الواعظ النجفيّ: «لقد كان للسيّد الصدر اهتمام وافر واعتناء كثير باقتناء المخطوطات والمطبوعات حتى تكوّنت عنده مكتبة عظيمة، كانت تُعدّ من أهم مكتبات العراق، فقد اشتملت على مخطوطاتٍ فيها خطوط العلّامة الحلّيّ ونجله فخر المحقّقين، والشيخ البهائيّ، والمحقّق الكركيّ، وغيرهم»، وأردف قائلًا: «ومن اهتمامات السيّد الصدر بمكتبته أنْ كتب لها فهرسًا أسماه (الإبانة عن كتب الخِزانة)، كما ذكر جملةً وافرة من مخطوطاته العلّامة الطهرانيّ في موسوعته (الذريعة)».[٢]

وعن الذي جرى على المكتبة أفاد الشيخ محمّد حسين (حفظه الله): «أنّ ممّا يؤسف له أُبيدت هذه المكتبة النفيسة إثر الأوضاع والظروف التي مرّ بها العراق الجريح، ولم تبق منها إلّا جملة يسيرة، وهي في الأعمّ الأغلب من مصنّفات السيّد ومؤلّفاته، وقد بيعت كثير من نسخها النفيسة إلى مكتبات مختلفة؛ سواء في خارج العراق أو في داخله، ولكن ممّا يُحمد له أنّ القائمين على المكتبة اليوم يسعون في استرجاع ما خرج منها بغصبٍ ونحوه وفّقهم الله لمرضاته».[٣]

وأضاف الشيخ الواعظ: «والأمل وطيد بالباحثين والمفهرسين الكرام لفهرسة هذه المخطوطات ونشر ما يستحق النشر».[٤]

---

(١) الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة في الكاظميّة: ١٨٨، نقلًا عن جريدة المشرق، العدد ١٨٨٩ في ٢٠١٠/٩/٤م.

(٢) مقدّمة تحقيق كتاب تأسيس الشيعة: ٣٨/١.

(٣) مقدّمة تحقيق كتاب تأسيس الشيعة: ٣٩/١.

(٤) مقدّمة تحقيق كتاب تأسيس الشيعة: ٣٩/١.

أقول: لقد زار المكتبة جناب الشيخ الواعظ عدّة زيارات، واستنسخ بعض المخطوطات التي طلبها منّي، وقمتُ بتسهيل مهمّته وأعطيته بعض جداول المخطوطات وفهارسها التي ما زالت في المكتبة، وعَلِم علم اليقين بأنّي خلال أكثر من ثماني سنوات كنت منكبًّا على هذه المكتبة الجريحة وبمفردي، لا يهمّني حرّ ولا برد، بوجود الكهرباء أو عدم وجودها، كنت أخلع ملابسي لألبس ملابس العمل؛ لوجود الأتربة والأوساخ وفقدان الكهرباء، لا أبتغي بذلك مالًا ولا جاهًا إلّا رضوان الله، ولأحملها زادًا لي في آخرتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم.

ويعلم الشيخ أني استلمت هذه المكتبة مع ما فيها من معوّقات، فكنت أذلّل الصعاب كي أُعيد من

هذا ما وسعنا تسطيره ممّا قيل في المكتبة نثرًا، كما قال بعض الأدباء فيها شعرًا؛ كالسيّد محمّد هادي الصدر، إذ قال في مكتبة جدّه:

أعظِـــم بمكتبة الزكي فقد ســـمتْ بعلـــوم آل محمّـــدٍ أســـفارها
هي للإمـــام الصدر بـــاني مجدها ذكرى تشـــعّ على الدنـــا أنوارها
ســـعدت نفوس ذوي البصائر والنهى فيها كما قـــرّتْ بهـــا أبصارها[1]

وقال السيّد عليّ النقويّ رحمه الله قصيدة في رثاء السيّد العلّامة الحسن الصدر ذكر مجموعة من مزايا السيّد الصدر وذكر فيها مؤلّفاته ومكتبته، كان مطلعها:

غِيَـــرٌ طُـــرًّا هـــذا الدَّهـــرُ وخطـــوبٌ مـــا برِحَـــتْ تَعرُو

وجاء فيها عن المكتبة هذه الأبيات:

لـــم يجمـــعْ إلّا مكتبـــةً لا يســـواها ثمنًـــا تِبْـــرُ
لا سِـــفرَ تغالـــتْ قيمتُـــهُ إلّا فيهَـــا ذاكَ السِّفْـــرُ
كُتُـــبٌ لا أحصيهَـــا عـــددًا فيهـــا مِـــن صَاحِبها سِبْـــرُ
يمضِـــي فيهَا مـــن أَزمنَـــةٍ عـــامٌ عـــامٌ شـــهرٌ شـــهرُ
يقضِـــي فيهَـــا ليـــلًا ونهـــا رًا ليـــس يلـــمّ به ضَجْـــرُ[2]

وكما اطّلعنا على أقوال جملة من الأعلام التي أشادت بالمكتبة وكشفت عن مكانتها وأهمّيتها بما تحويه من نفائس الكتب والمخطوطات، نقف أيضًا على بعض الآراء التي لم تُنصف المكتبة ونشاطها العلميّ، وخدمتها لطلاب المعرفة، ولا نشكّ في أنّ تلك الآراء جاءت عن عدم اطّلاع أصحابها على المكتبة، ومتابعة أخبارها، ويمكن إيجاز

زهوها وكبريائها، وما زلت لا أفرط حتى بقصاصة ورق منها؛ لأكون صائنًا للأمانة وبكلّ إخلاص أمام الله تعالى، وأمام ضميري، وأمام سادتي من آل الصدر الكرام.

(١) ديوان السيّد محمّد هادي الصدر (خواطر وسوانح شعريّة): ١٧٧.

(٢) مقدمة كتاب (نزهة الحرمين في عمارة المشهدين) للسيد حسن الصدر نشرته إدارة (مجلة الرضوان) هدية لمشتركيها في سنة ١٣٥٤هـ (سنة وفاة السيّد حسن قدس سره)، طبع في مطبعة سر فراز الملّية في لكهنو - الهند.

تلك الآراء بالآتي:

- تقدّم ما جاء في دليل الجمهوريّة العراقيّة لسنة ١٩٦٠م؛ إذ ورد فيه ما نصّه: «مكتبة السيّد حسن الصدر، أنشأها في الكاظميّة، وبعد وفاته سنة (١٩٣٥م) أُقفلت فلم يُنتفع بها ...»

أقول: كانت وفاة السيّد حسن الصدر قدس سره سنة (١٣٥٤هـ /١٩٣٥م)، واستلم بعده نجله السيّد عليّ قدس سره أمور المكتبة لانشغال أخيه الكبير السيّد محمّد بالأمور السياسيّة وزعامة مجلس الأعيان، وكان السيّد عليّ طوال بقائه بعد والده يتصدّر المجلس في بيته الذي في المكتبة، والمكتبة في متناول يده بحسب ما رأينا من بعض الإشارات من استعارات الكتب، وتعليقاته على بعضها، وقد طالت مدّة بقائه بعد والده وهي من ١٩٣٥م إلى سنة ١٩٦٠م؛ حيث تُعقد المجالس الأدبيّة والدينيّة، ثمّ جاء دور ولده السيّد مهدي الصدر فكان هو المتولّي عليها لحين نقلها خوفًا عليها من التلف - كما يقول نجله السيّد صالح - في سنة ١٩٦٦م ومن هذه المدّة إلى حين اعتزاله بعد استشهاد ابن عمّه آية الله السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره كانت المكتبة مرتّبةً، ومفهرسة، ومنتظمة، وتشغل حيّزًا في الحسينيّة، وكان أمينها وقتها السيّد صالح الصدر، وتُركت بعد اعتزال السيّد محكمة الأقفال، وكان السيّد عليّ المدامغة حسب الظاهر يرعاها إلى أن يقول (خرج الأمر من يدي)، وتمّت السيطرة على الحسينيّة والمكتبة من قِبل الدولة ورجال الأمن في بداية الثمانينات، ففي هذه المدّة من وفاة السيّد الجدّ، واعتزال السيّد الحفيد التي تقارب نصف قرن كانت تحت تصرّف السادة من آل الصدر، وتحت تناول السيّد الحفيد، فهذا ما خطر ببالي عن الموضوع.

- قال السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ في مقدّمته لتحقيق كتاب (رجال الكشّيّ): «توجد [نسخة من كتاب رجال الكشّيّ] في مكتبة المغفور له آية الله السيّد حسن الصدر في الكاظميّة، ودون هذه المكتبة الفخمة سدود منيعة، لم يمكن الوصول إليها على أيّ حال».[1]

(١) مقدّمة تحقيق كتاب (رجال الكشّيّ): ٩.

أقول: قرأتُ في مقدّمة تحقيق كتاب (رجال الكشّيّ) للسيّد الأجلّ أحمد الأشكوريّ (دام فضله) كلمةً عن مكتبة السيّد حسن الصدر قدس سره، فأحببتُ أن أوضّح أنّ هذه المكتبة ليست بهذه المواصفات، فأرسلت إليه رسالة ومجموعة من الأقراص عن مخطوطات السيّد حسن الصدر عن طريق السيّد عادل العلويّ رحمه الله، ثمّ رأيته في زيارة الإمامين الكاظمين فتكلّمت معه بهذا الموضوع وأيدني على كلامي، ثمّ طلبتُ منه زيارة المكتبة لكنه - ولكبر سنه أطال الله في عمره الشريف - اعتذر، وأرسلت إليه سجلّ الزيارات، فكتب كلمةً عن هذه الزيارة وكأنه زارها.

- جاء في كتاب (المسلسلات) المجموعة الثانية للسيّد الدكتور محمود المرعشيّ بعد ذكره لمزايا المكتبة نقلًا عن كتاب (بغية الراغبين في أحوال آل شرف الدين)، ما نصّه: «أقول: وقَفَ السيّد مكتبته العظيمة على الذريّة، فأوصدت الذريّة بابها على المراجعين، ولم يعتنوا بها العناية اللازمة من التصنيف ورفع الغبار عنها، وكانت مرتعًا للأرضة، وتلف كثير من أعلاقها النادرة النفيسة، بحيث لا يمكن الاستفادة منها بل لا يمكن فتح دفتيها».[1]

أقول: هذا إجحاف في حقّ المكتبة ومتولّيها من السادة آل الصدر، وأنّ هذا الكلام ليس دقيقًا؛ لعدم إحاطة السيّد (حفظه الله) بمجريات الأحداث في العراق وظروفه الصعبة خلال حكم النظام السابق، وما حلّ به من قتلٍ للعلماء وتشريد لأهلهم، ومنهم من زُجّ في غياهب السجون، فكان القتل على الظنّة، وأنّ من يصلّي على محمّد وآل محمّد فإنها تكفي لإدانته وحكمه بالإعدام.

ولعلّ فات السيّد أن السلطة المجرمة كانت تترصّد كلّ حركة وسكون للمتديّنين، ولا سيّما العوائل المعروفة بأسمائها المخصوصة بالعلم والشرف كـ(آل الصدر)، وما حلّ بالمرجع السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره وبغيره من العلماء خير برهان.

وقضية استدعاء السيّد الخوئيّ قدس سره على عجالة من النجف إلى بغداد مرتين وبوضع

(١) المسلسلات: ١٠٣/٢.

مزرٍ لم تكن خافيةً على المتابع، وبعض الآثار في حرم الإمام الحسين عليه السلام ما زالت شاهدة على ما حلّ فيه.

وهل إنّ ما حلّ على العراق وأهله يبيح لأهل العلم والفضيلة السيطرة على الكتب والمخطوطات وامتلاكها؟ فما عسانا أن نقول سوى حسبنا الله ونعم الوكيل.

- أشار السيّد محمود الغريفيّ في مقدّمة تحقيقه لكتاب (القول الواجب في إيمان أبي طالب) إلى وجود نسخة خطّيّة من هذا الكتاب في مكتبة السيّد حسن الصدر، ذكرها الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ في طبقاته، لكنه لم يجد للمكتبة عينًا ولا أثرًا بعد البحث والتحقيق؛ إذ قال السيّد الغريفي (حفظه الله) ما نصّه: «وبدورنا لم نصل إلى هذه المخطوطة بعد بحثنا وتتبعنا عنها، ولا نعرف أين حلّ بها الدهر والخِزانة».[1]

أقول: بعثت برسالة إلى السيّد الغريفيّ أوضحت فيها أنّ المكتبة فتحت أبوابها للباحثين والمحقّقين، وأنّ النسخة التي يبحث عنها موجودة في مكتبتنا برقم ٣ (مخطوطات عامّة)، ووجّهت إليه دعوة لزيارة المكتبة، وفعلًا تفضّل بزيارة المكتبة بتاريخ ١٠جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ، وأريناه النسخة التي كان متشوّقًا لرؤيتها بعد أن بذل جهودًا في سبيل الحصول عليها.

وبعد اطّلاعه على هذه النسخة النادرة - التي هي مبتغاه - اطّلع على المكتبة وعلى الجهود المبذولة في إعادة تنظيمها، وترتيبها، وفهرستها، وتهيئتها لروّاد هذا الفنّ من علماء ومحقّقين، وكانت فرحته غامرة بهذه الزيارة، وقد أعرب عن سعادته وسروره بكلمة سجّلها في سجل الزيارات مُشيدًا بالجهود الفرديّة المبذولة من قِبلنا في هذا المجال بعد ما يئس اليائسون من الوصول إليها.

(١) مقدّمة تحقيق كتاب (القول الواجب): ٢٥.

المبحث الخامس

التقييدات على كتب المكتبة

اشتملت العديد من الكتب والأوراق المتبقية من مكتبة السيّد حسن الصدر قدس سره على تقييدات متنوّعة؛ بعضها بقلمه وأخرى بأقلام أعلامٍ آخرين، وقد تعدّدت فحوى تلك التقييدات؛ فمنها ما كان مختصًّا باستعارات الكتب، ومنها تقاريظ للسيّد حسن على عددٍ من الكتب، ومنها بلاغات مقابلة بعض النسخ على أصولها، فضلًا عن بعض الأخبار والفوائد المتعلّقة بالكتب، وغير ذلك من التقييدات المهمّة؛ لذا أفردنا لكلٍّ منها عنوانًا خاصًّا واستعرضنا نماذج منها.

نماذج من استعارات الكتب

نظرًا لشحّة الكتب المطبوعة قبل أكثر من قرنٍ من الزمان؛ كانت استعارة الكتب بين العلماء والمفكرين والأدباء رائجة، وتفاوتت أمزجة مالكي المطبوعات عمومًا بين جواد وبخيل، وكريم ولئيم، وكتبُ التراث وأخباره فيها الكثير من قصص هذا الشأن.

وأمّا السيّد حسن الصدر قدس سره فقد كان - عن طريق مكتبته العامرة - ممّن يرعى للعِلم حقًّا، فلم يمنع كتابًا عن طالبه، سواء كان ذلك الكتاب مخطوطًا أم مطبوعًا، من كتب مكتبته أو من مؤلّفاته، وهذه السجيّة سار عليها غير واحد من هذه العائلة العلميّة منهم السيّد عليّ الذي تولّى المكتبة، كذلك كان السيّد الصدر يستعير الكتب التي يحتاج إليها ولم تكن موجودة في مكتبته، ومن الشواهد على تلك الاستعارات ما وُجِد مسطورًا على بعض الكتب، والرسائل، والمستندات، والأوراق؛ نذكر منها:

- استعار الشيخ محمّد رضا آل يس قدس سره كتاب (مطارح الأنظار)[1] لمؤلّفه كلب عليّ القزوينيّ، من خاله الإمام السيّد حسن الصدر، وقد حرّر الشيخ آل يس خبر تلك الاستعارة على أول الكتاب المستعار، وكان نصّه: «استعارة عندي من الأستاذ العلّامة

(١) رقم الكتاب في المكتبة: ٧٣١ .

الخال الأَعظم السيّد حسن أدام الله أيام إفاداته وإفاضاته آمين، حرّره نجل الشيخ آل ياسين عبد الرضا[١]». (ينظر صورة الاستعارة في الملحق الأول، صورة رقم ٩)

- استعار الشيخ محمد رضا آل يس قدس سره كتابًا في النحو[٢] من خاله السيّد محمّد حسين ابن السيّد هادي صدر الدين، وقد حرّر الشيخ آل يس خبر تلك الاستعارة على الجلد الأماميّ من الكتاب بما نصّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، قد استعرتُه من جناب الخال الأكرم السيّد محمّد حسين نجل ملاذ الإسلام، وعماد الأنام، وكهف الأرامل والأيتام، عمدة العلماء، وسيّد الفقهاء، سيّدي وملاذي سيّدنا السيّد هادي صدر الدين، وأنا الجاني الفاني عبد الرضا نجل الشيخ عبد الحسين نجل الشيخ باقر نجل حجّة الإسلام الشيخ محمّد حسن آل يس قدس سره بمحمّدٍ وآله أعلى كلّ مكان قدّس الله روحه».

- استعارة الشيخ عليّ الكليدار لكتاب (الأنوار الجلاليّة في شرح الفصول النصيريّة)، وقد حرّر الشيخ الكليدار خبر تلك الاستعارة على ورقةٍ مستقلّة كان نصّه:

«بسمه تعالى، فقد استعرتُ هذا الكتاب من حضرة العالم العلّامة الحبر البحر الفهّامة، المولى المقتدى الأمين، جناب السيّد حسن آل السيّد صدر الدين (مُدّ ظله العالي).

حرّره الأحقر الشيخ عليّ الكليدار، شرح الفاضل المقداد السيوريّ على فصول خاجة نصير الدين الطوسيّ». (ينظر صورة الاستعارة في الملحق الأول، صورة رقم ١٠)

- استعارة السيّد محمّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ) النسخة الخطّيّة من كتاب (تكملة أمل الآمل) من السيّد حسن الصدر إذ اعتمد عليه كثيرًا في تأليف كتابه (الدرر البهيّة في تراجم علماء الإماميّة)[٣]، وقد حرّر السيّد آل بحر العلوم خبر تلك

(١) سمعت من عائلة آل ياسين الفاضلة أنّه قدس سره كان يُسمّى (عبد الرضا)، وبعض الكتب مكتوب عليها هذا الاسم.

(٢) تسلسل الكتاب في المكتبة: ١٣٧/ آل الصدر، وقد سقط منه العنوان واسم المؤلّف.

(٣) طُبع الكتاب في ١٨ /جمادى الأولى/سنة ١٤٣٤هـ- ٣١ /آذار/٢٠١٣م في جزأين بتحقيق وحدة

الاستعارة في أول ترجمةٍ من كتابه الدرر، وتحديدًا في ترجمة السيّد أحمد القزوينيّ بما نصّه: «.. استعرتُه [أي كتاب (تكملة أمل الآمل)] منه يوم تشرّفت لزيارة الإمامين الهمامين الكاظمين في سنة (١٣٣٩هـ)، فقمتُ بخدمته أيامًا عديدة، فرأيته بحرًا فيّاضًا له اليد الطولى في كلّ فنّ، وهو اليوم أحد العلماء المشهورين وله المرجعيّة والرئاسة العلميّة».[(١)]

- استعارة كتاب (مغني اللبيب) لمؤلّفه ابن هشام الأنصاريّ، أكثر من مرّة منها ما كانت بحياة السيّد الصدر، ومنها ما كان بحياة نجله السيّد عليّ، حيث حُرّر على غلافه نصوصٌ تشير إلى تلك الاستعارات، ونصّ التحرير الأول ما يأتي: «هذا الكتاب عارية عندي لمولاي آية الله السيّد حسن الصدر، أدام الله أيام وجوده، وابتدأت به يوم السبت الثاني عشر من شعبان سنة (١٣٣٨)، عبد الله سبيتي»، وتضمّن التحرير الثاني ما نصّه: «ابتدأت في (المغني) في حادي عشر من شهر شوّال سنة (١٣٤٣)، وأنا الأحقر محمّد صادق نجل المرحوم السيّد محمّد حسين صدر الدين قدس سره»، وأمّا الثالث فنصّه: «هذا الكتاب إعارة عندي إلى جناب السيّد سيّد عليّ صدر الدين».

- كما حرّر السيّد حسن الصدر بقلمه على ورقةٍ جملةً من عناوين الكتب المُستعارة من قِبل جملة من الأعلام؛ وهذا نصّها: «عند جناب الشيخ عبد الحسين آل يس حاشية ملّا كاظم على (الرسائل)، عند جناب السيّد مهدي آل المرحوم السيّد حيدر مجلّد أول شرح الأردبيليّ على (الإرشاد) خَطّ، عند السيّد محمّد باقر الطباطبائيّ (المسائل المظاهريّة) وحاشية (القواعد) مع أجزاء تقريرات في البيع، عند الشيخ مهدي جرموكة شرح العضديّ على (المختصر) مع شرح خلاصة الحساب طَبع، عند

التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المطهّرة، وبإشراف الأستاذ أحمد عليّ مجيد الحلّيّ.

(١) الدرر البهيّة: ١٢١/١.

وقد تمّ تحقيق كتاب (تكملة أمل الآمل) من قبل المرحوم الدكتور حسين عليّ محفوظ وبمساعدة الأخوين عبد الكريم وعدنان الدبّاغ.

محمّد مهدي ابن سيّدنا حجّة الإسلام السيّد الصدر شرح الفاضل الجواد على (الزبدة)، عند الشيخ أمين ابن المرحوم الشيخ محمّد ابن الحاج كاظم شيخ درويش مجلّد أول (الرياض) طَبع أول، عند السيّد موسى ابن المرحوم عمّنا السيّد رضا علي (القوانين) و(مطوّل) خطّ، و(شرايع) طَبع لكنّها وقف، عند أخيه السيّد حسين (كشف المحجّة) لابن طاوس خطّ، وكتاب (الحروز) أيضًا خطّ». (ينظر صورة هذه الاستعارات في الملحق الأول، صورة رقم ١١).

- حرّر السيّد حسن الصدر على غلاف كتابه (الإبانة عن كتب الخِزانة) قائمةً طويلة بالعناوين المستعارة، هذا نصّها: «(المطوّل) خطّ عند الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ إسماعيل آل شيخ حسن أسد الله، (فوائد المدنيّة) عند الشيخ باقر آل شيخ حسن أسد الله، (عمدة الطالب) مع (أنساب الطالبين) مع كتاب (عمدة الصغرى) و(سرّ السلسلة) جميعها مع (المشجّرة) عند الشيخ محمّد أمين آل شيخ أسد الله جمادى الآخرة سنة (١٣٢٢)، جاء بها، وعنده الآن شرح السيّد صاحب (المدارك) على (النافع) والمجلّد الأوّل من كتاب (لسان العرب) في اللغة، كتاب القضاء من (وسائل الأحكام) عند السيّد محمّد آل بحر العلوم، شرح (نجاة العباد) للسيّد العقيليّ عند الميرزا إبراهيم السلماسيّ، عند شيخ عبّاس أسعد (قوانين) طَبع، عند سيّد عليّ ابن السيّد محمّد ابن السيّد حسن آل سيّد محسن الأعرجيّ، حاشية آقا جمال على (الروضة) طَبع، عند سيّد موسى ابن المرحوم السيّد رضا عليّ الطبيب شرح (الأسباب) والمجلد الأوّل من (الرياض)، (أمان الأخطار) عند الشيخ كاظم ابن المرحوم شيخ سلمان الحلّيّ، عند السيّد هادي شبّر كتاب فيه رسالة السيّد عبدالله شبّر في العقائد، عند السيّد موسى فخر الأطبّاء الهمدانيّ كتاب في كتابين في الطبّ خَطّ، عند ميرزا أرسطو الطبيب المجلد الأوّل من كتاب (كامل الصناعة في الطبّ)، (مكارم الأخلاق) بتوسط العلويّة مريم بيكم صار عاريةً عند بيت [كذا]، عند شيخ عبود روضه خان كتاب (الجمع) قلم، عند شيخ موسى سبط الشيخ آل يس كتاب (مجموع ورّام) قلم، عند حاجّ منصور پاشا القطيفيّ كتاب (روضة الأفكار) مع كتاب (مهج الدعوات)، كتاب (أمل الآمل) عند السيّد صدر الدين ابن حجّة الإسلام، كلّ هذه الإعارات إلى شهر جمادى الآخرة

سنة (١٣٢٢هـ)، كتاب المجلّد الخامس والسابع من (البحار) طَبع كمپاني عند الشيخ عليّ الكتاب فروشي الأصفهانيّ، أيضًا عنده كتاب (الصراط المستقيم) أرسلته للإتمام على شيخه الذي في النجف، عند جناب الميرزا عليّ آقا ابن حجّة الإسلام الميرزا أجزاء في التيمّم وفي المطهّرات من تقريرات والده قدس سره بخطّ المرحوم السيّد إبراهيم الدامغانيّ تلميذ الميرزا قدس سره، أخذها للاستنساخ، عند ملّا حسن إمام الجماعة في مسجد الجعيفر كتاب (ثواب الأعمال) مع (تفسير الصافي) وتفسير عليّ بن إبراهيم، أُرجع تفسير عليّ بن إبراهيم بقي الباقي، عند سيّد مهدي آل سيّد حيدر كتاب فيه جملة رسائل في الفقه من مصنّفاتي، أخذها من جهة مسألة الصلاة في المشكوك». (ينظر صورة هذه الاستعارات في الملحق الأول، صورة رقم ١٢).

- استعارة السيّد حسن الصدر عددًا من الكتب، محرّرة في مستندٍ أصوليّ مختوم هذا نصّه:

«بسمه تعالى: إنّي عليّ ابن المرحوم الحاجّ محمّد الجشّيّ، قد قبضتُ الكتب التي كانت عند جناب مولانا السيّد حسن صدر الدين مستعيرها بعد وفاة الحاجّ محمّد ابن حسين المحاريّ، وهي على هذا التفصيل: الصحيفة الثانية العلويّة للنوريّ طَبع، (روضة الواعظين) طَبع، (الأنوار النعمانيّة) طَبع، (شرح الصحيفة) إلى سيّد [كذا] عليّ خان، (منتخب الطريحيّ) طَبع، والقبض الذي كان دافعه جناب مولانا السيّد حسن متلوف. صحيح عليّ ابن الحاجّ محمّد الجشّيّ، ١٥ ربيع الثاني ١٣٢٢». (ينظر صورة المستند في الملحق الأول، صورة رقم ١٣).

وكما قدّمنا أنّ سجيّة إعارة الكتب من مكتبة السيّد حسن الصدر قد سار عليها نجله السيّد عليّ من بعده، وهذا ما تشير إليه المعطيات الآتية:

- حرّر السيّد عليّ نجل السيّد حسن الصدر في كتابه الموسوم (حقيبة الفوائد) المخطوط خبرًا عن طلب السيّد محمّد مهدي الصدر استعارة كتاب (مطلع الشمس) في تاريخ المشهد الرضويّ المطهّر؛ هذا نصّه: «رسالة فيها أبيات ثلاثة من السيّد الحجة السيّد محمّد مهدي الصدر (دام ظله) يطلب فيها استعارة كتاب (مطلع الشمس) في تاريخ

المشهد الرضويّ، قال في صدر الرسالة: مولاي الأَخ المير سيّد عليّ دامت بركاته:

دهـــــاني في ليل الـملّمـــــات حالك غياهبـــــه كادت لتقبض بالـــــمسِ
يضيق لـــــها صدري وإن كان واسعًا وتـجـــــزع منها وهي صابرة النفس
فمـــــا حيلتي في دفعها غـــــير أنّني أراقب من آفاقكم (مطلع الشـــــمسِ)

وكان ذلك في شتاء سنة ١٣٤٣هـ».[1] (ينظر صورة الخبر في الملحق الأول، صورة رقم ١٤)

- حرّر السيّد عليّ نجل السيّد حسن الصدر في الصفحة الأولى من كتابه المخطوط الموسوم (إبانة الوسن في مكتبة أبي محمّد الحسن) الجزء الثاني وآخره قائمة بأسماء الذوات الذين استعاروا عددًا من كتب المكتبة، وهذا نصّها: «عند سيّد محمود المعلم الشوشتريّ جلد دوم من (البحار)، سيّد محمّد أمين له ديوان شعر كبير، شيخ كاظم ابن شيخ سلمان ذاكرًا الحسين عليه السلام كتاب طلسم النباطيّ، أيضًا عنده (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة)، عند السيّد أبو الحسن الصدر (فصول الأصول) (وصل)، أيضًا حاشية شيخ محمّد تقيّ على (المعالم) (وصل)، عند ميرزا عليّ الزنجانيّ (خصائص) ابن بطريق، الجلد الثاني من (الوسائل) عند الشيخ إسماعيل الأصفهانيّ ابن الشيخ محمّد باقر أخذه ليصحّح عليه النسخة، عند شيخ عبد الله السبتيّ العامليّ (مغني اللبيب) في النحو، عند سيّد محمّد عليّ شرف الدين (شواهد العينيّ) نحو، عند شيخ عليّ الزنجانيّ جلد أول من (التذكرة) أيضًا».
- أقول: قد أشّر السيّد عليّ على العناوين الأربعة الأُول بأنها أُعيدت، وكذلك أشّر أمام بعض العناوين بكلمة (وصل) كما لا يخفى.

(١) حقيبة الفوائد (مخطوط): ١٤/١.

ممّا خطّه يراع السيّد حسن الصدر قدس سره على الكتب وبعض الأوراق المتفرقة

لا ريب أنّ المؤلّفين في مصنّفاتهم - على اختلاف علومها ومواضيعها - يتفاوتون قوةً وضعفًا، وإيجازًا واستطرادًا، وسردًا وتحليلًا، وإلى غير ذلك، و من هنا فُضّلت بعض المؤلّفات على بعض، وأُشيد ببعض المؤلّفين دون بعض، فنجد أنّ هناك مؤلّفاتٍ عديدة دُبّجت بعبارات العلماء، للكشف عن أهمّيتها ومحاسنها، وعلى هذا المنوال حرّر السيّد حسن الصدر عددًا من العبارات على عددٍ من الكتب، وسنعرض ما وقفنا عليه منها وكما يأتي:

حول كتاب (النور في الإمام المستور):

قرّظ السيّد حسن الصدر كتاب (النور في الإمام المستور عجل الله فرجه الشريف) للعارف المحقّق آية الله الشيخ محمّد باقر البهاريّ قدس سره بما نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم والصلاة على رسوله المبعوث لكافّة الأممّ وعلى آله أهل العصمة والكرم، أمّا بعد فيقول العبد الراجي فضل ربّه ذي المنن ابن السيّد هادي من آل صدر الدين حسن، اعلموا يا إخواني أنّ هذا هو كتاب النور في الإمام المستور، حوى من درر الأسرار ما يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار..».

وكتب في آخره ما نصّه: «حرّرته يمناي الداثرة في غرّة شهر رمضان المبارك من شهور سنة (١٣١٧) والله جلّ جلاله ولي التوفيق، وكتبه السيّد حسن الصدر». (ينظر صورة ما خطه السيّد حسن الصدر قدس سره في الملحق الأول، صورة رقم ١٥).

حول كتاب (رياض العلماء):

كما قرّظ السيّد حسن الصدر كتاب (رياض العلماء) على الورقة الأولى منه بما نصّه: «رياض العلماء للعالم الجامع للفضائل المتفنّن أعجوبة الزمان، للرحّالة الميرزا عبد الله بن عيسى الشهير بـ(أفندي) الأصفهانيّ، تلميذ العلّامة المجلسيّ في عشر مجلّدات خمسة في علماء الغيبة من علماء الخاصة، وخمسة من علماء أهل السنة». (ينظر صورة ما خطه السيّد حسن الصدر قدس سره في الملحق الأول، صورة رقم ١٦) والظاهر، أنّ الورقة سقطت من كتاب ولعله كتاب (رياض العلماء).

حول كتاب (اللوامع الحسنيّة):

وجدنا بخطّ العلّامة السيّد حسن الصدر قدس سره تقريظًا لكتاب (اللوامع الحسنيّة) بورقةٍ مستقلّة، لكن للأسف لم يكتب اسمه عليها لكنّها بخطّه الشريف وهذا نصّها: «بسم الله الرحمن الرحيم قد سرّحت النظر في هذه اللوامع الحسنيّة في الأصول الفقهيّة فوجدتها اسمًا طابق المسمّى، ولفظًا وافق المعنى، وقد هذّب فيه المباحث الأصوليّة، ونقّح غامضها، ونهج في تحقيقها منهاج أساتيذه، وأودعها أبكار الأفكار، ومحاسن الأنظار، فصار دستورًا في هذا الفنّ يعكف عليه طلّابه، ويطلبه خطّابه، والعجب أنّه لم يُطبع إلى الآن، مع أنّه لحقيق بالطبع، فليبادر أهل المطابع والمؤمنين المتمكّنين المخلصين في الدين إلى طبعه ونشره؛ كي تعمّ فائدته، ويسهل على أهل العلم تناوله، وأرجو لمن بادر إلى ذلك الخير الكثير والأجر الجزيل إن شاء الله»[١].

أقول: للسيّد قدس سره كتاب يحمل نفس الاسم (اللوامع الحسنيّة)، ذكره في رسالة مصنّفاته برقم (٥١)؛ قال عنه: «اللوامع الحسنيّة في الأصول الفقهيّة في إيجاز علم الأصول الفقه على مسلك شيخنا العلّامة المرتضى في تنقيح هذا العلم، ضمّنته نتائج أفكاره، وأفكاري، وأفكار سيّدنا الأستاذ الميرزا، وأفكار الأفاضل المعاصرين، من أول تعريف علم الأصول إلى آخر مبحث الاجتهاد والتقليد، ولم يُسبق إلى مثله»[٢]. (ينظر صورة ما خطه السيّد حسن الصدر قدس سره في الملحق الأول، صورة رقم ١٧)

حول كتاب (أسرار الصلاة):

حرّر السيّد حسن الصدر تقريظًا لكتاب (أسرار الصلاة) لمؤلّفٍ يبدو أنّه معاصرٌ للسيّد الصدر؛ وذلك ما نلتمسه من نصّ التقريظ أدناه: «بسم الله الرحمن الرحيم، قد وصل إليّ - والحمد لله جلّ جلاله - كتابك المترجَم بـ(أسرار الصلاة)، فسرّحت فيه النظر، وإذا هو كمصباح في مشكاة الأمّة، فعلمتُ أن قد زهر مصباح الهدى في قلبك، وصرتَ على كرسيّ الاستقامة تشرق عليك أنوار الملكوت، ولا يكون هذا إلا للعالم بالله وبأحكامه، زاد

(١) مخطوطات آل الصدر رقم/٥١٦، وقد حرّرها السيّد قدس سره على ورقةٍ مستقلّة رقم ٢٥ .

(٢) مخطوطات آل الصدر رقم /٢٣، ص١٥، والمخطوطة موجودة في مكتبتنا بالرقم المذكور.

الله جلّ جلاله في مغناك، ورزقني لقياك، ولا حرمني دعاك، ولعلّه لا يخفى عليك أنّي لا أنساك، كما أنّي أعلم أنّك كذلك لا تنساني». (ينظر صورة ما خطه السيّد حسن الصدر قدس سره في الملحق الأول، صورة رقم ١٨).

حول كتاب (كشف الظنون):

حرّر السيّد حسن الصدر في نهاية الجزء الثاني من كتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب الفنون) لحاجي خليفة تقريظًا؛ هذا نصّه: «قد أنهيتُ المطالعة من أول المجلد الأول إلى هنا، فرأيته واحدًا في بابه لم يُجمع مثله، غير أنّه ترك ذكر الكثير من مشاهير الكتب والمصنّفات لأهل السنة والجماعة، فضلًا عن غيرهم، ومع ذلك فيه أوهام في تسمية الكتاب وفي نسبته إلى غير صاحبه، لكن مع ذلك له الفضل في هذا الجمع والوضع الحسن، حرّره حسن صدر الدين الموسويّ». (ينظر صورة ما خطّه السيّد حسن الصدر قدس سره في الملحق الأول، صورة رقم ١٩).

حول كتاب (كشف الفوائد):

توجد تعليقة على كتاب (كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد) للعلّامة الحلّيّ، الذي لم يبق منه إلّا الورقة هي التي حرّر عليها السيّد الصدر تعليقته؛ وهذا نصّها: «وكان عندي شرحًا [كذا] على هذه الرسالة، أعني قواعد العقائد النصيريّة للمولى الحسن ابن محمّد بن شرفشاه العلويّ الإسترآباديّ، أبي الفضائل السيّد ركن الدين، صنّفها لابن خواجة نصير الدين يوم كان مع نصير الدين بـ(مراغة)، وهو شرح أكبر من هذا الشرح بكثير، وأحسن منه بكثير، فطلب مني مولانا ثقة الإسلام الحاجّ النوريّ ابن العلّامة محمّد التقيّ النوريّ أن أهبه له، ففعلت، فعوّضني عنه بالمحصول في علم الأصول للسيّد المحقّق المتقن المحسن بن الحسن الأعرجيّ الموصليّ البغداديّ الغرويّ الكاظميّ».

حول كتاب (الأصنام):

وفي كتاب (الأصنام) لأبي المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ، تحقيق أحمد زكي باشا، علّق السيّد الصدر على كتاب (المعمرين) لابن السائب الكلبيّ الوارد ضمن قائمة مؤلّفاته التي أعدّها المحقّق في ملحق خاص نهاية كتاب (الأصنام)، والتعليق نصّه:

«توجد من هذا الكتاب أوراق قديمة الخطّ ليست بالقليلة عند آقا ضياء ابن المرحوم الشيخ فضل الله النوريّ الطهرانيّ، ما كان يعرفها وأنا عرفتها».

حول كتاب (أمالي الطوسيّ):

علّق السيّد الصدر قدس سره على عنوان الكتاب الموسوم بـ(أمالي الشيخ الطوسيّ قدس سره) ما نصّه: «إنّما هذا أمالي ابن الشيخ الطوسيّ الحسن بن محمّد (أبو عليّ)، والذي بعده هو أمالي الشيخ الطوسيّ».

أقول: الذي يقصده السيّد الصدر هو القسم الثاني من هذا المجلّد للشيخ الطوسيّ وهو بعد ص٣٣٣؛ حيث تبدأ أمالي الشيخ الطوسيّ، والقسم الأول الذي ينتهي ص ٣٣٢ لولده أبي عليّ رحمه الله.

حول كتاب (تاريخ آداب اللغة العربيّة):

حرّر السيّد حسن الصدر قدس سره على صفحة العنوان من كتاب (تاريخ آداب اللغة العربيّة) لجرجي زيدان تعليقةً بخصوص الحاج حسين الأزريّ، هذا نصّها: «تُوفّي العبد الصالح الحاجّ حسين الأزريّ يوم الاثنين ٢٢ ج١ سنة (١٣٣٧)، وكان تولّده سنة (١٢٤٦)، كان يحفظ خمس [كذا] وخمسين دعاء من أعمال شهر رمضان، وشعبان، ورجب، وذي الحجّة، غير أدعية الأسابيع وأدعية صلوات الليل، وكان يقرأ في قنوت الوتر دعاء ابو [كذا] حمزة، سمعت منه أن القتلى في كربلاء سنة نجيب باشا وهي سنة (١٣٥٨) اثني [كذا] عشر ألف نفس من الشيعة، وحدّثني أن المرحوم ملّا كاظم الأزريّ الشاعر هو ابن الحاجّ محمّد ابن الحاجّ مهدي ابن الحاجّ مراد، وأن أصله من وائل، وأنّه كان للملّا إخوة هم: محمّد يوسف ومحمّد رضا، وأنّ ملّا كاظم تُوفّي سنة (١٢١٢)، وأن العقب محمّد يوسف، وكان له الشيخ راضي، والشيخ مسعود؛ ماتا في الطاعون سنة (١٢٤٦)، وكانا من العلماء، حرّره حسن صدر الدين».

حول كتابه فهرس (تأسيس الشيعة):

علّق السيّد الصدر على كتابه الموسوم المخطوط[1] فهرس (تأسيس الشيعة الكرام

(١) مخطوطات ال الصدر: ٥٠١.

لعلوم الإسلام)، وتحديدًا على (النسخة المسوّدة) منه، ما نصّه: «السيّد حسين ابن السيّد رضا ابن السيّد بحر العلوم الطباطبائيّ الغرويّ، سمعتُ منه شرح بعض درّة جدّه بحر العلوم نظمًا».

حول كتاب (الفتاوى الحديثيّة):

حرّر السيّد الصدر بقلمه على الصفحة الأولى من كتاب (الفتاوى الحديثيّة) لابن حجر الهيتميّ تعليقةً تضمّنت حكاية هذا نصّها: «كان أحمد بن حجر هذا معاصرًا للشيخ زكريا المصنّف الشافعيّ المعروف، شيخ الإسلام بمصر، وكان ابن حجر شديد التعصّب للصوفيّة كثير النصب للشيعة الإماميّة، كان في عصره جملة من علماء الإمامية في جوار الحرم الشريف بمكّة؛ المولى الميرزا الكبير صاحب (الرجال)، والأمين الإستراباديّ صاحب (الفوائد المدنيّة)، والسيّد معصوم أبو الحسن عليّ خان صاحب (الشرح على الصحيفة السجاديّة)، وغيرهم، كانوا قد سكنوا بمكّة؛ وقام بتوسّطهم سوق للعلم هناك (...)[1] أحمد بن حجر بكتابه المعروف بـ(الصواعق) في تلك الأيام، وجاور بمكّة، ووقعت بينه وبين جدّنا الأعلى السيّد الإمام العلّامة السيّد نور الدين عليّ أخو [كذا] السيّد صاحب (المدارك) مكالماتٌ ومناظرات أفحم فيها ابن حجر وألقمه حجرًا، وظهرت من السيّد جدّنا كراماتٌ ذكرها السيّد المعاصر في (الروضات) في ترجمة ابن حجر للسيّد، وللسيّد جدّنا فراجعها».

حول كتاب (العمدة):

حرّر السيّد حسن الصدر تعليقةً على كتاب (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب الأئمّة الأطهار) لابن البطريق الحلّيّ، هذا نصّها: «كتاب (العمدة) وكتاب (الخصائص) لابن بطريق قدّس سرّه، وكتاب (نور الهداية) للمحقّق جلال الدين الدوانيّ، وقد ذكر السيّد بحر العلوم في كتاب فوائده الرجاليّة، أنّه تشيّع في آخر أمره، كما يدلّ عليه كلامه في (نور الهداية)».

(١) كلمة غير واضحة.

حول كتاب (الألفين):

حرّر السيّد الصدر في مقدّمة كتاب (الألفين) للعلّامة الحلّيّ تعليقةً بعنوان (تنبيه)، بخصوص الرؤيا [كذا] المزعومة والمكذوبة التي رآها ابن العلّامة الحلّيّ في والده، وهذا نصّها: «تنبيه: حكاية: لولا كتاب (الألفين)، وزيارة الحسين، لقسمت الفتوى ظهر أبيك، من موضوعات الأخباريّة الحشويّة عاملهم الله بعدله؛ فإنّهم كثيرين [كذا] البغض للعلّامة لكونه آية الله في كلّ العلوم، فخافوا رجوع العوامّ منهم عن الأخباريّة، فوضعوا هذا المنام ليكون مانعًا لسواد الأخباريّة عن الرجوع إلى الأصولية، ولا ينبئك مثل خبير، حرّره حسن صدر الدين».

حول كتاب (الاحتجاج):

حرّر السيّد الصدر على أول كتاب (الاحتجاج) للطبرسيّ تعليقةً، هذا نصّها: «بسم الله وله الحمد وصلّى الله على خير خلقه محمّدٍ وآله، كتاب (الاحتجاج) تأليف الشيخ الإمام الحجّة أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، كما صرّح به ابن طاوس في كتاب (كشف المحجّة)، وابن شهر آشوب في (معالم العلماء)، وقد وهم من نسبه لأبي عليّ الطبرسيّ، كما نصّ على هذا الوهم العلّامة المجلسيّ في الفصل الأول من ديباجة (البحار)، ويختصّ هذا الكتاب أنّه لا يروي إلّا المشهور والمستفيض والمُجمَع على روايته، وإلّا فيذكر السند بتمامه، و[هو] نزر قليلٌ جدًّا».

حول كتاب (وسائل الشيعة):

حرّر السيّد الصدر في الصفحة الأولى من الزكاة في كتاب (وسائل الشيعة) للحرّ العامليّ تعليقةً في قبر السيّدة آمنة أمّ النبيّ صلى الله عليه وآله، ونصّها: «في الأبواء قبر آمنة أمّ النبيّ صلى الله عليه وآله، وهي قرية من أعمال الفرع في المدينة، بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلًا».

حول كتاب (الإبانة عن كتب الخِزانة):

حرّر السيّد الصدر على غلاف كتابه (الإبانة عن كتب الخِزانة) تعليقةً تضمّنت قائمة بعناوين الكتب الخطّيّة والمطبوعة[1] التي اشتراها سنة (١٣٢٢هـ)، وهذا نصّها: «ربّ وفّق

(١) يُشير قدس سره إلى الكتاب المخطوط بـ(قلم) أو (خطّ)، والمطبوع بـ (طبع).

وبارك، الكتب التي اشتريتها سنة (١٣٢٢):

تاريخ الفخريّ، حياة الحيوان الكبرى بهامشها عجائب المخلوقات، تاريخ أبي الفداء المسمّى بـ(مختصر تاريخ البشر)، العرشيّة والمشاعر، مصابيح الأنوار، الهداية للدوانيّ، تاريخ مازندران، ديوان الطغرائيّ، إخوان الصفا، يتيمة الثعالبيّ، تاج العروس في تهذيب النفوس، مسند ابن حنبل، لسان العرب، تفسير ابن جرير، مروج الذهب، ابن خلّكان، مقدّمة تاريخ المغربيّ، شرح البديعيّة للحلّيّ نفسه، حاشية طبع عال، مَثَلُ السائر، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر أربع مجلّدات، شروح الصحيفة السجّاديّة، طبع، رجال المازندرانيّ تلميذ الشيخ الآخوند ملّا محمّد تقيّ الهرويّ، طَبع، رجال الأردبيليّ، طُبعَ بسعي حاج ملّا إبراهيم الخوئيّ، كتاب سرّ طيب، طَبع يُسمّى (مصباح الساري) جغرافيًّا، شرح العلويّات السبع قلم، الديوان المنسوب للأمير قلم، كتاب ملّا نوروز عليّ في عمل اليوم والليلة فارسيّ قلم، كتاب في الأحاديث الموضوعة للعامّة، قلم، كتاب سيّد عبدالله شبّر فقه مختصر مع الإشارة إلى المدارك، جزء في الهيئة من كتاب إخوان الصفا، مصابيح في الحديث للعامّة قلم، مناقب النساء طَبع هند، كتاب في الغيبة للنعمانيّ طَبع، كتاب إثبات الوصية للمسعوديّ طَبع، أُصول الكافي طَبع عالٍ، الجلد الخامس والسابع والمزار والحجّ من البحار، ديوان الطغرائيّ صاحب لامية العجم طَبع الجوانب، الأنوار النعمانيّة، كتابي [كذا] العمدة والخصائص لابن بطريق، مصابيح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار للسيّد عبدالله شبّر قلم، تاريخ مازندران طَبع، كتاب علم اليقين وكتاب حقّ اليقين وآخر معه للمحدّث الكاشانيّ، كتاب مغني اللبيب طَبع عبد الرحيم التبريزيّ في ثلاثين قرانًا».

كما حرّر قدس سره على بعض أوراقه عناوين عددٍ من الكتب الخطّيّة والمطبوعة التي باعها، وهذا نصّ التحرير: «الكتب التي بعتُها، (الطبع): المعتبر، مكاسب الشيخ مع الملحقات، كلّ ذلك طَبع.

(كتب القلم): صلاة الجواهر، شرح أنوار الملكوت، حاشية المير عليّ، شرح الإشارات، الاثني عشريّة، حاشية صدرا، طعن الرماح، شرح سيّد عميد الدين على التهذيب، ومجموعة مصنّفات ملّا حيدر عليّ، معتبر المحقّق قلم».

نماذج من النُسخ المُطابقة مع أصولها أو غيرها

اعتاد العلماء قديمًا ولعهد متأخر على نَسْخ ما يحتاجون إليه من الكتب الخطّيّة، نظرًا لتعذر الطباعة أو قلّتها وقتئذٍ، والحاجة تُفضي إلى أن يُستنسخ الكتاب كلّه، أو مطالب محدّدة منه، فيُستعار الكتاب من مؤلّفه أو مالكه لهذا الغرض، علمًا أنّ حالة النسخ لم تكن بمستوى واحد من الضبط والدقّة، وذلك تبعًا لتمرّس الناسخ، وثقافته، وغيرها من الأسباب؛ لذا نتج عن عملية نسخ المخطوطات عدد ليس بالقليل من الكتب التي تتفاوت في الدقّة والضبط مقارنةً بنسخة المؤلّف (الأصل)، فاعتاد قسم من العلماء ممّن لديهم كتب خطّيّة مستنسخة مطابقتها مع نسخ الأصل إن توفّرت؛ ليحصلوا على نسخٍ صحيحة مطابقة لنسخة الأصل.

ومن الجدير بالذكر أنّه يوجد في المتبقّي من مكتبة السيّد حسن الصدر عددٌ من النسخ التي عليها بلاغات مقابلتها مع أصولها، وهذا يكشف عن اهتمام السيّد الصدر بجمع النسخ المهمّة، وإليك عزيزي القارئ عناوين الكتب التي قابلها العلماء على أصولها، مع نصوص البلاغات:

المجلّد الأول من كتاب (وسائل الشيعة) للشيخ الحرّ العامليّ:

جاء في الصفحة قبل الأخيرة من هذا المجلّد بلاغ مقابلة، هذا نصّها: «بلَغ قبالًا بحمد الله وحسن توفيقه مع ثقةٍ عدل جليل في بلدة سامراء على مـشرّفيها السلام، والتمس الدعاء، الأقلّ محمّد باقر».[1]

المجلّد الثاني من كتاب (وسائل الشيعة) للشيخ الحرّ العامليّ:

ورد بلاغ المقابلة أعلى كتاب الزكاة في هذا المجلّد؛ وهذا نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم، شرعتُ في مقابلة هذا المجلّد مع نسخة الأصل والتي بخطّ المرحوم المؤلّف رحمه الله وثبته التي ثبت عليها الحكّ والإصلاح كثيرًا في ١١ صفر المظفر سنة (١٣٠٢)، وأنا الأحقر ابن الشيخ محمّد حسن محمّد باقر الخراسانيّ القائينيّ الحابزاريّ».

(١) رقم الكتاب في المكتبة (١٢٥٣).

وجاء في المجلّد نفسه نهاية كتاب المزار هذا البلاغ، وإليك نصّه: «قد بلغ قبالًا عن نسخة قديمة بخطّ المؤلّف مصحّحة جيدة، ونسخة أخرى، فليُعتمد عليه إن شاء الله بلا ريبة، وأنا الأقل الفاني ابن محمّد حسن الخراسانيّ القائينيّ الحابزاريّ محمّد باقر عُفي عنه، في بلدة (سامراء) على مـشرّفيها آلاف التحية والسلام».

ومن الجهة الثانية «وفرغ من نقله من مسوّدة هذه النسخة في آخر ذي الحجة سنة (١٠٨٠) في مدينة (إصفهان)، والحمد لله وحده».[١]

مقابلة كتاب (لؤلؤة البحرين) للشيخ يوسف البحرانيّ:

كُتب على صفحة العنوان في أعلى الركن الأيمن بالقلم الأحمر ما نصّه: «بسم الله، قد فرغتُ من تصحيحه يوم الجمعة ٢٦ شهر ربيع الأول (١٣١٩) مع كمال الدقّة، ولم آلُ جهدًا، ولكنّها مع ذلك لا تخلو من الغلط؛ لكون النسخة كلّها سقيمة جدًّا، وأنا العبد محمّد بن عليّ بن الحسن الطهرانيّ».[٢]

كتاب (إتقان المقال في أحوال الرجال) للشيخ محمّد طه نجف:

تمّ تصحيح هذا الكتاب من قبل الشيخ المؤلّف نفسه، فقد جاء في نهايته بالقلم الأحمر: «تمّ تصحيحها وذلك على يد الأحقر محمّد طه نجف، يوم ٦ شهر ج١ سنة (١٣٣٤هـ)».[٣]

(١) رقم الكتاب في المكتبة (١٢٥٤).

(٢) مخطوطات آل الصدر: ١٤٢

(٣) رقم الكتاب في المكتبة: ٢٣١.

نماذج من خطوط بعض العلماء

على كتب من مكتبة السيّد حسن الصدر قدس سره

هناك بعض التعليقات والإهداءات التي وجدناها محرّرةً من قِبل بعض العلماء على بعض الكتب من مكتبة السيّد حسن الصدر، والتي وقع نظرنا عليها، ولم يُسعفنا الوقت لاستقصائها، نذكر منها:

خطّ السيّد هبة الدين محمّد عليّ الشهرستانيّ على المجلّدات الأول والثاني والثالث من كتاب (تاج العروس)[١]، عرضته على السيّد محمّد إياد الشهرستانيّ - حفيد السيّد الشهرستانيّ وأمين مكتبة الجوادين مؤسّسة السيّد هبة الدين الشهرستانيّ - فقال: إنّه خطّ جدّي عليه الرحمة والرضوان.

وكذلك كتاب (دار السلام)[٢] للشيخ النوريّ قدس سره فيه تعليقات بالقلم الأحمر والأسود والرصاص بخطّ السيّد حسن الصدر، وولده السيّد عليّ، وولده السيّد محمّد هادي الصدر، وأهمّ ما موجود فيه خطّ السيّد الهادي الصدر نقلًا عن مجلّة الإخاء الوطنيّ، وهي نقلت خبر عن مجلّة أخرى بشأن شفاء سيّدة من مرضٍ عَجِز الأطباءُ عن شفائه في ذلك الوقت فشُفيت ببركة الإمام الرضا عليه السلام، والتعليقة كبيرة شملت صفحتين على حجم أوراق الكتاب، وبتاريخ ١ جمادى الآخرة (١٣٥٣هـ) محمّد الهادي شرف الدين وتوقيعه.
وكتاب (غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلويّة المحفوفة من الغبار)[٣] للسيّد تاج الدين ابن محمّد حمزة بن زهرة الحسينيّ نقيب حلب، وهي تعليقة على عنوان الكتاب بخطّ السيّد حسن الصدر قدس سره، والمجلّد الثاني من كتاب (السراج المنير في شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير)[٤]، بخطّ جميلٍ جدًّا.

وجدنا أيضًا في المكتبة إجازة لآية الله العظمى السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ قدس سره

(١) رقم الكتاب في مكتبتنا ٦٨٤.
(٢) رقم الكتاب في المكتبة ٧٣٧.
(٣) رقم الكتاب في المكتبة ٩٤٩.
(٤) رقم الكتاب في المكتبة ٧٣.

على كتاب (مصباح الهداية) للشيخ محمّد حسن بن محمّد الدزفوليّ[١]، كما وجدنا خطّ السيّد محمّد أمين الحسنيّ القزوينيّ الكاظميّ آل السيّد هادي العطّار على كتاب (كفاية الأصول).[٢]

وأيضًا عثرنا في أوراق السيّد حسن الصدر على ورقةٍ عليها اسم السيّد عليّ خان المدنيّ، وقد أشار السيّد حسن إليها مبيّنًا أنّها بخطّ السيّد المدنيّ[٣].

وفي كتاب (حجّية المظنّة) على الجلد الأمامي وجدنا خطّ آية الله الشيخ ضياء الدين العراقيّ بشأن فاتحة أحد شيوخ إصفهان سنة (١٣١٦) وذكر اسمه الشريف[٤].

ويوجد على كتاب (الوكالات والعقود) المخطوط في مكتبتنا حديثٌ عن الإمام الصادق عليه السلام بقلم العلّامة السيّد عليّ عطيفة، إذ ختمه بقوله: «حرّره الجاني عليّ بن عطيفة الحسينيّ عُفي عنهما»[٥].

وهناك تعليقة بخطّ الشيخ جابر الكاظميّ حرّرها بتاريخ (١٢٥٥هـ) على أحد الكتب الأدبيّة والذي لم يبق منه إلّا أوراق معدودة، وكان آخر كلامه فيها: «وأنا العبد القاصر المسمّى بجابر الكاظميّ»[٦].

وفي كتاب (تذكرة الخواص من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة لسبط ابن الجوزيّ) تعليقة لفرهاد مرزا عليه في ص١٢٤، كذلك فيه تعليقة للسيّد حسن الصدر على المؤلّف في بداية الكتاب مع ذكر اسمه الشريف[٧].

وفي كتاب (العروة الوثقى فيما تعمّ به البلوى) تعليقات آية الله السيّد عدنان

(١) الكتب الفارسيّة رقم ١٨٢.

(٢) رقم الكتاب ١٠٢١.

(٣) مخطوطات آل الصدر رقم٧٣٥.

(٤) رقم الكتاب ٧٦٧.

(٥) رقم المخطوطة مخطوطات عامّة ١١٤.

(٦) مخطوطات عامّة رقم ٥.

(٧) رقم الكتاب ٧٣٦.

الغريفيّ البحرانيّ قدس سره بقلم الخطيب المعروف السيّد سعيد الغريفيّ البحرانيّ، وقد رمز لتعليقاته بالرمز (عد)، وفي الصفحة ١٦ منه كتب اسمه الكامل (عدنان)، وفي نهاية كتاب الخمس أرّخ السيّد سعيد الغريفيّ لإنهاء التعليقات بقوله: «وكان الفراغ منها يوم ٧ رجب سنة (١٣٣٨هـ)».

المبحث السادس

أثر المكتبة في حفظ التراث وإحيائه وخدمة الباحثين

لاشكّ أنّ مكتبة السيّد حسن الصدر قدّسَ سرُّهُ أسهمت بشكلٍ أو بآخر في حفظ التراث المخطوط وإحيائه، وهي بتلك الفضيلة تشارك مثيلاتها من المكتبات، فيمكن أن نلتمس أثرها في حفظ التراث عن طريق جهود مؤسّسها التي بذلها في سبيل جمع أكبر قدرٍ من التراث المخطوط، والحفاظ عليه في مكتبته العامرة، وجعلها في خدمة العلماء والأدباء، ولا نشكّ أنّ له بذلك صدقة جارية مادام هناك مستفيد من تلك المكتبة بشكلٍ مباشر أو بغيره.

أمّا إحياء التراث وخدمة الباحثين فتكرّس عَبرَ الخدمات التي كانت وما زالت تقدّمها هذه المكتبة للباحثين والمحقّقين - أفرادًا ومؤسّسات - قديمًا وحديثًا وهي إتاحة مخطوطاتها وكتبها المطبوعة أمام قاصديها والمنتفعين بها، وسنسلّط الضوء على ذلك عَبرَ المحورين أدناه:

الأول: الرسائل والمخاطبات بشأن الكتب والمكتبة

لاشكّ أنّ الرسائل الخطّيّة والمخاطبات - الرسميّة وغير الرسميّة - كانت قبل أكثر من قرنٍ من الزمان هي الوسيلة الأكثر رواجًا في التواصل بين سكّان المعمورة؛ نظرًا لبساطة الوسائل التكنلوجيّة وشحّتها وقتئذٍ، فضلًا على صعوبة التنقّل والأسفار، فكانت تلك الرسائل تحمل بين سطورها هموم مرسليها وحاجاتهم، وبعد التفتيش في ما تبقّى من مكتبة آية الله السيّد حسن الصدر وقفنا على عددٍ من تلك الرسائل، حملت تواريخ متفاوتة، تتعلّق إجمالًا بمكتبة السيّد الصدر أو بكتبها، وسنتعرّض بشكلٍ مقتضب للمعلومات العامّة لتلك الرسائل على أن تُوثّق بعض صورها في الملحق الخاصّ آخر البحث للاطّلاع عليها، وهي تعكس جانبًا من نشاط المكتبة وخدماتها التي قدّمتها للعلماء والباحثين، سواء في عهد مؤسّسها أو المتولّين من بعده، وقد رتبناها بحسب تواريخها، وكما يأتي:

- رسالة من دار الشيخ أبي القاسم، الهند - حيدرآباد الدكن، محلّة دار الشفاء، إلى السيّد حسن الصدر، بتاريخ ٨ صفر سنة (١٣٣٢هـ)، تضمّنت قائمةً مجدولةً للكتب المطبوعة

باللغة العربيّة في (حيدر آباد) ,عددها (٣٢) عنوانًا، واشتملت جداول القائمة على عناوين الكتب، وأسماء مؤلّفيها، وموضوعاتها، وأسعارها بالروبية الهنديّة، وفي نهاية الرسالة اسم الميرزا حسن كتاب فروش. (ينظر صورة الرسالة في الملحق الأول، صورة رقم ٢٠).

- رسالة الشيخ محمّد طاهر السماويّ إلى السيّد حسن الصدر بتاريخ ١٥ شوال سنة (١٣٣٤هـ)، يستعين من خلالها بالسيّد الصدر في الحصول على بعض النسخ الخطّيّة المهمّة، مثل نسخة من كتاب (بناء المقالة العلويّة في نقض الرسالة العثمانيّة) لأحمد بن طاوس رحمه الله، الموجودة عند السيّد شكري أفندي الآلوسيّ. (ينظر صورة الرسالة في الملحق الأول، صورة رقم ٢١).
- رسالة من الشيخ حسين ابن الشيخ عليّ إلى السيّد حسن الصدر، بتاريخ ٢٧ محرم الحرام سن (١٣٣٨هـ) يطلب فيها كتاب (أنوار البدرين).
- رسالة من السيّد محمّد عليّ شرف الدين إلى السيّد عليّ نجل السيّد حسن الصدر، ٢٤ جمادى الآخرة سنة (١٣٣٨هـ)، بشأن إرسال نسخ من (المجازات النبويّة) إلى الشيخ محمّد السماوي. (ينظر صورة الرسالة في الملحق الأول، صورة رقم ٢٢).
- رسالة من السيّد محمّد مهديّ الصدر إلى السيّد عليّ نجل السيّد الصدر، بتاريخ ١٠شوال سنة (١٣٤٦)، بشأن إرسال جزء الطهارة من كتاب (شرح المفاتيح).
- رسالة من السيّد محمّد صادق الصدر إلى السيّد حسن الصدر، غير مؤرّخة، تضمّنت إرساله كتاب (من لا يحضره الفقيه)، وكذلك كتاب (مصباح المتهجّد)، ويُعطى أمانة إلى السيّد أبي طالب ابن السيّد محمّد الأصفهانيّ.
- رسالة من الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ إلى السيّد حسن الصدر، بشأن كتاب السيّد (الإبانة عن كتب الخِزانة)، وتتضمّن طلبه من السيّد الإسراع في إتمامه بعد أن اطّلع عليه.
- رسالة من السيّد عبد الحسين آل شرف الدين إلى خاله السيّد حسن الصدر بتاريخ ٢٢ ذي الحجة سنة (١٣٣٧هـ)، يذكر فيها ما خرج من كتاب (بغية الراغبين في أحوال آل شرف الدين) وفيها تفاصيل.

- رسالة من السيّد حسن الصدر إلى الشيخ عيسى، غير مؤرّخة، تضمّنت كلمات من الشكر والدعاء للشيخ؛ لإرجاعه نسخةً من كتاب (التذكرة) في الأنساب بعد فقدها.
- كتاب من إدارة مكتبة الإمام الحكيم إلى السيّد مهدي الصدر بتاريخ ٤شوال سنة (١٣٩٣هـ)، يتضمّن طلب إرسال مؤلّفات.
- رسالة من السيّد هادي يس شبري من إيران - عبادان، إلى أمين مكتبة آل الصدر، بتاريخ ١٨ محرم الحرام سنة (١٣٩٤هـ)، بشأن استنساخ ترجمة العلّامة السيّد عليّ باليل الحسينيّ الجزائريّ الدروقيّ الموجودة في كتابه (المستطاب في علم النحو)، الذي توجد نسخته في مكتبة السيّد حسن الصدر. (ينظر صورة الرسالة في الملحق الأول، صورة رقم ٢٣)
- كتاب من أمين مكتبة الإمام الحسن عليه السلام عبد العزيز حمود إلى السيّد مهدي الصدر، بتاريخ ١٩٧١/٤/٢٣م، يتضمّن إرسال مؤلّفاته، وأيّ كتبٍ دينيّة توجيهيّة.
- كتاب من مكتبة آية الله الحكيم في حسينيّة الزهراء في بغداد - مدينة الحريّة إلى السيّد مهدي الصدر، بتاريخ ٧/٢٠، يتضمّن طلب إرسال كتبٍ ومؤلّفات أخرى.
- رسالة من السيّد هاشم شبّر إلى السيّد مهدي الصدر، بشأن إرسال نسخةٍ من كتاب (الإمام عليّ نبراس ومتراس) لسليمان كتّاني. (ينظر صورة الرسالة في الملحق الأول، صورة رقم ٢٤).
- رسالة من عبد القادر عبد المطلب - عالم تلعفر - إلى السيّد مهدي الصدر، يطلب فيها إرسال مؤلّفاته.
- كتاب من أمين المكتبة الموسويّة في الجامع الموسويّ في بغداد - مدينة الحريّة، الشيخ موسى السودانيّ إلى السيّد مهدي الصدر، يتضمّن طلب كتبٍ ومجلّات.
- كتاب من أمين مكتبة الجامع العلويّ في بغداد - مدينة الحريّة، الشيخ حسن المسلماويّ إلى السيّد مهدي الصدر، يتضمّن إرسال مؤلّفات.
- كتاب من المتولّي الشرعيّ للمكتبة السيّد صالح السيّد مهدي الصدر إلى العتبة الكاظميّة المقدّسة، بتاريخ ٢ جمادى الأولى سنة (١٤٣٢هـ)، يخوّلها إعادة طبع

وتحقيق كتاب (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام) للعلّامة السيّد حسن الصدر قدس سره.

- كتاب شكر من السيّد المتولّي الشرعيّ لمكتبة السيّد حسن الصدر السيّد صالح السيّد مهديّ الصدر إلى الأستاذ عبد المطلب جعفر كاظم بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢م؛ لإرجاعه ثلاث نسخٍ خطّيّة عائدة للمكتبة بعد فقدانها. (ينظر صورة الكتاب في الملحق الأول، صورة رقم ٢٥).
- كتاب أمين المكتبة الحاجّ عبد الرسول عبد الحسين الملّا الكاظميّ إلى العتبة العباسيّة المقدّسة بتاريخ ٢٠١٤/٣/٢٥م، يتضمّن إرسال سبعة كتب؛ لغرض ترميمها وترتيبها. (ينظر صورة الرسالة في الملحق الأول، صورة رقم ٥٦).
- كتاب من مدير دار التوحيد للطباعة والنشر والتوزيع في كربلاء الشيخ محمود الصافي إلى المكتبة بتاريخ ٢٠١٧/٣/٦م، يتضمّن إهداء مجموعة من إصدارات الدار وقد بلغت (١٨) عنوانًا.

الثاني: إتاحة مخطوطات المكتبة للباحثين والمحقّقين

ثمّة مشاكل تواجه الباحثين في مجال التراث المخطوط ولا سيّما المحقّقين منهم، وواحدة من أهم تلك المشاكل هي صعوبة الحصول على مصوّرات للنسخ الخطّيّة التي هي محلّ دراسة الباحثين واهتمامهم، وتكمن هذه المعاناة أحيانًا في الأسعار المرتفعة التي تتقاضاها العديد من المؤسّسات الثقافيّة من مكتباتٍ وغيرها مقابل النسخ المصوّرة التي تمنحها للباحثين، وأحيانًا تكمن في عدم سماح أصحاب المكتبات - وخاصة الشخصيّة منها أو مكتبات العائلات العلميّة - للباحثين بالاطّلاع على النسخ التي يحتاجونها، أو تصويرها؛ لأنّهم يعتقدون أنّ قيمة تلك المخطوطات تتلاشى بعد تحقيقها وطباعتها، وقد سجّل الكثير من المحقّقين معاناتهم هذه في مقدّمات تحقيقهم للكتب التي نشروها.

وفي هذا المجال كانت مكتبة السيّد حسن الصدر قدس سره من المكتبات السبّاقة والمبادرة إلى إتاحة مخطوطاتها أمام الباحثين؛ للإفادة منها في تحقيقاتهم ودراساتهم، ولكي تتمكّن من تقديم هذه الخدمات بسهولة ويسر أمام الباحثين كان لا بدّ من القيام بخطوة مهمّة، ألا وهي تصوير مخطوطاتها؛ لذلك سمحت لبعض المؤسّسات الثقافيّة في العراق بتصوير

مخطوطاتها وإتاحتها للباحثين، فقد سمحت لمؤسسة آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف بتصوير مؤلّفات السيّد حسن الصدر الخطّيّة التي بلغت (١٠٣) عناوين، علمًا أنّ بعض هذه العناوين هي مجاميع متضمّنة لأكثر من كتاب، منها على سبيل الذكر كتاب (الإبانة عن كتب الخِزانة) فأنّه يحتوي أيضًا على كتاب (أحياء النفوس بآداب ابن طاوس)، وهكذا.

وكذلك سمحت لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة بتصوير تلك المخطوطات أيضًا على يد ملاكات مركز تصوير المخطوطات وفهرستها الموجود في مكتبة العتبة المباركة، كما تمّ تزويد مكتبة السيّد الصدر بنسخة ألكترونية لكلّ ما تمّ تصويره.

وبهذه الخطوة المهمّة أصبحت كلّ مؤلّفات السيّد حسن الصدر الخطّيّة الموجودة في مكتبته متاحةً أمام المحقّقين والباحثين وبشكلٍ مجاني، ويمكن لكلّ محقّقٍ الحصول على مبتغاه بسهولة ويسر عن طريق مؤسسة آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف، أو مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، أو عن طريق مكتبة السيّد حسن الصدر قدس سره في الكاظميّة المقدّسة، وبذلك شاركت المكتبة مشاركةً فعّالة في إحياء ذلك التراث المخطوط؛ حيث عكف الكثير من المحقّقين والمؤسّسات التراثيّة سواء في العراق أو خارجه على تحقيق العديد من الكتب التي مصدرها مكتبة السيّد الصدر؛ سواء كانت من مؤلّفاته أو ممّا محفوظ في مكتبته.

وتأكيدًا لِمَا تقدّم ندرج ما نحيط بعلمه من مؤلّفات السيّد حسن الصدر، أو مخطوطات أخرى حُقّقت ونُشرت، أو ما زالت قيد التحقيق، التي كان مصدرها مكتبة السيّد الصدر بشكلٍ مباشر أو غير مباشر؛ ومنها:

الكتب والإجازات والرسائل التي حُقّقت ونُشرت:

١. إبانة الوسن في مكتبة أبي محمّد الحسن: السيّد عليّ الصدر، تحقيق: السيّد جعفر الأشكوريّ.

٢. إجازة السيّد حسن الصدر للسيّد العلّامة الهادي البجستانيّ، وهو السيّد عليّ نقيّ ابن السيّد عليّ الحائريّ المُتوفّى سنة (١٣٦٨هـ)، طُبعت في كتاب (الصحف المطهّرة).

٣. إجازة السيّد حسن الصدر للسيّد عليّ نقيّ النقويّ المتوفّى سنة (١٤٠٨هـ)، طُبعت من قبل مركز إحياء التراث التابع للعتبة العباسيّة المقدّسة مع جمع من إجازات السيّد النقويّ، تحت عنوان (إجازات الرواية والاجتهاد للعلّامة السيّد علي نقي النقويّ اللكهنويّ).

٤. إجازة السيّد حسن الصدر إلى السيّد هبة الدين الشهرستانيّ (ت ١٣٨٦هـ)، نُشرت هذه الرسالة في هذا الإصدار من (مقاليد التراث) - الذي بين يديك - بتحقيق: الدكتور الشيخ عماد الكاظميّ.

٥. إجازة السيّد حسن الصدر للشيخ محمّد أمين (صدر الإسلام) بن يحيى الطسوجيّ الإماميّ الخوئيّ، المُتوفّى سنة (١٣٦٧هـ)، طُبعت في ضمن ترجمة السيّد حسن الصدر التي أوردها المُجاز في كتابه (مرآة الشرق)، وكذلك طُبعت بتحقيق الشيخ عليّ الصدرائيّ الخوئيّ.

٦. إجازة السيّد حسن الصدر للفاضل الأديب الميرزا محمّد عليّ ابن العالم الميرزا أبي القاسم الأوردباديّ النجفيّ (ت ١٣٨٠هـ): طُبعت قطعة من هذه الإجازة في مقدّمة موسوعة العلّامة الأوردباديّ تحقيق: السيّد مهدي الشيرازيّ.

٧. إجازة السيّد حسن الصدر للمحدّث الشيخ محمّد صالح بن أحمد بن صالح آل طعّان التستريّ البحرانيّ القطيفيّ، المتوفّى بالحائر سنة (١٣٣٣هـ) . طُبعت في كتاب (مجمع الفوائد).

٨. الإجازة الكبيرة إجازة السيّد حسن الصدر للشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، تحقيق: الشيخ عبد الله دشتي.

٩. إحياء النفوس بأدب ابن طاوس: السيّد حسن الصدر، تحقيق: السيّد جواد الموسويّ القطيفيّ.

١٠. إقرارات عمر بن الخطّاب: السيّد حسن الصدر، طُبع عدّة طبعات؛ الأُولى: في المطبعة العصريّة ببغداد، سنة (١٣٤٤هـ). الثانية: في مطبعة الفرات ببغداد، سنة (١٣٤٥هـ). الثالثة: في لكهنو - الهند سنة (١٣٥٤هـ) بتقديم السيّد عليّ نقوي اللّكهنويّ.

الرابعة: بإعداد الشيخ أحمد الحائريّ في كربلاء. الخامسة: طُبع بتحقيق حيدر الوكيل، غير مؤرّخة.

١١. بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات: السيّد حسن الصدر، تحقيق: محمّد حسين النجفيّ.

١٢. بهجة النادي في أحوال أبي الحسن الهادي: السيّد حسن الصدر، طُبع عدّة طبعات؛ الأولى بتحقيق: الشيخ محمّد حسين الواعظ النجفيّ، والثانية بتحقيق: الأستاذ عبد الكريم الدبّاغ.

١٣. البيان البديع في أنّ محمد بن إسماعيل المبدوء به في أسانيد الكافي هو ابن بزيع: السيّد حسن الصدر، نُشرت هذه الرسالة في هذا الإصدار من (مقاليد التراث) - الذي بين يديك - بتحقيق السيّد عمار آل يوشع.

١٤. تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: السيّد حسن الصدر، تحقيق: محمّد جواد المحموديّ، تعليق: السيّد عبد الستار الحسنيّ (مجلّدان)، ويليه مختصر الكلام في مؤلّفي الشيعة في صدر الإسلام للسيّد عبد الحسين شرف الدين.

١٥. تحصيل الفروع الدينيّة في فقه الإماميّة: السيّد حسن الصدر، طُبع في بغداد آخر رجب في سنة ١٣٣٨هـ.

١٦. تحيّة أهل القبور بالمأثور: السيّد حسن الصدر، نُشرت هذه الرسالة في هذا الإصدار من (مقاليد التراث) - الذي بين يديك - بتحقيق الشيخ جعفر عبد عليّ العبوديّ.

١٧. ترجمة السيّد حسن الصدر، بقلمه: تحقيق: الشيخ محمّد حسين الواعظ النجفيّ.

١٨. تعليقة على خاتمة المستدرك للعلّامة المحدّث النوريّ(ت١٣٢٠هـ): السيّد حسن الصدر، جمع وتحقيق: الشيخ ضياء الكربلائيّ.

١٩. تعليقة على كتاب المحاسن والمساوئ للبيهقيّ (ت ٣٢٠هـ): السيّد حسن الصدر، ونُشرت في هذا الإصدار من (مقاليد التراث) - الذي بين يديك - بتحقيق الأستاذ كاظم حميد الجبوريّ.

٢٠. تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر، طُبع عدّة طبعات؛ الأولى بتحقيق السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، الثانية بتحقيق الدكتور حسين عليّ محفوظ، وعدنان الدبّاغ،

وعبد الكريم الدبّاغ.

٢١.الدُّرر الموسويّة في شرح العقائد الجعفريّة: السيّد حسن الصدر، تحقيق وتعليق: الشيخ عليّ جاسم شكارة الساعديّ.

٢٢.ذكرى المحسنين (رسالة في ترجمة السيّد محسن الأعرجيّ): السيّد حسن الصدر، تحقيق: عبدالكريم الدبّاغ، العتبة الكاظميّة المقدّسة .

٢٣.رسائل من إفادات المجدّد الشيرازيّ: رسالة في اللباس المشكوك: السيّد محمّد الفشاركيّ، تبيين الإباحة في مشكوك ما لا يُؤكل لحمه للمصلين للسيّد حسن الصدر، تحقيق: الشيخ مسلم محمّد جواد الرضائيّ.

٢٤.رسالة إبانة الصدور في موقوفة ابن أُذينة المأثورة: السيّد حسن الصدر، طُبعت هذه الرسالة مع رسائل أُخرى للمؤلّف في مجلّدٍ واحد بتحقيق الشيخ مسلم الرضائيّ.

٢٥. رسالة تبيين الإباحة في مشكوك ما لا يؤكل لحمه في الصلاة: السيّد حسن الصدر، طُبعت هذه الرسالة مع رسائل أُخرى للمؤلّف في مجلّدٍ واحد بتحقيق الشيخ مسلم الرضائيّ.

٢٦.رسالة تبيين الرشاد في لبس السواد على الأئمّة الأمجاد (فارسيّ): السيّد حسن الصدر، تحقيق: محسن الصادقيّ، كما عرّبها ونشرها: الشيخ إسماعيل الكلداريّ.

٢٧.رسالة صغيرة في العقائد: السيّد حسن الصدر، تحقيق: الشيخ حيدر الوكيل.

٢٨.رسالة الغالية لأهل الأنظار العالية: السيّد حسن الصدر، طُبعت بتحقيق الأستاذ محسن صادقي.

٢٩.رسالة الغرر في نفي الضرار والضرر: السيّد حسن الصدر، ولها عدّة طبعات الأُولى: بتحقيق الشيخ مسلم الرضائيّ، والثانية: طُبعت مع رسائل أُخرى للمؤلّف في مجلّدٍ واحد بعنوان (أربع رسائل في القواعد الفقهيّة) للمحقّق نفسه.

٣٠.رسالة في أحداث سنة (١٣٣٣هـ): السيّد عليّ الصدر، تحقيق: الأستاذ حسين هليب الشيبانيّ.

٣١.رسالة في أحكام الشكوك غير المنصوصة: السيّد حسن الصدر، تحقيق: الشيخ مسلم الرضائيّ.

٣٢.رسالة في بيان حال سلمان الفارسيّ: السيّد حسن الصدر، تحقيق: الشيخ عليّ زاده.

٣٣.رسالة في تعارض الاستصحابين: طُبعت بتحقيق الشيخ مسلم الرضائيّ، و طُبعت هذه الرسالة مع رسائل أُخرى للمؤلّف في مجلّدٍ واحد مع (رسائل من إفادات المجدّد الشيرازيّ قدس سره) للمحقّق نفسه.

٣٤.رسالة في حكم الظنّ بالأفعال والشكّ فيها: السيّد حسن الصدر، تحقيق: الشيخ مسلم الرضائيّ.

٣٥.رسالة في الماء المضاف، (وفيها مسألة المقتضي والمانع): السيّد حسن الصدر، طُبع في بغداد سنة (١٣٤١هـ).

٣٦.رسالة في مصنّفات السيّد حسن الصدر: السيّد حسن الصدر، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.

٣٧.رسالة في النّسيء: السيّد حسن الصدر، نُشرت هذه الرسالة في هذا الإصدار من (مقاليد التراث) - الذي بين يديك – بتحقيق ميثم السيّد مهديّ الخطيب.

٣٨.رسالة كشف الالتباس عن قاعدة الناس: السيّد حسن الصدر، طُبعت هذه الرسالة مع رسائل أُخرى للمؤلّف في مجلّدٍ واحد بعنوان (أربع رسائل في القواعد الفقهيّة) بتحقيق الشيخ مسلم الرضائيّ.

٣٩.شرح وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: السيّد حسن الصدر، تحقيق: أحمد كاظم البغداديّ، بهامشه تعليقات منتقاة لعدّة علماء (٥ أجزاء).

٤٠.سبيل الصالحين: السيّد حسن الصدر، طُبع في تبريز سنة (١٣٣٢هـ).

٤١.الطبقات في الرواة ومشايخ الإجازات: السيّد حسن الصدر، طُبع في ذيل كتاب (نفحات الروضات)، وطُبع في ضمن كتاب (مجمع الإجازات) للشيخ محمّد باقر النجفيّ، وفي مجلّة تراثنا بإعداد ناصر الدين القمّيّ الأنصاريّ في سنة (١٤٣٨هـ).

٤٢.عدد المخرَجين لحرب الإمام الحسين عليه السلام: السيّد حسن الصدر، طُبعت هذه الرسالة عدّت طبعات؛ الأولى بتحقيق السيّد منتظر الحيدريّ، سنة (١٤٣٣هـ)، والثانية بتحقيق

الشيخ محمّد جعفر الإسلاميّ، في مجلة سفينة، العدد ٣٦، سنة (١٣٩١ش/١٤٣٣هـ)، الثالثة بتحقيق الدكتور حيدر لفته سعيد مال الله، في مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد الثالث، الرابعة بتحقيق: حسين آل وتوت، سنة (١٤٢٧هـ).

٤٣. عيون الرجال: السيّد حسن الصدر، طُبع في حياة المؤلّف طبعة حجريّة، وسيُنشر محقّقًا من قبل مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٤٤. فصل القضا في تحقيق الكتاب المشتهر بـفقه الرضا: السيّد حسن الصدر، طُبع بتحقيق الشيخ رضا أستادي، ثمّ أعاد المحقّق نفسه طباعته بدون مقدّمة التحقيق في ضمن المجموع المسمّى (الرسائل الأربعة عـشر)، ثمّ نُشر كاملًا - المتن مع المقدّمة - في مجلّة (علوم الحديث)، العدد العاشر، سنة (١٤٢٢هـ)، بمراجعة السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ.

٤٥. القريب من التقريب: السيّد حسن الصدر، طبع بإعداد الدكتور ثامر كاظم الخفاجيّ.

٤٦. كشف الظنون عن خيانة المأمون: السيّد حسن الصدر، طُبع مرّتين؛ الأولى بتحقيق: غانم مـنسي السعداويّ، الثانية بتحقيق محسن الصادقيّ.

٤٧. مصابيح الإيمـان فـي معرفـة حقـوق الإخوان: السـيّد حسـن الصـدر، تحقيـق: هادي الشيخ طه.

٤٨. المسائل المهمّة: السيّد حسن الصدر، طُبع أوّلًا في بغداد بمطبعة الدفاع العربيّ سنة (١٣٤٠هـ)، وأُعيد طبعه في مطبعة العرفان - صيدا، ثمّ طبع في نيويورك - الولايات المتّحدة.

٤٩. المسائل النفيسة: السيّد حسن الصدر، طُبعت هذه الرسالة في بغداد، ونُشرت في هذا الإصدار من (مقاليد التراث) - الذي بين يديك - بتحقيق الشيخ حسين محمد حيدر.

٥٠. نزهة أهل الحرمَيْن في عمارات المشهدَيْن: السيّد حسن الصدر، عدّة طبعات؛ الأُولى: في لكهنو بالهند، سنة (١٣٥٤هـ)، الثانية: طُبعت بالأُوفسيت عن الطبعة الهنديّة بمطبعة أهل البيت عليهم السلام في كربلاء المقدّسـة، والثالثـة: بإعـداد الشيـخ محمّـد رضا الأنصاريّ القمّيّ، والرابعة: بإعداد السيّد مهدي الرجائيّ.

٥١. نكت الرجال: السيّد حسن الصدر، طُبع لأوّل مرّة في الهند.

٥٢. نهاية الدراية: السيّد حسن الصدر، طُبع بالهند، وطُبع بتحقيق الشيخ ماجد الغرباويّ.

٥٣. وفيات الأعلام: السيّد حسن الصدر، تحقيق: الدكتور ثامر الخفاجيّ.

المؤلّفات التي ما زالت قيد التحقيق:

١. الإبانة عن كتب الخِزانة: سيصدر بتحقيق: السيّد جعفر الأشكوريّ.

٢. تعليقة على بعض مجلّدات كتاب بحار الأنوار للعلّامة المجلسيّ: ستصدر بتحقيق الشيخ جعفر عبد علي العبوديّ والأستاذ رضي فاهم الكنديّ.

٣. كتاب مجالس المؤمنين في وَفَيَات المعصومين عليهم السلام: سيصدر محقّقًا عن مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلميّ لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام.

٤. كتاب مختلف الرجال: سيصدر بتحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٥. نهج السداد في حكم أراضي السواد: سيصدر بتحقيق أحد طلبة الدراسات العليا.

المبحث السابع
مقتطفات من مكتبة السيّد حسن الصدر

فضلًا عمّا تقدّم في المباحث السابقة، سعيتُ في أكثر من محاولة إلى أن أضع أيدي الباحثين على مكنونات ما تبقّى من المكتبة؛ من مخطوطات، ومطبوعات نادرة، ووثائق، ومخاطبات تخص السيّد الصدر قدس سره وبعض أنجاله.

وفي هذه المبادرة المتواضعة جمعتُ جملةً من الوثائق المحفوظة في مكتبة السيّد - أغلبها تخصّه قدس سره - وقد تنوّعت مواضيعها من مناقشات علميّة، كلمات السيّد الصدر، الرسائل الشخصيّة، التراجم، وقد أرفقنا صورة كلّ وثيقة بجانب نصّها؛ لتعم الفائدة.

ويمكن أن أقول إنّ الغاية من هذه المبادرة هو الكشف عن جانبٍ من التراث الذي احتفظت به المكتبة لينتفع به الدارسون والمعنيّون، ومن هنا لم أعلّق على متن الوثائق - على الرغم ممّا اشتملت عليه بعضها من نصوص ومطالب علميّة - سوى بعض الأماكن التي اقتضت الضرورة التعليق عليها، وقد اضطرّنا السياق في بعض المواضع إلى إضافة زيادات منّا، أو من المصادر إلى المتن بين معقوفين فما كان منّا لم نُشر إليها في الهامش، وما كان من المصادر أشرنا، كما حذفنا بعض الكلمات التي وردت متكرّرة سهوًا دون الاشارة إليها وهي قليلة جدًّا، وهناك بعض الكلمات التي فيها اشتباهات إملائيّة صحّحناها دون الإشارة، أمّا الكلمات التي وردت مخالفة لقواعد العربيّة تركناها على حالها ووضعنا بعدها كلمة [كذا] بين معقوفين.

التسلسل/ ١٥٦ مخطوطات آل الصدر

[مناقشة علميّة حول فساد الصوم في السفر]

سلام عليكم

أدام الله نعمه المتكاثرة عليكم، ولا يكاد تعجبي ينقضي من أمرين؛ الأول: إنّكم تنادون بحرمة القياس وتستعملونه، فإنّ ما ذكرتم في الليل من أنّ الصوم إذا فسد بالسفر لا يمكن أن يصحّ، لا دليل عليه إلّا قياس السفر على الأكل والجماع عمدًا في نهار الصوم؛ فكما لا يمكن بعد الأكل والجماع العمديّ صحّة الصوم فكذلك في السفر، مع أنّ النصوص والإجماع قاما على الفرق في المسألة المسلَّمة عندكم.

الثاني: إنّكم أخذتموني بلفظ النصّ - حيث قلت: إنّ النصّ دلّ على الصحّة - بقولكم ليس نصًّا؛ فإنّ النصّ تارةً يُطلق في قبال الظاهر وهو الذي نفيتموه في المقام، وأخرى يُطلق في قبال الإجماع فيُقال: الحكم ثابت بالنصّ والإجماع، ويُراد به الدليل المعتبر اللفظيّ في قبال الدليل اللبّيّ، وهو الذي أردته في المقام، والسلام خير ختام.

الأحقر

عليّ بن ابراهيم القميّ

يوم الجمعة ٣ صفر ١٣٤٥ هـ

[جواب السيّد قدّس سرّه:]

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ..

بعد السلام عليكم - زاد الله في توفيقكم - أعرض أنّ قولي إنّ الصوم إذا فسد لا يمكن تصحيحه ليس قياسًا على الأكل والجماع، وإنّما هو المستفاد من مذاق الشرع في موارد كثيرة، كالارتداد، ونيّة الأكل، والعزم على الإفطار، وأمثال ذلك، حتّى ادّعى العلّامة في (المنتهى) الإجماع على أنّ الصوم لا يُلفّق، وقد ذكرت ذلك لكم غير أنّي لم أُسنده إلى

العلّامة، ومثّلْتُ لكم بما لو ارتدّ الصائم ثمّ رجع إلى الإسلام، على أنّ التنظير لا يُسمّى قياسًا، وإنّما إنكاري عليكم إطلاق النصّ على دعواكم فإنّما كان على ما ذكرته لكم؛ من أنّ وجداني لا يساعد على الإطلاق المُدّعى، ولم أكن أفهم أنّ مرادكم من النصّ ما يقابل إطلاق الإجماع، فالرجاء العفو عن ذلك والسلام.

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٢٧)

التسلسل/ ١٥٤ مخطوطات آل الصدر

[مناقشة علميّة حول السفر في شهر رمضان المبارك قبل الزوال]

حضرة مولانا وملاذنا حجّة الإسلام والمسلمين آية الله في العالمين السيّد حسن صدر الدين دامت بركاته

«سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن رجلٍ قَدِم من سفرٍ في شهر رمضان ولم يُطعَم شيئًا قبل الزوال؛ قال: يصوم» لم يستفصل عليه السلام أنّ القادم من السفر كان حاضرًا أول الفجر أو مسافرًا، وليس له ظهور في خصوص الثاني حتى يستغني لذلك عن الاستفصال، وخبر يونس قال (في المسافر يدخل أهله وهو جنب قبل الزوال ولم يكن أكل قبله، أن يُتمّ صومه ولا قضاء عليه)، وخبران آخران، لمّا لم يصلني جواب المكتوب المشتمل على هذه الأخبار كرّرت الكتابة.

بسم الله والحمد له

مولاي قد كنتُ كتبت بخدمتكم أنّ مساقَ هذه الروايات بيانُ محض حكم القادم من سفره في شهر الصيام، ولم يكن تناولَ شيئًا قبل الزوال، والقادم بعد الزوال، ولا نظر لها إلى ما أمرتم، وليس في الحكم إطلاق، ولا مقام التمسّك بترك الاستفصال، وبالجملة فَهمُ لحن خطاباتهم لا يمكن تقريره، وقد قلتُ إنّي لا أفهم ما أمرتم به لأنّه ليس من مصاديق هذه الروايات؛ لأنّه حرّم عليه الصوم بسفره فلا يصحّ برجوعه قبل الزوال بعد تحريمه، والصوم لا يُلفّق مطلقًا. والسلام عليكم ورحمته وبركاته.

حسن صدر الدين

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٢٨)

التسلسل/ ٤٥ مشترك مخطوطات آل الصدر

[كتاب (ربيع الشيعة) وردّه قدس سره على أقوال بعض العلماء الأعلام حوله[1]]

قال[2]: ومن الغريب أنّ السيّد رضيّ الدين ابن طاوس قد ألّف كتاب (ربيع الشيعة) على نهج (إعلام الورى) وقد وافقه في جميع الأبواب والفصول، والمطالب بالجملة لا تفاوت بينهما أصلًا. انتهى.

وقال آخر: ومن العجيب أنّا رأينا كتاب (ربيع الشيعة) وكتاب إعلام الورى واحدًا لا فرق بينهما إلّا الخُطبة.

أقول:

لا عجب في ذلك إذا كان المتأخّر عن المصنّف الأول مثل السيّد رضيّ الدين ابن طاوس الذي لا أعرف أجلّ منه في المعرفة لله والزهد في الدنيا في علماء الغيبة الكبرى؛ هو أشدّهم مراقبةً، وأعظمهم معرفةً، أبو الكرامات، والمقامات، والمكاشفات، كما نصّ عليه مثل العلّامة وأمثاله، وتحكيه كتبه ومؤلّفاته، ولا ينبئك مثلي خبير.

فإذا نظر السيّد إلى كتاب (إعلام الورى) في زاوية الخمول لا يعرفه أحد، ولا يعرفون صحة نسبته إلى الطبريّ، أو يعرفون النسبة ولا يعرفون مقامات صاحبه، وأراد السيّد أن يشتهر هذا الكتاب ويتداوله الشيعة، وعلم أنّه إذا أضافه إلى نفسه وجعل خُطبة الكتاب باسمه اشتهر وانكبّ عليه الشيعة، كان هذا من أحسن طرق ترويجه وأجملها؛ لعظم مقام السيّد السند عند الطائفة المحقّة كما لا يخفى على الخبير الممارس لفهارس العلماء.

وقد تقدّم للشيوخ نظير ذلك؛ مثل كتاب (الشرائع) لابن بابويه أبي الصدوق، وكتاب (التكليف) لمحمّد بن عليّ الشلمغانيّ؛ فإن والد الصدوق لمّا رأى انحراف الشلمغانيّ وخروجه عن الدين - وكتابه كان من أحسن الكتب في الفقه ترتيبًا وتهذيبًا؛ وهو يرويه عنه بلا واسطة - ألّف كتاب (الشرائع) ورتّبه على أبوابه، وأخرج كلّ ما فيه؛ ليروج

(١) هذا الموضوع في الصفحة الأخيرة من موضوع فقهيّ من هذه المخطوطة.

(٢) لا نعلم القائل.

الكتاب، وهو المسمّى اليوم بـ(الفقه الرضويّ)، وقد وهم الناس في النسبة؛ لوجوهٍ ذكرتُها في رسالة (كشف الحجاب)[1] عن هذا الكتاب، وأوضحت أنّه كتاب التكليف لابن أبي العزاقر محمّد بن عليّ الشلمغانيّ.

حرره الأحقر

حسن صدر الدين الموسويّ

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٢٩)

(١) كشف الحجاب ذكره السيّد الصدر في عداد مؤلّفاته في كتابه تكملة أمل الآمل: ١/ ١١٨، عند ترجمة نفسه الزكيّة باسم (فصل القضاء في الكتاب المشتهر بفقه الرضا عليه السلام).

٢٣٥/ رسائل عربية مخطوطات آل الصدر

[استجازة الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ[1] من آية الله السيّد حسن الصدر]

وصوله بالخبر إلى حضرة جناب المستطاب سيّدنا العلّامة علم الأعلام وحجّة الإسلام السيّد حسن آل السيّد صدر الدين دام ظلّه العالي.

من سامراء في الثاني والعشرين من جمادى الأولى ١٣٣٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

جعلني الله فداك، ويسّر لي التشرّف بخدمتك، وجعلك الله مفتاحًا لكلّ معروف وبرٍّ، وهاديًا إلى كلّ رشدٍ وخير، فقد مَنَّ الله عليَّ بقضاء وَطري من كتاب (الإبانة) وفّقكم الله لإتمامه حتى يتمّ مرامي بتمامه، وعجّلتُ إنفاذ الكتاب راجيًا منك الإسراع في هذا الثواب، ولا يزال أسفي على ما فات منّي من الكتب، ولا سيّما فهارس كتب الأقدمين الذين جرى ديدنهم على ثبت كتبهم فيها على الاختلاف من ثمانين ألف إلى عشرة آلاف، أولها ينتهي إلى مراتب النياف مثل كتاب (الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة) للسيّد الأجلّ عليّ بن طاوس قدس سره، الذي أشار إليه في أول كتابه (سعد السعود)، ويُعلم مقدار كتب خزانته - إجمالًا - من كلامه في آخر (مهج الدعوات): إنّ في خزانتي من هذه الأوراق أكثر من سبعين مجلدًا في الدعوات، ولكن الأسف لا يفيد، بل المرجوّ من بركات أنفاسك أن ينالني الله بما أريد، وأمّا كتاب (الروضات) فَبَعْدُ [أنا] قائم بإنجاح بعض الحاجات، وعند حصول الفراغ منه لا أُؤخر إيصاله إن شاء الله تعالى، وأنّا بحمد الله تعالى والمنّة له وإن حصلتُ على الإجازة من شيخنا العلّامة النوريّ أعلى الله مقامه وغيره من العلماء الأعلام؛ كالشيخ محمّد طه النجف، والسيّد الأجلّ المرتضى الكشميريّ، ونجل الميرزا خليل، وآية الله الخراسانيّ، وغيرهم من الأموات وبعض الأحياء، ولكن السلف الصالح كانوا يستزيدون الطرق ما يأتي لهم المزيد، فالمرجوّ من جنابك أن تُجيز

(١) اختيار هذه الرسائل من كتابنا (الرسائل الشخصيّة العربيّة والفارسيّة).

لي فيما صحّت لك روايته، وتذكر لي مشايخك وتصانيفك، وإن لم يكن في رسالة إجازة مستقلّة، بل مندرجًا في جواب هذه الكتابة الذي توصله إن شاء الله تعالى. والسلام عليك وعلى أسلافك الصالحين وأجدادك الطاهرين المعصومين ورحمة الله وبركاته.

من العبد الهاني المسمّى محمّد محسن
ابن المرحوم الحاجّ عليّ الطهرانيّ
الشهير بآقا بزرك غُفر له ولوالديه

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٣٠)

٣٣٠/ رسائل عربية مخطوطات آل الصدر

[رسالة من آية الله السيّد عبد الحسين شرف الدين إلى خاله آية الله السيّد حسن الصدر]

بسم الله

السلام على سادة الخلق والأئمّة بالحقّ ورحمة الله وبركاته

أفتتح الثناء بحمدك (وليّ الإنعام)، وأختمه بشكرك (مانح المنن العظام)، وأبتهل إلى الله بدوام ظلالكم، آية الله في أرضه ووليّه في بسطه وقبضه، وأمرّغ جبيني بين يديكم، وأعفّر خدي في ثرى ناديكم، وأرجو دعاءكم، وأرغب رضاكم، وأستفرغ أوقاتي في الابتهال ببقائكم للدين وليًّا وناصرًا، وللعلوم مؤسّسًا ومشيِّدًا، وللمنابر قارعًا، وبالحقّ صادعًا، وبالمؤمنين رؤوفًا، وعليهم عطوفًا، وللمُصاب عزاءً وسلوة، وللناس أسوة وقدوة، وقد تشرّفنا بفرقان كتابكم فكان لنا عزاء وعظة. نسأل الله دوام وجودكم، فإنّ كلّ مصيبةٍ دونكم جللٌ، جعلنا الله جميعًا فداءكم ووقاءكم، أرجو أن لا(تنسونا بذكر في الأماكن المقدّسة)[١] في تلك المواطن الشريفة والمقامات الكريمة.

وهذه قرّة عيني وثمرة قلبي ولدكم أمّ جمال الدين[٢] وابن عمّها المهذّب ينوبان عنّي بالواجبات؛ من تقبيل الأعتاب، وتمريغ الخدود في ثرى تلك الرحاب، بلّغهما الله ذلك ويُهنِّئهما المثول بين يديكم، وبورك لهما الوصول إلى ناديكم، أسأل اللهَ لهما ولولدكم محمّد عليّ[٣] الخير والبركة وحسن العاقبة، علمًا وعملاً إنّه أرحم الراحمين.

قدّمت معهما ما خرج من (بغية الراغبين في أحوال آل شرف الدين)؛ رجائي أن يتقبّلها مولاي بقبولٍ حسن، فإنّي لم آلُ جهدًا في تهذيبها وترتيبها، حتى جاءت بحمد الله حافلةً كاملة ليس لأسرة من أُسر الدنيا مثلها، لفظًا ومعنى، استدركتُ فيها أمورًا كثيرة؛ وجدتها

(١) هذا ما يظهر من العبارة والله العالم.

(٢) خالتنا (الشيخ حسين آل ياسين).

(٣) خالنا السيّد محمّد عليّ السيّد عبد الحسين شرف الدين (الشيخ حسين آل ياسين).

بخطّ جدّنا السيّد محمّد شرف الدين الكبير، وبعضها بخطّ حفيده السيّد إسماعيل، وأنا مشغول في إتمامها بعون الله تعالى، فأمدّوني بأحوال ذرّية السيّد صالح[١] تفصيلاً مع تاريخ المواليد والوفَيات، ومحلّ إقامة كلٍّ منهم ووفاته، ويسرّني تفصيل أحوال من قطن إيران منهم؛ كذرّية السيّد صدر الدين، وأخويه السيّد مهدي والسيّد أبو الحسن، وذرّية عمّينا السيّد موسى والسيّد عيسى وغيرهم، أرجو التعجيل لتأتيكم الرسالة إن شاء الله تعالى مطبوعةً على طُرُز ما خرج منها، وقد سرّني قدوم مولاي الأخ الأجلّ السيّد صدر الدين؛ فالحمد لله على ذلك ولسادتي جميعًا الهناء به.

وكان - أيّده الله - أفرد في هذا الموضوع رسالةً أنيقة أرجو أن أجد فيها ضالّتي التي طلبتُها، فسلامي عليه كهيامي إليه؛ ليس له (حد فيُعرب عنه ناطقٌ بفم)، قريبًا أرفع إلى مقامه الأسمى عريضة الإخلاص والاختصاص؛ إذ لم يسعني الآن ذلك.

أُقدّم الواجبات إلى كافّة مَن بالخدمة من السادة والسيّدات، وأرجو دعاء الجميع، وأبتهل إلى الله ببقائهم أجمع، وألثم وجنات كافّة المحروسين، كما أنّ مَن هُنا جميعًا يلثمون الأناملَ ويرجون الأدعية؛ لا سيّما الصادق الموفّق[٢].

بقي أمر هو من أهمّ الأمور عندي وأعظمها في نفسي، أبذل فيه النفس والنفيس؛ ألا وهو تزويج ولدكم محمّد عليّ بعقيلة نجيبة من بيوتات العلم والمجد، فهل ترون ذلك من العراق ممكنًا؟ أرجو إمعان النظر وإفادتي بما ترون، أسأل الله دوام ظلّكم.

العبد رقّكم

٢٢ ذي الحجّة سنة ١٣٢٧ هـ

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٣١أ، ٣١ب)

(١) أقول: كتب آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره خلف هذه الرسالة عن أحوال السيّد صالح تفصيلاً، وهذه قرينة على أن الرسالة موجّهة إلى خاله السيّد حسن الصدر وإن لم يذكر اسمه الشريف، إضافة إلى القرائن الأخرى.

(٢) السيّد محمّد صادق السيّد محمّد حسين الصدر. (الشيخ حسين آل ياسين).

٢٣٦/ رسائل عربيّة مخطوطات آل الصدر

[رسالة من الشيخ محمّد الشيخ طاهر السماويّ إلى آية الله السيّد حسن الصدر]

السلام على سيديّ الكاظمَين الجوادَين ورحمة الله وبركاته

وعلى نجلهما بحر الفضل الرجّاج، وسراج العلم الوهّاج[1]، السيّد حجّة الإسلام السيّد حسن، دامت له المنن، والإنعام على الدوام، أفضل سلام يصحبه اشتياق، وأكمل ثناء يلتزمه دعاء التزام عناق.

وبعد فإنّ الغرض من هذا الكتاب إلى ذلك الجناب إعلام سيّدي بما أناله من الشوق إلى تقبيل راحته، وسؤاله عن صحّته وراحته، وإبلاغه بحسن حال هذا العبد المنصوب على التمييز بحبّه، المبتهل إلى الله سبحانه في أن يُنعم عليه بالزلفى من سيّده وقُربه.

هذا ولسيدي مدّة لم أنل بها منه رقعة تُنبئ عن صحّة مزاجه إلّا ما يُجيبني به القادمون، ثمّ إنّ السيّد شكري أفندي الآلوسيّ أرسل إليّ أن عندي نسخةً من كتاب (بناء المقالة العلويّة في نقض الرسالة العثمانيّة) لمصنّفها أحمد بن طاوس (عليه الرحمة) في نقض الجاحظ (وإنّها ناقصةٌ قدر ورقةٍ من أوّلها)، وطلب منّي أن أكتب له على نسخةٍ من نُسخ النجف المبذولة بها تمام النقصان، فظللتُ في حيرةٍ شديدة من شوقي إلى هذا الكتاب، ولم أكتب له بجواب، لا أحبّ أن أطلعه أنّ هذه النسخة عزيزة الوجود؛ فلا يَسمح لي أن يُرسلها إليَّ فأستنسخها منه، ولا يسعني الإمكان بالوصول إليه فأستخرجها منه بكلّ صورة؛ شراء، أو معاوضة، أو استنساخًا، فكتبتُ إليكم راجيًا منكم العمل في تحصيل هذه النسخة وإجالة الفكر في طريق الاستحصال.

وقفت على نسخة من رسالةٍ أبي الصدوق لولده المشهورة بـ(الشرائع) ناقصة بخطّ عليّ بن مطرف تلميذ المحقّق، يرويها عنه ومعها مختصر (المراسم) للمحقّق أيضًا، ناقص من وسطه بخطّه، وروايته وإجازته لبعض تلامذته. كنتُ كتبت مناهج العلّامة في

(١) بين كلمتي (الوهّاج) و(أفضل) فراغ في أصل الرسالة.

النجف من نسخةٍ ناقصة من أواسطها، وكانت نسخة عند الشيخ عبد عليّ؛ فكتبتُ إلى الشيخ محسن رحمه الله أن يستنسخها، وأخبرته بموضع النقصان، فأخذ النسخ، وأرسلت له دراهم الكتابة والكاغد، ثمّ توفّي رحمه الله، والآن النسخة ناقصة ونسخة الشيخ عبد عليّ عند أهل المرحوم وبعض الكتابة، فإن تمكّن سيّدي من إرسال نسخة الشيخ عبد عليّ إليَّ لأُتمّها فإنّه يرضى بذلك كما نقل لي الحاجّ عبد الحسين جلبي، أو إتمام ما كتبه الشيخ محسن فضلًا منه.

أرجو إبلاغ سلامي على السيّدين السيّد محمّد والسيّد عليّ، والسيّد محمّد مهدي، والسيّد جواد، والسيّد حيدر، والمشايخ؛ الشيخ محمّد رضا، والشيخ مرتضى، والشيخ راضي. وقد بلغني أنّ أباهم -عافاه الله- مريضٌ؛ فأرجو الإخبار عن صحّته مع ما توقع لي من مسائلي، وتقبيل وجهي محمّد هاشم ومحمّد رضا، وحضرة الميرزا محمّد الطهرانيّ يُنهي إليكم السلام، وعبد الرزاق يُقبّل أقدامكم سيدي.

المملوك

محمّد ابن الشيخ طاهر السماويّ

١٥ شوّال ٣٦ [١٣] هجريّة

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٣٢)

٣٢٣/ رسائل عربيّة الموضوع/ مخطوطات آل الصدر

[رسالة من آية الله الشيخ عبد الحسين آل ياسين وكان في النجف إلى آية الله السيّد حسن الصدر]

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكما يا حجَتَي الله ورحمة الله وبركاته

المعروض بخدمة عمدة العلماء الأعلام، سيّد الفقهاء العظام، ملاذ الإسلام، سيّدنا السيّد حسن دام بقاه، ومن جميع المكاره وقاه، بالنبيّ ومَن والاه، أنّه تشرّفنا بكتابكم المبشِّر بسلامتكم وسلامة من يلوذ بخدمتكم، وحسن البلد الطيّب، فحمدنا الله على ذلك، وشكرناه على ما هنالك، وإنْ سألتم عنّا فإنّا جميعًا بفضله تعالى وبركة أبي الأئمّة سلام الله عليه منّا كافّة، ومن حضرة سيّدنا وليّ النعمة دام ظلّه الوارف وكافّة متعلّقيه كما تحبون، وفوق ما ترغبون، من الصحة الكاملة والعافية الشاملة، يقدّمون الواجبات اللائقة إلى خدمتكم، وإلى كافّة أهل الدار والمتعلّقين من الكبار والصغار من كلٍّ إلى خدمتكم، وإلى مَن ذكر بحسبه حسبما ينبغي ...[1]، وإن سألتم عن أطرافنا؛ فأمّا النجف الأشرف فالمرض فيها في غاية الخفّة، بل قد قيل بانعدامه، ولعلّه مبالغة؛ فالمتحقّق أنّها كالكاظمَين الآن حسبما أخبرتم، وأمّا الحلّة فهو فيها منذ كم يوم صار في غاية القلّة ابتلاءً وفقدًا حسبما وقفتُ عليه، وأمّا كربلاء المنوّرة فيُقال أنّه منذ ثلاثة أيام أو أربعة أخذ فيها في الخفّة؛ خصوصًا في البلد العتيق، والمجاورون في تمام المواظبة على الاستجارات والالتجاءات بجميع أصنافها من جميع أصنافهم؛ من مآتمَ ولطمٍ عموميّ من الكبار عمومًا، ومن الصغار كذلك، كيوم عاشوراء، ومعهم القرآن محمولًا على الرؤوس، يدخلون بهذه الهيأة في كلّ يوم حرمَ رحمة الله الواسعة، في تمام الخضوع، والانكسار، والعويل، والبكاء، وخروج العلماء إلّا بعضًا بخدمة حضرة سيّدنا حجّة الإسلام، وبخدمتهم السواد الأعظم من أهل كربلاء على وجهٍ غُلِّقت -على ما قيل- أكثر الاسواق؛ وذلك

(١) يوجد هنا طمس مقداره كلمة واحدة.

في عصر يوم الجمعة للدعاء، فمضوا إلى حرم العباس عليه السلام، ثمّ انتهوا إلى حرم رحمة الله الواسعة بهيأةٍ غريبة، ولعلّه من ذلك وأمثاله تصل إليكم الأخبار المشتملة على المبالغة الكثيرة، إذ لم يكن ذلك لمحض الرفع بل له وللدفع، وإن شاء الله تعالى ببركة سيّد الشهداء يحصل المطلوب تدريجًا، وأمّا ما ذكرتم من عدم ذكر بعض الناس في دفتر التقسيم المرسول [كذا] بخدمتكم فإنّما عن نسيان من الحقير لا عن عمد، وقد ذكر لخدمتكم السيّد محمّد مهدي (دام بقاه) أنّكم تُضيفون ما تشاؤون بلَغ مَا بَلغ من العدد الذين يستحقّون في نظركم، وأمّا من طرف الأقايون فالمولى (دام ظلّه العالي) إنّما تركهم إجلالًا لهم، والأمر إليكم، ومن جهة ذلك ضرب على اسم الشيخ راضي.

ومنّي السلام على كافّة الإخوان والأولاد الأماجد واحدًا بعد واحد، بعد تقديم ما يجب منّي بالنسبة إلى مولانا الحاجّ سيّد محمّد حسين سلّمهم تعالى. والسلام خير ختام.

توقيع

عبد الحسين آل ياسين

حُرّر في يوم الثلاثاء ١٤ ر٢ ١٣٢٢ هـ

ختم

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٣٣أ، ٣٣ب)

٢٤٩/ رسائل عربيّة مخطوطات آل الصدر

[رسالة من حجّة الإسلام السيّد محمّد الصدر إلى والده آية الله السيّد حسن الصدر]

بسم الله تعالى

سيّدي

بعد لثم أقدامكم الطاهرة أعرض أنّي تشرّفت بزيارة تعليقاتكم المباركة على كتابَي الأخ السيّد عليّ؛ فحمدت الباري عزّ شأنه كما هو أهله ومستحقّه على سلامتكم ومن يلوذ بخدمتكم، حيث إنّها الغاية القصوى التي أتمناها والأمل النهائيّ الذي لا مقصد لي سواه، وقد وقفتُ على جميع بياناتكم فيما يختصّ بالأمين والحوالة وغيرها، فلا قوة إلّا بالله ولا مستعان إلّا به، كفانا أنّ كلّ ذلك بعين الله وفي سبيله، وقد عزّ عليَّ تحويلي برقيًّا مائة وسبع عشرة ليرةً للأخ السيّد محمّد عليّ شرف الدين قبل وقوفي على كتبكم، وما أدري ماذا سيعمل الأمين المعتمد عليه مع هذا السيّد الغريب المضايق، وليعلم سيّدي أنّ هذه الدراهم خمس عشرة ليرةً منها لشيخ عبد الله، ومائة وليرتان للسيّد محمّد عليّ، وبحسب ظنّي - والله العالم - أنّ الأمين ستتغيّر خطّته بعد مجيء ناجي بك السويديّ، وسيُرجع لكم الدراهم التي يجب أن يسدّ فيها الدين ويقبل حوالة السيّد محمّد عليّ.

وأمّا أحوالنا فبحمد الله ويُمْنِ أدعيتكم البارّة كما تُحبّون، وبمناسبة تشبّثاتنا المتوالية، والاحتجاجات، والبرقيّات، ونشريّات الصحف في أوربا وأمريكا والشرق وعصبة الأمم خاصّة، وعموم صحف سوريّة، وجميع السفراء [كذا] الخارجيّة، وممثّلي الحكومات، نرجو أن نحصل على شيء من حقوق العراق، وإن كانت اللجنة الواردة من لندن إلى مصر أوعدت رسولنا الثاني إليها في فلسطين أنّ بريطانيا مصمِّمة على إعطاء جميع مطالبكم ولا تبقى لها علاقة غير الصداقة والمحبّة المتبادلة، ولكن علمي بكذب هؤلاء الخبثاء يحجز دون ثقتي بمواعيدهم الفارغة، غير أنّها لا تعدم فائدة، وقد رشّحوا الأمير فيصلًا لعرش العراق؛ وبهذه المناسبة حين وروده مصر راجعًا من أوربا طلب رواحي لمصر؛

كي نتوجّه معًا للحجاز، ولكن منعني عن ذلك جملةُ أمورٍ لا مجال إلى شرحها، وبعد وصوله إلى جدّة كرّر الطلب، ومن الحجاز أعاد الطلب والدُه، وكرّره هو أيضًا، وبعد هذه التفصيلات رَجُح في نظري الذهاب؛ غير أنّ وثيقة السفر لا بُدّ أن تُصدّق من الحكومة الفرنسويّة والقونسل الإنجليزيّ، وبعد تصديق الفرنسويّين دخلت إلى القونسل، وحيث إني علّقت سفري على العفو عن جميع العراقيّين المجرمين السياسيّين والمحكومين بقيتُ أنتظر النتيجة، وأرجو بيُمن أدعيتكم أن تتمّ؛ وبالأخصّ إذا حصل نظر مساعدتكم من هناك إن شاء الله.

والسلام على جميع الأرحام والأحبّاء فردًا فردًا، مع تقبيل أيادي الوالدة والعمّات، وتقبيل وجنات الأولاد كافّة، ولا يخفى على سيدي أن محمّد صادق أخذته عندي منذ ورودي وهو على أحسن حال، وأبسط عيشٍ من كلّ جهة، وإن شاء الله أجيء به معي رغم كلّ العقبات من النفقات الباهظة وغيرها؛ حيث إنّ بقاءه هنا بَعدُ لا يسوغ؛ لأنّ المحيط لا يصلح لتربيته... والسلام[1].

رفيقكم

محمّد صدر الدين

١٤ رمضان ١٣٣٩

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٣٤أ، ٣٤ب)

(١) حذفت نهاية الرسالة لأنها عائلية بحتة. [يقترح تظليل النص غير المرغوب بنشره في المخطوط]

٣٢٦/ رسائل عربيّة مخطوطات آل الصدر

[رسالة من العلاّمة الشيخ راضي آل ياسين إلى خاله آية الله السيّد حسن الصدر]

روحي فداكم أدام الباري ظلّكم على جميع المسلمين

إنّ الذي وجدتُه في وقفيّتنا هو الشيخ حمزة بن محمّد مرتضى الكاظميّ نزيل الغريّ. كذا نسب نفسه، ويظهر أنّه كان من العلماء، وتاريخ الوقفيّة سنة (١١٤٢) اثنتين وأربعين ومائة بعد الألف، واسم أبيه هو الذي أوجب اشتباهي بحضرتكم، ولعلّه كان أيضًا من العلماء ومن متوطِّني الكاظميّة؛ كما يُستفاد من كلمة ابنه الشيخ حمزة، وتعبيره بـ(الكاظميّ) و(نزيل الغريّ)، ولو كان ما لديكم يوافق تاريخ طبقته فهو أعظم مادّة لإحياء ذكره.

وأخيرًا يقدّم مراسم العبوديّة عبدكم الرقّ

راضي

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٣٥)

٢٣٢/ رسائل عربيّة مخطوطات آل الصدر

[رسالة من آية الله السيّد حسن الصدر إلى والده المقدّس السيّد هادي الصدر]

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدي ومولاي، ومعتمدي ورجائي السيّد الوالد جُعلت فداه، ومن كلّ مكروهٍ وقاه، أدام اللهُ تعالى لنا وجودَكم الشريف، بعد تقبيل يديكم ورجاء دعائكم أعرض أنّا -ببركة دعائكم بحمد الله تعالى- جميعًا في كامل الصحة والعافية، وقد ورد كتابكم الشريف مع الشيخ عبد الحسين البغداديّ، فحمدنا الله تعالى؛ حيث كان حاكيًا عن صحّة الجميع، ومن هنا الأخ السيّد محمّد حسين سلّمه الله يُقبّل يديكم ويد الوالدة الماجدة، وهو بحمد الله في كامل التوجّه والجدّ في الاشتغال، ومن تقبيل يد الوالدة مع رجاء صالح أدعيتها. والسلام منّا جميعًا على الأخَوات المكرّمات، وعلى عيال الأخ مع رجاء إبلاغ السلام على الأخ الشيخ عبد الحسين وعلى عياله، وتقبيل وجَنات أولاده المحروسين، وتقبيل وجَنات قرّة العين أحمد. ومن هنا الأولاد محمّد وعليّ ومحمّد باقر جميعًا في كامل الصحة والعافية يُقبّلون يد الجميع، ثمّ يا مولانا قد أخذت للأخ السيّد يوسف وكالةً مطلقة عامة قلّ نظيرها، والرجاء تمام المحافظة عليها ومواجهة السيّد أحمد صندوق وتوصيته بالمحافظة عليها وإرسالها على [كذا] يد الشيخ محمّد حسين مرزه سلّمه الله، وأنا إن شاء الله تعالى أكتب لجناب السيّد يوسف جواب خطّه؛ إلّا أنّه لا يسعني الآن [لـ] كثرة المشاغل. والسلام على العلويّة عيال المرحوم عمّنا، وعلى الشاه زاده عزيز القدر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العلويّة أمّ السادة تُقبّل يد الجميع وتسلِّم.

رقمكم

الداعي حسن الموسوي

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٣٦)

٢٤٥/ رسائل عربيّة مخطوطات آل الصدر

[رسالة بخطّ آية الله السيّد حسن الصدر إلى الشيخ عيسى]

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على عمدة العلماء، وزبدة الفضلاء، ونخبة الأتقياء، وأبي الفضائل والفواضل والوفاء؛ الشيخ الأكرم الأفخم، الشيخ عيسى المحترم، أدام الله تعالى بركاته، وأعزّ به الدين كما نفع به المؤمنين.

أمّا بعد: فإنّي أحمد إليك الله جلّ جلاله وأسأله أن يجعلنا علماء هادين مهديّين، غير ضالّين ولا مضلّين، إنّه أرحم الراحمين، وقد وصلت المشجّرة في الأنساب المسمّاة بـ (التذكرة) بعد اليأس من عودها بعد فقدها، فأشكر فضلكم بإرسالها وعود الأمانات إلى أهلها.[1]

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٣٧)

(١) الرسالة بخطّ آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره، لكن لم يذكر اسمه الشريف، ولعلّها مسوّدة لرسالة أرسلها إلى الشيخ عيسى، والله العالم.

٢٣٧/ رسائل عربيّة مخطوطات آل الصدر

[رسالة من آية الله الشيخ عبد الحسين البغداديّ إلى آية الله السيّد حسن الصدر]

السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ورحمة الله وبركاته..

بسم الله تعالى وله الحمد

حضرة سيّدنا وملاذنا ومقتدانا، علم الأعلام، وغياث الفقهاء العظام، مولانا السيّد حسن دام ظلّه العالي بمحمّدٍ وآله صلى الله عليه وآله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعد، فحيث كنتم - زاد الله تأييدكم - المرجعَ والمفزعَ في المشكلات والمعضلات؛ ولا سيّما فيما لا يسهل علينا سبيله، نرجو من ألطافكم الشاملة كشفَ سحائب الظُّلمة عنّا في تحقيق هذا النسب الواصل إليكم جودًا إن شاء الله وتعريفنا بما ينكشف لكم من حقيقته لا زلتم من أعلام الهدى، وغياث الورى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر عبد الحسين البغداديّ

١٤ ب[1] ١٣٣٨ هـ

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٣٨)

(١) يظهر أن «ب» هو شهر رجب.

٢٤٣/ رسائل عربيّة مخطوطات آل الصدر

[رسالة من الشيخ عبد الله السبيتيّ إلى آية الله السيّد حسن الصدر]

بسم الله

السلام على أولياء الله في أرضه ورحمة الله وبركاته

كهفي وملاذي آية الله في العالمين، وحجّة الإسلام والمسلمين، سيّدي ومولاي الخال المعظّم جُعلت فداه آمين.

بكلّ خضوعٍ أحنو على لثم أقدامكم مولاي، وألتمس صالح أدعيتكم، وأبسط أكُفّ التضرّع والابتهال إليه -تعالت مشيئته- بدوامكم ملاذًا وذخرًا لي ولكافّة المؤمنين، إنه أرحم الراحمين.

أعرض بخدمتكم؛ مولاي وصلنا للنجف الأشرف بحسب دعائكم سالمين، وصحّة السيّد محمّد عليّ والعلويّة جيدة والحمد لله، وهم يُقبّلون أياديكم، وقد بدأنا بالاشتغال. أسأله عزّ اسمُه التوفيقَ وألتمسكم الدعاء، وبالختام أكرّر قبلة يديكم مولاي. خادمكم موسى يُقبّل أقدامكم.

رقمكم

عبد الله بن محمّد السبيتيّ العامليّ

١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٢٨[١ هـ]

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٣٩)

٢٦٨/ رسائل عربيّة مخطوطات آل الصدر

[رسالة من السيّد مرهون السيّد محسن إلى آية الله السيّد حسن الصدر]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة مولانا الأعظم، وصراطنا الأقوم، حجّة الإسلام، وآية الملك العلّام، السيّد حسن صدر الدين، متّع اللهُ بطول بقائه الإسلام والمسلمين، نحبُّ لثم تراب أقداكم وإهداء وافر السلام عليكم. المعروض لديكم بعد تقديم المفروض إليكم، هو أنّ حضرة الفاضل السيّد صادق قد شرع في هذا المطلب الخيريّ؛ وهو مسألة التدريس والاشتغال حتّى أوصلنا إلى مكانٍ لا يهون علينا تركه، والآن قد ترك الاشتغال وما ندري ما السبب؛ فالرجاء من لطفكم وحُسن شفقتكم أن تأمروه بالعودة إلى الاشتغال، ولكم بذلك مزيد الأجر وجميل الذكر، وقد كتبت هذا بالأصالة عن نفسي والنيابة عن أصحابي، ودمتم سالمين.

الداعي

سيّد مرهون السيّد محسن

٢١ ذي القعدة ١٣٤٧[هـ]

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٤٠)

٢٤٤/ رسائل عربيّة مخطوطات آل الصدر

[الرسالة من الشيخ حسن ابن الشيخ عليّ إلى آية الله السيّد حسن الصدر]

بسم الله تعالى

السلام عليكما يا سيديّ يابابي الحوائج، وعلى جدّكما وآبائكما وأبنائكما ورحمة الله وبركاته.

للعلّامة الأوحد الفهّامة الأمجد سيّدنا المؤتمن الأفخر، حجّة الإسلام السيّد سيّد حسن الصدر دام ظلّه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، شرّفتكم تحيّاته، وعمّتكم هِباته، موجب الأرقام إبلاغكم وافر السلام وإعلامكم -لا زلتم مرفوعي الأعلام، مُمتّعين بالنعم الجسام، محفوظين من طوارق الليالي والأيام، بمحمّدٍ وآله الكرام، عليهم أفضل الصلاة وأكمل السلام- بأنّا من فضل الله الكريم بخير وعافية، نسأل الله التلاق بذلك الحرم الأنور، إنّه كريم رزّاق.

ثمّ سيّدنا المرجوّ منكم أن تتفضّلوا علينا بالكتاب الذي عندكم؛ وهو (أنوار البدرين)، تسلمونه بيد ناقل الخطّ جُزيتم خيرًا وإحسانًا، والمرجوّ منكم إمداد قِنّكم بالدعاء، وإبلاغ السلام إماميْ الهدى ومن عزَّ عليكم وحضر لديكم. ومن لديَّ الوالد والمشايخ والسادة يُقرئونكم وافر السلام، وهو خير الختام.

حُرِّر يوم ٢٧ محرّم الحرام سنة (١٣٣٨ هـ)
القِنّ الداعي حسين بن الشيخ عليّ
موضع ختم موضع ختم

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٤١)

التسلسل/ ٤٣٤ مخطوطات آل الصدر

[وثيقة[1] تصليح الصندوقين الخاتمين للإمامين موسى والجواد عليهما السلام]

بينما كنتُ يومًا متشرفًا بزيارة سيّدنا ومولانا حجّة الإسلام والمسلمين، وآية الله في العالمين، المغفور له السيّد حسن صدر الدين (طاب ثراه)؛ فخاطبني هل تعلم يا شيخ عليّ ما تحت هذين الصندوقين الفضيّين؟ فأجبته بالنفي، فتبسّم، فقال: كيف يكون كليدار الحرم لا يعلم، فأخبرني (أعلى الله مقامه) أنّ تحت هذين الصندوقين الفضيّين صندوقين من الخاتم الثمين، وهما من هديّة المرحوم الشاه إسماعيل الصفويّ (رضوان الله عليه)؛ فعند ذلك عزمتُ على إخراج الصندوقين الخاتمين، فراجعت سعادة الإداريّ الحازم مدير الأوقاف العامّ رؤوف بيك الكبيسيّ - وهو من أصدقائي الخُلّص - فساعدني على ذلك، فرفعت الصندوقين الفضيّين؛ فوجدت الصندوق الخاتم في حالةٍ يُرثى لها، فهيّأ الله لنا الحاجّ محمّدًا صنيعي خاتم الإيرانيّ الجنسيّة، الساكن في طهران؛ وهو ممّن اشتهر بإتقان صنعة الخاتم، فعند ذلك كلّفت معالي الحاجّ عبد الهادي الجلبيّ؛ وهو من أشراف بلدة الكاظميّة ووجوهها، فتبرّع بإصلاح صندوق الإمام الكاظم عليه السلام، فكلّفنا الصنيعي الخاتم بالإصلاح، فبلغ مجموع مصروفات الصندوق مع الزجاج الذي وُضع على الصندوق ثلاثة آلاف دينار، وذلك ما عدا الحاشية الفوقانيّة المصنوعة من الخاتم المهداة من قبل التاجر الطهرانيّ (وليّ زند نوّابي)، وفي الوقت نفسه كلّفت أحد تجّار إيران الحاج محمد إسماعيل آغا المعروف بـ(عبد الله زادة)، وهو من أهالي تبريز، فتبرّع بخمسمائة دينار؛ وذلك لإصلاح صندوق الإمام الجواد عليه السلام، فقام الصنيعي بإصلاح الصندوق المذكور أيضًا، فعند ذلك تبرّعوا [كذا] جماعة أخرى من الإيرانيّين بخمسمائة دينار أخرى، وتبرّع

(١) هذا نصّ الوثيقة التي وُجدت في مكتبة آية الله السيّد حسن الصدر (قدّس الله ضريحه المقدّس)، والتي تخصّ الخاتمين الموضوعَين تحت الصندوقين الخشبيّين الموضوعَين فوق القبرين الشريفين للإمامين الهُمامين موسى والجواد عليهما السلام .. والكلام فيها نقلًا عن الشيخ عليّ الكليدار سادن الروضة المطهّرة، وبخطّ كاتبه بحسب ما تبيّن لي من أحفاده.

وقد ذكرنا في مقالنا في مجلّة (منبر الجوادين) الموقّرة بعددها (١١٩) السنة العاشرة ربيع الأول-ربيع الثاني ١٤٣٨هـ هذه الوثيقةَ إجمالًا تحت عنوان: صفحة من تاريخ العتبة الكاظميّة المقدّسة.

جناب الوجيه الحاجّ سيّد حسن طهرانيّ - التاجر الإيرانيّ الساكن في الكاظميّة - بستّمائة دينار، وتبرّع الصنيعي الخاتم بالحاشية الفوقانيّة لصندوق الجواد عليه السلام، وذلك بعملها ومصروفاتها، وكما تبرّع حضرة الوجيه التاجر البغداديّ الحاجّ محمّد عليّ المعروف بـ(أبي الصمون) بالزجاج الموضوع على صندوق الإمام الجواد عليه السلام؛ وقد بلغت كلفته ستمائة دينار وخمسين دينارًا، وكما تبرّع الوجيهان الحاجّ حسن وأخيه [كذا] الحاجّ عباس أولاد المرحوم محمّد أمين - وهما من سكنة بلدة الكاظميّة - بتغليف شبكة الضريح من الداخل؛ وقد بلغت الكلفة ستمائة وخمسين دينارًا، وفي سنة ألف وثلثمائة وستّين هجريّة بُوشر بالعمل، وفي سنة ألف وثلاثمائة وست وستين أُكمل العمل، وذلك بعهد الكليدار الشيخ عليّ ابن المرحوم الشيخ حميد الكليدار الذي تلقّى سدانة هذه الروضة المقدّسة الطاهرة أبًا عن جدّ؛ وذلك أكثر من ثلثمائة سنة.

وقد جرى الاحتفال لافتتاح الصندوقين في يوم ٢٠ عشرين ربيع الأول سنة الألف والثلثمائة وست وستين هجريّة، وذلك بمحضر حضرة صاحب السموّ الملكيّ الوصيّ على عرش العراق ووليّ العهد لجلالة الملك فيصل الثاني المعظّم، مدّ الله في أعمارهم ودوام سلطانهم، وبمحضر الأكابر من العلماء الأعلام من الفريقين، ورئيس الوزراء فخامة نوري باشا السعيد، والوزراء، ومعالي مدير الأوقاف العامّ تحسين عليّ، وكبار رجال الدولة، ورئيس الديوان الملكيّ أحمد بابان بك، ورئيس أركان الجيش صالح صائب بك، ومدير الأمن العامّ علوان حسين بك، والأعيان، والنوّاب، والأشراف، والتجّار من أهالي بغداد والكاظميّة، فاكتظّ البلد المقدّس بالوفود لمشاهدة الحفل، والتشرّف بزيارة المراقد المقدّسة، وكان باستقبال صاحب السموّ الملكيّ عند مدخل الصحن الشريف من باب القبلة فخامة رئيس الوزراء والوزراء، ومدير الأوقاف العامّ، وفضيلة السادن، وجماعة من وجوه خدمة العتبة المقدّسة، وبعد أن وقف سموّه الكريم بالمحلّ المُعدّ لسموّه تُليت كلمةٌ من قِبل مدير الأوقاف العامّ، وتُلي الدعاء من قِبل فضيلة السادن، وأُجريت مراسيم الزيارة، وجرت مراسيم الاحتفال.

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٤٢)

التسلسل/ ٢٢/ مشترك مخطوطات آل الصدر

[ترجمة الشهيد السيّد هبة الله أبو البركات[١]]

السيّد هبة الله أبو البركات ابن السيّد صالح ابن السيّد محمّد ابن السيّد إبراهيم شرف الدين ابن زين العابدين ابن نور الدين الحسينيّ الموسويّ العامليّ، الشهيد على يد أحمد الجزّار سنة الفتنة المتقدّم إليها الإشارة في ترجمة والده السيّد صالح، وقدّمنا هناك كيفية اغتياله وقتله[٢]. كان السيّد أبو البركات عالمًا فاضلاً، مُسلَّم الاجتهاد، مجازًا من علماء البلاد، يُفتي الناس ويُرجع إليه والده السيّد، حدّثني السيّد الوالد (قدّس الله روحه) أنّ السيّد أبا البركات كان أشبه الناس بالعلّامة الحليّ في التبحّر في العلوم، وكان لوالده المعظّم معرفة خاصّة في تربية أولاده في العلم، وعندي شرح المفاتيح للمحقّق البهبهانيّ الآقا محمّد باقر بن محمّد أكمل وبعض مجلّداته بخطّ عمّ أبي المرحوم السيّد أَبي الحسن ابن السيّد صالح، وقد كتب على ظهره ما هذا صورته (بسم الله الرحمن الرحيم رحم الله من دعا لكاتبه ومالكه، كتبتُ هذا الكتاب بتمامه وكماله منذ بلغتُ من العمر عشر سنين، وأنا أقلّ الخليقة بل لا شيء في الحقيقة أبو الحسن ابن السيّد صالح العامليّ الموسويّ) انتهى.

وخطّه جيّد جدًّا، وكان السيّد أبو الحسن من أساطين العلماء في وقته في النجف، تلمذ على الشيخ موسى والشيخ عليّ أولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وتقدّم في جملةٍ من العلوم، وكان صهر الشيخ أسد الله صاحب المقابيس، وكان من العلماء الأجلّاء، [ومن] أهل الثروة والخيل والعبيد؛ لما كان له من الأراضي في نواحي ذي الكفل أيام الخزاعل،

(١) هذه الترجمة لم نجدها في كتاب السيّد الصدر (تكملة أمل الآمل) ضمن ترجمة السيّد هبة الله، وقد وجدناها في طيّات أوراقه القديمة في بداية كتاب (الآثار الباقية من مصنفّات الشيعة الناجية). ينظر كتاب (تكملة أمل الآمل) في علماء جبل عامل تأليف آية الله السيّد حسن الصدر: ١/٤٠٠-٤٠١ تحقيق الدكتور حسين عليّ محفوظ رحمه الله والأخوين عبد الكريم وعدنان الدبّاغ / مطبعة دار المؤرّخ العربيّ/ بيروت/ لبنان.

(٢) ينظر كتاب تكملة أمل الآمل: ١/١٩٧.

وتُوفّي سنة خمس وسبعين ومائتين بعد الألف، وكان له من الأولاد الذكور من بنت الشيخ أسد الله اثنان فاضلان عالمان شاعران؛ الميرزا جعفر المتولّد يوم الغدير يوم الخميس بين الزوالين سنة (١٢٤٦)، والسيّد محمّد عليّ صاحب اليتيمة والديوان وحاشية القوانين المتولّد يوم الأربعاء في تحويل السنة سنة (١٢٤٧)، مات الميرزا جعفر في أواسط شهر رمضان سنة (١٢٩١)، ومات السيّد محمّد عليّ سنة (١٢٩٠) تسعين ومائتين بعد الألف، ولم يُعقِب السيّد أبو البركات ولا السيّد محمّد عليّ ابن أخيه المذكور، والعَقِب للسيّد أبو الحسن من ابنه المرحوم الميرزا جعفر، وهم جماعة من كرمانشاه من بلاد إيران.

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٤٣)

الرقم/ ٢٣٠ مخطوطات آل الصدر

[ترجمة الآقا رضيّ الدين محمّد القزوينيّ[1]]

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب المؤلّف الفاضل المتبحّر الجليل الآقا رضيّ الدين محمّد القزوينيّ، أستاذ السيّد صدر الدين شارح وافية التونيّ، كان من أفاضل عصره في علم الحديث، والفقه، والأصول، والرياضيّ، والهيئة، والحساب، وسائر العلوم، كما يُعلم من مصنّفه المسمّى بـ(لسان الخواصّ)؛ فإنّه كتاب جليل يدلّ على كمال فضل الرجل، وله كتاب (قبلة الآفاق)؛ عندي منه نسخة جيِّدة، وله كتاب (رواة قزوين)، وهو من المعاصرين للعلّامة المجلسيّ وصاحب المنتخب الطريحيّ، وقد كان أخباريًّا، وترجمته في كتابي (تكملة أمل الآمل) في باب ما أوّله الراء، فراجعه.

حرّره مالك النسخة الأحقر
الحسن بن الهادي الشهير بالسيّد حسن
صدر الدين الموسويّ الكاظميّ
عفا الله عنه
يوم الخميس ربيع الثاني سنة ١٣٢٣
هجريّة.

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٤٤)

(١) هذه اللوحة كتبها آية الله السيّد حسن الصدر على أحد مؤلَّفات المترجَم له، وقد فُقد هذا الكتاب ولم يبقَ منه إلّا هذه الورقة التي عليها التعليقة، وقد ترجمه السيّد الصدر قدس سره في كتابه (تكملة أمل الآمل) كما قال في المتن، لكن الترجمة مقتضبة ولم تستوعب هذا الكلام؛ لذلك نقلته هنا خوف الضياع، وكانت الترجمة في ٦٦/٣ الرقم ٧٣٧. وذكر وفاته سنة (١٠٩٦هـ) ولم يذكر الولادة.

التسلسل/ ٥٤٦ مخطوطات آل الصدر

[قبور بعض الشخصيات]

- قبر آمنة أمّ النبيّ صلى الله عليه وآله في الأبواء؛ قرية من أعمال الفرع من المدينة[1].
- قبر الزهري في أدامَي - بالفتح والقصر - موضع في الحجاز، وقيل هو في أغراض المدينة.
- قبر أمّ موسى بن عمران بـ(أربد) - بالفتح والسكون - قرية بالأردن قرب طبريّة على يمين طريق مصر.
- قبر الكسائيّ ومحمّد بن الحسن الفقيه بقرية من قرى الريّ يُقال لها (أرَنْبُويه).
- قبر أحمد بن حنبل في مقبرة الحربية، وقد أخذها ماء دجلة ولم يبقَ لها أثر.
- قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن عليه السلام في موضع يقال له (باخمرا) بين الكوفة وواسط، وهو إلى الكوفة أقرب.
- قبر المأمون العباسيّ بـ(طرسوس).
- قبر ذي الكفل في بر مَلاحة - بالفتح والحاء مهملة - موضع من أرض بابل قرب الحلّة، وفيه أيضًا قبور جماعة من الأنبياء والحكماء.
- قبر النبيّ اليسع؛ يقال إنّه في قرية يقال لها (بس) من أعمال حوران من أراضي دمشق.
- قبر الفيروز آباديّ صاحب القاموس في المقبرة المنسوبة إلى التاجيّة؛ وهي مدرسة بـ(بغداد).
- قبر أبي حنيفة في الخيزران؛ قرية من الرصافة بـ(بغداد)، وفيها أيضًا محمّد بن إسحاق وغيرهما.

(١) ذكر السيّد قدس سره قبر آمنة كذلك في تعليقته على كتاب (وسائل الشيعة) مج٢ في الصفحة البيضاء الأولى منه، رقم الكتاب في المكتبة/ ١٢٥٤.

- قبر بُريدة الأسلميّ صاحب النبيّ صلى الله عليه وآله في زريق بـ(مرو).
- قبر قسّ بن ساعدة في رُوحِين؛ قرية من جبل لبنان.
- قبر محمّد بن السكران في الزاوية؛ قرية من قرى الخالص، كان فيها زاوية له وقبره بها مات سنة (٦٦٩) يوم الجمعة، وهو من الصوفيّة.
- صالحين في الهور[كذا]، وظنّه الناس أنّه قبر؛ وهو خطأ.
- قبر شعيب، بقرية يُقال لها: ميمنة.
- قبر دانيال النبيّ عليه السلام في سوس بخوستان.
- قبر إبراهيم الحربيّ بشارع الأنبار محلّة خارج باب الأنبار من مدينة المنصور.
- قبر القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر بـ(شوشة)؛ قرية بأرض بابل أسفل من [الـ]حلّة.
- قبر الجنيد والسقطيّ بالشونيزية؛ مقبرة بالجانب الغربيّ من بغداد.

[قال الحمويّ في معجم البلدان:]

[وبـ]ـسامراء قبر الإمام عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر، وابنه الحسن ابن عليّ العسكريّين، وبها غاب المنتظر في زعم الشيعة الإماميّة، وبها من قبور الخلفاء قبر الواثق، وقبر المتوكّل، وابنه المنتصر، وأخيه المعتزّ، والمهتدي، والمعتمد بن المتوكّل. انتهى

(ينظر صورة الوثيقة في الملحق الأول، صورة رقم ٤٥أ، ٤٥ب)

الخاتمة

لا ندّعي من خلال ما سطّرناه في هذا البحث أنّنا أحطنا بكلّ الجوانب التي تخصّ مكتبة آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره تراثًا ومكانًا، لكنّنا نحسبها مشاركةً متواضعة للتعريف بهذا الصرح الثقافيّ القيّم، وإيفاءً منّا لشخص مؤسّسها الذي لم يدّخر جهدًا في خدمة الدين والمذهب.

ومن المهمّ أيضًا أن أُشير في هذه الخاتمة إلى مجمل المخطوطات التي تشتمل عليها المكتبة والمتاحة للباحثين والمحقّقين؛ حتى يقف المطالع الكريم على واقع المكتبة الحالي، وما تقدّمه من خدمات لرواد الثقافة وطلاب المعرفة.

فقد بلغت عدد المخطوطات في المكتبة (١٦٥) مخطوطًا، فضلًا على المجلّات والدوريات التي هي مجموعة كبيرة منها مفهرسة ومنها قيد الفهرسة.

والحقّ أنّ للسيد حسن (قدس الله نفسه الزكية) مكتبتين مكتبة في حياته أنشأها بداية حياته العلميّة، وقد شهد لها الأبعدون قبل أن يشهد لها الأقربون، ومكتبة بعد وفاته تكوّنت على أنقاض مكتبته القديمة تحتوي على ما يقارب ستة آلاف كتاب، وهي تروي عطش الباحثين، وأصحاب الشهادات، ومن يروم الحصول على بغيته من الطلبة والحوزويّين، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والحمد لله ربّ العالمين.

ونسعى بعد التوفيق منه تعالى وبجهود متولّي المكتبة (دام فضله) أن نعيد المكتبة إلى مكانتها المعهودة، ونشاطها الثقافيّ والتراثيّ المتميّز، وممّا لا شكّ فيه أنّ ذلك يحتاج إلى تكاتف الجهود وتظافرها؛ لذا أقدّم دعوةً للباحثين والمحقّقين والمؤسّسات التراثيّة التواصل مع المكتبة، ورفدها بإصداراتهم، ومنشوراتهم، لتوضع في خدمة من يحتاج إليها، إذ لا يضيع الله أجر من قصد وجهه تعالى.

المصادر والمراجع

الكتب:

١. الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملاين، بيروت، ط٥، ١٤٠١هـ.

٢. الأوضاع السياسية والاجتماعية للكاظمية في العهد العثماني الأخير: قاسم عبد الهادي دايخ الزريجاوي، العتبة الكاظمية المقدسة، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٣. بغية الراغبين في أحوال شرف الدين: السيّد عبد الحسين بن يوسف بن جواد شرف الدين (ت ١٣٧٧هـ)، تحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلامية، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ط١/ ١٤٢٧هـ .

٤. تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: السيّد حسن الصدر (١٣٥٤هـ)، تحقيق: الشيخ محمد جواد المحموديّ، تعليق ومراجعة: السيّد عبد الستّار الحسنيّ، نشر مؤسّسة تراث الشيعة، قم، ط١، ١٤٣٨هـ.

٥. تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان، مطبعة الهلال، مصر، ١٩١٤م.

٦. تاريخ الكاظمية: الشيخ راضي ال ياسين، جمعه وحققه: عبد الكريم الدباغ، العتبة الكاظمية المقدّسة – قسم الشؤون الفكرية والإعلام، بغداد، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٧. تاريخ الكاظمية: محمد أمين الأسدي، راجعه وعلّق عليه: عبد الكريم الدباغ، دار الوراق للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٣م.

٨. تكملة أمل الآمل: السيّد ابي محمد حسن بن هادي الصدر(ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: حسين علي محفوظ وآخرون، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ .

٩. الجديد في تاريخ الأدب العربي: حنا فاخوري، منشورات مكتبة المدرسة، بيروت، ط٢، ١٩٥٨م.

١٠. حقيبة الفوائد (مخطوط): السيّد علي بن السيّد حسن الصدر (ت ١٣٨٠هـ)، النسخة موجودة في مكتبة السيّد حسن الصدر في الكاظمية المقدسة.

١١. خزائن كتب الكاظمية الموجودة، حسين علي محفوظ، قرطاس، العدد ٨، ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م.

١٢. خواطر وسوانح شعرية: ديوان شعر السيّد محمّد هادي عليّ الصدر، ساعد في الترتيب: الأستاذ عبد الكريم الدباغ، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٣. الدرر البهية في تراجم الإمامية: السيّد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، حققه وعلق عليه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، إشراف: أحمد علي مجيد الحلي،

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

١٤. دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م: محمود فهمي درويش وآخرون، صدر تحت إشراف وزارة الإرشاد بقرار مجلس الوزراء في ١٧/كانون الأول/١٩٦٠م.

١٥. ديوان رشيد الهاشمي، جمعه وعلق عليه: عبد الله الجبوري، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

١٦. ذكرى الحسين عليه السلام: منشورات ال الصدر(١) مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م.

١٧. شعراء بغداد من تأسيسها حتى اليوم: علي الخاقاني، مطبعة أسعد، بغداد، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

١٨. الكاظمية مدينتي: عليّ الطائي، بغداد، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

١٩. المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: راضي مهدي السعيد، العتبة الكاظمية المقدسة، بغداد، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

٢٠. المسلسلات في الإجازات: السيّد محمود المرعشي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم المقدّسة، ١٤١٦م.

٢١. مقدمة كتاب (تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام): محمد حسين الواعظ النجفي، مؤسسة تراث الشيعة، قم المقدّسة، ط١، ١٤٣٨م.

٢٢. مقدمة تحقيق كتاب (رجال الكشي): السيّد أحمد الأشكوري، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٣٠/٢٠٠٩م.

٢٣. مقدمة تحقيق كتاب (القول الواجب في إيمان أبي طالب): محمد علي الفصيح اللكنهوي الهندي (ت ١٣١٠هـ)، رتبه: السيّد حسين الحسني البراقي، قدم له وحققه: السيّد محمود المقدس الغريفي.

٢٤. مقدمة كتاب (نزهة الحرمين في عمارة المشهدين): علي نقي النقوي (ت ١٤٠٨هـ)، نشرته إدارة (مجلة الرضوان) هدية لمشتركيها في سنة ١٣٥٤هـ، طبع في مطبعة سر فراز الملّية في لكهنو - الهند.

٢٥. ملوك العرب: أمين الريحاني، المطبعة العلمية، بيروت، ١٩٢٥م.

٢٦. موسوعة العتبات المقدّسة (قسم الكاظمين): جعفر الخليلي، مؤسسة الأعلميّ، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٧. نبذة عن أحوال سماحة العلامة السيّد مهدي الصدر قدس سره: ولده السيّد عليّ الصدر.

٢٨. نقباء البشر في القرن الرابع عشر: الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

المجلات والدوريات:

٢٩. بغية الوعاة في طبقات المشايخ والاجازات: السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد حسين النجفي، مجلة كتاب الشيعة، العدد ٧ و٨، ١٣٩٢ هـ. ش.

٣٠. خزائن كتب الكاظمية الموجودة، حسين علي محفوظ، منشور قرطاس الصادر من مكتبة الجوادين في الصحن الكاظميّ الشريف، العدد ٨، ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م.

٣١. هكذا فليكن التـشرف بمجاورة المراقد المقدّسة، مجلة منبر الجوادين، العتبة الكاظميّة المقدّسة، العدد ١١٢، ربيع الأول – ربيع الثاني ١٤٣٧هـ.

فوائد

السيد حسن الصدر الكاظمي في علم الرجال

كتاب (شرح وسائل الشيعة) أنموذجا

Al-Sayed Hassan Al-Sadr's Benefits in Biographical Evaluation

The Book (Interpretation of Wasil Al-Shia) As A Model

محمد باقر ملكيان

محقق وباحث تراثي

إيران

Muhammad Baqir Malikiyan

Heritage Researcher

Iran

الملخّص

إنّ علوم الحديث ومنها علم الرجال من أهمّ المقدّمات التي يتوقّف عليها استنباط الأحكام الشرعيّة؛ لذلك اهتمّ به كثيرٌ من علمائنا الأعلام، وهذا الاهتمام منهم تمثَّل تارةً في رسائلَ وكتبٍ مستقلّة، وأخرى في ضمن مباحثهم الفقهيّة، أو شروحهم لكتب الأخبار.

والسيّد حسن الصدر من أعلام الإماميّة الذين أبدوا اهتمامًا لافتًا بهذا العلم؛ فصدر منه كثيرٌ من التأليفات التي تندرج في ضمن علوم الحديث؛ منها كتابه القيِّم (شرح وسائل الشيعة)، وقد قام رحمه الله فيه بشرح أحاديث كتاب (وسائل الشيعة) للحرّ العامليّ؛ حيث شرحها سندًا ومتنًا ودلالة؛ فلله درّه وعليه أجره.

وقد وقف الباحث في هذا الكتاب على فوائد رجاليّة لا غنى للباحث في العلوم الإسلاميّة عنها، ولأهمّيتها قمنا في هذا البحث باستخراجها وتسليط الضوء عليها، ومن الله سبحانه نستمد العون والتسديد.

Abstract

The sciences of hadith, including biographical evaluation, are among the most important premises on which the derivation and deduction of legal rulings depends. For this, many of our well-known scholars gave great interest to this field which resulted in the authoring of independent treatises and books. At other times this interest can be seen within their jurisprudential studies and interpretation of hadith books.

Al-Sayed Hassan Al-Sadr is one of the prominent Shia figures and scholars who showed remarkable interest in this science. He has many works that fall within the field of hadith sciences, among them is his valuable book (Interpretation of Wasil Al-Shia). In this book the author explains the hadiths available in the book (Wasa'il al-Shi'a) by Al-Hurr al-Amili, as well as the chain of narrators. May Allah reward him.

In this study, the researcher sheds light on the biographical evaluation benefits available in the mentioned book. These notes are considered necessary for researchers in Islamic sciences.

From Allah Almighty we derive help and reward.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نبذة من حياة السيّد الصدر

هو حسن بن هادي بن محمّد عليّ بن صالح بن محمّد بن شرف الدين إبراهيم الموسويّ العامليّ الأصل الكاظميّ، الشهير بـ(السيّد حسن الصدر).

كان فقيهًا إماميًّا، أصوليًّا، باحثًا، ذا باعٍ طويل في علم الرجال وآثار العلماء، من الشخصيات الإسلاميّة البارزة .

وُلد في الكاظميّة سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف، وأخذ المقدّمات وفنون الأدب عن السيّد باقر بن حيدر الكاظميّ المتوفّى سنة (١٢٩٠هـ)، وأحمد العطّار المتوفّى سنة (١٢٩٩هـ)، وباقر بن زين العابدين السّلماسيّ الكاظميّ، وغيرهم . ودرس طرفًا من الفقه والأصول على والده السيّد هادي المتوفّى سنة (١٣١٦هـ) وعلى غيره .

ثمّ قصد النجف الأشرف سنة (١٢٨٩هـ)، فحضر على أكابر المجتهدين، وهم: محمّد حسين بن هاشم الكاظميّ، وحبيب الله الرشتيّ، والفاضل محمّد الإيروانيّ . وتتلمذ في الفلسفة والكلام على محمّد باقر الشكّي النجفيّ، ومحمّد تقيّ الگلبايگانيّ، وعبد النبيّ النوريّ الطبرسيّ.

وانتقل إلى سامراء، فاختلف إلى حلقة درس مرجع عصره السيّد المجدّد محمّد حسن الشيرازيّ المتوفّى سنة (١٣١٢هـ)، ولازمه، واختصّ به .

ومهر في الفقه، والأصول، والرجال، وحاز من كلّ علمٍ قسطًا وافرًا، ورجع إلى الكاظميّة سنة (١٣١٤هـ)، وتصدّى بها للبحث والتدريس والوعظ والإرشاد، وأمعن في تتبُّع آثار المتقدّمين والمتأخّرين من الشيعة والسنّة، وغاص في دقائق المسائل في شتّى العلوم، وأسّس مكتبةً ضخمة حوت الكثير من نفائس المخطوطات .

ورجع إليه طائفةٌ من الناس في التقليد بعد وفاة ابن عمّه السيّد إسماعيل الصدر سنة (١٣٣٨هـ)، وعُنِي بالمصالح العامّة، فسمت مكانته، وذاع صيته في داخل العراق

وخارجه، وزاره الباحثون والمستشرقون، وأُعجبوا بشخصيته، ووصفوا زهده وتقشّفه.

وقد أجاز المترجَم له لفريقٍ من كبار العلماء، منهم: السيّد صدر الدين بن إسماعيل الصدر، وآقا بزرگ الطهرانيّ، والسيّد محمّد مرتضى الجنفوريّ الهنديّ، والسيّد عبد الحسين شرف الدين العامليّ، ومحمّد حسين الأصفهانيّ، ومحمّد رضا آل ياسين، وغيرهم .

مؤلَّفاته:

ألَّف رحمه الله ما يربو على سبعين مؤلَّفًا، منها: (سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد) في الفقه، لمحمّد حسن صاحب (الجواهر) لم يتمّ، (تحصيل الفروع الدينيّة في فقه الإماميّة) في الطهارة والصلاة، رسالة فتوائيّة في العبادات سمّاها (المسائل المهمّة)، رسالة فتوائيّة في المعاملات سمّاها (سبيل النجاة)، (نهج السداد في حكم أراضي السواد)، رسالة (منى الناسك في المناسك)، (المسائل النفيسة في الفقه)، (الرسائل في أجوبة المسائل)، (اللوامع في أصول الفقه)، (اللباب في شرح رسالة الاستصحاب) لمرتضى الأنصاريّ، (حدائق الوصول إلى علم الأصول) لم يتمّ، (تكملة أمل الآمل) للحرّ العاملي في ثلاثة مجلّداتٍ، (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام)، (الشيعة وفنون الإسلام) مختصر منه، (عيون الرجال)، (تحيّة أهل القبور بالمأثور)، (شرح وسائل الشيعة) للحرّ العامليّ في عدّة مجلداتٍ ولم يتمّ[1]، رسالة في الردّ على الوهابيّة، (قاطعة اللجاج في الردّ على الفرقة الأخباريّة)، (سبيل الصالحين في السلوك وطريق العبوديّة)، و(خلاصة النحو).

تُوفّي في بغداد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف[2].

إنّ السيّد الصدر ألّف في مختلف العلوم الإسلاميّة فقهًا كان أو أصولًا، حديثًا كان أو رجالًا، ...، ولا يهمّنا التعرّض إليها في المقام، بل الذي نحن بصدده - ونرجو من الله

(١) سنبحث عنه بالتفصيل لاحقًا.

(٢) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤ /ق١/١٩٤ـ١٩٦.

وإن شئت التفصيل فإليك: بغية الراغبين: عبدالحسين شرف الدين: ٢٧٧-٣٣٨، تكملة أمل الآمل: حسن الصدر: ١/١١٥-١٢٢، أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٥/٣٢٥-٣٣٠، نقباء البشر: آغا بزرك الطهراني: ١/٤٤٥-٤٤٩.

سبحانه وتعالى أن نكون موفّقين له - هوالبحث عن منهج السيّد الصدر في علم الرجال بناء على ما أفاده في شرح (وسائل الشيعة)؛ وهذا أكبر تأليفاته في علوم الحديث ظاهرًا، وقد طُبع هذا الشرح باهتمام أحمد كاظم البغداديّ في خمسة مجلداتٍ[1].

كلمة عن شرح (وسائل الشيعة):

تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، المشتهر في الأوساط العلميّة بـ(الوسائل) أو (وسائل الشيعة)، تأليف الشيخ الحرّ العامليّ، هو موسوعة من الروايات الفقهيّة للشيعة، مشتمل على الفروع الفقهيّة، فهو الجامع اللطيف والمؤلَّف المنيف الذي عليه دارت أبحاث الفقه، وعليه أكبّت فقهاء الشيعة منذ ثلاثة قرون، اتّفقوا فيها على تناوله وتداوله، وأجمعوا على النقل عنه والاستناد إليه، وما ذاك إلّا لحسن ترتيبه، وجودة تبويبه، وسعة إحاطته بالحديث من مصادره، واشتماله على عمدة ما يحتاج إليه الفقيه في استنباطه.

وصفه المحقّق الطهرانيّ رحمه الله بقوله: «هو حاوٍ لجميع أحاديث الكتب الأربعة التي عليها المدار، وجامع لأكثر ما في كتب الإماميّة من أحاديث الأحكام، وعدّة تلك الكتب نيّف وسبعون كتابًا، كافّتها معتمَدة عند الأصحاب، وقد فصّل فهرسها وبيّن اعتبارها في خاتمة الكتاب، وأدرج في الخاتمة من الفوائد الرجاليّة ما لم يوجد في غيرها.

بدأ بأحاديث مقدّمة العبادات، ورتّب أحاديث الأحكام على ترتيب كتب الفقه من الطهارة إلى الديّات، وكلّ كتاب على أبواب، وفي أكثر الأبواب يشير إلى ما يناسب الباب ممّا تقدّم عليه أو تأخّر..»

«وبالجملة هو أجمع كتاب لأحاديث الأحكام وأحسن ترتيبًا لها حتّى من (الوافي) و(البحار)؛ لاقتصار (الوافي) على جمع خصوص ما في الكتب الأربعة على خلاف الترتيب المأنوس فيها، واقتصار (البحار) على ما عدا الكتب الأربعة مع كون جلّ أحاديثه في غير الأحكام، فنسبة هذا الجامع إلى سائر الجوامع المتأخّرة كنسبة (الكافي) إلى سائر الكتب

(١) شرح وسائل الشيعة: حسن الصدر، تحقيق: أحمد كاظم البغداديّ، دار السيّدة رقية. وممّا يؤسف له أنّ هذه الطبعة مليئة بالأغلاط، والسقط، والتصحيف، والتحريف.

الأربعة المتقدّمة، ويشبه (الكافي) أيضًا في طول مدّة جمعه إلى عشرين سنة، كما صرّح به الشيخ الحرّ نفسه في الفهرس الذي كتبه بعد تمام الكتب»[١].

ثمّ قال رحمه الله: «وقد شرح (الوسائل) بعد المؤلّف جَمعٌ من الأعلام، لكن لم يتجاوز ما رأيته من الشروح كتب العبادات.

منهم: الشيخ محمّد ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ عبد النبيّ بن محمّد بن سليمان المقابيّ المعاصر للشيخ يوسف البحرانيّ، ومنهم: الحاجّ المولى محمّد رضيّ القزوينيّ الشهيد في فتنة الأفغان، ومنهم: الشيخ محمّد بن سليمان المقابيّ البحرانيّ المعاصر للشيخ عبد الله السماهيجيّ، اسم شرحه (مجمع الأحكام)، ومنهم: سيّد مشايخنا أبو محمّد الحسن ابن العلّامة الهادي آل صدر الدين الموسويّ - طاب ثراه -، وغير هؤلاء»[٢].

(منهج السيّد الصدر في شرحه أحاديث الوسائل):

في مقام البحث عن شرح السيّد الصدر أقول - مستمدًّا من الله التوفيق -:

إنّ السيّد الصدر قام بشرح كتاب (وسائل الشيعة)، ولعلّه أكبر شرحٍ لو وفّقه الله عزّ وجلّ لإتمامه، لكنّه لم يوفّق لذلك، إلّا أنّه أبدع في المقام وأحسن فيما رام. قال السيّد الصدر نفسه في بيان عمله في كتاب (وسائل الشيعة):

قد صرفت كثيرًا من عمري في علوم الحديث، وصنّفت في درايته ورجاله وأنواعه كتبًا مختصَرات ومطوَّلات، فعزمت على صرف بواقي العمر القليل.. على شرح هذا الجامع الشريف بالتكلّم: أوّلًا: على سند الحديث، وثانيًا: على بيان ما يحتاج إلى بيانٍ من ألفاظ متنه، وثالثًا: في فقهه، ودلالته، وما يُستنبط منه[٣].

أقول - زيادة على ذلك -: إنّ السيّد الصدر قام بشرح كتاب (الوسائل)، وقدّم على شرح الأحاديث فوائدَ تكلّم فيها على أمرين يرتبطان بمباحث الرجال؛ هما:

١. إنّه إذا أُطلق في الأسانيد عبارة (أبو جعفر) فالمراد به الإمام الباقر عليه السلام، وإذا أُطلق

(١) الذريعة: ٣٥٢/٤-٣٥٣/ الرقم١٥٥٠.

(٢) الذريعة: ٢٥٣/٤.

(٣) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢١٥/١-٢١٦.

(أبو عبد الله) فالمراد به الإمام الصادق عليه السلام، و...[١].

٢. البحث عن تمييز المشتركات، وبيان تمييز جملةٍ منها[٢].

ثمّ يبدأ بشرح الأحاديث مراعيًا في ذلك الكتب، والأبواب، والأحاديث، على ما في كتاب (وسائل الشيعة).

وأمّا منهجه في شرح الأحاديث فهو يذكر حديثًا - كما في (الوسائل) - ثمّ يشرع بشرحه، وهذا يكون عبر ثلاث مراحل:

١. البحث الرجاليّ

يقوم السيّد الصدر في البحث الرجاليّ بتقويم أسانيد الروايات، وحينئذٍ يشرح المفردات الرجاليّة إن كان فيها غموض أو اختلاف؛ كالبحث عن محمّد بن سنان، فإنّه قد ضُعّف من جانب بعض الرجاليّين، لكنّ السيّد الصدر ذهب إلى أنّه ثقة، فلأجل إثبات وثاقته بحث عنه بالتفصيل[٣]، ولكن لم نجد بحثًا له عن زرارة -مثلاً-؛ لأنّه لا ريب في وثاقته.

كما أنّ تقويم أسانيد روايات (من لا يحضره الفقيه) و(التهذيبَين) مبتنٍ على تقويم المشيخات والطرق؛ فالسيّد الصدر لم يغفل عن هذا، إذ كثيرًا ما يُقوِّم الطرق والمشيخات[٤].

كذلك قام السيّد الصدر في هذه المرحلة بتخريجاتٍ أخرى للحديث الذي ذكره الحرّ العامليّ في (الوسائل)؛ فمثلًا قد يردُ حديث بسند مرسلٍ أو ضعيف، ولكن حين يرد هذا الحديث مسندًا في مصادر أخرى، فالمحدّث الخبير لا بدّ من أن ينبّه على تخريجاتٍ أخرى له.

وعلى سبيل المثال ورد في (وسائل الشيعة) في الحديث الثاني من الباب الثاني من أبواب الماء المطلق: «قال: وقال الصادق عليه السلام: كلّ ماء طاهر إلّا ما علمت أنّه قذر»[٥].

---

(١) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١/٢٣٣-٢٤٠

(٢) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١/٢٤٠-٢٤٤.

(٣) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١/٢٩٥.

(٤) وعلى سبيل المثال ينظر شرح وسائل الشيعة: ١/٢٥٤، ١/٢٦٥، ١/٢٦٨، ١/٢٩٨، ١/٣٠١، ١/٣٠٣؛ ١/٣٠٦، ١/٣٠٧، ٢/٢٤، ٢/٢٥، ٢/٣٣؛ ٢/١٣٧، ٢/١١٦٨.

(٥) وسائل الشيعة: ١/١٣٣، ح٢.

إلّا أنّ السيّد الصدر قال فيه: مسند في (الكافي)[١]، وفي (التهذيب)[٢] في ثلاثة مواضع[٣].

كما ورد في (وسائل الشيعة) في الحديث الثاني من الباب الثاني من أبواب الماء المطلق: «قال: وقال الصادق عليه السلام: كلّ ماءٍ طاهر إلّا ما علمت أنّه قذر»[٤].

فعلّق السيّد الصدر عليه بقوله: مرسل، ولكن مسند في (الكافي)[٥]، و(التهذيب)[٦]، والجعفريّات[٧][٨].

٢. متن الحديث

السيّد الصدر في هذه المرحلة قام بتفسير اللغات الواردة في متن الحديث (غريب الحديث)، واستفاد من كتب اللغة، كـ(النهاية)، و(الصحاح)، و(القاموس).

وفي هذه المرحلة توجّه أيضًا إلى تقطيعات الحرّ العامليّ رحمه الله، إذ كان أكثر سعي صاحب الوسائل فيها إلى اختصاص أيّ بابٍ من أبواب (الوسائل) بحكم فقهيّ خاصّ، فسعى السيّد الصدر إلى الاختصار، واجتناب التطويل والإطناب؛ قال رحمه الله في مقدّمة (الوسائل): «إنّ مَن طالع كتب الحديث واطّلع على ما فيها من الأحاديث، وكلام مؤلِّفيها، وجدها لا تخلو من التطويل ...، فشرعتُ في جمعه ...، مفرِدًا لكلّ مسألةٍ بابًا بقدر الإمكان ...، تاركًا للأحاديث التي لا تتضمّن شيئًا من الأحكام، والأخبار المشتملة على

(١) ينظر الكافي: الكلينيّ: ٢/٣.

(٢) ينظر تهذيب الأحكام: الطوسّي: ٢١٥/١.

(٣) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٥٦/١ - ٢٥٧.

(٤) وسائل الشيعة: ١٣٣/١، ح٣.

(٥) ينظر الكافي: ٢/٣.

(٦) ينظر تهذيب الأحكام: ٢١٥/١.

(٧) ينظر الجعفريّات: ٣٣/١.

(٨) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٥٧/١ - ٢٩٩.

وينظر أمثلته الأخرى في شرح وسائل الشيعة: ٢٧٠/١، ٣١٩/١، ٤٠٤/١-٤٠٥.

الأدعية الطويلة، والزيارات»[١].

فلذلك شاع التقطيع فيه أكثر من غيره، بل صار التقطيع من أهمّ خصائص (الوسائل)، والتقطيع في (الوسائل) وإن كان كثيرًا إلّا أنّ صاحب (الوسائل) سعى فيه إلى الاهتمام والاعتناء بكلّ ما له دخل في المعنى، فلذلك كان في الغالب يُفهم من الخبر المقطَّع ما يُفهم من تمامه؛ إلّا أنّ هناك روايات مقطّعة يُفهم منها ما لا يُفهم من تمامها.

فلأجله كان سعي السيّد الصدر التوجّه إلى تقطيعات الحرّ العامليّ؛ لئلّا تغيب هذه القرائن عن المراجِع إلى (الوسائل)[٢].

٣. فقه الحديث

إنّ السيّد الصدر رحمه الله في هذه المرحلة قام بشرح متن الحديث فقهيًّا؛ أي يستنبط من الحديث الأحكام الفقهيّة، فهو رحمه الله قد يؤيّد ما استنبطه الحرّ العامليّ من الحديث، كما أنّه قد يُشكل عليه، فبالنظر إلى هذه المرحلة نقول:

إنّ كتاب (شرح وسائل الشيعة) كتاب فقهيّ إلّا أنّه مبتنٍ على كتاب روائيّ، لا على متنٍ فتوائيّ كما هو دأبُ كثيرٍ من الفقهاء؛ حيث قاموا بشرح المتون الفتوائيّة كـ(شرائع الإسلام) و(إرشاد الأذهان)، و...

فتجد في هذه المرحلة من كتاب (شرح الوسائل) أقوالَ كثيرٍ من الفقهاء الذين استندوا إلى هذه الرواية في كتبهم الفقهيّة، واستنبطوا منها حكمًا فقهيًّا، وهم كثيرون؛ مثل: الصدوق[٣]، والشيخ الطوسيّ[٤]، والمحقّق الحلّيّ[٥]، والعلّامة الحلّيّ[٦]، والفيض الكاشانيّ[٧]،

(١) وسائل الشيعة: ٦/١.

(٢) وعلى سبيل المثال ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٥٨/١.

(٣) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١٧٨/٢.

(٤) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١٨٣/٢.

(٥) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١٧٩/٢.

(٦) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١٧٩/٢.

(٧) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٦١/١، ٣٠٧/١.

وصاحب (المعالم)[١]، وصاحب (الجواهر)[٢]، والمحقّق الخوانساريّ[٣]، والعلّامة المجلسيّ[٤]، و... وغيرهم

كما أنّ السيّد الصدر رحمه الله في بعض الأحيان يذكر بدل (فقه الحديث) (دلالة الحديث)[٥].

الفوائد الرجاليّة في شرح وسائل الشيعة:

إنّ المراجِع كتاب (شرح وسائل الشيعة) يجد فيه فوائدَ رجاليّة كثيرة؛ كتوثيق جماعةٍ من الرواة، وتمييز جملةٍ من المشتركات، ومباحثَ في كليّات علم الرجال، وحيث إنّ السيّد الصدر لم يدوّن هذه الفوائد لذلك قمنا باستخراجها حتّى تعمّ فائدتها، ويسهل تناولها؛ وما توفيقي إلّا من الله عزّ وجلّ.

وندرج فيما يأتي هذه الفوائد، وهي:

١. الاعتماد على توثيقات المتأخّرين

اختلفت الأقوال في الاعتماد على توثيقات المتأخّرين، فقد ذهب جماعة إلى عدم العبرة بها[٦]،وقال جماعة باعتبارها، منهم السيّد الصدر رحمه الله، فإنّه وثّق إبراهيم بن هاشم قائلًا: «قد تقدّم النصّ على عدالته من السيّد ابن طاوس رحمه الله وجماعة من متأخّرين [كذا] أهل العلم»[٧].

٢. اعتبار إجماع المتأخّرين في التوثيق

قال السيّد الخوئيّ رحمه الله: «ومن جملة ما تثبت به الوثاقة أو الحسن هو أن يدّعي

(١) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١٨٣/٢.
(٢) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٨٢/١.
(٣) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٨٨/١.
(٤) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٨٨/١.
(٥) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٤٠٤/١ .
(٦) للتفصيل راجع معجم رجال الحديث: ٤٥/١-٤٢.
(٧) ينظر شرح وسائل الشيعة ٢١٩/٢.

أحد من الأقدمين الأخيار الإجماع على وثاقة أحد، فإنّ ذلك وإن كان إجماعًا منقولًا، إلّا أنّه لا يقصر عن توثيق مدّعي الإجماع نفسه منضمًّا إلى دعوى توثيقات أشخاصٍ آخرين، بل إنّ دعوى الإجماع على الوثاقة يُعتمد عليها حتّى إذا كانت الدعوى من المتأخّرين»[١].

وقد ذهب السيّد الصدر أيضًا إلى اعتبار الإجماع في المقام؛ فوثّق إبراهيم بن هاشم لما نقله السيّد ابن طاوس في (فلاح السائل)[٢] من الإجماع على وثاقته[٣]، ولعلّ الوجه فيه - ما قاله السيّد الخوئيّ - وهو أنّ «هذه الدعوى تكشف عن توثيق بعض القدماء لا محالة، وهو يكفي في إثبات الوثاقة»[٤].

٣. التوثيقات العامّة

اعلم أنّه لا فرق في قبول التوثيق بين التفصيليّ بأن يُوثّق رجلٌ بعينه، والإجماليّ بأن يوثّق جماعة معيّنون، فيُعبّر عن الأوّل بـ(التوثيق العامّ)، فنحن نذكر في المقام جملة ما يثبت به التوثيق العام في شرح السيّد الصدر، وهي:

أ. مَن لا يروي إلّا عن ثقة:

قال الشيخ الطوسيّ في كتاب (العدّة) ما نصّه: «وإذا كان أحد الراويَين مسندًا والآخر مرسلًا نظر في حال المرسِل؛ فإن كان ممّن يعلم أنّه لا يُرسِل إلّا عن ثقة موثوق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره، ولأجل ذلك سوّت الطائفة بين ما يرويه محمّد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر، وغيرهم من الثقات - الذين عُرفوا بأنّهم لا يروون ولا يرسلون إلّا عمّن يُوثق به - وبين ما أسنده غيرهم»[٥].

(١) معجم رجال الحديث: ٤٦/١، ومثله في كليّات في علم الرجال: ١٥٦-١٥٧.

(٢) ينظر فلاح السائل: ١٥٢.

(٣) ينظر شرح وسائل الشيعة ٣٢٨/٤.

(٤) معجم رجال الحديث: ٤٦/١، ومثله في كليّات في علم الرجال: ١٥٦-١٥٧.

(٥) عدّة الأصول: ١٥٤/١.

والسيّد الصدر رحمه الله قَبِل هذه القاعدة الكليّة، واستند إليها في توثيق جماعةٍ مثل:

١. أبي عيينة[١].
٢. الحكم بن مسكين[٢].
٣. حنان بن سدير[٣].
٤. سماعة بن مهران[٤].
٥. كردويه[٥].
٦. محمّد بن كردوس[٦].
٧. يعقوب بن عثيم[٧].

ثمّ الكلام في أنّ قول الشيخ بأنّهم لا يُرسلون إلّا عن ثقة، هل يشمل الواسطة غير المباشر أم لا؟ فقد صرّح السيّد الصدر بأنّه يشمل[٨].

ثمّ إنّ الشيخ الطوسيّ لم يقل بانحصار القاعدة في الثلاثة؛ بل قال في ذيل كلامه: (وغيرهم)[٩]، فالسيّد الصدر رحمه الله أيضًا قال في كثير من الرواة إنّهم لا يرسلون ولا يروون إلّا عن ثقة، مثل:

١. محمّد بن إسماعيل بن بزيع.

قال السيّد الصدر فيه: «إنّ مثله لا يجعل غير الثقة العارف واسطة في أخذ الحكم

(١) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٨/٢ـ٣٩ .
(٢) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٣٩/١ .
(٣) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٢٩/٢.
(٤) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٨٩/١.
(٥) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٩٢/٢ و١١٨ .
(٦) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٤٦٦/٤.
(٧) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٦٢/٢ و١٦٦ .
(٨) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣١/٣.
(٩) ينظر عدة الأصول: ١٥٤/١.

من الإمام عليه السلام»[١].

٢. أحمد بن محمّد بن عيسى.

قال السيّد الصدر رحمه الله في كثير من الأوقات: «إنّه لا يعتمد المراسيل، ولا يرسل عن الضعيف، ولا يروي عن المجاهيل»، ومستنده في ذلك ما فعل أحمد بن محمّد بن عيسى بأحمد بن محمّد بن خالد؛ إذ أخرجه أحمد بن محمّد بن عيسى من قم[٢]، قال السيّد الصدر رحمه الله: «لذلك إذا رأينا منه رواية فلا بدّ أن يكون قد عرف أنّ رواته ثقات»[٣]، فاستند السيّد الصدر إلى ذلك في توثيق جملة من الرواة[٤]، منهم:

٣. ابن الوليد[٥].

٤. إبراهيم بن هاشم[٦].

٥. الكاهليّ[٧].

٦. حريز بن عبد الله[٨].

ومن هذه الجماعة الذين قال السيّد الصدر أنهم لا يروون ولا يرسلون إلّا عن ثقة، أصحابُ الإجماع[٩].

ب. **عدم الاستثناء من رجال نوادر الحكمة:**

والمستنَد لهذه القاعدة التمسُّك بمفهوم المخالفة في ترجمة محمّد بن أحمد بن

---

(١) شرح وسائل الشيعة: ٢٢/٢.

(٢) ينظر رجال النجاشّي: الرقم ١٨٢.

(٣) شرح وسائل الشيعة: ٣٠٤/٤.

(٤) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٧٦/١، ٣٧٧، ٤٨/٢، و٣٣٣، ٤٠٦، ١٨٧/٤، ٣٠٤، ٤٧٨، و... وغيرها.

(٥) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٧٨/٢.

(٦) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٤٧٨/٤.

(٧) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٤٠٦/٢.

(٨) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٤٩٧/٤.

(٩) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٠١/٢.

يحيى؛ قال النجاشيّ: «كان محمّد بن الحسن بن الوليد يستثني من رواية محمّد بن أحمد ابن يحيى: ما رواه»، ثمّ ذكر جملةً من الرواة[١].

وقد استند إلى هذه القاعدة جماعة[٢]، منهم السيّد الصدر، فقد استند إليها في توثيق جماعةٍ مثل:

١. عباد بن سليمان[٣].

٢. محمّد بن عبد الحميد[٤].

٣. موسى بن عمر بن يزيد الصيقل[٥].

٤. الهيثم بن أبي مسروق[٦].

ثمّ إنّه وقع الكلام في أنّ الاستثناء هل يدلّ على التضعيف أم لا؟

ذهب جماعة إلى عدم الدلالة[٧]؛ ومنهم السيّد الصدر، ولكن علّل مذهبه بأنّ ابن الوليد - وهو المستثنِي - قد أكثر من تضعيف الرواة، ومن كان حاله كذلك فلا عبرة بتضعيفاته[٨].

ج. **رواية الأعاظم عن راوٍ ما دليل على وثاقته:**

إذا أَكثَر أجلّاء الثقات وكبارهم الروايةَ عن راوٍ ما فلا يبعد كونه دليلًا على الوثاقة.

---

(١) رجال النجاشّي: الرقم ٩٣٩. ونقله الشيخ الطوسيّ أيضًا عن الصدوق. ينظر الفهرست: الرقم٦٢٣.

(٢) ينظر: التعليقة على الاستبصار: ١٧، عدّة الرجال: الأعرجيّ: ٢٦، مناهج الأخيار في شرح الاستبصار: ٨٥/١؛ ٣٤٢/١؛ ذخيرة المعاد: ١٩١/٢، ٢٣٣/٢، منهج المقال: الإسترآباديّ: ١٥٧/١، منتهى المقال: المازندرانيّ: ١٥٨/١/ الرقم ٣٦.

(٣) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١٥/٢.

(٤) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١٠٧/٢-١٠٨

(٥) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٥٧/٢.

(٦) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٥٥/٢.

(٧) ينظر تنقيح المقال (ط ق): ٧٦/٢.

(٨) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١٩٢/٤.

وقد استند السيّد الصدر رحمه الله إلى تلك القاعدة في مواضع كثيرة، واستدلّ بها على توثيق جماعة، مثل:

١. الحسن بن صالح الثوريّ[١].

٢. عبّاد بن سليمان[٢].

٣. عبد الله بن بحر[٣].

٤. عبد الله بن الحسن العلويّ[٤].

٥. عمرو بن شمر[٥].

٦. محمّد بن حمران[٦].

٧. معلّى بن محمّد البصريّ[٧].

٨. منهال القصّاب[٨].

٩. موسى بن عمر بن يزيد الصيقل[٩].

١٠. الهيثم بن أبي مسروق[١٠].

د. **الوقوع في سند يحكم بصحّته:**

إذا كان لدينا سند إلى كتاب أو إلى راوٍ معيّن، وحكم عليه بعضُ الأعلام الذين يُقبل

(١) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٤٥٧/١.

(٢) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١٥/٢-١٦.

(٣) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١٧٦/٢ .

(٤) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٩٠/١-٢٩١، ٣٤٨/١-٣٤٩، ٤٩٢/٢.

(٥) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٧٦/٢-٢٧٧ .

(٦) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٥٤/١.

(٧) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٥٥/٢-٢٥٦، ٣٢٦/٢-٣٢٧ .

(٨) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٠٧/٢-٢٠٨ .

(٩) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٥٧/٢.

(١٠) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٥٥/٢.

قولهم في التوثيق بالصحة، وفرض أنّ أحد الرواة الواردين في ذلك السند لم يُنصّ عليه بتوثيقٍ أو تضعيف، فهل يُحكم على ذلك الراوي بالوثاقة؟ ذهب بعض إليه[١].

استند السيّد الصدر إلى هذه القاعدة في توثيق الحسين بن الحسن بن أبان، و محمّد ابن عليّ ماجيلويه[٢].

ولعلّ من هذه القاعدة أنّ القول باعتبار روايات رجلٍ يُلزم الاعتماد على الطريق أيضًا؛ أي: إنّ العمل برواية رجلٍ مساوق لتوثيق رواته أيضًا، وهو ما استند إليه السيّد الصدر في توثيق النوفليّ؛ حيث إنّه الطريق إلى السكونيّ، فقال: «الإجماع المحكيّ[٣] على العمل بما رواه السكونيّ يشمل النوفليّ؛ لأنّه الطريق إليه»[٤].

هـ. **ترضّي الصدوق:**

قد يُقال إنّ ترضّي الأجلّاء عن شخصٍ ما وترحّمهم عليه يدلّ على أنّه عندهم بمكانة من الجلالة؛ بدليل أنّهم ما زالوا يذكرون الثقات والأجلّاء ساكتين[٥].

ولكن قد أُورد عليه أنّ الترحّم هو طلب الرحمة من الله تعالى، فهو دعاء مطلوب ومستحبّ في حقّ كلّ مؤمن، وقد أُمرنا بطلب المغفرة لجميع المؤمنين ولا سيّما للوالدين. وقد ترحّم الصادق عليه السلام لكلّ مَن زار الحسين عليه السلام، بل إنّه عليه السلام قد ترحّم لأشخاص معروفين بالفسق لما فيهم ما يقتضي ذلك، كالسيّد إسماعيل الحميريّ، وغيره[٦].

والسيّد الصدر وإن لم يقل بأنّ مطلق ترضّي الأجلّاء عن شخصٍ ما وترحّمهم عليه يدلّ على وثاقته، لكنّه ذهب إليه فيما إذا ترضّى الصدوق عن شخصٍ وترحّم عليه، فقال: «لا يترحّم الصدوق ولا يترضّى إلّا على صالح ثقة»[٧].

---

(١) ينظر وسائل الشيعة: ٣٠١/٣٠.

(٢) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٤/٢، ٥٤/٢ـ٥٥، ٦٢/٢، ٣٥٨/٢ـ٣٥٩، ٤٢٨/٢، ١٨/٣.

(٣) أي: إجماع الشيخ في عدّة الأصول: ١٤٩/١.

(٤) شرح وسائل الشيعة: ٢٧٢/١.

(٥) ينظر عدّة الرجال: ١٣٤/١ـ١٣٥.

(٦) ينظر: معجم رجال الحديث: ٧٤/١، وقريب منه في تنقيح مباني العروة (كتاب الإجارة): ٣٥.

(٧) شرح وسائل الشيعة: ٥٦١/٤.

وقد استدلّ به على وثاقة جماعة، مثل:

١. أحمد بن الحسن القطان[١].

٢. الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب[٢].

٣. عبد الله بن محمّد الصائغ[٣].

٤. عليّ بن عبد الله الورّاق[٤].

٥. محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان السنانيّ[٥].

٦. محمّد بن عليّ ماجيلويه[٦].

و. **ذكرُ النجاشيّ للراوي وعدم الطعن فيه:**

استند السيّد الصدر إلى هذه القاعدة في توثيق جماعة، مثل: الحسن بن عليّ الزيتونيّ[٧].

٤. حكم المراسيل

المرسَل - كما في كتاب وصول الأخيار - هو ما رواه عن المعصوم عليه السلام مَن لم يُدركه بغير واسطة، أو بواسطةٍ فيها، أو تركها عمدًا أو سهوًا[٨]، وهو من أقسام الخبر الضعيف.

لكن السيّد الصدر رحمه الله استثنى من التضعيف جملةً من المراسيل، وحكمَ باعتبارها،

(١) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٥٦٠/٤.

(٢) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٥٦١/٤

(٣) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٥٦١/٤.

(٤) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٥٦١/٤.

(٥) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٥٦١/٤.

(٦) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٥٥٦/٤.

(٧) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٠٨/٢.

(٨) وصول الأخيار: ١٠٦. وينظر: الرعاية في علم الدراية: الشهيد الثاني: ١٣٦، الرواشح السماوية: الإسترآباديّ: ١٧٠-١٧١، الوجيزة: ٤، نهاية الدراية: حسن الصدر: ١٨٩؛ مقباس الهداية: المامقانيّ: ٣٣٨/١-٣٤٠، جامع المقال: ٤، توضيح المقال: الملّا عليّ الكنيّ: ٢٧٣.

نذكرها في المقام:

أ. **مراسيل الأجلّاء:**

ذهب أكثر العلماء إلى أنّ الخبر المرسَل ضعيف إلّا أخبار المشايخ الثلاثة الذين قال الشيخ الطوسيّ فيهم: «لا يروون ولا يُرسلون إلّا عن ثقة»[١]، لكن السيّد الصدر قال: «إنّ مراسيل الأجلّاء الثقات قويّة»[٢].

ب. **مراسيل الصدوق:**

إنّ كتاب (من لا يحضره الفقيه) يشتمل على (٥٩٦٣) حديثًا - على ما قيل - بَيْدَ أنّ قسمًا كبيرًا منها يبلغ (٢٠٠٠) حديثٍ هو من المراسيل.

ومن هنا تنشأ الحاجة إلى التفكير في طريقة يمكن بها تصحيح المراسيل المذكورة؛ فقال جماعة: إنّ مرسلات الصدوق - كمسانيده - في غاية الاعتبار[٣]، ومن هذه الجماعة السيّد الصدر؛ فإنّه قال: «مراسيل الصدوق متون أحاديث مستفيضة يعرفها أهل العلم بالحديث، وإذا كانت ممّا تختلف فيها الآراء أسندَها بما يصحّ عنده»[٤].

وقال في موضعٍ آخر: «إنّ غالب مراسيل (الفقيه) مسانيد (الكلينيّ)[٥]، ولشدّة الوثوق بصدورها يرسلها الصدوق»[٦].

وقال في موضعٍ ثالث: «لا يُرسل في (الفقيه) إلّا أن يكون عنده معلوم الصدور»[٧].

---

(١) عدّة الأصول: ١٥٤/١.

(٢) شرح وسائل الشيعة: ٢١٧/٤.

(٣) ينظر الحبل المتين في أحكام الدين: ١٢.

(٤) شرح وسائل الشيعة: ٤١٠/١.

(٥) هذا ولكن أورد السيّد الصدر في موضع آخر على قول السيّد بحر العلوم: إنّ مرسلات الفقيه مسندات الكلينيّ ما نصّه: «بأنّه كان عندي في إطلاقه نظر». (شرح وسائل الشيعة: ٢٥٧/١-٢٥٨)

(٦) شرح وسائل الشيعة: ٣٢٩/٤.

(٧) شرح وسائل الشيعة: ٨٥/٣.

ج. **مراسيل الشيخ الطوسيّ:**

إنّ السيّد الصدر رحمه الله استثنى من جملة المراسيل مرسلات الشيخ الطوسيّ، وذهب إلى أنّها حجّة، وقال: «لا يضرّ إرساله؛ لأنّه لا يُرسل إلّا عن ثقة»[١].

د. **مراسيل معتضَدة بالمسانيد:**

إنّ السيّد الصدر رحمه الله استثنى من عدم العبرة بالمراسيل المراسيلَ التي اعتضدت بالمسانيد؛ فمثلًا ذكر في موضع ثلاثة مراسيل: أحدَها من كتاب (عوالي اللآلي)، والآخرَين من كتاب (دعائم الإسلام)، ثمّ علّق عليها بقوله: «وهذه المراسيل معتضَدة بما تقدّم من المسانيد»[٢].

٥. عدم العِبَرة بتضعيفات ابن الغضائريّ

كثُر الكلام بشأن تضعيفات ابن الغضائريّ، وأنّه هل يمكن الاعتماد على آرائه أم لا؟

فذهب جماعة إلى عدم العِبرة بتضعيفات ابن الغضائريّ[٣]، ومن هذه الجماعة السيّد الصدر؛ فإنّه قال بعدم العِبرة بتضعيفاتِه[٤]، وقد أوضح رأيه هذا بأنّه كثير التضعيف[٥]، إلّا أنّ الظاهر في بعض الأحيان أنّه اعتمد عليه[٦].

ولعلّ الأمر في المقام أنّه لا يعتمد عليه إذا خالف تضعيف ابن الغضائريّ قرائن وشواهد أخرى، وقد صرّح بذلك في بعض الموارد[٧].

٦. توثيقات الشيخ المفيد

قال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب (الإرشاد) في فصل النصّ على إمامة الكاظم عليه السلام:

(١) شرح وسائل الشيعة: ١٨٢/٢-١٨٣.

(٢) شرح وسائل الشيعة: ٢٩٥/١.

(٣) ينظر تعليقة على منهج المقال: ٢١ـ٢٢.

(٤) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١٧٦/٢، ١٧٧/٢، ٤٧٨/٤.

(٥) ينظر شرح وسائل الشيعة: ١٩٢/٤.

(٦) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٢١/٢-٣٣٢

(٧) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٣٢/٣، ٣٣٨/٤.

«فممّن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله، وخاصّته، وبطانته، و ثقاته الفقهاء الصالحين - رضوان الله عليهم -: المفضّل بن عمر الجعفيّ، ومعاذ بن كثير، وعبد الرحمن بن الحجّاج، والفيض بن المختار، ويعقوب السرّاج، وسليمان بن خالد، وصفوان الجمّال، وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب»[١].

وقال أيضًا في فصل النصّ على إمامة الرضا عليه السلام: «فممّن روى النصّ على الرضا عليّ ابن موسى عليه السلام بالإمامة من أبيه و الإشارة إليه منه بذلك من خاصّته، وثقاته، و أهل الورع والعلم والفقه من شيعته: داود بن كثير الرقّي، ومحمّد بن إسحاق بن عمّار، وعليّ ابن يقطين، و نعيم القابوسيّ، والحسين بن المختار، وزياد بن مروان، والمخزوميّ، وداود بن سليمان، ونصر بن قابوس، وداود بن زربي، ويزيد بن سليط، ومحمّد بن سنان»[٢]، ثمّ روى في الموضعين روايات عن هذه الجماعة تدلّ على مطلوبه.

وقال أيضًا في (الردّ على أصحاب العدد): «أمّا رواة الحديث بأنّ شهر رمضان شهر من شهور السنة يكون تسعة و عشرين يومًا و يكون ثلاثين يومًا، فهم فقهاء أصحاب أبي جعفر محمّد بن عليّ، وأبي عبد الله جعفر بن محمّد، وأبي الحسن موسى بن جعفر، وأبي الحسن عليّ بن موسى، وأبي جعفر محمّد بن عليّ، وأبي الحسن عليّ بن محمّد، وأبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد عليهم السلام، والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا يُطعن عليهم، ولا طريق إلى ذمّ واحدٍ منهم، وهم أصحاب الأصول المدوّنة، والمصنّفات المشهورة، وهم...»[٣]، ثمّ ذكر أسماء جماعة.

وقد تمسّك جماعة[٤] بتوثيقات المفيد في كتاب (الإرشاد)، وكذلك بتوثيقاته في

(١) الإرشاد: ٢/٢١٦، وما بعدها.

(٢) الإرشاد: ٢/٢٤٧-٢٤٨.

(٣) الردّ على أصحاب العدد: ٢٥ـ٤٦.

(٤) ينظر: منتهى المقال: ٤/١٠٤/الرقم/١٥٩٠، ٥/٢١٥/ الرقم٢٣٠٢، ٦/٢٧٢/ الرقم ٢٩٩٥، ٦/٣٧٨/ الرقم ٣١٠٨؛ ٧/٥٩/الرقم ٣٢٦٥، معجم رجال الحديث: ١/١٩٧/ الرقم ١٣٧، ٨/٣٧٥/ الرقم ٤٩٠٠، ١١/١٣١/ الرقم٦٧٤٥، ١٩/٣٢٩، الرقم ١٢٦١٥، ٢١/١٤٤/الرقم ١٣٧٥٣، المكاسب المحرّمة: الخمينيّ قدس سره: ١/٣٢١، ٢/١٢٥.

رسالته العدديّة، ومنهم السيّد الصدر رحمه الله، فتمسّك بتوثيق يعقوب السرّاج[١]، والحسين ابن مختار[٢]؛ لتوثيق المفيد إيّاهما.

٧. محاولة لتصحيح السند

للأردبيليّ محاولةٌ لتصحيح السند، ألّف بشأنها رسالةً غير مطبوعة سمّاها بـ(رسالة تصحيح الأسانيد)، وقد ذكر في (جامع الرواة) ملخّص الرسالة المذكورة.

ولتوضيحها نذكر المثال الآتي:

روى الشيخ في (التهذيب) عدّة روايات عن عليّ بن الحسن الطاطريّ، وإذا رجعنا إلى المشيخة لمعرفة طريق الشيخ إلى الطاطريّ وجدناه يقول: «وما ذكرته عن عليّ بن الحسن الطاطريّ، فقد أخبرني به أحمد بن عبدون عن عليّ بن محمّد بن الزبير عن أبي الملك أحمد بن عمر بن كيسبة عن عليّ بن الحسن الطاطريّ»[٣]، فإنّ هذه تدلّ على أنّ طريق الشيخ إلى الطاطريّ يشتمل على ثلاث وسائط، وهذه الوسائط الثلاث لم يرد في حقّها توثيق، فيكون الطريق ضعيفًا؛ فتكون جميع الروايات المبدوءة بالطاطريّ ضعيفة.

والأردبيليّ في مقام تصحيح سند هذه الروايات قال: «إنّي راجعتُ (التهذيب) في أبواب مختلفة، فرأيت في باب الطواف أنّ الشيخ يذكر أربع روايات بالشكل التالي: موسى بن القاسم عن عليّ بن الحسن الطاطريّ عن درست بن أبي منصور عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام، وجميع هؤلاء الأربعة ثقات»[٤]، ثمّ قام بشيء ثانٍ؛ وهو أنّه راجع طريق الشيخ إلى موسى بن القاسم في (الفهرست) أو المشيخة فوجده صحيحًا؛ إذ إنّه عن المفيد عن ابن بابويه عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن موسى بن القاسم.

وبهذا نحصل على طريقٍ جديد إلى الطاطريّ؛ وهو: المفيد عن ابن بابويه عن محمّد

(١) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢/٢٨٢ـ٢٨٣.

(٢) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢/٣٣٨.

(٣) تهذيب الأحكام: ١٠/ ٣٩٢.

(٤) جامع الرواة: ٨/٢٤٦ـ ٢٤٧.

ابن الحسن بن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن موسى بن القاسم عن عليّ بن الحسن الطاطريّ، وهو معتبر[١].

والسيّد الصدر تبع الأردبيليّ، فلأجله قد صحّح بعض الطرق بما ذكر الأردبيليّ في رسالته، فقال في ذيل حديث رواه الشيخ بإسناده عن سماعة بن مهران: «طريق الشيخ إليه صحيح في (يب)[٢] في باب الزيادات في فقه النكاح في الحديث الثامن، وفي باب الصيد والذكاة في الحديث الخامس والستّين، وفي باب الاعتكاف في الحديث السابع عشر، وفي باب الديون في الحديث الثامن»[٣].

كما قال في ذيل حديث رواه الشيخ بإسناده عن عمّار بن موسى الساباطيّ: «وطريق الشيخ إلى عمّار المذكور موثّق في (ست)[٤]، وإليه صحيح في (يب) في باب أحكام السهو قريبًا من الآخر بأربعة أحاديث، وفي باب صلاة العراة في الجزء الثاني في الحديث الرابع، وفى باب ما يحرم من النكاح من الرضاع في الحديث الثاني عشر، والثاني والعشرين، وفي باب عدد النساء في الحديث التاسع»[٥].

ثمّ إنّ السيّد البروجرديّ رحمه الله[٦] وغيره لم يقبلوا هذه المحاولة، والحقّ معهم؛ كون هذه المحاولة نشأت من غفلةٍ عن منهج الشيخ الطوسيّ، فلا يمكن الركون إليها[٧].

وللسيّد الصدر أيضًا محاولة أخرى لتصحيح روايات الشيخ مطلقًا - أي حتّى إذا لم تكن في (التهذيبَين) - فذكر روايةً عن الشيخ رواها مرسلةً في كتاب (الخلاف) عن العيص بن القاسم، ثمّ صحّحها؛ لأنّ طريق الشيخ في (الفهرست) إلى العيص بن القاسم صحيح،

(١) ينظر تفصيله في جامع الرواة: ٢٤٥/٨ .

(٢) هذا رمز لتهذيب الأحكام.

(٣) شرح وسائل الشيعة: ٣٠٨/١-٣٠٩ و ينظر أيضًا جامع الرواة: ٣٢٣/٨-٣٢٤.

(٤) رمز لفهرست الشيخ.

(٥) شرح وسائل الشيعة: ٣٢٩/١ وينظر أيضًا جامع الرواة: ٦١/٨-٣٦٢.

(٦) ينظر تفصيله في جامع الرواة بتحقيقنا: ١٠١/١-١٠٧

(٧) ينظر تفصيله في جامع الرواة بتحقيقنا: ٨٣/١-٩١.

وقال: «بالجملة الطعن على الرواية بالإرسال من قلّة الممارسة»[١].

وبهذه المحاولة صحّح مرسلات الشيخ الصدوق أيضًا؛ فإنّ الصدوق روى مرسلًا عن العيص بن القاسم، ولكن السيّد الصدر صحّح هذا الخبر؛ لأنّ طريق الصدوق في المشيخة إلى العيص بن القاسم صحيح[٢].

كما استفاد من محاولة الأردبيليّ لتصحيح طرق الصدوق في المشيخة؛ فإنّ طريق الصدوق إلى محمّد بن مسلم - مثلًا - ضعيف في المشيخة، ولكن قال السيّد الصدر: «للصدوق طريق صحيح إلى أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ والعلاء بن رزين، (وهما وقعا في طريق الصدوق إلى محمّد بن مسلم في المشيخة)، وفيهما الكفاية»[٣].

٨. حجيّة المضمَرات

المضمَر هو ما يُطوى فيه ذكر المعصوم عليه السلام عند انتهاء السند إليه، بأنْ يُعبّر عنه عليه السلام في ذلك المقام بضمير الغائب؛ إمّا لتقيّة، أو لسبق ذكره في اللفظ أو الكتابة، ثمّ عرض القطعُ لداعٍ؛ وذلك كما لو قال: سألته، أو سمعته يقول، أو عنه، أو نحو ذلك[٤].

واعلم أنّه قد اختلفت آراء الفقهاء في حجيّته[٥]؛ فالسيّد الصدر ذهب إلى حجيّته، واستدلاله على ذلك هو ما ذكر صاحب (المعالم) فيما قبله، حيث قال: «إنّ الممارسة تنبّه على أنّ المقتضي لنحو هذا الإضمار في الأخبار ارتباط بعضها ببعض في كتب روايتها عن الأئمّة عليهم السلام، فكان يتّفق وقوع أخبار متعدّدة في أحكام مختلفة مرويّة عن إمامٍ واحد، ولا فصل بينها يُوجب إعادة ذكر الإمام عليه السلام بالاسم الظاهر، فيقتصرون على الإشارة إليه بالمضمر. ثمّ إنّه لمّا عرض لتلك الأخبار الاقتطاع والتحويل إلى كتاب آخر، تطرّق هذا اللبس، ومنشؤه غفلة المقتطِع لها، وإلّا فقد كان المناسب رعاية حال المتأخّرين؛ لأنّهم

(١) شرح وسائل الشيعة: ٣٤٩/٢.

(٢) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٤٩/٢.

(٣) شرح وسائل الشيعة: ٢٠٢/٢.

(٤) ينظر وصول الأخيار: ١٠١، توضيح المقال: ٢٧٥.

(٥) وإن شئت التفصيل، ينظر مقدّمة جامع الرواة بتحقيقنا: ٥٨/١-٦١.

لا عهد لهم بما في الأصول»[١].

والسيّد الصدر أيضًا قال ما يقرب من هذه المقالة؛ بل بألفاظ تشبه ألفاظها، وذهب إلى حجيّة المضمرات بقول مطلق[٢].

٩. حجيّة المكاتبة

المُكَاتَب هو ما كان حاكيًا عن كتابة المعصوم عليه السلام وخطّه[٣].

ثمّ إنّ كثيرًا من المكاتبات وقعت من المجهولين، منها ما ورد في (الكافي): «عن ابن بزيع قال كتبت إلى رجل أسأله أن يسأل أبا الحسن الرضا عليه السلام»[٤].

فهنا وقع الكلام في كونها معتبَرة أم لا؟

قال السيّد الصدر رحمه الله: «وجهالة الرجل المكتوب إليه لا تضرّ بعد نصّ ابن بزيع؛ فإنّه عليه السلام وقّع بخطّه في كتابه الدالّ على أنّ ابن بزيع عارف بخطّ الإمام عليه السلام وقاطع به»[٥].

١٠. تمييز المشتركات

من أهمّ الأمور في تحقيق السند تمييز المشترك، فمثلًا: إنّ أحمد بن محمّد الذي ورد في سند، هل هو أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ، أم أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، أم أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ، أم أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، أم أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، أم أحمد بن محمّد العاصميّ؟.

فالسيّد الصدر رحمه الله تصدّى في مقدّمته لتمييز جملةٍ من المشتركات[٦].

---

(١) معالم الدين (قسم الفقه): ٦٠٠/٢.

(٢) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٤٩/٢-٣٥٠.

(٣) ينظر لبّ اللباب: ٧٨.

(٤) الكافي: ٦/٣، ح١.

(٥) شرح وسائل الشيعة: ٦٧/٢.

(٦) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٤٠/١-٢٤٤.

كما أنّه ذكر في مواضع أخرى قواعدَ لتمييز المشتركات؛ منها: التوجّه بالأسانيد المشابهة.

وعلى سبيل المثال ننظر إلى هذا السند:

سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن أبي داود المنشد عن جعفر بن محمّد عن يونس عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام[١]، قال السيّد الصدر: «مجهول؛ لجعفر بن محمّد على المشهور، لكنّ التحقيق أنّه جعفر بن محمّد بن يونس الأحول الثقة»[٢]، ثمّ استدلّ على ذلك بسندٍ مشابه ورد فيه توصيف جعفر بالأحول[٣].

ومنها: التوجّه بطبقات الرواة وكذا الراوي والمرويّ عنه.

فمن أهمّ الأمور في تمييز المشترك هو التوجّه بطبقات الرواة، وكذا الراوي والمرويّ عنه، وبنى الأردبيليّ كتابه؛ أي: (جامع الرواة) على ذلك.

والسيّد الصدر أيضًا اهتمّ بهذا في تمييز المشترك.

فمثلًا ورد في سند محمّد بن القاسم، فقال السيّد الصدر: «محمّد بن القاسم مشترك، لكنّه هنا الجوهريّ الضعيف؛ لرواية الحسين بن سعيد عنه المُعيِّنة لكونه الجوهريّ»[٤].

١١. اعتبار بعض الكتب

إنّ تقويم الأسانيد كما هو مبتنٍ على تقويم الرواة فهو مبتنٍ أيضًا على تقويم المصادر؛ فإنّه لا عِبرة برواية وردت في مصدر غير معتبر، ولو كان لهذه الرواية سند صحيح، فلأجل ذلك بحث السيّد الصدر عن اعتبار جملةٍ من المصادر، نذكرها في المقام، وهي:

أ. مسائل عليّ بن جعفر:

من جملة المصادر الروائيّة كتاب مسائل عليّ بن جعفر، ولكن حيث إنّ نسخته

(١) ينظر تهذيب الأحكام: ٢٥٨/١ ح٦٢١.

(٢) شرح وسائل الشيعة: ٢٦٦/١-٢٦٧.

(٣) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٣١/٢، ٣٧١/٢، ٤٥٤/٢.

(٤) شرح وسائل الشيعة: ٤٦٣/١-٤٦٤ وينظر فيه: ١٠١/٢، ٣٠٦/٢-٣٠٧، ٤٣٧/٢، ٣٩٨/٢.

وصلت إلينا بطريق الوجَادة، فقد حاول جماعة من أصحابنا تصحيح رواياته[١].

قال السيّد الصدر: «عليّ بن جعفر من الأجلّاء الثقات، لا كلام في جلالته وعدالته، وكتابه يُعرف بكتاب المسائل، يشتمل على جملةٍ ما سأله من أخيه، وكلّ أحاديثه موافقة لما في الأصول. وقال العلّامة المجلسيّ: (وروايته أشهر من أن يخفى حاله وجلالته على أحد)، انتهى. وبالجملة هو من الكتب المعتمدة عند الكلّ، ونرويه من عدّة طرق تتّصل بعليّ بن جعفر»[٢].

ب. **تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام**

قد نُسب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام كتابُ تفسيرٍ، ولكن اختلفت الآراء في اعتباره، فقال ابن الغضائريّ في محمّد بن القاسم المفسّر الإسترآباديّ: «روى عنه أبو جعفر ابن بابويه.. روى عنه تفسيرًا يرويه عن رجلين مجهولين: أحدهما يُعرف بيوسف بن محمّد ابن زياد، والآخر: عليّ بن محمّد بن يسار عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، والتفسير موضوع عن سهل الديباجيّ، عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير»[٣]. وتبعه العلّامة الحلّيّ[٤].

ولكن السيّد الصدر رحمه الله ذهب إلى اعتباره؛ حيث قال: «لا يُعتنى بتضعيف تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام؛ لأنّ أصله من ابن الغضائريّ، ولم يتبعه فيه إلّا العلّامة والميرداماد، وليس في هذا التفسير شيء من المناكير. اللهمّ إلّا أن يريدون[كذا] بعض القصص الطوال التي لا توجد في غيره، ولا وجه في عدّها من المناكير، فتأمّل. فإنّ ابن الغضائريّ متأخّر عن الشيخ الصدوق بسنين، والصدوق معلوم الطريقة لا يعتمد الموضوعات والضعاف، وقد أخرج واعتمد على ما في هذا التفسير في (الفقيه)، الذي ذكر في أوّله أنّه لا يروي

(١) ينظر بعض هذه المحاولات في موسوعة الإمام الخوئيّ: ٣٥٢/٢٧، بحوث في شرح العروة الوثقى: ٤٦/٤، وسائل الإنجاب الصناعيّة: ٥٤٦، ٥٨٥ـ٥٨٦.

(٢) شرح وسائل الشيعة: ١٧٢/٢، و ينظر قول المجلسّي في بحار الأنوار: ٣٠/١.

(٣) رجال ابن الغضائريّ: ٩٨ / الرقم ١٤٨.

(٤) ينظر رجال العلّامة الحلّيّ: ٢٥٧/ الرقم ٦٠.

فيه إلّا من الكتب التي عليها المعوّل وإليها المرجع...»[١].

ومع ذلك كلّه في النفس شيء من متفرّدات هذا الكتاب، ولا ظنّ لنا في الصدور فيها عن العسكريّ عليه السلام، بل فيه ما هو معلوم العدم[٢].

اشتباهات السيّد الصدر رحمه الله

السيّد الصدر من أعلام الإماميّة وأعاظمهم، ومع ذلك هو ليس معصومًا، بل لا يُظنّ العصمة في حقّه وفي حقّ غيره من أجلّاء الطائفة، فهو - كغيره - بحكم أنّه إنسان قد يُخطئ في بعض الأحيان مع ما في تأليفاته من الفوائد الكثيرة. فنحن نذكر في المقام ما عثرنا عليه من أخطائه، وهذا لا يُعدُّ تنقيصًا من السيّد الصدر، حاشى ثمّ حاشى، ولكن نذكر تلك الأخطاء لأنّها مزلّ الأقدام، فلا بدّ من التنبيه عليها لئلّا نقع فيها، وهي ما يأتي:

١. إنّ عبد الله بن الحسن العلويّ - وهو حفيد عبد الله بن جعفر العريضيّ - من مشايخ الحميريّ في (قرب الإسناد)، والحميريّ يروي عنه في (قرب الإسناد) مسائل جدّه عبد الله بن جعفر العريضيّ[٣].

ثمّ إنّ عبد الله بن الحسن العلويّ هذا لم يرد في غيره من الأسانيد والمصادر الرجاليّة، فعليه نحكم بأنّه مهمَل. ولكن السيّد الصدر قال: «إنّ الكلينيّ يروي عنه بواسطة محمّد ابن الحسن الصفّار القمّيّ، كما يروي عنه الفضيل بن عثمان، ويحيى بن عمران الحلبيّ، ويحيى بن مهران، ومحمّد بن أحمد العلويّ»[٤].

ولا ريب أنّه أخطأ في المقام.

٢. قد أكثر الكلينيّ في (الكافي) الروايةَ عن الفضل بن شاذان بواسطة محمّد بن إسماعيل. و اختلف العلماء في محمّد بن إسماعيل الذي يروي عن الفضل بن شاذان؛

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/١.

(٢) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٥٧٩/٤ـ٥٨٤.

(٣) ينظر قرب الإسناد: ٢١٣ ما بعده.

(٤) شرح وسائل الشيعة: ٢٩٠/١، ٤٩٢/٢.

وهناك في المسألة أقوال:

الأوّل: إنّه محمّد بن إسماعيل بن بزيع.

الثاني: إنّه محمّد بن إسماعيل بن بشر البرمكيّ الرازيّ المعروف بصاحب الصومعة، وهذا محكيّ عن الشيخ البهائيّ[١].

الثالث: إنّه محمّد بن إسماعيل البندقيّ النيشابوريّ.

وقد ذهب إلى القول الأوّل جماعة[٢]، ومنهم السيّد الصدر، وقال في موضع: هو ابن بزيع على الظاهر؛ فإنّي رأيتُ في (كامل الزيارات) لجعفر بن قولويه تلميذ الكلينيّ روايته عن محمّد بن إسماعيل بلا واسطة أيضًا ومع الواسطة، فإذا كان ابن قولويه يروي عن ابن بزيع فلا يبعد في رواية شيخه الكلينيّ عن ابن بزيع بلا واسطة[٣].

والشيء الغريب أنّ السيّد الصدر لم يكتفِ بهذا، بل أفرد رسالةً في هذا الموضوع وأسماها: (البيان البديع في أنّ محمّد بن إسماعيل المبدوء به في (أسانيد الكافي) إنّما هو ابن بزيع)، وهذه الرسالة لم طُبعت في ضمن هذا الإصدار من المقاليد.

ولا يخفى ما في مذهبه من عدم مساعدة الطبقة، والصواب - كما عليه الأكثر[٤] - هو القول الثالث.

٣. خطؤه في تمييز بعض المشتركات.

إنّ السيّد الصدر من أعاظم الطائفة في الإجازة، وينتهي كثير من الإجازات إليه، ومن كان شأنه كذلك فهو عالم بتمييز المشتركات وتعيين طبقة الرواة، ولكن وجدنا في (شرح الوسائل) ما يظهر منه خطؤه في تمييز المشتركات، فنحن نذكر هنا بعض النماذج منها:

---

(١) ينظر مشرق الشمسين: ٢٧٦.

(٢) ينظر حاوي الأقوال: ١٨٩/٢/ رقم ٥٥٣٦.

(٣) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٢٩٨/١ - ٢٩٩، ٣١٦/١، ٤٤٨/١، ٧١/٢ - ٧٣، ٣٢٣/٢، ٥٠١/٢.

(٤) ينظر: روضة المتّقين: ١٤/ ٤٢٩، تعليقة على منهج المقال: ٢٩٧، منتهى المقال: ٣٥٦/٥/ رقم ٢٤٩٢. وللتفصيل راجع ترجمة محمّد بن اسماعيل في (جامع الرواة).

أ. عنه (أي: الحسين بن سعيد) عن ابن سنان، قال السيّد الصدر: إنّ ابن سنان هو عبد الله[١].

أقول: هذا خطأ نشأ من الغفلة عن طبقة الرواة، وكذا الأسناد المشابهة؛ فإن المتتبّع في أسانيد الروايات يجد أسانيد كثيرة روى فيها الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان[٢].

وأمّا رواية الحسين بن سعيد عن عبد الله بن سنان فلم نجد لها نظيرًا[٣].

ب. قد ورد في سند: البرقيّ عن ابن سنان عن إسماعيل بن جابر[٤].

كما وردت هذه الرواية في موضعٍ آخر، ولكن ورد فيها: محمّد بن سنان عن إسماعيل ابن جابر[٥].

وورد في موضع ثالث: عبد الله بن سنان عن إسماعيل بن جابر[٦].

فبناءً على (محمّد بن سنان) الرواية ضعيفة على المشهور، ولكن بناءً على (عبد الله ابن سنان) الرواية صحيحة.

وقد أتعب جماعة أنفسهم في إثبات أنّ ابن سنان في سند (الكافي): عبد الله بن سنان، وما ورد في سند (التهذيب) من محمّد بن سنان غلط، ومنهم السيّد الصدر[٧].

ولكن الصواب في السند (محمّد بن سنان)؛ لأنّه لم تثبت رواية محمّد بن خالد عن

---

(١) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٣٤/١.

(٢) وعلى سبيل المثال ينظر: بصائر الدرجات: ٥١/١ ح١١، ٤٥٩/١ ح٤، الكافي: ٤٤٦/١، ح٢٠، ٤٦٣/١، ح١، ٤٦٨/١/ ح٦، ٤٧٢/١/ ح٦، ٤٧٥/١/ ح٧، ٤٨٦/١/ح٩، ٤٩١/١-٤٩٢/ ح١١، ٤٩٧/١ / ح١٢.

(٣) نعم رود في سند رواية الحسين بن سعيد عن عبد الله بن سنان. ينظر تهذيب الأحكام: ١٣١/٢، ح٢٧٢. ولكن الظاهر أنّها من غلط النسخة.

(٤) ينظر الكافي: ٣/٣، ح٧

(٥) تهذيب الأحكام: ٣٧/١ـ٣٨، ح٤٠.

(٦) ينظر تهذيب الأحكام: ٤٢/١ـ٤٣، ح٥٤.

(٧) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٤٥٢/١.

عبد الله بن سنان مباشرةً، بل الثابت روايته عنه بالتوسّط[١].

وأمّا رواية محمّد بن خالد البرقيّ عن محمّد بن سنان فكثيرة[٢].

ج. الذهاب إلى أنّ إسماعيل بن جابر هو الجعفيّ.

قد ورد في بعض الأسانيد: إسماعيل الجعفيّ، ووقع الكلام في تمييزه، فذهب بعض إلى أنّه مشترك بين ابن جابر وابن عبد الرحمن[٣].

كما ذهب بعض إلى أنّه ابن جابر، ولعلّه يظهر من النجاشيّ أيضًا[٤]، و بعض آخر ذهب إلى أنّه ابن عبد الرحمن[٥].

وذهب السيّد الصدر إلى أنّه ابن جابر[٦].

ولكنّه خطأ؛ قال المحقّق التستريّ: «وممّا يوضّح أنّ إسماعيل الجعفيّ هو إسماعيل ابن عبد الرحمن أنّ الشيخ روى في باب حدود الزنا خبرًا واحدًا تارة عن إسماعيل الجعفيّ وأخرى عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفيّ»[٧].

وروى الكلينيّ في باب ميراث الجدّ خبرًا عن إسماعيل الجعفيّ، وآخر عن إسماعيل ابن عبد الرحمن الجعفيّ. وهو صريح الشيخ الصدوق في المشيخة أيضًا، حيث قال: «وما كان فيه عن إسماعيل الجعفيّ فقد رويته إلى آخر ما سبق».

ثمّ قال: «وممّا يدلّ على نفي إسماعيل بن جابر الجعفيّ أنّه لو كان الأمر كما في النجاشيّ لكان إسماعيل الجعفيّ مشتركًا بين نفرين؛ وهما إسماعيل بن جابر، وإسماعيل بن عبد الرحمن، فيكون التعبير في الأخبار بإسماعيل الجعفيّ من دون ذكر أب

---

(١) ينظر المحاسن: ٨/١ح٢٣، ١٨/١ ح٥١، ٢٨/١ح١٢، ٣٥/١ ح٢٩، ٤٨/١/ ح٦٧.

(٢) وعلى سبيل المثال ينظر الكافي: ٣٧/١ / ح٦، ١٧٥/١/ ح٢، ١٨٦/٢/ ح٦، ٥٠٠/٣/ ح١٣، ٢٨٩/٨/ ح٤٣٧

(٣) ينظر: استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار: ١٧٦/٣؛ تقرير بحث السيّد البروجرديّ: ٣٣٠/٢.

(٤) ينظر: رجال النجاشي: الرقم ٧١. و معجم رجال الحديث: ٣١/٤/ رقم ١٣١٠.

(٥) قاموس الرجال: ٣٥/٢-٣٦، رقم: ٧٨٩. وقد فصّلنا الكلام في ذلك في رجال النجاشّي: الرقم ٧١، بتحقيقنا، فراجع.

(٦) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٣٨١/١.

(٧) قاموس الرجال: ٣٦/٢، رقم: ٧٨٩

غلطًا؛ لحصول الالتباس»[١].

د. نسبة الوقف إلى ابن فضال.

قال السيّد الصدر: «إنّ الحسن بن عليّ بن فضال ثقة، عدَلَ عن الوقف تحقيقًا، ولازم الرضا عليه السلام»[٢].

أقول: نسبة الوقف إلى الحسن بن عليّ بن فضال خطأ؛ بل هو - كما ورد في كثير من المصادر - فطحيّ. نعم، ورد في بعض المصادر أنّه عدلَ في آخر عمره عن الفطحيّة وقال بالحقّ[٣].

هـ. نسبة الفطحيّة إلى الحسين بن مختار.

إنّ السيّد الصدر في البحث عن سند وقع فيه الحسين بن مختار تردّد في كونه فطحيًّا أو إماميًّا، ثمّ رجّح كونه إماميًّا[٤].

ولكن نسبة الفطحيّة إلى الحسين بن مختار خطأ؛ فإنّ المذكور في رجال الشيخ أنّه واقفيّ[٥]، نعم، لم يقبل جماعة أنّه واقفيّ[٦]، ولكن نسبته إلى الفطحيّة أمرٌ لم نجد له مصدرًا أومستندًا.

و. الذهاب إلى تعدّد إسحاق بن عمّار.

قال النجاشيّ: «إسحاق بن عمّار بن حيّان مولى بني تَغْلِب، أبو يعقوب[٧] الصيرفيّ»[٨].

---

(١) قاموس الرجال: ٣٥/٢ - ٣٦/ رقم ٧٨٩. وقد فصلنا الكلام في ذلك في رجال النجاشّي: الرقم ٧١، بتحقيقنا، فراجع.

(٢) شرح وسائل الشيعة: ٢١٠/٤.

(٣) ينظر: رجال النجاشّي: الرقم ٧٢؛ رجال الكشّيّ: الرقم ١٠٦٧.

(٤) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٤٩٦/٤.

(٥) ينظر: رجال الطوسّي: ٣٣٤/ الرقم ٤٩٧٢، في أصحاب الكاظم عليه السلام.

(٦) ينظر قاموس الرجال: ٥٣٢/٣ـ٥٣٣/ الرقم ٢٢٥٩.

(٧) وهو مكنّى بـ(أبي هاشم) أيضًا. ينظر: الاستبصار: ٤٣١/١-٤٣٢، ح٩؛ تهذيب الأحكام:٣٨/٣، ح٤٥.

(٨) رجال النجاشّي: الرقم ١٦٩

ولكن قال الشيخ في (الفهرست): «إسحاق بن عمّار الساباطيّ: له أصل، وكان فطحيًّا، إلّا أنّه ثقة، وأصله معتمَد عليه».[١]

ثمّ إنّ هنا كلامًا في اتّحاد مَن في النجاشيّ مع من في فهرست الشيخ، أو تغايرهما. والأقوال في (إسحاق بن عمّار) ثلاثة:

الأوّل: إنّه واحد؛ وهو الصيرفيّ الفطحيّ الثقة. وأساس هذا القول الجمع بين قولَي النجاشيّ والشيخ في (الفهرست)، وإلى هذا القول ذهب ابن شهر آشوب في معالمه[٢].

الثاني: إنّه متعدّد؛ وأنّ الصيرفيّ إماميّ والساباطيّ فطحيّ. وأوّل مَن ذهب إليه جماعة من الأصحاب[٣].

الثالث: إنّه رجل واحد، ولا وجود لغير إسحاق بن عمّار بن حيّان الصيرفيّ الكوفيّ الإماميّ الثقة. وهذا هو القول الصواب في المقام، إلّا أنّ السيّد الصدر ذهب إلى القول الثاني[٤]. ولكنّه خطأ؛ قال السيّد بحر العلوم في فوائده ما حاصله: إنّ توصيف الشيخ لإسحاق بن عمّار بـ(الساباطيّ) نشأ من تخيّل كونه ابنًا لعمّار الساباطيّ، مع أنّه غير تامّ، ورميه بالفطحيّة أيضًا كان نتيجة ذلك التخيّل، فإنّ عمّار الساباطيّ وبيته كانوا من الفطحيّة[٥].

ز. عدم التوجّه بكلمات الرجاليّين.

قال الكشّيّ في ابن مسكان: «قال يونس: لم يَسمع حريز بن عبد الله من أبي عبد الله عليه السلام إلّا حديثًا أو حديثين، و كذلك عبد الله بن مسكان لم يسمع إلّا حديثه: من

(١) الفهرست: ٣٩/ الرقم ٥٢.

(٢) معالم العلماء: ٢٦/ الرقم ١٣٣.

(٣) ينظر: مشرق الشمسين مع تعليقات الخواجوئي: ٩٥، الوافي: ٢١/١، روضة المتّقين: ٥١/١٤، مجمع الرجال: ١/ ١٨٨، الدرر النجفيّة: ١٨٢/٢، تعليقة على منهج المقال: ٨٤، منتهى المقال: ٢٣/٢/ الرقم ٣٠٤.

(٤) ينظر شرح وسائل الشيعة: ٤٣٣/٤.

(٥) ينظر: الفوائد الرجاليّة: ٣٠٦/١. وقد فصّلنا الكلام في ذلك في رجال النجاشي: الرقم ١٦٩، بتحقيقنا فراجع.

أدرك المشعر فقد أدرك الحجّ»[١].

ولكن ورد في كثيرٍ من الأسانيد: «ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام»[٢].

وقد وقع الكلام في أنّ رواية ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام - بحسب ما في هذه الأسانيد - تعارض قول الكشيّ: «كذلك عبد الله بن مسكان لم يسمع عن أبي عبد الله عليه السلام»[٣].

فالسيّد الصدر احتمل أنّ ما ورد من رواية ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام مرسلة؛ وذلك بقرينة ما ورد في الكشّيّ، ولكن بعد ملاحظة جملة ما ورد في الأسانيد من رواية ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ قول الكشّيّ لا يمكن الركون إليه[٤].

ولكن هذا نشأ من عدم الدقّة في فهم كلام الكشّيّ، فإنّه لم يقل: (لم يرو)، بل قال: (لم يسمع)، وبين التعبيرَين بون بعيد؛ فإنّ جملة ما ورد من رواية ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام لا يعارض قول الكشّيّ: «كذلك عبد الله بن مسكان لم يسمع عن أبي عبد الله عليه السلام»[٥]، فإنّا لم نجد رواية ابن مسكان عن أبي عبد الله بصيغة: (سمعت)، بل جميع ما ورد من رواية ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام بصيغة (العنعنة)، والعنعنة لا تعارض عدم السماع كما لا يخفى، وقد فصّلنا الكلام في ذلك في هامش رجال النجاشيّ، في ترجمة حريز بن عبد الله[٦].

(١) ينظر رجال الكشّيّ: الرقم ٧١٦.

(٢) المحاسن: ١/٢٢٤/ ح١٤١، ٢/٣٢٥/ ح٦٧، وينظر الكافي: ٢/٢٤٩/ ح٣، ٣/١٣٩، ح٢، ٤/٣١٢/ح٢.

(٣) رجال الكشّي: الرقم ٧١٦.

(٤) ينظر: شرح وسائل الشيعة: ٤/٢٢٩. ومعجم رجال الحديث: ٥/٢٣٢/ الرقم ٢٦٤٥.

(٥) رجال الكشّيّ: الرقم ٧١٦.

(٦) ينظر رجال النجاشّي: الرقم ٣٧٥.

المصادر والمراجع

١. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: محمّد بن محمّد بن النعمان التلعكبريّ (الشيخ المفيد)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، دار المفيد، بيروت،ط٢، ١٤١٤هـ.

٢. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٣. استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار: محمّد بن الحسن بن الشهيد الثاني، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، ط١، ١٤١٩هـ

٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار: محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسيّ (العلّامة المجلسيّ)، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ

٥. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد: أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفّار، تصحيح: ميرزا حسن كوچه باغي، منشورات الأعلمي، طهران، ١٤٠٤هـ

٦. تنقيح المقال في أحوال الرجال (ط ق): عبد الله بن محمّد حسن المامقانيّ، المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف، ١٣٥٢ هـ

٧. توضيح المقال في علم الرجال: الملّا عليّ الكنيّ، تحقيق: محمّد حسين مولوي، دار الحديث، قم، ط٢، ١٤٢١هـ.

٨. تهذيب الأحكام: أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٣، ١٣٦٤ ش.

٩. جامع الرواة ورافع الاشتباهات: محمّد بن عليّ الأردبيليّ، تحقيق واستدراك: محمّد باقر ملكيان، بوستان كتاب، قم، ط١، ١٣٩١ش.

١٠. جامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الرجال: فخر الدين الطريحيّ، تحقيق: محمّد كاظم الطريحيّ، المطبعة الحيدرية، طهران.

١١. حاوي الأقوال في علم الرجال: عبد النبيّ الجزائريّ، تحقيق مؤسّسة الهداية لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٨هـ.

١٢. رجال ابن الغضائريّ: أحمد بن الحسين الغضائريّ الواسطيّ البغداديّ، تحقيق: السيّد محمّد رضا الجلاليّ، دار الحديث، قم، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٣. رجال الطوسيّ: أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، تصحيح وتحقيق: جواد القيوميّ، مؤسّسة

النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٥هـ.

١٤. رجال الكشّيّ: أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشّيّ، تحقيق: حسن المصطفويّ، جامعة مشهد، مشهد، ١٣٩٠هـ.

١٥. رجال النجاشيّ: تحقيق وتعليق: محمّد باقر ملكيان، بوستان كتاب، قم، ط١، ١٣٩٤ش.

١٦. الردّ على أصحاب العدد (جوابات أهل الموصل): محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ، تحقيق: مهدي نجف، دار المفيد، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

١٧. الرعاية في علم الدراية: زين الدين بن أحمد العامليّ (الشهيد الثاني)، تحقيق: عبد الحسين محمّد عليّ بقال، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ط٢، ١٤٠٨هـ.

١٨. الرواشح السماويّة: محمّد باقر الحسينيّ الإسترآباديّ (الميرداماد)، تحقيق: غلام حسين قيصريها ونعمة الله الجليليّ، دار الحديث، قم، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٩. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: محمّد تقي بن مقصود عليّ المجلسيّ الأصفهانيّ، تحقيق: السيّد حسين الموسويّ الكرمانيّ وعليّ پناه الاشتهاريى والسيّد فضل الله الطباطبائيّ، مؤسّسه فرهنگى أسلاميّ كوشانبور، قم، ط٢، ١٤٠٦ هـ.

٢٠. شرح وسائل الشيعة: السيّد حسن الصدر، تحقيق أحمد كاظم البغداديّ، دار السيّدة رقية.

٢١. عدّة الأصول: أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق: محمّد رضا الأنصاريّ القمّيّ، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٢. عدّة الرجال: السيّد محسن الأعرجيّ بن الحسن الحسينيّ الكاظميّ، تحقيق: مؤسّسة الهداية لإحياء التراث، مكتبة إسماعيليان، قم، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٣. فلاح السائل: رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس، مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ١٣٧٢هـ.

٢٤. الفهرست: أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق: السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ، مكتبة المحقّق الطباطبائيّ، قم، ط١.

٢٥. فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم: منتجب الدين عليّ بن عبيد الله بن بابويه الرازيّ، تحقيق: السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ، مجمع الذخائر الإسلاميّة، طهران، ١٤٠٤هـ.

٢٦. قاموس الرجال: محمّد تقيّ التستريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٧. قرب الإسناد: عبد الله بن جعفر الحميريّ، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٣هـ: الأولى.

٢٨. الكافي: محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ، تصحيح: عليّ أكبر الغفاريّ، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط٥، ١٣٦٣ ش.

٢٩. لبّ اللباب: محمّد جعفر شريعتمدار الإسترآباديّ، تحقيق: محمّد باقر ملكيان، دار الأسوة، طهران، ط١، ١٣٨٨ ش.

٣٠. مجمع الرجال: زكيّ الدين عناية الله القهبائيّ، تصحيح: ضياء الدين العلّامة الأصفهانيّ، مؤسّسة مطبوعاتي إسماعيليان، قم، ١٣٨٤هـ.

٣١. المحاسن: أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، تصحيح: السيّد جلال الدين الحسينيّ المحدّث، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٧٠هـ.

٣٢. مشرق الشمسين وإكسير السعادتين: بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد العامليّ، منشورات مكتبة بصيرتي، قم.

٣٣. معالم العلماء: محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٨٠هـ.

٣٤. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: السيّد أبو القاسم الخوئيّ، ١٤١٣هـ: الخامسة.

٣٥. مقباس الهداية: عبد الله المامقانيّ، تحقيق: محمّد رضا المامقانيّ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم، ١٤١١ هـ.

٣٦. من لا يحضره الفقيه: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، تصحيح: عليّ أكبر الغفاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ط٢.

٣٧. منتهى المقال في أحوال الرجال: أبو عليّ محمّد بن إسماعيل الحائريّ المازندرانيّ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم، ١٤١٦هـ.

٣٨. منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال: محمّد بن عليّ الأسترآباديّ، آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قمّ.

٣٩. موسوعة طبقات الفقهاء: بإشراف الشيخ جعفر السبحانيّ، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قمّ، ١٤١٨هـ.

٤٠. نهاية الدراية: السيّد حسن الصدر، تحقيق: ماجد الغرباويّ، نشر المشعر، قمّ.

٤١. وسائل الشيعة: محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قمّ: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم، ط٢، ١٤١٤هـ.

٤٢. وصول الأخيار إلى أصول الأخبار: حسين بن عبد الصمد الحارثيّ الهمدانيّ، تحقيق: السيّد عبد اللطيف الكوهكمريّ، مجمع الذخائر الإسلاميّة، قمّ، ط١، ١٤٠١هـ.

كتاب مختلف الرجال

للسيد حسن الصدر الكاظمي قدس سره

عرض وتحليل

Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kazimi's Book
(Mukhtalaf Al Rijal)
-View and analyze-

الشيخ محمد جعفر الإسلامي

محقق وباحث تراثي

إيران

Al-Sheikh Muhammad Ja'far Al-Islami

Heritage Researcher

Iran

الملخّص

إنّ علم الرجال من أشرف العلوم وأجلّها، وأهمّها في استنباط الحكم الشرعي؛ إذ يتوقّف عليه معرفة الأحاديث الصحيحة التي هي أساس أكثر الأحكام الشرعيّة. ولكلّ علمٍ مقدّمات ومبادئ تصوّريّة وتصديقيّة، كذلك يتصوّر لعلم الرجال أيضًا مقدّمات ومبادئ وقواعد عامّة، وهي على رغم أهمّيّتها لم يعتنِ بها كثيرٌ من علماء الرجال، وقد جَرَت العادة بذكر بعضها في علم الدراية، وبعضها في أصول الفقه، وبعضها في أثناء الأبحاث الرجاليّة، وبعضها الآخر في جانب الإهمال.

وقد جمع العلّامة السيّد حسن بن هادي الصدر (١٢٧٢ – ١٣٥٤هـ) - وهو من حذّاق النقّاد في هذا العلم - هذه المقدّمات والمبادئ في كتاب مستقلّ هو كتاب (**مختلف الرجال**)، وذكر فيه عشرةً من المبادئ التصوّريّة والتصديقيّة لعلم الرجال، ويمتاز هذا الكتاب بخصائص كثيرة؛ نحو: جامعيّته في ذكر المبادئ لعلم الرجال، واشتماله على آراء العامّة، ودقّة نظر مصنِّفه وكثرة اطّلاعه، واشتمال الكتاب على فوائد غير رجاليّة، وامتاز بكثرة مصادره وتنوّعها.

ويدور كلامنا في هذه المقالة على تمهيد ومحورين؛ المحور الأوّل: التعريف بالكتاب ونُسَخه، المحور الثاني: خصائص الكتاب.

Abstract

Biographical evaluation is one of the most noble and prestigious of sciences. This is due to its vital role in deriving Sharia law, as knowing the authentic hadiths - which are the basis of the most legal rulings – is dependent on this field. Every science has its own premises, topics, and methods of deriving, and this is the case with biographical evaluation. Despite their importance, many scholars in the field did not give them the proper attention and combine them into one book. It has been customary to mention some of these concepts in various sciences such as principles of jurisprudence and comprehension of hadith.

The late Sayed Hassan bin Hadi Al-Sadr (1272 - 1354 AH) - who is one of the most skilled scholars in this science - has collected these introductions and principles in a separate book, and called it (Mukhtalaf Al Rijal). In it he mentions ten subject principles and methods of deduction. This book has many characteristics; such as: the inclusion of opinions from different sects, the accuracy of the author's views, extensive knowledge, and the abundance and diversity of its sources.

Our studies consist of an introduction and two topics; The first: about the book and its copies, the second axis: the characteristics of the book.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

قد مرّ علم الرجال بمراحل كثيرة عند الشيعة، تتّصف كلّ مرحلة بصفات تخصّها، حتّى وصل إلى ما هو عليه في يومنا هذا.

ويرجع تاريخ مرحلته الأولى -وهي مرحلة تأسيس علم الرجال- إلى زمن أئمّة أهل البيت عليهم السلام؛ حيث ألّف أصحاب أهل البيت عليهم السلام فيه، مثل عبد الله بن جبلة (المتوفّى ٢١٩هـ)[١]. وقد عدّه السيّد حسن الصدر مؤسّسًا لهذا العلم، وقال: «إنّه أوّلُ من صنّف في الرجال؛ حيث إنّي لم أعثر على من تقدّمه في ذلك، وقال السيوطيّ في كتاب الأوائل: أوّلُ من تكلّم في الرجال شعبة، وأنت خبيرٌ بأنّ شعبة مات سنة ستّين ومائتين، فعبد الله متقدّم عليه...»[٢] ومن الذين قاموا بالتأليف في علم الرجال في هذه المرحلة الحسن ابن علي بن فضّال (المتوفّى ٢٢٤هـ)[٣]، وعليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال[٤]، والفضل ابن شاذان النيسابوريّ (المتوفّى ٢٥٤ أو ٢٦٠هـ)[٥]، وأبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (المتوفّى ٢٧٤، أو ٢٨٠هـ)[٦].

وأدخلت جهود علماء الشيعة في القرن الخامس الهجري علمَ الرجال مرحلة جديدة وهي المرحلة الثانية، وظهرت في هذا القرن المصنّفات الرجاليّة الرئيسة، مثل «رجال النجاشيّ»، و«رجال الطوسيّ»، و«الفهرست»، و«اختيار الرجال».

(١) ينظر رجال النجاشّي: ٢١٦، رقم ٥٦٣.

(٢) تأسيس الشيعة: حسن الصدر: ٢٣٣.

(٣) ينظر رجال النجاشّي: ٣٦، رقم ٧٢.

(٤) ينظر: رجال النجاشّي: ٢٥٨، رقم ٦٧٦. الفهرست: ابن النديم: ١٥٧، رقم ٣٩١.

(٥) ينظر مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال: أغا بزرك الطهرانّي: ٢٥٩-٣٦٢.

(٦) ينظر: رجال النجاشّي: ٧٦، رقم ١٨٢، الفهرست: ٦٤، رقم ٦٥.

وفي المرحلة الثالثة ظهر التصحيح والضبط والنقد الرجاليّ في مدرسة الحلّة، ومؤلّفات أعلامها مثل أحمد بن طاوس الحلّي (المتوفّى ٦٧٣هـ)، وابن داود الحلّي (المتوفّى بعد ٧٠٧هـ)، والعلّامة الحلّي (المتوفّى ٧٢٦هـ).

وفي المرحلة الرابعة قاموا بتدوين الموسوعات الرجاليّة الضخمة، وإعادة ترتيب المصادر الرجاليّة الأولى والمشيخات. ومن أهمّ علماء الرجال في هذه المرحلة الشيخ عبد الله التستريّ (المتوفّى ١٠٢١هـ)، والشيخ عبد النبيّ الجزائريّ (المتوفّى ١٠٢١هـ) صاحب «حاوي الأقوال في معرفة الرجال»، والميرزا محمّد بن علي الإسترآبادي (المتوفّى ١٠٢٨هـ) صاحب «منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال»، والسيّد مصطفى التفرشيّ (من أعلام القرن الحادي عشر) صاحب «نقد الرجال».

وقد دخل علم الرجال في القرن الثالث عشر الهجري مرحلة جديدة وهي المرحلة الخامسة، فظهرت فيها تحليلات دقيقة وتحقيقات رشيقة في علم الرجال، ونستطيع أن نعدّ العلّامة الوحيد البهبهانيّ (المتوفّى ١٢٠٥هـ) مؤسّسًا لهذه المرحلة؛ إذ كانت تحقيقاته في كتابيه «الاجتهاد والأخبار»، و«تعليقة على منهج المقال» من أهمّ التحقيقات الرجاليّة في تلك المرحلة، وأثّرت في التأليف الرجالي بعده.

ومن خصائص هذه المرحلة اعتناء علماء الرجال بذكر فوائد هذا العلم، وبيان وجه الحاجة إليه، وقد كان السبب لطرح هذه المباحث في ذلك العصر ظهور شبهات الأخباريّين على مبادئ علم الرجال، مثل شبهة الحاجة إليه، فإنّهم بدعوى قطعيّة الأخبار نفوا الحاجة إلى علم الرجال، وأقاموا لمذهبهم أدلّة كثيرة ومختلفة.

وللعلّامة الوحيد البهبهانيّ في دفع هذه الشبهة التي عرضت لعلم الرجال، ونفت جهودهم طوال القرون أثرٌ كبيرٌ؛ فقد دحضت أبحاث العلّامة الوحيد البهبهانيّ (المتوفّى ١٢٠٥هـ) في مقدّمة تعليقته على منهج المقال[١]، شبهات الأخباريّين، وأثبتت ما هو الحقّ من عدم قطعيّة الأخبار والاضطرار إلى علم الرجال، وكما ألّف رسالة مستقلّة باسم

(١) اختصّت الفائدة الأولى من التعليقة بالردّ على الذين نفوا الحاجة إلى علم الرجال. (ينظر تعليقة على منهج المقال: ١- ١١)

«الاجتهاد والأخبار» في هذا الموضوع[١]. ويعدّ عمله في هذا المجال البناء التحتيّ لكلّ النشاطات العلميّة الرجاليّة بعده.

وسعى أيضا للبحث عن القواعد الرجاليّة، وتفسير المصطلحات الرجاليّة والأمارات والقرائن على التوثيق والتضعيف؛ حيث اختصّت مقدّمة تعليقته على منهج المقال بالفوائد في هذه الأمور، وعلّق على كثيرٍ من مباحث منهج المقال بتحقيقاته اللطيفة في أسماء الرواة، وتمييز مشتركاتهم، وتطبيق الأمارات والقرائن على وثاقتهم أو ضعفهم بحيث لم يسبقه أحد من علماء الرجال إليها، وامتازت بها أيضًا هذه المرحلة عمّا قبلها.

فالعلّامة الوحيد البهبهانيّ (المتوفّى ١٢٠٥هـ) هو الذي أدخل بجهوده علمَ الرجال إلى مرحلة جديدة، وقد دخلت المؤلّفاتُ الرجاليّة بعده في نمط جديد لعلم الرجال لم يوجد قبل ذلك.

وكان هو أوّل من أوجد هذه الطريقة، حيث اعتنى مَن جاء بعده بالتفصيل في مقدّمة هذا العلم، ومبادئه، والتعرّض للكلّيّات والقواعد الرجاليّة، والتدقيق في بيان المصطلحات الرجاليّة والحديثيّة، فصنّفوا فيها تصنيفًا مستقلًّا، أو أدرجوا القواعد الكلّيّة الرجاليّة في مقدّمة كتبهم، أو على أنها فوائد في خاتمتها مثل: «الفوائد الرجاليّة» للعلّامة السيّد محمّد مهديّ بحر العلوم (المتوفّى ١٢١٢هـ)، و«عدّة الرجال» للسيّد محسن الحسينيّ الأعرجيّ الكاظميّ (المتوفّى ١٢٢٧هـ)، و«منتهى المقال في أحوال الرجال» للشيخ أبي عليّ الحائريّ (المتوفّى ١٢١٦هـ). و«الفوائد الرجاليّة» للسيّد رضا ابن السيّد محمّد مهدي بحر العلوم (المتوفّى ١٢٥٣هـ)[٢]، و«تكملة الرجال» للشيخ عبد النبيّ الكاظميّ (المتوفّى ١٢٥٦هـ)، و«توضيح المقال في علم الرجال» للملّا عليّ الكنيّ (المتوفّى ١٣٠٦هـ)، و«الرسائل الرجاليّة» لأبي المعالي الكلباسيّ (المتوفّى ١٣١٥هـ)، و«خاتمة المستدرك» للميرزا حسين النوريّ (المتوفَى ١٣٢٠هـ)، و«إتقان المقال في أحوال الرجال» للشيخ محمّد طه نجف (المتوفّى ١٣٢٣هـ).

(١) وهي مطبوعة في ضمن كتابه الرسائل الأصوليّة: ٥-٣٠٥.

(٢) ينظر: الذريعة: أغا بزرك الطهرانيّ: ١٦/ ٣٣٨، مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال: ١٧٨.

ونجد أيضًا في هذه المرحلة من تأريخ المصنّفات الرجاليّة بعض الرسائل التي تخصّ أحوال بعض الرواة، وتشتملُ على تحقيقات رشيقة وتدقيقات عميقة فيه، مثل: «رسالة عديمة النّظير في أحوال أبي بصير» للسيّد مهديّ الموسويّ الخوانساريّ (المتوفّى ١٢٤٦هـ).

ويصحّ لنا أن نعبّر عن هذه المرحلة **بمرحلة النضج والدقّة والعمق في الرجال**. وقد ذكرنا هذه المراحل، وأشرنا إلى أبرز خصائص المرحلة الأخيرة على نحو إجماليّ حتّى نعرف العصر الذي عاش فيه السيّد حسن الصدر مؤلّف كتاب «مختلف الرجال»، فإنّ للتعرّف على عصر المؤلّف وخصائص عصره أثرًا بارزًا في معرفة الكتاب، وموقعه.

وقد تجلّت الخصائص وميزات هذه المرحلة بأتمّها وأكملها في كتاب «مختلف الرجال» للسيّد حسن الصدر؛ حيث ضبط فيه فوائد دقيقة وقواعد عامّة لعلم الرجال، وجعلها تمهيدًا يشتمل على مبادئ تصوّريّة وتصديقيّة لهذا العلم.

وتُقارَن جهود السيّد حسن الصدر في هذا الكتاب بجهود السيّد محسن الأعرجيّ (المتوفّى ١٢٢٧هـ) الرجاليّ، وإن كان الأخير متقدّمًا، وقد ألّف اثنتي عشرة فائدة لعلم الرجال في كتابه «عدّة الرجال» مقدّمةً لهذا العلم، وقال السيّد حسن الصدر في وصفه: «هو كتابٌ جليلٌ في بابه، لم يبرز مثله من غيره»[1]، واستفاد السيّد الصدر كثيرًا في (مختلف الرجال) من هذا الكتاب، ومن جهود الملّا عليّ الكنيّ (المتوفّى ١٣٠٦هـ) الرجاليّة في كتابه «توضيح المقال».

ويمتاز «مختلف الرجال» عن المؤلّفات الرجاليّة في هذا العصر بخصائص كثيرة، نشير إلى أبرزها في هذه المقالة إن شاء الله تعالى.

(١) مختلف الرجال: ١٣٧.

المحور الأول

كتاب «مختلف الرجال» ونسخه

قد أشار أصحاب التراجم إلى كتاب «مختلف الرجال» للعلّامة السيّد حسن الصدر، فذكره العلّامة الطهرانيّ في «نقباء البشر في القرن الرابع عشر»[١] وفي «الذريعة» متعرّضًا فيه لفهرسة مطالبه[٢]، وعدّه أيضًا السيّد محسن الأمين في «أعيان الشيعة» من جملة مصنّفاته[٣].

وقال العلّامة السيّد حسن الصدر في كتابه «أمل الآمل» في التعريف بكتابه: «وكتاب مختلف الرجال: دوّنتُ فيه علم الرجال على نهج سائر العلوم من ذكر التعريف، وبيان الموضوع، والغاية، والمبادئ التصوريّة، والمبادئ التصديقيّة، والمقاصد، وفيه تحقيقاتٌ خلت عنها كتب الرجال، بعدُ لم يتمّ»[٤].

وموضوع الكتاب هو تحقيق المختلف فيه من الرواة[٥].

وقد رتّب الكتابَ على مقدّمةٍ مفصّلة في علم الرجال، وأبوابٍ[٦]، ولكن المصنّف لم يوفّق لإتمام الكتاب، كما صرّح به المؤلّف نفسه في تكملة أمل الآمل.

ويظهر من بعض الصفحات في النسخة الخطّيّة أنّه كان بصدد إيراد مطالب أكثر في

---

(١) نقباء البشر في القرن الرابع عشر: أغا بزرك الطهرانيّ: ٤٤٨/١٣.

(٢) الذريعة: ٢٠/ ٢١٧.

(٣) أعيان الشيعة: ٣٢٦/٥.

(٤) تكملة أمل الآمل: ١٦٣، رقم ١١٨.

(٥) صّرح بهذا عند ذكر مَن نُسب من الرواة إلى الطوائف المنحرفة: «التنبيه على مَن نُسب من الرواة إلى هذه الطوائف المنحرفة والإشارة إلى مَن صحّت فيه النسبة ومَن لم تثبت فيه ومن وُثِّق ولم يوثَّق أو اختلف في توثيقه وأحاله تحقيق الحال إلى محله من هذا الكتاب الموضوع لتحقيق المختلف فيه من الرواة». مختلف الرجال (المخطوط): ٤١.

(٦) صّرح بهذا في بداية الكتاب: «فنقول وبالله التوفيق قد رتّبت هذا الكتاب على مقدّمة وأبواب، وأذكر في المقدّمة تعريفه وبيان موضوعه ووجه الحاجة إليه والتنبيه على مبادئه»، مختلف الرجال (المخطوط): ٢.

بعض الأبواب ولم يستطع، حيث يوجَد في بعض المواضع من النسخة بخطّ المؤلّف بياض بمقدار نصف صفحة[١]، أو أكثر منه[٢].

وذكر في المقدّمة تنبيهاتٍ، التنبيه الأوّل: في تعريف علم الرجال، وعدل عن التعبير بالتنبيه في التنبيه الثاني، فعبّر عنه بالأمر الثاني: وهو في موضوع علم الرجال. الأمر الثالث: في غاية هذا العلم ووجه الحاجة إليه، والأمر الرابع: ضبط مُدَد أعمار أهل العصمة عليهم السلام وذكر أولادهم وشيء من أحوالهم و...

ويبدو أنّه لم يراعِ الترتيب الذي قاله في مقدّمة الكتاب، فقد قال: «فالمقدّمة تشتمل على تنبيهات، الأوّل: في تعريف العلم، الثاني: في بيان موضوعه، الثالث: في وجه الحاجة إليه، الرابع: في مبادئه وما يتوقّف عليه القبول والردّ، وفيه مقامان، الأوّل: في المبادئ التصوّرية، والثاني: في المبادئ التصديقية، التنبيه الخامس: في بيان حكمه، السادس: في إيضاح بعض ما يكثر دورانه على ألسنتهم»[٣].

والظاهر من هذه العبارة أنّه يقدّم في الأمر الرابع المبادئ التصوّريّة على التصديقيّة، ولكنّه ذكر في الأمر الرابع المبادئ التصديقيّة أوّلًا، فخصّ الأمر الرابع بـ«ضبط مُدَد أعمار أهل العصمة عليهم السلام وذكر أولادهم وشيء من أحوالهم»[٤]، وهذا الأمر من المبادئ التصديقيّة لعلم الرجال، كما ذكر في هامش نسخة «ب»: (من المبادئ التصديقيّة؛ لأنّها ممّا يبتني عليها المدح والقدح)[٥]، ثم ذكر الأمر الخامس المشتمل على المقدّمة في بيان جملة من الفرق الباطلة التي قد ينتسب بعض الرواة إليها، وعدّه من المبادئ التصوّريّة، وقال: «وهذا الأمر من المبادئ التصوريّة؛ لأنّه في حدود ألفاظ تستعمل في هذا العلم»[٦].

(١) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٤٩.

(٢) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٣، ١٥٦.

(٣) مختلف الرجال (المخطوط): ١

(٤) مختلف الرجال (المخطوط): ١٦.

(٥) مختلف الرجال (المخطوط نسخة ثانية): ٣٥.

(٦) مختلف الرجال (المخطوط): ٣٧.

والظاهر أنّه ألّفه متأخّرًا عن كثير من كتبه، إذ يُرجِع فيه إلى كتبه الأخرى، نحو: «الدرر الموسويّة في شرح العقائد الجعفريّة»، فقد نقل عنه في مبحث ضبط مُدَد أعمار أهل العصمة وذكر أولادهم وشيء من أحوالهم[١]، و«نهاية الدراية»، وقد أحال التفصيل إليه في مبحث مصطلحات الحديث[٢] وغيره[٣]، و«تأسيس الشيعة»[٤]، و«ذكر المحسنين»[٥]، و «بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات»[٦].

وتوجد لهذا الكتاب نسختان خطّيّتان، هما:

نسخة مكتبة آية الله السيّد حسن الصدر في الكاظميّة، وهي محفوظة برقم as44، وكُتِبت بخطّ المؤلّف، وتقع في ١٥٩صفحة. وهي النسخة المعتمد عليها في هذه المقالة.

نسخة مكتبة آية الله السيّد حسن الصدر في الكاظميّة، وهي محفوظة برقم as38، وهي مجهولة الكاتب، وتقع في ٣٨٠ صفحة.

(١) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٦.

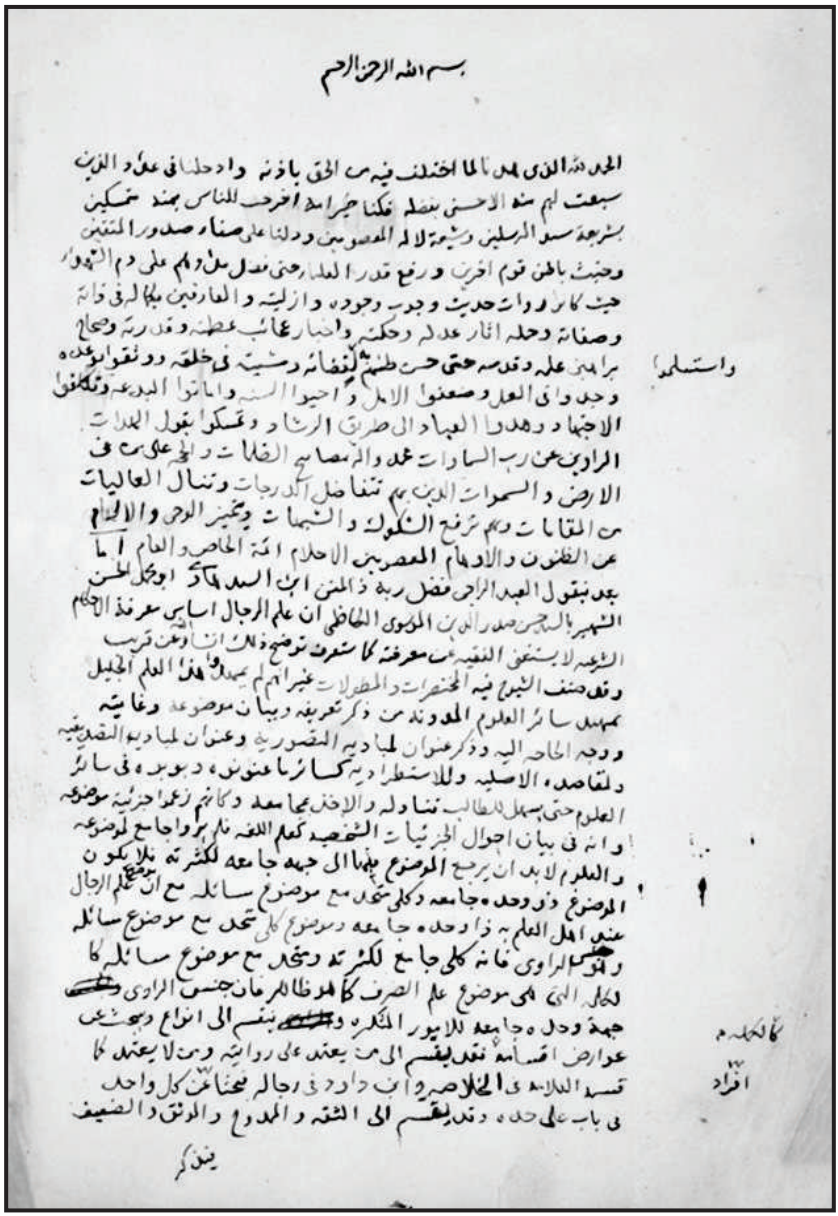
(٢) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦٦.

(٣) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١، ٢، ٣، ٨١، ١٢٤.

(٤) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٨١، ٨٣، ٨٦، ٩١، ٩٣،

(٥) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٣٧.

(٦) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٨٩، ١٢٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٤٥، ١٥٤.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم نأل اختلف فيه من الحق بإذنه وأدخلنا في عداد الذين سبقت لهم منه الحسنى بفضله فكنا خير أمة أخرجت للناس بمنه وتمكين بشريعة سيد المرسلين وشيعة آله المعصومين ودلنا على صفاء صدور المتقين وحبب بالمؤمنين قوم آخرين ورفع قدر العلماء حتى فضل مدادهم على دم الشهداء حيث كان رواة حديث وجوب وجوده وأزليته والعارفين بأدلة قرآنه وصفاته وحمله آثار علمه وحكمه وأخبار غائب غطته وقدرته وصحاح براهين علمه وقدسه حتى حسن طنهم بفضائله ومشيته في خلقه ووثقوا بوعده وحبه وفي العمل وضعوا الأمل وأحيوا السنة وأماتوا البدعة وتكلفوا الاجتهاد وهدوا العباد إلى طريق الرشاد وتمسكوا بحبل الهدى الراوين عن رب السادات عدد والمصابيح الظلمات والحجج على من في الأرض والسموات الذين بهم تتفاضل الدرجات وتنال العاليات من المقامات وبهم ترفع الشكوك والشبهات وتحير الوهم والأفهام عن الظنون والأوهام المصورين الأحلام أئمة الخاص والعام أما بعد يقول العبد الراجي فضل ربه ذو المنن ابن السيد هادي أبو محمد الحسن الشهير بالسيد حسن صدر الدين الموسوي الكاظمي ان علم الرجال اساس معرفة الأحكام الشرعية لا يستغني الفقيه عن معرفته كما ستعرف توضيح ذلك ان شاء الله تعالى ومن قريب وقد صنف الشيوخ فيه المختصرات والمطولات غير انهم لم يمهدوا هذا العلم الجليل تمهيد سائر العلوم المدونة من ذكر تعريفه وبيان موضوعه وغايته ووجه الحاجة اليه وذكر عنوان لمباديه التصورية وعنوان لمباديه التصديقية ولمقاصده الأصلية وللاستطرادية كسائر عنوان وبوبوه في سائر العلوم حتى يسهل للطالب تناوله والإحاطة بمجامعه وكأنهم زعموا جزئية موضوعه وانه في بيان أحوال الجزئيات الشخصية كعلم اللغة نادروا جامع لموضوعه والعلوم لا بد ان يرجع الموضوع فيها الى جهة جامعة لكثرته فلا يكون الموضوع ذو وحدة جامعة وكل متحد مع موضوع مسائله مع ان علم الرجال عند أهل العلم به ذو وحدة جامعة وموضوع كلي متحد مع موضوع مسائله والمؤلف الراوي فانه كلي جامع لكثرته ومتحد مع موضوع مسائله كالحال التي هي موضوع علم الصرف كالملفوظ بالمعنى فان جنس الراوي جهة وحدة جامعة للأمور المتكثرة وينقسم الى انواع وبحث عن عوارض أقسامه فقد ينقسم الى من يعتمد على روايته ومن لا يعتمد كما قسمه العلامة في الخلاصة وإن ورد في رجاله تخاطب كل واحد في باب على حدة وقد ينقسم الى الثقة والمدوح والموثق والضعيف

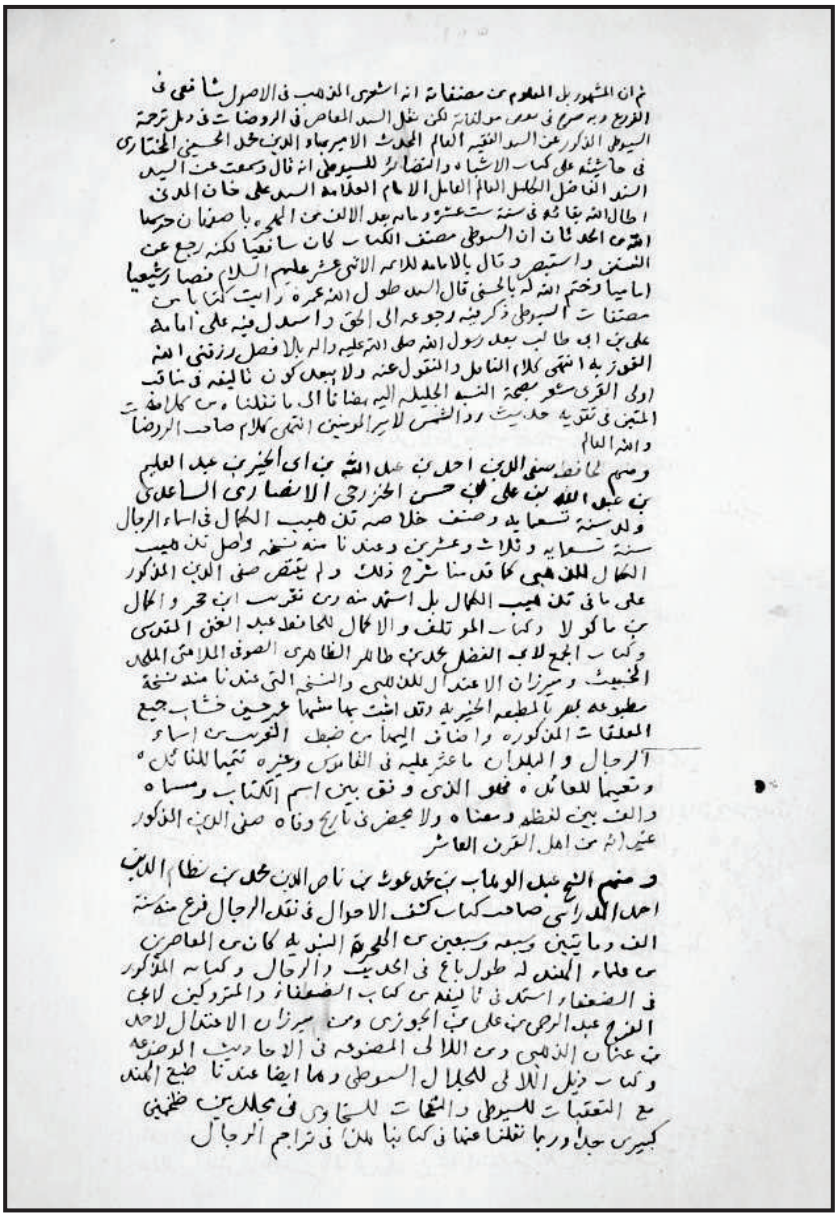
يتذكر

واستسلموا

كالمجلسي

أفراد

الصفحة الأولى من النسخة الخطّية المعتمدة



الصفحة الأخيرة من النسخة الخطّيّة المعتمدة

المحور الثاني

خصائص الكتاب وميزاته

قد مرّ أنّ السيّد حسنًا الصدر كان مولعًا بعلم الرجال والتراجم، ومعنيًّا بتراث الشيعة وحفظه عنايةً بالغة، وقد برزت عبقريّته وعلميّته في هذا المجال أكثر من أيّ مجال آخَر، فلذا امتازَت كتبه في علم الرجال والتراجم بميزاتٍ خاصّة.

وإليك بعض الجوانب البارزة من خصائص كتاب «مختلف الرجال» في أسلوبه ومطالبه التي تبرز القيمة العلميّة للكتاب من بين نظائره.

١. التمهيد الجامع لعلم الرجال

إنّ من أبرز ما يعينُ المحقّقين والباحثين في كلّ علمٍ هو المعرفة بمبادئ العلم التي تتعلّق بتعريفه، وموضوعه، والحاجة إليه، والغاية منه، و... وقد سمّاها المنطقيّون بالرؤوس الثمانية ليكون الداخل إلى العلم على بصيرة من أمره[١].

وقد التزم العلماء في كثير من العلوم بتمهيد مقدّمة تضمّ هذه المطالب، ووقع في كثيرٍ من العلوم النقضُ والإبرامُ في بيان بعض هذه الأمور مثل التعريف، وتعيين الموضوع، والغاية؛ فإنّ لها أثرًا كبيرًا في تعيين ما هو داخل أو ينبغي أن يكون داخلًا في العلم وما هو خارج أو ينبغي أن يكون خارجًا عن العلم، وعدّت آليّة تتمايز بها مسائل العلم عن غيره.

وقال الإيجيّ (المتوفّى ٧٥٦) في وجه التعرّض لتعريف العلم: «ليكون طالبه على بصيرة، فإنّه من ركب متن عمياء أوشك أن يخبط خبط عشواء»[٢]، وفي أهمّيّة بيان الموضوع: «وإنّما وجب تقديم موضوعه أي التصديق بموضوعيته ليمتاز العلم المطلوب عند الطالب مزيد امتياز؛ إذ به - أي بالموضوع - تتمايز العلوم في أنفسها»[٣].

(١) ينظر حكمة الإشراق: ٤٧/١.

(٢) المواقف: ١/ ٣١.

(٣) المواقف: ٣٤/١.

ولعلّ أبرز مثال على هذا كلمات الأصوليّين الشيعة في مقدّمات كتبهم؛ حيث تعرّضوا لهذه المبادئ على نحو تفصيليٍّ[١]، وصار بيانُ التعريف والموضوع في كلمات بعضهم عويصًا، ويحتاج إلى البحث عنه كثيرًا[٢].

ومع هذا كلّه لم تُذكر في أكثر كتب الرجال مقدّمة تشتمل على هذه الأمور، فإنّ الأسلوب الذي كان سائدًا في تأليف الكتب الرجاليّة هو ترتيب أسماء الرجال، وذكر توثيقهم أو تضعيفهم، مع الإشارة إلى أدلّتها، وذكر القرائن والأمارات في بعض الأحيان من دون توطئة بمبادئ علم الرجال.

وقد تفطّن السيّد حسن الصدر لهذا الخلل في علم الرجال، فذكر في كتاب «مختلف الرجال» عشرة أمور تمهيدًا لعلم الرجال: تعريف العلم، وموضوعه، ووجه الحاجة إليه، ومبادئه، و... وعدّ توهّمَ عدم وجود جامعٍ لموضوعه سببًا لعدم تعرّض علماء الرجال لها في كتبهم، وقال: «وقد صنّف الشيوخ فيه المختصرات والمطوّلات غير أنّهم لم يمهّدوا هذا العلم الجليل تمهيد سائر العلوم المدوّنة، من ذكر تعريفه وبيان موضوعه، وغايته، ووجه الحاجة إليه، وذكر عنوان لمبادئه التصوّريّة، وعنوان لمبادئه التصديقيّة، ولمقاصده الأصليّة وللاستطراديّة، كسائر ما عنونوه وبوّبوه في سائر العلوم حتّى يسهل للطالب تناوله والأخذ بمجامعه، وكأنّهم زعموا جزئيّة موضوعه، وأنّه في بيان أحوال الجزئيّات الشخصيّة، كعلم اللغة، فلم يَرَوا جامعًا لموضوعه، والعلوم لا بدّ أن يرجع الموضوع فيها إلى جهة جامعة لكثرته، فلا يكون الموضوع ذا وحدة جامعة وكلّيًّا متّحدًا مع موضوع مسائله»[٣].

وقد سعى في بيان مبادئ علم الرجال التي يمتاز بها عن غيره، وذكر ما يتوقّف عليه علم الرجال؛ فلهذا نستطيع أن نعدّ هذه الخصّيصة من أبرز الخصائص التي تمتاز بها جهود السيّد حسن الصدر في كتاب «مختلف الرجال».

---

(١) ينظر: قوانين الأصول: ٥-١٣، هداية المسترشدين: ٤٩-١٠١، بدائع الأفكار: الرشتيّ: ٢-٢٩، مقالات الأصول: ضياء الدين العراقيّ: ١/ ٣١-٥٢.

(٢) ينظر مقالات الأصول: ١/ ٣٩.

(٣) مختلف الرجال (المخطوط): ١.

وأشار المؤلّف نفسه في كتابه «تكملة أمل الآمل» إلى هذه الميزة، وقال: «وكتاب (مختلف الرجال) دوّنت فيه علمَ الرجال على نهج سائر العلوم من ذكر التعريف، وبيان الموضوع، والغاية، والمبادئ التصوريّة والمبادئ التصديقيّة، والمقاصد، وفيه تحقيقات خلت عنها كتب الرجال، بعدُ لم يتمّ»[١].

هذا، وقد سبق بعضُ علماء الرجال المؤلّفَ في ذكر تعريف علم الرجال - كما نقله عن عدّة من علماء الرجال[٢]- ولكن اكتفى كثيرٌ منهم بذكر التعريف إجمالاً ومن دون أيّ إشارة إلى جزئيّات التعريف وقيوده، نحو: عكس التعريف، وبيان فصله، واطّراده، والنقوض والإبرامات.

وقد تعرّض السيّد حسن الصدر لهذه الأمور بشكل تفصيليّ، فذكر أوّلًا تعريف علم الرجال: «ما وضع لتميّز حال الراوي عن المعصوم في القبول والرّد»، وتعرّض أيضًا لتعريفات أُخر[٣]، وقال: «وشيء من هذه التعريفات لا يخلو من شيء»[٤].

ثمّ شرَحَ قيود التعريف - كسائر تمهيدات المصنّفات في باقي العلوم - وبيّن الفصلَ[٥]، وعكسَ التعريف[٦]، واطّرادَه[٧]، وما يميّزُ به علم الرجال عن باقي العلوم، مثل: علم الحديث والدراية، وأقوال أهل التاريخ وما يشابهها[٨]، وكذا الأمر في بيان موضوع علم الرجال.

---

(١) تكملة أمل الآمل: ١٦٣.

(٢) مثل الملاّ علّي الكنيّ (المتوفّى ١٣٠٦هـ) في توضيح المقال في أحوال الرجال: ٢٩، والشيخ عبد النبي الجزائريّ (المتوفّى ١٠٢١هـ) في حاوي الأقوال في معرفة الرجال: ١/ ٩٨، والشيخ عبد النبيّ الكاظميّ (المتوفّى١٢٥٦هـ) في تكملة الرجال: ٩١/١.

(٣) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٣.

(٤) مختلف الرجال (المخطوط): ٣.

(٥) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٣.

(٦) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٣-٤.

(٧) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٤.

(٨) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٤-٥.

وقد أطنبَ في إثبات ما ذهب إليه من أنّ جنس الراوي هو الذي يصلح أن يكون موضوعًا لهذا العلم[١].

وذكر في الأمر الثالث وجه الحاجة إلى علم الرجال وذِكْر شبهات الأخباريّين في هذا المقام، وقام بالردّ عليها بالتفصيل، فذكر أوّلًا ما قاله الشيخ يوسف البحرانيّ (المتوفّى ١١٨٦هـ) في مقدّمات الحدائق الناضرة، واستدلاله على قطعيّة الأخبار وعدم الحاجة إلى علم الرجال[٢]. والظاهر أنّ كلمات الشيخ يوسف البحرانيّ (المتوفّى ١١٨٦هـ) في هذا الباب هي أكمل وأتمّ ما قاله الأخباريّون في إثبات قطعيّة الأخبار والردّ على علم الرجال؛ فلذا قدّم شبهاته على شُبَه الآخرين من الأخباريّين، ونقل كلماته وأدلّته في ستّة أوجهٍ، وقام بالردّ عليه على نحو مفصّل.

ثمّ ذكر نسبة القول بعدم الحاجة إلى علم الرجال إلى غير الأخباريّين، مثل: من أنكر حجّيّة أخبار الآحاد بدعوى قطعيّة الأحكام بالكتاب والإجماع والأخبار المتواترة أو المحفوفة بالقرائن العلميّة، وهو السيّد المرتضى وأضرابه، وينقل هذه النسبة عن الفاضل الهرويّ في نهاية الآمال[٣]. ويردّ عليه.

وألحقها بتتميمٍ فيه شُبَه بعض الأخباريّين، والجواب عنها. فذكر في هذا التتميم خمس شبهات، وأجاب عنها بعبارات وجيزة ومختصرة، واقتصر في ردّ بعض الشُبَه على ما أجاب به الشُبَه قبلها من شبهات الشيخ يوسف البحرانيّ (المتوفّى ١١٨٦هـ)[٤].[٥].

٢. المبادئ التصوريّة والتصديقيّة لعلم الرجال

ثمّ شرع في الأمر الرابع بذكر المبادئ التصوّريّة والتصديقيّة لعلم الرجال. وعرّف المؤلّفُ في بداية الكتاب المبادئَ التصوّريّةَ بأنّها «ما يتوقّف عليه من تصوّرٍ كتصوّر موضوعات مسائله ومحمولاتها وأحكامها. وبعبارة أُخرى: المبادئ التصوّرية حدودُ

(١) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٥-٦.

(٢) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦-١١.

(٣) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١١.

(٤) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٢.

(٥) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٥-١٦.

أشياء تستعمل فيه، يتوقّف علم الرجال على تصوّرها. وعدّ بعضهم منها تصوّر العلم، وتصوّر ذات الموضوع على وجه الإجمال، وتصوّر جزئياته، وأجزائه ممّا يتوقّف عليه القبول والردّ»[١].

وعرّف المبادئ التصديقيّة بأنّها «كلّ ما يتوقّف عليه من تصديق لحجيّة خبر العادل»[٢].

وقد أشار الشيخ عبد النبيّ الكاظميّ (المتوفّى ١٢٥٦هـ) - وهو من الذين لهم يد السبق في ذكر المبادئ وتفسيرها وتعيينها ولو على الإجمال والاختصار - إلى مبادئ علم الرجال التصوّريّة والتصديقيّة وتعريفهما وأمثلتهما، وقال: «ومبادئه التصديقيّة: من الكلام والقواعد التي يبتني عليه التوثيق والتحسين والتضعيف، كقاعدة أنّ تصحيح السند هل يقتضي الوثاقة أم لا؟ وأنّ الجرح والتعديل هل هو من باب الظنون الاجتهاديّة أو الرواية أو الشهادة؟ وأنّ توثيقَ غير الإمامي هل يعتمد عليه أم لا؟ وسائر ما ذكرنا في مقدّمات الكتاب وأمثاله. والتصوّريّة: كتصوّر الموضوع وجزئيّاته وأجزائه ممّا يتوقّف عليه القبول أو الردّ»[٣].

ولكنّه لم يتعرّض لهذه المبادئ تفصيلًا، واقتصر على بعض هذه المبادئ في مقدّمة الكتاب تحت عنوان «مسألة» أو «مقباس»[٤]، ولم يذكر بعض المباحث البارزة في المقدّمة، مثل: مبحث تواريخ المعصومين وأولادهم عليهم السلام.

وقدّم أيضًا عدّةٌ من علماء الرجال فوائد كلّيّة على مباحث الرجال، مثل: الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ (المتوفّى ١٠٢١هـ) في «حاوي الأقوال في معرفة الرجال»، ولعلّه أوّلُ من قام بهذا الأمر، وذكر فوائد سبعة يليق ذكرها مقدّمةً لعلم الرجال[٥]، ولكنّها على نحوٍ مختصر في أقلّ من عشرين صفحة، ومن دون إشارة إلى تصوريّة المبادئ، أو تصديقيّتها.

(١) مختلف الرجال (المخطوط): ٢.

(٢) مختلف الرجال (المخطوط): ٢.

(٣) تكملة الرجال: ١/ ٩٢.

(٤) تكملة الرجال: ١/ ٩٢-١٥٠.

(٥) ينظر حاوي الأقوال في معرفة الرجال: ٩٨-١١٥.

ومنهم: العلّامة الوحيد البهبهانيّ (المتوفّى ١٢٠٦هـ) في تعليقته على منهج المقال؛ فإنّه ذكر فوائد مهمّة مقدّمةً لكتابه[١]، وتعدّ تلك الفوائد من أدقّ التحقيقات الرجاليّة وأنفعها، ولكنّها أيضًا تخلو عن بعض المبادئ، نحو: القواعد لتمييز المشتركات، وتواريخ المعصومين عليهم السلام وأولادهم عليهم السلام، وذكر مشايخ الفنّ.

وكذا الحال في مقدّمة الشيخ أبي عليّ الحائريّ (المتوفّى ١٢١٦هـ) على «منتهى المقال في أحوال الرجال»[٢]، ومقدّمة السيّد محسن الأعرجيّ الكاظميّ على «عدّة الرجال» التي تشتمل على اثنتي عشرة فائدة[٣]، والشعبة الأولى من «شعب المقال في درجات الرجال» للشيخ أبي القاسم بن محمّد النراقيّ (المتوفّى ١٣١٩هـ) وهي تحتوي أربع فوائد رجاليّة مقدّمةً للكتاب[٤]، والفوائد التي ذكرها الشيخ عليّ الخاقانيّ (المتوفّى ١٣٣٤هـ) في أوّل رجاله[٥].

وألّف أيضًا بعضٌ ممّن تقدّم على السيّد حسن الصدر كتبًا ورسائل مستقلّةً في الفوائد الرجاليّة، وأوردوا فيها مبادئ هذا العلم، ولكنّهم غفلوا عن بعض المباحث التمهيديّة، أو تركوا بعض المباحث اختصارًا، مثل: «الفوائد الرجاليّة» للشيخ مهديّ الكجوريّ الشيرازيّ (المتوفّى ١٢٩٣هـ)، فيختصّ أكثر أبحاثه بمطالب في تفسير المصطلحات الرجاليّة، ومصطلح الحديث وعلم الدراية، ويخلو بحثه عن بعض المبادئ، مثل: تواريخ المعصومين وأولادهم.

وقد أورد الملّا عليّ الكنيّ (المتوفّى ١٣٠٦هـ) في كتابه «توضيح المقال في علم الرجال» كثيرًا من الفوائد والقواعد الكلّيّة التي من شأنها أن تقدّم على مباحث الرجال، وسعى لجمع هذه الفوائد والضوابط، ولكنّه لم يتعرّض لبعض القواعد والفوائد التي يناسب ذكرها تمهيدًا ومقدّمةً لعلم الرجال، مثل: تواريخ المعصومين وأولادهم عليهم السلام.

---

(١) ينظر تعليقة على منهج المقال: ١-٣٨.

(٢) ينظر منتهى المقال في أحوال الرجال: ١/١١-٤٣.

(٣) ينظر عدّة الرجال: ١/٥٢-٢٥٨.

(٤) ينظر شعب المقال في درجات الرجال: ١١-٣٩.

(٥) ينظر رجال الخاقانيّ: ٤-٢٠٩.

وقد ذكرنا سابقًا أنّنا نستطيع أن نعدَّ تمهيدَ السيّد حسن الصدر لعلم الرجال بمبادئه التصوريّة والتصديقيّة تفصيلًا مع تعيين تصوريّتها أو تصديقيّتها من إبداعاته، وابتكاراته.

وقد خصّ السيّد حسن الصدر **الأمرَ الرابع بمبحث «ضبط مُدَد أعمار أهل العصمة وذكر أولادهم وشيء من أحوالهم»**[١]؛ فإنّه يترتّب عليه معرفة طبقات الرواة، وكم عاصرهم؟ وكم أدرك منهم؟ ومَن طالت صحبته؟ ومَن قلّت؟ ومن حيث معرفة إرسال الرواية وإسنادها واتّصال الحديث وانقطاعه إلى غير ذلك من الفوائد[٢].

وقد تفطّن لأهمّيّة هذا البحث في الرجال بعض المحقّقين من علماء الرجال، وذكرها على أنها مقدّمةٌ في كتبهم الرجاليّة، مثل: الشيخ أبي عليّ الحائريّ (المتوفّى ١٢١٦هـ)في «منتهى المقال في أحوال الرجال»، وقد طرحه في المقدّمة الأولى على «منتهى المقال»، والسيّد محسن الحسينيّ الأعرجيّ الكاظميّ (المتوفّى ١٢٢٧هـ) في أوّل فوائد كتابه «عدّة الرجال»[٣]، والشيخ فخر الدين الطريحيّ في الفائدة الثانية عشرة في «جامع المقال في أحوال الرجال»[٤].

وكان السيّد حسن الصدر قد استقصى القول في ذلك في كتابه «الدرر الموسويّة في شرح العقائد الجعفريّة» للشيخ صاحب كشف الغطاء، وأورد مختصره في «مختلف الرجال»[٥].

ويستطيع الناظر في هذا البحث أن يقارِن بين جهود السيّد حسن الصدر في ذلك الموضوع وبين غيره، ويطّلع على ميزات بحثه؛ فإنّ تحقيقاته، واستقصاءه هناك جعلته متميّزًا عن كلّ ما ألّف في ذلك، فنرى مثلًا أنّ الشيخ أبا عليّ الحائريّ (المتوفّى١٢١٦هـ) والسيّد محسنًا الأعرجيّ اكتفيا بذكر تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم على نحوٍ موجزٍ[٦]،

(١) مختلف الرجال (المخطوط): ١٦-٣٧.

(٢) مختلف الرجال (المخطوط): ١٦-١٧.

(٣) ينظر عدّة الرجال: ١/ ٥٢-٨٨.

(٤) ينظر جامع المقال في أحوال الرجال: ١٨٥-١٩٢.

(٥) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٧.

(٦) عدّة الرجال: ١/٥٢-٨٨، منتهى المقال في أحوال الرجال: ١/ ١١-٢٠.

بينما تعرّض السيّد حسن الصدر لتاريخ المعصومين عليهم السلام على نحوٍ أوسع، وزاد فيه ذكر أولاد أئمّة أهل البيت عليهم السلام وتاريخهم ومُدَد أعمارهم تفصيلًا، فذكر مثلًا أولاد رسول الله، ومنهم: السيّدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها، ففصّل البحث في ولادتها، ومدّة بقائها بعد أبيها، ومدّة عمرها الشريف، وسبب وفاتها، ثمّ ذكر نسب زينب ورقيّة، وإبراهيم[١].

ويعدّ من ميزات بحثه في تاريخ الأئمّة وأولادهم عليهم السلام تعرّضه لأقوال العامّة من المؤرّخين والمحدّثين. وسنشير إلى بعض المصادر البارزة التي استفاد منها في: «كثرة المصادر وتنوّعها»

وتعرّض في **الأمر الخامس لبيان جملة من الفرق الباطلة التي قد ينتسب بعض الرواة إليها**[٢]، وعدّ هذا الأمر من المبادئ التصوّريّة، وقال: «وهذا الأمر من المبادئ التصوّريّة، لأنّه في حدود ألفاظ تستعمل في هذا العلم، فيقال...»[٣].

وقد أفرد بعضُ أهل الرجال إحدى مقدّماتهم أو فوائدهم في مقدّمة كتبهم لبيان هذا الأمر، مثل: الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ (المتوفّى ١٠٢١هـ) في فائدة في مقدّمة كتابه «حاوي الأقوال في معرفة الرجال»[٤]، وأحمد بن عبد الرضا البصريّ في كتابه «فائق المقال في الحديث والرجال»[٥]، والسيّد محسن الأعرجيّ في الفائدة الثانية في مقدّمة «عدّة الرجال»[٦].

وذكر السيّد حسن الصدر في هذا الأمر أيضًا تنبيهًا نبّه فيه على أهمّيّة هذا البحث وفائدته، حيث تُوهِّم أنّه لا وجه للبحث عن هؤلاء الرجال؛ لعدم صحّة التعويل على خبر الفاسق، ولا فسق أعظم من الكفر[٧].

(١) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٨-١٩.

(٢) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٣٧-٤٦.

(٣) مختلف الرجال (المخطوط): ٣٧.

(٤) ينظر حاوي الأقوال في معرفة الرجال: ١/ ١٠٩- ١١١.

(٥) ينظر فائق المقال في الحديث والرجال: ٦٩-٧٢.

(٦) ينظر عدّة الرجال: ١/ ٨٨-٩٨.

(٧) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٤٠.

ثم أشار في تذييلٍ إلى الرواة المنسوبين إلى هذه الطوائف المنحرفة ومن صحّت فيه النسبة، فذكر رجال الواقفة، ثمّ المنسوبين إلى الفطحيّة، والمنسوبين إلى الناووسيّة، والزيديّة من الرواة و... مع ذكر الدليل على نسبتهم إلى هذه الفرق من أقوال الكشّي، والنجاشيّ، والشيخ[١].

ولم يذكر العامّة من رواة أئمّتنا عليهم السلام، وقد أحال المؤلّف هذا الموضوع إلى كتاب «عدّة الرجال»، وقال: «وقد أحصاهم السيّد المقدّس في (عدّة الرجال) في الفائدة الأولى من الفوائد المنضمّة إلى الفوائد الاثنتي عشرة، فراجع؛ فإنّها في غاية الإتقان»[٢].

ثمّ ذكر **الأمر السادس، وهو في بيان ألفاظ يقع بها الجرح والتعديل والمدح والقدح مطابقةً أو التزامًا في الدلالة على حال الراوي، والرواية.**

ويعدّ هذا الأمر من المبادئ التصديقيّة لعلم الرجال - كما صرّح به المؤلّف -[٣].

وممّن اعتنى بهذا البحث على أنّه مقدّمة من مقدّمات علم الرجال العلّامة الوحيد البهبهانيّ (المتوفّى ١٢٠٦هـ)، فذكر في الفائدة الثانية من تعليقته على منهج المقال طائفة من الاصطلاحات المتداولة في الفنّ وفائدتها وغيرها من المباحث المتعلّقة بها منها[٤]. ومن بعده تعرّض تلميذ العلاّمة الوحيد الشيخ أبو عليّ الحائريّ (المتوفّى١٢١٦هـ) لهذا الموضوع، وفصّل فيه في المقدّمة الخامسة من مقدّمات «منتهى المقال في أحوال الرجال»[٥]، وأورده أيضًا السيّد محسن الأعرجيّ (المتوفّى ١٢٢٧هـ) تفصيلاً في الفائدة الخامسة من «عدّة الرجال»[٦]، والشيخ محمّد مهدي الكجوريّ الشيرازيّ في «الفوائد

(١) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٤١-٤٦.

(٢) مختلف الرجال (المخطوط): ٤٥.

(٣) مختلف الرجال (المخطوط): ٤٦.

(٤) تعليقة على منهج المقال: ١١. يعدّ بحث العلاّمة الوحيد في هذا الموضوع من أبرز المباحث وأدقّ التحقيقات، ونقل عنه أيضًا المؤلّف في هذا الأمر في موارد كثيرة، ينظر: مختلف الرجال (المخطوط): ٥٠، ٥١.

(٥) منتهى المقال في أحوال الرجال: ١/٤٣- ١٢٧.

(٦) ينظر عدّة الرجال: ١/١١٠- ١٦٧.

الرجاليّة»[١]، والمولى أبو القاسم النراقيّ (المتوفّى ١٣١٩هـ) في الفاتحة الرابعة من كتابه «شعب المقال»[٢].

وقد تفطّن السيّد حسن الصدر أيضًا لأهمّيّة هذا البحث، ووجوب كونه من المبادئ التصديقيّة لعلم الرجال، وقال: «فهو من مهمّات هذا الفنّ؛ إذ به تدخل على بعض التقادير آلاف من الأحاديث الخارجة عن الصحّة أو نحوها إليها»[٣].

وقسّم مباحثه في هذا الأمر إلى مقامين: المقام الأوّل: في ألفاظ المدح، والمقام الثاني: في ألفاظ القدح.

وأشار في المقام الأوّل إلى أنّ للمدح مراتب متفاوتة أعلاها لفظ العدالة مطلقًا، واستقصى كلّ ما يرد على إفادة العدالة، وهي أعلى مراتب الوثاقة، وأجاب عنها، وذكر في الإشكال الثاني كلّ من وصف في كتب الرجال بالعدالة.

ثمّ بحث لفظ الثقة في اللغة والاصطلاح، والمعنى المراد منه في كلمات المتقدّمين من الرجاليّين بتفصيل، وذكر أسماء الرواة الذين كُرّر لفظ (الثقة) في ترجمتهم.

وذكر أيضا المراتب الثالثة والرابعة و... للتعديل، مع الإشارة إلى الرواة الذين ذُكر فيهم تلك الألفاظ.

ومن أبرز ما أورده المؤلّف في هذا الأمر وفصّل فيه هو البحث عن أصحاب الإجماع، فذكر أبحاثه في الموضوع في أربعة مقامات:

المقام الأوّل: في عدد الجماعة المدّعى في حقّهم إجماع العصابة في رجال الكشّي، المقام الثاني: في مفاد العبارة المحكيّة في حقّ الجماعة المدّعى في حقّهم إجماع العصابة من أنّها هل تفيد صحّة المرويّ أو الرواية؟ المقام الثالث: في أنّ الإجماع المذكور هل يفيد توثيق خصوص المدّعى في حقّهم فقط، أو مع الوسائط، أو لا هذا ولا ذاك؟ وعلى تقدير الإفادة هل يفيد العدالة بالمعنى الأخصّ أو الأعمّ؟ المقام الرابع: في الإشكالات التي

(١) الفوائد الرجاليّة: ٧٧-١٢٩.

(٢) شعب المقال في درجات الرجال: ٢٧-٣٩.

(٣) مختلف الرجال (المخطوط): ٤٦.

ذكروها في حجّيّة الإجماع المذكور في أصل تحقّقه، أو مع فرض ثبوته[١].

ومن ميزات بحث السيّد حسن الصدر في هذا الأمر إشارتُه إلى مراتب الألفاظ للمدح وترتيب المطالب على وفق المراتب، فإنّ علماء الرجال كثيرًا ما لم يذكروا مراتب هذه الألفاظ على هذا النحو، ويقتصرون على تفسير الألفاظ وما تدلّ عليه.

ومنها أيضًا تفصيله في بعض الموارد التي لم يتعرّض له فيها الآخرون، مثل: لفظ العدالة، والإشكالات الواردة عليها والأجوبة عنها، ولفظ الثقة في اللغة والاصطلاح ومفاد أفعل التفضيل - كما أشرنا إليه - فالمؤلّف بمقتضى تحقيقه وتتبّعه في الكتب الحديثيّة والرجاليّة استطاع أن يتعرّض في هذا الأمر لنقاط قلّ نظيرها في الكتب الرجاليّة.

وتعرّض المؤلّف في **الأمر السابع لتمييز المشتركات في الرجال وضبط قواعدها**، وهو من الأبحاث التمهيديّة المهمة ذات الفوائد الكثيرة. وقد بحث عنه علماء الرجال في أثناء أبحاثهم الرجاليّة، ولكنّهم لم يفردوا له بابًا مستقلًّا حتّى زمن الشيخ حسن العامليّ (المتوفّى ١٠١١هـ)؛ فإنّه قد أدرك أهمّيّة هذا المبحث، وخصّ الفائدة السادسة والسابعة من مقدّمة كتابه «منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان» بهذا الموضوع[٢]، ومن بعده اعتنى كثيرٌ من أهل الرجال بإفراد مقدّمةٍ، أو فائدة لهذا الموضوع في كتبهم الرجاليّة، مثل: الشيخ أبي عليّ الحائريّ (المتوفّى ١٢١٦هـ)[٣]، والشيخ عبد النبيّ الكاظميّ (المتوفّى ١٢٥٦هـ)[٤]، والشيخ محمّد مهديّ الكجوريّ الشيرازيّ (المتوفّى ١٢٩٣هـ)[٥]، والملّا عليّ الكنيّ (المتوفّى ١٣٠٦هـ)[٦].

---

(١) مختلف الرجال (المخطوط): ٥٣.

(٢) الفائدة السّادسة: في بيان تمييز من التبس من الأسماء المشتركة في الرّواة. (ينظر منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: ٣٤/١-٣٨)، الفائدة السّابعة: فيمن توهّم الأصحاب اشتراكهم وليس مشتركًا. (ينظر منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: ٣٨/١-٣٩)

(٣) ينظر منتهى المقال في أحوال الرجال: ٢٩/١-٤٣.

(٤) ينظر تكملة الرجال: ٩٣/١-٩٦.

(٥) ينظر الفوائد الرجاليّة: ١٢٩-١٧٩.

(٦) ينظر توضيح المقال في علم الرجال: ١٤١/ ١٨١.

وقد أفرد أيضًا بعضٌ لتمييز المشتركات كتابًا مستقلًّا، مثل: «هداية المحدّثين إلى طريقة المحمّدين» لمحمّد أمين الكاظميّ (من أعلام القرن الحادي عشر).

وقال مؤلّف «مختلف الرجال» في بداية هذا الأمر: «فلنذكر قواعد كلّيّة تُفصح عن مشتبهات جمّة من تلك الرجال»[١]، ولكنّه اكتفى بذكر أسماء الرجال وتمييزها، ولم يطرح القواعد العامّة والقرائن التي بها تتميّز الأسماء المشتركة، وذكر أبحاثه في هذا الأمر بهذه الطريقة: «كلّ أحمد بن محمد بعد المفيد، فهو ابن الحسن بن الوليد. كلّ جعفر بعده فهو ابن قولويه...»[٢].

وكان المناسب ذكرَ القواعد العامّة لهذا الأمر أيضًا، مثل ما قاله الشيخ محمّد مهديّ الكجوريّ الشيرازيّ (المتوفّى ١٢٩٣هـ) في كتابه «الفوائد الرجاليّة، حيث ذكر في أول الباب الثالث - وهو في ذكر جملة ممّا يميَّز به الأسامي والألقابُ أو الكنى المشتركة[٣]- قواعدَ وقرائن لتمييز المشتركات[٤].

نعم، أشار إلى بعض القواعد لتمييز المشتركات في غير هذا الموضع، وقد ذكر في الأمر الثامن تنبيهًا في معرفة الطبقات، وقال في سبب ذكره وأهميّته: «وهذا ممّا لا بدّ منه؛ فإنّه قد يشترك اسمان في اللفظ فيظنّ أنّ أحدهما الآخر فيتميّز ذلك بمعرفة طبقاتهم»[٥].

وذكر في **الأمر الثامن وهو بيان معاني ألفاظ يُنسب الرواة إليها لا بدّ من معرفتها**[٦]، نحو: «عربيّ صميم» أو «من صميم قومه»[٧]، و«القبيلة، البطن، العشيرة، الفخذ، الجماجم،

(١) مختلف الرجال (المخطوط): ٦٦.

(٢) مختلف الرجال (المخطوط): ٦٦.

(٣) الفوائد الرجاليّة: ١٢٩.

(٤) ينظر الفوائد الرجاليّة: ١٢٩-١٣٠.

(٥) مختلف الرجال (المخطوط): ٧١.

(٦) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦٧-٨٠.

(٧) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦٧.

العمارة، الفصيلة»[١] و«الصحابيّ»[٢]، و«التابعيّ»[٣]، و«تابعي التابعيّ»[٤]، و«المخضرميّ»[٥]، و«المولى»[٦]، و..

ثم ذكر تنبيهًا في معرفة الطبقات في الرواة، وأنّه - كما ذكرنا سابقًا - مهمّ جدًّا في تمييز المشتركات، وتعرّض في هذا التنبيه لأقوال العامّة في معرفة الطبقات، مثل: ابن سعد، والحاكم، ومسلم، ثمّ نقل عن السيّد الأعرجيّ (المتوفّى ١٢٢٧هـ) في الفائدة الثالثة من كتابه «عدّة الرجال»[٧] أسماء المرضيّين من الصحابة، والتابعين وتابعي التابعين[٨].

وأشار إلى اختلاف اصطلاح أصحابنا مع اصطلاح الجمهور في الطبقات من الابتداء بالأعلى، وعدد الطبقات في الرواة والمشايخ، وتعرّض أيضًا لاختلاف الشيعة في الطبقات على نحوٍ تفصيليّ.

ثم ذكر أنحاء الرواية بحسب الطبقات، مثل: رواية الأصاغر عن الأكابر، ورواية الأقران التي تعرف بـ«المدبّج»، وأشار إلى أمثلتها بين الشيعة[٩]. ويشتمل بحثه في هذا المجال على فوائد عدّة في تراجم العلماء وإجازاتهم[١٠].

---

(١) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦٨.

(٢) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦٨.

(٣) ينظر مختلف الرجال (المخطوط):٦٨.

(٤) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦٨.

(٥) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦٨.

(٦) مختلف الرجال (المخطوط): ٦٨.

(٧) عدّة الرجال: ٢/٧-١٤.

(٨) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٧١.

(٩) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٧٧.

(١٠) مثل ما قال في البحث عن رواية الصحابيّ عن التابعيّ، أو عن تابعي التابعيّ: «وأحسن ما رأيت مثالًا لهذا القسم من حيث التقدّم في النسب واللقى والسنّ العلّامة السيّد تاج الدين ابن معيّة الحسني الديباجيّ؛ فإنّه أجاز لشيخنا الشهيد الأوّل روايةَ مرويّاته، وكان معدودًا من مشيخته واستجازه في آخر إجازته منه فأجازه» (مختلف الرجال (المخطوط): ٧٧-٧٨)

وألحقه بتتميم ذكر فيه طبقات على وفق ما رتّبه الشيخ الطوسيّ في كتابه «الرجال»[١]، ويبدو أنّ السبب لذكر هذا التتميم هو أنّه قد توجد أسماء في رجال الشيخ مكرّرةً في طبقات مختلفة، مثل فضالة بن أيوب الذي ذُكر تارة في أصحاب الكاظم، وأخرى في أصحاب الرضا عليه السلام، ومرّةً فيمَن لم يرو. فقد ذكر المؤلّف أسماء هؤلاء الرواة في كتاب «الرجال» للشيخ، وأشار إلى التوجيهات المذكورة من الرجاليّين المتأخّرين، مثل: السيّد التفرشي (من أعلام القرن الحادي عشر)، والسيّد بحر العلوم (المتوفّى ١٢١٢هـ)، والسيّد الأعرجيّ (المتوفّى ١٢٢٧هـ).

واختصّ **الأمر التاسع ببيان: اصطلاح علماء الرجال في الرمز عن رجال أهل العصمة عليهم السلام، وعن علماء الرجال، وعن الكتب المنقول عنها في كتب الرجال**[٢].

وذكر في **الأمر العاشر جماعة من علماء علم الرجال يكثر النقل عنهم في التراجم**[٣]، وأشار إلى أهمّيّة هذا البحث، وأنّه من المبادئ التصديقيّة: «في ذكر جماعة من علماء علم الرجال يكثر النقل عنهم في التراجم والرجوع إليهم في الجرح والتعديل والقدح والمدح، أو في التواريخ والطبقات، أو في تمييز المشتركات، وهم علماءُ هذا الفنّ، فلابدّ من بيان أحوالهم حتّى تُعرف صحّة الاعتماد على نقلهم. وهذا الأمر من المبادئ التصديقيّة لهذا العلم»[٤].

وتفطّن لأهمّيّة معرفة هذا الأمر الملّا عليّ الكنيّ (المتوفّى ١٣٠٦هـ)، حيث ذكر من مشايخ هذا الفنّ ما يبلغ (٦٠) رجلًا في كتابه «توضيح المقال في علم الرجال» على نحوٍ مختصر إلى عصره[٥].

وتعرّض السيّد حسن الصدر للذين ينقل قولهم في أحوال الرجال من الخاصّة والعامّة، وقدّم أصحابنا، ثمّ أعقبه بالعامّة، وذكرهم على ترتيب طبقاتهم الأقدم فالأقدم، كما

(١) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٧٩.

(٢) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٨٠- ٨١.

(٣) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٨١-١٥٩.

(٤) مختلف الرجال (المخطوط): ٨١.

(٥) توضيح المقال في علم الرجال: ٢٨٦-٣٠٢.

صرّح به في بداية الأمر العاشر[١]. ولكن لم يراعِ التقديم والتأخير في موارد كثيرة، فقدّم مثلًا ابن الغضائريّ (المتوفّى ق ٥ه) على أبي عبد الله المحاربيّ الذي هو في طبقة الكلينيّ[٢].[٣]

وقد ذكر لكلّ رجل ترجمةً عن حياته العلميّة وأساتذته وآثاره العلميّة، واقتصر في بعض الموارد على ترجمة مختصرة جدًّا، مثل: ترجمة خدا وردي بن القاسم بن الأفشار، وقال: «ومنهم قدوة أهل الفضل والكمال ناقد الرواة والرجال خدا وردي بن القاسم الأفشاريّ قدّس سرّه له (زبدة الرجال) أوّله: الحمد لله ذي العزّ والجلال»[٤]. مع أنّ له كتبًا أخرى مثل: «كتاب في الإمامة»[٥]، و «حواشٍ على فهرست الشيخ الطوسيّ».

على أنّه ذكر تراجم بعض العلماء ومصنّفاتهم تفصيلًا، مثل الشهيد الثاني (المتوفّى ٩٦٥ه)، حيث ذكر ترجمةً مفصّلةً عنه وعن آثاره، وأورد كلّ ما نقله سبطه الشيخ عليّ في (الدرّ المنثور) عن ابن العودي في ترجمة الشهيد الثاني[٦]، وقال في سبب نقله عنه: «انتهى ما في كتاب الدر المنثور، والحمد لله ربّ العالمين وإنّما أخرجت تمام ما أخرجه من رسالة ابن العودي لما فيه من الفوائد والعوائد»[٧].

وذكر أيضًا ترجمة بعض علماء الرجال مكرّرًا مثل ترجمة خداوردي بن القاسم أفشار، فذكره تارةً قبل المولى محمّد جعفر بن محمّد طاهر الخراساني[٨]، وأخرى قبل المولى إسماعيل المازندرانيّ الأصفهانيّ[٩].

(١) مختلف الرجال (المخطوط): ٨١.

(٢) ينظر رجال النجاشّي: ٣٥٠، رقم ٩٤٣.

(٣) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٨٩-٩٠.

(٤) مختلف الرجال (المخطوط): ١٣٦.

(٥) ينظر جامع الرواة: ٢٩٤/١.

(٦) ينظر مختلف الرجال: ٩٤-١١٦.

(٧) مختلف الرجال (المخطوط): ١١٥-١١٦.

(٨) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٢٥.

(٩) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٣٦.

ولم يذكر أيضًا بعض العلماء الذين يوجد لهم كتاب رجاليّ، مثل: السيّد محمد بن عليّ الطباطبائي الحائريّ المعروف بالسيّد المجاهد صاحب «عمدة الرجال»، والملّا عليّ الكنيّ (المتوفّى ١٣٠٦هـ) صاحب «توضيح المقال في علم الرجال».

ولم يفصّل ترجمة الرجاليّين من العامّة، وبنى في ذلك على الاختصار والإجمال، وقال: «جماعة أذكرهم على الإجمال على ترتيب الطبقات، الأقدم فالأقدم، حتّى لا يقدّم الأصغر على الأكبر»[١]، وقد ذكرهم في الصفحات ١٥٠إلى ١٥٦.

٣. اشتماله على آراء العامّة

تشتمل جهود السيّد حسن الصدر في بعض الأبحاث على آراء العامّة، وقد فصّل في البحث عن معرفة الطبقات في الرواة، وأشار فيه إلى كثير من أقوال العامّة، نحو: ابن سعد كاتب الواقديّ (المتوفّى ٢٣٠)[٢]، والبلاذريّ (المتوفّى ٢٧٨هـ)[٣]، وابن عديّ (المتوفّى ٣٦٥هـ)[٤]، والحاكم النيسابوريّ (المتوفّى ٤٠٥هـ)[٥]، وابن عبد البرّ (المتوفّى ٤٦٣هـ)[٦]، وابن الأثير (المتوفّى ٦٣٠هـ)[٧]، وابن الجوزيّ (المتوفّى ٦٥٤هـ)[٨]، وابن خلّكان (المتوفّى ٦٨١هـ)[٩]، والذهبيّ (المتوفّى ٧٤٨هـ)[١٠]، وابن حبّان، وابن حجر العسقلانيّ (المتوفّى ٨٥٢هـ)[١١]، ...

---

(١) مختلف الرجال (المخطوط): ١٥٠.

(٢) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٧١، ٧٦، ٩٢.

(٣) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٩، ٢٤،

(٤) ينظر مختلف الرجال (المخطوط):١٥٠، ١٥١، ١٥٢.

(٥) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦٨، ٧١، ٧٦.

(٦) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦٨، ٩٢، ١٥١.

(٧) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦٨، ١٥٣.

(٨) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٢٦.

(٩) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٥٠، ١٥١، ١٥٢.

(١٠) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٤٩، ٦٨، ٨١، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤.

(١١) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦٨، ١١٩، ١٥٠.

وسلك أيضًا جادة الإنصاف عندَ التعرّض لأقوال العامّة، ونقل عنهم مطالبهم، واستحسنها في بعض الموارد، فقال: «وأحسنُ ما رأيت في ترتيب الطبقات لهم تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانيّ، قال: أمّا الطبقات فالأولى الصحابة على اختلاف مراتبهم، وتميّز من ليس له منهم إلّا مجرّد الرواية من غيره...»[١].

ويحتوي أيضًا الأمر العاشر من الكتاب - وهو في بيان جماعة من علماء علم الرجال- على تراجم علماء العامّة من أهل الرجال والتاريخ، حيث قسّم المباحث في هذا الأمر إلى قسمين: علماء رجال الخاصّة، وعلماء رجال العامّة[٢].

٤. كثرة المصادر وتنوّعها

إنّ من الخصائص التي تبرز أهمّيّة الكتاب كثرةَ مصادره ومآخذه، خصوصًا في العلوم النقليّة المستندة إلى النقل. ويعدّ من ميزات عمل السيّد حسن الصدر في «مختلف الرجال» كثرة رجوعه إلى المصادر المتعدّدة في جميع المباحث.

وراجع المؤلّف المصادر الرجاليّة المتقدّمة الموجودة كلّها، واستفاد من أغلب المصادر الرجاليّة المتأخّرة والمعاصرة له، مثل: «حاوي الأقوال في معرفة الرجال» للشيخ عبد النبيّ الجزائريّ (المتوفّى ١٠٢١هـ)، و«منهج المقال»، و«تلخيص المقال» للميرزا الإسترآباديّ (المتوفّى ١٠٢٨هـ)، و«نقد الرجال» للسيّد التفرشيّ (من أعلام القرن الحادي عشر)، ورجال الشيخ عبد اللطيف بن عليّ بن أحمد الجامعيّ (المتوفّى ١٠٥٠هـ)، و«جامع المقال» للشيخ فخر الدين الطريحيّ (المتوفّى١٠٨٥هـ)، «تعليقة على منهج المقال» للعلّامة الوحيد البهبهانيّ (المتوفّى ١٢٠٦هـ)، و «الفوائد الرجاليّة» للسيّد محمّد مهديّ بحر العلوم (المتوفّى ١٢١٢هـ)، و«عدّة الرجال» للسيّد محسن الأعرجيّ (المتوفّى ١٢٢٧هـ)، و«الرسائل الرجاليّة» لحجّة الإسلام الشفتيّ (المتوفّى ١٢٦٠هـ)، و«نهاية الآمال» للفاضل الهرويّ (المتوفّى ١٢٩٩هـ) ويعبّر عنه بالمعاصر[٣]، «توضيح المقال» للملاّ عليّ الكنيّ

(١) مختلف الرجال (المخطوط): ٧٦.

(٢) مختلف الرجال (المخطوط): ٨١.

(٣) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٤٩.

(المتوفّى ١٣٠٦هـ)، «نظام الأقوال في أحوال الرجال» لنظام الدين القرشي الساوجي، وقد وقف على نسخة بخطّه، وقال: «صاحب نظام الأقوال في أحوال الرجال، رأيته بخطّه الشريف، وكانت النسخةُ المسوّدة الأصل، وهو كتابٌ محقّقٌ متقنٌ في علم الرجال متضلّع في الفنّ حسن الفوائد جيّد التصنيف. وهو المتمّم للجامع العباسيّ بعدَ وفاة شيخه البهائيّ بأمر الشاه عباس الصفويّ، وقد أحسن وأجاد في التتميم»[١]، و«نكت الرجال على منتهى المقال» للسيّد صدر الدين الموسويّ العامليّ (المتوفّى ١٢٦٣هـ)، وقد قال في التعريف بهذا الكتاب: «رأيتُ عليه تعليقة لسيّدنا الإمام العلّامة السيّد صدر الدين كانت بخطّه الشريف على هوامش نسخته من منتهى المقال، وحيث وجدتها من نفائس هذا الفن جمعتها ودوّنتها، وسمّيتها (نكت الرجال على منتهى المقال) تقرب من عشرة آلاف بيت»[٢]. واعتنى بالنقل عنه - كثيرًا - في مختلف الرجال[٣]، وقال بعد ما نقله عنه في مبحث أصحاب الإجماع: «وهذا هو الكلام الفحل والقول الجزل»[٤]، وقال في موضع آخر: «قاله آية الله في المحقّقين سيّدنا السيّد صدر الدين»[٥].

والمصادر في الدراية، مثل «دراية الشهيد الثاني»، و«وصول الأخيار» للشيخ حسين ابن عبد الصمد العامليّ.

والمصادر الحديثيّة التي قد قلّ الرجوع إليها، نحو: «جوامع الكلام في دعائم الإسلام» للسيّد محمّد بن شرف الدين الجزائريّ[٦].

وهو إضافةً إلى هذه المصادر التي يرجعُ إليها عادةً، استفاد من المصادر المختلفة المتنوّعة التي تشتمل على نكتة أو نكات ترتبط ببحثه، وقد يغفل عنها أهل الرجال. ونحن نشير إلى هذه المصادر؛ لكي نقف على هذه الخصوصيّة المهمّة.

---

(١) مختلف الرجال (المخطوط): ١٢٦.

(٢) مختلف الرجال (المخطوط): ١٣٤.

(٣) ينظر: مختلف الرجال (المخطوط): ٥٩، ٨٢، ٨٣، ٨٥.

(٤) مختلف الرجال (المخطوط): ٥٩.

(٥) مختلف الرجال (المخطوط): ٦٦.

(٦) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٤٨.

المصادر الفقهيّة والأصوليّة

استقصى السيّد حسن الصدر آراء الفقهاء الرجاليّة من كتبهم الفقهيّة، مثل: «مختلف الشيعة» للعلّامة الحلّيّ (المتوفّى ٧٢٦هـ)[١]، و«غاية المراد» و«الدروس» للشهيد الأوّل (المتوفّى ٧٨٦هـ)[٢]، ومسالك الأفهام للشهيد الثاني (المتوفّى ٩٦٥هـ)[٣]، و «رياض المسائل» للسيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ (المتوفّى١٢٣١هـ)[٤]، وشيخنا المرتضى في «رسالة التعادل والتراجيح»، و«الفصول الغروية في الأصول الفقهيّة» لمحمّد حسين الأصفهانيّ (المتوفّى ١٢٥٥هـ)[٥]، و«تتميم الجامع العباسيّ» للمولى نظام الدين محمد بن الحسين القرشيّ الساوجيّ (من أعلام القرن الحادي عشر)[٦].

الكتب الحديثيّة والرجاليّة للعامّة

«صحيح مسلم»[٧]، و«سنن البيهقيّ»[٨]، و«المناقب» لابن المغازليّ (المتوفّى ٤٨٣هـ)[٩]، و «تذكرة الحفّاظ»[١٠]، و«مقدّمة الميزان» للذهبيّ (المتوفّى ٧٤٨هـ)، و«الألفيّة» للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقيّ (المتوفّى سنة ٨٠٦هـ)[١١]، و «تقريب التهذيب» لابن حجر العسقلانيّ (المتوفّى ٨٥٢هـ)، و «تدريب الراوي» لجلال الدين السيوطيّ

(١) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦٥.

(٢) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦٥.

(٣) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٤٧، ٦٥.

(٤) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦٥.

(٥) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٥٩.

(٦) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٣١، ٧٢.

(٧) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٧.

(٨) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٢٠.

(٩) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٢١.

(١٠) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٥٢.

(١١) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٤٩.

(المتوفّى ٩١١)[١]، و «ظفر الأماني» لمحمّد عبد الحيّ اللكنويّ (المتوفّى ١٣٠٤هـ)[٢]، و «كشف الأحوال في نقد الرجال» للشيخ عبد الوهاب بن محمّد غوث بن ناصر الدين محمّد بن نظام الدين أحمد المدراسيّ[٣].

كتب العقائد والفرق

«المقالات والفرق»لسعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعريّ (المتوفّى ٣٠١هـ)، «الشافي» للسيّد المرتضى (المتوفّى ٤٣٦هـ)[٤]، و «تلخيص الشافي» للشيخ الطوسيّ (المتوفّى ٤٦٠هـ)[٥]، و «اللوامع الإلهيّة» للفاضل المقداد (المتوفّى ٨٢٦هـ)[٦].

القواميس

«معجم البلدان» لياقوت الحمويّ (المتوفّى ٦٢٦هـ)، و «مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة البقاع» لعبد المؤمن بن عبد الحقّ البغداديّ (المتوفّى ٧٣٩هـ)، و «مجمع البحرين» وقد استفاد منه في تراجم العلماء مثل العلّامة الحلّيّ[٧].

التاريخ والتراجم

«كتاب البدع» للسيّد أحمد بن عليّ الكوفيّ (المتوفّى ٣٥٢هـ)، ونقل عنه نصّه في مبحث بنات رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: «وقد سهّل الله تعالى الوقوف على نسخة كتاب البدع المذكور»[٨]، و «إثبات الوصيّة» للمسعوديّ (المتوفّى٣٤٦هـ)[٩]، و «مقاتل الطالبيّين»

(١) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٤٩.

(٢) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٤٩.

(٣) مختلف الرجال (المخطوط): ١٥٦.

(٤) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٩.

(٥) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٩.

(٦) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٣٨.

(٧) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٩٣.

(٨) مختلف الرجال (المخطوط): ١٩.

(٩) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٢١.

لأبي الفرج الأصفهانيّ (المتوفّى ٣٥٦هـ)[١]، و«مسار الشيعة»[٢] و«الإرشاد»[٣] للشيخ المفيد (المتوفّى ٤١٣هـ)، و«الاستيعاب» لابن عبد البرّ (المتوفّى ٤٦٣هـ)[٤]، و«مواليد الأئمّة» لابن الخشّاب البغداديّ (المتوفّى ٥٦٧هـ)، و«مناقب آل أبي طالب عليهم السلام» لابن شهر آشوب (المتوفّى ٥٨٨)[٥] و«إعلام الورى بأعلام الهدى» للفضل بن الحسن الطبرسيّ (من أعلام القرن السادس)[٦]، «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير (المتوفّى ٦٣٠هـ)، و«الدرّ النظيم» ليوسف بن حاتم العامليّ (المتوفّى ٦٦٤هـ)[٧]، و«كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام» لأبي الحسن الإربليّ (المتوفّى ٦٩٣)[٨]، «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» وعبّر عنه بتاريخ ابن خلّكان[٩]، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبيّ (المتوفّى ٧٤٨هـ)[١٠]، و«نجوم السماء في تراجم العلماء» لمحمّد عليّ الكشميريّ[١١]، و«روضات الجنّات» للسيّد محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ (المتوفّى ١٣١٣هـ)[١٢]،

---

(١) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٢٤.

(٢) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٣٥.

(٣) ينظر مختلف الرجال (المخطوط):٢١، ٢٥-٢٦.

(٤) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٢١.

(٥) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٢٦.

(٦) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٢١، ٢٤.

(٧) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٩، ٢١، ٢٣، ٣٥.

(٨) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٢٤.

(٩) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٥٢.

(١٠) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٥٤.

(١١) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٣٨، ١٣٩.

(١٢) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٦، ١٥٥. وقد ينتقد بعض مطالبه ببيان شديد، وقد قال في الردّ على ما قاله في ترجمة الميرزا محمّد بن عليّ الإسترآباديّ (المتوفّى ١٠٢٨هـ): «وممّا يضحك الثكلى كلام صاحب الروضات في هذا المقام؛ حيث إنّه نقل كلام السيّد التفريشيّ في ترجمة الميرزا المتقدّم ذكره، ثمّ قال: كان من شرفاء علماء وقته الموصوف في كلمات بعضهم بالسيادة، وكأنّه من جهة انتسابه بالأمّ إلى موالينا السادة، كما يشعر به أيضًا دعاء سيّدنا المير مصطفى الحسينيّ التفريشيّ. قلت: وهذا من أفضح السقطات من هذا السيّد الفاضل

و «الفصول المهمّة»[١]، و «جنّات الخلود» للسيّد محمّد رضا الخاتون آبادي (من أعلام القرن الثاني عشر)[٢].

كتب الأدعية

«المصباح» للشيخ الطوسيّ (المتوفّى ٤٦٠هـ)[٣]، و «إقبال الأعمال» للسيّد رضي الدين ابن طاوس (المتوفّى ٦٦٤هـ)[٤] و «جنّة الأمان» للكفعميّ (المتوفّى ٩٠٥هـ)[٥]، و «تقويم المحسنين» للمولى محسن الفيض الكاشانيّ (المتوفّى ١٠٩١هـ)[٦].

٥. دقّة نظره وجودة فكره

يمثّل عمل العلّامة السيّد حسن الصدر في كتاب «مختلف الرجال» عملًا نوعيًّا في التحقيق والبحث، فقد وهبه الله ذكاءً في تحقيقاته؛ حيثُ كان ذا اطّلاع واسع على مصادر مختلفة ومتنوّعة في علم الرجال، والتاريخ، والتراجم، والحديث، ولم يكتف في كتابه «مختلف الرجال» بالنقل عن المصادر فحسب، بل اشتمل على كثير من التحليلات والفوائد، وتوجد هذه الخصوصيّة في أغلب أبحاثه.

ومنها جهوده في إثبات أهميّة علم الرجال والحاجة إليه - وهو البناء التحتي لكلّ النشاطات الرجاليّة - والردّ على مَن يقول بعدم أهمّيّة علم الرجال، أوالحاجة إليه. فهو يردّ على الأخباريّين في قولهم بعدم الحاجة إلى علم الرجال، وفصّل في نقل آرائهم المختلفة، وأجاب عنها. وأجوبتُه على أدلّتهم - مثل الجواب على الشيخ يوسف البحرانيّ ومن تبعه - من أفضل ما أجابه علماء الرجال في هذا الباب[٧].

في هذا الكتاب المشحون بالغلطات» مختلف الرجال (المخطوط): ١١٩.

(١) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٢١-٢٢.

(٢) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٨.

(٣) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٣٢.

(٤) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٣٥.

(٥) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٣٥.

(٦) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٨.

(٧) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ٦-١٢.

ومنها أيضًا انتقاده لكثير من الآراء الرجاليّة، فهو بمقتضى موسوعيّته واستقصائه يذكر أكثر الآراء الرجاليّة في البحث، ولم يكتفِ بالنقل عنها، فهو ينتقدها أيضًا، ولا يسعنا هنا أن نذكر كثيرًا من إشكالاته وانتقاداته التي تبرز جودة نظره وقوّة استدلاله، ونقتصر على نقل بعضها على سبيل المثال:

١. قال في الردّ على رأي الفاضل الهرويّ (المتوفّى ١٢٩٩هـ) في نسبته القول بعدم الحاجة إلى علم الرجال إلى مَن أنكر حجيّة أخبار الآحاد مثل السيّد المرتضى ومن تبعه - وقد نسب هذا القول إليهم أيضًا الملّا عليّ الكنيّ (المتوفّى ١٣٠٦هـ) في توضيح المقال[١]-: «لا يلزم السيّد إنكار الحاجة إلى علم أحوال الرواة، بل بها عرف ما ادّعاه، على أنّه قد عرفت في ما تقدّم من كلام السيّد في المسائل السرويّة التصريح بالحاجة إلى النصّ في أحوال الرواة، وإنّما يحصل السيّد العلم بالصدور من هذا العلم وأمثاله. فكلامُ الفاضل الهرويّ اجتهادٌ في كلام المرتضى في مقابلة النصّ على خلافه. ولعلّه لم يعرف كلام السيّد في المسائل السرويّة من قوله بأنّ ما جمعه الكلينيّ وابن محبوب في الكافي والمشيخة وغيرهم من الروايات جمعوه على ما ميّزوه بأنظارهم، فعلينا أن ننظر نحن في ذلك، فما عرفنا صحّته عملنا فيه، وما لم نعرف صحّته نتركه. ولا ريب أنّ ذلك لا يكون إلّا بالتضلّع في علم الرجال وأحوالهم. وكذا يظهر من ابن إدريس في السرائر وخصوصًا في مستطرفاتها عند نقله عن بعض الأُصول، وذكر وجه الاعتماد على بعضها دون بعض بأنّ فلانًا ثقة فيعتمد على أصله، وفلانًا غير معلوم الحال، أو مجهول، فراجع وتدبّر»[٢].

٢. قال في الردّ على كلام العلّامة في اشتراك بعض الرواة: «ثمّ لا يخفى أنّ العلّامة حكم بتعدّد جماعة كعليّ بن الحكم وحمّاد بن عثمان وإسماعيل الأشعريّ وبكر بن محمّد ابن خالد الأزديّ، وهم آحاد لا شركة فيهم بلا مرية، والسبب في ذلك اختصار كلام المتقدّمين من أهل الرجال، فلا يجيء الناقل للرجل بتمام صفاته، بل يسمه تارة بصفة وأخرى بأخرى، فيُظنّ أنّه اثنان، كما نقله أحمد بن طاوس، فجاء العلّامة بعده

(١) ينظر توضيح المقال في علم الرجال: ٣٥-٣٦.

(٢) مختلف الرجال (المخطوط): ١١.

فظنّ التعدّد، فإن أردت التحقيق فعليك بمراجعة أصل النجاشيّ والكشّيّ، ورجال الشيخ وأمثالها من كتب العلماء المتقدّمين»[١].

٣. تعرّض لقول الشيخ حسن العامليّ في الردّ على مَن قيّد العدل في تعريف الصحيح بالإماميّ، وقال: «أقول: قد أشكل في المنتقى على ذلك، قال: ويرد أنّ قيد العدالة مغنٍ عن التقيّد بالإماميّ؛ لأنّ فاسد المذهب لا يتّصف بالعدالة حقيقةً، كيف! والعدالة حقيقةٌ عرفيّةٌ في معنى معروف لا يجامِعُ فساد العقيدة قطعًا. انتهى.

والتحقيق أنّ نظرهم في التقيّد بالإماميّ إلى استعمال بعض علماء الرجال العدالةَ في المعنى الأعمّ من ذلك مع القرينة، كما في الكشّيّ في ترجمة جماعة من الفطحيّة مرّ ذكرهم، فإنّه قال في وصفهم: هؤلاء كلّهم فطحيّة، وهم من أجلّة العلماء والفقهاء والعدول، انتهى»[٢].

٤. قال في الردّ على ما ذكره ابن داود من عدِّه حمدان بن أحمد من أصحاب الإجماع[٣]، وسبب توهّمه: «وليس في نسخ الكشّي الموجودة شيء من ذلك، ولعلّه فهم من إطلاق الكشّي لفظ الفقهاء عند ذكر الطبقات المجمع على تصحيح ما يصحّ عنهم بما لفظه تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وتسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، وتسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم الكاظم، وأبي الحسن عليهما السلام، كون الإجماع المدّعى في جميع الفقهاء، لا خصوص الأشخاص المذكورين؛ فإنّ قوله في الطبقة الأولى: (هؤلاء الأوّلون)، المشار إليهم جميع الفقهاء من أصحابهما؛ لظهور السياق من لفظ الفقهاء، ومن قوله «أفقه الأوّلين»، فيكون الغرض انعقادَ الإجماع على تصديق جميع الفقهاء من أصحابهما، وإنّما ذكر الستّة منهم؛ لأنّه أفقههم. ولهذا عامل ابن داود في حمدان بن محمّد معاملة مَن ادّعى فيهم الإجماع؛ لأنّ الكشّيّ ذكر في ترجمة حمدان أنّه: فقيه ثقةٌ خيّرٌ، وفي موضع آخر قال: قال مولانا أبو جعفر: كان من خصّيص شيعتي - يعني حمدان بن محمّد - فهو حينئذٍ

(١) مختلف الرجال (المخطوط): ٦٧.

(٢) مختلف الرجال (المخطوط): ٤٦.

(٣) ينظر رجال ابن داود: ٨٤، رقم ٥٢٤.

ممّن أقرّوا له بالفقه، وهو من أصحابهما، فيشمله إطلاق معقد الإجماع المدّعى من الكشّيّ في العبارة الأولى والثانية، فإنّ قوله: «من دون أولئك» خبرٌ مقدّم لقوله: «ستّة نفر»، فالإجماع غير منحصر في الستّة، كما أنّ (الفقهاء) أيضًا غيرُ محصور فيهم»[١].

وقد ينتقد بعض الرجاليّين بشدّة، مثل آراء العلّامة الشيخ محمّد تقي بن حسينعلي الفاضل الهرويّ، وله «نهاية الآمال»، فقد قال بعد نقل توجيه ما قاله الفاضل الهرويّ بشأن العبارة «الثقة النقة» في كلام بعض الرجاليّين: «وقد عرفت أنّه لا عين ولا أثر لهذه اللفظة بالنون موضع الثاء في كتاب من كتب الرجال والدراية، وكلّ ما فيها بالثاء، فقد أتعب المعاصر نفسه بما لا يرجع إلى فائدة، ولو كان من المتضلّعين في الفهارس وكتب الرجال، لما أتعب نفسه وأجهدها في كلام لا أصل له ولا وجود له في كلام أحد من أهل الجرح والتعديل»[٢].

وموارد انتقاداته أو حواشيه وتعليقاته على أقوال أهل الرجال كثيرةٌ في الأمر العاشر - وهو في بيان جماعة من علماء الرجال - حيث أتبع كثيرًا من الأقوال التي ينقلها بالتعليق عليها مصدّرا بتعبير: «قلت»، أو «أقول».

٦. اشتمال الكتاب على فوائد غير رجاليّة

إنّ تحقيقات السيّد حسن الصدر غير منحصرة في علم دون علم، ولا تنحصر فوائده في كتاب «مختلف الرجال» في علم الرجال، بل يستطيع المطالع للكتاب أن يقف على فوائد لطيفة، ونكات دقيقة في علوم أخرى، مثل: التراجم، وعلم اللغة، ونذكر لذلك بعض هذه الأمثلة:

١. ما أفاد عن النسخ الخطّيّة عنده، مثل: ما قاله في هامش الكتاب عند ترجمة الشيخ حسن العامليّ (المتوفّى ١٠١١هـ) ومصنّفاته عن تاريخ حضوره في النجف، وهو يستخرج من بعض العبارات التي كُتِبت بخطّ الشيخ حسن العامليّ على ظهر نسخة من «الجمهرة في اللغة»، وانتقد أيضًا بعض ما قاله بعضُهم في ترجمته: «رأيتُ خطّ

(١) مختلف الرجال (المخطوط): ٥٣.

(٢) مختلف الرجال (المخطوط): ٥٠.

الشيخ حسن قدس سره على ظهر «الجمهرة في اللغة» لابن دريد، أنّه ملَكه بالابتياع الشرعيّ بالمشهد الغرويّ في أوائل شهر رمضان عام ٩٨٣ ثلاث [كذا] وثمانين وتسع مائة انتهى.

وبهذا التاريخ يكونُ عمره الشريف أربعًا وثلاثين سنةً؛ لأنّ تولّده سنة ٩٥٩، ويكون شراؤه لهذا الكتاب قبلَ وفاة أستاذه الاردبيليّ بعشر سنين؛ لأنّه مات سنة ٩٩٣. ولعلّنا نعثر بعد هذا إن شاء الله على تاريخ وروده إلى النجف، وتاريخ خروجه منها، وإن علم زمان كونه في النجف في الجملة، والحمد لله.

نعم، رأيتُ في بعض المواضع أنّ مدة بقائهما في النجف سنتين أو أكثر بقليل، وقد وهم السيّد المعاصر في الروضات في المقام، فذكر أنّ ورودَ الشيخ حسن كان في حدود سنة ٩٩٣ وهذا من أقبح التوهّمات؛ فإنّ هذا التاريخ هو تاريخُ وفاة الملا أحمد الأردبيليّ، والشيخ حسن صنّف المعالم والمنتقى بعد رجوعِه من النجف، ووردا قبل وفاة ملا أحمد، كما هو نصُّ الشيخ عليّ هنا.

ونصّ في ترجمة أبيه الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن أنّه وجد بخطّ جدّه الشيخ حسن تاريخ تولّد ولديه، وأنّه نظم تاريخ تولّد ولده الشيخ محمّد في كربلاء في رجب عشيّة الخميس تاسع شهر رجب سنة إحدى وثمانين وتسعمائة، وأنّه نظمه في مشهد الحسين عليه السلام بعدَ تولّد صاحب التاريخ بسنة، فيعلم أنّه كان في هذا التاريخ في كربلاء، وأنّه أوّلُ وروده من البلاد؛ لأنّه ضبط تاريخ تولّد ولده بكيفيّة تدلّ على ذلك، ويأتي نقلُ ذلك في ترجمته إن شاء الله تعالى.»[1].

ومثل ما ذكر في ترجمة الشهيد الثاني: «ورأيتُ بخطّ سبطه صاحب الدرّ المنثور الشيخ عليّ رحمه الله على هامش الكتاب في هذا الموضع ما صورته: سمعتُ ممّن يوثق بهم في بلادنا أنّه رأى في المنام أنّه في قبّة، وأنّ المكان الذي رآه فيه كراسي، وعلى كلّ كرسيّ رجل من علمائنا المشهورين، وبجنب كرسيّ الشهيد الأوّل كرسيّ خالٍ لم يجلس عليه أحدٌ، فسأل: هذا لمَن؟ فقيل: هذا معدٌّ لك، فأُشعر من ذلك الوقت بالشهادة، وتتبع مصنّفات الشهيد رحمهما الله تعالى. انتهى. حسن صدر الدين.

(١) مختلف الرجال (المخطوط): ١١٧.

قال سبطه الشيخ عليّ في الهامش: حاشية الشرائع مجلدان، باقي عندنا مجلّد بخطّه، والآخر ذهب مع ما ذهب، وذكر في بعض إجازاته أنّها مجلدان (ع ل). انتهى»[١].

وذكر أيضًا: «رأيتُ بخطّ سبطه الشيخ عليّ ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد أنّ الشهيد رحمه الله كتب في أوّل المجلّد الأوّل من الروضة ابتداء تصنيفه، ومع تاريخ آخره يكون مدّة ذلك ثلاثة أشهر وشيئًا. انتهى ما رأيته.

وهذا يؤيِّد ما أخبرني به بعض مشايخ الإجازة في الرواية عن سيّدنا العلّامة السيّد صدر الدين أنّ مدّة تمام شرحه ستّة أشهر. حرّره الأحقر حسن صدر الدين.

قال سبطه الشيخ عليّ في طيّ ترجمة جدّه الشيخ حسن صاحب المعالم: وممّا تواتر عنه - يعني الشيخ الشهيد رحمه الله - أنّه كان إذا غمس القلم في الدواة يكتب عشرين سطرًا أوثلاثين سطرًا، بل قيل: أربعين سطرًا. وهذا من جملة التأييدات الإلهيّة؛ ولهذا جعل ابن العودي كاتب التاريخ فصلًا في ذكر أمره في الكتابة، وما له فيها من الآيات، ومحاسن الكرامات. وقال الشيخ عليّ أيضًا: إنّه رأى ما يزيد على مائة كتاب بخطٍّ جدّي الشيخ زين الدين رحمه الله. قال: وما كان بخطّه فيما تلف واحترق لا يُعلَم مقدارُه. والذي احترق مقدار ألف كتاب حرقها أهل البغي، وبقي منها في الجبل، ودمشق، وغيرها ما يقرب من ألف كتاب، وأكثرُها منه ما أخذه الناس، ومنه ما تلف من النقل والوضع تحت الأرض، والباقي نحو مائة كتاب، وصلت إليّ بعد السعي التامّ. انتهى ملخّصًا، حرّره حسن صدر الدين»[٢].

ومثل ما نقل عن خطّ عمّ والده السيّد صدر الدين في ترجمة أبي عليّ الحائريّ[٣].

ومثل ما نقل عن خطّ الشيخ فخر الدين بن محمّد عليّ الطريحيّ، والسيّد عبد العزيز النجفيّ تلميذ الشيخ أحمد الجزائريّ في ترجمة الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ الحائريّ صاحب «حاوي الأقوال في معرفة الرجال»[٤].

---

(١) مختلف الرجال (المخطوط): ١١٠.

(٢) مختلف الرجال (المخطوط): ١٠٩.

(٣) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٣٨.

(٤) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٢٢.

٢. فوائد لغويّة وأدبيّة، مثل ما قاله في معنى لفظ الثقة المكررة: إنّ بعضًا من الرجاليّين قرأ «ثقة نقة»، ونقل عن الكتب اللغويّة معنى النقة، وانتقد هناك ما في بعض الكتب اللغويّة، وقال: «وظني أنّ الذي أوقع القائل أنّ الثاني بالنون موضع الثاء غلط الفيروز آبادي في القاموس: (وثقة نقة) إتباعٌ، وكم له من وهمٍ وخلطٍ في هذا الكتاب الذي فيه كلّ شيء إلّا ضبط اللغة، كما لا يخفى على الخبير. وقد نبّه على أغلاطه السيّد عليّ في الطراز، وصاحب رجل الطاووس على القاموس، وصاحب الجاسوس على القاموس، ولا يسع المقام التعرّض لشرح غلطه في المقام، وتفرّده بهذا الكلام»[١].

٣. فوائد عدّة في تراجم علماء الرجال ومؤلّفاتهم، نقلها عن مشايخه. وهي كثيرة في الأمر العاشر - وهو في بيان جماعة من علماء الرجال من الخاصّة والعامّة - حيث ذكر في بعض الموارد تراجمهم عن مشايخه، مثل: ما نقله عن الشيخ محمد حسن آل يس في ترجمة الشيخ عبد النبيّ الكاظميّ صاحب (تكملة الرجال)[٢].

وما نقله عنه عن شيوخه من قصّة للشيخ حسن البصريّ تلميذ الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ونصيحة الشيخ كاشف الغطاء له[٣].

وما نقله في ترجمة السيّد أحمد العطّار البغداديّ عن الشيخ عزيز ابن المرحوم الشيخ حسين الخالصيّ، وهو أحد الشيوخ المعمّرين من قصّة تدلّ على زهده وورعه[٤].

وما حدّثه عن الفاضلين السيّد محمّد ابن السيّد هاشم الهنديّ النجفيّ، والشيخ محمّد طه نجف في زهد وورع الشيخ محسن خنفر[٥].

وما نقله عن والده، مثل ما نقله عنه في ترجمة السيّد محمّد باقر الخوانساريّ صاحب (الروضات)[٦].

---

(١) مختلف الرجال (المخطوط): ٥٠.

(٢) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٣٩.

(٣) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٤١-١٤٢.

(٤) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٤١.

(٥) ينظر مختلف الرجال (المخطوط): ١٤٢.

(٦) ينظر مختلف الرجال (مخطوط): ١٤٦.

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطة

١. مختلف الرجال (المخطوط نسخة ثانية)، نسخة خطّيّة محفوظة في مكتبة السيّد حسن الصدر برقم as38.

٢. مختلف الرجال (المخطوط)، نسخة خطّيّة محفوظة في مكتبة السيّد حسن الصدر برقم as44.

ثانيًا: المطبوعة

٣. أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين (المتوفّى ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٤. بدائع الأفكار: الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتيّ (المتوفّى ١٣١٢هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، طبعة قديمة.

٥. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: السيّد حسن بن هادي الصدر (المتوفّى ١٣٥٤هـ) مركز النشر والطباعة العراقيّة المحدودة، ١٣٧٠هـ.

٦. تعليقة على منهج المقال: العلّامة المجدّد محمّد باقر بن محمّد أكمل البهبهانيّ الحائريّ المعروف بالوحيد البهبهانيّ (المتوفّي ١٢٠٦هـ)، طبعة قديمة.

٧. تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر (المتوفّى ١٣٥٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ، قم، ١٤٠٦هـ.

٨. تكملة الرجال: الشيخ عبد النبي الكاظمي (المتوفّى ١٢٥٦هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، أنوار الهدى، ١٤٢٥هـ.

٩. توضيح المقال في علم الرجال: للملّا عليّ الكنيّ (المتوفّى ١٣٠٦هـ)، تحقيق: محمّد حسين مولوي، دار الحديث، قم، ١٤٢١هـ.

١٠. جامع الرواة: الشيخ محمّد عليّ الأردبيليّ (المتوفّى ١١٠١هـ)، مكتبة المحمّديّ.

١١. جامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الحديث والرجال: الشيخ فخر الدين الطريحي (المتوفّى١٠٨٥هـ)، تحقيق: محمّد كاظم الطريحيّ، مؤسّسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٣٢هـ.

١٢. حاوي الأقوال في معرفة الرجال: الشيخ عبد النبي الجزائريّ الحائريّ (المتوفّى ١٢٠١هـ)، تحقيق: مؤسّسة الهداية لإحياء التراث، رياض الناصريّ، ١٤١٨هـ.

١٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (المتوفّى ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٤. رجال الخاقانيّ: الشيخ علي الخاقانيّ (المتوفّى ١٣٣٤هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، مركز نشر مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

١٥. رجال النجاشيّ: أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس النجاشيّ الأسديّ الكوفيّ (المتوفى ٤٥٠هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، قم، ١٤١٦هـ.

١٦. رسائل الأصوليّة: الوحيد البهبهانيّ (المتوفّي ١٢٠٦هـ)، مؤسّسة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهانيّ، قم، ١٤١٦هـ.

١٧. شعب المقال في درجات الرجال: أبو القاسم بن محمّد النراقيّ (المتوفّى ١٣١٩هـ)، تحقيق: محسن أحمدي، كنگره بزرگداشت محقّقان ملّا مهدي وملّا أحمد نراقي، قم، ١٤٢٢هـ.

١٨. عدّة الرجال: السيّد محسن بن الحسن (المتوفّى ١٢٢٧هـ)، تحقيق: مؤسّسة الهداية لإحياء التراث، إسماعيليان، قم، ١٤١٥هـ.

١٩. فائق المقال في الحديث والرجال: أحمد بن عبد الرضا البصريّ، تحقيق: غلامحسين قصيري، مؤسّسه علمي فرهنگي دار الحديث سازمان چاپ ونشر، قم، ١٤٢٢هـ.

٢٠. فوائد الرجاليّة: الشيخ مهدي الكجوريّ الشيرازيّ (المتوفّى ١٢٩٣هـ)، تحقيق: محمّد كاظم رحمان ستايش، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ.

٢١. الفهرست: الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (المتوفى ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، قم،١٤١٧هـ.

٢٢. قوانين الأصول: الميرزا أبي القاسم القميّ (المتوفّى ١٢٣١هـ)، طبعة قديمة.

٢٣. مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال: الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (المتوفّى ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢٤. مقالات الأصول: الشيخ ضياء الدين العراقي (المتوفّى ١٣٦١هـ)، تحقيق: الشيخ مجتبى المحمّوديّ، السيّد منذر الحكيم، مجمع الفكر الإسلاميّ، قم، ١٤٢٠هـ.

٢٥. منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: الشيخ الحسن بن زين الدين العامليّ (المتوفّى ١٠١١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاريّ، جامعة المدرّسين في الحوزة العلميّة بقم المشرّفة، قم، ١٣٦٢ هـ.ش.

٢٦. منتهى المقال في أحوال الرجال: الشيخ محمّد بن إسماعيل المازندرانيّ المعروف بأبي علي الحائريّ (المتوفّى ١٢١٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٦هـ.

٢٧. المواقف: القاضي عضد الدين الإيجي (المتوفّى٧٦٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٤١٧هـ.

٢٨. نقباء البشر في القرن الرابع عشر: الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (المتوفّى ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٣٠هـ.

٢٩. هداية المسترشدين: الشيخ محمّد تقي الرازيّ النجفيّ الأصفهانيّ (المتوفّى ١٢٤٨هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، قم.

طُرُقُ تَوْثِيقِ
نِسْبَةِ الْكُتُبِ الْوَاصِلَةِ إِلَيْنَا لِمُصَنِّفِيهَا
فَصْلُ الْقَضَا فِي فِقْهِ الرِّضَا أُنْمُوذَجًا

The Methods of Attributing Books That Have Reached Us to Their Authors
(Fasil Al-Qada Fi Fiqh Al-Rida as An Example)

السَّيِّد أَحْمَد زَيْد المُوسَوِيّ

الحَوْزَةُ العِلْمِيَّةُ - النَجَفُ الأَشْرَف

الكُوَيْت

Al-Sayed Ahmed Zayd Al-Mousawi

The Islamic Seminary – Holy Najaf

Kuwait

الملخّص

ممّا ينبغي الاعتناء به في سبيل تحصيل علوم الأئمّة عليهم الصلاة والسلام من الأحاديث المنسوبة إليهم والمرويّة عنهم، لزوم تحقيق الحال في صدور تلك الأحاديث، وهذا يتوقّف على عِدّة أمورٍ، منها الوثوق أو الظنّ القويّ بانتساب نسخة الكتاب الحديثيّ الواصلة إلينا إلى مصنِّفها، فإنّ ذلك يُعدّ الحجر الأساس لابتناء الوثوق بكلّ حديثٍ على الوثوق بخبرويّة صاحب الكتاب في هذا المجال، ووثاقته، وضبطه، ونحو ذلك، ولولا صحّة انتساب النسخة إليه لما أمكن الاعتناء بما يرويه أصلًا.

وهذا يحتاج إلى دراسة تنظيميّة، تُرتّب ما يمكن أن يُجعل قاعدة عامّةً في سبيل حصول الوثوق بانتساب النسخة، بما تؤدّي إليه طبيعة الأمور في هذا المجال من جهة، وما ذكره الأعلام من جهة أخرى، فإنّ الإفادة من كلمات الأعلام ذوي الخبرة في هذا المجال تعطي خلاصات علميّة بجهد أقلّ.

هذا وقد رتّبتُ باختصار بعضَ ما يمكن أن يكون قاعدة عامّةً في هذا المجال، مع ذكر أهمّية مثل هذا الطرح؛ ليكون ذلك توطئة لأبحاث أخرى أكثر تفصيلًا، ومقدّمة للإفادة من دراسة السيّد حسن الصدر (رحمه الله تعالى) في الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام والموسوم بـ(فصل القضا في الكتاب المشتهر بفقه الرضا).

Abstract

A subject that should be given great attention to - to obtain knowledge from the Infallibles (s), from the hadiths attributed to them and narrated from them -, is the need to investigate the situation in the issuance of these hadiths. This depends on several things, including certainty or strong suspicion of the attribution of the copy of the hadith book that reached us with its compiler. This is vital because it is considered the cornerstone for building trust in every hadith based on trusting the reports of the author of the book in this field, his reliability, accuracy, and the like.

This study briefly arranges and put forward guidelines that can be used to prove or give sureness of the attribution of books to their true authors. We hope that this study will be a flowed up with other detailed researches on the topic, and to benefit from Al-Sayed Hassan Al-Sadr's (may Allah Almighty have mercy on him) work labeled (Fasil Al-Qada Fi Fiqh Al-Rida).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد رسول الله وعلى آله الطيبين الطاهرين، أرومة المجد، وشاخص التقى عليهم الصلاة والسلام، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

ممّا يخدم الحديثَ وعلومه دراسةُ ما يُسهم في توثيق الكتب الحديثيّة والمصادر الروائيّة، وبيان مدى انتساب نُسخها الواصلة إلينا في العصر المتأخر إلى مصنِّفيها وأصحابها الذين نُسبت إليهم، خصوصًا بُعد الفاصل الزمانيّ من أيّامنا إلى أيام الغيبة الصغرى وما سبقها.

واستشعارًا بأهمّية هذه الأبحاث نجدها شغلت حيِّزًا من التراث العلميّ للأعلام، حيث نجد في كلماتهم مساحةً تعتني بها، وتفحص عن هذه الزاوية، وهي ما بين مساحة مخصّصة ضمن علم الفقه أو علم الرجال، وبين رسائل كُتبت مستقلّة في هذا الجانب، وقد لوحظ انتعاش مثل هذا الجوّ العلميّ المرتبط بهذه المسألة في السنوات الأخيرة.

هذا، وقد كان لبعض الأعلام المدقّقين عنايةٌ خاصّة في علوم الحديث والرجال وما يرتبط بهما ويخدمهما، فخاضوا هذا الغمار، فكتبوا وصنّفوا، وأبدَوا وأفادوا، في رسائل تحقيقيّة رشيقة، فكان ممّا يُسهم في هذا المجال ويرفد هذا الميدان ملاحقةُ أبحاثهم ونتاجهم؛ للاستقاء من نمير علمهم، ومتابعة كلماتهم، واستلالها، واستخراجها في صورة منظّمة وترتيب يسمح بتناولها، مع شيء من الشرح، والإيضاح، وبيان المقدّمات، والحيثيّات التصوريّة والتصديقيّة لذلك.

ومن هؤلاء المدقّقين المحقّق الرجاليّ الخبير والتراثيّ النحرير؛ أعني به السيّد حسنًا الصدر (رحمه الله تعالى)، سليل الشجرة الطيِّبة، حيث كانت له دراسات متعدّدة في علمَي الرجال والحديث، وما يهمّنا الآن من تراثه ما كتبه من رسالة متقَنة عن كتاب الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، أسماها (فصل القضا في الكتاب المشتهر بفقه الرضا)، وخلَص فيها إلى أنّ الكتاب ليس إلّا كتاب (التكليف) لمحمّد بن عليّ الشلمغانيّ المعروف بـ(ابن أبي العزاقر).

فأحببتُ في هذا البحث الاعتناء أساسًا بفكرة بيان ضوابط وأُسس توثيق نسبة ما نُسب من الكتب إلى أصحابها ومصنِّفيها، وبيان الآليات المساعدة في حصول الوثوق ونحوه بالنسخة الواصلة إلينا لأيِّ كتابٍ من الكتب.

فذكرتُ هذه الضوابط، مع بيان أثرها، وإيضاحها عن طريق بعض النماذج منها، مع الأمثلة الحيّة من التراث الحديثيّ وغير الحديثيّ عند الإماميّة.

ثمّ عطفتُ الكلام على تطبيق بعض هذه القواعد والأسس، وإسقاط الضوابط على الأنموذج المختار، وهي دراسة السيّد حسن الصدر (رحمه الله تعالى) في هذا المجال، وبيان كيفيّة توظيفه (رحمه الله تعالى) للقواعد المذكورة والأدوات السالفة؛ ليكون أنموذجًا تطبيقيًّا ميدانيًّا.

ولا يخفى أنّ مثل هذا البحث له فروع وشُعب، ويمكن تناوله بأكثر من دراسة، فإنّه ممّا يهمّ الفقيه من جهة، كما أنّه يهمّ المحقِّق من جهة أخرى، فإنّ المحقّقين أيضًا يواجهون صعوبةً ومشكلة في التعرّف على هُويّة ما عندهم من مخطوطات، خصوصًا إذا كانت محفوفة بعقبات، من قبيل نقصان أوّلها، أو عدم التصريح باسم المصنِّف على الورقة الأولى، ونحو ذلك، فيقع عندهم بحثٌ في كيفيّة توثيق نسبة هذه المخطوطة إلى مصنِّفها وصاحبها.

إلّا أنّ الزاوية التي أروم، والنقطة التي أستهدف إنّما هي الجانب الذي يعتني به من يسلك طريق الاستنباط، فإنّه يواجه كتبًا فيها موادّ الاستنباط ماثلة، منشورة في المطابع، ومبذولة في الأسواق، منسوبة إلى عالم من العلماء، غير أنّ بعضها غير ثابت الانتساب إلى علماء الطائفة على نحو اليقين، ما يحول دون إمكان التمسّك بالكتاب والتعويل عليه.

هذا وقد رتّبتُ البحثَ ضمن مباحث ثلاثة وخاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول: في أهميّة هذا البحث.

المبحث الثاني: في طرق تحقيق النسبة.

المبحث الثالث: في تطبيق طرق الوثوق على دراسة السيّد حسن الصدر.

والخاتمة: التي عرضتُ فيها لأهمّ نتائج البحث...

تمهيد

في نبذة موجزة عن السيّد حسن الصدر وكتابه فصل القضا[1]

هو السيّد أبو محمّد حسن ابن السيّد هادي ابن السيّد محمّد عليّ الصدر الموسويّ، وُلد طاب ثراه في الكاظميّة سنة (١٢٧٢هـ)، وترعرع في حجر العلم ونال منه بغيته، فما بلغ الخامسة عشرة حتّى أتقن علوم الآلة، من الصرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، متعمقًا في علم المنطق، وأتقن سطوحه حين بلغ الثامنة عشرة.

هاجر بعد ذلك إلى النجف الأشرف وحضر عند: المولى محمّد باقر الشكيّ، والمولى محمّد تقيّ الكبايكانيّ، والشيخ عبد النبيّ الطبرسيّ، فارتحل منها إلى سامراء لينهل من منبر السيّد المجدِّد الشيرازيّ، فعكف على دروسه وحسبُه ذلك، واعتنى به السيّد المجدِّد عناية ملحوظة.

ثمّ رجع بعد وفاته إلى الكاظميّة، واستأنف نشاطه في البحث واستخراج غوامض العلم، فألّف ما ألّف في شتّى العلوم، ونقصر الذكر على ما يناسب البحث، فنعرض أسماء الكتب التي ترتبط بالحديث، والرجال، والدراية؛ فمنها: (شرح وسائل الشيعة)، وقيل فيه: إنّه كتاب لم يُصنّف مثله، يذكر فيه الحديث فيعقد فيه عناوين لكلٍّ من المتن، واللغة، والسند، والدلالة، ويذكر في عنوان المتن اختلاف النسخ، ويبحث عن رجال السند. ومنها: كتاب (النصوص المأثورة على الحجّة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف)، ومنها: كتاب (أحاديث الرجعة)، ومنها: كتاب (نهاية الدراية)، وهو كتاب ماتع غزير الفائدة، مميّز في بابه، ومنها: كتاب (بغية الوعاة في طرق طبقات مشايخ الإجازات)، يشتمل على عشر طبقات، ومنها: كتاب (مختلف الرجال)، ومنها: كتاب (عيون الرجال)، ذكر فيه مَن نصّ أكثرُ من واحدٍ على وثاقته، مع ذكر طبقاتهم، وذيّله بمشجّرة مفصّلة لبعض الأعيان من السادات، ومنها: كتاب (انتخاب القريب من رجال التقريب)، أفرده لرجال نصّ على تشيّعهم ابن حجر في

(١) أفدت شيئًا من ترجمته (رحمه الله تعالى) من كتاب بغية الراغبين للسيّد عبد الحسين شرف الدين (رحمه الله تعالى): ٣٥٢٢ -٣٥٢٩.

(التقريب)، ومنها: كتاب (تكملة أمل الآمل)، وهو عديم النظير في بابه، ومنها: رسالة (البيان البديع في أنّ محمّد بن إسماعيل المبدوء به في أسانيد الكافي إنّما هو ابن بزيع)، وذهب فيه إلى رأي نادر غريب من مثله طاب ثراه، ومنها: (التعليقة على منتهى المقال)، ومنها: رسالة في (أنّ مؤلِّف مصباح الشريعة إنّما هو سليمان الصهرشتيّ) تلميذ السيّد المرتضى، اختصره من كتاب شقيق البلخيّ، ومنها: (تعليقة على خاتمة المستدرك)، ومنها: كتاب (فصل القضا في الكتاب المشتهر بفقه الرضا)، توفّي قدس سره سنة (١٣٥٤هـ).

وهذا الكتاب الأخير - محور الدراسة - خلص فيه السيّد رحمه الله تعالى إلى أنّ الكتاب المشتهر بـ(فقه الرضا) ليس إلّا كتاب (التكليف) للشلمغانيّ، وأدّى تأليف هذه الرسالة إلى تغيّر قناعات متأخري المتأخرين، بعد أن شاع الرأي أنّه للإمام الرضا عليه السلام عند جماعة من العلماء، رتّبه السيّد رحمه الله تعالى على مقامات:

المقام الأول: في الدلالات التي تدلّ على اتّحاد كتاب (الفقه) مع كتاب (التكليف)، وهذا المقام أكثر ما اتّكأت عليه دراستنا هذه.

المقام الثاني: بيان الشبهات التي أوهمت أنّ الكتاب هو للإمام عليه السلام تأليفًا أو إملاءً، وقسّمها إلى قسمين: شُبه من عبارات الكتاب نفسه، وشُبه خارجيّة، ولم تخلُ دراستنا من الإفادة من هذا المقام أيضًا.

المقام الثالث: في وجه اعتماد الصدوقَين والمفيد على هذا الكتاب.

وقال في خاتمته: «فالحمد لله جلّ جلاله على هدايته لفتح ما أُرتجّ على فحول الرجال، وكشف الحجاب عن حقيقة هذا الكتاب، بعد ما كثرت فيه المقالة، وكتبوا في نفيه وإثباته الكتاب والرسالة، ولا زالت نعم الله علينا أهل البيت متواصلة، وعناياته متواترة، وألطافه متقاربة، وهداياته متعاقبة، والحمد لله عودًا على بدء، وصلى الله على المنتجبِ في الميثاق، المرتجى للشفاعة، المفوّضِ إليه دين الله، المحمود الأحمد أبي القاسم محمّد، وعلى آله الطاهرين ورثة النبيّين وخير الأوّلين والآخرين»[1].

(١) فصل القضا في الكتاب المشتهر بفقه الرضا: ١٣٦.

المبحث الأول
في أهمّية البحث

البحث عن توثيق نسبة الكتب إلى أصحابها يوافق بطبيعته ما يسير عليه العقلاء في عدم التعويل على ما لا وثوق به، وهذا البحث في الحقيقة تكون قيمته بحسب قيمة البحث العلميّ الذي يُستفاد من معلومات الكتاب لأجله، فإن كان الكتاب يحوي علمًا منسوبًا إلى أئمّة أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) - كأن يكون كتابَ حديثٍ، أو أن يكون كتاب فتاوى نُقلت يدًا بيد عن أصحابهم عنهم عليهم الصلاة والسلام - فإنّ هذا يجعل من قيمة هذه الكتب ما لا يضاهى بطبيعة الحال لو ثبتت نسبتها، فهي تُعدّ مستقى الشريعة ورافدها.

ومن جانبٍ آخر لمّا كانت هناك ظواهر متعدّدة طارئة على التراث بشكل عامّ، وعلى الكتب الحديثيّة المنسوبة إلى الأئمّة (عليهم الصلاة والسلام) بشكل خاصّ، من قبيل طروء التبديل والتغيير، ووقوع الخطأ في نسبة بعض الكتب إلى الأئمّة (عليهم الصلاة والسلام) أو غيرهم، في حين أنّها لغير مَن نُسبت إليه، ونحو ذلك من المشكلات، كانت هناك حاجة فعليّة لتنظيم دراسةٍ تُسهم في تقنين بعض قرائن الوثوق والركون للاطمئنان بنسخة ما، عن طريق جمع التراكمات الاحتماليّة التي تفيد بنفسها أو بضميمة غيرها الوثوقَ ونحوه.

فملاحظة الجوّ الفعليّ لكثيرٍ من النماذج المرتبطة بالتراث العلميّ، والتراث الحديثيّ، والتراث الفقهيّ، يُفترض أن تلفت النظر إلى ضرورة طَرْق هذا الباب والولوج فيه، ولكن بحدّه المعقول، وبما يضمن الانضباط بالضوابط العلميّة.

ولذا جرت سيرة الطائفة على التحقيق فيما يُنسب إلى الأئمّة (عليهم الصلاة والسلام) ضمن بحثٍ علميّ، قد يتفاوت حجمه من مدرسة علميّة إلى أخرى، وفق ما يراه المتبنّون للمدرسة والمنتمون إليها من رؤية وقناعات علميّة، وربما يقع الاختلاف هنا وهناك في بعض مساحات الوثوق بالصدور، وتتباين آراؤهم في الجملة في أسباب الوثوق وموجبات

العلم بصدور الأحاديث عنهم (عليهم الصلاة والسلام)، وفي الوثوق بانتساب الكتب إلى أصحابها ومصنِّفيها، إلّا أنّ الخطّ العام السائد عندهم هو ضرورة التثبّت، وعدم صحّة نسبة ما لم يُعلم صدوره عنهم (عليهم الصلاة والسلام) إلى ساحتهم، وقد نجد اختلافًا بينهم في مجموعة من الكتب الحديثيّة، فربما نجد في الكتاب الواحد ما يزيد على أربعة آراء، كما هو الحال في الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه الصلاة والسلام)؛ ولذا كانت هناك أبحاث متعدّدة في عِدّة كتب، من قبيل: (مصباح الشريعة) المنسوب إلى الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، و(تفسير القرآن) المنسوب إلى الإمام أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، وكتاب (البصائر) المنسوب إلى أبي جعفر محمّد بن الحسن الصفّار، وكتاب (المحاسن) المنسوب إلى أبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، وكتاب (التفسير) المنسوب إلى أبي الحسن عليّ بن إبراهيم القميّ، وكتاب (الاختصاص) المنسوب إلى أبي جعفر محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف بـ(الشيخ المفيد)، وكتاب (ربيع الشيعة) المنسوب إلى السيّد رضيّ الدين عليّ بن طاوس، وغير ذلك.

نعم، هنا أمور لا بُدّ من التنبيه عليها قبل عرض هذه الظواهر المتعدّدة، وذلك فيما يأتي:

الأمر الأول: إنّا لا نُنكر أنّ مدرسة الحديث وعلومه عند شيعة أئمّة أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) امتازت - بلا ريب - بمزايا مفقودة عند غيرهم؛ وهو ما أعطى حصانة لأصول هذا التراث قلّ نظيرها في المذاهب والفرق، ومثل هذا يتجلّى في تاريخ تدوين الحديث، ونقله، وتداوله عند الإماميّة، وربما يُعزى ذلك إلى ما كان من دور فعّال للأئمّة (عليهم الصلاة والسلام) بما يناسب أزمنتهم في سبيل إرشاد أصحابهم وشيعتهم ورواة حديثهم إلى التثبّت والاحتراز، وبيان ما يمكن أن يقع في التراث من عقبات تحول دون حصول الوثوق به، ربما ترشحت آثار هذا الدور في أجيال متعاقبة.

لكن هذا وإن كان مؤثّرًا في النظرة الكلّية للتراث الحديثيّ، وربما في بعض الأبحاث الجزئيّة، ومسهمًا في عملية الوثوق بما فيه، إلّا أنّه لا يُلغي ضرورة التدقيق والتحقيق في مثل هذا الجانب، خصوصًا إذا كان في الكتاب الواقع تحت الدراسة بعضُ ما يريب، أو ادُّعي ريبُه من قِبل بعض الأعلام، فإنّ هذا يدعو بجدٍّ إلى ما ذكرته.

وهذا نظير البحث الرجاليّ، وضرورة التدقيق في رجال السند، والتوقّف في جملة من الأسانيد؛ لكون رجالها ممّن لا يُوثق بهم ولا بنقلهم للتراث، فإنّ متابعة تاريخ تدوين الحديث والوقوف على شواهد الامتياز فيه لا يُلغي القيام بمرحلة التدقيق في السند، ولو ضمن إطارها الخاصّ، بل في حقيقة الأمر البحث الرجاليّ السنديّ يقع بطبيعة الحال في طول مثل هذه الأبحاث، إذ لا معنى للبحث عن صحّة سندٍ والتحقيق فيه وفي صحّته واتّصاله دون الوثوق بانتساب الكتاب بنسخته الواصلة إلينا إلى مصنِّف من الثقات، تأمن من جهته التلاعب والتزوير والتحريف في الأسانيد ونحوها، ولو بقيام حجّة معتبرة على ذلك.

الأمر الثاني: إنّ هذه الظواهر المشكلة والعقبات - إن صح التعبير - وإن كانت موجودة وحاضرة، إلّا أنّ نسبة حضورها وتواجدها في التراث قد تختلف من موردٍ إلى آخر، فالكتب المشهورة المتداولة عَبر الأجيال، والمعروفة الواضحة النسبة إلى أصحابها أقلّ ابتلاءً - من جهة بالنسبة إلى الكتب الأخرى التي قلّ تداولها عند الطائفة - من تلك غير المشهورة.

فالكتاب الذي يُفترض أنّه كُتِب في القرن الرابع ثمّ أُضمر خبره ولم يُعهد عنه شيء إلى أن اشتُهر في القرن الحادي عشر الهجريّ فما بعد، قد يواجه ما لا يواجهه مثل كتاب (الكافي) الذي اشتهر من حينه وأوانه ومن عصر مؤلّفه، والتفّ حوله أصحاب الحديث للتلقّي، والتحمّل، والرواية، دون أن يمرّ بمرحلة ضمور واختفاء، بل كان على شهرته إلى زماننا هذا.

وقد تكون بعض الظواهر التي نذكرها نادرة الوقوع في كتبنا وأحاديثنا، بحيث لا نجد لها أنموذجًا إلّا في القليل من الكتب، كظاهرة التصرّف المؤثِّر والتغيير المخلّ في متون الكتاب، وهو ما يمنع من إمكان الاعتماد على نصوص هذه الكتب وأحاديثها، فإنّ مثل هذه الظاهرة عادةً غير موجودة في كتبنا الحديثيّة المعروفة والمشهورة، في حين قد تكون منتشرة وكثيرة الوقوع في كتب التاريخ مثلًا، حيث يكون هناك داعٍ فعليّ للتصرّف في المتون واختصارها، أو تركيب أكثر من حديث لتشكيل صورة متكاملة عن الحدث التاريخيّ، وكثيرًا ما تكون تلك التصرّفات مخلّةً، ولكن لا نجد مثل هذه الدواعي في الكتب الحديثيّة عندنا، نعم، ربما كانت كتب الفقه التي تتضمّن الأحاديث فيها نحو تصرّفٍ في

المتن الحديثيّ بما يوافق الإفتاء، ولكن هذا شيء آخر، حيث يكون التصرّف هنا من قِبل المصنّف نفسه، بحيث لا يُعدّ ذلك من عوائق نسبة الكتاب إلى مصنّفه، فليلاحظ.

وبناءً على هذا - أي ندرة وقوع بعض الظواهر المخلّة - تكون طبيعة الحال تقتضي الاعتماد على الكتاب وَفقًا لتطبيق بعض عناصر الوثوق وطرقه الآتي بيانها، ولا يُرفع اليد عن ذلك إلّا في المورد الذي فيه علامات مريبة، ويكون محفوفًا بما يثير الشكّ، نظير وجود أسانيد غريبة لا تناسب طبقة المصنّف الذي نُسب إليه الكتاب، أو وجود تفرّد في قسمٍ كبير من الكتاب لم يروَ عن هذا الكتاب في شيء من الكتب التي يُتوقّع وجود مرويّات هذا الكتاب فيها، ولم يروِه مصنّفُ الكتاب نفسه في كتبه الأخرى، ووجود تعبيرات قد تُوحي بأن الكتاب ليس للمصنِّف الذي نُسب إليه الكتاب، ونحو ذلك.

وإلّا فالأصل أن يكون الكتاب المنسوب إلى مصنّفه في المكتبات المخطوطة هو له فعلًا بشرط تطبيق بعض الطرق الآتي بيانها، ولا نرفع اليد عن ذلك إلّا برافع واضح.

الأمر الثالث: إنّ بين هذه الظواهر تفاوتًا في مقدار التأثير ومدى إنقاصها من القيمة العلميّة للكتاب، أو إلغائها لها، فبعض الظواهر - كما سيأتي - تكون مؤثّرة بحدّ ذاتها، نظير التصرّف في متون الأحاديث الموجودة فيه تصرّفًا مخلًّا بالمعنى دون إشارة ولو إجمالية إلى ذلك، مع كون التصرّف غالبًا على الكتاب، بخلاف - مثلًا - ظاهرة الدرج في الكتاب مع التنصيص على ذلك، فقد يدرج التلميذ أو الناسخ بعضَ المطالب في الكتاب، بما لا يخلّ بمجموع الكتاب، ولكن مع الإشارة إلى محلّ الدرج والزيادة، فينبغي أن تُقدّر الأمور بقدرها، ويُتعامل مع كلّ ظاهرةٍ بحجمها.

وإليك جملةً من الظواهر المُشكِلة التي تواجه الكتب والمصنّفات على اختلافها، وخصوصًا الكتب الحديثيّة:

الظاهرة الأولى: التغيير والتبديل في النسخة الواصلة، ويكون ذلك على أنحاء:

فمنها: إعادة صياغة النصوص الواردة في النسخة، ونقلها بالمعنى، وهو ما قد يتدخل فيه إعمال الحدس في الفهم، خصوصًا إذا لم يُعلم مَن هو المتصرِّف، وما مكانته العلميّة، كأن يكون المتصرّف أحد النسّاخ مجهولي الهوية.

وهذه المشكلة قيل بها في نسخة (التفسير) المنسوب إلى عليّ بن إبراهيم القميّ،

قال المحقّق السيّد محمّد رضا السيستانيّ (أطال الله عمره): «والنتيجة التي يمكن التوصّل إليها بملاحظة الموارد المتقدمة ونظائرها هي .. أنّ النسخة المتداولة المسماة بـ(تفسير القميّ) لا تشتمل على تفسير عليّ بن إبراهيم بحذافيره، بل إنّ محرِّرها قد تصرّف فيه بأنواعٍ من الحذف، والاختصار، والتغيير، والتبديل، والنقل بالمعنى، وغير ذلك.

ولو كان ما صنعه مقتصرًا على الحذف والاختصار لكان بالإمكان أن يُدّعى أنّه لا يمنع كلّيًا من الاعتماد على الفقرات المنقولة فيها عن عليّ بن إبراهيم، ولكن ما وقع له في موارد عديدة من التغيير والتبديل سواء في المتون أو الأسانيد، ممّا يصعب معه أن يحصل الوثوق والاطمئنان بما اشتملت عليه من الروايات والأخبار وإن كان رجال أسانيدها من الثقات، إلّا أن تنضمّ إليها قرينة خارجية»[1].

هذا، ولا يحضرني مورد آخر في كتبنا ابتُلي بمثل هذه الظاهرة بشكل واضح، ولذا من المهمّ - كما تمّ التنبيه عليه - التنبّه على أنّ بعض هذه الظواهر إنّما ذكرناها تتميمًا للأنواع التي قد تواجه التراث بشكل عامّ، وإلّا فهي من جهةٍ أخرى قليلة الوقوع نادرة في كتبنا.

ومنها: الحذف والاقتصار على بعض ما في الكتاب: وهو تارة يكون في المتون، وأخرى في الأسانيد، والظاهرة الأخيرة - أعني الحذف في الأسانيد - تجدها في النسخة الواصلة من تفسير العيّاشيّ (رحمه الله تعالى)، فقد قال الناسخ في مقدّمته: «قال العبد الفقير إلى رحمة الله: إنّي أمعنت النظر في التفسير الذي صنّفه أبو النضر محمّد بن مسعود ابن محمّد بن عيّاش السلميّ رحمه الله بإسناده، ورغبت بانتساخه، وطلبتُ مَنْ عنده سماعٌ من المصنّف أو غيره، فلم أجد في ديارنا مَن كان عنده سماعٌ أو إجازة منه، فحينئذٍ حذفتُ منه الإسناد، وكتبت الباقي على وجهه؛ ليكون أسهل على الكاتب والناظر فيه، فإن وجدتُ بعد ذلك مَنْ عنده سماعٌ أو إجازةٌ من المصنِّف أتبعتُ الأسانيدَ، وكتبتها على ما ذكره المصنّف»[2].

(١) قبسات من علم الرجال: محمّد رضا السيستانيّ: ١٣٧\٢.

(٢) تفسير العيّاشيّ: ٧٣/١.

ومنها: التلخيص والاختصار: وذلك بأن يكون هناك تغيير للرواية بنقلها مختصَرة بمضمونها ومعناها، وهذا أيضًا كالسابق من حيث التبديل والتغيير في المعنى، وأنموذجه التفسير المنسوب إلى عليّ بن إبراهيم أيضًا في الجملة.

ومنها: التغيير في الترتيب بالتقديم والتأخير ودرج بعض الروايات في غير بابها الأصليّ.

وهذا ما ذكره المحقّق السيّد محمّد رضا السيستانيّ (أطال الله عمره) في كتاب الجعفريّات، حيث قال: «وجدير بالذكر أنّ النسخة الواصلة إلينا من (الجعفريّات) مختلفة الترتيب، فقد ورد في آخر كتاب الطهارة أحاديثُ لا علاقة لها بعنوان الباب الذي أُدرجت تحته، بل لا علاقة لمعظمها بكتاب الطهارة، وأيضًا معظم النصف الثاني من كتاب التفسير لا يرتبط بهذا العنوان، وفي آخر كتاب الرؤيا أحاديث لا صلة لها بالموضوع، وجاء في آخر الكتاب (تمّ كتاب السنن) مع أنّ هذا الكتاب مذكور قبل كتاب التفسير، والجنائز، والدعاء، والكتاب غير المترجم، وكتاب الطبّ والمأكول والرؤيا!!»[(١)].

ومنها: الزيادة في الكتاب: كأن يزيد فيه الناسخ، أو الراوي، أو تلميذ المصنّف، أو بعض الورّاقين اشتباهًا، أو غيرهم.

ومن أمثلة الزيادة ما وقع في النسخة الواصلة من (الجعفريّات)، حيث قال السيّد ابن طاوس (رحمه الله تعالى): «رأيتُ ورويتُ من كتاب (الجعفريّات)، وهي ألف حديثٍ بإسناد واحد عظيم الشأن إلى مولانا موسى بن جعفر عليه السلام، عن مولانا جعفر بن محمّد، عن مولانا محمّد بن عليّ، عن مولانا عليّ بن الحسين، عن مولانا الحسين بن عليّ، عن مولانا عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)»[(٢)].

في حين أنّ النسخة الواصلة إلينا ما يزيد على ذلك بكثير، بحيث يصعب حمله على اختلاف نُسخ الكتاب الأصليّ.

ومثل هذا نادر في كتبنا، قد لا نجد له نظيرًا آخر في المقام، فليُلتفت إلى ذلك.

نعم، قد يكون المُزِيد مؤتمَنًا فيُشير إلى موضع الزيادة ويُصرّح بذلك، كما ورد في

(١) قبسات من علم الرجال: ١٦٤/٢.

(٢) إقبال الأعمال: ابن طاوس: ٢٨/١-٢٩.

بعض نسخ (كامل الزيارات)، فقد ورد في هامش الكتاب المذكور المطبوع: «زيادة في النسخ نقلناها كما وجدناها: للحسين بن أحمد بن المغيرة، فيه حديث رواه شيخه أبو القاسم رحمه الله مصنّف هذا الكتاب ونقل عنه، وهو عن زائدة، عن مولانا عليّ بن الحسين عليهما السلام، ذهب على شيخنا رحمه الله أن يضمّنه كتابه هذا، وهو ممّا يليق بهذا الباب، ويشتمل أيضًا على معانٍ شتّى، حسن تامّ الألفاظ، أحببتُ إدخاله، وجعلتُه أوّلَ الباب، وجميع أحاديث هذا الباب وغيرها ممّا يجري مجراها يُستدلّ بها على صحّة قبر مولانا الحسين عليه السلام بكربلاء؛ لأنّ كثيرًا من المخالفين يُنكرون أنّ قبره بكربلاء، كما يُنكرون أنّ قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالغريّ بظهر الكوفة.

وقد كنت استفدتُ هذا الحديث بمصر عن شيخي أبي القاسم عليّ بن محمّد بن عبدوس الكوفيّ رحمه الله، ممّا نقله عن مزاحم بن عبد الوارث البصريّ، بإسناده عن قدامة ابن زائدة، عن أبيه زائدة، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، وقد ذاكرتُ شيخنا ابن قولويه بهذا الحديث بعد فراغه من تصنيف هذا الكتاب ليُدخله فيه، فما قضى ذلك، وعاجلته منيّتُه رضي الله عنه وألحقه بمواليه عليهما السلام.

وهذا الحديث داخل فيما أجاز لي شيخي رحمه الله، وقد جمعتُ بين الروايتين بالألفاظ الزائدة، والنقصان، والتقديم والتأخير فيهما، حتّى صحّ بجميعه عمّن حدّثني به أوّلًا ثمّ الآن، وذلك أنّي ما قرأته على شيخي رحمه الله ولا قرأه عليَّ، غير أنّي أرويه عمّن حدّثني به عنه، وهو أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عيّاش، قال: حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، قال: حدّثني أبو عيسى عبيد الله بن الفضل بن محمّد بن هلال الطائيّ البصريّ رحمه الله، قال: حدّثني أبو عثمان سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن سلام بن يسار الكوفيّ، قال: حدّثني أحمد بن محمّد الواسطيّ، قال: حدّثني عيسى بن أبي شيبة القاضي، قال: حدّثني نوح بن دراج، قال: حدّثني قدامة بن زائدة، عن أبيه»[1].

وبمقدار التغيير الواقع في الكتاب تتأثّر قيمة الكتاب العلميّة.

الظاهرة الثانية: انتساب الكتاب إلى غير مصنّفه، بأن تكون نسخة الكتاب الواصلة

(١) كامل الزيارات: القميّ: ٤٤٤ الهامش.

إلينا لمصنِّف من المصنِّفين في الطائفة مثلًا، إلّا أنّ الكتاب نُسب إلى غيره غلطًا، سواء كان ذلك مقصودًا أم لا.

ولهذا أمثلة كثيرة، فمن ذلك: نسبة كتاب (جامع الأخبار) إلى الشيخ الصدوق (رحمه الله تعالى)، وهو للشعيريّ، ونسبة كتاب (عيون المعجزات) إلى السيّد المرتضى (رحمه الله تعالى)، في حين أنّه كتاب الحسين بن عبد الوهّاب، ومنه كتاب (التمحيص)، حيث نُسب إلى الشيخ أبي عليّ محمّد بن همّام، في حين أنّه للحسن بن عليّ بن شعبة، ومن ذلك ما أعددنا لأجله هذه الدراسة، أعني به كتاب (فقه الرضا عليه السلام)، حيث هو في الأصل - كما خلص إلى ذلك السيّد حسن الصدر (رحمه الله تعالى) - كتاب (التكليف) للشلمغانيّ.

الظاهرة الثالثة: كون الكتاب منحولًا على صاحبه، بأن تكون النسخة الواصلة إلينا من الكتاب المُعيَّن جُعلت على المصنِّف ووُضعت، دون أن تخلص الدراسات إلى كونه لمصنِّف آخر، وهذا نظير الوضع والجعل في الروايات، كما لو عثرنا على روايةٍ موضوعة على النبيّ صلى الله عليه وآله دون أن تكون في أصلها كلامًا لأحد الصحابة أو غيرهم.

وبهذا تفترق هذه الظاهرة عن الظاهرة السابقة.

وقد يكون من نماذج ذلك التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ (عليه الصلاة والسلام)، قال المحقِّق العلَم العالم الشيخ محمّد جواد البلاغيّ (رحمه الله تعالى): «من عرف قدر الإمام وكلامه يعلم ما في هذا التفسير من خطأ النسبة إلى الإمام عليه السلام»[1].

الظاهرة الرابعة: دمج الكتاب مع غيره، كما لو تصرّف متصرِّفٌ في كتابٍ فمزجه مع كتاب آخر أو أكثر، وقد يكون ذلك لا عن قصد، كما لو اختلطت أوراق المخطوطة مع كونها تحوي أكثر من كتاب، كما هو المتعارَف من نَسخِ بعض النُّساخِ أكثرَ من مصنَّفٍ في مجموعة خطّية واحدة.

وعليه فقد يكون الدمج مغيّرًا لهوية الكتاب، على نحوٍ لا تصحّ نسبة الكتاب إلى مصنِّفه السابق وصاحبه القديم.

(١) رسالة في شأن التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ١٩.

وبهذا تفترق هذه الظاهرة عن ظاهرة التصرّف والتغيير في النسخة الواصلة، فإنّ روح الظاهرتين وإن كانت واحدة، إلّا أنّ هذه كأنّها تطمس هويّة أصل الكتاب، بحيث لا يمكن أن يُنسب هذا الكتاب الآن إلى مصنِّفه بهذا الحجم الموجود، أو بعامّة مطالبه، فلاحظ.

وهذا ما خلصت إليه بعض الدراسات المتأخّرة في التفسير التي نسبتْ نسخته الواصلة إلى عليّ بن إبراهيم القميّ (رحمه الله تعالى)، بل هذا في حقيقة الأمر بعض الظواهر التي تواجه الباحث في هذه النسخة.

هذا، وأسباب هذه الظواهر متعدّدة:

منها: جَهلُ النسّاخ ببعض خصوصيّات الكتاب، ما يدعو إلى نحوِ تصرّفٍ غير مقصود مثلًا، وهذا نظير ما لو اشتغل شخصٌ غير متمرِّسٍ بتحقيق بعض الكتب، فتراه يجتهد في تصحيح بعض الأمور الواردة فيه، أو لا يلتفت إلى أنّ هذا الكتاب ليس لمصنِّفه، ونحو ذلك.

ومنها: اجتهاد بعض تلامذة المصنِّف بأن يُضيف على الكتاب مثلًا، أو يتصرّف في التقديم والتأخير، ونحو ذلك، فيؤدي إلى اختلال فنّي في الكتاب، فإذا انضمّ إلى هذا شيء آخر كانت المشكلة في الكتاب أوضح.

ومنها: صنيع بعض الورّاقين، كما أُخذ ذلك على ابن النديم صاحب (الفهرست) المعروف، فقيل بأنه وقع في غير هوة، فمن ذلك مبالغاته في نسبة الكتب إلى مصنِّفيها، ومنها تكثير ما ألّفه المؤلِّف دون مبرر علميّ، بأن يجعل كلّ باب من كتابه كتابًا مفردًا، أو يجعل الرواية كتابًا.

ومنها: اختلاط أوراق المخطوطة، فيختلّ ترتيبها، أو يتداخل كتابان في كتابٍ واحد، كما لو كانت مخطوطة الكتاب المعيّن عبارة عن مجموعة لعدّة كتب، فوقوع اختلاط الأوراق فيها لا يُؤمَن معه دخول غير الكتاب في الكتاب، ولهذا نظائر:

منها: كتاب (الاختصاص) المنسوب إلى الشيخ المفيد، فإنّ الناظر في الكتاب يقف على مضامين مختلفة ومتعدّدة ومتداخلة، فشيء منه يرتبط بالسيرة، وشيء منه يرتبط بمقامات الأئمّة عليهم السلام، وقسم ثالث مواعظ وأخلاق، وإن كان هذا المورد يحتاج إلى مزيد دراسة.

ومنها: كتاب (اختيار معرفة الرجال) على احتمال فيه، قال السيّد المحقّق محمّد رضا

السيستانيّ (حفظه الله تعالى): «الأخطاء الفنيّة من ناحية وقوع التكرار، وعدم تطابق العنوان والمُعنوَن، وتداخل الأحاديث المتعلّقة برجل بالأحاديث المتعلّقة بغيره، ونحو ذلك، ومن غير المستبعَد أن تكون هذه الأخطاء في معظمها ناشئة من اختلاط أوراق الكتاب بعد تأليفه، وقد ذكر مصحّح المطبوعة المشهديّة أنّ بعض النسخ الخطيّة تختلف في الترتيب عمّا هو المتداول، ومعه يرتفع بعض الإشكالات عن الكتاب، منها: اتّصال أحاديث محمّد بن سنان، ومنها: عدم ذكر كتاب إبراهيم بن عبادة.. إلى آخر ما ذكره»[1].

ومنها: الكتاب المعنيّ وهو (الفقه) المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام كما سيأتي بيانه وتفصيله.

(١) قبسات من علم الرجال: ٩٩/٢.

المبحث الثاني
طُرق توثيق النسبة

يقع الكلام في هذا المبحث في بيان بعض الطرق التي تُسهم في إيراث الوثوق بانتساب النسخة الواصلة بأيدينا إلى مصنّفها، أو سلب الوثوق عن ذلك، وفي هذا المبحث وقفات:

الوقفة الأولى: اختلاف نمط توثيق النسبة باختلاف مضمون الكتاب ومحتواه.

الوقفة الثانية: في عرض بعض الطرق المختارة لتوثيق نسبة الكتب.

الوقفة الأولى: اختلاف نمط توثيق النسبة باختلاف مضمون الكتاب ومحتواه

إنّ لمضمون الكتاب - بحسب طبيعة الحال - تأثيرًا في انتخاب الآليّات والطرق المناسبة لتوثيق نسبته إلى مَن نُسب إليه، ومن هنا قد تختلف الآليّات والقواعد التي تُسهم في إيراث الوثوق بانتساب النسخة.

فمثلًا إذا كان الكتاب المبحوث عنه كتاب حديث، بحيث يغلب عليه نقل الروايات، فيكون لدراسته أسلوبٌ خاصّ، فيكون من مهمّات دراسة الكتاب حينئذٍ متابعة عدّة أمور:

منها: الأسانيد الموجودة فيه: فيُلاحظ طبقة المصنِّف صاحب الكتاب فيها، ودراسة أسماء مشايخه، مع مقارنتها بالمعهود عنه في الكتب الحديثيّة الأخرى، سواء كُتب المصنّف نفسه، أم غيرها، وكذلك في كُتب الرجال والفهارس، ويُدقَّق في مدى إمكان رواية المصنِّف الذي نُسب إليه الكتاب عن أسماء الأشخاص الذين يقعون في بداية السند، فمثلًا إذا جئنا إلى كتاب (المحاسن) المنسوب إلى الشيخ البرقيّ (رحمه الله تعالى) ولاحظنا الأسانيد الموجودة فيه، وتابعنا أسماء من روى عنهم مصنِّف الكتاب، وجدناهم مشايخ البرقيّ (رحمه الله تعالى) فيما عُهد عنه في الكتب الأخرى، فيروي مثلًا في (المحاسن) عن الحسن بن محبوب، والحسن بن عليّ الخزّاز، وأبيه محمّد بن خالد

البرقيّ، ومحمّد بن عيسى، والحسن بن عليّ الوشّاء، وغيرهم، وهذا التلقّي عن هؤلاء يناسب ما رُوي عن البرقيّ (رحمه الله تعالى) في الكتب الأخرى مثل كتاب (الكافي) للشيخ الكلينيّ (رحمه الله تعالى).[١]

ومنها: ملاحظة مضامين الروايات التي يرويها ومقارنتها بما يرويه هو نفسه في غير هذا الكتاب، أو ما رُوي عنه في غيره، فمثلًا إذا كان هناك كتاب حديثيّ فقهيّ منسوب إلى الشيخ الصدوق (رحمه الله تعالى) كان لا بُدّ من ملاحظة الروايات الفقهيّة الموجودة فيه ومقارنتها مع الروايات الفقهيّة التي يرويها هو نفسه في كتبه الأخرى، فإن كان الكتاب المبحوث عنه يتفرّد بمجموعةٍ كبيرة من الروايات التي تخلو منها بقيّة كتب الصدوق (رحمه الله تعالى)، كان هذا قرينةً تُوجب سلبَ الوثوقِ بانتساب الكتاب إلى الشيخ الصدوق (رحمه الله تعالى)، فليُتأمّل.

وهذا كله بخلاف ما لو كان الكتاب يُمثّل جهدًا فكريًّا محضًا لمصنِّفه، بحيث تدعو أساليب الدراسة إلى نمطٍ آخر، من قبيل متابعة آرائه المطروحة فيه من جهة، وأسلوب الاستدلال ونمط البرهنة فيه من جهة أخرى.

فإن كان الكتاب فقهيًّا لأحد فقهاء الطائفة، فهذا على نحوين:

النحو الأول: الكتاب الفقهيّ الاستدلاليّ، فقد عرفت لزوم متابعة استدلالاته الفقهيّة، والقواعد التي يبني عليها في الكتاب، مع مقارنتها بأسلوبه كفقيه في كتبه الأخرى، أو ما نُقل عنه وحُكي، سواء على ألسنة تلامذته أم غيرهم.

النحو الثاني: الكتاب الفقهيّ الفتوائيّ، وعليه فيتابع مقدار موافقته لآرائه هو في الكتب الأخرى، أو فيما نُقل عنه وحُكي في الكتب والمصنَّفات الفقهيّة، إضافةً إلى ملاحظة مقدار موافقته لآراء المشهور من جهة، مع ضرورة معرفة نهجه، فهل هو ممّن يُكثر مخالفة المشهور أو لا، فإن كان موافقًا للمشهور غالبًا كانت كثرة مخالفته للمشهور

(١) لاحظ مثلا: المحاسن: ٨٣/١ ح٥١، ص٩٥ ح٦، ص١٠٦ ح٣٨، ص١٣٤ ح١١٦، ص١٣٨ ح١٢٨، ص١٨٤ ح٨٠. والكافي: ٤٢/١ ح٤، ص٤٣ ح١، ص١٥٤ ح١، ص١٦٤ ح٤، ١١٤/١ ح١، ٢٦/٢ ح٤، ومن لا يحضره الفقيه: ٤٧٠/٤.

في الكتاب المدروس تُشكّل مؤشرًا سلبيًّا، وعلاوة على هذا وذاك لا بُدّ من متابعة آراء حقبته الزمانيّة من جهة أخرى، وملاحظة الأمثلة التي يسوقها توضيحًا للمسائل مثلًا، ومدى انسجامها مع الحقبة التي كان يعيش فيها.

فالحاصل: إنّ مضمون الكتاب له دور واضح في تشكيل مقدّمات حصول الوثوق بانتساب الكتاب إلى مصنِّفه الذي نُسب إليه الكتاب.

الوقفة الثانية: في عرض بعض الطرق لتوثيق نسبة الكتب

إذا اتّضح ما سلف أعرضُ هنا بعضَ الطرق التي تساعد في تحصيل الوثوق بنسبة الكتاب إلى مصنِّفه، أو عدم الوثوق بذلك، وهذه الطرق لا بُدّ من لَمِّ شتاتها، وجَمعِ محتملاتها، ضمن ركام قد يُفضي إلى الوثوق سلبًا أو إيجابًا:

الطريق الأول: وجود سند في الإجازات إلى الكتاب في كتب الفهارس.

وهذا الطريق في الحقيقة يُعطي أنّ للكتاب تداولًا ولو في مدّة زمنيّة معيّنة، فهو يُعزّز انتساب الكتاب إلى مصنِّفه، أو لا أقلّ يُعطينا معلومةً؛ وهو أنّ المصنِّف الذي يُراد إثبات الكتاب له عنده عنوان بالكتاب نفسه ذُكر في التراجم، والفهارس، وكتب الرجال، خصوصًا إذا كانت الإجازة خاصّة بكتاب معين.

قال السيّد حسن الصدر (رحمه الله تعالى) في تعليقته على خاتمة المستدرك: «قوله: الركن الأعظم في الدراية هو الرواية يريد صحّة الكتب، وتثبت صحتها إلى مصنّفيها بالإجازة، وإخبار الشيخ بصحّتها وضمانه أمنها من التحريف والغلط، كما في كلّ إجازةٍ معيّنة في كتاب معيّن، وأمّا الإجازة في الرواية العامّة فلا ضمان للشيخ في شيء فيها كما هو ظاهر»[1].

نعم، ليس السند أو الطريق إلى الكتاب بوحده كافيًا؛ لأنّ الطرق إلى الكتب على نحوين:

النحو الأول: أن تكون طرقًا إلى عناوين الكتب وأسمائها، دون أن تكون طرقًا إلى

(١) تعليقة على خاتمة المستدرك: السيّد حسن الصدر: ٧٤.

أعيانها ونُسخها، فمثل هذه الطرق وإن كانت موجودة مثلًا عند صاحب (الوسائل) (رحمه الله تعالى) إلّا أنّها لا تُثبت لوحدها انتساب كلّ الكتب إلى أصحابها.

النحو الثاني: أن تكون طرقًا إلى أعيان النُّسخ، بحيث يكون كلّ المذكورين في الطريق إلى الكتاب ممّن كان الكتاب بحوزتهم وعندهم، فهم يقرنون الإجازة بتسليم نسخةٍ من الكتاب، ولو أنْ يستنتسخ المستجير نسخةً منه.

فلا يكفي أن يكون لصاحب (الوسائل) (رحمه الله تعالى) مثلًا سند أو طريق إلى كتاب معيّن ثمّ وقوفه على نسخة من نُسخه في المكتبات، ما لم نقم بإجراءات أخرى تتمثّل فيها مجموعة من هذه الطرق المذكورة.

الطريق الثاني: ملاحظة الشواهد الداخليّة في الكتاب، من قبيل نوع التعليقات، ونمط الآراء المذكورة.

فمثلًا إذا جئنا إلى كتاب (المُوضِح عن جهة إعجاز القرآن) المسمّى بـ(كتاب الصَّرفة) المنسوب إلى السيّد المرتضى (رحمه الله تعالى) نجد هناك عِدّة قرائن تُؤيّد كون النسخة المطبوعة اليوم منه هي له، مع أنّها نسخة يتيمة ناقصة الأول، ومن تلك القرائن موافقة ما في الكتاب لأسلوبه وطريقته، قال محقّق الكتاب الشيخ محمّد رضا الأنصاريّ (حفظه الله) في سياق عرضه لقرائن الوثوق بالنسخة: «هذا، فضلًا عن أنّ نصّ كتاب الموضِح يماثل كثيرًا نصّ الفصل الذي عقده الشريف في إعجاز القرآن في (الذخيرة)؛ إذ إنّ التماثلَ بينهما في العبارات، والنمط الفكريّ، والأسلوب، والمحتوى، والأمثلة، واضحٌ إلى درجة التطابق في بعض الأحيان، بحيث يطمئن القارئ ويتأكّد أنّهما صادران من كتابٍ واحد، وفي الحقيقة يمكن عَدّ هذا الفصل من (الذخيرة) تلخيصًا للأقسام الأولى من كتاب الموضح»[1].

وهذا ما سلكه المحقّق العلم السيّد محمّد رضا السيستانيّ (أطال الله عمره) ضمن ذكره شواهد انتساب النسخة الواصلة من (المسائل الصاغانيّة) إلى الشيخ المفيد (رحمه الله تعالى)، حيث قال: «والحاصل: إنّه لا يبعد حصول الاطمئنان بما ذكر من خلال

(١) الموضح عن جهة إعجاز القرآن: الشريف المرتضى: ٢٤.

الشاهدين المتقدّمين، بالإضافة إلى ملائمة مضمون الكتاب مع سائر كلمات الشيخ المفيد قدس سره، ومنهجه في الردّ على المخالفين، فليُتدبّر»[١].

وهو ما ذكره السيّد محمّد هاشم الخوانساريّ (رحمه الله تعالى) في رسالته عن (فقه الإمام الرضا عليه السلام)، حيث قال: «إنّ من تتبّع عبائر شخص وتصفّح كلماته بحيث عرف أنّ ديدن هذا الشخص قصد استقرّ على أن يتكلّم على نهجٍ خاصّ وطريقة خاصّة معهودة، ثمّ وقف على كتاب يُنسب إليه، أو جاءه أحد بخبرٍ منه، وكان [كذا] عبائر هذا الكتاب أو ذاك الخبر على نهج آخر وأسلوب مخالف لطريقته في سائر كلماته، اتّضح له أنّ هذا لم يصدر عن هذا الشخص، وردّه أشدّ الردّ، وهذا أمرٌ معروف بين كافة العقلاء وقاطبة أولي العُرف والعادات، ويُعبّر عنه بالاستقراء، ونظيره آتٍ في أصل المطالب والمعاني أيضًا»[٢].

وهذا نظير ما لو وردت لك رسالة من شخص مجهول الهويّة، وأردت استكشاف شخصيّته وهويّته، فقد تكون محتوياتها وخصوصيّاتها معينة لك ودالّة على ما تروم، فإنّ كان الأسلوبُ المذكور فيها أسلوبَ صديقٍ لك، من حيث نمط التحيّة وطريقة الترحيب، وكذلك المفردات التي ينتخبها عادة في إرسال الرسائل إليك، وما فيها من ذكرٍ لبعض القضايا الشخصيّة التي لم يطّلع عليها غيره، ثمّ كونه مسافرًا بالفعل لا يتيسّر له الاتّصال بك أو اللقاء، وكونه عادةً ما يُرسل إليك مثل هذا النمط من الرسائل عندما يكون مسافرًا، فإنّ هذه العناصر كلّها إنّما تتناسب مع فرضيّة أن يكون المرسِل هو صديقك فعلًا، وأمّا احتمال أن يكون المرسِل شخصًا أخذ هذه المعلومة الخاصّة من صديقك، ثمّ حاول محاكاة طريقة كتابته، وحاول تتبّع المفردات التي يستعملها، وأدوات الترحيب التي يبدأ بها، ثمّ تحيّن الفرصة لسفره حتّى يتواصل معك كتابةً دون اللقاء، هذه كلّها احتمالها ضئيل جدًّا لا ينبغي التعويل عليه.

نعم، قد يختلف هذا من حال إلى حال، فقد تكون بعض الظروف والملابسات تمنع من حصول الوثوق بذلك، وإن تعدّدت العناصر، إلّا أنّ هذا يكون في ظرف خاص، ولا يقدح

(١) قبسات من علم الرجال: ٣٤٢/٣.

(٢) رسالة في تحقيق حال كتاب فقه الرضا عليه السلام: الخوانساري: ٤٨٣.

بالفكرة التي ذُكرت من كون المحتويات الداخليّة للرسالة قد تفي بإثبات هويّة المرسل.

الطريق الثالث: وجود تصريح باسم الكتاب وأنّه لمصنِّفه، وهو على أنحاء:

منها: التصريح في الفهارس، وهذا قد يتداخل مع وجود الطريق إلى الكتاب، فالتفت إلى هذا، ولكن ينبغي التريّث في هذا الباب، فإنّ القدماء قد يسمّون كتبهم بأسماء متعدِّدة، ما يعني أنّك قد تجد على غلاف المخطوطة، أو في الورقة الأولى منها اسمًا، في حين أنّك لا تجد تصريحًا بهذا الاسم في كتب الفهارس، فقد يكون مذكورًا باسم آخر، أو قد يكون سمّاه باسم آخر بعضُ مَنْ جاء بعد المصنِّف من النسّاخ أو الورّاقين.

ومنها: تصريح المصنِّف نفسه في بعض كتبه، كأن يرجع المصنِّف إليه مثلًا، فيقول: ذكرنا ذلك في كتابنا الفلانيّ. فهذا على الأقلّ ينفي احتمال أن يكون أصل انتساب هذا العنوان إلى مصنِّفه باطلًا، ثمّ إنّه يُعطي احتمالًا بصدق النسخة الواصلة المسمّاة بالاسم نفسه.

ومنها: وجود تصريح باسم المصنّف في النسخة الواصلة نفسها، إمّا في بداية النسخة، أو أواسطها، أو نهاياتها، فمثلًا: كتاب (بصائر الدرجات) بنسخته الواصلة إلينا يحوي عشرة أجزاء، وتجد التصريح باسم (الصفّار) في بدايات الأجزاء العشرة على طرز التصريح باسم (الكلينيّ) في بداية (الكافي).

وكلّما تعدّدت الأنحاء كان ذلك أدعى للمطلوب.

ولكن قد لا تتوفر هذه الأنحاء الثلاثة في بعض الكتب التي يُعوَّل على انتسابها إلى مصنّفها، إلّا أنّ ذلك بحدّ ذاته لا يضرّ إذا وُجدت شواهد أخرى تُثبت أنّ للمصنف كتابًا بهذا الاسم، خصوصًا مع عدم كون الشيخين النجاشيّ والطوسيّ (رحمهما الله تعالى) بصدد استقصاء كلّ أسماء المصنَّفات والمؤلَّفات واستيعابها، خصوصًا بالنسبة إلى بعض المحدِّثين الذين يصرح مثل النجاشيّ (رحمه الله تعالى) بأنّه يذكر بعض أسماء كتبهم، كالشيخ الصدوق (رحمه الله تعالى) الذي له ما يزيد على ثلاثمائة مصنَّفٍ، فكتابه كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) ليس له ذكر بعنوانه في كتب الفهارس المتقدّمة والقريبة العصر من الشيخ الصدوق (رحمه الله تعالى)، ككتابي النجاشيّ والشيخ الطوسيّ (رحمهما الله تعالى).

ولكن يُغنينا عن ذلك تصريح الشيخ الصدوق (رحمه الله تعالى) نفسه بأنّ له كتابًا باسم (كمال الدين وتمام النعمة) في عِدّة مواضعَ من كتبه.

الطريق الرابع: ملاحظة الأعمال الفيلولوجيّة على الكتاب، والمقصود منها: شروح الكتاب، وحواشيه، ومختصراته، وترجماته، ونحو ذلك.

فإنّ هذه الأعمال المرتبطة بالكتاب تُوصلك إلى الكتاب بشكلٍ قد يُوثَق به، فإذا تعدّدت الشروح عبَر الزمن، وكان للكتاب جملةٌ من المختصرات التي توافق ما في الكتاب كان ذلك كاشفًا عن تداول الكتاب بصورةٍ أو أخرى، وهو ما يرفد حصول الوثوق به، كما تكشف الطرق الأخرى عن تداوله أيضًا، فلا يضرّ عدم وصول نسخته الأمّ غير المشروحة مثلًا بطرقٍ متعدّدة أو نُسخ متكثّرة.

الطريق الخامس: المطابقة بين الكتاب وبين غيره من الكتب؛ بمعنى أن تكون بعض نصوص الكتاب الموجود بأيدينا منقولة في كتب أخرى عن الكتاب نفسه، مع عدم وجود اختلاف ضائر بين ما بأيدينا والمنقول.

وهنا يوجد عناصر متعدّدة كلّما تواجدت بشكل أكبر كانت نسبة الاحتماليّة متزايدة في الوثاقة بنسبة الكتاب إلى مؤلِّفه، وهي:

العنصر الأول: تعدّد أزمان النقل، كأن يكون مثلًا الكتاب كُتب في القرن الخامس الهجريّ، فتجد النقل عنه في أزمنة متعددة، كالقرن السادس، والسابع والثامن فما بعد.

العنصر الثاني: تعدّد الناقلين، فرُبّ كتاب اقتصر النقل منه على أحد المحدّثين، في حين نجد كتابًا يكثر النقل عنه من غير واحد، فيكون الأخير أعلى قيمة بطبيعة الحال.

العنصر الثالث: تعدّد النصوص المنقولة، فكلّما كانت النصوص المنقولة من كتابٍ ما متعدّدة كانت النسبة الاحتماليّة أقوى، وكلّما كان التعدّد بالنسبة إلى نصوص متفرّقة من الكتاب ومن أبواب عِدّة، كان ذلك أوجب لحصول الاطمئنان من كون النصوص المنقولة في باب واحد من الكتاب، أو جزء واحدٍ منه، ونحو ذلك.

العنصر الرابع: أن يكون لدى الناقلين من هذا الكتاب نُسخ متعدِّدة منه، بخلاف ما إذا كان الجميع يعتمد نسخةً واحدة أخذها اللاحق من السابق؛ لأنّ النسخ المتعدّدة

تنفي احتمال الدسّ والتزوير، فكلّما تعدّدت نُسخُ الكتاب كان الكتاب أبعد عمّا يُريب.

وهنا قد نواجه ظاهرتين:

الظاهرة الأولى: المطابقة مع التصريح بالنقل.

الظاهرة الثانية: المطابقة مع عدم التصريح بالنقل.

والأولى أهمّ وأنفع، وإن كانت الظاهرة الثانية أيضًا مفيدة ومجدِية كذلك.

هذا، ويوجد شيء يشبه المطابقة إلى حدّ ما، وهو أن يتّفق الكتاب الموجود بأيدينا مع الكتاب المعلوم انتسابه إلى مؤلِّفه في بعض النصوص المنقولة عن كتاب ثالث، خصوصًا فيما يعنينا في تصحيح نسبة الكتب الحديثيّة، كأن يتطابق - مثلًا - حديثٌ موجود في (الكافي) وآخر موجود في (بصائر الدرجات)، مع عدم أخذ الأول من الثاني، ومثل هذا يحتاج إلى مقام آخر لشرحه وتفصيله وبيانه.

فإن قلت: إنّ صرف المطابقة في مواضع كثيرة بين النسخة الواصلة إلينا وبين ما كان عند الأعلام لا يكفي لإثبات أنّ النسخة الموجودة ثابتة النسبة بحذافيرها؛ لاحتمال أن تكون مُغيَّرة ومُبدَّلة، أو قد دُسَّ فيها شيءٌ، فلا يأمن الباحث من هذه الجهة، فلا بُدّ من إحراز نسبة المطابقة بدرجة كاملة أو شبه كاملة.

قلت: إنّ المطابقة بشكل تامٍّ أو شبه تامٍّ غير متوفر أصلًا في الغالبيّة العظمى من الكتب بشكل عامّ، وخصوصًا كتب الحديث والفقه ونحوها ممّا هو محلّ كلامنا، فليكن هذا منبِّهًا على الأقلّ على خطأ هذا الاشتراط، وهو اشتراط المطابقة بهذه الدرجة العالية، هذا أولًا.

وثانيًا: إنّ المطابقة إذا ثبتت بنسبة ٦٠٪ مثلًا، فإنّ هذه المطابقة تُعطيك الوثوق بأنّ هذا المقدار من الكتاب إنّما هو لمصنِّفه فعلًا، فيمكن أن نقول إنّ النسخة الواصلة إلينا هي نسخة فعليّة للكتاب المعيَّن، وليكن كتاب (المحاسن) هو للشيخ البرقيّ (رحمه الله تعالى)، دون أن تكون نسخةً منحولة في أصلها، فيبقى الكلام فيما عدا هذه النسبة، وهي المواضع التي لم نقف على المطابقة بينها وبين غيرها من الكتب، فإنّ هذا

المقدار فيه احتمالات:

منها: أن يكون هذا المقدار ممّا دُسّ في الكتاب ووُضع فيه.

ومنها: أن يكون قد غُيّر وبُدِّل من قبل النسّاخ أو غيرهم بشكل لا يمكن الوثوق به والركون إليه.

ومنها: أن يكون هذا المقدار حاله حال المقدار الذي أسعفتنا فيه المطابقة.

والاحتمال المتعيّن هو الثالث.

أمّا الأول فلأنّ الدسّ والوضع في الكتاب بعد انتشار نُسَخه وتداولها بعيدٌ جدًّا، والمتعارَف أن يقع الخطأ في نسبة الكتاب كاملًا، كما هو الحال في كتاب (الاختصاص) المنسوب إلى الشيخ المفيد (رحمه الله تعالى)، ونظيره أن يُنحل كتاب كامل ويُجعل على شخص غير مؤلِّفه، وإن كان هناك دسّ فالدسّ سيكون قديمًا بقدم النسخة، كما لو كان الشيخ البرقيّ (رحمه الله تعالى) كتب كتابه ثمّ بعد ذلك تصرّف فيه ووُضع شيءٌ ممّا لم يقله البرقيّ بعد وفاته بفاصل زمنيّ قليل، ولكن هذا الاحتمال أيضًا قد يُجاب عنه بأنّ الطريقة المعمول بها عند الرواة أصحاب الكتب أن يحدّث بالكتاب في حياته، بحيث يتلقّاه منه رواته وتلامذته ويتحمّلونه عنه، وإذا كان الحال كذلك فإنّ الدسّ سوف ينكشف حتّى الواقع بعد وفاة البرقيّ بمدّة قصيرة.

والذي يؤيّد بُعدَ هذا الاحتمال هو عدم وقوفنا على نماذج من هذا القبيل في التراث المخطوط، بأن تكون هناك عِدّة نسخ لكتاب (الخصال) - مثلًا - للشيخ الصدوق (رحمه الله تعالى)، وكون بعض هذه النسخ قد تُصرِّف بها وجُعل فيها شيءٌ ممّا لم يروِه الشيخ الصدوق (رحمه الله تعالى)، مع تركيب الأسانيد بطريقة احترافيّة ليُؤمن من الافتضاح، إنّ شيئًا من هذا ممّا لم نجده في التراث الخطيّ الموجود بأيدينا إلّا في النادر من الكتب والقليل جدًّا من الموارد، والتي لا تُشكّل ظاهرة معتدًّا بها.

وأمّا الاحتمال الثاني فلأن وقوفنا على دقّة الناسخ في المواضع التي توفرت فيها المطابقة يُضعف لدينا احتمال أن يكون هناك خطأ في القسم الذي لم تتوفّر فيه المطابقة.

نعم، لا يمنع ذلك من وجود خللٍ جزئيّ في بعض الأحاديث مثلًا، وهذا شيء آخر

لا يضرّ في أصل انتساب الكتاب حينئذٍ إلى البرقيّ مثلًا، وبعبارة أخرى: فرق فارق بين أن يكون هناك خطأ ما ضمن المساحة التي لم تتوفّر فيها المطابقة، ولتكن ٤٠٪ مثلًا، وبين أن تكون هذه المساحة كلّها ممّا تُصرِّف فيها تصرّفات فاحشة بغير تغير هويّة الكتاب بشكل عامّ، بأن يكون هذا الكتاب بنسخته الواصلة إلينا مزيجًا من كتاب (المحاسن) للبرقيّ غيرَ مغيَّرٍ ولا مبدَّل، وبين قسم آخر لا يمكن نسبته إلى البرقيّ بشكل دقيق وواقعيّ؛ لما فيه من تصرّف النسّاخ تصرّفات تُسقط الكتابَ عن الاعتبار، ففرق واضح بين الأمرين.

الطريق السادس: إخبار الخبير في هذا المجال بأنّ النسخة الموجودة عنده لفلان من العلماء، كأن يُخبر بأنّ النسخة الواصلة إليه من مسائل عليّ بن جعفر له، أو يُنسِب الكتابَ إلى عليّ بن جعفر بصورة جزميّة، ونحو ذلك.

وهذا أيضًا يُعطي اعتبارًا علميًّا للنسخة الواصلة؛ لأنّ الخبير قد يمتلك مخزونًا من المعلومات عن الكتاب ونُسَخه، وهذه بلا شكّ تُشكّل علاماتٍ يُستعان بها في هذا المجال.

ومن نظائر ذلك شهادة السيّد أحمد بن طاوس على ما في (التحرير الطاووسيّ)، بأنّ النسخة الواصلة إليه من (رجال الغضائريّ) إنّما هي له بصيغة جزميّة.

وهنا قد تختلف الأنظار في شروط المخبِر، فهل يُشترط فيه أن يُعرف عنه الخبرويّة والمهارة في هذا المجال، أو يكفي عدم كون المخبِر ممّن عُرف عنه عدم التثبّت بالحدّ المتعارَف؟

الطريق السابع: البيِّنة العادلة على نسبة الكتاب إلى شخص خاصّ، وهذا ما سلكه السيّد حسن الصدر (رحمه الله تعالى) في إثبات نسبة كتاب (التمحيص) إلى ابن شعبة الحرّانيّ، في حين أنّ المحدِّث النوريّ استظهر أن يكون الكتاب من تأليف أبي عليّ محمّد بن همّام، قال السيّد في تعليقته على خاتمة المستدرَك بعد كلام للمحدّث النوريّ: «هذا حسن ما لم تقم البيّنة العادلة على نسبته إلى شخص خاصّ، كما قامت على أنّ كتاب (التمحيص) للحسن بن عليّ بن شعبة بطريق الجزم»[1].

(١) تعليقة على خاتمة المستدرك: ٥٧.

الطريق الثامن: خبر الثقة الحسيّ، وهذا الطريق في الحقيقة يحتاج إلى ترميم، فإنّ التعويل على خبر الشخص الواحد هنا تمسّكًا بأدلّة حجيّة الخبر الواحد يتوقف على أن يكون الخبر الواحد حجّة في الموضوعات، ثمّ هذا لوحده لا يكفي، فإنْ تمّ ذلك كان لابُدّ من إبراز قوة احتمال الحسّ في مثله، حتّى يصحّ التمسّك في المقام بأصالة الحسّ العقلائيّة، وإلّا لما أمكن التعويل عليه، ولكنّه على كلّ حالٍ طريق من الطرق المطروحة.

وبعضُ مَن أثبت انتساب نسخة (الفقه الرضويّ) إلى الإمام الرضا (عليه الصلاة والسلام) تمسّكَ بهذا الطريق على ما سيأتي.

الطريق التاسع: وجود نسخة من الكتاب بخطّ أحد العلماء الأثبات والخبراء في التراث، فإنّ هذا يُعطي نحوَ عنايةٍ من العالم الثبت بهذه النسخة، فإنّ الأصحاب لم يكن شأنهم جمعَ كلّ ما نُسب إلى أحدٍ من العلماء، بحيث يعتنون بنسخها وتدوينها.

وهذا نظير الطريق السادس.

الطريق العاشر: قِدَمُ كتابة النسخة، فكلّما كانت النسخة أقدم كانت أقرب لعصر المصنِّف، وهذا يُضعف احتمال أن تكون هناك نسخة نُحلت على المصنِّف في الأزمنة المتأخّرة مثلًا.

ثم إنّ قِدَمَ النسخة يُنظر إليه من زاويتين:

الزاوية الأولى: ما نحن فيه من توثيق نسبة الكتاب إلى مصنِّفه.

الزاوية الثانية: الاعتماد على النسخة القديمة في تحقيق الكتاب.

ومحلّ النظر الآن هو الزاوية الأولى، فإنّ وجود نسخة قديمة نسبيًّا للكتاب الواقع تحت الدراسة يُعدّ مؤشّرًا جيّدًا لصحّة الانتساب، وإن كان قد يتفق أن تكون النُّسخ المتأخّرة أتقن وأضبط في مقام تحقيق النصّ، فهذا ممّا يختلف من موردٍ إلى آخر.

ثمّ ليُعلم أنّ ما عرضناه من عناصر لا بُدّ فيها من تجميع ركامها للوصول إلى الوثوق، أو الظنّ القويّ ونحوه ممّا يرى الفقيه حجيّته في هذا المجال، فعمليّة إثبات النسخة هي عمليّة تراكميّة يُستعان فيها بمجموعة من العناصر والقرائن للوثوق.

فإن طبّقنا - مثلًا - هذه الطريقة على مجموعةٍ من الكتب التي ربّما ناقش فيها بعض

المعاصرين وفي ثبوتها، فإنّها تصمد حينئذٍ أمام النقد، نظير كتاب (بصائر الدرجات) للشيخ محمّد بن الحسن الصفّار، فإنْ درسنا أسانيده، وجدنا أنّ هذه الأسانيد في الغالب تناسب طبقة الشيخ الصفّار، ومَن روى عنهم في هذا الكتاب تجده قد روى عنهم فيما بأيدينا من التراث الحديثيّ الموثوق، ككتاب (الكافي)، وكتب الصدوق الموثوق بها، ثمّ إن لاحظنا أبواب الكتاب وأحاديثه وجدناها متلائمةً مع مضمون الكتاب المسمّى بـ(بصائر الدرجات)، الذي صُرِّح به في كتب الفهارس أنّ للصفار كتابًا بهذا الاسم، فإن أجرينا مطابقة عمليّة بين الأحاديث المرويّة في (البصائر) وما رُوي عنه في الكتب الأخرى وجدنا أنّ المطابقة متوفّرة، وعليه فالفرضيّة التي تناسب كلّ هذه الظواهر هي فرضيّة أن يكون الكتاب فعلًا للشيخ الصفّار، وأمّا أن يكون الكتاب لغيره فيحتاج إلى عِدّة فرضيّات يبعد القول بها مجتمعة، بحيث تكون الفرضيّات الأخرى احتماليّة وقوعها ضئيلة جدًّا، وعلى هذا القياس تجري عمليّات التوثيق، فيمكن أن نقوم بمثل هذه العمليّة في كتاب (المحاسن) للبرقيّ، وكتاب (قرب الإسناد) للحميريّ، وكتاب (الغيبة) للشيخ النعمانيّ.

هذا، وما عرضناه إنّما هو لإعطاء لمحة لبعض الطرق الموجودة، ولتنظيم بعض القواعد العامّة والكلّيات، ولكن ربّما كان الكتاب المبحوث عنه محفوفًا ببعض الخصوصيّات والقرائن الخاصّة التي تُشرِف الباحث على الاطمئنان والوثوق بالنسبة، وهذا ما ستجده في قسم ممّا سلكه السيّد حسن الصدر (رحمه الله تعالى) في (فقه الإمام الرضا عليه السلام).

المبحث الثالث

تطبيق طرق الوثوق على دراسة السيّد حسن الصدر

الكتاب المطبوع اليوم باسم (فقه الإمام الرضا عليه السلام) لم يُصرّح باسمه في الفهارس بهذا الاسم، بل لا يوجد من صرّح بالنقل عنه من أعلام الطائفة ومحدّثيها إلى القرن الحادي عشر الهجريّ.

حيث وقع بيد المجلسيّ الأول (رحمه الله تعالى) عن طريق حجّاج قميّين، جاؤوا بهذا الكتاب إليه.

ثمّ بعد ما يقارب القرن من الزمن اشتهر البحث عن الكتاب شهرة واسعة جدًّا، حتى إنّه أخذ حاصلًا من أبحاث علم الأصول التي هي بطبيعة الحال لم تكن تشكّل المساحة التي يُبحث فيها عن مثله، فتجد البحث عنه وعن انتسابه حاضرًا في الكتب الأصوليّة في بحث حجيّة الخبر الواحد مثلًا، كما تجد ذلك عند المحقّق القميّ، والسيّد بحر العلوم، والسيّد المجاهد رحمهم الله تعالى، وغيرهم.

وعلى إثر ذلك كُتبت رسائل متعدّدة خُصّصت للبحث عن هذا الكتاب.

واختلفت الأقوال في الكتاب اختلافات واسعة، فمنهم مَن ردّه مطلقًا، ومنهم من قبله كذلك، وبعضهم ذهب إلى التفصيل، في حين توقّف آخرون.

وأمّا سيّدنا السيّد حسن الصدر (رحمه الله تعالى) فقد اختار في دراسته أنّه ليس غير كتاب (التكليف) للشلمغانيّ، وقد وقع الوهم عند بعض أعلام المتأخّرين، فسرى إلى جماعة غيرهم.

وربّما كان نواة ذلك ما استجوده السيّد محمّد هاشم الخوانساريّ (رحمه الله تعالى) في رسالته المعمولة في تحقيق الحال في الفقه الرضويّ، حيث إنّه ذكر فيها احتمالات حقيقة الكتاب، ورجّح أن يكون الكتاب من مؤلّفات بعض أكابر قدماء رواة أخبارنا، أو فقهائنا العاملين بمتون الأخبار، ولا يخفى أنّ الشلمغانيّ كان كذلك قبل سقوطه في هوة الانحراف.

هذا واستعان السيّد الصدر (رحمه الله تعالى) ببعض ما استللناه من كلمات الأعلام ونحوها من قواعد كلّية في توثيق نسبة الكتاب إلى مصنّفه، مضافًا إلى بعض القرائن الخاصّة التي احتفّ بها الكتاب، والتي أبرزها السيّد (رحمه الله تعالى) إبرازًا علميًّا رشيقًا.

ويمكن هنا أن نقسّم كلام السيّد (رحمه الله تعالى) إلى قسمين؛ لأنه تارة ذكر قرائن انتساب النسخة إلى الشلمغانيّ، وكونها كتاب (التكليف)، وأخرى ذكر القرائن التي تمسّك بها مَن أثبت انتساب النسخة إلى الإمام الرضا (عليه الصلاة والسلام).

القسم الأول: قرائن انتساب النسخة إلى الشلمغانيّ

القرينة التي عوّل عليها السيّد (رحمه الله تعالى) هي مسألة المطابقة، أعني: انطباق بعض ما في النسخة الواصلة إلينا مع ما نُقل عن كتاب (التكليف) للشلمغانيّ أو نُقل عن الشلمغانيّ نفسه، وقد ذكرت هذه القرينة بوصفها طريقًا من الطرق المسلوكة في هذا الباب سابقًا.

إلّا أنّها في تطبيق السيّد (رحمه الله تعالى) في المقام اتّخذت منحى القرينة الخاصّة التي احتفّ بها الكتاب إن صحّ التعبير؛ وذلك لأنّ القرينة التي ذكرناها بوصفها قاعدةً عامّة في التراكم الاحتماليّ لتوثيق نسبة الكتاب كانت ترتكز على أساس عناصر متعدّدة، منها كثرة المطابقة بين الكتاب الموجود بأيدينا وبين النقل عنه في العصور المختلفة، في حين أنّ مقدار المطابقة هنا غير مُسعِف بحدّ ذاته؛ وذلك لأنّه مطابقة في موردين فقط.

ولأجل ذلك تصدّى السيّد (رحمه الله تعالى) لتعويض العامل الكميّ بالعامل الكيفيّ في المقام، فكان بحاجة إلى إبراز بعض الخصوصيّات والدلالات التي تُورث الاطمئنان أو الظنّ القوي في المقام على الرغم من كون المطابقة بهذا المقدار.

فاعتنى السيّد (رحمه الله تعالى) لذلك بفكرة الانحصار، أعني: انحصار النصّ الموجود بكتاب (التكليف) للشلمغانيّ، وعدم وجوده في غيره من الكتب والأصول والمصنّفات؛ لأنّ فكرة الانحصار تعزّز أن تكون النسخة للشلمغانيّ لا للإمام الرضا عليه السلام، لأنّه لو كان الموردان موجودَين في أكثر من كتاب لكان مجرد المطابقة بينهما وبين ما رُوي في كتاب (التكليف) أو حُكي عن الشلمغانيّ، لا يمنع أن يكون الكتاب الموجود بأيدينا للإمام

الرضا عليه السلام، مع أخذ الشلمغانيّ - مثلًا - الموردَين منه.

وإليك هذين الموردَين:

المورد الأول: «وبلغني عن العالم عليه السلام أنّه قال: إذا كان لأخيك المؤمن على رجلٍ حقّ، فدفعه عنه، ولم يكن له من البيّنة إلّا واحدة وكان الشاهد ثقةً، فسألتَه عن شهادته، فإذا أقامها عندك، شهدتَ معه عند الحاكم على مثال ما شهد؛ لئلّا يَثْوَى حقّ امرئٍ مسلم»[1].

فهنا دعويان:

الدعوى الأولى: إنّ هذا النصّ موجود في كتاب (التكليف).

الدعوى الثانية: انحصار هذا النصّ بهذا الكتاب من بين بقيّة كتب الطائفة.

وإذا تمّت الدعويان كانت القرينة واضحة على المدّعى، فيثبت أن كتاب (الفقه) المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام هو في الحقيقة كتاب (التكليف) للشلمغانيّ.

أمّا سند الدعوى الأولى:

فما ذكره ابن أبي جمهور الأحسائيّ في كتاب (عوالي اللآلئ) حيث قال: «ورُوي في كتاب (التكليف) لابن أبي العزاقر، رواه عن العالم عليه السلام أنّه قال: (من شَهِدَ على مسلمٍ بما يثلمه، أو يثلم ماله أو مُروّته سمّاه الله كذّابًا وإن كان صادقًا. ومن شهد لمؤمن ما يحيى به ماله أو يُعينه على عدوه، أو يحفظ دمه، سمّاه الله صادقًا وإن كان كاذبًا، وروى أيضًا صاحب هذا الكتاب عن العالم عليه السلام قال: (إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حقّ فدفعه، ولم يكن له بيّنة إلّا شاهد واحد وكان الشاهد ثقة رجعت إلى الشاهد فسألته عن شهادته، فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما شهد له؛ لئلّا يتوى حقّ امرءٍ مسلم»[2].

فهو يشهد على أنّ النصّ الذي نقله أخذه من كتاب (التكليف) للشلمغانيّ، ومن اللطيف - كما استلطف ذلك السيّد (رحمه الله تعالى) - أنّه ذكر حديثين في المقام متتاليين بالتتالي نفسه الموجود في كتاب (الفقه) المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام المطبوع اليوم،

(١) الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٣٠٨.

(٢) عوالي اللئالي: ابن جمهور: ٣١٤/١-٣١٥.

وهذا يؤكّد أنّ الكتاب الموجود عندنا هو كتاب (التكليف) للشلمغانيّ، قال السيّد (رحمه الله تعالى): «وهذا والذي قبله المنقول من نفس كتاب (التكليف) هو لفظ ما في الكتاب المعروف بـ(الرضويّ) بلا زيادة ولا نقيصة، وقد منّ الله جلّ جلاله عليَّ بالوقوف على هذا التنصيص وعلى هذه الشهادة»[١].

أمّا سند الدعوى الثانية:

فشهادة جماعة من الأعلام بما يُستفاد منه الانحصار:

فممّن سِيقت شهادته في المقام الشيخ الحسين بن روح النوبختي (رحمه الله تعالى)، حسب ما حُكي عنه في بعض الروايات، فقد روى الشيخ (رحمه الله تعالى) في الغيبة: «وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله ابن محمّد بن أحمد قال: حدّثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحامديّ البزّاز المعروف بغلام أبي عليّ بن جعفر المعروف بابن زهومة النوبختي - وكان شيخًا مستورًا - قال: سمعت روح بن أبي القاسم ابن روح يقول: لمّا عمل محمّد بن عليّ الشلمغانيّ كتاب التكليف، قال الشيخ - يعني أبا القاسم رضي الله عنه -: اطلبوه إليّ لأنظره، فجاؤوا به فقرأه من أوّله إلى آخره فقال: ما فيه شيء إلّا وقد رُوي عن الأئمّة إلّا موضعين أو ثلاثة، فإنّه كذب عليهم في روايتها - لعنه الله -»[٢].

ولكن غاية ما حُكي عنه (رحمه الله تعالى) أنّ الشلمغانيّ كذب في كتاب (التكليف) على الأئمّة عليهم السلام في موضعين أو ثلاثة، وجعل السيّد (رحمه الله تعالى) المتيقَن من هذين الموضعين أو الثلاثة هو خبر الشهادة؛ لأنّ هذا هو ما اشتُهر عنه الكذب فيه.

ومنهم الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ، أخو الشيخ الصدوق (رحمه الله تعالى)، وهو من فقهاء الطائفة، وإن لم تكن فقاهته على حدّ فقاهة أخيه الشهير.

ومنهم الشيخ أبو الحسن محمّد بن أحمد بن داود، وقد وصفه النجاشيّ (رحمه الله

(١) فصل القضا في الكتاب المشتهر بفقه الرضا: السيّد حسن الصدر: ٢٥٨.

(٢) الغيبة: الطوسي: ٢٧٦.

تعالى) بالجليل من الوصف والعظيم من السمات، قال (رحمه الله تعالى): «شيخ هذه الطائفة وعالمها، وشيخ القمّيّين في وقته وفقيههم، وحكى أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله أنه لم يرَ أحدًا أحفظ منه ولا أفقه، ولا أعرف بالحديث»[١]، فشهادة مثله بلا شكّ تُعد مؤشِّرًا قويًّا على الانحصار.

وهاتان الشهادتان ممّا نقلهما الشيخ الطوسيّ (رحمه الله تعالى) في كتاب (الغيبة)[٢] عن جماعة.

وفي (الفهرست) ذكر رواية الصدوق عن أبيه للكتاب إلّا الحديث المذكور: «وله من الكتب التي عملها في حال الاستقامة كتابُ (التكليف)، أخبرنا به جماعة، عن أبي جعفر ابن بابويه، عن أبيه عنه إلّا حديثًا واحدًا منه في باب الشهادات: أنّه يجوز للرجل أن يشهد لأخيه إذا كان له شاهد واحد من غيره»[٣].

وفي خلاصة العلّامة: «وله من الكتب التي عملها في حال الاستقامة كتاب (التكليف) رواه المفيد رحمه الله إلّا حديثًا منه في باب الشهادات: أنّه يجوز للرجل أن يشهد لأخيه إذا كان له شاهد واحد من غير علم»[٤].

ومنهم الشيخ ابن إدريس الحليّ[٥]، والشهيد الأول (رحمه الله تعالى) في اللمعة[٦]، والشهيد الثاني (رحمه الله تعالى) في الروضة[٧]، وكلّ هذه الموارد تجدها في رسالة (فصل القضا).

فالتصريح بكذبه في هذا المورد من جهة، وتحرّزهم عن رواية هذه الرواية

(١) رجال النجاشّي: ٣٨٤.

(٢) ينظر الغيبة: الطوسّي: ٢٧٧

(٣) الفهرست: الطوسّي: ٢٢٤.

(٤) خلاصة الأقوال في علم الرجال: ابن المطهر الحلّي: ٣٩٩.

(٥) ينظر السرائر: ابن إدريس الحلّي: ١٣٢/٢ باب كيفيّة الشهادة.

(٦) ينظر الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة: العاملّي: ١٢٠/١-١٢١.

(٧) ينظر الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة: العاملّي: ١٢٠/١-١٢١.

ضمن الكتاب من جهة أخرى، يدلّ على أنّ هذه الرواية مصدرها كتاب (التكليف) للشلمغاني حصرًا.

فإن قلت: لا مانع من أن يكون خصوص هذا النصّ ليس للإمام الرضا عليه السلام، مع البناء على أن بقيّة الكتاب له عليه السلام، وقد ذكر ذلك بعض الباحثين عن النسخة الواصلة إلينا من هذا الكتاب، حيث قال (رحمه الله تعالى): «والذي يظهر لي أنّ الكتاب للإمام عليه السلام، ولكنّ المالكين له ألحقوا به بعض الروايات، إما سمعًا منه عليه السلام، أو ثقة بصدورها منهم عليهم السلام، بخيال أنّهم عليهم السلام نفس واحد، فنُطقهم واحد»[1].

قلت: أجاب السيّد (رحمه الله تعالى) عن هذا بما تقريره مع زيادة وإيضاح: إنّ هنا عدّة قرائن مع اجتماعها لا يبقى لهذا الاحتمال بقيّة:

القرينة الأولى: شهادة الأعلام بانحصار الحديث في هذا الكتاب، مع أنّه لو كان موجودًا في الفقه الرضويّ مثلًا لأشار إلى ذلك الأصحاب، خصوصًا وأنّه لو ثبت أنّ هذا الكتاب للإمام الرضا (عليه الصلاة والسلام) لكان ينبغي أن يشتهر أمره خصوصًا عند الصدوقَين وأضرابهما (رحمهم الله تعالى)، الذي لم يكن لهم شغل شاغل إلّا الحديث وخدمة علوم أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام)، خصوصًا مع ما امتاز به الصدوق (رحمه الله تعالى) من كثرة تصنيفاته من جهة، واطّلاعه الواسع على الأخبار من جهة ثانية، وكثرة مشايخه والحواضر الحديثيّة التي زارها من جهة ثالثة، وقد كتب (عيون أخبار الرضا) عليه السلام، ما يعني أنّه مطّلع على التراث المرتبط بالإمام الرضا عليه السلام، فلو كان ذلك له عليه السلام لكان من البعيد جدًّا أن يغفل عنه الصدوق (رحمه الله تعالى)، خصوصًا وأنه تفرّد من بين المتقدّمين بنقل بعض روايات التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، فهذا يدلّ على أنّه نادرة في هذا المجال.

وأضف إلى ذلك أنّ هذا الكتاب لو كان فعلًا له عليه السلام لذاع أمره حتّى عند المخالفين، كما اشتهرت مجموعة من أحاديثه (عليه الصلاة والسلام) عندهم، ولو في دائرة محدودة؛ لِما كان له من موقعيّة في الدولة بعد ولاية العهد، وارتفاع التقيّة نسبيًّا، خصوصًا فيما

(١) كشف ابن الرضا عن فقه الرضا: علي كاشف الغطاء: ٧٤.

يرتبط بالعلم والفقه ونحو ذلك.

القرينة الثانية: مسألة التتالي التي أشرت إلى لطافتها، فإنّ هذا التتالي بهذه الكيفية يُبعد احتمالَ أن يكون الحديث مأخوذًا من كتاب (التكليف) للشلمغانيّ، دون أن يكون الكتاب الموجود بأيدينا هو نفسه كتاب التكليف، فإنّ الصدفة بهذا المقدار بعيدة جدًّا، بل إنّها عنده (رحمه الله تعالى) معدومة، قال رحمه الله تعالى: «ومن غريب الاتفاقات عثوري على ما سمعته عن (عوالي اللآلئ) من روايته للحديثَين من نفس كتاب (التكليف) حتّى لا يبقى بعد الوقوف على اختصاص أحدهما بكتاب (التكليف) لا غير قول لقائل، ولا شكّ لمتأمّل، وهذا أيضًا من الاتفاقات العجيبة؛ لأنّ ابن أبي جمهور لو لم يروِ الحديث المختصّ بكتاب (التكليف) بعد الحديث الذي رواه عن كتاب (التكليف) لكان أمكن أن يُقال إن كتاب (التكليف) غير هذا الكتاب؛ لاحتمال أنّهما اتّفقا في الرواية واللفظ في رواية هذا الحديث»[١].

القرينة الثالثة: إنّ شهرة كذب هذا الحديث ووَضْعه تأبى أن يأتي من له داعٍ للدسّ فيدسّه في كتاب الفقه للإمام الرضا عليه السلام، مع أنّ طبيعة الأمور تقتضي اشتهار الأمرين، أعني: فقه الإمام الرضا عليه السلام، وحديث الشلمغانيّ المكذوب، فلا يبقى مجال لدسّ هذا الحديث في كتاب الفقه الرضويّ بحيث يبقى إلى العصور المتأخّرة.

المورد الثاني: ما ورد في الفقه الرضويّ من أنّ ما لا يتحرّك جنباه بطرحِ حجرٍ في وسطه فهو كُرّ، وإليك النصّ: «والعلامة في ذلك أنْ تأخذ الحجر فترمي به في وسطه، فإن بلغت أمواجُه من الحجر جنبَي الغدير فهو دون الكُرّ و إن لم يبلغ فهو كُرٌّ»[٢].

حيث ذكر الشهيد الأول (رحمه الله تعالى) أنّ هذا خلاف الإجماع، ونسبه إلى الشلمغانيّ[٣]، ومراده من الإجماع الإجماع الاصطلاحيّ، أعني: اتّفاق جميع العلماء، ولمّا كان حال المسألة كذلك عَلم أنّ الشلمغانيّ هو المتفرّد بها.

---

(١) فصل القضا في الكتاب المشتهر بفقه الرضا: ٢٦٢.

(٢) الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ٩١.

(٣) ينظر ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: محمّد بن مكي العاملّي: ٨١/١

وقرينيّة هذا النصّ في الحقيقة تتّكل على قرينيّة سابقه بشكلٍ كبير جدًّا، بحيث نقول: الذي يُحتمل أنّه شذّ في مسألتين أو ثلاث من العلماء، مع كون المسألة الأولى هي مسألة الشهادة هو الشلمغانيّ نفسه، إذ يبعد جدًّا أن يكون الذي تفرّد بالكذب في مسألة الشهادة شخصين، أحدهما الشلمغانيّ، والآخر شخص آخر غير معروف، مع احتمال أن يكون هذا الكتاب للشخص الآخر لا للشلمغانيّ، مع عدم إشارة الأصحاب إلى الثاني إطلاقًا، فهذا يُعزِّز أن يكون النصّ الثاني من كتاب (التكليف) للشلمغانيّ أيضًا، خصوصًا مع ما رأيت من ترتّب النصّين الموجودَين في الفقه الرضويّ بالترتيب نفسه الموجود في (عوالي اللآلئ) نقلًا عن كتاب (التكليف).

النصّ الثالث: إجزاء غسل القدمين عن مسحهما عند النسيان.

قال في الكتاب: «وإنْ غسلت قدميك، ونسيتَ المسح عليهما، فإنّ ذلك يُجزيك؛ لأنّك قد أتيت بأكثر ما عليك»[1].

وقرينيّة هذا النصّ كسابقه في الاتّكال على تماميّة قرينيّة النصّ الأول.

هذا تمام الكلام في القسم الأول.

القسم الثاني: قرائن انتساب النسخة إلى الإمام الرضا عليه السلام

وفي هذا القسم يذكر السيّد (رحمه الله تعالى) ما تمسّك به الأعلام الذين تبنّوا نسبة الكتاب إلى الإمام الرضا (عليه الصلاة والسلام)، وهي مجموعة قرائن:

القرينة الأولى: التصريح في أوّل الكتاب باسم الإمام الرضا عليه السلام.

وقد ذكرتُ سابقًا أنّ هذا في الحقيقة من القرائن المعمول بها، نعم هي غير كافية بنفسها، فتحتاج إلى مجموعة أمور: منها قرائن أخرى مؤيِّدة، ومنها عدم وجود ما يُريب.

ومن هنا أجاب السيّد (رحمه الله تعالى) عن هذه القرينة بأمرين:

الأمر الأول: احتمال اختلاط الأوراق في المجموع، بيان ذلك: إنّ مثل هذه القرينة لا تنفع في النُّسخ التي تكون فيها ظاهرة الجمع بين أكثر من مصنَّف ورسالة في مجموعة

(١) الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ٧٩.

خطّية واحدة، مع عدم الأمن من انثلام أوراق المخطوطة بنحوٍ قد يتداخل بعضُها في بعض بشكلٍ خفيّ علينا.

وهذا فعلًا موجود في النسخة الخطّية للفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، فهو من جهة جُمع مع غيره، فإنّ النسخة الأصليّة للفقه الرضويّ الموجود بأيدينا هو ضمن مجموعة لأكثر من كتاب، ومنها كتاب (النوادر)، وهو كتاب حديث يُنسب إلى أبي جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى (رحمه الله تعالى)، وقد حكى بعض المطّلعين أنّ الطبعة الأولى للفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام كانت طبعة حجريّة تحوي ما كان موجودًا في المخطوطة، ومن ذلك كتاب (النوادر) لأحمد بن محمّد بن عيسى.

وعليه فلا يؤمن من جهة انثلام بعض المخطوطة واختلاط الأوراق، أن يكون التصريحُ باسم الإمام عليه السلام أجنبيًّا عن كتاب الفقه.

وهذه الظاهرة تشبه الظاهرة المشكِلة التي تواجه كتاب (الاختصاص) المنسوب إلى الشيخ المفيد (رحمه الله تعالى)؛ إذ إنّ الناظر في الكتاب يلوح له أنّه أُخذ من مجموعةٍ لأكثر من مصنّف في أكثر من موضوع، وربّما اختلطت أوراقها ونحو ذلك، بنحوٍ يسلب الوثوق بالكتاب والتعويل عليه، وقد أشرتُ إلى ذلك في بيان بعض الظواهر المشكِلة التي تمنع من حصول الوثوق أو الظنّ القويّ بانتساب النسخة إلى مصنِّفها.

ولم يكتفِ السيّد (رحمه الله تعالى) بهذا، بل أبرز بعض القرائن التي تُورث الظنّ أو الاحتمال المعتدّ به بوقوع الانثلام به بنحوٍ لا يمكن التعويل معه على التصريح بالاسم في بداية الكتاب، ثمّ قال (رحمه الله تعالى): «فمن المحتمل أن تكون الورقة من نسخةٍ كانت للإمام الرضا وتفرّقت أوراقها في طيّ أوراق (التكليف) وكتاب (النوادر) وامتزجت في أوارق المجموع، كما أنّ كتاب (التكليف) ناقص الأول قطعًا، فكان في آخر الورقة اليمنى من نسخة الإمام عليه السلام لفظة (بالثواب)، وأوّل سطر من اليسرى من أوراق كتاب (التكليف) لفظة (لكنّها الحنيفيّة)، فلم يلتفتوا إلى عدم الارتباط وعدم ولاء الأوراق، فظنّوه كتابًا واحدًا للإمام الرضا عليه السلام، ثمّ رأيت السيّد الأجلّ السيّد عليّ خان شارح (الصحيفة) المكيّ، الذي كانت النسخة المكيّة في خزانة كتبه يذكر على هامش

قوله في النسخة: (ومن عليهم بالثواب) ما لفظه بخطّ يده: (ثمّ انخرقت الورقة اليسرى، ولا حول ولا قوة إلا بالله)»[١].

الأمر الثاني: احتمال أن يكون المراد بهذا الاسم هو راوي الكتاب، أعني به والد الشيخ الجليل عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه (رحمه الله تعالى)، فقد روى الكتاب عن الشلمغانيّ كما عرفت سابقًا، والطريقة المعروفة عند المحدِّثين سابقًا أنّهم يبدؤون بذكر راوي الكتاب في البداية، ففي بعض مخطوطات (الكافي) في زيادة بعض النسخ في بداية كتاب الحجّة: (أخبرنا أبو محمّد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبريّ قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ)، وفي بداية (بصائر الدرجات): (أبو القاسم عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن الحسن الصفّار المعروف بممولة رحمه الله تعالى)[٢]، وفي بداية (أحاديث التفسير) المنسوب إلى عليّ بن إبراهيم القميّ: «حدّثني أبو الفضل العباس بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن إبراهيم»[٣].

فيكون الاسم المذكور في بداية الكتاب هو اسم والد الصدوق، لكن مع نسبته إلى جدّه، فيكون اسمه حينها عليّ بن موسى، ومن هنا وقع الاشتباه.

وهذا أشار إليه السيّد محمّد هاشم الخوانساريّ (رحمه الله تعالى) في رسالته ولكنّه نفاه، قال (رحمه الله تعالى) في احتمالات مصنّف الكتاب: «وثالثها: أن يكون متّحدًا مع رسالة عليّ بن بابويه، ويكون من مصنّفات هذا الشيخ، كما توهّمه بعضهم، وهو وإن كان مناسبًا لما مرّ من موافقة أكثر عباراته وفتاويه لما حُكي عن رسالة عليٍّ في الفقيه وغيره، ولما يشاهد من أنّ الرجل قد يُنسب إلى جدّه كما اتّفق في كثير من علماء الفريقين، وأنّ جدّ عليٍّ كان مسمّى بـ(موسى)، كما صرّح به علماء الرجال، إلّا أنّ التأمّل في تضاعيفه وملاحظة سياق عباراته في بعض المقامات، وخصوص عدم اشتماله على

(١) فصل القضا في الكتاب المشتهر بفقه الرضا: ٢٦٩.

(٢) بصائر الدرجات: ١٩/١.

(٣) تفسير عليّ بن إبراهيم القميّ: ٥١/١.

شيء، يدلّ على أنّه رسالة إلى شيخنا الصدوق الّذي قد صنّف والده الرسالة له، ممّا يأبى عن ذلك أيضًا أشدّ الإباء»[١].

القرينة الثانية: ما ورد من عبارات داخل الكتاب تناسب أن يكون المتكلّم هو الإمام الرضا عليه السلام.

وهذه العبارات مختلفة تصل إلى اثنتي عشرة عبارة، وقد ناقشها السيّد (رحمه الله تعالى) كلّها؛ فهي بين ما لا يُعلم كونه من أصل الكتاب، وبين ما هو من تتمّة كلام الإمام الذي رُويت عنه الرواية، كالإمام الصادق عليه السلام، وبين ما وقع فيه تصحيف، وبين ما ليس من كتاب الفقه الرضويّ أصلًا بل من المصنَّفات الأخرى المذكورة في المجموعة الخطيّة، ككتاب (النوادر) لأحمد بن محمّد بن عيسى، وعلى كلٍّ فلا تصمد هذه القرينة كذلك.

القرينة الثالثة: إخبار السيّد الفاضل القاضي أمير حسين بأن هذا الكتاب للإمام الرضا عليه السلام، وأخبره بذلك ثقتان من أهل قمّ.

والمناقشة في هذه القرينة واضحة، تقدّمت معنا سابقًا في عرض الطرق، وحاصلها: أنّ الإخبار هنا لا يكفي إلّا إذا علمنا بأنّه أخبر عن حسٍّ، ولكن بعد أن كان الفاصل بين الكتاب وبين المخبر مئات السنوات، فإنّ مثل هذا الفاصل يمنع من الإخبار الحسّيّ، خصوصًا مع وقوفنا على ما يصلح أن يكون منشأ لاشتباه المخبِر في إخباره هذا، فلا تنفع حتى أصالة الحسّ العقلائيّة، فإنّها تجري فيما لو كان احتمال الحسّ معتدًّا به، بخلاف المورد.

(١) رسالة في تحقيق حال كتاب فقه الرضا عليه السلام: ٥٠٣.

الخاتمة في نتائج البحث

١. ظهر أنّ الحاجة تدعو فعلًا إلى ضرورة التدقيق في انتساب بعض الكتب بنسخها الواصلة إلى مصفنِّيها؛ لما يواجهه التراث الحديثيّ من ظواهر قد تُعيق حصول الوثوق أو الظنّ القويّ.

٢. إنّ القواعد التي يمكن أن تُرسم في المقام وتُنظم لتحصيل النتيجة المطلوبة تختلف في قوّتها وتأثيرها ومدى توفّرها في الكتب الحديثيّة الواصلة إلينا.

٣. ربما احتّفت بعض الكتب بقرائن خاصّة تُعطي للبحث طابعًا مختلفًا عن الطابع العامّ والكليّ، وهذا ما وجدناه في رسالة السيّد حسن الصدر (رحمه الله تعالى) في الفقه الرضويّ، ولكن حاولنا في المقام الجمع بين تسليط الضوء على الكبريات والقواعد، ثمّ النزول ميدانيًّا للنظر في مدى تطبيق القواعد الكلّية في هذا الأنموذج من جهة، ومدى البحث عن القرائن الخاصّة من جهة أخرى.

٤. القرينة الأساسيّة التي اعتمد عليها السيّد الصدر (رحمه الله تعالى) في رسالته هذه في تحقيق نسبة الكتاب إلى الشلمغانيّ هي قرينة المطابقة، ولكنّها كانت بحاجة إلى إبراز بعض الخصوصيّات في المقام؛ لكونها بحدّ ذاتها لا تفي، لقلّة مقدار المطابقة، وقد قام بهذا الجهد (رحمه الله تعالى).

٥. القرائن التي تمسّك بها مثبتو نسبة الكتاب إلى الإمام الرضا (عليه الصلاة والسلام) في أصلها صحيحة وتامّة، ولكنّها في المقام تفقد شروطًا عِدّة، وتواجه مشكلات؛ ولذا لم تكن كافية، بل كانت القرائن المعاكسة أقوى وأمتن.

المصادر المراجع

١. الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة، رضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس، تحقيق: جواد القيوميّ الأصفهانيّ، مؤسّسة بوستان كتاب، ط١، ١٤٣٤هـ.

٢. بصائر الدرجات، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام، ط١.

٣. بغية الراغبين، عبد الحسين شرف الدين، مطبوع ضمن موسوعة الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين، إعداد وتحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلاميّة، قسم إحياء التراث الإسلاميّ، دار المؤرخ العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤٣١م.

٤. تعليقة على خاتمة مستدرك الوسائل، حسن الصدر، جمع وتحقيق: ضياء الشيخ علاء الكربلائيّ، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ط١، ١٤٣٧هـ.

٥. التفسير، أبو النضر محمّد بن مسعود العياشيّ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة مؤسّسة البعثة، ط١، ١٤٢١هـ.

٦. تفسير القميّ، أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القميّ، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام، ط١، ١٤٣٥هـ.

٧. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، الحسن بن يوسف بن المطهّر الحليّ، تحقيق: جواد القيوميّ، مؤسّسة نشر الفقاهة، ط٤، ١٤٣١هـ.

٨. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، محمّد بن مكّي العامليّ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ط١، ١٤١٩هـ.

٩. رجال النجاشيّ، أبو العباس أحمد بن عليّ النجاشيّ، تحقيق: موسى الشبيريّ الزنجانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ط٦، ١٤١٨هـ.

١٠. رسالة في تحقيق حال كتاب فقه الرضا عليه السلام، محمّد هاشم الخوانساريّ، مطبوع ضمن مجلّة ميراث حديث شيعه، العدد الثامن، ١٣٨٠ش.

١١. رسالة في شأن التفسير المنسوب للإمام العسكريّ عليه السلام، مطبوعة ضمن موسوعة العلّامة البلاغيّ، محمّد جواد البلاغيّ، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، المركز العالي للعلوم والثقافة الإسلاميّة، ط٢، ١٤٣١هـ.

١٢. الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة، زين الدين بن عليّ العامليّ، تحقيق: مجمع الفكر الإسلاميّ، ط١٢، ١٤٢٤هـ.

١٣. عوالي اللآلئ العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة، ابن أبي جمهور محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ،

تحقيق: مجتبى العراقيّ، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٤. الغيبة، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، صحّحه وعلّق عليه: عليّ أكبر الغفار، بهراد جعفري، دار الكتب الإسلاميّة، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٥. فصل القضا في الكتاب المشتهر بفقه الرضا، حسن الصدر، مطبوع ضمن مجلّة علوم الحديث، العدد العاشر،١٣٨٠ش.

١٦. الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، ١٤٣١هـ.

١٧. الفهرست، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق: جواد القيوميّ، مؤسّسة نشر الفقاهة، ط٢، ١٤٢٢هـ.

١٨. قبسات من علم الرجال ج١-٢: أبحاث السيّد محمّد رضا السيستانيّ، محمّد البكّاء، دار المؤرّخ العربيّ، ط١، ١٤٣٧هـ.

١٩. قبسات من علم الرجال ج٣: أبحاث السيّد محمّد رضا السيستانيّ، جمعها ونظمها: محمّد البكّاء، دار المؤرّخ العربيّ، ط١، ١٤٤٣هـ.

٢٠. كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القميّ، تحقيق: جواد القيوميّ، مؤسّسة نشر الفقاهة، ط٥، ١٤٢٩هـ.

٢١. كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، محمّد بن منصور بن محمّد بن أحمد بن إدريس الحليّ، تحقيق: لجنة التحقيق في مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، مطبعة مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ط٢، ١٤١٠هـ.

٢٢. كشف ابن الرضا عن فقه الرضا، عليّ كاشف الغطاء، تحقيق: مؤسّسة كاشف الغطاء، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٣. الموضح عن جهة إعجاز القرآن (الصرفة)، الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ، تحقيق: محمّد رضا الأنصاريّ القميّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، ط١، ١٤٢٤هـ.

البَابُ الثَّانِي

إِجَازَاتُهُ

إِجَازَة

السَّيِّدِ حَسَنِ الصَّدْرِ الْكَاظِمِيِّ قدس سره

لِلسَّيِّدِ هِبَةِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ الشَّهْرَسْتَانِيِّ قدس سره

Permission for the Transmission of Hadiths

Al-Sayyid Hassan Al-Sadr's Permission Given to Al-Sayyid Hiba Al-Din Al-Husseini Al-Shahristani

دِرَاسَةُ و تَحْقِيقُ

الدُّكْتُورِ الشَّيْخ عِمَادِ الْكَاظِمِيِّ

مُحَقِّقٌ وَبَاحِثٌ تُرَاثِيٌّ

العِرَاق

Manuscript Editing & Research By:

Dr. Al-Sheikh Imad Al-Kadimi

Heritage Researcher

Iraq

الملخّص

اعتنى علماؤنا الأعلام بالإجازات كونها الطريق الذي يوصل الراوي بأحاديث المعصومين عليهم السلام، وبيان السلسلة المتّصلة للعلماء، وما صدر عنهم في خدمة علوم الشريعة المقدّسة، وإجازات رواية الحديث منها ما هي مفصّلة وموجزة، ومنها ما هي كبيرة ومتوسطة وصغيرة، ومنها أيضًا تحريريّة وشفويّة، وقد اشتهر كثيرٌ منها؛ لما حوت من مضامين مهمّة في التراث ورجاله ومصنَّفاتهم.

وبين أيدينا واحدةٌ من تلك الإجازات المهمّة؛ وهي إجازة عَلَمٍ من أعلام المسلمين لآخرَ مثله، كان لهما أعظم الأثر في الحفاظ على تراث أمّتنا، وهي إجازة السيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ) إلى السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ (ت١٣٨٦هـ)، وقد مضى عليها أكثر من مئة عام، وبعد جهود وفّقنا الله تعالى لنشرها بعد دراسة وتحقيق لوضعها بين أيدي السادة العلماء والمحقِّقين والباحثين، والمهتمّين بالإجازات وغيرهم؛ لتكون مُعينًا لهم في التعرُّف على تراث أعلامنا، وخدمتهم لعلوم الحديث.

Abstract

Our scholars give significant care to Hadith transmission permissions because they are what connect narrators with the Hadiths of the Infallibles (peace be upon them). In addition, the permissions show the continuous chain of scholars and what they provided in service of the sacred Islamic sciences. The permissions are different as some are brief and others are detailed, some are big others are small, some were written and others were verbally given. Many of them are famous because of the important information they consist of about our heritage, its men, and their works.

Between our hands is one of those important permissions, which is a permission from one of the great scholars to another, who both had a great impact in preserving the heritage of our sect. The permission is Al-Sayyid Hassan Al-Sadr's to Al-Sayyid Hiba Al-Din Al-Husseini Al-Shahristani. After we put in our effort to edit study this permission - which is more than a hundred years old -, Allah Almighty granted us success to publish it. Now, all praise be to Allah, this work is in the hands of scholars, investigators, researchers, those interested in permissions, and others; to be an aid to them in getting to know the heritage of our scholars and their service of the science of hadith.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وأفضل الصلاة على سادة الأمم، محمّدٍ المصطفى وآله أولي الشرف والكرم ..

إنَّ علم الحديث من أشرف العلوم التي اعتنى بها المسلمون، فكان قرينًا لكتاب الله تعالى، بل هو المبيِّنُ والمفسِّرُ لكلام الوحي المبين، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله يُلقي على المسلمين غُرر أحكامه، وحِكمه، التي تنظّم حياتهم، وتؤسّس لنظامٍ متكامل؛ فهو مصدره الأول، ثُمّ أوصياؤه وخلفاؤه عليهم السلام؛ الذين جاهدوا حقّ جهاده من أجل ذلك، فغدا الحديث مصدرًا من مصادر التشريع الإسلاميّ، فورثت الأمة من خلفائها تراثًا عظيمًا خالدًا من أحاديثهم الشريفة، وبذل تلامذتهم في زمانهم جهودًا كبيرة في توثيق ذلك التراث، ونقله إلى الآخرين، فأصبح للمسلمين موروث عظيم من الروايات الشريفة التي لها أثر كبير في التشريع والتنظيم.

وفي عصورٍ متأخّرةعن زمانهم كانت للعلماء آثار في توثيق تلك الأحاديث في ضِمْنِ مؤلَّفاتٍ خاصّة، فظهرت تلك الموسوعات الحديثيّة الكبيرة والمختصرة التي جمعت في صفحاتها أحاديث السنة الشريفة؛ لتكون حلقةَ وصلٍ بين المسلمين، ومصدرَ شريعتهم المقدّسة، فورَّث العلماء تلامذتهم ذلك الثقل الذي توارثوه من المعصومين عليهم السلام، وبذلوا جهودًا متعدّدة في سبيل الحفاظ عليه من الضياع والانحراف، فكانت من أهمّ تلك الطرائق التي سلكوها للحفاظ عليه الإجازةُ لهم في رواية الحديث بأسانيده المعتبرة، حتى عُدَّت الإجازات مصطلحًا علميًّا خاصًّا بين العلماء يحافظون عليها، بل يبالغون فيها بعض الأحايين؛ كرامةً للحديث الشريف ومصادره؛ ليبقى السندُ بين المسلمين وأئمّتهم، وبينهم ومصدر تشريعهم متّصلًا غير منقطع، فلا تتوارد عليه الشكوك والأباطيل.

وقد كتب الأعلام في مؤلَّفاتهم بيانَ تعريفها، وآثارها، وطُرقها، وفوائدها، وأنواعها، وما يتعلّق بها؛ لتكون عِلمًا مختصًّا له أصولُه المعتمَدة.

فالإجازة كما قال في بيانها شيخنا الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ) هي: «الكلامُ

الصادرُ عن المجيزِ المشتملُ على إنشائِهِ الإذنَ في روايةِ الحديثِ عنه، بعدَ إخبارِهِ إجمالًا بمروياتِهِ، ويُطلقُ شائعًا على كتابةِ هذا الإذنِ المشتملةِ على ذكرِ الكتبِ والمصنّفاتِ، التي صدرَ الإذنُ في روايتِها عن المجيزِ إجمالًا أو تفصيلًا، وعلى ذكرِ المشايخِ الذين صدرَ للمجيزِ الإذنُ في الروايةِ عنهُمْ، وكذلكَ ذكرُ مشايخِ كُلِّ واحدٍ من هؤلاءِ المشايخِ، طبقةً بعدَ طبقةٍ إلى أنْ تنتهي الأسانيدُ إلى المعصومينَ عليهم السلام»[١]، وفي الإجازاتِ فوائدُ متعدّدةٌ، قد ذكرَها السيّدان الكريمان المُجاز والمُجيز الصدر والشهرستانيّ في إجازاتهم[٢]، هذا فضلًا عمّا أورده الأعلام في مؤلّفاتهم.[٣]

وفي سيرة علمائنا الأعلام إجازات متعدّدة، مفصّلة وموجزة، كبيرة ومتوسطة وصغيرة، تحريريّة وشفويّة، وقد اشتُهر كثيرٌ منها؛ لما حوت من مضامين مهمّة عن التراث، ورجاله، ومصنَّفاتهم، وبين أيدينا واحدة من تلك الإجازات المهمَّة؛ وهي إجازة عَلَمٍ من أعلام المسلمين لآخرَ مثله، كان لهما أعظم الأثر في الحفاظ على تراث أمّتنا؛ وهي إجازة السيّد حسن الصدر الكاظميّ إلى السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ (قُدّس سرّهما)، وقد مضى عليها أكثر من مئة عام، وبعد جهود وفّقنا الله تعالى لتحقيقها ووضعها بين أيدي السادة العلماء والمحقّقين، والمهتمّين بالإجازات وغيرهم؛ لتكون معينًا لهم في التعرّف على تراث أعلامنا، وخدمتهم لعلوم الحديث وأهله، فأضع هذه الإجازة المباركة - بين أيديهم - التي أتشرف بروايتها في أحد أسانيدي لرواية الحديث الشريف عن المعصومين عليهم السلام عن أستاذي الكبير، الحافظ لتراث أبيه من الضياع والتزوير، المُرَبِّي القدير، السيّد جواد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ (ت١٤٢٦هـ)، عن أبيه السيّد هبة

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٣١/١

وقد ذكر السيّد حسن الصدر إجمالًا معناها لغةً واصطلاحًا، والإشارة إلى مستندها في الروايات الشريفة. (ينظر الإجازة الكبيرة: ٦٣-٦٤)

(٢) ينظر الإجازة الكبيرة: ٦٥-٦٨

وقد ذكر لها عشر فوائد جليلة ومهمّة. (ينظر: بغية الوعاة في طبقات المشايخ والإجازات: السيّد حسن الصدر: ٤٤٤-٤٥١، الإجازة الأولى (مخطوط): السيّد هبة الدين الشهرستانيّ: ٥-٨ .

(٣) للتفصيل ينظر خاتمة مستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوريّ: ٦/٢-٢٠

الدين الشهرستانيّ (ت١٣٨٦هـ)، عن السيّد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ)، عن مشايخه الكرام في هذه الإجازة، عن الأئمّة الهداة المعصومين عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وإنّي أروي عن السيّد حسن الصدر بأسانيد أخرى غير ما تقدّم، ولله المنّة والفضل.

وسيتم تقسيم العمل في المخطوطة على قسمين:

الأول: قسم الدراسة، ويتمّ فيه بيان ما يتعلّق بالمُجيز والمُجاز من حيث سيرتهما بإيجاز، وأهمّية المخطوطة.

والثاني: قسم تحقيق المخطوطة، ويتمّ فيه بيان ما يتعلّق بالمتن، وما يحتاجه من بيان، بحسب ما يُتّبَع في تحقيق المخطوطات؛ من حيث ضبط الأحاديث الشريفة، وتخريجها من مصادرها، وترجمة الأعلام، وغيرِ ذلك.

أخيرًا لولا عظمة هذين السيّدين الكريمين، العَلَمَين الشامخين، الصدر والشهرستانيّ (أعلى الله مقامهما)، واعتناؤهما بالإجازات وأسانيدها المتعدّدة المختلفة، وكونهما من مشايخي الأجِلَّاء في الرواية عن سادة الدنيا والآخرة، ومفاخر بلدتي الكاظميّة المقدّسة، ما صرفت الوقت الثمين في هذا الجهد المتواضع، مع كثرة الأشغال والهموم، والمسؤوليّات، ولكن من أجل ما تقدّم، وخدمة لتراثنا العظيم الخالد، وحفظًا لهذه السلسلة المباركة الشريفة؛ لئلّا تنقطع يومًا بالتضييع، أو الإهمال، رأيت من الواجب بذل الوسع، والجدّ والاجتهاد لتحقيق هذه الإجازة، وفاءً وعرفانًا بالفضل.

أسأل الله تعالى أنْ يتقبّل منهم جميعًا ما قدّموه من جهدٍ وجهاد في سبيل حفظ ما وَرِثته الأمّة من تراثٍ عظيم، وأنْ يُعرِّف بينهم وبين النبيّ وآله عليهم السلام، وأنْ يوفّقنا لتحمّل هذه الأمانة الشريفة، وأدائها على أحسن حال، وأنْ يتقبّل منَّا هذه الصفحات التي تشرّفتُ بإخراجها، في حُلَّةٍ تليق بها.

ولا يفوتني تقديم الشكر والثناء لإدارة مركز إحياء تراث السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ في الكاظميّة المقدّسة لتهيئة المخطوطات للباحثين وتصويرها، وللمشايخ الكرام الأفاضل الذين تفضّلوا عليَّ ببعض التراجم التي كنت بحاجة إليها في أحد أسانيد الإجازة، ورحم الله تعالى شيخي العلّامة الزاهد، المحقّق السيّد عبد الستار الحسنيّ

(طيّب الله ثراه) لما تفضَّل به من مراجعة ما تمّت كتابته في هذه الصفحات، وذكر بعض تعليقاته القيّمة، وملحوظاته المهمّة، فضلًا عن تقريظه الإجازة بأربعة عشر بيتًا من عيون شعره، فِللَّهِ دَرُّهُمْ جميعًا، وعلى الله أجرُهُمْ، وأسأله تعالى أنْ يتجاوز عنّي بعفوه وكرمه، إنَّه سميع مجيب.

عماد الكاظميّ

الكاظميّة المقدّسة

القسم الأوّل

الـدراســـــــة

أحاول في صفحاتٍ موجَزة قبل عرض المخطوطة محقّقة أن أذكر فيما يأتي موضوعاتٍ أربعة، لها علاقة بالإجازة بإيجاز شديد:

أولًا: ترجمة موجَزة للعَلَمَيْنِ العَامِلَيْنِ الخَالِدَيْنِ، المُجيز والمُجاز، من خلال كلمات ثلاثةٍ من العلماء المُجازين منهما حصرًا، وكلمة أحدهما في الآخر؛ لنكون في أجواء الإجازة والمُجازين، وما يتعلّق بهذا التراث.

ثانيًا: أهميّة المخطوطة، ومنهج السيّد الصدر.

ثالثًا: وصف المخطوطة[١]؛ وقد ألحقتها بنسخةٍ مخطوطة كاملة؛ توثيقًا لها، وإتمامًا للفائدة، وتكثيرًا للنُّسخ المخطوطة، وأهميّة ذلك في نشر التراث في نُسخٍ متعدّدة، وهذا ما أراه ضروريًّا في تحقيق التراث؛ بإلحاق النسخة المخطوطة مع المطبوعة، وليس وضع صورةٍ للورقة الأولى والأخيرة منها، وهذا ما أرجو أن يقوم به الإخوة المحقّقون ومراكز التحقيق في أعمالهم التحقيقيّة؛ وهو بالطبع يخصّ المخطوطات ذات الأوراق قليلة العدد.[٢]

رابعًا: منهج تحقيق المخطوطة.

---

(١) ولهذه الإجازة مميّزات متعدّدة لم أذكرها في هذه الصفحات لإيجازها، وسوف يتمّ بيانها في دراسة مفصّلة إنْ شاء الله تعالى.

(٢) وهذه دعوة كريمة متواضعة أرجو أنْ نرى لها استجابة، وإنْ كان هناك خلاف يسير في وجهات النظر، ولكن تبقى الفائدة أكبر لنشر التراث وإحيائه، والحفاظ عليه من الضياع والاندثار، واختصاص رؤية المخطوط بمؤلّفه، وورثته، ومحقّقه إن استطاع ذلك، فالمخطوطات هي ثروة علميّة عظيمة تحتاج إلى جهودٍ مشتركة للحفاظ عليها وإحيائها، وأظنّ - في نظري القاصر - أنّ هذه إحدى السبل إلى ذلك.

أولًا: ترجمة المُجيز والمُجاز

المُجيز: السيّد حسن الصدر الكاظميّ

أبو محمّد الحسن ابن السيّد الهادي ابن السيّد محمّد عليّ ابن السيّد صالح الموسويّ الكاظميّ العامليّ، وُلد في الكاظميّة المقدّسة ظهر الجمعة ٢٩ شهر رمضان سنة (١٢٧٢هـ) في أسرة عُرفت بالعلم، والورع، والتُّقى، والكرامة، ابتدأ دراسته في مدينته المقدّسة، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف وغيرها؛ ليكون بعد حين عَلَمًا من أعلام المسلمين، له مؤلَّفات متعدّدة، في علومٍ مختلفة[١]، تُوفّي في الكاظميّة يوم الخميس ١١ ربيع الأول سنة (١٣٥٤هـ)، ودُفن في مقبرتهم في الصحن الكاظميّ الشريف.[٢]

قال فيه الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ قدس سره: «كانَ على جانبٍ عظيمٍ من الورعِ والصلاحِ، والتقوى والعبادةِ، والزهدِ والمراقبةِ والمجاهدةِ، من الأبطالِ الأبدالِ، والعُبَّادِ الأوتادِ، والنوابغِ الذينَ لا يجودُ بِهِمُ الزمانُ، إلّا في فتراتٍ قليلةٍ».[٣]

وممّا قال فيه السيّد المرعشيّ النجفيّ قدس سره: «شيخُ مشايخِ الروايةِ، وقطبُ رحاهَا،

---

(١) للسيّد حسن الصدر مؤلّفات متعدّدة، وقد كتب فهرسًا لها في ضمن مخطوط خاصّ من مخطوطاته التي تحتفظ بها مكتبته العامّة (مكتبة السيّد حسن الصدر) في الكاظميّة المقدّسة، فضلًا عن ورودها عند بيانه لمؤلّفاته في بعض إجازاته، وقد ذكر بعضها على وَفق تقسيمات العلوم في خاتمة إجازته في الفائدة الثانية إلى الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ المعروفة بالإجازة الكبيرة. (ينظر الإجازة الكبيرة: ٢٧٦-٢٨٣)

(٢) العلاّمة السيّد حسن الصدر قدس سره عَلَمٌ مشهورٌ من أعلام المسلمين، وقد اقتصرتُ في ترجمته على هذه السطور لكثرة ما تُرجم له، وقد ترجم نفسه في كتابه (تكملة أمل الآمل)، ويمكن للباحث مراجعة المصادر التي ترجمت لسيرته الشريفة وهي كثيرة؛ ومنها على سبيل المثال لا الحصر: تكملة أمل الآمل: ١/١١٤- ١٢٢، أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين: ٥/٣٢٥- ٣٣٠، بغية الراغبين في ضمن موسوعة السيّد عبد الحسين شرف الدين العامليّ: ٦/٧٣٨-٧٤٥، طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة): آغا بزرك: ١٣/٤٤٥-٤٤٨، الأعلام: الزركليّ: ٢/٢٢٤-٢٢٥، المسلسلات في الإجازات: السيّد محمود المرعشيّ: ٢/١٠٠-١٠٧، كواكب مشهد الكاظمين: عبد الكريم الدبّاغ: ١/١٠٣-١٠٦.

(٣) طبقات أعلام الشيعة: ١٣/٤٤٧.

مركزُ الإجازةِ وحورُ أُكرها[١]، فخرُ الفقهاءِ والمحدِّثينَ، أنموذجُ السلفِ الصالحينَ، بقيّةُ الماضينَ، من آلِ طهَ وياسينَ، آيةُ اللهِ في العالمينَ، خرِّيتُ علومِ الحديثِ، شرفُ العترةِ الطاهرةِ، كانَ من أعاجيبِ الدهرِ، وأغاليطِ الزمانِ في الإحاطةِ بأحاديثِ الفريقينِ بأحوالِ الرواةِ، ومسائلِ الجرحِ والتعديلِ».

وذكر الحجّة السيّد عليّ نقيّ النقويّ في إجازته عنه في سنده الأول لإجازاته أسانيد بلغت (٢٨٧) إسنادًا فقال: «إنِّي أروي عن شيخي الأعظمِ الكبيرِ، الإمامِ العظيمِ، المحدّثِ الفقيهِ، الرجاليِّ المتتبِّعِ، المطّلعِ الخبيرِ، الجامعِ لعلومِ أهلِ البيتِ، المؤدِّبِ نفسَهُ في سبيلِ العلمِ والدّينِ، والباذلِ حياتَهُ الكريمةَ في نصرِ الشريعةِ الحقَّةِ، وحفظِ آثارِ العترةِ الطاهرةِ، الحجّةِ البالغةِ الباهرةِ، مولانا السيّدِ أبي محمّد الحسنِ الصدر ...، الطريقُ الأولُ: إنَّهُ يروي عن العلّامةِ المتبحِّرِ، الجامعِ الكاملِ، المتتبِّعِ الماهرِ، الحاجِّ السيّدِ الميرزا محمّد هاشم الجهارسوقيِّ الأصفهانيِّ الخوانساريِّ ...، السابعُ والثمانونَ بعدَ المائتينِ بالإسنادِ السالفِ عن الميرزا حسين الخليليِّ».[٢]

أخيرًا قال فيه السيّد هبة الدين الشهرستانيّ: «صدرُ المُحَدِّثينَ، وملاذُ المؤلّفينَ، الحبرُ الخبيرُ، والمحدّثُ النحريرُ، الممتازُ بسعةِ الباعِ والاطلاعِ، القائمُ على تفرُّدِهِ في ذلكَ الإجماعُ، الفقيهُ، الفاضلُ، النقيُّ، سيّدنا الحسنُ الصدرُ الكاظميُّ العامليُّ، عمَّتْ بركاتُهُ، ودامتْ إفاضاتُهُ».[٣]

وهو يروي عن عددٍ من الأعلام الذين أجازوه بالرواية، وقد ذكر ستّةً من كبارهم مع بيان فضلهم بإيجاز في الفائدة الثالثة من إجازته إلى الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ.[٤]

---

(١) الأُكْرَة بالضمّ الحُفْرَةُ في الأَرض يجتمع فيها الماء فيُغْرَفُ صافيًا. (ينظر لسان العرب: ابن منظور: ج٤، ص٣٦).

(٢) أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: السيّد عليّ نقيّ النقويّ: ١٩-١٨٥، وهو كتاب مهمّ جدًّا في بيان طرق وأسانيد مشايخه مع ترجمة موجزة وافية، ودرر نفيسة، وقد طُبع بطباعة أنيقة فاخرة، بعناية مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

(٣) الإجازة الأولى (إجازة السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ إلى الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ)، مخطوط، ورقة ٥، وهي قيد التحقيق.

(٤) ينظر الإجازة الكبيرة: ٢٨٣-٢٨٦ .

المُجاز: السيّد هبة الدين الشهرستانيّ

أبو الجواد محمّد عليّ بن الحسين العابد بن السيّد محسن الصَّرَّاف بن السيّد مرتضى الفقيه بن السيّد محمّد العالم بن السيّد عليّ الكبير، وُلد في سامراء ظهر الثلاثاء ٢٤ من رجب الحرام سنة (١٣٠١هـ)، في أسرة عُرفت بالعلم، والورع، والتُّقى، والكرامة، ابتدأ دراسته في سامراء، ثمّ هاجر إلى كربلاء، فالنجف الأشرف؛ ليكون بعد حين عَلَمًا من أعلام المسلمين، له مؤلَّفات متعدّدة، وفي علوم مختلفة[١]، تُوفّي في الكاظميّة يوم الاثنين ٢٦ من شوّال سنة (١٣٨٦هـ)، ودُفن في مكتبته (مكتبة الجوادين العامّة) في الصحن الكاظميّ الشريف.[٢]

قال فيه الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ قدس سره: «وقد تميَّزَ منذُ شبابِهِ بيقظةٍ ووعيٍ، وطموحٍ وهمَّةٍ، ونزعةٍ إصلاحيّةٍ، وقد كانَ مخلصًا لدينهِ وقومهِ في كُلِّ ما قالَ وفعلَ، نقيَّ السريرةِ، يقدِّسُ الإيمانَ الصادقَ، والعقلَ النيِّرَ، ويذودُ عنهما بلسانهِ وقلمهِ، فقد عرفتُهُ يومذاكَ وزاملتُهُ في حلقاتِ دروسِ مشايخِنا (رحمهم الله)، فرأيتُ الإخلاصَ والغَيْرَةَ على الدينِ والإسلامِ، والعلمِ وأهلهِ دافعَهُ الأوّلَ والأخيرَ».[٣]

وممّا قال فيه السيّد المرعشيّ النجفيّ: «وبالجملةِ هذا الشريفُ الجليلُ من أعيانِ العصرِ، ومفاخرِ الزمانِ في جامعيّتهِ للعلومِ المتنوعةِ، مع جودةِ التحريرِ، وسلاسةِ التقريرِ،

---

(١) كتب السيّد هبة الدين فهرسًا عن مؤلَّفاته في مخطوطٍ خاصّ من مخطوطاته التي تحتفظ بها مكتبته العامّة (مكتبة الجوادين العامّة) في الصحن الكاظميّ الشريف، فضلًا عن ورودها عند بيانه لمؤلَّفاته في بعض إجازاته، فقد ذكر بعضها على وَفق تقسيمات العلوم في مخطوط إجازته السادسة المعروفة بـ(الإجازة التأليفيّة) وهي قيد التحقيق. (ينظر فهرس مؤلَّفات السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ: عماد الكاظميّ)

(٢) للتفصيل في سيرته يراجع على سبيل المثال: نابغة العراق أو هبة الدين الشهرستانيّ: السيّد محمّد مهديّ العلويّ، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: الشيخ محمّد حرز الدين: ٣١٩/٢، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١ /٤ /١٤١٣، الأعلام: ٣٠٩/٦، المسلسلات في الإجازات: ٣٢٩/٢-٣٣٩، السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ حياته ونشاطه العلميّ والاجتماعيّ: السيّد عبد الستار الحسنيّ، لمحة من سيرة المصلح العلّامة السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ: الشيخ عماد الكاظميّ.

(٣) طبقات أعلام الشيعة: ١٤١٤/١٦-١٤١٥

سيّدُ فلاسفةِ الإسلامِ، وأميرُ المتكلِّمينَ، فخرُ الشيعةِ، وناصرُ الشريعةِ».[١]

وذكر الحجّةُ السيّد عليّ نقيّ النقويّ في إجازته عنه في سنده العاشر لإجازاته أسانيدَ بلغت (٦١) إسناداً؛ حيث قال: «إنِّي أروي عن الأستاذِ المحقّقِ، الفيلسوفِ الكاملِ، العلّامةِ السيّدِ هبةِ الدينِ محمّدِ عليٍّ الشهرستانيِّ، وهو ابنُ الحسينِ العابدِ، بنُ محسن الصرّافِ ...، الطريقُ الأوّلُ: إنَّهُ يروي عن العلّامةِ المحقّقِ، الحاجِّ الشيخِ محمّدِ باقر بنِ عبدِ المحسنِ بنِ سراجِ الدينِ الإصطهباناتيِّ الشيرازيِّ ...، الإسنادُ الحادي والستونَ: السيّدُ هبةُ الدينِ الشهرستانيِّ عن شيخِنا الأعظمِ السيّدِ حسنِ الصدرِ بطرقهِ المتقدّمةِ».[٢]

أخيرًا قال فيه السيّد حسن الصدر عند إجازته له: «فقد سألتَ أدامَ اللهُ جَلَّ جلالُهُ تأييدَكَ ...، حرّرَ الأحقرُ، للسيّدِ الأجَلِّ، السيّدِ محمّدِ عليٍّ هبةِ الدينِ الشهرستانيِّ، آلِ أبي المعالي الحسينيِّ[٣] الحائريِّ (دامَ شرفُهُ)».[٤]

وهو يروي عن عددٍ من العلماء الذين أجازوه بالرواية، وقد ذكر ثلاثةً من كبارهم مع بيان فضلهم بإيجاز في إجازته الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ.[٥]

ثانيًا: أهميّة المخطوطة

إنَّ هذه الإجازة تُعدّ من الإجازات المتوسطة، وقد ذكرها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في تَعداده لإجازات السيّد حسن الصدر المتوسطة؛ حيث قال: «ولسيّدنا المُجيز إجازات كثيرة عند المُجازين، أذكر بعضها المتوسطات ...، إجازته للعلّامة السيّد محمّد عليّ الشهير بالسيّد هبة الدين الشهرستانيّ»[٦]، ولهذه الإجازة أهميّة في بابها، وقد اشتملت

(١) المسلسلات: ٣٣١/٢.

(٢) أقرب المجازات: ٣٤٦-٣٩١.

(٣) في الأصل: الحسنيّ. وهو اشتباه من الناسخ.

(٤) إجازة السيّد حسن الصدر إلى السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ، مخطوط، ص ١، ١٣.

(٥) ينظر الإجازة الأولى، مخطوط، ص٢-٥، وقد ذكر السيّد عبد الستار الحسنيّ عشرة من مشايخه الكرام. ينظر: ٨٠.

(٦) الذريعة: ١٧٥/١، وقد ذكر سبع عشرة إجازة متوسطة من إجازاته قدس سره.

على فوائد ومميّزات متعدّدة، يمكن أنْ أذكرها إجمالًا بما يأتي:

١. إنَّها قد شملت رواية الحديث لمصادر الخاصّة من الكتب الأربعة (الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، التهذيب، والاستبصار) للمحمّدين الثلاثة الأوائل، والكتب الثلاثة (الوسائل، والبحار، والوافي) للمحمّدين الثلاثة الأواخر، ومصادر رواية الحديث للعامّة.

٢. إجازة رواية مصادر الفقه للمذاهب الأربعة للعامّة.

٣. إجازة رواية مصادر كتب الأدب واللغة لأعلامهم.

٤. إجازة كلّ ما صحّت روايته من منقولٍ ومعقول، وأصول وفروع، وفي ذلك من الأهميّة الكبيرة.

٥. تعدّد طرق أسانيد الرواية بأعلى الأسانيد، مع عدالة الكل بشهادة عدلَين.

٦. توثيق أهمّ المؤلّفات التي عليها مدار الدراسات في الفقه والحديث.

٧. تضمّنت أيضًا أسانيدَ متعدّدة، وكلّها من علوِّ الأسانيد وأشرفها.

ثالثًا: وصف المخطوطة

- كاملة، وخطّها جيّد إجمالًا، وتوجد فراغات وقَطْع في بعض الأسانيد، وبعض الأحاديث، وهناك أخطاء في بعض الأسماء.
- عدد الأوراق: ٨ أوراق.
- الطول: ٢١,٥ سم.
- العرض: ١٧ سم.
- عدد الأسطر: ١٧ سطرًا.
- الناسخ وتأريخ النسخ: غير موجود سوى تأريخ الإجازة؛ وهو: ٢٧ جمادى الأولى سنة (١٣٣٥هـ).

رابعًا: منهج تحقيق المخطوطة

تضمّن منهج تحقيق هذه الإجازة المباركة موضوعاتٍ متعدّدة يمكن إجمالها بما يأتي:

١. نَسْخُ الإجازةِ ومقابلتُها مع النسخة المخطوطة الفريدة الموجودة في ضمن المجموعة الثالثة عشرة (٥/١٣) من مخطوطات السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ في مركز إحياء تراث السيّد الشهرستانيّ.

٢. ضبط النصّ وما أُشكل من كلمات، ووضع نقاط ثلاث بين هلالين (...) إشارة إلى سقوط كلمة أو أكثر، وتصحيح بعض الأسماء مع الإشارة إليها، ووضع عنوان للإجازة (إجازة الحديث) حيث ورد في بدايتها من الناسخ (نقل رواية إجازة روايت [رواية] حديث).

٣. تصحيح بعضِ الأسماء الواردة في بعض الأسانيد، مع الإشارة في الهامش، ومعالجة القَطع في بعضها بالرجوع إلى إجازات أخرى، وقد وُضع ذلك بين معقوفين [ ] إشارة إلى الزيادة من المحقّق، مع توثيقها في الهامش.

٤. التعريف بجميع الكتب التي وردت في الإجازة تعريفًا موجزًا؛ لأهميّة ذلك تعريفًا وتوثيقًا وتشريفًا لأغلبها، وإنْ كانت هي معروفة عند أهل الاختصاص.

٥. تقويم الأحاديث الشريفة من مصادرها و تخريجها، مع توثيق ذلك من الموسوعات الحديثيّة، وشرح مفرداتها التي بحاجة إلى ذلك.

٦. ترجمة جميع رجال سند الإجازة من دون إسهاب؛ لأهميّة توثيق ذلك، وبيان مقامهم ومنزلتهم، وإهمال من لم أتوصّل إلى ترجمتهم، وهم قلّة، عسى أن نحصل عليها في المستقبل، وحاولت جاهدًا الاعتماد على مؤلّفات السيّد حسن الصدر في الترجمة، ولا سيّما في رجال علماء الطائفة؛ بأنْ يكون أحد المصدرين المعتمدَين في ترجمتهم؛ لنكون في ضمن هذه الحلقة المباركة من مؤلّفاته رحمه الله.

تقريظ العلّامة المحقّق

السيِّد عبد الستّار الحسنيّ (طيَّب الله ثراه)[1]

إِجَـــازَةُ (الصَّـــدْرِ) لِمُسْـــتَجِيْزِهِ ... الْعَبْقَـــرِيِّ الْعَلَـــوِيِّ الْفَاطِمِيْ
فِيْ طَيِّهَـــا قَـــدْ جَمَعَـــتْ فَوَائِدًا ... يُرْوَى بِسَلْسَـــالِ مَعِيْنِهَـــا الظَّمِيْ
فَالسَّـــيِّدَانِ الْآيَتَـــانِ مَـــا هُمَا ... إِلَّا مَنَـــارَا رَشَـــدٍ لِلْعَـــالَمِ
وَعَيْلَـــمَا عِلْـــمٍ، وَكُلٌّ مِنْهُـــمَا ... فِيْ مَـــدِّهِ أَرْبَـــى عَـــلَى الْعَيَالِمِ
لَـمَّـــا تَـــزَلْ أَثْبَاجُـــهُ زَخَّارَةً ... مُتْرَعَـــةً بِأَنْفَـــسِ الْمُغَانِـــمِ
فَـ(الْحَسَـــنُ الصَّدْرُ) فَقِيْهُ عَصْرِهِ ... نُوْرُ الْهُـــدَى تَـــاجُ ذَوِيْ الْعَمَائِمِ
لِـ(هَيْبَـــةِ الدِّيْنِ) نَسِـــيْجِ وَحْدِهِ ... وَفَخْـــرِ كُلِّ فَيْلَسُـــوْفٍ عَـــالِمِ
بِمِقْـــوَلِ الصِّـــدْقِ حَبَـــا إِجَازَةً ... قَـــدْ خَطَّهَـــا بِأَحْكَـــمِ الْمَرَاقِمِ
وَهْوَ الْإِمَامُ الْـمُصْلِـــحُ الْفَذُّ الَّذِيْ ... آثَـــارُهُ شَـــامِخَةُ الْـمَعَـــالِمِ
كَمَا حَوَتْ (مُسَلْسَـــلَاتٍ) وُصِلَتْ ... بِعِتْرَةِ الْـهَـــادِيْ النَّبِيِّ الْـخَـــاتَمِ
مَوْثُوْقَةُ الْإِسْـــنَادِ عَنْ مَشَـــايِخِ الـ ... عِلْـــمِ هُـــدَاةِ الْأُمَّـــةِ الْأَعَاظِمِ
وَقَدْ أَجَـــادَ الشَّـــيْخُ فِيْ تَحْقِيْقِهَا ... (عِمَادُ) أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْـمَـــكَارِمِ
فَقُلْـــتُ وَالْـــكَلَامُ أَرَّخْ: طَيِّـــبٌ ... حَقَّقَهَـــا النَّدْبُ عِـــمَادُ الْكَاظِمِيْ

٢١ ٢١٤ ٧ ١١٥ ١٠٠٢

١٤٣٩هـ

(١) تفضّل بهذا التقريظ شيخنا العلّامة السيِّد عبد الستّار الحسنيّ (طيَّب الله ثراه) بتأريخ ١٥ شعبان عام (١٤٣٩هـ)، الموافق ٣٠ نيسان (٢٠١٨م)، بعد التماسنا منه الاطّلاع عليها، وبيان ملاحظاته للإفادة منها في تحقيق هذه الإجازة، ووضع بعض التعليقات المهمّة عليها، وقد أجاب الدعوة بكُلِّ إخلاص، فتمّ الإفادة منها، فضلًا عن تشريفنا بإجازة الحديث عن مشايخه الكرام بالإجازة الموسومة (الثبت المختار في إجازات السيِّد عبد الستّار في رواية الحديث) الجمعة ٦ جمادى الآخرة عام (١٤٣٩هـ) الموافق ٣ آذار (٢٠١٨م).

صورة أوّل الإجازة الخطّيّة وآخرها

ينظر: صور الإجازة الخطّيّة كاملة
في الملحق الثاني



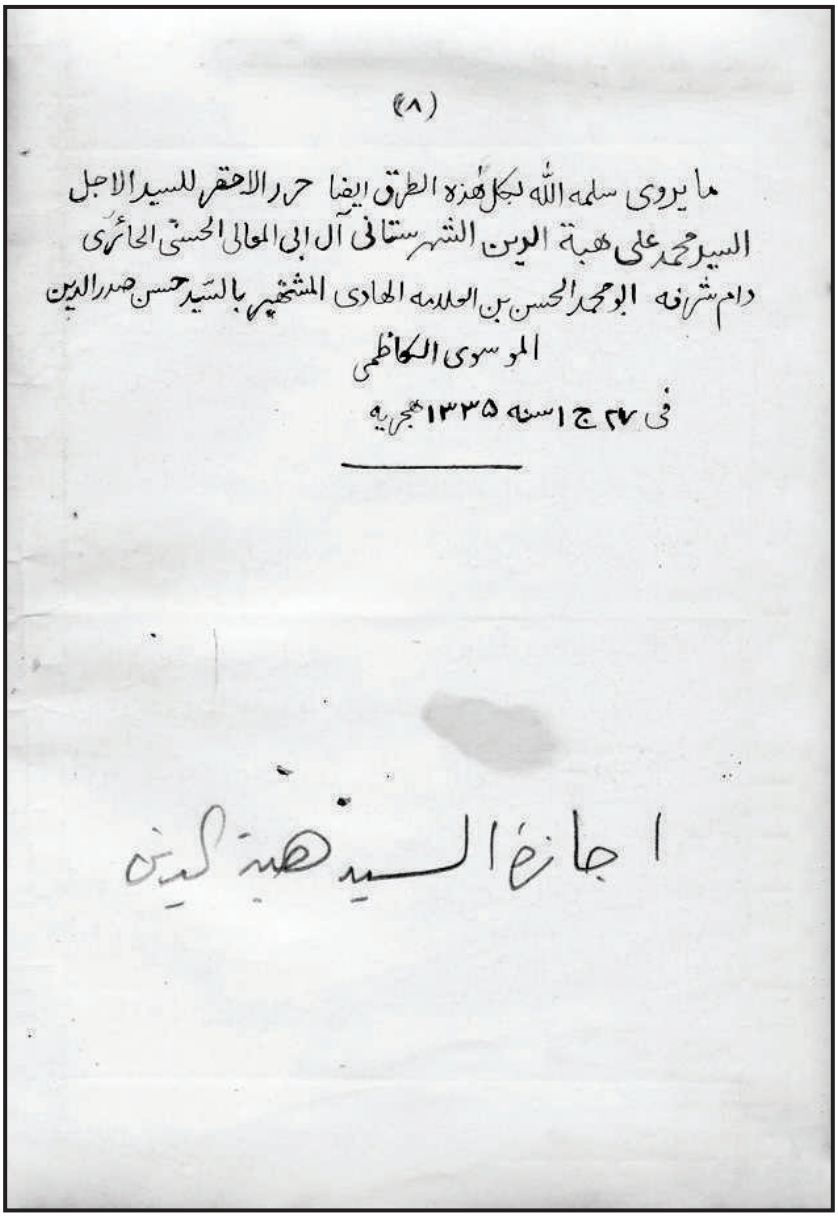


نقل إجازة (١) روايتِ حديث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اجاز من اسند اليه ووصل من انقطع اليه والصلوة على اشرف الرواة عن رب السماوات محمد وآله اكمل البريات والرضوان على رواة احاديث قرسه وفضله واهل جدده وشكره اهل العلم بالدين بالطريق الحسن الصحيح والحافظين له عن الضعف والانقطاع والدرس والابتداع اما بعد فقد سئالت ادام الله جلّ جلاله تأثيرك اجازة رواية باعلا اسناده وما صح بشهادة عدلين بالعدالة بالكل وما شرف وما تسلسل لتكون راويا متصل الاسناد بطرقنا المتصلة باشرف الرواة محمد وآله الهداة فاستخرت الله جلّ جلاله في ذلك واجزت لك ان تروي عني اعلا اسنادي وهو ما اروية عن السيد العلامة المتبحر الميرزا محمد هاشم بن زين العابدين الخوانساري الاصفهاني صاحب اصول آل الرسول عن آية الله في العالمين السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني عن استاذه السيد بحر العلوم محمد الهدى الطباطبائي عن استاذه المحقق الآقا محمد باقر ابن محمد اكمل الاصفهاني الشهير بالبهبهاني عن ابيه عن العلامة المجلسي محمد باقر بن محمد تقي عن الشيخ ابي البركات العالم الفاضل المحدث الواعظ باصفهان في الجامع العتيق عن الشيخ الاجل الاعظم علي بن عبد العالي الكركي عن الشيخ علي بن هلال الجزائري عن ابي العباس احمد بن فهد الحلي عن الفاضل المقداد السيوري عن الشهيد محمد بن مكي عن شيخه فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي عن ابيه العلامة بطرقه المذكورة في اجازته الكبيرة لبني زهرة المذكورة في

الصفحة الأولى من المخطوطة



(٨)

ما يروى سلمه الله بكل هذه الطرق ايضا حرره الاحقر للسيد الاجل
السيد محمد على هبة الدين الشهرستانى آل ابى المعالى الحسنى الحائرى
دام شرفه ابو محمد الحسن بن العلامه الهادى المشتهر بالسيد حسن صدر الدين
الموسوى الكاظمى
فى ٢٧ ج ١ سنه ١٣٣٥ هجريه

اجازة السيد هبة الدين

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

القسم الثاني
النــصّ المحقَّــق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي أَجَازَ مَنْ أَسْنَدَ إِلَيْهِ، وَوَصَلَ مَنِ انْقَطَعَ إِلَيْهِ، وَالصَّلاةُ عَلَى أَشْرَفِ الرُّواةِ[١]، عَنْ رَبِّ السَّمَاوَاتِ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَكْمَلِ الْبَرِيَّاتِ، وَالرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ عَلَى رُوَاةِ[٢] أَحَادِيثِ قُدْسِهِ وَفَضْلِهِ، وَأَهْلِ حَمْدِهِ وَشُكْرِهِ، أَهْلِ الْعِلْمِ بِالدِّيْنِ، بِالطَّرِيْقِ الْحَسَنِ الصَّحِيْحِ، وَالْحَافِظِيْنَ لَهُ عَنِ الضَّعْفِ وَالانْقِطَاعِ، وَالدَّسِّ وَالابْتِدَاعِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ سَأَلْتَ - أَدَامَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ تَأْيِيْدَكَ -[٣] إِجَازَةَ رِوَايَةٍ بِأَعْلَى[٤] إِسْنَادِهِ، وَمَا صَحَّ بِشَهَادَةِ عَدْلَيْنِ، بِالْعَدَالَةِ بِالْكُلِّ، وَمَا شَرُفَ، وَمَا تَسَلْسَلَ؛ لِتَكُوْنَ رَاوِيًا مُتَّصِلَ الإِسْنَادِ بِطُرُقِنَا الْمُتَّصِلَةِ بِأَشْرَفِ الرُّوَاةِ؛ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْهُدَاةِ[٥]، فَاسْتَخَرْتُ اللّهَ جَلَّ جَلَالُهُ فِيْ ذَلِكَ، وَأَجَزْتُ لَكَ أَنْ تَرْوِيَ عَنِّي أَعْلَى إِسْنَادِيْ؛ وَهُوَ مَا أَرْوِيْهِ عَنِ السَّيِّدِ الْعَلَّامَةِ الْمُتَبَحِّرِ الْمِيرْزَا «مُحَمَّدِ هَاشِمِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِيْنَ الْخُونْسَارِيِّ الأَصْفَهَانِيِّ»[٦]، صَاحِبِ (أُصُوْلِ آلِ الرَّسُوْلِ)[٧]،

---

(١) في الأصل: الروات.

(٢) في الأصل: روات.

(٣) في الأصل: تأيدك.

(٤) في الأصل: بأعلا.

(٥) في الأصل: الهدات.

(٦) الميرزا محمّد هاشم بن زين العابدين الموسويّ الخوانساريّ الأصفهانيّ، والمعروف بـ(الچهار سوقي)، وُلد ببلدة (خوانسار) سنة (١٢٣٥هـ)، عالم، متبحِّر، وفاضل، كامل، متمهِّر، فقيه، جليل، ماهر في أصول الفقه، مجتهد في الفقه، علّامة في علم الرجال، تُوفِّي سنة (١٣١٨هـ)، ودُفن بالنجف. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٠٠/٦، أعيان الشيعة: ٨٣/١٠)

(٧) كتاب (أصول آل الرسول) هو كتاب في أصول الفقه، جمع فيه جميع الأحاديث المأثورة عنهم عليهم السلام في قواعد الفقه والأحكام، ورتّبها على مباحث أصول الفقه، طُبع جزؤه الأول مُنْضَمًّا مع رسائله

عَنْ آيَةِ اللهِ فِيْ الْعَالَمِيْنَ السَّيِّدِ «صَدْرِ الدِّيْنِ الْعَامِلِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ»[١]، عَنْ أُسْتَاذِهِ السَّيِّدِ «بَحْرِ الْعُلُوْمِ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ الطَّبَاطَبَائِيِّ»[٢]، عَنْ أُسْتَاذِهِ الْمُحَقِّقِ الآقَا «مُحَمَّدِ بَاقِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَكْمَلَ الْأَصْفَهَانِيِّ الشَّهِيْرِ بِالْبَهْبَهَانِيِّ»[٣]، عَنْ أَبِيْهِ[٤] عَنِ الْعَلَّامَةِ «الْمَجْلِسِيِّ مُحَمَّدِ بَاقِرِ بْنِ مُحَمَّدِ تَقِيٍّ»[٥]، عَنِ الشَّيْخِ «أَبِيْ الْبَرَكَاتِ»[٦]، الْعَالِمِ، الْفَاضِلِ، الْمُحَدِّثِ، الْوَاعِظِ

في الفقه والأصول، مجموعة بإيران قبل وفاته بسنة الموسومة بـ(معدن الفوائد ومخزن الفرائد). (ينظر الذريعة: ٤٥/١٩)

(١) السيّد صدر الدين بن صالح بن محمّد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن السيّد نور الدين، الموسويّ العامليّ، وُلد بقرية (شدغيث) في جبل عامل في ٢١ من ذي القعدة سنة (١١٩٣هـ)، حصل على ملَكة الاجتهاد في السِنِّ الثالث عشر من عمره، تخرّج عليه جماعةٌ من العلماء. تُوفِّي في أوّل ليلة صفر الحرام سنة (١٢٦٤هـ)، أو سنة (١٢٦٣هـ)، ودُفن في النجف. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٩٨/١-٢٠٧، الإسناد المصفّى: آقا بزرك الطهرانيّ: ٢٣)

(٢) السيّد محمّد المهدي بن مرتضى بن محمّد بن عبد الكريم ... بن أحمد بن إبراهيم الملقّب بـ(طباطبا)، وُلد في (كربلاء) في ١ من شوّال سنة (١١٥٥هـ)، آية من آيات الله الباهرة، ونور من أنوار العترة الطاهرة، وله في الحرمين مكّة والمدينة أيام إقامته هناك بعد الحجّ حكايات، وكرامات، ومقامات مع علماء العامّة. تُوفِّي في رجب الحرام سنة (١٢١٢هـ)، ودُفن في مسجد الطوسيّ في النجف، وقبره يُزار. (ينظر تكملة أمل الآمل ٥٠٠/٥-٥٠٤، روضات الجنّات: السيّد محمّد باقر الخوانساريّ: ١٩٢/٧-٢٠٤)

(٣) الشيخ محمّد باقر بن المولى محمّد أكمل الأصفهانـيّ، الشهير بـ(الوحيد البهبهانـيّ)، وُلد في (أصفهان) سنة (١١١٨هـ)، فقيه العصر، فريد الدهر، وحيد الزمان، صدر فضلاء الزمان، صاحب الفكر العميق، والذهن الدقيق. تُوفِّي سنة (١٢٠٥هـ)، أو (١٢٠٦هـ)، ودُفن بالرواق الشرقيّ للحائر الحسينيّ، وقبره يزار. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٢١/٥-٢٢٥، تتميم أمل الآمل: الشيخ عبد النبيّ القزوينيّ: ٧٤-٧٥)

(٤) هو الشيخ محمّد أكمل بن محمّد صالح بن أحمد بن محمّد الأصفهانـيّ، البهبهانـيّ، كان حيًّا حدود سنة (١١٣٠هـ)، العالم، الكامل، الفاضل، الأمين، المحقّق، المدقّق، الباذل، الأعلم، الأفضل، الأكمل. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٩٧/٥-١٩٨، خاتمة مستدرك الوسائل: ٤٩/٢)

(٥) الشيخ محمّد باقر بن الشيخ محمّد تقيّ المجلسـيّ، وُلد في (أصفهان) سنة (١٠٣٧هـ)، كان إمامًا في وقته في علم الحديث، وسائر العلوم، وكان شيخ الإسلام بدار السلطنة في أصفهان، ورئيسًا فيها بالرئاستين الدينيّة والدنيويّة، وإمامًا في الجمعة والجماعة. تُوفِّي في ٢٧ من شهر رمضان سنة (١١١٠هـ)، ودُفن في أصفهان، وقبره مزار معروف. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٤٤/٥-٢٥٢، لؤلؤة البحرين: الشيخ يوسف البحرانيّ: ٥٥)

(٦) الشيخ المعمَّر أبو البركات الواعظ بأصفهان في الجامع العتيق، عُمِّرَ أكثر من مئة سنة، فاضل

بِأَصْفَهَانَ فِيْ الْجَامِعِ الْعَتِيْقِ[١]، عَنِ الشَّيْخِ الأَجَلِّ الأَعْظَمِ «عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِيْ الْكَرَكِيِّ»[٢]، عَنِ الشَّيْخِ «عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ الْجَزَائِرِيِّ»[٣]، عَنْ «أَبِيْ الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ فَهَدٍ الْحِلِّيِّ»[٤]، عَنِ الْفَاضِلِ «الْمِقْدَادِ السِّيُوْرِيِّ»[٥]، عَنِ الشَّهِيْدِ «مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّيٍّ»[٦]، عَنْ شَيْخِهِ فَخْرِ الْمُحَقِّقِيْنَ

متكلّم، إمام في العلوم العقليّة، من أعلام العلماء في علم الكلام. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٨٩/٦، أعيان الشيعة: ٢٩١/٢)

(١) إنَّ هذا المسجد من أهمّ المساجد التأريخيّة، يقع في قلب مدينة (أصفهان)، بمحاذاة ساحة الإمام عليّ عليه السلام، المعروفة سابقًا بالساحة القديمة (ميدان كهنة)، يأتيه عدد كبير من السائحين في كُلِّ عام، وفي سنة (٢٠١٢م) أدرجت منظمة اليونسكو العالميّة هذا المسجد في قائمة الآثار العالميّة، كما إنّه مسجّل في ضمن قائمة الآثار الوطنيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، وقد زرتُه بتأريخ ٢٠١٧/١٢/٢٨م ورأيت فيه معالم الفنّ الإسلاميّ وآثاره. (ينظر: وكالة تسنيم الدوليّة للأنباء www.tasnimnews.com)

(٢) الشيخ علـيّ بن الحسين بن علـيّ بن محمّد بن عبد العالي، المعروف بـ(المحقّق الكَرَكيّ)، وبـ(المحقّق الثاني)، وُلد في (كرك نوح) سنة (٨٦٨هـ)، الشيخ الجليل، الفقيه، المجتهد الكبير، العالم، العلّامة، تُوفّي في ٢٩ من ذي الحجّة الحرام سنة (٩٤٠هـ)، ودُفن في النجف. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٥٥/١-٢٥٩، رياض العلماء: الميرزا عبد الله أفندي: ٤٤١/٣-٤٤٣)

(٣) الشيخ أبو الحسن علـيّ بن أحمد بن محمّد بن هلال الجزائريّ الكركـيّ، الشيخ العالم الأمين، زين الملّة والحقّ والدين، شيخ الإسلام، فقيه أهل البيت في زمانه، تُوفّي حدود سنة (٩١٠هـ). (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٣٦/٤، موسوعة طبقات الفقهاء: الشيخ جعفر السبحانيّ: ١٩١/١٠-١٩٢)

(٤) الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلّيّ الأسديّ، وُلد بـ(الحلّة) سنة (٧٥٧هـ) أو (٧٥٦هـ)، الفاضل، العالم، العلّامة، الفهّامة، الثقة، الجليل، الزاهد، العابد، الورع، العظيم القدر. تُوفّي في كربلاء سنة (٨٤١هـ)، وقبره مزار في شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٣٦/٢، رياض العلماء: ٦٤/١)

(٥) الشيخ شرف الدين أبو عبد الله المقداد بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيوريّ الحلّيّ الأسديّ، وُلد بقرية (سيور) في الحلّة، الشيخ العلّامة الفهّامة، خاتمة المجتهدين، شرف الملّة والحقّ والدين، من أفاضل العلماء، وأكابر الفضلاء. تُوفّي في النجف ضحى نهار الأحد ٢٦ من جمادى الآخرة سنة (٨٢٦هـ). (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٦٨/٦-٦٩، خاتمة المستدرك: ٣٢٢/١)

(٦) الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّيّ العامليّ الجزّينيّ، الملقّب بـ(الشهيد الأول)، وُلد بقرية (جِزّين) سنة (٧٣٤هـ)، كان عالـمًا، ماهرًا، فقيهًا، محدِّثًا، مدقِّقًا، ثقةً، متبحِّرًا، كاملًا، جامعًا لفنون العقليّات والنقليّات، زاهدًا، عابدًا. استُشهد برحبة قلعة دمشق يوم الخميس ٩ من جمادى الأولى سنة (٧٨٦هـ). (ينظر: أمل الآمل: الحرّ العامليّ: ١٨١/١، تكملة أمل الآمل: ٣٣٣/١)

«مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ الْمُطَهَّرِ الْحِلِّيِّ»[١]، عَنْ أَبِيْهِ «الْعَلّامَةِ [الْحِلِّيِّ]»[٢]، بِقَوْلٍ مُطْلَقٍ بِطُرُقِهِ الْمَذْكُوْرَةِ فِيْ إِجَازَتِهِ لـ«بَنِيْ زُهْرَةَ»[٣]، الْمَذْكُوْرَةِ فِيْ إِجَازَاتِ الْبِحَارِ.[٤]

وَبَعْدَ هَذَا السَّنَدِ فِيْ الْعُلُوِّ مَا نَرْوِيْهِ بِهَذَا السَّنَدِ عَنِ الْعَلَّامَةِ «الْمَجْلِسِيِّ»[٥]، عَنِ ابْنِ

---

(١) أبو طالب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهَّر الحلّيّ، وُلد في (الحلّة) ليلة ٢٠ جمادى الأولى سنة (٦٨٢هـ)، وجهٌ من وجوه هذه الطائفة، وثقاتها، وفقهائها، جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن. تُوفّي ليلة الجمعة ١٥من جمادى الآخرة سنة (٧٧١هـ)، (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٤٥٩/٤، جامع الرواة: الشيخ محمّد عليّ الأردبيليّ: ٩٦/٢)

(٢) جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهَّر الحلّيّ، وُلد في (الحلة) سنة (٦٤٨هـ)، شيخ الطائفة، وعلّامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإماميّة إليه في المنقول والمعقول. تُوفّي ليلة السبت ٢١ من محرّم الحرام سنة (٧٢٦هـ)، ونُقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودُفن بالرواق الشريف تحت المنارة الشماليّة على يمين الداخل إلى الحرم المطهَّر من الباب الصغير، وعلى قبره شبّاك خشبيّ يُزار. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٤٢١/٢-٤٣٠، رجال ابن داود: ابن داود الحلّيّ: ٧٨)

(٣) وهي إجازة كتبها العلّامة الحلّيّ إلى السيّد جمال الدين أبي الحسن علـيّ بن أبي إبراهيم، كان عالـمًا، ثقةً، جليلَ القدر، وقد أجازه وأجاز ولدَهُ السيّد شرف الدين أبا عبد الله الحسين بن عليّ بن أبي إبراهيم، وأخاه السيّد بدر الدين أبا عبد الله محمّد بن أبي إبراهيم، وولَدَي أخيه السيّدين أمين الدين أبا طالب أحمد بن محمّد بن أبي إبراهيم، وعزّ الدين أبا محمّد الحسن بن محمّد بن أبي إبراهيم، وجاء ذكره بقوله: «وبلغنا في هذا العصر ورود الأمر الصادر من المولى الكبير، والسيّد الجليل، الحسيب النسيب، نسل العترة الطاهرة، وسلالة الأنجم الزاهرة، المخصوص بالنفس القدسيّة، والرئسة الأنسيّة، الجامع بين مكارم الأخلاق وطيب الأعراق، أفضل أهل عصره على الإطلاق، علاء الملّة والحقّ والدين، أبي الحسن عليّ بن أبي إبراهيم محمّد بن أبي عليّ الحسن ابن أبي المحاسن زهرة ...». (بحار الأنوار: المجلسيّ: ٦٠/١٠٤-٦١)

(٤) بحار الأنوار: ٦٠/١٠٤- ١٣٨، إنّها إجازة فريدة ومهمّة، وقد ذُكرت فيها أسانيد متعدّدة، للخاصّة والعامّة، فضلًا عن كونها مفصّلة، وفي علومٍ مختلفة، وليس في رواية الحديث فقط، كتبها في ١٥ من شعبان سنة (٧٢٣هـ)، وقد جاء في أولها: «أمّا بعد، حمدًا لله على تواتر نعمائه، وتظافر آلائه، والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه، وسيّد رسله وأمنائه، محمّد المصطفى وعلى آله المعصومين من أبنائه، فإنَّ العبد الفقير إلى الله، حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر غفر الله تعالى له ولوالديه، وأصلح أمر داريه، يقول: إنَّ العقل والنقل متطابقان على أنَّ كمال الإنسان هو بامتثال الأوامر الإلهيّة، والانقياد إلى التكاليف الشرعيّة ..»، وقد طُبعت محقّقةً بتحقيق المرحوم الشيخ كاظم الفتلاويّ سنة (١٤٢٦هـ).

(٥) تقدّمت ترجمته: ص ٢٧٤.

عَمَّةِ وَالِدَهِ الشَّيْخِ «عَبْدِ اللهِ بْنِ الشَّيْخِ جَابِرٍ الْعَامِلِيِّ»[١]، عَنْ وَالِدِهِ الشَّيخِ «جَابِرٍ»[٢]، عَنِ الْمُحَقِّقِ «الْكَرَكِيِّ»[٣].

وَأَيْضًا عَنِ الشَّيْخِ «عَبْدِ اللهِ» الْمَذْكُوْرِ، عَنْ جَدِّ وَالِدِ «الْمَجْلِسِيِّ» مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ الْعَلَّامَةِ «كَمَالِ الدِّيْنِ دَرْوِيْش مُحَمَّدٍ»[٤]، عَنِ الْمُحَقِّقِ الثَّانِيْ «الْكَرَكِيِّ»[٥].

وَأَمَّا مَا أَرْوِيْهِ مُسَلْسَلًا بِالسَّادَةِ الْأَجِلَّةِ الْأَشْرَافِ فَإِنِّيْ أَرْوِيْ عَنِ الْمِيرْزَا «مُحَمَّدِ هَاشِمٍ» الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ[٦]، عَنْ عَمِّ وَالِدِيْ السَّيِّدِ الْإِمَامِ الْبَرِّ «عَبْدِ الْبَاقِي»[٧]، عَنْ وَالِدِهِ الْعَلَّامَةِ الْمِيْرِ «مُحَمَّدِ حُسَيْنٍ الْخَوَاتُوْنِ آبَادِيِّ»[٨]، سِبْطِ الْعَلَّامَةِ «الْمَجْلِسِيِّ» إِمَامِ الْجُمُعَةِ بِأَصْفَهَانَ[٩]،

---

(١) الشيخ عبد الله بن جابر بن عبد الله العامليّ، شيخ العلّامة المجلسيّ بواسطة، ومن دون واسطة، من علماء القرن الحادي عشر. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٣١/١، لؤلؤة البحرين: ١٥١)

(٢) الشيخ جابر العامليّ، الراوي عن المحقّق الكركيّ، ويروي عنه ولده، من أقارب أمّ العلّامة المجلسيّ، الأجلّ، البدل. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٦٩/١، بحار الأنوار: ٦٨/١٠٧)

(٣) تقدّمت ترجمته: ص ٢٧٥.

(٤) الشيخ كمال الدين درويش محمّد بن الشيخ حسن العامليّ الأصفهانيّ النطنزيّ، عالم، فاضل، فقيه، صالح زاهد، محدِّث كبير، من أكابر ثقات العلماء، أوّل من نشر الحديث بأصفهان في الدولة الصفويّة، مدفون بـ(نطنز) بأصفهان، وعليه قبة معروفة. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٥٩/١-١٦١، رياض العلماء: ٢٧١/٢)

(٥) لُقّب بـ(المحقّق الثاني) خلفًا للمحقّق الأول الشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن الـمُتَوفّى سنة (٦٧٦هـ).

(٦) تقدّمت ترجمته: ص ٢٧٣.

(٧) السيّد الأمير عبد الباقي ابن الأمير محمّد حسين ابن الأمير محمّد صالح الخواتون آباديّ الأصفهانـيّ، جليل القدر، عظيم الشأن، من بيت علمٍ وأدب وفقه وحديث، مدرّس في المعقول والمنقول، وإمام الجمعة والجماعة بأصفهان. تُوفّي سنة (١٢٠٧هـ)، أو (١٢٠٨هـ). (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٢١/٣-٢٢٢، أعيان الشيعة: ٤٣٣/٧)

(٨) السيّد الأمير محمّد حسين ابن الأمير محمّد صالح الخواتون آباديّ، كان فاضلًا، عظيم القدر، فخم المكان، نيِّر البرهان، قويّ النفس. تُوفّي ليلة الاثنين ٢٣ من شوّال سنة (١١٥١هـ)، ودُفن بالمشهد الرضويّ.(ينظر: تكملة أمل الآمل: ٣٧٢/٥-٣٧٤، الإجازة الكبيرة: السيّد نعمة الله الجزائريّ: ٩٥)

(٩) نُصِّبَ لإمامة الجمعة في الجامع المعروف بـ(مسجد شاه) بأصفهان بعد وفاة عمّه الأمير محمّد مهدي بن ميرزا مرتضى، فكان بعده إمام الجمعة إلى أنْ تُوفّي، ويقع جنوب ساحة (نقش جهان)

عَنِ السَّيِّدِ الْعَلَّامَةِ السَّيِّدِ «عَلِيِّ خَانِ الشِّيْرَازِيِّ الْمَدَنِيِّ»[١]، شَارِحِ الصَّحِيْفَةِ[٢]، عَنْ وَالِدِهِ الْأَجَلِّ السَّيِّدِ «أَحْمَدَ نِظَامِ الدِّيْنِ»[٣]، عَنْ وَالِدِهِ السَّيِّدِ «مُحَمَّدِ مَعْصُوْمٍ»[٤]، عَنْ أُسْتَاذِهِ الْمُلَّا «مُحَمَّدِ أَمِيْنٍ الْإِسْتُرَآبَادِيِّ»[٥]، عَنْ أُسْتَاذِهِ السَّيِّدِ الشَّرِيْفِ الْمِيرْزَا «مُحَمَّدٍ الْإِسْتُرَآبَادِيِّ»

نسبة إلى الشاه عباس الصفويّ الذي بناه من ماله الخالص، ويُعرف اليوم بـ(مسجد الإمام الخمينيّ). (ينظر: روضات الجنات: ٣٦١/١، الموقع الإلكترونيّ (إيران معالم على الطريق) http:// (arabic.irib.ir/iranology/article

(١) السيّد علـيّ خان بن أحمد بن محمّد معصوم المدنيّ الشيرازيّ، وُلد بـ(المدينة المنوّرة) ليلة السبت ١٥ من جمادى الأولى سنة(١٠٥٢هـ)، من علماء عصره، عالم، فاضل، ماهر، أديب، شاعر. تُوفّي بمدينة شيراز سنة (١١١٨هـ)، وقيل (١١٢٠هـ)، ودُفن بحرم السيّد أحمد موسى المعروف بـ(شاه جراق) بمدينة شيراز جوار جدّه السيّد المنصور صاحب المدرسة المنصوريّة. (ينظر: تكملة أمل الآمل ٤٩٠/٣-٤٩٩، تلامذة العلّامة المجلسيّ: السيّد أحمد الحسينيّ: ٤٢-٤٣)

(٢) وهو من أهمّ الشروح للصحيفة السجاديّة؛ قال السيّد حسن الصدر في بيان مؤلّفاته: «شرحه للصحيفة السجاديّة الذي سمَّاه (رياض السالكين في شرح صحيفة زين العابدين)؛ فهو الصرح المشيد الوافي بمقاصد القاصدين إلى شرح صحيفة زين العابدين من بيان غريب لغاتها، وتبيان عجيب بلاغتها، وحلّ غرائب عباراتها، وكشف جلابيب إشاراتها، وإبراز ما احتُجب تحت أستارها من غوامض أسرارها». (تكملة أمل الآمل: ٤٩٨/٣)

(٣) السيّد نظام الدين أحمد بن محمّد بن معصوم بن أحمد نظام الدين إبراهيم، وُلد بالحجاز، عالم، فاضل، عظيم الشأن، جليل القدر، شاعر، أديب، ناشر علمٍ وعَلَم، وشاهر سيفٍ وقلم. تُوفّي سنة (١٠٨٦هـ) بمدينة حيدر آباد. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٤٦/٢-١٤٧، سلافة العصر: السيّد عليّ خان المدنيّ: ١٠)

(٤) السيّد محمّد معصوم بن إبراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمّد ابن غياث الدين منصور الحسينيّ، سلطان الحكماء، وسيّد العلماء، له مصنّفات جليلة. تُوفّي سنة (١٠١٥هـ). (ينظر: سلافة العصر:٤٩٠، أعيان الشيعة: ٥٨/١٠)

(٥) في الأصل: محمّد أمين الجرجانيّ.

محمّد أمين بن محمّد شريف الإسترآباديّ، أوّل مَنْ فتح باب الطعن على المجتهدين، وأكثر في كتابه (الفوائد المدنيّة)، وما أحسن وما أجاد، فقسَّم الطائفة على إخباريّة وأصوليّة، وقد نقض كتابه (الفوائد المدنيّة) السيّد نور الدين العامليّ أو السيّد محمّد صاحب (المدارك). تُوفّي بمكّة سنة (١٠٣٦هـ). (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٩٩/٥-٢٠٤، لؤلؤة البحرين: ١١٧-١١٩)

وأمّا ما ورد في اسمه (محمّد أمين الجرجانيّ) فقد جاء اعتمادًا على ما ذُكر في (سلافة العصر) في ذلك بقوله عند ذكر تلامذة السيّد الميرزا محمّد بن عليّ الإسترآباديّ: «ومنهم صهره المولى محمّد أمين

الرِّجَالِيِّ[١]، عَنْ «أَبِيْ مُحَمَّدٍ الْمُحْسِنِ»[٢]، عَنْ أَبِيْهِ السَّيِّدِ «عَلِيٍّ»[٣]، عَنْ أَبِيْهِ السَّيِّدِ «غِيَاثِ الدِّيْنِ مَنْصُوْرٍ»[٤]، عَنْ أَبِيْهِ السَّيِّدِ «مُحَمَّدٍ»[٥]، عَنْ أَبِيْهِ السَّيِّدِ «إِبْرَاهِيْمَ»[٦]، عَنْ أَبِيْهِ السَّيِّدِ

الجرجانيّ صاحب (الفوائد المدنية)». (سلافة العصر: ٤٩١)

والظاهر اشتباه في ذلك، وقد أشار إليه السيّد محمّد صادق بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ) في تعليقته على (لؤلؤة البحرين) عند ترجمته بقوله: «وقد جاء في السلافة (الجرجانيّ) ولعلّ الصحيح (الإسترآبادي) فلاحظ». (لؤلؤة البحرين: ١١٩)

ولكنّه ورد في هذه السلسلة (محمّد أمين الإسترآباديّ) في ما يرويه السيّد عليّ خان، فقال: «حدّثني والدي السيّد الأجلّ أحمد نظام الدين، عن والده السيّد الجليل محمّد معصوم، عن شيخه المحقّق المولى محمّد أمين الإسترآباديّ، عن شيخه طراز المحدّثين الميرزا محمّد الإسترآباديّ ..». (تكملة أمل الآمل: ٤٩١/٣)

(١) السيّد الميرزا محمّد بن عليّ بن إبراهيم الحسينيّ الإسترآباديّ، فقيه، متكلّم، ثقة من ثِقات الطائفة، وعُبّادها، وزُهّادها، وقد حكى عنه تلامذته الثِّقات أنَّ الإمام المهديّ عليه السلام أعطاه طاقة ورد جوري في الطواف. تُوفِّي بمكّة المعظّمة في ١٣من ذي القعدة الحرام سنة (١٠٢٨هـ). (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٤/٥-١٦، نقد الرجال: السيّد مصطفى التفريشيّ: ٢٧٩/٤)

(٢) أبو محمّد محسن بن عليّ بن غياث الدين منصور الحسينيّ الدشتكيّ الشيرازيّ، الملقّب بـ(شرف الدين)، له كتاب (الإمامة). تُوفِّي سنة (٩٤٨هـ). (ينظر: الذريعة: ٣٣٠/٢، نهاية الدراية: السيّد حسن الصدر: ٣٣٣)

(٣) شرف الآباء السيّد عليّ بن غياث الدين منصور الحسينيّ.

(٤) السيّد غياث الدين الثاني منصور بن صدر الدين الثالث محمّد الحسينيّ الدشتكيّ الشيرازيّ، السيّد المتألّه، الفقيه، أوحد عصره في الحكمة والكلام، غياث الإسلام المطاع عند السلاطين، أستاذ البشر، والعقل الحادي عشر، صاحب المدرسة المنصوريّة في دار العلم بشيراز، تُوفِّي سنة (٩٤٨هـ). (ينظر: بحار الأنوار: ١٢٧/١٠٥، روضات الجنّات: ١٦٦/٧-١٨٨)

(٥) أبو المعالي صدر الدين محمّد بن إبراهيم الحسينيّ الدشتكيّ الشيرازيّ، وُلد سنة (٨٢٨هـ)، علّامة، محقّق، مدقّق، من كبار العلماء في الحكمة، والكلام، والفقه. استُشهد على أيدي الديار بكريّة التركمانيّة بشيراز يوم الجمعة ١٢ من شهر رمضان سنة (٩٠٣هـ)، وقبره بباب المدرسة المنصوريّة يُزار. (ينظر: إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل: القاضي نور الله التستريّ: ٨٨/١، الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمّيّ: ٤١١/٢)

(٦) شرف الدين إبراهيم، وقد ورد في سلسلة هذا النسب كما دلّت عليه جميع المصادر.

«مُحَمَّدٍ»[١]، عَنْ أَبِيْهِ السَّـيِّدِ «إِسْـحَاقَ»[٢]، عَنْ أَبِيْهِ السَّيِّدِ «عَلِيٍّ»[٣]، عَنْ أَبِيْهِ «عَرَبْشَاهَ»[٤]، عَنْ أَبِيْهِ السَّـيِّدِ «أَمِيْرَانَ»[٥]، عَنْ أَبِيْهِ السَّـيِّدِ «أَمِيْرِيْ»[٦]، عَنْ أَبِيْهِ السَّـيِّدِ «حَسَـنٍ»[٧]، عَنْ أَبِيْـهِ السَّـيِّدِ «حُسَـيْنٍ»[٨]، عَـنْ أَبِيْـهِ السَّـيِّدِ «عَلِـيٍّ»[٩]، عَـنْ أَبِيْـهِ السَّـيِّدِ «زَيْـدٍ»[١٠]، عَـنْ أَبِيْـهِ السَّـيِّدِ «عَلِـيٍّ»[١١]، عَـنْ أَبِيْـهِ السَّـيِّدِ «مُحَمَّـدٍ»[١٢]، عَـنْ أَبِيْـهِ السَّـيِّدِ «عَلِـيٍّ»[١٣]، عَـنْ أَبِيْـهِ السَّـيِّدِ «جَعْفَـرٍ»[١٤]، عَـنْ أَبِيْـهِ السَّـيِّدِ «أَحْمَدَ»[١٥]،عَـنْ أَبِيْـهِ

---

(١) السيّد صدر الدين أبو إبراهيم محمّد بن إسحاق الحسينيّ الدشتكيّ، فقيه إماميّ كبير، زاهد، قرأ على العلّامة الحلّيّ كتاب (قواعد الأحكام)، فأجازه في ١٠ من جمادى الأولى سنة (٧٢٤هـ)، (ينظر: بحار الأنوار: ١٨٠/١٠٢، الذريعة: ١٧/١١)

(٢) السيّد عزّ الدين إسحاق بن علـيّ الحسينيّ، أمير متصوّف، له كتاب (مصباح الدجى) في التصوّف، تُوفّي سنة (٧١٧هـ). (ينظر معجم المؤلّفين: عمر رضا كحالة: ٢٣٥/٢)

(٣) السيّد ضياء الدين علـيّ بن عرب شاه الحسينيّ.

(٤) السيّد زين الدين أو فخر الدين عربشاه بن السيّد نجيب الدين أميران الحسينيّ.

(٥) السيّد عزّ الدين أبو الحسن أميران بن نجيب الدين أميري الحسينيّ.

(٦) السيّد خطير الدين أميري بن السيّد حسن الحسينيّ.

(٧) السيّد أبو علـيّ الحسن جمال الدين بن أبي جعفر الحسين الحسينيّ.

(٨) السيّد أبو جعفر الحسين الشاعر العزيزيّ الحسينيّ.

(٩) السيّد أبو سعيد علـيّ النَّصيبيّ؛ وهو أوّل من سافر إلى شيراز من هذه الأسرة.

(١٠) السيّد أبو إبراهيم زيد الأعشم بن محمّد الحسينيّ.

(١١) السيّد أبو شجاع علـيّ بن أبي عبد الله محمّد الحسينيّ.

(١٢) السيّد أبو عبد الله محمّد بن أبي الحسن علـيّ الحسينيّ.

(١٣) السيّد أبو الحسن علـيّ بن أبي عبد الله جعفر الحسينيّ، له أولاد ثلاثة مُعْقِبون. (ينظر الشجرة المباركة في أنساب الطالبيّة: الفخر الرازيّ:١٤٠)

(١٤) السيّد أبو عبد الله جعفر بن أحمد السكين الحسينيّ. (ينظر: الشجرة المباركة: ١٤١، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ابن عنبة: ٣٠٣)

(١٥) السيّد أحمد بن جعفر الملقّب بـ(سكين الزماورد)، ومن وُلده بنوا سكين بالبصرة، صحب الإمام الرضا عليه السلام عشر سنين من إقامته بالمدينة إلى أنْ أُشخص إلى خراسان، فأخذ العلم عنه. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٤٩٢/٣، المجدي في أنساب الطالبيّين: عليّ بن محمّد العلويّ: ٣٨٥)

السَّـيِّدِ «جَعْفَـرٍ»[١]، عَـنِ[٢] السَّـيِّدِ «مُحَمَّـدٍ»[٣]، عَـنْ أَبِيْـهِ «زَيْـدٍ الشَّـهِيْدِ»[٤]، عَـنْ أَبِيْـهِ «عَلِـيٍّ السَّـجَّادِ»، عَنْ أَبِيْهِ «الْحُسَـيْنِ الشَّـهِيْدِ»، عَـنْ أَبِيْهِ أَمِيْـرِ الْمُؤْمِنِيْنَ «عَلِيِّ بْنِ أَبِـيْ طَالِبٍ»، عَنْ رَسُـوْلِ اللّهِ صلى الله عليه وآله.[٥]

---

(١) السيّد جعفر بن السيّد محمّد المحروق، الرئيس الشاعر، خرج بخراسان، ولّاه أخوه محمّد بن زيد الشهيد واسَطَ أيام أبي السرايا وقُتل بمرو، وقبره بها في سكّة ساسيان. (ينظر: الشجرة المباركة: ١٣٨، المجدي في أنساب الطالبيّين: ٣٨٣)

(٢) في الأصل: عن أبيه السيّد محمّد؛ وهذا خلاف لما ورد في (تكملة أمل الآمل)؛ حيث ذكر في ترجمة السيّد عليّ خان المدنيّ بعد ذكره رجال السند من دون ذكره كلمة (أبيه) فقال: «عن أبيه أحمد السكين، عن أبيه جعفر، عن السيّد محمّد المحروق عن أبيه أبي جعفر محمّد عن أبيه زيد الشهيد ...» (تكلمة أمل الآمل:٤٩١/٣)

وقال شيخنا العلّامة المحقّق السيّد عبد الستار الحسنيّ تعقيبًا على ذلك: «إنَّ جعفر الشاعر هو أخو محمّد المحروق بن زيد الشهيد وليس ابنه، ولا عقب لمحمّد، وإنَّما العقب لأخيه جعفر»، وقال بعد ذلك: «وقد جاء في عمدة الطالب إقحام محمّد بين جعفر الشاعر ومحمّد بن زيد الشهيد». (ينظر: عمدة الطالب: ٢٩٧-٢٩٩)

ولعلّ ذلك جعل شيخنا الميرزا النوريّ يقول في خاتمة مستدرك الوسائل بعد ذكره لحديث المناهي: «عن حمزة بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ... هكذا السند في النسخ، والظاهر أنّه سقط من آخر نسب حمزة محمّد آخر، توهمهم زيادة أحد المحمّدين». (مستدرك الوسائل: ٣٥٨/٤-٣٥٩)

(٣) السيّد محمّد المحروق بن أبي جعفر محمّد، وهو الذي أقامه أبو السرايا وبايعه بعد موت ابن طباطبا، وكان ينفّذ أمره، قيل قُتِل حرقًا، أو سقاه المأمون سُمًّا سنة (٢٠٢هـ)، وورد (٢٠١هـ)، وهو ابن عشرين، ودُفن في نيسابور، وقبره يُزار. (ينظر: مقاتل الطالبيّين: أبو الفرج الأصفهانيّ: ٣٤٣، مستدركات علم رجال الحديث: الشيخ عليّ النمازيّ ٧/ ٣٠٩)

(٤) أبو الحسين زيد ابن الإمام علـيّ بن الحسين عليه السلام، وُلد سنة (٧٥هـ)، أو (٧٨هـ)، أو غيرهما، عالم، صالح، فقيه، ورع، عابد، شجاع، حليف القرآن، استُشهد أيام هشام بن عبد الملك يوم الاثنين ٢ من صفر الحرام سنة (١٢٢هـ)، ثمّ صُلب أربع سنين، له مزار مشهور. (ينظر: الإرشاد: الشيخ المفيد: ١٧٢/٢- ١٧٣، تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: السيّد حسن الصدر: ٩٢٧/٢-٩٢٨)

(٥) إنَّ هذه السلسلة المباركة من الرواة ابتداءً من السيّد علـيّ خان إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قد ذكرها السيّد حسن الصدر في كتابه (تكملة أمل الآمل)، وقد تمّت مقابلة ما ذكره في هذه الإجازة معها، وتصحيح بعض الأسماء الواردة مع السلسلة؛ حيث قال بعد ذكره لنسبه: «ثمّ اعلم أنَّ هذه السلسلة الجليلة داخلة في سند الروايات، مذكورة فيما جمعه السيّد عليّ صدر الدين من الأخبار المسلسلة بالآباء؛

وَأَمَّا مَا نَرْوِيْهِ بِالسَّنَدِ الصَّحِيْحِ الْمُعَدَّلِ رُوَاتُهُ بِعَدْلَيْنِ، فَهُوَ مَا نَرْوِيْهِ بِالإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ «الْعَلَّامَةِ الْحِلِّيِّ»، عَنِ «الْمُحَقِّقِ الْحِلِّيِّ»[١] صَاحِبِ (الشَّرَائِعِ)[٢]، عَنِ السَّيِّدِ «فَخَارٍ ابْنِ مَعَدٍّ الْمُوْسَوِيِّ»[٣]، عَنْ أَبِيْ الْفَضْلِ «شَاذَانِ بْنِ جَبْرَئِيْلَ الْقُمِّيِّ»[٤] نَزِيْلِ الْمَدِيْنَةِ، عَنِ الشَّيْخِ الْفَقِيْهِ «جَعْفَرِ بْنِ الْقَاسِمِ[٥] الطَّبَرِيِّ»[٦]، عَنِ الشَّيْخِ (أَبِيْ عَلِيٍّ الْحَسَنِ)[٧]، عَنْ أَبِيْهِ

فإنّه ساق خمسة أحاديث مسلسلة بهؤلاء، بسبعة وعشرين أبًا، وهو من خصائصه، وليس في الأخبار الخاصّة ولا العامّة نظير، قال في تلك الرسالة: حدّثني والدي السيّد الأجلّ أحمد نظام الدين ... [وذكر السلسلة كلّها] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وقد سُئِلَ بأيِّ لغة خاطبك ربّك ليلة المعراج؟ قال: خاطبني بلسان عليٍّ .. الحديث. ثمّ شرح الحديث وساق تمام خمسة أحاديث مسلسلة بآبائه بسبعة وعشرين أبًا، وهذا ممّا تفرّد به هذا السيّد الجليل». (تكملة أمل الآمل:٤٩١/٣)

(١) الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحلّيّ، وُلد سنة (٦٠٢هـ)، محقّق الفقهاء، ومدقّق العلماء، شيخ الشيعة، ومحيي الشريعة، وحاله أشهر من أنْ يُعرَّف، تُوفِّي يوم الخميس ٢٣ من ربيع الآخر سنة (٦٧٦هـ)، ودُفن في الحلّة وقبره يُزار. (ينظر: تكملة أمل الآمل ٢٦٤/٢-٢٦٦، لؤلؤة البحرين: ٢٢٧-٢٣٥)

(٢) وهو كتاب (شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام) من أهمّ الكتب الفقهيّة التي أُلِّفت في بيان الأحكام الشرعيّة، وقد تمّ شرح الكتاب بشروحٍ متعدّدة مختصرة ومطوّلة، وتمّ ترجمته إلى لغاتٍ عدّة، ولا يزال مدار التدريس في الحوزات العلميّة إلى يومنا، ويقع الكتاب في أقسام أربعة: العبادات، والعقود، والإيقاعات، والأحكام.

(٣) السيّد شمس الدين أبو عليّ فخار بن معدّ بن فخار الموسويّ، عالم، فقيه، فاضل، أديب، نسّابة، محدِّث، وكان من عظماء وقته، لم يخلُ منه سند من أسانيد علمائنا المحدّثين، وكان كتابه (الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) قد اشتهر في الآفاق، تُوفِّي سنة (٦٣٠هـ). (ينظر: تكملة أمل الآمل ٢٠٢/٤-٢٠٣، رياض العلماء: ٣١٩/٤-٣٣١)

(٤) الشيخ أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمّيّ، نزيل المدينة، العالم الفقيه، الجليل، المعروف، صاحب المؤلّفات البديعة، له كتاب (الفضائل) المعروف بالمناقب. (ينظر: أمل الآمل ١٣٠/٢، تكملة أمل الآمل: ١٤٧/٣-١٤٨)

(٥) في الأصل: القسم.

(٦) الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الطبريّ الآمليّ، فقيه، ثقة، جليل، عالم، راوية للأخبار، وكان من فضلاء عصره، مؤلّف (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى). (ينظر: تكملة أمل الآمل ١٠٠/٤-١٠١، لؤلؤة البحرين: ٣٠٣-٣٠٤)

(٧) الشيخ أبو عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، نجل شيخ الطائفة، ويُلقّب بـ(المفيد الثاني)،

شَيْخِ الطَّائِفَةِ «أَبِيْ جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوْسِيِّ»[١] مُؤَلِّفِ (التَّهْذِيْبِ وَالاسْتِبْصَارِ)[٢]، عَنْ شَيْخِهِ شَيْخِ الشِّيعَةِ الْمُفِيْدِ «مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ النُّعْمَانِ»[٣]، عَنْ شَيْخِهِ «أَبِيْ الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ»[٤] صَاحِبِ (الْكَامِلِ)[٥]، عَنْ ثِقَةِ الْإِسْلامِ «أَبِيْ جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ

عالم، فاضل، فقيه، محدِّث، جليل، ثقة، جمع تصانيف أبيه، من أشهر مؤلَّفاته (الأمالي)، يروي عنه عددٌ من الأعلام. (ينظر: أمل الآمل: ٧٦/٢، بغية الوعاة: ٥٠٥-٥١٠)

(١) الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ، وُلد في شهر رمضان سنة (٣٨٥هـ)، شيخ الإماميّة، ورئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة، عين، صدوق، عارف بالأخبار، والرجال، والفقه، والأصول، والكلام، مؤسّس الحوزة العلميّة في النجف الأشرف حين قصدها من بغداد سنة (٤٤٨هـ). تُوفّي ليلة الاثنين ٢٢ من محرّم الحرام سنة (٤٦٠هـ)، ودُفن بداره التي هي اليوم مسجد مشهور يُزار وهو (مسجد الطوسيّ) بجوار المشهد العلويّ المقدّس. (ينظر: لسان الميزان: ابن حجر العسقلانيّ: ١٣٥/٥، تكملة أمل الآمل: ٤٥١/٤-٤٥٦)

(٢) إنَّ هذا السند كما هو ظاهر روايته قدس سره لثالث الكتب الأربعة المشهورة عند الشيعة في الرواية ورابعها؛ وهما: (التهذيب)، و(الاستبصار).

قال أستاذنا الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضليّ حفظه الله عند بيانه للجوامع الحديثيّة المتقدّمة: «تهذيب الأحكام عِدّة أبوابه (٣٩٣) بابًا، وعدد أحاديثه (١٣٥٩٠) حديثًا، طُبع حجريًّا وحروفيًّا مرارًا، فهرست كتبه: ١- الصلاة ...؛ ٢٠- الديات. وكتاب (الاستبصار فيما اختلف من الأخبار) يقع في ثلاثة أجزاء؛ جزءان منه في العبادات، والثالث في بقية أبواب الفقه من العقود، والإيقاعات، والأحكام إلى الحدود والديات، وعدد أحاديثه (٥٥١١) حديثًا، طُبع مرارًا حجريًّا وحروفيًّا». (أصول الحديث: ٥٥-٥٧)

(٣) الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان بن عبد السلام الحارثيّ التلعكبريّ البغداديّ، الملقّب بـ(المفيد)، وُلد في ١١ من ذي القعدة الحرام سنة (٣٣٦هـ)، من أجلّ مشايخ الشيعة، ورئيسهم، وأستاذهم، وكلُّ مَنْ تأخر عنه استفاد منه، فضله أشهر من أنْ يُوصف في الفقه، والكلام، والرواية، انتهت رئاسة الإماميّة في وقته إليه. تُوفّي ليلة الجمعة ٣ من شهر رمضان سنة (٤١٣هـ)، ودُفن مع أستاذه جعفر بن قولويه القمّيّ في مقبرة خاصّة في العتبة الكاظميّة المقدّسة في الرواق الجنوبيّ وعلى قبره شباك يُزار. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٤٠/٥-١٤٦، معالم العلماء: ابن شهر آشوب: ١٤٧-١٤٩)

(٤) أبو القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمّيّ، من الثقات، الأجلّاء في الحديث والفقه، أستاذ الشيخ المفيد ويروي عنه، وهو فوق ما يُوصف. تُوفّي سنة (٣٦٩هـ)، أو (٣٦٨هـ)، أو (٣٦٧هـ)، كما في (البغية)، ودُفن في المقبرة التي دُفن فيها بعده تلميذه الشيخ المفيد، وفي سنة (١٤٣٧هـ) وضعت الأمانة العامّة في العتبة الكاظميّة المقدّسة صندوقًا منفردًا على قبره الشريف وآخر لتلميذه الشيخ المفيد، بعد أنْ كان صندوقًا واحدًا. (ينظر: أمل الآمل: ٥٥/٢-٥٦، بغية الوعاة: ٥٢١)

(٥) وهو كتاب (كامل الزيارات) من أهمّ الكتب التي أُلّفت في زيارات المعصومين عليهم السلام، فضلًا عن

يَعْقُوْبَ الْكُلَيْنِيِّ»[١] مُؤَلِّفِ «الْكَافِيْ».[٢]

[حيلولة][٣]، وَعَنِ الشَّيْخِ «الْمُفِيْدِ»، عَنِ الشَّيْخِ الصَّدُوْقِ «أَبِيْ جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوْسَى بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيِّ»[٤]، مُؤَلِّفِ (مَنْ لا يَحْضَرُهُ الْفَقِيْهُ).[٥]

الروايات التي تضمّنها الكتاب في ذلك، وقد قسّم الكتاب على مئة وثمانية أبواب؛ كان الأوّل في ثواب زيارة النبيّ وأمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام، والأخير في نوادر الزيارات.

(١) أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ، من أفاضل رجالات الفقه، والحديث، شيخ الشيعة في وقته في الريّ، ووجههم، ثمّ سكن بغداد، عالم متعمّق، محدّث، فقيه، حجّة، شيخ رجال الفقه، كبير أئمة الإسلام. تُوفّي في شعبان سنة (٣٢٩هـ) أو (٣٢٨هـ)، ودُفن ببغداد. (ينظر: الوافي بالوفيات: الصفديّ: ١٤٧/٥، تكملة أمل الآمل: ١٨٦/٥-١٨٩)

(٢) إنَّ هذا السند كما هو ظاهر في بيان سند روايته قدس سره لأوّل الكتب الأربعة المشهورة عند الشيعة الإماميّة في الرواية وهو (الكافي).

قال الشيخ الفضليّ عند بيانه للجوامع الحديثيّة المتقدّمة: «الكافي صنّفه مؤلّفه في (٣٤) كتابًا، و(٣٢٦) بابًا، وعدّة أحاديثه (١٦١٩٩) حديثًا، وقسّمه على قسمين: الأصول والفروع، ضمَّن قسمَ الأصول أحاديث الاعتقاد، وقسمَ الفروع أحاديثَ الفقه، وجمعه في أثناء عشرين عامًا، طبع أصوله في نشرته الأولى الحجريّة بإيران سنة (١٢٨١هـ)، وفروعه سنة (١٣١٥هـ)، ثمّ طُبع مرارًا حجريًّا وحروفيًّا، وفهرست كتابه: ١- كتاب العقل والجهل ... ٣٤- كتاب الأيمان والنذر والكفّارات». (أصول الحديث: ٥١-٥٣)

(٣) في الأصل: ح. والحيلولة أي الإحالة من سند إلى سند آخر، والإحالة في هذا السند إلى رواية مؤلّفات العلّامة المحدّث الكبير الشيخ الصدوق، ومنها الكتاب الثاني من الكتب الأربعة المشهورة.

(٤) الشيخ أبو جعفر محمّد بن علـيّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، وجه الطائفة بخراسان، جليل، حافظ للحديث، بصير بالرجال، ناقد للأخبار، لم يُرَ في القمّيّين مثله في حفظه، وكثرة علمه، أقام في (الريّ) بطلبٍ من شيعتها، ورَدَ بغداد سنة (٣٥٥هـ)، وسمع من شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ. تُوفّي بـ(الريّ) سنة (٣٨١هـ)، وقبره يُزار. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٣٠/٥-٣١، مجالس المؤمنين: القاضي نور الله التستريّ: ١٤٠/٢)

(٥) إنَّ هذا السند كما هو ظاهر في بيان سند روايته قدس سره لثاني الكتب الأربعة المشهورة عند الشيعة الإماميّة في الرواية وهو (من لا يحضره الفقيه).

قال الشيخ الفضليّ عند بيانه للجوامع الحديثيّة المتقدّمة: «من لا يحضره الفقيه جزّأه مؤلّفه أربعة أجزاء، وبوّبه (٦٦٦) بابًا، وضمَّنه (٥٩٩٨) حديثًا، طُبع في نشرته الحجريّة بإيران سنة (١٣٢٥هـ)، ثمّ طُبع مرارًا حجريًّا وحروفيًّا، ويضمّ الكتاب الموضوعات الآتية: ١- الطهارة... ٤٢- المواريث». (أصول الحديث: ٥٣-٥٥)

وَنَرْوِيْ بِالطَّرِيْقِ الْمُسَلْسَلِ بِـ(الْمُحَمَّدِيْنَ)[١]؛ وَهُوَ مَا أَرْوِيْهِ عَنِ السَّيِّدِ «مُحَمَّدِ هَاشِمٍ» الْمَذْكُوْرِ[٢]، عَنِ السَّيِّدِ «صَدْرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِلِيِّ»[٣]، عَنِ السَّيِّدِ «مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ الطَّبَاطَبَائِيِّ»[٤]، [عَنِ الْمُحَقِّقِ «الْبَهْبَهَانِيِّ»، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ][٥] الْمَوْلَى «مُحَمَّدِ بَاقِرٍ الْمَجْلِسِيِّ»[٦]، عَنْ أَبِيْهِ «مُحَمَّدِ تَقِيٍّ»[٧]، عَنِ الْمِيْرِ «مُحَمَّدِ بَاقِرٍ [الْـ]دَامَادِ»[٨]، و«بَهَاءِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِلِيِّ»[٩]، بِطَرِيْقِهِ الْمُسَلْسَلِ بِالْمُحَدِّثِيْنَ الْمَذْكُوْرِ فِيْ آخِرِ (لُؤْلُؤَةِ

---

(١) وهو مصطلح يُطلق على المحمّدين الثلاثة الأوائل: الشيخ الكلينيّ محمّد بن يعقوب مؤلّف كتاب (الكافي)، والشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه مؤلّف كتاب (من لا يحضره الفقيه)، والشيخ الطوسيّ محمّد بن الحسن مؤلّف كتابَي (التهذيب والاستبصار).

(٢) تقدّمت ترجمته: ص ٢٧٣.

(٣) تقدّمت ترجمته: ص ٢٧٤.

(٤) تقدّمت ترجمته: ص ٢٧٤.

(٥) في الأصل فراغ وقطع في سلسلة الرواة، فذكرت أحد مسانيد رواية السيّد بحر العلوم إلى العلّامة المجلسيّ بعد مراجعة إجازاته. (ينظر إجازات الحديث: السيّد محمّد مهدي بحر العلوم: ٨٤)

(٦) في الأصل بعد القطع: باقر.

(٧) المولى محمّد تقيّ بن مقصود عليّ المجلسيّ الأصفهانيّ النطنزيّ، وُلد سنة (١٠٠٣هـ)، قرأ على جهابذة من العلماء، وسعى سعيًا بليغًا في نشر الحديث، وحيد عصره، وفريد دهره، وأورع أهل زمانه، تُوفّي سنة (١٠٧٠هـ)، ودُفن جنب المسجد الجامع بأصفهان. (ينظر: أمل الآمل ٢٥٢/٢، تكملة أمل الآمل: ٣٠٤/٥-٣٠٨)

(٨) محمّد باقر بن شمس الدين محمّد الحسينيّ الإسترآباديّ الأصفهانيّ، الشهير بـ(الداماد) لشهرة والده بـ(داماد)، وُلد سنة (٩٧٠هـ)، كان في فنون الحكمة، والأدب، والفقه، والحديث، والرجال، والعرفان، مقدَّمًا على فضلاء عصره غير مدافَع، تُوفّي سنة (١٠٤١هـ) عند سفره إلى العتبات المقدّسة، ودُفن بالنجف الأشرف عند خاله المحقّق الكركيّ. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢١٩/٥-٢٢٠، لؤلؤة البحرين: ١٣٢-١٣٤)

(٩) الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد بن محمّد بن عليّ الحارثيّ العامليّ، الشهير بـ(الشيخ البهائيّ)، وُلد الخميس ١٧ من محرّم الحرام سنة (٩٥٣هـ)، شيخ الإسلام في عصره، وشيخ الإسلام في مصره، إليه انتهت رئاسة المذهب والملّة، أفضل أهل زمانه، جليل القدر. تُوفّي بأصفهان في ١٢ من شوّال سنة (١٠٣٠هـ)، ونُقل فدُفن في بيته قريبًا من مشهد الإمام الرضا عليه السلام. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٣١٠/١- ٣١٣، جامع الرواة: ١٠٠/٢)

الْبَحْرَيْنِ)[١]، الْمُتَّصِلِ بـ«مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الْبُخَارِيِّ».[٢]

(حيلولة) وَنَرْوِيْ بِإِسْنَادِنَا عَنِ الشَّيْخِ الطُّوْسِيِّ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ»، عَنْ «مُحَمَّدِ ابْنِ [مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الشَّيْخِ الْمُفِيْدِ]»[٣]، عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّدُوْقِ»، عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيْدِ»[٤]، عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ»[٥]، عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) السند إلى كتاب البخاريّ المعروف عند العامّة بـ(صحيح البخاريّ) وجميع مصنّفاته بحسب ما ذكره الشيخ يوسف البحرانيّ: «الشيخ البهائيّ عن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي اللطف المقدسيّ، عن أبيه محمّد بن محمّد، عن شيخه كمال الدين محمّد بن أبي شريف المقدسيّ، عن أبي الفتح محمّد بن أبي بكر، عن أبي الحسن محمّد المراغيّ، عن أبي عبد الله محمّد بن سيف الدين فليح ابن كيكلدي العلائيّ، عن قاضي القضاة أبي عبد الله محمّد بن مسلم بن مالك الحنبليّ، عن أبي عبد الله محمّد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسيّ، عن أبي طاهر محمّد بن عبد الواحد البزّاز، عن محمّد بن أحمد بن حمدان، عن محمّد بن اليتيم، عن محمّد بن يوسف الفَرَبْرِيِّ، عن محمّد ابن إسماعيل». (لؤلؤة البحرين: ٤٣٤)

وقال الشيخ يوسف البحرانيّ بعد ذكره للسند المتقدّم: «أقول: وهذا السند من غريب الأسانيد باتّفاق؛ كون رجاله كلّهم من المحمّدين، ويمكن تتميمه من أوّله بطريقنا إلى الشيخ محمّد بن يوسف بن كنبار البحرانيّ رحمه الله، عن الشيخ محمّد بن ماجد البحرانيّ (طاب ثراه)، عن الآخوند المولى محمّد باقر المجلسيّ (عطّر الله مرقده)، عن والده المولى محمّد تقيّ قدس سره، عن شيخنا محمّد ابن الحسين البهائيّ (زاده الله تعالى مع هؤلاء المذكورين من أجلّة علمائنا الصالحين بهاء وشرفًا)». (لؤلؤة البحرين: ٤٣٥)

(٢) أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم، وُلد بـ(بخارى) ليلة الجمعة ١٣ من شوّال سنة (١٩٤هـ)، نشأ يتيمًا ورحل مع أمّه وأخيه سنة (٢٠٦هـ) عن بلده، وسافر إلى بلدان متعدّدة لطلب العلم، ويُروى عنه أنّه يحفظ مئة ألف حديثٍ صحيح، ومئتي ألفٍ غير صحيح. تُوفّي بسمرقند ليلة عيد الفطر سنة (٢٥٦هـ). (ينظر تذكرة الحفاظ: الذهبيّ: ١٠٤/٢-١٠٥)

(٣) قطع في الأصل: عن محمّد بن.

(٤) أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، شيخ القمّيّين، وفقيههم، ومتقدّمهم، ووجههم، نزل قم وما كان أصله منها، جليل القدر، عظيم المنزلة، عارف بالرجال، موثوق به، له كتب ومنها في التفسير. تُوفّي سنة (٣٤٣هـ). (ينظر: رجال النجاشيّ: الشيخ النجاشيّ: ٣٨٣، معالم العلماء: ١٤٦)

(٥) أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار مولى عيسى بن موسى، كان وجهًا في القمّيّين، ثقة، عظيم القدر، راجحًا. تُوفّي بـ(قم) سنة (٢٩٠هـ). (ينظر: خلاصة الأقوال: العلّامة الحلّيّ: ٢٦١، معجم رجال الحديث: السيّد أبو القاسم الخوئيّ: ٢٢١/١٦)

الْحُسَيْنِ»[١]، عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ»[٢]، عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيْدَ»[٣]، (...)[٤]، عَنِ الإمامِ الكاظمِ عليه السلام.

وَأَرْوِيْ الْمَجَامِيْعَ الثَّلاث الْكِبَارَ: (الْوَافِيَ)[٥]، و(الْوَسَائِلَ)[٦]، و(الْبِحَارَ)[٧]، لِلْمُحَدِّثِيْنَ

(١) أبو جعفر محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، الزيّات الهمدانيّ، جليل من الأصحاب، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته، له مؤلّفات متعدّدة. (ينظر: رجال النجاشيّ: ٣٣٤، معجم رجال الحديث: ٣٠٨/١٦)

(٢) محمّد بن عبد الجبار؛ وهو محمّد بن أبي الصهبان، قمّيّ، ثقة، من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام. (ينظر: خلاصة الأقوال: ٢٤٢، معجم رجال الحديث: ٢٧٥/١٥-٢٧٧)

(٣) محمّد بن عمر بن يزيد الكوفيّ، بيّاع السابريّ، يروي عن الإمام الكاظم عليه السلام، وله كتاب، ويروي عن الإمام الرضا عليه السلام، وهو ثقة. (ينظر: رجال النجاشيّ: ٣٦٤، معجم رجال الحديث: ٧٣/١٧)

(٤) فراغ في الأصل، لعلّه لذكره السابريّ، أو بيّاع السابريّ.

(٥) كتاب (الوافي) للشيخ الفيض الكاشانيّ المولود سنة (١٠٠٦هـ) أو (١٠٠٧هـ)، والمُتوفّ سنة (١٠٩١هـ).

قال الشيخ الفضليّ عند بيانه للجوامع الحديثيّة المتأخّرة: «الوافي للشيخ محمّد بن مرتضى المدعوّ بـ(محسن الكاشانيّ) والملقّب بـ(الفيض)، جمع فيه أحاديث الكتب الأربعة المتقدّمة إلى أحاديث مهمّة نقلها من غيرها، مع شيء من التعليق والشرح، يحتوي (١٤) كتابًا، و (٥٠٠٠٠) حديثًا، وفهرستًا، كُتبه: ١- كتاب العقل والعلم والتوحيد ... ١٤- كتاب الروضة، طُبع على الحجر في إيران». (أصول الحديث: ٥٧-٥٨)

(٦) كتاب (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة) المشهور بـ(وسائل الشيعة) للشيخ الحرّ العامليّ المولود سنة (١٠٣٣هـ)، والمُتوفّ سنة (١١٠٤هـ).

قال الشيخ الفضليّ عند بيانه للجوامع الحديثيّة المتأخّرة: «الوسائل لمحمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، وهو حاوٍ لجميع أحاديث الكتب الأربعة المتقدّمة، وجامع لأكثر كتب الإماميّة من أحاديث الأحكام، وعدّة تلك الكتب نيّف وسبعون كتابًا، بدأ بأحاديث مقدّمة العبادات، ورتّب أحاديث الأحكام على ترتيب كتب الفقه من الطهارة إلى الديات، وعدد أحاديثه (٣٥٨٥٠) حديثًا». (أصول الحديث: ٥٨-٥٩)

(٧) كتاب (بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار) المشهور بـ(بحار الأنوار) للعلّامة الشيخ المجلسيّ المولود سنة (١٠٣٧هـ)، والمتوفّ سنة (١١١٠هـ).

قال الشيخ الفضليّ عند بيانه للجوامع الحديثيّة المتأخّرة: «البحار لمحمّد باقر المجلسيّ؛ قال فيه شيخنا الطهرانيّ: هو الجامع الذي لم يُكتب قبله ولا بعده جامعٌ مثله؛ لاشتماله مع جمع الأخبار

الثَّلاثِ الْأَوَاخِرِ[١] مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ أَعْلاهَا وَأَصَحُّهَا؛ أَرْوِيْ (الْوَسَائِلَ) عَنِ السَّيِّدِ الْمِيرْزَا «مُحَمَّدِ هَاشِمٍ الْخَوَانْسَارِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ» الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، عَنْ آيَةِ اللهِ فِي الْعَالَمِيْنَ[٢]، عَنْ جَدِّنَا الْأَكْبَرِ وَالِدِهِ السَّيِّدِ «صَالِحٍ»[٣]، عَنْ أَبِيْهِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ السَّيِّدِ «مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ ابْنِ زَيْنِ الْعَابِدِيْنَ بْنِ نُوْرِ الدِّيْنِ الْمُوْسَوِيِّ»[٤]، عَنِ الشَّيْخِ الْحُرِّ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ» مُؤَلِّفِ (الْوَسَائِلِ)[٥]، بِطُرُقِهِ الْمَذْكُوْرَةِ فِيْ آخِرِ (الْوَسَائِلِ).[٦]

وَأَرْوِيْ (الْبِحَارَ) عَنِ الْمَوْلَى الْحَاجِّ مُلَّا «عَلِيِّ بْنِ الْمِيرْزَا خَلِيْلٍ الطَّهْرَانِيِّ الرَّازِيِّ الْغَرَوِيِّ»[٧]،

على تحقيقات دقيقة، وبيانات وشروح لها، غالبًا لا توجد في غيره. وفهرست كتبه كما ذكره مؤلّفه في مقدّمته له هو: ١- كتاب العقل والعلم والجهل ... ٢٥- كتاب الإجازات. وطُبع على الحجر في إيران سنة (١٣٠٣-١٣١٥هـ) في خمسةٍ وعشرين مجلّدًا وَفق تجزئة المؤلّف، ثمّ طُبع حروفيًّا في (١١٠) مجلّدات خُصّص الثلاثة الأخيرة منها لفهرسته التفصيليّ». (أصول الحديث: ٥٩-٦٠)

(١) مصطلح (الثلاث الأواخر) يُطلق على المحمّدين الثلاثة الأواخر: الفيض الكاشانـيّ محمّد محسن ابن مرتضى مؤلّف كتاب (الوافي)، والشيخ الحرّ العامليّ محمّد بن الحسن مؤلّف كتاب (وسائل الشيعة)، والعلّامة المجلسيّ محمّد باقر بن محمّد تقيّ مؤلّف كتاب (بحار الأنوار).

(٢) أي السيّد صدر الدين العاملـيّ، وقد تقدّمت ترجمته: ص ٢٧٣.

(٣) السيّد صالح بن محمّد بن إبراهيم بن زين العابدين الموسويّ العاملـيّ، وُلد بقرية (شحور) سنة (١١٢٢هـ)، كان زاهدًا، عابدًا، كثير البرّ والصدقة، متبحّرًا في علوم الدين، مرجع الشيعة في أحكام الشريعة في جبل عامل وما وليها. تُوفّي سنة (١٢١٧هـ) ودُفن في بعض حُجَر الجانب الشرقيّ من حجر الصحن الشريف. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٩٥/١-١٩٧، بغية الوعاة: ٤٧٥)

(٤) السيّد محمّد بن إبراهيم بن زين العابدين بن نور الدين علـيّ بن علـيّ الموسويّ الجبعيّ، وُلد بـ(جبع) في رجب (١٠٤٩هـ)، ونشأ بها نشأة مباركة، تتلمذ على علماء أجلّاء، قرأ على الشيخ الحرّ العامليّ وروى عنه، له خِزانة كتبٍ جليلة تشتمل على الألوف، تُوفّي سنة (١١٣٩هـ). (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٣٠١/١-٣٠٣، موسوعة السيّد عبد الحسين شرف الدين (بغية الراغبين): ١٣٣/٦-١٣٦)

(٥) الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملّي، وُلد سنة (١٠٣٣هـ)، علّامة، محقّق، مدقّق، جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، عالم، فاضل، كامل، متبحّر في العلوم، لا تُحصى فضائله ومناقبه، له مؤلّفات متعدّدة، تُوفّي بطوس سنة (١١٠٤هـ)، ودُفن في إيوان بعض حجر الصحن الشريف، وقبره يُزار. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٣٠٦/١-٣٠٨، موسوعة طبقات الفقهاء: الشيخ جعفر السبحانيّ: ٢٦٧/٢-٢٧٠)

(٦) وقد ذكر الشيخ الحرّ العاملـيّ ستةً وأربعين طريقًا. (ينظر وسائل الشيعة: ١٦٩/٣٠-١٨٩)

(٧) المولى علـيّ بن الميرزا خليل الطهرانـيّ الغرويّ، وُلد في ٢٨ من جمادى الأولى سنة (١٢٢٦هـ)، الشيخ

عَنِ الشَّيْخِ «عَبْدِ الْعَلِيِّ الرَّشْتِيِّ الْغَرَوِيِّ»[١] شَارِحِ (الشَّرَائِعِ)[٢]، عَنِ السَّيِّدِ «بَحْرِ الْعُلُوْمِ»، [عَنِ الـ]سَّيِّدِ «عَلِيٍّ»[٣] صَاحِبِ (الرِّيَاضِ)[٤]، وَالشَّيْخِ «جَعْفَرٍ»[٥] صَاحِبِ (كَشْفِ

الفقيه، كان أزهد أهل زمانه في كثرة العبادة والزهد في الدنيا، والمراقبة وإدامة المجاهدة، طويل الباع في الفقه والحديث والرجال، عالم ربانيّ. تُوفّي سنة (١٢٩٦هـ)، أو (١٢٩٧هـ). (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٥٦٩/٣-٥٧٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٩٤/١٣-٣٩٦)

(١) الشيخ عبد العلـيّ الرشتيّ الجيلانـيّ، النجفيّ، الفاضل، الفقيه، الرشيد، العلّامة، العامل، الورع، التقيّ، ذو القدر الجليّ، وكان يعتزّ بإجازته عن السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، ويُعظّم هذا الطريق، تُوفّي بالغري ودُفن في الحجرة التي فيها قبر السيّد صدر الدين العامليّ. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٨٨/٣-٢٩٠، الإجازة الكبيرة:٢٠١)

(٢) قال السيّد حسن الصدر: «وعندي من مصنّفاته الجليلة المجلّد الأول من منهاج الأحكام في شرح شرائع الإسلام، بخطّه الشريف، وقلمه اللطيف، فرغ منه في سنة خمس وعشرين ومائتين بعد الألف [١٢٢٥هـ]، وقد كتب شيخ الطائفة الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) على ظهر الجلد المذكور بقلمه الشريف: بسم الله، وله الحمد، وصلّى الله على محمّد وآله، لقد أجاد وأفاد، وجاء بما فوق المراد، قرّة العين، ومهجة الفؤاد ...، فَصَحَّ لي أنْ أجيز له أنْ يروي عني ما رويته من الأخبار المرويّة عن النبيّ وآله الأطهار في (الكافي)، و(الفقيه)، و(التهذيب)، و(الاستبصار)..». (الإجازة الكبيرة: ١١٢)

(٣) السيّد علـيّ بن محمّد علـيّ الطباطبائـيّ الحائريّ، وُلد في الكاظميّة ١٢من ربيع الأول سنة(١١٦١هـ)، المحقّق، المؤسّس، المروِّج، الذي ملأ الدنيا ذكره، وعمَّ العالم فضله، ثقة، جليل القدر، وحيد العصر، تُوفّي سنة (١٢٣١هـ)، ودُفن في الروضة الحسينيّة بالقرب من خاله المحقّق البهبهانيّ، عليهما صندوق يُزار. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١١٥/٤- ١٢٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤١٣/١٣-٤١٥)

(٤) وهو كتاب (رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل)، قال تلميذه الرجالـيّ (أبو علـيّ): «وهو في غاية الجودة جدًّا، لم يُسبق بمثله، ذكر فيه جميع ما وصل إليه من الأدلّة والأقوال، على نَهجٍ عَسِرَ على سواه، بل استحال». وقال فيه تلميذه الآخر المحقّق الكاظميّ الدزفوليّ في مقدّمة (مقابس الأنوار): «له شرحان معروفان على (المختصر النافع)، كبير موسوم بـ(رياض المسائل) وصغير، وهما في أصول المسائل الفقهيّة من أحسن الكتب الموجودة». وقال فيه تلميذه الآخر السيّد جواد العامليّ صاحب (مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة) في إجازته للآقا محمّد عليّ ابن الآقا باقر الهزار جريبيّ المازندرانيّ الأصفهانيّ: «صاحب الكرامات أبو الفضائل، مصنّف الكتاب المسمّى بـ(رياض المسائل) الذي عليه المدار في هذه الأعصار، النور الساطع المضيء، والصراط الواضح السويّ ... الذي شاع وذاع، وطبق الآفاق في جميع الأقطار، وهو ممّا يبقى إلى أنْ يقوم صاحب الدار، جعلنا الله فداه، ومَنَّ علينا بِلُقْياه». (ينظر مقدّمة رياض المسائل: ١١٤/١-١١٦)

(٥) الشيخ جعفر بن الشيخ خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين المالكـيّ الجناجيّ، وُلد سنة

الْغِطَاءِ)[١] جَمِيْعًا، عَنِ الآقَا الْمُحَقِّقِ «الْبَهْبَهَانِيِّ»، عَنْ أَبِيْهِ «مُحَمَّدٍ أَكْمَل»، عَنِ الْعَلّامَةِ «الْمَجْلِسِيِّ».

وَأَرْوِيْ (الْوَافِيَ) بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْعَلَّامَةِ «الْمَجْلِسِيِّ»، عَنِ الْمُحَدِّثِ الْعَارِفِ الْحَكِيْمِ[٢] الْمَوْلَى «[مُحَمَّدِ] مُحْسِنِ ابْنِ شَاهِ مُرْتَضَى ابْنِ شَاهِ مَحْمُوْدٍ»، الْمَعْرُوْفِ بِـ(الْفَيْضِ الْكَاشَانِيِّ)[٣] مُؤَلِّفِ (الْوَافِيْ)، عَنْ جَمِيْعِ مَشَايِخِهِ[٤]؛ مِنْهُمُ الشَّيْخُ «الْبَهَائِيُّ»[٥]، عَنْ أَبِيْهِ الشَّيْخِ «حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ»[٦]، عَنِ الشَّيْخِ «زَيْنِ الدِّيْنِ الشَّهِيْدِ

(١١٥٦هـ)، أستاذ الفقهاء الأجلّة، وشيخ مشايخ النجف والحلّة، أستاذ الفقه والكلام، والمقدّم عند الخاصّ والعام، والمعظّم في عيون الأعاظم والحكّام. تُوفّي في ٢٢ أو ٢٧ رجب الحرام سنة (١٢٢٨هـ)، أو (١٢٢٧هـ). (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٦٨/٢-٢٧٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٦٠/١٣-١٦٢)

(١) وهو كتاب (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء)، قال الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ: «وآثاره غرّة ناصعة في جبين الدهر، أشهرها وأهمّها (كشف الغطاء عن خفيّات مبهمات الشريعة الغرّاء) وهو الذي اشتُهر به ولُقّبت بعده ذريّته، وقد طُبع في إيران على الحجر مرارًا، وهو أمر عظيم ألّفه في السفر، ولم يكن معه غير القواعد للعلّامة الحلّيّ». (الكرام البررة: الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ: ٢٥١/١)

وورد عن المحدّث النوريّ أنّ الشيخ الأنصاريّ كان يقول بما معناه: مَنْ أتقن القواعد الأصوليّة التي أودعها الشيخ في كشفه فهو عندي مجتهد. للتفصيل (ينظر: مقدّمة كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء: ٣٥/١-٣٦)

(٢) لم يذكر السيّد حسن الصدر مثل هذه الألقاب الكبيرة له من المدح والثناء عليه عند ترجمته إيّاه، بل ورد غير ذلك. (ينظر تكملة أمل الآمل؛ ١٦٠/٥-١٦٨)

(٣) المولى محمّد محسن بن مرتضى بن محمود الفيض الكاشانيّ، وُلد سنة (١٠٠٦هـ)، أو (١٠٠٧هـ)، الحكيم الإلهيّ، الفلسفيّ العارف، المكثر المتفنّن في التأليف والتصنيف، يروي عن جماعةٍ من الأعلام. تُوفّي سنة (١٠٩١هـ) بكاشان وقبره مزار معروف. (ينظر أمل الآمل: ٣٠٥/٢-٣٠٦، تكملة أمل الآمل: ١٦٠/٥-١٦٨)

(٤) في الأصل: مشائخه.

(٥) تقدّمت ترجمته: ص ٢٨٥.

(٦) الشيخ عزّ الدين حسين بن عبد الصمد بن محمّد بن عليّ الحارثيّ اللويزانيّ العامليّ، والد الشيخ البهائيّ، وُلد أول المحرّم الحرام سنة (٩١٨هـ)، كان عالمًا، فاضلًا، جليلًا، أصوليًّا، متكلّمًا، فقيهًا، محدِّثًا، شاعرًا، وممّن جدَّدَ قراءة كتب الأحاديث في بلاد العجم. تُوفّي في البحرين ٨ من شهر ربيع الأول سنة (٩٨٤هـ)، وقبره يزار. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٣٨/١-١٤٢، رياض العلماء: ١٠٨/٢-١٢١)

الثَّانِيْ»[١]، بِطُرُقِهِ الْمَذْكُوْرَةِ فِيْ إِجَازَتِهِ الْكَبِيْرَةِ الْمَذْكُوْرَةِ فِيْ آخِرِ (الْبِحَارِ).[٢]

وَقَدْ أَجَزْتُ لَهُ «زَادَ اللهُ فِيْ شَرَفِهِ» رِوَايَةَ كُلِّ مَا صَحَّ عَنِّيْ، وَلِيْ رِوَايَةٌ مِنْ مَعْقُوْلٍ، وَمَنْقُوْلٍ، وَفُرُوْعٍ، وَأُصُوْلٍ، بِالشُّرُوْطِ الْمُقَرَّرَةِ فِي الْإِجَازَةِ[٣]؛ فَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرْتُهُ فِي هَذِهِ الْإِجَازَةِ، وَالْبَاقِيْ لِيْ طُرُقٌ كَثِيْرَةٌ مَذْكُوْرَةٌ فِيْ إِجَازَاتِي الْكِبَارِ، كـ(بُغْيَةِ الْوُعَاةِ[٤] فِيْ طَبَقَاتِ مَشَايِخِ الْإِجَازَاتِ)[٥]،

---

(١) الشيخ زين الدين بن نور الدين عليّ بن أحمد بن جمال الدين بن تقيّ الدين صالح بن مشرف الشاميّ الجبعيّ العامليّ، وُلد بقرية (جبع) سنة (٩١١هـ)، من أعيان الطائفة ورؤسائها، أمره في الثقة والعلم، والفضل، والزهد، والعبادة، والورع، والتحقيق، وجلالة القدر، وعظيم الشأن أشهر من أنْ يُذكر. استُشهد سنة (٩٦٥هـ) أو (٩٦٦هـ). (ينظر: أمل الآمل: ٨٥/١-٩١، تكملة أمل الآمل: ١٧٢/١-١٧٨)

(٢) الإجازة الكبيرة هي الإجازة التي أجازها الشهيد الثاني إلى الشيخ حسين بن عبد الصمد، وهي إجازة عظيمة ومهمّة، وفيها فوائد كبيرة لعلومٍ متنوّعة كثيرة؛ جاء فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أوضح للأنام سبيل الإكرام، وجعل الرواية ذريعةً إلى درك الأحكام...، وقد أجزتُ له أدام الله نبله، وكثّر في العلماء مثلَهُ، روايةَ جميع ما قرأه وسمعه عليَّ، وإقراءه، والعمل به، عن مشايخي الذين عاصرتهم، واستفدتُ من أنفاسهم، أو اتصلت الرواية بهم، بل أجزتُ له رواية جميع ما صنّفه ورواه وألّفه علماؤنا الماضون، وسلفنا الصالحون، من جميع العلوم النقليّة، والعقليّة، والأدبيّة والعربيّة، بالطرق التي لي إليهم، وجميع ما رويتُه عنهم وعن غيرهم متى علم أنه داخل تحت روايتي، وها أنا مثبّت بعض الطرق إلى أعيان العلماء ومشاهيرهم ...، وكتب هذه الأحرف بيده الفانية زين الدين بن عليّ بن أحمد ... تجاوز الله تعالى عن سيئاته، ووفّقه لمرضاته، ليلة الخميس لثلاث ليالٍ مضت من شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وتسعمائة حامدًا مصليًا على رسوله وآله، مستغفرًا من ذنوبه، والحمد لله وحده، وصلواته على سيّدنا محمّد النبيّ وآله». (بحار الأنوار: ١٤٦/١٠٥-١٧١)

وقد ذكر العلّامة المجلسيّ للشهيد الثاني نصَّ خمس إجازات غير الكبيرة المتقدّمة. (ينظر بحار الأنوار: ١٣٣/١٠٥-١٧٢)

(٣) للتفصيل في معرفة شروط الإجازة وما يتعلّق بها من تعريف وفوائد وشروط. (ينظر الإجازة الكبيرة: ٦٣-٨٥)

(٤) في الأصل: الوعات.

(٥) وهي الإجازة التي ذكر السيّد حسن الصدر قدس سره فيها طبقات مشايخ الإجازات، وقد قسّمها على

وَغَيْرِهَا.[١]

وَأَمَّا طَرِيْقِيْ إِلَى مُؤَلَّفَاتِ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ فَكَثِيْرٌ، فَأَذْكُرُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَدْخُلُ فِيْ مَوْضُوْعِ مَا سَأَلْتَ[٢]، وَقَدْ تَقَدَّمَ الطَّرِيْقُ الْمُسَلْسَلُ بِـ(الْمُحَمَّدِيْنَ) عَنِ «الْبُخَارِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ» صَاحِبِ (الصَّحِيْحِ).[٣]

طبقات عشر، أورد فيها المشايخ وما يتعلّق بمشيختهم وبعض مؤلّفاتهم فقال عن هذا التقسيم: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب (بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات) ويشتمل على عشر طبقات: الأولى: في من تُوفِّي بين المئة الثلاثة عشر والثانية عشر، والشيخ فيها محمّد باقر البهبهانيّ ...، العاشرة: في من تُوفِّي بين المئة الرابعة والثالثة، والشيخ فيها الكلينيّ صاحب (الكافي)»، وهذه الإجازة كتبها في ٩ من ذي الحجّة الحرام سنة (١٣٢٦هـ)، وقد ذكر محقّقها الشيخ محمّد حسين النجفيّ أنَّه يرجّح أنَّ هذه الإجازة لم تُكتب لشخص معيَّنٍ، فيقول: «ويبدو من ملاحظة المخطوطة أنّه أجاز الجنفوريّ بـ(بغية الوعاة) الكبيرة وشطب على اسم الجنفوريّ في الأصل، ثمّ كتب له إجازةً أخرى سمَّاها أيضًا ببغية الوعاة وهي المتوسطة»، فلا يخفى أنَّ للسيّد إجازات ثلاث بهذا العنوان، كما قال في تعداد مصنّفاته: «وأما ما كتبتُه من الإجازات فكثيرة، غير أنَّ الكبار المرتّبة على الطبقات ثلاثة، وبغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات كبيرة ومتوسطة وصغيرة، جعلها الله من الباقيات الصالحات». (الإجازة الكبيرة: ٢٨٣)

وذكر المحقّق أدلّةً أخرى على أنَّ إجازة السيّد محمّد مرتضى الحسينيّ الجنفوريّ هي المتوسطة، وناقش الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في ذلك. (ينظر بغية الوعاة: ٤٣٧-٤٤١)

وهي إجازة مهمّة جدًّا، وفيها فوائد كثيرة، فذكر فائدتين من فوائدها، وذكر مذهب القائلين بتوقّف الاستنباط على الإجازة واستدلاهم على ذلك بوجوهٍ سبعة، وبيَّن أوجه القائلين بتوقّف العمل بالروايات على الإجازة، فذكر أوجهًا ثلاثة، ثمّ ذكر استدلاله على جواز الإذن والإجازة. وقد تمّ نشر هذه الإجازة المباركة في مجلّة (كتاب شيعة، العدد ٧-٨، الصفحة ٤٢٩-٥٥٥).

(١) إنَّ للسيّد الصدر إجازته الكبيرة المشهورة التي أجاز بها آقا بزرك الطهرانيّ قدس سره في جمادى الآخرة سنة (١٣٣٠هـ)، وقد طُبعت كما تقدّم بعنوان (الإجازة الكبيرة).

(٢) لعلّ السيّد هبة الدين الشهرستانيّ قد سأل السيّد حسنَ الصدر الإجازة بخصوص رواية كتب الحديث للمسلمين الشيعة والعامّة؛ لذا اقتصر السيّد الصدر على ذكر روايته للكتب الأربعة عند الشيعة، والستة عند العامّة في الغالب.

(٣) واسمه الذي سمَّاه مؤلّفه هو (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسننه وأيامه)، واشتهر بـ(صحيح البخاريّ)، وصنّفه في ست عشرة سنة ببخارى، وقيل بمكّة، وقيل بمكّة والمدينة والبصرة وبخارى، وتمّ المبالغة في الثناء عليه حتى قيل فيه: ليس بعد كتاب الله أصحّ من صحيحي البخاريّ ومسلم، فرجَّح بعض المغاربة مسلمًا، والجمهور البخاريّ، أوّله كتاب (الإيمان)،

وَأَمَّا إِلَى (صَحِيْحِ مُسْلِمٍ)[١] فَبِالْإِسْنَادِ إِلَى شَيْخِنَا «الْبَهَائِيِّ»، عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي اللَّطِيْفِ الشَّافِعِيِّ»[٢]، عَنْ أَبِيْهِ[٣]، عَنْ جَدِّهِ[٤]، (...)[٥] «تَقِيِّ الدِّيْنِ الْقَرَشِيِّ»[٦]، عَنْ خَالِ وَالِدِهِ الْعَلَّامَةِ السَّيِّدِ[٧] «شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ [عَلِيٍّ] الْحَافِظِ الشَّهِيْرِ بِـ(ابْنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ)[٨]، عَنِ الْخَطِيْبِ «أَبِيْ إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيِّ»[٩]، عَنِ «أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْوَاعِظِ بْنِ (...)[١٠] الْمَقْدِسِيِّ»[١١]، عَنْ

وآخره كتاب (التوحيد). للتفصيل (ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث: ابن الصلاح: ٨٤-٨٥، عمدة القاري شرح صحيح البخاريّ: بدر الدين العينيّ: ١/٥-٦)

(١) واسمه الذي سمَّاه مؤلِّفه كما قيل: «المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ» وإنْ لم يذكر ذلك في مقدّمة الكتاب، وورد غير هذا العنوان عن العلماء، واشتهر بـ«صحيح مسلم»، وصنّفه في خمس عشرة سنة في بلدته نيسابور، وهو من أشهر كتب الحديث عند العامّة كما تقدّم، أوّله مقدّمات ستّ عن الحديث وما يتعلّق بروايته وإسناده، ثمّ كتاب (الإيمان)، وآخره (كتاب التفسير). للتفصيل (ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث: ٨٤، صحيح مسلم: ٢٠-٢٢)

(٢) لم أحصل على ترجمته.

(٣) لم أحصل على ترجمته.

(٤) لم أحصل على ترجمته.

(٥) فراغ في الأصل.

(٦) لم أحصل على ترجمته.

(٧) هكذا في الأصل، ولم يكن ابن حجر العسقلانيّ هاشميًّا، وهو اشتباه من الناسخ.

(٨) في الأصل: ابن سحر الفلانيّ. ويُحتمل أنْ يكون ابن حجر العسقلانيّ.

أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن عليّ بن محمّد العسقلانيّ المصريّ الشافعيّ، وُلد في القاهرة ٢٣ من شعبان سنة (٧٧٣هـ)، تتلمذ على عددٍ من المشايخ، وتنقّل بين مكّة واليمن وبلاد الشام، تفرَّد بين أهل عصره في علم الحديث مطالعة، وقراءة، وتصنيفًا، وإفتاءً، له مؤلّفات متعدّدة مشهورة. تُوفّي أواخر ذي الحجّة الحرام سنة (٨٥٢هـ)، وقبره في مقبرة الإمام الشافعيّ بمصر. (ينظر الجوهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: محمّد بن عبد الرحمن السخاويّ: ١/١٠٢ وما بعده)

(٩) لم أحصل على ترجمته.

(١٠) في الأصل فراغ.

(١١) أبو العباس أحمد بن عبد الواحد المقدسيّ الحنبليّ، الملقّب بـ(البخاريّ) لإقامته ببخارى مدّة، وُلد في العشر الأواخر من شوّال سنة (٥٦٤هـ)، كان مناظرًا فصيحًا، روى عنه عددٌ من رواة

«مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْبَحْرَانِيِّ»[١]، عَنْ «أَبِيْ عَبْدِ اللّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّاعِدِيِّ الْفَرَاوِيِّ»[٢]، عَنْ «أَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ[٣] بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ»[٤]، عَنْ «أَبِيْ أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُمَرَ الْجَلُوْدِيِّ»[٥]، عَنْ «أَبِيْ إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ سُفْيَانَ»[٦]، عَنْ «مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ»[٧] الْمُصَنِّفِ لِصَحِيْحِهِ وَجَمِيْعِ كُتُبِهِ.[٨]

وَإِلَى «أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ»[٩] بِالإِسْنَادِ إِلَى شَيْخِنَا «الْبَهَائِيِّ»، عَنْ «أَبِيْهِ»، عَنِ «الشَّهِيْدِ

الحديث. (ينظر سير أعلام النبلاء: الذهبيّ: ٢٢/٢٥٥-٢٥٦)

(١) لم أحصل على ترجمته، وأظنّ وجود تصحيف في اللقب.

(٢) في الأصل: القبراويّ.

أبو عبد الله محمّد بن الفضل بن أحمد بن محمّد بن أبي العباس الصاعديّ الفُرَاويّ النيسابوريّ الشافعيّ، و(فُرَاوة) بلدة في طرف خراسان ممّا يلي خوارزم، فقيه الحرم، وافر العلم، نشأ بين الصوفيّة، روى عنه عددٌ من الرواة. تُوفّي في الحادي والعشرين من شوال سنة (٥٣٠هـ). (ينظر سير أعلام النبلاء: ١٩/٦١٥-٦١٩)

(٣) في الأصل: عبد الخافر.

(٤) أبو الحسين عبد الغافر بن أحمد بن محمّد بن سعيد الفارسـيّ النيسابوريّ، الشيخ المعمّر، وُلد سنة خمسين وثلاثمئة ونيِّف، روى عنه جماعةٌ من الرواة. تُوفّي بنيسابور ٥ من شوّال سنة (٤٤٨هـ). (ينظر سير أعلام النبلاء: ١٨/١٩-٢١)

(٥) أبو أحمد محمّد بن عيسى بن محمّد بن عبد الرحمن النيسابوريّ الجلوديّ، راوي صحيح مسلم عن إبراهيم بن محمّد بن سفيان الفقيه، من كبار عُبَّاد الصوفيّة، كان من الفقراء الزهّاد، خُتم بوفاته سماعُ كتاب مسلم. تُوفّي في ٢٤ من ذي الحجّة الحرام سنة (٣٦٨هـ). (ينظر سير أعلام النبلاء: ١٦/٣٠١-٣٠٣)

(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سفيان النيسابوريّ، من أئـمّة الحديث، كان من العُبَّاد المجتهدين الملازمين لمسلم، روى عنه عددٌ من المُحَدِّثين. تُوفّي سنة (٣٠٨هـ). (ينظر سير أعلام النبلاء: ١٤/٣١١-٣١٣)

(٧) أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القُشَيْريّ النيسابوريّ، وُلد سنة (٢٠٤هـ)، روى عن كثير من الرواة، وكان مُقدَّمًا في معرفة الأحاديث الصحيحة على علماء عصره، وروى عنه كثيرٌ من الرواة. تُوفّي في الخامس والعشرين من رجب الحرام سنة (٢٦١هـ). (ينظر تهذيب الكمال: المزّيّ: ٢٧/٤٠٩-٥٠٧)

(٨) ومن مؤلَّفاته الأخرى: كتاب (الأسماء والكنى)، كتاب (التمييز)، كتاب (العلل)، وغيرها.

(٩) أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل، وُلد في شهر ربيع الأول سنة (١٦٤هـ)، قرأ على شيوخ أكثر

الثَّانِيْ»، عَنِ الشَّيْخِ «عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِي الْمِيْسِّيِّ»[١]، عَنِ «ابْنِ الْمُؤَذِّنِ الْجِزِّيْنِيِّ»[٢]، عَنْ «عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّيٍّ»[٣]، عَنْ أَبِيْهِ «الشَّهِيْدِ [الأَوَّلِ]»، عَنِ ابْنِ الْعَلّامَةِ «[فَخْرِ الْمُحَقِّقِيْنَ]»، عَنْ أَبِيْهِ «الْعَلّامَةِ الْحِلِّيِّ الْحَسَنِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ الْمُطَهَّرِ»، عَنْ «أَبِيْهِ»[٤]، عَنِ السَّيِّدِ «صَفِيِّ الدِّيْنِ بْنِ مَعَدٍّ الْمُوْسَوِيِّ»[٥]، عَنِ الشَّيْخِ «عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْخَنَّاطِ»[٦]،

من مئتين، وحدَّث عنه كثيرٌ من الرواة، وكانوا يقولون فيه: أحمد إمام الدنيا، وهو أعلم بالسنة، وأعلم أهل زمانه. تُوفِّي ١٢ من شهر ربيع الأول سنة (٢٤١هـ)، ودُفن ببغداد بمقبرة باب حرب. (ينظر سير أعلام النبلاء: ١١/١٧٧-٣٥٨)

(١) الشيخ نور الدين علـيّ بن عبد العالي المِيسـيّ العاملـيّ، نسبة إلى (مِيس)، إحدى قرى جبل عامل، الشهير بـ(ابن مفلح)، الشيخ الأجلّ، العالم العامل، الفاضل الكامل، الإمام الأعظم، شيخ فضلاء الزمان، المحقّق، العابد، الزاهد، الورع، التقيّ. تُوفِّي ليلة الأربعاء ٢٥ أو ٢٦ من جمادى الأولى سنة (٩٣٨هـ). وهو كذلك في الإجازة الكبيرة، ولكنّه قال في التكملة إنّ وفاته سنة (٩٨٨هـ)، وهو اشتباه. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ١/٢٦٧-٢٦٨، رياض العلماء: ٤/١١٦-١٢٢)

(٢) الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن داود العاملـيّ، الجزينيّ، الشهير بـ(ابن المؤذن)، وُلد بقرية (جِزِّين)، كان عالـمًا، فاضلًا، جليلًا، نبيلًا، شاعرًا، ابن عمّ الشهيد الأول. تُوفِّي بعد سنة (٨٨٤هـ). (ينظر: الإجازة الكبيرة: ٢٠٣، رياض العلماء: ٥/١٧٥)

(٣) الشيخ ضياء الدين علـيّ بن محمّد بن مكّـي الجزينيّ، العاملـيّ، فاضل، محقّق، صالح، ورع جليل، يروي عن أبيه الشهيد الأول وغيره. تُوفِّي في شعبان سنة(٨٥٦هـ). (ينظر: أمل الآمل: ١/١٣٤، تكملة أمل الآمل: ١/٢٧٦)

(٤) الشيخ أبو المظفّر سديد الدين يوسف بن علـيّ بن محمّد بن المطهّر، فاضل متبحّر، محقّق، مدرّس، عظيم الشأن، الإمام الأعظم، الحجّة، أفضل المجتهدين. تُوفِّي حدود سنة (٦٦٥هـ). (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٦/٢٨١-٢٨٣، رجال ابن داود: ٧٨)

(٥) السيّد صفيّ الدين أبو جعفر محمّد بن معدّ بن علـيّ بن رافع بن أبي الفضائل معدّ بن علـيّ بن حمزة بن عليّ بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام، عالم، فاضل، صالح، خيِّرٌ، محدِّث. (ينظر: أمل الآمل: ٢/٣٠٧، رياض العلماء: ٤/١٨٣)

(٦) الشيخ أبو الحسن علـيّ بن يحيى الحنّاط الحلّيّ، فقيه، عالم، فاضل، جليل القدر والشأن، ومن مشايخ السيّد رضيّ الدين بن طاوس، أجازه بالرواية سنة (٦٠٩هـ)، ويروي عن الشيخ عربي بن مسافر العباديّ، ويروي مصنّفات الشيخ عليّ بن حمزة الطوسيّ. (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٤/١٣٣، رياض العلماء: ٤/٢٨٦-٢٨٨)

وقد ذكره صاحب (الرياض) بعنوان (عليّ بن يحيى الخيّاط) فقال: «ويحتمل كونه بفتح الحاء

عَنِ الشَّيْخِ «يَحْيَى ابْنِ الْبَطْرِيْقِ»[١]، عَنِ النَّقِيْبِ «تَاجِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ بْنِ أَبِيْ الْغَنَائِمِ»[٢]، عَنِ «الْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ»[٣]، عَنِ «ابْنِ الْحَلَّافِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ»[٤]، عَنْ «أَبِيْ بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ»[٥] (...)[٦]، عَنْ «أَبِيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللّهِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ»[٧]، عَنْ أَبِيْهِ «أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ» بِمُسْنَدِهِ[٨]، وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِهِ.[٩]

المهملة وتشديد النون نسبة إلى بيع الحنطة، والأوّل [الخيّاط] أشهر، لكن الثاني هو المضبوط في نسخ جمال الأسبوع المذكور وغيره، فلاحظ». (رياض العلماء: ٢٨٧/٤)

(١) الشيخ شمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علـيّ بن محمّد ابن بطريق الحلّيّ الأسديّ، وُلد سنة (٥٢٦هـ)، عالم، محدِّث، فاضل، محقّق، صدوق، من أشهر مؤلّفاته (العمدة) و(المناقب)، تُوفّي سنة (٦٠٠هـ). (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٤٠/٦-٢٤٢، لؤلؤة البحرين: ٢٨٣-٢٨٥)

(٢) لم أحصل على ترجمته.

(٣) لم أحصل على ترجمته.

(٤) لم أحصل على ترجمته.

(٥) أبو بكر أحمد بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله البغداديّ القطيعيّ، وُلد يوم الاثنين ٣ من محرّم سنة (٢٧٤هـ)، كثير الحديث، روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل (المسند)، وروى عنه الدارقطنيّ وابن شاهين وغيرهما. تُوفّي ببغداد سنة (٣٦٨هـ)، ودُفن في مقابر باب حرب عند قبر أحمد بن حنبل. (ينظر تاريخ بغداد: الخطيب البغداديّ: ٢٩٣/٤-٢٩٤)

(٦) فراغ في الأصل، ولعلّه أراد كتابة لقبه المشهور به في أسانيد الإجازات (القطيعيّ).

(٧) أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، وُلد سنة (٢١٣هـ)، روى عن أبيه شيئًا كثيرًا، وكان أبوه يُثني عليه، وروى عن عدد كبير من الشيوخ. تُوفّي يوم الأحد ٢٣ من جمادى الآخرة سنة (٢٩٠هـ)، ودُفن في مقابر باب التبن، وكان قد أمرهم أنْ يدفنوه هناك، بقوله: ولئن أكون في جوار نبيّ أحبّ إليَّ أنْ أكون في جوار أبي. (ينظر سير أعلام النبلاء: ٥١٦/١٣-٥٢٦)

(٨) في الأصل: بسنده.

(٩) المُسْنَدُ هو الكتابُ الذي موضوعُهُ جَعْلُ حديثِ كُلِّ صحابـيٍ على حِدَةٍ، صحيحًا كان، أو حسنًا، أو ضعيفًا، من غير التفاتٍ إلى الموضوعات والأبواب، ويتّبع في ترتيب مسانيد الصحابة طرائق متعدّدة؛ فقد تُرتّب على حروف الهجاء، أو على القبائل، أو السابقة في الإسلام، وابن حنبل قد رتّبه على أفضليّة الصحابة، وسبقهم إلى الإسلام، فكان أوّله مسند (العشـرة المبشّرين بالجنّة)، وآخره مسند (القبائل). (مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٥٠/١-٥١)

من مؤلّفـاته غير (المسند): (نفي التشبيـه)، كتاب (الإمامة)، وكتاب (فضائل الصحابة).

وَإِلَى سُنَنِ «أَبِيْ دَاوُوْدَ»[١] بِالْإِسْنَادِ إِلَى «الْعَلّامَةِ الْحِلِّيِّ»، عَنْ «أَبِيْهِ»، عَنْ «عَلِيٍّ [ا]بْنِ الْمَنْدَائِيِّ»[٢]، [عَن أَبِي طَالِبِ محمّدِ بنِ عَلِيٍّ ابن الكَتّانِيّ][٣]، عَنِ الْقَاضِيْ «أَبِيْ عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْفَارِقِيِّ»[٤]، عَنْ «أَبِيْ بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْخَطِيْبِ»[٥]، عَنْ «أَبِيْ عُمَرَ بْنِ

(١) ألَّف ابن داود السجستانـيّ كتابه في عشرين عامًا، وكان قد عرضه على أحمد بن حنبل فاستحسنه، وكان بعض العلماء يفضّلونه على البخاريّ ومسلم، وقد رُوي عن الحافظ أبي القاسم خلف بن القاسم الأزديّ الأندلسيّ وقد سُئِل أيّهما أحبُّ إليك كتاب البخاريّ أو كتاب أبي داود؟ قال: كتاب أبي داود أحسنهما وأملحهما، أوّله كتاب (الطهارة)، وآخره كتاب (الأدب). (ينظر سنن أبي داود: أبو داود السجستانيّ: ٥١-٥٥)

(٢) في الأصل: علـيّ بن الميدانـيّ.

أبو جعفر عليّ بن محمّد بن أحمد بن بختيار الواسطيّ، المعروف بـ(ابن المندائيّ)، وُلد سنة (٥٥٩هـ)، سمـع عن والده وأبي طالب ابن الكتـانيّ، وغيرهما في واسط وبغداد، تُوفّي ليلة عرفة سنة (٦٣٠هـ). (ينظر: التكملة لوفيات النقلة: عبد العظيم بن عبد القوي المنذريّ: ٣/٣٥٣-٣٥٤)

(٣) تّمت إضافته لسقوطه من المتن، وكذلك سقوطه من السند في الأصل كما في إجازة العلّامة الحلّيّ إلى بني زهرة، وقد أشار إلى ذلك الشيخ كاظم الفتلاويّ رحمه الله في تحقيقه للإجازة. (ينظر الإجازة الكبيرة: ٦٣)

أبو طالب محمّد بن أبي الأزهر عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ يوسف الواسطيّ الكتانيّ، وُلد سنة (٤٨٥هـ)، سمع الحديث ورواه في واسط وبغداد، ورحل الناس إليه، تُوفّي في ٢ من محرم الحرام سنة (٥٧٩هـ). (ينظر سير أعلام النبلاء ٢١/١١٥-١١٦)

أقول: على وَفق ما تقدّم من إضافة ابن الكتانيّ إلى سلسلة السند يكون ابن المدائنيّ يروي عنه وعمره أقلّ من عشرين عامًا، أو أنّه يروي عن أبيه (ت ٦٠٥هـ)، أو غيره من مشايخه، عن ابن الكتانيّ (ت ٦٣٠هـ)، وإنْ كانت روايته مباشرة عن الكتانيّ قد وردت في أسانيد أخرى ذكرها العلّامة الحلّيّ، في روايته لصحيح البخاريّ وموطّأ مالك. والله أعلم.

(٤) أبو علـيّ الحسن بن إبراهيم بن برهون الفارقيّ، وُلد بـ(ميافارقين) [في ديار بكر] ١٠ من ربيع الأول سنة (٤٣٣هـ)، الفقيه الشافعيّ، تفقّه على جماعةٍ، وسمع من الخطيب، وتولّى القضاء بواسط، وتُوفّي بها سنة (٥٢٨هـ). (ينظر الوافي بالوفيات ١١/٢٨٥)

(٥) في الأصل: عن أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب.

أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي، المشهور بـ(الخطيب البغداديّ)، وُلد بقرية (دِرْزِيجان) ببغداد الخميس ٢٤ من جمادى الآخرة سنة (٣٩٢هـ)، وكان أبوه خطيبًا في القرية نفسها، جمع، وصنَّف، وأوضح، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق، كان خطيبًا مهيبًا، فصيحًا، من كبار الشافعيّة. تُوفّي الاثنين في ٧ من ذي الحجّة الحرام سنة (٤٦٣هـ)، ودُفن بجنب بشر الحافي. (ينظر سير أعلام النبلاء: ١٨/٢٧٠-٢٩٧)

الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيِّ»[١]، عَنْ «أَبِيْ عَلِيٍّ اللُّؤْلُؤِيِّ»[٢]، عَنْ «أَبِيْ دَاوُدَ بْنِ الْأَشْعَثِ»[٣] بِصَحِيْحِهِ وَسَائِرِ مُؤَلَّفَاتِهِ.[٤]

إِلَى «صَحِيْحِ النَّسَائِيِّ الْكَبِيْرِ»[٥] بِالْإِسْنَادِ «ابْنِ [الْبَطْرِيْقِ][٦] الْأَسَدِيِّ»[٧]، عَنِ الْمُقْرِئِ «عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَنْصُوْرٍ» الْمُتَقَدِّمِ[٨]، عَنْ «رُزَيْنِ بْنِ [مُعَاوِيَةٍ][٩]

---

(١) في الأصل: عن أبي عمرو بن القاسم بن جعفر الباشميّ.
أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس الهاشميّ، وُلد في رجب سنة (٣٢٢هـ)، تولّى القضاء بالبصرة، وسمع الخطيب البغداديّ منه سنن أبي داود وغيرها. تُوفّي ليلة الخميس ٢٩ من ذي القعدة الحرام سنة (٤١٤هـ). (ينظر تاريخ بغداد: ١٢/٤٤٦-٤٤٧)

(٢) في الأصل: اللولوئيّ.
أبو عليّ محمّد بن أحمد بن عمرو البصريّ اللؤلؤيّ، قرأ كتاب (السنن) على أبي داود عشرين سنةً، وكان يُدعى (وَرّاق أبي داود)، والورّاق في لغة أهل البصرة القارئ للناس. تُوفّي سنة (٣٣٣هـ). (ينظر سير أعلام النبلاء: ١٥/٣٠٧-٣٠٨)

(٣) سليمان بن الأشعث بن بشر بن شداد السجستانيّ، وُلد بـ(سجستان)عام (٢٠٢هـ)، وتنقّل في البلدان من أجل طلب العلم، كان أحد حفّاظ الإسلام للحديث، إمام أهل الحديث في عصره، وقد روى عنه كثير. تُوفّي بالبصرة في ١٦ من شوّال (٢٧٥هـ). (ينظر تهذيب الكمال: ١١/٣٥٥-٣٦٧)

(٤) من مؤلّفاته غير السنن: (الزهد)، (الدعاء)، (الناسخ والمنسوخ).

(٥) صحيح النَّسائيّ هو الكتاب المشهور للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائيّ (ت٣٠٣هـ)، ولم يُنقل عن مؤلّفه اسمٌ لكتابه، وكان يُطلق عليه: سنن رسول اللهﷺ، أو الجامع لسنن رسول اللهﷺ، ولكنّه اشتهر بذلك الاسم، والسُّنن هي الكتاب الذي يوضع مرتّبًا على الأبواب الفقهيّة، وللنّسائيّ (السنن الكبرى والصغرى)، وتُعرف الصغرى بـ(المجتبى) من الاجتباء والاصطفاء، أو (المجتنى) من جني الثمار وقطفها)، وهناك خلاف في نسبة الصغرى إليه باختصارها من الكبرى، أو إلى أحد راوية النسائيّ وهو أحمد بن محمّد بن إسحاق المعروف بـ(ابن السُّنِّيِّ) (ت ٣٦٤هـ)، أوّله كتاب (الطهارة)، وآخره كتاب (الأشربة). (ينظر سنن النسائيّ بشرح السيوطيّ وحاشية السنديّ: ١م-١٠م)

(٦) فراغ في الأصل.
إنَّ ابن بطريق يروي عن عبد الله بن منصور كما سيأتي في سند رواية الجمع بين الصحاح الستة.

(٧) تقدّمت ترجمته: ص ٢٩٦.

(٨) لم يتقدّم، بل سيأتي في سند رواية الجمع بين الصحاح الستة.

(٩) أبو بكر الواسطيّ عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة، المعروف بـ(ابن الباقلانيّ)، وُلد أوّل

ابْـنِ عَمَّـارٍ»[١]، عَنْ «عِيْسَـى بْـنِ أَبِـيْ [ذَرٍّ]»[٢]، (....)[٣] وَإِلَـى الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّـتَّةِ؛ أَعْنِيْ «صَحِيْحَ مَالِكٍ»[٤]، وَ«مُسْلِمٍ»، وَ«الْبُخَارِيِّ»، وَ«التِّرْمِذِيِّ»[٥]، وَ«أَبِيْ دَاوُدَ»، وَ«النَّسَّائِيِّ الْكَبِيْـرِ»، بِالْإِسْـنَادِ الْمُتَقَـدِّمِ عَـنِ الشَّـيْخِ «شَـمْسِ الدِّيْـنِ يَحْيَـى بْـنِ الْحُسَـيْنِ بْـنِ عَلِـيٍّ

سنة خمسمئة، أستاذ، عارف، كامل، عرض القراءات العشر على أبي العزّ القلانسيّ، وأخذ القراءة عنه أبو الفرج ابن الجوزيّ، وصار مدار الإقراء بالعراق. تُوفّي سلخ ربيع الأول سنة (٥٩٣هـ). (ينظر غاية النهاية في طبقات القرّاء: ابن الجزريّ ٤١١/١)

(١) أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدريّ، الأندلسـيّ السرقسطيّ، المحدّث الشهير، جاور بمكّة دهرًا، وسمع بها، كان إمام المالكيّين في الحرم، حدّث عنه ابن عساكر. تُوفّي بمكّة محرم سنة (٥٣٥هـ). (ينظر سير أعلام النبلاء: ٢٠٤/٢٠-٢٠٦)

(٢) قطع السند في الأصل.

أبو مكتوم عيسى بن الحافظ الكبير أبي ذر عبد بن أحمد الأنصاريّ الهرويّ السرويّ، وُلد سنة (٤١٥هـ)، وسمع من أبيه شيئًا كثيرًا، ومن محمّد بن الحسين الصنعانيّ وغير واحد. تُوفّي سنة (٤٩٧هـ). (ينظر سير أعلام النبلاء: ١٧١/١٩-١٧٢)

(٣) قطع في الأصل.

(٤) المعروف بـ(مُوَطَّأ مالك) لمالك بن أنس (ت١٧٩هـ)، وممّا يُروى في سبب تأليفه ما رواه أبو مصعب: «أنَّ أبا جعفر المنصور قال لمالك: ضع للناس كتابًا أحملهم عليه، فكلّمه مالك في ذلك. فقال: ضَعْهُ فما أحد اليوم أعلم منك. فوضع (المُوَطَّأ)، فلم يفرغ منه حتّى مات أبو جعفر. وفي رواية أنَّه قال له: اجعل هذا العلم علمًا واحدًا. فقال له: إنَّ أصحاب رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) تفرَّقوا في البلاد، فأفتى كُلٌّ في مِصره بما رأى، فلأهل المدينة قول، ولأهل العراق قول تَعَدَّوا فيه طورهم. فقال: أمّا أهل العراق فلستُ أقبل منهم صرفًا ولا عدلًا، وإنَّما العلم علم أهل المدينة فضع للناس العلم. وفي رواية عن مالك: فقلتُ له إنَّ أهل العراق لا يرضون عِلمنا؟ فقال أبو جعفر: نضرب عليه عامّتهم بالسيف، ونقطع عليه ظهورهم بالسياط». (الديباج المذهّب في معرفة أعيان المذهب: ابن فرحون: ١١٨-١١٩)

(٥) كتاب الترمذيّ هو المشهور بـ(الجامع الكبير) للحافظ أبي عيسى محمّد بن عيسى الترمذيّ (ت٢٧٩هـ)، وصنّفه فعرضه على علماء الحجاز، والعراق، وخراسان، فرضوا به، ورُوي عن أبي الفضل محمّد بن طاهر المقدسيّ أنَّ كتاب الترمذيّ عنده أنفع من كتابي البخاريّ ومسلم؛ لسهولة فائدته عند كلّ الناس، وقد وصفه (ابن الأثير) بأحسن الكتب، أوّله باب (الطهارة)، وآخره أبواب (المناقب). (ينظر الجامع الكبير:٨)

ابْـنِ مُحَمَّـدٍ الْبَطْرِيْـقِ الْأَسَـدِيِّ» صَاحِـبِ (...)[١]، عَـنِ الْمُقْـرِئِ «أَبِـيْ بَكْـرٍ عَبْـدِ اللّـهِ بْـنِ مَنْصُـوْرِ بْـنِ عِمْـرَانَ الْبَاقِلَّانِـيِّ الْوَاسِـطِيِّ الشَّـافِعِيِّ»، عَـنِ الشَّـيْخِ «أَبِـيْ الْحَسَـنِ رُزَيْنِ بْنِ مُعَاوِيَـةَ بْـنِ عَمَّـارٍ الْعَبْـدَرِيِّ[٢] السَّرْقَسْـطِيِّ الْأَنْدَلُسِـيِّ» الْمُؤَلِّـفِ كِتَـابَ «الْجَمْـعِ بَيْـنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ».[٣]

وَمِنَ الْمُسَلْسَلَاتِ مَا أَرْوِيْهِ مِنْ رِوَايَةِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ؛ فَمِنْ رِوَايَةِ «أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ» عَنِ «الشَّافِعِيِّ»[٤]، عَنْ «مَالِكٍ»[٥]، مَا أَرْوِيْهِ بِالْإِسْنَادِ السَّابِقِ عَنْ «عَبْدِ اللّهِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ»، قَالَ: حَدَّثَنِيْ «أَبِيْ»، قَالَ حَدَّثَنَا «مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيْسَ الشَّافِعِيِّ»، قَالَ: أَنْبَأَنَا «مَالِكٌ»، عَنْ «نَافِعٍ»[٦]، عَنِ «ابْنِ عُمَرَ»[٧]، أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) قَالَ:

---

(١) فراغ في الأصل، وأظنّ السيّد يريد ذكرَ أحد مؤلّفاته التي اشتهر بها كـ(العمدة)، و(الخصائص).

(٢) في الأصل: العبديّ.

(٣) الكتاب عنوانه (تجريد الصحاح)، جمع فيه بين (الموطّأ) و(الصحاح الخمسة)، وعليه اعتمد (ابن الأثير) في تصنيف كتابه (جامع الأصول)، قال الذهبيّ: «أدخل كتابه زيادات واهية لو تنزّه عنها لأجاد». (سير أعلام النبلاء: ٢٠/٢٠٥)

(٤) أبو عبد اللّه محمّد بن إدريس الشافعيّ، وُلد بـ(عسقلان) أو بـ (اليمن) سنة (١٥٠هـ)، يتيمًا في حجر أمّه، وقد أتت به في عمر سنتين مكّةَ لأجل طلب العلم فيها، فنشأ بها وقرأ (موطّأ مالك)، وحضر حلقات العلم، صاحب كتاب (الأمّ) وأحد أئمة المذاهب الأربعة. تُوفّي آخر رجب سنة (٢٠٤هـ). (ينظر آداب الشافعيّ ومناقبه: ابن أبي حاتم الرازيّ: ١٩-٢١)

(٥) أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، وُلد بـ(المدينة المنوّرة) سنة (٩٣هـ)، أحد الأئمة الأربعة عند العامّة، نشأ في بيت علم. تُوفّي الأحد ٢٢ من ربيع الأول سنة (١٧٩هـ)، ودُفن بالبقيع. (ينظر الديباج المذهّب: اليعمريّ: ٨٢-١٣٥)

(٦) أبو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطّاب، من أهل المغرب، أو من سبي كابل، روى عنه عددٌ من الرواة، تُوفّي سنة (١١٧هـ) أو (١٢٠هـ). (ينظر الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: أبو نصر البخاريّ الكلاباذيّ: ٢/٧٤٦-٧٤٧)

(٧) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطّاب بن نفيل القرشّي العدويّ، وُلد سنة (١٠ ق.هـ)، أسلم وهو صغير مع أبيه، كان يوم بدر لم يحتلم فاستصغره رسول اللهﷺ، وأجازه يوم أحد، أو الخندق. تُوفّي بمكّة سنة (٧٣هـ). (ينظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر الأندلسيّ: ٣/٩٥٠-٩٥٣)

«لا يَبِيْعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ[١]، وَنَهَى عَنِ النَّجَشِ[٢]، وَنَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الْحَبَلَةِ[٣]، وَنَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ، والْمُزَابَنَةُ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا، وَبَيْعُ الْكَرْمِ بِالزَّبِيْبِ كَيْلًا[٤]».[٥]

وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ «الْمُبَارَكِ الْبَلْخِيِّ»[٦]، عَنْ «أَبِيْ حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ ابْنِ شَاهِيْنَ»[٧]، عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ مَخْزُوْمٍ»[٨]، عَنْ جَدِّهِ «مُحَمَّدِ بْنِ ضَحَّاكِ بْنِ عُمَرَ بْنِ

(١) قال النوويّ: «أمّا البيع على بيع أخيه فمثاله أنْ يقول لمن اشترى شيئًا في مدّة الخيار: افسخْ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص من ثمنه، أو أجود منه بثمنه ونحو ذلك وهذا حرام». (شرح صحيح مسلم: ١٥٨/١٠)

(٢) قال النوويّ: «وأمّا النَّجَش وهو أنْ يزيد في ثمن السلعة لا لرغبة فيها، بل ليخدع غيره ويغرَّهُ؛ ليزيد ويشتريها، وهذا حرام بالإجماع، والبيع صحيح، والإثم مختصّ بالناجِش إنْ لم يعلم به البائع، فإنْ واطأهُ على ذلك أَثِما جميعًا». (شرح صحيح مسلم: ١٥٩/١٠)

(٣) قال النوويّ: «واختلف العلماء في المراد بالنهي عن بيع حَبَلِ الْحَبَلَةِ؛ فقال جماعة: هو البيع بثمن مؤجّل إلى أنْ تلد الناقة ويلد ولدها، وقد ذكر مسلم في هذا الحديث هذا التفسير عن ابن عمر، وبه قال مالك والشافعيّ ومن تابعهم، وقال آخرون: هو بيع ولد الناقة الحامل في الحال، وهذا تفسير أبي عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أبي عبيد القاسم بن سلام وآخرين من أهل اللغة، وبه قال أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، وهذا أقرب إلى اللغة، لكن الراوي هو ابن عمر وقد فسّره بالتفسير الأول وهو أعرف، ومذهب الشافعيّ ومحقّقي الأصوليّين أنَّ تفسير الراوي مُقَدَّم إذا لم يخالف الظاهر، وهذا البيع باطل على التفسيرَين؛ أمّا الأول فلأنّه بيع بثمن إلى أجل مجهول، والأجل يأخذ قسطًا من الثمن، وأما الثاني فلأنّه بيع معدوم ومجهول، وغير مملوك البائع، وغير مقدور على تسليمه والله أعلم». (شرح صحيح مسلم: ١٥٧/١٠)

(٤) قال النوويّ: «تحريم بيع الرطب بالتمر وهو المزابنة، كما فسرّه في الحديث، مشتقّة من الزبن وهو المخاصمة والمدافعة، وقد اتفق العلماء على تحريم بيع الرطب بالتمر في غير العرايا وأنَّه ربا، وأجمعوا أيضًا على تحريم بيع العنب بالزبيب». (شرح صحيح مسلم: ١٨٨/١٠)

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٢٥/٨ .

(٦) ورد الحديث في أصل الإجازة هكذا: «لا يبع بعضكم على بعض، ونهى عن البخس، ونهى عن بيع حبل الحبلة، ونهى عن الزانية».
لم أحصل على ترجمته.

(٧) أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد البغداديّ الواعظ، المعروف بـ(ابن شاهين)، وُلد في صفر الحرام سنة (٢٩٧هـ)، الحافظ، العالم، شيخ العراق، وصاحب التفسير. تُوفّي في ذي الحجة الحرام سنة (٣٨٥هـ). (ينظر سير أعلام النبلاء ٤٣١/١٦-٤٣٥)

(٨) لم أحصل على ترجمته.

الضَّحَّاكِ بْنِ مُخَلَّلٍ»[١]، عَنْ «عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ الأَصْفَهَانِيِّ»[٢]، عَنْ «بَكَّارِ بْنِ الْحَسَنِ»[٣]، عَنْ «إِسْمَاعِيْلَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ»[٤]، عَنْ «أَبِيْ حَنِيْفَةَ»[٥]، عَنْ «مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ»، عَنْ «عَبْدِ اللّهِ بْنِ الْفَضْلِ»[٦]، عَنْ «نَافِعٍ»[٧]، عَنْ «جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ»[٨]، عَنِ «ابْنِ عَبَّاسٍ»[٩]، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِيْ نَفْسِهَا،

(١) لم أحصل على ترجمته.

(٢) لم أحصل على ترجمته.

(٣) بكّار بن الحسن بن عثمان بن زياد بن عبد الله العنبريّ، الأصبهانـيّ، وُلد بالريّ، الفقيه، مفتي أصبهـان، حدَّث عن أبيـه، وابن المبارك، وإسماعيـل بن حمّاد. تُوفّي سنة (٢٠٨هـ) أو (٢٣٨هـ). (ينظر طبقات المحدّثين بأصبهان والواردين عليها: أبو الشيخ الأصبهانيّ: ١٣٠/٢-١٣٢)

(٤) إسماعيل بن حمّـاد بن أبي حنيفة النعمان، وُلّـي قضاء الجانب الشرقيّ من بغداد فأقام مدّة، ثمّ صُرف، ووُلّي قضاء البصرة بعد يحيى بن أكثم، أحد الفقهاء على مذهب جدّه أبي حنيفة. تُوفّي سنة (٢١٢هـ). (ينظر تاريخ بغداد: ٢٤٢/٦-٢٤٣)

(٥) لم يذكر العلماء أنَّ إسماعيل بن حمّـاد (ت ٢١٢هـ) روى عن جدّه أبي حنيفة (ت ١٥٠هـ)، بل كان يروي عن أبيه حمّاد (ت ١٧٦هـ).

أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي، إمام أهل الرأي، وُلد سنة (٨٠هـ)، مؤسّس المذهب الحنفيّ أحد المذاهب الأربعة. تُوفّي ببغداد سنة (١٥٠هـ). (ينظر سير أعلام النبلاء: ٣٩٠/٦-٤٠٣)

(٦) عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب، روى عنه أصحاب الصحاح، قال يحيى بن مَعِين وأبو حاتم والنسائيّ: إنّه ثقة. (ينظر تهذيب الكمال: المزيّ: ٤٣٢/١٥-٤٣٥)

(٧) نافع بن جبير بن مطعم بن عديّ، روى عن مجموعة من الصحابة، كان من فصحاء قريش، قال عنه العجليّ: مدنيّ، تابعيّ، ثقة. تُوفّي بالمدينة سنة (٩٦هـ) أو (٩٩هـ). (ينظر تهذيب الكمال: ٢٧٢/٢٩-٢٧٦)

(٨) جبير بن مطعم بن نوفل بن عبد مناف بن قصـيّ، وكان أبوه هو الذي نقض صحيفة القطيعة، أسلم بعد فتح مكّة، وكان ممّن أعطاه النبيّ سهم المؤلّفة قلوبهم. تُوفّي سنة (٥٩هـ) أو (٥٨هـ). (ينظر سير أعلام النبلاء: ٩٥/٣-٩٩)

(٩) عبد الله بن العباس بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشميّ، وُلد قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله دعا له بالعلم، والفقه، والحكمة، وتأويل القرآن، وهو ترجمان القرآن، وفقد بصره أواخر عمره. تُوفّي بالطائف سنة (٦٨هـ). (ينظر الاستيعاب: ٩٣٤/٣-٩٣٩)

وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا».[١]

وَبِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيْسَ الشَّافِعِيِّ»، عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ»[٢]، عَنْ «أَبِيْ يُوْسُفَ يَعْقُوْبَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ»[٣]، عَنْ «عَبْدِ اللّهِ بْنِ دِيْنَارٍ»[٤]، عَنِ «ابْنِ عُمَرَ» أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله [قَالَ]: «الْوَلَاءُ[٥] لُحْمَةٌ كَلُحْمَةِ النَّسَبِ، لا يُبَاعُ وَلا يُوْهَبُ».[٦]

---

(١) صحيح مسلم: مسلم بن الحجّاج النيسابوريّ: ١٠٣٧/٢، وينظر سنن النسائـيّ: أحمد بن شعيب النسائيّ: ٨٤/٦ .

قال النوويّ: «قال العلماء الأيِّمُ هنا الثَّيِّبُ كما فَسَّرته الروايةُ الأخرى التي ذكرنا، وللأيِّم معانٍ أُخَر، والضُّمات بضمّ الصاد هو السكوت، قال القاضي: اختلف العلماء في المراد بالأيِّم هنا، مع اتفاق أهل اللغة على أنها تُطلق على امرأةٍ لا زوجَ لها، صغيرة كانت أو كبيرة، بكرًا كانت أو ثَيِّبًا، قالوا: فكلّ امرأة بلغت فهي أحقّ بنفسها من وليِّها، وعقدُها على نفسها النكاحَ صحيحٌ، ولا تُنكح البكر حتى تستأمر، فاختلفوا ... يجب الاستئذان في كُلِّ بكرٍ بالغة، وأمّا إذنها صُماتها فظاهره العموم في كُلِّ بكر، ولكُلِّ وليٍّ، وأنَّ سكوتها يكفي مطلقًا، وهذا هو الصحيح». (شرح صحيح مسلم: ٢٠٣/٩-٢٠٥)

ورد الحديث في أصل الإجازة غير كامل: «(فراغ» أحقّ بنفسها من وليّها، والبكر ... فراغ».

(٢) أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن فرقد الشيبانـيّ، وُلد بـ(واسط) سنة (١٣٢هـ)، ونشأ بالكوفة، فقيه، صاحب أبي حنيفة أخذ عنه بعض الفقه، وتمّمه على أبي يوسف القاضي، وُلِّـي القضاء الرشيد بعد أبي يوسف. تُوفِّي بالريّ سنة (١٨٩هـ). (ينظر سير أعلام النبلاء: ١٣٤/٩-١٣٦)

(٣) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاريّ الكوفـيّ، وُلد سنة (١١٣هـ)، قاضي القضاة، حَدَّث عن أبي حنيفة، ولزمه وتفقّه به، وهو أنبل تلامذته وأعلمهم، وكان الرشيد يبالغ في إجلاله. تُوفِّي الخميس ٥ من شهر ربيع الأول سنة (١٨٢هـ). (ينظر سير أعلام النبلاء: ٥٣٥/٨-٥٣٨)

(٤) أبو عبد الرحمن عبد الله بن دينار العدويّ العمريّ، سمع ابن عمر، وأنس بن مالك، وجماعة، وحدَّث عنه سفيان الثوريّ، وسفيان بن عيينة، وجماعة. تُوفِّي سنة (١٢٧هـ). (ينظر سير أعلام النبلاء: ٢٥٣/٥-٢٥٥)

(٥) في الأصل: الولا.

(٦) صحيح ابـن حبّـان: محمّـد بـن حبّـان: ٤٢٦/١١، وينظـر المسـتدرك عـلى الصحيحـين: الحاكـم النيسابوريّ: ٣٤١/٤ .

وَمِنَ الْمُسَلْسَلِ بِأَئِمَّةِ الْأَدَبِ رِوَايَةُ «الْمَازِنِيِّ»[١]، عَنْ «سِيْبَوَيْهِ»[٢]، عَنِ «الْخَلِيْلِ بْنِ أَحْمَدَ»[٣]، نَرْوِيْهِ بِأَسَانِيْدِنَا عَنِ «الْعَلَّامَةِ الْحِلِّيِّ»، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُوْرِ فِيْ إِجَازَتِهِ «لِبَنِيْ [زُهْرَةَ]»[٤]، عَنْ «عُثْمَانَ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ المَازِنِيِّ»، يَقُوْلُ: سَمِعْتُ «سِيْبَوَيْهِ» يَقُوْلُ: سَمِعْتُ «الْخَلِيْلَ بْنَ أَحْمَدَ» [العروضيّ][٥] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ «ذَرًّا الْهَمْدَانِيَّ»[٦] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ الْعُكْلِيَّ[٧] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ «عَلِيَّ بْنَ أَبِيْ طَالِبٍ» (عليه السلام)، يَقُوْلُ: سَمِعْتُ «النَّبِيَّ» (صَلَّى

---

(١) قال النوويّ: «فيه تحريم بيع الولاء وهبته، وأنَّهما لا يصحّان، وأنَّه لا ينتقل الولاء عن مستحقّه، بل هو لحمة كلحمة النسب، وبهذا قال جماهير العلماء من السلف والخلف، وأجاز بعض السلف نقله، ولعلّهم لم يبلغهم الحديث». (شرح صحيح مسلم: ١٤٨/١٠)

أبو عثمان بكر بن محمّد بن بقية المازنيّ، البصريّ، النحويّ، إمام المتكلّمين في الشيعة، سيّد أهل العلم بالنحو والعربيّة واللغة، أخذ عنه كبار العلماء، له مؤلّفات متعدّدة. تُوفّي بالبصرة سنة (٢٤٩هـ)، أو (٢٤٨هـ)، أو(٢٣٠هـ)، (ينظر: تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: السيّد حسن الصدر:٨٣/١-٨٤، بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة: جلال الدين السيوطيّ: ٤٦٣/١-٤٦٦)

(٢) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام النحويّين البصريّين، وُلد بقرية البيضاء بشيراز، أخذ عن الخليل الفراهيديّ، وكان كثير المجالسة له، علّامة، حسن التصنيف، صاحب (الكتاب) المشهور في الآفاق. تُوفّي بشيراز سنة (١٨٠هـ)، أو (١٨٨هـ)، أو (١٦١هـ)، أو (١٩٤هـ). (ينظر تاريخ العلماء النحويّين: أبو المحاسن التنوخيّ: ٩٣)

(٣) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ، الحبر، العلّامة، حجّة الأدب، وترجمان لسان العرب، أوحد العصر، وقريع الدهر، وجهبذ الأمّة، وأستاذ أهل الفطنة، أفضل الناس في الأدب، اخترع العَروض، وفضله أشهر من أنْ يُذكر، صاحب معجم (العين)، وله مؤلّفات متعدّدة. تُوفّي سنة (١٧٥هـ)، أو (١٧٠هـ)، أو (١٦٠هـ). (ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢٣/٣-٢٦، بغية الوعاة السيوطيّ: ٥٥٧/١-٥٦٠)

(٤) قطع في الأصل.

(٥) تمّت إضافته وَفقًا لسند الرواية في مصدرها كما سيأتي.

(٦) في الأصل: در الهمدانـيّ.

ذرّ الهمدانيّ: أبو عمر ذرّ بن عبد الله بن زرارة الهمدانيّ، روى عنه سعيد بن جبير، وعبد الله بن شاد، والأعمش، وعطاء بن سائب، وغيرهم، شهد مع عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث قتال الحجّاج سنة (٨٠هـ). (ينظر تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلانيّ: ٢١٨/٢)

(٧) في الأصل: سمعت المحاربـيّ.

الحارث العُكليّ: أبو يزيد الحارث بن يزيد العكليّ الكوفيّ التيميّ، روى عن أبي زرعة بن عمرو،

اللّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) يَقُوْلُ: «أَهْلُ الْمَعْرُوْفِ فِيْ الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوْفِ فِيْ الْآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِيْ الدُّنْيَا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِيْ الْآخِرَةِ (...)[١]».[٢]

[فَأَجَزْتُ لَهُ] مَا يَرْوِيْ «سَلَّمَهُ اللّهُ» بِكُلِّ هَذِهِ الطُّرُقِ أَيْضًا.

حَرَّرَ[هَا] الْأَحْقَرُ، لِلسَّيِّدِ الْأَجَلِّ؛ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيٍّ هِبَةِ الدِّيْنِ الشَّهْرِسْتَانِيِّ، آلِ أَبِيْ الْمَعَالِيْ ٱلْحُسَيْنِيِّ[٣] الْحَائِرِيِّ «دَامَ شَرَفُهُ» . أَبُوْ مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْعَلّامَةِ الهَادِيِّ الْمُشْتَهِرِ بِالسَّيِّدِ حَسَنٍ صَدْرِ الدِّيْنِ المُوْسَوِيِّ الْكَاظِمِيِّ فِيْ ٢٧ ج١ سَنَةِ ١٣٣٥هِجْرِيَّة.[٤]

والشعبيّ، وإبراهيم النخعيّ، قال ابن معين: ثقة، وقال العجليّ: كان فقيهًا من أصحاب إبراهيم من عليتهم، وكان ثقةً في الحديث. (ينظر تهذيب التهذيب: ١٦٣/٢-١٦٤)

(١) فراغ في الأصل، والظاهر عدم وجود تكملة له؛ لتمام الحديث كما في مصدره.

(٢) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: ابن الجوزيّ: ١٦/٢، وينظر بغية الوعاة: السيوطيّ: ٤٠٢/٢-٤٠٣)

(٣) في الأصل: الحسنيّ. وهو اشتباه من الناسخ.

(٤) وقع الفراغ من تحقيقها بفضل الله تعالى وتوفيقه، وأنا العبد الأقلّ عماد الكاظميّ بجوار مَنْ تشرّفت بخدمة زائريهما الإمامين الكاظمين الجوادين موسى بن جعفر، ومحمّد بن عليّ عليهما السلام، ومن قرب قبري المُجيز والمُجَاز (قُدّس سرّهما) يوم السبت ١٥ من صفر الحرام سنة (١٤٣٩هـ) الموافق ٤ تشرين الثاني سنة (٢٠١٧م)، ولله الحمد أوّلًا وآخرًا.

المصادر والمراجع

أوّلاً: المخطوطات:

١. الإجازة الأولى: السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ، (مكتبة الجوادين العامّة، الكاظميّة).

٢. الإجازة السادسة (التأليفيّة): السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ، (مكتبة الجوادين العامّة، الكاظميّة).

ثانيًا: المطبوعات:

٣. آداب الشافعيّ ومناقبه: أبو محمّد عبد الرحمن بن محمّد ابن أبي حاتم الرازيّ (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الغنيّ عبد الخالق، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٢م.

٤. إجازات الحديث: السيّد محمّد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ، مؤسّسة الرافد للمطبوعات، قم، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٥. الإجازة الكبيرة: الحسن بن يوسف (العلّامة الحلّيّ) (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: كاظم عبود الفتلاويّ، مكتب المواهب للطباعة، النجف الأشرف، ١٣٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٦. الإجازة الكبيرة: السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الله دشتي، مكتبة العلّامة المجلسيّ، قم، ط١، ١٤٣٤هـ.

٧. الإجازة الكبيرة: السيّد عبد الله الموسويّ الجزائريّ التستريّ (ق ١٢هـ)، تحقيق: محمّد الشمّاميّ الحائريّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ العامّة، قم، ط١، ١٤٠٩هـ.

٨. إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل: الشهيد القاضي نور الله الحسينيّ التستريّ (ت١٠١٩هـ)، تعليق: آية الله السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ.

٩. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م.

١٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١١. الإسناد المصفّى إلى آل المصطفى: محمّد محسن آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، مطبعة الغري، النجف الأشرف، ١٣٥٦هـ.

١٢. أصول الحديث: الدكتور عبد الهادي الفضليّ، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٣. أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت.

١٤. أقرب المجازات إلى شيوخ الإجازات: السيّد عليّ نقيّ النقويّ (ت ١٤٠٨هـ)، تقديم: السيّد محمّد رضا الجلاليّ، دار الكفيل، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ط١، ١٤٣٧هـ /٢٠١٦م.

١٥. أمل الآمل: محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.

١٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمّد باقر بن محمّد تقيّ (العلّامة المجلسيّ) (ت ١١١١هـ)، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٧. بغية الراغبين: السيّد عبد الحسين شرف الدين العامليّ (ت١٣٧٧هـ)، تحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلاميّة، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا.

١٩. تأريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت (الخطيب البغداديّ) (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٠. تأريخ العلماء النحويّين من البصريّين والكوفيّين وغيرهم: أبو المحاسن المفضّل بن محمّد بن مسعر التنوخيّ (ت ٤٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمّد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٢١. تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد جواد المحموديّ، تعليق: السيّد عبد الستار الحسنيّ، مؤسّسة تراث الشيعة، قم، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.

٢٢. تتميم أمل الآمل: الشيخ عبد النبيّ القزوينيّ (ق ١٢هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الخيام، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٧هـ.

٢٣. تذكرة الحفّاظ: أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م.

٢٤. تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين عليّ محفوظ وعبد الكريم الدبّاغ وعدنان الدبّاغ، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، ط١.

٢٥. التكملة لوفيات النَقَلة: أبو محمّد زكيّ الدين عبد العظيم بن عبد القويّ المنذريّ (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م.

٢٦. تهذيب التهذيب: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، دائرة المعارف النظاميّة، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

٢٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزّيّ (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٨. جامع الرواة: محمّد عليّ الأردبيليّ (ت ١١٠١هـ)، مكتبة المحمّديّ.

٢٩. الجامع الكبير: أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذيّ (ت ٢٧٩هـ): تحقيق: د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٣٠. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد السخاويّ (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٣١. خاتمة مستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوريّ (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٢. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٣. الديباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن عليّ بن محمّد بن فرحون برهان الدين اليعمريّ (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور أبو النور محمّد الأحمديّ، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

٣٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: محمّد محسن آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٥. رجال ابن داود: تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ (ت ٧٠٧هـ)، تحقيق وتقديم: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، مطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

٣٦. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ، المطبعة الحيدريّة، طهران، ١٣٩٠هـ.

٣٧. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله أفندي (ق ١٢هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.

٣٨. رياض المسائل: السيّد عليّ الطباطبائيّ (ت ١٢٣١هـ)، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٩. سلافة العصر: السيّد عليّ خان بن أحمد بن محمّد معصوم المدنيّ (ت ١١١٨هـ)، المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة، قم.

٤٠. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالميّة، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٤١. سنن النسائيّ: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائيّ (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتّاح أبو غدة،

مكتب المطبوعات الإسلاميّة، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٤٢. سنن النسائيّ، شرح الحافظ جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، وحاشية الإمام السنديّ (ت ١١٣٨هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلاميّ، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٤٣. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة محقّقين، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤٤. الشجرة المباركة في أنساب الطالبيّة: محمّد بن عمر بن الحسين الفخر الرازيّ (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ط١، ١٤٠٩هـ.

٤٥. صحيح ابن حبّان: أبو حاتم محمّد بن حبّان بن أحمد التميميّ البستيّ (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٤٦. صحيح مسلم بشرح النوويّ: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النوويّ (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٤٧. طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة): الشيخ محمّد محسن آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ.

٤٨. طبقات المحدّثين بأصبهان والواردين عليها: أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان الأصبهانيّ (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحقّ حسين البلوشيّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٤٩. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: أحمد بن عليّ الحسينيّ (ابن عِنَبَة) (ت ٨٢٨هـ)، تحقيق وتصحيح: محمّد حسن آل الطالقانيّ، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ط٢، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

٥٠. عمدة القاري شرح صحيح البخاريّ: أبو محمّد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابيّ الحنفيّ العينيّ (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٥١. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد ابن الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحقّ الأثريّ، إدارة العلوم الأثريّة، فيصل آباد، باكستان، ط٢، ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

٥٢. غاية النهاية في طبقات القرّاء: أبو الخير محمّد بن محمّد ابن الجزريّ الدمشقيّ (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: برجستراسر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٥٣. فهرس مؤلّفات السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ، الشيخ عماد الكاظميّ، مكتبة الجوادين العامّة، الكاظمية، ط١، ٢٠١٠م.

٥٤. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشيّ): الشيخ أبو العباس أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشيّ

(ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيّد موسى الشبيريّ الزنجانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ط٥، ١٤١٦هـ.

٥٥. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء: الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ)، تحقيق: عباس التبريزيان ومحمّد رضا الذاكريّ وعبد الحليم الحلّيّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٦. الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمّيّ (ت ١٣٥٩هـ)، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلاميّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ط٢، ١٤٢٩هـ.

٥٧. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث: الشيخ يوسف بن أحمد البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط٢، ١٩٦٩م.

٥٨. لسان الميزان: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٥٩. مجالس المؤمنين: القاضي نور الله المرعشيّ التستريّ (ت ١١٠٩هـ)، تعريب وتحقيق: محمّد شعاع فاخر، مطبعة شريعت، المكتبة الحيدريّة، ١٤٣٣هـ.

٦٠. المجدي في أنساب الطالبيّين: نجم الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد العلويّ (ق ٥هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد المهدويّ الدامغانيّ، مطبعة ستاره، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ العامّة، قم، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٦١. مستدركات علم رجال الحديث: الشيخ عليّ بن محمّد بن إسماعيل النمازيّ الشاهروديّ (ت ١٤٠٥هـ)، حيدري، طهران، ط١، ١٤١٥هـ.

٦٢. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوريّ (ت ٤٠٥هـ)، إشراف: الدكتور عبد الرحمن المرعشليّ، دار المعرفة، بيروت.

٦٣. المسلسلات في إجازات السيّد شهاب الدين الحسينيّ المرعشيّ النجفيّ: السيّد محمود المرعشيّ، مطبعة حافظ، قم، ١٤١٦هـ.

٦٤. مسند أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٦٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم (صحيح مسلم): أبو الحسن مسلم بن الحجّاج القشيريّ النيسابوريّ (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٦٦. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: محمّد حرز الدين، تعليق: محمّد حسين حرز الدين، مطبعة الولاية، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٥هـ.

٦٧. معجم رجال الحديث: السيّد أبو القاسم الخوئيّ (ت ١٤١٣هـ)، ط٥، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٦٨. معجم المؤلّفين: عمر رضا كحّالة (ت ١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٦٩. معرفة أنواع علوم الحديث: أبو عمرو، تقيّ الدين عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بـ(ابن الصلاح) (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلميّة، ط١، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٧٠. مقاتل الطالبيّين: أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الأصفهانيّ (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: كاظم المظفّر، المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف، ط٢، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٧١. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: الشيخ جعفر السبحانيّ، مطبعة اعتماد، قم، ط١، ١٤٢٢هـ.

٧٢. النفحة العنبريّة في أنساب خير البريّة: محمّد كاظم بن أبي الفتوح اليمانيّ الموسويّ (ق ٩هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، مطبعة حافظ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ط١، ١٤١٩هـ.

٧٣. نقد الرجال: السيّد مصطفى بن الحسين الحسينيّ التفريشيّ (ق١١هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٨هـ.

٧٤. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: أحمد بن محمّد بن الحسين أبو نصر البخاريّ الكلاباذيّ (ت٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثيّ، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٧٥. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٧٦. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة مهر، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط٢، ١٤١٤هـ.

ثالثًا: الدوريات:

٧٧. كتاب الشيعة، السنة الرابعة، العدد الأول والثاني، (مؤسّسة تراث الشيعة، قم، ١٤٣٥هـ) / (بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات) السيّد حسن الصدر، تحقيق: محمّد حسين النجفيّ.

رابعًا: المواقع الإلكترونية:

٧٨. وكالة تسنيم الدولية للأنباء www.tasnimnews.com

إِجَازَةٌ

السَّيِّدِ حَسَنِ الصَّدْرِ الكَاظِمِيِّ قدس سره

لِلمِيرْزَا أَبِي الفَضْلِ النَّجَمِ آبَادِيِّ قدس سره

Permission for the Transmission of Hadiths

Al-Sayyid Hassan Al-Sadr's Permission Given to Al-Mirza Abi Al-Fadl Al-Naim Abadi

تَحْقِيقُ

عَبْدِ الهَادِي السَّيِّد مُحَمَّدِ عَلِيٍّ العَلَوِيِّ

الحَوْزَةُ العِلمِيَّةُ - النَّجَفُ الأَشْرَف

العِرَاق

Manuscript Editing By:

Abd al-Hadi al-Sayyid Muhammad Ali al-Alawi

The Islamic Seminary - Najaf

Iraq

الملخّص

إنّ من المشاريع التي نهض بها العلّامة السيّد حسن الصدر قدس سره هو الاهتمام البالغ بالإجازات بحفظها ونشرها في الأوساط العلميّة، مع ما تمتاز به إجازاته من العلوِّ والبسط ونحوها، ولهذا استجازه كثيرٌ من الأعلام.

وهذا الاهتمام ناشئ عمّا في نظام الإجازات من فوائد متنوّعة؛ حديثيّة ورجاليّة وفقهيّة، وتفيد أيضًا إثبات تراث المذهب الحقّ، واتّصال سلسلة حَملَته طبقة بعد طبقة، وعدم انقطاع العلم عنهم في جيل من الأجيال، وهذه فوائد شريفة.

وتُعدّ إجازته قدس سره للميرزا أبي الفضل النجم آباديّ قدس سره واحدة من تلك الإجازات الكثيرة، وهي لا تخلو من فوائد ولطائف لا تخفى على الباحثين.

Abstract

One of the projects undertaken by Al- Sayyid Hassan Al-Sadr is taking great interest in permissions for the transmission of Hadiths by preserving and spreading them in the scientific community. In addition, his permissions are distinguished with various characteristics, which is why various scholars asked for his permission.

This interest stems from the various benefits in the fields of hadith, biographical evaluation, and jurisprudence that come from giving permissions. Also, from the benefits of this system is that it proves the heritage of the true sect and the interconnectedness of a chain carried by layer after layer, hence proving that knowledge has not ceased from them in a generation.

This permission given to Mirza Abi Al-Fadl Al-Najmabadi is one of those many permissions, and it is not without benefits and subtleties that are well known to researchers.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة المحقّق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيّين، وآله الميامين.

وبعد، لا يخفى أنّ العلماء الكبار قد بذلوا جهودًا جبّارة في سبيل رواية الأحاديث، وتمحيصها، وحفظها، وضبطها،.. وغير ذلك، واهتمّوا في عهد التدوين بالحصول على نُسخٍ معتبَرة من الكتب، ثابتة النسبة إلى مؤلِّفيها بإحدى طرق التحمّل الثمانية؛ من القراءة، والسماع، والمناولة، والكتابة، والإجازة،.. وغيرها.

وقد كانت سيرة السلف على التحمّل بالسماع والقراءة، ولكن بعد ما اشتهرت الكتب الحديثيّة، وحصل الأمن من الدسّ والتزوير فيها، اكتفى العلماء بالإجازة؛ التي هي عبارة عن إنشاء الإذن في رواية الحديث عن المجيز بعد إخباره إجمالًا بمرويّاته؛ فهي إخبار إجماليّ بمرويّاته.

وللإجازات فوائد جمّة؛ منها: دخول المجاز في سلك الرواة عن المعصومين عليهم السلام، كما أنّها تزيح الستار عن شخصية المجيز والمجاز، وحياتهم العلميّة، ومشايخهم، ومؤلّفاتهم، لهذا تُعدّ من المآخذ الرجاليّة المهمّة.

وحيث إنّ للإجازة طرفين، هما المُجيز والمُجاز، فلا بدّ من الحديث عنهما:

ترجمة المُجيز: السيّد حسن الصدر

السيّد حسن بن هادي بن محمّد عليّ، الموسويّ نسبًا، العامليّ أصلًا، الكاظميّ مولدًا ومسكنًا، الشهير بـ(حسن صدر الدين).

وُلد في ٢٩ من شهر رمضان عام(١٢٧٢هـ)، وقرأ المقدّمات وقسطًا من السطوح حتى عام (١٢٨٨هـ)، وهاجر إلى النجف الأشرف واشتغل على الأكابر؛ فقرأ الحكمة والكلام على الآخوند المولى باقر الشكيّ، والشيخ محمّد تقيّ الكلبايكانيّ، والفقه والأصول على

الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ، والميرزا حبيب الله الرشتيّ ومحمّد حسين الكاظميّ، والفاضل الإيروانيّ، وملّا عليّ بن الخليل الرازيّ، والسيّد مهدي القزوينيّ، وغيرهم.

وفي عام (١٢٩٧هـ) رحل إلى مدرسة سامراء ملتحقًا بدرس السيّد الميرزا الشيرازيّ، حتى فُجع بأستاذه سنة (١٣١٢هـ)، وبعدها بسنتين رحل إلى الكاظميّة واستقرّ فيها - بطَلَبٍ من والده المعظّم -، وبقي فيها أكثر من عشرين عامًا، مشتغلًا بالتأليف والتصنيف؛ فكتب في علومٍ مختلفة؛ كالفقه، والأصول، والرجال، والتراجم، والحديث، والأخلاق، والكلام، والتاريخ، وغيرها، فكان له عدّة مؤلّفاتٍ منها:

تكملة أمل الآمل، اللوامع الحسنيّة في الأصول الفقهيّة، سبيل النجاة في فقه المعاملات، سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد، تبيين مدارك السداد من المتن والحواشي لنجاة العباد، الدرر الموسويّة في شرح العقائد الجعفريّة، حدائق الوصول في بعض مسائل علم الأصول، نهاية الدراية في علم الرواية، مختلف الرجال، فصل القضاء في الكتاب المشتهر بفقه الرضا، نزهة أهل الحرمين في تاريخ تعميرات المشهدين، مجالس المؤمنين في وفيات المعصومين، الدرّ النظيم في مسألة التتميم، تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، الشيعة وفنون الإسلام، وفيات الأعلام من الشيعة الكرام، كشف الظنون عن خيانة المأمون، الإبانة عن كتب الخِزانة، بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات، طبقات المشايخ والرواة، الإجازة الكبيرة، هداية النجدين وتفضيل الجندين، وغيرها[1].

تُوفّي في ربيع الأول سنة (١٣٥٤هـ) في بغداد - حيث كان مقامه فيها منذ أيام لأجل المعالجة -، وقد شُيّعت جنازته إلى الكاظميّة، ودُفن مع والده في الحجرة الثالثة يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب المراد، بجوار الإمامين الجوادين عليهما السلام.

(١) الترجمة مستفادة مماّ كتبه السيّد المُجيز بقلمه، (ينظر تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر: ١ /١١٤)

ترجمة المُجاز: الميرزا أبي الفضل النجم آباديّ

هو الميرزا أبو الفضل بن محمّد تقيّ بن هادي النجم آباديّ، وُلد في طهران عام (١٣١٧هـ) في عائلة علميّة، ودرس المقدّمات في مدرسة جدّه الشيخ هادي في محلّة (سنگلج)، وحضر السطوح على والده والشيخ مسيح الطالقانيّ - اللّذَينِ كانا من كبار المدرّسين في مدرسة (مروي) العلميّة في طهران -، كما أخذ بدراسة العلوم العقليّة على يد الشيخ فاضل العراقيّ، والحاجّ الميرزا السيّد محمّد فاطمي القمّيّ، ثمّ حضر بحث الخارج في الفقه والأصول عند السيّد محمّد تقيّ التنكابنيّ.

وبعد وفاة والده المعظّم سنة (١٣٤٢هـ) قصد بيت الله الحرام، وفي طريق عودته زار سوريا ولبنان ومصر، واستقرّ به المقام في النجف الأشرف، فحضر دروس الأعاظم؛ كالمحقّق الميرزا محمّد حسين النائينيّ، والآقا ضياء الدين العراقيّ في الفقه والأصول، وقام بتقرير دروسهما الفقهيّة والأصوليّة، فأيّدا صحّة تقريره ومتانته، وذلك في إجازتَيهما له في الاجتهاد.

وقد أجازه السيّد حسن الصدر بتاريخ (١٣٤٧هـ) بهذه الإجازة، ووصفه فيها بـ: «الشيخ الفاضل الكامل، العالم العامل، زبدة الفضلاء، وعمدة العلماء، ونخبة الأتقياء، سليل العلماء الأعلام، والفقهاء الكرام».

وفي عام (١٣٤٩هـ) عاد إلى طهران مكرهًا، وفور وصوله باشر القيام بوظائفه الدينيّة؛ من التدريس، وترويج التعاليم الدينيّة في (سنگلج) و (حسن آباد). وبعد أن عادت مدرسة (سپهسالار) إلى وضعها الأصليّ بعد مدّة من الركود، وأصبحت مستعدّةً لاستقبال الطلاب، قام الميرزا بالإشراف على المدرسة والتدريس فيها، بإيعاز وطَلَبٍ من فقيه الطائفة السيّد حسين البروجرديّ، واشتغل بمباحثة وتدريس الرسائل والمكاسب وشرح المنظومة.

واستمر الميرزا بالتدريس في مدرسة (سپهسالار) إلى أن تُوفّي بعد معاناته من مرضٍ ألمّ به لعدّة سنوات، فكانت وفاته سنة (١٣٨٥هـ)، وجرى له تشييع مهيب يليق بمقامه الشامخ، ودُفن في الحرم الطاهر للسيّدة المعصومة عليها السلام، عند رِجلَي الفقيه المعظّم الشيخ عبد الكريم الحائريّ.

له تصانيف في علم الكلام، والأصول، والفقه، والأخلاق، وغيرها، فصدر له عدّة مؤلَّفات؛ منها: تقريراته الفقهيّة والأصوليّة لدرسَي المحقّقَين النائينيّ والعراقيّ، ومنها: رسائل في الوقف، والصيد، والذباحة، والوكالة، والخمس، والعصير العنبيّ، وتصرّفات المريض حين الموت، وصلاة الجماعة، والعبادة، والأخلاق، وتطهير الأواني، والإجارة،.. وغيرها، كما ترجم كتاب (المراجعات) إلى اللغة الفارسيّة[1].

خصائص هذه الإجازة

هذه الإجازة من نوع الإجازة المتوسطة أو المبسوطة - على خلاف اعتباريّ -، وتتميّز بأنّ السيّد المُجيز أجازها قبل وفاته بسبع سنين، وتحتوي على بعض الطرق التي لم تُذكر في بعض إجازاته المطبوعة؛ كإجازتَيه للآقا بزرك الطهرانيّ، وصدر الإسلام الخوئيّ مصنّف (مرآة الشرق).

تقع في ٦ صفحات، وفي كلّ صفحة ١٩ سطرًا، هي من إملاءات السيّد المُجيز على أحد كتّابه الفضلاء من ذوي الخطّ الحسن، فكتبها بخطّ نسخٍ جميل، رؤوس الطرق والحيلولات كُتبت بالمداد الأحمر، وقد كتب السيّد المُجيز بخطّه الشريف في آخرها - تتميمًا لقوله: «فليروِ عنّي - دام توفيقه - بالإجازة» -: «عنهم لمن شاء وأحبّ عاملًا بما اعتبره أهل الدراية في الرواية، سالكًا طريق الاحتياط؛ ليفوز بالنجاة والهداية. حرّره حسن بن العلّامة الهادي، المشتهر بالسيّد حسن صدر الدين، في ٢٥ ذي القعدة سنة (١٣٤٧) هجريّة (الختم الشريف)». وقد تفضّل علينا بالنسخة الخطيّة الأستاذ المحقّق الشيخ مسلم الرضائيّ حفظه الله، فجزاه الله خيرًا.

(١) تصدّت مؤسّسة السيّد البروجرديّ بقم المقدّسة لتحقيق تراثه، فخرج في موسوعة بعنوان: (مجموعة آثار آية الله الميرزا أبي الفضل النجم آباديّ)، وقد استفدنا ترجمته من تقدمة الموسوعة.

خطوات التحقيق

عملتُ على تحقيق هذه الإجازة وفق الخطوات الآتية:

١. تنضيد النصّ، ومقابلته، وتقطيعه، وما كان بين معقوفتين [] فهو منّي.

٢. مقابلة الطرق مع بعض إجازاته؛ كإجازته للآقا بزرك الطهرانيّ.

٣. اعتمدنا - في الأغلب - في ترجمة ما ورد من أعلام على كتاب المجيز (تكملة أمل الآمل)، وذكرنا ذلك في الهامش.

٤. صحّحنا بعض الأخطاء، وذكرنا تعاليق لا غنى عنها في الهوامش.

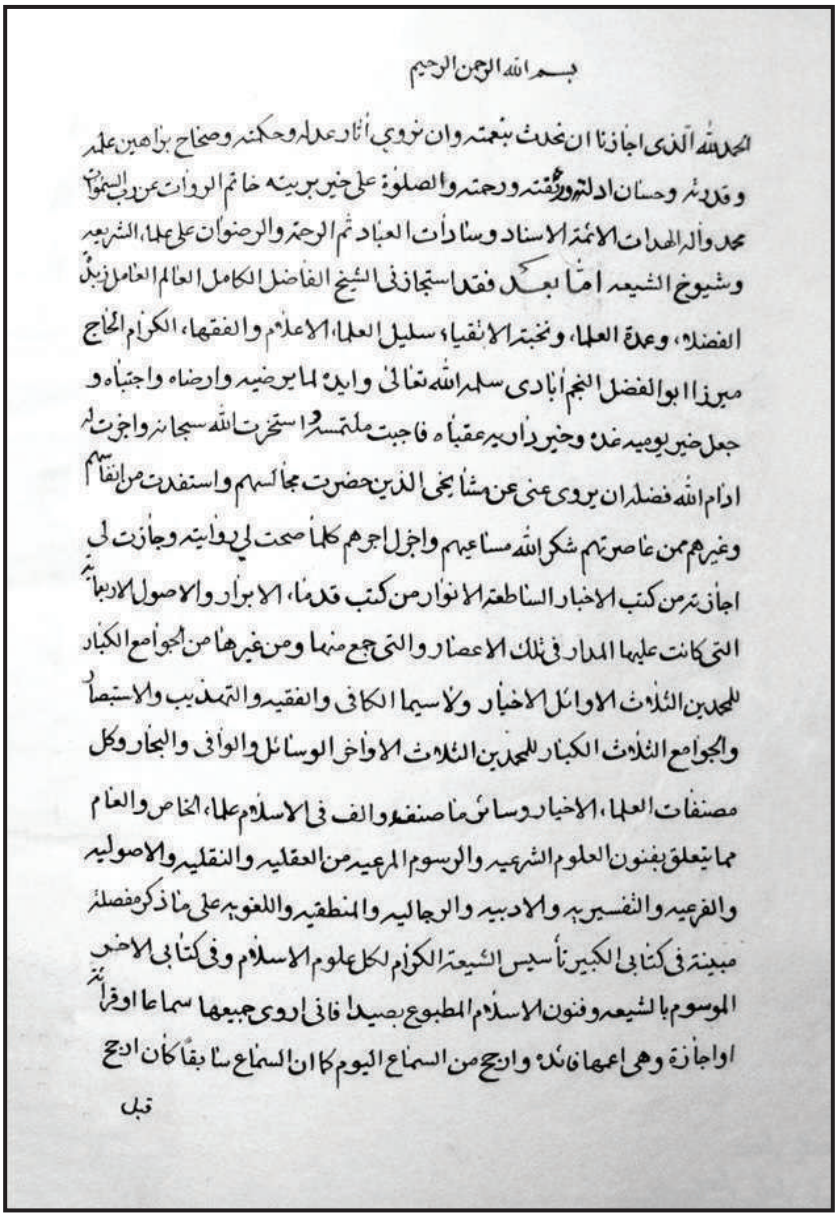
عبد الهادي ابن السيّد محمّد عليّ العلويّ

النجف الأشرف

صورة أول الإجازة الخطيّة وآخرها

ينظر: صورة الإجازة الخطيّة كاملة
في الملحق الثالث





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اجاز لنا ان نحدث بنعمته وان نروي آثار عدله وحكمته وصحاح براهين علمه وقدرته وحسان ادلته ورقمته ودحمته والصلوة على خير بريته خاتم الرواة عن رب السموات محمد وآله الهداة الائمة الاسناد وسادات العباد ثم الرحمة والرضوان على علماء الشريعة وشيوخ الشيعة اما بعد فقد استجازني الشيخ الفاضل الكامل العالم العامل زبدة الفضلاء، وعمدة العلماء، ونخبة الاتقياء، سليل العلماء الاعلام والفقهاء، الكرام الحاج ميرزا ابو الفضل النجم آبادي سلمه الله تعالى وايد لما يرضيه وارضاه واجتباه وجعل خير يومية غده وخير داريه عقباه فاجبت ملتمسه واستخرت الله سبحانه واجزت له ادام الله فضله ان يروي عني عن مشايخي الذين حضرت مجالسهم واستفدت من انفاسهم وغيرهم ممن عاصرتهم شكر الله مساعيهم واجزل اجورهم كلما صحت لي روايته وجازت لي اجازته من كتب الاخبار الساطعة الانوار من كتب قدماء الابرار والاصول الاربعمائة التي كانت عليها المدار في تلك الاعصار والتي جمع منها ومن غيرها من الجوامع الكبار للمحدث الثلاث الاوائل الاخيار ولا سيما الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والجوامع الثلاث الكبار للمحدث الثلاث الاواخر الوسائل والوافي والبحار وكل مصنفات العلماء الاخيار وسائر ما صنفه والف في الاسلام علماء الخاص والعام مما يتعلق بفنون العلوم الشرعية والرسوم المرعية من العقلية والنقلية والاصولية والفرعية والتفسيرية والادبية والرجالية والمنطقية واللغوية على ما ذكره مفصلة مبينة في كتابي الكبير تأسيس الشيعة الكرام لكل علوم الاسلام وفي كتابي الاخص الموسوم بالشيعة وفنون الاسلام المطبوع بصيدا فاني اروي جميعها سماعا او قراءة او اجازة وهي اعمها فائدة وارجح من السماع اليوم كان السماع سابقا كان ارجح قبل

الصفحة الأولى من المخطوطة



الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نصّ الإجازة

[التوطئة]

الحمد لله الذي أجازنا أن نُحدّث بنعمته، وأن نروي آثار عدله وحكمته، وصحاح براهين علمه وقدرته، وحسان أدلّته ورأفته ورحمته، والصلاة على خير بريّته، خاتم الرواة عن ربّ السماوات، محمّدٍ وآله الهداة، الأئمّة الأسناد، وسادات العباد، ثمّ الرحمة والرضوان على علماء الشريعة وشيوخ الشيعة.

أمّا بعد، فقد استجازني الشيخ الفاضل، الكامل، العالم، العامل، زبدة الفضلاء، وعمدة العلماء، ونخبة الأتقياء، سليل العلماء الأعلام، والفقهاء الكرام، الحاجّ [الـ]ميرزا أبو الفضل النجم آباديّ، سلّمه الله تعالى وأيّده لما يُرضيه وأرضاه واجتباه، وجعل خير يومَيْه غدَهُ، وخير دارَيه عقباه.

فأجبتُ ملتمسَه، واستخرتُ الله سبحانه، وأجزتُ له - أدام الله فضله - أن يروي عنّي عن مشايخي الذين حضرتُ مجالسهم، واستفدتُ من أنفاسهم، وغيرهم ممّن عاصرتهم - شكر الله مساعيهم وأجزل أجرهم - كلَّ ما[1] صحّت لي روايته، وجازت لي إجازته؛ من كتب الأخبار الساطعة الأنوار، من كتب قدماء الأبرار، والأصول الأربعمائة التي كانت عليها المدار في تلك الأعصار، والتي جمع منها ومن غيرها من الجوامع الكبارُ، للمحدّثين الثلاث الأوائل الأخيار، ولا سيّما (الكافي) و(الفقيه) و(التهذيب) و(الاستبصار)، والجوامع الثلاث الكبار للمحدِّثين الثلاث الأواخر (الوسائل) و(الوافي) و(البحار)، وكلَّ مصنّفات العلماء الأخيار، وسائر ما صنّف وألّف في الإسلام علماءُ الخاصّ والعامّ؛ ممّا يتعلّق بفنون العلوم الشرعيّة والرسوم المرعيّة؛ من العقليّة، والنقليّة، والأصوليّة، والفرعيّة،

(١) في الأصل: (كلّما).

والتفسيريّة، والأدبيّة، والرجاليّة، والمنطقيّة، واللغويّة، على ما ذُكر مفصّلةً مبيّنةً في كتابي الكبير (تأسيس الشيعة الكرام لكلّ علوم الإسلام)، وفي كتابي الآخر الموسوم بـ(الشيعة وفنون الإسلام) المطبوع بـ(صيدا).

[بين السماع والإجازة]

فإنّي أروي جميعها سماعًا، أو قراءةً، أو إجازةً، وهي أعمّها فائدة، وأرجح من السماع اليوم، كما أنّ السماع سابقًا كان أرجح قبل جمع المجاميع الأربع التي عليها اليوم المعوّل؛ لأنّهم كانوا يلتقطون الروايات من الأصول والكتب التي تحتاج إلى السماع؛ خوفًا من التدليس والتلبيس، ولمّا جمع المحمّدون المجاميع الأربع صار المرجع في معرفة القويّ والضعيف كتب الرجال الممهّدة في الجرح والتعديل.

[فائدة الإجازة]

وفائدة الإجازة هي أنّ المجاز له يصير بها راويًا متّصل الإسناد بالراوي له عنه، وبدونها لا يصير راويًا، وإنْ صحّ إسناد الكتاب إلى مصنّفه بدونها، لكن صحّة إسناد الكتاب لا يلزم منه أن يكون المسند إليه راويًا له عنه؛ حيث لم يحدّثه به لفظًا ولا معنىً.

والإجازة في قوّة الإخبار والسماع، والفرق بينهما الإجمال والتفصيل؛ فإنّ الإجازة عرفًا في قوة الإخبار بمرويّات جملةً، فهي كما لو أخبره تفصيلًا، والإخبار غير متوقّفٍ على التصريح قطعًا؛ كما في القراءة على الشيخ، والفرض حصول الإفهام، وهو متحقّق بالإجازة[1].

[حكم الرواية بالوجادة]

ولا خلاف بينهم في المنع عن الرواية بالوجادة[2]؛ لعدم الإخبار، وقد حكى الشهيد

(١) ذكر السيّد المُجيز فوائد عشرة للإجازة. (ينظر الإجازة الكبيرة: السيّد الصدر: ٦٥)

(٢) الوجادة هي أن يجد الراوي الحديثَ المرويَّ لشيخه مكتوبًا، ويعلم أنّه من خطّ شيخه أو من روايته، من غير اتّصال على أحد الأنحاء المعتبرة؛ من السماع، والقراءة، والإجازة ونحوها. (ينظر نهاية الدراية: ٤٦٨)

الثاني في (الدراية)[١] الاتفاقَ على منع الرواية بالوجادة، فلا بدّ من الإجازة؛ لعدم الإخبار بدونها، فلا يصحّ أن يقول: (أخبرنا)، أو (حدّثنا)، أو (أنبأنا)، بدون التحمّل بأحد طرق الرواية.

[حكم العمل بالرواية بلا إجازة]

وقد بالغ غير واحدٍ من أهل العلم بالحديث، وقالوا بتوقّف العمل أيضًا على الإجازة، كما منعوا الرواية بدونها، وقد استدلّوا بوجوهٍ، أجبتُ عنها في (بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات)[٢]. وأنا أروي عن مشايخنا الكرام وعلمائنا العظام بالسماع، وعن عدّةٍ بالإجازة.

[مشايخه بالسماع والقراءة]

فالذين أروي عنهـ[ـم] بالسماع والقراءة جماعة[٣]:

أجلّهم: عزّة الدهر وناموس العصر، الإمام الهمام، البحر القمقام، كشّاف قواعد الإسلام، حلّال معاقد الأحكام، ترجمان الفقهاء والحكماء والعارفين، لسان الفقهاء والمتكلّمين السالفين، محيي شريعة جدّه سيّد المرسلين، السيّد الأستاد الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ النجفيّ العسكريّ قدّس الله روحه الزكيّ[٤].

ومنهم: الشيخ الأعظم، الأجلّ الأكرم، خرّيت[٥] طريق التحقيق، مالك أزمّة الفضل بالنظر الدقيق، الميرزا حبيب الله الرشتيّ النجفيّ طاب ثراه[٦].

---

(١) ينظر: شرح البداية في علم الرواية: ١١٣، و نهاية الدراية: ٤٦٩.

(٢) ينظر: بغية الوعاة (المطبوع ضمن: كتاب شيعة ٧و٨): ٤٤٥، الإجازة الكبيرة: ٦٩.

(٣) أغلب هؤلاء المشايخ الكرام يروي عنهم السيّد الـمُجيز بالقراءة والسماع دون الإجازة، بحسب ما صرّح في إجازته للآقا بزرك. (ينظر الإجازة الكبيرة: ٢٨٣)

(٤) الميرزا محمّد حسن بن محمود الحسينيّ الشيرازيّ النجفيّ، الشهير بـ(الميرزا الشيرازيّ) (ت١٣١٢هـ)، سيّد فقهاء عصره، انتهت إليه رئاسة الإماميّة في زمانه. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٣٣٣)

(٥) الخرّيت: الرجل الدليل الماهر بالدلالة، سمّي بذلك لشقّه المفازة. (ينظر لسان العرب: ٢/٣٠)

(٦) الميرزا حبيب الله بن محمّد علـيّ الرشتيّ النجفيّ (ت١٣١٢)، أستاذ علماء عصره، محقّق مدقّق مؤسّس، له: (بدائع الأصول)، (الطهارة)، (الإجارة)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٢ /٣١٠)

ومنهم: شيخ الطائفة، الشيخ محمّد حسين الكاظميّ النجفيّ قدّس سرّه[١].

ومنهم: الشيخ، الفقيه، المتبحّر، الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظميّ رحمة الله عليه[٢].

ومنهم: الشيخ الفاضل، المتبحّر الكامل، البرّ التقيّ، المولى محمّد الإيروانيّ النجفيّ[٣].

وغيرهـ[ـم] من تلك الطبقة.

[مشايخه بالإجازة]

وأمّا الذين أروي عنهم بالإجازة فغير واحدٍ من علماء الحديث والرجال، المتضلّعين بعلوم الحديث:

[الطريق الأول: المولى عليّ الطهرانيّ]

منهم: الشيخ المعظّم، العلم المقدّم، مسهّل سبيل الرواية، ومبيّن قوانين الدراية، وحيد عصره في الزهد والورع، قدوة علماء الدين، أسوة العارفين، شيخنا ومولانا ومقتدانا، الحبر الوليّ، الحاجّ [الـ]ملّا عليّ ابن الميرزا خليل الرازيّ النجفيّ قدّس سرّه[٤]، عن الشيخ الفقيه العلّامة شارح (الشرائع) الشيخ عبد العليّ الرشتيّ الغرويّ قدّس سرّه[٥]، عن مشايخه الثلاثة:

---

(١) الشيخ محمّد حسين بن هاشم الكاظميّ النجفيّ (ت١٣٠٨هـ)، كان وحيد عصره في الاستقامة على الطاعات والعبادات، له: (شرح الشرائع). (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٣٨٤).

(٢) الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظميّ (ت١٣٠٨هـ)، عالم جليل، فقيه نبيل، أنموذج السلف الصالح، له: (أسرار الفقاهة)، (أحكام البئر)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٣٥٣)

(٣) المولى محمّد بن محمّد باقر، المعروف بـ(الفاضل الإيروانيّ)، (ت١٣٠٦هـ)، متبحّر في الفقه والأصول، انتهت إليه رئاسة الترك، له: (تعليقة على الرسائل)، وغيرها . (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /١٤٦)

(٤) المولى عليّ بن خليل الطبيب الرازيّ الغرويّ (ت١٢٩٦هـ)، طويل الباع في الفقه والحديث والرجال، له: (خزائن الأحكام)، (غصون الأريكة)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٣ /٥٦٩).

(٥) الشيخ عبد العليّ بن أميد عليّ الرشتيّ الغرويّ (ت بعد ١٢٢٦هـ)، كان عالمًا، فاضلًا، فقيهًا، له: (منهاج الأحكام في شرح الشرائع). (ينظر تكملة أمل الآمل: ٣ /٢٨٨)

السيّد بحر العلوم المهديّ الطباطبائيّ[١]، وشيخ الطائفة الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء)[٢]، والسيّد العلّامة المير [الـ]ـسيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب (الرياض)[٣] - رضِيَ الله عنهم - جميعًا عن:

المحقّق الوحيد الآقا محمّد باقر بن محمّد أكمل الأصفهانيّ الحائريّ، الشهير بـ(المحقّق البهبهانيّ)[٤]، عن أبيه[٥]، عن العلّامة المجلسيّ رحمه الله[٦].

(ح) وعن الحاجّ [الـ]ملّا عليّ المذكور، عن الشيخ الأعظم أستاذ الشيوخ الشيخ محمّد حسن صاحب (الجواهر)[٧]، عن السيّد العلّامة السيّد جواد العامليّ صاحب (مفتاح الكرامة)[٨]، عن السيّد بحر العلوم، بطرقه المعروفة.

---

(١) السيّد محمّد مهدي بن مرتضى الطباطبائيّ، الشهير بـ(بحر العلوم) (ت١٢١٢هـ)، أعجوبة زمانه في التحقيق والتدقيق، صاحب كرامات، له: (المصابيح)، (الدرّة)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٥٠٠) .

(٢) الشيخ جعفر بن خضر الجناجيّ النجفيّ، الشهير بـ(كاشف الغطاء)، (ت١٢٢٨هـ)، شيخ الطائفة، أعجوبة دهره وفلتة زمانه. له: (كشف الغطاء)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٢ /٢٦٨)

(٣) السيّد عليّ بن محمّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ، الشهير بـ(صاحب الرياض)، (ت١٢٣١هـ)، سيّد المحقّقين، وسند المدقّقين، له: (رياض المسائل)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٤/ ١١٥)

(٤) الآقا محمّد باقر بن محمّد أكمل الأصفهانيّ البهبهانيّ الحائريّ (ت١٢٠٦هـ)، فقيه عصره وفريد دهره، له: (شرح المفاتيح)، (تعليقة الرجال)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٢٢١)

(٥) الآقا محمّد أكمل الأصفهانيّ البهبهانيّ، الفقيه المدقّق، والفاضل المحقّق، أستاذ الأساتيذ الفضلاء، وشيخ المشايخ العظماء. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /١٩٧)

(٦) العلّامة محمّد باقر بن محمّد تقيّ الأصفهانيّ المجلسيّ، الشهير بـ(العلّامة المجلسيّ)، (ت١١١١هـ)، لم تسمح بمثله الأدوار والأعصار. له: (بحار الأنوار)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٢٤٤)

(٧) الشيخ محمّد حسن بن باقر الأصفهانيّ النجفيّ، الشهير بـ(صاحب الجواهر) (ت١٢٦٦هـ)، فقيه الفقهاء، انتهت إليه الرئاسة في عصره، له: (جواهر الكلام)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٣٢٤)

(٨) السيّد محمّد جواد بن محمّد الحسينيّ العامليّ النجفيّ، (ت١٢٢٦هـ)، عماد الفقهاء، وسند العلماء، أعجوبة دهره في التحقيق. له: (مفتاح الكرامة)، (شرح الوافي)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١ /٧٩)

(ح) وعن الحاجّ [الـ]ملّا عليّ، عن الشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاريّ رحمه الله[١]، عن شيخَيه:

المولى أحمد النراقيّ[٢] صاحب (المستند)[٣]، والسيّد العلّامة آية الله في العالمين السيّد صدر الدين العامليّ[٤]، جميعًا عن:

السيّد بحر العلوم الطباطبائيّ، وسائر طرقهما المعروفة.

(ح) وعن الحاجّ [الـ]ملّا عليّ، عن الشيخ الفقيه المتبحّر العماد الشيخ جواد ملّا كتاب شارح (اللمعة) إلى كتاب النكاح في عشر مجلّدات[٥]، عن السيّد صاحب (مفتاح الكرامة) عن:

السيّدَين السيّد بحر العلوم، والمير [الـ]سيّد عليّ صاحب (الرياض) جميعًا، عن:

الآقا البهبهانيّ، والشيخ المحدّث الشيخ يوسف البحرانيّ[٦]، بطرقه المذكورة في (اللؤلؤة).

(ح) وعن الحاجّ [الـ]ملّا عليّ، عن الشيخ الفقيه الكامل الشيخ رضا ابن العلّامة الشيخ زين العابدين العامليّ النجفيّ شارح (الشرائع)[٧]، عن جدّه لأمّه السيّد صاحب (مفتاح الكرامة)، عن السيّد بحر العلوم المهدي الطباطبائيّ.

---

(١) الشيخ مرتضى بن أمين بن مرتضى الدزفوليّ النجفيّ، الشهير بـ(الشيخ الأنصاريّ) (ت١٢٨١هـ)، شيخ الطائفة بلا منازع، له: (المكاسب)، (الفرائد)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٦ /٣٦)

(٢) في الأصل: (النيراقيّ)، وكتبتها في سائر الموارد كالمثبت.

(٣) المولى أحمد بن مهدي بن أبي ذرٍّ النراقيّ الكاشانيّ (ت١٢٥٤هـ)، كان محقّقًا ماهرًا وبحرًا زاخرًا، جامعًا بين المعقول والمنقول، له: (المستند)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٢ /١٥١)

(٤) السيّد صدر الدين بن صالح بن محمّد الموسويّ العامليّ (ت١٢٦٣هـ)، كان فقيهًا نحريرًا، أديبًا شاعرًا، صاحب كرامات، له: (أسرار العترة)، (قرّة العين)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١ /١٩٨)

(٥) الشيخ جواد بن تقيّ ملّا كتاب الكرديّ النجفيّ (ت بعد١٢٧٠هـ)، كان فقيهًا محقّقًا، عالـمًا فاضلًا. له: (شرح اللمعة). (ينظر تكملة أمل الآمل: ٢ /٢٩٩)

(٦) الشيخ يوسف بن أحمد الدرازيّ البحرانيّ، الشهير بـ(صاحب الحدائق) (ت١١٨٦هـ)، كان محدّثًا متتبّعًا، وفقيهًا محقّقًا، له: (الحدائق الناضرة)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٦ /٢٧٢)

(٧) الشيخ رضا بن زين العابدين الشهيديّ العامليّ النجفيّ، من أعيان علماء النجف. له: (شرح الشرائع). (ينظر: تكملة أمل الآمل؛ ١ /١٦٦)

[الطريق الثاني: الميرزا محمّد هاشم الخوانساريّ]

ومنهم: السيّد الإمام العلّامة المتبحّر في الفقه والحديث، الميرزا محمّد هاشم ابن الميرزا زين العابدين الخوانساريّ[١] الأصفهانيّ صاحب (أصول آل الرسول صلى الله عليه وآله)[٢]، عن السيّد الإمام آية الله في العالمين السيّد صدر الدين العامليّ - عمّ والدي -، عن والده السيّد العلّامة الكبير السيّد صالح العامليّ[٣]، عن والده السيّد الإمام الأعظم العلّامة المحقّق السيّد محمّد بن إبراهيم بن زين العابدين بن نور الدين عليّ - أخي السيّد محمّدٍ صاحب (المدارك) -[٤]، عن الشيخ الفقيه المحدّث الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ صاحب (الوسائل)[٥]، بكلّ طرقه المذكورة في آخر (الوسائل).

(ح) وعن الميرزا محمّد هاشم المذكور، عن شيخ الشيوخ السيّد صدر الدين المذكور، عن:

السيّد بحر العلوم، والمير [الـ]سيّد عليّ صاحب (الرياض)، والسيّد العلّامة الميرزا محمّد مهدي الشهرستانيّ الحائريّ[٦]، والمولى أحمد النراقيّ، والميرزا القمّيّ صاحب (القوانين)، والشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء)، والسيّد المحقّق المحسن بن الحسن الأعرجيّ صاحب (المحصول)، و(شرح الوافية)[٧]، جميعًا عن:

---

(١) في الأصل: (الخونساريّ)، وقد كتبتُها في سائر الموارد كالمثبت.

(٢) السيّد الميرزا هاشم بن زين العابدين الخوانساريّ الأصفهانيّ (ت ١٣١٨هـ)، فقيه جليل، محدّث نبيل، له: (أصول آل الرسول)، (معدن الفوائد)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٦ /٢٠٠)

(٣) السيّد صالح بن محمّد الموسويّ العامليّ النجفيّ (ت١٢١٧هـ)، صاحب الكرامات، انتهت إليه رئاسة الإماميّة في البلاد الشاميّة. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١ /١٩٥)

(٤) السيّد محمّد بن إبراهيم الموسويّ العامليّ النجفيّ (ت١١٣٩هـ)، من أفاضل العلماء في عصره، له: (شرح الكافي)، و(كشكول) وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١ /٣٠١)

(٥) الشيخ محمّد بن الحسن، الشهير بـ(الحرّ العامليّ) (ت١١٠٤هـ)، الفقيه المحقّق، والمحدّث المدقّق. له: (وسائل الشيعة)، (أمل الآمل)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١ /٣٠٦)

(٦) السيّد الميرزا محمّد مهدي الشهرستانيّ الحائريّ (ت١٢١٦هـ)، عالم جليل، فقيه نبيل، محدّث خبير. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٤٨٩)

(٧) السيّد محسن بن حسن الأعرجيّ النجفيّ الكاظميّ (ت١٢٢٧هـ)، من أعاظم الفقهاء والأصوليّين

المحقّق البهبهانيّ.

(ح) وعنه، عن شيخنا المرتضى الأنصاريّ، عن شيخَيه المتقدّم ذكرهما[١]، بطرقهما المتقدّم ذكرهما.

(ح) وعنه، عن فقيه عصره الشيخ مهدي ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء[٢]، عن عمّه الشيخ الفقيه الوحيد الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة)[٣]، عن والده الشيخ جعفر، عن: الشيخ العلّامة الشيخ محمّد مهدي الفتونيّ النجفيّ[٤]، والسيّد بحر العلوم الطباطبائيّ، والشيخ يوسف البحرانيّ، بطرقهم المذكورة.

(ح) وعنه، عن والده الميرزا زين العابدين الخوانساريّ[٥]، عن السيّد حجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الرشتيّ الأصفهانيّ[٦]، عن السيّد المير [الـ]سيّد عليّ صاحب (الرياض)، عن:

الآقا البهبهانيّ، والميرزا عبد الباقي ابن الميرزا محمّد حسين إمام [الـ]ـجمعة بأصفهان[٧]، عن:

والرجاليّين، له: (المحصول)، (شرح الوافية)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٤ /٣٠٢)

(١) أي: المولى النراقيّ والسيّد صدر الدين.

(٢) الشيخ مهدي ابن الشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفيّ (ت١٢٨٩هـ)، عالم فاضل، فقيه كامل، انتهت إليه الرئاسة بعد الأنصاريّ. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٦ /١١٦)

(٣) الشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء النجفيّ (ت١٢٦٢هـ)، نقل السيّد المُجيز عن والده: أنّه كان أفقه من صاحب (الجواهر). له: (أنوار الفقاهة)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٢ /٣٣٩)

(٤) الشيخ محمّد مهدي بن محمّد الفتونيّ العامليّ النجفيّ (ت١١٨٣هـ)، نخبة الفقهاء والمحدّثين، وزبدة العلماء العاملين، له: (نتائج الأخبار)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١ /٣٦١)

(٥) السيّد زين العابدين بن جعفر الموسويّ الخوانساريّ (ت١٢٧٦هـ)، كان عالـمًا جليلًا، وسيّدًا نبيلًا، له: (حواشٍ على المعالم)، (شرح الزبدة)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٣ /٩٤)

(٦) السيّد محمّد باقر بن محمّد تقيّ الشفتيّ الرشتيّ الأصفهانيّ (ت١٢٦٠هـ)، كان عالـمًا ربانيًّا روحانيًّا، له: (مطالع الأنوار)، (تحفة الأبرار)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٢٣٨)

(٧) السيّد عبدالباقي بن محمّد حسين الخاتون آباديّ الحسينيّ (ت١٢٠٧هـ)، جليل القدر، عظيم الشأن، له: (الجامع). (ينظر تكملة أمل الآمل: ٣ /٢٢١)

والده الميرزا محمّد حسين[١]، عن العلّامة المجلسيّ رحمه الله.

(ح) وعنه، عن والده الميرزا زين العابدين الخوانساريّ، عن أبيه الميرزا أبي[٢] القاسم جعفر[٣]، عن والده السيّد حسين الخوانساريّ[٤]، بطرقه المذكورة في طرق الميرزا القمّيّ صاحب (القوانين)، فإنّه يروي عنه[٥]، عن المولى محمّد صادق[٦]، عن المجلسيّ رحمه الله.

[الطريق الثالث: السيّد مهدي القزوينيّ]

ومنهم: السيّد الإمام العلّامة المتبحِّر المصنِّف المكثِر المروِّج، السيّد مهدي القزوينيّ الحلّيّ النجفيّ قدس سره[٧]، عن عمّه العالم الربانيّ، ومَن ليس له في عصره المتأخّر ثاني، السيّد باقر صاحب (الصندوق والشباك) في الغريّ[٨]، عن السيّد بحر العلوم، بطرقه المعروفة، التي منها ما يرويه عن:

أستاذه الآقا البهبهانيّ، عن أبيه محمّد أكمل، عن المجلسيّ، عن أبيه التقيّ[٩]، عن

---

(١) السيّد محمّد حسين بن محمّد صالح الخاتون آباديّ الحسينيّ (ت١١٥١هـ)، صدر الفضلاء، وبدر العلماء، ونخبة الأتقياء. له: (حاشية اللمعة)، (المعالم)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٣٧٢)

(٢) في الأصل: (أبو).

(٣) السيّد أبو القاسم جعفر بن حسين الموسويّ الخوانساريّ (ت١٢٤٠هـ)، كان فقيهًا، رجاليًّا، أديبًا، له: (رسائل وتعليقات على كتب فقهيّة وحديثيّة). (ينظر تكملة أمل الآمل: ٦ /٣٢٠)

(٤) السيّد حسين بن جعفر الخوانساريّ (ت١١٩١هـ)، كان فقيهًا نحريرًا، محدِّثًا عظيمًا، له: (شرح زيارة عاشوراء)، (شرح دعاء أبي حمزة). (ينظر تكملة أمل الآمل: ٢ /٤٥٦)

(٥) أي: يروي الميرزا القمّيّ عن السيّد الخوانساريّ عن المولى محمّد صادق.

(٦) المولى محمّد صادق بن محمّد بن عبد الفتاح التنكابنيّ، وُلد عام (١٠٨٢هـ)، عالم فاضل، فقيه كامل، محدِّث تقيّ. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٤١٩)

(٧) السيّد مهدي بن حسن القزوينيّ الحلّيّ النجفيّ (ت١٣٠٠هـ)، صاحب الكرامات، سيّد الفقهاء، وسند العلماء، له: (فلك النجاة)، (مواهب الإفهام)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٦ /١٠٤)

(٨) السيّد باقر بن أحمد القزوينيّ النجفيّ، الشهير بـ(صاحب القبة والشبّاك) (ت١٢٤٦هـ)، ذو القوّة الربانيّة، والتسديدات الإلهيّة. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٢/٢٠٢)

(٩) المولى محمّد تقيّ بن مقصود عليّ الأصفهانيّ المجلسيّ، الشهير بـ(التقيّ المجلسيّ) (ت١٠٧٠هـ)،

شيخه البهائيّ[١]، عن أبيه الحسين بن عبد الصمد[٢]، عن شيخه الشيخ زين الدين الشهيد الثاني[٣]، عن عليّ بن عبد العالي الميسيّ[٤]، عن الشيخ المؤذّن[٥] الجزينيّ[٦]، عن المحقّق ضياء الدين عليّ[٧]، عن أبيه الشهيد الأول[٨]، عن فخر الدين[٩]، عن أبيه العلّامة[١٠]، عن

وحيد عصره، وفريد دهره له: (روضة المتّقين)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٣٠٤)

(١) الشيخ محمّد بن الحسين الحارثيّ العامليّ، الشهير بـ(بهاء الدين) (ت١٠٣٠هـ)، شيخ الطائفة في عصره، وشيخ الإسلام في مصره. له: (الزبدة)، (الحبل المتين)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١ /٣١٠)

(٢) الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثيّ العامليّ (ت٩٨٤هـ)، كان فقيهًا، متكلّمًا، أصوليًّا، شاعرًا، له: (دراية الحديث)، (الأربعين)، (الرسالة الطهماسبيّة)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١ /١٣٨)

(٣) الشيخ زين الدين بن نور الدين الجبعيّ العامليّ، الشهير بـ(الشهيد الثاني) (ت٩٦٥هـ)، كان أعجوبة زمانه في التحقيق، له: (الروض)، (الروضة)، (المسالك)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١ /١٧٢)

(٤) الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسيّ العامليّ (ت٩٣٨هـ)، العالم الجليل، الفاضل المحقّق، العابد الزاهد. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١ /٢٦٧)

(٥) في الأصل: (المأذن).

(٦) الشيخ محمّد بن محمّد بن محمّد بن داود المؤذّن الجزينيّ العامليّ، كان عالمًا، فاضلًا، جليلًا، نبيلًا، شاعرًا. (ينظر أمل الآمل: ١ /١٧٩)

(٧) الشيخ عليّ بن محمّد بن مكّي الجزينيّ العامليّ، الشهير بـ(ضياء الدين)، الفاضل العالم الجليل. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١ /٢٧٩)

(٨) الشيخ محمّد بن مكّي بن محمّد الجزينيّ العامليّ، الشهير بـ(الشهيد الأول) (ت٧٨٦هـ)، علّامة المتقدّمين، ورئيس المتأخّرين، له: (اللمعة)، (الدروس)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ١ /٣٣٣)

(٩) الشيخ محمّد بن الحسن ابن المطهّر الحلّيّ، الشهير بـ(فخر المحقّقين) (ت٧٧١هـ)، سلطان العلماء، ومنتهى الفضلاء، له: (إيضاح الفوائد)، (الرسالة الفخريّة)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٤ /٤٥٩)

(١٠) الشيخ الحسن بن يوسف ابن المطهّر الحلّيّ، الشهير بـ(العلّامة الحلّيّ) (ت٧٢٦هـ)، كان متكلّمًا، فقيهًا، أصوليًّا، رجاليًّا، صنّف في كلّ علم؛ منها: (التذكرة)، (القواعد). (ينظر تكملة أمل الآمل: ٢ /٤٢١)

المحقِّق صاحب (الشرائع)[١]، عن فخار بن معدّ[٢]، عن شاذان القمّيّ[٣]، عن عماد الدين الطبريّ[٤]، عن أبي عليٍّ[٥]، عن أبيه شيخ الطائفة الشيخ الطوسيّ رحمه الله[٦]، عن الشيخ المفيد[٧]، عن الشيخ الصدوق ابن بابويه[٨].

(ح) وعن الشيخ المفيد، عن جعفر بن قولويه[٩]، عن ثقة الإسلام الكلينيّ[١٠].

---

(١) الشيخ جعفر بن الحسن بن يحيى الهذلـيّ الحلّيّ، الشهير بـ(المحقِّق الحلّيّ) (ت٦٧٦هـ)، المحقِّق بقول مطلق، شيخ الشيعة، ومُحيي الشريعة. له: (المعتبر)، (الشرائع)، وغيرها . (ينظر تكملة أمل الآمل: ٢ /٢٦٤)

(٢) السيّد فخار بن معدّ بن فخار الموسويّ الحائريّ (ت٦٣٠هـ)، إمام الفقهاء والنسّاب والأدباء. له: (الردّ على الذاهب إلى تكفير أبي طالب). (ينظر تكملة أمل الآمل: ٤ /٢٠٢)

(٣) الشيخ شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمّيّ، العالم الفقيه الجليل المعروف. له: (إزاحة العلّة)، (المناقب). (ينظر تكملة أمل الآمل: ٣ /١٤٧)

(٤) الشيخ محمد بن علـيّ بن محمّد الطبريّ الآملـيّ، العالم النبيل، والمحدِّث الجليل، له: (بشارة المصطفى)، (الزهد والتقوى)، (الفرج)، وغيرها. (ينظر أمل الآمل: ٢ /٢٣٤)

(٥) الشيخ حسن بن محمّد بن الحسن الطوسـيّ، كان عالـمًا فاضلًا، فقيهًا جليلًا، محدِّثًا نبيلًا، له: (الأمالي)، (شرح النهاية)، وغيرها. (ينظر: أمل الآمل: ٢ /٧٦)

(٦) الشيخ محمّد بن الحسن الطوسـيّ، الشهير بـ(شيخ الطائفة) (ت٤٦٠هـ)، انتهت إليه رئاسة الإماميّة بزمانه. له: (تهذيب الأحكام)، (الاستبصار)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٤ /٤٥١)

(٧) الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان التلعكبريّ البغداديّ، الشهير بـ(الشيخ المفيد) (ت٤١٣هـ)، انتهت إليه رئاسة الإماميّة بوقته، له: (المقنعة)، (الإرشاد)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /١٤٠)

(٨) الشيخ محمّد بن علـيّ ابن بابويه القمّيّ، الشهير بـ(الشيخ الصدوق) (ت٣٨١هـ)، المولود بدعاء الحجّة، وجه الطائفة وفقيهها، له: (الفقيه)، (الخصال)، (المقنع)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٣٠)

(٩) الشيخ جعفر بن محمّد ابن قولويه القمّيّ، الشهير بـ(ابن قولويه) (ت٣٦٩هـ)، كلّ ما يصفه الناس به من كونه ثقةً وفقيهًا فهو فوقه، له: (كامل الزيارات)، وغيره. (ينظر أمل الآمل: ٢ /٥٥)

(١٠) الشيخ محمّد بن يعقوب الكلينيّ الرازيّ البغداديّ، الشهير بـ(الشيخ الكلينيّ) (ت٣٢٩)، ثقة الإسلام، كان أوثق أهل زمانه وأثبتهم في الحديث، له: (الكافي)، وغيره. (ينظر التكملة: ٥ /١٨٦)

بطرقهم[١] المذكورة في أوّل إسنادهم وفي مشيختهم، المتّصلة بأهل العصمة.

(وح) وعنه[٢]، عن السيّد العالم العلّامة، السيّد محمّد تقيّ القزوينيّ[٣]، عن مشايخه الأربع:

أولهم: السيّد محمّد المجاهد صاحب (المفاتيح) و(المناهل)[٤]، عن والده صاحب (الرياض)، عن:

الميرزا عبد الباقي بن المير محمّد حسين الخواتون آباديّ إمام الجمعة بأصفهان، وعن[٥] المحقّق البهبهانيّ، والشيخ يوسف البحرانيّ.

وثانيهم: الفاضل الكامل الميرزا عليّ رضا خان اليزديّ[٦]، عن الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء).

ثالثهم: السيّد الإمام العلّامة السيّد عبد الله ابن السيّد محمّد رضا الشبريّ صاحب (جامع الأحكام) وغيره[٧] عن:

الشيخ كاشف الغطاء، والشيخ أسد الله صاحب (المقابيس)[٨]، والسيّد صاحب

---

(١) أي بطرق الكلينيّ، وابن قولويه، والصدوق، والمفيد، والطوسّي، وغيرهم.

(٢) أي: وعن السيّد مهدي القزوينيّ.

(٣) السيّد محمّد تقيّ بن محمّد مؤمن القزوينيّ تُوفي بعد (١٢٦٠هـ)، من أجلّاء العلماء وأعاظم الفقهاء، له: (حاشية على الرياض)، (برهان العصمة)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٣٠٨)

(٤) السيّد محمّد بن عليّ بن محمّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ، الشهير بـ(السيّد المجاهد) (ت١٢٤٢هـ)، علّامة العلماء، وسيّد الفقهاء. له: (المفاتيح)، (المناهل)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٥ /٥٣)

(٥) أي: يروي صاحب (الرياض) عن الخاتون آباديّ، والبهبهانيّ، والبحرانيّ.

(٦) لعلّه: الشيخ عليّ رضا بن إبراهيم اليزديّ تُوفّي بعد (١٢٥٩هـ)، كان فقيهًا، عالمًا، جليلًا، له: (مدارس الأحكام)، (معتمد الطالبين). (ينظر تراجم الرجال: ٢ /٢٤٠)

(٧) السيّد عبد الله بن محمّد رضا الحسينيّ الكاظميّ، الشهير بـ(السيّد شبّر) (ت١٢٢٠هـ)، له: (جامع المعارف والأحكام)، (شرح المفاتيح) وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٣ /٣٣١)

(٨) الشيخ أسد الله بن إسماعيل التستريّ الكاظميّ (ت١٢٣٤هـ)، أستاذ الأساطين، وشيخ المحقّقين، له:

(الرياض)، وهم جميعًا عن:

المحقِّق البهبهانيّ، عن والده، عن العلّامة المجلسيّ رحمه الله، بطرقه المذكورة في أول (أربعينه)، وآخر (بحاره).

وقد أجزتُ له دام بقاه أن يرويَ عنّي إجازةً بحقّ روايتي عن هؤلاء العلماء المذكورين، بطرقهم إلى مشايخهم المثبّتة أسماؤهم في المواطن المألوفة، والمواضع المعروفة، جميعَ ما تقدّم من الكتب والأخبار والآثار، وكذلك جميع ما برز منّي في قالب التصنيف والتأليف، وما للمشايخ من المصنَّفات والفتوى التي صحّت نسبتها إليهم، فليروِ[1] عنّي دام توفيقه بالإجازة عنهم لمن شاء وأحبّ، عاملًا بما اعتبره أهل الدراية في الرواية سالكًا طريق الاحتياط؛ ليفوز بالنجاة والهداية.

حرّره الأحقر
حسن ابن العلّامة السيّد الهادي،
المشتهر بـ(السيّد حسن صدر الدين)،
في ٢٥ من ذي القعدة سنة (١٣٤٧) هجريّة
(الختم الشريف)

(المقابيس)، (رسالة الحقيقة الشرعيّة)، وغيرها. (ينظر تكملة أمل الآمل: ٢ /١٦١)

(١) الأصل: (فاليروي).

المصادر والمراجع

١. الإجازة الكبيرة: السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ه)، مع تعليقات السادة بحر العلوم، والزنجانيّ، والجلاليّ، تحقيق: الشيخ عبد الله دشتي، مطبعة عمران، منشورات مكتبة العلّامة المجلسيّ، قم المقدّسة، ط١، ١٤٣٤ه.

٢. أمل الآمل: الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤ه)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.

٣. بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات: السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ه)، تحقيق: محمّد حسين النجفيّ، المطبوعة ضمن: كتاب شيعة، العدد ٧ و٨، ١٣٩٢ه ش.

٤. تراجم الرجال: السيّد أحمد الحسينيّ، انتشارات دليل ما، قم المقدّسة، ط١، ١٤٢٢ه.

٥. تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ه)، تحقيق: الدكتور حسين محفوظ وعبد الكريم الدبّاغ وعدنان الدبّاغ،، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت.

٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الآقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩ه)، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ه.

٧. شرح البداية في علم الرواية: الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ه)، تحقيق: السيّد محمّد رضا الجلاليّ، منشورات ضياء الفيروزآباديّ،قم المقدّسة، ط١، ١٣٩٠ ه ش.

٨. مجموعة آثار النجم آباديّ: أبو الفضل النجم آباديّ (ت ١٣٦١ه)، تحقيق: مؤسّسة آية الله البروجرديّ بقم المقدّسة، ط١، ١٤٢١ه.

٩. نهاية الدراية: السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ه)، تحقيق: الشيخ ماجد الغرباويّ، منشورات المشعر.

البَابُ الثَّالِثُ

نصوص محققة

البيان البديع

في أن محمد بن إسماعيل المبدوء به في أول أسانيد الكافي هو ابن بزيع

تأليف

السيد حسن الصدر الكاظمي

A Unique Report

That Muhammad Ibn Ismail at the beginning of Al-Kafi's Chain of Reporters is Ibn Bazi`

Written by: Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kazimi

تحقيق

عمار السيد مجتبى آل يوشع الموسوي

الحوزة العلمية - النجف الأشرف

العراق

Manuscript Editing By:

Ammar Al-Sayed Mujtaba Al-Yusha Al-Mousawi

The Islamic Seminary - Najaf

Iraq

الملخّص

رسالة البيان البديع خصّصها المرحوم السيّد حسن الصدر لإثبات كون محمّد بن إسماعيل المبدوء به في (الكافي) هو ابن بزيع دون غيره ممّن يشترك معه في الاسم، وقد عقد قبل الشروع في ذكر الأدلّة ثماني مقدّمات مهمّة دخيلة في قبول أدلّته، ثمّ جعل الرسالة بعد ذلك في مقامين:

الأوّل: كونه ابن بزيع، واستدلّ عليه بتسع أدلّة؛ منها: تحديده لسنة وفاته، وشهرته، ورواية الكلينيّ عن طبقته.

ثمّ أكمل ذلك بذكر رسالة لبعض الأعلام ومناقشتها، وأردفها بمناقشة أخرى لرسالة خطيّة كانت عنده في نفس الموضوع للشيخ محمّد بن جابر العامليّ.

أمّا المقام الثاني: فخصّصه لنفي غير ابن بزيع ممّن يُحتمل كونه هو المبدوء به في (الكافي)؛ فذكر أوّلًا مقدّمة تناولت تعداد المشتركين في الاسم - غير ابن بزيع -، تلتها فصول ثلاثة تحدّث فيها المرحوم السيّد حسن الصدر عن استبعاد كلٍّ من: البرمكيّ، النيسابوريّ البندقيّ، الزعفرانيّ.

Abstract

The treatise (A Unique Report) written by Sayed Hasan Al-Sadr distinguishes Muhammad ibn Ismail who comes at the beginning of some of the chain of reporters in Al-Kafi as Ibn Bazi`. The author puts forward eight critical introductions which are intrusive to the evidence he uses. After, he makes the study two parts.

The first: The nine pieces of evidence that prove Muhammad ibn Ismail is Ibn Bazi'. The evidence includes research on the year of his death, his legacy, and Al-Kulayni's narration from his generation. Then he completes this part by mentioning and discussing a treatise written by a notable scholar. He then supplements it with another discussion of a written treatise on the same subject by Al-Sheikh Muhammad bin Jaber Al-Amili.

In the second part, the author negates other reporters that might be Muhammad ibn Ismail who is the beginning of Al-Kafi's chain. He first mentions an introduction that shows the possible figures and follows it up with three chapters in which the late Sayed Hassan Al-Sadr refutes that he (Muhammad ibn Ismail who comes at the beginning of the chain) is Al-Barmaki, Al-Nisaburi Al-Banduqi, or Al-Zafarani.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدّمة

العلّامة السيّد حسن صدر الدين الكاظميّ من الأعلام المبرّزين، ومن مشايخ الإجازة، ترك مؤلّفات كثيرة ومتنوّعة، لذا حظيت سيرته بفسحة طيّبة من الذياع والانتشار، خاصّة في سيرته التي أُودعت في مقدّمات كتبه التي حُقِّقت، لذا آثرنا الاختصار في سيرته التي أعددناها في هذه المقدّمة.

المؤلِّف

اسمه ونسبه ولقبه:

هو السيّد حسن - صدر الدين أبو محمّد - ابن السيّد العلّامة هادي ابن السيّد محمّد عليّ الملقّب بـ(سيّد العلماء)، يصل نسبه الشريف إلى السيّد إبراهيم الأصغر الملقّب بالمرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام[١]، لُقِّبَ بـ(صدر الدين) أو بـ(الصدر)؛ نسبةً إلى عمِّ أبيه السيّد صدر الدين العامليّ[٢].

مولده ومسيرته العلميّة:

وُلِدَ السيّد الصدر في مدينة الكاظميّة المقدّسة سنة (١٢٧٢هـ)[٣]، وأسرته من الأُسر العلميّة الشهيرة في العراق، وإيران، ولبنان[٤].

تلقّى السيّد حسن الصدر علومه في أكثر من مكان، وعلى يد أكثر من عالم، فكانت

(١) ينظر تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر: ١/ ١١٤ .

(٢) ينظر الكرام البررة: الطهرانيّ: ٢/ ٦٦٨ .

(٣) ينظر بُغية الراغبين: العاملّي: ١/ ٢٨٩ .

(٤) ينظر رسالة في مصنّفات السيّد حسن صدر الدين (مقدّمة التحقيق): السيّد حسن الصدر: ١١.

محطّته العلميّة الأولى في الكاظميّة المقدّسة دارسًا فيها المقدّمات بإشراف والده السيّد هادي الصدر، ثمّ انتقل إلى مدينة النجف الأشرف سنة (١٢٩٠هـ) فكانت محطّته الثانية ملازمًا لعددٍ من العلماء، من أهمّهم أستاذه الميرزا الشيرازيّ الكبير، ولمّا انتقل الأخير إلى سامراء انتقل معه السيّد الصدر مع نخبة من أعلام حوزته سنة (١٢٩١هـ)، وهي محطّته الثالثة، ورجع إلى النجف الأشرف ثمّ إلى سامراء مرّة أخرى، و بعد وفاة أستاذه الشيرازيّ الكبير عاد إلى الكاظميّة المشرّفة سنة (١٣١٤هـ)، وبقي فيها امتثالًا لأمر والده[١]، وهي محطّته الأخيرة .

وفاته:

تُوفّي السيّد الصدر في دار نجله القاطن في محلّة (الجعيفر) ببغداد، عن عمر (٨٢) سنة، الموافق لسنة (١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م)، وكان لوفاته أثر كبير في قلوب الناس، فشُيِّعَ تشييعًا مهيبًا، وبحضور الملك (غازي)، ووزرائه، وموظّفي الحكومة الكبار، والأعيان، ودُفن رحمه الله في الصحن الكاظميّ الشريف جنب والده على يمين باب المراد[٢].

مؤلّفاته:

تجاوزت مؤلَّفات السيّد الصدر المائة مؤلَّف[٣]، و تنوّعت ما بين الموسوعات الكبرى، إلى الرسائل العلميّة الصغيرة، أشهرها: (تكملة أمل الآمل)، (تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام)، (نهاية الدراية في الحديث)، وغيرها، وقد صنع السيّد الصدر رسالةً عرّف عِبرها بمصنَّفاته التي دوّنها لغاية سنة (١٣٣٨هـ) ففيها ما يغني عن مراجعة غيرها من المصادر[٤].

---

(١) ينظر كشف الظنون عن خيانة المأمون (المقدّمة): السيّد حسن الصدر: ٢٢ .

(٢) ينظر: بغية الراغبين: ١/ ٣٣٧، ٣٣٨، و ٣٩٧، رسالة في مصنّفات السيّد الصدر (مقدّمة التحقيق): ٣٧، ٣٨.

(٣) ينظر الأعلام للزركلّي: ٢ / ٢٢٤ .

(٤) حُقّقت هذه الرسالة مع استدراك عليها ونُشرت سنة ٢٠٢٢م من قِبل مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة

قصة التحقيق

كنتُ في يوم من الأيام في مذاكرة مع بعض الزملاء الأعزّاء في كتاب (أصول الكافي) لثقة الإسلام الشيخ محمّد بن يعقوب الكلينيّ، وقد لفتَ نظرنا سند إحدى الروايات التي ابتدأ فيها ثقة الإسلام براوٍ اسمه (محمّد بن إسماعيل)، ففتحنا هذا الملف الرجاليّ على طاولة البحث، وراجعنا بعض كلمات الأعلام بهذا الصدد، وكان احتمال كونه ابن بزيع مستبعَدًا؛ لاختلاف الطبقة، لكن بعض الزملاء لم يرتضِ ذلك، وقال بإمكان لقاء الكليني مع ابن بزيع، وأنّ الأمر يحتاج إلى متابعة، وما كنتُ أتصور أنّ أحدًا من الرجاليّين يقول بذلك؛ لاختلاف الطبقة واستبعدتُه أشدّ الاستبعاد، وانتهى الأمر بعدم الاتفاق على شيء.

وفي يوم من الأيام كنتُ أبحث عن حكمِ لبس السواد فقهيًّا، وقد عثرتُ في معرض الكتاب الدوليّ المقام في النجف الأشرف على رسالة للسيّد حسن الصدر قدس سره عن مسألة لبس السواد، فوجدت في مقدّمتها ذكرًا لبعض مؤلَّفات السيّد الصدر قدس سره، وفيها «رسالة البيان البديع في أنّ محمّد بن إسماعيل المبدوء به في أسانيد الكافي هو ابن بزيع»، فأُصِبتُ بالدهشة، وكنت أتمنى العثور عليها؛ لمعرفة وجه ذلك.

فسألت شيخنا المحقّق القدير الأستاذ الشيخ مسلم الرضائيّ دام عطاؤه عن الرسالة المذكورة؛ لما أعرفه عنه من خبرة في هذا المجال، فأطلعني مشكورًا على صورتها المخطوطة إجمالًا، واشترط عليَّ السعيَ في تحقيقها والاطلاع التفصيليّ عليها، فاستثقلتُ ذلك، لكن ما دعاني إلى الموافقة امتثال أمره، والشوق إلى معرفة دليل السيّد حسن الصدر قدس سره، فتوكّلتُ على الله تعالى وشرعت في تحقيقها.

لقد كانت هذه المحاولة هي الأولى للغوص في عالم تحقيق المخطوطات، فلذا كانت شاقة جدًّا، ومضافًا إلى ذلك حصلت بعض الموانع والمكدِّرات أدت إلى توقّف العمل عن مراجعتها وإكمال استخراج مصادرها، لا سيّما غير المتوفر منها في مكتبة أهل البيت الإلكترونية.

وبعد مدّة ليست بالقليلة طلبت إدارة مجلّة الخزانة الموقّرة مراجعتها لطباعتها في ملف خاصّ بتراث المرحوم السيّد حسن الصدر قدس سره، لكن الانشغال وتشتّت البال منع من الامتثال لطلبهم، إلّا أنّ لطف الله تعالى قيّض لي الأخ الحبيب اللبيب والصديق الفاضل

السيّد محمود الياسريّ دام توفيقه؛ لمراجعتها وإكمال ما فاتني من مصادرها خصوصًا الربع الأخير منها، ثمّ قمت بعد ذلك بمراجعة سريعة للعمل بعد انقطاع دام لأكثر من أربع سنين، فكانت هذه الرسالة الماثلة بين يديك عزيزي القارئ.

فلسماحة السيّد المحمود ولإدارة مجلّة الخزانة ولشيخنا الرضائيّ من قبلُ خالصُ الشكر والامتنان.

نُسخ الرسالة:

كان الاعتماد في تحقيق هذه الرسالة على ثلاث نسخ خطيّة، وهي بحسب الأهميّة:

الأولى: نسخة مصوّرة بخطّ المؤلِّف تقع في ٣٣ صفحة، مختلفة الأسطر، تاريخ إنهائها (١٥صفر ١٣٣٨هـ) في بلد الكاظمين عليهما السلام، وقد أسميناها بـ(الأصل)؛ معتمديها متنًا للرسالة.

الثانية: نسخة مصوّرة مستنسخة عن نسخة الأصل، مجهولة الناسخ خالية من تاريخ النسخ، تقع في ٤١ صفحة، عدد أسطرها ١٧سطرًا، وُضعت عنوانات الفصول باللون الأحمر، في آخرها استدراك بخطّ المؤلِّف لبعض المطالب، وقد أسميناها بـ(خ).

الثالثة: نسخة مصوّرة لمسوّدة بخطّ المؤلِّف، تقع في ٣٢ صفحة، مختلفة الأسطر، وأسميناها بـ(س).

منهجيّة التحقيق

١. تنضيد النسخة الأصل، ومقابلة المنضّد عليها لتلافي ما قد يقع من سهو في أثناء التنضيد، ثمّ مقابلة النسخة (خ) على الأصل والإشارة إلى الاختلافات بين النسختين في الهامش، سوى عبارات التسليم؛ فقد تمّ إثبات أغلبها من نسخة (خ) دون الإشارة إلى ذلك.

٢. مقابلة النسخة (س) على الأصل، وبعد الاطلاع على اختلافاتٍ كثيرة فيها خاصّة في أوّلها، لذا لم تُعتمد إلّا في موارد معيّنة اقتضتها ضرورة ضبط النصّ، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

٣. الاعتماد في ضبط النصّ على منهج التصويب في المتن، بإثبات المناسب للسياق من النسخة (خ) أو (س)، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

٤. تصحيح بعض الاشتباهات اللغويّة والإملائيّة - وهي قليلة - دون الإشارة إليها في الهامش، سوى ما كان منها بتبديل كلمة فيشار إليه، وكذلك إتمام بعض الكلمات بإضافة ما يتمّها بين معقوفين دون الإشارة إليه في الهامش.

٥. جعل النصوص المنقولة نصًّا من دون تغيير بين قوسي تنصيص « »، وأمّا النصوص المنقولة باختلاف فجُعلت بين قوسين هلاليّين ( ).

٦. تخريج النصوص والأقوال المحكيّة من مصادرها المصرّح بها، وأمّا التي لم يُصرَّح بها فكان تخريجها من المصادر التي ذكرتها، كما أنّ هناك بعض المصادر التي ذكرها المؤلِّف لم أقف عليها فأشرتُ إلى عدم العثور عليها بحسب المصادر المتيسّر الوصول إليها.

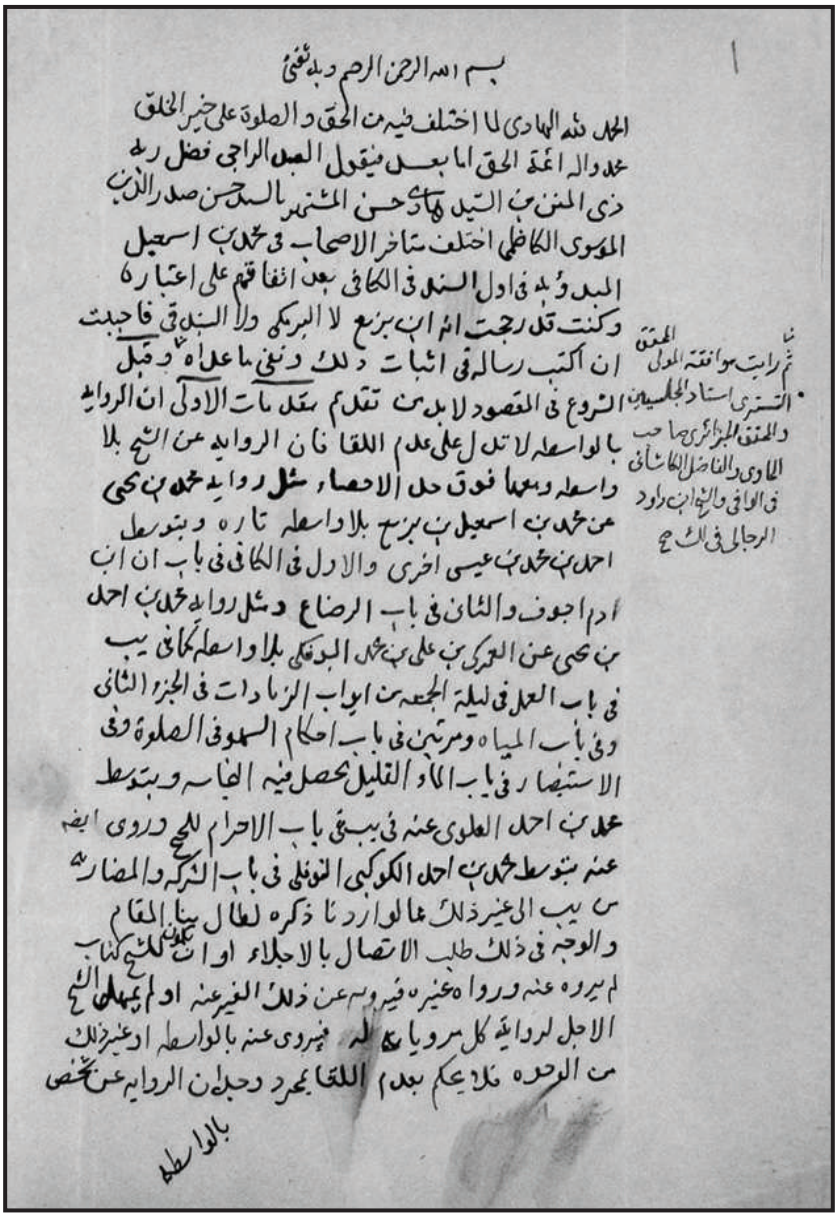
٧. شرح بعض الكلمات التي هي بحاجة إلى بيان في الهامش، ولذات السبب أُدرجت بعض التعليقات الضروريّة على بعض الموارد.

٨. ترجمة بعض الأعلام الوارد ذكرهم في المتن.

٩. وضع عددٍ من العناوين لبعض المطالب؛ تسهيلًا للمُطالِع والباحث، ووضعها بين معقوفين دون الإشارة إليها في الهامش.

صور أول النسخ الخطيّة المُعتَمدة وآخرها



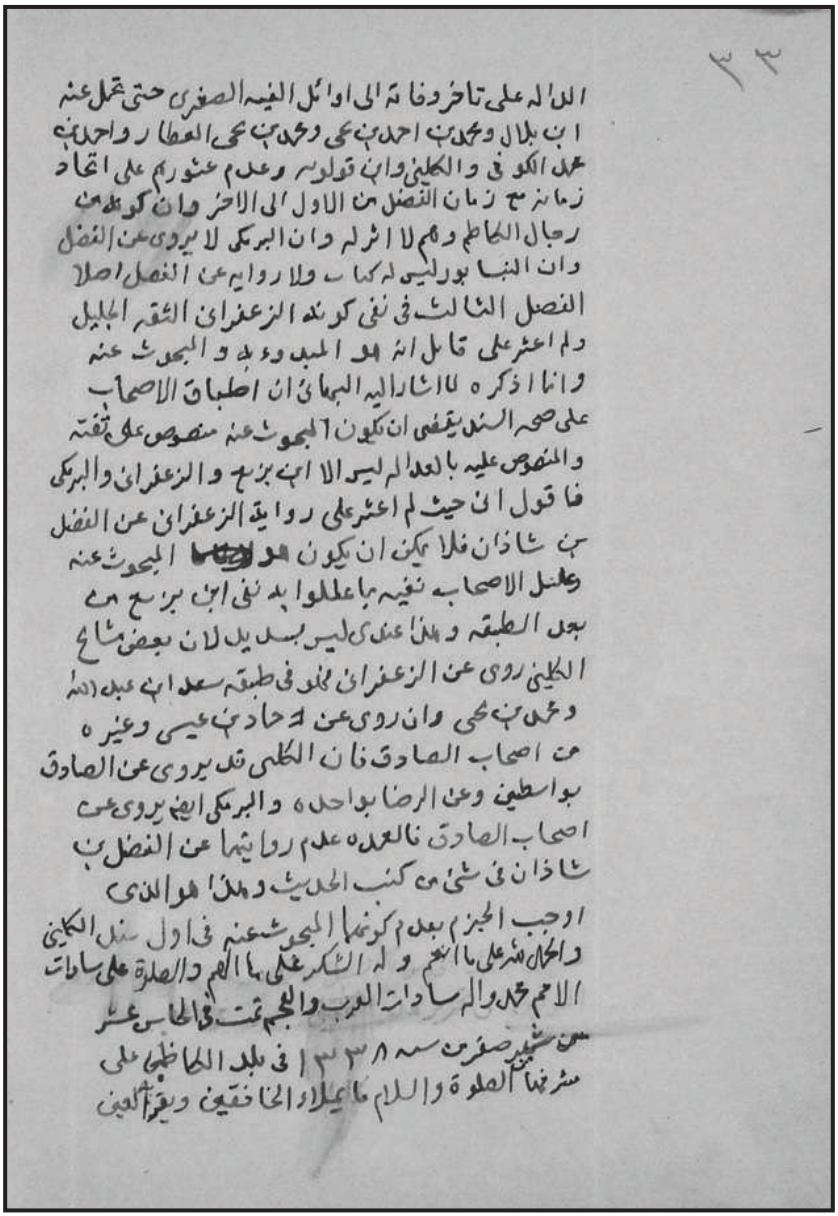


بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الهادي لما اختلف فيه من الحق والصلوة على خير الخلق محمد وآله ائمة الحق اما بعد فيقول العبد الراجي فضل ربه غني المنن بن السيد هادي حسن المشتهر بالسيد حسن صدر الدين الموسوي الكاظمي اختلف متاخر الاصحاب في محمد بن اسمعيل المبدوء به في اول السند في الكافي بعد اتفاقهم على اعتباره وكنت قد رجحت انه ابن بزيع لا البرمكي ولما السند في فاجبت ان اكتب رسالة في اثبات ذلك ودعني ما عداه وقبل الشروع في المقصود لابد من تقديم مقدمات الاولى ان الروايه بالواسطه لا تدل على عدم اللقاء فان الروايه عن الشيخ بلا واسطه وبعدها فوق حد الاحصاء مثل روايه محمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع بلا واسطه تاره وبتوسط احمد بن محمد بن عيسى اخرى والاول في الكافي في باب ان الامام اجوف والثاني في باب الرضاع ومثل روايه محمد بن احمد بن يحيى عن العمركي بن علي بن عمر البوفكي بلا واسطه كما في باب العلل في ليلة الجمعه من ابواب الزيادات في الجزء الثاني وفي باب المياه ومرتين في باب احكام السهو في الصلوة وفي الاستبصار في باب الماء القليل يحصل فيه النجاسه وبتوسط محمد بن احمد العلوي عنه في بعض باب الاحرام للحج وروى ايضا عنه بتوسط محمد بن احمد الكوفي النوفلي في باب الشركه والمضاربه من ابواب الى غير ذلك مما اوردنا ذكره لطال بنا المقام والوجه في ذلك طلب الاتصال بالاجلاء او انه لكثرة كتاب لم يروه عنه ورواه غيره فيروي عن ذلك الغير عنه او لم يهمل الشيخ الاجل لروايه كل مروياته له فيروي عنه بالواسطه او غير ذلك من الوجوه فلا يعلم بعدم اللقاء بمجرد وجدان الروايه عن شخص بالواسطه

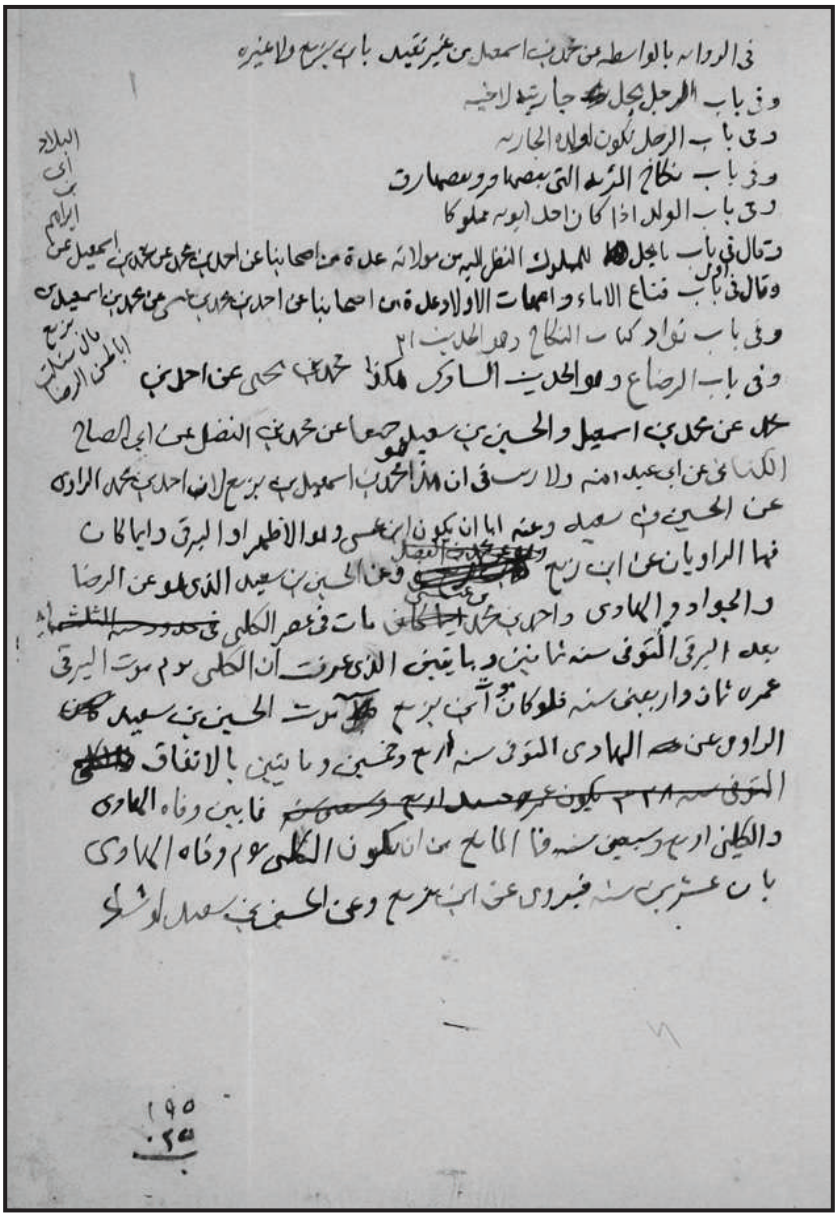
ثم رايت موافقة المحقق التستري استاد المجلسيين والمحقق الجزائري صاحب الحاوي والفاضل الكاشاني في الوافي والشهيد ابن داود الرجالي في الك ج

الصفحة الأولى من نسخة الأصل

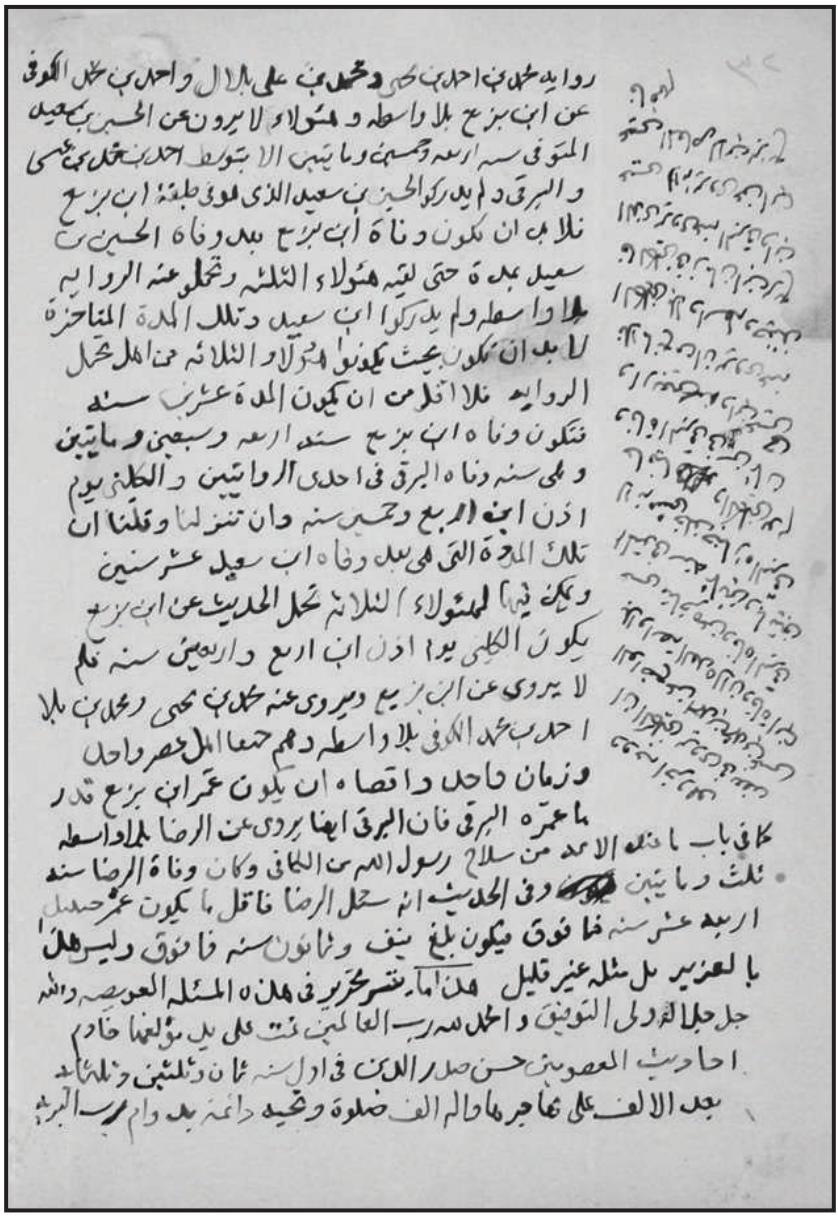


الدالة على تاخر وفاته الى اوائل الغيبة الصغرى حتى تحمل عنه
ابن بلال ومحمد بن احمد بن علي ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن
عبد الله الكوفي والكليني وابن قولويه وعدم عثورهم على اتحاد
زمانه مع زمان الفضل من الاول الى الاخر وان كونه من
رجال الخاطم ولهم لا اثر له وان البرقي لا يروي عن الفضل
وان النيسابوري ليس له كتاب ولا رواية عن الفضل اصلا
الفصل الثالث في نفي كونه الزعفراني الثقة الجليل
ولم اعثر على قائل انه هو المبدوء به والمبحوث عنه
وانما اذكره لما اشار اليه البهائي ان اطباق الاصحاب
على صحة السند يقتضي ان يكون المبحوث عنه منصوص على ثقته
والمنصوص عليه بالعدالة ليس الا ابن بزيع والزعفراني والبرقي
فاقول ان حيث لم اعثر على رواية الزعفراني عن الفضل
بن شاذان فلا يمكن ان يكون هو المبحوث عنه
وعلل الاصحاب نفيه باعللوا به نفي ابن بزيع من
بعد الطبقة وهذا عندي ليس بسديد لان بعض مشايخ
الكليني روى عن الزعفراني فهو في طبقة سعد ابن عبد الله
ومحمد بن يحيى وان روى عن حماد بن عيسى وغيره
من اصحاب الصادق فان الكليني قد يروي عن الصادق
بواسطتين وعن الرضا بواحدة والبرقي ايضا يروي عن
اصحاب الصادق فالعمدة عدم روايتهما عن الفضل بن
شاذان في شئ من كتب الحديث وهذا هو الذي
اوجب الجزم بعدم كونهما المبحوث عنه في اول سند الكليني
والحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والصلاة على سادات
الامم محمد واله سادات العرب والعجم تمت في الخامس عشر
من شهر صفر من سنة ١٣٣٨ في بلد الخاطمي على
مشرفها الصلوة والسلام ما يملاء الخافقين ويقر العين

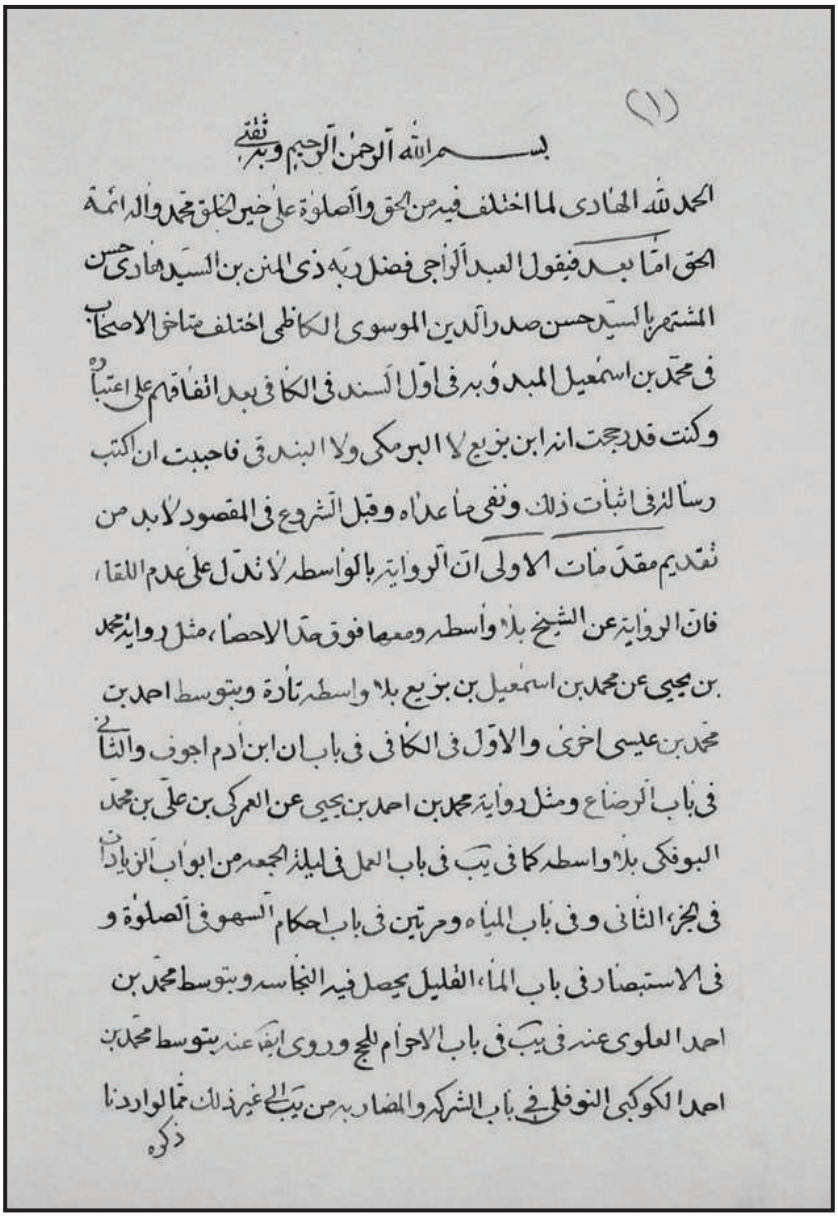
الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل



الصفحة الأولى من نسخة (س)



الصفحة الأخيرة من نسخة (س)

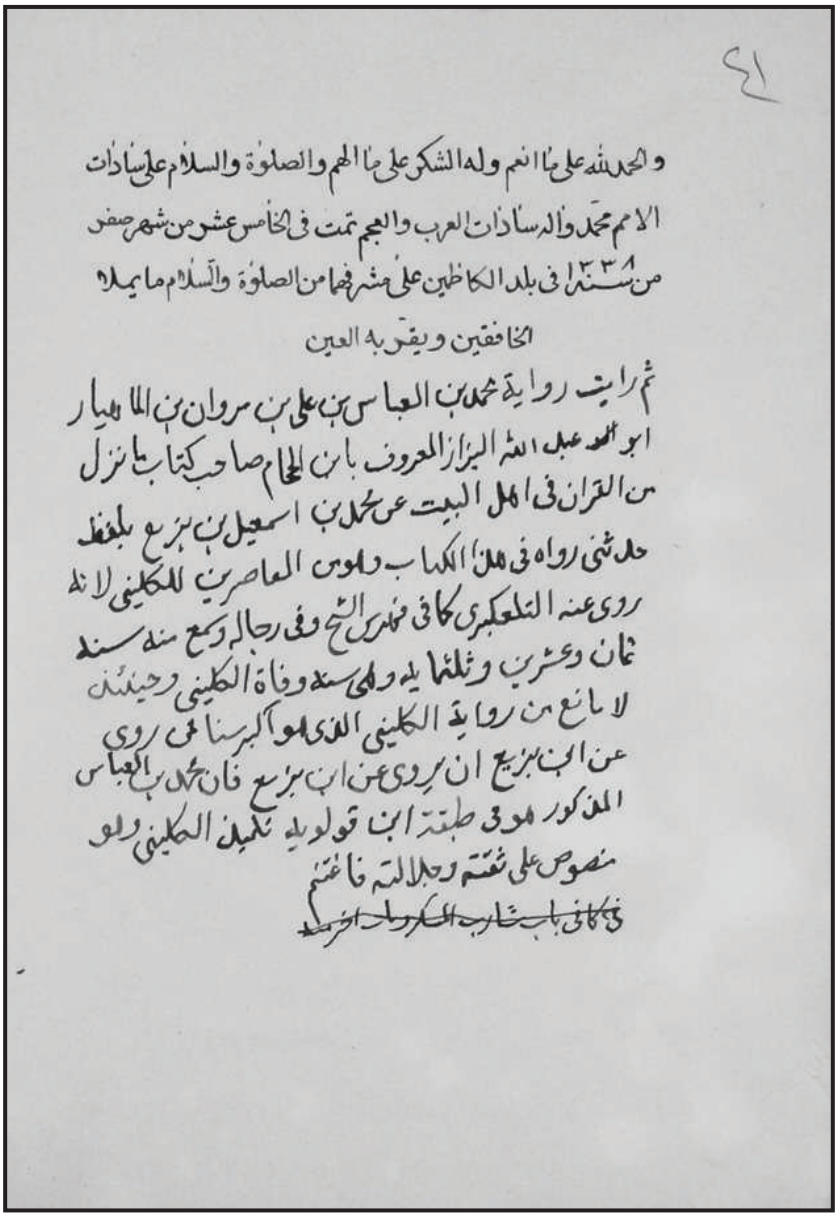


(١)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الهادي لما اختلف فيه من الحق والصلوة على خير الخلق محمد وآله ائمة الحق اما بعد فيقول العبد الراجي فضل ربه ذي المنن بن السيد هادي حسن المشتهر بالسيد حسن صدر الدين الموسوي الكاظمي اختلف مشايخ الاصحاب في محمد بن اسمعيل المبدوء به في اول السند في الكافي بعد اتفاقهم على اعتباره وكنت قد رجحت انه ابن بزيع لا البرمكي ولا البندقي فاجبت ان اكتب رسالة في اثبات ذلك ونفي ما عداه وقبل الشروع في المقصود لا بد من تقديم مقدمات الاولى ان الرواية بالواسطة لا تدل على عدم اللقاء فان الرواية عن الشيخ بلا واسطة ومعها فوق حد الاحصاء مثل رواية محمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع بلا واسطة نادرة وبتوسط احمد بن محمد بن عيسى اخرى والاول في الكافي في باب ان ابن آدم اجوف والثاني في باب الرضاع ومثل رواية محمد بن احمد بن يحيى عن العركي بن علي بن محمد البوفكي بلا واسطة كما في يب في باب العمل في ليلة الجمعة من ابواب الزيادات في الجزء الثاني وفي باب المياه ومرتين في باب احكام السهو في الصلوة وفي الاستبصار في باب الماء القليل يحصل فيه النجاسة وبتوسط محمد بن احمد العلوي عنه في يب في باب الاحرام للحج وروى ايضا عنه بتوسط محمد بن احمد الكوكبي النوفلي في باب الشركة والمضاربة من يب الى غير ذلك مما لو اردنا ذكره

الصفحة الأولى من نسخة (خ)



والحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والصلوة والسلام على سادات
الامم محمد والسادات العرب والعجم تمت في الخامس عشر من شهر صفر
من سنة ١٣٣٨ في بلد الكاظمين على مشرفها من الصلوة والسلام ما يملأ
الخافقين ويقر به العين

ثم رايت رواية محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار
ابو احمد عبد الله البزاز المعروف بابن الحجام صاحب كتاب ما نزل
من القران في اهل البيت عن محمد بن اسمعيل بن بزيع بلفظ
حدثني رواه في هذا الكتاب وهو من المعاصرين للكليني لانه
روى عنه التلعكبري كما في فهرس الشيخ وفي رجاله وسمع منه سنة
ثمان وعشرين وثلثمايه وهي سنة وفاة الكليني وحينئذ
لا مانع من رواية الكليني الذي هو اكبر سنا ممن روى
عن ابن بزيع ان يروي عن ابن بزيع فان محمد بن العباس
المذكور هو في طبقة ابن قولويه تلميذ الكليني وهو
منصوص على ثقته وجلالته فاغتنم
في كافي باب شارب الخمر ولد الزنا

الصفحة الأخيرة من نسخة (خ)

هذا كتابٌ سمّيناه:

البيان البديع

في أنّ محمّد بن إسماعيل المبدوء به في أوّل أسانيد (الكافي) هو ابن بزيع[١].

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي

الحمد لله الهادي لما اختُلف فيه من الحقّ، والصلاةُ على خير الخلق محمّدٍ وآله أئمّة الحقّ.

أمّا بعدُ:

فيقول العبدُ الراجي فضلَ ربِّه ذي المنن، ابن السيّد العلّامة الهادي[٢] حسن، المشتهر بالسيّد حسن صدر الدين الموسويّ الكاظميّ: اختلف متأخّرُ الأصحاب[٣] في محمّد بن إسماعيل المبدوء به في أوّل السند في (الكافي) بعد اتّفاقهم على اعتباره، وكنتُ قد رجّحت أنّه ابن بزيع لا البرمكيّ ولا البندقيّ، فأحببتُ أن أكتب رسالةً في إثبات ذلك ونفي ما عداه.

(ثمّ رأيتُ موافقة المولى المحقّق التستريّ[٤] أُستاذ المجلسيَّين، والمحقّق الجزائريّ

---

(١) العبارة بتمامها غير موجودة في (خ) و(س).

(٢) في الأصل و(خ): (ابن السيّد هادي)، وما أثبتناه من (س)، أقول: ما صنعه المصنّف من تقديم اسم أبيه على اسمه جدير بالثناء والاعتبار، وليس ذلك بعجيب على مثل المصنّف في توقير أبيه وعدم التقدّم عليه حتى في كتابة الاسم.

(٣) ينظر: مشرق الشمسين: الشيخ البهائيّ: ٢٧٤-٢٧٦ وما بعدها، الرواشح السماويّة: المحقّق الداماد: ١١٩-١٢٤، الوافي: الفيض الكاشانيّ: ١/١١٩-١٢٤، جامع الرواة: الأردبيليّ: ٢/٧٠-٧١ وما بعدها، ملاذ الأخيار: العلّامة المجلسيّ: ١/٧٤-٧٧، منتهى المقال: محمّد بن إسماعيل المازندرانيّ: ٥/٣٥٦-٣٦٧.

(٤) هو الشيخ عبد الله بن الحسين التستريّ، كان عالـمًا فاضلاً، وزاهدًا عابدًا، مُحقّقًا، مُدقّقًا، شيخ الطائفة الإماميّة في عصره، حَقّق الأخبار والرجال والأصول بما لا مزيد عليه، له تصانيف؛ منها:

صاحب (الحاوي)[١]، والفاضل الكاشانيّ[٢] في (الوافي)[٣]، والشيخ ابن داوُد الرجاليّ[٤]

(التتميم لشرح الشيخ نور الدين عليّ على قواعد الحلّيّ)، تُوفّي رحمه الله في محرّم الحرام سنة (١٠٢١هـ)، وأُودع جُثمانه في مقبرة السيّد إسماعيل بن زيد بن الحسن، ثمّ نُقل بعد سنة إلى مشهد أبي عبد الله الحسين عليه السلام. (ينظر: أمل الآمل: الحرّ العامليّ: ١٥٩/٢، الكنى والألقاب: الشيخ عبّاس القمّيّ: ١١٩/٢، الروضة النضرة: آقا بزرك: ٣٤٣).

وحكى عنه الموافقة السيّد الجزائريّ في (كشف الأسرار: ٣/ ١٠٧).

(١) هو الشيخ عبد النبيّ بن سعد الجزائريّ محتدًا، والحائريّ مسكنًا، والغرويّ تحصيلاً، كان عالمًا فاضلًا، مُحقّقًا مُدقّقًا، ماهرًا في الأُصولَين، والحديث، والرجال، ذا مكانة سامية وجاهٍ عريضٍ، له تصانيف؛ منها: (حاوي الأقوال في معرفة الرجال)، تُوفّي رحمه الله سنة (١٠٢١هـ) في قرية بين أصفهان وشيراز، وقبره الآن في شيراز. (ينظر: روضات الجنّات: الخوانساريّ: ٢٦٨/٤، الروضة النضرة: ٣٥٨).

وحكى عنه الموافقة السيّد الجزائريّ في (كشف الأسرار: ٣/ ١٠٧).

(٢) هو الشيخ محمّد محسن ابن الشاه مرتضى ابن الشاه محمود، المدعوّ بـ(المولى محسن القاشانيّ)، المعروف بـ(الفيض)، أحد نوابغ العلم في القرن الحادي عشر، كان نشوؤه في بلدة (قمّ)المشرّفة، فانتقل إلى (قاشان)، ثمّ ارتحل إلى (شيراز) بعد ما سمع بورود السيّد ماجد بن هاشم الصادقيّ البحرانيّ تلك البلدة؛ للأخذ من منهل علومه، ومن الملّا صدر الدين محمّد بن إبراهيم الشيرازيّ، وتخرّج عليهما، وتزوّج ابنة الملّا صدرا، ثمّ غادرها إلى (قاشان) وكان هنالك مرجعًا فذًّا لا ندّ له إلى أن تُوفّي بها سنة (١٠٩١هـ)، وقبره مشهور يُزار . (ينظر: روضات الجنّات: ٧٩/٦، الروضة النضرة: ٤٩١).

(٣) تتبّعت كتاب (الوافي) فما وجدتُ فيه ما يدلّ على ما نسبه المصنّف إلى المحدِّث الفيض الكاشانيّ، بل وجدتُ خلافه؛ حيث صرّح الفيض الكاشانيّ في المقدّمة الثانية من كتابه (الوافي: ١٩/١) بقوله: «..محمّد بن إسماعيل المذكور في صدر السند من كتاب (الكافي) الذي يروي عن الفضل بن شاذان النيسابوريّ؛ وهو محمّد بن إسماعيل النيسابوريّ الذي يروي عنه أبو عمرو الكشيّ أيضًا عن الفضل ابن شاذان ويُصدّر به السند، وهو أبو الحسن المتكلّم الفاضل المتقدّم البارع المحدّث، تلميذ الفضل بن شاذان الخصّيص به، يُقال له: (بندفر)، وتوهُّم كونه محمّدَ بن إسماعيل بن بزيع، أو محمّد بن إسماعيل البرمكيّ صاحب الصومعة بعيدٌ جدًّا».

(٤) هو الشيخ تقيّ الدين أبو محمّد الحسن بن علـيّ بن داود الحلّيّ، وقد يُسمّى في بعض المعاجم الرجاليّة (الحسن بن داوُد) نسبةً إلى الجدّ، وُلد خامس جمادى الآخرة سنة (٦٤٧هـ)، وكان معاصرًا للعلّامة الحلّيّ وشريكًا له في الدرس عند المحقّق صاحب (الشرائع)، ولم يُضبط تاريخ وفاته، ولكن قيل: تُوفّي سنة (٧٤٠هـ) ونيف. (ينظر: رياض العلماء: الأفندي: ٢٥٤/١، روضات الجنّات: ١٩٩/٢، أعيان الشيعة: محسن العامليّ: ١٨٩/٥)

في (لك)[١])[٢].

وقبل الشروع في المقصود لا بُدّ من تقديم مقدّماتٍ:

[الرواية بالواسطة لا تدلّ على عدم اللّقاء]

الأُولى: إنّ الرواية بالواسطة لا تدلّ على عدم اللّقاء، فإنّ الرواية عن الشيخ بلا واسطة، ومعها فوق حدّ الإحصاء؛ مثل رواية محمّد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع بلا واسطة تارةً، وبتوسّط أحمد بن محمّد بن عيسى أُخرى، والأوّل في (الكافي) في باب أنّ ابن آدم أجوف[٣]، والثاني في باب الرضاع[٤].

ومثل رواية محمّد بن أحمد بن يحيى عن العمركيّ بن عليّ بن[٥] محمّد البوفكيّ بلا واسطة، كما في (التهذيب) في باب العمل في ليلة الجمعة من أبواب الزيادات في الجزء

---

(١) كذا في الأصل وهو رمز لاحد كتب ابن داود ولم يتّضح لنا المراد منه.

نعم، ذكر ابن داود في رجاله ص٣٠٦: «إذا وردت رواية عن محمّد بن يعقوب عن محمّد بن إسماعيل بلا واسطة ففي صحّتها قول؛ لأنّ في لقائه له إشكالًا فتقف الرواية؛ لجهالة الواسطة بينهما، وإن كانا مرضيّين معظَّمين . وكذا ما يأتي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة».

(٢) ما بين القوسين غير موجود في نسخة (خ).

(٣) الكافي: الكلينيّ: ٢٨٧/٦، ح٧، وهذا نصّه: «مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ ابْنِ شَاذَانَ، وعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله..»، ولا يخفى أنّه لم يصرّح بكونه ابن بزيع بحسب (الكافي) الذي بأيدينا.

(٤) المصدر نفسه: ٤٣٧/٥، بَابُ الرَّضَاعِ، ح ٢، وهذا نصّه: «مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله..».

(٥) في بعض الكتب الرجاليّة بدلاً من كلمة (بن) (أبو). (ينظر: فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشيّ): النجاشيّ: ٣٠٣، إيضاح الأشتباه: العلّامة الحلّيّ: ٢٤٨، وخلاصة الأقوال: العلّامة الحلّيّ: ٢٢٧)

نعم، ذكر ابن داوُد في رجاله: ١٤٧: «العمركيّ بن عليّ بن محمّد البوفكيّ، و(بوفك) قرية من قُرى نيسابور، شيخ من أصحابنا ثقة، وكان سيّدنا جمال الدين - قدّس الله روحه - يقول: في رواية صحيحة أنّ اسمه عليّ بن البوفكيّ، له كتب».

الثاني[١]، وفي باب المياه[٢]، ومرّتين في باب أحكام السهو في الصلاة[٣]، وفي (الاستبصار) في باب الماء القليل يحصل فيه النجاسة[٤]، وبتوسّط محمّد بن أحمد العلويّ عنه في (التهذيب) في باب الإحرام للحجّ[٥]، وروى أيضًا عنه بتوسّط محمّد بن أحمد الكوكبيّ النوفليّ في باب الشركة والمضاربة من (التهذيب)[٦]، إلى غير ذلك ممّا لو أردنا ذكره لطال بنا المقام.

والوجه في ذلك طلب الاتّصال بالأجلّاء، أو أن يكون للشيخ كتاب لم يروه عنه ورواه غيرُه فيرويه عن ذلك الغير عنه، أو لم يُمهل[٧] الشيخَ الأجلَّ لرواية كلّ مرويّاته له فيروي عنه بالواسطة، أو غير ذلك من الوجوه، فلا يُحكم بعدم اللّقاء بمجرّد وجدان الرواية عن شخصٍ بالواسطة.

---

(١) تهذيب الأحكام: الطوسّي: ٢٤٧/٣، باب ٢٤، العمل في ليلة الجمعة ويومها، ح٥٩، وفيه هكذا: «عنه عن العمركيّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام..»، ولايخفى أنّه من التعليق السنديّ؛ لقوله في بدايه سند الحديث ٥٦: «محمّد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام..» ثمّ عطف بقوله: (عنه) في ح٥٧، و٥٨، و٥٩، و٦٠، و٦١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢٩/١، باب المياه وأحكامها وما يجوز التطهّر به وما لا يجوز، ح٤٦، وفيه هكذا: «محمّد بن أحمد بن يحيى عن العمركيّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام..».

(٣) المصدر نفسه: ١٨٩/٢، باب أحكام السهو في الصلاة وما يجب منه إعادة الصلاة، ح٤٩، وفيه هكذا: «ما رواه محمّد بن أحمد بن يحيى عن العمركيّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام»، وفي نفس المصدر: ٢٠١، ح٩١: «محمّد بن أحمد بن يحيى عن العمركيّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام..».

(٤) الاستبصار: الطوسّي: ٢١/١، باب الماء القليل يحصل فيه شيء من النجاسة، ح٤، وفيه هكذا: «محمّد بن أحمد بن يحيى عن العمركيّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام..».

(٥) تهذيب الأحكام: ١٧٥/٥، باب الإحرام للحجّ، ح٣٢، وفيه هكذا: «محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن أحمد العلويّ، عن العمركيّ بن عليّ الخراسانيّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام..».

(٦) تهذيب الأحكام: ٩١/٧، باب الشركة والمضاربة، ح٣٢، وفيه هكذا: «محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن أحمد الكوكبيّ، عن العمركيّ الخراسانيّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام..».

(٧) في (خ): «يمهد».

فدعوى عدم لقاء الكلينيّ لابن بزيع؛ لوجود الرواية عنه بالواسطة، غلطٌ، وكذا الحكم بسقوط الواسطة لو جاءت الرواية عنه بلا واسطة، كما حكم في (المنتقى) بسقوط الواسطة في غير واحدٍ ممّن روى عن شخص بلا واسطة ومعها، فإنّه حكم في رواية محمّد بن يحيى عن ابن بزيع بسقوط الواسطة؛ لأنّه روى عن ابن بزيع بتوسّط أحمد ابن محمّد بن عيسى مثلًا[١]، وهذا غلط فاحش؛ فقد تكرّر في (الكافي) هكذا: «محمّد ابن يحيى عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعًا، عن صفوان»[٢]، فمحمّد بن يحيى يروي عنهما معًا، ويروي عن كلّ واحدٍ منهما؛ كما في باب أنّ ابن آدم أجوف[٣]، هكذا: محمّد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن الفضل ابن شاذان، عن صفوان.. إلخ، وفي باب الرضاع[٤]، هكذا: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل.. إلخ.

[مناشئ عدم الرواية]

المقدّمة الثانية: عدم الرواية تارةً لاختلاف العصر واختلاف الطبقة، وتارةً لاختلاف المكان مع اتّحاد العصر، فعدم رواية ابن بزيع عن الهادي والعسكريّ عليهما السلام؛ لاختلاف

(١) قال الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد قدس سره في منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: ٧١/١: «وروى الشيخ أبو جعفر الكلينيّ رحمه الله عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن شهاب بن عبد ربّه، عن أبي عبد الله عليه السلام..، وفي طريق هذا الخبر نوعُ إشكال، ولكن الذي يقوى في نفسي أنّه من الصحيح المشهوريّ، وأنّ رواية محمّد بن يحيى فيه عن محمّد ابن إسماعيل بواسطة أحمد بن محمّد، وأنّ عدم التعرّض لها من جملة مواضع السهو الواقع في الأخبار بكثرة، وقد مرّ آنفًا في باب المستعمل حديثٌ بهذا الإسناد شاهد لما قُلناه».

(٢) الكافي: ٣٦/١، باب صفة العلماء، ح٤، ولم أعثر على مورد غيره بهذه الطريقة من الإسناد.
نعم، ذكر في: ٢٧٦/٦، باب أنس الرجل في منزل أخيه، ح٣، هكذا: «محمّد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى..».

(٣) ينظر الكافي: ٢٨٧/٦، باب أَنَّ ابْن آدم أَجْوَف لاَ بُدَّ لَه مِنَ الطَّعَام، ح٧، ولم يُصّرح بكونه ابن بزيع كما تقدّم.

(٤) ينظر الكافي: ٤٣٧/٥، باب الرضَاع، ح١، ولم يُصّرح بكونه ابن بزيع بحسب النسخة التي بأيدينا.

المكان، لا لاختلاف العصر، وكذا عدم رواية الكلينيّ عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وأحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ بلا واسطة؛ لاختلاف المكان، وإلّا فالبرقيّ مات سنة ثمانين ومائتين، أو سنة أربع وسبعين ومائتين[١]، والكلينيّ حينئذٍ في سنّ ثمان وأربعين، أو أربع وخمسين؛ لأنّه تُوفّي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة[٢]، وابن عيسى مات بعد البرقيّ بمدّة، فإنّه الذي مشى خلف جنازة البرقيّ حافيًا[٣]، فالكلينيّ لا مانع له من الرواية عنهما بلا واسطة العدّة؛ لكن بُعد الشقّة دعته[٤] للرواية عنهما بتوسّط العدّة.

[ندرة الرواية عن الراوي ودلالتها]

المقدّمة الثالثة: إنّ الرواية عن شخصٍ نادرًا لا تدلّ على أنّ المرويَّ عنه شيخه، ولا أنّ الراوي دون المرويِّ عنه في الطبقة، فقول صاحب (المنتقى): وابن بزيع من مشايخ الفضل بن شاذان[٥] في غير محلّه؛ فإنّا لم نعثر على رواية الفضل عن ابن بزيع، إلاّ في

---

(١) جاء في رجال النجاشي: ٧٧: «.. وقال أحمد بن الحسين رحمه الله في تاريخه: تُوفيّ أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ في سنة أربع وسبعين ومائتين، وقال عليّ بن محمّد ماجيلويه: مات سنة أخرى؛ سنة ثمانين ومائتين».

(٢) كما قال الشيخ في (الفهرست: ٢١١): «وتوفيّ محمّد بن يعقوب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد..»، لكنّه قال في (رجاله: ٤٣٩): «..مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة في شعبان ببغداد ودُفن بباب الكوفة، وذكرنا كتبه في (الفهرست)..»، وهو مختار الشيخ النجاشيّ في (رجاله: ٣٧٨)؛ حيث قال: «..ومات أبو جعفر الكلينيّ رحمه الله ببغداد، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، سنة تناثر النجوم، وصلّى عليه محمّد بن جعفر الحسنيّ أبو قيراط..».

(٣) جاء في خلاصة الأقوال: ٦٣، عن ابن الغضائريّ: «..كان أحمد بن محمّد بن عيسى أبعده عن (قمّ)، ثمّ أعاده إليها واعتذر إليه . وقال: وجدت كتابًا فيه وساطة بين أحمد بن محمّد بن عيسى وأحمد ابن محمّد بن خالد، ولمّا تُوفّي مشى أحمد بن محمّد بن عيسى في جنازته حافيًا حاسرًا؛ ليُبرئ نفسه ممّا قذفه به».

(٤) في خ: (وعنه).

(٥) لم نقف عليه في (منتقى الجمان)، والمذكور في ٤٤/١ منه، في الفائدة الثانية عشرة: «..لم توجد رواية عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع بالتصريح عن الفضل بن شاذان بعد التتبّع والاستقرا».

حديثٍ واحدٍ، رواه الصدوق في (العيون) في باب الإخبار بالنبوّة[١]، هكذا: (الفضل ابن شاذان قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السلام...)[٢] الحديث[٣]، والقرائن تدلّ على العكس، وأنّ الفضل شيخ ابن بزيع؛ لكثرة روايات ابن بزيع عن الفضل بن شاذان، ويؤيّده أنّ للفضل بن شاذان مائة وثمانين كتابًا[٤]، وليس لابن بزيع إلّا كتابٌ في الحجّ[٥]، وقد روى الفضل عن غير واحد من أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام كما ستعرف[٦]، وهو أيضًا أكثر رواية عن الرضا عليه السلام من ابن بزيع؛ فإنّه روى تمام كتاب (العلل) عن الرضا عليه السلام، قال الصدوق في مشيخته في آخر (الفقيه): «وما كان فيه عن الفضل بن شاذان من العلل التي ذكرها عن الرضا عليه السلام، فقد رويته عن عبد الواحد بن عبدوس النيشابوريّ[٧] العطّار رحمه الله، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل

(١) عيون أخبار الرضا: الصدوق: ٥/٢، هكذا: «باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المنثورة».

(٢) ما بين القوسين من (خ).

(٣) عيون أخبار الرضا: ٢١/٢، هكذا: «حدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان قال: حدّثني عمّي أبو عبد الله محمّد بن شاذان قال: حدّثنا الفضل بن شاذان قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل ابن بزيع عن الرضا عليه السلام..».

(٤) جاء في رجال النجاشي: ٣٠٧: «..وذكر الكنجيّ أنّه صنّف مائة وثمانين كتابًا وقع إلينا منها..»، ولكن ذكر ابن شهر آشوب في (معالم العلماء): ١٢٥: «..وله مائة وستّون مصنّفًا..».

(٥) قال الشيخ في الفهرست: ٢١٥: «محمّد بن إسماعيل بن بزيع، له كتاب في الحجّ، أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عنه»، ولكنّه قال في نفس الكتاب ص٢٣٦: «..له كتب؛ منها كتاب الحجّ..»، وقال الشيخ النجاشيّ في رجاله: ص٣٣٠: «..له كتب؛ منها كتاب (ثواب الحجّ). أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح قال: حدّثنا ابن سفيان قال: حدّثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد بن عيسى عنه بكتبه..»، والظاهر أنّه على خلاف ما يقول المصنّف قدس سره؛ لصريح عبارتي الشيخَين الجليلَين النجاشيّ والطوسيّ بأنّ له كتبًا منها كتاب الحج، لا أنّه لا كتاب له غير كتاب الحجّ، ويُؤيّده قول الكشيّ في رجاله: ٨٣٦: «قال حمدويه عن أشياخه: إنّ محمّد بن إسماعيل بن بزيع وأحمد ابن حمزة بن بزيع كانا في عداد الوزراء، وكان عليّ بن النعمان أوصى بكتبه لمحمّد بن إسماعيل».

(٦) سيأتي ذكره ص٤٥. عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير

(٧) في (الفقيه): (النيسابوريّ).

بن شاذان النيسابوري[١]، عن الرضا عليه السلام»[٢].

[معنى إدراك المعصوم]

المقدّمة الرابعة: في معنى أدرك عصر الكاظم عليه السلام مثلًا، وقولهم أدرك الجواد عليه السلام مثلًا، كما قالوا: إنّ ابن بزيع من أصحاب الرضا والجواد، وقد أدرك عصر الكاظم عليه السلام وروى عنه، وقالوا أيضًا: إنّ ابن بزيع أدرك أبا جعفر الثاني[٣].

فاعلم أنّ المرادَ من إدراك الإمام عليه السلام الروايةُ عنه، ومن إدراك عصره وجودُه فيه، فقولهم: (أدرك أبا جعفر) إنّما يريدون الروايةَ عنه أيضًا، لا عدم بقائه وموته في عصر الجواد، كما في حمّاد بن عيسى؛ فإنّه بقي إلى أيّام الجواد عليه السلام، ومات سنة تسع أو ثمان ومائتين، ولم يروِ عن الرضا، ولا عن الجواد، إنّما روى عن الصادق والكاظم[٤] عليهما السلام،

---

(١) في (خ): (النيشابوريّ).

(٢) من لا يحضره الفقيه (المشيخة): الصدوق: ٤/٤٥٧.

(٣) قال النجاشّي في رجاله: ٣٣١ «..قال محمّد بن عمر الكشّي: كان محمّد بن إسماعيل بن بزيع من رجال أبي الحسن موسى عليه السلام وأدرك أبا جعفر الثاني عليه السلام..» ثمّ قال: «..قال أبو عمرو عن نصر بن الصباح: إنّه أدرك أبا الحسن الأوّل عليه السلام، وروى عن ابن بكير . وحكى بعض أصحابنا عن ابن الوليد قال: وفي رواية محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال: أبو الحسن الرضا عليه السلام..».

وقد أورد السيّد الجزائريّ لفظ القولين اللذين نقلهما المؤلِّف في (كشف الأسرار: ٣/ ١٠٥).

(٤) جاء في رجال النجاشّي: ١٤٢: «حمّاد بن عيسى أبو محمّد الجهنيّ مولى، وقيل: عربيّ، أصله الكوفة وسكن البصرة.

وقيل: إنّه روى عن أبي عبد الله عليه السلام عشرين حديثًا، وأبي الحسن والرضا عليهما السلام، ومات في حياة أبي جعفر الثاني عليه السلام، ولم يُحفظ عنه رواية عن الرضا عليه السلام ولا عن أبي جعفر عليه السلام.

وكان ثقة في حديثه صدوقًا؛ قال: سمعت من أبي عبد الله عليه السلام سبعين حديثًا فلم أزل أُدخل الشكّ على نفسي حتّى اقتصرت على هذه العشرين.

وله حديث مع أبي الحسن موسى عليه السلام في دعائه بالحجّ، وبلغ من صِدقه أنّه روى عن جعفر بن محمّد، وروى عن عبد الله بن المغيرة وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام ...، ومات حمّاد ابن عيسى غريقًا بوادي قناة - وهو وادٍ يسيل من الشجرة إلى المدينة وهو غريق الجُحفة - في سنة تسع ومائتين، وقيل: سنة ثمان ومائتين، وله نيّف وتسعون سنة رحمه الله».

ولم يقولوا: إلّا أنّه أدرك الصادق والكاظم عليهما السلام.

فلا يلزم من قولهم: (أدرك أبا جعفر الجواد) موتُه في أيّامه، وستعرف تأخّره إلى عصر العسكريّ، أو قبله بقليل، وأنّ الفضل[١] بن شاذان مات قبل العسكريّ بشهرين، سنة ستّين ومائتين[٢].

[مشاركة المحدِّث لشيخه في الرواية]

المقدّمة الخامسة: قد يشارك المحدّث شيخه في المشيخة، فيروي عن شيخ شيخه بلا واسطة ومعها، كما شارك الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه أبا جعفر محمّد ابن يعقوب الكلينيّ في الرواية عن محمّد بن الحسن الصفار[٣]، ومحمّد بن إسماعيل بن[٤] بزيع[٥]، وسعد بن عبدالله القمّيّ[٦]، ومحمّد بن عبدالله الحميريّ[٧]، وشارك الكلينيّ شيخه

---

(١) في (خ): (فضل).

(٢) ينظر رجال الكشّي: ٨٢١/٢.

(٣) ينظر كامل الزيارات: ابن قولويه القمّيّ: ٧١، الباب ٨، ح٣.

(٤) (خ) خالية من: (بن).

(٥) جاء في كامل الزيارات: ٦٥، الباب٦ فضل إتيان المشاهد بالمدينة وثواب ذلك، ح٢: «حدّثني به محمّد بن يعقوب وعليّ بن الحسين جميعًا عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير - عن محمّد بن يعقوب: وحدّثني محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان ابن يحيى وابن أبي عمير -، عن معاوية بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله..»، لم أعثر على مورد غير هذا، والظاهر أنّه من رواية محمّد بن يعقوب عن محمّد بن إسماعيل، لا أنّه من رواية ابن قولويه عن محمّد بن إسماعيل.

(٦) قال النجاشّي في رجاله: ١٢٣: «..كان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلّائهم في الحديث والفقه، روى عن أبيه وأخيه عن سعد وقال: ما سمعت من سعد إلّا أربعة أحاديث..»، ولكنّه ذكر في ترجمة سعد بن عبد الله ص١٧٨: «..قال الحسين بن عبيد الله رحمه الله جئت بالمنتخبات إلى أبي القاسم ابن قولويه رحمه الله أقرؤها عليه فقلت: حدّثك سعد؟ فقال: لا، بل حدّثني أبي وأخي عنه و أنا لم أسمع من سعد إلّا حديثين..».

(٧) جاء في كامل الزيارات: ٤٣، الباب٢ ثواب زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله، ح٥: «حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى..»، وفي ٧١، الباب٨ فضل الصلاة في مسجد

سعد بن عبد الله في الرواية عن محمّد بن عبد الله الحميريّ[١]، وشارك الكلينيّ أيضًا شيخه محمّد بن يحيى في الرواية عن محمّد بن إسماعيل، كما عرفت، وستعرف أيضًا.

[الراوي المُعمّر وعدم ذكره في المعمّرين]

المقدّمة السادسة: ربّما كان الراوي من المُعمّرين ولم يذكروه في المعمّرين، مثل محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، فإنّ جُلَّ رواياته عن الصادق عليه السلام بواسطة واحدة، وفي (الكافي) في[٢] باب من أوصى بعتق: «محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب الحارثيّ[٣]، عن أبي عبدالله عليه السلام»[٤]، وفي (التهذيب) في أخبار طلاق المريض: «محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن محمّد ابن مسلم، عن أبي جعفر»[٥]، وكثيرًا ما يوجد في (التهذيب) رواية محمّد بن الحسين عن الصادق عليه السلام بواسطة محمّد بن مسلم[٦]، والحسن الصيقل[٧]، ومعاوية بن عمّار[٨]،

الكوفة ومسجد السهلة وثواب ذلك، ح٤، وفي ٨٩، الباب١٠، ح٢، وفي ١١١، الباب١٣، ح١٥، وفي ١١٦، الباب١٤، ح١٢، وفي ١٤٤، الباب٢٢، ح٢، وفي ١٤٧، ١٤٨، من نفس الباب، ح٥ ح٧، وفي ١٦٧، الباب٢٦، ح٨، وفي ١٧٦، الباب٢٧، ح ١٩، ح٢٠، ..وغيرها من الموارد التي يطول ذكرها.

(١) جاء في الكافي: ٣٥٦/٦، باب السفرجل، ح٦: «محمّد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه، عن عليّ بن سليمان بن رشيد، عن مروك ابن عبيد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام..».

(٢) في الأصل: (من)، وما أثبتناه من (خ).

(٣) في المصدر: (المحاربيّ).

(٤) الكافي: ٢٠/٧، باب من أوصى بعتق أو صدقة أو حجّ، ح١٨.

(٥) تهذيب الأحكام: ٨١/٨، باب أحكام الطلاق، ح١٩٧، وينظر الاستبصار:٢٨٣/٣، باب أنّ المواقعة بعد الرجعة شرط لمن يريد أن يطلّق طلاق عدّة، ح١٠.

(٦) لم أعثر عليه في (التهذيب) غير ما تقدّم تخريجه في الهامش السابق.

(٧) في (التهذيب): ١٦٩/٨، باب لحوق الأولاد بالآباء وثبوت الأنساب وأقلّ الحمل وأكثره، ح١٢، هكذا: «محمّد بن الحسن الصفّار عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن الحسن الصيقل قال: سُئل أبو عبد الله عليه السلام..»، وهو بواسطتين عن الإمام الصادق عليه السلام وليس بواسطة واحدة، ولم أعثر في (التهذيب) على رواية محمّد بن الحسين عن الحسن الصيقل مباشرة.

(٨) التهذيب: ١٦٩/٨، باب لحوق الأولاد بالآباء، وثبوت الأنساب، وأقلّ الحمل وأكثره، ح١٤ «فأمّا ما رواه

المتوفّى سنة خمس وسبعين ومائة[١]؛ قال الكشيّ: «عاش مائة وخمسًا وسبعين سنة»[٢].

ووفاة محمّد بن مسلم سنة خمسين ومائة[٣]؛ فرواية محمّد بن الحسين عن محمّد ابن مسلم تقتضي أن يكون محمّد بن الحسين عاش مائةً واثنتي عشرة سنة، إذا فُرض أنّه أدرك ابن مسلم في سنّ العشرين؛ لأنّه مات سنة (٢٦٢) اثنتين وستّين ومائتين[٤]، وإلّا كان فوق ذلك بأن كان أدرك محمّد بن مسلم في الأقلّ من عشرين.

وقد روى عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب - هذا - الكلينيُّ بتوسّط محمّد بن الحسن الصفّار[٥] المتوفّى سنة تسعين ومائتين[٦]، وبتوسّط سعد بن عبدالله[٧] المتوفّى سنة إحدى وثلاثمائة[٨].

محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن الحسين، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام..».

(١) ينظر رجال النجاشّي: ٤١١.

(٢) رجال الكشّي: ٥٩٦/٢.

(٣) ينظر: رجال النجاشّي: ٣٢٤، رجال الشيخ الطوسّي: ٢٩٤.

(٤) رجال النجاشّي: ٣٣٤.

(٥) الكافي: ٢٢٨/١، باب أنّه لم يجمع القرآنَ كلّه إلاّ الأئمّة عليهم السلام وأنّهم يعلمون علمَه كلّه، ح٢: «محمّد ابن الحسين عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام..». وعلّق عليه السّيد بدر الدين العامليّ في (الحاشية على أصول الكافي: ١٥٨) بقوله: « هكذا في عدّة نسخ معتبرة من الكلينيّ، والتتبّع والاعتبار يشهدان بخلافه؛ فإنّه لم يُعهد من الكلينيّ قدس سره رواية عن محمّد بن الحسين، بل الظاهر أنّه محمّد بن الحسن عن محمّد ابن الحسين، والأوّل الصفّار، والثاني ابن أبي الخطّاب؛ فإنّه الشائع المعهود المستفيض، فليُلاحظ، وممّا يقوّي الظنّ بوقوع الغلط من النسّاخ هنا وأنّ الأمر كما ذكرناه، تصريحُ أصحاب الرجال بأنّ محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب يروي عن محمّد بن سنان، وهذا محمّد لا عبد الله جزمًا»، أقول: قوله: «فإنّه الشائع..» يُظهر أنّ مقصوده في كتب الحديث الأخرى غير الكافي، وإلّا فالكافي لم أعثر فيه على ذلك.

(٦) ينظر رجال النجاشّي: ٣٥٤.

(٧) لم نقف عليه في (الكافي).

(٨) قال النجاشّي في رجاله: ١٧٨: «..تُوفيّ سعد رحمه الله سنة إحدى وثلاثمائة، وقيل: سنة تسع وتسعين ومائتين».

وروى عن محمّد بن الحسين المذكور عبدالله بن جعفر الحميريّ[١]، الذي قَدِم الكوفة سنة نيّف وتسعين ومائتين[٢]، وأحمد بن إدريس[٣] المتوفّى سنة ستٍّ وثلاثمائة[٤]، ومحمّد بن يحيى العطّار[٥] الذي روى عنه الكلينيّ[٦]، والشيخ المفيد[٧]، وهو عن محمّد ابن إسماعيل بن بزيع أيضًا[٨]، فليكن على ذكر منك.

[لايروي الأكابر عن الأصاغر]

المقدّمة السابعة: إنّ عادتهم أن لا يروون عن أصغر منهم سنًّا، وقد عرفت سنّ محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب[٩]، وقد وجدناه يروي عن ابن بزيع، فلا بدّ أن لا يكون ابن بزيع أصغر سنًّا منه، وعليه فيكون ابن بزيع أيضًا من المعمّرين.

[القبليّة والبعديّة ودورها في حلّ الاشتراك]

المقدّمة الثامنة: في بيان قاعدة كلّية تفيد تميّز المشتركات، عليها المعوَّل وإليها

---

(١) قرب الإسناد: الحميريّ: ٣٠٢، ٣٧٩.. وغير ذلك من الموارد.

(٢) ينظر رجال النجاشّي: ٢١٩.

(٣) ينظر: علل الشـرائع: الصدوق: ١٠٣/١، باب ٩٣ العلّة التي من أجلها لا يجوز أن يقول الرجل لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه آبائي، ح١، فضائل الأشهر: ٣٧ حديث أم داوُد وعملها.

(٤) ينظر رجال النجاشّي: ٩٢.

(٥) ينظر الكافي: ٣٠/١، ٥١، ٦٧، ٨٦، ١٠٧، وغيرها.

(٦) رواية الشيخ الكلينيّ عن العطّار من الوضوح والكثرة بمكان، أنظر مثلًا الكافي: ١٠/١.

(٧) لم نقف في كتب الشيخ المفيد على روايته مباشرةً عن محمّد بن يحيى، والمذكور فيها بعدّة وسائط عن الكلينيّ عن محمّد بن يحيى. (ينظر: تحريم ذبائح أهل الكتاب: العكبريّ البغداديّ: ٢٩، ٣١، خلاصة الإيجاز: العكبريّ البغداديّ: ٤٣، رسالة المتعة: العكبريّ البغداديّ: ٩)

(٨) في الكافي: ١٤٥/١، باب النوادر، ح٩، هكذا: « محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين، عن محمّد ابن إسماعيل بن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام..»، وكذلك في ١٨٦/٢، باب تذاكر الإخوان، ح٢، و ١٩٦/٢، باب قضاء حاجة المؤمن، ح١٤، و ٢٠٣/٢، باب إطعام المؤمن، ح١٧.

(٩) انظر المقدّمة السابقة.

المرجع في ذلك، وهي: متى ورد في السند رجل مشتبه [به]، مقرون بمعرفة قبلًا أو بعدًا، أو محفوفًا بمعرفتين، ثمّ وُجد في محلٍّ آخر مقرونًا بأحد الاثنين، أو وسطًا بين الأوّلَين، مشفوعًا بما يرفع الاشتباه من البين، عُلم أنّ الأوّل هو الثاني؛ للقبليّة أو البعديّة للقرينتين.

مثلًا وقع في (الكافي) كما هو الواقع: «محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، ومحمّد ابن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، جميعًا عن صفوان بن يحيى..»[١] إلخ، وقال أيضًا كما في باب أُنس الرجل في منزل أخيه: «محمّد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى»[٢]، فلم نعرف (محمّد بن إسماعيل) في هذين السندين، فإذا رأيناه يقول في باب أنّ ابن آدم أجوف، هكذا: «محمّد بن يحيى عن محمّد (بن)[٣] إسماعيل بن بزيع، عن الفضل بن شاذان»[٤]، علمنا أنّ الأوّلين هما الثاني؛ للقبليّة والبعديّة، والتصريح بـ(ابن بزيع)، فكلُّ ما يرد محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان فهو (ابن بزيع)؛ للبعديّة، فإذا كان الراوي عن محمّد بن إسماعيل هو محمّد بن يحيى كانت القرينتين القبليّة والبعديّة[٥]، فلو فُرض أنّ الكلينيّ بدأ في أوّل سند حديث بمحمّد بن إسماعيل بن بزيع، وبدأ في أوّل سند آخر بمحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، علمنا أنّ الثاني هو الأوّل، فانتظر.

إذا تقرّرت هذه المقدّمات فالكلام يقع في مقامين:

الأوّل: في وجوه كونه ابن بزيع.

والثاني: في عدم كونه غيره.

---

(١) الكافي: ٣٦/١، باب صفة العلماء، ح٤.

(٢) الكافي: ٢٧٦/٦، باب أُنس الرجل في منزل أخيه، ح٣.

(٣) ما بين القوسين سقط من الأصل وأثبتناه من (خ).

(٤) الكافي: ٢٨٧/٦، باب أنّ ابن آدم أجوف لا بدّ له من الطعام، ح٧، هكذا: «محمّد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعًا عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله..»، ولا يخفى أنّه لم يُصرّح بكونه (ابن بزيع) بحسب (الكافي) الذي بأيدينا.

(٥) في الأصل: (والبعيد)، وما أثبتناه من (خ).

[وجوه كون محمّد بن إسماعيل المبحوث عنه هو ابن بزيع]

أمّا المقام الأوّل فوجوه عديدة:

[الاستدلال بالأولويّة]

الوجه الأوّل: رواية الشيخ ابن قولويه في الباب السابع والعشرين من كتاب (كامل الزيارات) عن ابن بزيع بلا واسطة، قال: (وحدّثنا محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي إسماعيل السـرّاج، عن يحيى بن معمّر[١] العطّار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر..) الحديث[٢]، ودأب ابن قولويه أن يأتي في كلّ حديث بجميع سلسلة السند الذي بينه وبين المعصوم، ولا يُسقط من أوّل السند ولا من آخره أحداً، وقد قال: (حدّثنا محمّد بن إسماعيل ابن بزيع)، وهو صريح في المشافهة، فإذا (كان)[٣] ابن قولويه ممّن لَقي ابن بزيع وروى عنه بلا واسطة، فرواية شيخ ابن قولويه وهو الكلينيّ عن ابن بزيع بلا واسطة بالطريق الأَولى.

(ولعلّ قول الشيخ ابن قولويه: (حدّثنا) بلفظ الجمع أنّه كان شريك شيخه الكلينيّ في التحمّل عن ابن بزيع)[٤]، وقد تقدّم في المقدّمة الخامسة أنّ ابن قولويه ممَّن شارك الكلينيّ في عدّة من شيوخه، وكانت وفاته سنة ثمان أو تسع وستّين وثلاثمائة[٥]، وقد

---

(١) في الأصل (يعمر): وما أثبتناه هو الصحيح.

(٢) ينظر كامل الزيارات: ١٧٤، الباب٢٧، ح١١، لكنّه قال هكذا: «وحدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السـرّاج، عن يحيى بن معمّر العطّار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام..»، وهوعلى خلاف ما يقول المصنّف.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في الأصل و(خ)، وما أثبتناه من (س).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في الأصل و(خ)، وما أثبتناه من (س).

(٥) ينظر: خلاصة الأقوال: ٨٩، رجال ابن داوُد: ٦٥.

روى عن الصفّار[١] المتوفّى سنة تسعين ومائتين[٢]، وعن سعد بن عبد الله[٣] المتوفّى سنة إحدى وثلاثمائة[٤].

بالجملة، الرجل من المعمّرين الذين لم يذكروهم في المعمّرين كما هو ظاهر؛ فإنّ ابن بزيع لو كان تأخّرت وفاته إلى سنة سبعين ومائتين، كان ابن قولويه قد عمّر نيّفًا ومائة، ولعلّها كانت قبل ذلك، فيكون قد عمّر قدرَ عُمرِ محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب المتقدّم ذكره في المقدّمة السادسة، وهذا بخلاف الكلينيّ؛ فإنّه إذا كان في سنة سبعين ومائتين في سنّ عشرين سنة وتحمّل عن ابن بزيع، يكون قد عمّر ثماني أو تسعًا وسبعين سنة، وتقدّم بطلان دعوى موت ابن بزيع في أيّام الجواد عليه السلام في المقدّمة الرابعة، وسيأتي ما يدلّ على تأخّرها إلى عصر العسكريّ[٥].

[رواية الكلينيّ عنه بلا واسطة]

الوجه الثاني: إنّا عثرنا على رواية الكلينيّ عن ابن بزيع بلا واسطة في موضعين من (الكافي):

الأوّل: في كتاب الحدود، في باب الرجل يجب عليه الحدّ وهو مريض، فرأيناه يقول هكذا: «محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير، عن يحيى بن عبّاد المكّيّ»[٦]؛ لظهور كونه عطفَ سندٍ برأسه على سندٍ آخر.

الموضع الثاني: في أوّل (الروضة)؛ وهو هكذا: «محمّد بن يعقوب قال: حدّثني عليّ

---

(١) ينظر كامل الزيارات: ٧١، الباب٨، ح٣.

(٢) ينظر رجال النجاشّي: ٣٥٤.

(٣) تقدّم أن الشيخ النجاشّي ذكر في موضع من رجاله أنّه لم يروِ عنه إلاّ روايتين، وفي موضع آخر إلّا أربع روايات.

(٤) ينظر رجال النجاشّي: ١٧٨.

(٥) سيأتي ص٢٣. موت ابن بزيع في عصر الإمام العسكريّ عليه السلام

(٦) الكافي: ٢٤٣/٧، باب الرجل يجب عليه الحدّ وهو مريض أو به قروح، ح١.

ابن إبراهيم عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حفص المؤذّن، عن أبي عبدالله، ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام»[١].

وفاعل (قال) الصفوانيّ أو النعمانيّ من تلامذة الكلينيّ، وهذا أيضًا ظاهرٌ في كونه عطفَ سندٍ برأسه على[٢] سندٍ آخر.

وفي بعض النسخ إقحام لفظة (عن) بين الواو وبين محمّد[٣]، فأوجبت تشكيك بعض الأصحاب؛ وقال[٤]: إنّه عطفٌ على عليّ بن إبراهيم.

وفيه: إنّي لم أعثر على رواية عليّ بن إبراهيم عن ابن بزيع، واحتمال العطف على أبيه في غاية الضعف، وأضعف منه عطفه على ابن فضّال.

وبالجملة، الظهور هو الحجّة، ولا ينافيه الاحتمال الضعيف، وحينئذٍ يثبت أنّ المبحوث عنه هو ابن بزيع بمقتضى المقدّمة الثامنة، وتقدّمَ روايةُ ابن بزيع عن الفضل ابن شاذان في باب أنّ ابن آدم أجوف؛ قال هكذا: (محمّد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن الفضل بن شاذان)، فثبتت[٥] رواية الكلينيّ عن ابن بزيع بلا واسطة، ورواية ابن بزيع عن الفضل بن شاذان، فارتفع الإشكال عن المبدوء به في أوّل الإسناد، وجاز أن يكون هو ابن بزيع المعروف صاحب الشهرة الغنيّ عن التقيّد بشهرته.

وبطلت دعوى أنّ ابن بزيع يروي عنه الفضل دون العكس، وتقدّم أنّ الأمر بالعكس؛ لأنّا لم نعثر على رواية الفضل بن شاذان عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، إلّا في موضع واحد[٦] ذكرناه في المقدّمة الثالثة، ورواية ابن بزيع عن ابن شاذان عديدة.

---

(١) الكافي: ٨، ٢، ح١، وفيه هكذا: «محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حفص المؤذّن، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام..».

(٢) في الأصل و (خ): (عن)، وما أثبتناه من (س).

(٣) النسخ التي بأيدينا على ذلك.

(٤) في الأصل: (مال)، وما أثبتناه من (خ)؛ كونه الأوفق للسياق.

(٥) في الأصل و (خ): (وثبت)، وما أثبتناه من (س)

(٦) يضاف إليه ما في (مختصر إثبات الرجعة) للفضل بن شاذان المطبوع بتحقيق السيّد باسم الموسويّ

وبطلت[١] في المقدّمة الثالثة دعوى أنّ الفضل بن شاذان دون ابن بزيع في الطبقة؛ فإنّ الفضل بن شاذان روى في كتاب (الرجعة)[٢] عن عثمان بن عيسى، عن أبي حمزة الثماليّ[٣]، وابن عيسى أحد [المستبدّين][٤] بمال الكاظم عليه السلام ومات في أوّل عصر الرضا[٥] عليه السلام،

ضمن مجلّة تراثنا: ٢٠١/١٥؛ حيث جاء في أوّله: «حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن بزيع رضي الله عنه، قال: حدّثنا حمّاد بن عيسى، قال: حدّثنا إبراهيم بن عمر اليمانيّ، قال: حدّثنا أبان بن أبي عيّاش، قال: حدّثنا سليم بن قيس الهلاليّ..».

(١) في الأصل: (بطلب)، وما أثبتناه من (خ) وهو الصحيح.

(٢) ذكر النجاشّي في رجاله: ٣٠٧، عن الكنجيّ أنّ الفضل «..صنّف مائة وثمانين كتابًا، وقع إلينا منها..»، ثمّ عدّ مجموعةً من كتبه ذكر منها: كتاب إثبات الرجعة، وكتاب الرجعة حديث، وقال العلّامة الطهرانيّ في (الذريعة: ٩٣/١) - بعد تعرّضه لكلام الشيخ النجاشيّ -: «أقول: الموجود منه مختصره الآتي بعنوان (منتخب إثبات الرجعة)، وله أيضًا (كتاب الرجعة وأحاديثها) كما صرّح به أيضًا النجاشيّ، وهو في غيبة الحُجّة صاحب الزمان عليه السلام ويُعرف بـ(كتاب الغيبة) لذلك..»، وقال في: (١٦٢/١٠): «الرجعة وأحاديثها للفضل بن شاذان بن الخليل، أبي محمّد الأزديّ النيشابوريّ المتوفّى (٢٦٠) وهو غير (إثبات الرجعة) له أيضًا، وهذا هو الذي يُعبّر عنه بـ(كتاب الغيبة) كما يأتي بتصريح النجاشيّ، وكان عند الميرلوحيّ الأصفهانيّ على ما يُنقل عنه في كتابه الأربعين الموسوم (كفاية المهتدي) وقد ضنّ في إعطائه للعلّامة المجلسيّ على ما ذكره شيخنا في (خاتمة المستدرك) و (النجم الثاقب).. وغيرهما»، أقول: المختصر المشار إليه - (مختصر إثبات الرجعة)- مطبوعٌ ضمن مجلّة تراثنا: ٢٠٧/١٥ بتحقيق السيّد باسم الموسويّ.

(٣) عثرت على رواية الفضل عن عثمان بن عيسى فقط في كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسّي: ٤٤٧ وهي: (عنه - أيّ: الفضل - عن عثمان بن عيسى، عن درست بن أبي منصور، عن عمار بن مروان، عن أبي بصير..)، وفي ٤٧١، هكذا: «الفضل بن شاذان، عن عثمان بن عيسى، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي عبد الله عليه السلام..».

(٤) في جميع النسخ: (المستندين)، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) جاء في رجال النجاشّي: ٣٠٠: «..كان شيخ الواقفة ووجهها، وأحد الوكلاء المستبدّين بمال موسى بن جعفر عليه السلام، روى عن أبي الحسن عليه السلام، ذكره الكشيّ في رجاله، وذكر نصر بن الصباح قال: كان له في يده مال - يعني الرضا عليه السلام - فمنعه فسخط عليه، قال: ثمّ تاب وبعث إليه بالمال، وكان يروي عن أبي حمزة، وكان رأى في المنام أنّه يموت بالحائر على صاحبه السلام، فترك منزله بالكوفة، وأقام بالحائر حتّى مات ودُفن هناك، صنّف كتبًا، منها: كتاب المياه، أخبرنا ابن شاذان..».

ويروي ابن شاذان عن فضالة بن أيّوب عن عبدالله بن سنان[١]، وفضالة من أصحاب الكاظم[٢] عليه السلام، ولم يثبت عندي رواية ابن بزيع عن الكاظم عليه السلام، ولم أجد لها أثرًا في ما بأيدينا من كتب الحديث.

وبالجملة، كون الفضل في طبقة ابن بزيع لا دونه في الطبقة من الضروريّات عند أهل العلم بالطبقات، وقد سمعت رواية ابن بزيع عن الفضل بن شاذان في (الكافي) في باب أنّ ابن آدم أجوف.

فمحمّد بن إسماعيل في قول الكلينيّ - في باب بدء الحجّ: (حدّثني عليّ بن إبراهيم عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، جميعًا عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام)[٣]، وقوله في كتاب الحدود في باب ما يوجب الجلد: «محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، وعليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام»[٤] - وحينئذٍ محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير - كما في باب أنّ ابن آدم أجوف - واحدٌ.

[مشاركة الكلينيّ لشيخه العطّار في الرواية عن ابن بزيع]

الوجه الثالث: قد تكرّر في (الكافي) رواية الكلينيّ عن محمّد بن يحيى العطّار،

---

(١) مختصر إثبات الرجعة، مجلّة تراثنا: ٢٠٧/١٥، وفيه هكذا: (حدّثنا فضالة بن أيوب رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبان بن عثمان، قال: حدّثنا محمّد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام..)، لكنّه ليس عن ابن سنان، والمهمّ رواية الفضل عن فضالة، وهي حاصلة في المقام.

(٢) جاء في رجال النجاشي: ٣١٠: «فضالة بن أيوب الأزديّ عربيّ صميم، سكن الأهواز، روى عن موسى ابن جعفر عليه السلام، وكان ثقةً في حديثه، مستقيمًا في دينه..»، وفي (الخلاصة): ٢٣٠: «فضالة بن أيوب الأزديّ، من أصحاب أبي إبراهيم موسى الكاظم عليه السلام، سكن الأهواز، روى عن الكاظم عليه السلام..».

(٣) ينظر الكافي: ١٨٤/٤، وفي ٢٢٧، باب الإلحاد بمكّة والجنايات، ح١و٤، وفي ٢٣٢ باب صيد الحرم وما تجب فيه الكفارة، ح٢، ..وغيره كثير.

(٤) الكافي: ١٨١/٧، باب ما يوجب الجَلْد، ح٧.

عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن الفضل بن شاذان[١]، وظاهر أنّ محمّد بن يحيى المذكور متأخّر لم يُدرك إلّا عصر العسكريّ عليه السلام في أوّل عمره، وبقي إلى أن روى عنه الشيخ المفيد، كما عرفتَه في المقدّمة السادسة، فلا بُدّ أن يكون الكلينيّ قد شاركه في الرواية عن ابن بزيع؛ لأنّ تولّد الكلينيّ في أوّل عصر العسكريّ عليه السلام أو قبله؛ لأنّه المجدّد للمذهب في المائة الثالثة، فلا بُدّ أن يكون في رأسها من الشيوخ، لا أقلّ من أن يكون في سنّ السبعين؛ لأنّ ابن حجر ذكر في كتاب (التبصير) أنّه: (من أشهر فضلاء علماء الشيعة في عصر المعتمد العبّاسيّ) [٢] الذي بويع له سنة ستّ وخمسين ومائتين، ومات سنة تسع وسبعين ومائتين[٣]، فلو كان الكلينيّ حينئذٍ ابن سبعين سنة، يكون تولّده سنة تسع ومائتين وهو عصر الجواد عليه السلام.

وبالجملة، ليس الكلينيّ بأقلّ سنًّا من محمّد بن يحيى في وقت رواية محمّد بن يحيى عن ابن بزيع قطعًا، ولا أقلّ من أن يكون مع ابن يحيى وابن بزيع في زمان واحد، أقصاه أن يكون الكلينيّ أدرك ابن بزيع في أوّل عمره وأواخر عمر ابن بزيع، وظنّي أنّ محمّد ابن يحيى كذلك؛ فإنّه الباقي إلى زمان رواية المفيد عنه.

وبالجملة، ليس رواية الكلينيّ عن محمّد بن يحيى المذكور في آخر عمر محمّد بن يحيى، حتّى يُقال: يمكن أن يكون تحمّل محمّد بن يحيى عن ابن بزيع قبل تولّد الكلينيّ أو قبل بلوغه لسنّ قابليّة[٤] التحمّل؛ لِما عرفت من كونه من علماء الغيبة، ولا رواية له عن العسكريّ عليه السلام فضلًا عمّن قبله، وبقائه إلى زمان رواية المفيد عنه، فليس إلّا أنّه روى عن ابن بزيع في آخر عمر ابن بزيع وهو في سنّ الشباب، والكلينيّ الراوي عنه كذلك.

والظاهر أنّ الكلينيّ استجاز ابن بزيع في كتب الفضل بن شاذان فصار يروي عنه عن الفضل، وحيث كانت خمسمائة حديث وأكثر صار لا يُقيّده بابن بزيع؛ لِما عَرِفَ تلامذته

(١) ينظر الكافي: ٢٧٦/٦، باب أُنس الرجل في منزل أخيه، ح٣، و٢٨٧، باب أنّ ابن آدم أجوف لا بدّ له من الطعام، ح٧، ولم يُقيّد بابن بزيع بحسب النسخ التي بأيدينا.

(٢) ينظر تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ٣/ ١٢١٩. وفيه (المقتدر) بدل (المعتمد) وهو اشتباه.

(٣) ينظر الكامل في التاريخ: ابن الأثير: ٤٥٥/٧.

(٤) في (خ): (ليس قابليته).

من تحمّله عن ابن بزيع كتب الفضل بن شاذان، وما كان الكلينيّ ليعلم الغيب وأن سيقع الاختلاف فيه، على أنّ للشيخ ابن بزيع شهرة تغنيه عن كلّ تقيّد.

[في تحديد وفاة ابن بزيع]

الوجه الرابع: ما يُستنبط من حديثٍ ذكره الكشيّ والنجاشيّ من كون موت ابن بزيع في عصر العسكريّ عليه السلام أو بعده، قال الكشيّ: «وجدت في كتاب محمّد بن الحسين ابن بندار القمّيّ بخطّه: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد بن يحيى، قال: كنت بـ(فيد)[1] فقال لي محمّد بن عليّ بن بلال: مُرّ بنا إلى قبر محمّد بن إسماعيل ابن بزيع [لـ]ـنزوره، فلمّا أتيناه جلس عند رأسه مستقبل القبلة والقبر أمامه ثمّ قال: أخبرني صاحبُ هذا القبر - يعني محمّد بن إسماعيل بن بزيع - أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: من زار قبر أخيه المؤمن فجلس عند قبره واستقبل القبلة ووضع يده على القبر وقرأ: (إنّا أنزلناه في ليلة القدر) سبع مرّات أمن من الفزع الأكبر»[2].

ومقتضى هذا الحديث: أنّ[3] موت ابن بزيع كان في حياة ابن بلال، وأنّ ابن بلال ممَّن يروي عن ابن بزيع بلا واسطة، وظاهر أنّ ابن بلال لم يُدرك غير العسكر[يّ] عليه السلام[4]، وهو من وكلاء الناحية وعلماء الغيبة[5]، فلا بُدّ أن يكون موت ابن بزيع في عصر

---

(١) فيد: بليدة في نصف طريق مكّة من الكوفة، قال الزجّاجيّ: سُمّيت (فيد) بفيد بن حام وهو أوّل من نزلها، وقال السكونيّ: (فيد) نصف طريق الحاجّ من الكوفة إلى مكّة. (ينظر معجم البلدان: الحمويّ: ٢٨٢/٤)

(٢) رجال الكشّي: ٨٣٦/٢ وما بين المعقوفين منه، وينظر رجال النجاشّي: ٣٣١.

(٣) في (خ): (ابن) بدل (أنّ).

(٤) جاء في خلاصة الأقوال: ٢٤٢: «محمّد بن علّي بن بلال، من أصحاب أبي محمّد العسكريّ عليه السلام: ثقة. وقال الشيخ في كتاب (الغيبة): إنّه من المذمومين، أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال. فنحن في روايته من المتوقّفين».

(٥) جاء في الغيبة: ٤٠٠-٤٠١، عند ذكر المذمومين الذين ادّعوا البابيّة: «ومنهم: أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال، وقصّته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ - نضّر الله وجهه -، وتمسّكه بالأموال التي كانت عنده للإمام، وامتناعه من تسليمها، وادّعائه أنّه الوكيل حتّى تبرأت الجماعة منه ولعنوه، وخرج فيه من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف.

العسكريّ عليه السلام أو بعده؛ لأنّه لو كان قبله لم يكن ابن بلال يدركه.

وقد نصّ الحديث على الرواية عنه وعلى موته في حياة ابن بلال، وحينئذٍ يمكن أن يروي عنه الكلينيّ؛ لأنّ وفاة العسكر[يّ] عليه السلام سنة ستين ومائتين[١]، والكلينيّ كما تقدّم شيخ الشيعة في هذه المائة، ولا أقلّ من أن يكون في سنّ العشرين عند وفاة العسكريّ عليه السلام ووفاة ابن بزيع؛ ليكون في رأس المائة الثالثة في سنّ الستّين، ويكون المجدِّدَ للمذهب، والعالِمَ[٢] المشهورَ في العالم عند الخاصّة والعامّة.

قال الشيخ البهائيّ[٣] رحمه الله في (الوجيزة)[٤] - عند ذكره للكلينيّ ولجلالة قدره وشأنه-: «عدّه جماعة من علماء العامّة كابن الأثير في كتاب (جامع الأُصول) من المجدِّدين لمذهب الإماميّة على رأس المائة الثالثة..»[٥] إلى آخر كلامه.

وحكى أبو غالب الزراريّ قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن محمّد بن يحيى المعاذيّ قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة، ثمّ أنّه رجع عن ذلك وصار في جملتنا، فسألناه عن السبب قال: كنت عند أبي طاهر بن بلال يومًا وعنده أخوه أبو الطيِّب وابن حرز وجماعة من أصحابه، إذ دخل الغلام فقال: أبو جعفر العمريّ على الباب، ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال التي كانت جرت وقال: يدخل، فدخل أبو جعفر رضي الله عنه، فقام له أبو طاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس، وجلس أبو طاهر كالجالس بين يديه، فأمهلهم إلى أن سكتوا .

ثمّ قال: يا أبا طاهر نشدتك الله - أو نشدتك بالله - ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إليّ؟ فقال: اللّهم نعم، فنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفًا ووقعت على القوم سكتة، فلما تجلّت عنهم قال له أخوه أبو الطيِّب: من أين رأيت صاحب الزمان؟

فقال أبو طاهر: أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره، فأشرف عَليّ من علوٍّ داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه، فقال له أبو الطيِّب: ومن أين علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام؟

قال: قد وقع عَليّ من الهيبة له ودخلني من الرعب منه ما علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام، فكان هذا سبب انقطاعي عنه».

(١) ينظر الإرشاد: ٣٣٦/٢.

(٢) في (خ): (العام).

(٣) ما بين القوسين من (خ).

(٤) الوجيزة: رسالة موجزة مسمّاة بـ(الوجيزة في علم الدراية) مجعولة كالمقدّمة لكتابه (الحبل المتين).

(٥) الوجيزة (خ): ٧، الحبل المتين: ٧.

وظهر أيضًا من هذا الحديث: فساد دعوى موت ابن بزيع في أيّام الجواد عليه السلام؛ لأنّ ابن بلال لم يُدرك عصر الهادي فضلًا عن الجواد، والمفروض أنّ موت ابن بزيع في حياته، وأيضًا فإنّ رواية محمّد بن يحيى العطّار عن ابن بزيع بلا واسطة كما عرفت، ومحمّد بن يحيى لم يُدرك العسكريّ عليه السلام فضلًا عن الجواد عليه السلام، فتعيّن أنّ مراد مَنْ قال: إنّ ابن بزيع أدرك الجواد عليه السلام، أنّه روى عنه، لا عدم بقائه في أيّام الجواد عليه السلام، كما أوضحناه في المقدّمة الرابعة.

[شهرة ابن بزيع ومعروفيّته]

الوجه الخامس: إنّ الاتّفاق على الاعتماد على الأحاديث المبدوء فيها في (الكافي) بمحمّد[1] بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، وتصريح المشهور بصحّتها على كثرتها، واعتماد الكلينيّ عليها واعتنائه بها، يكشف أنّهم فهموا أنّه ابن بزيع، كما يظهر من جزم ابن داوُد وكونه من المسلّمات[2]، غير أنّه استشكل من جهة جهالة الواسطة بين الكلينيّ وبين ابن بزيع ولم يحتمل غيره؛ لأنّ غيره ممّن شاركه، ليس له الرواية عن الفضل بن شاذان، أو ليس بمنصوص على ثقته، أو ليس له كتاب، فليس المكثر المعلوم روايته عن الفضل بن شاذان إلّا ابن بزيع المشهور الذي تُغني شهرته عن كلّ تعريف عند أهل العلم بالحديث؛ لعلمهم برواية ابن بزيع عن الفضل بن شاذان جميع كتبه المائة والثمانين.

[زمان تحمّل الكلينيّ للرواية]

الوجه السادس: إنّ الكلينيّ يروي عن أبي داوُد المنشد أو المسترق بلا واسطة ومعها[3]،

---

(١) في (خ): (محمّد).

(٢) جاء في رجال ابن داود: ٣٠٦: «إذا وردت رواية عن محمّد بن يعقوب عن محمّد بن إسماعيل بلا واسطة ففي صحّتها قول؛ لأنّ في لقائه له إشكالًا فتقف الرواية؛ لجهالة الواسطة بينهما، وإن كانا مرضيّين معظَّمين. وكذا ما يأتي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة».

(٣) بدأ به في ثمانية موارد، وفي ستة موارد نقل عنه بواسطة العدّة. ينظر مقدمة تحقيق الكافي (دار الحديث): ١/ ٦٢.

ومن الأول الكافي: ٩/٣، باب الوضوء من سؤر الدواب والسباع والطير، ح٣، هكذا: «أبو داوُد، عن

وقد تُوفّي أبو داوُد سنة إحدى وثلاثين ومائتين[١]، فإذا كان الكلينيّ في هذا التاريخ ممّن يصحّ له تحمّل الرواية، فروايته عن ابن بزيع لا إشكال فيها حتّى على القول بموت ابن بزيع قبل موت الإمام الجواد عليه السلام؛ لأنّه لو كان في تاريخ موت أبي داوُد في سنّ البلوغ، كان ممّن يصحّ له الرواية عنهما - أعني[٢] عن أبي داود وعن ابن بزيع - أقصاه أن يكون الكلينيّ ممّن عمّر مائة وإحدى عشرة سنة، وليس هذا بعزيز، وكم من معمِّرٍ أكثر من ذلك ولم يذكروه في المعمِّرين كما تقدّم في المقدّمة السادسة .

ودعو[ى] أنّ رواية الكلينيّ عن أبي داوُد فيها تعليقٌ أو إرسالٌ، غلطٌ فاحش، كدعوى أنّه غير المسترق وهو مجهول؛ لجريان قاعدة التميّز التي ذكرناها في المقدّمة الثامنة فيه.

ورواية الكلينيّ أحيانًا عن أبي داوُد بالواسطة لا تدلّ على عدم اللّقاء، ولا تنافي روايته عنه بلا واسطة، كما هو كثير في أكثر شيوخ الكلينيّ، وتقدّم في المقدّمة الأُولى توضيحه.

[رواية الكلينيّ عمَّن هو في طبقة ابن بزيع]

الوجه السابع: إنّ الكلينيّ روى في أوّل السند عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو، عن جميل بن درّاج، كما في باب الأوقات التي يُكره فيها الذبح من كتاب الصيد والذباحة[٣]، وظاهر أنّ عليّ بن إسماعيل هذا هو السنديّ، وهو شريك إبراهيم بن هاشم

الحسين بن سعيد، عن أخيه الحسن، عن زرعة، عن سماعة..»، وفي ٤٩، باب الرجل والمرأة يغتسلان من الجنابة ثمّ يخرج منهما شيء بعد الغسل، ح٤، بنفس السند المذكور، وفي ٥١، باب الجنب يأكل ويشرب ويقرأ ويدخل المسجد ويختضب ويدهن ويطّلي ويحتجم، ح٨، ص٥١، هكذا: «أبو داوُد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله..».

(١) جاء في رجال النجاشي: ١٨٤: «سليمان بن سفيان أبو داوُد المسترق المنشد مولى كندة ثمّ بني عديّ منهم...، وعمّر إلى سنة إحدى وثلاثين ومائتين، قال أبو الفرج محمّد بن موسى بن عليّ القزوينيّ رحمه الله: حدّثنا إسماعيل بن عليّ الدعبليّ قال: حدّثنا أبي قال: رأيت أبا داود المسترق - وإنّما سُمّي المسترق؛ لأنّه كان يسترق الناس بشعر السيّد - في سنة خمس وعشرين ومائتين يُحدّث عن سفيان بن مصعب، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، ومات سليمان سنة إحدى وثلاثين ومائتين» .

(٢) في (خ): (يعني).

(٣) ينظر الكافي: ٦/٢٣٦، باب الأوقات التي يُكره فيها الذبح، ح٣.

القمّيّ في الرواية عن أبيه إسماعيل السنديّ، فهو في طبقة ابن هاشم الراوي عن ابن بزيع بالاتّفاق، فلا مانع حينئذٍ من رواية الكلينيّ عن ابن بزيع؛ لاتّحاد زمانهما.

[إمكانيّة لقاء الكلينيّ لابن بزيع]

الوجه الثامن: قد تقدّم في المقدّمة الثانية: أنّ الكلينيّ في سنة وفاة البرقيّ في سنّ ثمان وأربعين؛ لأنّ وفاة البرقيّ سنة ثمانين ومائتين، ووفاة الكلينيّ سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وذكرنا أنّ أحمد بن محمّد بن عيسى متأخّر الوفاة عن البرقيّ، وأنّه مشى خلف جنازته حافيًا[١]، والأحمدَين[٢] عن ابن بزيع، فلو كان موت ابن بزيع قبل الأحمدَين بعشرين سنة كان الكلينيّ حين وفاة ابن بزيع في سنّ نيِّفٍ وعشرين سنة، فكيف لا يمكن لقاء الكلينيّ لابن بزيع قبل موت البرقيّ بعشرين سنة؟!

[رواية معاصر الكلينيّ عن ابن بزيع]

الوجه التاسع[٣]: إنّي رأيت رواية محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان الماهيار المعروف بـ(ابن الحجّام)، صاحب كتاب (ما نزل من القرآن في أهل البيت) عن محمّد ابن إسماعيل بن بزيع بالتصريح بلفظ (حدّثني) [٤]، وهو معاصر للكلينيّ، وروى عنهما

---

(١) ينظر: خلاصة الأقوال: ٦٣، رجال ابن داود: ٤٣.

(٢) بالعطف على «أنّ»، والمقصود من الأحمدَين: أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، وأحمد بن محمّد بن عيسى.

(٣) في (خ) الوجه التاسع كلّه غير مذكور، ووجدنا في نهايتها نصًّا بخطّ المؤلِّف يُوافقه في المعنى، ولفظه: «ثمّ رأيت رواية محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان بن الماهيار- أبو عبدالله البزّاز، المعروف بـ(ابن الحجّام)، صاحب كتاب (ما نزل من القرآن في أهل البيت) - عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع بلفظ (حدّثني)، رواه في هذا الكتاب، وهو من المعاصرين للكلينيّ؛ لأنّه روى عنه التلعكبريّ كما في فهرس الشيخ وفي رجاله، وسمع منه سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وهي سنة وفاة الكلينيّ، وحينئذٍ لا مانع من رواية الكلينيّ - الذي هو أكبر سنًّا ممّن روى عن ابن بزيع - أن يروي عن ابن بزيع؛ فإنّ محمّد بن العبّاس المذكور هو في طبقة ابن قولويه تلميذ الكلينيّ، وهو منصوص على ثقته وجلالته، فاغتنم».

(٤) لم أعثر على تصريح باسم (ابن بزيع) في كتاب (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة)

التلعكبريّ كما نصّ على ذلك علماء الرجال[١]، فإذا كان محمّد بن العبّاس يروي عن ابن بزيع، فلا مانع من رواية معاصره محمّد بن يعقوب الكلينيّ أيضًا عن ابن بزيع، وموضع رواية محمّد بن العبّاس عن ابن بزيع في كتاب (تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة)، فإنّه نقل الرواية عن نفس كتاب محمّد بن العبّاس المذكور، والنسخة عندي موجودة بحمد الله تعالى.

[مناقشة بعض الأعلام]

تتميم: قد ذكر بعض الأعلام في رسالته في المسألة، أنّهم اختلفوا في ذلك على أقوال:

(الأوّل: ما هو المحكيّ عن جماعة من الأعلام من أنّه ابن بزيع، وهو ممّا لا شبهة في فساده؛ لأنّ الكشيّ ذكر أنّ محمّد بن إسماعيل بن بزيع من رجال أبي الحسن موسى عليه السلام، وأدرك أبا جعفر الثاني[٢]، ولا يخفى أنّ الظاهر من هذا الكلام أنّ وفاة ابن بزيع في زمان أبي جعفر الثاني المتوفّى سنة عشرين ومائتين، والكلينيّ وفاته سنة تسع أو - ثمان - وعشرين وثلاثمائة، فالتفاوت بين التاريخين مائة وثمان - أو تسع - سنين، ومع ذلك كيف تكون رواية الكلينيّ عن ابن بزيع من غير واسطة)[٣] ؟! انتهى مُلخّصًا.

- للسيّد شرف الدين عليّ الحسينيّ الأسترآباديّ النجفيّ من أعلام القرن العاشر- إلّا في موضعين:

الأوّل في: (٥٥١/٢): «ما قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن عليّ بن حديد، ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير وأبي الصباح الكنانيّ قالا: قلنا لأبي عبد الله عليه السلام..».

والثاني في: (٦٧٧/٢): «قال محمّد بن العباس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن عليّ بن حديد، ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع، جميعًا عن منصور بن حازم، عن زيد بن عليّ عليه السلام..».

(١) قال الشيخ الطوسّي في (الفهرست: ٢٢٨): «محمّد بن العباس بن علّي بن مروان، المعروف بـ(ابن الحجّام)، يُكنّى (أبا عبد الله) له كتب؛ منها: كتاب (تأويل ما نزل في النبيّ وآله عليهم السلام) ...، أخبرنا بكتبه ورواياته جماعةٌ من أصحابنا، عن التلعكبريّ، عنه».

(٢) رجال الكشّي: ٨٣٦/٢.

(٣) ينظر رسائل البهائيّ: ٢٧٤-٢٧٥.

[مناقشة المصنّف للقول الأوّل]

وفيه **أوّلًا:** إنّ المراد: أنّ أبا جعفر آخر من روى عنه ابن بزيع، لا عدم بقاء ابن بزيع بعد أبي جعفر، كما تقدّم في المقدّمة الرابعة.

وثانيًا: قد عرفت تأخّر موت ابن بزيع حتّى روى عنه محمّد بن يحيى الذي لم يُدرك غير الغيبة الصغرى، والذي روى عنه ابن ماجيلويه شيخ الصدوق[١]، وروى عنه المفيد.

وثالثًا: لو سلّمنا فلِمَ لا يمكن أن يكون[٢] تحمّل الكلينيّ في أوائل عمره عن ابن بزيع في آخر عمره، أقصاه أن يكونا ممّن تجاوز المائة في السنّ بشيء قليل، وهذا ليس بقليل كما عرفت في المقدّمات.

ورابعًا: قد تقدّم ما يدلّ على أنّ موت ابن بزيع في حياة الكلينيّ، ومحمّد بن يحيى، وأحمد بن محمّد الكوفيّ، وفي حياة ابن بلال الرواية عن ابن بزيع[٣].

[مناقشة بعض الأعلام لمقدار عُمْر الكلينيّ]

ثمّ قال صاحب الرسالة: وإنْ كنت في ريب من ذلك فنقول: إنّ ولادة الكلينيّ رحمه الله لم أعثر عليها، غير أنّ المصرّح به أنّه صنّف (الكافي) في عشرين سنة[٤]، وظاهر أنّه روى عن محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان من بدايته إلى نهايته، فلو كان هو ابن بزيع يلزم أن يكون تصنيف مجموع (الكافي) قبل وفاة مولانا الجواد عليه السلام وهو فاسد؛ لأنّه لو كان كذلك لأخذ بعض الروايات عنه عليه السلام بلا واسطة، ومعلوم عدمه، ولكان لـ(الكافي) مزية لا توجد في غيره، ولكان عمر الكلينيّ زائدًا عن مائة وثلاثين سنة؛ لما مرّ من أنّ

---

(١) رواية ابن ماجيلويه عن العطّار كثيرة؛ نذكر منها: مسائل عليّ بن جعفر: ٣٣٥، أمالي الصدوق: ٣١١، و٣٤١، و٣٧٢، و٢٧٨، و٤١٧، و٤٤٩، و٤٧٥، و٥٥٠، و٥٦٦، و٥٨٨، و٥٩٨، و٦٠١، كتاب التوحيد للصدوق: ١٠١، و١٤٩، و٣١٥، و٣٣٩، كتاب الخصال للصدوق: ٩، و١٨، و٦١، ثواب الأعمال: ١٧، ٢٣، ٢٧، علل الشرائع: ٩/١، ٥٥ ، وكثرتها تُغني عن تتبّع جميع مواردها.

(٢) (خ) خالية من: (يكون).

(٣) (خ) خالية من: (الرواية عن ابن بزيع).

(٤) ينظر رجال النجاشي: ٣٧٧.

التفاوت بين الوفاتين مائة وتسع - أو ثمان - سنين، والمفروض أنّ تصنيف (الكافي) في عشرين سنة في حياته، ومعلوم أنّ الشخص في أوائل سنّه غير قابل للتصنيف، ولكان الكلينيّ مدرِكًا لزمان أربعة من الأئمّة، وهو معلوم الفساد[١].

[جواب المصنّف]

أقول: قوله: يلزم أن يكون تصنيف مجموع (الكافي) قبل وفاة مولانا الجواد عليه السلام في غاية الغرابة؛ أقصى ما يلزم أخذ الروايات عن ابن بزيع قبل وفاة الجواد عليه السلام، لا أن يكون تصنيف (الكافي) قبل وفاة الجواد؛ فإنّ الكلينيّ يتحمّل الروايات في يومين في حياة الجواد عليه السلام ثمّ يصنّف (الكافي) بعد ذلك، هذا مع أنّك عرفت فساد المبنى؛ وهو موت ابن بزيع في حياة الجواد عليه السلام.

[وجوه عدم بقاء ابن بزيع إلى زمان الكلينيّ ومناقشة المصنّف لها]

ثمّ ذكر صاحب الرسالة أنّ بقاء ابن بزيع إلى زمان الكلينيّ ممّا لا شبهة في فساده أيضًا لوجوه:

[الوجه الأوّل]

(أحدها: ما مرّ من أنّ ظاهر الكشيّ أنّه ما أدرك بعد الجواد، ودعوى أنّ عبارة الكشيّ ليست نصًّا فيما ذكر - ولو سُلّم فلعلّ المراد بالإدراك الرواية، لا إدراك الزمان فقط - مدفوعة، بأنّ الظهور كافٍ في أمثال المقام، وبأنّ إدراك زمان باقي الأئمّة وعدم التشرّف بلقائهم مستبعد جدًّا، فتعيّن أن يكون المراد عدم إدراك زمانهم)[٢].

[مناقشة المصنّف للوجه الأوّل]

وفيه: إنّ الاصطلاح على أنّ المراد بالإدراك الرواية، لا عدم البقاء، كما في حمّاد بن عيسى؛ فإنّه بقي إلى أيّام الجواد عليه السلام، ومات سنة تسع - أو ثمان - ومائتين، ولم يروِ

(١) لم أعثر عليه في رسائل البهائيّ.

(٢) ينظر رسائل البهائيّ: ٢٧٥.

عن الرضا، ولا[١] عن الجواد عليه السلام، وإنّما روى عن الصادق والكاظم[٢] عليهما السلام، فقالوا: أدرك الصادق والكاظم، ثمّ عدم الرواية قد يكون لاختلاف المكان، وقد يكون لاختلاف الزمان.

[الوجه الثاني: محاذير بقاء ابن بزيع لزمان الكلينيّ]

ثمّ قال: (ثانيها: إنّه لو كان بقاء ابن بزيع إلى زمان الكلينيّ، لكان مُدرِكًا لستّ[٣] من الأئمّة عليهم السلام، ولنبّه عليه أرباب الرجال، ثمّ كيف جاز للكشيّ أن يقول: أدرك أبا جعفر الثاني، وهو مدرك لما بعده، والمناقشة - بأنّ المزيّة التي يُنبِّهون عليها إنّما هي رؤية الأئمّة والرواية عنهم بلا واسطة، ويجوز أن يكون ابن بزيع عاصر باقي الأئمّة، لكنّه لم يرَهم ولم يروِ عنهم - مدفوعة أيضًا؛ بما مرّ من الاستبعاد)[٤].

[مناقشة المصنّف للوجه الثاني]

وفيه: أن لا وجه للاستبعاد مع اختلاف المكان، وبُعد الشقّة، والابتلاء بالسلطان، وتقدّم النقض بحمّاد بن عيسى.

[الوجه الثالث: لزوم التقدّم والتأخّر بالطبقة بناء على كونه ابن بزيع]

ثمّ قال: (ثالثها: إنّ الكشيّ وغيره ذكروا أنّ الفضل بن شاذان يروي عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، والكلام في محمّد بن إسماعيل الذي يروي هو عن الفضل بن شاذان، فليس ذلك ابن بزيع؛ وإلّا لزم أن يكون مقدَّمًا عليه في الطبقة تارةً، ومُؤخَّرًا أُخرى.

على أنّه لا شبهة في أنّ رواية الفضل عن ابن بزيع قليلة، ورواية محمّد بن إسماعيل عن الفضل كثيرة، فهو أولى بأن يُنبِّه عليه أهلُ الرجال من عكسه.

والقول بأنّ الأوّل لندرته يُحتمل الغفلة عنه فيحتاج إلى التنبيه دون الثاني لكثرته مدفوع؛ بأنّ ذلك يتمّ لو كانت الكثرة بحيث ترفع الجهالة، وليس كذلك كما لا يخفى.

---

(١) (خ) خالية من: (لا).

(٢) تقدّم ذكره، يراجع ص١١.

(٣) في (خ): (لستة).

(٤) ينظر رسائل البهائيّ: ٢٧٥.

وبأنّ رواية ابن بزيع عن الفضل مستبعَدٌ جدًّا، بل لا يبعد دعوى امتناعه، فكان هو الأولى بالتنبيه من عكسه؛ لرفع الاستبعاد، وبأنّ عادتهم أن ينبّهوا [على] أنّ فلانًا راوٍ عن فلان، سواء شاعت روايته عنه أم لا، فالاعتذار لعدم التنبيه بالاشتهار لا وجه له)[١] انتهى.

[مناقشة المصنّف للوجه الثالث]

والكلّ توهّمات بعضها فوق بعض؛ فإنّك قد عرفتَ رواية ابن بزيع بالتصريح عن الفضل بن شاذان، في (الكافي) في باب أنّ ابن آدم أجوف، وأمّا رواية الفضل عن ابن بزيع، فليست إلّا رواية واحدة، دللنا على محلّها من (العيون)[٢].

وبالجملة، رواية (المُدَبَّج) وهي أن يروي كلّ من الفريقين عن الآخر أكثر من أن تُحصى، بل رواية الأكابر عن الأصاغر[٣] كثيرة، وكذلك رواية [الـ]ـآباء عن الأبناء، وقد شرحتُ ذلك في كتاب (نهاية الدراية)[٤]، وإشكال لزوم المقارضة[٥] لا روح له؛ فإنّ في باب المسنون من الصلوات، رواية ابن مسكان عن ابن أبي عمير عن أبي عبدالله عليه السلام[٦]، مع أنّ ابن أبي عمير كثير الرواية عن ابن مسكان، وأمثال هذا في الروايات كثير.

---

(١) ينظر رسائل البهائيّ: ٢٧٥.

(٢) يراجع ص٩. العيون في باب الإخبار بالنبوّة

(٣) في الأصل: (الأصغار)، والصحيح ما أثبتناه من (خ).

(٤) قال المصنّف في كتابه (نهاية الدراية: ٣٣٢): «(المُدَبّج -بضمّ الميم وفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحّدة وآخره جيم - وهو: أن يروي كلّ من الفريقين عن الآخر، كما اتّفق ذلك لشيخنا الشهيد مع السيّد تاج الدين بن مُعيّة، ومحمّد بن الحسن الحرّ صاحب (الوسائل) مع مولاه العلّامة المجلسيّ صاحب (البحار)، حين ورد صاحب (الوسائل) أصفهان، وذكر ذلك في آخر (الوسائل)...، ثمّ المُدَبّج أخصّ من رواية الأقران، فكل مُدَبّج أقران ولا ينعكس، وهو - أي: المُدَبّج - مأخوذ من ديباجة الوجه، كلّ واحد من الفريقين يبذل ديباجة وجهه للآخر ويروي عنه؛ ومنها: رواية الأكابر عن الأصاغر؛ وهو أن يتقدّم الراوي على المرويّ عنه في النسب، أو تقدّم عليه في السن واللّقاء، أو في أحدهما، بل لو تقدّم في المقدار أيضًا».

(٥) كذا في الأصل و(خ).

(٦) ينظر تهذيب الأحكام: ٢/ ٥ باب المسنون من الصلوات ح٦.

وأنت بعد أن عرفت رواية ابن بزيع بالتصريح عن الفضل بن شاذان - التي استبعدها هذا الفاضل وعدّها في الممتنعات - عرفت هدم كلّ ما أفاده وأنّه لا روح له، خصوصًا قوله: فليس ذلك ابن بزيع؛ وإلّا لزم أن يكون مُقدَّمًا عليه في الطبقة تارةً، ومُؤخَّرًا أُخرى؛ لما عرفت من أنّ الفضل بن شاذان وابن بزيع من أصحاب طبقة واحدة[١] يروي بعضهم عن البعض.

ثمّ إنّ المعلوم أنّهما أوّل ما يرويان عن الرضا عليه السلام، ولم يثبت رواية ابن بزيع عن الكاظم عليه السلام، وليس فيما بأيدينا من كتب الحديث رواية ابن بزيع عن الكاظم[٢]، فلا أثر من دعوى إدراكه الكاظم عليه السلام.

نعم، روى الفضل عن أصحاب الكاظم عليه السلام؛ كحمّاد بن عيسى، وفضالة بن أيّوب، وكذلك ابن بزيع له الرواية عن بعض أصحاب الكاظم عليه السلام.

وبالجملة، لم يثبت تقدّم ابن بزيع في الرواية عن المعصوم، ولا في التعليم والأستاذيّة، بل المعلوم أنّ للفضل مائة وثمانين كتابًا، وليس لابن بزيع إلّا كتاب الحجّ، وابن بزيع يروي عن الفضل كثيرًا كما عرفت، ولم أعثر على رواية الفضل عن ابن بزيع، إلّا في موضع واحد؛ في كتاب (العيون) كما تقدّمت الاشارة إليه[٣].

[الوجه الرابع]

ثمّ قال: (رابعها: إنّ الفضل مات في حياة مولانا العسكريّ عليه السلام، كما يدلّ عليه رواية ذكرها الكشيّ في ترجمته[٤]، وقد تقدّم منه أيضًا أنّ وفاة ابن بزيع كان في حياة مولانا الجواد عليه السلام[٥]، فلا يكون هو الراوي عن الفضل)[٦] انتهى.

---

(١) في الأصل: (واحد)، وما أثبتناه من نسخة (خ).

(٢) قوله: (وليس فيما بأيدينا من كتب الحديث رواية ابن بزيع عن الكاظم) غير موجود في (خ).

(٣) تقدّم ذكره ص٩.

(٤) ينظر رجال الكشّي: ٨٢١/٢.

(٥) تقدّم ذكره، يراجع ص٣٣. وفاة ابن بزيع في زمان أبي جعفر الثاني.

(٦) ينظر رسائل البهائيّ: ٢٧٥.

[مُناقشة المصنّف للوجه الرابع]

أقول: أمّا وفاة الفضل فقد كانت قبل وفاة العسكريّ عليه السلام بشهرين فصحيح، لكن ليس معناه أنّه لم يُدرك غير العسكريّ عليه السلام؛ فإنّه روى كتاب (العلل) عن الرضا عليه السلام بلا واسطة، وروى أيضًا عن الرضا عليه السلام كثيرًا في أشياء أُخر؛ ففي (الفقيه) في آخره[1]: روى لنا عبد الواحد بن عبدوس النيسابوريّ رحمه الله، قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا حُمل رأس الحسين بن عليّ إلى الشام.. الحديث[2]، فإذا كان يروي عن الرضا يجوز أن يكون ابن بزيع هو الراوي عن الفضل، على أنّك عرفت تأخّر وفاة ابن بزيع عن أيّام الجواد عليه السلام إلى أيّام الكلينيّ ومحمّد بن يحيى العطّار، وعرفت أنّ الكشيّ لم يذكر أنّ وفاة ابن بزيع كان في حياة مولانا الجواد عليه السلام، وإنّما هذا اجتهاد من قول الكشيّ أنّ ابن بزيع أدرك أبا جعفر الثاني[3]، وقد عرفت معنى هذه العبارة آنفًا في المقدّمات، فالمبنى والابتناء لا حقيقة له.

[الوجه الخامس]

ثمّ قال: (خامسها: إنّ الكلينيّ رحمه الله لم يُدرك الفضل، ولم يروِ عنه من غير واسطة، فعدم روايته عن ابن بزيع الذي عرفت أنّ الفضل يروي عنه أولى)[4] انتهى.

[مناقشة المصنّف للوجه الخامس]

وفيه: إنّ عدم الرواية قد يكون لاختلاف المكان، وقد يكون لاختلاف الزمان، وهنا قرائن كثيرة تدلّ على أنّ عدم رواية الكلينيّ عن الفضل ليس لاختلاف الزمان، وإنّما هي

---

(١) (خ) خالية من: (في آخره).

(٢) ينظر من لا يحضره الفقيه: ٤/٤١٩.

(٣) تقدّم ذكره، يراجع ص٢٥. أخبرني صاحب هذا القبر - يعني محمّد بن إسماعيل بن بزيع - أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام.

(٤) ينظر رسائل البهائيّ: ٢٧٥.

لاختلاف المكان؛ منها: إنّ الفضل مات سنة ستّين[١] والكلينيّ يومئذٍ من رؤساء فضلاء الشيعة؛ لما حُكي عن ابن حجر العسقلانيّ في كتاب (التبصير)[٢] ما نصّه: أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ الرازيّ، من رؤساء فضلاء الشيعة في أيّام المعتمد[٣].

ومعلوم أنّ المعتمد بُويع في رجب[٤] سنة ستٍّ وخمسين ومائتين، وكانت خلافته ثلاثًا وعشرين سنة، ومات في شوّال سنة (٢٧٩هـ)[٥].

ونصّ ابن الأثير وغيره أنّ الكلينيّ هو الذي جدّد مذهب أهل البيت في المائة الثالثة، وقد مات بعد المائة الثالثة بثمان وعشرين سنة[٦]، فأقلّ ما يفرض أن يكون في سنّ الثلاثين في سنة وفاة الفضل بن شاذان، فليس الاختلاف إلّا في المكان.

كما أنّه لم يروِ عن البرقيّ المتوفّى في سنة ثمانين ومائتين أو أربع وسبعين ومائتين، والكلينيّ يومئذٍ ينوف على[٧] الأربعين، ولا روى عن أحمد بن محمّد بن عيسى الذي مشى خلف جنازة البرقيّ حافيًا، والكلينيّ حينئذٍ مناهز الخمسين أو أزيد، فعدم الرواية لا تدلّ على الاختلاف[٨] في الزمان.

[الوجه السادس]

ثمّ قال: (سادسها إنّ رواية الكلينيّ في أُصوله وفروعه عن ابن بزيع بواسطتين أكثر من أن تُحصى، بل قد يروي عنه بثلاث وسائط، فابن بزيع بالنسبة إلى الكلينيّ، إمّا في

(١) كذا في النسختين، وتقدّم القول أنّ وفاته سنة ستين ومائتين، يراجع ص١٢. الفضل بن شاذان مات قبل العسكريّ.

(٢) في (خ): (التبصر).

(٣) تقدّم تخريجه في (الوجه الثالث: مشاركة الكلينيّ لشيخه العطّار في الرواية عن ابن بزيع).

(٤) (خ) خالية من: (رجب).

(٥) ينظر الكامل في التاريخ: ٤٥٥/٧.

(٦) ينظر الكامل في التاريخ: ٣٦٤/٨.

(٧) في الأصل و(خ): (عن) وما أثبتناه هو الموافق للسياق.

(٨) في (خ): (على اختلاف في الزمان).

الطبقة الرابعة أو الثالثة، فكيف يقع في الطبقة الأُولى)[١] ؟! انتهى.

[مُناقشة المصنّف للوجه السادس]

وقد عرفت أنّه يروي بلا واسطة ومع الواسطة الواحدة - وهو محمّد بن يحيى العطّار الذي يشاركه الكلينيّ في الرواية عن الحميريّ - ويروي عنه محمّد بن بابويه الصدوق بتوسّط ابن ماجيلويه، ويروي عنه المفيد بلا واسطة، فإذا كان ابن بزيع ممّن يروي عنه علماء الغيبة الصغرى؛ كمحمّد بن يحيى العطّار، وأحمد بن محمّد الكوفيّ، ومحمّد بن أحمد بن يحيى، ومحمّد بن عليّ بن بلال، والكلينيّ متّحد الزمان مع هؤلاء؛ فابن بزيع يقع في الطبقة الأُولى لا محالة.

[الوجه السابع]

ثمّ قال هذا الفاضل: (سابعها إنّ الكلينيّ في غالب المواضع التي روى عن ابن بزيع بواسطتين أو أكثر، صرّح باسم جدّه (بزيع)، وروايته عن محمّد بن إسماعيل عن الفضل ابن شاذان في غاية الكثرة، ولم يُصرّح في موضعٍ منه باسم الجدّ، ولا شبهة في أنّ وقوع ابن بزيع في أوّل سنده على فرض الإمكان في غاية الغرابة، فكان اللّازم فيه التصريح؛ لرفع الجهالة، فعدم التصريح في موضع من أوّل السند مع التصريح في غيره قرينة ظاهرة على انّه ليس ذلك، فالقول بأنّه ابن بزيع ضعيف، بل فاسد)[٢] انتهى.

[مُناقشة المصنّف للوجه السابع]

قوله: (ولم يصرّح في موضع منه باسم الجدّ)، قد عرفت تصريحه في باب أنّ ابن آدم أجوف، قال: محمّد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن الفضل بن شاذان، وصرّح في أوّل السند باسم الجد في كتاب الحدود، وفي أوّل الروضة، وقد تقدّم في الوجه الثاني بلفظه وحروفه[٣].

---

(١) ينظر رسائل البهائيّ: ٢٧٥.

(٢) ينظر رسائل البهائيّ: ٢٧٥.

(٣) يراجع ص١٩. رواية الكلينيّ عنه بلا.

ثمّ قوله: (فكان اللّازم فيه التصريح؛ لرفع الجهالة)، لمّا كان تلامذة الكلينيّ يعلمون رواية الكلينيّ لكتب الفضل بن شاذان بتوسّط ابن بزيع، وشهرة ابن بزيع، استغنى الكلينيّ عن ذكر الجدّ، وما كان يعلم الغيب أن سوف يقع الاختلاف في محمّد بن إسماعيل حتّى يُصرّح باسم جدّه، فأيّام الكلينيّ وبعده بمئات[١] السنين لم يكن جهالة، وإنّما حدثت الجهالة في زمن المتأخّرين.

ثمّ قوله: (مع التصريح في غيره.. إلى آخره)، إنّما وقع التصريح باسم الجد في أحاديث معدودة، لا في كلّ ما وقع في وسط السند، فإنّه وقع (محمّد بن إسماعيل) من غير ذكر الجدّ في وسط السند في أكثر من مائة موضع.

منها: في باب أنّ المهر ما تراضى عليه الناس قلّ أو كثر[٢]، وباب ما يجب على المماليك والمكاتبين من كتاب الحدود[٣]، وباب من وُفّق له الزوجة الصالحة[٤]، وباب استيمار البكر ومن يجب عليه استيمارها[٥]، وباب الرجل يتزوّج المرأة فيدخل بها قبل أن يعطيها شيئًا[٦]، وباب ما يحرم على الرجل ممّا نكح ابنه وأبوه وما يحلّ له[٧]، وباب الرضاع[٨]، وباب أنّه لا يجوز التمتّع إلّا بالعفيفة[٩]، وباب ما يجوز من الأجل[١٠]، وباب تزويج الإماء[١١]، وباب

---

(١) في (خ): (بمائة).

(٢) ينظر الكافي: ٣٧٨/٥، باب أنّ المهر اليوم ما تراضى عليه الناس قلّ أو كثر، ح١.

(٣) ينظر الكافي: ٣٣٤/٧، باب ما يجب على المماليك والمكاتبين من الحدّ، ح٣.

(٤) ينظر الكافي: ٣٢٧/٥، باب من وفّق له الزوجة الصالحة، ح٣.

(٥) ينظر الكافي: ٣٩٤/٥، باب استيمار البكر ومن يجب عليه استيمارها ومن لا يجب عليه، ح٩.

(٦) ينظر الكافي: ٤١٣/٥، باب الرجل يتزوّج المرأة فيدخل بها قبل أن يعطيها شيئًا، ح١.

(٧) ينظر الكافي: ٤١٨/٥، باب ما يحرم على الرجل ممّا نكح ابنه وأبوه وما يحلّ له، ح٢.

(٨) ينظر الكافي: ٤٣٧/٥، باب الرضاع، ح٢،ح٥.

(٩) ينظر الكافي: ٤٥٤/٥، باب أنّه لا يجوز التمتّع إلّا بالعفيفة، ح٣.

(١٠) ينظر الكافي: ٤٥٩/٥، باب ما يجوز من الأجل، ح٢.

(١١) ينظر الكافي: ٤٦٣/٥، باب تزويج الإماء، ح٣.

الرجل يحلّل[١] جاريته لأخيه[٢]، وباب الرجل يكون لولده الجارية[٣]، وباب نكاح المرأة التي بعضها حرّ وبعضها رقّ[٤]، وباب الولد إذا كان أحد أبويه مملوكًا[٥]، وباب ما يحلّ للمملوك النظر إليه من مولاته[٦]، وباب قناع الإماء وأُمّهات الأولاد[٧]، ..إلى غير ذلك ممّا يطول المقام لو أردنا استقصائه.

فدعوى أنّه إذا ذُكر محمّد بن إسماعيل في وسط السند يُذكر اسم الجدّ فلا يكون هو المبحوث عنه، في غاية الفساد.

والذي يشهد به التتبّع والاستقراء، أنّ الكلينيّ يروي كتب الفضل بن شاذان عن ابن بزيع بلا واسطة، ويروي كتب محمّد بن الفضل وغيره عن ابن بزيع بالواسطة، كعليّ بن إبراهيم عن أبيه، وأخيه إسحاق، ومحمّد بن يحيى العطّار، وأحمد ابن إدريس، والحسين ابن محمّد..، وأمثالهم.

[إيراد الشيخ محمّد بن جابر العامليّ]

ثمّ رأيت إيرادًا للشيخ العلّامة الشيخ محمّد بن جابر[٨] - شيخ الشيخ فخر الدين

---

(١) في (خ): (تحلّل)، وفي (الكافي) المطبوع (يحلّ).

(٢) ينظر الكافي: ٤٦٩/٥، باب الرجل يحلّ جاريته لأخيه والمرأة تحلّ جاريتها لزوجها، ح٩.

(٣) ينظر الكافي: ٤٧١/٥، باب الرجل تكون لولده الجارية يريد أن يطأها، ح٤.

(٤) ينظر الكافي: ٤٨٢/٥، باب نكاح المرأة التي بعضها حرّ وبعضها رقّ، ح٢.

(٥) ينظر الكافي: ٤٩٢/٥، باب الولد إذا كان أحد أبويه مملوكًا والآخر حرًّا، ح٢.

(٦) ينظر الكافي: ٥٣١/٥، باب ما يحلّ للمملوك النظر إليه من مولاته، ح٣.

(٧) ينظر الكافي: ٥٢٥/٥، باب قناع الإماء وأُمّهات الأولاد، ح١، لكنّه صّرح باسم الجدّ.

(٨) قال عنه المصنّف في (تكملة أمل الآمل: ٣٣٨): «الشيخ محمّد بن الشيخ جابر بن عبّاس العاملّي النجفيّ، عالم عامل فاضل فقيه محدّث رجاليّ متبحّر، من تلامذة الشيخ محمّد بن الشيخ حسن ابن زين الدين الشهيد، وله الرواية عن أبيه الفقيه الشيخ جابر، وعن السيّد شرف الدين عليّ بن حجّة الله الشولستانيّ الغرويّ، وعن الشيخ محمود ابن حسام المشرفيّ.

ويروي عنه الشيخ فخر الدين بن طريح كما صرّح به في مقدّمة شرحه على (النافع)، وقال في أثناء كلامه: ومن السُّنّة ما أخبرني به شيخي الجليل العالم الفاضل الكامل التقيّ النقيّ المؤيّد الشيخ

الطريحيّ- وهو: إنّا نعترف بإمكان رواية كلّ من ابن بزيع وابن شاذان عن الآخر، لكن نقول: إذا كان محمّد بن إسماعيل المذكور في أوّل السند هو ابن بزيع، فينبغي أن ينقل الفضل عنه ولو في بعض الأحيان؛ لأنّه شيخ الفضل كما نقله الكشيّ، والحال أنّه لم يقع قط، فدلّ على أنّه ليس ابن بزيع، انتهى.

[مُناقشة المصنّف للشيخ محمّد بن جابر العامليّ]

وفيه: ما قد عرفت من رواية الفضل بن شاذان عن ابن بزيع في (العيون) في باب

محمّد بن المبرور المشكور الشيخ جابر.. إلخ.

وهو صاحب الإجازة الكبيرة للسيّد مرتضى الساويّ المازندرانيّ المذكورة في (البحار)، ويروي التقيّ المجلسيّ والد صاحب (البحار) عن أبيه الشيخ جابر بن الشيخ محمّد بن عباس المذكور.

وعندي مجلّد فيه جملة رسائل كلّها بخط الشيخ محمّد بن جابر بن عبّاس النجفيّ صاحب الترجمة؛ منها: رسالة لأُستاذه الشيخ محمّد بن صاحب (المعالم) في مسألة التزكية للراوي بالواحد أو لا بُدّ من اثنين، قال في آخرها: انتهى كلام مصنّفها أبقاه الله وحفظه وأدام ظلّه، وكتبها لنفسه أحوج عباد الله إلى رحمة الله وأغناهم به عمَّن سواه محمّد بن جابر، تمّت في اليوم الثاني عشر من شهر جمادى الأولى سنة ألف وثلاثين.

ومنها: رسالة للشيخ محمّد بن جابر المذكور في تحقيق محمّد بن إسماعيل الواقع في رواية الكلينيّ في (الكافي)، ومنها رسالة في الكنى والألقاب جيّدة جامعة، ويظهر منها أنّ له كتابًا في علم الرجال، وأنّه تلمّذ على الميرزا صاحب الرجال الكبير الأسترآباديّ .

وعندي مجموع بخطّ بعض الأفاضل فيه أسئلة حديثيّة للشيخ محمّد بن جابر من شيخه الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ، وفيه أيضًا رسالة في جواز تقليد الميّت وعدمه للشيخ محمّد بن جابر المذكور تدلّ على مقام عالٍ له في التحقيق.

وبالجملة، الرجل من فحول العلماء، ويروي عنه أيضًا الشيخ عبد عليّ بن محمّد الخمايسيّ النجفيّ، وصرّح في بعض إجازاته أنّه مشغريّ عامليّ، رحمة الله عليه».

أقول: يا للأسف رسالة الشيخ محمّد بن جابر الخاصّة بمحمّد بن إسماعيل التي ذكرها المصنّف عنه مفقودة فعلًا، بالرغم من أنّ ولده السيّد عليّ الصدر ذكرها ضمن الكتب الموجودة في خزانة والده، وذكر في وصفها أنّها «بخطه الشريف، نسخة بقطع الربع، وقلم عادي، عدد أوراقها ٥»، (إبانة الوسن عن مكتبة أبي محمّد الحسن: ٢٣٤).

الأخبار النبويّة[١]، هكذا: (الفضل بن شاذان قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.. إلى آخره)[٢]، وقد اعترف الخصم أن لو وُجدت رواية ابن شاذان عن ابن بزيع، جاز أن يكون المبحوث عنه هو ابن بزيع، وقد دللنا عليها.

(تكملة)

قال الشيخ الإمام العلّامة محمّد بن جابر العامليّ، شيخ الشيخ فخر الدين الطريحيّ، في الرسالة التي كتبها في المسألة، بعد ما جزم بعدم كونه ابن بزيع ما صورته: (ومال بعض فضلاء العصر إلى أنّه ابن بزيع، وأنّ رواية الكلينيّ عنه إنّما هي بواسطة أو واسطتين.

وذكر أنّ المرجّحات لذلك هي: أنّ محمّد بن يعقوب قد يقول هكذا: الحسين عن جعفر.. إلى آخره، ثمّ يقول بعده بلا فصل: محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، وقد يقول هكذا: أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، وقد يقول هكذا: عليّ بن إبراهيم عن أخيه إسحاق بن إبراهيم، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع.

وفي باب أنّ ابن آدم أجوف هكذا: محمّد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن الفضل بن شاذان، وعليّ بن إبراهيم عن أبيه، جميعًا عن ابن أبي عمير.

وفي باب أُنس الرجل في منزل أخيه هكذا: محمّد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى.

وقد يقول هكذا: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، جميعًا عن صفوان، وقد يقول هكذا: عليّ بن إبراهيم عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حمّاد.

وقد قال أيّده الله تعالى ما لفظه: (وهذا يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون عطف سندٍ برأسه على آخر، وهو لا يفيدنا.

---

(١) في الطبعة التي بأيدينا من المصدر: باب... الأخبار المنثورة.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢١/٢، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المنثورة، هكذا: «حدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان، قال: حدّثني عمّي أبو عبد الله محمّد بن شاذان، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام..».

وثانيهما: أن يكون عطفًا على عليّ بن إبراهيم أو غيره، لا على السند، وله شواهد كثيرة.

منها: ما نقله الشيخ في طرق الكتابين إلى الفضل بن شاذان، قال: وروى محمّد بن[١] حمزة، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان، ثمّ نقل أسانيد مفادها: أنّ الفضل بن شاذان قد روى عمّن يروي عنه[٢] محمّد بن إسماعيل بن بزيع، وقد يروي عنه من يروي عن ابن بزيع، وذكر أيضًا أسانيد مفادها: أنّ الكلينيّ لا يروي عن محمّد بن إسماعيل ابن بزيع إلّا بالواسطة، ومن جملة ما ذكر الحديث المذكور في أوّل (الروضة) الذي ذكرنا أنّ القائلين بأنّ المبحوث عنه هو ابن بزيع أيّدوا كلامهم به، وذكر عقيب ذكره ما لفظه:

وهذا الحديث ظاهر على التأويلات الثلاث؛ لأنّكم إن قلتم: إنّه معطوف على عليّ ابن إبراهيم أو أبيه فهو لنا؛ إذ قد قلنا: إنّهما يرويان عنه، وقد عُلم أنّ إبراهيم بن هاشم من رجال الرضا عليه السلام، وكذلك محمّد بن إسماعيل بن بزيع، وقد روى في هذا الحديث كلّ منهما عن الصادق عليه السلام بواسطتين، فظهر وجه التقريب.

وإن قلتم: ليس بمعطوف عليهما، بل على غيرهما، فهو خلاف الظاهر؛ إذ قد ثبت عندنا وعندكم أنّ إبراهيم بن هاشم يروي عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع كما صرّح به الأصحاب.

وإن قلتم: إنّه سند برأسه، فهو تصريح بالمتنازع، فبطل ما ادّعيتم) انتهى.

[مناقشة المصنّف للشيخ محمّد بن جابر العامليّ]

وأقول في كلام هذا الفاضل نظر من وجوه:

[معنى قاعدة البناء]

أحدها[٣]: فساد ما فهمه من كون الأسانيد التي ذكرها من قاعدة البناء، بمعنى أنّ السند الذي فيه محمّد بن إسماعيل المبحوث عنه مبنيّ على السند السابق عليه؛ من أجل ذلك لا يذكر فيه صدر السند السابق ولا ما فيه، فإنّ قاعدة البناء: هي أن يروي عن

(١) في الأصل تكرار (بن).

(٢) (خ) خالية من: (عنه).

(٣) في (خ): (أحدهما).

رجل بواسطة أو واسطتين، ثمّ يبتدئ له في السند الذي بعده بذكر ذلك الرجل ويحذف الواسطة للاختصار؛ هكذا: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد.. إلى آخره، ثمّ يقول بعده: أحمد بن محمّد.. إلى آخره، والأمر هنا ليس كذلك؛ فإنّ الكلينيّ لا يروي قطّ عن محمّد المبحوث عنه بالواسطة أوّلًا ثمّ يبتدئ بالسند الذي بعده بمحمّد هذا، كما لا يخفى على من سبر أحاديث محمّد هذا، مع كثرتها وتشعّبها [١].

[أنحاء رواية الشيخ الكلينيّ عن محمّد بن إسماعيل]

ثانيها[٢]: إنّ دعوى رواية الكلينيّ عن محمّد بن إسماعيل المذكور في أوّل الأسانيد بواسطة أو واسطتين لا يتمّ في شيء من الروايات التي رواها الكلينيّ عنه؛ وذلك لأنّ رواية الكلينيّ عن محمّد بن إسماعيل المبحوث عنه على ثلاثة أنحاء:

فنحو منها: لا يذكر إلّا سندًا واحدًا ويبتدئ في أوّل السند بـ(محمّد) المبحوث عنه، فيقول: محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم -مثلًا-.. إلى آخره، فمثل هذا لا يمكن الحكم عليه بأنّ الرواية عنه بالواسطة؛ لاستلزامه أن يكون الكلينيّ مدلّسًا؛ حيث إنّ ظاهر ابتدائه بـ(محمّد) المذكور يقضي كونه روايته عنه بغير واسطة كما في باقي المشايخ، مع أنّ روايته عنه بواسطة محذوفة، وهو من الطعن في ثقة الإسلام.

ونحو منها[٣]: يذكر سندين ويقدّم هذا السند، ثمّ يعطف السند الآخر عليه، فيقول هكذا: محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وعليّ بن إبراهيم عن أبيه، جميعًا عن ابن أبي عمير مثلًا، وهذا كالنحو الأوّل، في أنّه لا يمكن أن يكون رواية الكلينيّ عن محمّد بن إسماعيل[٤] هذا بالواسطة؛ لما قلنا في النحو[٥] الأوّل بعينه.

---

(١) في (خ): (كثرتهما وتشعبهما).

(٢) في (خ): (ثانيهما).

(٣) في (خ): (منهما).

(٤) (خ) خالية من: (إسماعيل).

(٥) في (خ): (بالنحو).

ونحو منها[١]: يعكس فيقول هكذا: أبو عليّ الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبّار، ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، جميعًا عن صفوان مثلًا.

وهذا النحو كالأوّلين في عدم إمكان كون رواية الكلينيّ عن محمّد بن إسماعيل المذكور بالواسطة؛ لأنّ قوله: (ومحمّد) إن عُطف على أبي عليّ الأشعريّ - مثلًا - فهو المطلوب، وإن عُطف على (محمّد بن عبد الجبّار)، كان المعنى أنّ أبا عليّ الأشعريّ يروي عن محمّد بن عبد الجبّار وعن محمّد بن إسماعيل، وهما جميعًا يرويان عن الفضل، فكان يجب تقديم لفظ جميعًا على (الفضل)، لا تأخيره[٢] عنه.

نعم، لو أنّه يقول: (والفضل) لأمكن ذلك، لكن الموجود في الروايات ما ذكرناه.

وبالجملة، فكلّ واحدٍ من الأنحاء[٣] الثلاثة متكرّر متكثّر، لا يمكن أن تصل إليه يد التأويل.

نعم، إنّا قد عثرنا على ما يزيد على مائة من الأسانيد قد وقع محمّد بن إسماعيل المبحوث عنه - أعني غير مذكور معه اسم الجدّ ولا غيره من المميّزات - في وسط السند، وهو (ابن بزيع) لقاعدة التميّز التي ذكرناها في المقدّمة؛ فدلّ على أنّ محمّد بن إسماعيل الواقع في صدر السند هو ابن بزيع الواقع في وسطه.

مثلًا: روى الكلينيّ في باب ما يجب على المماليك والمكاتبين هكذا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفضل، عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام.. إلى آخره[٤]، وروى عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع بهذه الواسطة بعينها، وبهذا الإسناد في باب المرأة يزوّجها وليّان[٥].

---

(١) في (خ): (منهما).

(٢) في (خ): (تأخره).

(٣) في (خ): (أنحاء).

(٤) ينظر الكافي: ٢٣٤/٧، باب ما يجب على المماليك والمكاتبين من الحدّ، ح٣.

(٥) ينظر الكافي: ٣٩٧/٥، باب المرأة يزوّجها وليّان غير الأب والجد كلّ واحدٍ من رجل آخر، ح٣، هكذا: «محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال: سأله رجل عن رجل مات وترك أخوَين..».

وكذا وجدناه يقول تارةً: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعًا، عن صفوان.

وأخرى هكذا: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن الفضل بن شاذان.

وأخرى: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، فيترك اسم الجدّ، فالقبليّة، والبعديّة، والطبقة، والقرائن الأُخر، كلّها تدلّ على أنّ (محمّد بن إسماعيل) المذكور في وسط السند هو (محمّد بن إسماعيل) المذكور في صدر الأسانيد.

وظهر أيضًا فساد ما قيل من أنّ تقيّد الكلينيّ لمحمّد بن إسماعيل بـ(ابن بزيع) إذا وقع في وسط السند دليلٌ على مفارقته للمبدوء به؛ لأنّه وقع في وسط السند في مائة موضع من غير تقيّد، كما وقع في أوّل السند بلا مغايرة بينهما، غير أنّ المبدوء به إمّا في كتاب الحجّ أو عن الفضل بن شاذان، وكان المعلوم عند تلامذة الكلينيّ أنّه يروي كتاب الحجّ لابن بزيع، وكتب الفضل عن ابن بزيع بلا واسطة، ولا يروي كتب محمّد بن الفضل عن ابن بزيع إلّا بالواسطة فيذكرها، وقد يترك ذكر الجدّ أيضًا فيها؛ اتّكالًا على علم تلامذته بالرواية عنه بالواسطة لكتب محمّد بن الفضل، ولا يحتاج إلى ذكر الجدّ إلّا فيما يُوهم الاشتراك، فيأتي باسم الجدّ؛ لرفع الجهالة.

وبالجملة، إنّ القرائن الدالّة على اتّحاد المبدوء به والذي هو في وسط السند، وأنّه في الكلّ (ابن بزيع)، كثيرةٌ.

[في نفي كون محمّد بن إسماعيل المبحوث عنه غير ابن بزيع]

المقام الثاني: في نفي غير ابن بزيع، وفيه فصول، وقبل الشـروع في المقصود لا بُدّ من تقديم مقدّمة:

[مقدّمة: في تعداد المشتركين في اسم (محمّد بن إسماعيل) وتحديد محلّ النزاع]

وهي أنّ المسمَّين[١] (محمّد بن إسماعيل) في كتب الرجال أربعةُ عشـر رجلاً؛ وهم: محمّد بن إسماعيل بن بزيع الثقة الجليل، ومحمّد بن إسماعيل البرمكيّ الرازيّ، ومحمّد ابن إسماعيل بن ميمون الزعفرانيّ - وقد وثّقهما النجاشيّ[٢]، وتبعه على ذلك العلاّمة[٣]، لكن قد ضعّف البرمكيّ ابن[٤] الغضائريّ[٥] - وبين محمّد بن إسماعيل البندقيّ، وقد يُقال: بندفر، ويُقال له: النيسابوريّ أيضاً، ومحمّد بن إسماعيل الأزديّ، ومحمّد بن إسماعيل البلخيّ، ومحمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، وقد يُقال له: الجعفريّ، ومحمّد ابن إسماعيل بن خيثم الكنانيّ، ومحمّد بن إسماعيل بن رجا بن ربيعة الكوفيّ الزبيديّ، ومحمّد بن إسماعيل بن سعيد بن عرزة البجليّ الكوفيّ، ومحمّد بن إسماعيل الصمير[يّ] القميّ، ومحمّد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفيّ الكوفيّ، ومحمّد بن إسماعيل المخزوميّ المدنيّ، ومحمّد بن إسماعيل الهمدانيّ.

وقال صاحب (المنتقى): إنّ هذا الاسم مشترك في الظاهر بين سبعة رجال، الثلاثة الثقات، والكنانيّ، والجعفريّ، والصميريّ، والبلخيّ[٦].

---

(١) في (خ): (المسميين).

(٢) ينظر رجال النجاشـيّ: ٣٤١/ الرقم ٩١٥، ٣٤٥/ الرقم ٩٣٣.

(٣) ينظر خلاصة الأقوال: ٢٥٧/ الرقم ٨٩.

(٤) في الأصل: (ابن ابن)، وفي (خ): (أن ابن)، والظاهر أنّ الصحيح ما أثبتناه.

(٥) ينظر رجال الغضائريّ: ١٩٧/ الرقم ٣١.

(٦) ينظر منتقى الجمان: الشهيد الثاني: ٤٣/١-٤٤.

وقال الشيخ البهائيّ: إنّه مشترك بين ثلاثة عشر رجلًا[١]، وذكرهم بنحو ما ذكرناه إلاّ أنّه لم يذكر الأزديّ، وهؤلاء لم يُوثّق[٢] أحد من علماء الرجال أحدًا منهم؛ فإنّهم لم يذكروا من حال النيسابوريّ إلّا أنّه نقل حكاية عن الفضل بن شاذان[٣] وأحمد بن داود بن سعيد الفزاريّ[٤]، ولا من حال الأزديّ إلاّ أنّه من أصحاب الصادق عليه السلام[٥]، ولا من حال البلخيّ[٦] والصميريّ[٧] إلاّ أنّهما من أصحاب الهادي عليه السلام، ولا من حال الجعفريّ إلاّ ما يقضي طعنًا عظيمًا فيه، وأنّ له كتابًا، وأنّه من رجال الصادقَين، وأنّه كان في أيّام الكاظم عليه السلام، كما تقتضيه قصّة الطعن[٨]، ولا من حال الكنانيّ إلاّ أنّ له كتابًا[٩]، ولا من حال الزبيديّ إلّا أنّه من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وأنّه أسند عنه[١٠]، ولا من حال البجليّ إلّا أنّه من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام أيضًا وأنّه أسند عنه[١١]، ولا من حال المخزوميّ والهمدانيّ إلّا أنّهما من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام[١٢]، وأيضًا محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ليس فيه

(١) ينظر رسائل البهائيّ: ٢٧٥، وفيها ١٢ رجلاً.

(٢) في الأصل و(خ): (يوثّق)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) ينظر رجال الكشيّ: ٢/ ٨١٨/ الرقم ١٠٢٤.

(٤) ينظر رجال الكشيّ: ٢/ ٨١٤/ الرقم ١٠١٦.

(٥) ينظر رجال الطوسيّ: ٢٧٧/ الرقم ٢٢.

(٦) ينظر رجال الطوسيّ: ٣٩٢/ الرقم ٣٦.

(٧) ينظر رجال الطوسيّ: ٣٩٢/ الرقم ٣٣.

(٨) ينظر: رجال الكشيّ: ٢/ ٥٤٠/ الرقم ٤٧٨، رجال الطوسيّ: ٢٧٦/ الرقم ٦.

(٩) ينظر رجال النجاشيّ: ٣٦٢/ الرقم ٩٧٧.

(١٠) ينظر: رجال الطوسيّ: ٢٧٦/ الرقم ١٨، استقصاء الاعتبار: العامليّ: ١/ ٥٥، ومن الجدير بالذكر أنّه وقع بين الأعلام كلام في قول الشيخ الطوسيّ: (أسند عنه)؛ فهل تُقرأ بالمبني للمجهول أو المعلوم؟ وما معناها؟ ثمّ هل يُستفاد منها التوثيق أو لا؟ ولو أردنا ذكر كلماتهم في هذا الشأن لطال المقام، وخرجنا عمّا التزمنا به من الاقتصار في التعليق على الضرورات، ولكن ستجد بغيتك إن شاء الله تعالى فيما ذكره سماحة السيّد محمّد رضا السيستانيّ دامت بركاته في القبسات، فقد فصّل القول في بيان المعنى ومدى دلالته على التوثيق، انظر: (قبسات من علم الرجال: ١٣٢/١).

(١١) رجال الطوسيّ: ٢٧٦/ الرقم ١٧.

(١٢) ينظر رجال الطوسيّ: ٢٧٦/ الرقم ١٩-٢٠.

إلّا أنّه كان أسنّ شيخ من وُلد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق، فقال: رأيته - أي: صاحب الزمان - بين المسجدين وهو غلام عليه السلام [١].

فتحصّل: أنّ الذين يمكن لقاء الكلينيّ إيّاهم ستّة: الثلاثة الأُوَل - أعني: ابن بزيع، والبرمكيّ، والبندقيّ -، والبلخيّ، والصميريّ، والأخير وحيث إنّ المنصوص على ثقته ثلاثة: الزعفرانيّ، وابن بزيع، والبرمكيّ، حصر [٢] بعضهم المبحوث عنه فيهم [٣]، وصاحب (المنتقى) وجماعة حصروا الأمر في: ابن بزيع، والبرمكيّ، والبندقي [٤]؛ حيث إنّ الزعفرانيّ يروي عن أصحاب الصادق عليه السلام، فلا تلائمه الطبقة، وابن بزيع والبرمكيّ ثقتان منصوص عليهم، والبندقيّ توجد شواهد على ثقته وإن لم ينصّوا عليه.

ومن هنا قال السيّد التوبلي [٥] في (تنبيه الأريب): (اختلف علماؤنا في تفسير محمّد ابن إسماعيل الذي في أوّل أسانيد (الكافي) على أقوال أربعة:

أوّلها: إنّه محمّد بن إسماعيل بن بزيع.

وثانيها [٦]**:** إنّه محمّد بن إسماعيل البرمكيّ صاحب [٧] الصومعة.

وثالثها: إنّه محمّد بن إسماعيل البندقيّ النيسابوريّ.

ورابعها: إنّه مشترك) [٨] انتهى.

إذا عرفت ذلك فالفصول ثلاثة:

---

(١) ينظر الكافي: ١/ ٣٢٠، باب تسمية من رآه عليه السلام، ح٢.

(٢) في (خ): (حضر).

(٣) ينظر: الفوائد الرجاليّة: الخواجوئيّ: ١٠٩، رسائل البهائيّ: ٢٧٦.

(٤) ينظر منتقى الجمان: ٤٥/١، ولم أعثر على رأي الجماعة.

(٥) هو السيّد هاشم بن سليمان الموسويّ البحرانيّ التوبليّ (ت ١١٠٧هـ). (ينظر أمل الآمل: ٣٤١/٢)

(٦) في (خ): (ثانيهما)، وهكذا (ثالثهما)، و(رابعهما).

(٧) (خ) خالية من: (صاحب).

(٨) تنبيه الأريب (خ): البحرانيّ: ٤.

[استبعاد البرمكيّ]

الفصل الأوّل: في نفي كونه البرمكيّ، وقد رجّح شيخنا البهائيّ رحمه الله أنّه البرمكيّ الرازيّ، قال: (إنّ الذي وصل إلينا اثنا عشر رجلًا من الرجال، مشتركون في التسمية (محمّد بن إسماعيل)، وكلّ ما عدا البرمكيّ يبعد إرادته؛ أمّا ابن بزيع لبعد الطبقة، وأمّا ما عدا الزعفرانيّ والبرمكيّ من العشرة الباقين؛ فلأنّهم لم يُوثّق أحدٌ من علماء الرجال أحدًا[1] منهم.

وحكم متأخّروا علمائنا بتصحيح ما يرويه الكلينيّ عن محمّد بن إسماعيل الذي فيه النزاع، ولم يتردّد في ذلك إلّا ابن داود لا غير، وإطباقهم هذا قرينة قويّة على أنّه ليس أحدًا من أُولئك الذين لم يُوثّقهم أحدٌ من علماء الرجال.

فيبقى الأمر دائرًا بين الزعفرانيّ والبرمكيّ فإنّهما ثقتان من أصحابنا، لكن الزعفرانيّ ممّن لَقي أصحاب الصادق عليه السلام كما نصّ عليه النجاشيّ، فيبعد بقاؤه إلى عصر الكلينيّ، فيقوى الظنّ في جانب البرمكيّ؛ فإنّه مع كونه رازيًا كالكلينيّ فزمانه في غاية القرب من زمانه؛ لأنّ النجاشيّ يروي عن الكلينيّ بواسطتين، وعن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ بثلاث وسائط، والصدوق يروي عن الكلينيّ بواسطة واحدة، وعن البرمكيّ بواسطتين، والكشيّ حيث إنّه معاصر للكلينيّ يروي عن البرمكيّ بواسطة وبدونها، وأيضًا محمّد بن جعفر الأسديّ المعروف بـ(محمّد بن أبي عبدالله) الذي كان معاصرًا للبرمكيّ تُوفّي قبل وفاة الكلينيّ يقرب من ستّ عشرة سنة، فلم يبق مزية في قرب زمان الكلينيّ من زمان البرمكيّ جدّاً.

وأمّا روايته عنه في بعض الأوقات بتوسّط الأسديّ فغير قادح في المعاصرة؛ فإنّ الروايةَ عن الشيخ تارة بواسطة وأُخرى بدونها، أمرٌ شائع لا غرابة فيه)[2]، انتهى .

(١) في الأصل و(خ): (أحد)، وما أثبتناه من (س).

(٢) ينظر رسائل البهائيّ: ٢٧٦.

[إشكالات المولى عناية الله[١] على الشيخ البهائيّ ومُناقشة المصنّف لها]

واعترض عليه المولى عناية الله:

أوّلًا: (بأنّ حمدويه عن البرمكيّ وعن يعقوب بن يزيد؛ فيبعد كلّ البعد[٢] رواية الكلينيّ عنه، وهو عن الفضل الذي روى عن الهادي والعسكريّ)[٣].

وفيه: إمكان رواية حمدويه عن أصحاب الرضا عليه السلام والجواد عليه السلام في أوّل عمره، وعن البرمكي في آخره، فإنّ المعاصر قد يتأخّر، والفضل يروي عن الرضا عليه السلام أيضًا، وعن عثمان بن عيسى، وعن فضالة بن أيّوب.

واعترض ثانيًا: (بأنّ البرمكيّ يروي عن عبدالله بن داهر[٤] كما في النجاشيّ، وعبدالله ابن داهر[٥] عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، فمتى يجوز رواية الكلينيّ عن البرمكيّ، والبرمكيّ عن الفضل؟)[٦].

وفيه: إنّ رواية الكلينيّ عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام بواسطتين ليست بذلك البُعد، على أنّ عبدالله بن داهر[٧] ليس من أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يقع لنا روايته عن

---

(١) هو كما عرّفه آغا بزرك الطهرانـيّ: (المولى زكـيّ الدين عناية الله بن شرف الدين علـيّ بن محمود بن شرف الدين عليّ القهپائيّ أصلًا، الزكيّ لقبًا، النجفيّ موطنًا، تلميذ المولى أحمد المقدّس الأردبيليّ، والمولى عبد الله التستريّ، والشيخ البهائيّ، له (ترتيب الكشيّ)، و (ترتيب النجاشيّ)، و(ترتيب الفهرست)، وقد جمع أصول الكتب الرجاليّة الأربعة مع (ضعفاء ابن الغضائريّ)، مرتبًا للرجال بأحسن ترتيب في كتابه الكبير الموسوم (مجمع الرجال) الذي فرغ من تأليفه سنة ١٠١٦». (الذريعة: ١٣٨/١٠).

(٢) كلمة: (البعد) غير موجودة في الأصل ولا في (خ)، وإنّما الموجود فيهما تكرار: (كل)، وما أثبتناه من (س).

(٣) حكاه عنه عبد النبيّ الكاظميّ في (تكملة الرجال: ١/ ١٤٦).

(٤) في (خ): ذاهر.

(٥) في (خ): ذاهر.

(٦) ينظر تكملة الرجال نقلاً عن المولى عناية الله: ١/ ١٤٦.

(٧) في (خ): ذاهر.

الصادق عليه السلام بأقلّ من ثلاث وسائط، كما أنّه لم يوجد رواية محمّد بن إسماعيل عن عبدالله بن داهر[١] إلاّ في حديث واحد في باب المؤمن وعلاماته، فإنّه روى عن عبدالله ابن داهر[٢] عن الصادق بثلاث وسائط[٣].

واعترض ثالثًا: (بأنّ البرمكيّ يروي عن عبد العزيز بن المهتدي، الذي هو من أصحاب الرضا عليه السلام، ورواية الفضل أيضًا عنه بعيدة، وأزيد منه بعدًا رواية الكلينيّ عن البرمكيّ هذا، وهو عن الفضل)[٤].

وفيه: أوّلًا: بأنّ رواية الكلينيّ عن أصحاب الرضا عليه السلام بواسطة واحدة شائع ذائع؛ فإنّه يروي عن إبراهيم بن هاشم، وأحمد بن محمّد بن عيسى، وأحمد بن محمّد بن خالد، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر بواسطة واحدة، كعليّ بن إبراهيم أو محمّد بن يحيى.

وبالجملة، لا ريب في إمكان لقاء الكلينيّ للبرمكيّ، لا لما ذكره البهائيّ من رواية الكشيّ عن البرمكيّ؛ فإنّ ذلك دعوى لا شاهد عليها، ولا يمكنه إثباتها؛ بل لأنّ عليّ بن أحمد بن موسى، ومحمّد بن أحمد السنانيّ روَيا عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ، ومحمّد ابن أبي عبدالله الكوفيّ، ومحمّد بن إسماعيل البرمكيّ، فعُلم كونهما مع الكلينيّ في مرتبة واحدة، وزمان واحد[٥].

ومع ذلك ليس المبحوث عنه هو البرمكيّ؛لأنّ البرمكيّ لا يروي عن الفضل بن شاذان، وليس فيما بأيدينا من كتب الحديث روايتُه عن الفضل، وإنّما المعلوم لنا أنّ له كتابًا يرويه عنه الأسديّ، ولا يروي عنه الكلينيّ إلّا بالواسطة، ولم نره مقيّدًا في أوّل (إسناد)[٦] من أسانيده بـ(البرمكيّ) كما رأيناه مقيّدًا بـ(ابن بزيع) في كتاب (الحدود)

(١) في (خ): ذاهر.

(٢) في (خ): ذاهر.

(٣) ينظر الكافي: ٢/ ٢٢٦، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، ح١.

(٤) تكملة الرجال: ١/ ١٤٧.

(٥) ينظر من لا يحضره الفقيه (المشيخة): ٤/ ٥١٢، ٥٣٤.

(٦) في الأصل و(خ) (اسند)، وما أثبتناه هو المناسب للسياق.

وأوّل (الروضة)، ومعلوم أنّه إذا روى عن ابن بزيع بالتصريح بلا واسطة -وهو شيخه[١] المعروف عند تلامذته- استغنى عن التقيّد بـ(ابن بزيع)، وليس للبرمكيّ رواية واحدة عن الفضل بن شاذان، فضلًا عن خمسمائة.

هذا، وإطباقهم على تصحيح هذه الرواية المصدّرة بـ(محمّد بن إسماعيل) دليل على أنّه غير البرمكيّ؛ لأنّ البرمكيّ قد ضعّفه الشيخ ابن الغضائريّ، فلا يحتمل عدم اعتناء العلّامة بتضعيف ابن الغضائريّ؛ لأنّا نراه ملتزمًا بنقل تضعيفاته، ومع ذلك صرّح بصحّة سند الأحاديث المذكورة، فالحكم بالصحّة لا ينطبق على مختلَفٍ فيه، فالحكم بالصحّة لا ينطبق إلّا على ابن بزيع؛ لأنّ الزعفرانيّ لا تلائمه الطبقة.

ثمّ بعد ما كتبت هذا رأيت الشيخ العلّامة محمّد بن جابر يقول: إنّا استقرينا كثيرًا من الأحاديث المرويّة عن محمّد بن إسماعيل فوجدنا الكلينيّ كلَّ ما قيّده بـ(البرمكيّ)، أو (الرازيّ)، فإنّما يرويه عنه بتوسّط محمّد بن أبي عبدالله، والذي يذكره في أوّل السند[٢] لم نظفر بعد الاستقراء الكامل والتتبّع التامّ بتقييده مرّة من المرّات بـ(البرمكيّ)، ويبعد أن يكون هذا من الاتّفاقات المطّردة، ثمّ إنّا استقرينا كثيرًا من الأحاديث التي في (الكافي) المرويّة عن محمّد بن إسماعيل، فوجد[نا] كلَّ ما قيّده بـ(البرمكيّ)، أو (الرازيّ) ينقل روايته عن غير الفضل بن شاذان، وأمّا محمّد بن إسماعيل المذكور في أوّل السند، فلم نظفر بعد الاستقراء بروايته عن غير الفضل بن شاذان، ويبعد أن يكون هذا من الاتّفاقات المطّردة، انتهى.

فالعمدة في نفي كونه البرمكيّ عدم رواية البرمكيّ عن الفضل بن شاذان، وهو عندي من أقوى المبعِدات، بل ربّما يُوجب الجزم والقطع بعدم كونه البرمكيّ.

---

(١) في حاشية الأصل: «ذكر في (ك) من أنّ محمّد بن إسماعيل هذا، هو من مشايخ الإجازة، وأنّ كتب الفضل موجودة في زمن الكلينيّ، انتهى؛ وهذا يدلّ على جزم السيّد بلقاء الكلينيّ لابن بزيع، واستجازته منه كتب الفضل»، وهو غير موجود في (خ).

ومُراده من السيّد؛ هو السيّد محمّد العامليّ (ت ١٠٠٩هـ) صاحب كتاب (مدارك الأحكام)، حيث جاء عنه معنى ما ذكره السيّد المؤلِّف في النصّ أعلاه. (ينظر مدارك الأحكام: الموسويّ العامليّ: ٣/٣٧٩)

(٢) أي: محمّد بن إسماعيل.

[استبعاد البندقيّ النيشابوريّ]

الفصل الثاني: في نفي كونه البندقيّ النيشابوريّ، خلافًا لصاحب (المنتقى)[١]، وصاحب (المنهج)[٢]، وشارح (الاستبصار)[٣]، وللعلّامة الشيخ محمّد بن جابر، ولصاحب (الحاوي)، وللمولى عناية الله القهبائيّ[٤]، وللسيّد المير محمّد باقر الداماد[٥]، وأكثر المتأخّرين المرجّحين كونه أبا الحسن محمّد بن إسماعيل البندقيّ النيسابوريّ[٦].

وعمدة اتّكالهم في ذلك على ما ذكره الشيخ أبو عمرو الكشيّ، في ترجمة الفضل ابن شاذان، وترجمة أحمد بن داوُد بن سعيد الفزاريّ، قال في الموضع الأوّل هكذا: ذكر أبو الحسن محمّد بن إسماعيل البندقيّ النيسابوريّ أنّ الفضل بن شاذان نفاه عبدالله بن طاهر، بعد أن دعاه واستعلم كتبه، وساق الحديث[٧].

وقال في الموضع الثاني هكذا: وذكر محمّد بن إسماعيل النيسابوريّ أنّه هجم عليه - أي على أحمد بن داوُد - محمّد بن طاهر وأمر بقطع لسانه، ويديه، ورجليه، ويُضرب ألف سوط، ويصلبه، فسعى في ذلك محمّد بن يحيى الرازيّ، وابن البغويّ، وإبراهيم بن صالح بحديث روى محمّد بن يحيى لعمر بن الخطّاب، فقال أبو يحيى: ليس هو عمر بن الخطّاب، هو عمر بن شاكر، فجمع الفقهاء، فشهد مسلم أنّه على ما قال، وهو عمر بن شاكر، وعرف أبو عبدالله المروزيّ ذلك فكتمه؛ لسبب محمّد بن يحيى، وكان أبو يحيى قال: هما يشهدان لي، فلمّا شهد مسلم قال: غير هذا شاهد إن لم يشهد، فشهد بعد ذلك

---

(١) ينظر منتقى الجمان: ١/ ٤٥.

(٢) ينظر منهج المقال (خ): الاسترابادي: ٤٦٢.

(٣) ينظر استقصاء الاعتبار: ١/ ٤٧.

(٤) ينظر مجمع الرجال: القهبائـيّ: ٥/ ١٥٤.

(٥) ينظر الرواشح السماويّة: ١٢١، وفيه في طريق الكلينيّ إلى الفضل بن شاذان أبي الحسين محمّد بن إسماعيل بندفر.

(٦) ينظر: روضة المتّقين: المجلسـيّ: ١٤/ ٤٢٩، هداية المحدّثين: الكاظميّ: ٢٢٩.

(٧) ينظر رجال الكشـيّ: ٨١٨/٢.

المجلس عنده وخلّى عنه، انتهى[١].

قالوا: «ولا يخفى ما في التزام صاحب الاسم المبحوث عنه للرواية عن الفضل بن شاذان من الدلالة على الاختصاص به، ونقل الحكاية عن الرجل المذكور يؤذن بنحو ذلك، فيقرب كونه هو»[٢].

وأنت خبير أنّ ذكر الرجل حكاية عن غيره لا تدلّ على معاصرته، فضلًا عن تلمذته، والاختصاص به.

وحكاية نفي عبدالله بن طاهر للفضل عن نيسابور كانت سنة ثلاث ومائتين قبل وفاة الرضا عليه السلام بسنة [كذا]، فالبندقيّ حينئذٍ من علماء عصر الرضا إن كان من المشاهدين[٣] للحكاية، فكيف يروي عنه الكشيّ[٤] قبل[٥] تولّد العسكريّ بعشر سنين؛ لأنّ تولّده عليه السلام سنة اثنتي عشـرة ومائتين، ووفاة الفضل سنة ستّين ومائتين، قبل وفاة العسكريّ عليه السلام بشهرين، فهذه الحكاية قبل وفاته بسبع وخمسين سنة.

وظاهر الحكاية أنّ وفاته كانت[٦] في أيّام نفي عبدالله بن طاهر له، وهذا معلوم العدم، وأيضًا فالحكاية الثانية كانت بقرب تلك في التاريخ؛ لأنّ أبا عبدالله المروزيّ الذي شهد لأبي يحيى مات سنة - (٢٣٥) - خمس وثلاثين ومائتين، فالبندقيّ حينئذٍ من أهل عصر الجواد على هذا الظاهر، فكيف يروي عنه الكشيّ؟!

ثمّ ليس فيما بأيدينا من الكتب ما يدلّ على رواية الكشيّ عن البندقيّ مشافهةً، فإنّ الحكاية غير الرواية، فلعلّ الكشيّ وجد الحكاية في كتاب البندقيّ، ولو دلّت الحكاية على الرواية؛ لدلّ قول الشيخ في (الفهرست) هكذا: وذكر محمّد بن إسماعيل النيسابوريّ..

---

(١) ينظر رجال الكشـيّ: ٨١٤/٢.

(٢) منتقى الجمان: ١/ ٤٥.

(٣) في (خ) (الشاهدين).

(٤) قوله: (فكيف يروي عنه الكشـيّ) غير موجود في الأصل، وما أثبتناه من (خ).

(٥) في (خ): (وقبل).

(٦) في (خ): (كان).

إلى آخره[١]، على رواية الشيخ عنه مع أنّه معلوم العدم؛ لأنّ الشيخ الصدوق يروي عن محمّد بن إسماعيل النيسابوري بأربع وسائط، كما في آخر كتاب (التوحيد)، قال: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد، عن عبدالله بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل النيسابوريّ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن كليب[٢] بن معاوية، عن أبي عبدالله عليه السلام.. الحديث[٣].

فلا يمكن أن يروي الكشيّ المعاصر للصدوق، ولابن قولويه عنه البتّة.

واحتجّوا أيضًا: بأنّ الكشيّ في مرتبة الكلينيّ، كما يُعلم من ترجمة أيّوب بن نوح[٤]، وحيدر بن محمّد بن نعيم[٥]، ويونس بن عبد الرحمن[٦]، من النجاشيّ؛ حيث روى ابن قولويه عن الكشيّ في هذه التراجم، وابن قولويه يروي عن الكلينيّ كثيرًا، وكما يُعلم من قول الكشيّ في ترجمة جندب بن جنادة هكذا: محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان مرّتين[٧]، ومن قوله في ترجمة ثابت بن دينار مثل ذلك[٨].

أقول: هب أنّ الكشيّ في مرتبة الكلينيّ، وابن قولويه، لكن قوله: (محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان مرّتين)، لا يدلّ أنّ محمّد بن إسماعيل هو البندقيّ بأحد الدلالات، أقصاه أن يكون كأحد أسانيد (الكافي) المبدوء بمحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، ولم ينصّ أحد من علماء الرجال على رواية البندقيّ عن الفضل بن شاذان، وليس إلّا نقل الحكاية، ولا دلالة لها على الرواية كما عرفت، فكيف يكون هو الذي روى عنه

(١) ينظر الفهرست: الطوسيّ: ٨٠.

(٢) في الأصل و(خ): (عبد)، وما أثبتناه من (س).

(٣) ينظر التوحيد: ٤٦١، ح٣٥.

(٤) ينظر ترجمته في رجال النجاشيّ: ١٠٢/ الرقم ٢٥٤.

(٥) ينظر ترجمته في الفهرست: ٦٤/ الرقم ٢٤٩.

(٦) ينظر ترجمته في رجال النجاشيّ: ٤٤٦/ الرقم ١٢٠٨.

(٧) ينظر رجال الكشيّ: ١/ ٣٨/ الرقم ١٧-١٨.

(٨) ينظر رجال الكشيّ: ٢/ ٤٥٨/ الرقم ٣٥٦.

الكلينيّ خمسمائة حديث وليس له كتاب في الحديث كما في نكت الرجال، ولا نقل أحد من علماء الرجال أنّه يروي كتب الفضل لا بالواسطة ولا بدونها.

ومحمّد بن إسماعيل المبحوث عنه يروي عنه الكلينيّ، ومحمّد بن يحيى العطّار، وأحمد بن محمّد بن عيسى، وأحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، ولم ينقل أحد من علماء الرجال رواية هؤلاء عن أبي الحسن النيسابوريّ البندقيّ.

[خلاصة الكلام]

فالتحقيق أن يُقال: إنّ المعلوم لنا أنّ محمّد بن إسماعيل بن بزيع يروي عن الفضل ابن شاذان؛ كما في (الكافي) في باب أنّ ابن آدم أجوف، قال هكذا: محمّد بن يحيى عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن الفضل بن شاذان، وعليّ بن إبراهيم عن أبيه، جميعًا عن ابن أبي عمير.. إلى آخره.

فمحمّد بن إسماعيل الذي ذكره الكشيّ عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير هو ابن بزيع، ولا بعد في رواية الكشيّ عن ابن بزيع؛ لأنّه روى مكرّرًا عن الفضل بن شاذان بواسطة واحدة، وهو عليّ بن محمّد القتيبيّ[1]، وقد اعترف الأصحاب أنّ الكشيّ في مرتبة الكلينيّ، وقد عرفت رواية ابن قولويه عن ابن بزيع بلفظ (حدّثنا)، وحينئذٍ يمكن أن يروي عن ابن بزيع عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، كما روى ابن قولويه والكلينيّ، اللّهمّ إلّا أن يكون في قول الكشيّ: محمّد بن إسماعيل عن الفضل.. إلى آخره إرسالٌ أو تعليق.

والذي أوقع المتأخّرين في الإشكال ونفى كونه ابن بزيع عدم عثورهم على ما عثرنا عليه من رواية ابن بزيع عن الفضل بن شاذان، وعدم عثورهم على رواية ابن قولويه والكلينيّ عن ابن بزيع بلا واسطة، وتوهّم موته في أيّام الجواد عليه السلام، وعدم التفاتهم إلى ما ذكرنا من القرائن الدالّة على تأخّر وفاته إلى أوائل الغيبة الصغرى، حتّى تحمّل عنه ابن بلال، ومحمّد ابن أحمد بن يحيى، ومحمّد بن يحيى العطّار، وأحمد بن محمّد الكوفيّ، والكلينيّ، وابن

(١) في الأصل و (خ): (القيبيّ)، وما أثبتناه من (س).

قولويه، وعدم عثورهم على اتّحاد زمانه مع زمان الفضل من الأوّل إلى الآخر.

وإنّ كونه من رجال الكاظم عليه السلام وَهْمٌ لا أثر له، وإنّ البرمكيّ لا يروي عن الفضل، وإنّ النيسابوريّ ليس له كتاب، ولا رواية عن الفضل أصلًا.

[استبعاد الزعفرانيّ]

الفصل الثالث: في نفي كونه (الزعفرانيّ) الثقة الجليل، ولم أعثر على قائل أنّه هو المبدوء به، والمبحوث عنه؛ وإنّما أذكره لما أشار إليه البهائيّ -[1] رحمه الله- أنّ إطباق الأصحاب على صحّة السند يقضي أن يكون المبحوثُ عنه منصوصًا على ثقته، والمنصوص عليه بالعدالة ليس إلّا ابن بزيع، والزعفرانيّ، والبرمكيّ[2].

فأقول: إنّي حيث لم أعثر على رواية الزعفرانيّ عن الفضل بن شاذان؛ فلا يمكن أن يكون هو المبحوث عنه، وعلّل الأصحاب نفيه بما علّلوا به نفي ابن بزيع من بُعْد الطبقة[3].

وهذا عندي ليس بسديد؛ لأنّ بعض مشايخ الكلينيّ روى عن الزعفرانيّ، فهو في طبقة سعد بن عبد الله، ومحمّد بن يحيى، وإنْ روى عن حمّاد بن عيسى وغيره من أصحاب الصادق عليه السلام؛ فإنّ الكلينيّ قد يروي عن الصادق عليه السلام بواسطتين، وعن الرضا عليه السلام بواحدة، والبرمكيّ أيضًا يروي عن أصحاب الصادق عليه السلام، فالعمدة عدم روايتهما عن الفضل بن شاذان في شيء من كتب الحديث، وهذا هو الذي أوجب الجزم بعدم كونهما المبحوث عنه في أوّل سند الكلينيّ.

والحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والصلاة والسلام[4] على سادات الأُمم، محمّد وآله سادات العرب والعجم، تمّت في الخامس عشر من شهر صفر من سنة (١٣٣٨)، في بلد الكاظمَين على مـشرّفهما[5] من الصلاة والسلام ما يملأ الخافقين، ويقرّ به العين.

---

(١) ما بين القوسين من (خ).

(٢) ينظر رسائل البهائـيّ: ٢٧٦.

(٣) ينظر مشرق الشمسين: ٧٤.

(٤) (والسلام) ليس في الأصل، وما أثبتناه من (خ).

(٥) في الأصل: (مشرفها)، وما أثبتناه من (خ)، كونه الأوفق للسياق.

المصادر والمراجع

المصادر الخطيّة:

١. تنبيه الأريب (مخطوط): السيّد هاشم بن سليمان البحرانيّ، مجلس الشورى، الرقم (٩٧٢٥).

٢. منهج المقال (مخطوط): محمد بن عليّ الاسترابادي (ت١٠٢٨هـ)، مجلس الشورى، الرقم (١٨٤٦٧٠).

٣. الوجيزة في علم الدراية(مخطوط): محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثيّ العامليّ الشهير بـ(الشيخ البهائيّ) (ت ١٠٣١هـ)، الناسخ: عليّ الحسينيّ التفرشيّ.

المصادر المطبوعة:

٤. إبانة الوسن عن مكتبة أبي محمّد الحسن: علي بن السيّد حسن الصدر (ت١٣٨٠هـ)، تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الإشكوريّ، شعبة الرعاية المعرفيّة - قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة، كربلاء، ط١، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٥. الإرشاد في معرفة حُجج الله على العباد: محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ الشهير بـ(المفيد) (ت٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٦. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة،طهران، ط٤، ١٣٦٣ش.

٧. استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار: محمد بن الحسن العامليّ (ت١٠٣٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قمّ المقدّسة، ١٤١٩هـ.

٨. الأعلام: خير الدين الزركليّ (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

٩. أعيان الشيعة: محسن الأمين العامليّ (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

١٠. الأمالي: محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ الشهير بـ(الصدوق) (ت٣٨١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة البعثة، قم، ط١، ١٤١٧هـ.

١١. أمل الآمل: محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ.

١٢. إيضاح الاشتباه: الحسن بن يوسف بن المطهّر الشهير بـ(العلّامة الحلّيّ) (ت٧٢٦هـ)، تحقيق:

الشيخ محمّد الحسّون، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، ط١، ١٤١١هـ.

١٣. بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين، السيّد عبد الحسين شرف الدين العامليّ (ت ١٣٧٧هـ)، تحقيق: السيّد عبد الله شرف الدين، الدار الإسلاميّة، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٤. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، السيّد حسن الصدر، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، ب ط، ١٩٥١م.

١٥. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: السيّد شرف الدين عليّ الحسينيّ الأسترآباديّ (ت نحو ٩٦٥هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الحوزة العلميّة، قم المقدّسة، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٦. تحريم ذبائح أهل الكتاب: محمّد بن محمّد النعمان العكبريّ البغداديّ الشهير بـ(المفيد) (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: الشيخ مهدي نجف، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ.

١٧. تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة آية الله المرعشيّ، قم، مطبعة الخيّام، ١٤٠٦هـ.

١٨. تكملة الرجال: عبد النبيّ الكاظميّ (ت ١٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، الناشر: أنوار الهدى، قمّ المقدّسة، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٩. تهذيب الأحكام: محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط٣، ١٣٦٤ش.

٢٠. التوحيد: محمّد عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ الشهير بـ(الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد هاشم الحسينيّ الطهرانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ.

٢١. جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسناد: محمّد بن عليّ الأردبيليّ الغرويّ الحائريّ (ت ١١٠١هـ)، الناشر: مكتبة المحمّديّ.

٢٢. الحبل المتين: محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثيّ العامليّ الشهير بـ(الشيخ البهائيّ) (ت ١٠٣١هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي - قم.

٢٣. الخصال: محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ الشهير بـ(الصدوق) (ت٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر غفاريّ، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، قم، ١٤٠٣هـ .

٢٤. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: الحسن بن يوسف بن المطهّر الشهير بـ(العلّامة الحلّيّ) (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيّوميّ، مؤسّسة نشر الفقاهة، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٥. خلاصة الإيجاز في المتعة: محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ الشهير بـ(المفيد) (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: عليّ أكبر زماني، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ.

٢٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٢٧. رجال ابن داود: الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ (ت ٧٠٧هـ)، تحقيق وتقديم: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ.

٢٨. رجال ابن الغضائريّ: احمد بن الحسين ابن الغضائريّ (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: محمّد رضا الجلاليّ، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدّسة، ١٣٨٠ش.

٢٩. رجال الشيخ الطوسيّ: محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيوميّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدّسة، ١٤٢٧هـ.

٣٠. رجال الكشيّ المسمّى بـ(اختيار معرفة الرجال): محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تصحيح وتعليق: مير داماد الأسترآباديّ، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤٠٤هـ.

٣١. رسائل الشيخ البهائيّ: الشيخ محمّد بن الحسين البهائيّ (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: بصيرتي، قمّ المقدّسة، ١٣٥٧هـ.

٣٢. رسالة في مصنفات السيّد حسن صدر الدين: السيّد حسن صدر الدين الكاظميّ (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق واستدراك: مركز إحياء التراث التابع لدار ومخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، كربلاء، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

٣٣. رسالة المتعة: محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ الشهير بـ(المفيد) (ت ٤١٣هـ)، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ.

٣٤. الرواشح السماويّة: المير داماد محمّد باقر الحسينيّ الأسترآباديّ الشهير بـ(المحقّق الداماد) (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: غلام حسين قيصريه، نعمة الله الجليليّ، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٥. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: الميرزا محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ الأصفهانيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ.

٣٦. روضة المتقين: محمد تقيّ المجلسيّ (ت١٠٧٠هـ)، تحقيق: السيّد حسين الكرمانيّ، والشيخ علي بناه، ناشر فرهنكي، قمّ المقدّسة، ١٤٠٦هـ.

٣٧. الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة: آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار إيحاء التراث

العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٨. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله أفندي الأصبهانيّ (ت ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مؤسّسة التاريخ العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٣١هـ.

٣٩. علل الشرائع: محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ الشهير بـ(الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، تقديم: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.

٤٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام: محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ الشهير بـ(الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، تحقيق وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلميّ، الناشر: مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ.

٤١. الغيبة: محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهرانيّ والشيخ عليّ أحمد ناصح، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم، ط١، ١٤١١هـ.

٤٢. فضائل الأشهر الثلاثة: الشيخ محمد بن عليّ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٤٣. الفهرست: الشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيّوميّ، مُؤسّسة نشر الفقاهة، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٤. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة المسمّى بـ(رجال النجاشيّ): الشيخ أحمد بن عليّ النجاشيّ الأسديّ الكوفيّ (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيّد موسى الشبيريّ الزنجانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط٥، ١٤١٦هـ.

٤٥. قبسات من علم الرجال: السيّد محمّد رضا السيستانيّ، دار المؤرخ العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٤٦. قرب الإسناد: عبد الله بن جعفر الحميريّ (ت ٣٠٤هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٣هـ

٤٧. الكافي، الشيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ (ت ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاريّ، المطبعة: حيدريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط٥، ١٣٦٣ ش.

٤٨. كامل الزيارات: الشيخ جعفر بن محمّد بن قولويه القمّيّ (ت ٣٦٧هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيّوميّ، الناشر: مؤسّسة نشر الفقاهة، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٩. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: الشيخ محسن المعروف بـ(آقا بزرك الطهرانيّ) (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٥٠. كشف الأسرار في شرح الاستبصار: السيّد نعمة الله الجزائريّ (ت ١١١٢هـ)، تحقيق: مؤسسة علوم آل محمدعليهم السلام، مؤسسة دار الكتاب، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥١. كشف الظنون عن خيانة المأمون: السيّد حسن الصدر، تحقيق الشيخ محسن الصادقيّ، مكتبة الإمام عليّ بن موسى الرضا، قمّ المقدسة، (ب ط)، ١٤٣٨هـ.

٥٢. الكنى والألقاب: الشيخ عبّاس القميّ (ت ١٣٥٩هـ)، تقديم: محمّد هادي الأمينيّ، الناشر: مكتبة الصدر، طهران، ط٥، ١٤٠٩هـ.

٥٣. مجمع الرجال: عناية الله القهبائيّ، تحقيق: العلّامة ضياء الدين، نشر اسماعيليان، قمّ المقدّسة، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٥٤. مختصر إثبات الرجعة: السيّد حسن الصدر الموسويّ (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: السيّد باسم الموسويّ، مطبوع ضمن مجلّة تراثنا: ج١٥ ص٢٠٧.

٥٥. مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام: السيّد محمّد بن عليّ الموسويّ العامليّ (ت ١٠٠٩هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيتعليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٠هـ.

٥٦. مسائل عليّ بن جعفر: عليّ ابن الإمام جعفر الصادقعليهما السلام، جمع وتحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، نشر: المؤتمر العالميّ للإمام الرضاعليه السلام، مشهد المقدّسة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٥٧. مشرق الشمسين وإكسير السعادتين: محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثيّ العامليّ الشهير بـ(الشيخ البهائيّ) (ت ١٠٣١هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم.

٥٨. معالم العلماء: محمّد بن عليّ ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، نشر قم.

٥٩. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٦٠. ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: العلّامة محمّد باقر المجلسيّ (ت ١١١١هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، الناشر: مكتبة آية الله المرعشيّ - قم، مطبعة الخيّام، ١٤٠٦هـ.

٦١. من لا يحضره الفقيه: محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ الشهير بـ(الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغِفاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة، ط٢.

٦٢. منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت ١٠١١هـ)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغِفاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين قم المقدّسة، ط١، ١٣٦٢ش.

٦٣. منتهى المقال في أحوال الرجال: الشيخ محمّد بن إسماعيل المازندرانيّ (ت ١٢١٦هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيتعليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٤. نهاية الدراية: السيّد حسن الصدر الموسويّ (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: ماجد الغرباويّ، مطبعة اعتماد - قم.

٦٥. هداية المحدثين إلى طريقة المحمّدين: محمد أمين بن محمد الكاظميّ من أعلام القرن ١١هـ، تحقيق: مهدي الرجائيّ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام، قمّ المقدّسة، ١٤٠٥هـ.

٦٦. الوافي: محمّد محسن الشهير بـ(الفيض الكاشانيّ) (ت ١٠٩١هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: ضياء الدين الحسينيّ الأصفهانيّ، الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام العامّة، أصفهان، ط١، ١٤٠٦هـ.

تحية أهل القبور بالمأثور

تأليف

السيد حسن الصدر الكاظمي قدس سره

Tahiyat 'Ahl Al-Qaboor Bi Al-Ma'thur

Written by: Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kazimi

تحقيق

الشيخ جعفر عبد علي العبودي

الحوزة العلمية - كربلاء المقدسة

العراق

Manuscript Editing by:

Al-Sheikh Ja'far Abd Ali Al-Aboudi

Islamic Seminary - Holy karbala

Iraq

الملخّص

هذه رسالة مختصرة ذُكرت فيها بعض الروايات الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام التي تحثّ على زيارة قبور المؤمنين والأولياء، كتبها السيّد حسن الصدر رحمه الله بقلمه الشريف امتثالًا لطلب بعض المؤمنين؛ فأجابهم بكتابة هذه الرسالة الشريفة، وقد تضمّنت عشرةَ أبوابٍ تتحدّث عمّا يصل إلى الميِّت من الأجر من زيارة أخيه المؤمنِ له، وكيفيّة الزيارة، وآدابها المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام، وأوقاتها المستحبّة، وكذلك تضمّنت خاتمةً تمّ التطرّق فيها إلى أماكن قبور عددٍ من الأولياء والعلماء.

Abstract

This is a brief treatise in which some of the narrations issued by Ahl al-Bayt (peace be upon them) that urge visiting the graves of believers and saints are mentioned. It has been complied by Al-Sayed Hassan Al-Sadr (may Allah sanctify his secret) in compliance to a request by one of his brothers in faith. He answers the questions put forward by that believer and made it into this treatise. The work consists of ten chapters that talk about the reward of visiting a brother in faith, the method of visiting the dead, the manners of the visit, its etiquette that was narrated from Ahl Al-Bayt (peace be upon them), and its recommended times. At the end the author puts forward a list of graves of our great scholars and talks about them in brief.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين بارئ الخلائق أجمعين، باعث الأنبياء والمرسلين، ثمّ الصلاة والسلام على سيّدنا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار المنتجبين، لا سيّما الحُجّة ابن الحسن خليفة الله في الأرضين، واللعنة الدائمة الأبديّة على أعدائهم إلى يوم الدين .

أمّا بعد:

فلا يخفى على كلّ إنسان أنّ نهايته في الحياة الدنيا هي الموت، وهذه المسألة أرّقت بني البشر في مضاجعهم، ولكن ما بعد الموت لا يخرج أبدًا عن نهاية هذه الحياة، وإنّما أُطلق عليه هذا الاسم باعتبار تجرّده من عالم المادّة وانتقاله إلى عالم الملكوت، لذلك فإنّ الميّت - وهو في تلك الحياة البرزخيّة - يستفيد من زيارة قريبه وغيره؛ وهو ما أكّدته نصوصُ أهل العصمة - صلوات الله عليهم -؛ فقد رُوي عن عبد الله بن سليمان، عن الباقر عليه السلام قال: «سألتُه عن زيارة القبور؟ قال: **إذا كان يوم الجُمعة فَزُرهم؛ فإنّه مَن كان فيهم في ضَيقٍ وُسِّع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يعلمون بمن أتاهم في كلّ يوم، فإذا طلعت الشمس كانوا سدى**، قال: قُلت: فيعلمون بمن أتاهم، فيفرحون به؟ قال: **نعم، ويستوحشون له إذا انصرف عنهم**»[1].

فإذًا زيارة القبور من موجبات الرحمة الإلهيّة إلى الأموات، ولم ينقطع أجرهم من الحياة الدنيا؛ مادام لهم فيها عملٌ صالح؛ وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلّا من ثلاث: علمٍ يُنتفع به، أو صَدقةٍ تجري له، أو ولدٍ صالح يدعو له**»[2].

هذا، وإنّ هذه الرسالة التي بين يديك - أخي القارئ الكريم - تتضمّن مجموعةً من

(١) الأمالي للشيخ الطوسـيّ: ٦٨٨ح١٤٦٢.

(٢) روضة الواعظين: النيسابوريّ: ١١.

الآداب في كيفية زيارة المؤمنين من أهل القبور وتحيّتهم، قد ألّفها السيّد السند والركن المعتمد الفقيه السيّد حسن الصدر قدس سره، مُمتثلًا لطلب بعض المؤمنين أن يكتب له ما جاء عن أهل البيت عليهم السلام من الروايات؛ فأجابه بكتابة هذه الرسالة الشريفة، وهي تُعدّ من الصدقة الجارية، والعِلم المُنتفع به لسيّدنا المؤلِّف ما بقي الليل والنهار.

وإنّ من بواعث البهجة والسرور أن وُفّقتُ لتحقيقها والعمل عليها، ولا بدّ لي في المقام قبل الشروع بعرض متن الرسالة من تقديم مقدّمة أُعرّف فيها بالكتاب ومؤلِّفه، أوجزها على نحو الاختصار في مبحثين:

المبحث الأوّل: (المُؤلِّف): ويتضمّن نبذةً عن حياة المؤلِّف قدس سره، مشتملةً على: اسمه، ولادته، ونشأته العلميّة، وأبرز مُؤلّفاته، ووفاته.

المبحث الثاني: (المُؤلَّف): ويتضمّن التعريف بالرسالة، وبيان وصفها، ومنهجيّة التحقيق، ووضع صورٍ من النسخة المخطوطة.

هذا، ولا يخفى على المُتتبّع اللبيب أنّ السيّدَ حسنًا الصدرَ قدس سره قد تَرجم له كثيرٌ من المُحقّقين في مُقدّماتهم التحقيقيّة لمُؤلَّفاته بشكلٍ مفصّل، فلا يسعنا في هذه الرسالة الصغيرة أن نتوسّع بترجمته، ونكتفي في المقام بذكر ترجمةٍ مختصرة لحياته الشريفة اعتمادًا على ما كتبه السيّد المؤلِّف في كتابه (تكملة أمل الآمل).

المبحث الأوّل
(المؤلِّف)

أوّلاً: اسمه وولادته:

هو السّيد صدر الدين الحسن ابن العلّامة السيّد هادي ابن السيّد محمّد عليّ ابن السيّد صالح ابن العلّامة السيّد محمّد ابن السيّد إبراهيم الملقّب بـ(شرف الدين)، المنتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام[١]، وُلد السيّد في التاسع والعشرين من شهر رمضان المُبارك سنة (١٢٧٢هـ) في الكاظميّة المقدّسة.

قال السيّد حسن الصدر في ترجمته لنفسه في كتابه (تكملة أمل الآمل): «رأيت بخطّ السيّد العلّامة والدي الهادي تاريخ تولّدي وصورته: تولُّد المولود المُبارك قُرّة عيني حسن يوم الجمعة عند الزوال تاسع وعشرين شهر الله رمضان المُبارك من شهور سنة اثنتين وسبعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبويّة على مهاجرها آلاف الصلاة والسلام والتحيّة»[٢].

ثانيًا: نشأته العلميّة:

نشأ سيّدنا الصدر بين أكناف العِلم والعلماء، وارتوى من معين مائهم الصافي، واكتسب العلوم من أساطين الفقهاء، وترعرع في ظلِّ والده الفقيه في الكاظميّة المقدّسة، وبها أخذ المقدّمات من العلوم؛ مثل: علوم العربيّة، والمنطق، والشرائع، وبعض الروضة الدمشقيّة، والمعالم، والقوانين، وبعدها انتقل إلى النجف الأشرف واشتغل على العلماء، وقرأ علمَي: الكلام والحكمة..، وغيرها من العلوم[٣].

---

(١) ينظر تكملة أمل الآمل: حسن الصدر: ١١٤-١١٥.

(٢) تكملة أمل الآمل: ١٦٠-١٦١.

(٣) ينظر تكملة أمل الآمل: ١١٥/١.

ثالثًا: أبرز مُؤلّفاته:

لسيّدنا المؤلِّف العديد من المؤلَّفات في مُختلف فنون العِلم، وقد ألّف رحمه الله رسالةً خاصّة ذكر فيها أغلب تصانيفه، وقد حُقّقت هذه الرسالة من قِبل (**مركز إحياء التراث**) التابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المُقدّسة، ونكتفي هنا بذكر أبرز مُؤلّفات السيّد حسن الصدر؛ وهي:

١. تكملة أمل الآمل.
٢. الشيعة وفنون الإسلام .
٣. وفيات الأعلام من الشيعة الكرام.
٤. مختلف الرجال.
٥. تحيّة أهل القبور - وهي الرسالة التي بين يديك -.

ولا يسع المقام لذكر جميع مؤلَّفاته لكثرتها، فمَن أراد الاطّلاع عليها جميعًا، فليُراجع كتب التراجم التي تناولت ترجمته، وفهارس المؤلّفات، فضلًا عن **رسالته الموسومة بـ(رسالة في مؤلّفات السيّد حسن الصدر الكاظميّ) وهي بمثابة كشّاف لمؤلّفاته.**

رابعًا: وفاته:

تُوفّي قدس سره في بغداد عصر يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأوّل سنة (١٣٥٤هـ)، فكان لوفاته وقعٌ كبير في نفوس مُحبّيه وعامّة الناس.

وقد شَيّع جنازته إلى الكاظميّة مسقط رأسه ومدفنه زهاءُ مائة ألف من الناس من جميع الطبقات، ودُفن في جوار جدّه الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في الكاظميّة[1].

(١) ينظر: أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٥/ ٣٢٥، بغية الراغبين: ٧/ ٣١٢- ٣١٣.

المبحث الثاني
(المؤلَّف)

أوّلاً: التعريف بالرسالة:

لقد ترك السيّد حسن الصدر قدس سره كثيرًا من المُؤلّفات والرسائل، منها ما خرج إلى النور، ومنها ما بقي على رفوف المكتبات الخطيّة؛ ومنها هذه الرسالة التي بين يديك الموسومة بـ(**تحيّة أهل القبور بالمأثور**)، وقد جاء التوفيق لترى النور عبر تحقيقها ونشرها.

وهي رسالة تضمّ بين دفّتيها مضامين عالية ذكرتها رواياتُ أهل البيت عليهم السلام من: الحثّ على زيارة الصُلحاء من المؤمنين، وقبور الشيعة مُطلقًا، ووقت الزيارة، والأيّام التي ينبغي أن يزور بها المؤمن القبور، والدعاء بالمأثور لهم، والسور القرآنيّة التي تُقرأ عند قبر المؤمن، وما ينال الميّت من أخيه المؤمن من الثواب والسرور، وما ينال الزائر من الأجر والثواب، وشدّ الرحال إلى زيارة قبور الأولياء من المؤمنين، واستحباب طلب الحوائج عند قبر الأبوين..، وغيرها.

وفي نهاية هذه الرسالة خاتمة تضمّنت بيانًا لمواضع قبور بعض آل الرسول، والعلماء الصالحين المروِّجين للدّين، الموجودين في بلاد المسلمين؛ كالحجاز، والعراق، والشام، ومشهد، وقم..، وغيرها.

ثانيًا: وصف نسخة الرسالة:

هي نسخة مصوّرة عن نسخة خطّ المؤلِّف الموجودة في مكتبته في مدينة الكاظميّة المقدّسة، وهي رسالة فريدة تتكون من ستّ عشرة صفحة، وخطّها جيّدٌ مقروء، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة(٢٦-٢٧) سطرًا، وهي مُقسّمة إلى أبواب، وفصلين، وخاتمة.

ثالثًا: منهجيّتنا في التحقيق:

١. اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسختها الوحيدة (مصوّرة)، وهي بخطّ المؤلِّف.

٢. قمنا بتنضيد نسخة الأصل، ثمّ قابلنا المتن المنضّد على الأصل؛ تلافيًا لما قد يحدث من سقط.

٣. قابلنا خاتمة الأصل مع الخاتمة المطبوعة الملحقة بكتاب (**نزهة أهل الحرمين**) المحقّق من قبل السيّد مهدي الرجائيّ، وأشرنا إلى الاختلافات الجوهريّة - كأسماء الأعلام، وبعض الألفاظ التي قد تُعطي معنىً آخر للنصّ - في الهامش.

٤. خرّجنا النصوص المنقولة من مصادرها المذكورة في الأصل ثمّ قابلناها معها؛ فما كان من هذه النقولات نصٌّ حصرناه بين قوسي تنصيص مع الإشارة إلى الاختلاف -إن وُجد - بين الأصل ومصدرها في الهامش، وإن لم تكن نصًّا قمنا بتخريجها دون حصرها بأقواس تنصيص والتنظير إلى مصادرها في الهامش، باستثناء بعض الاختلافات التي نراها مهمّة، أمّا النصوص التي لم يُشَر إلى مصدرها في الأصل فقد خرّجناها من مضانّها.

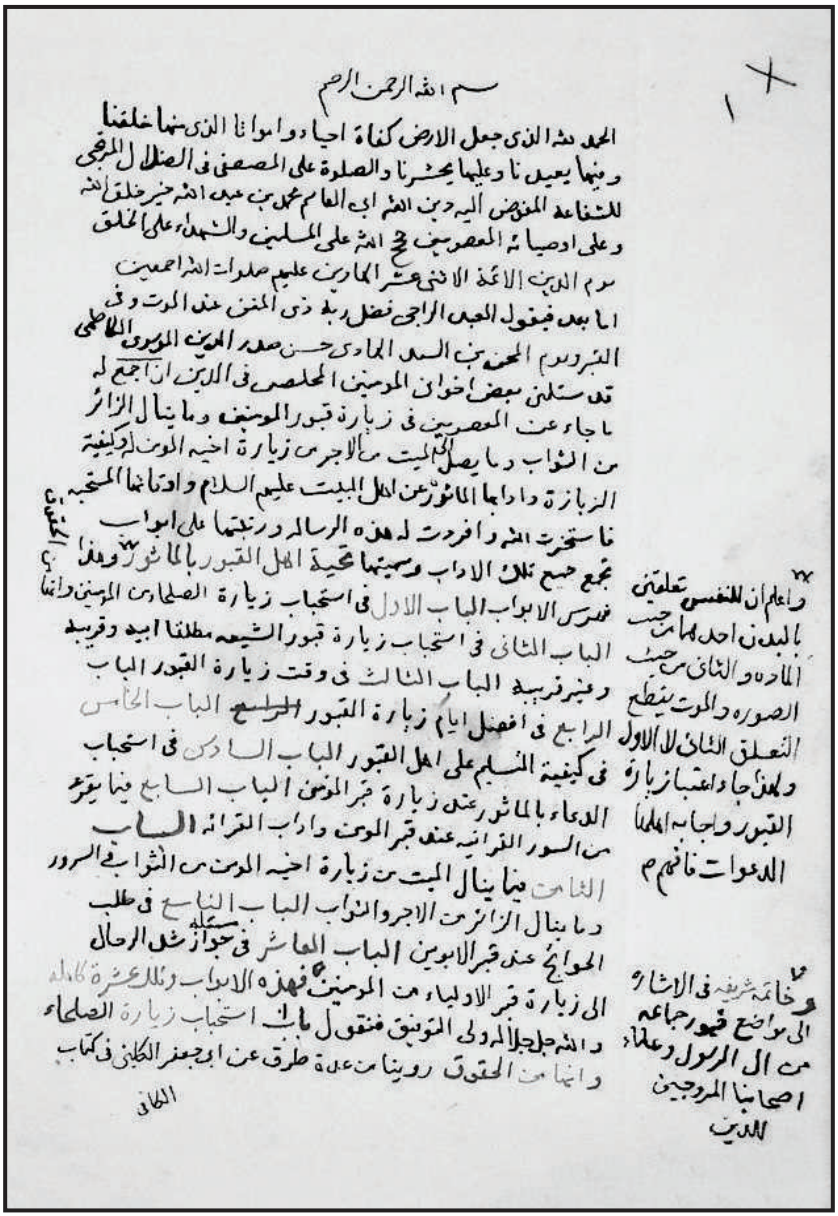
٥. إنّ ما وقع من المؤلّف مخالفٌ لقواعد العربيّة قمنا بتصحيحه دون الإشارة إليه في الهامش.

٦. كلّ ما بين المعقوفين مميّزًا بنجمة [ ]* فهو من المصدر، وبدونها [ ] فهو منّا لضرورةٍ اقتضاها سياق النصّ وغير ذلك؛ كترقيم الأحاديث الشريفة في كلّ باب.

٧. عرّفنا ببعض البلدان والمواقع الواردة في المتن من كتب البلدان، كما علّقنا ببعض التعاليق الضروريّة لبيان النكات المهمّة التي تخدم النصّ.

صورة أول النسخة الخطيّة المُعتَمدة وآخرها





الصفحة الأولى من المخطوطة



الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتًا أحياءً وأمواتًا، الذي منها خَلَقنا وفيها يُعيدنا، وعليها يحشرنا، والصلاة على المصطفى في الظلال، المرتجى للشفاعة، المفوَّضِ إليه دين الله، أبي القاسم محمّد بن عبد الله خير خلق الله، وعلى أوصيائه المعصومين، حُجَج الله على المسلمين، والشهداء على الخلق يوم الدين، الأئمّة الاثني عشر الهادين عليهم صلوات الله أجمعين.

أمّا بعد: فيقولُ العبدُ الراجي فضلَ ربِّه ذي المنن، عند الموتِ وفي القبرِ ويوم المحنِ، ابنُ السيّد الهادي حسنُ صدر الدين الموسويّ الكاظميّ: قد سألني بعضُ إخواني المؤمنين المخلصين في الدين، أنْ أجمعَ لهُ ما جاءَ عنِ المعصومينَ في زيارةِ قبورِ المؤمنينَ، وما ينالُ الزائر من الثوابِ، و ما يصل إلى الميِّت من الأجر من زيارة أخيه المؤمنِ له، وكيفيّة الزيارة وآدابها المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام، وأوقاتها المستحبّة، فاستخرتُ اللهَ، وأفردتُ له هذه الرسالة، ورتّبتُها على أبوابٍ تجمعُ جميعَ تلك الآداب، وسمّيتُها: (**تحيّة أهل القبور بالمأثور**).

واعلمْ أنّ للنفس تعلُّقَينِ بالبدن؛ **أحدهما:** من حيث المادّة. **والثاني:** من حيث الصورة. والموت يقطع التعلُّقَ الثاني لا الأوّل، ولهذا جاء اعتبارُ زيارةِ القبور، وإجابةِ أهلها الدعوات، فافهم.

وهذا فهرس الأبواب:

الباب الأوّل: في استحباب زيارة الصُلحاء من المؤمنين، و أنّها من الحقوق.

الباب الثاني: في استحباب زيارة قبور الشيعة مُطلقًا؛ أبيه وقَريبهِ وغير قَريبهِ.

الباب الثالث: في وقت زيارة القبور.

الباب الرابع: في أفضل أيّام زيارة القبور.

الباب الخامس: في كيفيّة التسليم على أهل القبور.

الباب السادس: في استحباب الدعاء بالمأثور عند زيارة قبر المؤمن.

الباب السابع: فيما يُقرأ من السور القرآنيّة عند قبر المؤمن، وآداب القراءة.

الباب الثامن: فيما ينال الميّت من زيارة أخيه المؤمن من الثواب والسرور، وما ينال الزائر من الأجر والثواب.

الباب التاسع: في طلب الحوائج عند قبر الأبوين.

الباب العاشر: في مسألة جواز شدّ الرحال إلى زيارة قبور الأولياء من المؤمنين.

وخاتمة شريفة: في الإشارة إلى مواضع قبور جماعةٍ من آل الرسول، وعلماءِ أصحابنا المروِّجين للدين، فهذه الأبواب و﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[1]، والله جلّ جلالُه وليُّ التوفيق، **فنقول:**

(١) سورة البقرة: من الآية ١٩٦.

باب (١)
استحباب زيارة الصُلحاء، وأنّها من الحقوق

[١-] رووينا من عدّة طرق عن أبي جعفر الكلينيّ في كتاب (الكافي) بإسناده، عن محمّد ابن يزيد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: «**مَنْ لم يستطعْ أنْ يَصِلَنا فَلْيَصِلْ فُقراءَ شِيعَتِنا، ومَنْ لم يستطِعْ أنْ يزورَ قُبورَنَا فليزر قُبورَ صُلحاءِ إخواننا**»[(١)].

[٢-] ورووينا من عدّة طرق عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ في(التهذيب) بإسناده، عن عليّ بن عثمان الرازيّ قال: سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول: «**مَنْ لم يَقدِرْ على زيارتنا فَلْيَزُرْ صَالِحَ إخْوَانه؛ يُكتَب لهُ ثَوابُ زيارتِنا، ومَنْ لم يَقْدِرْ أنْ يَصِلَنا فَلْيَصِلْ صَالِحَ إخْوانِه؛ يُكتَب له ثَوابُ صِلَتِنَا**»[(٢)].

[٣-] ورووينا عن القطب الراونديّ في دعواته، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «**مِن حقِّ المُؤمِنِ عَلَى المُؤمنِ المَوَدّةُ لَهُ فِي صَدْرِه..**» إلى أن قال: «**وإذَا مَاتَ فالزيارةُ لَهُ إلى قَبْرِه**»[(٣)].

[٤-] ورووينا بطرقنا عن الشيخ الصدوق في كتاب (الهداية)، عن أبي عبد الله الصادق [عليه السلام] أنّه قال: «**مَنْ زارَ قَبرَ المؤمنِ فَقرأَ عِندَهُ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سَبْعَ مرَّاتٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِصَاحِبِ القبرِ**»[(٤)].

قُلت: وسيأتي جملة روايات بهذا المعنى في **الباب السابع**.

[٥-] ورووينا بطرقنا عن الشيخ المفيد قال: «ورُوي عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: من دخل المقابر فقال: **اللّهمَّ ربّ هذه الأرواحِ الفانيةِ، والأجْسادِ البَاليةِ، والعِظامِ النَّخرَةِ الّتي خَرجَتْ مِن الدُّنيا وهي بكَ مُؤمِنةٌ، أَدْخِلْ عَليهم رَوحًا منكَ وسَلامًا مِنّي. كَتبَ اللهُ**

---

(١) الكافي: الكلينيّ: ٦٠/٤ ب: النوادر ح٧.

(٢) تهذيب الأحكام: الطوسـيّ: ٦/ ١٠٤ ح١٨١.

(٣) الدعوات(سلوة الحزين): الراونديّ: ٢٧٢.

(٤) الهداية: الصدوق: ١٢١، والحديث عن الإمام الرضا عليه السلام، وفيه: (مؤمن) بدل (المؤمن).

لَهُ بعَددِ الخَلْقِ مِن لَدُن آدمَ إلى أنْ تقُومَ السَّاعَةُ حَسَنَاتٍ»[١].

قُلتُ: وسَيأتي ما يُناسب الباب رواياتٌ أُخر في سائرِ الأبواب.

[٦-] وروينا بأسانيدنا إلى الشيخ ابن قولويه في كتابه (كامل الزيارة)، بإسناده عن صفوان الجمّال، قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في ملأ من الناس من أصحابه كلّ عشيّة خميس إلى بقيع المدينة فيقول: السلام عليكم يا أهل الديار ثلاثًا، رحمكم الله ثلاثًا..) الحديث[٢].

باب (٢)

استحباب زيارة قبور المؤمنين من الشيعة، قريبك وغير قريبك

[١-] روينا بطرقنا عن الكلينيّ والشيخ ابن بابويه الصدوق في كتابيهما (الكافي) و(الخصال) بطرقهم، عن محمّد بن مسلم، وعن المُفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «**قال أمير المؤمنين عليه السلام: زوروا موتاكم فإنّهم يفرحون بزيارتكم..**»[٣] الحديث.

[٢-] وروينا بأسانيدنا إلى السيّد ابن طاوس في(فلاح السائل)، عن الشيخ الصدوق في كتاب (مدينة العلم) بإسناده، عن محمّد بن محمّد قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نزور الموتى؟ فقال: **نعم**..» الحديث[٤].

[٣-] وروينا عن الراونديّ في دعواته، عن داود الرقيّ قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

---

(١) بحار الأنوار: المجلسيّ: ٩٩/٣٠٠-٣٠١، جامع أحاديث الشيعة: البروجرديّ: ٥٣٣/٣، وفيهما عليه السلام بدل عليهم السلام.

(٢) ينظر كامل الزيارات: القميّ: ٥٢٩-٣٠ وفيه تتمّة «ثمّ يلتفت إلى أصحابه ويقول: هؤلاء خير منكم! فيقولون: يا رسول الله ولِمَ؟ آمنوا وآمنّا، وجاهدوا وجاهدنا؟ فيقول: إنّ هؤلاء آمنوا ولم يُلبسوا إيمانهم بظلمٍ ومضوا على ذلك، وأنا لهم على ذلك شهيد، وأنتم تبقون بعدي ولا أدري ما تُحدثون بعدي!!».

(٣) الكافي: ٢٣٠/٣ ب: إنّ الميت يزور أهله ح١٠، الخصال: القميّ: ٦١٨.

(٤) فلاح السائل: ابن طاوس: ٨٥.

يقوم الرجل على قبر أبيه وقريبه، وغير قريبه، هل ينفعه ذلك؟ قال: **نعم؛ إنّ ذلك يدخل عليه كما يدخل[١] على أحدكم الهديّةُ يفرح بها**»[٢].

[٤-] وروينا بطريقنا إلى الشيخ جعفر بن قولويه في (كامل الزيارة) بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**يخرج أحدكم إلى القبور فيُسلّم..**»[٣] الحديث.

[٥-] وروينا بطرقنا إلى الكلينيّ في(الكافي) بإسناده، عن حفص بن البختريّ، و جميل ابن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام في زيارة القبور، قال: «**إنّهم يأنسون بكم، فإذا غبتم عنهم استوحشوا**»[٤].

[٦-] وروينا بطريقنا عن ابن بابويه في (الفقيه) بطرقه، عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «الموتى نزورهم؟ فقال: **نعم**، قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ فقال: **إي والله، إنّهم ليعلمون بكم، ويفرحون بكم، ويستأنسون إليكم..**»[٥] الحديث.

[٧-] وروى فيه: قال الرضا عليه السلام: «**ما من عبد زار قبرَ مؤمنٍ فقرأ [عنده]* ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سبع مرّات إلّا غفر الله له، ولصاحب القبر**»[٦].

[٨-] ورُوي عن سماعة قال: (سألتُه عن زيارة القبور، وبناءِ المساجد فيها؟ فقال: **أمّا زيارة القبور فلا بأس بها، ولا يُبنى عندها المساجد**)[٧].

[٩-] وروينا بطرقنا عن الكلينيّ في (الكافي) بإسناده، عن أبان، عن عبد الله بن عجلان «قال: قام أبو جعفر عليه السلام على قبر رجل من الشيعة، فقال: **اللّهم صِلْ وحدته، وآنِسْ**

---

(١) في الأصل «دخل» وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الدعوات (سلوة الحزين): ٢٧٧، وفيه: (يصوم الرجل عن قريبه وغير قريبه) بدل (يقوم الرجل على قبر أبيه وقريبه، وغير قريبه).

(٣) كامل الزيارات: ٥٣٥.

(٤) الكافي: ٣/ ٢٢٨ب: زيارة القبور ح١.

(٥) من لا يحضره الفقيه: القميّ: ١/ ١٨٠- ١٨١ ح٥٤٠.

(٦) من لا يحضره الفقيه: ١/١٨١ح٥٤١.

(٧) ينظر من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٧٨ح ٥٣١.

وحشته، وأسكن إليه من رحمتك ما يستغني بها عن رحمةِ مَن سواك»[١].

قُلت: ويأتي في الأبواب الآتية ما يدلّ على ذلك أيضًا.

باب (٣)
في وقت زيارة القبور، وأنّها في النهار دون الليل، وأفضله ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس

[١-] رويناه بإسنادنا إلى القطب الراونديّ في دعواته قال: قال أبو ذرّ (رضي الله تعالى عنه): قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يا أبا ذرّ، أوصيك فاحفظ لعلّ الله أن ينفعك به: جاور القبور تذكر بها الآخرة، وزُرها أحيانًا بالنهار ولا تزرها**[٢] **بالليل..**»[٣] الحديث.

[٢-] روينا بأسانيدنا عن الشيخ الطوسيّ في أماليه بإسناده عن عبد الله بن سليمان، عن الباقر[عليه السلام] قال: سألته عن زيارة القبور؟ قال: «**إذا كان يوم الجمعة فزرهم؛ فإنّه مَن كان منهم في ضيق وُسِّع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يعلمون بمَن أتاهم في كلّ يوم، فإذا طلعت الشمس كانوا سدى**»[٤] الحديث.

باب (٤)
أفضل أيّام الأسبوع لزيارة القبور:
(يوم الاثنين، والخميس، والسبت، والجمعة)

[١-] روينا بإسنادنا عن ثقة الإسلام الكلينيّ في (الكافي) بإسناده، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «**عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها خمسة وسبعين يومًا لم تُرَ كاشرةً ولا ضاحكةً، تأتي قبور الشهداء في كلّ جمعة مرّتين:**

---

(١) الكافي: ٣/ ٢٠٠ب: تربيع القبر ورشّه بالماء وما يقال عند ذلك..ح٩.

(٢) في الأصل: «تزورها»، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الدعوات (سلوة الحزين): ٢٧٧.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسيّ: ٦٨٨ح١٤٦٢، وفيه (فيهم) بدل (منهم).

الاثنين والخميس، فتقول: ها هنا كان رسول الله صلى الله عليه وآله، ها هنا كان المشركون»[١].

[٢-] وروينا بإسنادنا إلى الشيخ في (التهذيب) بإسناده، عن يونس، عن أبي عبدالله [عليه السلام] قال: «**إنّ فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشهداء في كلّ غداة سبت؛ فتأتي قبر حمزة فتترحّم عليه وتستغفر له**»[٢].

[٣-] وروينا عن ثقة الإسلام النوريّ في(المستدرك) في (دعائم الإسلام) للقاضي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**كانت فاطمة - صلوات الله عليها - تزور قبر حمزة وتقوم عليه، وكانت في كلّ سبت تأتي قبور الشهداء مع نسوة معها فيدْعُون ويستغفرون**»[٣].

[٤-] ورُوي عن النبيّ [صلى الله عليه وآله] أنّه قال: «**مَنْ زار قبر أبويه، أو أحدهما في كلّ جمعة غُفر له، وكُتب بَرًّا**»، وقد ذكر هذا المرسل الشهيد الثاني في (رسالة الجمعة) وقال: «وقال بعض الصالحين[٤]: إنّ الموتى يعلمون زُوّارهم يومَ الجمعة، ويومًا قبله ويومًا بعده»[٥].

باب (٥)
كيفيّة التسليم على أهل القبور

[١-] روينا بإسنادنا إلى الكلينيّ في(الكافي) بإسناده، عن عبد الله بن سنان قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف التسليم على أهل القبور؟ فقال: **نعم**؛ تقول: **السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فرط، ونحن إن شاء الله بكم لاحقون**»[٦].

---

(١) الكافي: ٣/ ٢٢٨ب: زيارة القبور ح٣.

(٢) تهذيب الأحكام: ٤٦٥/١، وفيه: (وتترحّم) بدل (فتترحّم).

(٣) دعائم الإسلام: القاضي النعمان: ٢٣٩/١، وفيه: (سنة) بدل (سبت).

(٤) القائل محمّد بن واسع. (ينظر: شعب الإيمان للبيهقيّ: ١٨/٧ ح٩٣٠١، رسائل الشهيد الثاني: ٢٨٦/١ هامش٥)

(٥) رسائل الشهيد الثاني: ٢٨٦/١، وفيه: (قال) بدل (وقال).

(٦) الكافي: ٢٢٩/٣ب: زيارة القبور ح٥، وفيه: (المسلمين والمؤمنين) بدل (المؤمنين والمسلمين).

[٢-] وروى بإسناده عن منصور بن حازم قال: تقول: «**السلام عليكم من ديار قومٍ مؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون**»[١].

[٣-] وروينا بإسنادنا إلى الشيخ ابن قولويه في(كامل الزيارة) بإسناده، عن جرّاح المدائنيّ قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام: كيف التسليم على أهل القبور؟ قال: تقول: **السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، رحم الله المُستقدِمين منكم والمُستأخِرين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون**»[٢].

[٤-] وأروي عنه بإسناده، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سمعته يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مرّ بالقبور قال: **السلام عليكم من ديار قومٍ مؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون**»[٣].

[٥-] وأروي عنه بإسناده، عن عليّ بن أبي حمزة قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام: كيف أُسلّم على أهل القبور؟ قال: تقول: **السلام على أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، أنتم لنا فرط وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون**»[٤].

[٦-] وأروي عنه بإسناده، عن الأصبغ بن نباته قال: (مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على القبور فأخذ في الجادّة ثمّ قال عن يمينه: السلام عليكم يا أهل القبور من أهل القصور، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون. ثمّ التفت عن يساره وقال مثل ذلك)[٥].

[٧-] وأروي عنه بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (يخرج أحدكم إلى القبور فيُسلّم فيقول:

السلام على أهل القبور، السلام على مَنْ كان فيها من المسلمين والمؤمنين، أنتم

---

(١) الكافي: ٣/٢٢٩ب: زيارة القبور ح٧.

(٢) كامل الزيارات: ٥٣٢.

(٣) كامل الزيارات: ٥٣٣-٥٣٤، وفيه: (بقبور قوم من المؤمنين) بدل (بالقبور).

(٤) كامل الزيارات: ٥٣٤، وفيه: (نسلّم) بدل (أسلّم).

(٥) ينظر كامل الزيارات: ٥٣٥.

لنا فرط ونحن لكم تبع، وإنّا بكم لاحقون، وإنّا لله وإنّا اليه راجعون. يا أهل القبور بعد سُكنى القصور، يا أهل القبور بعد النعمة والسرور، صرتم إلى القبور، أيا أهل القبور كيف وجدتم طعم الموت؟

ثمّ يقول: وَيلٌ لمن صار إلى النار. فيُهرِق دمعتَهُ ثمّ ينصرف) [١].

[٨-] وأروي عنه بإسناده، عن السلميّ قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول - إذا دخل الجبّانة-: «**السلام على أهل الجَنّة**» [٢].

[٩-] وأرسل الشيخ المفيد دعاءَ عليٍّ أمير المؤمنين لأهل القبور وهو:

«بسم اللّه الرحمنِ الرحيم

السلام على أهل لا إله إلّا الله، من أهل لا إله إلّا الله، يا أهل لا إله إلّا الله، بحقّ لا إله إلّا الله، كيف وجدتم قول لا إله إلّا الله، من لا إله إلّا الله، يا لا إله إلّا الله، بحقّ لا إله إلّا الله، اغفر لمن قال: لا إله إلّا الله، واحشرنا في زُمرة من قال: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله.

فقال عليّ عليه السلام: **إنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قرأ هذا الدعاء أعطاه الله سبحانه وتعالى ثواب خمسين سنة، وكفّر عنه سيّئات خمسين سنة، ولأبويه أيضًا**» [٣].

باب (٦)

المستحبّ المأثور من الدعاء عند زيارة القبور

[١-] روينا بأسانيدنا إلى الشيخ في (التهذيب) بإسناده، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال: (مررنا مع أبي جعفر عليه السلام بالبقيع، فمررنا بقبر رجلٍ من أهل الكوفة من الشيعة، قال: فوقف عليه وقال: اللّهم ارحم غربته، وصِل وَحدته، وآنِسْ وحشته،

(١) ينظر كامل الزيارات: ٥٣٥-٥٣٦.

(٢) كامل الزيارات: ٥٣٦، وفيه: (المسلـيّ) بدل (السلميّ).

(٣) بحار الأنوار: ٣٠١/٩٩ .

وآمن روعته، وأسكن إليه من رحمتك ما يستغني بها عن رحمةِ مَن سواك، وألحقه بمن كان يتولّى، ثمّ قرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[١] سبع مرّات. ورويناه عن الكلينيّ أيضًا غير قوله: ثمّ قرأ.. إلخ)[٢].

[٢-] ونروي عن القطب الراونديّ في دعواته قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: (ما من أحدٍ يقول عند قبر ميّت إذا دُفن: اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد ألّا تعذّب هذا الميِّت، إلّا رفع الله عنه العذابَ إلى يوم يُنفخ في الصور)[٣].

[٣-] ونروي عن السيّد ابن طاوس في(فلاح السائل)، عن كتاب(مدينة العلم) للصدوق بإسناده عن محمّد بن مسلم قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نزور الموتى؟ فقال: **نعم**، - إلى أن قال:- فأيّ شيء نقول إذا زرتُهم؟ قال: قل: اللّهم جافِ الأرضَ عن جنوبهم، وصاعِد إليك أرواحهم، ولقّهم منك رضوانًا، وأسكن إليهم من رحمتك ما تصِل به وَحدتهم، وتُؤنس به وحشتهم، إنّك على [كلّ]* شيء قدير)[٤].

[٤-] ونروي عن القطب الراونديّ من كتاب (لبّ اللباب): «روى: مَن قرأ على قبرٍ: **بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله** صلى الله عليه وآله، رفع الله العذاب عن صاحب ذلك القبر أربعين سنة» [٥].

[٥-] ونروي عن الشهيد، عن بعض فضلائنا، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**ما من أحد يقول عند قبر ميّت ثلاث مرّات: اللّهم إنّي أسالك بحقّ محمّد وآل محمّد ألّا تُعذّب هذا الميّت. إلّا رفع الله عنه العذاب إلى يوم القيامة**»[٦].

---

(١) سورة القدر: الآية ١.

(٢) ينظر: تهذيب الأحكام: ٦/ ١٥٠، الكافي: ٣/ ٢٢٩ب: زيارة القبور ح٦.

(٣) ينظر الدعوات(سلوة الحزين): ٢٧٠.

(٤) ينظر فلاح السائل: ٨٥.

(٥) لبّ اللباب: الراونديّ:١/ ٦٩ المجلس الثاني.

(٦) مستدرك الوسائل: الطبرسيّ: ٣٧٣/٢ نقلًا عن مجموعة الشهيد رحمه الله، وفيه (دفع) بدل (رفع)، جامع أحاديث الشيعة: ٥٣٦/٣.

باب (٧)

ما جاء في قراءة سورة القدر والفاتحة والتوحيد وغير ذلك عند قبر الميّت وآداب ذلك

[١-] ونروي عن ثقة الإسلام الكلينيّ في (الكافي)، وعن الشيخ ابن قولويه في (الكامل)، وعن الشيخ في (التهذيب)، وعن أبي عمرو الكشيّ في(كتاب الرجال) بأسانيدهم المتعدّدة، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران- واللفظ لابن قولويه في(الكامل)- قال: «كنت بفيد فقال محمّد بن عليّ بن هلال: مُر بنا إلى قبر محمّد بن إسماعيل ابن بزيع، فذهبنا إلى [عند]* قبره، فقال محمّد بن عليّ: حدّثني صاحب هذا القبر عن أحدهماعليهما السلام: **أنّه مَنْ زار قبر أخيه المؤمن فاستقبل القبلة، ووضع يده على القبر وقرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[١] سبع مرّات أمِنَ من الفزع الأكبر**»[٢].

[٢-] وفي (الكافي): «فقال لي عليّ بن بلال: قال لي صاحب هذا القبر عن الرضا[عليه السلام]* قال: **مَنْ أتى قبر أخيه ثمّ وضع يده على القبر..**»[٣] إلى آخر الحديث.

[٣-] وفي كتاب (الكشيّ): «أخبرني صاحب هذا القبر - يعني [محمّد بن]*إسماعيل بن بزيع -: أنّه سمع أبا جعفرعليه السلام يقول: **مَنْ زار قبر أخيه المؤمن فجلس عند قبره واستقبل القبلة، ووضع يده على القبر فقرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾..**»[٤] إلى آخر الحديث. وكذلك رواه النجاشيّ في كتاب (الرجال)[٥].

[٤-] وفي رواية الشيخ: «**مَن أتى قبر أخيه المؤمن من أيِّ ناحيةٍ يضع يده وقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾..**»[٦].

[٥-] وفي رواية الصدوق: قال الرضا[عليه السلام]: «**ما من عبدٍ زار قبر مؤمن فقرأ عليه:**

---

(١) سورة القدر: من الآية١.

(٢) كامل الزيارات: ٥٢٩، وفيه: (بلال) بدل (هلال) وسيأتي الحديث عن (الكافي).

(٣) الكافي:٣/ ٢٢٩ب: زيارة القبور ح٩.

(٤) اختيار معرفة الرجال (للشيخ الطوسـيّ): ٢/ ٨٣٦.

(٥) ينظر رجال النجاشـيّ: ٣٣١.

(٦) تهذيب الأحكام: ٦/ ١٠٥ح١٨٢.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[١] **سبع مرّات، إلّا غفر الله له، ولصاحب القبر»**[٢].

[٦-] وقال ابن قولويه: وجدتُ في بعض كتب محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: (مَنْ قرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ عند قبر مؤمن سبع مرّات بعث الله إليه ملَكًا يعبد الله عند قبره، ويُكتب للمؤمن ثوابُ ما يعمل ذلك المَلَكُ، فإذا بعثه الله من قبره لم يمرّ على هول إلّا صرفه الله عنه بذلك الموكّل حتّى يُدخله الله به الجنّة، ويقرأ مع ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سورةَ الحمد، والمعوِّذتين، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[٣]، وآيةَ الكرسيّ ثلاث مرّات، كلّ سورة، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سبع مرّات)[٤].

[٧-] ونروي عن الرضا[عليه السلام] قال: إذا كنتَ بين القبور فاقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة مرّة، وأهدِ ذلك لهم؛ فإنّ الله يُثيبك على عدد الأموات[٥].

[٨-] ونروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**إذا قرأ المؤمن آيةَ الكرسيّ، وجعل ثواب قراءته لأهل القبور، أدخلـ[ـه]* الله تعالى قبر كلّ ميّت، ويرفع الله للقارئ درجة ستّين نبيًّا، وخَلَق [الله]* من كلّ حرف مَلَكًا يُسبّح له إلى يوم القيامة**»[٦].

[٩-] وفي كتاب (العدّة) قال: رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**مَن دخل المقابر فقرأ سورة يس خفّف الله عنهم يومئذٍ، وكان له بعدد من دُفن**[٧] **فيها حسنات**»[٨].

[١٠-] وفي كتاب (المزار) للسيّد عبد الله شُبّر: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**مَن قرأ آيةً من كتاب الله في مقبرةٍ من مقابر المسلمين أعطاه الله ثواب سبعين نبيًّا، و مَن ترحّم على أهل**

---

(١) سورة القدر: الآية١.

(٢) مَن لا يحضره الفقيه: ١٨١/١.

(٣) سورة الإخلاص: الآية١.

(٤) ينظر كامل الزيارات: ٥٣٣.

(٥) ينظر مصباح الزائر: ابن طاوس:٥١٣.

(٦) بحار الأنوار: ٩٩/ ٣٠٠.

(٧) (دفن) ليس في المصدر.

(٨) عدّة الداعي: ابن فهد الحلّي: ١٣٣-١٣٤.

المقابر مُحِيَ من النّار، ودخل الجَنّة وهو يضحك»[١].

قُلت: لم أعثر على ما يدلّ على استحباب قراءة خصوص فاتحة الكتاب والتوحيد على القبر مرّة واحدة، كما هو المتعارف بين إخواننا المؤمنين في الفواتح، وعلى قبر المؤمن، وكان المدْرَك لهم الحديث المرسل عن النبيّ[صلى الله عليه وآله]: «**من قرأ آية مَن كتاب الله في مقبرة من مقابر المسلمين أعطاه الله ثواب سبعين نبيًّا..**».

فاختاروا من القرآن الفاتحةَ وهي السبع المثاني[٢] تعدل ثُلثي القرآن، والتوحيدَ تعدل ثُلث القرآن[٣]، فكأنّ الذي يقرؤهما قد قرأ للميّت تمام القرآن، ولا حاجة إلى ورود نصّ في ذلك بالخصوص بعد مجيء النبويّ، و ما جاء في ثواب قراءة الحمد والتوحيد.

[١١-] **ثمّ اعلم** أنّ البصريّ قد سأل أبا عبدالله[عليه السلام]: (كيف أضع يدي على قبور المسلمين؟ فأشار بيده إلى الأرض فوضعها عليها، وهو مقابل القبلة)[٤]، رواه الكلينيّ في (الكافي)[٥].

ومنه يُعلم استحباب وضع اليد على القبر مُطلقًا عند السلام، وعند الدعاء، وعند قراءة القرآن، والله العالم.

باب (٨)
ما جاء من الثواب للزَّائر قبرَ أخيه وما ينال الميّت من الأجر والثواب

[١-] قال السيّد ابن طاوس في (مصباح الزائر): «ورُوي أنّ زيارتهم على الوجه المأمور به تُؤمن من الفزع الأكبر»[٦].

---

(١) تحفة الزائر أو المزار للسيّد عبد الله شبّر (خ): ٤٣١، وفيه: (أُدخل) بدل (دخل). ينظر بحار الأنوار: ٣٠٠/٩٩.

(٢) ينظر التبيان في تفسير القرآن: الطوسيّ: ٣٥٣/٦.

(٣) ينظر من لا يحضره الفقيه: ١/ ٥٦٢.

(٤) ينظر الكافي: ٢٠٠/٣ب: باب تربيع القبر ورشّه بالماء، وما يقال عند ذلك.. ح٣.

(٥) مرّ تخريجه سابقًا.

(٦) مصباح الزائر: ٥١٢.

قُلت: كأنّه يُريد ما رُوي في (الكافي)، و(التهذيب)، و(كامل الزيارة)، وكتابَي الكشيّ، والنجاشيّ بأسانيد عديدة فيها الصحيح وغيره؛ عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن الرضا قال: «**من زار قبر أخيه المؤمن فجلس عند قبره، واستقبل القبلة، ووضع يده على القبر فقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سبع مرّات أَمِن من الفزع الأكبر**».

وليس في رواية (الكافي) ذكر استقبال القبلة، وفي رواية (التهذيب): «**من أيّ ناحيةٍ يضع يده**»[(١)]، وروى ابن قولويه في (الكامل) بإسناد معتبر، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله[عليه السلام]، قال: «سألت أبا عبد الله[عليه السلام]: كيف أضع يدي على قبور المؤمنين؟ فأشار بيده إلى الأرض فوضعها عليها، وهو مقابل القبلة»[(٢)].

قُلت: والأحوط مُراعاة جميع الآداب يحصل الأمان من الفزع الأكبر، والظاهر عود الأمان إلى الزائر، واحتمل بعضُهم عودَهُ إلى المَزُور، وقال ابن أبي جمهور في (درر اللآلي): والظاهر أنّه يعود إليهما معًا[(٣)]؛ فكلّ واحدٍ منهما يأمن من الفزع؛ لتعمّ فائدة الزيارة وثمرتها.

قُلت: فيه إشكال ظاهر؛ نعم في حديث (الخصال) و(الفقيه) المرويّ عن الرضا[عليه السلام] في قراءة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ على القبر سبع مرّات قال: يُغفر له ولصاحب القبر، وتقدّم في دعاء الحسين[عليه السلام] لأهل القبور: أنّه يكتب اللّهُ له بعدد الخلق من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة حسناتٍ.

وتقدّم في حديث الراونديّ في (لبّ اللباب) عن النبيّ[صلى الله عليه وآله]: «مَن قرأ على قبر: **بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله**، رفع الله العذاب عن صاحب ذلك القبر أربعين سنة».

وما نقله الشهيد عن خطّ بعض فضلائنا، عن النبيّ[صلى الله عليه وآله] قال: «**ما من أحد يقول عند قبر ميّت ثلاث مرّات: اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد ألّا تُعذّب هذا الميّت، إلّا رفع الله عنه العذاب إلى يوم القيامة**».

---

(١) تهذيب الاحكام: ١٠٤/٦.

(٢) كامل الزيارات: ٥٢٩.

(٣) لم نقف عليه في (درر اللآلي: الأحسائيّ) و ينظر عوالي اللآلي: الأحسائيّ: ٦١/٢.

[٢-] وفي حديث حفص [ابن] البختريّ، وجميل بن درّاج، عن أبي عبدالله[عليه السلام] في زيارة القبور قال: «**إنّهم يأنسون بكم، وإذا غبتم عنهم استوحشوا**». وفي حديث آخر: «قُلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ فقال: إي والله، إنّهم ليعلمون بكم، و يفرحون بكم، ويستأنسون إليكم».

[٣-] وقال أمير المؤمنين[عليه السلام]: «**زوروا موتاكم فإنّهم يفرحون بزيارتكم**»[١].

[٤-] في كتاب (الدعائم) بإسناده، عن صفوان بن يحيى قال: «قلت لأبي الحسن[عليه السلام]: هل يسمع الميّتُ تسليمَ من يُسلِّم عليه؟ قال: **نعم، يسمع أولئك وهم كفّار، ولا يسمع المؤمن**»[٢].

وتقدّم حديث داود الرقيّ قال: قُلت لأبي عبد الله[عليه السلام]: «يقوم الرجل على قبر أبيه وقريبه، وغير قريبه؛ هل ينفعه ذلك؟ قال: **نعم؛ إنّ ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهديّةُ يفرح بها**».

وتقدّم في آخر [الـ]ـباب الخامس في (ما جاء من السلام على أهل القبور) في آخر مُرسل المفيد، عن أمير المؤمنين، ودعائه لأهل القبور: أنّ «**من قرأ هذا الدعاء أعطاه الله سبحانه وتعالى ثواب خمسين سنة، وكفّر عنه سيّئات خمسين سنة ولأبويه أيضًا**».

[٥-] وقال إسحاق بن عمّار لأبي الحسن[عليه السلام]: المؤمن يعلم مَن يزور قبره؟ قال: **نعم، ولا يزال مُستأنسًا به ما دام عند قبره، فإذا قام وانصرف عن قبره دخلَهُ من انصرافه عن قبره وحشةٌ**[٣].

[٦-] وروينا عن ابن بابويه في(الفقيه): قال أبو الحسن موسى بن جعفر[عليهما السلام]: «**إذا دخلتَ المقابرَ فطأ القبورَ؛ فمَن كان مُؤمنًا استروح إلى ذلك، ومَن كان مُنافقًا وجد ألمه**»[٤].

---

(١) الكافي: ٣/ ٢٣٠ب: أنّ الميت يزور أهله ح١٠.

(٢) فلاح السائل: ٨٥، وفيه (المؤمنون) بدل (المؤمن).

(٣) ينظر الكافي: ٢٢٨/٣ب: زيارة القبور ح٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ١٨٠/١.

قُلت: استروح إليه: سكن واطمأن [١].

[٧-] ورُوي في (الفقيه) قال: قال صفوان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «بلغني أنّ المؤمن إذا أتاه الزائر أنس به، فإذا انصرف عنه استوحش، فقال: **لا يستوحش**»[٢].

قُلت: محمول على نفي أصل الوحشة، لا الوحشة من فِراق من كان يأنس به، فلا يُنافي ما تقدّم في حديث عمّار وغيره.

باب (٩)
طلب الحوائج عند قبر الأبوين بعد الدعاء لهما والزيارة

[١-] روينا من عدّة طرق عن ثقة الإسلام الكلينيّ في(الكافي) بإسناده عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال: أمير المؤمنين عليه السلام: **زوروا موتاكم فإنّهم يفرحون بزيارتكم، وَلْيطلب أحدُكم حاجته عند قبر أبيه، أو قبر أُمّه بما يدعو لهما**»[٣].

باب (١٠)
مسألة شدِّ الرِّحال إلى زيارة قبور الأولياء من المؤمنين

لم أجد في الروايات ما يدلّ على هذا العنوان بخصوصه، لكن قد جاءت روايات يستنبط الفقيه منها استحباب زيارة كلّ مَن يُعلم فضله وعُلوّ شأنه، من الذين تعظيمهم من تعظيم الدين، وإكرامهم إكرامٌ لمواليهم المعصومين..، وغيرهم من المؤمنين المُخلصين في الدين، بل سائر الشيعة المُوالين الصالحين.

[١-] مثل: إطلاق المرويّ في كتاب (الدعوات) للراونديّ: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**من**

(١) ينظر تاج العروس: الزبيديّ: ٤/ ٦٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه:١/١٨١ح٥٤٤.

(٣) الكافي: ٣/ ٢٣٠ب: الميّت يزور أهله ح٢٣٠. وفيه: (وعند قبر) بدل (أو قبر).

حقّ المؤمن على المؤمن المودّة له في صدره..» إلى أن قال: «**...وإذا مات فالزيارة له إلى قبره**»[١]؛ فإنّ في العدول عن (في) إلى (إلى) في قوله: «**إلى قبره**» إشارة إلى أنّه في مقام بيان الإطلاق.

[٢-] ومثل: ما جاء من خروج فاطمة إلى أُحد لزيارة الشهداء وزيارة حمزة[٢].

[٣-] ومثل: إطلاق ما رواه ابن قولويه، عن ابن الرضا عليه السلام قال: «**من زار قبر عمّتي بقمّ فَلهُ الجنّة**»[٣].

[٤-] ورُوي عن سعد بن سعد قال: «سألت أبا الحسن الرضا [عليه السلام]* عن [زيارة]* فاطمة بنت موسى بن جعفر فقال: **مَن زارها فَلهُ الجنّة**»[٤].

[٥-] وعن سعد، عن عليّ بن موسى [الرضا عليه السلام]* قال: «**قال: يا سعد عندكم لنا قبر؟** قُلت له[٥]: جُعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى[عليها السلام]؟ قال: **نعم؛ مَن زارها عارفًا بحقّها فَلهُ الجنّة**»[٦].

وغير خَفيّ أنّ إطلاق هذه الروايات خصوصًا الأُولتين في غاية القُوّة.

[٦-] ومثله المرويّ في (ثواب الأعمال) بإسناده، عن محمّد بن يحيى، عمّن دخل على أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي من أهل الريّ، قال: «دخلتُ على أبي الحسن العسكريّ عليه السلام فقال لي[٧]: **أين كنت؟** فقلت: زُرت الحسينَ عليه السلام، فقال: **أما إنّك لو زُرتَ قبر عبد العظيم عندكم لكُنتَ كمن زار الحسين بن عليّ**[عليهما السلام]*»[٨] انتهى.

---

(١) الدعوات (سلوة الحزين): ٢٧٢.

(٢) ينظر الدعوات (سلوة الحزين): ٢٧٣.

(٣) كامل الزيارات: ٥٣٦.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: القميّ: ٢/ ٢٩٩.

(٥) «له» ليس في المصدر.

(٦) بحار الأنوار: ٤٨/ ٣١٦، ٩٩/٢٦٦.

(٧) «لي» ليس في المصدر.

(٨) ثواب الأعمال: القميّ: ٩٩، وفيه: (قلت) بدل (فقلت).

ولا ريب أنّ الإمام يريد بيان استحباب زيارة عبد العظيم مُطلقًا، لا لخصوص من كان في الريّ، وهذا ظاهر، ولا فَرق عندي بين هذا الحثّ من الإمام، وبين ما قاله الرضا والجواد في زيارة فاطمة بقُمّ، فافهم.

وذكر الشيخ في(التهذيب) زيارة الأبوابِ النُّوابِ عن صاحب الزمان، منسوبة إلى الشيخ الحُجّة أبي القاسم الحسين بن روح [الـ]ـنائب الثالث؛ والظاهر منها أنّ حالهم حال سائر الأئمّة في استحباب زيارتهم[١]. وكذلك ذكر الشيخ في (التهذيب) زيارة سلمانَ رضي الله عنه[٢]، وقبره بمدائن كسرى[٣]، وكلّ هذه شواهد استحباب شدّ الرحال له ولأمثاله.

ويظهر من أخبار استحباب زيارة الأخ المؤمن في الصحّة والمرض، والقرب والبعد، ولو من مسيرة سنة، ما يُشرف الفقيه على الجزم بإطلاق ما دلّ على استحباب زيارة قبر المؤمن، وغير ذلك ممّا مرّ في الأبواب.

[٧-] ففي(الكافي) بإسناده، عن أبي غُرّة قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **مَن زار أخاه في الله في مرض وصحّة، لا يأتيه خِداعًا ولا استبدالًا، وكّلَ الله به سبعين ألف ملك يُنادون في قفاه: أنْ طِبتَ وطابتْ لك الجَنّة فأنتم زُوّار الله، وأنتم وفد الرحمن، حتّى يأتي منزله.**

فقال له بشر[٤]: جُعلت فداك، وإن كان المكان بعيدًا؟ قال: **نعم يا بشر**[٥]، **وإن كان المكان مسيرة سنة، فإنّ الله جَواد، والملائكة كثير[ة]* يُشيّعونه حتّى يرجع إلى منزله**»[٦] انتهى.

فيُعلم أنّ قوله عليه السلام أوّلًا: «**من زار أخاه في الله**» مُطلقٌ، وأيّ فَرق بين «**مَن زار أخاه**

(١) ينظر تهذيب الأحكام: ١١٨/٦.

(٢) ينظر تهذيب الأحكام: ١١٨/٦.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى: ابن سعد: ٣١٩/٧، تاريخ بغداد: الخطيب البغداديّ: ١٧٥/١.

(٤) في المصدر: يُسير.

(٥) في المصدر: يُسير.

(٦) الكافي: ١٧٧/٢ب: زيارة الإخوان ح٧، وفيه: (أو صحّة) بدل (وصحّة). (يسير) بدل (بشر).

في الله في مرض و صحّة»، وقوله: «**من زار أخاه في قبره**» في الإطلاق؟

[٨-] وفي تعليل الحديث الآخر ما هو أقوى في التعميم؛ ففي (الكافي) في الباب: وعنهم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، [عن أبيه]*، عن أبي الجهم، عن أبي خديجة قال: قال لي أبو عبد الله[عليه السلام]*: «**كم بينكم وبين البصرة؟** فقلت: في الماء خمس إذا طابت الرّيح، وعلى الظهر ثمان أو نحو ذلك، فقال: **ما أقرب هذا، تزاوروا ويتعاهد بعضكم بعضًا؛ فإنّه لا بُدّ يوم القيامة من أن يأتي كلّ إنسان بشاهد يشهد له على دينه، قال: وإنّ المُسلم إذا رأى أخاه كان حياةً لدينه إذا ذكر الله عزّ وجلّ**»[(١)].

قُلت: وهذا المعنى لا يتفاوت بين الإخوان الأحياء والأموات الصالحين؛ فإنّهم كما في النصوص يسمعون ذكر زائرهم ودعاءه لهم، فيكون شهوده على إيمانه، وبالجملة لا أقلّ من تحصيل وحدة الملاك في أنواع ما سمعت من الروايات، والله العالم.

قال الشيخ الفقيه المُقدّس الشيخ خضر شلال في كتاب (المزار): «والأخبار الواردة في زيارة المؤمنين والمؤمنات، [الأحياء منهم]* والأموات، تزيد على التواتر، مثل: الإجماعات التي قد لا يُشكّ في بلوغ معاقدها حدّ الضرورة في الدين، فضلًا عن المذهب، واستقلال العقل بحُسنه كاستقلاله بحُسن ما يُستفاد من النصوص، وكثير من الوجوه من الآداب؛ التي منها: استقبال وجه المزور حيًّا أو ميّتا إذا كان بمثل التحيّة والسلام، واستقبال القبلة إذا كان بمثل الدعاء، وقراءة القرآن عنده، مع جعل اليدين على القبر إذا كان المزور ميّتًا، وجعله بين يديه، أو مُحاذيًا له إذا كان حيًّا»[(٢)]، انتهى.

(١) الكافي: ٣١٥/٨-٣١٦ب: حبّ الشيعة وبغضهم ح٤٩٦، وفيه: (إنّ) بدل (وإنّ).

(٢) أبواب الجنان وبشائر الرضوان: العكفاويّ:٥٨٠، ويُعرف بـ (مزار الشيخ خضر)، وفيه: (مثل) بدل (بمثل).

خاتمة شريفة

في الإشارة إلى مواضع قبور جماعة من أولاد الأئمّة، وجماعة من قبور العلماء الأجلّاء الذين يُستحبّ زيارتهم.

ونذكر ذلك في فصلين:

الفصل الأوّل

في مواضع قبور بعض بني هاشم الشهداء وبعض أولاد الأئمّة المُحترمين

منهم: عبد المطّلب وأبو طالب، قبرهما بالمَعلى[١] بمكّة[٢].

ومنهم: حمزة بن عبد المطّلب سيّد الشهداء، قبره بأُحد[٣].

ومنهم: جعفر بن أبي طالب، قبره بمُؤته[٤].

ومنهم: زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين، وكُنيتها أُمّ كلثوم، قبرها في قرية[٥] زوجها

---

(١) المعلا أو المعلاة: موضع بالحجاز بين مكّة وبدر، ويُقال في التسمية: إنّ كلّ ما نزل عن المسجد الحرام يسمّى (المسفلة)، وما ارتفع عنه يُسمّى (المعلاة)، وهي مهبط ريح الحجون، وتُسمّى مقبرة مكّة. (ينظر: معجم البلدان:٥/ ١٥٨، ١٨٧، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ١/ ٢٧٧)

(٢) ينظر: الأصابة: ٢٠٢/٧، تذكرة الخواصّ: ١٣٦/١.

(٣) ينظر: أُسد الغابة: ٤٩/٢، وكان على قبر حمزة عليه السلام مسجد كما ذكره صاحب (تاريخ المدينة): ج١٢٦/١.

(٤) ينظر: عمدة الطالب:٣٥-٣٦: وفيه(قُتل في مؤتة، ودُفن جعفر، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة في قبرٍ واحد وعُمي القبر)، مراقد المعارف:٢٢٤/١.

(٥) هي قرية راوِيَة: بكسر الواو، وياء مثناة من تحت مفتوحة، بلفظ (راوية الماء)؛ قرية من غوطة دمشق بها قبر أُمّ كلثوم. (ينظر معجم البلدان: ٣/ ٢٠)

هذا، ولا بُدّ لنا في المقام من تنبيهين:

الأوّل: ورد في الخاتمة الملحقة بكتاب (نزهة أهل الحرمين:٧٢) المطبوع بتحقيق السيّد مهدي

عبدالله بن جعفر الطيّار خارج دمشق الشام معروف، جاءت مع زوجها وكلّ آل عبدالله ابن جعفر[١] أيّام عبد الملك بن مروان إلى الشام سنة المجاعة، ليقوم عبد الله بن جعفر في ما كان له من القرى والمزارع خارج الشام، حتّى تنقضي المجاعة، فماتـ[ـت] زينب هناك، ودُفنت في بعض تلك القرى[٢].

هذا هو التحقيق في وجه دفنها هناك، وغيره غلط لا أصل له، فاغتنم؛ فقد وهم في ذلك جماعةٌ فخبطوا خبط العشواء.

[و]منهم: عليّ ابن الإمام جعفر الصادق، قبره في العريض أربع فراسخ عن المدينة[٣]، وما قيل: إنّه بقُم، غلط؛ ذاك عليّ بن جعفر بن عليّ بن جعفر الصادق.

ومنهم: إسماعيل بن الصادق، قبره في البقيع بقرب أئمّة البقيع عليهم السلام[٤].

الرجائيّ، أنّ قبر السيّدة زينب عليها السلام بقرب زوجها عبد الله بن جعفر، وهذا نصّه: «قبرها في قرب زوجها..» إلخ، وهو تصحيف؛ والصحيح «قبرها في قرية زوجها..» إلخ، كما هو مُثبت في نسختنا هذه، وهي بخطّ المؤلِّف مُصرِّحًا بذلك في آخرها.

وقد أشكل أيضًا السيّد محسن الأمين في (أعيان الشيعة: ٧/ ١٤٠) على ذلك بما نصّه: «قوله: قبرها في قرب زوجها عبد الله بن جعفر ليس بصواب، ولم يقله أحد؛ فقبر عبد الله بن جعفر بالحجاز... ودُفن بـ(الأبواء)، ولا يوجد قُرب القبر المنسوب إليها بـ(راوية) قبرٌ يُنسب لعبد الله بن جعفر».

الثاني: إنّ سياق النصّ لا يستقيم إذا قُلنا: «قبرها في قرب زوجها عبدالله بن جعفر الطيّار خارج دمشق الشام معروف»؛ فأين دمشق وأين الحجاز؟! وأيضًا إنّ الجملة الآتية بعدها بقليل: «فماتت زينب هناك، ودُفنت في بعض تلك القرى» تقتضي لفظ (قرية) بدل (قرب)، ويُقوّي ما ذهبنا إليه ما ورد في كتاب (وفيات الأئمّة - من علماء البحرين والقطيف -: ٤٦٩) ونصّه: «وقوله: (قبرها في قرب زوجها) تصحيف وغلط مطبعيّ؛ والصحيح قبرها في قرى زوجها، كما تدلّ عليه العبارة الآتية وهي قوله: ودُفنت في بعض تلك القرى».

(١) في الخاتمة المطبوعة: (عبد الله بن جعفر) بدل (وكلّ آل عبدالله بن جعفر).

(٢) ينظر: رحلة ابن جُبَير: ٢٥٣، وفيه «يقال لها زينب الصغرى»، مراقد المعارف:١/ ٣٣٢ نقلًا عن (خيرات الحسان).

(٣) ينظر خاتمة المستدرك:٤/ ٤٨٧.

(٤) ينظر: عمدة الطالب: ٢٣٣، الإرشاد:٢/٢٠٩.

ومنهم: أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر، المعروف بـ(شاه جراع)، قبر[ه] بشيراز[١].

ومنهم: أخوه حمزة بن موسى، قبره بالريّ قرب قبر الشاه عبد العظيم، قرب طهران[٢].

ومنهم: عبد العظيم الحسنيّ، قبره بالريّ[٣]، وقد تقدّم النصّ على زيارته وأنّها مثل زيارة الحسين عليه السلام.

ومنهم: أبو حمزة عليّ بن حمزة بن موسى الكاظم، قبره بشيراز قرب باب اصطخر خارج البلد[٤].

ومنهم: محمّد ابن الإمام جعفر الصادق، قبره في بلدة (بسطام)[٥].

ومنهم: فاطمة بنت الكاظم المعروفة بـ(أُخت الرضا)، وبـ(المعصومة)، قبرها بقمّ[٦]، ومعها قبر أُمّ محمّد، وميمونة، وبرهيّة[٧] بنات موسى المُبرقع بن الجواد، وأيضًا معها قبر أُمّ إسحاق جارية محمّد بن موسى، وأُمّ حبيب جارية محمّد بن أحمد[بن] الرضا[٨].

ومنهم: موسى المُبرقع ابن الإمام الجواد، وقبره بقمّ، وهو أوّل من سكن قُمَّ من أولاد الرضا عليه السلام[٩].

---

(١) ينظر: شدّ الإزار في حطّ الأوزار: ٢٨٩، مراقد المعارف: ١/ ١١٦.

(٢) ينظر: المزار للسيّد مهدي القزوينيّ: ١٨١، مراقد المعارف: ١/ ٢٦٢.

(٣) ينظر: رجال النجاشيّ: ٢٤٨، المزار: ١٧٧.

(٤) ينظر المجدي في أنساب الطالبيّين: ١١٧.

(٥) ينظر: بحار الأنوار: ٤٨/ ٣٠٠، تاريخ بغداد: ٢/ ١١٤، وفيه (بجرجان).

(٦) قبرها عليها السلام من أشهر المزارات في قمّ، ووصفها الإمام الرضا عليه السلام بما لم يصف به أحدًا من أولاد الأئمّة؛ فقد روى الصدوق بإسناده، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألتُه عن قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام فقال: «من زارها فله الجنّة» (ثواب الأعمال: ٢/ ٢٩٩)، ومثله (تحفة العالم:٢/ ٦٨- ٦٩).

وقال السيّد مهدي القزوينيّ: «السيّدة الجليلة فاطمة، الشهيرة بمعصومة قمّ، بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وأخت الإمام الرضا عليه السلام، تُوفّيت سنة ٢٠٢هـ». (كتاب المزار:١٩٠)

(٧) في الخاتمة المطبوعة: «بريهة».

(٨) ينظر: تاريخ قمّ: ٢١٤، ومثله: البدر المشعشع در أحوال ذرية موسى المبرقع: ٣٠١.

(٩) قال الشيخ النوريّ نقلًا عن صاحب الرضائيّة: «إنّ أوّل من أتى من السادة الرضويّين من الكوفة إلى قمّ أبو جعفر موسى بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام، وذلك في سنة (٢٥٦هـ) ...، وبقي

ومنهم: محمّد بن جعفر الطيّار، قبره بـ(دزفول) من بلاد (شوشتر)[١].

ومنهم: عبد الله بن الحسن الدكّة بن الحسين الأصغر ابن الإمام السجّاد زين العابدين عليّ بن الحسين، قبره في قبلة بلد (شوشتر) عليه قُبّة عظيمة[٢].

وأمّا الذين قبورهم في العراق:

فمنهم: القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر، قبره قرب نهر (الجربوعيّة) من أعمال الحلّة[٣]، جرت سير العلماء الأجلّاء الحُجج على شدّ الرحال لزيارته من النجف وكربلاء.

ومنهم: حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب[عليهم السلام] أبو يعلى، الثقة الجليل[٤]، قبره في الجزيرة في جنوب الحلّة بين دجلة والفرات، له مزار معروف؛ كانت الأعراب تقول: إنّه قبر حمزة بن الكاظم، وهو غلط، وكُوشف السيّد العلّامة السيّد مهدي من صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف أنّه أبو يعلى المذكور[٥].

ومنهم: أبو جعفر السيّد محمّد بن الهادي الذي شَقّ عليه جيبَهُ الإمامُ العسكريّ عليه السلام لمّا مات[٦]، وقبره قرب قرية بلد[٧] مشهور له كرامات، ذكرناها في تأليفاتنا[٨].

السيّد مُقيمًا بقمّ ولم يذهب منها إلى غيرها، حتّى وافاه الأجل ليلة الأربعاء لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٩٦هـ». (البدر المشعشع در أحوال ذرية موسى المبرقع: ٣٠٠- ٣٠١)، ومثله في: (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٢٠١).

(١) ينظر: كتاب المزار: ١٩١، مراقد المعارف: ٢/ ٢٥٣.

(٢) ينظر مراقد المعارف: ٣٣/٢.

(٣) ينظر: كتاب المزار: ١٣٧، مراقد المعارف ٢: ١٨١ – ١٨٩.

(٤) قال النجاشيّ: «ثقة، جليل القدر، من أصحابنا، كثير الحديث، له كتاب مَن روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام من الرجال؛ وهو كتاب حسن، وكتاب التوحيد، وكتاب الزيارات والمناسك، وكتاب الردّ على محمّد بن جعفر الأسديّ». (رجال النجاشيّ: ١٤٠)، ومثله (خلاصة الأقوال: ١٢١).

(٥) ينظر: كتاب المزار: ١٥٢-١٥٧، مراقد المعارف: ٢٦٨/١-٢٧٠.

(٦) ينظر: الكافي: ١/ ٣٢٦- ٣٢٧ ب: الإشارة والنصّ على أبي محمّد ح٨، الإرشاد: ٢/ ٣١٧- ٣١٨.

(٧) ينظر: كتاب المزار: ١٦٩،تحفة العالم: ٢/ ١١٧-١١٨.

(٨) ينظر الدرر الموسويّة: ٤٨٩.

ومنهم: في حرم العسكريّين الحسين بن الهادي [عليه السلام]، قبره هناك لكنّه غير ظاهر، دُفن هو وأُمّه[١] وحكيمة خاتون بنت الإمام الجواد عند رجلَي الإمامين، وقبر حكيمة ظاهر[٢]، وأمّا قبر نرجس خاتون فخلف قبر الإمام الحسن العسكريّ[٣].

ومنهم: في صحن حرم الكاظمَين إبراهيم الأكبر - صاحب أبي السرايا - ابن الإمام موسى بن جعفر، حارب المأمون وكُسِرَ وفرّ إلى مكّة، ولمّا جاء المأمون إلى بغداد بعد موت الإمام الرضا [عليه السلام]، جاء إبراهيم إلى بغداد، فأمّنه المأمون، ومات ببغداد ودُفن قرب قبر أبيه[٤].

وأمّا القبر الآخر الذي إلى جنبه، فالمشهور عند الناس أنّه قبر إسماعيل ابن الإمام الكاظم، وليس بمُحقّق؛ لأنّ المشهور عند النسّابين والمُؤرّخين أنّ قبر إسماعيل بن الكاظم بمصر القاهرة[٥].

وفي بغداد قبران مذمومان:

أحدهما: عليّ بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام، ويُعرف عند أهل بغداد بالسيّد سلطان عليّ. **والآخر:** أخوه محمّد بن إسماعيل بن الصادق جدّ الخلفاء الفاطميّين، ويُعرف عند أهل بغداد بـ(الفضل)؛ حتّى إنّ المحلّة التي فيها قبره تُسمّى محلّة (الفضل)[٦].

نعم في آخر بغداد في الكرادة الشرقيّة قبر السيّد الجليل السيّد إدريس، يتّصل بالحسن ابن أمير المؤمنين بسبع وسائط[٧]، له مقام ومشهد يُتبرّك به، ويَنذرون له في قضاء الحوائج.

---

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٩٩/ ٧٩، تحفة العالم: ١١٧/٢، ١٢٢، وليس فيها: «أُمّه»

(٢) ينظر تحفة العالم: ٢/ ١٢٢.

(٣) ينظر تحفة العالم: ٢/ ١٢٤.

(٤) ينظر: الأصيلي في أنساب الطالبيّين: ١٦٢، مراقد المعارف: ٤٠/١-٤١.

(٥) ينظر: تحفة العالم: ٦٣/٢،

(٦) ينظر: تحفة العالم: ٢/ ٢٧، مراقد المعارف: ١/ ٣٦١، ٢/ ١٦٩-١٧٠.

(٧) ينظر: عمدة الطالب: ١٢٦، مراقد المعارف: ١/ ١٣٦.

وأمّا في كربلاء فغير المُستشهَدين مع الحسين:

منهم: إبراهيم الأصغر ابن الإمام الكاظم - قبره خَلف ظهر الحسين بستة أذرع - وهو المُلقّب بـ(المرتضى)[١]، وهو المُعقب المُكثر جدّ السيّد المرتضى والرضيّ[٢]، وجَدّنا وجدّ أشراف الموسويّة، معه جماعة من أولاده: كموسى أبي سبحة وأولاده، وجدّنا الحسين القطعيّ، وجماعة من أولاده في سِردابين مُتّصلين خلف الضريح المقدّس، كانت قبورهم ظاهرة، ولمّا عُمّر الحرم التعمير الأخير محو آثارهم، ومعهم قبر السيّد المرتضى والسيّد الرضيّ وأبوهما وجدّهما موسى الأبرش.

ومنهم: إبراهيم المُجاب بن محمّد العابد ابن الإمام الكاظم، قبره في رواق حرم الحسين، وهو صاحب الشبّاك، وهو أوّل من سكن الحائر من الموسويّة، كان ضريرًا يسكن الكوفة، ثمّ سكن الحائر، وقد وَهم فيه السيّد بحر العلوم في (الفوائد الرجاليّة) فظنّــه إبراهيم ابن الإمام الكاظم، وأنّه إبراهيم صاحب أبي السرايا[٣]، وهو وهم في وهم[٤]، وعرفت التحقيق فيهما.

وقد شرحت التفصيل في كتاب (تكملة الأمل) في ترجمة السيّد المرتضى، وتعرّضت إلى تحقيق: أنّ قبر السيّد المرتضى وأخيه السيّد الرضيّ في كربلاء، وأنّ المكان المعروف في بلد الكاظمَين بقبرهما هو موضع دفنهما فيه أوّلًا، ثمّ نُقلا منه إلى كربلاء[٥]، ولا بأس بزيارتهما في هذا الموضع أيضًا، وإنّما أبقوه لذلك لعظم شأنهما.

وفي بلد الكاظمَين قبر جماعة من علماء السادات:

منهم: السيّد المحقّق المقدّس السيّد محسن بن الحسن الأعرجيّ من أجلّاء علمائنا، قبره في مقبرته خَلف مسجده الذي في [الـ]ـباب الشماليّ من الصحن الشريف، والمقبرة

(١) ينظر مراقد المعارف: ١/ ٤٢.

(٢) ينظر: الدرجات الرفيعة: ٢/ ٨٣٣-٨٣٤ عنه تحفة العالم: ١/ ٦٠١.

(٣) ينظر الفوائد الرجاليّة: ٣/ ١١١-١١٢.

(٤) ووهم فيه أيضًا الشيخ حرز الدين في كتابه (مراقد المعارف: ٤٢/١).

(٥) لم نقف على التحقيق المقصود في (تكملة أمل الآمل) المطبوع المتداول.

في مرفوعة خلف المسجد المذكور، فيها قبره وقبور جماعة من أولاده وأحفاده[١].

وفي الحسينيّة المعروفة للسّادة العلماء الحيدريّة قبور جماعة من السادة الحيدريّة العلماء[٢].

وفي الرواق الشريف ممّا يلي القبلة قبر السيّد رضا شبّر[٣]، وقبر ابنه العلّامة المُتبحّر السيّد عبد الله شُبّر المُصنّف المُكثر، وقبرهُما في حُجرة في ذلك الرواق[٤].

وبعض حُجر الصحن الشرقيّة قبر السيّد العلّامة السيّد الوالد السيّد هادي صدر الدّين طاب ثراه.

وإذا أردت زيارة أحد السادات العلماء، فقل:

السلام عليك أيّها السيّد الزكيّ، الطاهر الوليّ، والداعي الحفيّ، أشهد أنّك قُلت حقًّا، ونطقت حقًّا وصدقًا، ودعوت إلى مولاي ومولاك علانيّةً وسرًّا، فاز مصدّقك، ونجا مُتّبعك، وخاب وخسر مُكذّبك، والمتخلّف عنك، اشهد لي بهذه الشهادة عندك لأكون من الفائزين، والسلام عليك يا سيدي وابن سيدي، أنت باب من أبواب الله المؤتى منه والمأخوذ عنه عِلم آل محمّد، أتيتك زائرًا، وأستودعك ديني وأمانتي، وخواتيم عملي، وجوامع أملي، إلى منتهى أجلي، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته[٥].

(١) ينظر أحسن الوديعة:٢/ ٣٥٨.

(٢) آل سيّد حيدر: نسبتهم إلى السيّد حيدر ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد محمّد ابن السيّد عليّ الحسينيّ البغداديّ الكاظميّ (١٢٠٥- ١٢٦٥هـ)، وهذا السيّد هو جدّ السادة القاطنين بأرض الكاظمَين المعروفين بـ(آل سيّد حيدر). (ينظر أحسن الوديعة:١/ ٢٢).

(٣) ينظر الكرام البررة: ٢/ ٥٦٥-٥٦٦.

(٤) ينظر أحسن الوديعة: ٢/ ٣٥٧-٣٥٨.

(٥) ينظر مصباح الزائر: ٥٠٣، وهذه الزيارة لم ترد في الخاتمة الملحقة بـ(نزهة أهل الحرمين) المطبوع.

الفصل الثاني
في مواضع قبور بعض العلماء الأجلّة

أمّا قبر أبي عبدالله سلمان الفارسيّ، فقد مرّت الإشارة إليه، وقريب منه قبر حذيفة ابن اليمان - رضي الله عنهما -[١].

وقبر أبي ذرّ[٢] في الربذة[٣].

وقبر عمّار بن ياسر بصفّين[٤] مع جماعة من الشهداء الصالحين من أصحاب أمير المؤمنين[٥].

ومنهم: أويس القرنيّ الرجل الربّانيّ، قبره أيضًا بصفّين[٦].

وقبر المقداد بالبقيع في المدينة، مات بالجرف[٧]، وحُمل على الرؤوس في أيّام عمر، ودُفن بالبقيع[٨]، والقبر المعروف بقبر المقداد في طريق كرمانشاه هو قبر الشيخ

---

(١) ينظر: رجال بن داود: ٧١، مراقد المعارف:١/ ٢٣٩.

(٢) ينظر: كتاب المزار: ١٢٥، مراقد المعارف: ١٠١/١.

(٣) الربذة: وهي من قرى المدينة، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّة، وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه، واسمه جندب ابن جنادة، وكان قد خرج إليها مغاضبًا لعثمان بن عفّان، فأقام بها إلى أن مات سنة (٣٢هـ) . (ينظر معجم البلدان: ٣/ ٢٤).

(٤) صفّين: هو موضع بقرب الرَقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربـيّ، كانت بها وقعة صفّين بين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ومعاوية سنة (٣٧هـ) في غُرّة صفر، وقُتل مع الإمام عليّ عليه السلام خمسة وعشرون صحابيًّا بدريًّا، وكانت مدّة المقام بصفّين مائة وعشرة أيّام، وكانت الوقائع تسعين وقعة. (ينظر معجم البلدان: ٣/ ٤١٤).

(٥) ينظر مراقد المعارف: ٢/ ١٠٠.

(٦) ينظر مراقد المعارف: ١/ ١٦٣.

(٧) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. (ينظر معجم البلدان: ٢/ ١٢٨).

(٨) ينظر: أنساب الأشراف: ١/ ٢٠٥ وفيه: أنّه دفن بالمدينة، (مراقد المعارف):٢/ ٣٢٨.

المقداد السيوريّ أحد علمائنا من تلامذة العلّامة الحليّ[١]، فلا تتوهّم.

وقبر الشيخ المفيد، وجعفر بن قولويه[٢] - شيخ المفيد - في بلد الكاظمَين في الإيوان الأوّل من الرواق الذي يلي رجل الإمام الجواد عليه السلام.

في الإيوان المقابل لإيوان قبر المفيد قبرُ العبد الصالح الميرزا زين العابدين السلماسيّ - تلميذ السيّد بحر العلوم -، ومعه قبر ابنَيه الفاضلين: الميرزا باقر، والميرزا إسماعيل[٣] رحمة الله عليهم، وقبر جدّهم الميرزا محمّد السلماسيّ أبي الميرزا زين العابدين في الإيوان الخارج من قبر إبراهيم ابن الإمام موسى بن جعفر.

وقبر المحقّق العلّامة الخواجة نصير الدين الطوسيّ في الإيوان الأوّل على يسار الخارج من باب الحرم التي يلي رأس الإمام الجواد عليه السلام في ذلك الرواق[٤].

وفي المكان المعروف بقبر السيّد المرتضى في السرداب المقابل لموضع قبر السيّد، قبرُ المولى كاظم الأزريّ صاحب الهائيّة، وقبر أخيه الشيخ يوسف، والشيخ محمّد رضا، وأولاد الشيخ يوسف: الشيخ راضي، والشيخ محمّد، وكلّ هؤلاء من فُضلاء المؤمنين ينبغي زيارتهم[٥].

وفي بلدة قمّ جماعة من الأجلّاء:

مثل: [الـ]ـشيخ [الـ]ـجليل أبو جرير زكريا بن إدريس؛ أدرك الصادق، والكاظم، والرضا[عليهم السلام]، وروى عنهم، قبره في وسط المقبرة التي في وسط البلدة[٦]، وحوله قبور جماعة من العلماء؛ مثل: زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعريّ القميّ صاحب

(١) ينظر مراقد المعارف: ٢/ ٣٣٠-٣٣٢.

(٢) ينظر: كتاب المزار: ٢٠٥- ٢٠٦، أحسن الوديعة: ٢/ ٣٥٦-٣٥٧.

(٣) ينظر: أحسن الوديعة: ٣٥٨/٢، معارف الرجال: ٣٢٩/١-٣٣٠.

(٤) ينظر: كتاب المزار: ٢٣٥، أحسن الوديعة: ٣٥٧/٢.

(٥) ينظر: مراقد المعارف:١/ ١٣٨-١٣٩، الكرام البررة: ٣/ ٢٧٢-٢٧٣.

(٦) ينظر: رجال ابن داود: ٩٨، مراقد المعارف: ١/ ٣١٧.

الرضا «المأمون على الدّين والدنيا» بنصّ الإمام[١]، ومثل: الشيخ الجليل عليّ [بن] بابويه القميّ[٢] والد الصدوق، ومثل: المحقّق القميّ الميرزا أبو القاسم صاحب (القوانين)[٣]، قبره قرب قبر زكريا بن آدم.

وفي المشهد الرضويّ:

قبر الشيخ الحُرّ محمّد بن الحسن العامليّ صاحب (الوسائل) في بعض إيوان[كذا] حُجَر الصحن الشريف، وهو مزار معروف[٤].

وقبر الشيخ البهائيّ محمّد بن الحسين بن عبد الصمد في المشهد الرضويّ قرب الحضرة، عليه شبّاك وضريح يزوره الناس، حُمِل نعشه من أصفهان إلى المشهد[٥].

وفي أصفهان:

مقبرة معظّمة تُعرف بـ(تخت بولات)[٦] فيها قبور جماعة من الأجلّة: كالمجلسيّ الأوّل، وصاحب (البحار)[٧]، والمحقّق الآقا حسين الخونساريّ[٨].

وأمّا جمال ابنه، وأخوه، والمحقّق الشيخ محمّد تقيّ صاحب(الهداية)، والمولى العلّامة

---

(١) قال الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص: ٨٧) ما نصّه: «عن عليّ بن المسيّب قال: قلت للرضا عليه السلام: شقّتي بعيدة ولست أصل إليك كلّ وقت فممّن آخذ معالم ديني؟ فقال: من زكريا ابن آدم القميّ المأمون على الدين والدنيا، قال ابن المسيَّب: فلمّا انصرفتُ قَدِمتُ على زكريا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه»، ومثله: (رجال ابن داود: ٩٧)، (مراقد المعارف: ٣١٤/١-٣١٦)

(٢) ينظر مراقد المعارف: ٢/ ٩٢.

(٣) ينظر جامع الشتات - المقدّمة:١/نه.

(٤) ينظر أحسن الوديعة: ٣٣٠/٢.

(٥) ينظر أحسن الوديعة: ٢/ ٣٢٩-٣٣٠.

(٦) في الخاتمة المطبوعة: (تخت فولاد) بدل (تخت فولات).

(٧) ينظر كتاب المزار: ٢٥٠.

(٨) ينظر: مشارق الشموس (ط ق): ٣، حدائق المقرّبين: ٢٤٩-٢٥٠.

إسماعيل الخاجوئيّ[١]، وسلطان العلماء، والمحقّق السبزواريّ، والمير الفرندسيّ[٢]..، وغيرهم من الأجلّاء، [فـ]ـلا يسع المقام ذكرهم.

وفي كربلاء:

المحقّق الآقا البهبهانيّ محمّد باقر بن محمّد أكمل[٣]، قبره مع قبر السيّد صاحب (الرياض) المير سيّد عليّ الطباطبائيّ في صندوق في الرواق الحسينيّ ممّا يلي مرقد الشهداء.

وقبر السيّد محمّد المجاهد ابن السيّد صاحب (الرياض) في السوق الذي ينفذ إلى حرم العبّاس عليه السلام، في [جوار] المدرسة الحائريّة[٤]، ويقابله قبور جماعة من أولاده؛ كالسيّد العلّامة السيّد حسين ابن السيّد المجاهد[٥].

وفي حلوان:

قبر الشيخ أحمد بن إسحاق الأشعريّ، وكيل العسكريّ[٦].

وفي بغداد:

قبر ثقة الإسلام الكلينيّ في حجرة في مسجد باب الجسر على يسار الداخل إلى السوق من باب الكوفة، عليه صندوق وضريح، وهو صاحب (الكافي)[٧].

وفيها قبور النوّاب الأربع السفراء وكلاء الناحية المقدّسة صاحب الزمان في الغيبة الصغرى، وهم: الشيخ عثمان بن سعيد العَمريّ من وُلد عمّار بن ياسر، قبره في قبلة مسجد الدرب - يعني درب الميدان - على باب المسجد مكتوب: هذا قبر كناس النبيّ،

(١) في الخاتمة المطبوعة: (الخواجوئـيّ).

(٢) في الخاتمة المطبوعة: (الفندرسكـيّ).

(٣) ينظر أعيان الشيعة: ٩/ ١٨٢.

(٤) المراد بها مدرسة البقعة التي أسّسها السيّد المجاهد قدس سره.

(٥) ينظر الكرام البررة: ٤٢٥/٣.

(٦) ينظر مراقد المعارف:١/ ١١٨-١١٩.

(٧) ينظر: كتاب المزار: ٢٠٣، الفوائد الرجاليّة: ٣/ ٣٣٣.

وهو النوّاب الأوّل عن صاحب الزمان عليه السلام[١].

وبعده ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان، قبره في محلّة الشيخ، يُعرف عند أهل بغداد بـ(الخلّانيّ)[٢]، له صحن وحضرة وقبّة[٣].

وبعده النوّاب الثالث، الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختيّ، قبره في دار في سوق العطّارين في مرفوعة، عليه صندوق[٤].

وبعده الشيخ عليّ بن محمّد السمريّ في سوق الهرج في حُجرة في المسجد، له شبّاك في السوق المذكور على يسار الداخل إلى سوق الهرج الفوقانيّ[٥]، وزيارة هؤلاء الأربعة مثل زيارة الأئمّة عليهم السلام.

وقبر الشيخ الطوسيّ محمّد بن الحسن صاحب (التهذيب) و(الاستبصار) في النجف، في المسجد الذي فيه قبر السيّد بحر العلوم الطباطبائيّ وأولاده، مقابل المدرسة المعروفة بمدرسة الشيخ مهدي[٦].

وقبر العلّامة الحليّ في النجف في الحُجرة في إيوان الذهب من حضرة أمير المؤمنين[٧]، وفي النجف قبور جماعات من العلماء لا يسعنا ذكرهم.

وقبر المحقّق صاحب الشرائع في الحلّة[٨]، وكذلك قبر ابن نما[٩]، وقبر السيّد أحمد

(١) ينظر: الغيبة: ٢٢٢، كتاب المزار: ١٩٦.

(٢) ينظر: الغيبة: ٢٢٨، المزار: ١٩٧.

(٣) في الخاتمة المطبوعة: (وحضرة رفيعة) بدل (وحضرة وقبّة).

(٤) ينظر: كتاب المزار: ١٩٩، مراقد المعارف: ١/ ٢٤٩.

(٥) ينظر: كتاب المزار: ٢٠١، مراقد المعارف: ١/ ٣٧٥-٣٧٦.

(٦) ينظر: كتاب المزار: ١٩٢، مراقد المعارف: ١/ ١٧٩- ١٨٠.

(٧) ينظر كتاب المزار: ١٩٣.

(٨) ينظر كتاب المزار: ٢٣٢.

(٩) ينظر مراقد المعارف: ١/ ٨٢-٨٤.

ابن طاوس[١]، والشيخ يحيى بن سعيد صاحب (الجامع)[٢]، وابن إدريس[٣].

وأمّا السيّد عبد الكريم بن طاوس فكان خازن الحرم الكاظميّ، ومات في بلد الكاظمَين، وقبره هناك لكن لا أثر منه[٤].

وأعجب من ذلك خفاء قبر السيّد جمال الدين عليّ بن طاوس صاحب (الإقبال)، مات ببغداد لمّا كان نقيب الأشراف بها، ولم يُعلم قبره، والذي يُعرف بالحلّة بقبر السيّد عليّ ابن طاوس في البستان، هو قبر ابنــه السيّد عليّ ابن السيّد عليّ المذكور؛ فإنّه يشترك معه في الاسم واللقب، ولا مجال لأكثر من هذا، والحمد لله أوّلًا وآخرًا[٥][٦].

و لنختم الفصل بذكر زيارةٍ للعلماء - رضوان الله عليهم -، كما ختمنا الفصل الأوّل بزيارةٍ للسادات من أولاد الأئمّة، وهذه الزيارة ذكرهـ[ـا] شيخنا الشهيد في مزاره، يُزار بها العلماء:

زيارة العلماء عليهم السلام

السلام عليك يا بحر العلوم وكنزها، ومُحيي الرسوم ومُروّجها، السلام عليك يا حافظ الدين وعون المؤمنين، ومروّج شريعة سيّد المرسلين وآله الأئمّة الطاهرين المعصومين عليه وعليهم أفضل صلاة المُصلّين، السلام عليك أيّها الشيخ العالم العامل، السلام عليك أيّها الزاهد الكامل، السلام عليك أيّها الصالح التقيّ، السلام عليك يا عضد الإسلام فقيه أهل البيت عليهم السلام، والسلام عليك أيّها العارف المُؤيّد، والعابد المُسدّد، أشهد أنّك الأمين على الدنيا والدين، وأنّك قد بالغت في إحياء الدين، واجتهدت في حفظ شريعة أشرف الأوّلين والآخرين عليه وآله صلوات المُصلّين، واتّبعت سُنن الأبرار، ورويت عنهم الأخبار،

(١) ينظر مراقد المعارف: ١/ ١١٢.

(٢) ينظر: مراقد المعارف: ١/ ٦٣-٦٤، كتاب المزار:٢١٧.

(٣) ينظر كتاب المزار: ٢٢١- ٢٢٠.

(٤) ينظر: الحوادث الجامعة: ابن الفوطيّ: ٣٢٧.

(٥) ينظر: المزار: ٢١٢-٢١٣، مراقد المعارف: ٢/ ٧٦- ٧٧.

(٦) إلى هنا انتهى في الخاتمة الملحقة بـ(نزهة أهل الحرمين).

وعَلِمتَ بما رويت، وأشهد أنّك أظهرت الحقّ وأبطلت الباطل، وسهّلت السبيل، وأوضحت الطريق، ونصرت المؤمنين، فجزاك الله عن الإيمان وأهله أفضل جزاء التابعين، وحشرك مع النبيّين والوصيّين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، اللّهم املأ قبره نورًا وروحًا وريحانًا، وأسكنه في بحبوحة جنّة النعيم، برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

تمّت على يد مُؤلِّفها في يوم الخامس من شوّال سنة (١٣٣٢[هـ])، والحمد لله أوّلًا وأخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وصلّى الله على خير خلقه محمّد وآله.

وقد ألّفتها بالتماس الأخ في الله الوليّ الصفيّ، الحاجّ ميرزا عليّ، ابن المرحوم المبرور الميرزا محمّد حسين المنشيّ الهنديّ، زاد الله في توفيقه، وجعله ممَّن يقتصّ آثار آل محمّد، ويسلك سبيلهم، ويهتدي بهداهم إنّه بالمؤمنين رؤوف رحيم آمين.

(١) لم نعثر على هذه الزيارة في كتاب (المزار) المطبوع.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أبواب الجنان وبشائر الرضوان: للشيخ خضر بن شلال آل خدام العكفاويّ (ت ١٢٥٥هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ قيس بهجت العطّار، الناشر: مؤسسة عاشوراء.

٢. أحسن الوديعة في تراجم مشاهير الشيعة: للسيّد محمّد مهدي الموسويّ الأصفهانيّ (ت ١٣٩١هـ)، الناشر: مطبعة الحيدريّة - ط٢، سنة ١٩٦٨م.

٣. الاختصاص: للشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (المفيد) (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، والسيّد محمود الزرنديّ، الناشر: دار المفيد - بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٤. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشيّ): للشيخ الطوسيّ(ت ٤٦٠هـ)، تصحيح وتعليق: مير داماد الأسترآباديّ، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، الناشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، المطبعة بعثت - قمّ، سنة ١٤٠٤هـ .

٥. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: للشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (المفيد) (ت٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الناشر: دار المفيد - بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ .

٦. الاستذكار: لابن عبد البر(ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمّد عطا محمّد عليّ معوّض، الناشر: دار الكتب العلميّة، ط١ سنة ٢٠٠٠م.

٧. أُسد الغابة في معرفة الصحابة: لعليّ بن محمّد بن محمّد الشيبانيّ (ابن الأثير) (ت ٦٣٠هـ)، الناشر: انتشارات إسماعيليّان - طهران.

٨. الأصيلي في أنساب الطالبيّين: لمحمّد بن عليّ بن طباطبا (ابن الطقطقيّ) (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، الناشر: كتاب بخانه عمومي حضرت آية الله العظمى مرعشي نجفي قدس سره، ط١سنة ١٤١٨هـ.

٩. أضواء على حياة موسى البرقع وذريته: للشيخ حسين بن محمّد بن عليّ النوريّ الطبرسيّ (ت ١٣٢هـ)، حرّره: السيّد محمّد حسن الحسينيّ.

١٠. الأعلام: لخير الدين الزركليّ (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

١١. أعيان الشيعة: للسيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت.

١٢. الأمالي: للشيخ محمّد بن الحسن الطّوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة، مؤسّسة

البعثة، الناشر: دار الثقافة - قم، ط١، ١٤١٤هـ.

١٣. الأمالي: للشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق ونشـر: مؤسّسة البعثة - قمّ، ط١، ١٤١٧هـ.

١٤. أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى البلاذريّ (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: د. محمّد حميد الله، الناشر: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيّة باشتراك مع دار المعارف بمصر، سنة ١٩٥٩م.

١٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار: للشيخ محمّد باقر المجلسـيّ (ت ١١١١هـ)، الناشر: مؤسّسة الوفاء - بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٦. البدر المشعشع در احوال ذرية موسى المبرقع: للعلّامة المحدِّث ميرزا حسين نوري طبرسيّ (١٣٢٠هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، الناشر: كتابخانة بزرك حضرت آية الله العظمى مرعشيّ نجفيّ، سنة ١٣٨٦هـ.

١٧. بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين: للإمام عبد الحسين شرف الدين الموسويّ قدس سره (ت ١٣٧٧هـ)، إعداد وتحقيق: مركز العلوم الإسلاميّة، قسم إحياء التراث الإسلاميّ، الناشر: دار المؤرخ العربيّ، ط٢، ١٤٣١هـ.

١٨. تاج العروس من جواهر القاموس: للسيّد محمّد مرتضـى الحسينيّ الواسطيّ الزبيديّ الحنفيّ (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عليّ شيريّ، الناشر: دار الفكر- بيروت، ١٤١٤هـ.

١٩. تاريخ بغداد أو مدينة السلام: لأحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٠. تاريخ قم (الفارسيّ): لحسن بن محمّد بن حسن قميّ (ت ٣٧٨هـ)، تحقيق: حسن بن عليّ بن حسن بن عبد الملك قميّ، سال ٨٠٥-٨٠٦ قمري.

٢١. تاريخ المدينة المنوّرة (أخبار المدينة النبويّة): لأبي زيد عمر بن شبه النميريّ البصريّ (٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، الناشر: دار الفكر - قمّ - إيران، سنة ١٤١٠هـ.

٢٢. التبيان في تفسير القرآن: للشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العامليّ، الناشر: مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٣. تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب إلى عبد الله وأبي طالب (ت ٩٩٦هـ): للسيّد محمّد بن الحسين ابن عبد الله الحسينيّ السمرقنديّ المدنيّ، تحقيق: أنس الكتبيّ الحسنيّ، الناشر: دار المجتبى، ط١ سنة ١٤١٨هـ.

٢٤. تحفة العالم في شرح خطبة المعالم: للسيّد جعفر بحر العلوم (ت ١٣٧٧هـ)، تحقيق: أحمد مجيد الحليّ، الناشر: مركز تراث السيّد بحر العلوم قدس سره العراق - النجف الأشرف، ط١سنة ١٤٣٣هـ.

٢٥. تكملة أمل الآمل: للسيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، الناشر: مكتبة آية الله المرعشيّ - قم، سنة ١٤٠٦هـ .

٢٦. تكملة أمل الآمل: للسيّد حسن بن هادي الصدر (ت١٣٥٤ه)، تحقيق: د. حسين عليّ محفوظ، وعبدالكريم الدبّاغ، وعدنان الدبّاغ، الناشر: دار المؤرِّخ العربيّ - بيروت، ط١، ١٤٢٩ه.

٢٧. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد (رضوان الله عليه): للشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠ه)، تحقيق وتعليق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، الناشر: دار الكتب الإسلاميّة - طهران، ط٣، ١٣٦٤ش.

٢٨. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: للشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القميّ (ت٣٨١ه)، تقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخرسان، الناشر: انتشارات الشّريف الرضيّ - قمّ، ط٢، ١٣٦٨ش.

٢٩. جامع أحاديث الشيعة: لآقا حسين الطباطبائيّ البروجرديّ (١٣٨٣ه)، سنة١٣٩٩ه.

٣٠. جامع الشتات: للميرزا أبي القاسم قميّ، تصحيح واهتمام: مرتضى رضويّ، الناشر: مؤسّسة كيهان، ط١ سنة١٣٧١ه.

٣١. حدائق المقرّبين: للمير محمّد صالح بن عبد الواسع حسيني خاتون آباديّ (١١٢٦ه)، تصحيح: مير هاشم محدث، الناشر: تهران - سازمان تبلغات اسلاميّ، سنة ١٣٨٩ه.

٣٢. خاتمة مستدرك الوسائل: للشيخ حسين النوريّ الطبرسيّ (١٣٢٠ه)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قمّ، ط١، ١٤١٥ه.

٣٣. الخصال: للشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القميّ (ت٣٨١ه)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ، سنة ١٤٠٣ه.

٣٤. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: للشيخ الحسين بن يوسف بن المطهّر الأسديّ (العلّامة الحليّ) (ت ٧٢٦ه)، تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، الناشر: مؤسّسة الفقاهة، ط١، ١٤١٧ه.

٣٥. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: للسيّد عليّ خان المدنيّ الشيرازيّ الحسينيّ (ت ١١٢٠ه)، تقديم: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، الناشر: منشورات مكتبة بصيرتيّ - قمّ، ١٣٩٧ه.

٣٦. الدرر الموسويّة في شرح العقائد الجعفريّة: للسيّد حسن الصدر الموسويّ الكاظميّ، تحقيق: الشيخ عليّ جاسم شكارة الساعديّ.

٣٧. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام: للقاضي النعمان بن محمّد بن منصور التميميّ المغربيّ (ت٣٦٣ه)، تحقيق: آصف بن عليّ أصغر فيضيّ، الناشر: دار المعارف - القاهرة، سنة ١٣٨٣ه.

٣٨. رجال ابن داود: للحسن بن عليّ بن داود الحليّ (ت٧٠٧ه)، تحقيق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، الناشر: منشورات مطبعة الحيدريّة، النجف، سنة ١٩٧٢ه.

٣٩. رحلة ابن جُبَير (ت٦١٤ه)، الناشر: دار صادر بيروت.

٤٠. رسائل الشهيد الثاني: للشهيد الثاني(ت ٩٦٥ه)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة، قسم إحياء التراث الإسلاميّ، الناشر: مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي، ط١ سنة ١٤٢١- ١٣٧٩ه.

٤١. روضة الواعظين: للشيخ محمّد بن الفتال النيسابوريّ الشهيد (ت٥٠٨هـ)، تقديم: السيّد محمّد مهديّ السيّد حسن الخرسان، الناشر: منشورات الشـريف الرضيّ - قم.

٤٢. زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزيّ (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمّد بن عبد الرحمن عبدالله، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ سنة ١٤٠٧هـ.

٤٣. سرّ السلسلة العلويّة: للشيخ أبي نصر سهل بن عبدالله بن داود بن سليمان البخاريّ كان حيًّا سنة (٣٤١هـ) برواية عبد الرحمن، تقديم وتعليق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، الناشر: انتشارات الشريف الرضيّ، ط١، ١٤١٣هـ.

٤٤. سلوة الحزين (الدعوات): للمولى سعيد بن هبة الله (قطب الدِّين الراونديّ) (ت٥٧٣هـ)، تحقيق ونشـر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف - قمّ، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤٥. سير أعلام النبلاء: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، إشراف وتخريج: شعبي الأرنؤوط، تحقيق: حسين الأسد، الناشر: مؤسّسة الرسالة - بيروت، ١٤٢١هـ.

٤٦. شجرة طوبى: للشيخ محمّد مهدي الحائريّ المازندرانيّ (ت ١٣٥٨هـ) الناشر: انتشارات المكتبة الحيدريّة، ط١ سنة ١٣٧٨هـ.

٤٧. شدّ الإزار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار (المزارات أو مزارات شيراز) (ت ٨٠٠هـ): لأبي القاسم جنيد الشيرازيّ (مترجم: عيسى بن جنيد الشيرازيّ)، تحقيق: نورانى وصال، عبد الوهاب، الناشر: كتابخانه احمدي شيراز - تهران، ط٢ سنة ١٣٦٤هـ .

٤٨. شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار: للنعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ (٣٦٣هـ)، تحقيق: السيّد محمّد الحسينيّ الجلاليّ، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط٢، ١٤١٤هـ.

٤٩. شُعب الإيمان: لأحمد بن الحسين البيهقيّ (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمّد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٥٠. الطبقات الكبرى: لمحمّد بن سعد بن منيع البصريّ (ابن سعد) (ت ٢٣٠هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت.

٥١. عدّة الداعي ونجاح الساعيّ: للشيخ أحمد بن فهد الحلّيّ (ت٨٤١هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد الموحديّ القمّيّ، الناشر: مكتبة وجدانيّ - قمّ.

٥٢. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: لأحمد بن عليّ الحسينيّ (ابن عنبة) (ت٨٢٨هـ)، تحقيق: محمّد حسن آل الطالقانيّ، الناشر: المطبعة الحيدريّة - النجف الأشرف، ط٢، ١٣٨٠هـ.

٥٣. عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة: للشيخ محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ (ابن أبي جمهور) (ت نحو ٨٨٠هـ)، تقديم: السيّد شهاب الدِّين النجفيّ المرعشيّ، تحقيق: الحاجّ آقا مجتبى العراقيّ، ط١، ١٤٠٣هـ.

٥٤. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: للشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الأعلميّ، الناشر: مؤسّسة الأعلميّ - بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٥٥. الغيبة: للشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهرانيّ، والشيخ عليّ أحمد ناصح، الناشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة - قمّ ط١، ١٤١١هـ.

٥٦. فلاح السائل: للسيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوُس (ت٦٦٤هـ)، بدون معلومات.

٥٧. فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشيّ): لأحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس النجاشيّ (ت٤٥٠هـ)، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، بقمّ المشرّفة، ط٥ سنة ١٤١٦هـ.

٥٨. الفهرست: للشيخ منتجب الدّين عليّ بن بابويه الرازيّ (ت٥٨٥هـ)، تحقيق: سيّد جلال الدّين محدث الأروميّ، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، سنة ١٣٦٦هـ.

٥٩. الفوائد الرجاليّة (رجال السيّد بحر العلوم): للسيّد محمّد مهدي بحر العلوم (ت١٢١٢هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم - السيّد حسين آل بحر العلوم، الناشر: مكتبة العلمين، ط: مطبعة الآداب - النجف الأشرف، ط١، سنة ١٣٨٥هـ.

٦٠. قرب الإسناد: للشيخ عبدالله بن جعفر الحميريّ (ت٣٠٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قمّ، ط١، ١٤١٣هـ.

٦١. الكافي: للشّيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ (ت٣٢٨هـ أو ٣٢٩هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، الناشر: دار الكتب الإسلاميّة - طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ.

٦٢. كامل الزيارات: للشيخ جعفر بن محمّد بن قولويه القمّيّ (ت ٣٦٧هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيّوميّ، الناشر: مؤسّسة نشر الفقاهة، ط١، ١٤١٧هـ.

٦٣. كتاب المزار: للسيّد مهدي القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ)، تحقيق: د. جودت القزوينيّ، الناشر: دار الرافدين، ط١، سنة ١٤٢٦هـ.

٦٤. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: للشيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آغا بزرگ الطهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٦٥. الكنى والألقاب: للشيخ عبّاس القمّيّ (ت١٣٥٩هـ)، تقديم: محمّد هادي الأمينيّ، الناشر: مكتبة الصدر - طهران.

٦٦. لبّ اللباب: للشيخ أبي الحسين قطب الدّين الراونديّ (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد حسين الجعفريّ الزنجانيّ: الناشر: آل عبا عليهم السلام،ط١، سنة١٤٣١هـ .

٦٧. المجدي في أنساب الطالبيّين: للسيّد عليّ بن محمّد بن عليّ العمريّ (ق ٥هـ)، تحقيق: د. أحمد المهديّ الدّامغانيّ، إشراف: د. السيّد محمود المرعشيّ، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ العامّة - قمّ، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦٨. مجمع البحرين: للشيخ فخر الدِّين الطريحيّ (ت١٠٨٥ه)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، الناشر: مرتضويّ، ط٢، ١٣٦٢ش.

٦٩. مراقد المعارف: محمّد حرز الدّين (١٣٦٥ه)، تحقيق: الشيخ محمّد حسين بن الشيخ عليّ حرز الدّين، الناشر: سعيد بن جبير.

٧٠. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: للميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ (ت١٣٢٠ه)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت، ط١، ١٤٠٨ه.

٧١. مشارق الشموس في شرح الدروس: للمولى حسين بن جمال الدِّين محمّد الخوانساريّ (ت١٠٩٩ه)، الناشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (حجريّ).

٧٢. مصباح الزائر: للسيّد ابن طاوس (٦٦٤ه)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الناشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، ط١ سنة١٤١٧ه.

٧٣. المعالم الأثيرة في السنة و السيرة: لمحمّد محمّد حسن شرّاب، نشر: دار القلم - دمشق - حلبوني، الدار الشاميّة - بيروت، ١٤١١ه.

٧٤. معجم البلدان: للشيخ ياقوت بن عبدالله الحمويّ الروميّ البغداديّ (ت ٦٢٦ه)، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، سنة ١٣٩٩ه.

٧٥. مَن لا يحضره الفقيه: للشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١ه)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ، ط٢.

٧٦. الهداية: للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ه)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف - قمّ، ط١، ١٤١٨ه.

٧٧. الوافي بالوفيات: خليل بن آيبك الصّفديّ (ت٧٦٤ه)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث، ١٤٢٠ه.

تَعلِيقَةٌ عَلى كِتابِ

المَحاسِنِ والمَساوِئِ لِلبَيهَقِيِّ

تَألِيفُ

السَّيِّدِ حَسَنِ الصَّدرِ الكاظِمِيِّ

Commentary on the book Al-Mahasin Wa Al-Masawi [Beauties and Disadvantages] for Al-Bayhaqi's

By: Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kazimi

تَحقِيقُ

كاظِم حَمِيد مُتعِب الجُبُورِيِّ

مَركَزُ إحيَاءِ التُّرَاثِ التَّابِع لِدَارِ مَخطُوطَاتِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

العِرَاق

Manuscript Editing by:

Kazim Hamid Mutaib Al-Jubouri

Heritage Revival Center Al-Abbas's (s) Holy Shrine

Iraq

الملخّص

التعليقات هي أحدى أشكال طرق التأليف؛ فالتعليق هو زيادة كلامٍ ما على النصّ الموجود في الأصل، أمّا تاريخه على الكتب في الإسلام فيرجع إلى عهد انتشار الكتب نفسها؛ حيث أخذ كثيرٌ من الكتّاب المسلمين يكتبون آرائهم ويُبدونها على بعض الكتب والمصنّفات، وحيث إنّ ألوف من العلماء والعارفين خلّفوا تراثًا فكريًّا كان وما زال له شأنه في مختلف العلوم، فقد أصبح ذاك الطريق سالكًا للمتأخِّرين عنهم، فساروا على نهجهم.

وتمثّل التعليقات جانبًا مهمًّا من ذلك التراث، أكملوا به المتأخرون للطريق المعرفيّ، وكان السيّد حسن الصدر واحدًا منهم؛ فقد سار على منهج الأقدمين، وهذه التعليقة أنموذج لما سبق الحديث عنه؛ حيث قام بالتعليق على كتاب (المحاسن والمساوئ) لمؤلّفه إبراهيم بن محمّد البيهقيّ الذي هو من الأصول القيِّمة والقديمة، ويُعدّ من المؤلّفات البارعة في فنّ كتابة الشيء وضدِّه.

وسلّط السيّد الضوء في تعليقاته على الحقبة الزمنية للمؤلّف قدس سره وقد أشار إلى أنّه من أعيان القرن الثالث الهجريّ، وصحّح ما مذكور على غلاف الكتاب بأنّه من أعلام القرن الخامس الهجريّ، وقد قمنا بتحقيق هذه التعليقة ونشرها، وقدّمنا لها مقدّمة مختصرة قسمناها على مبحثين؛ الأول: تناولنا به حياة المعلّق، والثاني: أوضحنا فيه منهج المعلِّق، ثمّ عرّفنا بشكلٍ مختصر بكتاب المحاسن والمساوئ ومؤلّفه، وختمناها بذكر منهجنا في التحقيق.

Abstract

Commentary is a form of composing, as commenting is the addition of thoughts to an original text. This phenomenon has been in Islamic history since the era of the spread of books. Many Muslim writers use to write their opinions and ideas on books and manuscript copies. This resulted in thousands of scholars and specialists leaving an intellectual heritage that was and still has its importance in various sciences.

Commentaries represent an important aspect of our scientific heritage. Al-Sayed Hassan Al-Sadr was one of the great scholars who shed light upon this method, as he followed the method of the past scholars. This work is a model of his commentary and the idea of commentary in general. In this piece we look at the Sayed's comments on the book (Al-Mahasin Wa Al-Masawi [Beauties and Disadvantages]) by its author Ibrahim bin Muhammad Al-Bayhaqi, which is one of the valuable and old assets, and is considered as one of the masterful works in the art of writing about a topic and its opposite.

In his comments, Al-Sayed Al-Sadr sheds light on the author's time period. He indicates that he was one of the notables of the third century A.H, and corrects the idea that the author was one of the scholars in the fifth century A.H. We have edited the manuscript so that it can be published and put forward a two-part introduction. In the first part we dealt with it the life of the commentator, and in the second: we explained the approach of the commentator, then we briefly introduced the book, (Al-Mahasin Wa Al-Masawi), and we concluded it by mentioning our approach in editing.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

توطئة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وبعد:

إنّ العلم والمعرفة كمنارة مضيئة لا تزال أيدي الأفاضل توقدها بمجهود لا ينقطع أبدًا؛ فكلٌّ منهم يأتيها براقود من زيت العلوم ليزيدها شعاعًا وكمالًا، واستمرار شموخ هذه المنارة والديمومة في شعلتها كان من أركانه ما ورد في الأثر المقدّس والحديث الشريف في الحثّ على الطلب من كلّ عاقلٍ؛ بالتزوّد من زيت علومها، والطلب بملْءِ رواقيد معرفتها؛ حيث يقول رسولنا محمّد صلى الله عليه وآله: «العالم بين الجهّال كالحيِّ بين الأموات، وإنّ طالب العلم ليستغفر له كلّ شيءٍ حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع البرِّ وأنعامه، فاطلبوا العلمَ فإنّه السببُ بينكم وبينَ الله عزّ وجلّ، وإنّ طلبَ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلم»[1].

والحثّ على الدخول مع أهل العلم واضحٌ في هذا الحديث، وتعظيم شأنهم، وإجلال حقّهم، والاكتساب منهم بما يقتضيه لزوم الحاجة في الانتهال من مواردهم العذبة؛ المتمثّلة بعلماء الدين الحنيف، ورجال المعرفة المحمّديّة الموثّقة، وكتّاب الفكر العلويّ الراجح.

وقد انخرط في هذا المضمار مئات بل ألوف من العلماء والعارفين عبر العصور؛ ممّن قدّموا للدين والإنسانيّة خدماتٍ جليلة معتبرة، وخلّفوا تراثًا فكريًّا كان وما زال له شأنه في مختلف العلوم والمجالات؛ فقد أوقدوا به سراجًا وهّاجًا يُنير طريق البشريّة، وأصبح ذاك الطريق سالكًا للمتأخِّرين عنهم فساروا على نهجهم.

وتمثّل التعليقات، والتكملات، والحواشي، والزيادات، والتحقيقات، والاستدراكات، والملحقات، والتتمّات، وغيرها، جانبًا مهمًّا من ذلك التراث، وهي من ثمارٍ مثمرةٍ على تلك الأصول المغروسة قديمًا، ليُكملوا هؤلاء الأجلّة المشوار المعرفيّ ويحقنوا ذاك السراج

(١) بحار الأنوار: المجلسيّ: ١٧٢/١.

المنير بالزيت الفعّال. وكان منهم السيّد حسن الصدر قدس سره؛ فقد سار على منهج الأقدمين، وحاز درجةً كبيرة من الرقيّ المثمر والأثر المحصود؛ لطول باعه في شتّى العلوم، إذ كرّس الكثير من وقته بالتحقيق والبحث في مؤلَّفات الأوّلين وقراطيسهم، وكان قلمه المبارك مَعينًا معرفيًّا ناجعًا في هذا المضمار.

وما هذه التعليقة التي بين أيدينا إلّا أنموذج لما سبق الحديث عنه؛ حيث قام قدس سره بالتعليق على كتاب(المحاسن والمساوئ) لمؤلّفه إبراهيم بن محمّد البيهقيّ الذي هو من الأصول القيِّمة والقديمة، ويُعدّ من المؤلّفات البارعة في فنّ كتابة الشيء وضدِّه؛ أي الحَسِن والقبيح في كلّ ما يصدر من الإنسان؛ من حبٍّ، وكُره، ووفاء، وجحود، وصداقة، وعداوة، وغيرها من الأشياء، على غرار كتاب الجاحظ المشهور (المحاسن والأضداد)، وفي نفس الحقبة الزمنيّة بحسب ما أشار إلى ذلك الباحثون.

ويسلّط السيّد حسن الضوء في معظم تعليقاته على الحقبة الزمنية للمؤلّف -البيهقيّ-؛ فقد أشار إلى أنّه من أعيان القرن الثالث الهجريّ، وصحّح ما مذكور على غلاف الكتاب بأنّه من أعلام القرن الخامس الهجريّ.

وقد قمنا بتحقيق هذه التعليقة ونشرها، التي سُبقت بمقدّمةٍ قسمناها على مبحثين؛ الأول: كتبنا فيه شيئًا يسيرًا عن حياة السيّد حسن الصدر(المعلِّق) ولم نتّبع فيها التطويل والإسهاب؛ لغايةٍ سنوردها في محلّها، والمبحث الثاني: تناولنا فيه منهج السيّد حسن الصدر في تعليقته بعنوان (منهجيّة المعلّق) في دراسة مقتضبة، وكذلك أشرنا بشكلٍ مختصر إلى أصل التعليقة وهو (كتاب المحاسن والمساوئ)، ومؤلّفه البيهقيّ، ثمّ تطرقنا إلى تعريف الحاشية والتعليقة، ذاكرين منهج عملنا في التحقيق، ومواصفات النسخة المعتمدة، وشيئًا من نماذج النسخة، سائلين العزيز الباري عزّ وجلّ أن يهدينا لما فيه الخير والصلاح.

مقدّمة التحقيق

المبحث الأوّل
ترجمـــة المعلِّــق

لقد كتبَ السيّد الصدر سيرته الذاتيّة ببنانه وبيانه في مواضع مختلفة، ومن أهمّها السيرة الذاتيّة التي كتبها على نسخة كتابه (تأسيس الشيعة الكرام)؛ وقد نُشرت في مجلّة كتاب شيعة: (ع٥/ص ١٢٨)، وكذلك الترجمة التي أدرجها في كتابه (تكملة أمل الآمل: ١/ ١١٤- ١٢٢)، وقد جمعهما معًا الفاضل الشيخ محمّد حسين الواعظ النجفيّ عند كتابة مقدّمة التحقيق لكتاب (تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: ٥٥-٦٨)، وأيضًا كتبَ السيّد عبد الحسين شرف الدين ترجمةً لخاله السيّد حسن في كتابه (بغية الراغبين: ١/٢٩٨-٤٢٣)، فأصبحت هذه التراجم موردًا أساسيًّا لكلّ مَن يكتب عن السيّد حسن الصدر.

أضف إلى ذلك ما كُتب بأقلام الكثير من الفضلاء والعلماء الأبرار المعاصرين له؛ كالسيّد المرعشيّ، والسيّد محسن الأمين، والواعظ الخيابانيّ، والشيخ الإماميّ الخوئيّ، والسيّد النقويّ، والشيخ المدرّسيّ، .. وغيرهم الكثير والكثير، فلم تخفَ شذرة من شذرات حياته الشريفة إلّا وتناولها هؤلاء الأجلّة كما سنشير إلى ذلك في محلّه.

وزاد في ترجمة السيّد حسن الصدر العديدُ من الباحثين والمحقّقين المتأخّرين الذين تناولوا حياته الشريفة في العديد من البحوث والمقالات والتراجم في مقدّمات مؤلّفاته، حتّى غدا غنيًّا عن التعريف به، والكتابةُ عن حياته ترفًا للباحثين في هذه الأيّام؛ حيث إنّ السيّد حسن الصدر قد كتب أكثر من مائة أثرٍ وزاد، ما بين مؤلَّف، ومصنَّف، ورسالة، وتكملة، وتعليقة، وحاشية، وإجازة، وفي مختلف العلوم، فقام هؤلاء الباحثون والمحقِّقون المتأخّرون -ومن مختلف البلدان- بتحقيقها ونشرها؛ فكتبوا عن حياته الكثير من المقدّمات والدراسات، وهذا ما سوف نورده في ختام هذه الترجمة المختصرة، فلهذا سوف نختصر ترجمته بشكلٍ موجز وتعريف بسيط، وكالآتي:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو السّيد أبو محمّد الحسن صدر الدّين ابن العلّامة السيّد هادي ابن سيّد العلماء السيّد محمّد عليّ ابن السيّد الكبير السيّد صالح ابن العلّامة السيّد محمّد ابن السيّد إبراهيم الملقّب بـ(شرف الدّين)، ويتّصل نسبه الشريف بالإمام موسى الكاظم عليه السلام.

وهو العامليّ أصلًا، والكاظميّ مولدًا ومسكنًا، ومدفنًا[١].

ثانيًا: ولادته:

وُلد السيّد المؤلّف في مدينة الكاظميّة سنة (١٢٧٢هـ)، حيث جاء توثيق تاريخ ولادته الشريفة بقلم يده؛ بما نصّه: «رأيت بخطّ السيّد العلّامة والدي الهادي تاريخ تولّدي؛ وصورته: تولّد المولود المبارك، قرّة عيني(حسن) يوم الجمعة عند الزّوال في تاسع وعشرين شهر الله رمضان المبارك، من شهور سنة أثنتين وسبعين ومئتين بعد الألف من الهجرة النبويّة»[٢].

ثالثًا: لقبه:

عُرف السيّد حسن بـ(صدر الدّين) أو (الصّدر) نسبةً إلى عمّ والده السيّد صدر الدّين العامليّ، ونرى ذلك واضحًا حينما كان يُقرن اسمَه باسم عمّ أبيه إذا ما أراد أن يُترجم لنفسه، وأحيانًا أخرى يُذيّل بعض مؤلّفاته بذلك[٣]، وكذلك إمضائه بعض مدوناته الشرعيّة فيما يخصّ الحقوق الشرعيّة[٤].. وغيرها ممّا يطول المقام بذكره؛ وهذا يُنبئ عن مدى

---

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر:١١٤/١، مرآة الشرق: الخوئّي: ٥٢١/١، بغية الرّاغبين: عبد الحسين شرف الدين:٢٩٨/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: الأمينيّ: ٨٠١/٢، تأسيس الشيعة الكرام: السيّد حسن الصدر (مقدّمة التحقيق): ٢٧.

(٢) تكملة أمل آمل:١١٥/١، وينظر أيضًا: الحقيبة(خ): السيّد علي بن حسن الصدر:٢٥٧/٣، بغية الراغبين:٢٩٨/١.

(٣) ينظر: نقباء البشر: الطهرانيّ: ٤٤٥/١، تأسيس الشيعة الكرام (مقدمة التحقيق): ٢٨.

(٤) جاء في توقيعٍ للسيّد حسن الصدر في ورقةٍ لإحدى النسخ من مؤلّفاته المتفرّقة الموجودة في مكتبته، بشأن موضوع صرف بعض الحقوق الشّرعية، ما نصّه: «جناب الأكرم خضير القصّاب - سلّمه الله تعالى- أعطِ جناب السيّد الأجلّ السيّد محمّد -سلّمه الله تعالى- ثلاثين روبيّة من وجه سهم الإمام

اعتزاز السيّد المترجَم له بهذا اللّقب - لأسباب لا نستطيع الجزم بها - بالرّغم من أنّ عائلتهم المنتشرة في مختلف الأقطار تُعرف بـ(آل شرف الدّين)؛ نسبةً إلى جدّهم الأعلى إبراهيم شرف الدّين[١].

رابعًا: نشأته العلميّة:

نشأ السيّد حسن الصّدر على يد ثلّة من العلماء الأجلّاء والفقهاء العظماء، فمنذ نعومة أظفاره درس عند والده الذي كان أُستاذه الأوّل، وكذلك حضر عند علماء الكاظميّة ممَّن اختارهم والده له؛ فأتقن على يدهم علوم العربيّة، والمنطق، والشرائع، وبعض الرّوضة الدمشقيّة، والمعالم، والقوانين، وما إن بلغ تمام الثامنة عشرة من عمره الشريف أكمل قراءة تلك العلوم المختلفة على يد تلك النخبة السابقة من الأجلّاء[٢].

وبعد إتمام ذلك المشوار العلميّ شدّ رحاله صوب مهد دار العلم-النجف الأشرف-في سنة (١٢٨٨هـ)، وعلى رأي بعض المؤرخين سنة (١٢٩٠هـ)، فأكبّ على العلم والتحصيل، وروّى ظمأ عطشه العلميّ في الفقه، والمنطق، والتاريخ، والأصول، والحكمة، من عيون المعين الزلال في تلك الديار الشريفة على يد العلماء الأجلّاء الأبرار، الذين صرّحوا بعروجه إلى أوج الاجتهاد، وقدرته على استنباط الأحكام الشرعيّة وهو ابن خمس وعشرين سنة.[٣]

ولمّا هاجر المجدّد الشيرازيّ السيّد محمّد حسن -المتوفّى سنة (١٣١٢هـ) - من النجف إلى سامرّاء سنة (١٢٩١هـ)، ورافق ركبَهُ العلميّ أكثرُ من ألف طالب أو يزيد من تلامذته وروّاد مدرسته العلميّة، التحق السيّد المؤلّف بذاك الركب سنة (١٢٩٧هـ)،

-عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام-. حرّره الأحقر حسن صدر الدين. (٢٩) جمادي الأول سنة ١٣٤٦».

(١) ينظر: بغية الراغبين: ٤١١/١، نقباء البشر: ٤٤٦/١، تراجم علماء الكاظميّة: محمّد المنصور: ١٤٨-١٤٩.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ١١٥/١، المسلسلات في الإجازات: المرعشّي: ١٠١/٢.

(٣) ينظر: تكملة أمل الآمل:١١٥/١-١١٦، بغية الوعاة ضمن مجلّة كتاب شيعة: السيّد حسن الصدر: ع٧و٨: ٥٤٢-٥٤٣، نقباء البشر: ٤٤٦/١، بغية الراغبين: ٣٢٥/١، المسلسلات: ١٠١/٢.

فمكث فيها مُكبًّا على الاشتغال والحضور على أُستاذه الشيرازيّ، وأيضًا مشتغلًا بالتّصنيف والتأليف. وبعد وفاة أستاذه سنة (١٣١٢هـ) بقي فيها مدرّسًا إلى سنة (١٣١٤هـ)؛ أي ما يقارب مدّة سبع عشرة سنة، ثمّ قفل راجعًا يتنقّل بين الكاظميّة والنجف، وبأمر والده استقرّ بالأولى حتّى صار مرجعًا فيها للتقليد منذ سنة (١٣٣٨هـ)، وصدر عنه رسالته العلميّة الشريفة (رؤوس المسائل).[١]

خامسًا: مكانته العلميّة:

كان للسيّد المؤلّف رحمه الله أثرٌ كبير في الساحة العلميّة؛ فقد أغنى المكتبة الإسلاميّة بمؤلّفاته العلميّة وفي أغلب العلوم، إذ كان متقدّمًا في الفقه ومحيطًا بالعلوم المتداولة في عصره، راسخًا في علوم الكتاب والسنّة، بارعًا في العلوم العقليّة والرياضيّة، ناقدًا في الأدب العربيّ؛ فكانت مجالسُه مدارسَ متنقّلةً تحوي الكثير من الفوائد العلميّة، والنكات الأدبيّة والتاريخيّة، إلى غير ذلك، ممّا جعله موردًا مَعينًا لطلاب العلم والمعرفة من الذين تقرّبوا إليه، وحضروا درسه المبارك، أو توافدوا عليه، وقد أوردتهم العديد من المصادر المترجمة له، والتي سنُشير إليها في ختام هذه الترجمة.

كذلك منح السيّد حسن الصدر إجازاتٍ كثيرة في علم طرق تحمّل الحديث إلى أهل الفضل والعلم والجلالة؛ وهي مطبوعة ومنشورة كـ(بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات)، و (الطبقات في الرواة ومشايخ الإجازات)، و (الإجازة الكبيرة لآقا بزرك الطهرانيّ)، و(اللّمعة المهديّة في الطرق العليّة)، .. وغيرها، وقال رحمه الله في كتابه (تكملة أمل الآمل): «ولي إجازات أُخرى كثيرة، أجزتُ بها الإخوان، مختصرةً ومطوّلة، ولو جُمعت كانت كتابًا ضخمًا»[٢].

سادسًا: أقوال العلماء والأدباء فيه:

كان السيّد الصدر أوحد عصره، وفريد دهره، راسخ العلم، واسع الاطّلاع، له معرفة

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: ١١٥/١، بغية الراغبين: ٣٠٠/١- ٣١٠، المسلسلات في الإجازات: ١٠١/٢، تأسيس الشيعة الكرام (مقدّمة التحقيق): ٤١- ٤٢.

(٢) تكملة أمل الآمل: ١٢١/١.

في شتّى معارف العلوم، وكان ديدنه كمسار رجال الدين والعلماء الأجلّاء؛ وهو الجمع بين العلم والمعرفة، والعبادة والزّهد، وهذه الصفات العلويّة الإيمانيّة زرعت أثرًا طيّبًا في قلوب أصحاب الأقلام الواعية من معاصريه؛ كالعلماء، والأدباء، والباحثين، الأمر الذي دعاهم إلى وصفه بأجمل العبارات وأصدق الكلمات، شاكرين له كلّ جهدٍ مبذول منه، وكلّ سعي مشكور، فصدرت منهم كلمات الثناء والإطراء عليه، ونذكر هنا بعضًا منهم على سبيل الإشارة مع الإيجاز؛ وكالآتي:

- السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسويّ (ت ١٣٧٧هـ)؛ قال في وصفه: «لم أفتح عيني على مثله، ثَبْتُ الغَدَرِ[١] في مناظراته دفاعًا عن الدين الإسلاميّ، وانتصارًا للمذهب الإماميّ..»[٢].
- الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)؛ قال: «فاشتغل بالتصنيف والتأليف في جميع العلوم الإسلاميّة ...، وهو من النادرين الذين جمعوا في التأليف بين الإكثار والتحقيق..»[٣].
- أمين الريحانيّ(ت ١٣٥٩هـ)؛ حيث وصف السيّد بقوله: «لقد زرتُ السيّد حسن الصدر في بيته بالكاظميّة، فألفيتُه رجلًا عظيم الخَلق والخُلق...، فما رأيتُ في رحلتي العربيّة كلّها مَن أعاد إليَّ ذِكرَ الأنبياء كما صوّرهم التاريخ ويمثّلهم الشعراء والفنّانون، مثل هذا الرجل الشيعيّ الكبير!..»[٤] .. إلى غير ذلك كثير.

سابعًا: وفاته ومدفنه:

تُوفّي السيّد المؤلّف رحمه الله في دار نجله السيّد محمّد الواقعة في محلّة (الجُعيفر)[٥]، وقد وافاه الأجل في عصر يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الأول سنة (١٣٥٤هـ) الموافق

(١) رجلٌ ثَبْتُ الغَدَرِ: يثبُت في مواضع الجدل والكلام، وهو من ذلك، ويقال: إنه لثبت الغدر إذا كان ثبتًا في جميع ما يأخذ فيه. (ينظر لسان العرب: ابن منظور: ٨/٥)

(٢) بغية الراغبين: ٣١١/١.

(٣) نقباء البشر:١/ ٤٤٦-٤٤٧ رقم ٨٧٣.

(٤) بغية الراغبين: ٣٤١/١، الحقيبة (خ): ٣/ ٢٣٩-٢٤٠.

(٥) ينظر: بغية الراغبين: ٣٩٧/١، المسلسلات في الإجازات: ١٠٦/٢.

الثاني عشر من حزيران سنة (١٩٣٥م)، عن عمر ناهز الثانية والثمانين، ودُفن داخل الصحن الكاظميّ الشّريف[١].

ثامنًا: المصادر التي ترجمت له رحمه الله:

تناول ترجمة السيّد حسن الصدر رحمه الله العديدُ من أرباب التراجم والسِّير والرجال؛ فمنهم من سردها بشكلٍ مفصّل، ومنهم من اقتصر على التعريف به، وفيما يأتي قائمةٌ لبعض المؤلّفات التي تضمّنت الترجمة، وإليكها مرتّبةً على حروف المعجم:

- الإجازة الكبيرة للسيّد المرعشيّ: (ص٣٩-٤٠).
- الأعلام للزركليّ: (٢/ ٢٢٤).
- أعلام وعلماء العراق لحميد المطبعيّ: (١/ ١٨١) .
- أعيان الشيعة لمحسن الأمين: (٣٢٥/٥).
- أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات لسيّد عليّ نقيّ النقويّ: (ص١٩-٢٦)
- بغية الرّاغبين لعبد الحسين شرف الدين: (٢٩٨/١-٣٦٢).
- تاريخ آداب اللغة العربيّة لجرجي زيدان: (٤٨٩/٢).
- تاريخ الكاظميّة لمحمّد أمين الأسديّ: (٨٩/٤-٩٦).
- تكملة أمل الآمل للسيّد حسن الصدر: (١١٤/١-١٢٢).
- ريحانة الأدب للمدرسيّ: (٤٢٤/٤-٤٢٥)
- شعراء بغداد للخاقانيّ: (ص٢٠٥-٢٠٧)
- علماء معاصرين للواعظ الخياباني: (ص٢٧٧-٢٨٥).
- فهرس التراث للسيّد محمّد حسين الجلاليّ: (ص٦٦٨-٦٧٠).

(١) ينظر: معارف الرّجال: محمّد حرز الدين:٢٥١/١، أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٣٢٥/٥، بغية الراغبين: ٣٣٨/١، المسلسلات في الإجازات: ١٠٦/٢، الحقيبة(خ): ٢٥٧/٣.

- الفوائد الرضويّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّة للقميّ: (٢١٩/١).
- الكنى والألقاب للقميّ: (٣٢٢/٢).
- مرآة الشرق للخوئيّ: (٥٢١/١ رقم ٢٢٥)
- المسلسلات في الإجازات للمرعشيّ: (١٠٠/٢-١٠٧).
- معارف الرجال لحرز الدين الشيخ محمّد حرز الدين: (٢٤٩/١ رقم١٢٢).
- معجم رجال الفكر والأدب في النجف للشيخ محمّد هادي الأمينيّ: (٨٠١/٢-٨٠٣).
- معجم المؤلِّفين لگورگيس عوّاد: (٢٩٩/٣).
- مكارم الآثار للميرزا محمّد علي المعلّم الحبيب آباديّ: (٢٠١٥/٦).
- نقباء البشر للشيخ آغا بزرگ الطهرانيّ: (٤٤٥/١-٤٤٩)، .. إلى غير ذلك.

المبحث الثاني
منهجيّة السيّد حسن في تعليقاته

أوّلاً: معنى التعليق:

قبل التعرّف على منهج السيّد في هذه التعليقات الواردة في الكتاب لا بُدّ لنا من الإشارة إلى المراد من التعليق؟ وهل يختلف عن الحاشية؟ وهل وضع العلماء والكتّاب ضابطًا مانعًا وفارقًا واضحًا بين ما يُطلق عليه بالحاشية أو التعليق؟

والتعليق: هو مصدر (علّق)، وعلّق على كلام غيره: تعقّبه بنقدٍ، أو بيان، أو تكميل، أو تصحيح، أو استنباط[١].

وقيل التعليق هو: ما علّق به أحد ما على كلام غيره وتعقّبه، وهذا التعليق يُدوّن ويُكتب بشكلٍ منفصل عن متن الكتاب؛ سواء كان ملاحظة، أو استدراكًا، أو فائدةً تتعلّق بتلك المتون، مع الإشارة إلى أصولها بعبارة (قوله:..)[٢].

ويتّفق السيّد الجلاليّ مع التعريف السابق؛ حيث قال: هو كل ما كُتب من الملاحظات حول الكتاب، وتكون على الأغلب منفصلةً عن الكتاب مع الإشارة إلى الأصل بعبارة (قوله:..)، والغالب عليها الاختصار[٣].

إذن على أيّ حالٍ فالتعليق هو زيادة كلام ما على النصّ الموجود في الأصل سواء سُبق بقول أو لم يُسبق، ولم يفرّق العلّامة الطهرانيّ بينه وبين الحاشية؛ وعلّل ذلك بقوله: «لأنّا لم نرَ فرقًا بين التعليقة والحاشية في أنّ كلًّا منهما شرح وبيان لبعض المواضع من الكتاب، يُكتب غالبًا في هامش ذلك الموضع؛ فيصحّ أن يُقال: إنّه تعليق عليه أو تحشيةٌ له. إنّ التعليق يُطلق غالبًا على كتب المعقول، فلعلّ إطلاق التعليقة على بعض الحواشي

(١) ينظر المعجم الوسيط: ٦٢٢/٢.

(٢) ينظر معجم اللغة العربيّة المعاصرة: ٢١٢/١.

(٣) ينظر فهرس التراث: الجلاليّ: ٥٠.

دون بعض للإيماء إلى دقّة مطالبه أو تحقيقاته العقليّة»[١].

أمّا تاريخ تعليق الحواشي على الكتب في الإسلام فيرجع إلى عهد انتشار الكتب نفسها؛ حيث أخذ الكثير من الكتّاب المسلمين يكتبون آرائهم ويُبدونها على بعض الكتب والمصنّفات؛ فكانت تلك الحواشي والمدوّنات إلى القرن العاشر محصورةً فقط بكشف بعض الغوامض من المسائل، وشرح بعض العبارات المعقّدة، ثمّ بعد هذا التاريخ امتازت بتوسّعها وازدياد حجمها على حساب المتون التي علّقت عليها للتوضيح.[٢]

ثانيًا: الكتاب المعلَّق عليه ومؤلّفه:

المؤلّف هو إبراهيم بن محمّد البيهقيّ، كاتبٌ من رجال العلم والأدب، ومؤلّف كتاب المحاسن والمساوئ، ويُعدّ من أعيان القرن الثالث الهجريّ، ولم يُحفظ تاريخ حياته على وجهٍ يُستطاع معه المعرفة بحاله تفصيلًا، ولا تاريخ وفاته، سوى ذكرٍ بسيط من المتأخّرين؛ أنّه تُوفّي في أيام المقتدر[٣].

وبعد مراجعتنا لكتب التراجم؛ كالفهرست، ووفَيات الأعيان، وسِير أعلام النبلاء، والوافي للوفيات، وكتب العسقلانيّ وغيرهم، لم نحصل منها على ما نبتغيه.

وكذلك بعد اطّلاعنا على طبعات الكتاب(المحاسن والمساوئ) الذي طُبع أكثر من مرّة -وهي متوافرة لكلِّ مَن يريد تناولها- وجدنا أنّ أغلب المحقّقين الكبار بل جميعهم قد أشاروا إلى أنّ البيهقيّ كان من أعلام المائة الثالثة[٤]، واكتفوا بهذا، ولم يأتوا إلاّ باليسير

(١) الذريعة: الطهرانيّ:٤/٣٢٣.

(٢) ينظر الذريعة: ٨/٦.

(٣) ينظر: معجم المؤلّفين: عمر رضا كحالة: ٨٩/١، معجم المطبوعات: ٦١٩، الكنى والألقاب: القميّ: ١٠٢/٢، ريحانة الأدب: ٣٠٧/١.

(٤) منها: ما ذكره السيّد محمّد أبو الفضل إبراهيم المحقّق لطبعة صادرة عن دار المعارف والتي طُبعت سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م)؛ حيث قال: «مع طول البحث في كُتب السِّير والتراجم، وتقصّي أسفار التاريخ والطبقات فإنّه لا يُعلم شيء عن مؤلّف الكتاب؛ سوى اسمه: إبراهيم بن محمّد البيهقيّ، كما جاء في المقدّمة، وصفحة العنوان». (المحاسن والمساوئ(ط ف): ٥/١)

والشيخ محمّد سويد محقّق الكتاب لطبعةٍ صادرة عن (دار إحياء العلوم- بيروت)، الذي ذكر

عن حياته، إلّا القائمين على الطبعتين المصريّة والإيرانيّة؛ فقد ذكرا أنّ المؤلّف من أعلام القرن الخامس الهجريّ دون أيّ إثباتٍ لهذا التصريح.

وممّا يُلاحظ ومن خلال اطّلاعنا على الكتاب أنّ المؤلّف كان قريبًا من حاشية السلطة العباسيّة؛ حيث يروي وينقل عنهم بعض الأحاديث؛ منها روايته عن ذي الرئاستين[١]، ونقله عن هارون بن محمّد العباسيّ، وإبراهيم بن السنديّ، ومحمّد بن أيّوب العباسيّ، ورواياته عن تلاميذ البرامكة ومرافقيهم، وحديثه عن محمّد بن عليّ آل ماهان، وغيرها الكثير.[٢]

وكذلك ينقل عن شيوخ المعتزلة في البصرة وبغداد -كما سنذكر ذلك في تراجمهم- الذين كانوا قريبين من السلطة؛ مثل: سعيد العدويّ، وأحمد الإياديّ، وثمامة النميريّ، وغيرهم[٣].

وهذا يُدلّل على أنّه كان وجيهًا عند الدولة، وقريبًا من أهل الاعتزال الذين كان فكرهم مزدهرًا في تلك الحقبة.

وأمّا الكتاب فهو كتاب قديم على غرار كتاب (المحاسن والأضداد)، يتناول فيه المؤلّف عدّة مواضيع في الدين، والأدب، والشعر، والحكمة، والخراج، وغيرها، وافتتح المؤلّف كتابه بمقدّمةٍ جمع فيها ما قيل في محاسن الكتب واقتنائها، حذا فيه حذو الجاحظ ثمّ ذكر محاسن الرسول ﷺ ومساوئ من ادّعى النبوة، ثمّ ذكر محاسن الخلفاء الأربعة ومساوئ من ناصبهم العداء، ثمّ محاسن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ومساوئ أعدائهما، وهكذا اتّبع الشيء نفسه في باقي الأبواب من ذكر الشيء وضدّه، ومن يريد الاستزادة فليراجع الكتاب.

فيها مقدّمةً عن الكتاب مختصرة، معتمدًا بذلك على عدّة طبعات سابقة للكتاب وبعض النصوص المذكورة في متنه، وقد استنتج الباحث من خلالها - وليس بجديد - أنّ المؤلّف عاش في فترة المقتدر، وكان قريبًا من الجاحظ المتوفّى سنة (٢٥٥هـ).

(١) كما سيأتي التعريف بهم لاحقًا.

(٢) ينظر المحاسن والمساوئ(ط م): البيهقيّ: ١١٥/١، ١٣١، ١٤٨، ١٥٠، ١٨٥، .. إلخ.

(٣) ينظر المحاسن والمساوئ (ط م): ١٩/١، ١٠٨، ١٢٥، .. إلخ.

ثالثًا: منهجيّة المعلِّق في تعليقته:

لكلّ باحثٍ عن معلومة مهمّة لديه أن يتّبع في خطواته البحثيّة خطّة بحثٍ مرسومة، يصل من خلالها إلى غايته المنشودة وعلّة كتابة بحثه، فيعلّق مرّة ويشرح أخرى ويُطيل ويقصر حسب وسائله المتَّبعة في إيصال فكرته وبيان معلومته، وكلّ هذا وفق منهج علميّ موحّد واضح بعيد عن الاضطراب. وأسلوب السيّد الصدر في هذا التعليقة معلوم وواضح للقارئ اللبيب، وغير خافٍ على المتطلِّع الفاهم، حيث انتهج نهجًا ثابتًا يقوم على دراسة النصوص الموجودة والروايات المذكورة في كتاب (المحاسن والمساوئ)؛ من أجل بيان معلومةٍ عن حياة المؤلّف وسيرته، فعرّفَ بعضًا من شيوخ المؤلّف الذين يروي عنهم تلك النصوص، وذكرَ تاريخ وفاتهم، وشرح باختصار واقع أحوالهم، وفرّق بين المتشابه من أسمائهم، فاختصر في بعضٍ منها وأسهب في بعضها الآخر. ومن المواضيع التي تناولها السيّد من أجل التعرّف على حياة المؤلّف في تعليقاته هي:

١. تحديد عصر مؤلِّف الكتاب؛ حيث قدّم السيّد مجموعةً من الأدلّة الواضحة أثبت من خلالها أنّ المؤلِّف لهذا الكتاب كان من أعلام المائة الثالثة، وتحديدًا بعد التعليقة الأخيرة التي أورد فيها السيّد حسن سردًا عن ذكر المؤلّف لقصة (الخاتم) التي حصلت أيّام المقتدر العباسيّ الذي حكم بين (٢٩٥ -٣٢٠هـ)؛ ومن خلالها استدلّ السيّد حسن بشكلٍ قاطع على أنّ إبراهيم بن محمّد البيهقيّ من أعلام المائة الثالثة.

٢. أشار المعلّق إلى شيوخ البيهقيّ والرُّواة الموجودين في الكتاب، وبيّن أنّهم كانوا من أعلام القرن الثالث، وتحديدًا نهاية المائة الثالثة وبداية المائة الرابعة، وقد علّق السيّد الصدر على سيرةِ بعضٍ منهم، واستدلّ بأنّ البيهقيّ من أعلام القرن الثالث الهجريّ من خلال التعرّف على حياتهم بواسطة كتب الرجال والتراجم المشهورة.

٣. ناقش السيّد حسن بعض الأطروحات المحتملة المتعلّقة بحياة البيهقيّ في سبيل التوصّل إلى معلومةٍ تُفيد الباحثين بهذا الشأن؛ فقد احتمل أنّ إبراهيم بن محمّد البيهقيّ ممكن أن يكون (البوشنجيّ العبديّ)، ثمّ احتمل أن يكون نفطويه، لكنّه لم يجزم بذلك، وقدّم بهذا الشأن مجموعةً من الأدلّة ثمّ فنّدها، وكذلك أشار إلى بعض أسماء البياهقة المشتركين بالنسب بهذا الاسم؛ من أجل الوصول إلى نتائج مفيدة عن البيهقيّ.

٤. في الختام صرّح السيّد حسن الصدر قائلًا: «اعلم أنّي لم أعثر على ترجمة إبراهيم ابن محمّد البيهقيّ مصنّف هذا الكتاب، غير أنّي عرفت أنّه كتب هذا المصنّف أيام المقتدر الخليفة العباسيّ، وأنّه يروي عن جماعةٍ ممَّن هم في عصر الرشيد والمأمون؛ كإبراهيم بن السنديّ بن شاهك..، وأمثالهم».

٥. ذهب السيّد حسن إلى أنّ المؤلّف كان محبًّا لأهل البيت عليهم السلام، واستدلّ على ذلك من خطبة الكتاب.

وبعد كل هذا يتّضح ويتبيّن أنّ هناك اشتباهًا كبيرًا وقع فيه القائمون على طبع الكتاب بالمطبعة المصريّة، وكذلك الطبعة الإيرانيّة؛ عندما ذكروا أنّ البيهقيّ من أعيان المائة الخامسة.

رابعًا: مواصفات النسخة المعتمدة:

كُتبت هذه المجموعة من التعليقات بخطّ السيّد حسن الصدر على حواشي كتاب (المحاسن المساوئ) وغلافه المطبوع بالطبعة المصريّة الصادرة عن دار السعادة؛ التي طُبعت على نفقة محمّد كامل أفندي، وبتصحيح محمّد بدر الدين النعسانيّ الحلبيّ في سنة (١٩٠٦م - ١٣٢٥هـ)، الموجودة في مكتبة السيّد العامّة في الكاظميّة، وبمساعدة وتفضّل جناب الحاجّ عبد الرسول أبي عمار (دامت توفيقاته) أمين المكتبة حصلنا عليها.

وهناك تعليقة واحدة كُتبت بخطّ الرصاص، وكان خطّها مختلفًا عن خطّ السيّد حسن الصدر؛ وأشرنا إليها في محلّها.

(ينظر صور نماذج من التعليقات في الملحق الرابع).

خامسًا: منهجنا في التحقيق:

١. تصوير وفرز التعليقات التي كتبها السيّد حسن الصدر على حواشي الكتاب ثمّ تنضيدها.

٢. مقابلة التعليقات المنضّدة على التعليقات المخطوطة؛ تلافيًا لما قد يحدث من السقط والتصحيف، .. وغير ذلك.

٣. قمنا بترقيم التعليقات وحصر الأرقام بين معقوفين، ووضع كلمة [التعليقة:..] محصورًا بين معقوفين قبل كلّ تعليقة؛ من أجل فصلها عن النص المعلّق عليه؛ الذي سبقناه بكلمة [النصّ: ..] محصورةً بين معقوفين أيضًا.

٤. تقطيع نصوص المتن - التعليقة والنصّ - باستخدام علامات الترقيم بحسب ما تقتضيه الحاجة، وبحسب القواعد المتّبعة.

٥. جلبنا النصوص المعلَّق عليها قدر ارتباط كلّ واحدٍ منها بتعليقته وأدرجناه قبلها، ثمّ قمنا بتخريجها معتمدين في ذلك على طبعتين، الأولى الطبعة المصريّة-دار السعادة- المعلّق عليها، ورمزنا إليها بالرمز (ط م)، والطبعة الثانية طبعة دار صادر في لبنان، ورمزنا إليها بالرمز (ط ص)، وأشركنا أكثر من طبعة للفائدة، وللوقوف على الاختلاف فيما بينها.

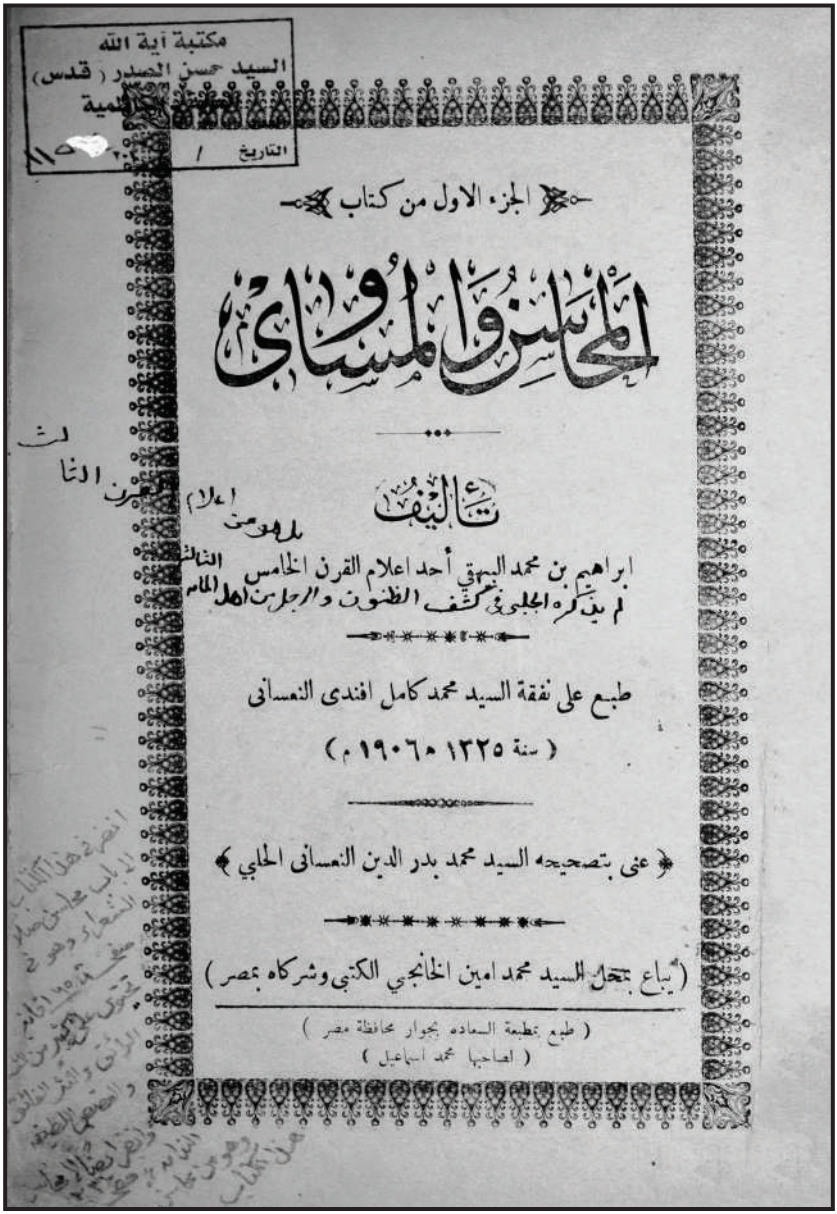
٦. التعريف بشيوخ المؤلّف الذين يتمحور حولهم إثبات حياته، وإن لم نعثر على ترجمتهم نُشير إلى شيوخهم؛ للوصول إلى حقبتهم التاريخيّة؛ لدعم رأي المؤلّف.

٧. قمنا بترجمة أسماء الأعلام الواردة في التعليقات إن لم تكن لهم ترجمة من المعلّق، أمّا من ترجم لهم المعلّق فقد اكتفينا بالإشارة إلى مصادر ترجمتهم في الهامش.

وفي الختام أشكر كلّ من قدّم لي يد المساعدة والعون في مركزنا الموقّر؛ مركز إحياء التراث التابع للعتبة العباسيّة المقدّسة - وتقديم النصائح والإرشادات، وكذلك مراجعتهم العلمية لهذا العمل. والشكر موصول أيضًا للأخ المحقّق الأستاذ محمّد الوكيل الذي له الفضل الكبير في تكليفنا بهذا العمل، ومتابعته المستمرة لإنجازه، والشيخ ضياء الكربلائيّ لتقديم المشورة لنا.

صور نماذج من تعليقات
السيّد حسن الصدر الكاظميّ قدّس سرّه
على كتاب (المحاسن والمساوئ) للبيهقيّ




مكتبة آية الله
السيد حسن الصدر (قدس)
التاريخ /

الجزء الاول من كتاب

المجالس والمسايرات

تأليف

ابراهيم بن محمد البيهقي أحد اعلام القرن الخامس
لم يذكره الجلبي في كشف الظنون والرجل من اهل القرن الثالث

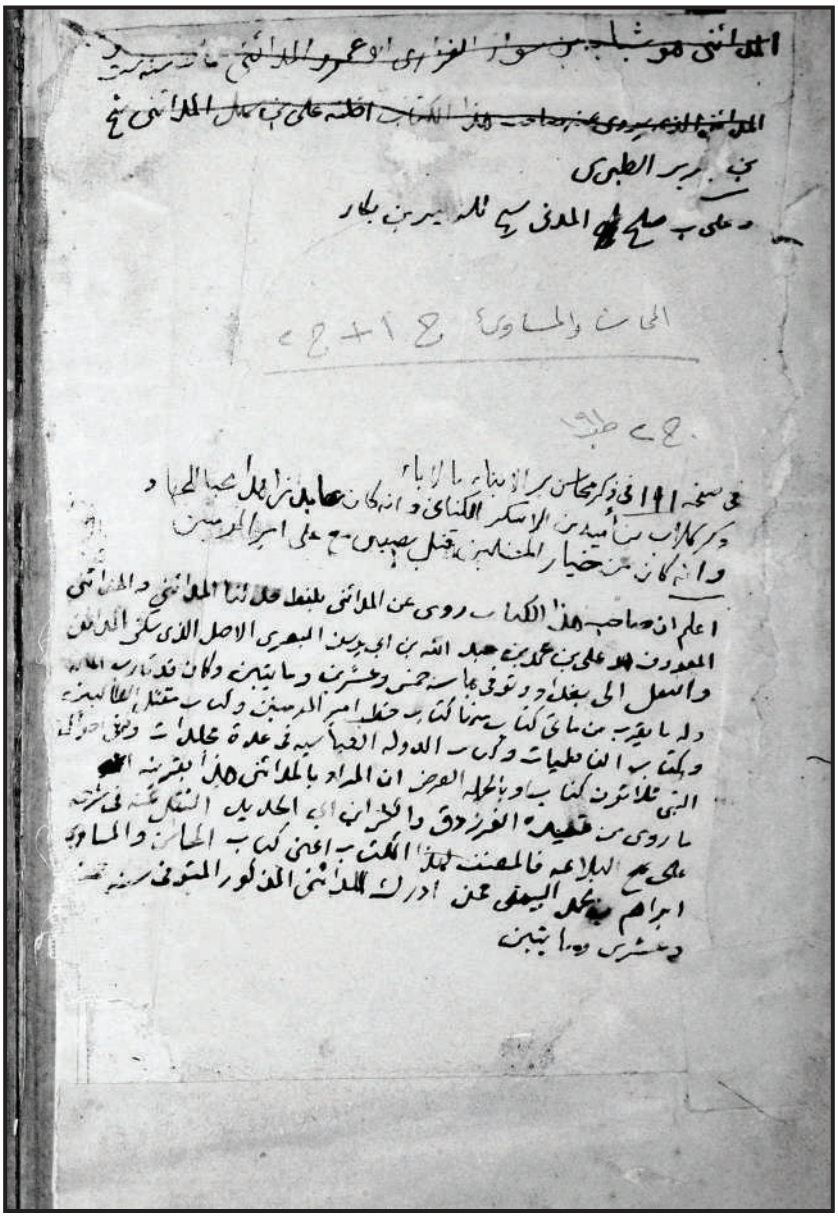
طبع على نفقة السيد محمد كامل افندى النعسانى

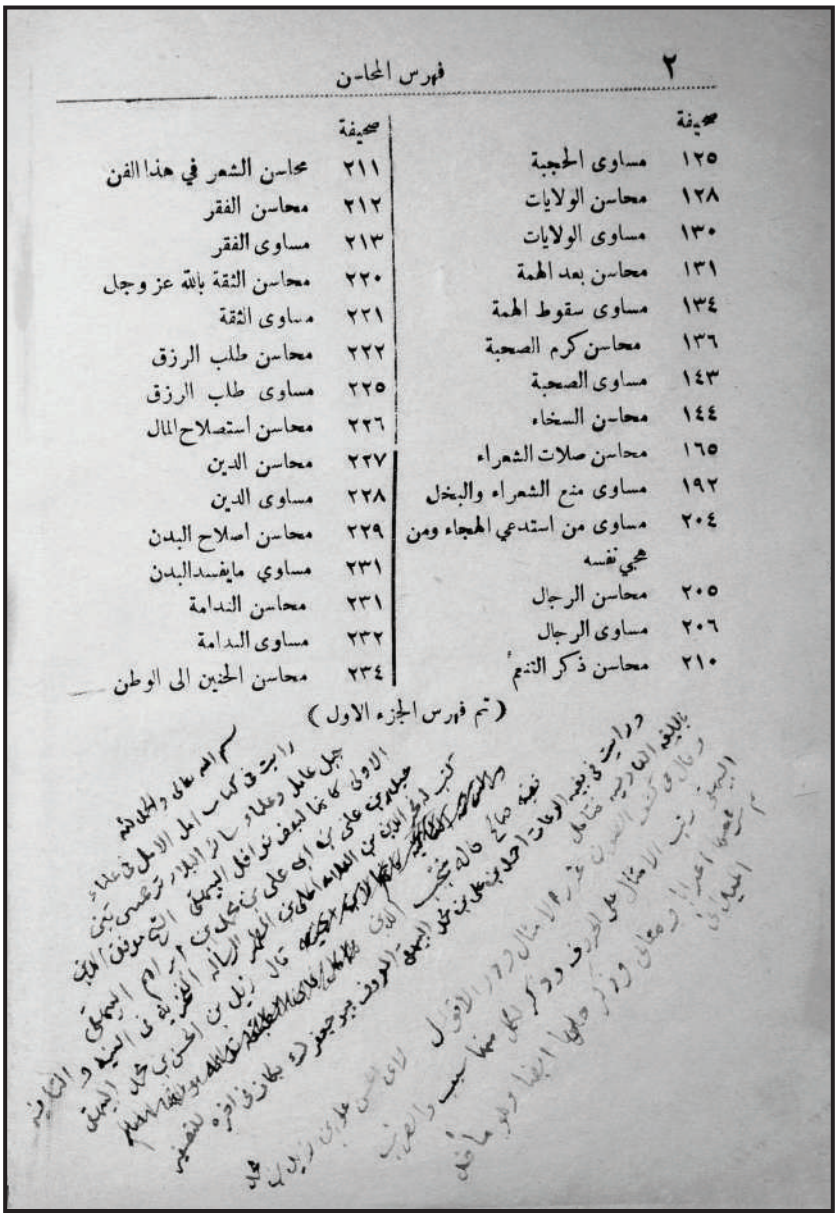
(سنة ١٣٢٥ ـ ١٩٠٦ م)

عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعسانى الحلبي

(يباع بمحل السيد محمد امين الخانجي الكتبي وشركاه بمصر)

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)
(لصاحبها محمد اسماعيل)

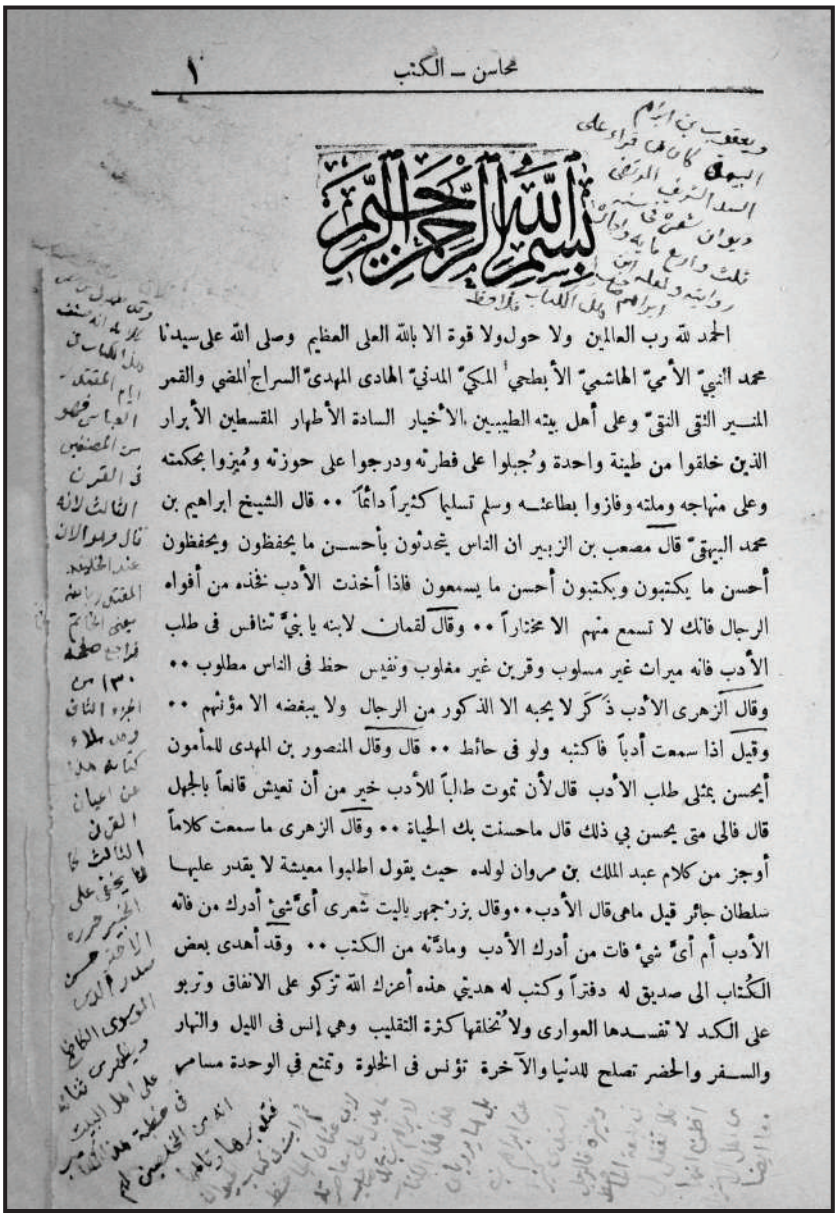




٢ فهرس المحاسن

صحيفة		صحيفة	
١٢٥	مساوى الحجبة	٢١١	محاسن الشعر في هذا الفن
١٢٨	محاسن الولايات	٢١٢	محاسن الفقر
١٣٠	مساوى الولايات	٢١٣	مساوى الفقر
١٣١	محاسن بعد الهمة	٢٢٠	محاسن الثقة بالله عز وجل
١٣٤	مساوى سقوط الهمة	٢٢١	مساوى الثقة
١٣٦	محاسن كرم الصحبة	٢٢٢	محاسن طلب الرزق
١٤٣	مساوى الصحبة	٢٢٥	مساوى طلب الرزق
١٤٤	محاسن السخاء	٢٢٦	محاسن استصلاح المال
١٦٥	محاسن صلات الشعراء	٢٢٧	محاسن الدين
١٩٢	مساوى منع الشعراء والبخل	٢٢٨	مساوى الدين
٢٠٤	مساوى من استدعي الهجاء ومن هجي نفسه	٢٢٩	محاسن اصلاح البدن
		٢٣١	مساوي مايفسدالبدن
٢٠٥	محاسن الرجال	٢٣١	محاسن الندامة
٢٠٦	مساوى الرجال	٢٣٢	مساوى الندامة
٢١٠	محاسن ذكر النعم	٢٣٤	محاسن الحنين الى الوطن

(تم فهرس الجزء الاول)



محاسن ـ الكتب ١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبيّ الأميّ الهاشميّ الأبطحيّ المكيّ المدنيّ الهادى المهديّ السراج المضي والقمر المنير التقيّ النقيّ وعلى أهل بيته الطيبين الأخيار السادة الأطهار المقسطين الأبرار الذين خلقوا من طينة واحدة وجُبلوا على فطرته ودرجوا على حوزته ومُيزوا بحكمته وعلى منهاجه وملته وفازوا بطاعته وسلم تسليما كثيراً دائماً .. قال الشيخ ابراهيم بن محمد البيهقيّ قال مصعب بن الزبير ان الناس يتحدثون بأحسن ما يحفظون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويكتبون أحسن ما يسمعون فاذا أخذت الأدب فخذه من أفواه الرجال فانك لا تسمع منهم الا مختاراً .. وقال لقمان لابنه يا بنيّ تنافس فى طلب الأدب فانه ميراث غير مسلوب وقرين غير مغلوب ونفيس حظ فى الناس مطلوب .. وقال الزهرى الأدب ذكر لا يحبه الا الذكور من الرجال ولا يبغضه الا مؤنثهم .. وقيل اذا سمعت أدباً فاكتبه ولو فى حائط .. قال وقال المنصور بن المهدى للمأمون أيحسن بمثلى طلب الأدب قال لأن تموت طالباً للأدب خير من أن تعيش قانعاً بالجهل قال فالى متى يحسن بي ذلك قال ماحسنت بك الحياة .. وقال الزهرى ما سمعت كلاماً أوجز من كلام عبد الملك بن مروان لولده حيث يقول اطلبوا معيشة لا يقدر عليها سلطان جائر قيل ماهى قال الأدب .. وقال بزرجمهر باليت شعرى أىّ شئ أدرك من فاته الأدب أم أىّ شئ فات من أدرك الأدب ومادّته من الكتب .. وقد أهدى بعض الكُتاب الى صديق له دفتراً وكتب له هديتي هذه أعزك الله تزكو على الانفاق وتربو على الكد لا تفسدها العوارى ولا تخلقها كثرة التقليب وهي إنس فى الليل والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والآخرة تؤنس فى الخلوة وتمتع فى الوحدة مسامر

ضع الكتاب وكُل فقال أبو الأعور لعمرو انظر فى الكتاب قال ما أنا بناظر فيه حتى تأكل فوضعه الى جانبه وجعل يأكل فاستدار وردان فاخذه فلما فرغ أبو الأعور من غدائه طلب الكتاب فلم يجده فقال أين كتابى فقال له عمرو أو ليس جئتنا زائراً لنحسن اليك قال بل استعملنى أمير المؤمنين وعزلك قال مهلاً لا يظهرن هذا منك فانه قبيح ونحن نصلك ونحسن اليك فرضى بالصلة وبلغ معاوية الخبر فاستضحك وتعجب من فعله وأقر عمرا على عمله .. وعن الشعبى قال كتب المغيرة بن شعبة الى معاوية وكان خاف العزل قد كبرت سنى ورق عظمي واقترب أجلى وسفهنى سفهاء قريش وأمير المؤمنين أولى بعمله فكتب اليه معاوية أما ماذكرت من كبر سنك فانت أكلت عمرك وأما اقتراب أجلك فلو استطيع دفع الموت عن أحد دفعته عن نفسي وعن آل أبي سفيان وما ذكرت من سفهاء قريش فحلماؤها أنزلتك هذه المنزلة (وأما العمل فاصبر رويداً يدرك الهيجا حمل) فاستأذنه فى القدوم عليه فأذن له فوافاه فقال له معاوية يامغيرة كبرت سنك واقترب أجلك ولم يبق منك شئ وسأستبدل بك فانصرف فرأى أصحابه الكآبة فى وجهه فقالوا مالك قال قال لي كيت وكيت قالوا له فما تريد أن تصنع قال ستعلمون قال فأتي معاوية فقال له ياأمير المؤمنين ان الانسان يغدو ويروح ولستَ في زمن أبي بكر ولا عمر فلو أنك نصبت لنا انساناً نصير اليه بعدك كان الرأى على أنى قد كنت دعوت أهل العراق الى يزيد قال ياأبا محمد انصرف الى عملك واحكم هذا الأمر لابن أخيك قال فأقبل على البريد يركض وقال قد والله وضعت رجله فى ركاب طويل الركض قال فذاك هو الذي بعث معاوية على أخذ البيعة ليزيد

مساوى الهي وضعف العقل

قال ثُمامة صاحب الكلام كان المأمون قد هم بلعن معاوية وأن يكتب بذلك كتاباً فى الطعن عليه قال فنشأه عن ذلك يحيى بن أكثم وقال ياأمير المؤمنين العامة لاتحتمل هذا ولا سيما أهل خراسان ولا تأمن أن يكون لهم نفرة وثبة لاتستقال

محاسن صلات الشعراء

قيل دخل جرير على عبد الملك بن مروان وقد أوفده اليه الحجاج بن يوسف فدخل محمد بن الحجاج فقال يا أمير المؤمنين هذا جرير مادحك وشاعرك فقال بل مادح الحجاج وشاعره فقال جرير إنْ رأى أمير المؤمنين أن يأذن لى فى انشاده مدحة قال هات آبدأ بالحجاج قال بل بك يا أمير المؤمنين فقال هات ابدأ بالحجاج فأنشده

صَبرتْ نفسٌ يَاابنَ أبي عَقِيلٍ ... مُحافظَةً فكيف ترى الثوابَا

ولوْ لَم تُرْضِ ربَّكَ لم يُنزِّلْ ... مع النصرِ الملائكةَ الغِضابَا

اذا سَعَرَ الخليفةُ نارَ حَرْبٍ ... رأى الحجّاجَ أنقبها شِهابَا

فقال صدقت كذاك هو ثم قال للأخطل قمْ فهات مديحاً فقام فأنشد وأجاد وأبلغ فقال أنت شاعرنا وأنت مادحنا قم فاركبه فألقى النصرانيّ ثوبَه وقال خِبَّ يا ابن المراغة فساء ذلك من حضرَ من مُضر وقالوا يا أمير المؤمنين ان النصرانيّ لا يركب الحنيف المسلم فاستحيى عبد الملك وقال دَعْه قال جرير فانصرفت أخزى خلقِ الله حتى اذا كان يوم الوداع دخلت لأودعه فأنشدته

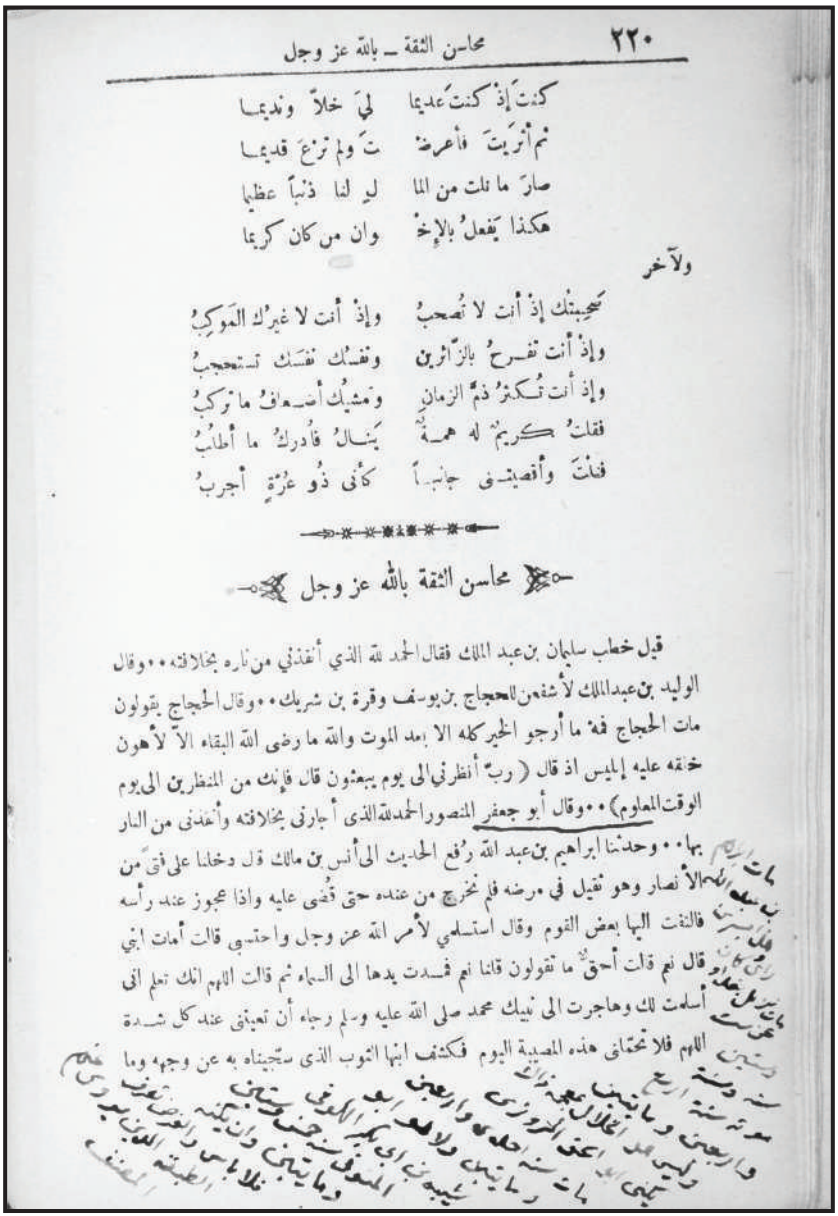
ألستمْ خيرَ مَنْ ركِبَ المطايَا ... وأندَى العالمين بطونَ راحِ

فقال بلى نحن كذلك أعدْ فأعدت وأسفر لونه وذهب ما كان فى قلبه فالتفت الي محمد بن الحجاج فقال أترى أمّ حزرة برويها مائة من الابل فقلت نعم يا أمير المؤمنين ان كانت من فرائض كلبٍ فلم تروها فلا أرواها الله فأمر لى بمائة من الابل .. وحدثنا المدائنى عن كيسان عن الهيثم قال حجّ عبد الملك بن مروان ومعه الفرزدق فبينا هو قاعد بمكة فى الحجر اذ مرّ به على بن الحسين بن علىّ بن أبي طالب وعليه مِطرَف خزّ فقال عبد الملك من هذا يا فرزدق فأنشأ يقول

هذا الذى تعرفُ البطحاءُ وطأتَهُ ... والبيتُ يعرِفُهُ والحلُّ والحرَمُ

هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كلِّهِمِ ... هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلَمُ

إذا رأتْهُ قريشٌ قالَ قائلُها ... إلى مكارمِ هذا ينتَهي الكرَمُ



٢٢٠ محاسن الثقة ـ بالله عز وجل

كنتَ إذ كنتَ عديما لي خلاً ونديما
ثم أثريتَ فأعرضـ ـتَ ولم ترعَ قديما
صارَ ما نلت من المـ ـلِ لنا ذنباً عظيما
هكذا يفعلُ بالإخـ وان من كان كريما

ولآخر

تحببتُ إذ أنت لا تُصحبُ وإذ أنت لا غيرُك المَوكِبُ
وإذ أنت تفرحُ بالزائرين ونفسُك نفسَك تستحجبُ
وإذ أنت تُكثرُ ذمَّ الزمانِ ومَشيُك أصعفُ ما تركبُ
فقلتُ كريمٌ له همةٌ يَنالُ فادركُ ما أطلبُ
فنلتَ وأقصيتني جانباً كأني ذو عُرّةٍ أجربُ

محاسن الثقة بالله عز وجل

قيل خطب سليمان بن عبد الملك فقال الحمد لله الذي أنقذني من ناره بخلافته .. وقال الوليد بن عبد الملك لأشفعن للحجاج بن يوسف وقرة بن شريك .. وقال الحجاج يقولون مات الحجاج فما أرجو الخير كله الا بعد الموت والله ما رضى الله البقاء الا لأهون خلقه عليه إبليس اذ قال ﴿ ربِّ أنظرني الى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ﴾ .. وقال أبو جعفر المنصور الحمد لله الذي أجارني بخلافته وأنقذني من النار بها .. وحدثنا ابراهيم بن عبد الله رفع الحديث الى أنس بن مالك قال دخلنا على فتى من الأنصار وهو ثقيل في مرضه فلم نخرج من عنده حتى قضى عليه واذا عجوز عند رأسه فالتفت اليها بعض القوم وقال استسلمي لأمر الله عز وجل واحتسبي قالت أمات ابني قال نعم قالت أحقٌّ ما تقولون قلنا نعم فمدت يدها الى السماء ثم قالت اللهم انك تعلم اني أسلمت لك وهاجرت الى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم رجاء أن تعينني عند كل شدة اللهم فلا تحمّلني هذه المصيبة اليوم فكشف ابنها الثوب الذي سجّيناه به عن وجهه وما

[١]

[النصّ]: «تأليف: إبراهيم بن محمّد البيهقيّ، أَحد أعلام القرن الخامس».[١].

[التعليقة]: بل هو من أعلام القرن الثالث، لم يذكره الچلبيّ في (كشف الظنون)، والرجل من أهل المائة الثالثة.[٢]

[٢]

[التعليقة][٣]: اعلم أنّ صاحب هذا الكتاب روى عن المدائنيّ بلفظ (حدّثنا المدائنيّ)[٤]، والمدائنيّ المعروف هو: عليّ بن محمّد بن عبد الله بن أبي يوسف البصريّ الأصل، الذي سكن المدائن، وانتقل إلى بغداد وتُوفّي بها سنة خمس وعشرين ومائتين، وكان قد قارب المائة، وله ما يقرب من مائتي كتاب فيها: كتاب (خطّ أمير المؤمنين)، وكتاب (مقتل الطالبيّين)، وكتاب (الفاطميّات)، وكتاب (الدولة العباسيّة) في عدّة مجلّدات، وله في أحوال النبيّ ثلاثون كتابًا.

وبالجملة الغرض أنّ المراد بالمدائنيّ هذا؛ بقرينة ما روى من قصيدة الفرزدق[٥]،[٦]

---

(١) المحاسن والمساوئ: (ط م): غلاف الكتاب.

(٢) هذه هي النتيجة التي توصّل إليها السيّد حسن الصدر قدس سره في البحث عن حياة المؤلّف إبراهيم ابن محمّد البيهقيّ وشيوخه الذين يروي عنهم في كتابه هذا، وخلص إلى أنّ صاحب الكتاب من أعلام القرن الثالث الهجريّ.

(٣) التعليقة في الصفحة الأولى قبل العنوان.

(٤) ينظر المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٦٥/١، ط ف: ١٩٧/١.

(٥) همام بن غالب بن صعصعة الدارميّ، أبو فراس، الشاعر المشهور، صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، كان شريفًا في قومه، من أهل البصرة، وُلد في سنة (١٠هـ)، ولُقّب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، تُوفّي في البصرة سنة (١١٠هـ) (ينظر: أنساب الأشراف: البلاذريّ: ٦٥/١٢، الأغاني: الأصفهانيّ: ٢٢١/٩)

(٦) ينظر المحاسن والمساوئ: (ط م): ١/ ١٦٥.

وأكثر ابنُ أبي الحديد[١] النقلَ عنه في شرحه على (نهج البلاغة)[٢].

والمصنِّف لهذا الكتاب- أعني كتاب (المحاسن والمساوئ)- إبراهيم بن محمّد البيهقيّ، ممّن أَدرك المدائنيّ المذكور المتوفّى سنة خمس وعشرين ومائتين.[٣]

[٣]

[التعليقة][٤]:

بسم الله الرحمن الرحيم

قد وهم الطابع؛ حيث جعل المصنّف إبراهيم بن محمّد البيهقيّ من أهل القرن الخامس؛ فإنّه صرّح في هذا المصنَّف: أنّه في أيام الخليفة المقتدر بالله العباسيّ، و[الـ]ـظاهر أنّ المقتدر بُويع في شوّال سنة (٢٩٥) خمس وتسعين ومائتين[٥]، فراجع آخر باب (محاسن المسامرة) من هذا المصنَّف[٦].

وأيضًا فقد روى عن جماعةٍ من أهل القرن الثالث:

---

(١) عبد الحميد بن هبة الله بن محمّد بن الحسين بن أبي الحديد المدائنيّ المعتزليّ، الفقيه والشاعر، له اطّلاع واسع في التاريخ، وُلد في المدائن، وانتقل إلى بغداد، وخدم في الدواوين السلطانيّة، وكان محظيًّا عند ابن العلقميّ، له مؤلّفات؛ منها: (شرح نهج البلاغة)، تُوفّي في بغداد سنة (٦٥٦هـ). (ينظر: الوافي بالوفيات: الصفديّ: ٤٦/١٨، تاريخ الإسلام: الذهبيّ: ٢٠٢/٤٨).

(٢) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤٤/١، ٢٥٣، ٣٠٧، ٢٤٦/٢، ٩٧/٩، ٤٤/١١، ١٣٣/١٦،.. وغيرها.

(٣) ينظر: تاريخ بغداد: البغداديّ: ٥٤/١٢، معجم الأدباء: الحمويّ: ١٢٤/١٤، روضات الجنات: الخوانساريّ: ١٩٩/٥ رقم٤٨٤.

(٤) التعليقة في الصفحتين الثالثة والرابعة من الكتاب وهما خاليتان من الكتابة والترقيم، وقد استقصى فيها السيّد حسن مَن روى عنهم البيهقيّ في عموم الكتاب.

(٥) ستأتي ترجمته في التعليقة رقم: ٢٨/ هامش.

(٦) ينظر المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٢٦/٢، (ط ص): ٤٦٧.

قال: «وأنشدنا أبو الحسن عليّ بن يحيى النديم رحمه الله[١]»[٢].

وقال: «وحدّثنا إبراهيم بن أحمد الغضائريّ[٣]»[٤].

وقال: «حدّثنا عبد الله بن أحمد ابن إبراهيم[٥] عن يحيى بن معين»[٦].

وقال: «حدّثنا سنان بن الحسن التستريّ[٧]، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران اليشكريّ عن أحمد بن محمّد عن أبان بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس»[٨].

وقال: «وأخبرنا إبراهيم بن السنديّ بن شاهك[٩]، وكان من العلماء بأمر الدولة»[١٠].

وقال: «حدّثنا سليمان بن عليّ النوفليّ[١١]، قال: سمعت عمرو بن مسعدة يقول: قال

---

(١) علّي بن يحيى بن أبي منصور المنجّم، كان راوية للأخبار والأشعار، وشاعرًا، أخذ عن إسحاق الموصليّ الأدبَ، وصنعته الغناء، نادمَ المتوكّل وصار من خاصّته، ونادم ملوك بني العباس إلى أيام المعتمد، تُوفّي في آخر أيام المعتمد، وقيل سنة (٢٧٥هـ). (ينظر: فهرست ابن النديم: ١٧٦، وفيات الأعيان: ابن خلّكان: ٣٧٣/٣)

(٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٠/١، (ط ص): ١٦، وفيها: «أبو الحسن بن هارون بن يحيى النديم».

(٣) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا، ولقبُ (الغضائريّ) عرّفه السمعانيّ في كتابه - بفتح الغين والضاد المعجمتين والياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء - أنّه من النسبة إلى الغضارة؛ وهو إناء يُؤكل فيه الطعام، ونسب جماعة إلى عملها، أو واحد من آبائهم. (ينظر الأنساب: السمعانيّ: ٢٩٩/٤).

(٤) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٣٠/١، (ط ص): ٤٢/١.

(٥) ستأتي ترجمته في التعليقة رقم: ١٢/هامش.

(٦) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٤١/١، (ط ص): ٥٧.

(٧) لم نعثر على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا، وأما إسماعيل بن مهران ستأتي ترجمته في التعليقة رقم: ١٣/هامش.

(٨) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٥٦/١، (ط ص): ٧٦.

(٩) ستأتي ترجمته في التعليقة رقم: ١٦/هامش.

(١٠) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١١٥/١، (ط ص): ١٤٩.

(١١) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا.

لكنّه يروي عن: عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول، أبي الفضل الصوليّ المتوفّى في بغداد سنة (٢١٧هـ). (ينظر: تاريخ بغداد: ٢٠٣/١٢، وفيات الأعيان: ٤٧٥/٣).

قال [لنا] [١] المأمون» [٢].

وقال: «وحدّثنا مسعود بن بشر[٣] عن ابن داحة، قال: خرج إلينا يعقوب بن داود من عند المهدي» [٤].

وقال: «حدّثنا أحمد بن إسحاق التستريّ،[٥] قال: دخل أحمد بن [أبي][٦] داود على الواثق» [٧].

قال: «وحدّثنا بعض أهل ذي الرئاستين، قال: كان ذو الرئاستين[٨] يبعث بي» [٩].

وقال: «فحدّثنا الحسن بن قريش[١٠]، قال: دعاني المأمون» [١١].

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١١٦/١، (ط ص): ١٥٠.

(٣) مسعود بن بشر المازنيّ، راوية محدّث؛ روى عن الواقديّ، والأصمعيّ، وابن مناذر..، وغيرهم. (ينظر: الأغاني: ٦١/٤، تاريخ بغداد: ٤٠/٧).

وهو ويروي عن (ابن داحة): إبراهيم بن سليمان بن داحة المزنيّ، أحد وجوه الشيعة بالبصرة، كان حيًّا قبل سنة (٢٠٩هـ). (ينظر: البيان والتبيين: ٨٨/١، رجال النجاشيّ: ١٥، نقد الرجال: التفرشيّ: ٦٣/١).

(٤) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٢٥/١، (ط ص): ١٦٢.

(٥) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا.

وهو ينقل عن القاضي أحمد بن أبي دواد الإياديّ المتوفّى سنة (٢٤٠هـ). (ينظر: تاريخ بغداد: ٣٦٥/٤، مروج الذهب: المسعوديّ: ١٤/٤).

(٦) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٧) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٣١/١، (ط ص): ١٦٩.

(٨) لقبٌ عُرف به الفضل بن سهل السرخسّي؛ وهو: وزير المأمون، كان مجوسيًّا ثمّ أسلم على يده سنة(١٩٠هـ)، وعُرف بـ(ذي الرئاستين)؛ لأنّ المأمون جعل له تدبير الوزارة والجيش، وبعد أن قوي أمرُه وثقل دورُه على الدولة العباسيّة قتله المأمون في سرخس عند عودته من خراسان إلى بغداد سنة (٢٠٢هـ). (ينظر: وفيات الأعيان: ٤١/٤، نكت الوزراء: الجاجرميّ: ٤٧).

(٩) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٣٣/١، (ط ص): ١٧١.

(١٠) الحسن بن قريش؛ رواية محدّث، ينقل أخبارًا عن القاسم بن الرشيد العباسـيّ المتوفّى (٢٠٨هـ)، وهو من أصحاب الجاحظ المتوفّى سنة (٢٥٥هـ). (ينظر: التاج في أخلاق الملوك: ٩/١، تاريخ الطبريّ: ٦٥١/٤).

(١١) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١/ ١٣٤، (ط ص): ١٧٣.

وقال: «حدّثنا هارون بن محمّد بن إسماعيل بن موسى الهادي[١]، قال: حدّثني عليّ ابن صالح»[٢].

وقال: «حدّثنا عبد الله بن عمرو البلخيّ[٣] عن ابن دأب: أنّه كان يأكل مع الهادي..»[٤] إلى آخره.

وقال: «حدّثنا يوسف بن سلام الزعفرانيّ[٥]، قال: حدّثني أبي، قال: قال خالد بن برمك»[٦].

وقال: «حدّثنا يزيد البرمكيّ[٧]، قال: كسا خالد »[٨].

وقال: «حدّثنا عليّ بن الحسين الأشقر[٩]، عن عبد الله بن أسوار، قال: كنت أخطّ بين يدي يحيى»[١٠].

---

(١) هارون بن محمّد بن إسماعيل بن موسى الهادي، أبو موسى العباسيّ، روى عن علّي بن صالح، وعبد الله بن محمّد بن أبي أيّوب المكيّ، عاش أيام الخلفاء العباسيّين الرشيد والمأمون. (ينظر: تاريخ الطبري: ٣١٤/٦، ٤٢٩، ٢١٥/٧، معجم الأدباء: ٢٥١/١٥).

(٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٤٨/١، (ط ص): ١١٩.

(٣) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا.

وهو ينقل عن (ابن دأب) عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثيّ، الشاعر، له كتاب في فضل أمير المؤمنين عليه السلام، تُوفّي في سنة (١٧١هـ). (ينظر: المعارف: ابن قتيبة: ٥٣٧، معجم الأدباء: ١٦٤/١٦)

(٤) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٤٩/١، (ط ص): ١٩١.

(٥) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا.

ووالده سلام الزعفرانيّ ينقل عن خالد بن برمك، أبو العباس، جدّ البرامكة، أوّل وزير برمكيّ في الدولة العباسيّة، تُوفّي بعد سنة (١٦٣هـ). (ينظر: سير أعلام النبلاء: الذهبيّ: ٢٢٩/٧، وفيات الأعيان: ٣٣٢/١)

(٦) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٥٠/١، (ط ص): ١٩٣.

(٧) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا.

(٨) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٥٣/١، (ط ص): ١٩٤.

(٩) ستأتي ترجمته في التعليقة رقم: ١٧/هامش.

(١٠) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٥١/١، (ط ص): ١٩٤.

وقال: «وحدّثنا يعقوب بن إسحاق[١]»[٢]؛ أظنّه ابن السكّيت.

قال: «وحدّثني أيّوب بن هارون بن سليمان بن عليّ[٣]، قال: جاء يحيى ومعه ابنه جعفر إلى عبد الصمد»[٤].

قال: «وحدّثنا محمّد بن عليّ بن عيسى بن ماهان[٥] عن محمّد بن زيد، أنّه قال: دخلت على الفضل بن يحيى»[٦].

قال: «وحدّث أحمد بن عليّ الشيقيّ[٧]..وغيره، ممَّن ينزل بنهر المهدي[٨]، قال: أقبل

---

(١) ستأتي ترجمته في التعليقة رقم: ١٨/هامش.

(٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٥٣/١، (ط ص): ١٩٦.

(٣) ورد ذكره في أحداث قتل البرامكة من قِبل هارون الرشيد سنة (١٨٧هـ). (ينظر تاريخ الطبريّ: ٤٩٤/٦)

والظاهر هو: ابن سليمان بن عبد الله بن عليّ، أبو أيوب العباسيّ، وإليه يُنسب دَرب سليمان ببغداد، تُوفّي سنة (١٩٩هـ). (ينظر تاريخ بغداد: ٣١/١٠)

(٤) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٥٤/١-١٥٥، (ط ص): ١٩٩.

(٥) محمّد بن علّي بن عيسى بن ماهان، أحد القادة المشهورين في الدولة العباسيّة، بعثه المأمون للقضاء على ثورة الطالبيّين في الحجاز واليمن، وكانت بينه وبين إبراهيم بن موسى الطالبيّ وقائع انتصر فيها ابن ماهان في سنة (٢٤١هـ). (ينظر: المعرفة والتاريخ: الفسويّ: ١٩٢/١، نهاية الأرب: النويريّ: ٦٧/٣٣)

(٦) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٥٥/١، (ط ص): ١٩٩.

(٧) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا.

وهو ينقل عن الفضل بن يحيى بن خالد بن جاماس، أبي الفضل البرمكيّ، أحد وزراء هارون العباسيّ، وأخوه في الرضاع، ولّاه خراسان سنة (١٧٨هـ)، وقبض عليه وعلى أبيه يحيى في سنة (١٨٧هـ)، تُوفّي الفضل في سجنه بالرقّة سنة (١٩٢هـ). (ينظر: تاريخ بغداد: ٣٣٢/١٢، وفيات الأعيان: ٢٦/٤)

(٨) نهر المهدي: وهو نهر يقع في الرصافة، اختطّ المهدي العباسيّ قصره بجانبه، وهذا النهر يدخل المدينة من الشارع المعروف بشارع المهدي، ثمّ يجيء إلى قنطرة البردان، ويدخل دار الروميّين، ويخرج إلى سويقة نصر بن مالك، ويمرّ في المسجد الجامع، ويصبّ في بركة جوف قصر الرصافة. (ينظر: تاريخ بغداد: ١٢٨/١، الروض المعطار: الحميريّ: ١١٢)

الفضل بن يحيى»[١].

قال: «وحدّث خلف بن عمر المصريّ[٢]»[٣].

وقال: «وحدّثنا أبو طالب الجعفريّ[٤]، قال: حدّثني سليمان بن أبي جعفر أنّ محمّد ابن إبراهيم الإمام ركب إلى الفضل»[٥].

وقال: «وحدّثنا المدائنيّ عن كيسان عن الهيثم، قال: حجّ عبد الملك بن مروان ومعه الفرزدق»[٦]، وذكر أبيات الفرزدق في الإمام السجّاد عليّ بن الحسين عليهما السلام.

وقال: «حدّثني عبد الله بن عمرو بن عبيد الله[٧]، قال: حدّثني جدّي عبيد الله، قال: لمّا دخل مروان ابن أبي حفصة على المهدي، وأنشده شعره»[٨].

ويروي أيضًا عن البحتريّ شاعر المتوكّل[٩]؛ كما في صفحة(٩٠) من

(١) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٥٦/١، (ط ص): ٢٠١.

(٢) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا، وهو ينقل أيضًا عن الفضل بن يحيى البرمكيّ.

(٣) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٥٧/١، (ط ص): ٢٠٢.

(٤) وهو محمّد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيّار، أبوطالب الجعفريّ، شاعرٌ وأديب، وكان صاحب أخبار، وعاش أيام المتوكّل، له خصومة مع عليّ بن الجهم المتوفّى سنة (٢٤١هـ). (ينظر: الأغاني: ١٨٢/٧، تاريخ بغداد: ٣٦٨/١١، تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر: ٣٤٤/٦٦)

(٥) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٥٧/١، (ط ص): ٢٠٣.

(٦) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١/ ١٦٥، (ط ص): ٢١٢.

(٧) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا، وكذلك لم نظفر بترجمة الراوي عنه؛ وهو جدّه (عبيد الله).

والطبريّ ذكر الرواية في كتابه (تاريخ الأمم والملوك: ٤٠٢/٦) عن عبد الله بن عمرو عن جدّه أبي الحيّ العبسيّ.

(٨) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٧١/١، (ط ص): ٢١٩.

(٩) الوليد بن عبيد بن يحيى الطائيّ، أبو عبادة البحتريّ، شاعرٌ كبير، وأحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم، مدح جماعةً من الملوك والأمراء، وُلد في منبج، ورحل إلى العراق واتّصل بالمتوكّل، له كتاب (الحماسة)، تُوفّي في منبج سنة (٢٨٤هـ). (ينظر: الأغاني:٤٢/١٠، نهاية الأرب: ٩٦/٣)

الجزء الثاني[١].

وقال: «حدّثنا إبراهيم بن عبد السلام[٢] عن الحسين بن الضحّاك»[٣].

وقال: «وحدّثنا جعفر بن منصور بن المهدي[٤]»[٥].

تمّ ما في الجزء الأول.

وقال: «حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي داؤد[٦]، قال: كان المأمون..»[٧].

وقال: (حدّثنا عليّ بن محمّد[٨]، قال: حدّثني أبي عن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن

---

(١) ينظر المحاسن والمساوئ: (ط م): ٩٠/٢، (ط ص): ٤٢٠.

(٢) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا.

والراجح هو: إبراهيم بن عبد السلام، ابن أخي السندي بن شاهك السنديّ، الذي يروي عن أبيه وعن ملوك بني العباس في تلك الحقبة. (ينظر: تاريخ الطبريّ: ٨٠/٨، تاريخ بغداد: ١٤/١٥)

وهذا إبراهيم يروي عن: الحسين بن الضحّاك بن ياسر الباهليّ، أبي عليّ البصريّ، وُلد في خراسان سنة (١٦٢هـ)، المعروف بـ(الخليع)، شاعرٌ ماجن، نديم الخلفاء، تُوفّي سنة (٢٥٠هـ). (ينظر: الأغاني: ١٠٧/٧، معجم الأدباء: ٥/١٠)

(٣) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٨٦/١، (ط ص): ٢٣٨.

(٤) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا، وهو يروي عن أبيه منصور بن محمّد المهدي ابن عبد الله المنصور العباسيّ، أحد ولاة بني العباس المشهورين وُلِّي دمشق، والبصرة، وإمرة الحجّ..، وغيرها، تُوفّي سنة (٢٣٦هـ). (ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر: ٣٤٩/٦٠، معجم الأدباء: ١٦٨/١٠)

(٥) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٩٠/١، (ط ص): ٢٤٣.

(٦) أحمد بن أبي دؤاد بن جرير الإيادي، أبو عبد الله البصريّ، أحد القضاة المشهورين، من المعتزلة من أصحاب واصل بن عطاء، وصار قاضي قضاة المعتصم والواثق، وله أخبار مأثورة، وكان شاعرًا مجيدًا فصيحًا بليغًا، وُلد سنة (١٦٠هـ) بالبصرة، تُوفّي مفلوجًا في سنة (٢٤٠هـ)، وقيل سنة (٢٣٠هـ). (ينظر: مروج الذهب: ١٤/٤، سير أعلام النبلاء: ١٦٩/١١)

(٧) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٣/٢، (ط ص): ٣١٨.

(٨) علّي بن محمّد بن سليمان بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، ويُعرف بـ(النوفليّ)، كان محدِّثًا، حافظًا، عارفًا بالأخبار، من أصحاب الإمام عليّ الهادي والإمام الجواد عليهما السلام، روى عن

عبدالله بن العبّاس)[١].

وقال: «وحدّثنا محمّد بن يونس[٢]»[٣].

وقال: «حدّثنا الحسن بن وهب[٤]»[٥].

وقال: «حدّثنا ابن المكيّ عن أبيه[٦]، قال: قال محمّد الأمين:»[٧].

وقال: «حدّثنا زيد بن أخزم[٨]، قال: حدثنا عبد الصمد عن سعيد»[٩].

محمّد البرقيّ، وأبيه ..، وغيرهم، تُوفّي في حدود سنة (٢٥٤هـ) (ينظر: تاريخ الطبريّ: ٣٩٩/٦، موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام: ٤٠٤/٣)

(١) ينظر: المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٣/٢، (ط ص): ٣١٩، وفيهما: «وحدّثنا عليّ بن محمّد قال: حدّثني أبي عن محمّد بن عبد الله، قال: «وفي تاريخ الطبريّ: ٣٩٩/٦، «عن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب».

(٢) محمّد بن يونس بن موسى الكديميّ القرشّي، أبو العباس البصريّ، كان حافظًا محدّثًا له روايات غريبة، وُلد في سنة (١٨٣هـ)، وسمع من عبد الله الخريبيّ وأبي داود الطيالسيّ، والأصمعيّ..، وغيرهم، وعنه ابن السماك والنجاد وأبو بكر القطيفيّ ..، وغيرهم، تُوفّي سنة (٢٨٦هـ). (ينظر: تهذيب التهذيب: العسقلانيّ: ٤٧٥/٩، سير أعلام النبلاء: ٣٠٢/١٣)

(٣) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٤/٢، (ط ص): ٣٢٠.

(٤) الحسن بن وهب بن سعيد الحارثيّ، أبو عليّ الكاتب، أخو سليمان بن وهب - وزير المعتز والمهتدي - من بني الحارث بن كعب، فآباؤه وأجداده كُلّهم كتّاب في الدولتين الأمويّة والعباسيّة، وأصلهم نصارى من قريةٍ في سواد واسط يُقال لها: سارقيقا، استكتبه الخلفاء وابن الزيّات، ووُلّي ديوان الرسائل، وكان شاعرًا معاصرًا لأبي تمّام، وله معه أخبار، تُوفّي في دمشق سنة (٢٥٠هـ). (ينظر: الأغاني: ٧٣/٢٣، فهرست ابن النديم: ١٥٤)

(٥) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٧/٢، (ط ص): ٣٢٤.

(٦) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا.

(٧) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٢٦/٢، (ط ص): ٣٣٥.

(٨) زيد بن أخزم الطائيّ، أبو طالب البصريّ، حافظٌ ومجوِّد، قَدِم بغداد وحدّث بها عن عبد الرحمن ابن مهدي، وسلم بن قتيبة، وأبي داود الطيالسيّ، وغيرهم، روى عنه البخاريّ والبغويّ، وأرباب السنن الأربع، قُتل في البصرة سنة (٢٥٧هـ). (ينظر: تاريخ بغداد: ٤٥٣/٩، سير أعلام النبلاء: ٢٦٠/١٢)

(٩) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٤٩/٢، (ط ص): ٣٦٥.

وقال: «حدّثنا الحكم بن عيسى[١] عن الأعمش عن الشعبيّ »[٢].

وقال: «حدّثنا أبو ناظرة البصريّ[٣] عن المازنيّ »[٤].

وقال: «حدّثنا عليّ بن يزيد[٥] عن إسحاق بن المسيّب بن زهير»[٦].

وقال: «حدّثنا العباس بن جرير[٧]، قال: كان للمهدي خصيّ»[٨].

وقال: «حدّثنا عبد الله بن ميمون[٩]»[١٠].

وقال: «وحدّثنا أبو الودغ [١١]»[١٢].

---

(١) لم نعثر على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا، وأما الأعمش ستأتي ترجمته في التعليقة رقم: ٢٣/ هامش.

(٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٦٤/٢، (ط ص): ٣٨٤.

(٣) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا، وأما المازنـيّ ستأتي ترجمته في التعليقة رقم: ٢٤ /هامش.

(٤) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٧٥/٢، (ط ص): ٤٠٠.

(٥) علّي بن يزيد، أبو دعامة القيسّي، شاعرٌ صاحب أدب، وراوية للشعر، حدّث عن: أبي نُوَاس، وأبي العتاهية، وغيرهما، وأخباره كثيرة. روى عنه: أحمد بن أبي طاهر، ويزيد بن محمّد المهلبيّ، وغيرهما. (ينظر: تاريخ بغداد: ٣٥٣/١١، معجم الأدباء: ٢٧٥/١٢، وفيه عليّ بن بريد).

(٦) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٧٦/٢، (ط ص): ٤٠٢.

(٧) العبّاس بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلـيّ، والٍ عباسـيّ، استعمله هارون على أرمينيا، وصار إلى برذعة فوثب به البيلقانية فتحصّن منهم، وكان أبوه واليًا على البصرة بعد بيعة هارون العباسيّ. (ينظر: تاريخ اليعقوبيّ: ٤٢٦/٢، تاريخ دمشق: ٣٣٧/٢٢)

(٨) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٩٥/٢، (ط ص): ٤٢٦.

(٩) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا، وهو ينقل عن إبراهيم بن ماهان بن بهمن أبي إسحاق التميميّ بالولاء، الفارسيّ الأصل، أحد الشعراء، والمطربين، والندماء، للمهدي العباسيّ وهارون، تُوفّي في سنة (١٨٨هـ). (ينظر: الأغاني: ١٠٦/٥، فهرست ابن النديم: ١٧٣)

(١٠) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٠٨/٢، (ط ص): ٤٤٣.

(١١) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا.

(١٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٠٩/٢، (ط ص): ٤٤٤.

وقال: «وحدّثنا خصيف بن الحارث[١]»[٢].

قال: «وحدّثنا إسماعيل بن أبي شاكر[٣]، قال: لمّا أصاب أهل مكّة سنة ثمان ومائتين السيل»[٤].

وقال في صفحة (١٣٠) ما لفظه: «وهو الآن عند الخليفة المقتدر بالله»[٥].

وقال في صفحة (١٣٢): «وأنشدنا ابن حمزة»[٦]، أظنّه الكسائيّ المتوفّى قبل المائتين إجماعًا[٧].

وقال: «حدّثنا الوضّاحيّ[٨] عن عمر[٩] بن وهيب»[١٠].

وقال: «وحدّثني أبو مالك عبد الله بن محمّد[١١]، قال: لمّا تُوفّي أبو العبّاس السفّاح»[١٢].

---

(١) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا.

(٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٠٩/٢، (ط ص): ٤٤٤.

(٣) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا.

(٤) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٠٩/٢، (ط ص): ٤٤٥.

(٥) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٣٠/٢، (ط ص): ٥٠٣.

(٦) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٣٣/٢، (ط ص): ٤٧٦.

(٧) عليّ بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الأسديّ بالولاء، أبو الحسن الكوفيّ المعروف بالكسائيّ، من أهل الكوفة، نشأ فيها، وهو أحد القرّاء السبعة، كان إمامًا في النحو واللغة والقراءات، قرأ على حمزة الزيّات أربع مرّات، وحدّث عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، والأعمش..، وغيرهم، تُوفّي بالريّ سنة (١٨٩هـ). (ينظر: المعارف: ٥٤٥، تاريخ بغداد: ٤٠٢/١١-٤٠٥، إنباه الرواة: القفطيّ: ٢٥٧/٢)

(٨) هو عبد الله بن أحمد بن الوضّاح، له روايات وأخبار وشعر، حدّث عن أبيه وجدّه أبي بديل التميميّ عن مروان بن عبد الملك. (ينظر: عيون الأخبار: الدينوريّ: ٢٣٤/٢، تاريخ الطبريّ: ٣٧٥/٦)

(٩) في المصدر: «معمر».

(١٠) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٣٩/٢، (ط ص): ٤٨٤.

(١١) لم نقف على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا، وينقل عنه كثيرًا ابن المعتزّ أبو العباس عبد الله المتوفّى سنة (٢٩٦هـ). (ينظر: الأغاني: ٤١٠/١٠، وفيات الأعيان: ٧٦/٣)

(١٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٤٢/٢، (ط ص): ٤٨٨.

قال: «وحدّثنا أبو الفضل الهاشميّ[١] عن قحطبة بن حميد بن قحطبة»[٢].

[صفحة] (١٥٣): قال: «وأخبرنا إبراهيم بن محمّد، قال: كنّا مع المتوكّل[٣]»[٤]، وأظنّه مصنّف الكتاب، وفاعل (قال) الراوي لكتاب (المحاسن) عنه.

[صفحة] (١٦١): «وحدّثنا إسماعيل بن أبي خالد[٥]»[٦].

أقول: كلّ هؤلاء أعيان المائة الثانية والثالثة، من أصحاب أولاد الرشيد الخلفاء العباسيّين إلى زمن المقتدر بالله الذي بُويع له سنة (٢٩٥).

فالرجل من أعلام المائة الثالثة، ورأيت الدميريّ في (حياة الحيوان) ينقل من كتابه هذا، ويعظّمه، ويصفه بالإمام إبراهيم بن محمّد البيهقيّ.[٧]

---

(١) صالح بن عليّ بن يعقوب بن المنصور، أبو الفضل الهاشميّ، كان أميرًا من وجوه بني العباس، أبو الفضل، تُوفّي سنة (٢٠٢هـ). (ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٣٤/٥، رفع البأس عن بني العباس: ١٨)

وقد نقل الرواية صاحب كتاب (العقد الفريد) عن عباس الهاشميّ، وذكر ما نصّه: «حدّثنا محمّد بن زكريّا عن عباس بن الفضل الهاشميّ عن قحطبة بن حميد، قال: إنّي لواقف على رأس المأمون...». (العقد الفريد: ٢٧/١)

(٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٤٩/٢، (ط ص): ٤٩٦.

(٣) ينظر حياة الحيوان الكبرى: الدميريّ: ٩٥/١، نقل عنه فقط في هذه الصفحة.

(٤) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٥٣/٢، (ط ص): ٥٠٢.

(٥) لم نعثر في كتب المصادر التاريخيّة والأدبيّة إلاّ على اسم: إسماعيل بن أبي خالد سعد - هرمز- البجلّي بالولاء، أبي عبد الله الكوفيّ المتوفّى سنة (١٤٦هـ). (ينظر: الثقات لابن حبّان: ١٩/٤، سير أعلام النبلاء: ١٧٦/٦).

ويظهر أن هناك سقطًا في كتاب (المحاسن والمساوئ) قبل هذا الاسم؛ لأنّ البيهقيّ كما تُشير المصادر من المائة الثالثة، أو هناك اشتراك بنفس الاسم.

(٦) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٦٣/٢، (ط ص): ٥١٥.

(٧) ينظر: حياة الحيوان الكبرى: ٩٥/١، وصاحب الكتاب هو: محمّد بن موسى بن عيسى القاهريّ، أبو البقاء الدميريّ، وُلد في القاهرة سنة (٧٤٢هـ)، سمع من عليّ بن أحمد العرضيّ وعبد الرحمن الثعلبيّ، ومحمّد المعطي..، وآخرين، وممَّن أخذ عنهم أحمد السّبكيّ، ومن مصنّفاته: (النجم الوهّاج)، تُوفّي في القاهرة سنة (٨٠٨هـ). (ينظر: البدر الطالع: الشوكانيّ: ٢٤٦/٢، الضوء اللامع: السخاويّ: ٥٩/١٠)

[٤]

[التعليقة][1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم أنّي لم أعثر على ترجمة إبراهيم بن محمّد البيهقيّ مصنّف هذا الكتاب، غير أنّي عرفت أنّه كتب هذا المصنّف أيّام المقتدر الخليفة العبّاسيّ، وأنّه يروي عن جماعةٍ ممَّن هم في عصر الرشيد والمأمون؛ كإبراهيم بن السنديّ بن شاهك..، وأمثالهم.

وأظنّه إبراهيم بن محمّد، أبا عبد الله البوشنجيّ العبديّ، شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور، له ترجمة مفصّلة في (طبقات الشافعيّة) للتاج السبكيّ، ذكره في الطبقة الثانية، فراجعه والله العالم.

أقول: و(بوشنج) من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ[2]؛ لكن ذكر التاج أنّه تُوفّي غرّة محرّم في سنة إحدى وتسعين ومائتين، وقيل: بل سلخ ذي الحجّة سنة تسعين، ومولده سنة أربع ومائتين.[3]

وفي هذا الكتاب صّرح بما يدلّ أنّه كان حيًّا في خلافة المقتدر الذي بويع له سنة خمس وتسعين ومائتين، فليس هو البوشنجيّ.[4]

فلعلّه الشيخ أبو عبد الله إبراهيم بن محمّد الواسطيّ النحويّ اللغويّ، الملقّب

---

(١) التعليقة في الصفحة الخامسة من الكتاب وهي خالية من الكتابة والترقيم، وموقعها قبل صفحة فهرس محتويات الكتاب.

(٢) ينظر معجم البلدان: ٥٠٨/١.

(٣) ينظر طبقات الشافعية: السبكّي: ٨١/١.

(٤) البوشنجيّ: هو إبراهيم بن محمّد بن سعيد العبديّ، أبو عبد الله البوشنجيّ، الحافظ المحدّث، كان إمامًا في اللغة وكلام العرب، شيخ أهل الحديث في عصره، يروي عن يحيى بن بكير وأهل العراق ومصر، تُوفّي في نيسابور سنة (٢٩١هـ). (ينظر: المنتظم لابن الجوزيّ: ٢٩/١٣، الوافي بالوفيات: ٢٥٤/١)

بـ(نفطويه)، كان مولده سنة أربع وأربعين ومائتين، ومات يوم الأربعاء ثاني عشر ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

ترجمه السيوطيّ في (البغية)، وابن خِلِّكَان في (الوفيات).[١]

وهذا الكتاب بـ(نفطويه) ألصق، والله العالم ومع ذلك بعدُ لم أجزم بشيء؛ بل راجعتُ ترجمة نفطويه فلم أجد فيه ذكر هذا الكتاب.[٢]

[٥]

[التعليقة][٣]:

بسم الله تعالى والحمد لله:

رأيت في كتاب (أمل الآمل في علماء جبل عامل وعلماء سائر البلاد) ترجمتين؛ تبيّن الأولى: كأنّها لبعض نوافل[٤] البيهقيّ: الشيخ موفّق الدين حيدر بن عليّ بن أبي عليّ بن محمّد بن إبراهيم البيهقيّ[٥]، كتب له فخر الدين ابن العلاّمة الحليّ بن المطّهر (الرسالة

(١) ينظر: وفيات الأعيان: ٤٧/١، بغية الوعاة: ٣٢٢/١.

(٢) ونفطويه: هو إبراهيم بن محمّد بن عرفة العتكّي الأزديّ، أبو عبد اللّه الواسطيّ، كان فقيهًا عالمًا بالنحو واللغة والحديث، حافظًا للسِّير والتواريخ، سكن بغداد، وُلد في واسط سنة (٢٤٤هـ)، وأخذ العربيّة عن ثعلب والمبرّد، وسمع من داود بن عليّ الظاهريّ، وعباس بن محمّد الدوريّ..، وغيرهم، وروى عنه ابن زكريّا، وأبو عبيد اللّه المرزبانيّ، وأبو الفرج الأصفهانيّ..، وغيرهم، ومن تصانيفه: (غريب القرآن)، تُوفّي سنة (٣٢٣هـ). (ينظر: فهرست ابن النديم: ٩٠، تاريخ بغداد: ١٥٧/٦، معجم الأدباء: ٢٥٤/١)

(٣) التعليقة في الصفحة الثانية - وفق ترقيم الكتاب - التي فيها فهرس الجزء الأول من الكتاب.

(٤) النافلة: ولد الولد. (العين: الفراهيديّ: ٣٢٥/٨)

(٥) الشيخ حيدر بن علّي بن أبي علّي محمّد بن إبراهيم البيهقيّ، فاضلٌ جليل، صنّف له الشيخ فخر الدين ولد العلاّمة الحليّ رسالةً في النيّة بالتماسه وأثنى عليه. (ينظر: أمل الآمل: الحر العامليّ: ١٠٧/٢ رقم ٣٣١، أعيان الشيعة: ٢٧٤/٦)

الفخريّة في النيّة)[١].[٢]

والثانية: قال: [الشيخ أبو الحسن][٣] زيد بن الحسن بن محمّد البيهقيّ[٤]، فقيه صالح، قاله: منتجب الدين[٥].[٦]

ورأيت في (بغية الوعاة): أحمد بن عليّ بن محمّد البيهقيّ المعروف بـ: (بوجعفرك)[٧] بكاف في آخره للتصغير باللغة الفارسيّة[٨]، فتأمّل.[٩]

---

(١) (الرسالة الفخريّة في معرفة النيّة): وهي رسالة ألّفها فخر المحقّقين محمّد بن الحسن بن يوسف ابن المطهّر الحليّ - المتوفّى سنة ٧٧١هـ - في بيان أحكام النيّة في العبادات، مشتملة على كتب: الطهارة، الصلاة، الزكاة..، وغيرها، كتبها للشيخ حيدر البيهقيّ، وأثنى عليه في أوّلها بقوله: هذه الرسالة: (الفخريّة في معرفة النيّة) حرّرتها بالتماس أعزّ الناس عليَّ وأكرمهم لديّ؛ وهو: الصاحب، المعظَّم، الزاهد، العابد، الورع، العالم، الفاضل، الكامل، المحقّق، كهف الحاجّ والحرمين، الحاجي فخر الملّة، والحقّ، والدين، حيدر ابن السعيد المرحوم شرف الدين عليّ بن أبي عليّ بن محمّد بن إبراهيم البيهقيّ، وقد طُبعت بتحقيق: صفاء الدين البصريّ. (ينظر: الرسالة الفخريّة: ٣١، الذريعة: ٢٢٠/١١، فهرس التراث: الجلاليّ: ٤١٠)

(٢) ينظر أمل الآمل: ١٠٧/٢رقم٣٠١.

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٤) زيد بن الحسن بن محمّد الزيديّ، فخر الدين أبو الحسين وقيل: أبو الحسن البيهقيّ، المحدّث الحافظ، وكان فقيهًا، غزير الرواية، سمع من: الحاكم أبي الفضل وهب الله بن الحاكم، والنقيب الحسن بن عليّ الحسنيّ الأسترآباديّ..، وغيرهم، وَردَ الريّ حاجًّا في سنة (٥٤٠هـ) وحدّث بها، ودخل اليمن في سنة (٥٤١هـ)، وتُوفّي بـ(تهامة) في حدود سنة (٥٥١هـ). (ينظر: رياض العلماء: ٣٥٧/٢، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٠٥/٦)

(٥) ينظر فهرست منتجب الدين: ٦٦، وفيها أبو الحسين.

(٦) ينظر أمل الآمل: ١٢٢/٢ رقم٣٤٤.

(٧) ينظر معجم الأدباء: ٤٩/٤.

(٨) ينظر بغية الوعاة: ٢٦٢/١ رقم٦٦١.

(٩) أحمد بن علّي بن محمّد بن أحمد البيهقيّ، المقرئ اللغويّ، كان إمامًا وعالمًا في التفسير والنحو وغيرها، سمع من: القاضي أحمد آل صاعد، وعلي الصندليّ الواعظ..، وغيرهم، له الكثير من المصنّفات منها: (المحيط بلغات القرآن)، (ينابيع اللغة)، توفّي سنة (٥٤٤هـ).(ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٠٨/٢٠، الوافي بالوفيات: ١٤١/٧)

[٦]

[التعليقة][١]: وقال في (كشف الظنون): (غرر الأمثال ودرر الأقوال) لأبي الحسن عليّ ابن زيد بن محمّد البيهقيّ[٢]... رتّب الأمثال على الحروف، وذكر لكلٍّ منها [الـ]ـسبب والضرب، ثمّ شرحها إعرابًا ومعاني، وذكر حلّها أيضًا، وهو مـأخذ الميدانيّ.[٣]

ويعقـوب بـن إبراهيـم البيهقـيّ، كان ممَّن قرأ على السـيّد الشـريف المرتضى ديوان شـعره فـي سـنة ثـلاث وأربـع مائـة، وأجـازه روايتـه[٤]، ولعلّه ابـن إبراهيـم صاحب ذلك الكتـاب، فلاحظ.[٥]

وقد ظهر لي من نصّ كلامه[٦] أنّه صنّف هذا الكتاب في أيام المقتدر العباسيّ؛ فهو

---

(١) وهـذه التعليقـة بنفـس الصفحـة ولـون خـطّ قلمهـا مختلف؛ ولكـن خـطّ كتابتها واحـد مع خطّ السيّد قدس سره.

(٢) علّي بن أبي القاسم زيد بن محمّد بن الحسين الأوسّي، أبو الحسن البيهقيّ، الوزير العلاّمة الأديب، ذو التصانيف الكثيرة، وُلِّي القضاء في بيهق، وُلد سنة (٤٩٩هـ)، نادرة الدهر، وفريدة خراسان، افتتح ولاية هراة، وإليه الحلّ والعقد، ومن تصانيفه: (آداب الشعر)، (أسرار الحكم)، (تاريخ بيهق فارسي)، توفِّي في (بيهق) سنة (٥٦٥هـ). (ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥٨٦/٢٠، معجم الأدباء: ٢٢٦/١٣، أعيان الشيعة: ٢٤٣/٨)

(٣) ينظر كشف الظنون: حاجي خليفة: ١٢٠٠/٢.

(٤) أشار إلى الإجازة الشيخ آغا بزرك الطهرانـيّ في كتابه (الذريعة) ضمن إجازات السيّد علم الهدى الشريف المرتضى، فقال ما نصّه: «إجازته للفقيه أبي الفرج يعقوب بن إبراهيم البيهقيّ بخطّه في سنة (٤٠٣ [هـ])، في أول الجزء الثاني من ديوان المرتضى نسخته العتيقة عند داعي الإسلام السيّد محمّد عليّ في حيدر آباد دكن كما في تذكرة النوادر»، وفي الهامش ذكر: «قرأ على الفقيه أبي الفرج يعقوب بن إبراهيم البيهقيّ (أدام الله توفيقه) قطعةً كبيرة من ديوان شعري، وأجزته الرواية جميعه عنّي، فليروه كيف شاء». (الذريعة: ٢١٧/١)

(٥) الشيخ أبو الفرج يعقوب بن إبراهيم البيهقيّ، من أكابر علماء المسلمين، فقيهٌ متبحّر، أديبٌ متضلّع، أخذ العلم وفنون الأدب من السيّد الشريف المرتضى، وأجازه إجازةً مؤرّخة في ذي القعدة سنة (٤٠٣ هـ)، أن ينقل عنه كيف شاء، وهذه الشهادة دليل على تبحّره في الأدب والنحو وعلوم العربيّة، كان حيًّا (٤٠٣هـ). (ينظر: رياض العلماء: ٣٨١/٥، أعيان الشيعة: ٢٤٢/٤)

(٦) أي كلام البيهقيّ.

من المصنِّفين في القرن الثالث؛ لأنّه قال: وهو الآن عند الخليفة المقتدر بالله؛ يعني: الخاتم، فراجع: صفحة(١٣٠)من الجزء الثاني.

وقد ملأ كتابه هذا من أعيان القرن الثالث كما لا يخفى على الخبير.

حرّره الأحقر

حسن صدر الدين الموسويّ الكاظميّ

[٧]

[النصّ]: «بسم الله الرحمن الرحيم: [وله الأمان من الخذلان][(١)]

الحمد لله ربّ العالمين، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلى الله على محمّد النبيّ الأميّ، الهاشميّ الأبطحيّ، المكيّ المدنيّ، الهادي المهديّ، السّراج المضيء، والقمر المنير، التقيّ النقيّ، وعلى أهل بيته الطيبين الأخيار، السادة الأطهار، المقسطين الأبرار، الذين خُلقوا من طينةٍ واحدة، وجُبلوا على فطرته، ودرجوا على حوزته، ومُيّزوا بحكمته، و[ساروا][(٢)]على منهاجه وملته، وفازوا بطاعته، وسلّم تسليمًا كثيرًا دائمًا»[(٣)].

[التعليقة]: ويظهر من ثنائه على أهل البيت في خطبة هذا الكتاب أنّه من المخلصين لهم، فتدبّرها وتأمّلها.

ثمّ رأيت في كتاب (الحيوان) لأبي عثمان الجاحظ ما يدلّ على معاصرته لإبراهيم ابن محمّد صاحب هذا[(٤)] الكتاب، بل هما يرويان عن إبراهيم بن السنديّ كثيرًا.. وغيره، فالرجل في طبقة الجاحظ فلا تغفل، بل أظنّ أنّهما من أهل الاعتزال معًا أيضًا.[(٥)]

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من: (ط ص).

(٢) ما بين المعقوفين، أثبتناه من: (ط ص).

(٣) المحاسن والمساوئ: (ط م):١/١، (ط ص): ٥.

(٤) في الأصل: «هذا» مكرّرة.

(٥) ومن خلال قراءة كتاب (المحاسن والأضداد) للجاحظ لمسنا تشابهًا في بعض المواضيع، ومشتركاتٍ بين الجاحظ والمؤلّف، حتّى إنّه متأثّر جدًّا بأسلوب وطريقة كتابة الجاحظ، وهناك الكثير من

[٨]

[النصّ]: «قال الجاحظ: الكتاب نعم الذخر والعقد، ونعم الجليس والقعدة، ونعم النشرة والنزهة، ونعم المشتغل والحرفة، .. »[(١)].[(٢)]

[التعليقة]: تُوفّي الجاحظ سنة (٢٥٥). [(٣)]

[٩]

[النصّ]: «وقال عليّ بن الجهم في صفة الكتب: إذا غشيني النعاس في غير وقت النوم تناولت كتابًا، فأجد اهتزازي فيه من الفوائد والأريحيّة التي تعتادني..»[(٤)].

[التعليقة][(٥)]: عليّ بن الجهم، هو الشاعر المعروف الذي كان منحرفًا عن عليّ بن أبي طالب، وكان خصِّيصًا بجعفر المتوكّل العباسيّ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين بـ(بغداد)، وله ترجمة في (وفيات الأعيان) لابن خلّكان[(٦)]، وهذا المصنّف يروي عن عليّ ابن الجهم بلا واسطة كما تراه؛ يقول: وأنشدنا أبو الحسن عليّ بن الجهم[(٧)]؛ فالمصنّف

الروايات والأحاديث والأشعار موجودة في الكتابين، فمن يريد الزيادة فليراجع كتاب (المحاسن والأضداد) للجاحظ.

وكذلك وجدنا كثيرًا من شيوخ الجاحظ؛ أمثال: المازنيّ، و أحمد بن أبي دؤاد، والأصمعيّ، وابن داحة، وابن دأب..، وغيرهم، ينقل عنهم المؤلّف، فلاحظ.

(١) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٢/١، (ط ص): ٦.

(٢) ينظر: المحاسن والأضداد: الجاحظ: ٤/١، نهاية الأرب: ١٧/٧.

(٣) أبو عثمان عمرو بن بحر الليثيّ، المعروف بـ(الجاحظ)، راوية متكلّم، فيلسوفٌ، كاتبٌ شاعر، عالم بالحيوان والنبات، إمام الأدب، وُلد في البصرة سنة (١٦٠هـ)، ونشأ بها ثمّ انتقل إلى بغداد، سمع من أبي عبيدة والأصمعيّ وأبي زيد الأنصاريّ، وأخذ النحو عن الأخفش أبي الحسن وكان صديقه، تُوفّي بها سنة (٢٥٥هـ)، وله أكثر من مائتي كتاب. (ينظر: وفيات الأعيان: ٤٧٠/٣، معجم الأدباء: ٧٤/١٦)

(٤) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١/ ٨، (ط ص): ١٤.

(٥) ذكر السيّد المعلِّق هذه التعليقة في الصفحة السابقة من كتاب (المحاسن والمساوئ: (ط م): ٨/١).

(٦) ينظر وفيات الأعيان: ٥٥/٣.

(٧) ينظر: الأغاني: ٣٨٣/١٠، وفيات الأعيان: ٣٥٥/٣.

من أهل هذه الطبقة، فتدبّر.

[١٠]

[النصّ]: «قال: وأنشدنا أبو الحسن عليّ بن يحيى النديم رحمه الله: ..»[١].

[التعليقة]: نديم المتوكّل، وعمّر إلى أنّ مات سنة (٢٦٥).[٢]

[١١]

[النصّ]: «ومن محاسنه صلى الله عليه وآله المعراج: وذلك ما حدّثنا به عبدة بن سليمان عن سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك، قال: أخبرنا نبيّ الله صلى الله عليه وآله: ..»[٣].

[التعليقة]: عبدة هذا، مات سنة سبع وثمانين ومائة إنْ كان هو الكلابيّ[٤]، وإنْ كان هو المروزيّ فقد مات سنة تسع وثلاثين ومائتين[٥] ذكره ابن حبّان، وأظنّه المروزيّ؛ بقرينة روايته عن سعيد بن[أبي][٦] عروبة، المتوفّى سنة (١٥٦)

---

(١) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٠/١، (ط ص): ١٦، وفيها: «عليّ بن هارون بن يحيى النديم» .

(٢) ينظر وفيات الأعيان: ٣٧٣/٣ .

(٣) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٩/١، (ط ص): ٢٨.

(٤) عبدة بن سليمان، أبو محمّد الكلابيّ الكوفيّ، واسمه عبد الرحمن بن سليمان بن حاجب بن زرارة ابن عبد الرحمن، روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وعبيد الله بن عمرو بن أبي عروبة،.. وغيرهم، روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة وأهل العراق، مات في رجب سنة (١٨٧هـ)، وقيل: سنة (١٩٠هـ). (ينظر: الثقات لابن حبّان: ١٦٤/٧، الوافي بالوفيات: ٢٢٦/١٩)

(٥) عبدة بن سليمان المصيصّي المروزيّ، كنيته أبو محمّد، ويقال: أبو عمرو المروزيّ، يروي عن ابن المبارك، ومخلّد بن الحسين قاضي بلخ ..، وغيرهم، روى عنه: أبو حاتم الرازيّ، وكان أصله من مرو، سكن المصيصة، تُوفّي سنة (٢٣٩هـ). (ينظر: الثقات لابن حبّان: ٤٣٧/٨، تهذيب التهذيب: ٤٠٦/٦)

(٦) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر، هو: سعيد بن أبي عروبة العدويّ، أبو النظر البصريّ، اسمه مهران، حافظٌ محدّث، عالمٌ فقيه، من أهل البصرة، روى عن: الحسن البصريّ، وقتادة بن دعامة، ومحمّد بن سيرين..، وآخرين، روى عنه: شعبة بن الحجّاج، وسفيان الثوريّ..، وآخرين، تُوفّي سنة (١٥٦هـ). (ينظر: الطبقات الكبرى: ابن سعد: ٢٧٣/٧، تهذيب الكمال: المزي: ٥/١١)

ستّ وخمسين ومائة، فتأمّل.[١]

[١٢]

[النصّ]: «حدّثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم عن يحيى بن معين عن الحجّاج عن أبي معشر، قال: لمّا مات معاوية بن أبي سفيان، وذلك في النصف من رجب سنة ستين..»[٢].

[التعليقة]: لم أعثر على تاريخ عبد الله بن أحمد بن إبراهيم[٣]؛ لكن ابن معين المرويَّ عنه يحيى مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين[٤]؛ قاله ابن أبي خثيمة[٥].

[١٣]

[النصّ]: «حدّثنا سنان بن الحسن التستريّ، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران اليشكريّ،

---

(١) وقد ذكر ابن حجر في كتابه (تقريب التهذيب) ثلاثة أسماء بهذا العنوان؛ وهم:

١. عبدة بن سليمان الكلابيّ، المتوفّى سنة (١٨٧هـ).

٢. عبدة بن سليمان المروزيّ، المتوفّى سنة (٢٣٩هـ).

٣. عبدة بن سليمان البصريّ، نزيل مصر، صدوق من الثانية عشرة، مات سنة (٢٩٣هـ). (ينظر تقريب التهذيب: العسقلانيّ: ٦٢٨/١)

(٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٤١/١، ط ف: ٥٤/١.

(٣) عثرنا في كثيرٍ من المصادر على أنّ من يروي عن يحيى بن معين بهذا العنوان هو: عبد الله بن أحمد ابن إبراهيم بن كثير الدروقيّ، أبو العباس العبديّ، حافظٌ، ومحدّث، كان يسكن سامرّاء، وقدم إلى بغداد وحدّث بها عن مسلم، وابن الوليد، وأحمد بن نصر، ويحيى بن معين..، وغيرهم، وعنه أحمد بن خزيمة، وعبد الله بن إسحاق..، وغيرهم، تُوفّي سنة (٢٧٦هـ). (ينظر: الجرح والتعديل: ٦/٥، تاريخ بغداد: ٣٨٠/٩)

(٤) ينظر تهذيب التهذيب: ٢٥١/١١.

(٥) يحيى بن معين بن عون الغطفانيّ بالولاء، أبو زكريّا البغداديّ، حافظٌ مشهور، يُعرف بإمام الجرح والتعديل، أصله من (سرخس) يروي عن ابن عيينة، وهشام، وعبد الرزاق..، وآخرين. وعنه: أبو خيثمة زهير بن حرب، والبخاريّ، ومسلم..، وغيرهم، تُوفّي بالمدينة وهو حاجّ سنة (٢٣٣هـ). (ينظر: الثقات لابن حبّان: ٢٣٦/٩، تاريخ بغداد: ١٨١/١٤)

قال: حدّثنا أحمد بن محمّد عن أبان بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: ..»[١].

[التعليقة]: سنان بن حسن التستريّ لم أجده في كتبنا، ولا كتب علماء رجال الجمهور.

وإسماعيل بن مهران هذا لقي الرضا عليَّ بن موسى، وله مصنّفات كثيرة، وهو من وُلد السكونيّ. قيل روى عن الصادق جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.[٢]

[١٤]

[النصّ]: «عليّ بن محمّد النديم، قال: دخلت على المتوكّل وعنده [ابن][٣] الرضى، فقال: يا عليُّ، مَن أشعر الناس في زماننا؟ قلت: البحتريّ، قال: وبعده؟ قلت: ..»[٤].

[التعليقة]: الظاهر سقوط لفظ (ابن) قبل لفظ الرضى، كما هو ظاهر.[٥]

[١٥]

[النصّ]: «قال ثمامة صاحب الكلام: كان المأمون قد همّ بلعن معاوية، وأنْ يَكتب بذلك كتابًا في الطعن عليه، قال: ففثأه[٦] عن ذلك يحيى بن أكثم، وقال: .. »[٧].

---

(١) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٥٦/١، (ط ص): ٧٥.

(٢) إسماعيل بن مهران بن محمّد بن أبي نصر زيد السَّكونيّ، عالِمٌ حافظ، وراوية محدِّث، لقي الإمام الرضا عليه السلام، روى عن: إسماعيل القصير، وصفوان بن مهران الجمّال، وعبد اللّه بن المغيرة البجليّ..، وآخرين، له: (الملاحم)..، وغيرها، كان حيًّا قبل سنة (٢٠٣هـ). (ينظر: رجال النجاشيّ: ٢٦، لسان الميزان: العسقلانيّ: ٤٤١/١ رقم١٣٧٠، أعيان الشيعة: ٤٣٥/٣)

(٣) ما بين المعقوفين كُتبَ بخطّ السيّد الصدر قدس سره.

(٤) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٧٤/١، (ط ص): ٩٩.

(٥) لا يخفى على المتتبِّع الخبير أنّ كلاً من الإمام الجواد عليه السلام والهاديّ عليه السلام والعسكريّ عليه السلام كانوا يُعرفون بـ(ابن الرضا)، فيلاحظ.

(٦) من فعل (فثأ)، يقال: فثأ فلانًا عن رأيه فَتَرَهُ، وصرفه عنهُ. (ينظر المعجم الوسيط: ٦٧٤/٢)

(٧) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٠٨/١، (ط ص): ١٤١.

[التعليقة]: ثمامة بن عمر، أبو سعيد الأوديّ، العطّار الكوفيّ، ممّن روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.[١]

ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسيّ في رجال الصادق[٢]، ويظهر من حكايته أنّه شيخ في السنّ، وأنّه ممّن يلعن معاوية، كما لا يخفى.

[١٦]

[النصّ]: «وأخبرنا إبراهيم بن السنديّ بن شاهك، وكان من العلماء بأمر الدولة، قال: قال لي المأمون: نُبِّئتُ أنّك عالم بأمر الدولة ..»[٣].

[التعليقة]: إبراهيم بن السنديّ؛ كان عند المأمون في مقام أبيه السنديّ عند هارون الرشيد[٤]، والمصنّف ممّن عاصره، وروى عنه بلا واسطة، فتدبّر.[٥]

---

(١) ثمامة بن عمرو، أبو سعيد الأزديّ، وقيل: الأوديّ، العطّار، الكوفيّ، إماميّ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، كان وَرِعًا عالمًا مهيبًا، وله قصة مع سفيان الثوريّ. (ينظر: لسان الميزان: ٨٤/٢، جامع الرواة: الأردبيليّ: ١٤١/١)

أمّا سنة وفاته فلم نقف عليها، لكن من الحكاية يتضح أنّه كان معاصرًا للقاضي يحيى بن أكثم ابن محمّد التميميّ، قاضي القضاة ببغداد، المتوفّى سنة (٢٤٢هـ). (ينظر: تاريخ بغداد: ١٩٥/١٤، المنتظم لابن الجوزيّ: ٣١٣/١١)

والأقرب أنّ المتحدِّث مع المأمون هو ليس ثمامة الكوفيّ بحسب ما ذكر السيّد حسن الصدر قدس سره؛ بل هو: ثمامة بن أشرس النميريّ، أبو معن النميريّ البصريّ المتكلِّم، أحد المعتزلة البصريّين، ورد بغداد واتّصل بهارون الرشيد ثمّ بالمأمون، وكان ذا نوادر وملح، من تلاميذه الجاحظ، وأراد المأمون أن يستوزره فاستعفاه، قُتل سنة (٢١٣هـ).(ينظر: تاريخ بغداد: ١٥٥/٧، سير أعلام النبلاء: ٢٠٤/١٠)

(٢) ينظر رجال الطوسـيّ: ١٧٤، وفيه: «عمرو» بدل«عمر»، و«الأزديّ» بدل «الأوديّ».

(٣) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١١٥/١، ط ف: ١/ ١٤١.

(٤) ينظر تاريخ دمشق: ٣١٣/٧٢.

(٥) إبراهيم بن السنديّ بن شاهك - أبوه صاحب الشرطة في عهد الرشيد -، منجّمٌ طبيبٌ، وحدّث عن أبيه، يُجيد الكلام، ويُعدّ من أصحاب الجاحظ، ومن العلماء بالنجوم عند عضد الدولة ابن بويه، كان منسوبًا إلى التشيّع، ولعلّه كان على مذهب الزيديّة. (ينظر: بحار الأنوار: ٣٠٤/٥٥، الكنى والألقاب: ١١٥/٢)

[١٧]

[النصّ]: «ومنهم يحيى بن خالد؛ فإنه حدّثنا عليّ بن الحسين الأشقر[١] عن عبد الله بن أسوار، قال: كنت أخطّ بين يدي يحيى، وكان خطّي يُعجبه؛ فبينا أنا جالس بين يديه .. »[٢].

[التعليقة]: الحسين الأشقر بن الحسن، مات سنة ثمان ومائتين.[٣]

[١٨]

[النصّ]: «وحدّثنا يعقوب بن إسحاق، قال: رأى رجل من الموالي ليحيى رؤيا، وكان يحيى على حال الخوف والوجل من الهادي؛ فقصّ الرؤيا على أبيه، فقال: يا بُنيّ هذه والله رؤيا عجيبة ..»[٤].

[التعليقة]: يعقوب بن إسحاق، هو ابن السكّيت، المتوفّى سنة (٢٤٤)[٥]، فتأمّل طبقة المؤلّف.

---

(١) لم نقف على ترجمةٍ لعنوان (علّي بن الحسين الأشقر) في المصادر المتوافرة بين أيدينا، والصواب ما ذكره السيّد حسن الصدر قدس سره في تعليقته .

(٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٥١/١، (ط ص): ١٩٤.

(٣) الحسين بن الحسن الأشقر الفزاريّ، أبو عبد الله الكوفيّ، حافظٌ محدّث، روى عن: زهير، ويعقوب، وشريك، وقيس..، وغيرهم، روى عنه: أحمد بن حنبل، وعمر بن علي..، وغيرهم، تُوفّي سنة (٢٠٨هـ). (ينظر: الجرح والتعديل: ٤٩/٣، أعيان الشيعة: ٤٧٠/٥)

(٤) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٥٣/١، (ط ص): ١٩٦.

(٥) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، عُرف بـ(ابن السكّيت) - والسكّيت لقب أبيه لُقّب به؛ لكثرة سكوته وطول صمته - عالمٌ جليل، ومعلّمٌ عظيم، وأحد أئمّة اللّغة والأدب، وُلد في الأهواز وتعلّم في بغداد، وأخذ عن مشايخ البصريّين والكوفيّين، ويُعدّ من خواصّ أصحاب الإمامين التقيّين عليهما السلام، وأجاد في أصناف علوم اللغة والأدب، من مصنّفاته: (إصلاح المنطق)، و(الألفاظ)، و(القلب والإبدال)، وبلغت مصنّفاته ما يقارب الأربعين، ثمّ عمل آخر حياته مؤدِّبًا لولدَي المتوكّل، وأولاد المعتزّ والمؤيّد، ثمّ أمر المتوكّل بقتله سنة (٢٤٤هـ) بعد أن سأله عن الأفضليّة لولدَيه أم للحسن والحسين عليهما السلام، فأجابه: والله، إنّ قنبر غلام عليّ عليه السلام عندي خير منك، ومن ولَديك. (ينظر: تاريخ بغداد: ٢٧٣/١٤، رجال النجاشيّ: ٤٤٩)

[١٩]

[النصّ]: «وحدّثنا المدائنيّ عن كيسان عن الهيثم، قال: حجّ عبد الملك بن مروان ومعه الفرزدق، فبينا هو قاعد بمكّة في الحجر، إذ مرّ به عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وعليه مطرف خزّ، فقال عبد الملك: من هذا يا فرزدق؟ فأنشأ يقول: ...»[(١)].

[التعليقة]: المدائنيّ؛ هو أبو الحسين عليّ بن محمّد بن عبد الله بن أبي يوسف البصريّ، المصنّف المُكثِر.

قال صلاح الدين الصفديّ: بصريّ سكن المدائن، وانتقل إلى بغداد وتُوفّي بها سنة خمس وعشرين ومائتين، وكان تولّده سنة خمس وثلاثين ومائة، له مائتا كتاب.[(٢)]

وأكثر ابن أبي الحديد النقلَ عنه في شرحه على (نهج البلاغة).[(٣)]

وهذا غير المدينيّ[(٤)] راوي الصحيح للبخاريّ عن مؤلّفه محمّد بن إسماعيل[(٥)]، فلا تغفل.

---

(١) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١/ ١٦٥، (ط ص): ٢١٢.

(٢) ينظر الوافي بالوفيات: ٢٩/٢٢.

(٣) ينظر شرح نهج البلاغة: ٢٤٤/١، ٢٥٣، ٣٠٧، ٢٤٦/٢، ٩٧/٩، ٤٤/١١، ١٣٣/١٦.. وغيرها.

(٤) في الأصل (المدائنيّ)، والصواب ما أثبتناه.

وهو: عليّ بن عبد الله بن جعفر بن نجيح المدينيّ، مولى بني سعد بن بكر، أبو الحسن، عالمٌ، حافظٌ، صاحب التصانيف، وإمام أهل الحديث، وُلد في البصرة سنة (١٦١هـ)، وتلقى العلم عن علماء الحديث في عصره؛ كحمّاد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وهشيم بن بشير..، وغيرهم، وروى عنه: البخاريّ، والترمذيّ، والنسائيّ..، وغيرهم، تُوفّي في سامراء سنة (٢٣٤هـ). (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣٠٨/٧، تاريخ بغداد: ٤٢١/١٣، الوافي بالوفيات: ١٢٦/٢١)

(٥) محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفيّ، أبو عبد الله البخاريّ، عالمٌ حافظ في الحديث، صاحب الجامع الصحيح، وُلد في (بخارى)، وقام برحلة إلى الكثير من الأمصار، سمع الحديث عن أشهرهم: المدينيّ، والأنصاريّ..، وغيرهم، ومن مصنّفاته: (التاريخ)، و(الضعفاء في رجال الحديث)، تُوفّي في (خرتنك) سنة (٢٥٦هـ). (ينظر: تاريخ بغداد: ٤/٢- ٣٣، وفيات الأعيان: ٤ / ١٨٨)

وكيسان هو كيسان بن المُعَرّف النحويّ، أبو سليمان الهُجيميّ[١]، أخذ عن الخليل ابن أحمد[٢].

[٢٠]

[النصّ]: «قال المبرّد: حدّثني محمّد بن عامر الحنفيّ، قال: ذكروا أنّ فتيانًا كانوا مجتمعين قد ائتلفوا في نظامٍ واحد كلّهم ابن نعمة، وكلّهم قد شرد عن أهله، وقنع بأصحابه... »[٣].

[التعليقة]: مات المبرّد سنة خمس وثمانين ومائتين، وهو أبو العباس محمّد بن يزيد النحويّ، يروي عنه المصنّف[٤].[٥]

(١) كيسان بن المعرّف النحويّ، أبو سليمان الهُجيميّ، قيل اسمه: (معرّف بن دهشم)، وأصله من خراسان، ومولى امرأة من الجهم، ثقة حافظ، صاحب الكسائيّ الصغير، من النحويّين، له مسائل كثيرة في اللغة، حدّث عن: الخليل، وأبي سفيان بن العلاء..، وغيرهم. (ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٨٦/٢٤، معجم الأدباء: ٣٣/١٧، إنباه الرواة: ٣٨/٣)

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيديّ، أبو عبد الرحمن البصريّ، عربي الأصل من أزْد عُمان، لغويٌّ أديب، ومنشئ علم العروض، صاحب كتاب (العين) - وهو أوّل معجم في العربيّة - نشأ في البصرة وترقّى فيها، روى عن أيّوب، وعاصم الأحول..، وغيرهم، وأخذ عنه: سيبويه، والأصمعيّ..، وغيرهم، له تصانيف منها: (النغم)، (العروض)، (العين)، تُوفّي سنة (١٧٥هـ). (ينظر: المعارف: ٥٤١، خلاصة الأقوال: العلّامة الحليّ: ١٤٠، معجم الأدباء: ٧٢/١١)

(٣) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٧٧/١، (ط ص): ٢٢٧.

(٤) ذكر ابن عساكر في كتابه (تاريخ دمشق) أنّ المصنّف يروي عن المبرّد، وهذا نصّه: «أخبرنا أبو عبد الله الفراويّ وغيره، عن أبي عثمان الصابونيّ، أنبأنا أبو القاسم بن حبيب المفسِّر، قال: سمعتُ أبا الحسن محمّد بن محمّد بن الحسن الكازرونيّ، يقول: سمعتُ إبراهيم بن محمّد البيهقيّ، يقول: سمعتُ أبا العباس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرّد يقول: كان مكتوبًا على سيف عليّ بن أبي طالب..». (تاريخ مدينة دمشق: ٥٢٥/٤٢)

(٥) محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر، من بني ثمالة، أبو العباس النحويّ المبرّد، عالِمٌ فاضل، شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربيّة، وُلد بالبصرة وأخذ عن أعلامها في النحو واللغة والتصريف، من شيوخه: أبو عمر الجرميّ، وأبو عثمان المازنيّ..، وغيرهم، روى عنه: ابن دريد، وأبو حاتم السجستانيّ، ارتحل إلى سامرّاء وبعدها أقام في بغداد إلى أن تُوفّي سنة (٢٨٥هـ)، ومن مؤلّفاته: (الكامل في اللغة

[٢١]

[النصّ]: «وحدّثنا محمّد بن أيّوب بن جعفر بن سليمان، وهو أمير البصرة، قال: كان بالبصرة رجل من بني تميم، وكان شاعرًا ظريفًا، وكنت آنس به، فأردت أن أخدعه؛ فقلت: يا أبا نزار أنت شاعر وظريف، والمأمون أجود من السحاب الحافل، والريح العاصف، فما يمنعك منه؟ قال: ..»[(١)].

[التعليقة]: هذا محمّد بن أيّوب عامل المأمون على البصرة، يروي عنه المصنّف بلا واسطة.[(٢)]

[٢٢]

[النصّ]: «وحدّثنا إبراهيم بن عبد الله رفعَ الحديثَ إلى أنس بن مالك، قال: دخلنا على فتىً من الأنصار -وهو ثقيل- في مرضه، فلم نخرج من عنده حتى قُضي عليه، .. »[(٣)].

[التعليقة]: مات إبراهيم بن عبد الله هذا بـ(سرَّ من رأى)، وكان نزيل بغداد، مات عن ستٍّ وستين سنة، وسنة موته سنة أربع وأربعين ومائتين.[(٤)]

وليس هو الخلّال بمعجمه ذاك، يُكنّى أبا إسحاق المروزيّ، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين.[(٥)]

والأدب). (ينظر: تاريخ بغداد: ١٥١/٤، إنباه الرواة: ٢٤١/٣، الوافي بالوفيات: ١٤١/٥)

(١) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٨٥/١، (ط ص): ٢٣٦.

(٢) محمّد بن أيّوب بن جعفر بن سليمان بن علّي بن عبد الله بن العباس، وهو من الولاة العباسيّين على البصرة، وقد خطب على منبر المدينة في موسم الحجّ سنة (٢٢٧هـ)، وكان أبوه واليًا على السند. (ينظر: تاريخ الطبريّ: ٣١٢/٧، الأغاني: ٥٠/١٤)

(٣) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٢٢٠/١، (ط ص): ٢٨٢.

(٤) إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهرويّ، أبو إسحاق، الحافظ المحدّث، نزيل بغداد، روى عن أبي الزناد، وخلف الأشجعي، وهشيم..، وغيرهم، روى عنه: الترمذيّ، وابن ماجة، وابن أبي الدنيا..، وغيرهم، تُوفّي في (سامرّاء) سنة (٢٤٤هـ). (ينظر: الثقات لابن حبّان: ٧٨/٨، الوافي بالوفيات: ٢٢/٦)

(٥) إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الخلّال المروزيّ، أبو إسحاق، روى عن عبد الله بن المبارك، روى

ولا هو أبو شيبة بن أبي بكر الكوفيّ المتوفّى سنة خمس وستين ومائتين.[١]

وإن يكن فلا بأس، والغرضُ تعرُّف الطبقة الذين يروي عنهم المصنّف.

[٢٣]

[النصّ]: «حدّثنا الحكم بن عيسى عن الأعمش عن الشعبيّ، قال: اطّلع العبّاس على النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده جبريل عليه السلام، فقال له جبريل عليه السلام: هذا عمّك العبّاس؟ قال: نعم. قال:..»[٢].

[التعليقة]: الأعمش هو: «سليمان بن مهران الأسديّ الكاهليّ، أبو محمّد الكوفيّ، الأعمش ثقة، حافظ، عارف بالقراءات[٣]، وَرِعٌ، لكنّه يدلّس[٤]، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين ومائة أو ثمان، وكان مولده أوّل [سنة][٥] إحدى وستين». (ابن حجر: تقريب التهذيب: الجزء الأوّل/ الصفحة:٣٩٢)[٦].

وقال أبو نعيم: مات سنة ثمان وأربعين ومائة، عن أربع وثمانين سنة[٧].

عنه: النسائيّ، وأحمد بن منصور المروزيّ، والحسن بن سفيان الشيبانيّ..، وغيرهم، تُوفّي سنة (٢٤١هـ). (ينظر: الثقات لابن حبّان: ٧٥/٨، تهذيب الكمال: ١١٩/٢رقم ١٨٩)

(١) إبراهيم بن عبد الله بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان، العبسّي بالولاء، ويُعرف بـ(أبي شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة الكوفيّ)، روى عن: بكر القاضي، وحفص بن عون، وشريك، وهُشيم..، وغيرهم، روى عنه: البخاريّ، ومسلم، والنسائيّ وابن ماجة، وأبو زرعة..، وغيرهم، وله مسائل عن أحمد ابن حنبل، تُوفّي في شهر رمضان سنة (٢٦٥هـ). (ينظر: الجرح والتعديل: ٩٢/٢، تهذيب التهذيب: ١٢٨/٣ رقم٢٤٢)

(٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٦٤/٢، (ط ص): ٤٨٤.

(٣) في الأصل: «بالقراءة»، وما أثبتناه من المصادر.

(٤) الكثير من كتب التراجم والسير وثّقت الأعمش ووصفته بكلمات المدح والثناء ونفت عنه التدليس، ومَن أراد الاطّلاع فليراجع: (تاريخ الثقات: العجليّ: ٢٠٤/١، تهذيب الكمال: المزيّ: ٨٩/١٢، تاريخ بغداد: ٩/٩، تاريخ دمشق: ٢٣١/٤٦، سير أعلام النبلاء: ٢٢٦/٦).

(٥) ما بين المعقوفين أثبتناه منّا وهو مماّ يقتضيه السياق.

(٦) تقريب التهذيب: ٣٩٢/١ رقم ٢٦٢٣.

(٧) ينظر حلية الأولياء: الأصفهانـيّ: ٥٤/٥ رقم ٢٩٨.

وذكر في (تهذيب التهذيب): [روى][(١)]عنه الحكم [بن عتيبة][(٢)]، وأبو إسحاق [السبيعيّ][(٣)]، انتهى[(٤)].[(٥)]

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه منّا وهو مماّ يقتضيه السياق.

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب: ١٩٥/٤.

(٥) سليمان بن مهران الأسديّ الكاهليّ بالولاء، أبو محمّد الكوفيّ الأعمش، حافظٌ محدّث، عالمٌ فقيه، وكان يُقرئ القرآن للناس، أصله من بلاد الريّ، وُلد يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام سنة (٦٠هـ)، روى عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام، وإبراهيم النخعيّ، وحبيب بن أبي ثابت، وسعيد بن جبير، روى عنه أبان بن تغلب، وسفيان الثوريّ، وشريك النخعيّ، و ابن عيّاش، وقد روى في فضائل أهل البيت عليهم السلام كثيرًا من الأحاديث، تُوفّي سنة (١٤٨هـ)، وقيل: سنة (١٤٧هـ). (ينظر: الطبقات الكبرى: ٣٤٢/٦، رجال الطوسيّ: ٢١٥، تاريخ بغداد: ٤/٩)

وقد قال السيّد الخوئيّ في كتابه (معجم رجال الحديث) في ترجمته ما نصّه: «من خواصّ أصحاب الصادق عليه السلام... ولم يتعرض له العلّامة في (الخلاصة)، واعترض عليه الشهيد الثاني في محكي تعليقته على قول العلّامة في يحيى بن وثّاب: كان مستقيمًا، ذكره الأعمش، بما لفظه: عجبًا من المصنّف ينقل عن الأعمش استقامة يحيى بن وثّاب، ثمّ لم يذكر الأعمش في كتابه أصلًا، ولقد كان حرّيًا بالذكر لاستقامته وفضله، وقد ذكره العامّة في كتبهم وأثنوا عليه مع اعترافهم بتشيُّعه، وغير المصنِّف من أصحابنا الذين صنّفوا في الرجال تركوا ذكره (انتهى).

أقول: الاعتراض على العلّامة قدس سره في محلّه جدًّا؛ فإنّ الأعمش إذا كان يعتمد العلّامة على قوله - ولذلك ذكر يحيى بن وثّاب في القسم الأول - فلماذا لم يذكر الأعمش نفسه؟ على أنّا قد بيّنا أنّ العلّامة يعتمد على قول كلّ شيعيّ لم يرد فيه جرح، ولا إشكال في أنّ تشيّع الأعمش من المتسالم عليه بن الفريقين، وتدلّ عليه عدّة روايات؛ منها: ما رواه الصدوق بسنده عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام في حديث شرائع الدين، قال: ومن مسح على الخفّين خالف الله ورسوله وكتابه، ووضوءه لم يتمّ، وصلاته غير مُجزئة.. الحديث، الخصال، أبواب المائة وما فوقها، خصال شرائع الدين، الحديث. لكن في سند الرواية مجاهيل، وبما أنّ الأعمش لم يرد فيه جرح، فلا وجه لعدم ذكره. هذا مضافًا إلى أنّه يكفي في الاعتماد على روايته جلالته وعظمته عند الصادق عليه السلام، ولذلك كان من خواصّ أصحابه عليه السلام. وقد وقع في إسناد تفسير عليّ بن إبراهيم كما تقدّم بعنوان: سليمان الأعمش، وقد التزم أن لا يروي فيه إلّا عن الثقات». (معجم رجال الحديث: ٢٩٤/٩-٢٩٥)

[٢٤]

[النصّ]: «حدّثنا أبو ناظرة البصريّ[١] عن المازنيّ، قال: بينا أنا قاعد في المسجد إذا صاحب بريد قد دخل وهو يسأل عنّي ويقول: أيّكم المازنيّ؟ فأشار الناس إليّ، فقال: أجب، قلت: من ومن أجيب؟ قال: الخليفة، فذُعرتُ منه، وكنت رجلًا فاطميًّا فظننتُ أنّ اسمي رُفع فيهم، فقلت: أصلحك الله! تأذن لي أن أدخل منزلي فأودّع أهلي وأتأهب لسفري؟ فقال: افعل. فعلمتُ أنّه لو كان شرًّا لما أذن لي، فسكنتُ إلى قوله، ودخلت المنزلَ فودّعتهم وخرجتُ إليه...»[٢].

[التعليقة]: يُعلم من قول المازنيّ: «وكنتُ رجلًا فاطميًّا»، أنّه كان من الشيعة كما هو ظاهر؛ وكذلك هو من شيوخ علماء الشيعة؛ ذكره النجاشيّ في كتابه (فهرس مصنّفي الشّيعة)، وذكر أنّه: [كان من غلمان][٣] إسماعيل بن ميثم، مات سنة (٢٤٨)[٤].[٥]

[٢٥]

[النصّ]: «وقال[٦]: كأنّكم بهما وقد نجم القضاء، ونزلت مقادير السماء، وبلغ الكتاب أجله، وانتهى الأمر إلى وقته المحدود وحينه المسطور، الذي لا يدفعه دافع ولا يمنع منه مانع، وقد تشتّت أمرُهما، وافترقت كلمتُهما، وظهر تعاديهما، وانقطعت الرقّة بينهما، حتى تُسفك الدماء، وتكثر القتلى، وتُهتك ستور النساء، وتمنّى كثير من الأحياء أنّهم بمنزلة الموتى.

---

(١) لم نعثر على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا.

(٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٧٥/٢، (ط ص): ٤٠٠.

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٤) ينظر رجال النجاشّي: ١١٠.

(٥) بكر بن محمّد بن حبيب بن بقية المازنّي، أبو عثمان البصريّ، سيّد أهل العلم في النحو والعربيّة، عالمٌ أديب، ومصنّف مشهور، من علماء الإماميّة، وُلد في البصرة، وأخذ عن: أبي عبيدة، والأصمعيّ، روى عنه: الحارث بن أبي أسامة، وأبو العباس المبرّد، ومن تصانيفه (علل النحو)، و(التصريف)، تُوفّي في البصرة سنة (٢٤٨هـ). (ينظر: تاريخ بغداد: ٩٦/٧، خلاصة الأقوال: ٨١، معجم الأدباء: ١٠٧/٧)

(٦) أي: قال هارون العبّاسّي للكسائّي بما يخصّ مصير ولدَيه الأمين والمأمون.

قلت: يا أمير المؤمنين أوَ كائن ذلك؟ قال: نعم.

قلت: لأمرٍ رأيته أو رؤيا أُريتها، أو لشيء تبيّن لك في أصل مولدهما، أم لأثر وقع لأمير المؤمنين في أمرهما؟ قال: بل أثر واجب صحيح حملته العلماء عن الأوصياء، وحملته الأوصياء عن الأنبياء عليهم السلام»[1].[2]

[التعليقة]: أقول لا يكون هذا إلّا أنّ يكون الرشيد سمعه من الصادق أو الكاظم عليهما السلام.[3]

[٢٦]

[النصّ]: «قال يونس بن حبيب النحويّ: أوّل من أسّس العربيّة وفتح بابها ونهج سبيلها أبو الأسود الدؤليّ، واسمه ظالم بن عمرو[4]، فقال له الحجّاج: أتسمعني ألحن على المنبر؟

---

(١) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٧٥/٢-٧٨، (ط ص): ٤١١- ٤١٥.

(٢) ينظر: الأخبار الطوال: الدينوريّ: ٣٨٩، مروج الذهب: ٣٥١/٢)

(٣) سمع الرشيد وتنبّأ بمصير ولدَيه الأمين والمأمون من بعض الأئمّة عليهم السلام، وقد وردت العديد من الأحاديث في ذكر أخبار دولة بني العباس، وأنباء دولتهم، وابتداء ملكهم وزوالها؛ ولعلّ أشهرها ما أورده الدينوريّ في كتابه (الأخبار الطوال: ٣٨٩)، ونقل عنه الدميريّ في كتابه (حياة الحيوان الكبرى: ١٥٥/١) - بعد ذكرهما القصّة عن الأصمعيّ - أنّ المأمون كان يقول في خلافته: قد سمع أبي الرشيد جميع ما جرى بيني وبين الأمين من الإمام موسى بن جعفر بن محمّد؛ فلذلك قال ما قال.

وكم أعلمَ الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن حادثةٍ قبل وقوعها، ثمّ وقعت في الدولة العباسيّة وأخبر عن مُلك بني العبّاس مرارًا قبل أن يكون، وقد ورده حديث أنّه جاءه أبو مسلم الخراسانيّ وناجاه سرًّا بالدعوة له، وأعلمه أنّ خَلْقًا كثيرًا أجابوه، فقال له الصادق عليه السلام: إنّ ما تؤمي إليه غير كائن لنا حتّى يتلاعب بها الصبيان من وُلد العبّاس...

وفي حديث آخر جمع عبدُ اللّه المحض أهلَ بيته في الأبواء وهمّ بالأمر، ودعا الصادق عليه السلام، فلمّا حضر جلس بين السفّاح والمنصور، وحين استُشير ضرب على منكب السفّاح، فقال: لا واللّه أو يملكها هذا أوّلًا، ثمّ ضرب بيده الأخرى على منكب المنصور وقال: وتتلاعب بها الصبيان من وُلد هذا، ووثب وخرج من المجلس. (ينظر: مقاتل الطالبيّين: ١٧٣، كتاب الإمام الصادق للمظفّر: ٢٦١/١)

(٤) ظالم بن عمرو بن سفيان الكنانيّ، أبو الأسود الدؤليّ، واضع علم النحو، كان من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، وتعلّم على يده أصول النحو، من الفقهاء، والأعيان، والأمراء، والشعراء، والفرسان، سكن البصرة ووُلّي إمارتها في خلافة الإمام عليّ عليه السلام، وقد شهد معه (صفّين)، وهو أول من وضع

قال: كلّا، الأمير أفصح العرب، قال: أقسمتُ عليك! قال: حرفًا واحدًا تلحن فيه،..»[١].

[التعليقة]: قال ثعلب[٢]: جاوز يونس المائة، وقيل: عاش ثمان وثمانين سنة، ومات يونس بن حبيب البصريّ سنة ثلاث وثمانين ومائة في خلافة هارون الرشيد[٣].[٤]

[٢٧]

[النصّ]: «قال الكسائيّ: دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في إيوانه، وبين يديه مالٌ كثير، قد شقّ عنه البدر شقًّا، وأمر بتفريقه في خَدَمِ الخاصّة، وبيده درهم تلوح كتابته وهو يتأمّله، وكان كثيرًا ما يحدّثني...»[٥].

[التعليقة]: هو أبو جعفر محمّد بن عبد الله الكسائيّ.[٦]

النقط في القرآن الكريم، وله شعر، تُوفّي في البصرة وعمره خمس وثمانون سنة، واختلفوا في وفاته؛ فقيل سنة (٩٦هـ)، وقيل سنة (١٠١هـ). (ينظر: الطبقات الكبرى: ٩٩/٧، وفيات الأعيان: ٥٣٥/٢)

(١) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٩٢/٢، (ط ص): ٤٢٢.

(٢) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانـيّ بالولاء، أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيّين في النحو واللغة، كان راويةً للشعر ومحدّثًا مشهورًا بالحفظ، ثقّة حجّة، وُلد في بغداد، سمع من محمّد بن زياد الأعرابيّ، والزبير بن بكّار. روى عنه أبو محمّد اليزيديّ، وعليّ بن سليمان الأخفش، وابن بشّار الأنباريّ..، وآخرون، ومن تصانيفه: (الفصيح)، و(مجالس ثعلب)، و(معاني القرآن)، تُوفّي في بغداد سنة (٢٩١هـ). (ينظر: إنباه الرّواة: ١٧٣/١، وفيات الأعيان: ١٠٤/١)

(٣) يونس بن حبيب النحويّ، أبو عبد الرحمن الضبّيّ بالولاء، علّامة بالأدب، وإمام نحاة البصرة، وُلد في قرية (جبل) بين بغداد وواسط، أخذ عن: أبي عمرو بن العلاء، وحماد بن سلمة، وأخذ عنه: أبو عبيدة، والكسائيّ، والفرّاء..، وآخرون، وهو شيخ سيبويه الذي أكثر عنه النقل، وكانت حلقته بالبصرة ينتابها فصحاء العرب وأهل البادية، من تصانيفه: (معاني القرآن)، و(اللغات)، و(النوادر)، تُوفّي في سنة (١٨٢هـ). (ينظر: المعارف: ٥٤١، وفيات الأعيان: ٢٤٤/٧، معجم الأدباء: ٦٤/٢٠)

(٤) ورد ذكر وفاة يونس عن أبي العباس ثعلب بتفاوت يسير في عدّة مصادر. (ينظر: فهرست ابن النديم: ٦٤، إنباه الرواة: ١٧٣/١، معجم الأدباء: ١٠٢/٥)

(٥) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٢٦/٢، (ط ص): ٤٦٧.

(٦) لم نعثر على ترجمته في المصادر المتوافرة بين أيدينا.

[التعليقة]: حكى الدميريّ في (حياة الحيوان) تلك الحكاية عن هذا الكتاب قال: رأيت في كتاب (المحاسن والمساوئ) للإمام إبراهيم بن محمّد البيهقيّ ما نصّه: «قال الكسائيّ: دخلتُ على الرشيد ذات يوم... إلى أخره»[(١)]؛ ذكر ذلك عند ذكره خلافة عبد الملك بن مروان.

[٢٨]

[النصّ]: «قال: إنّ ملك الترك كان غزا في زمن أبي مسلم (سمرقند)، وعليها عامل له يُقال له صبيح بن إسماعيل، ومع ملك الترك قائد لملك الصين كان جليلًا عنده، عظيم القدر، بمنزلة وليّ العهد، أمدّه به لصهرٍ كان بينهما في سبعين ألف رجل، وإن صبيح بن إسماعيل ظفر بعسكر التركيّ وهزمه، وغنم عامّة ما فيه، وأسَرَ رجاله كافّة، وأسَرَ القائد الصينيّ فيمن أسر، فكان هذا الخاتم في إصبعه، فأخذه منه وبعث به إلى أبي مسلم، فبعث به أبو مسلم إلى أبي العباس؛ فأعجب به إعجابًا شديدًا، ودعا له من يبصره من الجوهريّين والمقوِّمين وسألهم عن قيمته فلم يُحسنوا أن يقوموه، فلم يزل مرفوعًا في خزانته إلى أن مات...

وحُكي بعد ذلك أنّ هذا الخاتم صار إلى المأمون فوهبه لبوران ابنة الحسن بن سهل ذي الرئاستين، ثمّ صار إلى المعتصم، ثمّ إلى المعتزّ، والمستعين، فنقشه المستعين، ثمّ صار كلّ خليفة ينقش عليه اسمَه حتى نقصت قيمته، وهو الآن عند الخليفة المقتدر بالله»[(٢)].[(٣)]

---

(١) حياة الحيوان الكبرى: ٩٥/١.

(٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ١٣٠/٢، (ط ص): ٤٧٠.

(٣) وعن هذا الخاتم يذكر العصاميّ صاحب كتاب (سمط النجوم العوالي) ما نصّه: «ومن غريب ما اتفق لهارون الرشيد أنّ أخاه موسى الهادي لمّا وُلّي الخلافة قبله، سأل عن خاتم عظيم القدر كان لأبيه المهدي، فبلغه أنّ الرشيد أخذه، فطلبه منه فامتنع فألحّ عليه فيه، فشقّ على الرشيد أخذه، فطلبه ومرّ على جسر بغداد فرماه في دجلة، فلمّا مات الهادي ووُلّي الرشيد الخلافة أتى إلى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه فيه، وأمر الغطّاسين أن يلتمسوه ففعلوا، فاستخرجوا الخاتم الأول، فعُدّ ذلك من سعادة الرشيد».(سمط النجوم العوالي: ٤٠٥/٣)

[التعليقة]: من هنا يُعلم أنّ إبراهيم بن محمّد البيهقيّ صنّف هذا الكتاب في أيّام المقتدر بالله العباسيّ، فهو من أهل القرن الثالث وما بعده.

[التعليقة]: بُويع لجعفر المقتدر بالله في سلخ شهر شوّال سنة خمس وتسعين ومائتين (٢٩٥).[١]

[٢٩]

[النصّ]: «قال: وشرب أعرابيّ وعلى يساره ابن له فسقاه، فقال له جليسه: السنّةُ أن تسقي مَن عن يمينك، قال: قد علمت؛ ولكنّه أحبّ إليّ من السنّة»[٢].

[التعليقة]: أظنّ المُجيب كان من ظرفاء الشيعة، [و]المقترِح كان سنّيًّا.

(١) جعفر بن أحمد بن طلحة - المقتدر بالله العباسّي - ابن المعتضد بن الموفّق بن المتوكّل، أبو الفضل، وأمّه أمّ ولد يقال لها: شغب، وُلد في سنة (٢٨٢هـ)، وبويع بالخلافة في سنة (٢٩٥هـ)، فاستصغره الخاصّة والقادة فخلعوه سنة (٢٩٦هـ)، ونصبوا عبد الله بن المعتزّ فقام عوامّ الناس بقتله، وعادوا المقتدر بعد يومين، فطالت أيامه إلى أن اتفق الناس على خلعه في سنة (٣١٦هـ)، وأقعدوا أخاه القاهر مكانه، فبقي القاهر ثلاثة أيام كذلك، ثمّ خلع القاهر نفسه، وبايع الناس المقتدر ثانيًا وبقي إلى أنّ قام الخادم التركيّ مؤنس قائد جيش الدولة العباسيّة بقتله في سنة (٣٢٠هـ). (ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤٣/١٥، الوافي بالوفيات: ٧٣/١١)

(٢) المحاسن والمساوئ: (ط م): ٢٣١/٢، (ط ص): ٥٩٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر المخطوطة:

١. الحقيبة: للسيّد عليّ ابن السيّد حسن الصدر (١٣٨٠هـ)، توجد نسخة منها في مكتبة المؤلّف في الكاظميّة.

المصادر والمراجع المطبوعة:

٢. الأخبار الطوال: لأحمد بن داوُد الدينوريّ (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق: عبدالمنعم عامر، مراجعة: د. جمال الدِّين الشيّال، الناشر: دار إحياء الكتاب العربيّ - القاهرة، ومنشورات الشريف الرضيّ، ط١، ١٩٦٠م.

٣. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدِّين الزركليّ (ت١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

٤. أعيان الشيعة: للسيّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: السيّد حسن الأمين العامليّ، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت، (ن ط)، (ن ت).

٥. أغاني: لأبي الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الأصفهانيّ (ت٣٥٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ.

٦. أمل الآمل: للشيخ محمّد بن الحسن (الحرّ العامليّ) (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، الناشر: مكتبة الأندلس - بغداد.

٧. إنباه الرواة على أنباه النُحاة: لجمال الدين أبي الحسن عليّ بن يوسف القفطيّ (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصريّة - صيدا - بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٨. أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى البلاذريّ (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: د. محمّد حميد الله، الناشر: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيّة بالاشتراك مع دار المعارف بمصر، (ط ن)، ١٩٥٩م.

٩. الأنساب: لعبد الكريم بن محمّد بن منصور التميميّ السّمعانيّ (ت ٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، الناشر: دار الجنان - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار: للعلّامة الشيخ محمّد باقر المجلسيّ (ت ١١١١هـ)، تحقيق: مجموعة محقّقين، الناشر: مؤسّسة الوفاء - بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١١. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: للقاضي محمّد بن عليّ الشوكانيّ (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة- بيروت، (ن ط) (ن ت).

١٢. بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين: للسيّد عبد الحسين شرف الدين(ت ١٣٧٧هـ)، تحقيق: السيّد عبد الله شرف الدين، الناشر: الدار الإسلاميّة - بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصريّة - صيدا، ط١، ١٩٦٤م.

١٤. بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات: للسيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: محمّد حسين النجفيّ، المنشورة ضمن مجلّة كتاب شيعه -قمّ المقدسة، ع٧-٨، ١٣٩٢هـ.

١٥. البيان والتبيين: لعمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت،(ن ط)، ١٤٢٣هـ.

١٦. تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: للسيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد جواد المحموديّ، تعليق: السيّد عبد الستار الحسنيّ، الناشر: مؤسّسة تراث الشيعة - قمّ المقدّسة (ن ط)، ٢٠١٦م.

١٧. التاج في أخلاق الملوك: لعمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: أحمد زكي باشا، الناشر: المطبعة الأميريّة - القاهرة، ط١، ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م.

١٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمريّ، الناشر: دار الكتاب العربيّ - بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ.

١٩. تاريخ الأمم والملوك: لمحمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، تحقيق مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الأجلّاء، الناشر: مؤسّسة الأعلميّ - بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ.

٢٠. تاريخ بغداد أو مدينة السّلام: لأحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٢١. تاريخ الثقات: لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجليّ الكوفيّ (ت ٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز، ط١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م.

٢٢. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية مَنْ حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها: للحافظ عليّ بن الحسن ابن هبة الله الشافعيّ (ابن عساكر) (ت ٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: عليّ شيريّ، الناشر: دار الفكر - بيروت، (ن ط)، ط/١٤١٥هـ.

٢٣. تاريخ اليعقوبيّ: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف بـ(ابن واضح) (ت٢٨٤هـ)، قدّم وعلّق عليه: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، الناشر: المكتبة الحيدريّة -النجف الأشرف، (ن ط)، ١٩٦٤م.

٢٤. تراجم علماء الكاظميّة: للشيخ الدكتور محمّد المنصور، تحقيق: مؤسّسة الإمامين الجوادين - الكاظميّة، (ن ط)، ٢٠٠٩م.

٢٥. تقريب التهذيب: لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.

٢٦. تكملة أمل الآمل: للسيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور حسين عليّ محفوظ، وآخرين، الناشر: دار المؤرِّخ العربيّ - بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٧. تهذيب التهذيب: للحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ يوسف المزيّ (ت٧٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: د. بشار عوّاد معروف، الناشر: مؤسّسة الرسالة - بيروت، ط٤، ١٤٠٦هـ.

٢٩. جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطُّرق والأسناد: لمحمّد بن عليّ الأردبيليّ (ت ١١٠١هـ)، الناشر: مكتبة المحمّديّ، (ن ط)، (ن ت).

٣٠. الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازيّ (ت ٣٢٧هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، ط١، ١٣٧١هـ.

٣١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ الشافعيّ (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط٣، ١٤٢٧هـ.

٣٢. حياة الحيوان الكبرى: لمحمّد بن موسى بن عيسى الدميريّ (ت ٨٠٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٣٣. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: للشيخ الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسديّ (العلّامة الحليّ) (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيّوميّ، الناشر: مؤسّسة نشر الفقاهة - قم، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آقا بزرگ الطهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، الناشر: كتابخانه إسلاميّه - طهران، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣٥. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات: للميرزا محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ (ت١٣١٣هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، ط١، ١٤٣١هـ.

٣٦. الروض المعطار في خبر الأقطار: لمحمّد بن عبد المنعم الحميريّ (ت ٩٠٠هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، الناشر: مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.

٣٧. رياض العلماء وحياض الفضلاء: للميرزا عبدالله أفندي الأصفهانيّ (ت حدود ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، الناشر: مكتبة آية الله المرعشيّ - قمّ، (ن ط)، ١٤٠٣هـ.

٣٨. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصاميّ المكيّ (ت ١١١١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوض، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٩. سير أعلام النبلاء: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت٧٤٨هـ)، إشراف وتخريج: شُعيب الأرنؤوط،

تحقيق: حسين الأسد، الناشر: مؤسّسة الرسالة - بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

٤٠. شرح نهج البلاغة: لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزليّ (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربيّة، ط١، ١٣٧٨هـ.

٤١. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لمحمّد بن عبد الرحمن السخاويّ (ت ٩٠٢هـ)، الناشر: دار الجيل - بيروت، ط١، ١٤١٢.

٤٢. طبقات الشافعيّة الكبرى: لعبد الوهّاب بن عليّ بن عبد الكافي السّبكيّ (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمّد الطناحيّ، وعبدالفتّاح محمّد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٣هـ

٤٣. الطبقات الكبرى: لمحمّد بن سعد بن منيع البصريّ (ابن سعد) (ت٢٣٠هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، (ن ط)، ١٩٥٨م.

٤٤. العقد الفريد: لشهاب الدين أحمد بن محمّد، المعروف بابن عبد ربّه الأندلسيّ (ت ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ.

٤٥. عيون الأخبار: لعبد الله بن مسلم الدينوريّ (ابن قتيبة) (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د.يوسف عليّ طويل، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م.

٤٦. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشيّ): للشيخ أبي العباس أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشيّ (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيّد موسى الشبيريّ، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ - قمّ المشرّفة، ط٥، ١٤١٦هـ.

٤٧. الفهرست: لأبي الفرج محمّد بن أبي يعقوب إسحاق النديم (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ط٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٨. الفهرست: للشيخ منتجب الدِّين عليّ بن بابويه الرّازيّ (ت ٥٨٥هـ)، تحقيق: سيّد جلال الدِّين محدّث الأرمويّ، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ - قم، (ن ط)، ١٣٦٦هـ.

٤٩. فهرس التراث: للسيّد محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ (ت ١٤٤٢هـ)، تعليق: السيّد محمّد رضا الجلاليّ وآخرين، الناشر: دار الولاء - بيروت، ط٤، ١٤٣٦هـ.

٥٠. كتاب الثقات: للحافظ محمّد بن حبّان بن أحمد التميميّ البستيّ (ت ٣٥٤هـ)، الناشر: مؤسّسة الكتب الثقافيّة - الهند، ط١، ١٣٩٣هـ.

٥١. كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزوميّ، د. إبراهيم السامرائيّ، الناشر: مؤسّسة دار الهجرة- إيران، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٥٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، (ن ط)، ١٩٩٩م.

٥٣. الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمّيّ (ت ١٣٥٩هـ)، الناشر: انتشارات بيدار - قمّ المشرّفة، طبع:

مطبعة العرفان - صيدا، (ن ط)، ١٣٥٨هـ.

٥٤. لسان العرب: لجمال الدين محمّد بن مكرّم بن منظور (ت ٧١١هـ)، الناشر: أدب الحوزة - قمّ، (ن ط)، ١٤٠٥هـ.

٥٥. لسان الميزان: لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: مؤسّسة الأعلميّ - بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ.

٥٦. مجمع الأمثال: لأحمد بن محمّد النيسابوريّ الميدانيّ (ت ٥١٨هـ)، الناشر: المعاونيّة الثقافيّة للآستانة الرضويّة المقدّسة، (ن ط)، ١٣٦٦ش.

٥٧. المحاسن والأضداد: لعمرو بن بحر الجاحظ البصـريّ (ت ٢٥٥هـ)، الناشر: انتشارات الشريف الرضيّ، ط١، ١٤٢٣هـ.

٥٨. المحاسن والمساوئ: للشيخ إبراهيم بن محمّد البيهقيّ (ق ٣هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، (ن ط)، ١٣٨٠هـ.

٥٩. المحاسن والمساوئ: للشيخ إبراهيم بن محمّد البيهقيّ (ق ٣هـ)، تحقيق: السيّد محمّد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف - مصر(ن ط)، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

٦٠. المحاسن والمساوئ: للشيخ إبراهيم بن محمّد البيهقيّ (ق ٣هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد سويد، الناشر: دار إحياء العلوم - بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٦١. المحاسن والمساوئ: للشيخ إبراهيم بن محمّد البيهقيّ (ق ٥هـ)، تصحيح: محمّد بدر الدين النعسانيّ الحلبيّ، الناشر: دار السعادة - مصر، سنة (ن ط)، ١٣٢٥هـ.

٦٢. مرآة الشرق: للشيخ محمّد أمين الإماميّ الخوئيّ (ت١٣٦٧هـ)، تصحيح وتقديم: عليّ الصدرائيّ الخوئيّ، الناشر: مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ - قمّ، ط١، ١٤٢٧هـ.

٦٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر: لعليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ (ت ٣٤٦هـ)، الناشر: منشورات دار الهجرة - قم، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٦٤. المسلسلات في الإجازات: للسيّد شهاب الدين المرعشيّ (ت ١٤١١هـ)، جمع: السيّد محمود المرعشيّ، الناشر: مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ - قمّ، (ن ط)، ١٤١٦هـ.

٦٥. المعارف: لعبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. ثروت عكاشة، الناشر: دار المعارف - مصر، ط٢، ١٩٦٩م.

٦٦. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: للشيخ محمّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، تعليق: محمّد حسين حرز الدين، الناشر: مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ - قم، ١٤٠٥هـ.

٦٧. معجم الأدباء: للشيخ ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ البغداديّ (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ.

٦٨. معجم البلدان: لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحمويّ الرّوميّ البغداديّ (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، ط٢/١٣٩٩هـ.

٦٩. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: لأبي القاسم الموسويّ الخوئيّ (١٤١٣هـ)، ط٥، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٧٠. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: للشيخ محمّد هادي الأمينيّ (ت ١٤٢٥هـ)، ط٢، ١٤١٣هـ.

٧١. معجم اللغة العربيّة المعاصرة: للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٧٢. معجم المؤلّفين: لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، (ن ط)، ١٩٥٧م.

٧٣. معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة: ليوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١هـ)، الناشر: مطبعة سركيس - مصر، (ن ط)، ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م.

٧٤. المعجم الوسيط، المؤلّف: مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيّات، وحامد عبد القادر، ومحمّد النجّار)، الناشر: دار الدعوة، (ن ط)، (ن ت).

٧٥. المعرفة والتاريخ: لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسويّ(ت ٢٧٧هـ)، تحقيق: د. أكرم العُمَريّ، الناشر: مؤسّسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٧٦. مقاتل الطالبيّين: لعليّ بن الحسين الأمويّ، أبو الفرج الأصفهانيّ، (ت ٣٥٦هـ)، قدّم له: كاظم المظفّر، الناشر: منشورات المكتبة الحيدريّة - النجف الأشرف، ط٢، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

٧٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لعبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد ابن الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٧٨. موسوعة طبقات الفقهاء: لِلّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصّادق عليه السلام، إشراف: الشيخ جعفر السبحانيّ، الناشر: دار الأضواء - بيروت،(ط ن)، ١٤٢٠هـ.

٧٩. نقباء البشر في القرن الرابع عشر: للشيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آغا بزرگ الطهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٨٠. نقد الرجال: للسيّد مصطفى بن الحسين الحسينيّ التفرشيّ (ق ١١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، ط١، ١٤١٨هـ.

٨١. نكت الوزراء: لأبي المعالي المؤيّد بن محمّد الجاجرميّ (ق ٦/ ٧ هـ)، تحقيق: د. نبيلة عبد المنعم، الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٨٢. نهاية الأرب في فنون الأدب: لأحمد بن عبد الوهاب النويريّ (ت ٧٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب والوثائق القوميّة - القاهرة، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٨٣. الوافي بالوفيات: خليل بن آيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث، (ن ط)،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٨٤. وفيات الأعيان وأنباء الزمان: شمس الدين أحمد بن محمد البرمكيّ الإربليّ المعروف بـ(ابن خلّكان) (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة - لبنان، (ن ط)، (ن ت).

رِسَالَةٌ فِي النَّسِيءِ

تَأْلِيفُ

السَّيِّدِ حَسَنِ الصَّدْرِ الْكَاظِمِيِّ

A Treatise on Nasi'

Authored By: Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kathimi

تَحْقِيقُ

مَيْثَمِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْخَطِيبِ

الْحَوْزَةُ الْعِلْمِيَّةُ - كَرْبَلاءُ الْمُقَدَّسَةُ

الْعِرَاقُ

Manuscript Editing by:

Maytham Al-Sayed Mahdi Al-Khatib

Islamic Seminary – Holy karbala

Iraq

الملخّص

هذه رسالة وجيزة، ذات إفادات مهمّة ومتعدّدة، تبحث في مسألة النسيء، التي تُعدّ من المسائل المهمّة في موضوعها الذي عُرف بتقادمه التاريخيّ السابق للعصر الإسلاميّ، فكانت على شكل سؤال وردّ إلى السيّد حسن الصدر رحمه الله من قبل بعض أجلّة علماء عصره، سائليه عن النسيء ودوره، وكيفيّة استدارة التحريم على السنة كلّها؛ فأجاب عنه، وأوضح القول فيه برسالة مرتّبة على مقدّمة، وفصول خمسة، وخاتمة تعرّض فيها إلى رفع إشكال مشهور، وهو لزوم كون حَملِ النبيّ صلى الله عليه وآله في ليالي التشريق، تولّده في شهر ربيع، وكون حملِ المولود هو أقلّ من ستّة أشهر أو أكثر من سنة.

Abstract

This significant short treatise discusses the issue of Nasi'. The topic of Nasi' is an issue of great importance, due to its role in understanding historical events prior to the Islamic era. The treatise is an answer to a question that was sent to the author Al-Sayed Hassan Al-Sadr (may Allah sanctify his secret) by one of the distinguished scholars in his era. The question was about Nasi', its role in history, and how the postponement took place. The author answers the questions and clarifies in an introduction, five chapters, and a conclusion. In addition, the author raises the famous issue of the date of the Prophet's mother's pregnancy and the date that Prophet was born.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله ربّ العالمين، بارئ الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام على مَن اختاره الله رحمةً للعالمين، وصائنًا لشريعته من عبث الجاهلين، خاتم الأنبياء والمرسلين، سيّدنا وشفيعنا النبيّ الأكرم أبي القاسم محمّد وعلى آله الغرّ الميامين صلوات الله عليهم أجمعين.

أمّا بعدُ، فممّا لاشكّ ولا ريب فيه أنّ الله سبحانه وتعالى هو المالك الحقيقيّ لهذا الكون، وهو مَن له الولاية والقدرة على التصرّف به، وتشريع القوانين لتنظيمه، ولا يحقّ لأحد أنْ يُنازعه في أحكامه، وهي من مختصّاته؛ قال تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[1].

ومقتضى ذلك خضوع كلّ ما في الوجود له، تحت نظام دقيق ثابت لا يقبل التغيّر، إلّا إذا كانت هناك مصلحة إلهيّة تُوجب ذلك؛ لأنّ أفعاله لا تصدر إلّا عن غرض وحكمة، وإلّا يلزم منه العبث والجهل، تنزّه وتعالى عنهما.

وهذا برمّته مرجعه ومصبّه في مصلحة الإنسان ومنفعته، شريطة أنْ يسير على ضوء إرادة الحقّ سبحانه وتعالى؛ لأنّ الإنسان عاجز عن إدراك ما تكنّه الأحكام من مصالح ومفاسد ثابتة، لا يعلمها إلَّا علّام الغيوب.

لكن يد التحريف كانت ولا تزال تعبث بما شرّعه الله سبحانه، إمّا جهلًا منها؛ لتوهّمها أنّه سبب تأخّرها وفشلها، وأنّ ظفرها كان بذلك، أو تعمّدًا؛ لعدم تماشي ذلك مع رغبتها ومصلحتها، فضاق بها التمسّك بالأحكام الإلهيّة، فعمدت إلى مخالفتها سالكةً طرقًا مُلتوية، مضطرّةً إلى التحايل على الدين، والتوسّل بكلّ ما يُمكّنها من الوصول إلى غاياتها.

ومن ذلك تبديل الأشهر الحرم والتلاعب بها بخلاف ما جعلها الله جلّ وعلا، وهذا

(١) سورة يوسف: من الآية ٤٠.

التطاول كان له الأثر الكبير في اضطراب النظام العام، والإخلال في تطبيق الأحكام الشـرعيّة، منها على سبيل المثال الحجّ، لذا انبرى علماؤنا الربانيّون للتصدّي لهذه التجاوزات، وبيان موقف الشـريعة الإسلاميّة منها، وتفهيم الناس الآثار الناجمة والمترتّبة على ذلك.

ومن أولئك الأعلام السيّد السند والركن المعتمد، الفقيه السيّد حسن الصدر قدّس الله نفسه الزكيّة، إذ عقد رسالة مختصرة في هذا المضمار، مجاوبًا عن سؤال وجّه إليه مفاده: ما النسيء؟ فكان جوابه عن ذلك بهذه الرسالة الشـريفة الماثلة بين أيدينا.

ومن دواعي الغبطة أنّ وُفّقنا للعمل عليها وتحقيقها، فكان ذلك بتقديم مقدّمة مختصرة لها بحسب ما يقتضيه المقام، متضمّنة مبحثين: أمّا الأوّل منهما فقد تناول نبذة عن حياة المؤلِّف رحمه الله، مشتملًا على: اسمه، ونسبه، ومولده، ولقبه، وأسرته، ومقتطفات من حياته العلميّة، ووفاته ومدفنه.

وأمّا المبحث الثاني فاختصّ بالمؤلَّف، إذ تضمّن تعريفًا بالرسالة وموضوعها، وبيان مواصفات النسخة المعتمدة في التحقيق، وذكر منهجيّتنا فيه، ووضع صور من النسخة المخطوطة، وهي كالآتي:

المبحث الأوّل
حياة المؤلّف

١. اسمه ونسبه

هو السّيد صدر الدّين الحسن ابن العلّامة السيّد هادي ابن السيّد محمّد عليّ ابن السيّد صالح ابن العلّامة السيّد محمّد ابن السيّد إبراهيم الملقّب بـ(شرف الدّين)، المنتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، عامليّ الأصل، وكاظميّ المولد والمسكن والمدفن، كنيته أبو محمّد[١].

وقد نظم السيّد عليّ نقيّ النقويّ رحمه الله قصيدةً شعريةً أنيقةً متكاملةً في حقّ السيّد حسن الصدر، تطرّق في ضمنها إلى نسبه الشريف، إذ قال فيها:

عَلَـمٌ سـامٍ فـي نَسـلِ بَنـي ... عَدْنـانَ زَهَـتْ منـه فِهْـرُ
وَذُؤابَـةُ أُسْـرَةِ هاشِـمٍ ... الأمجـادِ عَـلا مِنْـهُ النَّجْرُ
وَثِـمالُ بَنـي طَـه المُخْتـا ... رِ مَآثِـرُهُ فِيهِـمْ زُهْـرُ
وَعَميـدُ بَنـي شَرَفِ الـدّ ... ـين الأَشْرافِ لَـهُـمْ حَقًّا صَدْرُ
فَـرْعُ الهـادي بِهدايَتِـهِ ... لِـمُصَـاصِ الحَقِّ بَدا السِّـرُّ
وَبِعَـمِّ أَبِيـه صَـدْرِ الدّينِ ... غَـدا وَيُقال لَـهُ الصَّـدْرُ[٢]

٢. مولده:

وُلد السيّد المؤلّف سنة ١٢٧٢هـ في مدينة الكاظميّة، حيث جاء توثيق تاريخ ولادته بيراعه الشريف بما نصّه: «رأيت بخطّ السيّد العلّامة والدي الهادي تاريخ تولّدي، وصورته: تولّد المولود المبارك، قرّة عيني (حسن) يوم الجمعة عند الزوال في تاسع

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل: حسن الصدر: ١/١١٤-١١٥ رقم١٢١، مرآة الشرق: محمّد أمين الخوئيّ: ٥٢١ رقم ٢٢٥، بغية الراغبين: عبدالحسين شرف الدين:١/٢٩٨، نقباء البشر: آغا بزرك الطهرانيّ: ٤٤٥ رقم٨٧٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: الأمينيّ: ٢/٨٠١.

(٢) ينظر ديوان السيّد علّي نقي النقويّ (مخطوط).

وعشرين شهر الله رمضان المبارك، من شهور سنة اثنتين وسبعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبويّة»[١].

٣. لقبه:

صدر الدّين أو الصدر، لقب اشتهر وعرف به السيّد حسن الصدر، وقد جاء نسبةً إلى عمّ والده السيّد صدر الدّين العامليّ، على الرغم من أنّ عائلته المنتشرة في مختلف الأقطار تُعرف بـ(آل شرف الدّين)؛ نسبةً إلى جدّهم الأعلى إبراهيم شرف الدّين[٢]، وأنّ هذا الاقتران - بالصدر - نلاحظه عندما يُترجِم لنفسه[٣]، أو حينما يكتب اسمه على مؤلّفاته[٤]، أو غير ذلك[٥]، ويدلّ ذلك على اعتزازه بهذا اللقب.

٤. أسرته:

إلى أسرة آل الصدر ينتمي سيّدنا المترجَم له رحمه الله، وتعدّ من الأسرة العلميّة العريقة التي ذاع صيتها في العراق وإيران ولبنان؛ لما حازته من المفاخر والمآثر، من حسب شريف، ونسب كريم، وعلم غزير، اتّسم به رجالها الأفاضل، غايتهم من ذلك خدمة المجتمع والدين بكلّ وسيلة ونهج، وفي مختلف البلدان، فكان منهم العالم العامل، والفقيه المجتهد، والعارف العابد، والمرجع القائد، والكاتب المؤلّف، وهذا ما جذّر مقبوليّتهم في النفوس، وضاعف نفوذهم الروحيّ في القلوب.

وقد عُرف أصل هذه الأسرة بـ(آل أبي الحسن)، وتفرّعت إلى فروع ثلاثة: آل نور

---

(١) تكملة أمل آمل: ١١٥/١ رقم١٢١، وينظر أيضًا: الحقيبة: علـيّ حسن الصدر، (مخطوط): ٢٥٧/٣، بغية الراغبين: ٢٩٨/١، نقباء البشر: ٤٥٥-٤٤٦ رقم ٨٧٣.

(٢) ينظر: نقباء البشر: ٤٤٥/١ رقم٨٧٣، تأسيس الشيعة الكرام: حسن الصدر، مقدّمة التحقيق: ٢٨.

(٣) ينظر: تكملة أمل الآمل: ٤١٤/١ رقم١٢١، نهاية الدراية: حسن الصدر: ٦٥.

(٤) ينظر: تكملة أمل الآمل، مقدّمة المؤلّف: ٢٣/١، الحقيبة: ٢٥٧/٣.

(٥) كما جاء في توقيع له في ورقة لإحدى النسخ من مؤلّفاته المتفرّقة الموجودة في مكتبته، عن موضوع صرف بعض الحقوق الشرعيّة، إذ قال: «جناب الأكرم خضير القصّاب أعطي جناب السيّد الأجل السيّد محمّد ثلاثين روبيّة من وجه سهم الإمام عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام. حرّره حسن صدر الدين، (٢٩) جمادي الأوّل سنة ١٣٤٦هـ».

الدّين، وآل شرف الدّين، وآل صدر الدّين، فكان مؤلِّفنا رحمه الله من الفرع الثاني[١]، إلاّ أنّ اللّقب الذي اشتهر به هو صدر الدّين أو الصدر؛ نسبةً إلى عمّ أبيه السيّد محمّد صدر الدّين[٢].

٥. مقتطفات من حياته العلميّة:

نشأ السيّد الصّدر رحمه الله نشأة علميّة منذ نعومة أظفاره، حيث أخذ يتغذى بالعلوم والمعارف على ثلّة من العلماء الأعلام والفقهاء العظماء، وفي مقدّمتهم والده الذي كان يهتمّ بتدريسه العلوم بسعي متواصل، وجهد مستمرّ، عازمًا على تأديبه وتهذيبه، فأخذ يُكمل دراسة الفقه، والأصول، والحكمة، والكلام، إلى أنْ بلغ رحمه الله رتبة الاجتهاد، والتمكّن من استنباط الأحكام الشّرعيّة من أدلّتها التفصيليّة، وكان ذلك على أعلام الطائفة، وفي أشهر مراكز الحوزات العلميّة، التي هي:

١. الكاظميّة المقدّسة: فيها نشأ وترعرع إلى أنْ بلغ سنّ الخامسة عشرة، وإذا به قد أتقن علوم الصرف، والنحو، والبيان، والبديع، المنطق، والشرائع، وبعض الرّوضة الدمشقيّة، والمعالم، والقوانين، .. وغيرها، وكان ذلك على أمهر أساتذتها - إضافة إلى والده - منهم: السيّد باقر بن حسين بن حيدر الحسينيّ الكاظميّ (ت ١٢٩٧هـ)، والشيخ أحمد العطّار (ت ١٢٩٩هـ)، والشيخ محمّد حسن آل ياسين (ت١٣٠٨هـ)[٣].

٢. النجف الأشرف: فقد أخذ من علمائها، كالمولى محمد باقر الشكّي (ت١٢٩٠هـ)، والملّا عليّ الخليليّ (ت١٢٩٧هـ)، والشيخ محمّد تقيّ الكلبايكانيّ (ت١٢٩٨هـ)، والسيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ (ت١٣١٢هـ)، والميرزا حبيب الله الرشتيّ (ت١٣١٢)، والشيخ محمّد طه نجف (ت١٣٢٣هـ)، والشيخ عبدالنبيّ الطبرسيّ (ت١٣٤٤هـ)، .. وغيرهم[٤].

---

(١) ينظر أعلام الشيعة: جعفر المهاجر: ٥٠٩/١-٥١٠.

(٢) ينظر: الكرام البررة: ٦٦٨/٢-٦٦٩ رقم ١٢٠٩، نقباء البشر: ٤٤٥ رقم ٨٧٣.

(٣) ينظر: بغية الوعاة: حسن الصدر (ضمن مجلة كتاب شيعة): ع٧و٨: ٥٤٠ - ٥٤٦، مرآة الشرق: ٥٣٨/١-٥٤٠، بغية الراغبين: ٢٩٨/١-٢٩٩.

(٤) ينظر: تكملة أمل الآمل: ١١٥/١ رقم١٢١، بغية الوعاة: ع٧و٨: ٥٤٠-٥٤٦، بغية الراغبين: ٢٩٩/١-٣٠٠، الشيعة وفنون الإسلام: حسن الصدر، مقدّمة التحقيق: ٣٥.

٣. كربلاء المقدّسة: كان له شرف التلمذة على يد الشيخ حسين الأردكانيّ (ت ١٣٠٢هـ)، والشيخ زين العابدين المازاندرانيّ البارفروشـيّ (ت ١٣٠٩هـ)، .. وغيرهما[١].

٤. سامرّاء المشرفة: حيث نهل من علوم جهابذتها، وذلك بعد أنْ هاجر إليها سنة١٢٩١هـ، فكان أشهر أساتذته فيها هو آية الله السيّد محمّد حسن الشيرازيّ (ت ١٣١٢هـ)، بعد أنْ كان يحضـر درسه في النجف، ومن أساتذته في سامرّاء أيضًا السيّد إسماعيل الصدر (ت١٣٣٨هـ)، .. وغيرهما[٢].

وبعد وفاة أستاذه السيّد المجدّد الشيرازيّ رحمه الله أصبح محطّ أنظار أهل العلم، إذ أحرزوا أهليّته للتقليد والتصدّي لمقام المرجعيّة؛ لِمَا يمتلكه من مؤهّلات علميّة ودينيّة، لكنّه رحمه الله امتنع عن التصدّي لذلك مع وجود ابن عمّه السيّد إسماعيل الصدر، فكان يُرجعهم إليه.

وهذا لم يَدُم طويلًا؛ فبعدما توفّي ابن عمّه سنة ١٣٣٨هـ جاءته طوعًا قيادة الأمّة وهدايتها، فقام بها خير قيام، وأصبح مرجعًا كبيرًا للأنام، وزعيمًا يرجع إليه في التّقليد، على طبق آرائه الموجودة في رسالته العلميّة الموسومة بـ(رؤوس المسائل المهمّة)[٣].

لكنّ طبيعة هذه المسؤوليّة الإلهيّة التي أُلقيت إليه لم تُثنِهِ عن مزاولة نشاطاته العلميّة الأخرى، فكان للتأليف والتحقيق والتعليق على الكثير من الكتب المهمّة حصّة في قاموس حياته، بحيث أغنى المكتبة الإسلامية بالعشـرات منها، وفي أغلب العلوم، مثل: كتاب تأسيس الشيعة الكرام، ومختلف الرجال، وتكملة أمل الآمل، ونهاية الدراية في شرح وجيزة البهائيّ في دراية الحديث، ونزهة أهل الحرمين في تواريخ المشهدين بالنجف وكربلاء، ومجالس المؤمنين في وفيات الأئمّة المعصومين، والرسائل في أجوبة المسائل، ورسالة في أحكام الشكوك الغير المنصوصة، ورسالة في تطهير المياه، وتعليقة

(١) ينظر مرآة الشرق: ٥٤٠/١.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل: ١١٥/١-١١٦ رقم١٢١، بغية الراغبين: ٣٠٠/١-٣٠٢، ٣٢٦، الإجازة الكبيرة: حسن الصدر: ٢٨٤- ٢٨٥.

(٣) ينظر: بغية الراغبين: ١/ ٣١٠، الذريعة: ٣٦٩/٢٠ رقم٣٤٦١.

على منتهى المقال في أحوال الرجال، وتعليقة على كتاب المحاسن والمساوئ للبيهقيّ، .. وغيرها[١].

وكذلك كان للمطالعة والقراءة جزءٌ من وقته الثمين، بحيث يقضي ساعات طوال في مكتبته التي ضمّت ما ينيف على ألف مجلّد من نفائس الكتب والمخطوطات، وتُعدّ من كبرى المكتبات في العراق[٢].

ومضافًا إلى ذلك، فقد كانت لديه طرق كثيرة بالإجازات لرواية الحديث، بحيث يصل عددها إلى (٢٨٧) طريقًا[٣]، فكان السيّد رحمه الله يمنحها لعلماء الخاصّة والعامّة[٤].

٥. وفاته ومدفنه:

لمّا ساءت الحالة الصحيّة للسيّد المؤلّف رحمه الله انتقل إلى دار نجله السيّد محمّد الواقعة في محلّة الجُعيفر - إحدى محالّ بغداد - حتّى يقوم بخدمته عن قرب، لكن لم يلبث إلّا ليالي قليلة حتّى وافاه الأجل، وأجاب داعي الله سبحانه وتعالى في عصر يوم الخميس حادي عشر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٤هـ، الموافق ١٢ حزيران ١٩٣٥م، عن عمر ناهز الثانية والثمانين عامًا[٥].

وقد كان لخبر وفاته رحمه الله أثرٌ كبير، ووقعٌ عظيم في نفوس الناس جميعًا، فشُيّع تشييعًا عظيمًا لم تعهد له مدينة الكاظميّة المشرّفة نظيرًا؛ وذلك بحضور خلق كثير زهاء مائة ألف من النّاس، ومن جميع طبقات المجتمع العراقيّ، وعلى رأسهم ملك العراق الملك غازي، فضلًا عن الوزراء، والنّواب، وموظّفي الحكومة، والأعيان، والأشراف، وشيوخ العشائر، وكان يتقدّمهم علماء الخاصّة والعامّة، وقد حُمل جثمانه الطاهر على الرّؤوس، حتّى أوصلوه

(١) ينظر أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٣٢٦/٥.

(٢) ينظر: بغية الراغبين: ١/ ٣٢٤ - ٣٢٥، الشيعة وفنون الإسلام (مقدّمة التحقيق): ٢١.

(٣) ينظر أقرب المجازات: النقويّ: ٢٦-١٨٥.

(٤) ينظر بغية الراغبين: ٣٣٥/١-٣٣٧.

(٥) ينظر بغية الراغبين:٣٣٧/١، ٣٩٧.

إلى مثواه الأخير، فدُفن في مقبرة والده في الحجرة الثانية على يمين الداخل إلى الصحن الكاظميّ الشّريف من باب المراد[١].

وبعد ذلك أُقيمت له الفواتح ومجالس العزاء، وبخاصّة في مدينة النّجف الأشرف، وكان أعظمها مجلس الفاتحة الذي أُقيم من قبل المرجع الأعلى السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ رحمه الله (ت١٣٦٥هـ) في النّجف ولمدّة ثلاثة أيام[٢].

وسَرعان ما انتشر خبر وفاته في عموم بقعاء البلاد الإسلاميّة، حيث أُقيمت له مجالس التأبين في كلّ من جبل عامل في لبنان لسبعة أيام، وكذلك في سوريا، وإيران في مدينة قمّ المقدّسة، وأخرى في بلاد الهند[٣].

وليس هذا فحسب، بل أخذ نبأ هذه الفاجعة يتصدّر عناوين الصحف العربيّة، كجريدة الكرخ في عددها (٣١٢) من سنتها السابعة، الصادر يوم الاثنين بتاريخ (١تموز١٩٣٥م/٣٠ ربيع الأوّل ١٣٥٤هـ)، تحت عنوان: (شخصيّة الإمام السيّد حسن الصدر الفذّة)، وكذلك نشرت الصحافة اللّبنانيّة مقتطفات عن سيرة حياته بعنوان: (فجيعة الإسلام بمصاب الإمام الصدر)[٤].

(١) ينظر: معارف الرّجال:٢٥١/١ رقم١٢٢، أعيان الشيعة:٣٢٥/٥، بغية الراغبين: ٣٣٧/١-٣٣٨.

(٢) ينظر بغية الراغبين: ٣٣٨/١.

(٣) ينظر بغية الراغبين: ٣٣٩/١.

(٤) ينظر: بغية الراغبين: ٣٣٩/١-٣٤٤.

المبحث الثاني
في المؤلَّف

١. التعريف بالرسالة وموضوعها:

هي رسالة صغيرة، ذات مضامين دقيقة، وإفادات مهمّة ومتعدّدة، تبحث في مسألة النّسيء التي تُعدّ من المسائل المهمّة في موضوعها الذي تميّز بأمرين:

الأوّل: إنّه ذو جذور تاريخيّة متقادمة، سبقت العصر الإسلامي.

وثانيًا: إنّ المعارض لتأسيس مواضيع مخالفة للشريعة والطبيعة كهذه وترويجها هو الله جلّ جلاله، إذ وقف أمام استمرارها وديمومتها، وردع عن تفشّيها، عَبر رفضه لها بالتنديد والوعيد، وبأشدّ لهجة وبأصرح عبارة، قائلًا: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة التوبة: ٣٧)، معلنًا عن كفر مبدعيها، وكاشفًا عن عظيم العقوبة التي ستحلّ بهم؛ لضلالهم وإضلالهم لغيرهم.

لذا، فمن منطلق المسؤوليّة الشرعيّة، والالتزامات الأخلاقيّة تصدّى سيّدنا المؤلّف رحمه الله للجواب عن سؤال ورد إليه من قبل بعض أجلّة علماء عصره، سأله عن النسيء ودوره، وكيفيّة استدارة التحريم على السنة كلّها، فأخذ في بيان ذلك، وتوضيح القول فيه برسالة مرتّبة على مقدّمة، وفصول خمسة، وخاتمة، واعتمد في جوابه على الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وأقوال علماء الخاصّة والعامّة.

أمّا المقدّمة، فبيّن فيها سبب كتابته للرسالة، وأمّا الفصل الأوّل، فقد عرّف فيه بالنسيء لغة، وذكر معناه في الفصل الثاني، وأمّا الثالث، فتحدّث فيه عن زمان النسيء وأوّل مَن سنّه، وفي الرابع منها وضّح كيفيّة استدارة الشهور، وأمّا الخامس، فكان في بيان دور النسيء ودور سنة الحجّ فيه، وفي الختام رفع إشكالًا مشهورًا، وهو لزوم كون حمل النبيّ صلى الله عليه وآله في ليالي التشريق، وأنّ تولّده في ربيع، وأنّ المولود يكون حمله أقلّ من ستّة أشهر أو أكثر من سنة.

٢. مواصفات النسخة المخطوطة:

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسخة متكوّنة من ثماني صفحات، مكتوبة بخطّ المؤلّف، وكان خطّها جيّدًا مقروءًا، وبدون حواشٍ، وعدد الأسطر في صفحاتها يتراوح بين (١٤-٢٥) سطرًا، وكانت على شكل سؤال وجواب بين أحد العلماء الأعلام وصاحب الرسالة رحمه الله.

وقد قمنا - بعون الله تعالى - بتحقيقها بعد أنْ حصلنا على صورة من نسختها الوحيدة الموجودة في مكتبة المؤلّف رحمه الله، ورقمها: AS58، وعنوانها في الديباجة: (جاءني رسول من قبل بعض أجلّة علماء العصر يسألني عن النسيء ودوره)[1]، فلله الحمد والمنّة على ذلك.

٣. منهجيّتنا في التحقيق:

١. نضّدنا نسخة الأصل، ثمّ قابلناها على المتن المنضّد؛ تلافيًا لما يحدث من سقط.

٢. عملنا على تقطيع النصوص وتقويمها باستخدام علامات الترقيم المعهودة، ومراجعتها من الناحية اللغويّة.

٣. قابلنا النصوص المنقولة مع مصادرها الأصليّة، وثَبّتنا الاختلاف في الهامش.

٤. كلّ ما بين المعقوفين وعليه نجمة فهو من المصدر، وبدونها فهو منّا يقتضيه السياق.

٥. قمنا بإرجاع كلّ ما ذكره السيّد المؤلّف إلى مصدره.

٦. قدّمنا للرسالة مقدّمة تضمّنت شيئًا عن المؤلِّف والمؤلَّف.

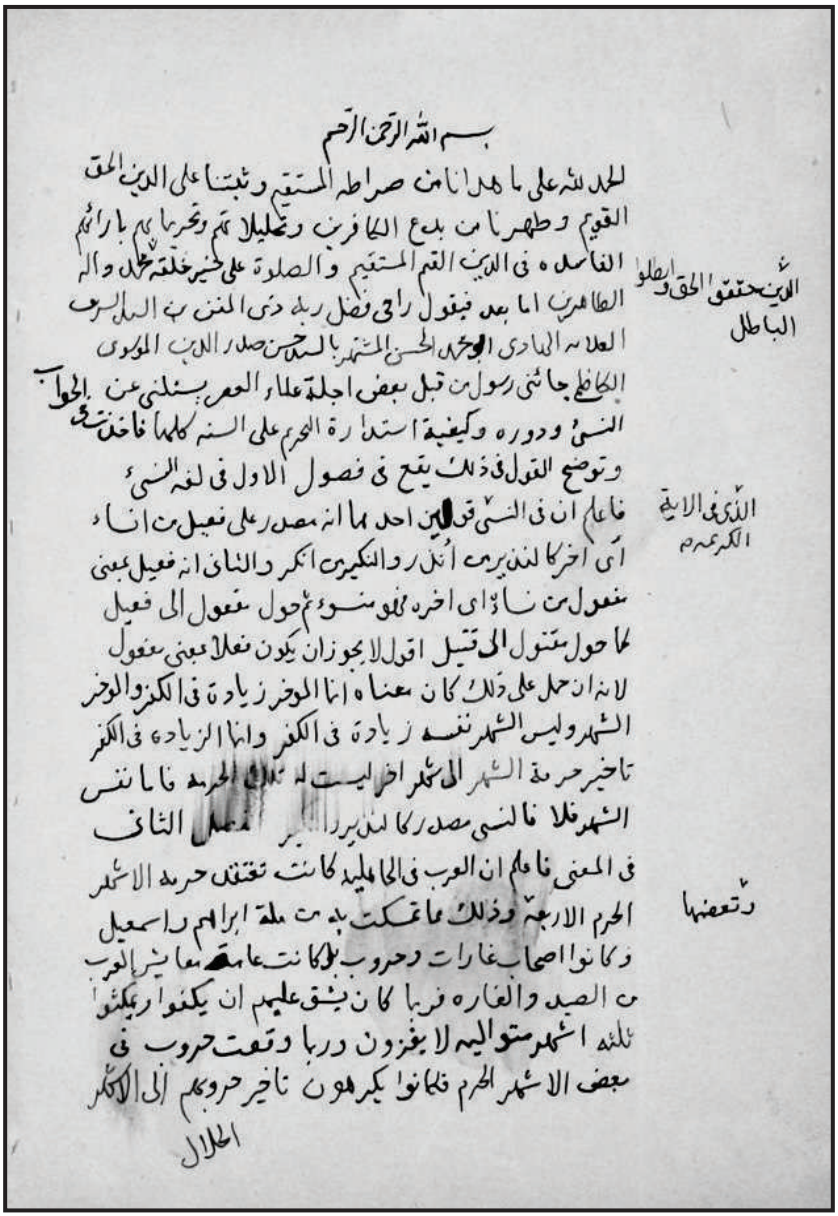
٧. وضعنا فهارسَ فنيّة لمصادر التأليف والتحقيق.

٨. وضعنا عناوين؛ اقتضاها سياق الكلام.

(١) ينظر بغية الراغبين: ٣٢٤/١.

صورة أول النسخة الخطيّة المعتمدة وآخرها





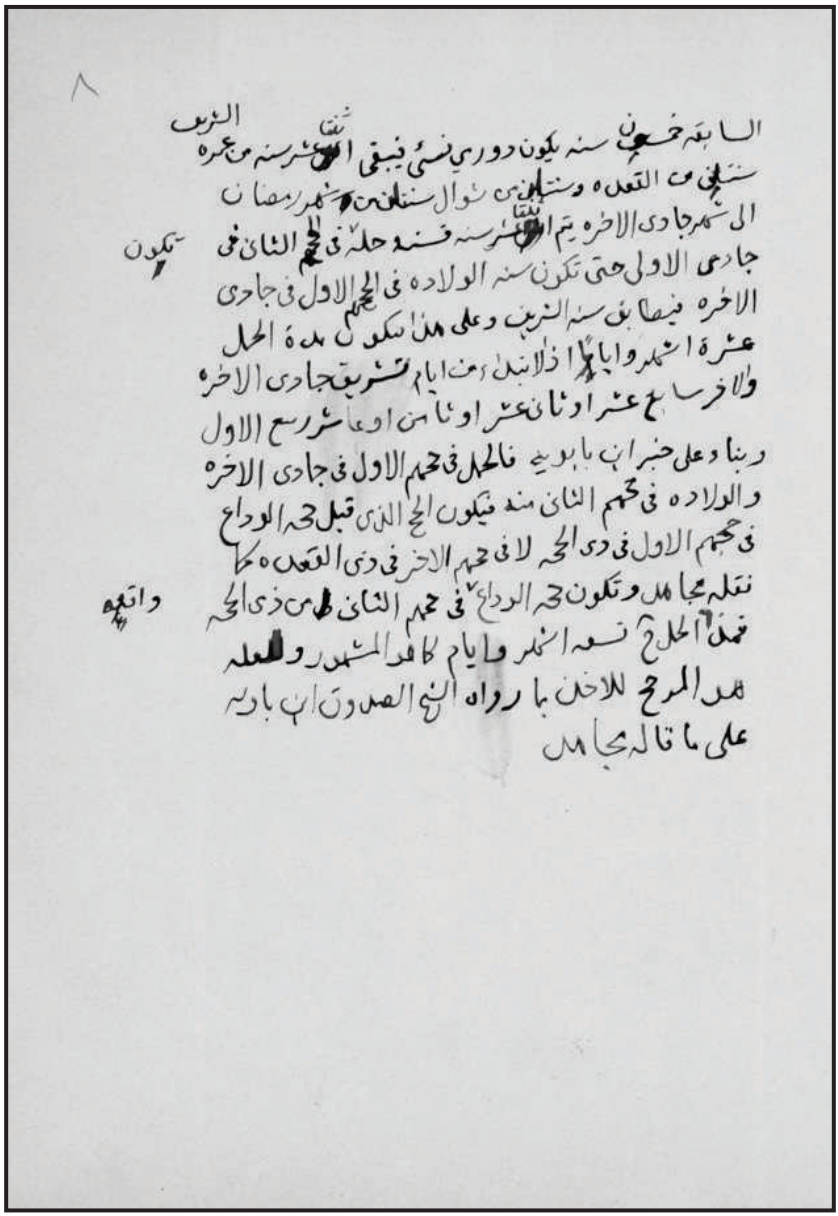
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على ما هدانا من صراط المستقيم وثبتنا على الدين الحق
القويم وطهرنا من بدع الكافرين وتحليلا تهم وتحريمهم بآرائهم
الفاسده في الدين القيم المستقيم والصلوة على خير خلقته محمد وآله
الطاهرين اما بعد فيقول راجي فضل ربه ذي المنن بن السيد الشريف
العلامه الهادي الورع الحسن المشتهر بالسيد حسن صدر الدين الموسوي
الكاظمي جائني رسول من قبل بعض اجلة علماء العصر يسئلني عن الجواب
النسيء ودوره وكيفية استدارة الحرم على السنه كلها فاخذت في
وتوضيح القول في ذلك يتبع في فصول الاول في لغة النسيء
فاعلم ان في النسيء قولين احدهما انه مصدر على فعيل من انساء
اي اخر كالنذير من انذر والنكير من انكر والثاني انه فعيل بمعنى
مفعول من ناءاي اخره فهو منسوء ثم حول مفعول الى فعيل
كما حول مقتول الى قتيل اقول لا يجوز ان يكون فعلا بمعنى مفعول
لانه ان حمل على ذلك كان معناه انها الوخر زيادة في الكفر والوخر
الشهر وليس الشهر نفسه زيادة في الكفر وانما الزيادة في الكفر
تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر ليست له تلك الحرمة فما ينسئ
الشهر فلا فالنسيء مصدر كالنذير [illegible] فعيل الثاني
في المعنى فاعلم ان العرب في الجاهلية كانت تعتقد حرمة الاشهر
الحرم الاربعة وذلك مما تمسكت به من ملة ابراهيم واسمعيل
وكانوا اصحاب غارات وحروب وكانت معايش العرب
من الصيد والغاره فربما كان يشق عليهم ان يكفوا ويمكثوا
ثلثة اشهر متواليه لا يغزون وربما وقعت حروب في
بعض الاشهر الحرم فكانوا يكرهون تاخير حروبهم الى الاشهر
الحلال

الذين حققوا الحق وابطلوا الباطل

الذي في الآية الكريمة

وتعضيها

صورة أول النسخة الخطيّة



صورة آخر النسخة الخطيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما هدانا من صراطه المستقيم، وثبّتنا على الدين الحقّ القويم، وطهّرنا من بدع الكافرين، وتحليلاتهم وتحريماتهم بآرائهم الفاسدة في الدين القيّم المستقيم، والصلاة على خير خلقه - الذين حقّقوا الحقّ وأبطلوا الباطل - محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعدُ، فيقول راجي فضل ربّه ذي المنن ابن السيّد الشريف العلّامة الهادي أبو محمّد الحسن، المشتهر بالسيّد حسن صدر الدين الموسويّ الكاظميّ: جاءني رسولٌ من قبل بعض أجلّة علماء العصر يسألني عن النّسيء، ودوره وكيفيّة استدارة التحريم على السنة كلّها، فأخذتُ في الجواب، وتوضيح القول في ذلك يقع في فصول:

الأوّل: في لغة النّسيء:

فاعلم أنّ في النّسيء الذي في الآية الكريمة[١] قولين:

أحدهما: أنّه مصدر على فعيل من أنسأ، أي أخّر، كالنذير من أنذر، والنكير من أنكر[٢].

والثاني: أنّه فعيل، بمعنى مفعول من نَسَأه، أي أخّره، فهو منسوء، ثمّ حُوّل مفعول إلى فعيل، كما حُوّل مقتول إلى قتيل[٣].

أقول: لا يجوز أنْ يكون فعيلًا بمعنى مفعول؛ لأنّه إنْ حُمل على ذلك كان معناه إنّما

---

(١) الآية هي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة التوبة: ٣٧).

(٢) قيل: إنّ هذا ظاهر قول الزمخشريّ في (الكشّاف: ١٨٩/٢)؛ لأنّه قال: «النسيء: تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر» (ينظر البحر المحيط: ٤٢/٥).

(٣) ينظر الصحاح: ٧٧/١.

المؤخّر زيادة في الكفر، والمؤخّر الشهر، وليس الشهر نفسه زيادة في الكفر، وإنّما الزيادة في الكفر تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر ليست له تلك الحرمة، فأمّا نفس الشهر فلا؛ فالنّسيء مصدر كالنذير والنكير[١].

الفصل الثاني: في المعنى

فاعلم أنّ العرب في الجاهلية كانت تعتقد حرمة الأشهر الحرم الأربعة وتعظّمها، وذلك ممّا تمسّكت به من ملّة إبراهيم وإسماعيل، وكانوا أصحاب غارات وحروب، بل كانت عامّة معايش العرب من الصيد والغارة، فربّما كان يشقّ عليهم أنْ يكفّوا ويمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لا يغزون، وربّما وقعت حروب في بعض الأشهر الحرم، فكانوا يكرهون تأخير حروبهم إلى الأشهر الحلال فنسوا.

يعني أخّروا تحريم شهر إلى شهر آخر، فكانوا يؤخّرون تحريم المحرّم إلى صفر فيحرّمونه، فيستحلّون المحرّم ويحرّمون صفرًا، فيمكثون بذلك زمانًا، فإذا احتاجوا إلى تأخير تحريم صفر أخّروه إلى ربيع الأوّل، وكانوا يصنعون هكذا يؤخّرون شهرًا بعد شهر حتّى استدار التحريم على السنةِ كلّها[٢].

الفصل الثالث: في الناسئين، وزمان النسيء

أمّا زمانه:

فما كانوا يفعلون ذلك إلّا في ذي الحجّة، فيقوم رئيس الموسم[٣] فيقول: «أنا الذي لا أُعاب، ولا أخاب، ولا يُردّ لي قضاء، فيقولون: نعم صدقت، أنسئنا شهرًا، أو أخّر عنّا حرمة المحرّم واجعلها في صفر وأحلّ المحرّم، فيفعل ذلك»[٤].

---

(١) ينظر التبيان في تفسير القرآن: الطوسّي: ٢١٦/٥.

(٢) ينظر: التنبيه والإشراف: المسعوديّ: ١٨٦، أمالي القالي: ٥/١-٦، التبيان في تفسير القرآن: ٢١٦/٥-٢١٧.

(٣) رئيس الموسم هو نعيم بن ثعلبة الكنانيّ. (ينظر تفسير مجمع البيان: الطبرسيّ: ٥٣/٥)

(٤) تفسير مجمع البيان: ٥٣/٥.

[وأمّا الناسئون]:

فأوّل[١] من سنّ النسيء عمرو بن يحيى بن قمعة بن (خندف[٢])[٣]، كما عن ابن عبّاس، وقيل: «بل رجل من بني كنانة، يُقال له القلمس»[٤]، وهذا قول ضعيف؛ بل كان قلمس آخرهم.

قال ابن عبّاس: «كانت النساء حيًّا من بني مالك من كنانة من بني قيم، فكان آخرهم رجلًا يُقال له القلمس، وهو الذي أنسأ المحرّم، وكان ملكًا، كان يحلّ المحرّم عامًا ويُحرّمه عامًا، فإذا حرّمه كانت ثلاثة أشهر متوالية: ذو القعدة، وذو الحجّة، والمحرّم وهي العدّة التي حرّم الله في عهد إبراهيم عليه السلام، فإذا أحلّه دخل مكانه شهر[٥] صفر في المحرّم؛ ليُواطئ العدّة، يقول: قد أكملت الأربعة كما كانت؛ لأنّي لم أُحلّ شهرًا إلّا وقد حرّمت مكانه شهرًا، فكانت على ذلك العرب مَن يدين للقلمس بملكه، حتّى بعث الله محمّدًا صلى الله عليه [وآله] وسلم فأكمل الحرم ثلاثة أشهر متوالية، [و]*رجب شهر مضر الذي بين جمادى وشعبان»[٦].

وعن قتادة: إنّ «أوّل مَن نسأ النسيء بنو مالك من كنانة، وكانوا ثلاثة: أبو ثمامة

---

(١) في الأصل: (وأوّل)، وما أثبتناه يقتضيه السياق وقواعد اللغة.

(٢) في الأصل: (جندف)، وما أثبتناه من تفسير مجمع البيان.

(٣) هو عمرو بن لحية بن قمعة بن خندف، وقيل: هو عمرو بن يحيى بن قمعة، رجل من مدلج، كان قد ملك مكة، وكان أوّل مَنْ غيّر دين إسماعيل عليه السلام؛ فاتّخذ الأصنام، ونصب الأوثان، وسيّب السائبة، ووصل الوصيلة، وأوّل مَنْ بحر البحائر، حيث كانت له ناقتان، فجدع آذانهما، وحرّم ألبانهما وظهورهما، وقال: هاتان لله، ثمّ احتاج إليهما فشرب ألبانهما، وركب ظهورهما، وقد روى ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه رآه في النار، وكان ريحه يؤذي أهل النار. (ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبريّ: ١١٦/٧-١١٨، تفسير البغوي: ٧١/٢، مجمع البيان: ٤٣٣/٣، تفسير نور الثقلين: الحويزيّ: ٦٨٤/١).

(٤) تفسير مجمع البيان: ٥٣/٥.

(٥) (شهر): ليس في المصدر.

(٦) الدر المنثور: السيوطيّ: ٢٣٧/٣، وفيه: (النساة) بدل (النساء)، و(فقيم) بدل (قيم).

صفوان بن أُميّة أحد بني قيم بن الحرث، ثمّ أحد بني كنانة»[١].

وعن السدّي رضي الله عنه قال: «كان رجل من بني كنانة يُقال له جنادة بن عوف، يُكنّى أبا أُمامة ينسئ الشهور..»[٢]، الحديث.

وعن ابن عبّاس: «كانت هوازن وغطفان يحلّونه - يعني صفر - سنة، ويحرّمونه سنة»[٣].

الفصل الرابع: في كيفيّة استدارة الشهور

فاعلم أنّهم لمّا كانوا يؤخّرون شهرًا بعد شهر حتّى استدار التحريم على السنة كلّها، فكانوا يحجّون في كلّ شهر عامين، فحجّوا في ذي الحجّة عامين، ثمّ حجّوا في المحرّم عامين، ثمّ حجّوا في صفر عامين، وكذلك باقي الشهور، فوافقت حجّة أمير المؤمنين - لمّا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله لإبلاغ سورة براءة في السنة التاسعة من الهجرة - [في] ذي القعدة، ثمّ حجّ رسول الله بعدها في العام العاشر من الهجرة - وهي حجّة الوداع - فوافق حجّه في شهر ذي الحجّة، وهو شهر الحجّ الذي شرّعه الله، فوقف صلى الله عليه وآله بعرفة في اليوم التاسع وخطب الناس في اليوم العاشر بمِنَى، وأعلمهم أنّ أشهر النسيء قد تناسخت باستدارة الزمان، وعاد الأمر إلى ما وضع الله عليه حساب الأشهر يوم خلق السماوات والأرض.

قال صلى الله عليه وآله: «**ألا وإنّ[٤] الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة، وذو الحجّة، والمحرّم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان**»[٥].

«أراد صلى الله عليه وآله أنّ الأشهر الحرم رجعت إلى مواضعها، وعاد الحجّ إلى ذي الحجّة،

(١) الدر المنثور: ٢٣٧/٣، وفيه: (فقيم) بدل (قيم).

(٢) الدر المنثور: ٢٣٧/٣.

(٣) الدر المنثور: ٢٣٧/٣.

(٤) (ألا وإنّ): ليس في المصدر.

(٥) صحيح البخاريّ: ١٢٦/٥.

وبطل النسيء»[١].

وقد أخرج الشيوخ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: «كانت العرب يحلّون عامًا شهرًا، أو[٢] عامًا شهرين، ولا يصيبون الحجّ إلاّ في كلّ ستة وعشرين سنة مرّة، وهو النسيء الذي ذكر الله تعالى في كتابه، فلمّا كان عام الحجّ الأكبر، ثمّ حجّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم من العام المقبل استقبل الناس الأهلّة، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ[٣] الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض»[٤].

وأخرج الشيوخ أيضًا مثله عن مجاهد في قوله: «﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[٥]، قال: فرض الله الحجّ في ذي الحجّة، وكان المشركون يسمّون الأشهر: ذا الحجّة، والمحرّم، وصفر، وربيعًا، وربيعًا، وجمادى، وجمادى، ورجبًا، وشعبان، ورمضان، وشوّالًا، وذا القعدة، وذا الحجّة، ثمّ يحجّون فيه، ثمّ يسكتون عن المحرّم فلا يذكرونه.

ثمّ يعودون فيسمّون صفر صفرًا، ثمّ يسمّون رجب جمادى الآخرة، ثمّ يسمّون شعبان رمضان، ورمضان شوالًا، ويسمّون ذا القعدة شوالًا، ثمّ يسمّون ذا الحجّة ذا القعدة، ثمّ يسمّون المحرّم ذا الحجّة، ثمّ يحجّون فيه، واسمه عندهم ذو الحجّة.

ثمّ عادوا مثل هذه القصّة، فكانوا يحجّون في كلّ شهر عامًا حتّى وافق حجّة أبي بكر الأخيرة من العام في ذي القعدة، ثمّ حجّ النبيّ صلى الله عليه وآله حجّته التي حجّ فيها فوافق ذا الحجّة، فذلك حين يقول النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته: «إنّ[٦] الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض»[٧].

---

(١) تفسير مجمع البيان: ٥/٥٤، وفيه: (عليه السلام) بدل (صلى الله عليه وآله).

(٢) في الأصل: (و)، وما أثبتناه من المصدر يقتضيه السياق.

(٣) (إنّ): ليس في المصدر.

(٤) صحيح البخاريّ: ٥/١٢٦.

(٥) سورة التوبة: من الآية ٣٧.

(٦) (إنّ): ليس في المصدر.

(٧) صحيح البخاريّ: ٥/١٢٦.

وحكى الشيوخ أيضًا أنّه: (إذا كان آخر السنة الثانية يقوم خطيبهم فيقول: قد نقلت هذا الشهر الذي نحن فيه إلى السنة الآتية، فتكون السنة ثلاثة عشر شهرًا، تشتمل على محرّمين، أو على صفرين، أو على رجبين، وهكذا)[1].

فتحصّل، أنّ العرب كانوا يؤخّرون المحرّم إلى صفر - وهو النسيء - ليقاتلوا فيه، ويفعلون ذلك سنة بعد سنة، فينتقل المحرّم من شهر إلى شهر حتّى يجعلوه في جميع شهور السنة، فلمّا كانت تلك السنة كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل النقل، ودارت السنة كهيئتها الأُولى.

الفصل الخامس: في بيان دور النسيء ودور سنة الحجّ فيه

فاعلم أنّ الدورة إنّما تتمّ في خمسة وعشرين سنة؛ إذ في كلّ سنتين يسقط شهر من شهور السنة باعتبار النسيء، ففي كلّ خمس وعشرين سنة يحصل أربع وعشرون حجّة تمام الدورة؛ لأنّا إذا فرضنا المحرّم أوّل الدورة فنحجّ فيه سنتين، وفي السنة الثالثة يقع الحجّ في صفر، والسنة تكون ثلاثة عشر شهرًا؛ لاشتمالها على محرّمين، وهكذا إلى ثاني حجّ ذي الحجّة الذي يكون، فيقع الحجّ بعده في محرّم، فيكون أربعٌ وعشرون حجّة في أربعٍ وعشرين سنة، ولا يقع حجّ في المحرّم المتّصل بذي الحجّة سنة أربع وعشرين.

وكذلك لا يقع حجّ إلى آخر ذي الحجّة سنة خمس وعشرين، لا يحجّ في شهر منها، وهذه السنة كبيسة حصلت من تأخير الحجّ من شهر إلى شهر، فحجّ الخامسة والعشرين يقع في محرّم سنة ستّ وعشرين، ودور النسيء خمس وعشرون سنة، يكون أربعًا وعشرين منها، يقع الحجّ مرّتين في كلّ شهر منها، ولا يقع حجّ في الخامسة والعشرين، وثاني دورة النسيء يكون الشروع فيها من أوّل السنة السادسة والعشرين.

ولمّا اتّفق أنّ حجّة الوداع في أوّل الدور الثاني، وكان الحجّ في ذي الحجّة

(١) ينظر تفسير جامع البيان: ١٠/١٧١.

قال ﷺ: «...إنّ[١] **الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق [الله]* السماوات والأرض...**»[٢] إلى آخر كلامه ﷺ.

وقد وهم في حساب الدورة مَنْ قال: إنّ دورة النسيء أربع وعشرون سنة، ضعف عدد الشهور؛ فإنّ الدورة كما عرفت إنّما تتمّ خمسًا وعشرين سنة؛ إذ في كلّ سنتين يسقط شهر من شهور السنة باعتبار النسيء، ففي كلّ خمس وعشرين سنة يحصل أربع وعشرون حجّة تمام الدورة[٣].

خاتمة:

قد ذكروا: (إنّ الحمل به ﷺ في أيّام التشريق، وولادته في ربيع الأوّل[٤]، فيلزم أنْ تكون مدّة الحمل إمّا ثلاثة أشهر، أو سنة وثلاثة أشهر، مع أنّ الأصحاب اتّفقوا على أنّه لا يكون الحمل أقلّ من ستّة أشهر، ولا أكثر من سنة، ولم يذكر أحدٌ من العلماء أنّ ذلك من خصائصه ﷺ)[٥].

والجواب: إنّ ذلك مبنيّ على النسيء الذي عرفت[٦]، فكان الحجّ في عام حمله ﷺ في شهر جمادى الأُولى، وفي عام مولده في جمادى الثانية، ويكون لكلّ شهر حجّتان إلى أنْ ينتهي إلى الحادية والستّين والثانية والستّين، فيكون الحجّ فيها في ذي القعدة، ويكون في حجّة الوداع الحجّ في ذي الحجّة، فتكون مدّة الحمل عشرة أشهر[٧].

---

(١) (إنّ): ليس في المصدر.

(٢) صحيح البخاري: ١٢٦/٥.

(٣) ينظر: تحف العقول: الحرانيّ: ١٧١/٥-١٧٢، الدرر النجفيّة: المحقّق البحرانيّ: ٣٤٢/١-٣٤٣.

(٤) هذا ما قاله الشيخ الكلينيّ في كتاب (الكافي: ٤٣٩/١ بمولد النبيّ ﷺ ووفاته).

(٥) هذا هو الإشكال الذي أورده الشهيد الثاني على الشيخ الكلينيّ. (ينظر: الروضة البهيّة: الشهيد الثاني: ٤٣٣/٥-٤٣٤، بحار الأنوار: المجلسيّ: ٢٥٢/١٥)

(٦) وهو الذي كانوا يفعلونه في الجاهليّة، والذي قد نهى الله تعالى عنه، وقد ذكر نفسه هذا الجواب العلّامة المجلسيّ في (بحار الأنوار: ٢٥٢/١٥).

(٧) ينظر بحار الأنوار: ٢٥٣/١٥.

فإنْ قلت: على ما قرّرت - من أنّ في كلّ دورة من دورة النسيء يتأخّر سنة، ففي نصف الدورة تتأخّر ستّة أشهر، ومن ربيع الأوّل الذي هو شهر المولد الشريف إلى جمادى الثانية التي هي شُهر الحجّ أربعة أشهر، فكيف يستقيم الحساب على ما ذكرت؟

قلت: تاريخ السنة محسوب من شهر الولادة، فمن ربيع الأوّل من سنة الولادة إلى مثله من سنة ثلاث وستّين تتمّ اثنتان وستّون، ويكون السابع عُشرًا منه، ابتدأ سنة الثالثة والستّين، وفي الشهر العاشر من تلك السنة - أعني ذا الحجّة - وقع الحجّ الحادي والستّون، وتوفّي قبل إتمام تلك السنة - على ما ذهبت إليه الشيعة - بتسعة عشر يومًا، فصار عمره صلى الله عليه وآله ثلاثًا وستّين سنة إلّا تلك الأيّام[1].

وأمّا على ما رواه الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن بابويه في آخر الجزء الرابع من كتاب (النبوّة)، من أنّ: (الحمل به صلى الله عليه وآله كان في ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من جمادى الآخرة)[2]، فيمكن أنْ يكون الحمل في أوّل سنة وقع الحجّ [فيها] في جمادى الثانية، ومن سنة الحمل إلى[3] سنة حجّة الوداع أربع وستّين سنة، وفي الخمسين تمام الدورتين.

وتبتدئ الثالثة من جمادى الثانية، ويكون في حجّة الوداع والتي قبلها الحجّ في ذي الحجّة، ولا يخالف شيئًا إلّا ما مرّ عن مجاهد، (أنّ حجّة الوداع كانت مسبوقة بالحجّ في ذي القعدة)، وتكون مدّة الحمل - بناءً على رواية ابن بابويه - تسعة أشهر إلّا يومًا، فيوافق ما هو المشهور في مدّة حمله صلى الله عليه وآله.

وبعبارة أُخرى: لمّا كان عمره الشريف ثلاثًا وستين سنةً، وحجّة الوداع في سنة ثلاث وستّين من عمره الشريف، فمن سنة مولده إلى حجّة الوداع وقعت اثنتان وستون حجّة.

فبناءً على خبر مجاهد - من ذي القعدة الذي قبل حجّة الوداع إلى ذي القعدة

(١) ينظر بحار الأنوار: ١٥/٢٥٣-٢٥٤.

(٢) نُقل عنه في (إقبال الأعمال: ٣/١٦٢، وبحار الأنوار: ١٥/٢٥١).

(٣) في الأصل: (في)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

السابقة خمسون سنة - تكون دورتا نسيء، فيبقى اثنتا عشرة سنة من عمره الشريف، سنتان من القعدة، وسنتان من شوّال، [و]سنتان من شهر رمضان إلى شهر جمادى الآخرة تتمّ اثنتا عشرة سنة.

فسنة حمله تكون في حجّهم الثاني في جمادى الأُولى، حتّى تكون سنة الولادة في حجّهم الأوّل في جمادى الآخرة، فيُطابق سنّه الشريف.

وعلى هذا، فتكون مدّة الحمل عشرة أشهر وأيّامًا؛ إذ الابتداء من أيّام تشريق جمادى الآخرة، والآخر سابع عشر، أو ثاني عشر، أو ثامن، أو عاشر ربيع الأوّل.

وبناءً على خبر ابن بابويه فالحمل في حجّهم الأوّل في جمادى الآخرة، والولادة في حجّهم الثاني منه، فيكون الحجّ الذي قبل حجّة الوداع في حجّهم الأوّل في ذي الحجّة لا في حجّهم الآخر في ذي القعدة، كما نقله مجاهد، وتكون حجّة الوداع واقعة في حجّهم الثاني من ذي الحجّة.

فهذا الحمل حينئذٍ تسعة أشهر وأيّام، كما هو المشهور[1]، ولعلّه هو المرجّح للأخذ بما رواه الشيخ الصدوق ابن بابويه، على ما قاله مجاهد.

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٢٤٩/١٥، ٢٥٤، التحفة السنيّة: ١٦٤، الدرّة النجفيّة: ٣٣٨/١، رسائل آل طوق القطيفي: ٤٤/٤.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: المخطوطة

١. التحفة السنيّة في شرح النخبة المحسنيّة: السيّد عبدالله الجزائريّ (ت١١٧٣هـ)، توجد نسخة مصورة عنها في مكتبة العتبة الرضويّة في مشهد.

٢. الحقيبة: السيّد عليّ بن السيّد حسن ابن السيّد هادي الصدر (ت١٣٨٠هـ)، (مخطوط)، موجود في مكتبة السيّد حسن الصدر في الكاظميّة المقدّسة.

٣. ديوان السيّد علي نقي النقويّ (ت١٤٠٨هـ)، (مخطوط)، توجد مصوّرة عنه في مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

ثانيًا: المطبوعة

٤. الإجازة الكبيرة: السيّد حسن ابن السيّد هادي الصدر (ت١٣٥٤)، تحقيق: الشيخ عبدالله دشتي، مكتبة دار علوم القرآن،كربلاء المقدّسة، ط١/١٤٣٢هـ .

٥. الأصول من الكافي: الشيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ (ت٣٢٨هـ أو ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاريّ، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط٣/١٣٨٨هـ.

٦. أعلام الشيعة: الشيخ الدكتور جعفر المهاجر، دار المؤرّخ العربي - بيروت، ط١/١٤٣١هـ.

٧. أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق وإخراج: السيّد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات - بيروت.

٨. إقبال الأعمال: السيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد القيّوميّ الأصفهانيّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم المقدّسة، ط١/١٤١٤هـ .

٩. أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: السيّد علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ)، تقديم: السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ، أعدّه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة، كربلاء، ط١/١٤٣٧هـ .

١٠. الأمالي: أبو عليّ إسماعيل بن القاسم القاليّ (ت٣٥٦هـ)، منشورات المكتب الإسلاميّ.

١١. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار: الشيخ محمّد باقر المجلسيّ (ت١١١٠هـ)، تحقيق: مجموعة محقّقين، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ط٢/١٤٠٣هـ.

١٢. البحر المحيط في أصول الفقه: بدر الدِّين محمّد بن بهادر بن عبدالله الزركشيّ (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: د. محمّد محمّد تامر، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١/١٤٢١هـ.

١٣. بغية الراغبين: السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي (ت١٣٧٧هـ)، تحقيق: السيّد عبد الله شرف الدين، الدار الإسلاميّة، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٤. بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات: السيّد حسن ابن السيّد هادي الصدر (ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: محمّد حسين النجفي، مطبوع ضمن مجلّة كتاب شناس شيعة، قم المقدّسة، ع٧-٨.

١٥. تاج اللغة وصحاح العربيّة (الصّحاح): إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، دار العِلْم للملايين، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٦. تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: السيّد حسن ابن السيّد هادي الصدر (ت١٣٥٤)، تحقيق: محمّد جواد المحموديّ، تعليق ومراجعة: السيّد عبدالستار الحسنيّ، مؤسّسة تراث الشيعة، قمّ المقدّسة، ط١/ ١٤٣٨هـ.

١٧. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العامليّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١/١٤٠٩هـ.

١٨. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم: الشيخ الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ (ت ق٤هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المقدّسة، ط٢/١٤٠٤هـ .

١٩. تفسير نور الثقلين: الشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ (ت١١١٢هـ)، تحقيق: تصحيح وتعليق: السيّد هاشم الرسوليّ المحلاتيّ، مؤسّسة إسماعيليان - قمّ المقدّسة، ط٤/١٤١٢هـ.

٢٠. تكملة أمل الآمل: السيّد حسن ابن السيّد هادي الصّدر(ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور حسين عليّ محفوظ، والمهندس عبدالكريم الدّباغ، وعدنان الدّباغ، دار المؤرِّخ العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢١. التنبيه والإشراف: أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ (ت٣٤٦هـ)، دار صعب، بيروت.

٢٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمّد بن جرير الطبريّ (ت٣١٠هـ)، تحقيق: صدقي جميل العطّار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٣. الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطيّ (ت٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

٢٤. الدرر النجفيّة من الملتقطات اليوسفيّة: الشيخ يوسف بن أحمد البحرانيّ (ت١١٨٦هـ)، تحقيق ونشر: شركة دار المصطفى لإحياء التراث، بيروت، ط١/١٤٢٣هـ.

٢٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ محسن بن علي بن محمّد رضا المعروف بآقا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت.

٢٦. رسائل آل طوق القطيفيّ: الشيخ أحمد آل طوق (ت بعد ١٢٤٥هـ)، تحقيق ونشر: شركة دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث، بيروت، ط١/١٤٢٢هـ .

٢٧. الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة: الشيخ زين الدِّين بن عليّ العامليّ (الشهيد الثاني) (ت٩٦٥)، تحقيق: السيّد محمّد كلانتر، منشورات جامعة النجف الدِّينيّة، ط٢/١٣٩٨هـ .

٢٨. الشيعة وفنون الإسلام: السيّد حسن ابن السيّد هادي الصدر (ت١٣٥٤هـ)، تقديم: د. سليمان نيا.

٢٩. صحيح البخاريّ: محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاريّ الجعفيّ (ت٢٥٦هـ)، دار الفكر، ١٤٠١هـ .

٣٠. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: الشيخ محسن بن عليّ بن محمّد رضا المعروف بآقا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣١. الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ الخوارزميّ (ت٥٣٨هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر، عبّاس ومحمّد محمود الحلبيّ وشركاهم، خلفاء، ١٣٨٥هـ.

٣٢. مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: لجنّة من العلماء والمحقّقين المختصّين، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٣. مرآة الشرق: الشيخ محمّد أمين الإماميّ الخوئيّ (ت١٣٦٧هـ)، تصحيح وتقديم: عليّ الصدرائيّ الخوئيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قمّ، ط١/١٤٢٧هـ.

٣٤. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: الشيخ محمّد حرز الدين (ت١٣٦٥هـ)، تعليق: محمّد حسين حرز الدين، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قمّ المقدّسة، ١٤٠٥هـ.

٣٥. معالم التنزيل فى تفسير القرآن (تفسير البغويّ): الحسين بن مسعود بن محمّد المعروف بالفرّاء، أبو محمّد البغويّ (ت٥١٦هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت.

٣٦. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: الشيخ محمّد هادي الأمينيّ (ت١٤٢٥هـ)، ط١٤١٣/٢هـ.

٣٧. نقباء البشر في القرن الرابع عشر: للشيخ محسن بن عليّ بن محمّد رضا المعروف بآقا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٨. نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بالوجيزة للبهائيّ: السيّد حسن ابن السيّد هادي الصدر (١٣٥٤هـ)، تحقيق: ماجد الغرباويّ، نشر المشعر، قمّ المقدّسة.

نَفَائِسُ المَسَائِلِ

تَأْلِيفُ

السَّيِّدِ حَسَنِ الصَّدْرِ الكَاظِمِيِّ قدس سره

Nafa'is Al Masa'il [Important Matters]

Written by: Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kazimi

تَحْقِيقُ

الشَّيْخِ حُسَيْنِ مُحَمَّدٍ حَيْدَر

الحَوْزَةُ العِلْمِيَّةُ - النَّجَفُ الأَشْرَف

لُبْنَان

Manuscript Editing by:

Sheikh Hussein Muhammad Haider

The Islamic Seminary – Holy Najaf

Lebanon

الملخص

نوَّع سيّدُنا المؤلِّف قدس سره مسائلَه من كتبِ الفقهِ وأبوابِه المختلفة، فتطرَّق إلى جملةٍ من المسائل الفقهيَّة التي طالما كانت محلَّ نقاشٍ واختلاف بين علمائنا الأعلام، ذاكرًا في بعضها تحقيقاتِه العميقة ومنبِّهًا على بعض النكات الدقيقة.

ومن تلك المسائل:

١. مسألةٌ في اشتراط معلوميَّة المهر جنسًا ووصفًا وعدمه.

٢. مسألة في ذكر الأوجه المحتملة في معنى الرواية الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله: (من صام رمضان وستَّة أيام من شوَّال كان له ثواب من صام الدَّهر).

٣. مسألة في جواز فعلِ المنافي قبل صلاة الاحتياط وعدمه؛ وقد عنوَن هذه المسألة بـ(مسألة نفيسة جدًّا فيها تحقيق).

٤. مسألةٌ في تفسير المراد من مفسديَّة الشكّ في الرَّكعتين الأُوْلَيين؛ وقد عنوَن هذه المسألة بـ(مسألة نفيسة فيها تحقيق) وغيرها من المسائل الفقهيّة محلّ النقاش.

ولأهمّية هذه المسائل لدى أهل الاختصاص أو غيرهم من طلّاب المعرفة، ولرغبتي في نشر تحقيق السيّد الصدر ورأيه في عددٍ منها؛ عملتُ على تحقيقها، ملتزمًا بمنهجٍ علميّ متعارَف في هذا المجال بيّنتُه في مقدّمة التحقيق، داعيًا المولى تعالى القبول والسداد.

Abstract

The author (may his secret be sanctified) has various writings in different scientific fields. One of the most notable fields he wrote in was jurisprudence, as he touched upon a number of jurisprudential issues that have long been the subject of discussion and disagreement among our notable scholars, mentioning in them his deep investigations and important points.

Among those issues are:

1- The issue regarding whether it is required in marriage that the dowry to be known and described or not.

2- The issue of mentioning the possible interpretations of the narration reported from the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him and his family): (Whoever fasts Ramadan and the six days of Shawwal will have the reward of one who fasts for eternity).

3- The issue of the permissibility of performing an action which causes prayers to be void before the precautionary prayer (Salat Al-Ihtiyat). This issue was labeled as (a very important issue) by the author.

4-The issue of what is meant by voidness when there is doubt in the first two rak'ahs. This issue was labeled as (a very important issue) by the author.

and other jurisprudential issues which are highly debated.

Due to the importance of these issues to specialists and other seekers of knowledge, my desire to edit the manuscripts of Al-Sadr's work, and the significance of his opinions on a number of them; I worked on publishing them. The well-known scientific approach and methodology was followed throughout the work and editing, as explained in the introduction.

We ask the Almighty Allah for acceptance and reward.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف المخلوقين سيِّدنا ونبيّنا محمّدٍ وآله الطاهرين الهداة المعصومين، واللَّعنُ الدائم المؤبَّد على أعدائهم وناكري فضائلهم وظلاماتهم أجمعين، وعجَّلَ فرجهم.. آمين.

وبعد..

تمهيد وتوطئة:

فإنَّ علماءنا الأعلام لم يُهملوا فنًّا من الفنون، ولم يستعصِ عليهم علمٌ من العلوم، فلم يتركوا شيئًا من المعقول والمنقول ولا الفقه والأصول، ولا غيرها، إلّا وقد خاضوا غماره، وتبحّروا فيه، ونهلوا من عذب مائه، واستخرجوا جواهره ولآلئه، وكشفوا عن أسراره وكنوزه، فلم يكن منهم إلّا أن أشبعوه بحثًا وتحقيقًا وشرحًا وتعليقًا، وبذلك تفضّلوا على الإنسانيّة - بعد معاناة مريرة وجهود مضنية - بتراثٍ زاخرٍ بالعلمِ والمَعرفة النيّرة.

وبأدنى مراجعةٍ لمصدرَي التشريع - الكتاب العزيز والسنة الشريفة - نلاحظ اهتمامًا بالغًا بعلم الفقه من بين العلوم، ونرى حثًّا وتأكيدًا على تعلّمه وتعليمه، والترغيب فيهما بجزيل الثواب عليهما.

فالكتاب العزيز يؤكّد على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1].

والأئمّة الأطهار عليهم السلام الذين هم لسان الوحي النَّاطق، الرَّاسخون في العلم والمفسِّرون لكتاب الله، العارفون ببواطنه وظواهره، العالمون بتأويله، يؤيِّدون ذلك بل يشدّدون عليه أيَّما تشديد؛ فقد رُوي عن مولانا الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «لوددتُ أنَّ

(١) سورة التوبة: من الآية ١٢٢.

أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقّهوا»[١].

وروى عليّ ابن حمزة عنه عليه السلام أيضًا: «تفقّهوا في الدّين فإنَّه من لم يتفقَّه منكم في الدّين فهو أعرابيٌّ، إنَّ الله يقول في كتابه: ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾»[٢].

وفي الحديث عن سيّدنا ومولانا زين العابدين عليه السلام: «..ولا عبادة إلّا بالتَّفقه..»[٣].

لذلك نجد التراث الإسلاميّ مليئًا بجهود علماء الطائفة وعطاءاتهم في علم الفقه، فدوَّنوا ما دَوَّنُوا، وسَطَّروا ما سطَّروا، حتى أثرَوا مكاتب المسلمين بما يتعسَّر إحصاؤه من المصنَّفات الفقهيّة في مختلف القوالب والهيئات؛ فكان فيها: الموسوعة، والكتاب، والكُتَيِّب، والمسائل والرسائل.

ومن اللافت للنظر ما حَظي به الأخيرُ من الاهتمام عند السلف الصَّالح من علمائنا الأفذاذ قدّس الله أرواحهم، فتكاد لا ترى واحدًا منهم إلّا وقد كتب رسائل أو مسائل فقهيّة مقتضبة ومختصرة، في مواضيع مختلفة من أبواب الفقه الحنيف.

بدءًا بعَلَمِ الهُدى ذي المَجدينِ الشَّريفِ المرتضى قدس سره وكتابِه (مسائل المرتضى)؛ الحاوي على رسائلَ فقهيةٍ وأصوليَّةٍ متعدّدةٍ، ثمّ شيخ الطائفةِ أبي جعفر الطوسيّ أعلى الله درجته؛ حيث كتب رسالة في (تحريم الفقاع)، وأخرى في (الفرائض والمواريث) وغيرهما، وبعده أستاذ الفقهاء والمحقّقين مولانا المحقّق الحليّ - قدّس الله روحه - الذي كتب مجموعة من الرسائل؛ منها: (العزيةُ، والمصريّةُ، والبغداديّةُ، والكامليّةُ)، وغيرُها. ومرورًا بشيخنا الشهيد الأول ورسالته (النَّفلية)، ورسائله الفقهيّة في (أحكام الميِّت)، وفي (جواز السفر في شهر رمضان اعتباطًا) وغيرها، وبعده الشهيد الثاني في (أجوبة مسائل شكر بن حمدان) وغيره، ثمّ نزولًا على مائدة شيخنا الأعظم ورسالته (في الاجتهاد والتقليد)،

(١) الكافي الشريف: الكلينيّ: ٣١/١ ب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه ح٨.

(٢) الكافي الشريف: ٣١/١، ب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه ح٦.

(٣) الكافي الشريف: ٢٣٤/٨، ح٣١٢.

ووصولًا إلى العالم النحرير المجدّد الشيرازيّ قدس سره الذي كتب (رسالة في الرضاع).

وانتهاءً بتلميذه آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره الذي ألَّف مجموعةً كبيرة من المصنَّفات الفقهيّة؛ من جملتها: (رسالة في رواية الإخفات في التسبيحات في الأخيرتين)، و(نفائس المسائل)؛ وهي الرسالة الماثلة بين يديك.

وتراث هذه الطائفة - أعلى الله كلمتها - مليء بأسماء علماء كابدوا وتحمَّلوا التَّضحيات الجسام للتَّنقيب في منابع الحلال والحرام؛ فسطَّروا في أبواب الفقه ومسائله من الرَّسائل الجليلة ما لا يسعنا ذكره.

ترجمة المصنف[١]

نسبه:

هو السيّد حسن ابن السيّد هادي ابن السيّد محمّد عليّ - أخي السيّد صدر الدين-، ابن السيّد صالح ابن السيّد محمّد ابن السيّد إبراهيم الشَّهير بشرف الدّين بن زين العابدين بن نور الدين عليّ - أخي صاحب المدارك -، الشهير بالسيّد حسن الصدر.

يصل نسبه الشَّريف إلى السيّد إبراهيم الأصغر الملقّب بالمرتضى ابنِ الإمام موسى الكاظم عليه السلام. وهو وإن اشتُهر بصدر الدّين إلّا أنَّه من ذريَّة السَّيد إبراهيم الملقّب بشرف الدين لا من ذرّية السيّد صدر الدين - كما لا يخفى -.

مولده ونشأته:

وُلد - أعلى اللّه مقامه - في مشهد الكاظمين عليهما السلام، ظُهر يوم الجمعة لتسعة وعشرين خلونَ من شهر رمضان المبارك سنة (١٢٧٢هـ)، وقد أنشأه اللّه تعالى منشأ مباركًا في حِجرٍ حكيمٍ كان من أبرّ الحجور المنجِبة؛ حجرِ أبيه المقدّس. فبذل قدس سره في تربيته جهدَه، واستفرغ في تأديبه وتهذيبه وسعَهُ، وبوَّأه مِن حكمته في تثقيفه، وشدّ أسره العلميّ مُبوّأ صدقٍ، ينهج له سُبُلَ الحِجَى ويَعرُج به إلى أوجِ الهُدى، فزقّه أوّلًا عُلوم اللُّغة وفنونَ اللسانِ زقًّا، فما بلغ الخامسةَ عشرةَ حتّى أتقن الصَّرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، وتوغّل في علم المنطق درجة رفيعة.

وأخذ هذه العلوم عن أساتذةٍ مهرة بررة من علماء الكاظميّة، اختارهم له والده، وكان يُهيمن عليه معهم في كلّ دروسه، لا يألو جهدًا في تَنشيطهِ وتَمرينه، ولا يدَّخرُ وسعًا في إرهافِ عَزمه وإغرائِه في الإمعانِ بالبحث.

---

(١) مصادر الترجمة:

بغية الراغبين في أحوال آل شرف الدين (ضمن موسوعة السيّد عبد الحسين شرف الدين قدس سره): ٢٧٧/٧.

أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٣٢٥/٥.

وكان من أوّل نشأته بعيدَ مُرتَقى الهِمَّةِ، نَزّاعًا إلى الكمال، فحسَّر عن ساعدِ الجِدِّ وقامَ في التحصيلِ على ساقٍ، فبذّ أقرانَه وجلى، وفازَ دونهم بالقِدح المعلّى. وما إن بلغ الثامنةَ عشرةَ من عمره حتَّى خرج من سُطوح الفقه والأصول، حيث أخذهما عن أبيه قدس سره بكلّ ضبطٍ وإتقان، ورُبّما وقف فيهما على غيرِ أبيه من أعلام الكاظميّة. وفشى ذِكرُه في التَّحصيل على ألسنةِ الخاصّةِ والعامَّة من أهلِ بلدهِ، ورَنَّ صيتُه بالعقل والفضل، والهدى والرأي، وحُسن السَّمت في تلك الناحية، فكان المَثَلَ الأعلى من شباب الفضيلة في حمد السّيرة، وطيب السَّريرة، وجمال الخَلق، وكمال الخُلق.

رحلته إلى النجف الأشرف:

لم تزل مدينة النجف الأشرف إلى يومنا هذا شِرعةَ وُرَّادِ المَعارفِ الإلهيّة، ونَجعةَ رُوَّادِ العلوم والفنونِ كُلِّها، وعاصمةَ الدّين الإسلاميّ والمذهب الإماميّ، والجامعةَ العُظمى، تُشدّ إليها الرّحال، والمتجِرة الكُبرى، تركب إليها ظهورُ الآمال، راجت فيها أسواقُ العلومِ عقليّةً ونقليّةً، وتخرّج فيها الألوفُ المؤلّفةُ من أسَاطين العُلماء الذين ملأوا الدُّنيا عِلمًا وهديًا، فانتَشروا في الأرضِ انتشارَ الكواكبِ في السَّماء مُبشّرين ومنذرين على سَنَنِ الأنبياءِ من بَني إسرَائيلَ.

وكان السيّد من كواكِبهم اللامعة ومَصابيحهم السَّاطعة، ارتحل إليها بأمر والده قدس سره سنة (١٢٨٨هـ) مُتأهّبًا مُتلبّبًا لبلوغِ الكمال في عُلومه، حاسرًا في ذلك عن ساعد الجِد، قائمًا فيه على ساق الاجتهادِ. فأكبَّ على فقه الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام وأصولِهم وسائر علومهم، يأخذُها عن شُيوخ الإسلام في تلك الأيام. ووقف في علمَي الحكمة والكلام على المولى محمّد باقر الشكيّ، فلمَّا لحق الشكيّ بدار النعيم، أكمل العِلمَين على المولى الشيخ محمّد تقيّ الكلبايكانيّ، والشيخ عبد النبي الطبرسيّ.

ولم يزل عاكفًا في النجف الأشرف على الاشتغال، مُجدًّا في تحصيل الكمال، جادًّا في أخذ العلوم عن أفواه الرّجال، مُدرّسًا ومُؤلّفًا ومحاضرًا ومناظرًا، حتى ارتحل إلى سامراء. وقد نوّه شيوخ الإسلام أساتذتُه باسمه، وأشادوا بفضله، مُصرّحين بِعرُوجه إلى أوج الاجتهاد وقدرتِه على استنباط الأحكام الشَّرعيّة الفرعيّةِ من أدلّتها التفصيليّة، فانصرف عنهم مُفلحًا مُنجحًا.

رحلته إلى سامراء:

لمَّا هاجر سيِّد الشيعة ومجدِّد الشريعة الميرزا الشيرازيّ الكبير إلى سامراء خفَّ إليه نخبة من أعلام حوزته؛ فكانوا حوله كجماع الثريا، أو كحلقة مفرغة لا يُدرى أين طرفاها. وقد حسَّر - أعلى اللّه مقامه - وحسَّروا معه عن سواعدهم للعلم، واشتغل واشتغلوا بين يديه في تمحيص الحقائق، يصلون - في البحث والتدقيق - صباحهم بمسائهم وليلهم بنهارهم، لا يسأمون ولا يفترون.

ارتحل سيّدنا المصنِّف إلى سامراء سنة (١٢٩٧هـ) وقد شدّ للعلم حيازيمَه، وأرهف له عزائمَه، وأرصد الأُهبَ لأخذهِ بجميع فنونِه عن ذلك العلّامة المجدّد الذي قلّما سمحت الأيامُ بمثله أستاذًا مربّيًا. فعكف السيّدُ على دروسه مع من عكفوا عليها مِن أبطالِ العلم، يخوضُ معهم عبابَها، ويغوصُ معهم في أسرارها، لا يستوطئُ في ذلك راحةً، ولا تفوتُه فرصةٌ. وعني أستاذُه المُجدِّدُ بأمرِه إلى الغاية، واهتمّ بشأنه كلّ الاهتمام، حتى أورى زند آماله وأنزل أمانيه منه منزل صدق، فما خدعته فيه الأماني ولا كذّبته فيه الظنون.

وكانت إقامة السيّد فيها نحوًا من سبع عشرة سنةٍ، ما جفَّ فيها لبدُه، ولا فاتته فيها نهزةٌ، وكان دأبُه فيها تَعقُّبَ خطواتِ أستاذِه المجدّد الكبيرقدس سره وسائرِ أساتذتِه الأعلامِ، مُتتبّعًا أطوار الأبطال من أركان تلك الحوزة في سامراء، مُستقرئًا طرائقَ الماضين من أساطينِ الإماميّة، يتعرّفُ بذلك مداخلَ العلماءِ في التحقيقِ والتدقيقِ ومخارجَهم، ويتدبّر أساليبَهم في النقضِ والإبرامِ واستنباطِ الأحكامِ، ليطبع على أفضلهم، وينهجَ على غرار مناهجِ أعدلِهم أسلوبًا وأمثلِهم طريقةً، شأن من عناهم اللّه سبحانه بقوله: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾.

كانت أوقاتُه في سامراء مرتّبةً بين حضورٍ عند أستاذه المجدّد الكبير، ومناظرةٍ مع أترابِه الأعلام، ومحاضرةٍ يُلقيها على تلامذته، وتأليفٍ ينفرد فيه بكتابِه، وعبادةٍ ينقطعُ فيها إلى محرابِه. وكان بينَه وبينَ المحقق المقدَّس الميرزا محمّد تقيّ الشيرازيّقدس سره مذاكرةٌ ومناظرةٌ في وقتٍ خاصّ من كلّ يوم استمرت اثنتي عشرة سنة.

وما برح السيّد في سامراء مجدًّا مجتهدًا يقظَ الجنان، نافذَ الهمّة في العلم

والعمل، حتّى رجع منها إلى مسقط رأسه - الكاظميّة المقدّسة -، وذلك بعد وفاة أستاذه المجدِّد بعامين.

رجوعه إلى الكاظميّة وبعض شؤونه فيها:

رجع - أعلى اللّه درجته - إلى مسقط رأسه سنة (١٣١٤هـ)، فحطّ رحله بفناء جدّه بابِ الحوائج إلى اللّه تعالى، وكانت أوقاته منقسمةً بين المحراب، والمكتبة، والدرس، والكتابة، والبحث، والإرشاد.

وعند رجوعه إلى الكاظميّة على عهد المقدّس والده استأنفا نشاطهما للبحث عن غوامض العلوم، وأرهفا عزائمَهما لذلك جريًا على عادتهما المستمرة كلَّما اجتمعا، فما ضمّهما مكان إلّا وكان على جمام من النفس، ونشاطٍ للبحث، وارتياح إلى العلم، ينتهزانِ فرصةَ الاجتماعِ، فلم تفتهما نهزة، ولا ضيَّعا فرصةً. ولم يمضِ عليه - بعد رجوعه إلى الكاظميّة - سنتان، حتَّى أُصيب بالمقدّس والده، فكان رُزؤه فيه عظيمًا.

أبى أوّلًا على الناسِ أن يقلّدوه؛ فأرجعهم - منذ تُوفّي أستاذه الأكبر - إلى ابن عمّهِ المقدّس السيّد إسماعيل الصَّدر. فلمَّا تُوفّي ابنُ عمّه سنة (١٣٣٨هـ) قام بالأمر بعده، فظهرت رسالته العمليّة (رؤوس المسائل المهمّة)، وعلّق على كلّ من: (تبصرة العلّامة)، و(نجاة العباد)، و(العروة الوثقى) تعاليقَ جعلتها مراجعَ لمقلّديه، فتداولوها بينهم متقرّبين إلى اللّه تعالى بالعمل على مقتضاها.

مشايخه:

١. الشيخ باقر ابن الشيخ محمّد حسن ياسين (ت١٢٩٠هـ)، قرأ عليه النحو والصرف.
٢. السيّد باقر ابن السيّد حيدر الحسنيّ (١٢٩٧هـ)، قرأ عليه أيضًا في النحو والصرف.
٣. الشيخ أحمد العطّار (١٢٩٩هـ)، قرأ عليه علوم البلاغة.
٤. الشيخ محمّد ابن الحاجّ كاظم الكاظميّ (ت١٣١٤هـ).
٥. الميرزا باقر بن زين العابدين السلماسيّ (ت١٣٠١هـ)، قرأ عليه المنطق.

٦. الحكيم الميرزا باقر الشكيّ (ت١٢٩٠هـ)، قرأعليه الحكمة العقليّة والكلام.

٧. الشيخ محمّد تقيّ الكلبايكانيّ (ت ١٢٩٣هـ)، قرأ عليه الحكمة العقليّة والكلام أيضًا.

٨. الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازيّ (ت١٣١٢هـ).

٩. الميرزا حبيب الله الرشتيّ، صاحب بدائع الأصول (ت ١٣١٣هـ).

١٠. الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظميّ، شارح كتاب الشرائع (ت ١٣٠٨هـ).

١١. الملّا محمّد الإيروانيّ (ت بعد ١٣٠٠هـ).

١٢. الملّا عليّ ابن الميرزا خليل الرازيّ الغرويّ (ت ١٢٩٧هـ).

١٣. السيّد مهدي القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ).

وآخر ستة منهم قرأ عليهم الأصول والفقه؛ فقرأ على بعضهم الفقه فقط، وقرأ على بعضهم الفقه والأصول معًا.

وفاته:

وفي بغداد، ليلة الخميس وبعد غروبِ شمسِ الحادي عشر من ربيعِ الأول لسنة (١٣٥٤هـ) تُوفّي السيّد حسن الصدر، وشُيِّع نَعشه ضحوةَ الخميس على الرؤوس بجنازة مهيبة شارك فيها زهاء مائة ألف من الناس من جميع الطبقات فيهم، وجماعةٌ من العلماء الأعيان والأشراف، ورئيسُ الوزراء وسائر الوزراء، وممثِّل الملك. وحلَّ نزيلًا عند جدّه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في حجرة من حجرات صحنه الشريف، في مقبرة والده.

وقد طار صدى وفاته إلى سائر مناطق العراق وعلى الأخصّ النجف الأشرف؛ فأُقيمت الفواتحُ، وأعظمها الفاتحة التي أقامها رئيس الشّيعة السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ قدس سره لمدّة ثلاثة أيام، كما أُقيم في صُور مأتمٌ عامر حزين مدَّة سبعة أيام لم يكد ينقطع ولا تسكن حدَّته.

مؤلَّفاته[1]:

في أصول العقائد:

١. الدرر الموسومة في شرح العقائد الجعفريّة (للشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره).

٢. إثبات الرجعة.

٣. النصوص المأثورة في المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

في أصول الفقه:

١. اللُّباب في شرح رسالة الاستصحاب (للشيخ مرتضى الأنصاريّ قدس سره).

٢. حواشي الرسائل (للشيخ مرتضى الأنصاريّ قدس سره).

٣. تعارض الاستصحابين.

٤. اللوامع الحسنيَّة في الأصول الفقهيّة.

٥. حدائق الوصول إلى علم الأصول.

في الفقه:

١. سبيل الرَّشاد في شرح نجاة العباد.

٢. سبيل النجاة في فقه المعاملات (رسالة فتوائيّة في المعاملات).

٣. الدرّ النظيم في مسألة التَّتميم؛ أي: تتميم ماء الكرّ بالماء النَّجس.

٤. تبيين الإباحة فيما لا يؤكل لحمه للمصلّين.

٥. لزوم ما فات في سنة الفوات.

٦. الغرر في نفي الضرار والضرر.

٧. كشف الالتباس في قاعدة النَّاس؛ (أي: النَّاس مسلَّطون على أموالهم).

٨. تبيين الرَّشاد في لبس السَّواد على الأئمّة الأمجاد عليهم السلام (فارسيّ).

٩. الغالية لأنظار العالية في تحريم حلق اللّحية (فارسيّ).

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٣٢٦/٥، بغية الطالبين (ضمن موسوعة السيّد عبد الحسين شرف الدين): ٢٧٧/٧.

١٠. حجيَّة الظنّ في أفعال الصلاة.

١١. حكم الشكوك غير المنصوصة.

١٢. جواز الجمع بين الصلاتين سفرًا وحضرًا من صحيحي البخاريّ ومسلم، ومسند أحمد، وموطأ مالك، وغيرها.

١٣. تبيين مدارك السَّداد للمتن والحواشي من نجاة العباد (في الطهارة والصلاة). والمراد بالحواشي حاشيتا الشيخ الأعظم والميرزا المجدّد الشيرازيّ.

١٤. نهج السَّداد في حكم أراضي السواد.

١٥. تحصيل الفروع الدينيّة في فقه الإماميّة (بدون استدلال في الطهارة والصلاة).

١٦. المسائل المهمّة (رسالة فتوائيّة في العبادات).

١٧. رسالة في رواية الإخفات في التسبيحات في الأخيرتين.

١٨. تحيّة أهل القبور بالمأثور.

١٩. آداب الحجّ وأسراره.

٢٠. نفائس المسائل.

في الحديث وعلومه:

١. نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بـ(الوجيزة) للشيخ البهائيّ قدس سره.

٢. النصوص المأثورة في المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٣. شرح وسائل الشيعة للحرّ العامليّ قدس سره.

٤. هداية النَّجدين وتفصيل الجندين (في شرح حديث الكافي: جنود العقل وجنود الجهل).

٥. فصل القضا في الكتاب المشتهر بـ(فقه الرضا).

٦. إبانة الصدور في موقف ابن أُذينة المشهور (في إرث ذات الولد من الرباع).

في علم الرجال والتراجم:

١. مختلف الرجال.

٢. ذكرى المحسنين (في ترجمة السيّد محسن الأعرجيّ قدس سره).

٣. الانتخاب القريب من التقريب (فيمن نصَّ ابن حجر في التقريب على تشيّعهم مع رواية أهل السُّنة عنهم، وتعيين من أخرج أحاديثهم، والجوامع التي أخرجت فيها).
٤. الحواشي الرجاليّة على تلخيص الرجال.
٥. حاشية رجال أبي عليّ.
٦. تكملة أمل الآمل للحرّ العامليّ قدس سره.
٧. بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات (في ضمن إجازة مبسوطة).
٨. عيون الرّجال الرُّواة للحديث الموثّقين بالتعدّد.
٩. اللمعة المهديّة إلى الطريق العليّة.
١٠. تحقيق حال محمَّد بن إسماعيل بن بزيع.

في التاريخ:

١. نزهة أهل الحرمين في تواريخ المشهدين بالنجف وكربلاء.
٢. مجالس المؤمنين في وفيات الأئمّة المعصومين عليهم السلام.
٣. تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام إلى المائة الثامنة.
٤. الشيعة وفنون الإسلام (مختصر منه).
٥. وفيات الأعلام من الشيعة الكرام (مرتب على الطبقات).
٦. كشف الظنون عن خيانة المأمون في سمّه للرّضا عليه السلام.
٧. نموذج محاسن الوسائل في معرفة الأوائل (اختصار لمحاسن الوسائل للسَّبكي).
٨. عدّة من خرج إلى حرب الحسين عليه السلام وأنهم ثلاثون ألفًا على الأقل.

في الجدل والمناظرة:

١. قاطعة اللجاج في إبطال طريقة أهل الاعوجاج الإخباريّة.
٢. البراهين الجليَّة في حال ابن تيمية.
٣. رسالة في الردِّ على الوهابيَّة.
٤. رسالة في المطاعن من بعض خصومنا على بعض.

في الأخلاق:

١. إحياء النفوس بآداب السيّد عليّ بن طاووس قدس سره (ملتقط من كلماته في مصنّفاته).
٢. سبيل الرَّشاد - أو سبيل الصالحين - في السلوك وبيان طريق العبوديّة (مختصر).
٣. تعريف الجَنان في حقوق الإخوان.

في الأدعية والزيارات والعبادات:

١. مناقب الآل المستخرجة من الجامع الصغير للسيوطيّ (على ترتيب الحروف).
٢. مناقب آل الرسول من طريق الجمهور.
٣. مفتاح السعادة وملاذ العبادة في أعمال السنة.

في النحو:

١. خلاصة النحو.

في الكتب والمصنّفات:

١. فضل الكتب.
٢. الآثار الباقية من مصنّفات الفرقة الناجية.

حول الكتاب:

إنَّ هذا الكتاب عبارة عن غيض من فيضه - طاب ثراه - في علم الفقه، تعرّض فيه لمجموعة من المسائل في أبواب الفقه المختلفة، نوّع فيها المصنف قدس سره بين الإيجاز والإطناب، فتراوح نتاجه بين بيان مجرَّد الحكم الفقهي تارةً، وبين بيانه بعد ذكر آراء العلماء الماضين فيه ومناقشتها، وبيان رأيه الشريف بعد التحقيق والتدقيق تارةً أخرى. وقد قال العلّامة السيّد عبد الحسين شرف الدين قدس سره عند ذكر مؤلّفات المصنّف: «المسائل النفيسة: رسالةٌ أفردها لمشكلات المسائل الفقهيّة والفروع الغريبة»[1].

(١) بغية الراغبين في أحوال آل شرف الدين (ضمن موسوعة السيّد عبد الحسين شرف الدين قدس سره): ٢٩٥/٧.

ومن الملاحظ أنَّ المصنّف قدس سره تعرّض كثيرًا لمسائل المحقّق الحليّ في المسائل البغدادية؛ فقد ذكر ستّ عشرة مسألةً - من اثنتين وثلاثين- موجودة في المسائل البغداديّة؛ إمّا ضمنًا في طيّات مسائله، أو إفرادًا لها بمسألة خاصّة.

منهج التحقيق وخطواته:

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ من مكتبة كاشف الغطاء هي:

النسخة الأولى: ضمن ستّ رسائل للمؤلّف قدس سره، برقم (AS73)، وعدد صفحاتها ٤٤، غير مؤرَّخةٍ، وهي بإملاء السيّد عليّ نجل المؤلّف قدس سره.

وقد رمزنا لها بـ(أ).

النسخة الثانية: ضمن ثمان رسائل للمصنّف قدس سره، وعدد صفحاتها ٤٩، برقم (AS68)، غير مؤرّخةٍ، وهي من تحرير السيّد عليّ ابن المؤلّف قدس سره.

وقد رمزنا لها بـ(ب).

النسخة الثالثة: ضمن خمس رسائل له قدس سره، برقم (AS66)، وعدد صفحاتها ٣٤، غير مؤرّخةٍ، ويقرب جدًا أن تكون بخطّ المؤلّف قدس سره؛ حيث إنّي كنتُ قد اطّلعت على بعض المخطوطات التي أرَّخ السيّد فيها وفاة بعض العلماء، والخط فيها مطابق للخطّ الذي في هذه النسخة.

ورمزنا لها بـ(ج).

اتَّخذنا من النّسخة (ج) أصلًا؛ لكونها أتمَّ نصًّا وأقلَّ أخطاءً، واحتمالِ كونها مكتوبةً بخطّ المصنِّف قدس سره، ثمّ قابلنا النّسخَ الأخرى عليها، ودُوِّنت الاختلافات الحاصلة بينها في الهامش، وبعد ذلك حُذف كثيرٌ منها؛ طلبًا للاختصار، وعدم إثقال الهامش ببعض العبارات التي لا يخفى عدمُ صحتها أو مغايرتُها للمعنى المراد.

ثمّ قمنا بتخريج المصادر للآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأقوال علمائنا الماضين رحمهم الله تعالى، فما كان منها منقول بنصّه وضعناه بين هلالين يمينًا واثنين يسارًا، وما كان منقول بالمعنى أو بتفاوت واختلاف بعض العبارات وضعناه بين هلالين. وبعد ذلك جعلنا فهرسًا للمصادر في آخر الكتاب؛ ليتسنَّى للقارئ الكريم مراجعة الآيات والأحاديث

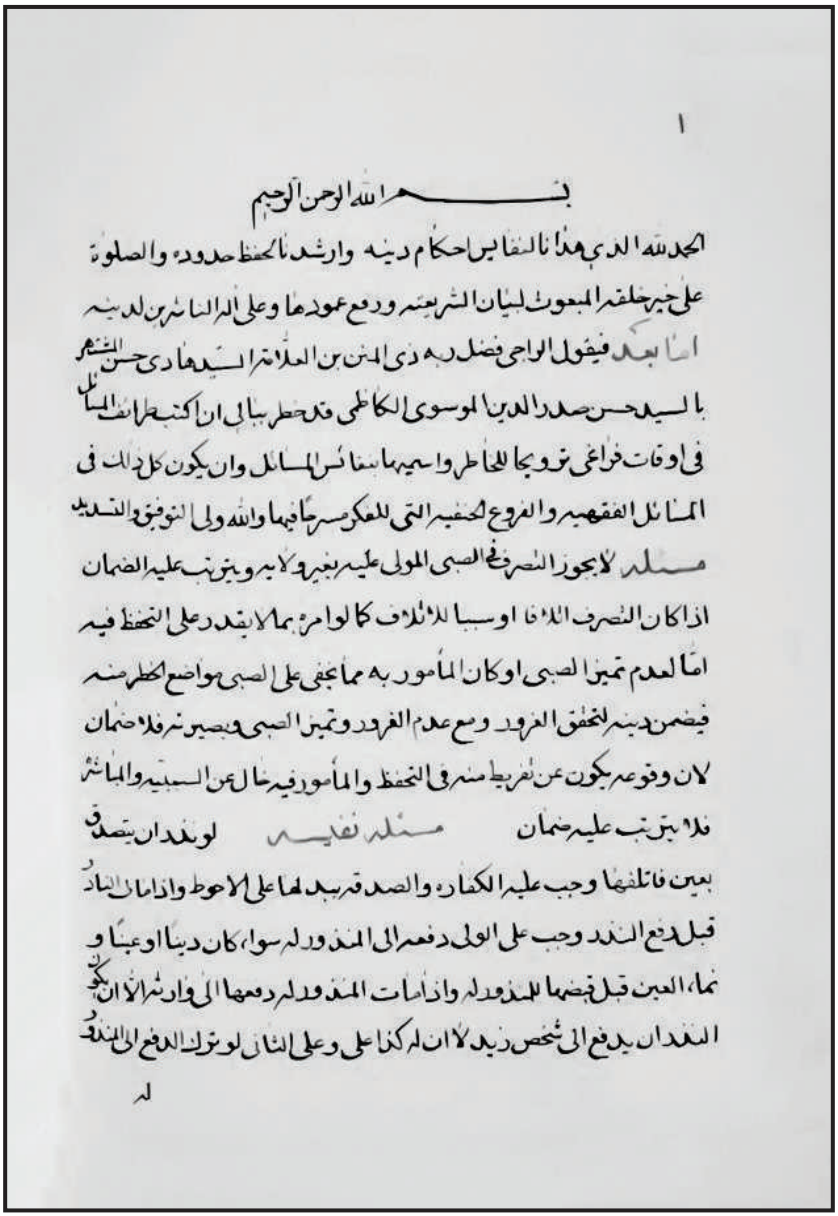
الشَّريفة وأقوال العلماء في مظانِّها بسهولة.

كما قمنا بتقطيع النصّ وإضافة علامات التَّرقيم؛ تسهيلًا لقراءة الكتاب وفهم المراد. وتجدر الإشارة إلى أنَّ بعض العبارات لم تكن موافقةً للقواعد النحويَّة، أو الصرفيَّة، أو الإملائيَّة، وكان في بعضها حروفٌ ساقطةٌ، فقمنا بتغييرها لتكونَ على طبق القواعد، ولم نذكر ذلك في الهامش لأجل عدم إثقاله بمثل هذه الأمور.

كما أضفنا بعض الكلمات في المتن وحصرناها بين معقوفين لتحقيق الاستقامة في المعنى ولم نُشر إلى ذلك في الهامش، سوى ما نُضيفه من المصدر، وكذلك الإضافات التي أبدلنا بها المتن وبقية النسخ لتصويب النصّ.

وقد حاولت أن أُخرج هذه المخطوطة على أتمّ وجه من الصَّحة، ولكنَّ السَّهو والنّسيانَ حليفا الإنسان غير المعصوم، فلذا أرجو من إخواني المؤمنين أن يُقيلوا ما فيها من العثرات، ويتفضَّلوا عليَّ بنصحهم وإرشادهم والإدلاء بملاحظاتهم؛ لكي آخذها بعين الاعتبار في التَّحقيقات المقبلة إن شاء الله تعالى. والله سبحانه وليُّ التَّوفيق والتَّسديد.

صور أول النسخ الخطيّة المعتمدة وآخرها



١

بسم الله الرحمن الرحيم

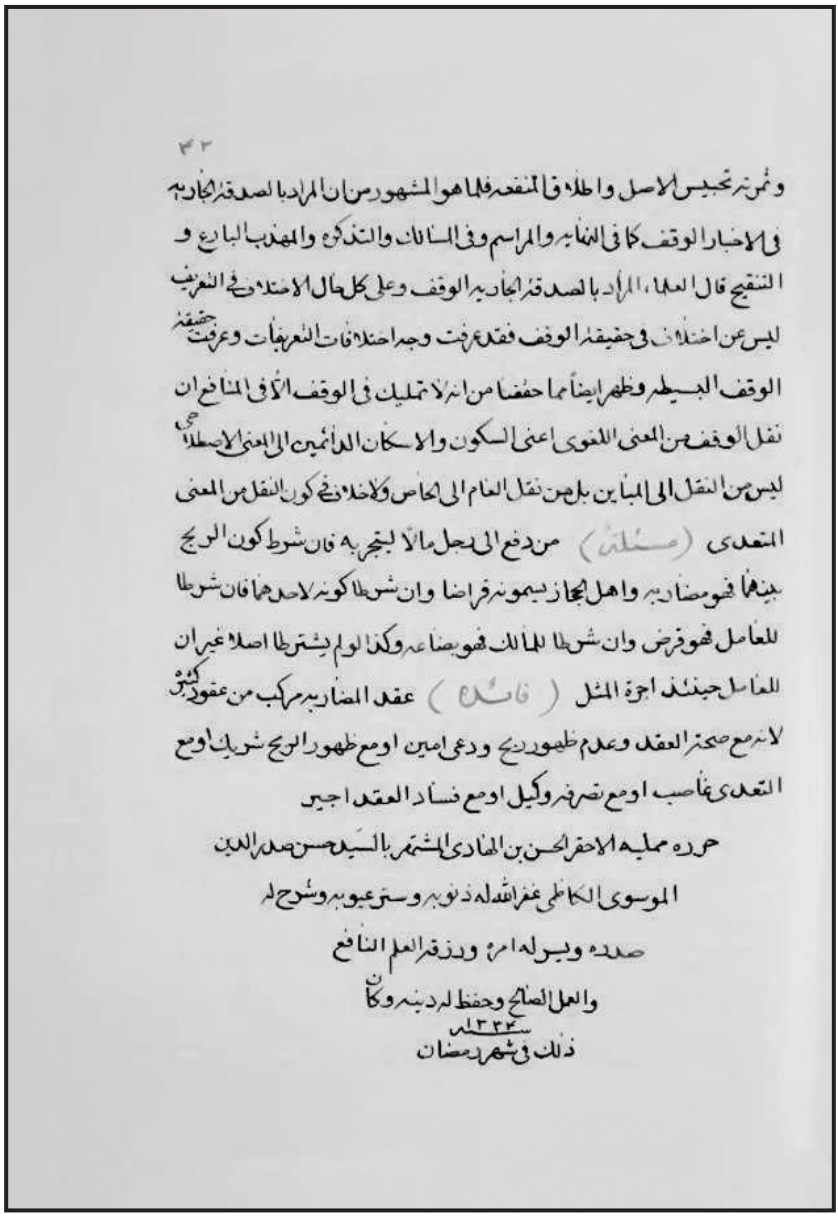
الحمد لله الذي هدانا لتقايس احكام دينه وارشدنا لحفظ حدوده والصلوة على خير خلقه المبعوث لبيان الشريعة ودفع عوديها وعلى آله الناشرين لدينه اما بعد فيقول الراجي فضل ربه ذي المنن بن العلامة السيد هادي حسن الشهير بالسيد حسن صدر الدين الموسوي الكاظمي فقد خطر ببالي ان اكتب طرائف المسائل في اوقات فراغي ترويحا للخاطر واسميها بغرائب المسائل وان يكون كل ذلك في المسائل الفقهية والفروع الحنفية التي للفكر مسرحا فيها والله ولي التوفيق والتسديد

مسئلة لا يجوز التصرف في الصبي المولى عليه بغير ولاية ويترتب عليه الضمان اذا كان التصرف اتلافا او سببا للاتلاف كما لو امره بما لا يقدر على التحفظ فيه اما لعدم تميز الصبي او كان المأمور به مما يخفى على الصبي مواضع الخطر منه فيضمن دينه لتحقق التفريط مع عدم التفريط وتميز الصبي وبصيرته فلا ضمان لان وقوعه يكون عن تفريط منه في التحفظ والمأمور فيه خال عن السببية والمباشرة فلا يترتب عليه ضمان

مسئلة نقيضه لو نذر ان يتصدق بعين فاتلفها وجب عليه الكفارة والصدقة بدلها على الاحوط واذا مات الناذر قبل دفع النذر وجب على الولي دفعه الى المنذور له سواء كان دينا او عينا وسواء العين قبل قبضها للمنذور له واذا مات المنذور له دفعها الى وارثه الا ان يكون النذر ان يدفع الى شخص زيد الا ان له كذا على وعلى الثاني لو ترك الدفع الى الناذر

له

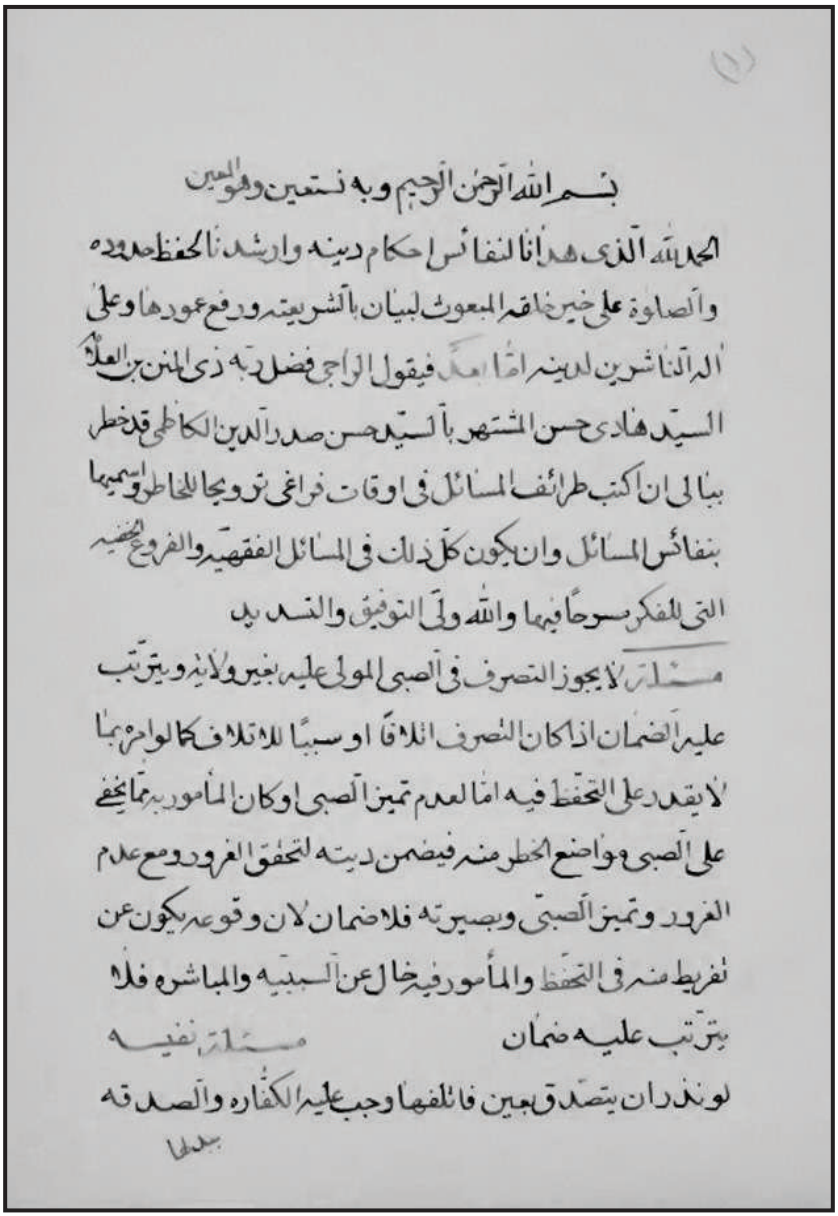
الصفحة الأولى من النسخة (أ)



٣٣

وثمرته تحبيس الاصل واطلاق المنفعة فالمشهور من ان المراد بالصدقة ايجاده
في الاخبار الوقف كما في النهاية والمراسم وفي السرائر والتذكرة والمهذب البارع و
التنقيح قال العلامة المراد بالصدقة ايجاد الوقف وعلى كل حال الاختلاف في التعريف
ليس عن اختلاف في حقيقة الوقف فقد عرفت وجه اختلاف التعريفات وعرفت حقيقة
الوقف البسيطة وظهر ايضا مما حققنا من انه لا تمليك في الوقف الا في المنافع ان
نقل الوقف من المعنى اللغوي اعني السكون والاسكان الدائمين الى المعنى الاصطلاحي
ليس من النقل الى المباين بل من نقل العام الى الخاص والاختلاف في كون النقل من المعنى
المتعدي (مسئلة) من دفع الى رجل مالا ليتجر به فان شرط كون الربح
بينهما فهو مضاربة واهل الحجاز يسمونه قراضا وان شرط كونه لاحدهما فان شرطا
للعامل فهو قرض وان شرطا للمالك فهو بضاعة وكذا لو لم يشترطا اصلا غير ان
للعامل حينئذ اجرة المثل (فائدة) عقد المضاربة مركب من عقود كثيرة
لانه مع صحة العقد وعدم ظهور ربح ودعي امين او مع ظهور الربح شريك او مع
التعدي غاصب او مع تصرفه وكيل او مع فساد العقد اجير
حرره مملكه الاحقر الحسن بن الهادي المشتهر بالسيد حسن صدر الدين
الموسوي الكاظمي غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه وشرح له
صدره ويسر له امره ورزقه العلم النافع
والعمل الصالح وحفظ له دينه وكان
ذلك في شهر رمضان سنة ١٣٣٤

الصفحة الاخيرة من النسخة (أ)



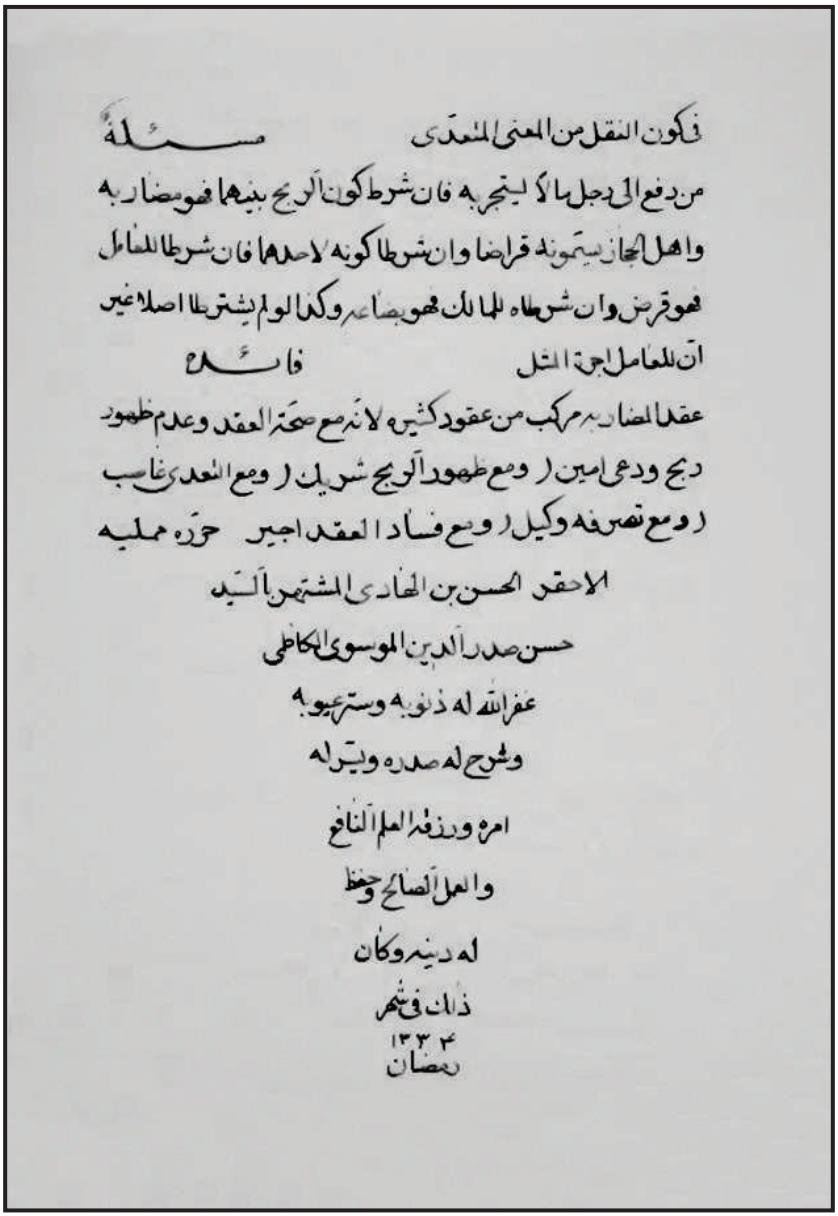
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو المعين

الحمد لله الذي هدانا لنفائس احكام دينه وارشدنا لحفظ حدوده والصلاة على خير خلقه المبعوث لبيان الشريعته ورفع عمودها وعلى آله الطاهرين لدينه اما بعد فيقول الراجي فضل ربه ذي المنن بن العلاء السيد هادي حسن المشتهر بالسيد حسن صدر الدين الكاظمي قد خطر ببالي ان اكتب طرائف المسائل في اوقات فراغي ترويحا لخاطري واسميها بنفائس المسائل وان يكون كل ذلك في المسائل الفقهية والفروع المختصة التي للفكر مسرحا فيها والله ولي التوفيق والتسديد

مسئلة لا يجوز التصرف في الصبي المولى عليه بغير ولاية ويترتب عليه الضمان اذا كان التصرف اتلافا او سببا للاتلاف كما لو امر بما لا يقدر على التحفظ فيه اما لعدم تميز الصبي او كان المأمور به مما يخفى على الصبي وواضع الخطر منه فيضمن دية لتحقق الفرد ومع عدم الفرد وتميز الصبي وبصيرته فلا ضمان لان وقوعه يكون عن تفريط منه في التحفظ والمأمور فيه خال عن السببية والمباشرة فلا يترتب عليه ضمان

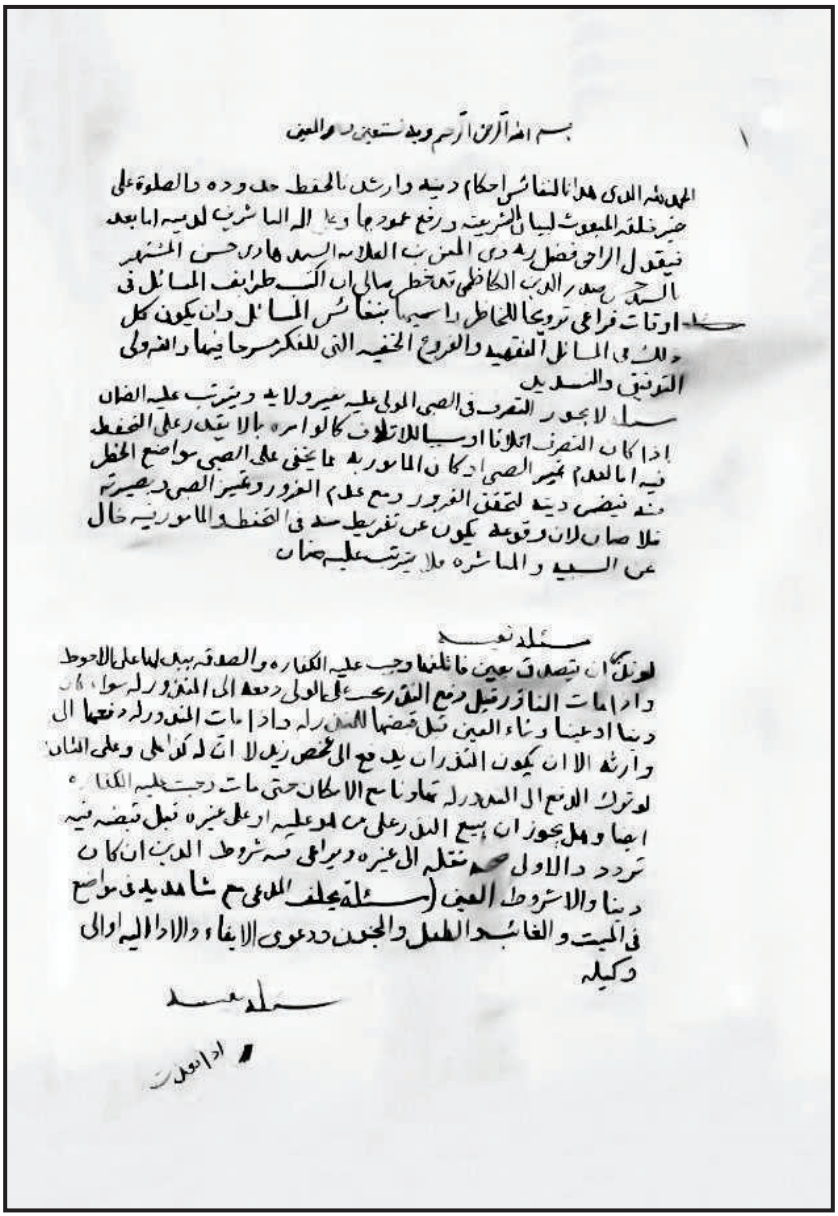
مسئلة نفيسة

لو نذر ان يتصدق بعين فاتلفها وجب عليه الكفارة والصدقة بدلها



فكون النقل من المعنى المتعدى مسئلة
من دفع الى رجل مالا ليتجر به فان شرط كون الربح بينهما فهو مضاربة
واهل الحجاز يسمونه قراضا وان شرط كونه لاحدهما فان شرط للعامل
فهو قرض وان شرطه للمالك فهو بضاعة وكذا لو لم يشترط اصلا غير
ان للعامل اجرة المثل فائدة
عقد المضاربة مركب من عقود كثيرة لانه مع صحة العقد وعدم ظهور
ربح ودعى امين (وهو ظهور الربح شريك (وهو المتعدى غاصب
(وهو تصرفه وكيل (وهو فساد العقد اجير حرره مملية
الاحقر الحسن بن الهادى المشتهر السيد
حسن صدر الدين الموسوى الكاظمى
غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه
وشرح له صدره ويسر له
امره ورزقه العلم النافع
والعمل الصالح وحفظ
له دينه وكان
ذلك في شهر
١٣٣٤
رمضان

الصفحة الاخيرة من النسخة (ب)



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو العين

الحمد لله الذي هدانا لمتائس احكام دينه وارشدنا بالحفظ حدوده والصلوة على خير خلقه المبعوث لبيان الشريعة ورفع عمودها وعلى اله الماشرين لديه اما بعد فيقول الراجي فضل ربه دين المتين بن العلامة السيد هادي حسن المشهر بالسيد صدر الدين الكاظمي تعتطى صالي ان الكتب طرايف المسائل في اوقات فراغي تروبحا للخاطر لا سيما بتفائس المسائل وان يكون كل واحد في المسائل التفقيه والفروع الخفيه التي للفكر مسرحا ينبها والفضولي التوفيق والسديد

مسئلة لا يجوز التصرف في الصبي المولى عليه بغير ولاية ويترتب عليه الضمان اذا كان التصرف اتلافا اذ بالاتلاف كالوامره بالاتلاف على الحفظ فيه اما العدم تمييز الصبي اذ كان المامور به مما يخفى على الصبي مواضع الحظ منه فيضمن دينه لتحقق الغرور ومع علم الغرور وتمييز الصبي وبصيرته فلا ضمان لان وقوعه يكون عن تفريط منه في الحفظ والمامور به حال عن السبب والمباشرة فلا يترتب عليه ضمان

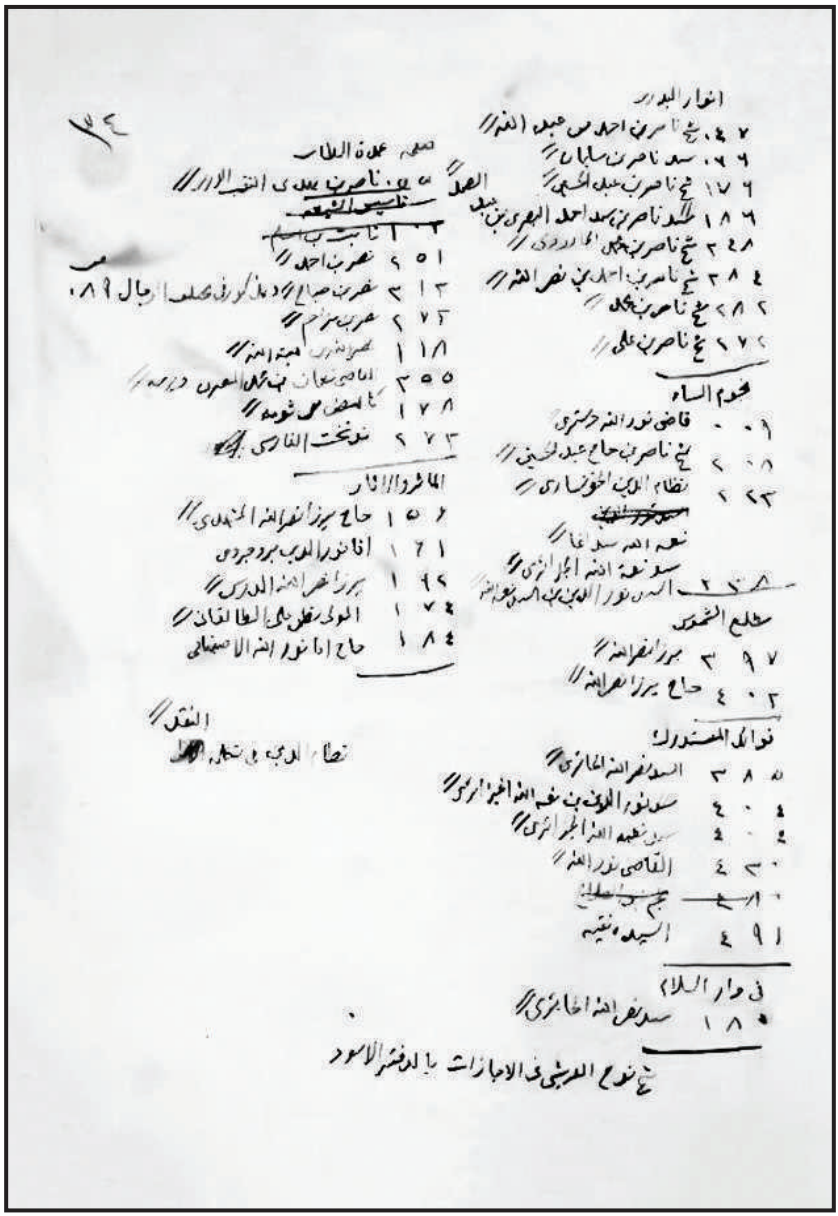
مسئلة نعم

لو نذر ان يتصدق بعين فاتلفها وجب عليه الكفارة والصدقة ببدلها على الاحوط واذا مات الناذر قبل دفع النذر بحث في الولي دفعه الى المنذور له سواء كان دينا او عينا وشاء العين قبل قبضها للمنذور له واذا مات المنذور له دفعها الى ورثته الا ان يكون النذر ان يدفع الى شخص زيد لا انه له كذا على وعلى الثاني لو ترك الدفع الى المنذور له تمادى مع الامكان حتى مات وجبت عليه الكفارة ايضا وهل يجوز ان يبيع الناذر على من هو عليه او على غيره قبل قبضه فيه تردد والاول محل نقله الى غيره ويراعى فيه شروط الدين ان كان دينا والا شروط العين (مسئلة يحلف المدعى مع شاهده في مواضع في الميت والغائب والطفل والمجنون ودعوى الايفاء والاداء اليه او الى وكيله

مسئلة نعم

اذا اقول

الصفحة الأولى من النسخة (ج)



الصفحة الاخيرة من النسخة (ج)

(نفائس المسائل)[١]

(وهو يشتمل على مهمّات المسائل الفقهيّة

تأليف:

حجّة الإسلام وآية الله في الأنام أبو محمّد

الشهير بالسيّد حسن صدر الدين الموسويّ

الكاظميّ متّع الله الأنام بوجوده

آمين)[٢]

(١) ما بين القوسين ليس في الأصل و(ب).

(٢) ما بين القوسين ليس في الأصل و(ب).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(وبه نستعين وهو المعين)[١]

الحمد لله الذي هدانا لنفائس أحكام دينه، وأرشدنا لحفظ حدوده، والصَّلاة على خير خلقه المبعوثِ لبيان الشريعة ورفعِ عمودها، وعلى آله النَّاشرين لدينه.

أمَّا بعد، فيقول الرَّاجي فضلَ ربِّه ذي المنن ابنُ العلّامةِ السيّد هادي حسن، المشتهرُ بالسيّد حسن صدر الدّين الموسويّ[٢] الكاظميّ: قد خطر ببالي أن أكتب طرائفَ المسائل في أوقات فراغي؛ ترويحًا للخاطر، وأسمّيها بـ(نفائس المسائل)، وأن يكون كلّ ذلك في المسائلِ الفقهيّةِ والفروعِ الحنيفةِ التي للفكر مسرحٌ فيها، والله وليُّ التوفيق والتسديد.

مسألة:

لا يجوز التصرّف في الصبيّ المُوَلَّى عليه بغير ولايةٍ، ويترتب عليه الضَّمان إذا كان التصرّف إتلافًا أو سببًا للإتلاف؛ كما لو أمره بما لا يقدر على التحفّظِ فيه؛ إمَّا لعدم تمييز الصبيّ، أو كان المأمورُ به ممَّا يخفى على الصبيّ مواضعُ الخطرِ منه؛ فيضمن دِيته لتحقُّق الغَرور.

ومع عدم الغَرور وتمييز الصبيّ وبصيرتِه فلا ضمان؛ لأنَّ وقوعَه يكون عن تفريطٍ منه في التَّحفّظ، والمأمورُ فيه خالٍ عن السببيّةِ والمباشرةِ، فلا يترتَّب عليه ضمان.

مسألة نفيسة:

لو نذر أن يتصدَّق بعينٍ فأتلفها؛ وجب عليه الكفّارةُ والصَّدقةُ ببدلها على الأحوَط.

وإذا مات الناذرُ قبلَ دفع النذر، وجب[٣] على الوليِّ دفعُه إلى المنذور له؛ سواءٌ كان

---

(١) ما بين القوسين ليس في (أ).

(٢) (الموسويّ)، ليس في الأصل و(ب)، وما أثبتناه من (أ).

(٣) في الأصل و(ب): (يجب) بدل (وجب)، والأولى ما أثبتناه من (أ).

دينًا أو عينًا، ونماءُ العينِ قبل قبضها للمنذور له.

وإذا مات المنذورُ له دفَعَها إلى وارثه، إلّا أن يكونَ النَّذرُ: أن يدفعَ إلى شخصِ زيدٍ، لا: أنَّ له كذا عليَّ؛ وعلى الثاني، لو ترك الدَّفعَ إلى المنذور له تهاونًا - مع الإمكان - حتى مات، وجبت عليه الكفّارة أيضًا.

وهل يجوز أن يبيع النذر على من هو عليه، أو على غيرِه قبل قبضه؟

فيه تردُّد، والأولى صحَّة نقله إلى غيره. ويُراعى فيه شروطُ الدَّين إن كان دينًا، وإلّا شروطُ العين.

مسألة:

يحلف المدَّعي مع شاهدَيه في مواضعَ:

في الميّت، والغائب، والطفل، والمجنون، ودعوى الإيفاءِ والأداءِ إليه، أو إلى وكيله.

مسألة نفيسة:

إذا تعذَّرت البيّنة وثبت اللَّوث أُحلِف المُدَّعِي خمسينَ يمينًا، فلمَّا تكمَّلت الأيْمَانُ أقرَّ شخصٌ آخرُ غيرُ المُدَّعَى عليهِ بأنَّه الذي قَتَلَهُ، فلا يَبطلُ أثرُ الأيْمانِ؛ بل يكونُ وَليُّ الدَّم بالخيار، إن شاء أقام على مطالبة المُدَّعَى عليهِ، وإن شاء طالب المُقِرَّ؛ لثبوتِ الحقّ على كلّ واحدٍ منهما، هذا بالأيْمَان، وهذا بالإقرار، وهو اختيار المحقّق في المسائل البغداديَّة[1].

مسألة في الضَّمان:

شُرّع الضَّمان للإرفاق والمساعدة؛ فلو صالحَ الضَّامن[2] المضمونَ له بأقلَّ ممّا ضَمِن لم يرجع على المضمون عنه بأزيدَ ممَّا أدَّاه؛ لأنَّ الرُّجوعَ بالزِّيادةِ مُنافٍ لذلك.

نعم، لو أبرءَ المضمونُ لهُ الضَّامنَ من مالِ الضَّمانِ أو حسبه عليه من الزَّكاة أو الخمس رجعَ على المضمونِ عنهُ - إن ضمنَ بإذنِهِ - في الثُّلثِ.

---

(١) ينظر المسائل البغداديّة (ضمن الرسائل التسع): المحقّق الحلّي: ٢٣٧.

(٢) في جميع النسخ: «صانع الضمان»، والصواب ما أثبتناه.

مسألة:

عقدُ النّكاحِ وإن كان فيه جنبة المعاوضة، لكنْ لا يُشترطُ في المهرِ ما يُشترط في ثمنِ المَبيع من المعلوميَّة جنسًا ووصفًا. وقد جاءت رواياتٌ في الإمهارِ بالخادمِ، والبيتِ، والدَّارِ[١]، وبأعظمَ [جهالةً] من ذلك؛ تفويضِ تقديرِ المهرِ إلى الزَّوجِ[٢] بأنْ يفرض دينارًا أو مائة.

لكنَّ الشيخَ ومَن تبعهُ على إيجابِ مَهرِ المثل في المجهولِ الوصفِ، إلّا في الخادم، والبيت، والدَّار[٣]، فإنَّهم يُوجبونَ الوسط تبعًا للرّوايةِ[٤].

ولا أظنُّ التَّعبدَ الشرعيَّ في خصوصِ ذلك، بل الظَّاهرُ مِن قولهعليه السلام: (المهرُ ما ترضى به الأهلون)[٥]، وقولِ الصَّادقِعليه السلام: (المهرُ ما تراضى عليه النَّاس)[٦]، جوازُه وإن كان مجهولَ الوصفِ، فلو أمهرها عشرَ بقراتٍ أو مائة رأس شاة كان موكلًا إلى الزَّوجِ بما يقع عليه الاسم من ذلك الجنس.

وبعبارةٍ أخرى، إذا كان للمُسمَّى عندَ العُرفِ مُتعارَفٌ ينصرفُ إلَيهِ الكلامُ، لا جهالةَ حينئذٍ وإن لم يُصرّح بوصفه، لا أنَّ الجهالةَ من حيثُ الوصفُ مُغتفَرةٌ فيه كما ذهب إليه أبو حنيفة، واختارَه المُحقّقُ في المسائلِ البغداديةِ[٧].

---

(١) ينظر: الكافي الشريف: ٣٨١/٥، ب نوادر في المهر ح٧ وح٨، والتهذيب: الطوسّي: ٣٦٦/٧ ب في المهور والأجور وما ينعقد من ذلك وما لا ينعقد ح٤٨.

(٢) ينظر: التهذيب: ٣٦٦/٧، ب في المهور والأجور وما ينعقد النكاح من ذلك وما لا ينعقد ح٤٥، والاستبصار: الطوسيّ: ٢٣٠/٣، ب من تزوج المرأة على حكمها في المهر ح٣.

(٣) ينظر المبسوط: الطوسيّ: ٢٩٠/٤. وممّن تبعه ابن البراج في المهذّب: ٢٠٦/٢، وابن زهرة في الغنية: ٣٤٨.

(٤) ينظر التهذيب: ٣٦٦/٧، ب في المهور والأجور وما ينعقد من ذلك وما لا ينعقد ح٨٤، و٣٧٥/٧، ب في المهور والأجور، وما ينعقد من ذلك وما لا ينعقد ح٨٣.

(٥) ينظر مستدرك الوسائل: الطبرسيّ: ٤٦٤/١٤، ب١٦ من أبواب المتعة ح٨.

(٦) ينظر: الكافي الشريف: ٣٧٨/٥، ب أنّ المهر اليوم ما تراضى عليه الناس قلَّ أو كثر ح١، والتهذيب: ٣٥٤/٧ ب في المهور والأجور وما ينعقد من النكاح من ذلك وما لا ينعقد ح٣.

(٧) ينظر المسائل البغداديّة (ضمن الرسائل التسع): ٢٤٢.

أمَّا أبو حنيفةَ فالمحكيُّ عنه[١]، أنَّه لو عقد على ثوبٍ وجبَ مهرُ المِثلِ؛ لأنّه مجهولُ الجنسِ، ولو عقدَ على عبدٍ[٢] أو رأسِ غَنَمٍ صَحَّ؛ لأنَّه ليسَ بأعظمَ جهالةً من مهرِ المثل، وهذا احتجاجٌ ضعيف.

والمُحقّقُ تمسَّك بإطلاقِ: (المهرُ ما ترضى به الأهلون)، وقولِ الصَّادقِ عليه السلام: (المهرُ ما تراضى عليه النَّاس).

فيه: منعُ كونِه مَسوقًا للإطلاقِ من هذه الجهات. فالتحقيقُ والأخذ[٣] بمجامعِ الكلامِ ما ذكرنا مِن صحَّةِ ذلكَ مع فرضِ وجودِ مُنصرَف عُرفيٍّ لذلك، فيرتفعُ به الجهالةُ. ولا حاجةَ إلى التَّصريحِ بالأوصَافِ، بخلافِ البَيعِ فلا بُدّ من التعيُّن بالوصف أيضًا، وهذا هو الفارق والله أعلم.

مسألة نفيسة:

اعلم أنَّ اليمين على دَيْن الميّتِ ليسَ لإثبات الدَّين؛ لأنَّ البيّنةَ كافيةٌ في إثباتِهِ في ذمَّتِه، بل لمّا كانَ يمكنُ أن يكون قضاه احتاط الشَّرعُ للميّت بإحلافِ صَاحبِ الدَّين؛ أنَّ الدَّين باقٍ في ذمّة الميّت لم يقضِه ولا شيئًا منه.

فلو أقرَّ الميّت عند موته بذلك ولم يمضِ بعد ذلك زمانٌ يمكن أن يكون صاحبه قد قبض منه شيئًا، لم يَكُن لليمين وجهٌ.

مسألة نفيسة:

لو طلَّق قبل الدخول، لَزِمَه رَدُّ نِصف المهر.

ولو كرِهْتُه وامتنعتْ من الدُّخول [بها][٤] وبذلتِ الصّداقَ بأجمعه فطلَّقها على ما

(١) ينظر المسائل البغداديّة (ضمن الرسائل التسع): ٢٤٣.

(٢) في الأصل و(أ): (عبده) بدل (عبد)، والصواب ما أثبتناه من (ب).

(٣) في (أ): (واحد) بدل (والأخذ).

(٤) في جميع النسخ: (به)، والصواب ما أثبتناه.

بذلت، رجعَ عليها بنصف الصّداق حتَّى لو كانت وهبته الصّداق أجمع؛ لأنَّ ذلك يجري مجرى القبض[١]. وهو مذهب الأصحاب[٢]، وجاء النَّصُّ به صريحًا في عدَّة روايات؛ منها: صحيحُ شهاب بن عبد ربّه، في رجل تزوَّج امرأةً على ألف فوهبتها له فقَبِل ثمَّ طلَّقها قبل الدُّخول، قال عليه السلام: (لا شيء لها عليه، ترُدُّ عليه خمسمائة دينار)[٣].

مسألة:

التأجيلُ صفةٌ للمال المضمون، فيثبت في ذمَّة الضَّامن مؤجَّلًا كما كان في ذمَّة المضمون عنه، وحينئذٍ فليس لصاحب المال مطالبة الضَّامن قبل حلول الأجل؛ لأنَّه ضمن الحال الثابت في ذمَّة المضمون عنه.

مسألة نفيسة:

روى جراح المدائنيّ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنَّه قال: (أكره ده يازده وده دوازده، ولكن أبيعك بكذا وكذا)[٤].

يُريد عليه السلام كراهة أن يبيع الإنسان متاعًا مرابحةً بالنسبة إلى أصل المال، بأن يقول: أبيعك هذا المتاع بربح عشرةٍ واحدًا أو اثنين؛ لأنَّ في نسبة الرّبحِ إلى المال شَبَه الرّبا، كأنَّه باعَ عشرةً باثني عشر، بخلاف ما لو نَسب الرّبح إلى السّلعة؛ فإنَّه يبعُد عن شبه الرِّبا، فيقول: هذا المتاع عليَّ بكذا وأبيعك إيّاه بكذا.

والوجهُ في الكراهةِ تعظيمُ حالِ الرّبا في النَّفسِ عند تَحقّق النَّهي عمَّا يُشابِهُه وإن لم يكن هو.

فظهر فقهُ الحديث بما ذكرنا والفرقُ بين نسبة الرِّبح إلى المال ونسبته إلى السّلعة،

---

(١) ويدلُّ على ذلك ما رواه الشيخ في التهذيب: ٣٧٤/٧ ب في المهور والأجور وما ينعقد من النكاح من ذلك وما لا ينعقد ح٧٦.

(٢) كالشيخ في الخلاف: ٣٩١/٤؛ حيث استدلّ عليه بإجماع الفرقة، والمحقّق في المسائل البغداديّة (ضمن الرسائل التسع): ٢٤٩، وابن فهد في المهذّب البارع: ٣٩٦/٣؛ حيث نسبه للمشهور.

(٣) ينظر التهذيب: ٣٧٤/٧ ب في المهور والأجور وما ينعقد من النكاح من ذلك وما لا ينعقد ح٧٤.

(٤) ينظر: الكافي الشريف: ١٩٧/٥ ب بيع المرابحة ح٣، والتهذيب: ٥٥/٧ ب بيع النقد والنسيئة ح٣٧.

وظهر أنَّه أنْ ليس المُرادُ من الكراهةِ التَّحريمَ - كما هو ظاهر الشيخ في النهاية -، قال: «ولا يجوز أن يبيع الإنسان متاعًا مرابحة بالنسبة إلى أصل المال؛ بأن يقول: أبيعك هذا المتاع بربح عشرة واحدًا أو اثنين، بل يقول بدلًا من ذلك: هذا المتاعُ عليَّ بكذا وأبيعك إيَّاه بكذا»[(١)]، لكن الشيخ هو[(٢)] صرَّح في غير النهاية[(٣)] أنَّ منعَهُ من ذلك على الكراهة لا التَّحريم، فاغتنم.

مسألة نفيسة:

جاء في النَّبويّ: (من صام رمضان وستة أيام من شوّال كان له ثواب من صام الدهر)[(٤)].

لا يُقال: كيف يستقيمُ هذا الكلام وصيامُ الدَّهر من جُملةِ هذه المدّة؛ إذ لا يُسمَّى صيامَ الدَّهرِ إلّا مع هذه المُدَّة المُعيَّنة؟ وكذا قولهم عليهم السلام: (صومُ ثلاثة أيام من كلّ شهر يعدِل صوم الدهر)[(٥)].

فإنَّ الوجه في ذلك من وجوه:

الأول: أن يكونَ ذكر ذلك للمُبالغةِ في الحَثِّ على صيام الأيام وأطلق ذلك لمقاربة ثوابه؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[(٦)]، والمرادُ: قاربنَ[(٧)] البلوغَ؛ لأنَّ مع البلوغ الحقيقيّ لا يبقى إمساكٌ. فكأنَّه يقول: يقاربُ صومَ الدَّهر.

الوجه الثاني: يُحتمل أن يكون للدَّهر مُنفردًا عنها أجرٌ، ولها أجرُ تقدير ذلك، ويكون إطلاق الدَّهر على ما عدا الأيام الستة إطلاقًا بحسب الأغلب له؛ فإنَّ أكثر الشيء ومعظمَه

---

(١) النهاية: الطوسّي: ٣٨٩.

(٢) (هو) ليس في (ب).

(٣) ينظر المبسوط: ١٤١/٢، قال: «يُكره بيع المرابحة بالنسبة إلى أصل المال وليس بحرام».

(٤) ينظر عوالي اللئالي: ابن أبي جمهور الأحسائيّ: ٤٢٥/١.

(٥) ينظر: الكافي الشريف:٨٩/٤، ب صوم رسول الله صلى الله عليه وآله ح١، والتهذيب: ٣٠٢/٤، ب صيام ثلاثة أيام في كلّ شهر ح١ وح٢، والاستبصار: ١٣٦/٢، ب صيام ثلاثة أيام في كلّ شهر ح١.

(٦) سورة الطلاق: من الآية ٢.

(٧) في الأصل و(أ): (قارب) بدل (قاربن)، والصواب ما أثبتناه من (ب).

يُطلق عليه اسم ذلك الشيء.

الثالث: يُحتمل أن يكون لهذه الأيام الستة ثوابان؛ ثوابٌ باعتبار كونها متمِّمةً لمسمّى الدَّهر، وثوابٌ بخصوصيَّتِها. فإن صِيمت في جُملة الدَّهر حصل ثوابان؛ ثوابُ الدَّهرِ باعتبارها، وثوابٌ لها أيضًا بقدره، وإن صِيمت منفردةً حصل بها الثَّواب المختصُّ بها، ويكون بقدر ثواب صومِ الدَّهر أيضًا.

مسألة جليلة:

يجوز لصاحب الدَّين مع تعذّر إثباتهِ عند الحاكم أو لعدم البيّنة أن يأخذ من مال المدين[1]؛ من جنس ماله، ومن غير جنسه، عينًا كان أو عرضًا، إذا قوَّمَه بالقيمة العدل وإن انفرد بالتقويم.

ويملك ذلك ملكًا صحيحًا تبرأ ذمَّتُه عند الله تعالى، وإن كان لا يتخلَّص في الظَّاهر لو جحد غريمُه ممّا استحق المُقاصّة.

مسألة نفيسة:

يجوز أن يعقد على امرأةٍ نكاحَ المتعةِ على مدَّةٍ قبلَ ابتداء وقتها، ولا يصِحُّ عشرةُ أيامٍ غيرُ متتالية؛ لأنَّه لا يصِحُّ العقدُ إلّا على مدَّةٍ متصلة بالعقد.

كما لا يجوز أن يعقد المستمتع على مدّة زائدةٍ عن مدّته حتَّى يهبَ لها ما بقي ويستأنفَ مدّةً متصلةً بعقده؛ لئلّا يجتمع على الواحدة عقدان؛ ولأنَّه لو جاز العقدُ لمدّةٍ متأخرةٍ عن العقد، جاز لغيره أن يعقد عليها المدَّةَ المتقدّمةَ تخلو بعضها فيها عن تلك الأولى، لكنَّه باطل.

مسألة نفيسة:

إذا اختلف البائع والمشتري في الثَّمن فالقولُ قولُ البائع مع بقاء السِّلعةِ، وقولُ المشتري مع تلفها، ولا يُلتفت إلى قيمتها وإن كثر الثمن أو كان ممّا يناسب المبيع. نعم،

(١) في الأصل و(أ): (الدين)، والصواب ما أثبتناه من (ب).

لو ادّعى ما تشهدُ العادةُ بكذبِ دعواه [سقطت دعواه][١].

والحُجَّة النصُّ المشهور[٢]، فلا يقال: أقرّ البائع بالبيع فيحكم به ولا يقبل دعواه في الثمن لإنكار المشتري. وإن كان الأصل يقتضيه، لكن خرجنا عنه بالنصِّ.

مسألة نفيسة جدًّا فيها تحقيق:

هل يجوز فعل المنافي قبل صلاة الاحتياط أم لا؟

وتحقيقُ القول في ذلك:

صرَّح المحقّق في المسائل البغداديَّة بعدم بطلان الصَّلاة الأُولى إذا أحدث قبل إكمال الصَّلاة بالاحتياط - لو كان قد شكَّ بين الاثنين والأربع وبنى على الأربع وسلّم وقام لصلاة ركعتي الاحتياط فأحدث قبل إكمالها -، وكذا لو ترك صلاة الاحتياط وصلّى صلاةً أخرى.

قال: (لأنَّه خرج من الأُولى بالتَّسليم خروجًا مشروعًا، والاحتياط فرضٌ مُستأنف، ولو أهمل الاحتياط وصلّى صلاته لم تبطل الأُولى أيضًا، وأتى بالاحتياط ولو تطاول الأَمَدُ.

وكذا من ترك التَّشهُّدَ أو السّجدةَ أو سجدتي السَّهو، فإنّه يأتي بذلك ولا تبطل الصَّلاة الأُولى بالتأخير؛ ولأنَّ ذلك فرضٌ لزمَ ذمَّةَ المصلّي غير محصورٍ في زمانٍ معيَّن، فلا تبطل بتأخّره الصلاةُ)[٣]، انتهى.

وفيه: إنَّ الظَّاهر من الأخبار العلاجيَّة أنَّ شرح صلاة الاحتياط لتتميم الفريضة على تقديرِ النَّقصِ، وأنَّها على تقدير النّقصِ جزءٌ من الفريضةِ.

وحيثُ لم يكن النَّقصُ معلومًا أراد الشّارعُ حفظَ الفريضةِ عن الزّيادة الواقعيَّةِ فدبَّرها بالتَّسليم أولًا ثمّ بصلاة الاحتياط، فإن كانت ناقصةً تمَّت بصلاة الاحتياط، وإن كانت في الواقع تامّةً كانت صلاةُ الاحتياط نافلةً. فرعايةُ الجزئيَّة فيها محفوظةٌ، فلا يكونُ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة منا، استفدناها من المسائل البغداديّة (ضمن الرسائل التسع): ٢٥٩.

(٢) ينظر الكافي الشريف: ١٧٤/٥ ب إذا اختلف البائع والمشتري ح١، ونصُّه: عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يبيع الشيء فيقول المشتري: هو بكذا وكذا. بأقلّ ما قال البايع؟ قال عليه السلام: «القولُ قولُ البايع مع يمينه إذا كان الشيء قائمًا بعينه».

(٣) ينظر المسائل البغدادية (ضمن الرسائل التسع): ٢٦٠.

التَّسليمُ خروجًا عن الفريضة - على تقدير نقصها -، بل زيادةً مُغتفرةً؛ كتكبيرة الإحرام في صلاة الاحتياط.

ومع هذا اللّحاظ يكون حكمُ صلاةِ الاحتياطِ حُكمَ الفريضة، فكما أنَّ الحَدَث في أثناء الفريضة يُبطِلُها، كذلك في أثناء صلاةِ الاحتياط المحكوم بجُزئيَّتِها شرعًا احتياطيًّا، وواقعًا على تقدير نقص الأُولى؛ ألا ترى قولَه عليه السلام: (قمت فأتممت ما ظننت أنّك نقصت)[١] الظاهرَ في الفوريَّةِ والجزئيَّةِ.

والحاصل: إنَّ الظاهرَ من أدلّة البناء على الأكثر وعملِ الاحتياط أنَّ التَّسليمَ المأمورَ به بعد البناء على الأكثر ليس هو التَّسليمَ المعتبرَ في الصَّلاة؛ لأنَّه لا يكون إلّا بعد الرَّابعةِ، فالأمرُ بالتَّسليم هنا لمحضِ رعايةِ عدمِ وقوع الزّيادة في الصَّلاة فيفعله المكلّف.

فإن كانت صلاته تامّةً كان التَّسليمُ[٢] في محلِّه ولم تتحقَّق الزّيادة في الصَّلاة بعد عمل الاحتياط؛ لوقوع التسليم في محلِّه - وهو الحافظُ للصلاة عن وقوع الزيادة فيها-، وإن كانت غيرَ تامّةٍ في الواقع لم يكن هذا التَّسليم في الواقع تسليمًا؛ لعدم كونه بعد الرَّابعة؛ لأنَّ الصَّلاةَ ناقصةٌ فتكونُ صلاةُ الاحتياط متمِّمَةً لها. إذ المفروض أنَّ التَّسليمَ المذكورَ لم يكن التَّسليمَ المخرج؛ لانحصاره في الواقعِ[٣] بعد الرَّابعةِ في الواقع[٤].

وأمَّا اعتبارُ تكبيرة الافتتاح في عمل الاحتياط لا لأنَّها صلاةٌ مستقلَّة، بل لرعاية أن لا تقع لغوًا على تقدير كونِ الصَّلاةِ المشكوكِ فيها تامَّةً بل تكونُ نافلةً. ولولا هذه الرّعاية لم يلزم فيها تكبيرةُ الإحرام. فالتَّسليم إنَّما هو لمحض حِفظِ الصَّلاةِ عن الزِّيادة، ولزومُ تكبيرة الافتتاح؛ لتكونَ نَفْلًا - على تقدير التمام -.

فلا التَّسليمُ دليل تماميَّةِ الصَّلاةِ على وجهٍ يجوز بعده فعلُ المنافي، (ولا تكبيرةُ

(١) ينظر: التهذيب: ١٩٣/٢، ب أحكام السهو في الصلاة ح٦٣، والاستبصار: ٣٧٦/١، ب مَن شكّ فلا يدري صلى اثنين أو ثلاثًا ح٤.

(٢) في (ب): (تسليمه) بدل (التسليم).

(٣) أي فيما يقع.

(٤) أي في نفس الأمر والواقع. والمحصَّل: لانحصار التسليم واقعًا فيما يوقعه المكلّف بعد الرابعة.

الإحرام في صلاةِ الاحتياط توجِبُ تماميّةَ الصَّلاة الأولى واستقلالَ صلاةِ الاحتياط، حتَّى يجوزَ فعلُ المنافي)[١] بينهما، فهي - على تقديرِ النَّقصِ - جزءٌ منها متمِّمٌ لها، والتَّكبيرة في أوَّل صلاة الاحتياط لا تمنعُ من ذلك؛ لأنَّها لا تُصيّرها صلاةً مُستقِلّةً على تقدير النَّقص، بل على تقديرِ كونها نفلًا افتِتَاحُهَا التكبيرُ.

فهذه التَّكبيرة تابعةٌ للواقع كالتَّسليم، فإن كانت الصَّلاةُ ناقصةً فهذه الصَّلاةُ جزءٌ وهذه التكبيرةُ لا أثر لها، وإن كانت الأولى تامَّةً كان أثر التكبيرة[٢] أن تكونَ الصَّلاةُ بالاحتياط[٣] نافلةً.

كما أنَّ الصَّلاةَ لو لم يُشرَّع فيها التَّسليمُ المذكورُ كانت معرَّضةً للزِّيادة، وهذا التَّسليم إنَّما شُرِّع لحفظها عن ذلك، فكذلك التَّكبيرة لو لم تُشرّع وكانت الصَّلاة الأولى غيرَ ناقصةٍ كان ما يأتي به في عمل الاحتياط لغوًا - على تقدير تماميّة الفريضة -؛ لأنَّها لا تصيرُ صلاةً إلّا بالتَّكبيرةِ المذكورة.

فحُكمُ المحقّق بكونها صلاةً مستقلّةً على كلّ حالٍ في غير محلّه؛ أترَى لو استؤجر على صلاةٍ رباعيّة ثمَّ لزمه احتياطٌ هل يستحقُّ الأجرة بكمالها، أو يتوقَّف على صلاة الاحتياط؟! بل يتوقف على صلاة الاحتياط؛ لجواز كونها جزءًا.

مسألة نفيسة فيها تحقيق:

هل المراد بمفسديّة الشكّ في الأُوليين أنَّه قاطع لهما[٤] كالحدث، فيكونُ مفسدًا من حيث ذاته؟

أو المراد عدم جواز المُضيِّ فيهما على الشَّكّ، فلو تَرَوّى وانكشف له الحال فلا إفساد فيه؟

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) في (أ) و(ب): (التكبير) بدل (التكبيرة).

(٣) في (ب): (الاحتياط) بدل (بالاحتياط).

(٤) في (أ): (لها) بدل (لهما).

أو المراد بإفساده عدمُ العلاج له شرعًا؟ وبعبارة أخرى، المرادُ من كونه مفسدًا في الأوليين أنَّه لا علاج له شرعًا فيهما[١].

تظهر الثمرة بين الوجوه الثلاثة في كثير من المقامات:

فبناءً على الأول، تحكم بالفساد بمجرد حدوث الشكّ.

وبناءً على الثاني، لا يُحكم بالفساد إلّا بعد التَّرَوِّي، لا بمجرَّد حدوثه.

وبناءً على الوجه الثالث، لا يُحكم بالفساد حتى بعد التَّرَوِّي، بل بعد العلم بعدم إمكان تحصيل الواقع. فلو علم الشَّاكّ بأنَّه إذا مضى على شكّه ينكشف له الواقع في أثناء عمله جاز له ذلك المضيُّ، أو لو مضى برجاء أن ينكشف له الواقع جاز.

وتحقيقُ المقام مبنيٌّ على تحقيقِ ما هو المراد من نفي السَّهو في الأُوليين الواردِ في الرّوايات، وإثباتِ الإعادة في الأخيرتين عند عروض الشَّكّ فيهما.

فنقول: إنَّ الظَّاهرَ من الرّواياتِ الواردةِ في ذلك أنَّها في هذا الحكم، على القاعدة من لزوم يقين البراءة بعد إحراز الاشتغال.

وليس في تلك الأخبار تعبُّدٌ شرعيٌّ، بل الحكم فيها في مقابلِ ما جعله الشَّارع وتعبَّد به من البناء على الأكثر في الأخيرتين، فنفى عن الأُوليين ذلك بهذه الأخبار، وأنَّه لم يجعل ذلك علاجًا لهما[٢].

وقوله: (من شكَّ في الأُوليين أعاد حتى يستيقن)[٣]، إنَّما هو إرشادٌ محضٌ على طبقِ حُكم العقل عند الشكّ في الامتثال. نعم، يُستفادُ باللازم من هذا الحكمِ سقوطُ الأصل - كما ستعرف بيانه[٤] -.

وبالجملة، فهذه الأخبار ظاهرةٌ بعدم إفساد الشَّكّ من حيث ذاته، بل من جهةِ عدم

(١) في الأصل و(أ): (فيها) بدل (فيهما)، والصواب ما أثبتناه من (ب).

(٢) في الأصل و(أ): (لها) بدل (لهما)، والصواب ما أثبتناه من (ب).

(٣) ينظر: الفقيه: الصدوق: ٢٠١/١، ب صلاة اليوم والليلة وعدد ركعاتها ح٦٠٥، ووسائل الشيعة: الحرّ العامليّ: ١٨٧/٨، ب١ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة ح١.

(٤) يأتي في قوله: «سقوط الأصل مماً لا ريب فيه في نظر الشارع..» ص٢٣.

إمكانِ إحراز الواقع عند الشَّكّ في الأُوليين بعدَ عدم مشروعيَّة البناء على الأكثر أو الأقلّ؛ لنهي الشَّارع عن ذلك فيهما، فإحراز الواقع حينئذٍ لا يمكن فيهما إلّا بالإعادة؛ ولذا أمر به، وإلّا فنفس الشَّكّ لا يُوجب - من حيث ذاته - الإعادةَ.

(ولذا لو فُرض أنَّ المصلّي غفل عن شكّه وأخذ في صلاته ثمَّ التفت أنَّه كان قد شكَّ بين الأولى والثانية، وأنَّ شكّه كان في غير محلّه؛ بأن تيقَّن وتعيَّن عنده أنَّها كانت الرَّكعة الثانية، كانت صلاتُه صحيحةً. فلو كان نفسُ الشَّكّ بذاته مُفسِدًا لم يكن الحكمُ بالصَّحة في الفرض المذكور صحيحًا، فلا يمكن دعوى موضوعيّة الشَّكّ للبطلان فيهما.

فإذا كان الحكم بالإعادة على وفق القاعدة العقليَّة لعدم التمكّن من إحراز الواقع في خصوص الأُوليين لا من جهة نفس الشَّكّ، فلا مانع من الجري على الشَّكّ إذا كان المصلّي يعلم أنَّه ينكشف له الحال في أثناء جريه قبلَ تمامِ الأُوليين، مثل ما لو شكَّ بين الواحدة والاثنتين في حال القيام، وهو يعلم أنّه إذا وصل إلى حدِّ السُّجود ينكشف له الحال من عدد الحصى التي جعلها لإحرازِ الركعات، فيجري على [الشكّ]، حتَّى إذا أراد السُّجود انكشف له أنَّها -مثلًا- اثنتان، كانت صلاته صحيحة.

وكذا يجري على الشَّكّ لو لم يعلم الانكشاف بل يجري برجاء انكشاف الواقع؛ إذ الجري على الشَّكّ من حيث الشَّكّ لا عيب فيه، فلو شكَّ بين الواحدة والاثنتين بعد إكمال السَّجدتين، فقام برجاء أن ينكشف له الواقع وقرأ لا بنيَّة الجزئيَّة بل بنيَّة القرآنيَّة المطلقة، فانكشف أنَّ التي قام لها وأتمّها كانت ثانيةً مثلًا، كانت صلاتُه صحيحةً.

نعم، لو قلنا باعتبار الجزمِ بالنيَّة، أو قلنا باعتبار معرفةِ العنوان لما كانت صلاته صحيحةً. والحقُّ عدم اعتبار ذلك، فلا مانع حينئذٍ من الصَّحة؛ لأنَّ المكلَّف قد صار على يقين من الأُوليين، والغاية في عدم الإعادة بمقتضى الأخبار حصولُ اليقين، وقد حصل.

فإن قلت: فبناءً على ما ذكرت [لا مانع][1] من إجراءِ أصالةِ عدمِ الزّيادةِ أو العملِ بالاحتياط؛ لأنَّهما طريقان شرعًا لإحراز الامتثال، فإذا شكَّ حينئذٍ أجرى الأصل، فلم يبقَ لاحتمال الزِّيادة أثر، وبعد إجراء الأصل يحرز الأُوليين أيضًا.

(١) في جميع النسخ: (لمانع)، والصواب ما أثبتناه.

قلت: سقوطُ الأصل ممّا لا ريب فيه في نظر الشَّارع؛ وإلّا لم يكن للحكم بالإعادة معنىً، إذ لو أعمل الأصلَ لم يبقَ موردٌ للإعادة. فتعيُّنُ الإعادةِ عندَ الشكّ دليلٌ على سقوط الأصل عند الشَّارع في المقام؛ ضرورة أنَّ اللازمَ من ذكر الإعادة عند الشكّ سقوطُ الأصلِ، وهذا من اللوازم البيّنة التي لا تنفكُّ عن الحكم بالإعادة، فالإعادةُ المذكورةُ من حيث هي في المقام ليست تعبُّديَّةً بل إرشاديّةً - كما عرفت -. نعم، لازمها تعبُّديّ؛ وهو سقوط الأصل.

فإن قلت: إنَّ الأخبار تدلُّ على شرطيَّة العلم في الأُوليين، فلا بُدّ من إحرازهما بالعلم، والجَريُ على الشَّكّ منافٍ لذلك.

قلت: أقصى ما دلّت عليه الأخبارُ اعتبارُ حصولِ اليقين؛ لأنَّه الغاية في مثل قوله عليه السلام: (حتَّى يستيقن) أو (حتَّى تكون على يقين)[1]. وهذا المعنى لا ينافي الجريَ على الشَّكّ؛ لحصول اليقين بعد ذلك؛ لأنَّ المرادَ من اليقين هو اليقينُ الطريقيُّ، لا صفَتُه الخاصّة، فشرطيَّةُ العلم لا تُنافي الجريَ.

نعم لو كان الجزم [بالنيَّة] أو معرفةُ العنوان لازمًا في الصلاة لم يصحَّ الجري، لكن قد عرفت أنَّ التَّحقيق عدمُ اعتباره.

فإن قلت: الظاهرُ من الرواياتِ تَعليقُ عدمِ الإعادةِ على وجود الحفظ في الأُوليين، واليقينِ والإثباتِ لهما، فلليقين مدخلٌ فيهما لا مجرَّد كونه طريقًا إلى الواقع، وأنَّ الأمرَ إرشادٌ بالإعادة، بل الظاهر تقيُّد الأُوليين أو امتثالهما باليقين، فاليقين طريقٌ موضوعيٌّ لا طريق صرف، فلا يجوز الجري على الشَّكّ؛ لعدم إحرازِه باليقين.

قلت: نَمنعُ دلالةَ الأخبارِ على التَّقيدِ المذكورِ.

ولو سُلّم، فغايته أن يقال: إنَّها تدلُّ على شرطيَّة العلم، وقد عرفت أنَّ الجري لا ينافيه؛ لحصولِ العلمِ بعد ذلك.

ودَعوى كونِ المُرادِ مِنَ اليَقينِ ليس الطَّريقيَّ الصِّرفَ بل المرادُ منه الموضوعيُّ على

(١) ينظر: الفقيه: ٢٠١/١، ب صلاة اليوم والليلة وعدد ركعاتها ح٦٠٥، ووسائل الشيعة: ١٨٧/٨، ب١ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة ح١.

وَجهِ الطَّريقيَّةِ، فالمأموريّةُ أو[١] الامتثالُ مُقيَّدٌ به لا بمطلقِ اليَقينِ، مدفوعةٌ.

مُضافًا إلى أنَّ الظاهرَ من اليقين في الأخبار وسائرِ التَّكاليفِ هو الطريقيُّ الصِّرفُ؛ لزوم عدمِ اعتبار الظنِّ في الرَّكعات فيهما حينئذٍ[٢]، وهو مُسلَّم الاعتبارِ عند أهل العلم بالفقه.

فإن قلت: إذا جازَ التَّقيُّد باعتبار الظنّ في المقام وأنَّه لا ينافي شرطيَّة العلم، فالأصلُ لو اعتُبِرَ في المقامِ لما كان منافيًا لذلك؛ وإلّا لكان اعتبار الظنّ منافيًا.

قلت: قد عرفت أنَّ الأمر بالإعادة يلغو مع اعتبار الأصل ولا يبقى له مورد، والأخبارُ - كما عرفت - دلَّت بالدلالةِ الالتزاميَّةِ على سقوطِ الأصلِ، وأمَّا الظنّ يبقى على حالهِ بأدلَّة اعتبارِه وقيامِهِ مقامَ العِلمِ، ولا دليلَ على سقوطِه بعد إثبات اعتبارِه.

لا يُقال: سلّمنا سقوطَ الأصلِ، فلِمَ لا يجوز إحراز الأُوليين بالعلمِ الإجماليِّ إذا جاز الإحرازُ بالظنّ؟ فيجري على الشكّ حتى يتيقّن إجمالًا بإتيان الأُوليين، فيكون شكُّه حينئذٍ في الأخيرتين فيبني على الأكثر ويُتمُّ، ويعمل عمل الاحتياط.

لأنّا نقول: إنَّ العملَ بالاحتياطِ المَجعول عندَ الشكّ في الأخيرتين غيرُ ممكنٍ في الأُوليين)[٣]؛ لأنَّ الإتيانَ بركعة الاحتياط لا بُدّ أن يكونَ بعدَ تَمامِ الصَّلاةِ، بحيثُ لو كانت الصَّلاةُ ناقصةً كانت ركعةُ الاحتياطِ واقعةً في مَحلّها ومُتمِّمةً لها، ولا يكونُ بينها وبين ما قبلَها الوَاقعِيِّ إلّا التشهّدُ، وهذا العملُ لا يمكنُ في المَقامِ؛ لوقوعِ الفَصلِ بينَ ركعةِ الاحتياطِ وبينَ الأُولَى بالأخيرتينِ؛ ولذا أمرَ الشَّارِعُ بالإعادَة، ولو كان عملُ الاحتياطِ ممكنًا لما أمرَ الشَّارِعُ بالإعادة.

وبالجملة، لمَّا لم يكن للعملِ بالاحتياطِ والأصلِ مَسرحٌ في المقامِ أرشَدَ الشَّارعُ إلى

---

(١) في (أ) و(ب): «و» بدل «أو».

(٢) أي حين إرادة اليقينِ الموضوعيّ على وجه الطريقيّة من اليقين في الأخبار.

والمحصَّل: أنّه لو أُريد من اليقين في الأخبارِ الموضوعيَّ على وجه الطريقيّة للزم عدم اعتبار الظنّ في الركعات، ولكنَّ الظنّ في الركعات معتبرٌ، فعليهِ لا يكون المراد من اليقين الموضوعيَّ على وجه الطريقيّة، بل الطريقيّ الصرف.

(٣) من قوله: (ولذا لو فرض..) ص٢١ إلى هنا ساقط من (ب).

الإعادةِ؛ تحصيلًا لليقين بالامتثال، لا لكونها حُكمًا تعبديًّا.

وهذا الذي ذكرناهُ غَير ما يُنسبُ إلى العلّامةِ مِن أنَّ البُطلانَ على القَاعدة؛ لعدمِ العلمِ ببراءَةِ الذمَّةِ؛ لاحتمالِ الزّيادَةِ والنَّقيصةِ. حتَّى يردَ عليهِ أنَّ هذا الشكّ منَ الشُّبهة الموضوعيَّةِ؛ لأنَّ الشكّ سُبِّبَ عن الشكّ فيهما[١]، والأصلُ ينفي الزيادةَ، فلا وَجه للتمسُّك بقَاعِدَة الاشتغالِ.

ويُوجَّه بأنَّ مُرادَه احتمالُ شرطِيَّةِ العِلمِ بالعددِ في صحَّة الصَّلاة؛ فتكون المسألة من الشبهة الحُكميَّة، أو غير ذلك من الأجوبة.

ثمّ لا يخفى أنَّ ذِكرَ خُصوصِ الإعادةِ في الأخبار في المقام لتحصيلِ اليقين بالامتثالِ. وتركُ ذِكر الجري برجاء الانكشاف ليس من حيثُ انحصارُ تحصيلِ يقينِ الامتثالِ بذلك - كي يُتوهم كون ذلك تعبديًّا لا يُجوِّز الجريَ على الشكّ برجاء انكشاف الواقع بل يلزم الاستقبال حينئذٍ؛ [لأنَّه][٢] على القاعدة وإرشادٌ صِرفٌ حتَّى لا ينافي الجري المذكور -، بل لمَّا كان الغالب حصول اليقين بالبراءة بالإعادة أمرَ بها، وحيث كان رجاء الانكشاف في الشكّ - خصوصًا بعد التَّروِّي - نادرًا تركَ ذكرَهُ مع الإعادة، فتدبَّر.

مسألة نفيسة:

هل يُعتبرُ في الصَّلاة المَنذورةِ ما يُعتَبَرُ في الوَاجبةِ[٣] بالأصلِ؛ من القيام، والاستقبال، وأمثال ذلك أم لا؟

والكلامُ تارةً فيما لو نذرَ الصَّلاة ولم يُقيّد نذرَهُ بعدمِ شيءٍ مِمَّا يُعتبر وجودُه في الصَّلاةِ الواجِبَةِ بالأصلِ، أو بوجودِ ما يُنافي فِعلَ الفريضة، وأُخرى فيما لو نَذر المُقيَّد بأحدِ الأمرَينِ المَذكورين.

أمَّا الكلامُ فيما لو نذرَ المُطلق، فظاهرُ إطلاقِ جماعةٍ وصريحُ آخرين أنَّ حُكمَها حكمُ

---

(١) في الأصل و(أ): (فيها) بدل (فيهما)، والصواب ما أثبتناه من (ب). أي: سُبِّب عن الشكّ في الزيادة والنقيصة.

(٢) في جميع النسخ: (لا أنه)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (أ): (الواجب) بدل (الواجبة).

الفَريضةِ يُشترط فيها ما يُشترط في الفريضة، بل عن العلّامة دعوى الإجماع على ذلك في النهاية[١]، وربما يُستفاد ذلك من التَّذكرة؛ حيث قال: «ولا تُصلى المنذورة على الرَّاحِلة؛ لأنَّها فرضٌ عندنا»[٢].

ومنعَ الفاضلُ في كشف اللّثام من الإجماع؛ قال: (وعندي أنَّه يُشترط فيها ما يُشترَطُ في النَّافلة؛ لمنع الإجماع وأصالة البراءة)[٣].

وربّما تمسَّكوا بدعوى الانصراف في النَّذر إلى الصَّلاةِ الجَامعةِ لسائرِ الشَّرائطِ عندَ الإطلاقِ، وبإطلاقِ أدلَّةِ الشُّروطِ للواجبِ بالأصل أو بالعارض.

والكلُّ لا يخلو من نظرٍ بل منعٍ؛ فإطلاق دليل الوفاء بالنذر بحاله، فإنَّ الوفاء موضوعه النذرُ وليس هو إلّا طبيعةَ الصَّلاة المرسلة، فأيُّ فردٍ من أفرادها تحقّق في الخارج فقد تحقّق المنذورُ، فالمكلّف مُخَيَّر بأيّ فَردٍ شاءَ امتثلَ الأمرَ بالوفاء.

وإلزامُه بالفردِ الجامعِ للقيامِ والاستقبالِ وأمثالِ ذلكَ لا دليلَ عليه؛ إذ [المُلتزَمُ][٤] في النذرِ ليس فيه تَقيُّد بذلك، وليس عليه إلّا الإتيان بما التزم، والملتزَم هو الأعمُّ ممَّا فيه القيامُ والفاقد لَه؛ إذ هو الطبيعةُ، فنفسُ الالتزام - أعني الملتزَم - الذي هو موضوع الأمرِ، الأمر[٥] لم يكن فيه شيءٌ ممّا يوجب ذلك.

لا يقال: إنَّ الأمرَ بالوفاءِ يُمكن أن يُوجِبَ شَيئًا زائدًا على المُلتَزَم.

لأنّا نقول: من الواضح أنَّ وجوب [الوفاء] لا يثبت هو موضوعَه بل لا بُدّ من تقدُّم موضوعه عليه، وما تقدَّم على وجوب الوفاء ليس فيه ذلك بل هو الملتزَم. فلو أُريدَ إثباتُ شرطيَّة القيام فيه لزمَ ما ذُكرَ من إثبات موضوعه بعد فرض كون الملتزم ليس فيه القيام،

(١) ينظر نهاية الإحكام: العلّامة الحلّي: ٨٥/٢.

(٢) تذكرة الفقهاء: العلّامة الحلّي: ١٦/٣.

(٣) ينظر كشف اللثام: الفاضل الهنديّ: ٣٧٧/٤.

(٤) في جميع النسخ: (الملزم)، والأولى ما أثبتناه.

(٥) كذا في النسخ، والظاهر أنها زيادة منه قدس سره.

بل القيامُ يجيء من الأمر بالوفاء بالنذر، فيكون الوجوبُ أثبت موضوعه. وتأخرُ[١] الشَّرطِ أو الجزءِ على المشروطِ غيرُ معقول.

فإن قلت: ليس لزوم القيام في المقام من الأمر بالوفاء حتى يلزم [ما] ذُكر، بل لقوله عليه السلام: (لا تصلِّ شيئًا من المفروض على الرَّاحلة)[٢]؛ بناءً على تعميم المفروضِ للواجب بالعرض، فيدلُّ على اعتبار القيام في كلِّ صلاة واجبة، فيُقيَّد إطلاقُ الأمرِ بالوفاء بالنذر، وينحصرُ الامتثالُ بالأفراد التي فيها القيام من أفراد طبيعة الصَّلاة دون الفاقدة.

قلت: لو سُلّم كونُ الفرض في الرِّواية أعمَّ من الواجب بالأصل، لا يلزمُ منه التَّقيُّد المذكورُ الموجبُ للكفّارة إذا لم يفعل القيام في المنذورة؛ لأنَّ دليل اعتبار القيام إنَّما جاء بعد تحقّق الالتزامِ وانعقادِ النَّذر وبعدَ الأمرِ بالوفاء، فهو أمرٌ موضوعه الواجبُ بالنَّذر فلا يصير شرطًا أو جزءًا من موضوع وجوب الوفاء.

فإن لم يمتثله وفعل الملتزمَ الناذرُ يَلزم أن لا يحنث؛ لأنَّ الحنثَ عدمُ الإتيان بما التزم الموجبُ لمخالفة الأمر بالوفاء، وليس القيام في الملتزَم - كما هو المفروض - فلا حنث بناءً على هذا، وإذًا فلا يصير شرطًا في الواجب بالنذر؛ لتأخُّره - كما عرفت -؛ إذ هو إنَّما وجب بعد النَّذر فكيف يصير شرطًا له؟! وإلّا لزم تأخُّر الشَّرط على المشروط.

فتحصَّل بعد تسليم كون الملتزم بالنَّذر ليس فيه القيام مثلًا [أنَّه] لا يمكن دعوى كونه جزءًا من موضوع الأمر بالوفاء؛ لتأخُّر اعتباره عن وجوب الوفاء -كما هو المفروض-، سواء قلنا أنَّ اعتباره يجيء من نفس وجوب الوفاء أو من دليل آخر. أمَّا على الأول؛ فلكون الواجب لا يثبت هو موضوعَه، وأمّا بناءً على الثاني؛ فللزوم تأخّر الموضوع عن الحكم وهو غير معقول.

نعم، لو دلَّ الدَّليل على لزوم الإتيان به في الصَّلاة المنذورة كان دليلًا مستقلًا، لا أنَّه قيدٌ في موضوع الأمر بالوفاء؛ بحيث لو لم يأتِ به المكلّف كان قد حنث؛ لأنَّ الحنَث لا يتحقّق إلّا بترك الإتيان بالملتزم - أعني المنذورَ -، والمفروض أنَّه ليس فيه اعتبار القيام

(١) في (أ): (المتأخر) بدل (وتأخُّر).

(٢) ينظر التهذيب: ٢٣١/٣، ب الصلاة في السفر ح١٠٧.

فلا حنَث حينئذٍ، وإن كان قد عصى المكلّفُ بتركه؛ لمخالفته الأمر به.

نعم، يمكن أن يُوَجَّه لزومُ الإتيان على وجهٍ يدخل في مفروضِ الأمرِ بالوفاء؛ بحيث لو لم يأتِ به كان حنَثًا للنذر بأن يقال: يُمكن أن يدلَّ دليل على أنَّه من لوازم الإيجاب في الصَّلاة، وأنَّ الشَّارع لا يُوجب الصَّلاةَ المطلقةَ الأعمَّ من الجامعة للآداب والفاقدة لها. نعم يندب إليها، وأمَّا لو أوجبَها فلا بُدّ من إتيانها جامعةً للآداب، فلازمُ الإيجاب هو الآداب؛ لأنَّ الفاقدة للآداب ليس فيها مصلحة الوجوب. فأين ما أوجب الشَّارع صلاةً فلا يريد إلّا الصَّلاةَ مع الطَّهارةِ، والاستقرارِ، والاستقبالِ، والقيامِ، وغيرِ ذلك.

فإذا علم من الخارج ذلك، فإذا أمر الشارع بلزوم الوفاء بالمنذورة كان موضوع هذا الأمر الإتيان بالفرد الجامع للآداب من الطبيعة - على ما هو المعهود - دون الفاقد لها، وإن كان الملتزم بالنَّذر هو المطلق. فالالتزام من الناذر ليس [هو][(١)] موضوع الأمر بالوفاء من قبل الشَّارع مطلقًا، بل الذي أمضاه الشَّارع وأمر بالوفاء به هو الفردُ الجامع للآداب، فيكون موضوعُ الأمر بالوفاء هو الملتزمَ المقيّدَ بالاستقرار وأمثاله، لا المطلقَ بأيّ فردٍ حصل.

فيكون الدَّليل الدَّالُّ على ذلك مقيِّدًا لإطلاق الأمر بالوفاء، ويلزم الحنَث بعدم امتثاله؛ لأنَّه بعد الدَّليل المذكور يكونُ الامتثالُ في النَّذر منحصرًا في خصوص الفرد الجامع دون الفاقد. وحيث إنَّ الدَّليل على ذلك ليس بذلك البيّن، فإنَّ الإجماعَ المحكيَّ في النهاية[(٢)] وإن كان ممّا يدلُّ لكنَّه موهون بمخالفة جماعةٍ من المحقّقين[(٣)].

وأمَّا دعوى إطلاق أدلّة الشُّروط ففي غاية المنع؛ إذ الظَّاهرُ أنَّها في الواجب بالأصل إذا لم تكن منصرفة إلى خصوص اليوميّة - كما ادّعاه جماعة -.

وأمَّا دعوى الانصراف إلى الصَّلاة الجامعة في النَّذر فلو سُلِّمَ لم ينفع في المقام، فليس

---

(١) في جميع النسخ: (فيه)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) ينظر نهاية الإحكام: ٨٥/٢.

(٣) كالذي نقله قدس سره عن كشف اللثام: ٣٧٧/٤، والمحقّق الأردبيلّي في مجمع الفائدة: ٤/٣، قال: «وما ورد من وجوب السورة، والقيام، والقبلة، وعدم الجواز على الدابة في الصلاة الواجبة والمكتوبة، فأظنّها في الواجبة بأصل الشرع لا بالنذر ونحوه».

بأيدينا ما يدلُّ على ذلك صريحًا. والمرجع [عند] عدم الدَّليل هو الأصل في المسألة، فقد يقال: هو الاستصحابُ الجاري في الموضوع والحكم.

أمَّا الأوَّل: فيما لو نذر نافلة الظهر - مثلًا - فإنَّ هذه الصلاة قبل النَّذر كانت صحيحة بدون القيام مثلًا، فالأصل بقاؤها على ما كانت، أو يقال: كانت هذه الصَّلاة مقرِّبةً بدون القيام والأصل بقاؤها على ما كانت، أو يقال[1]: كان يجوز لي الجلوس فيها، فالأصل بقاؤها على ما كانت.

وفيه:

أولًا: إنَّ الموضوعَ في هذا الاستصحابِ غيرُ معلومٍ؛ لأنَّا لا نعلم أنَّ ما ذُكر كان لذات الصَّلاة أو لها بوصف النَّدب.

وأمَّا ثانيًا: فليس المقامُ من موارد الاستصحاب؛ لأنّا لا نعلم أنَّ الموضوع للأمر بالوفاء هل هو عينُ الموضوع للأمر النَّدبيّ أو غيره؟

وبعبارة أخرى: لا ندري أنَّ الموضوع عشرة أجزاء مثلًا أو تسعة؟، وعلى تقدير كونه عشرةً يكونُ غيرَ الموضوعِ في الأمرِ النَّدبيِّ، بل هما نوعان.

ولو سلّمنا عدم الشَّك في الموضوع أيضًا لا ينفعنا؛ لأنَّ استصحاب بقاء جواز الجلوس لا يُثبت أنَّ الإيجاب ليس له لوازم في المقام؛ فإنّ شكَّنا في المقام في أنَّ الايجابَ هل جاء بلوازم أم لا. فأصالة بقاء جواز الجلوس لا يثبت عدم اللوازم للإيجاب، إلّا بناءً على التعويل على الأصل المثبت. فالشَّك في أنَّ الإيجاب هل جاء بلوازم أم لا باقٍ بحاله.

فإن قلت: إنّا نُجري أصالة عدم اللازم.

قلت: أصالُة عدمُ الشَّرطِ أو[2] الجزءِ من الأصولِ التي لم نعتبرها؛ لعدم الحالة السَّابقة فيها. أمَّا العدم الأزليّ فقد انقلب، وأمَّا غيره فليس له حالة سابقة حتى يجري فيها الاستصحاب.

وربما يقالُ بصحة استصحاب كونها مقرِّبةً أو ذات مصلحة.

---

(١) في (ب): (يقول) بدل (يقال).

(٢) في (أ) و(ب): (و) بدل (أو).

فيقال: إن أُريد المصلحة التي كانت فيها حين وصفها بالاستحباب[١]، والقُربيَّةِ التي كانت بفعلها قبل النَّذر، فالآن بعدَ ارتفاع الأمر لم تبقَ تلك المصلحة والقُربيّة.

وإن أُريد المصلحة التي كانت في ذاتها من حيث هي فليست مشكوكةً.

اللّهُم إلّا أن يُقال: إنَّ من مقتضيات نافلة الظهر المصلحة الموجبة للقرب بفعلها لو لم يعرض مانعٌ لها من ذلك؛ كما لو علم أنّها مقيّدةٌ بالقيام أو غير ذلك، فإنَّها لا تخرج عن مقتضاها إلّا بالتقيُّد المذكور، فإذا شكَّ في أنَّها هل عرض لها مانع عن مقتضاها، فالأصلُ عدم المانع، والأصل بقاؤها على ما كانت، فتصِحُّ لو فُعلت بدون القيام، كذا أفاده سيّدنا الأستاذ قدس سره.

وفي النَّفس منه شيء؛ فإنَّ هذا الأصلَ أيضًا مثبتٌ، ولا يرفع شكّنا في أنَّ الإيجاب هل جاء بلوازم أم لا. اللّهُم إلّا أن يكونَ هذا الكلامُ غيرَ مبنيّ على ذلك، وأنَّ الشكّ ليس في أنَّ الإيجاب هل له لوازم في المقام أم لا، بل الشكّ في أنَّه هل حدث ما يمنع من صحة إتيان النّافلة التي كانت قبلَ النذرِ صحتُها معلومةً عند فعلها مطلقةً. ثمّ لا يخفى أنَّه لو شكَّ في تحقّق الوفاء فيمكن أن يكون المرجع عند الشكّ في المقام البراءة، ويمكن أن يكون قاعدة الاشتغال.

أمَّا الأول، فإن قلنا بإجمال مفهوم الوفاء فنأخذ بالقدر المتيقَّن، ويُنفى احتمالُ الزَّائد بأصالة البراءة.

و[أمَّا الثاني]، إن قلنا أنَّه مفهومٌ عرفيٌّ معلومٌ بَيِّن[٢] المفهومِ وشككنا في محصّله وصدقِه، كان المرجع قاعدة الاشتغال.

وربما يقال - بناءً على مشينا السابق - أن لا مجال للتمسّك بالبراءة في المقام؛ لأنَّ الوفاء لا بُدّ من إحرازه ليتحقّق الامتثالُ، وأصالةُ البراءة لا تُحقِّق عنوان الوفاء المأمور به في المقام، فإنَّ المقام ليس نظير دوران الأمر بين الأقلّ والأكثر؛ لأنَّ البراءة هناك لا يُراد منها أكثرُ من رفع العقاب عن ترك السورة مثلًا، وأمَّا إثباتُ كونِ الأقلِّ صلاةً فغيرُ

(١) في الأصل و(أ): (الاستصحاب) بدل (الاستحباب)، والصواب ما أثبتناه من (ب).

(٢) في (ب): (مبين) بدل (بيّن).

لازمٍ، بخلاف المقام؛ فإنَّ الوفاء - عنوان الأمر - لا بُدَّ من إحرازه، وإحرازُه ليس من شأن البراءة؛ لأنَّها لرفع العقاب لا غير. فإذا لم تُحرِز الوفاء لم يحصل الامتثال؛ لاحتمال أن تكون الصَّلاةُ الفاقدة للقيام - مثلًا في النَّذر - غيرَ راجحةٍ فعلًا، فلا يكون فِعلُها مُقرِّبًا، فلا يتحقّق الامتثال.

قلت: يمكن إحراز العنوان بالأدلّة الشَّرعيّة الدالّة على كونِ هذه الصَّلاة طاعةً، غايةُ الأمر يكون وفاءً وامتثالًا ظاهرًا مستفادًا بالأدلّة ولو بأصل البراءة، ولا بأس به. نعم، المرجعُ أصالةُ الاشتغال لو شككنا في صدق الوفاء ومحصّله، والظَّاهر أنَّ مفهومَه عرفيٌّ بيِّن[١]، فإذا شكَّ في صدقه من جهة احتمال اعتبار الشارع قيدًا في الملتزم، يتعيَّن الرُّجوع إلى قاعدة الاشتغال.

أمَّا نَذرُ المُقيَّد؛ كأن ينذر الصَّلاةَ على الرَّاحلة، أو جالسًا، أو بدون السُّورة، أو غيرَ ذلك ممّا يسوغ في النَّفل، فالظاهر أنَّه لا شبهة في انعقاد النَّذر عند الأكثر، ونفى عنه الإشكال في المسالك[٢]، وصحَّحه كلٌّ من اشترط في المطلق ما يشترط في الفريضة[٣]، وإن اختلفوا في أنَّ القيد يلغو أو يلزم فعله، إلّا المحقّق الثاني في جامع المقاصد؛ فإنَّه استشكل الانعقاد هنا، قال - عند قول العلّامة: «انعقد المطلق لا المقيّد» - ما لفظُه: «يشكل الانعقاد، بل ينبغي البطلان»[٤].

وهو إشكالٌ في محلّه لو قام دليلٌ على أنَّ الواجب مطلقًا يُشترط فيه ما يُشترط في الفريضة؛ لأنّا قد قرَّبنا إمكانه - كما سمعته في المطلق -، إلّا أنَّ الدَّليل المذكور هنا لا يدلُّ على ذلك؛ بحيث يشمل المقيَّد أيضًا؛ لأنَّه:

أمَّا الإجماع المحكيُّ عن النّهاية ففي المطلق لا فيما لو قيّد، كما صرّح به في الذَّخيرة؛

---

(١) في (أ) و(ب): (مبين) بدل (بين).

(٢) ينظر مسالك الأفهام: الشهيد الثاني: ٣٥٢/١١.

(٣) قال الشهيد في الذكرى: ٢٣٣/٤: «فلو نذر مشترطًا الإخلال ببعض ما هو شرط في الصحة بطل نذره رأسًا»، وهو مخالف لما ذكر المصنّف قدس سره من أنَّ كلّ من اشترط في المطلق شروط الواجب قال بالانعقاد في هذه الصورة - كما لا يخفى -.

(٤) جامع المقاصد: ٤٨٣/٢.

قال بعد نقل الإجماع: (وهذا في المطلق لا في المقيّد)[١]، وإن اختار هنا أنَّ القيد يلغو، بل كلّ من وجدته اشترط في المطلق شروط الواجب قال هنا بالانعقاد بالجملة[٢].

[وأمَّا] الإجماع المُدّعى لا ينفع هنا.

وأمَّا الانصراف المُدّعى هناك فلا مسرح له هنا - كما هو ظاهر -.

كما لا ينفع قوله: (لا تُصلِّ شيئًا من الفروض على الرَّاحلة)؛ لأنَّ دخول المقيَّد فيه معلوم العدم ولا أقلّ من الشكّ لوهن اعتبار دخوله؛ لأنَّ المراد حينئذٍ يكون (لا تُصلِّ شيئًا من الفروض راكبًا[٣] على الرَّاحلة)، وهذا في غاية البعدِ بل يقطع بعدمه.

فلم يبقَ في المقام ما يصلح للمنع أو التَّسوية بينه وبين المطلق، فيكون انعقاده لعموم أدلَّة الوفاء بالنذر مضافًا إلى الشُّهرة المحقّقة، بل ربما يُستظهر من بعض العبائر الإجماعُ على صحَّة هذا النَّذر.

هذا مع أنَّك قد عرفت عدم نهوض الأدلَّة على مساواة المطلق للفريضة وإن أفتى به غيرُ واحدٍ من الأجلّة[٤]. فالاحتياط لا ينبغي تركه في الجميع، والله الهادي.

مسألة في الفرق بين الندب والأدب:

الفرقُ بين الندب والأدب من ثلاثة وجوه:

الأول: الندبُ يَفتقرُ إلى نيّة، (والأدب لا يفتقر إلى نيّة)[٥].

الثاني: النَّدبُ يُفيد مَصلحةً أُخرويّة، والأدب يُفيد مصلحة دنيويّة.

الثالث: النَّدبُ يُستفادُ من الشَّرع، والأدب يُستفاد من العقل لا غير.

---

(١) ينظر ذخيرة المعاد: المحقّق السبزواريّ: ٣٤٥.

(٢) كالعلّامة في التذكرة: ٢٠٠/٤، والشهيد الثاني في فوائد القواعد: ٢٠٢. وقد عرفت مخالفة الشهيد الأول لذلك.

(٣) في الأصل: (راكبًا راكبًا)، وإحداهما زيادة.

(٤) كالعلّامة في القواعد: ٢٩٣/١، والشهيد في الذكرى: ٢٣٣/٤، والشهيد الثاني في الروضة: ٢٦٠/١.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ).

مسألة نفيسة:

لا فرقَ بينَ استحبابِ غُسل المصلوبِ بين مصلوب الشَّرع وغيره، لكن مصلوب الشَّرع بعد ثلاثة وغيرُه مطلقًا؛ كذا في المسائل المكيّة[١]، وقال: (الغسل لرؤية المصلوب بعد السعي والرؤية؛ لأنَّه كفارة لفعله)[٢].

مسألة نفيسة:

اعلم أنَّ الرأسَ مَقولٌ بالاشتراك اللفظيِّ في عُرف الفقهاء على معانٍ ستّة:

الأول: رأسُ المَسحِ؛ وهو مُختصٌّ بالمُقدَّم بمقدارِ ثلاثة أصابعَ.

الثاني: رأسُ الغسل؛ وهو عِبارةٌ عن منابتِ الشَّعر مع الوجهِ والرَّقَبة.

الثالث: رأسُ الإحرام؛ وهو عبارةٌ عن منابتِ الشَّعرِ في المَوضِع المُعتاد خاصَّةً.

الرابع: رأسُ الحُرَّة البالغةِ في الصَّلاة؛ وهو كرأسِ الغسل إلّا الوَجه.

الخامس: رأسُ الشّجاج؛ وهو عبارةٌ عن المنابت مع الوَجه.

السادس: رأسُ الميّت المَقطوع ورأسُ من وجب قتله؛ وهو عبارة عن اللّحيين فما فوقها.

مسألة نفيسة:

يَجِبُ الغُسلُ بمسّ مَيتِ الآدميِّ في سبعة مواضع:

الأول: مَن لَم يُغسل بَعد برده.

الثاني: مِن غُسلٍ فاسدٍ.

الثالث: مَن غسَّله كافرٌ.

الرابع: من سبق موته قتله بعد غُسله.[٣]

---

(١) مسائل ابن طي (ضمن الينابيع الفقهيّة): ٤٥٠/٢٦.

(٢) ينظر مسائل ابن طي (ضمن الينابيع الفقهيّة): ٤٥٢/٢٦.

(٣) ذكر الفقهاء أنَّ من وجب قتله برجمٍ أو قصاص يُغتسل ويُحنّط ويُكفّن كتكفين الميّت، ثمَّ يقتل فيُصلَّى عليه ويُدفن بلا تغسيل. والمراد هنا أنَّه إذا مات بعد اغتساله وقبل قتله وجب الغسلُ بمسِّه.

الخامس: الكافر.

السادس: من اغتسل[١] وقُتل بغير السَّبب الذي اغتسَل له.

السابع: المُتيمّم.

ولا يجبُ بمسّه غُسلٌ في سَبعة مواضعَ:

الأول: مَن غُسّل صَحيحًا.

الثاني: الشَّهيد.

الثالث: مَن تقدّم غُسله على موته وقُتل بما اغتسل[٢] له.

الرابع: لمَسِّه قبلَ بردِه وإن برد بعضُه.

الخامس: المَعصومُ.

السادس: مَسُّ سنٍ من الميّت، أو شعرِه، أو ضفرِه، أو مسُّ قشرة الميّت كذلك.

السابع: مَسَّ العضو الذي كَمُل غسلُه مع عدم تكميل غسل باقي الأعضاء.

مسألة نافعة:

صلاةُ الأموات صورتها عند الجماعة أن ينوي ثمّ يقرأ الفاتحةَ في الأولى، ويتشهَّد الشهادتين في الثانية، ويصلّي على النَّبيّ ﷺ في الثالثة، ويدعو للميِّت في الرابعة، ويُسلّم وجوبًا.

مسألة:

ضبطُ تاريخِ المولُودِ واجبٌ كِفايةً؛ لحفظِ التَّكاليفِ.

مسألة:

الفرق بين الكيفيَّة والهيئة أنَّ الكيفيَّةَ صفةُ الواجِبِ، والهيئةَ صفةُ النَّدب.

---

(١) في جميع النسخ: (غسل)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في جميع النسخ: (غسل)، والصواب ما أثبتناه.

مسألة نفيسة:

يصِحُّ الدَّور في العدول بمرتبة ومراتب، والتسلسل فيه بمراتب متناهية. فهاهنا أمثلة أربعة:

الأول: الدَّور بمرتبة؛ كما لو شرع في الظهر قضاءً وذكر أنَّ عليه مغربًا سابقًا، وعدل بها إليها ومضى في المغرب، ثمّ ذكر أنَّه كان قد صلّى المغرب، وجبَ العدولُ إلى الظهر أولًا.

ويُحتمل عدم احتياجه إلى نيَّة العدول؛ لتَبيُّن فساد تلك النيَّة السابقة، وهو قويٌّ.

الثاني: شَرَعَ في الظُّهرِ فذَكَرَ مغربًا وعدل إليها، فذكر عشاءً فعدل إليها، ثمّ ذكر أنَّه صلّى المغرب والعشاء، عادَ إلى الظهرِ إمَّا بنيَّةٍ، أو لا بنيَّةٍ.

الثالث: شَرَعَ في الظهرِ فذَكَرَ المَغرِبَ وعدل إليها، ثمّ ظنَّ صَلاتَها فعدلَ عنها إلى الظهر، ثمّ تيقَّن عدمَ صلاة المغرب، فإنَّه يعدل إلى المغرب ثانيًا، ولا يضرّه تخلُّلُ العدول إلى الظهر في الأثناء، كما لا يضرّه افتتاحها في الابتداء.

الرابع: شَرَع في الصبح فذكر أنَّ عليه ظهرًا سابقةً فعدل إليها، فذكر أنَّ عليه عصرًا سابقةً فعدل إليها، فذكر أنَّ عليه مغربًا سابقةً فعدل إليها، فذكر أنَّ عليه عشاءً سابقةً.

وعلى هذا لطيفتان:

الأولى:

شرع في الصبح قضاءً فعدل إلى الظهر؛ لذكره سبقَها، فصلّى ثلاثًا ثمّ ذَكَرَ سبقَ مغربٍ عليهما أو عليها، احتُمِل جوازُ العدول في الصورتين؛ لأنَّها صلاةٌ صحيحةٌ في نظر الشَّرع[1] ظاهرًا، ويُحتمَلُ العدمُ؛ لقولهم عليهم السلام: (الصلاةُ على ما افتُتحت عليه)[2]، وقد افتُتِحَت على ركعتَين، والركعةُ العارضةُ ليست من صلاةٍ صحيحةٍ الآن فيمتنعُ العدولُ، وعلى هذا تبطل الصلاة.

---

(١) في (أ): (الشارع) بدل (الشرع).

(٢) ينظر التهذيب: ١٩٧/٢، ب أحكام السهو في الصلاة ح٧٧، و: ٣٤٣/٢، ب أحكام السهو ح٧.

ويُحتمل أن يُقال: إن عدلَ[١] إلى ظهرٍ في ذمّته جاز العدولُ إلى المغرب؛ لأنَّها لو تَمَّت لأجزأت. وإن تبيّن أنَّه قد صلّى تلك الظهر لم يجز العدول؛ لأنَّها لو تَمَّت لم تكن شيئًا.

اللطيفة الثانية:

شَرَع في الصبح، فلمّا كان في التشهّد شكّ بين الاثنتين والثلاث، ثمّ ذكر رباعيّةً سابقةً؛ ففي جواز العدولِ هنا ومراعاة ما يجب في الاحتياط وجهان:

[**الأول:**] الحكمُ ببطلان الصلاةِ للشكّ، فلا تنقلب صحيحةً.

و[**الثاني:**] نعم [يجوز العدول]؛ لوجوب صيرورتها ظهرًا عندَ الذّكر، والشكّ في الظّهر لا يُبطِلُ ها هنا.

وينعكس بأن يشرَعَ في رباعيَّةٍ فشكَّ فيها بين الثّلاثِ والأربع؛ فشرع في التشهّد بانيًا على الأربع، فذكر مغربًا سابقةً. والوجه هنا عدم العدول؛ لحكم الشّرع بأنّها أربع، والرّكعة المأتيُّ بها بعد الاحتياط لا يُعلم أنَّها جزءٌ من الصَّلاة.

بل وفي الفرع السّابق أيضًا الوجه عدم صحّة العدول؛ لأنَّ العدولَ على خلاف القاعدة؛ [لأنَّ] المتيقَّن منه العدول من الصَّلاة الصَّحيحة إلى سابقتها، وأدلّةُ البناء على الأكثر لا تُصحّح العدولَ ولا ثبت صحَّة المعدول[٢] بها، على أنَّ المفروضَ أنَّه شَرَع في الصُّبح التي يُبطلها الشكّ المذكور فلا يمكن صحّتها بالبناء على الأكثر، إنَّما البناء على الأكثر في الشكّ الحادث في الرباعيَّة لا في الثنائيَّة، فافهم.

وما يمكن العدول فيه ثمان صورٍ لا يزيد عليها: بالنسبة إلى الفرض والنَّفل أربع، وبالنسبة إلى الأداء والقضاء أربع.

الأول: مِن نفلٍ إلى نفلٍ؛ كما في تقديم نافلة موظّفة[٣]، فاشتغل بما بعدها ينوي بها السابقة.

---

(١) في جميع النسخ: (عدول)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل و(ب): (العدول) بدل (المعدول)، والصواب ما أثبتناه من (أ).

(٣) النوافل الموظّفة: هي الصلوات المخصوصة بالنصّ، وقد اختُلف في عددها، وهو المعنى المفهوم لها من خلال النظر في كلمات الفقهاء، والمحصّل: أنّها الصلوات الوارد فيها دليل بعناوينها؛ مثل: صلاة أوّل الشهر، وصلاة الغفيلة، والنوافل اليوميّة بشكل عام، وصلاة العيد.

الثاني: مِن فرضٍ إلى نفلٍ؛ لخائف فوت الفريضة مع الإمام[١]، أو ناسي الجمعة[٢]، وإمام الأصل وجوبًا أو ندبًا - بحسبه -[٣].

الثالث: مِن فرضٍ إلى فرضٍ؛ كمَن ذكَر في أثناءِ اللَّاحقةِ سابقةً.

الرابع: مِن نفلٍ إلى فرضٍ؛ كالمتطوّعِ[٤] عند الشَّيخ إذا بلغَ بغير المبطل[٥].

هـذه أربـع بالنّسـبة إلـى الفـرض والنّفـل، وأمَّـا الـذي بالنسـبة إلـى الأداء والقضـاء فنقول:

[الأول:] من أداءٍ إلى أداءٍ؛ كمَن ذكَر في أثناء مُتأخّرةٍ متقدَّمةً عليها.

الثاني: مِن قضاءٍ إلى قضاءٍ؛ إذا ذَكَرَ في أثناء اللاحقةِ سابِقَةً.

الثالث: من قضاءٍ إلى أداءٍ؛ إذا ظنَّ سَعةَ الوقت فاشتغل بالقضاء وتبيَّن الخطأ، فإنَّه يَعدل إلى الأداء.

الرابع: عكسُه، وهو أن يشتغل بالأداء؛ لظنّه الضّيقَ إمَّا عامًّا، أو بالتَّفصيلِ ثمّ تبيَّن الخلاف، يعدلُ إليها إجماعًا.

وجميعُ ما ذكرنا يُجمع على صحَّته إلّا الرَّابعة فإنَّها باطلة.

---

(١) أي: إنَّ المكلف في هذه الصورة يعدل بنيَّته من الفريضة التي هو فيها إلى النافلة؛ ليجوز له قطع الصلاة والالتحاق بالإمام.

(٢) أي: سورة الجمعة.

(٣) أي: لخائف فوت الفريضة مع إمامِ الأصل عليه السلام، وفيه قولان: أحدهما وجوب العدول، وثانيهما استحبابه، والذي وجدته في بعض كتب الأصحاب الحكم بقطع الصَّلاة بلا عدول. (ينظر: شرائع الإسلام: المحقق الحليّ: ١١٦/١،المختصر النافع: ٨٤، إرشاد الأذهان: ٢٧٣/١، ذكرى الشيعة: الشهيد الأول: ٤٦٧/٤، التنقيح الرائع: الفاضل السيوريّ: ٢٧٧/١، الفوائد المليّة: ١٢٩).

نعم، استقرب العلّامة العدول إلى النفل وعدم جواز القطع في منتهى المطلب: ٢٩٢/٦، وتبعه الشيخ يوسف البحرانيّ حيث لم يرَ لقطع الصلاة وجهًا في الحدائق: ٢٦٠/١١.

(٤) في جميع النسخ: «كالتطوع»، والصواب ما أثبتناه.

(٥) ينظر المبسوط: ٧٣/١.

مسألة:

لو تزوَّجَ الشَّريفُ جاريةً وشُرِطَ عليه رِقُّ الوَلَد فإنَّ الولدَ يكونُ شريفًا ولا يأخذ من الخمس في حال رقِّه، فإن أُعتِقَ جاز له أخذ الخُمس.

مسألة:

المشتغل بالعلوم وعنده كتبٌ يكشف فيها المسائل الخلافيَّة وتفسير الآيات، وكتبٌ يشتغل فيها، وكتبُ نحوٍ ولغة وتاريخ، لا يجبُ عليه فيها الخمس إن كانت ممَّا يُرجى الانتفاع بها وهو من أهل الاشتغال والعلم. ولا يستطيعُ بها الحَجَّ، بل يكون حُكمُها حُكمَ دارِ السُّكنى وفرس الركوب.

ولو لم تكن الكتب مِمَّا يُرجى الانتفاع بها وهو ليس من أهل الاشتغال والعلم، وجب فيها حينئذٍ الخُمسُ إن فضلَت عن مؤنة السَّنة، ويَجبُ عليه بها الحَجُّ.

مسألة:

لو أفطرت المرأة يومًا في شهر رمضان، ثمّ أعتقت عبدها عن الكفّارة، ثمّ حاضت في أثناء النهار، لم يبطل العتق. وكذا حكم النفساء، وكذا من أفطر وحصل له سفر ضروريّ.

قيل: يبطل العتق في الجميع ولا كفّارة[1].

مسألة:

إذا أوصى أن يُحَجَّ عنه بمبلغٍ، [و]قَصُرَ ذلك المبلغ حتَّى لا يرغبُ فيه راغبٌ، صرَفَه في وجوه البِرّ إن كان مَندُوبًا، وإن كان واجبًا كان إرثًا.

مسألة:

قال عميد الدين قدس سره: (إنَّ أرض الشام مثل جبل عاملة؛ إنّه كلّه أودية ورؤوس جبال وهي للإمام عليه السلام وهي مباحة للشيعة.

وإنَّ الزيتون الذي لا يُعرف له مالك للإمام عليه السلام، وهو مباح لمن سَبق إليه، فإنَّ الأرضَ

(١) لم أقف على القول في مظانّه.

المُباحةَ بنفس الزَّرع فيها لا يصيرُ زُرَّاعُها أولى بها دائمًا، بل مَن سَبَق إليها في العام[١] القابل كان أحَقَّ بها ما لم يكن الأوَّلُ قد نصب عليها مرزًا، أو ساق إليها ماءً، أو جعل ما أشبه ذلك مِمَّا يُفيد الأولويَّةَ)[٢].

مسألة:

لو كان الدَّين مؤجَّلًا وعليه رهنٌ ومات المديونُ والرَّاهنُ، حُلَّ الدَّينُ ويُحلُّ أجلُ الرَّهن؛ لأنَّه تابع.

مسألة:

كُلُّ مَوضع يغرم فيه الكفيلُ يَرجعُ على المكفول؛ سواء كان متبرعًا بإكفاله أو لا.

والفرق بينه وبين الضَّمان أنَّ الكفالة تتعلَّق بالنَّفس لا بالمال، فإذا أدَّى عنه يرجعُ به قصاصًا دون الضمان.

فرق [آخر]: إنَّ الضَّمان هو ألزم نفسَه وفي الكفالة ألزمه الحاكم.

لو كفل شخص غيره وقلنا يلزم ويغرم المكفول إذا غرمه ويجب عليه الحضور إذا ألزمه ولا يبعد وجوب الحضور مع طلب المكفول له. والرجوعُ فيه قوةٌ، والضابط ما ذكرناه.

ولا تبطل الكفالة بموت المكفول له بل يُنقل[٣] الحقُّ إلى وارثه، ولو مات المكفول بطلت الكفالة.

مسألة نفيسة:

الفرق بين الضَّمان والحوالة؛ أنَّ الضَّمان لا يحتاج إلى العلم بما في ذمَّته ولا رضا المضمون عنه، والحوالة لا بُدّ من العلم بما في ذمَّته ورضا المحيل والمحتال والمحال عليه.

والفرق بين الحوالة والكفالة والضَّمان أنَّ الضَّمان والحوالة إنَّما يكونان بمالٍ، والكفالة

(١) في (أ) و(ب): (المقام) بدل (العام).

(٢) لم أعثر على هذا القول إلاّ منقولاً في مسائل ابن طي (ضمن الينابيع الفقهية): ٣٢٧/٣٦.

(٣) في (ب): (ينتقل) بدل (ينقل).

تكون في النَّفس، فلو مات المكفول بطَلَت الكفالة - كما عرفت -. والضَّمان والحوالة لو مات كان المال في تركتهم، وضمانُ عهدة الثمن للمشتري بعد قبض البائع له، فإنَّ المضمونَ له إن وجد عين ماله[١] أخذها، وإلاّ تخيّر في الرُّجوع على الضّامن والمضمون عنه.

مسألة:

لا تبطل الإجارة بالموت في موضِعين إجماعًا:

[الأول:] كأن يؤجّر النَّاظر على المصلحة العامّة ثمّ يموت، فإنَّها لا تبطل.

الثاني: الإجارة التي لا تُتَصور على عمل لا يقع إلّا بعد الموت؛ كأن يستأجر بالمغصوب[٢] مَن يَحجُّ عنه بعد موته.

واللذان يبطلان جميعًا:

أحدهما: أن يؤجّر البطن الأوَّل من أرباب الوقف ثمّ ينقرضوا.

الثاني: أن يُعيّن الأجيرَ ثمّ يموت.

مسألة نفيسة في معنى العارية والإجارة:

يصح إعارةُ الشاة للحلب[٣].

لا يُقال: العارية إباحةُ منفعةٍ[٤] واستيفاؤها مع بقاء العين، واستعارة الشاة للحلب[٥] إباحةُ عينٍ. فكيف تكون عارية؟

لأنّا نقول: إنّ استعارةَ النَّاقةِ والشَّاة للحلب[٦] وقعت في زمن النبيّ ﷺ؛ فإنَّه أعار

---

(١) في الأصل: زيادة (أخذ).

(٢) في جميع النسخ: (المغصوب)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في (ب): (للحليب) بدل (للحلب).

(٤) في (ب): (المنفعة) بدل (منفعة).

(٥) في (ب): (للحليب) بدل (للحلب).

(٦) في (ب): (للحليب) بدل (للحلب).

أهل عرنة[١] في عام المُثلة[٢] إبلًا ليشربوا ألبانها ويستشفوا بأبوالها[٣]؛ وإنَّما جاز ذلك للضَّرورة، والعين قد ثَبت لها حكمُ المنفعة للضرورة؛ كماء البئر في الدَّار فإنَّه يدخل في الإجارة، وماء الحمّام، واللَّبن في الرَّضاع.

والتحقيق أنَّ العارية مطلقًا - في المقام وغيره - ليست إباحةَ مَنفعةٍ بل إباحة انتفاع، كما أنَّ الإجارة في المذكوراتِ وغيرِها تمليكُ انتفاع. والانتفاعُ من الشَّيء يختلف باختلاف مُتعلّقه؛ فقد يكون الانتفاع بالشَّيء بأخذ منافعه المعنويَّة كالركوب في الدَّابّة، وقد يكون الانتفاع بنمائها كلبنها؛ وفي البئر بمائها؛ وفي الحمام كذلك، فالانتفاع يختلف باختلاف المتعلّق.

والمرادُ من إباحَةِ المنفعةِ في العاريةِ إباحةُ الانتفاعِ، لا المنفعةُ المُقابلة للعين. وكذلك في تعريف الإجارة المرادُ تَمليكُ الانتفاعِ من تمليك المنفعة، كما لا يخفى على الممارس الفقيه.

مسألة نفيسة:

إذا غرم الإنسانُ على وديعةٍ هي عنده شيئًا من ماله لأجل دفعِ الظّالم عنها، يَرجعُ به على المودِعِ إن كان ذلك بإذن الحاكم، وإلّا احتُملَ عدمُه. ويُحتمل الرجوع؛ لأنَّه من ضروريّات الحفظ فهو كالعلف، والله العالم.

---

(١) عرنة: وادٍ بحذاء عرفات، وبتصغيرها سُمّيت (عُرينة)؛ وهي قبيلة يُنسب إليها العرنيُّون. (المُغرب للمطرِّزي: ٥٧/٢).

(٢) عام المثلة: ذُكر أنَّه العام الذي بعث فيه رسول الله ﷺ إلى أهل عرينة إبلاً ليشربوا لبنها ويستشفوا بأبوالها، فقتلوا راعيه واستاقوا الإبل وارتدوا عن الإسلام، فأتى بهم النبيّ ﷺ وقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ومثَّل بهم. (ينظر سنن الترمذي: ٤٩/١ ب ما جاء في بول ما يؤكل لحمه ح٧٢)

أقول: لا يخفى أنَّ هذا الخبر ينافي ما ثبت بالدليل وقُطع به عند الشيعة الإماميّة - أعلى الله كلمتهم - من سموِّ أخلاقه وشديد رأفته ورحمته ﷺ، كيف وقد رُوي عنه ﷺ: (إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور). (ينظر وسائل الشيعة: ١٢٨/٢٩ ب أنّ الثابت في القصاص هو القتل بالسيف من دون عذاب ولا تمثيل وإن فعله القاتل ح٦)

(٣) ينظر سنن الترمذيّ: ٤٩/١، ب ما جاء في بول ما يؤكل لحمه ح٧٢.

مسألة:

يتحقّق غَصبُ المنفعةِ منفردةً عن العين في تصرّفِ المستودَعِ في العين، وفي غصبيّة المالكِ العينَ التي أجَّرَها.

مسألة:

لو عقد على امرأةٍ عقدًا منقطعًا في شهرٍ مُتأخّرٍ عن العقد فمات الرَّجلُ قبل مجيء الشَّهر، لزِمَه المَهرُ كلُّه، وإن ماتت هي لا يلزَمُه شيءٌ.

مسألة:

كلُّ موضعٍ للرَّجلِ أن يرجعَ في البضع للمرأةِ أن ترجعَ في البذل، إلّا أن يكون مانعُ الرُّجوعِ من جِهته؛ كما لو تزوّج بأختِها أو خامسةٍ، فيصِّحُ رجوعُها ولا رجوعَ له.

مسألة:

ينقسم الطلاقُ إلى بائنٍ ورجعيٍّ. والبائنُ سُنَّةٌ، والرَّجعيُّ ينقسم إلى عدَّةٍ؛ وهو ما يرجع في العدَّة ويطئ.

وسُنَّةٍ بالمعنى الأخصّ؛ وهو ما إذا خرجت من العدَّة وتزوجها، وسُنَّةٍ بالمعنى الأعمّ؛ وهو كلُّ طلاقٍ مشروع.[1]

مسألة نفيسة:

أسباب الضَّمان ثلاثةٌ:

التَّفويتُ بالمباشرة، والتَّفويت بالتَّسبيب، وإثبات اليد العادية.

والأصلُ فيه كلّ ما أتلف الإنسان على غيره لزومُ مثله؛ لأنَّه هو المستقرُّ بالذمّة لقوله ﷺ: «على اليد ما أخذت»[2]، فنَفسُ ما أخذت في الذمّة وليس الموصولُ إلاّ التَّالفَ

(١) لا يخفى أنَّ تقسيم الطلاق في المقام إنّما هو تقسيم بلحاظين مختلفين، وإلاّ فطلاقُ السُّنة بالمعنى الأعمّ شاملٌ لكلٍّ من الرَّجعيّ والبائن.

(٢) عوالي اللئالي: ٣٨٩/١، وسنن الترمذيّ: ٣٦٨/٢ ب ما جاء في أنّ العارية مؤدّاة ح١٢٨٤.

نفسَه؛ فلو أمكنَ وجودُ المثلِ من كلِّ وجهٍ لزمَ أداؤه ولزم صاحبَ التالفِ أخذُه؛ لأنَّه ما أخذ. وليس كذلك القيمةُ؛ فإنَّها غير ما أخذ، والحديث دلَّ على لزوم ما أخذَ وهو المثلُ.

فإن قلت: كيف يكون المرادُ من الموصولِ المثل، والتَّالفُ هو عينُ العبد أو الدّابة مَثلًا؟ فكيف تكون الدابَّةُ والعبدُ في الذمَّة؟

قلت: كونُها عينًا لا يَمنَعُ من اعتبارِ كونِها في الذمّة، فإنَّ ذلكَ أمرٌ عرفيٌّ اعتباريٌّ لهم، بل قد اعتبر الشَّارعُ مثلَه في مسألة الزَّكاة التي هي تتعلق بالأعيان؛ قالﷺ: «في كلّ خمسٍ من الإبل شاة»[١]، فكما أنَّه اعتبرَ وجودَ الشَّاة في الإبل بنوعٍ من العناية كذلك اعتبر وجودَ العبدِ في الذمّةِ، فالذمّةُ شيءٌ اعتُبر فيها التالفُ كما أنَّ الإبلَ شيءٌ اعتُبر فيها الشاة، بل قد اعتُبر ثُمنُ الزَّوجةِ وربعُها في قيمةِ الدَّار والجدران، فقال: (لها الثُّمن من الدَّار لكن لا في عينها بل في قيمتها)[٢]، فالثُّمن موجود في جدران الدَّار فعلاً وليس هو ثمنَ عينِها بل قيمتها، وليس ذلك إلّا اعتبارًا عُقلائيًّا وعنايةً عرفيّةً.

فلا مانِعَ من أن يعتبر الشَّارعُ وجودَ العين المُتلَفة في ذمَّة التَّالف[٣] واشتغالَها بها حتى يردَّها عينًا إذا أمكن وجوده من كلِّ وجه؛ كأن أتلف طاقة[٤] (جنكل)[٥] زهور من عمل (كارخانة)[٦] عبدالله إليا، هو الذي كلُّ طول منها مثل الآخر من كلّ وجه، وهكذا سائر ما تخرجه (الكارخانات)[٧] فإنّها تُخرج ألوفًا من (قواطي)[٨] الكبريت لا تختلف بوجه من الوجوه.

---

(١) عوالي اللئالي: ٢٢٩/٢.

(٢) ينظر الكافي الشريف: ١٢٩/٧ ب أنّ النساء لا يرثن من العقار شيئًا ح٦.

(٣) أي: المُتلِف.

(٤) الطاقة: الحزمة من الريحان أو غيره، أو الباقة. (ينظر المحيط في اللغة: ٤٨١/٥)

(٥) جنكل: وهي كلمة فارسيّة تعني: الغابة.

(٦) الكارخانة: كلمة باللهجة العاميّة، أصلها أعجميّ وتعني: المعمل.

(٧) الكارخانات: جمع كارخانة، وتقدم التعريف بها.

(٨) القواطي: جمع (قوطية)، وهي لفظة عاميَّة تعني: العلبة.

وإنَّما قلنا بالقيمة في بعض الموارد لتعذّر المثل، وإلّا فالتَّحقيقُ أنَّ كلَّ الضَّمانات مثليّةٌ ولا يوجد ضمانُ غيرِ المثل، ومع التَّعذّرِ تكونُ القيمةُ بدلًا عنه. ولو تعذَّر المثل إلّا بأكثرَ من ثمنِ مثلِه، وجبَ شراؤه وردُّه إلى صاحب التَّالف وليس له الامتناع، كذا أفاده سيّدنا الأستاذ قدّسَ سرُّه.

ثمّ رأيتُ المحقّق في المسائل البغداديّة يقول في جواب المسألة الأولى - وهي إذا أتلف الانسان على غيره دابَّة أو جارية هل يلزم المثل أو القيمة؟ - ما لفظُه: «يلزم القيمة لا المثل؛ لأنَّ المثل متعذِّر، وإلزامُه حرجٌ وضيقٌ، وهما منفيّان. ولو أمكن وجود المثل من كلّ وجه - وإن كان نادرًا - ودفعَه المتلِفُ لزمَ صاحبَ التَّالفِ أخذُه، وظاهر كلام الأصحاب أنَّ المستقرَّ في الذمّة القيمةُ لا غير، ويلزم على هذا جواز امتناع صاحبه من قبض مثله لو اتَّفق»[1]، انتهى.

فهو ممَّن يرى ما حقّقنا من أصالة المثل وتعيُّنه مع الإمكان، وأنَّه ليس في الذمّةِ إلّا هو لا القيمةُ، وإنَّما يلزم دفعُها بدلًا عن المثلِ المتعذّرِ الذي لو أُلزم به على كلِّ حالٍ لزم الحرجُ والضيقُ، وهو الكلامُ الحقُّ. ومن هذا ونحوه سُمّيَ بالمحقّقِ بقولٍ مطلقٍ.

مسألة:

الظاهرُ سريانُ الحُكمِ بسقوط النَّافلةِ في الخوف لسقوطها في السَّفر؛ لأنَّ قصرها تابعٌ لقصر الفريضة، فيسري الحكمُ إلى التَّسوية بين السَّفر والخوف على الأظهر، والله العالم.

مسألة:

جوازُ بيع العبد الآبق مع الضَّميمة يؤذنُ بجوازِ وقوعِه ثمنًا مع الضَّميمة. ولو اشتملت المعاوضةُ على اثنين ثمنًا ومثمنًا اشتُرط الضَّميمةُ معَ كلِّ واحدٍ منهما، ولو تعدَّد الآبق في الطَّرف الواحد كفت الضَّميمةُ الواحدةُ، والله أعلم.

مسألة:

المقبوض للسَّوم مضمونٌ، فلو دَفع إليه عبدين ليختارَ أحدهما فأبقَ كان ضامنًا.

(١) المسائل البغداديّة (ضمن الرسائل التسع): ٢٣٥.

وتُسحب[١] فيما لو كان أزيَد من اثنين، ولا فرق بين العبيد وغيرها أي عينٍ كانت.

مسألة:

لا يصِحُّ التّوكيل للفقير في قبض الزّكاة والخمس له؛ لأنَّه لا يصِحُّ التَّوكيلُ إلّا فيما هو مملوك للموكِّل، ولا يتحقّق المِلك للفقير قبل القبض.

ولو قلنا بجوازِه اشتُرطَ حضورُ المال الزَّكَويّ والخمس عند النيَّة؛ لتكونَ عند الدَّفع مقارنةً له أو بعده، مع بقاء عينه لا مع غيابها.

مسألة:

لو[٢] أخذ الظالمُ إنسانًا وطلبَ منه مالاً، فقال لآخر: اضمَنّي على هذا المال حتى أسعى فيه. فضمِنَه، فهرب المضمون عنه، فغرّم الظالمُ الضَّامنَ ذلك المال، فليس له الرُّجوعُ على المضمون عنه؛ لأنَّ هذا الضَّمان ضمانٌ فاسدٌ؛ لأنَّه على غير حقّ فلا ملزمَ شرعيَّ في رجوع الضَّامن بما يغرمه للظالم على المضمون عنه.

نعم، يمكن أن يقال: إنَّه يرجع إليه من باب الغرور؛ لأنَّه الذي غرّر وأوقعه في ذلك. ويمكن أن يقال: إنَّ وقوعه في ذلك عن تفريط منه في قبول الضَّمان، ونفسُ مالِ الضَّمان خالٍ عن السَّببيَّة والغرور، فيكون المرجع في ذلك إلى الروايات[٣].

مسألة نفيسة:

هل يُشترط في الحوالة فوريَّةُ الرّضا من الثَّلاثة أم لا؟ وهل يُشترط الحضور فيهم أم لا؟ وهل يُشترط اللَّفظ في الرّضا أم لا؟

تحقيقُ القول في ذلك أنَّ لفظ (الحوالة) يقع على عقود؛ فالحوالة الحقيقيَّة هي العقدُ المشتمل على تحويل المال من ذمّةٍ إلى ذمّةٍ مشغولة بمثله أو المخالفِ - على

(١) أي: وينسحب الحكم.

(٢) في كلّ النسخ: (و)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في الأصل و(ب): (الروات) بدل (الروايات)، والصواب ما أثبتناه من (أ).

رأيٍ[١] -، فهنا قسمان:

الأول: شغلُ الذمّةِ بالمثل؛ وهذا القسم لا يُشترط فيه سوى رضا المحيل والمحتال دون المحال عليه على الأقوى؛ لأنَّ لصاحب الحقّ الاستيفاء بنفسه أو وكيله، والأقلّ أن يكون المحتال كالوكيل لصاحب الحقّ.

الثاني: مخالفة الحوالة لما في ذمَّة المحال عليه؛ فهنا يُشترط فيه رضا المحال عليه؛ حذرًا من التَّسلّط عليه بما ليس في ذمَّته.

فهذه هي[٢] الحوالة الحقيقيَّة، وحيث يُعتبر الرّضا يُشترط فيه اللَّفظ على الفور.

وقد يُحيل المشغول على بريء ويكون بالضّمان أشبَه، ويُعتبر هنا رضا المحال عليه قطعًا؛ لاعتبار رضا الضّامن.

وقد ينفكُّ بأن يُحيل البريء على المشغول فيكون توكيلًا في الاستيفاء، فهنا لا يُعتبر رضا المحال عليه، ولا قبول المحتال لفظًا، ولا على الفور كالوكالة.

وقد يكون من بريء على بريء، فيكون وكالةً في اقتراضٍ يثبُت فيها أحكام.

مسألة:

المدارُ في جوازِ تملُّك اللُّقطة وعدمِه على كونِها أقلَّ من درهمٍ أو أكثرَ في زمان أخذها، لا بعدَ مُضيِّ الحَول.

فلو كانت قيمتُها وقتَ الالتقاط أقلَّ من درهم ونوى التَّملُّك دخلت في ملكه، ولا اعتبار بزيادة القيمة بعد ذلك، ولو لم ينوِ التملّكَ ونوى الحفظَ ثمّ بلغت الدّرهمَ لم يجز التَّملُّك.

مسألة نفيسة:

لمَّا كانت المنفعة حقًّا ماليًّا جازَ أن تكون عوضًا عن العين.

والمنفعةُ مخالفةٌ أو مماثلةٌ فيجوز حينئذٍ أن يجعل المنفعةَ عوضًا لسائر المعاوضات،

---

(١) ينظر: شرائع الإسلام: ٩٤/٢، وتحرير الأحكام: العلّامة الحلـيّ: ٥٧٥/٢، والروضة البهيّة: الشهيد الثاني: ٤٢١/٢، وتلخيص الخلاف: الصيمريّ: ١٢٨/٢.

(٢) في جميع النسخ: (في)، والصواب ما أثبتناه.

فيقول: بعتك هذا الثوب بسكنى دارك سَنَةً، وصالحتك على ثوبي هذا بسكنى داري سَنَةً، أو زوَّجتُك نفسي بسُكنى دارك، وأجَّرتك سكنى هذه الدَّار سنةً مثلًا بسكنى دارك كذا، أو أجَّرتك سُكنى داري هذه[1] سَنَةً بتعليمك لي سورة كذا وكذا. فيكون مالُ الإجارة أيضًا منفعةً، فاغتنم.

مسألة:

إذا مات وله أولادٌ كبار فالوليُّ هو الأكبر. وإن فُرض الأصغرُ مختلًّا والأكبرُ لم يُكلَّف بعدُ فالوليُّ هو السابقُ إلى البلوغِ المكلِّفِ. وله الحبوةُ؛ لوجوب قيامه بالصَّلاة والصِّيام دونَ الأكبرِ الغير المكلَّف بعدُ.

مسألة:

لو صلَّى إنسانٌ خلف الإمام وهو في مكانٍ مغصوبٍ ولا يعلم به الإمام ولكنَّ المأمومَ عالمٌ بالغصبيَّة وهو في مكانٍ مباح، صحَّت صلاةُ الإمام والمأموم معًا، كصلاةِ العالمةِ بعتق أَمَتها المصلّية بلا خمارٍ مع جهلها.

مسألة:

لو شرع في نافلةٍ ثمّ ذكر أنَّ عليه قضاءً قطعَ النَّافلة. ولو كان في فريضةٍ عدل مع الإمكان وجوبًا أو ندبًا، فلو كان في صلاة معادَةٍ وجب عليه القطع واستئناف القضاء. ولا يجوز له العدول إلى القضاء؛ لأنَّ الواجب لا يُبنى على الندب.

نعم، لو شرع في نافلة أداءً فذكر أنَّ عليه نافلةً قضاءً جاز له العدول، وهو باقٍ على التَّخيير.

مسألة:

لو كان الإنسان مسافرًا وقد بقي لنصف اللَّيل مقدارُ ثلاثِ ركعات. ما يختصّ بها؟

الأقربُ عند الشيخ أبي العباس أحمد بن فهد اختصاصُ الوقت بالعشاء بركعتين

(١) في جميع النسخ: (هذه داري)، والصواب ما أثبتناه.

ويقضي المغرب، قال: (لأنَّ تفويت أحد الصَّلاتين لازمٌ، فتحصيل صلاة تقع بتمامها في وقتها الأصليّ خيرٌ من تحصيل صلاة يقع بعضُها في غير وقتها الأصليّ)[١].

وقال فخر المحقّقين ابن العلَّامة: (يختصُّ ما بقي بالمغرب. أمَّا على القول بالاختصاص؛ فلأنَّ العشاء هنا تختصُّ بركعتين، فيفضل للمغرب ركعة ويدركُ بها الفريضة فيجب تقديمها، وعلى الاشتراك الأولى مقدّمةٌ وهي مستوعِبةٌ للوقت)[٢]. واحتمل بعض الأجلّة[٣] أنَّه يبتدئ بالمغرب فيصلّي ركعة ثمّ يصلّي العشاء، فإذا فرغ من ركعتي العشاء أتمَّ المغرب.

وتحقيق القول في هذه المسألة يُطلب من شرحنا على (نجاة العباد)[٤]؛ فقد استقصيتُ فيه الكلامَ بما لا مزيد عليه واخترتُ اختصاصَه بالمغرب، لكن لا لما ذكَرهُ الفخرُ بل لما حقَّقتُه من بقاءِ الأمرِ بالمغرب وعدمِ المانع من امتثاله بالتقريب المشروح هناك، وأنَّه لا وقت للعشاء في مثل الفرض .

مسألة:

ولو استؤجر على فريضةِ صلاةٍ أو حجٍّ أو صوم، ثمّ ظهر أنَّ[٥] على ذمَّته ذلك على نفسه، وقلنا بفساد الاستئجار؛ فهل له أجرة المثل حتَّى لو كانت أكثر؟ وهل تكون من مال الميّت؟ أو على الوصيّ؟

الأقربُ أنّ له أقلَّ الأمرين من أجرة المثل وما رضي به، وتبرأ ذمَّةُ الميّت إذا كان الظّهور بعد الفعل، ولو كان الظّهور قبل الفعل لم يستحقَّ شيئًا ولم تبرأ ذمَّة الميّت؛ لوقوعه باطلًا.

مسألة نفيسة:

لو غصب حجارةً فحجر بها أرضًا، فهل يكون ذلك تحجيرًا يلحقه حكمُه أم لا؟

---

(١) لم أقف على مصدر هذا القول في مظانّه.

(٢) ينظر جوابات المسائل الشاميّة (ضمن الرسائل العشر): ٣٥٧، وهو لابن فهد لا لفخر المحقّقين.

(٣) لم أقف على صاحب الاحتمال فيما بحثت فيه من مصادر.

(٤) مخطوط.

(٥) (أنَّ) ليس في الأصل ولا في (أ)، وأثبتناه من (ب).

الأظهر أنَّه تصرُّفٌ بالمغصوبِ محرَّمٌ، ولصاحبه إزالتُه وأخذُه في كلّ وقتٍ، فلا يكون هذا التَّصرُّف تحجيرًا مُحترمًا، فلا يلحقه حكمُ التحجير، بل ولا تبقى له أولويَّة بعد أخذِ المالكِ حجارتَه وإزالتِه، والله العالم.

مسألة نفيسة:

قالوا: لو خاطَ الثَّوبَ أو طحنَ الدَّقيق لم يكن له الرُّجوع في الهبة؛ لقوله صلى الله عليه وآله: (هو أحقُّ بها ما دامت العين قائمة بعينها)[1]، وهذا التصرُّف يُخرجها عن كونها قائمةً بعينها فيسقط حقُّ الرُّجوع فيها.

ونراهم في مسألة المفلّسِ المحجورِ عليه قالوا: إذا كان مال الدَّيَّانِ موجودًا لا يضرب مع غرماء، بل يأخذه وإن كان قد خاط الثَّوب، أو طحن الدَّقيق، أو نحو ذلك.

وبعبارة أخرى: هو أحقُّ من سائر الغرماء فيما إذا لم يكن تلف مبيعه، مع أنَّ دليل أحقيَّتِه من سائر الغرماء ليس إلا قولَه عليه السلام: (هو أحقُّ بماله ما دامت العين قائمة بعينها)، كما في الهبة.

[فإن قلت:] فلمَ كان التَّصرُّفُ المغيّرُ للصّفة في الهبة مانعًا من الرُّجوع فيها ولا يكون مانعًا هنا؛ مع أنَّ لفظ دليل الرُّجوع فيهما واحد؟

قلت: كأنَّهم فهموا أنَّ المُراد هنا من قيامِها بعينها بقاءُ الماليَّةِ في مقابلِ التَّلفِ لا بقاؤها على صفَتِها كما هي، فإنَّ ذلك هو الظّاهر من اللفظ، ولذا أخذوا به في الهبة.

[و] هنا فهموا بمناسبةِ الحُكمِ للموضوعِ البقاءَ في قِبالِ التَّصرُّف المُتلِف؛ كما لو كان باعَها أو وقفَها بحسب لا موضوع له بعد، أمَّا مع بقاء موضوعها فهو أحقُّ بها لبقاء ماليّتها. ولا بُعدَ في فهم ذلك عند أهل العلم باللسان، فافهم.

وقد كان سألني سيّدُنا الأستاذُ العلَّامةُ قدس سره مرةً عن ذلك فأجبته بما ذكرتُ فاستحسنَه - قدّس الله روحه -، ولم أعثر على من تنبَّه لهذا السؤال غير سيّدنا الأستاذ قدس سره.

---

(١) ينظر: الكافي الشريف: ٣٢/٧ ب ما يجوز من الوقف والصدقات والنِّحل والهبة والسكنى والعمرى والرقبى وما لا يجوز من ذلك على الولد وغيره ح١١، والتهذيب: ١٥٣/٩ ب النحل والهبة ح٤. والرواية للإمام الصادق عليه السلام، وقوله قولُ جدّه صلى الله عليه وآله.

مسألة نفيسة:

لو شكَّ بين الاثنتين والثلاثة بعد إكمال السَّجدتين في مواضع التَّخيير وقد كان نوى القصر، فهل الحكمُ فيه البطلانُ لوقوع الشَّكّ في القصريَّة وفي الثنائيَّة؟ سواءٌ قلنا بكون القصر والإتمام ماهِيَّتين، أو فردين لماهيَّة واحدة.

أمّا على الأوَّل؛ فلصدق وقوع الشَّكّ في القصريَّة، والحكمُ فيه البطلان؛ بناءً على كونهما نوعين، فلا يجوز حينئذٍ العدول إلى التَّمام لو جَوَّزناه فيها، أو قلنا بكونهما فردَين لماهيّة واحدة، فإنَّ التَّخيير وإن كان باقيًا والنيَّةُ فيه غير معيَّنة إلّا أنَّ صدقَ الثّنائيّة على هذه الصَّلاة الشَّخصيّة يُوجب البطلان.

أو أنَّ الحكمَ جوازُ العُدولِ إلى التَّمام فيعدلُ إليه ويُتِمُّ ويعملُ عَمَلَ الاحتياط، سواءٌ كان القصر والتَّمام فردين أو نوعين. الأقوى ذلك؛ لأنَّا حقَّقنا فيما تقدَّم[1] أنَّ الشَّكّ من حيث إنَّه شَكٌّ غيرُ مبطلٍ حتَّى بعد التَّرَويّ، بل المبطلُ إنَّما هو أمرٌ خارجيٌّ. فإذا لم يكن الشَّكّ من حيث عروضُه مُبطلًا فالصَّلاةُ المذكورةُ قابلةٌ للصحّة، فإنّ أدلَّة التَّخيير تدلُّ بإطلاقها هنا على جواز العدول لو كان القصر والإتمام ماهيّتين.

وأمّا لو كانا فردَين لماهيَّة فلا حاجة إلى العدول، بل يُتمُّ ويعمل عمل الاحتياط؛ لأنَّ مفادَ أدلَّة التَّخيير أنَّ المكلّف مُخيَّر في امتثاله إن شاء جاء بالقصر، وإن شاء جاء بالتَّمام، فإذا جاز له العدول إلى التَّمام لزمَ عليه البناء على الأكثر فيُتمُّ الصَّلاة.

ودعوى صدق الثنائيّة ممنوع، بل شَكَ بين الاثنتين[2] والثلاث، فيشمله كلُّ ما دلَّ على حكم الشَّكّ بين الاثنتين والثلاث.

لا يقال: إذا كانَ القصرُ والإتمامُ ماهيّتين كانت النيَّة مُعيِّنة، وقد فرضنا أنَّه نوى القصر ابتداءً فيحصل البطلانُ بعروض الشَّكّ فيما نوى، فلا ينفعه العدول - لو جوَّزناه -.

لأنَّا نقول: إنَّ الشكّ من حيث العُروضُ لا يُوجِبُ البُطلانَ بنفسِهِ، والمبطِلُ أمرٌ آخرُ غيرُه في موردِ الحُكمِ بالبطلان - كما عرفت -، فلا مانع من التَّمسُّك بإطلاق أدلَّة التَّخيير - لو تَمَّت -.

---

(١) تقدّم في قوله: «وبالجملة، فهذه الأخبار ظاهرةٌ بعدم إفساد الشكّ من حيث ذاته..»، ص٢٢.

(٢) في (ب): (الاثنين) بدل (الاثنتين).

فإن قلت: لو سلَّمنا شمولَ أدلَّةِ التَّخييرِ لهما حتَّى لو كانا ماهيَّتين، لكن لا يُثمر في المقام؛ لعدم العلم ببقاء الماهيَّة بعد الشَّكّ حتَّى يصحَّ العدولُ. وأدلَّة التَّخيير إنَّما تدلُّ على جواز العدول من ماهيَّة القصر إلى ماهيَّة التَّمام، لا مع الشَّكّ في تحقُّق ماهيَّةِ القصر - كما في المقام -؛ للشَّك في كونها ثلاثَ ركعاتٍ فتبطلُ بزيادة الرّكعة. وأدلَّة التَّخيير لا تدلُّ على أنَّها صلاة مقصورة حتَّى يجوزَ العدول فيها.

قلت: أصالةُ عدم الزّيادة وأصالة عدم الثَّالثة لا مانعَ من إجرائهما من هذه الجهة، فيكونُ مَفاد الأصل عدم وقوع الزّيادة في ماهيَّة القصر المنويَّة، فإذا ثبت كونُها ماهيةَ قصرٍ بالأصلِ النَّافي لحدوثِ الزّيادة فأدلَّة التَّخيير تشمله، فيلزمُ العدولُ حينئذٍ.

فإن قلت: لو سلّمنا أنَّ أصالةَ عدمِ الزِّيادة تنفي احتمال البطلان، لكنْ في شمول أدلَّة التخيير للفرض تأمّلٌ بل منعٌ؛ لأنَّها لا تدلُّ على أنَّ هذه الرّكعة المشكوكة - التي على تقدير وجودها جيء بها بعنوان كونها ثانيةً لماهيَّة الصَّلاة المقصورة - يجوزُ البناءُ عليها والامتثال بها وإن لم تكن من جنس ماهيَّة التَّمام، بل لا يمكن أن تدلَّ أدلَّة التَّخيير على ذلك؛ لأنَّ هذه الرّكعة - على تقدير مجيئها في الواقع - لا يمكنُ احتسابها من أجزاء ماهيّة الصَّلاة؛ لأنَّها ليست بطاعة أيضًا.

وظهر[1] ممَّا ذكرنا أنَّه لا يمكن التعبُّد بالبناء على وجودها بالبناء على الثَّلاث؛ لأنَّ أدلَّة البناء على الأكثر واردةٌ لتصحيح الصَّلاة - لو كانت في الواقع ونفس الأمر ناقصةً - بالبناء على الأكثر، وأمّا لو كان الفسادُ من جهةٍ أخرى غيرِ احتمال النَّقص كاحتمال وجود هذه الرّكعة الزَّائدة؛ فأدلّة البناء على الأكثر لا تنفع في تصحيح ذلك.

قلت: أمّا أخبارُ التَّخيير فإطلاقها شاملٌ للمقام، بل يظهر من بعضها النَّظر إلى هذه الأحوال.

ومع تسليم إطلاق أدلّة التَّخيير المجوِّزة للعدول مطلقًا حتَّى من حيث الأحوال لا معنى للقولِ بعدم شمول أدلّة البناء على الأكثر للمقام. مضافًا إلى منع ما ذُكر في مفادها؛ لظهورها في الحكم التعبّديّ الصّرف ولا نظر لها إلى ذلك، فإنَّها تدلُّ على الحكم

(١) في (ب): زيادة (أيضًا).

بالبناء على الأكثر تعبُّدًا، سواء كان المشكوك قابلًا للاحتساب أو لم يكن.

فإن قلت: لو فرض أنَّ هذا الشَّاكَّ التفت وبان عنده أنَّها كانت ثالثةً فبناءً على ما ذكرت أيضًا كانت صلاتُه بعد البناء على الأكثر صحيحةً؛ لعدم الفرق بين صورة الشَّكّ والعلم من جهة عدم قابليَّة الاحتساب لها.

قلت: ليس هذا بتالٍ باطلٍ. نعم، نلتزم بذلك ولا مانع منه.

فإن قلت: بناءً على أنَّ القصر والتَّمام ماهيَّتان والقصد هو المميّز[١] لهما، لا يمكن أن يستدلَّ على جواز العدول في الأثناء بأدلَّة التَّخيير؛ لأنَّ هذا الجواز يحتاج إلى لحاظ غير لحاظ جواز أصل التخيير، فإنَّا إنَّما جوَّزنا العدول في الأثناء بناءً على كونهما فردين لماهيّةٍ واحدة من جهة أنَّ الفرد بعدُ لم يتحقَّق، فالمكلّف مخيَّر عقلًا بين إيجاد الماهيَّة بأيِّ الفردين شاء، لا أنّا استفدنا ذلك من نفس دليل التخيير.

وبناءً على كونهما ماهيّتين لا يمكن الحكمُ عقلًا بجواز العدول في الأثناء بل لا بُدّ من التعبُّد الشرعيّ بذلك، وحينئذٍ فلا بُدّ من أن يلاحظ الشَّارعُ في حكمه بالتخيير جهتين؛ إحداهما التخيير الابتدائيّ بين القصر والإتمام، وثانيهما جواز العدول في الأثناء من ماهيَّة القصر إلى ماهيَّة التَّمام. وهذان اللّحاظان لا يجتمعان في خطاب: (إن شئت قصَّرت وإن شئت أتممت)[٢].

فلا دليل حينئذٍ على جواز العدول في الأثناء بناءً على كونهما ماهيّتين، فإذا لم [يتمَّ] التَّمسُّك على جواز العدول في الأثناء بأدلّة التخيير كان الحكم في الفرض بعد الشَّكّ البُطلان.

قلت: التَّخيير هنا ليس نظير التخيير في خصال الكفَّارة بفرض أمورٍ ثلاثةٍ وحكم كليّ بالتخيير يُبيِّنها[٣] كليُّه مع قطع النظر عن الفعل، بل الظَّاهر من الأخبار الواردة في التخيير أنَّ الشارع قد لاحظ المكلَّف المتلبّس بفعل الصَّلاة، فخيّره بأن يُكمل صلاته

(١) في (ب): (المبيّن) بدل (المميز).

(٢) ينظر فقه الرضا عليه السلام: ١٦١.

(٣) في (ب): (بينها) بدل (يبينها).

ويُتمّها، أو أن يقتصر على القصر.

فالحكمُ بلحاظ المكلّف المتلبّس، فثبت التخيير في الأثناء سواء كانا فردَين أو نوعين، وحينئذٍ فالأدلّة ناظرةٌ إلى سائر أحوال الفعل، وبهذا الفعل الملحوظ أمر بالتخيير، فإطلاقها يشمل جميع الأحوال الطارئة للفعل من الشكّ وغيره. فالأخبار تدلُّ على التخيير في الابتداء بالفحوى - أعني الأولويّة -؛ لأنَّه إذا جاز في الأثناء جاز في الابتداء بالطريق الأَولى؛ لأنَّ حكمه بالتخيير بلحاظ حال التلبّس، فالتخيير فيه في أثناء العمل لا في الابتداء، فإذا ثبت التخيير في أثناء العمل مطلقًا وثبت الإطلاق بالنّسبة إلى الأحوال فلا بُدّ من العدول إلى التَّمام.

نعم، لو فُرض عدم تماميَّة إطلاق أدلّة التَّخيير كان الحكم في الفرض البطلان بناءً على كونهما ماهيّتين. ولا ينفع حينئذٍ التَّمسُّك على الصحّة بأصالة صحّة الصَّلاة، ولا بعموم ما دلَّ على البناء على الأكثر إذا تعلَّق الشَّكُّ بما زاد على الاثنتين بعد إحرازهما، ولا بمفهوم تعليل الحكم بالبطلان عند الشكّ في الجمعة بأنَّها ركعتان، ومفهومه أنَّه إذا لم يصدق أنَّه ركعتان لم يكن الحكمُ البطلانَ، والتَّخيير ثابت في هذه الصّلاة فلم يصدق أنَّهما ركعتان؛ لاحتمال أن تكون فردًا للتَّمام فلا يتحقّق موضوع البطلان؛ لأنَّ أصالة الصحّة لا مسرح لها في المقام؛ لأنَّها إنَّما تجري في الشُّبهة الموضوعيَّة في فعل الغير لا في فعل المكلَّف نفسه، ولعلَّ شيخنا[1] لا يريد بأصالة صحَّة الصَّلاة ذلك، بل يريد استصحاب الصحّة.

وفيه ما لا يخفى، إلّا أن يُريد أصالة عدم المانع في الصَّلاة؛ بأن يكون الشكّ في أنّ الشكّ مانعٌ عن الصّحة في هذه الصَّلاة أم لا، فيتمسَّك بأصالة عدم المانع المُثبت للصحّة.

وأمَّا استدلاله بعموم ما دلَّ على البناء على الأكثر إذا تعلَّق الشكّ بما زاد على الاثنتين بعد إحرازها، ففيه ما سمعت فيه سابقًا؛ بأنَّ موضوعه الرَّكعات الواقعيَّة، فلا تغفل.

وأمّا الاستدلال بمفهوم التَّعليل ففيه:

أوّلًا: منعُ كون الموضوع للحكم بالبطلان ما شُرِّع ركعتان فقط في التَّعليل.

(١) لم يذكر المصنّف اسم الشيخ فيما تقدّم.

ولو سلّم دلالة التَّعليل على ذلك فبناءً على كون ماهيَّة القصر غير ماهيّة التمام[١] تكون قد شُرّعت ركعتان فقط، وأدلّة التَّخيير غايته جوَّزت العدول من ماهيَّة إلى ماهيَّة أخرى، وهذا لا ينافي الحكم بالبطلان في صورة عروض الشكّ في ماهيَّة القصر، فلا يبقى موردًا للعدول.

وثانيًا[٢]: إنَّ الظّاهر أنَّ المراد من الرَّكعتين في التَّعليل ما صدقَ عليه ركعتان عرفًا، وربما يُدَّعى على هذه الصَّلاة الشخصيّة المَنويّ بها القصر صدقُ اسم الثّنائيَّة، وإن لم تكن النيَّة تُعيِّن شيئًا، لكنَّ هذه الصَّلاة الشَّخصيَّة يصدقُ عليها أنّها ركعتان وقد شكَّ فيها فيشكلُ الأمرُ، فتأمَّل.

وممَّا ذكرنا ظهر ما في توجيه سيّدنا الأستاذ قدس سره الاستدلال بمفهوم التعليل على وجه يكون دليلًا على الصحّة حتَّى لو كان القصر والتمام[٣] ماهيّتين، بأنَّ الظَّاهر من التَّعليل للبطلان بأنَّها ركعتان كونُ موضوع الحكم للبطلان عند الشكّ الصَّلاةَ التي شُرّعت ركعتان فقط كالقصر، لا ما فُرض التَّخيير فيها بين القصر وغيره. فليس هذا الحكم لها؛ لعدم كونها ركعتين فقط، فتخرج عن كونها فقط بالتَّخيير؛ سواء كانت صلاة القصر ماهيَّة غيرَ ماهيَّة التَّمام أو كانت فردًا آخر. والتخيير بينهما يُخرج القصريَّةَ عن موضوع البطلان بمقتضى التَّعليل؛ لعدم صدق الرّكعتين على صلاة المكلَّف في مواضع التخيير.

قلت: مبنى هذا التوجيه على كون الموضوع للحكم بالبطلان في التَّعليل ما شُرّع ركعتان فقط، وقد[٤] عرفت الجواب عنه من ثلاثة أوجه.

والذي ظهر لي أنَّ مبنى كلام الشَّيخ في التَّمسُّك بالأصل، وبالعموم، وبالمفهوم، على كونهما فردين لماهيَّةٍ واحدة.

---

(١) في جميع النسخ: (التام)، والأولى ما أثبتناه.

(٢) في جميع النسخ: (وثالثًا)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في الأصل: (التام) بدل (التمام)، والصواب ما أثبتناه من (أ) و(ب).

(٤) في (أ) و(ب): (فقد) بدل (وقد).

مسألة نفيسة:

هل في الوقفِ تمليكٌ للعينِ الموقوفةِ على الموقوفِ عليهِ أم لا تمليكَ إلّا في المنافعِ؟

الأقربُ الثّاني؛ لأنَّ مفادَ (وقَفتُ) معنىً بسيطٌ ينحلُّ إلى إزالة مِلك الواقفِ واستقامةِ العين على الحالة التي جُعلت عليها دائمًا؛ لأنَّ لازمَ إيقاف العين التي كانت مُتَّصفةً بالملكيَّة انفكاكُها عنه.

وبهذه الخاصَّة - أعني دلالةَ الصّيغة على انتقالِ العين عن ملكيَّة صاحبها وقيامها على حالٍ خاصّ دائميٍّ - تفارقُ صيغةَ الحبس؛ لعدم دلالتها على ذلك أبدًا، بل تُستعمل مع بقاء العين على ملكيَّة صاحبها والانتفاع بها في بعض الأوقات لا دائمًا. نعم، يشتركان في عدم دلالتهما[١] على الملكيَّة للموقوف عليه، وليس في حقيقتهما[٢] ذلك أبدًا. نعم، قد تكون الملكيَّة لازمًا عرفيًّا خارجيًّا في بعض الأوقاف الخاصَّة، وأمَّا في حقيقة الوقف وأنَّ الصَّيغة تدلُّ عليه فلا.

وبالجملة، الوجدانُ لا يساعدُ على شيءٍ من أنحاء الملكيَّة أنْ يكونَ في حقيقة الوقف، وإنَّما تدلُّ الصّيغةُ على معنىً بسيطٍ مُنحلٍّ إلى أمور عديدة؛ منها: فكُّ ملكيَّة العين عن الواقف وإزالتُها عنه، وكونُ العين مقامةً بحيث لا تقبلُ التَّصرُّفَ في رقبتها أبدًا، وأنَّها تكون على هذه الحال دائمًا. وإذا كان كذلك فلا بُدّ من إثبات الملكيَّة للموقوف عليه من دليلٍ خاصٍّ خارجيٍّ.

لا يُقال: يَلزمُ أن تكونَ العينُ الموقوفة مالًا بلا مالكٍ وهو خلاف الإجماع. لأنَّه كلام خالٍ عن التَّحصيل بعد ثبوت الدَّليل على شرعيَّة الوقفِ الذي هو ما عرفت.

وظهرَ مِمَّا حقّقناه ضَعفُ ما حكاهُ بعضُ الأفاضل المُقرّرين عن شيخنا العلّامة المرتضى الأنصاريّ قدس سره في توجيهه لعدول المحقِّق عن تعريف المتقدِّمين للوقف بأنَّه (تحبيسُ الأصل وتسبيل المنفعة) إلى أنَّه (عقدٌ ثمرتُه تحبيس الأصل وإطلاق المنفعة)، بأنَّ المُحقِّق أراد التَّنبيه على فساد تعريف الوقف بالحبس - كما عرَّفه به غير واحد -؛

(١) في جميع النسخ: (دلالتها)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (أ) و(ب): (حقيقتها) بدل (حقيقتهما).

لأن الوقفَ الشَّرعيَّ ليس كذلك، وإنَّما اللغويُّ هو التَّحبيسُ والمنعُ، وأمَّا الشَّرعيُّ فهو من أقسام العطيَّاتِ وهو تمليك.

فرَدُّه بأنَّ الوقفَ اصطلاحًا هو: عقدٌ على تمليكٍ خاصٍّ ثمرتُه - أي لازمُه - تحبيسُ الأصلِ وإطلاقُ المنفعةِ على وجهٍ خاصٍّ، وهو تحبيس الأصل عرفًا أو شرعًا.

قال: (ولقد أجاد الشهيد حيث عرَّفه بالصَّدقة اقتباسًا من الأخبار[١]؛ لأنَّ الصَّدقة هنا عبارة عن التَّصدُّق - اسم مصدر صدق - لا المال المتصدَّق به كما هو أحد إطلاقَيه. والتَّصدُّق عبارةٌ عن التَّمليك لوجه الله، فالوقف على هذا عبارة عن إنشاء تمليكٍ خاصٍّ ثمرتُه الحبسُ والمنعُ وتسبيلُ المنفعةِ. فالحبسُ بمنزِلَة الفصلِ للوقف لا غير، كما أنَّ المَنعَ من التَّرك فصلٌ للوجوبِ لا غير)[٢]، انتهى.

وقد عرفت أنَّ الوقفَ ليس في حقيقته تمليكٌ أصلًا، بل لا يَخطُرُ ببالِ الواقِفِ التَّمليكُ أبدًا؛ خصوصًا في الأوقاف العامَّة. ويَلزمُ على هذا القولُ بتعَدُّدِ حقائق الوقف، وقد عدل شيخنا عن هذا القول في بيع الوقف[٣].

وإنَّما الوجه في عدول المحقّق عن تعريف المشهور ما أفادُه سيّدنا الأستاذ قدس سره في مجلس الدَّرس من أنَّه ذكرَ العقدَ في تعريفِ الوقف؛ للإشارة على اعتبارِ العقديَّة، على أنَّ من المعلوم أنَّ بناء المُحقّق أنَّ هذه الأبوابَ أسماءٌ للعقود لا لما ينشأ بها.

ولمَّا ذَكَر أنَّه عقدٌ أرادَ بيانَ ما يمتازُ به هذا العقدُ عن سائر العقود بذكر بعض خواصّه الذاتيَّة ولو بذكرِ خاصَّةِ إيجابه، فجعل العقدَ - الذي هو عبارةٌ عن الإيجابِ والقبولِ الدَّالين - جنسًا، ثمّ ذكرَ ما يُميّزُه وهو التَّحبيس للأصل مع إطلاق منفعته. وعبَّر عن هذا الاقتضاءِ الحاصلِ من العقد بالثّمرةِ كما هو دَيدَنُه في سائر أبواب المعاملات، فقد يعبّر بـ(ثمرته) كما هنا، وكما في العارية[٤] والإجارة[٥]، أو بـ(يقتضي)، أو بـ(يُفيد)، وأمثال

(١) ينظر: الكافي الشريف: ٥٦/٧، ب ما يلحق الميّت بعد موته ح١ وح٢، وعوالي اللئالي: ٢٦٠/٣.

(٢) لم أقف على مصدر هذا القول في مظانّه.

(٣) ينظر كتاب المكاسب: الشيخ الأنصاريّ: ٥٣/٤.

(٤) ينظر شرائع الإسلام: ١٣٥/٢.

(٥) ينظر شرائع الإسلام: ١٤٠/٢.

ذلك، والمرادُ والمرجعُ واحدٌ في الجميع.

وهذه الثَّمرة كائنةٌ سواء اشتُرط في الوقف القبولُ أو لا، فإنَّها على الأوَّل لتمامِ العقدِ، والتَّحبيسُ حينئذٍ بمعنى الحاصل من المصدر، وعلى الثَّاني ثمرةٌ لخصوصِ الإيجاب. بل على الأوَّل أيضًا يُمكن أن تكون لخصوصِ الإيجاب - كما لا يخفى -.

وليس الحبسُ المأخوذُ في التَّعريفِ نفسَ الإيجابِ الخارجيّ حتَّى يُقالَ: كيف يكون نفسُ الشيء ثمرةً لنفسه؟ لأنَّ التَّحبيسَ الإنشائيَّ غيرُ التَّحبيس الخارجيّ الفعليّ الموجودِ قبلَ الإنشاء، بل المرادُ من الإنشاء حصولُ ما هو موجود في الخارج ليترتَّب عليه ما هو مترتّب على ما هو في الخارج. نعم، الإنشائيُّ عينُ الخارجيّ إذا قُطع النَّظر عن فعليَّته في الخارج، فهذا الخاصُّ يُسمَّى إيجابًا، فتأمَّل.

وظهر بما ذكرنا أيضًا بُعد ما ربما يقالُ في وجه عدول المحقّق - من أنَّ الوقف عنده عبارةٌ عن نفس العقد، والعقدُ عبارةٌ عن الألفاظ الدَّالّة على معانيها -؛ ضرورةَ أنَّ العقود عند أهل العلم بالفقه ليس عبارةً عن نفس الكاشف، بل هي عندهم عبارة عن الإنشاءات المكشوفة باللفظ، مضافًا إلى ركاكة إطلاق الثَّمرة على المدلول.

وأبعدُ من[1] إرادة إنشاء التَّحبيس العرفيّ بالعقدِ إرادتُه بالتَّحبيسِ والإطلاقِ التَّحبيسَ الشرعيَّ. فيكون تعريفًا للعقد الصَّحيح واللَّازم في العقد؛ للعهد - أي للجامع للشرايط -. وفيه من التكلّف ما هو غيرُ خفيّ بل تجشُّم صِرف.

وأبعدُ منه أن يكون المرادُ بالعقد التَّحبيسَ، ويكون المرادُ من كون التَّحبيس ثمرة له كونه كذلك باعتبار ضدِّه الذي هو تسبيل الثّمرة، فيجعل المجموع ثمرةً للتحبيس بملاحظة أحد جزأيه، فكأنَّه قال: الوقفُ تحبيس خاصٌّ ثمرته إطلاق المنفعة. قال: (واحتمالُ كون إطلاق المنفعة مأخوذًا في حقيقة الوقف شططٌ من الكلام)[2]. وفيه ما عرفت من دخوله فيه.

وأردأ منه أن يراد بالعقد التَّحبيس بمعنى المصدر، وبالتَّحبيس بمعنى المفعول.

---

(١) في جميع النسخ: (منه)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) لم أقف على مصدر لهذا القول في مظانّه.

وحاصله: الوقفُ تحبيسٌ ثمرتُه صيرورة الأصل محبوسًا؛ بحيث تُسبَّلُ المنفعة.

ومن يتنبَّه لتوجيهنا ويُحصّله يعرف بُعدَ هذه التَّوجيهات، وتعيُّنَ ما أفاده السيّد الأستاذ قدس سره في وجه عدول المحقّق عن التَّعريف المشهور إلى ما سمعته.

ثمّ إنَّ نظر المتقدّمين في ذكر التَّسبيل وتعريفه بتحبيس الأصل وتسبيل المنفعة، إنَّما هو لإشعار التَّسبيل باعتبار القربة؛ قال في الصّحاح: (سبَّل فلان ضيعته أي: جعلها في سبيل الله تعالى)[١]؛ ولِما رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنَّه قال: (حبس الأصل وسبل المنفعة)[٢].

والمتأخِّرون عدلوا عن لفظ التَّسبيل إلى لفظ الإطلاق[٣]؛ قال: (هو تحبيس الأصل وإطلاق المنفعة؛ لأظهريَّة الإطلاق في إباحته للجهة الموقوف عليها، بحيث يتصرّفون كيف شاؤوا في مقابل الحبس)[٤].

وأمَّا عدول الشَّهيد في الدُّروس إلى قوله: (الوقف الصدقةُ الجاريةُ، وثمرته تحبيس الأصل وإطلاق المنفعة)[٥]؛ فلِما هو المشهور من أنَّ المراد بالصدقة الجارية في الأخبار الوقفُ كما في النّهاية[٦] والمراسم[٧]، وفي المسالك، والتّذكرة، والمهذّب البارع، والتَّنقيح: «قال العلماء: «المراد بالصدقة الجارية الوقف»»[٨].

وعلى كلّ حال الاختلاف في التَّعريف ليس عن اختلاف في حقيقة الوقف، فقد عرفت وجه اختلاف[٩] التعريفات وعرفت حقيقة الوقف البسيطة.

---

(١) ينظر الصحاح للجوهريّ: ٤/٥.

(٢) ينظر عوالي اللئالي: ٢٦٠/٢.

(٣) كالعلاّمة في تحرير الأحكام: ٢٨٩/٣.

(٤) ينظر رياض المسائل: الطباطبائيّ: ٢٧٣/٩.

(٥) ينظر الدروس: ٢٦٣/٢.

(٦) ينظر النهاية: ٥٩٦.

(٧) ينظر المراسم: سلاّر الديلميّ: ١٩٧.

(٨) مسالك الأفهام: ٣١٠/٥، وتذكرة الفقهاء: ١١٣/٢٠، والمهذّب البارع: ٤٨/٣. وينظر التنقيح الرائع: ٢٩٩/٢.

(٩) في الأصل و(ب): (اختلافات) بدل (اختلاف)، والصواب ما أثبتناه من (أ).

وظهر أيضًا ممّا حقَّقنا - من أنَّه لا تمليك في الوقف إلّا في المنافع - أنَّ نقل الوقف من المعنى اللّغويّ؛ - أعني: السُّكون والإسكان الدَّائمين - إلى المعنى الاصطلاحيّ ليس من النَّقل إلى المباين، بل من نقل العامّ إلى الخاصّ، ولا خلاف في كون النَّقل من المعنى المتعدّي.

مسألة:

من دفع إلى رجلٍ مالًا ليتجُر به؛ فإن شرط كون الرّبح بينهما فهو مضاربةٌ، وأهل الحجاز يسمّونه قِراضًا[١]، وإن شَرَطا كونه لأحدهما؛ فإن شَرَطا للعامل فهو قرضٌ، وإن شَرَطاه للمالك فهو بضاعةٌ. وكذا لو لم يشترِطا أصلًا، غيرَ أنَّ للعامل حينئذٍ أجرةَ المثل.

فائدة:

عقد المضاربة مُركَّب من عقود كثيرة؛ لأنّه مع صحَّة العقد وعدم ظهور ربحٍ ودَعيٌّ أمينٌ، ومع ظهور الرّبح شريكٌ، ومع التعدّي غاصبٌ، ومع تصرُّفه وكيلٌ، ومع فساد العقد أجيرٌ.

حرَّره مُمليه الأحقر الحسن بن الهادي

المشتهر بالسَّيد حسن صدر الدين الموسويّ الكاظميّ غفر الله له ذنوبه،

وستر عيوبه، وشرح له صدره، ويسَّر له أمره،

ورزقه العلم النّافع، والعمل الصالح،

وحفظ له دينه.

وكان ذلك في شهر رمضان سنة[٢] ١٣٣٤ في أقلّ من ستَّة أيام[٣].

(١) ينظر لسان العرب: ابن مكرم: ٢٤٥/٧.

(٢) (سنة) ليس في(ب).

(٣) (في أقلّ من ستة أيام) ليس في (أ) و(ب).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، الشيخ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحليّ المعروف بالعلّامة الحليّ (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ فارس الحسون، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدّسة، ط١، ١٤١٠هـ.

٢. الاستبصار فيما اختُلف من الأخبار، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط٤، ١٣٦٣هـ.

٣. أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين العامليّ (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٤. بغية الراغبين في أحوال آل شرف الدين (ضمن موسوعة الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدّين)، السَّيد عبد الحسين بن يوسف شرف الدّين (ت١٣٧٧هـ)، تحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلاميَّة قسم إحياء التُّراث، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤٣١هـ.

٥. تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، الشيخ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحليّ المعروف بالعلّامة الحليّ (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهاديّ، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدّسة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٦. تذكرة الفقهاء، العلّامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن محمّد بن مُطهّر الحليّ (ت٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧. تفصيل وسائل الشّيعة إلى تحصيل مسائل الشَّريعة، الفقيه المحدّث الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت١١٠٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ط٢، ١٤١٤هـ.

٨. تلخيص الخلاف وخلاصة الاختلاف، الفقيه الشيخ مفلح بن حسن بن رشيد الصيمريّ (ت٩٠٠هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ، قم المقدّسة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٩. التَّنقيح الرَّائع لمُختصر الشَّرائع، الفاضل المقداد بن عبد الله السيوريّ (ت٨٢٦هـ)، تحقيق: السيّد عبد اللطيف الكوه كمري باهتمام السيّد محمود المرعشيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ، قم المقدّسة، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٠. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد قدس سره، الشَّيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ

(ت٤٦٠هـ)، تحقيق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط٤، ١٣٦٥هـ.ق.

١١. جامع المقاصد في شرح القواعد، الشيخ عليّ بن الحسين الكركيّ العامليّ المعروف بالمحقّق الكركيّ (ت٩٤٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ط١، ١٤٠٨هـ.ق.

١٢. جوابات المسائل الشاميّة الأولى (ضمن الرسائل العشر)، أبو العباس أحمد بن محمّد بن فهد الحليّ (ت٨٤١هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ العامّة، قم المقدّسة، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٣. الخلاف، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: السيّد عليّ الخراسانيّ والسيّد جواد الشهرستانيّ والشيخ مهدي نجف، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المقدَّسة، ١٤٠٧هـ.

١٤. الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة، الشيخ محمّد بن جمال الدين مكّي العامليّ الجزينيّ المعروف بالشهيد الأول (ت٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المقدّسة، ط٢، ١٤١٧هـ.

١٥. ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد، المحقّق الملّا محمّد باقر السبزواريّ، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

١٦. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، الشيخ محمّد بن جمال الدين مكّي العامليّ الجزينيّ المعروف بالشهيد الأول (ت٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ط١، ١٤١٩هـ.

١٧. الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة، الشيخ زين الدين بن عليّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، تحقيق ونشر: مجمع الفكر الإسلاميّ، قم المقدّسة، ط١٢، ١٤٣٧هـ.

١٨. رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل، السيّد عليّ الطباطبائيّ (ت١٢٣١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المقدّسة، ط١، ١٤١٩هـ.

١٩. سنن الترمذيّ، الحافظ أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذيّ (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٠. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، أستاذ الفقهاء والمحقّقين أبو القاسم نجم الدين جعفر ابن الحسن الحليّ المعروف بالمحقّق الحليّ (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين البقّال، مؤسّسة إسماعيليان، قم المقدّسة، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٢١. الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٢٢. عوالي اللئالي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة، للشيخ المحقّق محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ

المعروف بابن أبي جمهور الأحسائيّ (ت٩١٠هـ)، تحقيق: الشيخ مجتبى العراقيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدّسة، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٣. غنية النُّزوع إلى علمَي الأصول والفروع، الفقيه السيّد حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبيّ (ت ٥٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهاديّ، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدّسة، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٤. الكافي (الفروع)، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ (ت ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر غفاري، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ط٣، ١٣٦٧هـ.

٢٥. الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٦. فوائد القواعد، الشيخ زين الدين بن عليّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، تحقيق: السيّد أبو الحسن المطلبيّ، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ، قم المقدّسة.

٢٧. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، الشيخ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحليّ المعروف بالعلّامة الحليّ (ت٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المقدّسة، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٨. كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، الفقيه الشيخ أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحليّ (ت ٥٩٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المقدّسة، ط٢، ١٤١٠هـ.

٢٩. كتاب المكاسب، الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاريّ، تحقيق ونشر: مجمع الفكر الإسلاميّ، قم المقدّسة، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٠. كشف اللثام عن قواعد الأحكام، الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسن الأصفهانيّ المعروف بالفاضل الهنديّ (ت١١٣٧هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجامعة المدرّسين، قم المقدّسة، ط١، ١٤١٦هـ.

٣١. لسان العرب، محمّد بن مكرم بن منظور الأنصاريّ الإفريقيّ المصريّ (ت٧١١هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣٢. المبسوط في فقه الإماميّة، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: السيّد محمّد تقيّ الكشفيّ، المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة، طهران، ط٣، ١٣٨٧هـ.

٣٣. المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عبَّاد (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٤. المختصر النافع في فقه الإماميّة، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المشهور بالمحقّق الحليّ (ت٦٧٦هـ)، الدراسات الإسلاميّة في مؤسسة البعثة، قم المقدّسة، ط٣، ١٤١٠هـ.

٣٥. المراسم في الفقه الإماميّ، الفقيه حمزة بن عبد العزيز الديلميّ الملقّب بسلّار (ت٤٦٣هـ)،

تحقيق: الدكتور محمود البستانيّ، منشورات الحرمين، قم المقدّسة، ط١، ١٤٠٠هـ.

٣٦. مسائل ابن طي (ضمن سلسلة الينابيع الفقهيّة)، عليّ أصغر مروارید (معاصر)، تحقيق: عليّ أصغر مروارید، دار التراث – الدار الإسلاميّة، ط١، ١٤١٠هـ.

٣٧. المسائل البغداديّة (ضمن الرسائل التسع)، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المشهور بالمحقّق الحليّ (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: رضا الأستادي، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدّسة، ط١، ١٣٧١هـ.

٣٨. مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، الشيخ زين الدين بن عليّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم المقدّسة، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٩. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، المحدّث الميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٠. المُغرِب في ترتيب المُعرِب، أبو الفتح ناصر الدين المطرِّزيّ (ت٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٣٩٩هـ.

٤١. من لا يحضره الفقيه، الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ المشهور بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: عليّ أكبر غفاري، جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة في قم المقدّسة، قم المقدّسة، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٤٢. المهذّب البارع في شرح المختصر النافع، الشيخ أبو العباس أحمد بن محمّد بن فهد الحليّ (ت٨٤١هـ)، تحقيق: الشيخ مجتبى العراقيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المقدّسة، ١٤١١هـ.

٤٣. المهذَّب، الفقيه الأقدم القاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسيّ (ت٤٨١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المقدّسة، ١٤٠٦هـ.ق.

٤٤. نهاية الإحكام في معرفة الأحكام، الشيخ أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحليّ المعروف بالعلّامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، مؤسّسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم المقدّسة، ط٢، ١٤١٠هـ.

٤٥. النهاية في مجرَّد الفقه والفتاوى، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، انتشارات قدس محمدي، قم المقدّسة.

البَابُ الرَّابِعُ

فَهَارِسُ المَخْطُوطَاتِ وَكَشَّافَاتُ المَطْبُوعَاتِ

تعليقات على الكتب الفقهية

في مكتبة السيد حسن الصدر الكاظمي

Notes On the Jurisprudence Books in Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kazimi's Library

عبد الرسول الكاظمي

أمين المكتبة

العراق

Abdul Rasoul Al-Kazimi

Librarian

Iraq

الملخّص

من بين ما تبقّى من مكتبة آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره مجموعةٌ من الكتب الفقهيّة التي علّق عليها عددٌ من العلماء المراجع؛ حيث وجدنا أنّ هذه التعليقات كانت على الكتب المهمّة المعروفة المتداولة عند المقلّدين؛ كـ(العروة الوثقى فيما تعمّ به البلوى) لآية الله السيّد محمّد كاظم اليزديّ الطباطبائيّ، و(تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين) للعلّامة الحلّيّ، وأضرابها؛ ولقلّة المطابع وشحّة الورق وندرتهما آنذاك كان علماؤنا الأعلام يتركون تعليقاتهم وآراءهم على ما توافر من هذه النسخ المطبوعة؛ بهدف إيصال المعلومة الشرعيّة لأكثر الناس عن طريق وكلائهم؛ سواء في داخل البلاد أو خارجها، وأينما حلّ فيها مقلِّدون لهذا المرجع الجديد، ومن ذلك نرى تعدّد النسخ التي تحمل فتاواه سواء بخطّه أو بخطّ غيره من العلماء، حيث وجدنا للسيّد حسن الصدر مثل هذه الحالة.

وقد عكفنا على تكشيف معلوماتٍ عن هذه الكتب وما عليها من تعليقات؛ كونها تعكس للمثقف ولطالب العلم جانبًا من الحِراك الفكريّ وطبيعته عند تلك الثلّة من العلماء كلّ حسب زمانه ومكانه هذا من جانب، كما أنّ هذا التكشيف يُمثّل دليلًا ومنارًا لمن يهمّه هذا النوع من التراث من جانبٍ آخر.

Abstract

Among the remaining books in Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kazimi's Library is a group of jurisprudential books, on which a number of scholars wrote notes and comments. These notes can be found on a number of important books, such as the ones known to be manuals for jurisprudence rulings; like (Urwa al-Wuthqa) by Ayatollah Sayed Muhammad Kazim Al-Yazdi Al-Tabataba'i, and (Tabsirat Al-Muti'allimin Fi Ahkam Al-Din) by Allamah Al-Hilli.

The lack of printing presses and the scarcity of paper at that time caused our jurists to leave their comments and notes on the available manuscript copies of these jurisprudence books. Their goal was to deliver their fatwa and verdicts to as many of their followers as possible through their agents - whether inside or outside their country -. From this we see the multiplicity of copies that carry fatwas, as is the case of Al-Sayed Hassan Al-Sadr.

This work revels information about these books and the notes on them. It reflects to the educated and the seekers of knowledge an aspect of the intellectual nature and movement that group of scholars lived. In addition, this study represents a guide and a beacon for those who are interested in this type heritage study.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه ورسله محمّدٍ المصطفى وعلى آله الميامين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعـــد:

عندما تشرّفنا بتكليفٍ من سادتنا آل الصدر الكرام؛ لنكون في خدمة مكتبة جدّهم الإمام الحسن الصدر قدس سره بتاريخ ١٢ من شهر ذي القعدة سنة (١٤٣٢هـ) المصادف ١٣ تشرين الأول سنة (٢٠١١م)، كانت اللبنة الأولى في عملنا احتواء هذه المجموعة من الكتب والمخطوطات المتبقية من مكتبة آية الله السيّد الصدر، فعكفتُ على مدى عشرة أعوام على تدوينها وفهرستها بسجلّ أوليّ أسميته (سجلّ الأساس)؛ ويشمل هذا السجلّ ما تسلّمناه من المسؤول الخدميّ لحسينيّة آل الصدر، مستبعدين ما بحوزة السادة الورثة من مخطوط ومطبوع ممّا صوّرته من قبلُ مؤسّسة الإمام كاشف الغطاء قدس سره.

وفي المرحلة الثانية صنّفتُ هذه الموجودات؛ فجلعتُ للكتب العربيّة سجلًّا خاصًّا بها، والفارسيّة كذلك.

أمّا ما وجدناه من مخطوطاتٍ فقسّمناه على قسمين: عامّة وخاصّة؛ أمّا العامّة فجَمعتُها بكتاب أسميتُه (فهرس مخطوطات مكتبة آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره) القسم الأول/ المخطوطات العامّة.. ويضمّ أكثر من (١٦٠) عنوانًا، أرسلته إلى مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلميّ لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة وحسب طلبهم، وأرسلوه إلى المطبعة من قِبلهم لغرض طبعه والله الموفّق.

أمّا المخطوطات الخاصّة (مخطوطات آل الصدر) فقد شمل هذا القسم المؤلَّفات المخطوطة لآية الله السيّد حسن، ونجله السيّد عليّ الصدر، وولده السيّد مهدي (قُدّست أسرارهم جميعًا)، ويشمل كذلك بعض مسوّدات المخطوطات للسادة الإجلّاء (الجدّ والابن والحفيد)، وينضوي تحت هذا العنوان كذلك ما عثرنا عليه من وثائق، ومستندات،

وإجازات، واستفتاءات، ورسائل[١]، وعناوين أخرى[٢].

ومن جهةٍ أخرى أقول:

إنّ الإمام الحسن الصدر قدس سره زيّن مجموعةً من مقتنيات مكتبته بمجموعةٍ من التعليقات المهمّة والمفيدة، ولَنِعم ما قال الأستاذ الراحل عليّ الخاقانيّ صاحب مجلّة (البيان)؛ حيث قال في كتابه (شعراء بغداد) وهو يصف مكتبة السيّد حسن الصدر: (السيّد حسن الصدر المؤلِّف الشهير الذي أدركناه...، وقد خلّف مكتبةً ثمينة اشتملت على نوادر المخطوطات ومن الغريب أنّك لا تجد كتابًا منها إلّا وقد ملأ حواشيه بالتعليقات المفيدة)[٣].

انتهى موضع الحاجة بتصرّف.

وقد قسّمنا هذه التعليقات على الكتب على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: التعليقات العامّة؛ وهي التي تشمل التعليق على صفحاتٍ من الكتاب[٤]، وأحيانًا تشمل الكتاب كلّه.

القسم الثاني: تعليقات على العنوان والمؤلِّف فقط[٥].

---

(١) المقصود بالرسائل ما وجدناه من الرسائل بين السادة أنفسهم، وبين أسرة آل ياسين، وبين عامّة العلماء والناس في بطون الكتب وزوايا المكتبة، فقد تمّ جمعها فشملت الرسائل العربيّة والرسائل الفارسيّة، وكذلك ما وجدناه من الجفر.

(٢) لضخامة هذه العناوين تمّ فرز بعضها؛ لتكون عنوانًا خاصًّا بها، كالإجازات، والرسائل، ونحن ماضون بالعمل لإخراج بعضها إلى النور مابقي للعمر بقيّة.

(٣) ينظر شعراء بغداد: ٢٠٦/١.

(٤) وقد تمّ تحقيق عددٍ منها؛ مثل: تعليقات السيّد حسن الصدر على خاتمة المتسدرك بقلم صديقنا الشيخ ضياء الكربلائيّ في مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، وتحقيق كتاب (روضات الجنّات) بقلم الأستاذ عبد الكريم الدبّاغ، وهو الآن منضّد وجاهز للطبع، وهناك مجموعة من الكتب المعلّق عليها تحت أقلام المحقّقين، في طريقها إلى النور بفضل الجهود المباركة من قِبل شعبة التحقيق في هذه العتبة المقدّسة.

(٥) أقول: جمعتُ كافّة التعليقات على عناوين الكتب وعلى مؤلّفيها في هذه المكتبة، وتمّ تصنيفها

القسم الثالث: وهو القسم الذي نحن بصدد الحديث عنه ويشمل التعليقات على الكتب الفقهيّة، وقد ضمّ السيّد قدس سره إلى التعليقة إجازته لمقلّديه، ولم تقتصر هذه التعليقات على السيّد حسن الصدر، بل شملت غيره من أعلام آل الصدر؛ كالسيّد إسماعيل الصدر (قدّس الله أسرارهم جميعًا).

ومن هذه الكتب الفقهيّة:

- (العروة الوثقى فيما تعمّ به البلوى) لآية الله السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ قدس سره.
- (تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين) للعلّامة الحلّيّ قدس سره.
- (نجاة العباد ليوم المعاد) للشيخ محمّد حسن الشيخ باقر قدس سره.

وغيرها من الكتب الفقهيّة.

وقد اقتطعتُ هذه المجموعة من كتابنا عن آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره[1].

الحاجّ

عبد الرسول الكاظميّ

أمين مكتبة السيّد حسن الصدر قدس سره

وفق مواضيعها، ومن الله التوفيق في تنضيدها؛ وهي مجموعة مهمّة وكبيرة تفتقر إليها المكتبة العلميّة الشيعيّة، ولا نجدها في أماكن أخرى.

(١) الكتاب ما يزال تحت الإنجاز؛ ويشمل ترجمة حياته الشريفة، وكلمة مختصرة عن المكتبة، وشيئًا من رسائله وما أُرسل إليه من قِبل العلماء، وما وجدناه من كلماته، ونماذج من فتاواه، وما عثرنا عليه من وثائق ومستندات، وغير هذه العناوين، والله الموفّق للإكمال.

تعليقات على الكتب الفقهيّة

القسم الأول
التعليقات الخاصّة بآل الصدر وآل ياسين (قُدّست أسرارهم)

-١-

تسلسل: ١٢٤

الكتاب أو الرسالة: تعليقة مجدولة على (العروة الوثقى فيما تعمّ به البلوى).

المؤلّف: آية الله العظمى السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ قدّس سرّه.

تعليقة: آية الله العظمى السيّد حسن الصدر قدّس سرّه.

الناسخ: السيّد محمود ابن ميرزا سلطان عليّ خان الحسينيّ المرعشيّ الشوشتريّ النجفيّ.

التاريخ: ٣ محرّم ١٣٠٤هـ.

عدد الأوراق: ٥٣ صفحة.

القياس: ٢٦,٥ سم x ٢٠ سم.

معلومات: الرسالة مخطوطة من التقليد إلى الوصيّة.

-٢-

التسلسل: ١٢٥

الكتاب أو الرسالة: تعليقة مجدولة على رسالة (العروة الوثقى).

المؤلّف: آية الله العظمى السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ قدّس سرّه.

تعليقة: آية الله العظمى السيّد حسن الصدر قدّس سرّه.

الناسخ: السيّد محمود ابن ميرزا سلطان عليّ خان الحسينيّ المرعشيّ الشوشتريّ النجفيّ.

التاريخ: السبت ١٠ شوّال ١٣٣٩هـ.

عدد الأوراق: ٣٥ صفحة.

القياس: ٢٦,٥ سم x ٢٥ سم

معلومات: الرسالة مخطوطة فيها بعض الحواشي والتعليقات.

-٣-

التسلسل: ١٢٦

الكتاب أو الرسالة: تعليقة مجدولة على (منهاج الصالحين) (رسالة عمليّة).

المؤلّف: آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم قدس سره.

تعليقة: آية الله السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره.

الناسخ: أحد تلامذة السيّد محمّد باقر الصدر، حسب ما أخبرني به السيّد صالح السيّد مهدي الصدر عن هذه المخطوطة.

التاريخ: لا يوجد.

عدد الأوراق: ١٧٨ صفحة.

القياس: ٢٧ سم x ٢١,٥ سم.

معلومات: المخطوطة تبدأ بالتقليد وتنتهي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على محمّدٍ وآله الطاهرين ...» إلخ.

آخرها: «إلى هنا انتهت التعليقة».

-٤-

التسلسل ١٢٠

الكتاب أو الرسالة: تعليقة على (غاية القصوى در ترجمة عروة الوثقى)، فارسيّة.

المؤلّف: آية الله العظمى السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ قدّس سرّه.

تعليقة: آية الله العظمى السيّد حسن الصدر قدّس سرّه.

الناسخ: السيّد محمود الحسينيّ المرعشيّ (كاتب السيّد قدّس سرّه)، حسب ما يظهر من الخطّ.

التاريخ: لا يوجد.

عدد الأوراق: ٥٥١ صفحة.

معلومات: الرسالة من التقليد إلى الاعتكاف، ليست بخطّ السيّد قدّس سرّه، بل كُتب عليها: (حسن الصدر مُدّ ظلّه)، والتعليقة فارسيّة، طُبعت الرسالة في مطبعة دار السلام سنة (١٣٢٨هـ).

-٥-

التسلسل: ١٢١

الكتاب أو الرسالة: (غاية القصوى در ترجمة عروة الوثقى)، فارسيّة.

المؤلّف: آية الله العظمى السيّد محمّد كاظم الطباطبائي قدّس سرّه.

تعليقة: آية الله العظمى السيّد حسن الصدر قدّس سرّه.

الناسخ: السيّد محمود المرعشيّ (كاتب السيّد قدّس سرّه)، حسب ما يظهر من الخطّ.

التاريخ: لا يوجد.

عدد الأوراق: وهي كالآتي: كتاب الزكاة / الخمس / النكاح / الإجارة / المضاربة / الشركة / المزارعة والمساقاة / الضمان / الحوالة / الوصيّة / المسائل المتفرّقة / ٢٥٩ صفحة. / أحكام اللّقطة / مسائل متفرقة / ٨٤ صفحة. (رسالة ذخيرة الأبرار في منتخب أنيس التجار) كتاب الكبائر ٨٨ صفحة.

معلومات:

١. اشتملت تعليقات السيّد الصدر قدّس سرّه من أول كتاب الزكاة إلى كتاب التجارة في صفحة ٥٥ من (رسالة ذخيرة الأبرار في منتخب أنيس التجار).

٢. كُتب على هذا المجلّد: (جلد دوم).

٣. طُبعت هذه الرسالة في مطبعة دار السلام (بغداد) سنة (١٣٣٠هـ).

٤. تمّ تصحيح هذا المجلّد بالقلم الأحمر، وكُتب في بدايته أعلى العنوان: (مصحّح عباس ٥٣).

-٦-

التسلسل ١٢٢

الكتاب أو الرسالة: (العروة الوثقى فيما تعمّ به البلوى).

المؤلّف: آية الله العظمى السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ قدس سره.

تعليقة: آية الله العظمى السيّد حسن صدر الدين الموسويّ قدس سره.

الناسخ: السيّد محمود المرعشيّ (كاتب السيّد قدس سره)، حسب ما يظهر من الخطّ.

التاريخ: لا يوجد.

عدد الأوراق: ٥٤٧ صفحة.

معلومات:

١. الرسالة من التقليد إلى نهاية كتاب (النكاح).

٢. شملت حواشي السيّد الصدر قدس سره إلى نهاية كتاب (الصوم)، كُتب على النهاية هذه العبارة: (إلى هنا الحواشي).

٣. وجود اختلاف في خطّ الحواشي، والظاهر أنها لعدّة أشخاص.

٤. في نهاية المجلّد قصيدة اسمها: (المنظومة الغرّاء والروضة الغنّاء المسماة بالغرر الغرويّة في الأحكام الزكويّة) للشيخ مرتضى آل كاشف الغطاء (طاب ثراه)، تضمّنت معظم فتاوى السيّد محمّد كاظم اليزديّ قدس سره، عدد أبياتها ٢٩٧ بيتًا.

٥. تملّك الكتاب للسيّد محمّد صادق صدر الدين الموسويّ.

٦. طُبعت الرسالة في مطبعة دار السلام (بغداد) سنة (١٣٢٨هـ).

-٧-

التسلسل: ١٢٣

الكتاب أو الرسالة: (العروة الوثقى فيما تعمّ به البلوى).

المؤلّف: آية الله العظمى السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ قدس سره.

تعليقة: آية الله العظمى السيّد حسن الصدر قدس سره.

الناسخ: بقلمه الشريف (طيّب الله تعالى ثراه).

التاريخ: لا يوجد.

عدد الأوراق: ٧٢٠ صفحة.

معلومات:

١. إجازة السيّد الصدر لمقلّديه ونصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الإيمان به تمسُّكًا بالعروة الوثقى، واتّباع الأئمّة طريق الهدى، والتفقّه في الدين نهج التقوى».

وكتب قدس سره في الجهة الثانية من المقدمّة «بسم الله الرحمن الرحيم لا بأس بالعمل بهذه الرسالة مع الحواشي التي علّقتُها عليها. حرّره.. حسن صدر الدين الموسويّ».

٢. الرسالة من التقليد إلى كتاب (الحجّ) ص٥٦٠، ومن الإجارة إلى الوصيّة ص١٦٠، فالمجموع يكون ٧٢٠ صفحة، وقد علّق سماحة السيّد الصدر على الرسالة بكاملها.

٣. في بداية الكتاب وعلى الجلد الأماميّ كُتبت استخارة ذات الرقاع نقلًا عن كتاب (مفاتيح الجنان) للشيخ عباس القمّيّ، وهناك أيضًا وفاة الشيخ عبد الحسين آل ياسين بقلم السيّد حسن الصدر؛ وهي كالآتي: «تُوفّي المرحوم الشيخ عبد الحسين آل ياسين يوم الخميس من شهر صفر ليلة ١٩ سنة (١٣٥١هـ) ونُقل إلى النجف، ودُفن إلى جنب جدّه».

٤. طُبعت هذه الرسالة في مطبعة دار السلام (بغداد) سنة (١٣٣٠هـ).

-٨-

التسلسل ١٢٧

الكتاب أو الرسالة: مجموعة كتب في مجلّدٍ واحد، اسمه: (قطرات من يراع بحر العلوم) أو (شذرات من عقدها المنظوم) .

المؤلّف: آية الله الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ قدس سره.

تعليقة: آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره.

الناسخ: بقلمه الشريف (طيّب الله تعالى ثراه).

التاريخ: لا يوجد.

معلومات:

١. يضمّ هذا المجلّد بين دفتيه (٦ كتب)؛ وهي:

كتاب الوقف / كتاب الرضاع /كتاب الدماء الثلاثة /كتاب الطهارة / مع كتاب (اللمعات النيّرة في شرح تكملة التبصرة) / كتاب الصلاة/عدّة مسائل في أبوابٍ شتّى.

٢. كانت تعليقة السيّد الصدر قدس سره على كتاب (اللمعات النيّرة) من ص١٠٥ - ص١٠٨، وكتاب (اللمعات) هذا هو شرح كتاب تكملة التبصرة (تبصرة المتعلّمين للعلّامة الحلّيّ قدس سره).

٣. طُبع هذا المجلد في مطبعة الولاية في (بغداد) سنة (١٣٣١هـ).

-٩-

التسلسل: ١٢٨

الكتاب أو الرسالة: (العروة الوثقى فيما تعمّ به البلوى) ج٢.

المؤلّف: آية الله السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ قدس سره.

تعليقة: آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين قدس سره.

الناسخ: بقلمه الشريف (طيّب الله تعالى ثراه).

التاريخ: لا يوجد.

عدد الأوراق: المتبقّى من الكتاب ٢٧٥ صفحة.

معلومات:

١. أشار الشيخ المعلّق إلى كتابه (بلغة الراغبين) في الصفحة الثانية.

٢. النقص في أوّل الرسالة وآخرها.

٣. التعليقة بالقلم الأحمر، وبعضها غير واضحة؛ لوجود الرطوبة على أوراقها.

٤. الطبع حجريّ.

-١٠-

التسلسل: ١٢٩

الكتاب أو الرسالة: (وسيلة النجاة).

المؤلّف: آية الله السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ قدس سره.

تعليقة: آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين قدس سره.

الناسخ: مجهول لوجود كلمة (مُدّ ظلّه).

تاريخ النسخ: لا يوجد.

عدد الأوراق: ٣٠٨ صفحات وفيه نقص في النهاية.

معلومات:

١. الكتاب حجريّ، مطبوع في المطبعة المرتضويّة في النجف الأشرف، وهو جزءان في مجلّدٍ واحد.

٢. تعليقة الشيخ آل ياسين في ص٥٧ - ص٦٧.

٣. تملّك الكتاب للسيّد مهدي الصدر حسب ما كتبه السيّد والد السيّد مهدي الصدر السيّد عليّ.

-١١-

التسلسل: ١٣٠

الكتاب أو الرسالة: (فلك النجاة في أحكام الهداة) .

المؤلّف: آية الله السيّد مهدي القزوينيّ قدس سره.

تعليقة: آية الله السيّد إسماعيل الصدر قدس سره.

الناسخ: مجهول.

تاريخ النسخ: لا يوجد.

عدد الأوراق: ٣٧٨ صفحة.

معلومات:

١. إجازة آية الله العظمى السيّد إسماعيل الصدر للعمل بالكتاب ونصّها: «بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي، العمل على (فلك النجاة) مع الحواشي التي علّقتها عليها جائز إن شاء الله تعالى.

حرّره الراجي ابن صدر الدين العامليّ
وتوقيعه وختمه الشريف»

٢. التعليقة للسيّد إسماعيل الصدر بالقلم الأحمر برمز (صدر مدّ ظلّه).

٣. الكتاب حجريّ مطبوع بتاريخ (١٢٩٨هـ).

٤. مكتوب عليه: (أمانة الشيخ مهدي السلطانيّ) .

٥. كُتب على أوراقه كلمة (وقف).

٦. تبدأ التعليقات من بداية الكتاب وهو كتاب (الصلاة)، وتنتهي نهاية الباب الثالث في (اللواحق).

٧. تعليقة آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره مهمّة في صفحة (٣٣٧) على الفصل السابع: يستحب زيارة قبور العلماء في كتاب (المزار).

٨. على الصفحة الأولى مكتوب: «بسم الله تعالى الراجي عفو ربّه الغنيّ الهادي بن العباس بن عليّ».

-١٢-

التسلسل: ١٣١

الكتاب أو الرسالة:

١. مسائل متفرّقة: آية الله السيّد ميرزا محمّد حسن الشيرازيّ قدس سره، ٢٩٦ مسألة في ١٢٤ صفحة بتاريخ (١٣٠٦هـ) فارسيّة، تعليقات مطبوعة ومخطوطة بالقلم الأحمر وفيها مقابلة (مقابلة شُد).

٢. طريق النجاة: آية الله الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازيّ أيضًا، وقد كُتب في أعلى المقدّمة باللغة الفارسيّة بقلم السيّد حسن الصدر قدس سره: «رسالة مرحوم ميرزا محشّى بحاشية سركار آقا صدر دام ظلّه» .

أمّا التعليقة فهي بالقلم الأحمر مكتوب عليها كلمة (صدر) وهي ٧٢ صفحة.

-٣١-

التسلسل: ١٣٢

الكتاب أو الرسالة: أسئلة وأجوبة فارسيّة.

المؤلّف: آية الله السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ قدس سره.

تعليقة: آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره.

الناسخ: بقلمه الشريف (طيّب الله تعالى ثراه).

التاريخ: لا يوجد.

عدد الأوراق: ٥٤ ورقة وبعضها مخروقة.

أوّلها: فيها نقص ٣ أوراق.

آخرها: «تمّت بالخير»

تاريخ الطبع: (١٣٣٠هـ).

-١٤-

التسلسل: ١٣٣

الكتاب أو الرسالة: (نجاة العباد في يوم المعاد) حجريّ.

المؤلّف: آية الله الشيخ محمّد حسن الشيخ باقر قدس سره.

التعليقة (١): آية الله السيّد إسماعيل الصدر قدس سره، كُتبت بقلم كاتبها بالقلم الأحمر.

التعليقة (٢): آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره، كُتبت بقلمه الشريف بالقلم الأسود.

عدد الأوراق: الترقيم غير واضح وهي أكثر من٦٠٠ صفحة .

معلومات: الإجازة:

١. آية الله السيّد حسن الصدر (ص١) في أعلى المقدّمة: «بسم الله الرحمن الرحيم لا بأس بالعمل بـ(نجاة العباد) مع حواشي شيخنا المرتضى وسيّدنا الأستاذ الميرزا وحواشي ...، حسن صدر الدين» .

٢. آية الله السيّد إسماعيل الصدر إجازته في كتاب أحكام الأموات في (ص٢٣٠) في الحاشية اليمنى: «بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي، العمل على (نجاة العباد) من أحكام الجنائز، والزكاة، والخمس، والحجّ والإرث، مع الحواشي التي علّقتها عليها جائز إن شاء الله تعالى.

الراجي إسماعيل الصدر الموسويّ»

وهي بالقلم الأحمر كما ذكرنا، وأنّ التعليقة التي قبل هذه الإجازة له قدس سره، لكنّها ليست بخطّه الشريف.

٣. كُتبت بعض المسائل المنقولة من كتاب (القواعد) وكتاب (النهاية) في أوّل صفحة وعلى العنوان.

التملّك: «السيّد عليّ السيّد حسن الصدر بالشراء الصحيح الشرعيّ من شيخ حسن اليزديّ، الكاتب فروش في ستّ قرانات قمري وأنا... عليّ آل صدر الدين الموسويّ».

٤. الكتاب مطبوع في سنة (١٣١٦هـ) بجهود الشيخ عليّ النجفيّ الشهير بـ(الزاهد).

٥. في بداية الكتاب حُرِّر تاريخ وفاة أحد الأعلام وهو (السيّد حسن)، ومحلّ دفنه في رواق مرقد العسكريّين عليهما السلام عند بابي الاستئذان.

٦. كُتب في نهاية الكتاب تاريخ تولّد حفيدةٍ للسيّد حسن بنت السيّد محمّد؛ وهو يوم السبت بعد الزوال بساعتين (٢٢ رجب)، والقمر في الدلو والشمس في الثور سنة (١٣٣٦هـ)، وتاريخ وفاة آية الله الشيخ الخراسانيّ قدس سره في سنة (١٣٢٩هـ) يقول السيّد بشأنها: «وقد فتَّ عضد الإسلام موته».

-١٥-

التسلسل: ١٣٤

الكتاب أو الرسالة: (نجاة العباد في يوم المعاد) حجريّ.

المؤلّف: آية الله الشيخ محمّد حسن الشيخ باقر قدس سره .

التعليقة: فيها ثلاثة أقلام: ض (وهو رمز لصاحب التعليقة) بالقلم الأحمر والأسود أحيانًا. و(ميرزا) مخطوطة بالقلم الأسود، (صدر مُدّ ظلّه) بالقلم العريض، إضافة إلى أقلام مطبوعة.

تاريخ النسخ: لا يوجد .

عدد الأوراق: ٨٦ ورقة .

أوّلها: نقص ورقةٍ أو ورقتين .

آخرها: «والحمد لله أوّلًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا كما هو أهله ومستحقّه في سنة (١٢٧٩هـ)».

معلومات:

١. اسم الرسالة في مقدّمة كتاب (الطهارة) .

٢. توجد في نهاية الكتاب عدّة وفيات؛ وهي:

الأوّل: تُوفّي السيّد المقدّس السيّد مرتضى الكشميريّ النجفيّ ليلة الاثنين رابع عشر من شهر شوّال سنة (١٣٢٣)، وكان عمره ثمان [كذا] وستين سنة، تُوفّي في (الكاظمَين) ونُقل إلى (الغريّ).

الثاني: تُوفّي الشيخ حجّة الإسلام الشيخ محمّد طه نجف في النجف يوم الأحد ثالث عشر شهر شوّال سنة (١٣٢٣)، وكان قد ناهز التسعين، وقد دُفن مع جدّه الشيخ حسين نجف في الحجرة إلى جنب قبر الشيخ مرتضى الأنصاريّ (طاب ثراه).

٣. وجود بعض الملاحظات ووصفة طبيّة (من الطبّ القديم).

-١٦-

التسلسل: ١٣٥

الكتاب أو الرسالة: (ذخيرة العباد ليوم المعاد) أسئلة وأجوبة، فارسيّ.

المؤلّف: الميرزا محمّد تقيّ الحائريّ الشيرازيّ قدس سره .

تعليقة: آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره .

الناسخ: قلمه الشريف (طيّب الله تعالى ثراه).

تاريخ النسخ: لا يوجد .

الإجازة: الصفحة الثانية في أعلى المقدّمة بخطّه الشريف وختمه وهي باللغة الفارسيّة.

عدد الأوراق: ١٩٩ صفحة .

معلومات: الرسالة من التقليد إلى مسائل متفرّقة (الصلوات المستحبّة) .

طُبع سنة (١٣٣١هـ)، كاظم كرمنشاهيّ، سامراء.

-١٧-

التسلسل: ١٣٨

الكتاب أو الرسالة: (تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين) حجريّ.

المؤلّف: العلّامة الحلّيّ قدس سره (جمال الملّة والدين يوسف ابن المطهّر الحلّيّ) .

تعليقة: آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره وفيها تعليقات مطبوعة .

الناسخ: مجهول ولعلّ كاتبه السيّد محمود المرعشيّ .

عدد الأوراق: ٢٠٨ صفحة .

معلومات: الرسالة من الطهارة إلى القضاء والديات .

الإجازة: «بسم الله الرحمن الرحيم لا بأس بالعمل بـ(التبصرة) مع ما علّقه سيّدنا آية الله السيّد الصدر قدس سره وهذا ...، عليها حسن صدر الدين»، وفيه إجازة مطبوعة للسيّد آية الله السيّد إسماعيل الصدر قدس سره .

-١٨-

التسلسل: ١٣٩

الكتاب أو الرسالة: (تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين) حجريّ صغير.

المؤلّف: العلّامة الحلّيّ قدس سره.

تعليقة: آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره .

الناسخ: بخطّه الشريف .

عدد الأوراق: ٢٠٠ صفحة .

معلومات:

١. الإجازة: «بسم الله الرحمن الرحيم لا بأس بالعمل بهذه التبصرة مع الحواشي التي علّقتها عليها إلى آخر كتاب (المواريث).

حرّره

حسن صدر الدين»

٢. الرسالة: من الطهارة إلى الديات .

٣. عمل السيّد الصدر فهرسًا لمواضيع هذه التبصرة أوّل الرسالة .

٤. التملّك: في أعلى العنوان: «في نوبة الراجي فضل ربّه عليّ شرف الدين الحسينيّ الموسويّ العامليّ الكاظميّ» .

٥. في نهاية الرسالة استخارة (ذات الرقاع) و(الركعتين) لشفاء الولد المريض؛ وهي بخطّ السيّد عليّ الصدر .

٦. طُبعت الرسالة في سنة (١٣٠٣هـ) .

٧. وفي الجلد الأماميّ استعارة لكتاب (كامل الزيارات) من قِبل الشيخ محمّد الهمدانيّ بتاريخ (١٣٥٤هـ).

-١٩-

التسلسل: ١٤٠

الكتاب أو الرسالة: (تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين).

المؤلّف: العلّامة الحلّيّ قدّس سرّه .

تعليقة: آية الله السيّد إسماعيل الصدر قدّس سرّه .

الناسخ: يبدو أنّه خطّ السيّد إسماعيل الصدر قدّس سرّه برمز (صدر).

عدد الأوراق: ٢٤٠ صفحة .

المعلومات:

١. هناك تعليقة مطبوعة باسم السيّد محمّد عليّ الحسينيّ الحائريّ الشهرستانيّ.

٢. عليها تملّك السيّد عليّ السيّد حسن الصدر؛ وهو قوله: «قد صار لي بعد ما كان لغيري وسيكون كما كان».

عليّ صدر الدين الموسويّ
وختمه الشريف»

٣. المقابلة كُتبت في آخر الكتاب في هامش صفحة (٢٣٩) المطبوع، وفيه «قد قُوبلت هذه النسخة الشريفة ... شهر شوّال/١٣٣٠هـ ».

-٢٠-

التسلسل: ١٤٢

الكتاب: (لؤلؤة البحرين) كتاب رجاليّ حجريّ.

المؤلّف: الشيخ يوسف بن أحمد البحرانيّ رحمه الله.

تعليقة: آية الله السيّد حسن الصدر.

الناسخ: السيّد الصدر بقلمه الشريف (طيّب الله تعالى ثراه).

عدد الأوراق: ٣٧٣ صفحة.

فيه المعلومات الآتية:

١. في الجهة العليا اليمنى من صفحة العنوان مكتوب:

«قد فرغت من تصحيحه يوم الجمعة ٢٦ ربيع الأول (١٣١٩هـ) مع كمال الدقّة، ولم آلُ جُهْدًا، لكنّها مع ذلك لم تخلو[كذا] من الغلط؛ لكون النُّسخ سقيمةً جدًّا، وأنا العبد محمّد بن عليّ بن الحسن الطهرانيّ».

٢. في الركن الثاني: تملّك السيّد الصدر؛ وهو قوله: «بسم الله والحمد لله تعالى انتقل إليّ بالبيع الشرعيّ.

حرّره الأقلّ

حسن الموسويّ الكاظميّ».

٣. عليه تعليقات: ذكر السيّد الصدر منها تعليقة جدّه السيّد نور الدين في (ص٣٦)، وقد ذكر السيّد الصدر اسمه الشريف على بعض التعليقات، كذلك ذكر بعض أسماء الكتب مع نسبتها إلى مؤلّفيها، وفيه أيضًا ختمه.

-٢١-

التسلسل: ١٤٣

الرسالة أو الكتاب: رسالة وجيزة ومختصرة منيفة في ما يُنجزه المريض في مرض وفاته.

المؤلّف: الشيخ مشكور النجفيّ قدس سره.

تعليقة: آية الله السيّد حسن الصدر قدّس سرّه .

الناسخ: بخطّه الشريف (طيّب الله تعالى ثراه).

عدد الأوراق: ٦٤ صفحة .

المعلومات:

١. خُتمت بتاريخ الخميس ٢٢ من شهر جمادى الآخرة سنة (١٣٢٣هـ) .

٢. تمّت المقابلة على يد محمّد عليّ سنة (١٣٢٣هـ)، وقال في آخرها: «وقد آليت[كذا] جهدًا في مقابلته على النسخة الصحيحة (نسخة الأصل)

حرّره الآثم اللوستانيّ
في السادس من رجب (١٣٢٣ هـ) وختمه»

٣. طُبع في دار الخلافة ظهرًا في مطبعة السيّد مرتضى الطهرانيّ في شهر جمادى الآخرة سنة (١٣٢٣هـ).

٤. التملّك أولًا كان بيد الحاجّ محمّد حسن كبّة، وبعدها صار للسيّد حسن الصدر.

-٢٢-

التسلسل: ١٤٤

الرسالة أو الكتاب: (منتخب الرسائل) عربيّ وفارسيّ، من القطع الصغير.

المؤلّف: آية الله السيّد أبو القاسم النجفيّ الأصفهانيّ، وفتاوى آية الله العظمى السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ قدّس سرّه .

تعليقة: آية الله السيّد حسن الصدر قدّس سرّه .

الناسخ: بخطّه الشريف (طيّب الله تعالى ثراه).

عدد الأوراق: ٢٢٠ صفحة .

معلومات:

١. إجازة آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره في الصفحة الثانية بعد صفحة العنوان وباللغة الفارسيّة.

٢. المطبعة: مطبعة دار السلام سنة (١٣٢٧هـ).

٣. التعليقة كاملة وشاملة لكلّ الرسالة .

-٢٣-

التسلسل: ١٤٧

الكتاب: (أسرار الصلاة) حجريّ.

المؤلّف: الميرزا جواد آقا الملكيّ التبريزيّ قدس سره.

تعليقة: آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره.

الناسخ: بقلمه الشريف (طيّب الله تعالى ثراه).

عدد الأوراق: ١٤٣ صفحة.

معلومات:

١. التعليقة في (ص٤، ص٢٩)، وفي غيرهما قليل.

٢. الكتاب إهداء من المؤلّف إلى آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره.

-٢٤-

التسلسل: ١٤٨

الكتاب: (كتاب الصلاة) حجريّ.

المؤلّف: الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاريّ قدس سره.

تعليقة: آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره .

الناسخ: بقلمه الشريف (طيّب الله تعالى ثراه).

عدد الأوراق: ٤٣٧ صفحة.

معلومات عن الكتاب:

١. أثبت السيّد الصدر تملّكه على الصفحة الأولى من الكتاب مع ختمه الشريف.

٢. طُبع في دار الخلافة أوائل شهر شعبان المعظّم سنة خمسٍ وثلاثمائة بعد الألف.

٣. في بداية الكتاب كرامة لسيّدنا أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام لمؤلّف هذا الكتاب؛ نقلها تلميذه الشيخ عبد الرحيم التستريّ رحمه الله وهي مطبوعة في ضمن الكتاب.

٤. في الورقة البيضاء الأولى (فائدة) بقلم آية الله السيّد الصدر قدس سره بشأن أنحاء صلاة الخوف وهي ثلاثة أنحاء، نقلًا عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

٥. في الكتاب تعليقات عدّة منتشرة في الكتاب.

٦. فيه رواية عن سيّدنا الحسن الصدر بشأن مؤلّفات الشيخ الأعظم الأنصاريّ قدس سره ونذكرها هنا بكاملها؛ لأهمّيتها ولعدم وجودها في مكانٍ آخر.

«بسم الله الرحمن الرحيم

حدّثني السيّد الأجلّ الثقة محمّد بن أحمد بن حيدر الحسينيّ الكاظميّ تلميذ الشيخ العلّامة الأنصاريّ صاحب هذا المصنَّف، قال: سمعتُ من الشيخ وهو على المنبر يدرّس، قال: إنّي كتبت كثيرًا من أبواب الفقه وتركتها في الزنابيل في الولاية؛ يعني: (ديزفول). أقول (والقول للسيّد حسن الصدر قدس سره): هذه الأبواب من الصلاة والتي طُبعت خلف (المكاسب) من النكاح وغير ذلك، لم تكن تظهر أيام حياة الشيخ، وإنّما عثروا عليها بعد وفاته فطبعوها، وما كان الشيخ يحبّ ظهورها وانتشارها؛ لأنّها غير مهذّبة ولا محرّرة، وما كان ينبغي نشرها وإن كان لا تخلو من فائدة، وقد رأيت أنا مجلّدات بخطّ الشيخ من مصنّفاته في الفقه والأصول عند حفيده الشيخ محمّد وغير ذلك لكنّها ناقصة وغير تامّة إلّا بعض الرسائل في بعض المسائل، وقد رأيتُ كتاب (القضاء) بخطّه، ومباحث الأحكام اللغويّة، والمبادئ الأحكامية أيضًا بخطّه

كذلك غير تامّة، ورأيتُ تعليقةً له على (القوانين) على مبحث حجّيّة الأخبار، وحجّيّة الظنّ والأدلة العقليّة. ا.هـ كلامه قدس سره»

-٢٥-

التسلسل: ١٤٩

الكتاب: (أمل الآمل) ج[1].

المؤلّف: الشيخ الحرّ العامليّ رحمه الله .

تعليقة: آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره .

الناسخ: السيّد الصدر قدس سره.

عدد الأوراق: ٩٥ صفحة فيها نقص.

معلومات عن الكتاب:

١. الكتاب ممزّق، وفيه صفحات ناقصة من (ص٤٢٣- ٤٣٤) والصفحات الموجودة (٨٣ صفحة) فقط.

٢. في آخر صفحة منه أسماء الذين تخرّجوا على السيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ قدس سره، وتمّ تنضيد هذه المعلومة بورقة مستقلّة.

٣. ذكر السيّد الصدر اسمه على هذه التعليقات، وذكر أنّه المجلّد الثاني من (تكملة أمل الآمل).

٤. ذكر في تعليقاته قدس سره ولادة العلّامة الحلّيّ ووفاته قدس سره، كما ذكر أنّ العلّامة المجلسيّ له تعليقات على (أمل الآمل) وفيها مقدّمة للصدر أيضًا، ومعلومات كثيرة منتشرة في الصفحة الأولى والأخيرة؛ أكثرها مهمّة قد لا توجد في مكان آخر.

---

(١) كتاب أمل الآمل للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله كتاب تراجم، لكن لأهميّة هذه التعليقات، ولكون السيّد قدس سره صنّف كتاب (تكملة أمل الآمل) ذكرناه عند ذكرنا تعليقاته على الكتب الفقهيّة، ولكونه لم يبقَ منه إلّا هذه الأوراق.

القسم الثاني
من التعليقات لعامّة علمائنا الأعلام من غير آل الصدر

تضمّ مكتبة آية الله السيّد حسن الصدر مجموعةً من الكتب الفقهيّة التي ترك علماؤنا من غير آل الصدر عليها بعضَ تعليقاتهم الفقهيّة، نذكرها هنا إكمالًا للبحث، وإتمامًا للفائدة، ولتوجيه أنظار الباحثين والمحقّقين إليها؛ وهي:

الكتاب الأول

اسم الكتاب: (نجاة العباد في يوم المعاد).

المؤلّف: آية الله الشيخ محمّد حسن النجفيّ قدّس سرّه.

الرقم: (١٣٢٣) مكتبة آية الله السيّد حسن الصدر قدّس سرّه.

التعليقة: فيه تعليقات مطبوعة لبعض علمائنا الأعلام، وهناك تعليقة خطّيّة برمز (ميرزا).

ملاحظة: الكتاب حجريّ قديم، وفيه صفحات ناقصة في أوّل الكتاب وآخره.

الكتاب الثاني

اسم الكتاب: (العروة الوثقى فيما تعمّ به البلوى).

المؤلّف: آية الله السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ قدّس سرّه.

رقم الكتاب: (١٣١٥) مكتبة آية الله السيّد حسن الصدر قدّس سرّه.

تعليقه: آية الله السيّد عدنان الغريفيّ البحرانيّ قدّس سرّه.

الناسخ: السيّد سعيد السيّد عليّ الغريفيّ (الخطيب المعروف) تلميذ السيّد آية الله عدنان صاحب التعليقة.

تاريخ النسخ: ٧ رجب سنة (١٣٣٨هـ).

الطبعة: ط/٢ مطبعة دار السلام سنة (١٣٣٠هـ).

ملاحظة: رمز التعليقة (عد)، وجاء في (ص١٦) من التعليقات اسم (عدنان) كاملًا، والتعليقة كاملة من التقليد إلى الخُمس.

الكتاب الثالث

اسم الكتاب: (الرسالة الدينيّة)؛ وهي مختصرة من (نجاة العباد).

المؤلّف: آية الله الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازيّ قدس سره.

رقم الكتاب: ثلاث نسخ مكرّرة مع التعليقة أرقامها (١٠٨٥/١٠٨٦/١٠٨٧)، مكتبة آية الله السيّد حسن الصدر قدس سره.

المطبعة: المطبعة الخديويّة بالموسكي بمصر سنة (١٣٠٦هـ).

التعليقة: للشيخ محمّد تقيّ الشيرازيّ برمز (ق)، ومنها الاسم كاملًا في (ص٤٥) وبخطّ جيد واضح أحمر، وهي مهمّة وكاملة، وتتضمّن التعليقاتُ تعليقاتٍ مطبوعة لأساطين علمائنا الأعلام؛ منهم: آية الله السيّد إسماعيل الصدر، وآية الله الشيخ محمّد طه نجف، وآية الله ميرزا حسين خليل الطهرانيّ (قدّس الله أسرارهم).

الكتاب الرابع

اسم الكتاب: (نجاة العباد في يوم المعاد) حجريّ.

المؤلّف: آية الله الشيخ محمّد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر.

رقم الكتاب: (٢٧٧) مكتبة السيّد حسن الصدر قدس سره.

التعليقة: لآية الله العظمى الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ قدس سره برمز (ظم) الخراسانيّ في (ص٣)، وهناك تعليقات مطبوعة أيضًا.

ملاحظة: إجازة السيّد آية الله محمّد كاظم الطباطبائيّ مطبوعة.

الكتاب الخامس

اسم الكتاب: (تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين).

المؤلّف: العلّامة الحلّيّ قدّس سرّه.

رقم الكتاب: (١٣٢١) مكتبة آية الله السيّد حسن الصدر قدّس سرّه.

الطبع: حجريّ (١٣٠٧هـ).

التعليقة: إجازة مطبوعة في أوّل صفحة باسم الشيخ حسين النوريّ رحمه الله، وأخرى خطّيّة بقلم أحمر.

المقابلة في كتاب (الديات)؛ «تمّت مقابلتها على نسخةٍ مصحّحة إلّا أنّها غير موافقة لهذه في الطبع، فإنْ كان في هذه خَلل فمختصّ بها، فربما قد زاغ عنه البصر وبقي لحاله.

حرّره عليّ بن ابراهيم القمّيّ
في ليلة الجمعة ٧ شعبان ١٣١٨ هـ».

ملاحظة:

١. الخطّ أحمر جيد جدًّا.

٢. يُلحق بـ(التبصرة) الرسالة الشريفة (الاثني عشريّة للشيخ بهاء الدين العامليّ).

القسم الثالث
الكتب الفقهيّة الفارسيّة المعلّق عليها بعض العلماء الأعلام في مكتبتنا[1]

الكتاب الأوّل

التسلسل: (١٨٢) كتب فارسيّة.

اسم الكتاب: (مصباح الهداية) من التقليد إلى الخُمس.

المؤلّف: الشيخ محمّد طاهر الدسفوليّ.

السنة: (١٣١٣هـ).

المطبعة: مطبعة أحمدي.

التملّك: ختم المكتبة القديم.

التعليقة: إجازة لآية الله العظمى السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ قدس سره باللغة الفارسيّة وبخطّه الشريف، وقد أجاز فيه لمقلّديه العمل بهذه الرسالة مع ملاحظة تعليقاته وبرمز (ظم)، وكانت بداية الإجازة وهي الصفحة الأولى إلى الجهة العليا اليمنى، وهي:

«... باين رسالة ... حرّره... محمّد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ (غُفر له) ...إلخ»

الكتاب الثاني

التسلسل: (١٠١) الكتب الفارسيّة.

اسم الكتاب: (مختصر مناسك الحجّ).

المؤلّف: آية الله الشيخ مرتضى الأنصاريّ قدس سره.

(١) نُقلت من كتابنا (قراءة في مكتبة آية الله - السيّد حسن الصدر - (الكتب الفارسيّة)) ص٤٩-٥١ المنضّد.

الطبع: حجريّ، سنة (١٣٢٥هـ) محمّد عليّ الحائريّ.

التعليقة: مطبوعة للميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازيّ قدس سره.

مخطوطة للشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ قدس سره وهي في (ص٣) و(ص٥٨) و(ص٨٤)، وله إجازة في بداية الكتاب لمقلّديه مطبوعة.

الكتاب الثالث

التسلسل: (١٤٦).

اسم الكتاب: رسالة عمليّة.

المؤلّف: الشيخ محمّد حسن النجفيّ.

التعليقة: مرتضى.

الطبع: حجريّ سنة (١٢٦٣هـ).

القياس: ٢٠,٥ × ١٥سم.

التعليقة: بقلم مرتضى؛ وهي تعليقة خطّيّة ولم يظهر لنا صاحب التعليقة، كما أنّ هناك كلمات أخرى في الرسالة متكونة من (١٢) سطرًا في نهاية الكتاب، وهي (عكس ترتيب الكتاب) بتاريخ ١٥ جمادي الثاني، والرسالة كاملة لكن التعليقات الخطّيّة قليلة في بداية الرسالة.

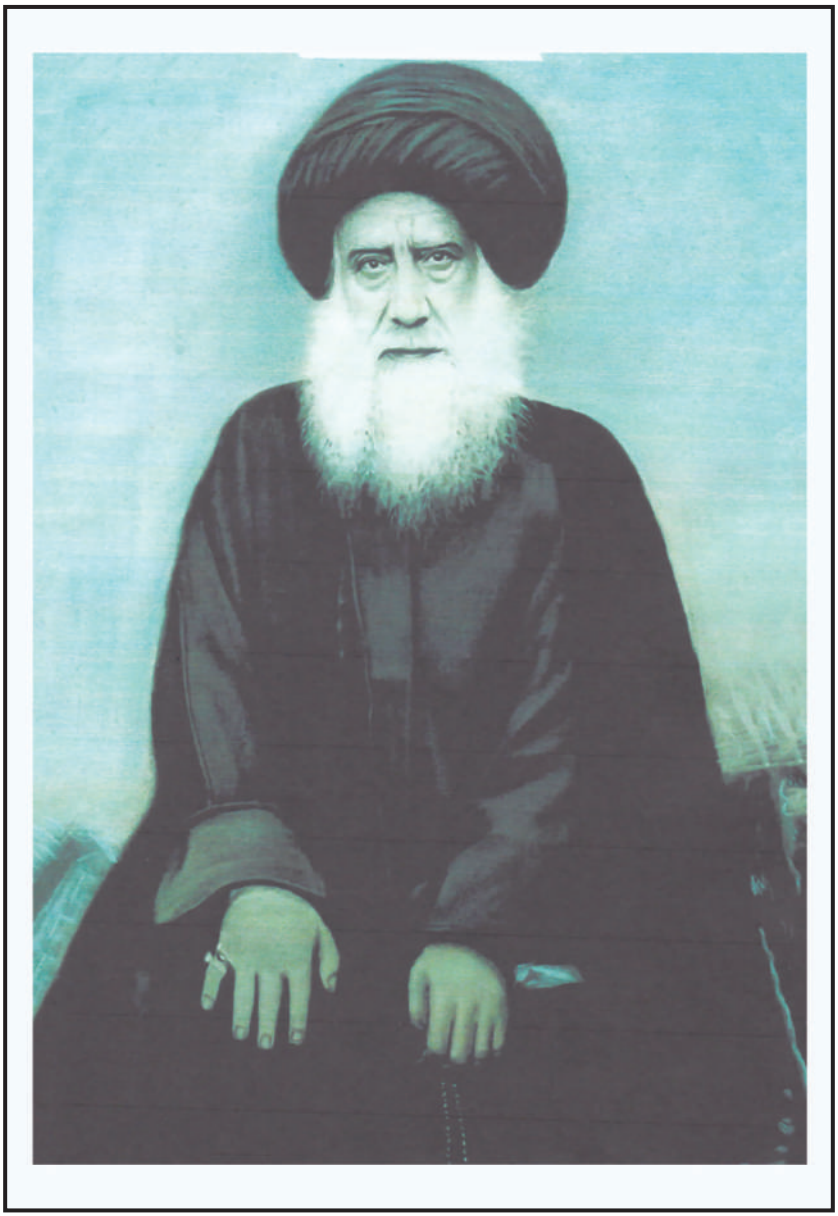
تمّ ولله الحمد

الملاحق

الملحق الأول

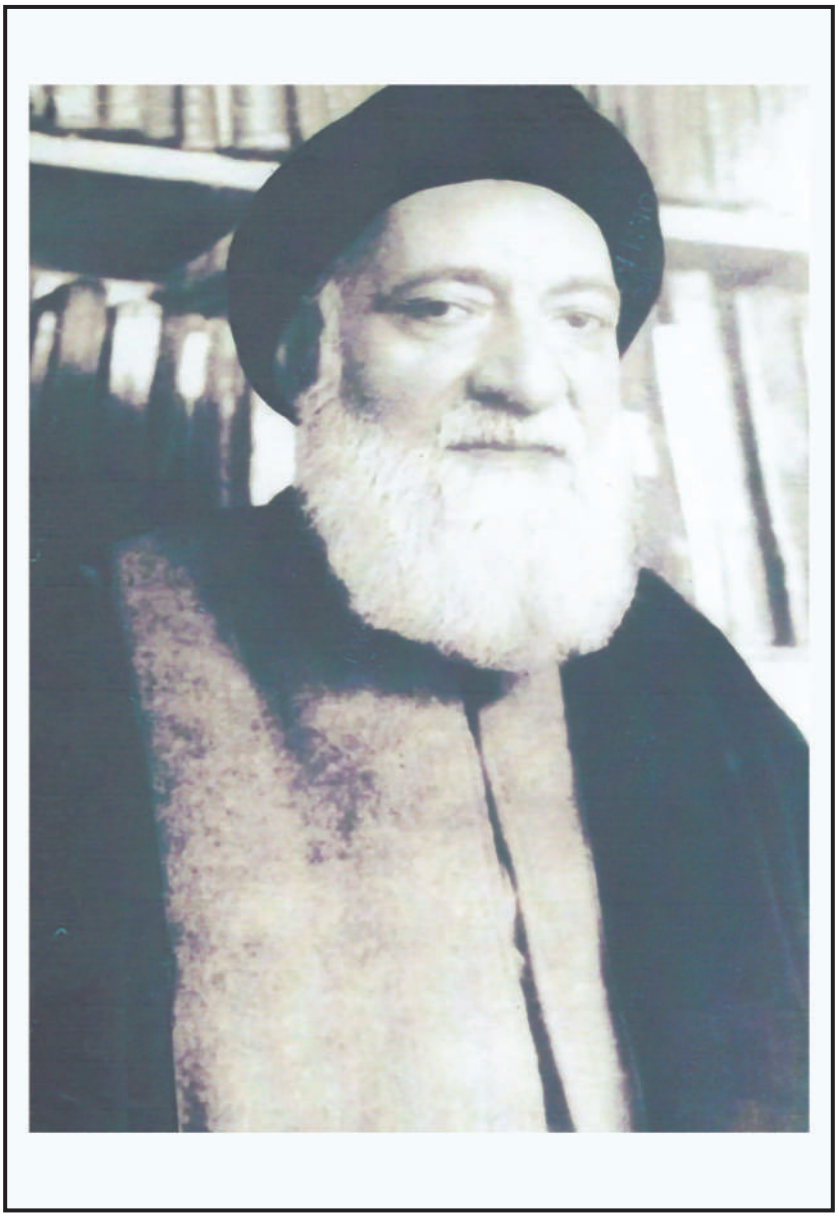
صور ووثائق خاصة بمكتبة السيّد حسن الصدر الكاظميّ





صورة رقم (١)

السيّد حسن الصدر الكاظميّ قدس سره



صورة رقم (٢)

السيّد علي السيّد حسن الصدر قدس سره



صورة رقم (٣)

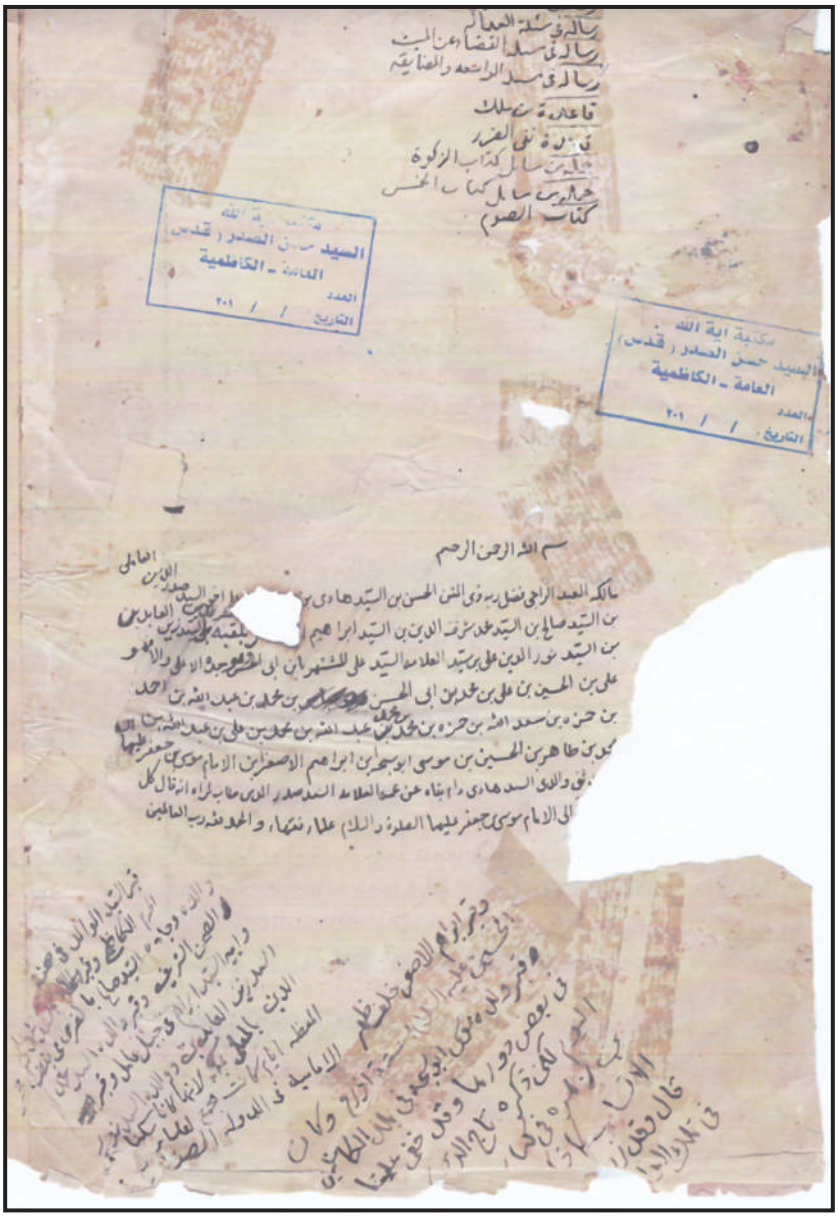
السيّد مهدي السيّد علي السيّد حسن الصدر قدس سره



صورة رقم (٤)

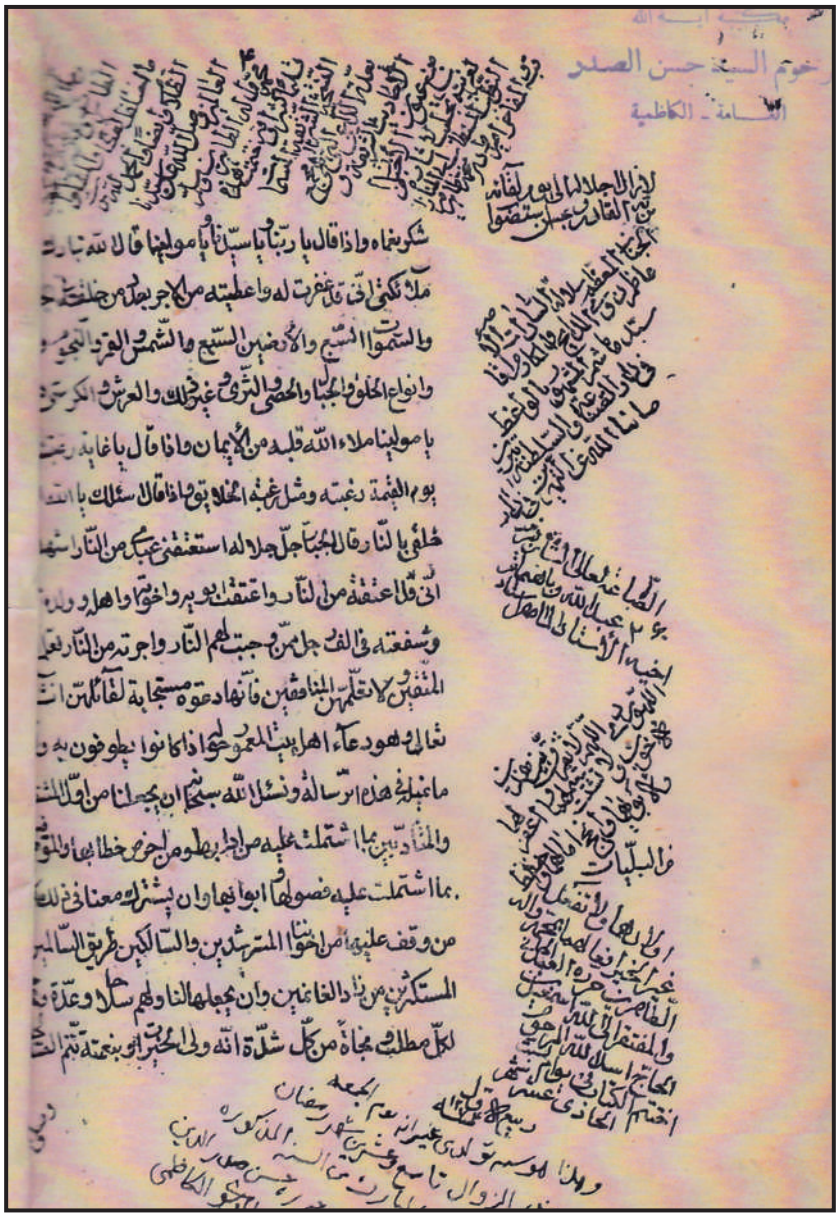
السيّد صالح السيّد مهدي الصدر دام توفيقه (متولي المكتبة) وبجانبه

الحاج عبد الرسول الكاظميّ (أمين المكتبة)



صورة رقم (٥)

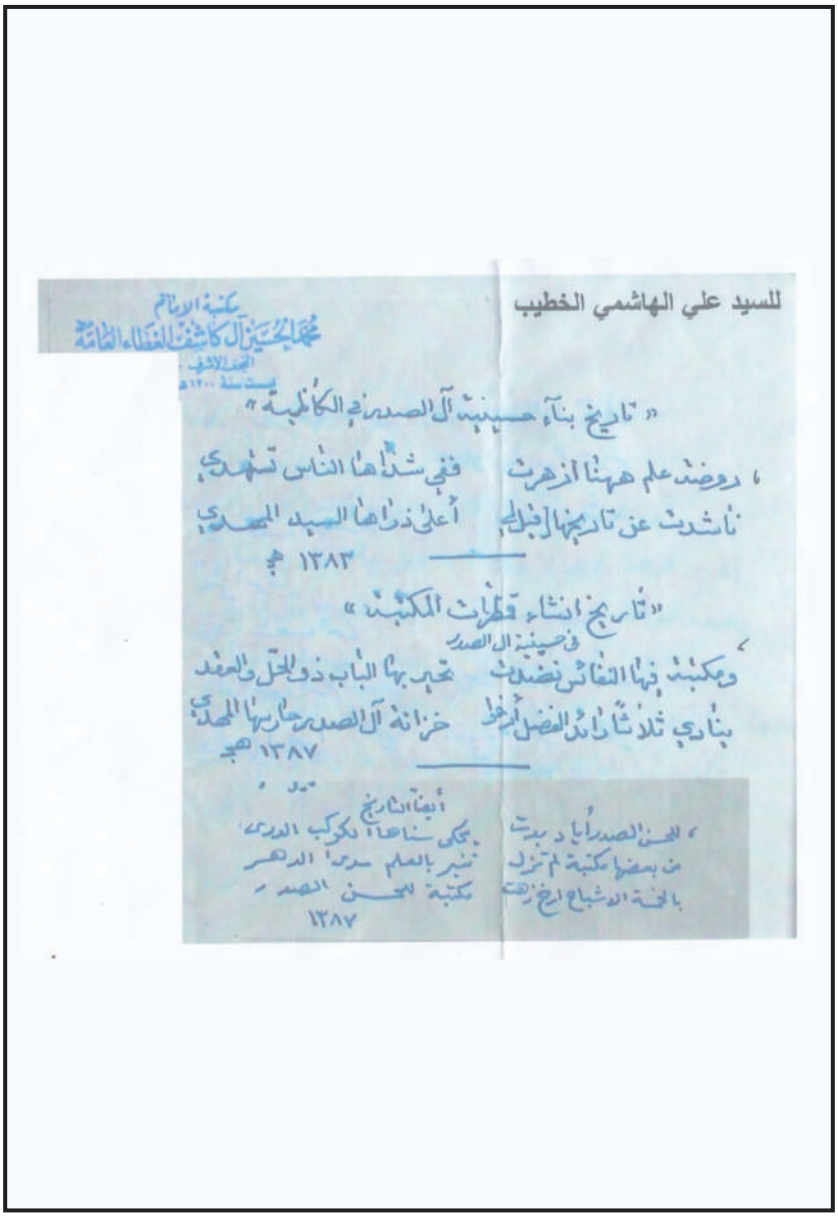
تعليقة السيّد حسن الصدر قدس سره على كتاب (المباحث الفقهية) والمتضمنة أن أجداده إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام علماء وفقهاء



صورة رقم (٦)

تعليقة السيّد حسن الصدر على كتاب (عدّة الداعي) والمتضمنة

أن ولادته كانت سنة ١٢٧٤هـ


للسيد علي الهاشمي الخطيب

مكتبة الامام
محمد الحسين آل كاشف الغطاء العامة

« تاريخ بناء حسينية آل الصدر في الكاظمية »

روضة علم هنا ازهرت ... ففي شذاها الناس تهتدي
تاشرت عن تاريخها قبل لي ... أعلى ذراها السيد المهتدي

١٣٨٣ هـ

« تاريخ انشاء قطعة المكتبة »
في حسينية آل الصدر

ومكتبة فيها النفائس نضدت ... تحف بها الباب ذو الحل والعقد
بنادي ثلاثة اراد الفضل ارخوا ... خزانة آل الصدر حازتها المجد

١٣٨٧ هـ

أيضاً التاريخ

لحسن الصدر أياد بدت ... يحكي سناها الكوكب الدري
من بعضها مكتبة لم تزل ... ينير بالعلم مدى الدهر
بالخمة الاشباع ارخ زهت ... مكتبة لحسن الصدر
١٣٨٧

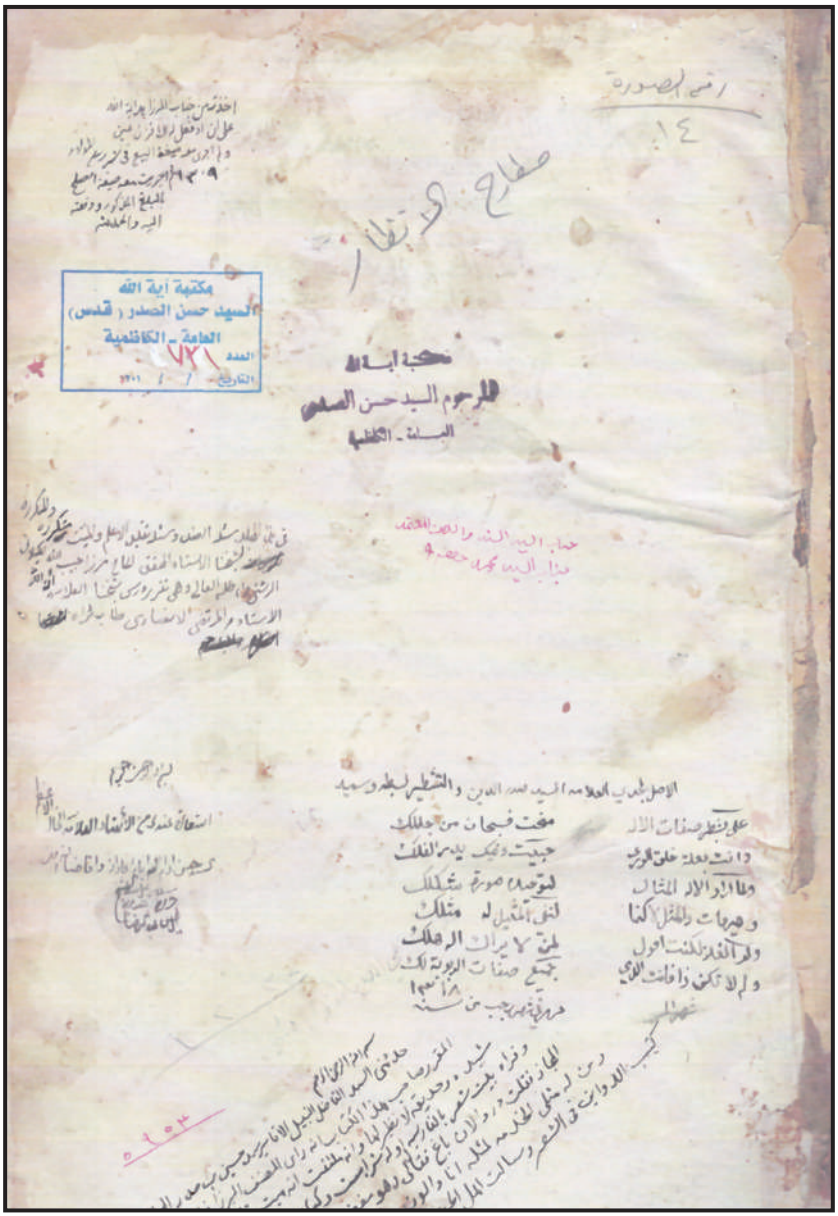
صورة (٧)

وثيقة التواريخ الشعرية الخاصة ببناء حسينية آل الصدر والمكتبة



صورة رقم (٨)

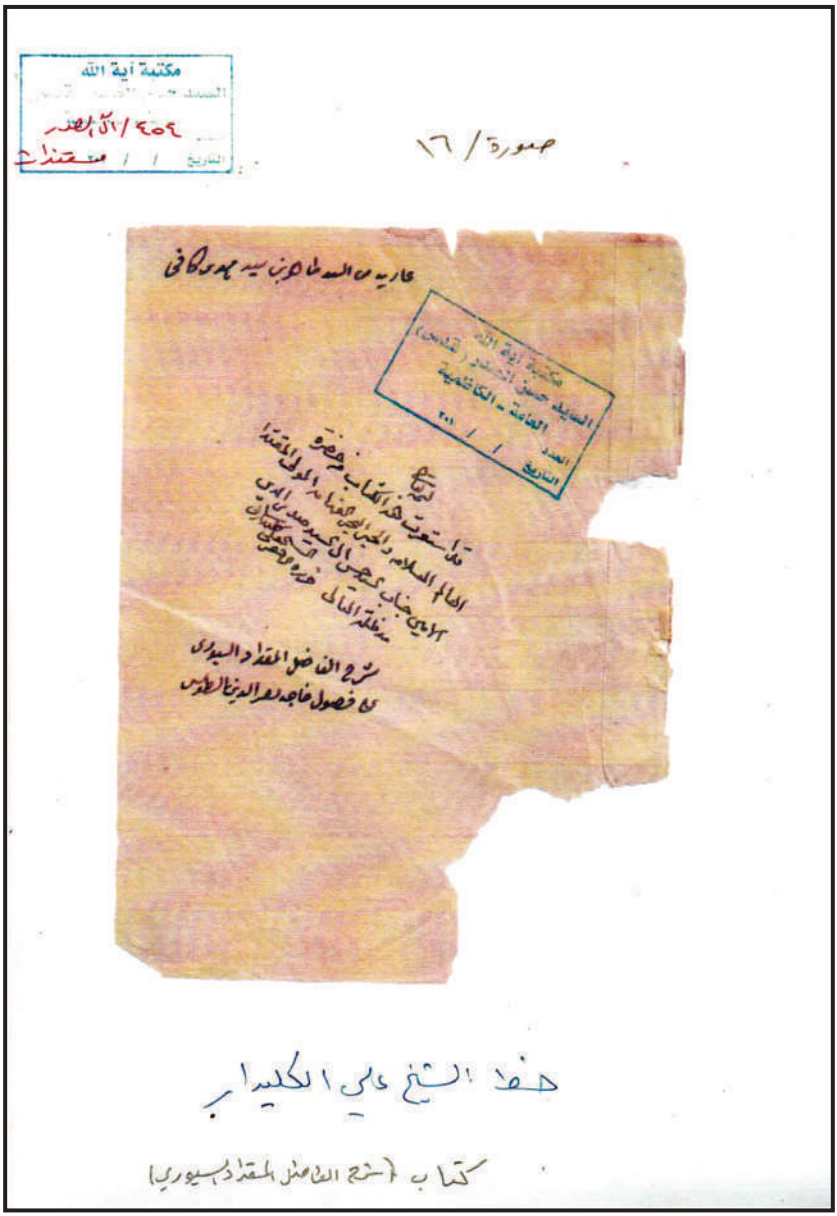
جانب من مكتبة السيّد حسن الصدر قدس سره بعد إعادة ترتيبها



صورة رقم (٩)

استعارة الشيخ محمد رضا آل يس قدس سره كتاب (مطارح الأنظار)

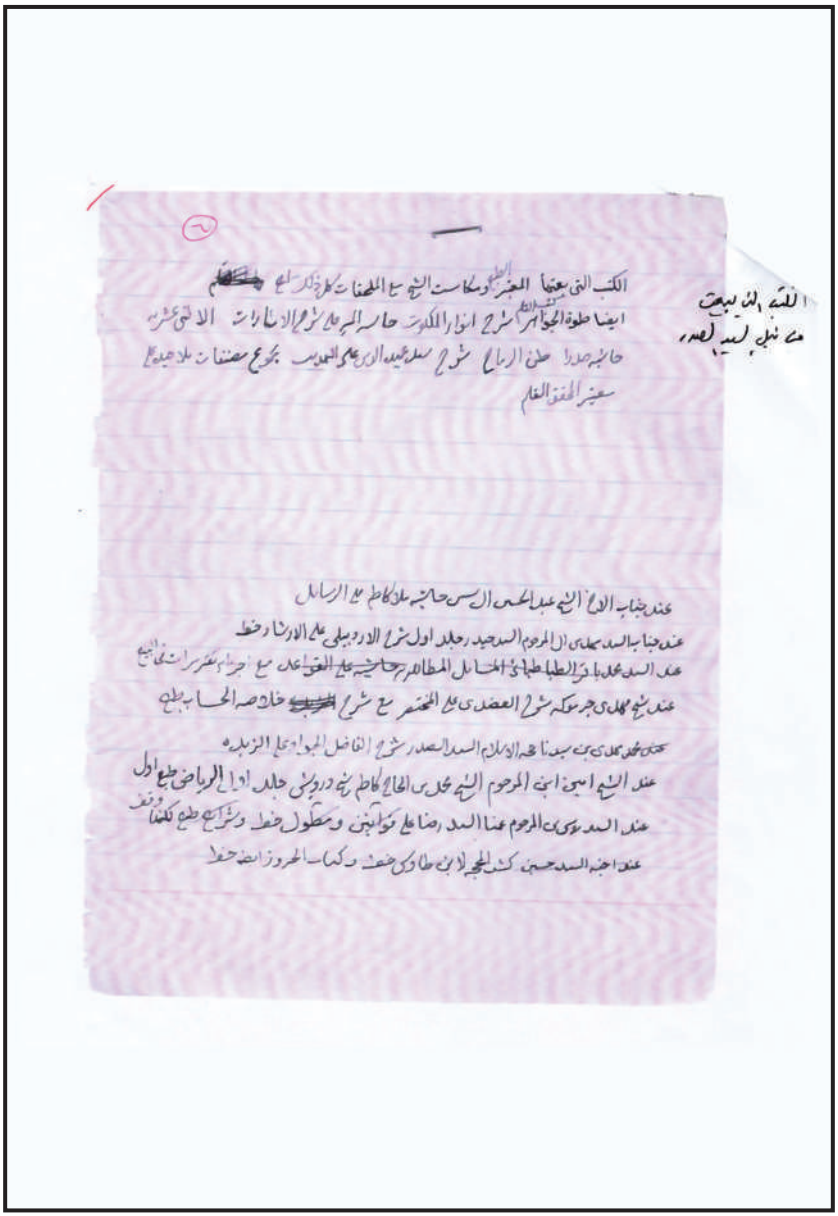
من خاله السيّد حسن الصدر قدس سره



صورة رقم (١٠)

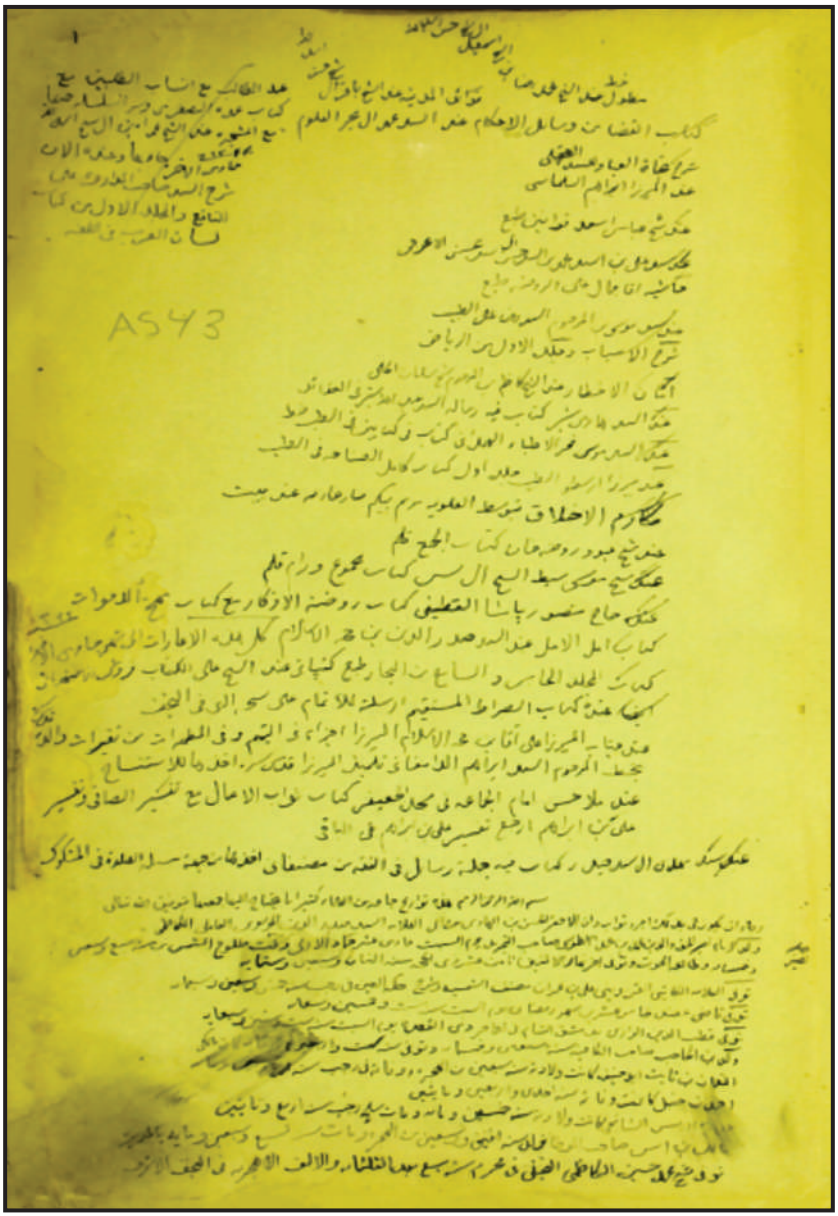
استعارة الشيخ عليّ الكليدار لكتاب (الأنوار الجلاليّة)

من السيّد حسن الصدر قدس سره



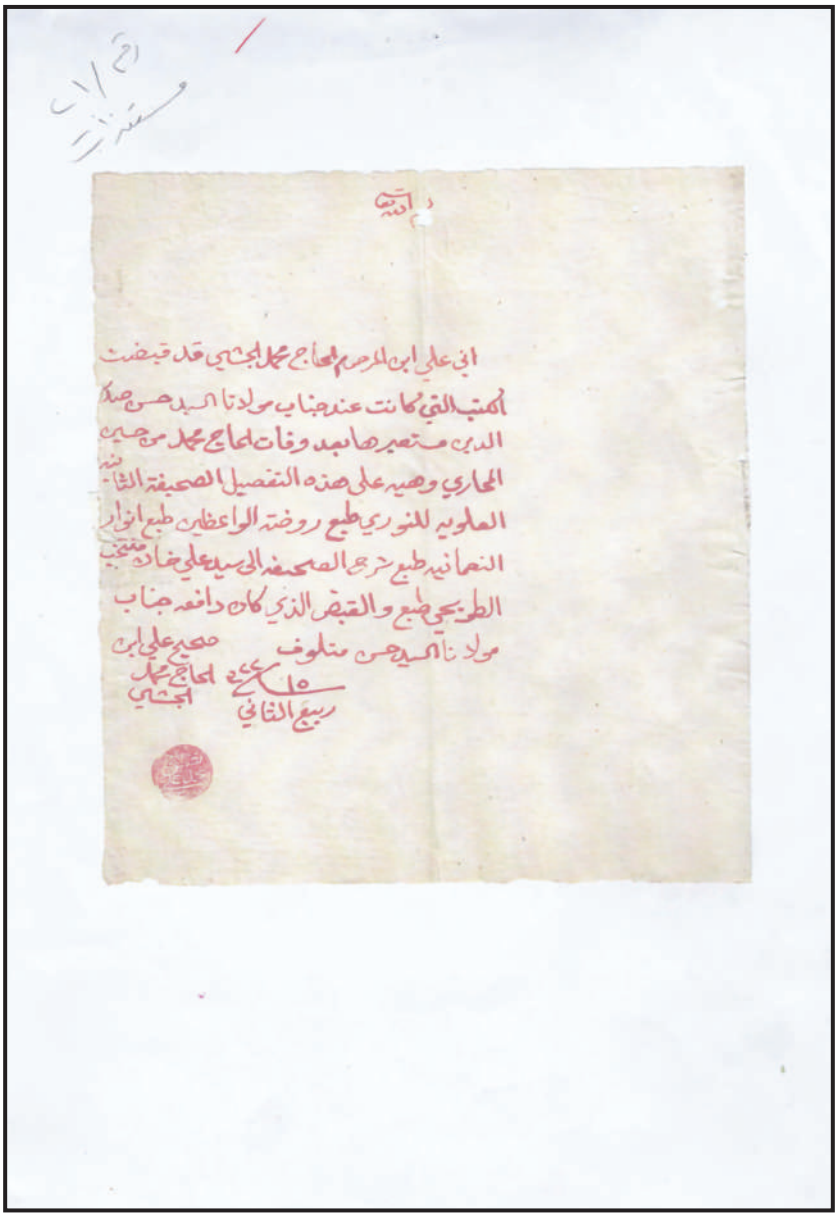
صورة رقم (١١)

جملة من عناوين الكتب بخط السيّد حسن الصدر قدس سره المستعارة من قبل عدد من الأعلام



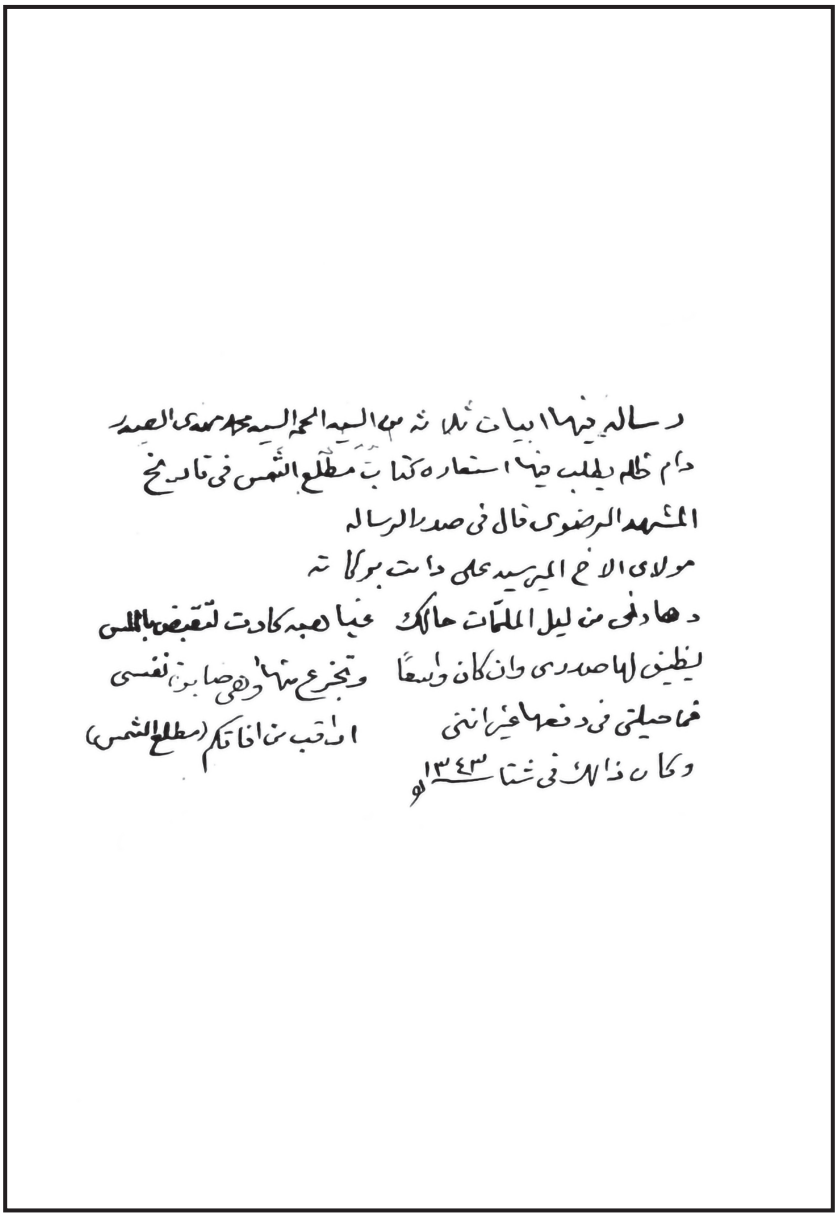
صورة رقم (١٢)

جملة من عناوين الكتب بخط السيّد حسن الصدر قدس سره المستعارة من قبل عدد من الأعلام



صورة رقم (١٣)

مستند تسليم السيّد حسن الصدر لعدد من الكتب إلى علي بن المرحوم الحاج محمد الجشي



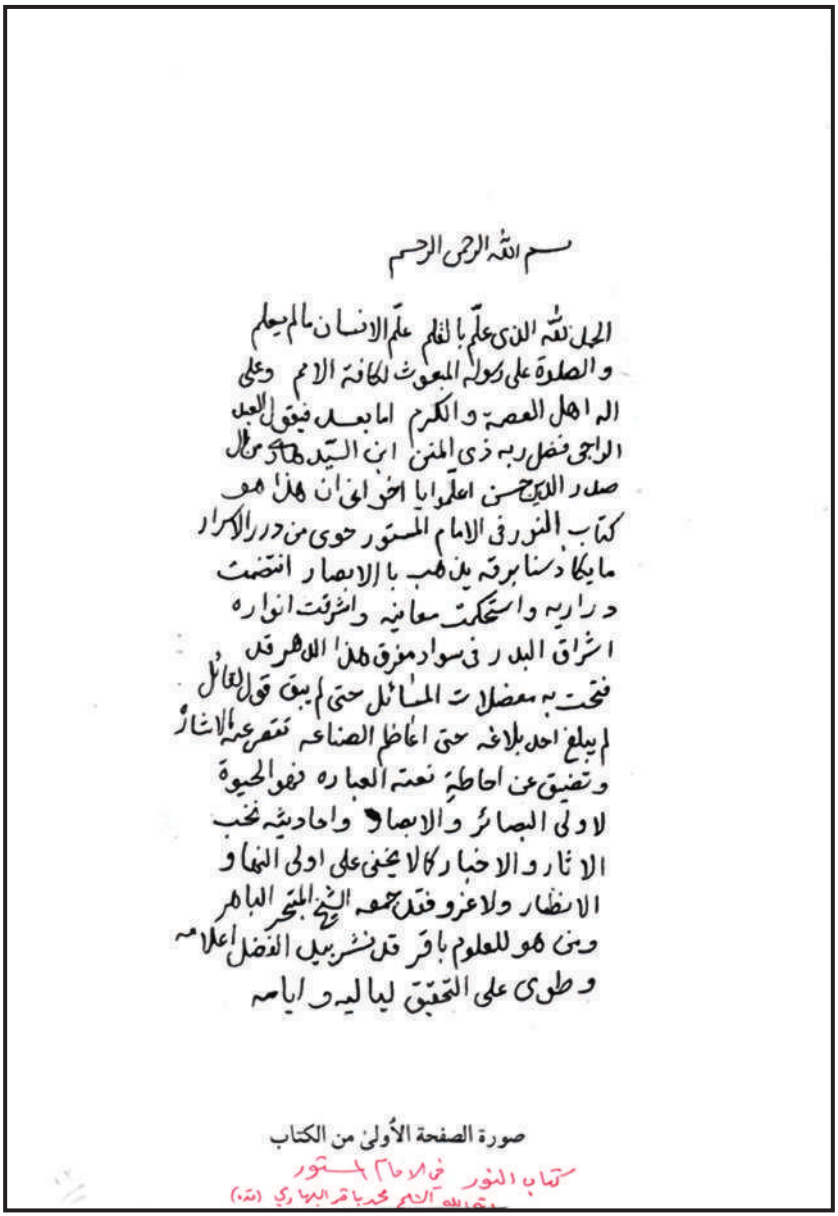
رسالة فيها ابيات تلا نه من السيد المحمد السيد محمد مهدي الصدر
دام ظله يطلب فيها استعاره كتاب مطلع الشمس في تاريخ
المشهد الرضوي قال في صدر الرساله
مولاي الاخ العزيز سيدي دامت بركاته

وهاد في من ليل الملمات حالك ... عنا هبه كادت لتقبض بالنفس
ليطمئن لها صدري وان كان واسعا ... وتجزع منها وهي صابرة نفسي
فما حيلتي في دفعها غير انني ... اراقب من اوقاتكم (مطلع الشمس)

وكان ذلك في شتاء ١٣٤٣

صورة رقم (١٤)

الرسالة المتضمنة طلب السيّد محمد مهدي الصدر إعارة كتاب (مطلع الشمس) من السيّد علي نجل السيّد حسن الصدر كما اوردها في كتابه المخطوط (حقيبة الفوائد) سنة ١٣٤٣ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

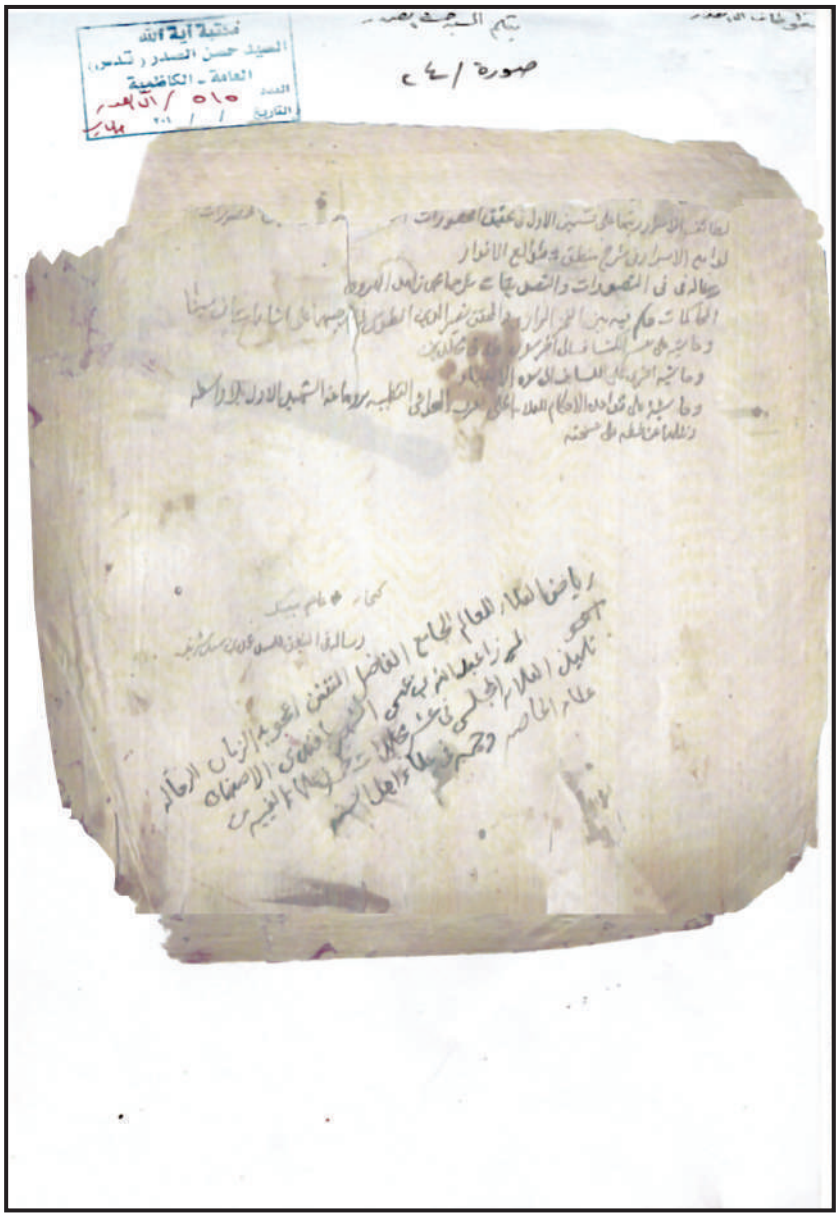
الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم
والصلاة على رسوله المبعوث لكافة الامم وعلى
آله اهل العصمة والكرم اما بعد فيقول العبد
الراجي فضل ربه ذي المنن ابن السيد هادي مولد
صدر الدين حسن اعلموا يا اخواني ان هذا هو
كتاب النور في الامام المستور حوى من درر الاسرار
ما يكاد يسنا برقه يخطف بالابصار انتضت
دراريه واستحكمت معانيه واشرقت انواره
اشراق البدر في سواد مغرق هذا الاطراق قد
فتحت به معضلات المسائل حتى لم يبق قول لقائل
لم يبلغ احد بلاغه حتى اعاظم الصناعه تقصر عنه الاشارة
وتضيق عن احاطة نعته العباره فهو الحجة
لاولي البصائر والابصار واحاديثه نخب
الآثار والاخبار كالا يخفى على اولي النهى و
الابصار ولا عزو فقد جمعه الشيخ المحرر الباهر
ومن هو للعلوم باقر قد نشر بين الفضل اعلامه
وطوى على التحقيق ليا ليه واياما

صورة الصفحة الأولى من الكتاب

كتاب النور في الامام المستور
بسم الله الرحمن الرحيم محمد باقر البهبهاني (قده)

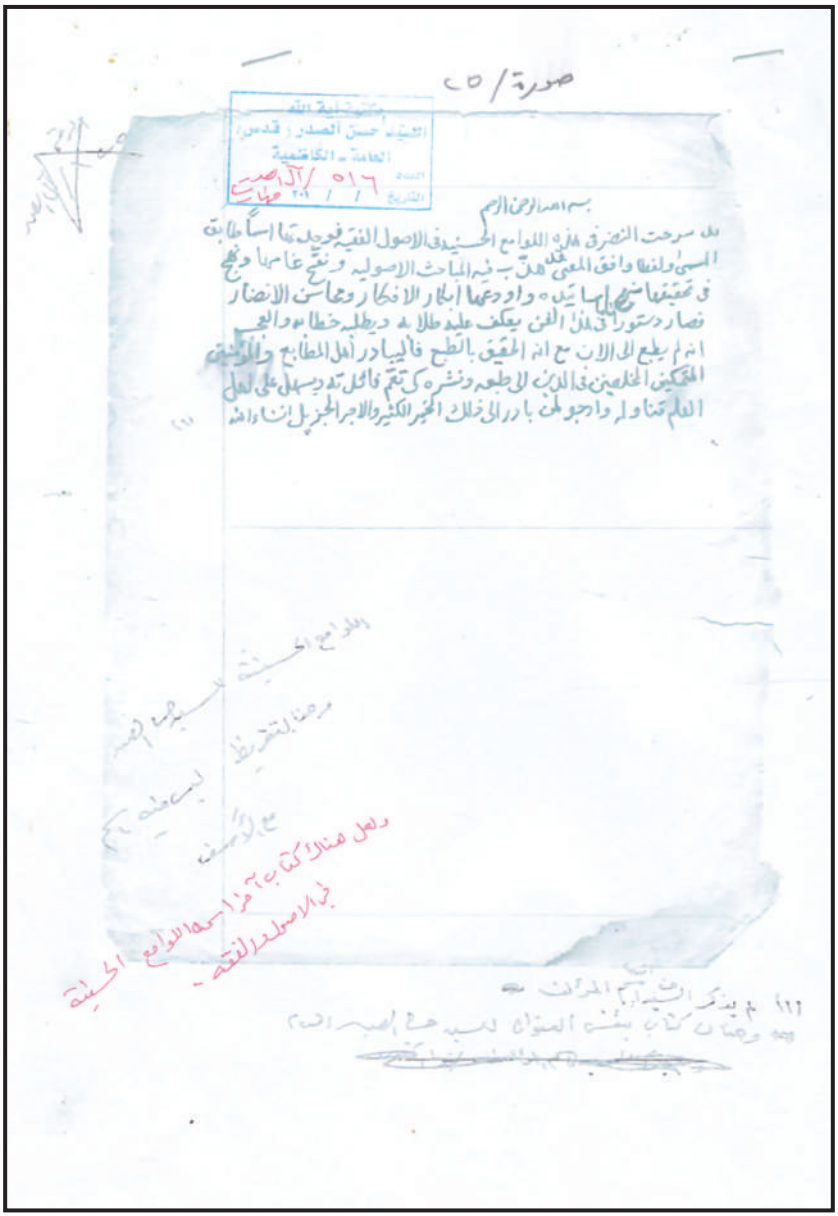
صورة رقم (١٥)

ما خطه السيّد حسن الصدر قدس سره حول كتاب (النور في الإمام المستور)



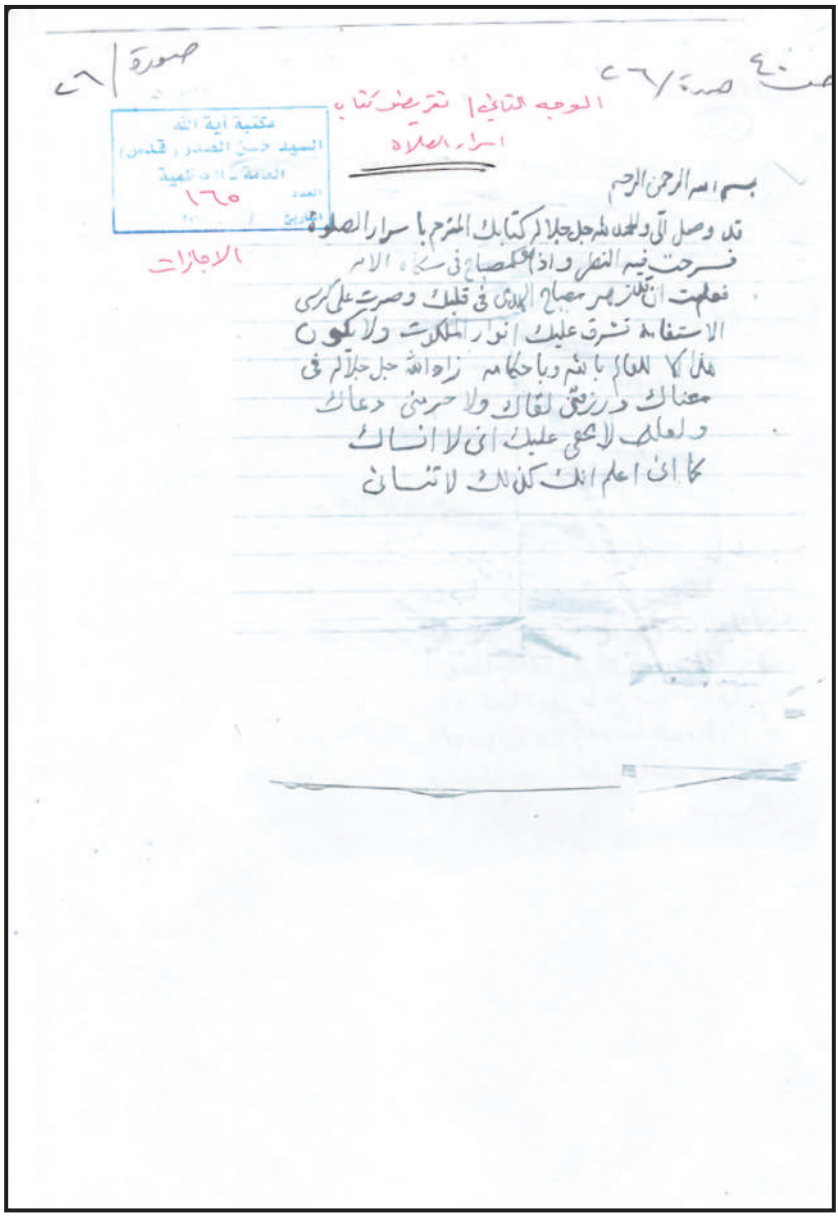
صورة رقم (١٦)

ما خطه السيّد حسن الصدر قدس سره حول كتاب (رياض العلماء)



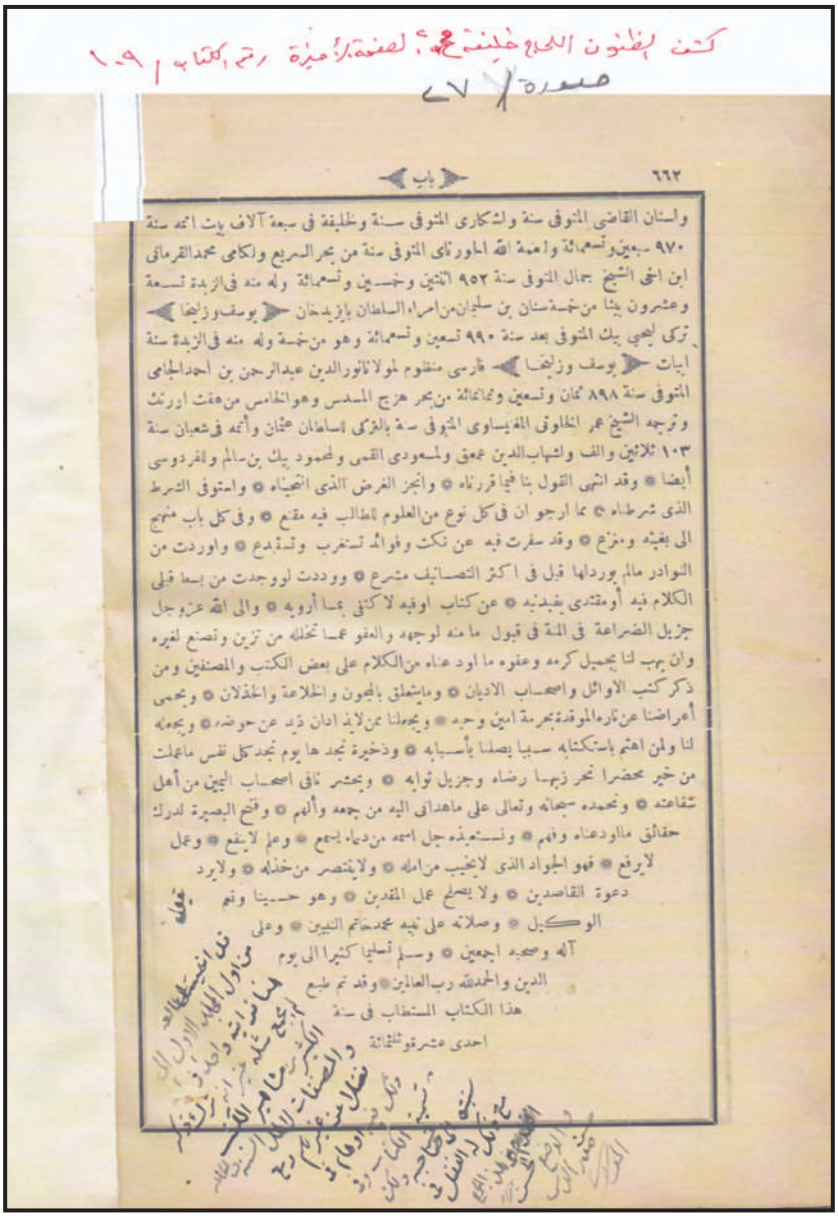
صورة رقم (١٧)

ما خطه السيّد حسن الصدر قدس سره حول كتاب (اللوامع الحسينية)


صورة ٦
صـ ٦٧
الوجه الثاني من تقريظ كتاب
اسرار الصلاة
مكتبة آية الله
السيد حسن الصدر (قدس)
الخاصة - الإجازات
العدد ١٦٥
بسم الله الرحمن الرحيم
قد وصل الى ولله الحمد جل جلاله كتابك المترجم باسرار الصلوة
فرحت فيه النظر واذا هو مصباح في سكة الانس
فعلمت ان تلك هي مصباح الهدى في قلبك وصرت على كرسي
الاستقامة تشرق عليك انوار الملكوت ولا يكون
على الا للعالم بالله وبأحكامه زاده الله جل جلاله في
معناك ورزقني لقاءك ولا حرمني دعاءك
ولعلك لا تخفى عليك اني لا انساك
كما اني اعلم انك كذلك لا تنساني

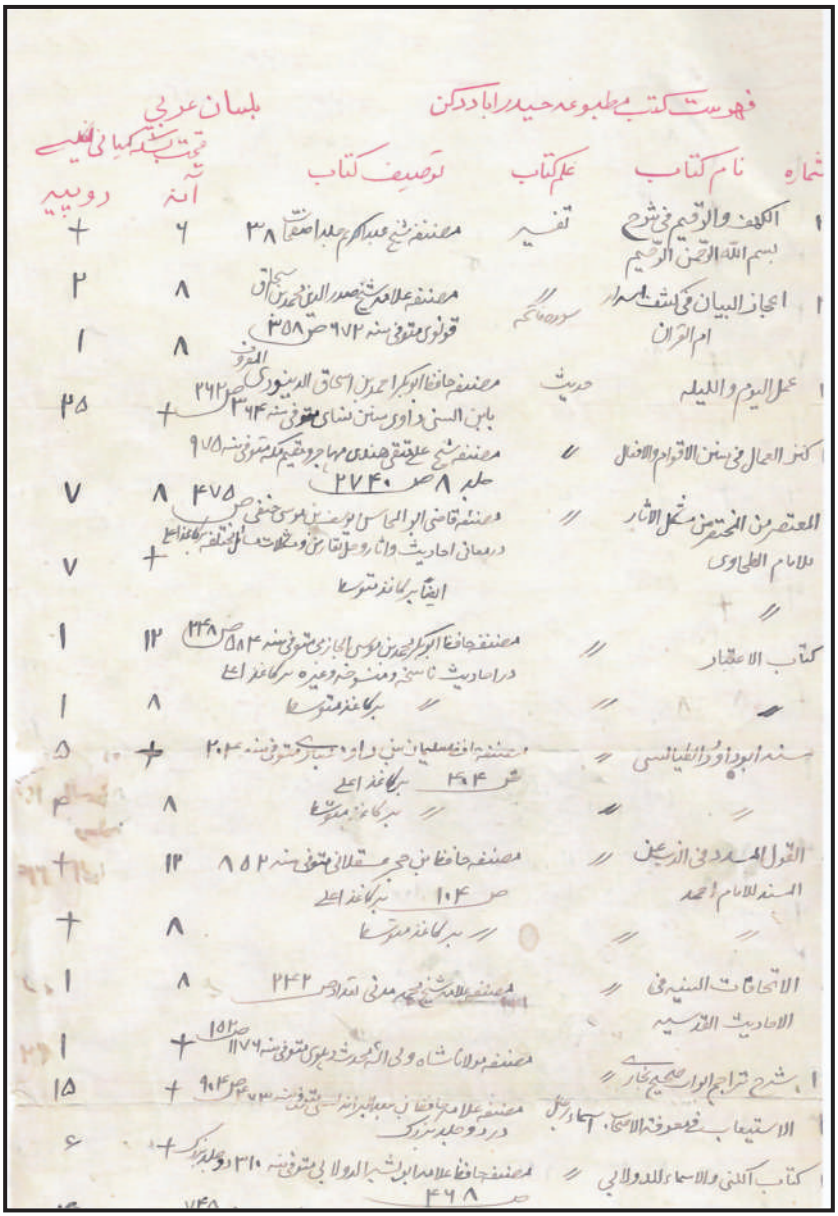
صورة رقم (١٨)

ما خطه السيّد حسن الصدر قدس سره حول كتاب (أسرار الصلاة)



صورة رقم (١٩)

ما خطه السيّد حسن الصدر قدس سره حول كتاب (كشف الظنون)

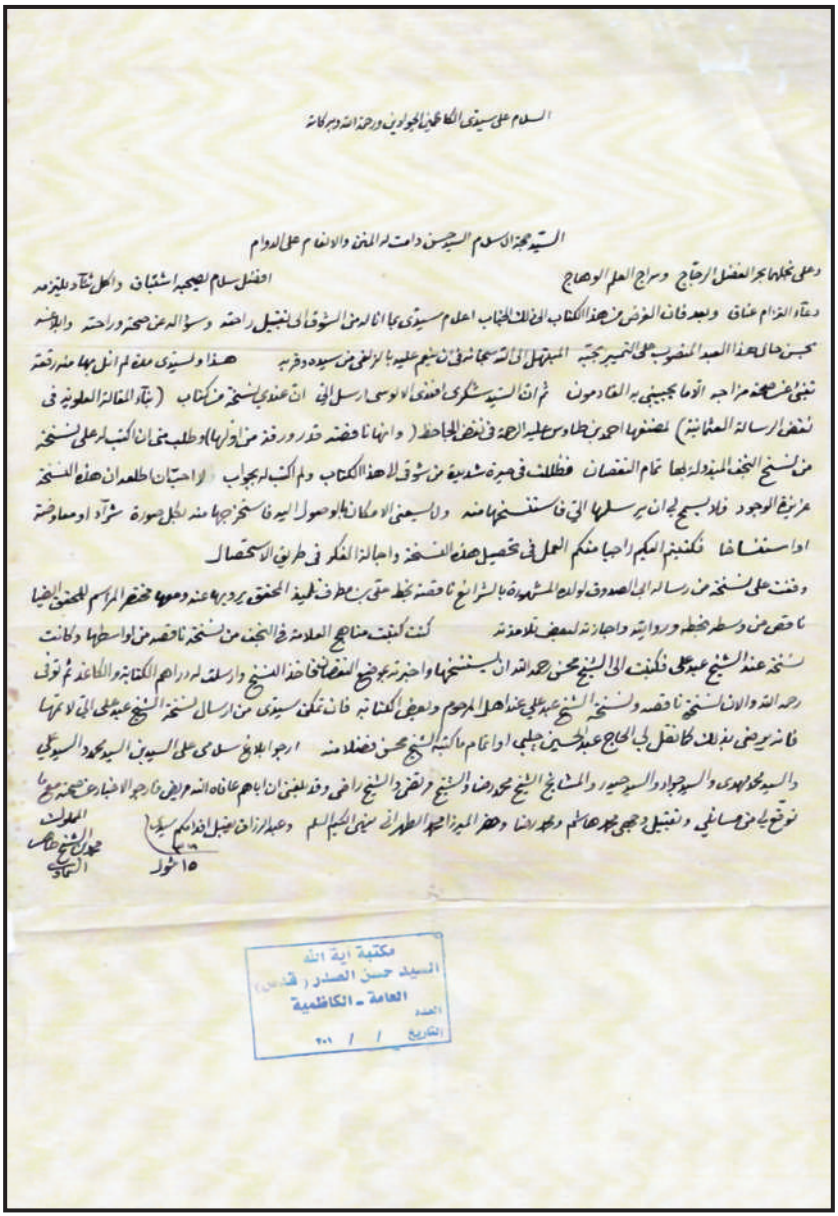


فهرست کتب مطبوعہ حیدرآباد دکن — بلسان عربی

شمارہ	نام کتاب	علم کتاب	توصیف کتاب	آنہ	روپیہ
١	الکهف والرقیم فی شرح بسم الله الرحمن الرحیم	تفسیر	مصنفہ شیخ عبدالکریم عبدالصمد ٣٨	٦	+
١	اعجاز البیان فی اسرار ام القرآن	سورہ فاتحہ	مصنفہ علامہ شیخ صدرالدین محمد بن اسحاق قونوی متوفی سنہ ٦٧٢ ص ٣٥٨	٨	٢
١	عمل الیوم واللیلہ	حدیث	مصنفہ حافظ ابوبکر احمد بن اسحاق الدینوری المعروف بابن السنی راوی سنن نسائی متوفی سنہ ٣٦٤ ص ٢٦٢	٨	١
	کنز العمال فی سنن الاقوال والافعال	//	مصنفہ شیخ علی متقی هندی مهاجر و مقیم مکہ متوفی سنہ ٩٧٥ جلد ٨ ص ٢٧٤٠	+	٢٥
١	المعتصر من المختصر من مشکل الآثار للامام الطحاوی	//	مصنفہ قاضی ابوالمحاسن یوسف بن موسی حنفی ص ٤٧٥ در معانی احادیث و آثار و علل تفاوت و مشکلات آن متفرقہ کاغذ اعلیٰ	٨	٧
		//	الیقاً بر کاغذ متوسط	+	٧
١	کتاب الاعتبار	//	مصنفہ حافظ ابوبکر محمد بن موسی الجازمی متوفی سنہ ٥٨٤ ص ٢٤٨ در احادیث ناسخ و منسوخہ وغیرہ بر کاغذ اعلیٰ	١٢	١
		//	بر کاغذ متوسط	٨	١
٥	مسند ابوداؤد الطیالسی	//	مصنفہ حافظ سلیمان بن داؤد بصری متوفی سنہ ٢٠٤ ص ٢٦٤ بر کاغذ اعلیٰ	+	٥
٤		//	بر کاغذ متوسط	٨	٤
+	القول المسدد فی الذب عن المسند للامام احمد	//	مصنفہ حافظ بن حجر عسقلانی متوفی سنہ ٨٥٢ ص ١٠٤ بر کاغذ اعلیٰ	١٢	+
+		//	بر کاغذ متوسط	٨	+
١	الاتحافات السنیہ فی الاحادیث القدسیہ	//	مصنفہ علامہ شیخ محمد مدنی امتداد ص ٢٤٢	٨	١
١	شرح تراجم ابواب صحیح بخاری	//	مصنفہ مولانا شاہ ولی اللہ محدث دہلوی متوفی سنہ ١١٧٦ ص ١٥٢	+	١
١٥		//		+	١٥
٦	الاستیعاب فی معرفۃ الاصحاب، آسماء الرجال	//	مصنفہ علامہ حافظ ابن عبدالبر اندلسی متوفی سنہ ٤٦٣ ص ٩٠٤ در دو جلد بزرگ	+	٦
	کتاب الکنی والاسماء للدولابی	//	مصنفہ حافظ علامہ ابن بشر الدولابی متوفی سنہ ٣١٠ دو جلد بزرگ ص ٤٦٨	+	

صورة رقم (٢٠)

الصفحة الأولى من رسالة دار الشيخ أبو القاسم في الهند الى السيّد حسن الصدر المتضمنة قائمة مجدولة للكتب المطبوعة باللغة العربية في حيدر آباد سنة ١٣٣٢ هـ



السلام على سيدي الكاظمي الجواد بن ورحمة الله وبركاته

السيد مجد السلام السيد حسن دامت له المنن والانعام على الدوام

وعلى نجلها نجل الفضل الرجاج وسراج العلم الوهاج افضل سلام التحية اشتياق واكمل ثناء واطيب

دعاء التزام عناق وبعد فان الغرض من هذا الكتاب الى ذلك الجناب اعلام سيدي بما انا لمن الشوق الى تقبيل راحته وسؤاله عن صحته وراحته والبشاشة

بحسن حال هذا العبد المنصوب على الخير حبه المبتهل الى الله سبحانه في ان يديم عليه بالزلفى من سيده وقربه هذا وسيدي مدة لم اتل بها منه رقعة

تنبئ عن صحة مزاجه الا ما يجيئني به القادمون ثم ان السيد شكري افندي الاوسي ارسل الي ان عندي نسخة من كتاب (بناء المقالة العلوية في

نقض رسالة العثمانية) لصنعها احمد بن عطاء وس عليه الرحمة في نقض الجاحظ (وانها ناقصة قدر ورقة من اولها) او طلب مني ان اكتب له على نسخة

من نسخ النجف المبذولة بها تمام النقصان فظللت في حيرة شديدة من شوقي لاهذا الكتاب ولم اكتب له بجواب لاحتمال ان طلعة ان هذه النسخة

عزيزة الوجود فلا يسعني لجان يرسلها الي فاستنسخها منه ولا يسعني الامكان بالوصول اليه فاستخرجها منه بل صورة شرّاه او معاوضة

او استئناسا فاكتبوا لكم راجيا منكم العمل في تحصيل هذه النسخة واجالة الفكر في طريق الاستحصال

وقفت على نسخة من رسالة ابي الصدوق لولد المشهورة بالشرائع ناقصة بخط عتيق بخط تلميذ المحقق يرويها عنه ومعها نسخة المرام للمحقق ايضا

ناقص من وسطه بخطه وروايته واجازته لبعض تلامذته كنت كتبت مناهج العلامة في النجف من نسخة ناقصة من اواسطها وكانت

نسخة عند الشيخ عبد علي فكتبت الى الشيخ محسن جد الشوان يستنسخها واخبرته بموضع النقص فاخذ النسخ وارسله لدراهم الكتابة والطاعة ثم توفي

رحمه الله والان النسخة ناقصة ونسخة الشيخ عبد علي عند اهل المرحوم وبعض اكتابه فان تمكن سيدي من ارسال نسخة الشيخ عبد علي الي لا تمها

فانه يرضى بذلك كما نقل لي الحاج عبد الحسين حلبي او تمام مكاتبة الشيخ محسن فضلا منه ارجو ابلاغ سلامي على السيد محمد السيد علي

والسيد مهدي والسيد جواد والسيد صبور والمشايخ الشيخ محمد رضا والشيخ مرتضى والشيخ راضي وقد بلغني ان اباهم عافاه الله مريض فارجو الاخبار عن صحته مع

توقع يا من راسائي وتقبيل وجهي مجد عالم ومحمد انا ومحمد الميرزا محمد الطهراني مني السلام السلام وعبد الرزاق يقبل اقدامكم سيدي

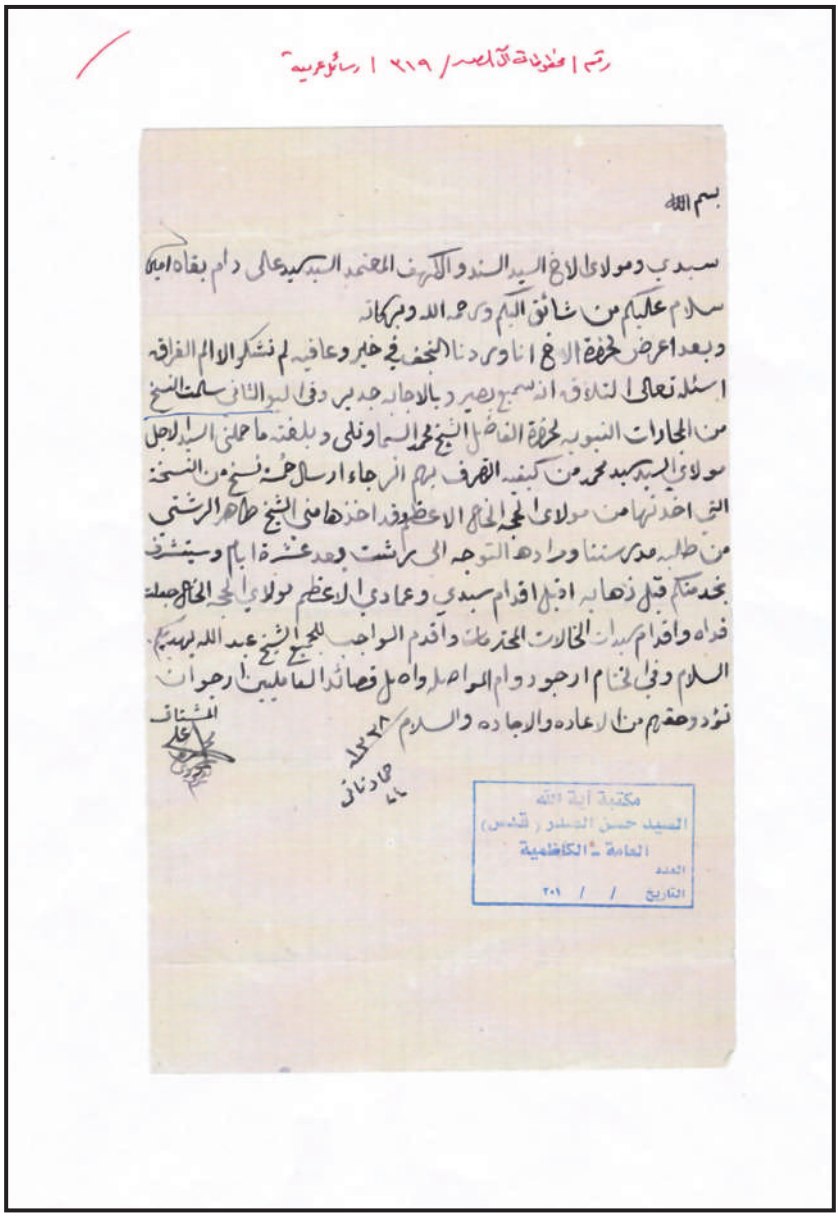
١٥ شوال

المملوك
محمد الشيخ طاهر
السماوي

مكتبة اية الله
السيد حسن الصدر (قدس)
العامة - الكاظمية
العدد
التاريخ / / ٢٠٠١

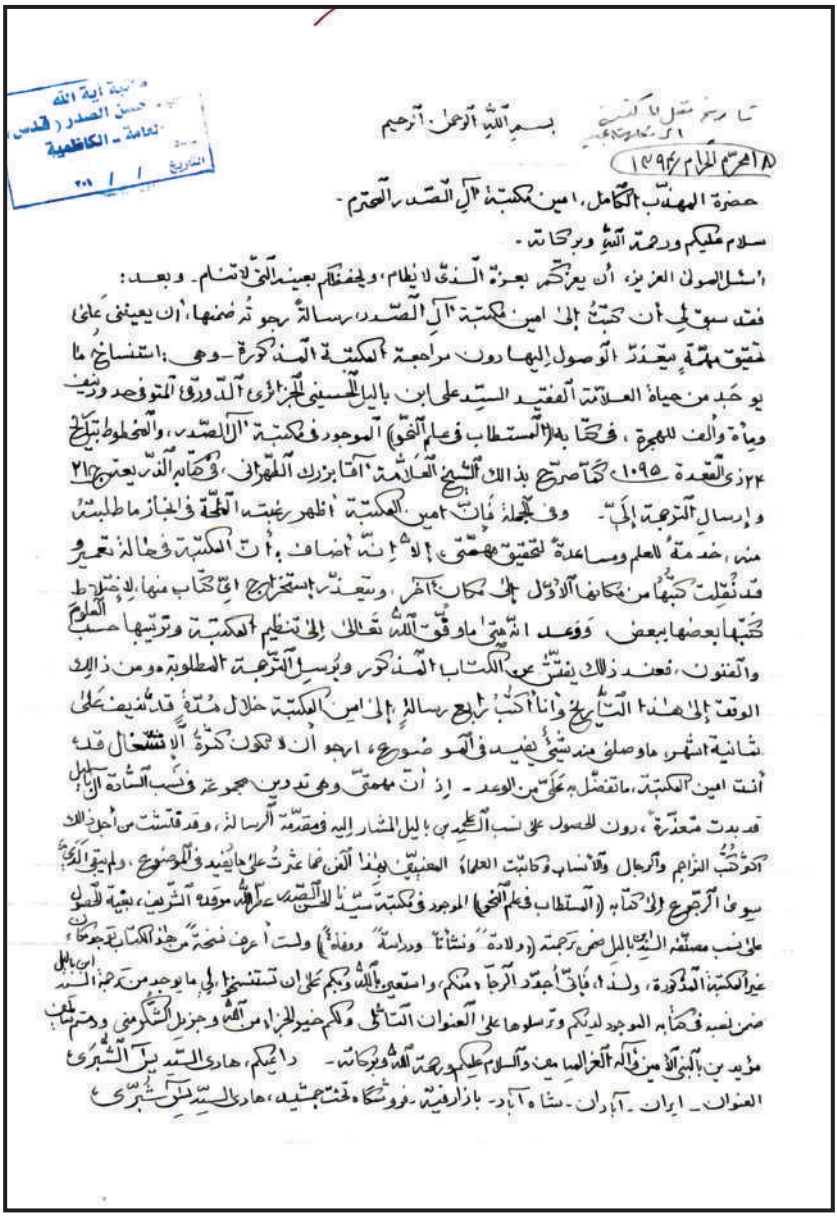
صورة رقم (٢١)

رسالة الشيخ محمد طاهر السماوي إلى السيّد حسن الصدر يستعين من خلالها بالسيّد الصدر في الحصول على بعض النسخ الخطية المهمة سنة ١٣٣٤هـ



صورة رقم (٢٢)

رسالة من السيّد محمد علي شرف الدين الى السيّد علي نجل السيّد حسن الصدر حول ارسال النسخ من المجازات النبوية إلى الشيخ محمد السماوي سنة ١٣٣٨ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

١٨ المحرم الحرام ١٣٩٤

حضرة المهذب الكامل، امين مكتبة آل الصدر المحترم -

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

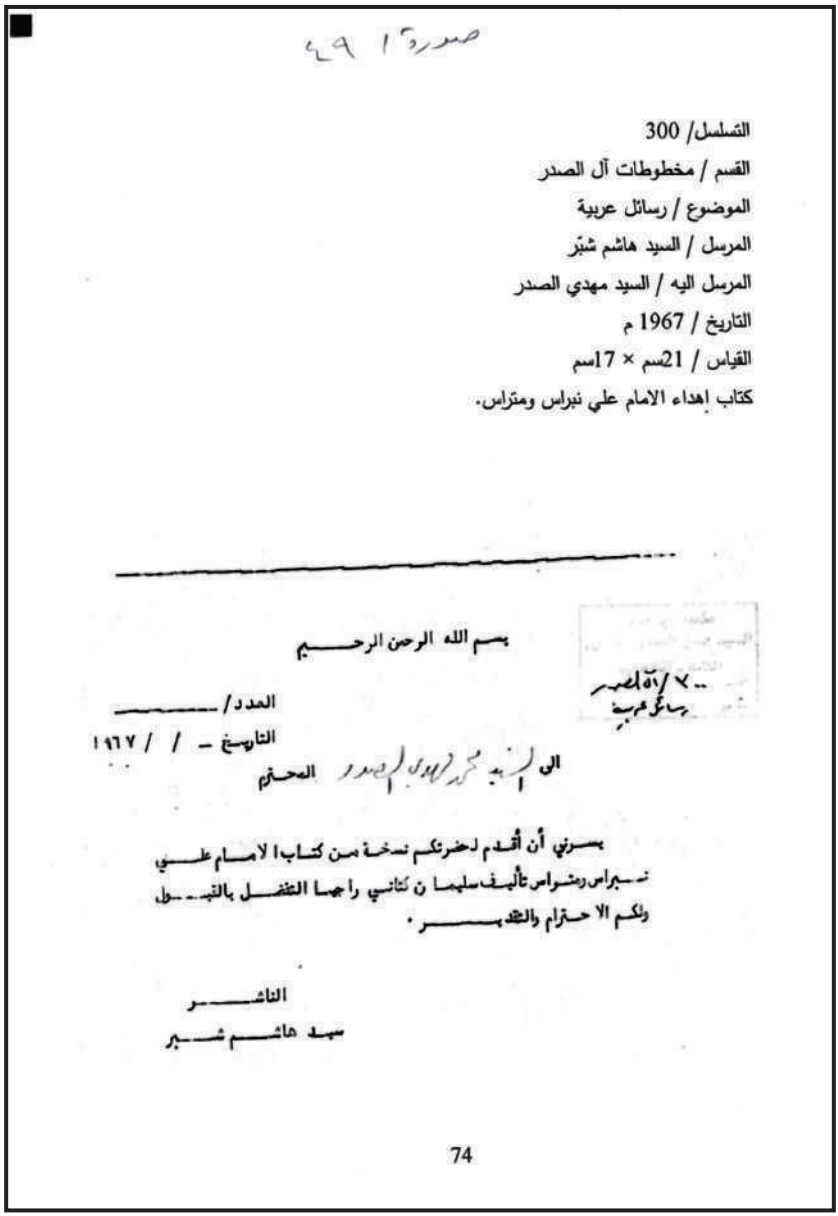
اسئل المولى العزيز، ان يعزكم بعزة الذي لا يضام، ويحفظكم بعينه التي لا تنام - وبعد:

فقد سوغ لي أن كتبت الى امين مكتبة آل الصدر، رسالة رجوت ضمنها، ان يعينني على تحقيق مهمة يتعذر الوصول اليها دون مراجعة المكتبة المذكورة - وهي: استنساخ ما يوجد من مياه العلامة المفيد السيد علي ابن باليل الحسيني الجزائري الدروقي المتوفى حدود سنة ١٣٩٤ وألف للهجرة، فحثا به (المستطاب فعلم الفخر) الموجود في مكتبة آل الصدر، والمخطوط بتاريخ ٢٤ ذي القعدة ١٠٩٥، كما صرح بذلك الشيخ العلامة آقا بزرك الطهراني، في كتابه الذي يعتزم ٢١ وإرسال الترجمة إلي - وفي الجملة فإن امين المكتبة اظهر رغبته الملحة والجاز ما طلبته منه، خدمة للعلم ومساعدة لتحقيق مهم، إلا انه اضاف بأن المكتبة في حالة تعمير وقد نقلت كتبها من مكانها الاول الى مكان آخر، وتعتذر باستخراج اي كتاب منها، لاختلاط كتبها بعضها ببعض، ووعد انه متى ما وفق الله تعالى الى تنظيم المكتبة وترتيبها حسب العلوم والفنون، فعند ذلك يفتش عن الكتاب المذكور ويرسل الترجمة المطلوبة، ومن ذلك الوقت إلى هذا التاريخ وانا اكتب اربع رسائل إلى امين المكتبة خلال مدة قد تضيف على ثمانية اشهر، ما وصلني منه شيء يفيد وأنى صبور، ارجو ان لا تكون كثرة الاشتغال قد أنست امين المكتبة، ما تفضل به علي من الوعد - إذ انت محقق وهو تدوين مجوعة في نسب السادة آل باليل قد بدت متعذرة، دون الحصول على نسب الكليدار باليل المشار اليه في مقدمة الرسالة، وقد فتشت من أجل ذلك اكوام كتب التراجم والرجال والانساب وكانت العناية بهذا الفن ما عثرت على ما يفيد في الموضوع، ولم يبق الذي سوى الرجوع الى الكتاب (المستطاب فعلم الفخر) الموجود في مكتبة سيدنا الاستاذ الصدر دام ظله موقوفه الشريف، بغية الحصول على نسب مصنفه الشيخ باليل ضمن ترجمته (ولادة ونشأة ودراسة ووفاة) ولست أعرف نسخة من هذا الكتاب توجد خارج هذه المكتبة المذكورة، ولذا، فإني أجدد الرجاء منكم، واستعين بالله وبكم على ان تستنسخوا لي ما يوجد من ترجمة السيد ابن باليل ضمن نسبه في كتابه الموجود لديكم وترسلوها على العنوان التالي ولكم خير الجزاء من الله وجزيل الشكر مني ومن سائر مؤيد بن باليل الى آله الغر الميامين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - داعيكم، هادي السيد يس الشبري

العنوان - ايران - آباران - شاه آباد - بازارفيه - فروشگاه فتحي جديد، هادي السيد يس شبري

صورة رقم (٢٣)

رسالة من السيّد هادي يس شبري من ايران الى أمين مكتبة آل الصدر حول استنساخ ترجمة العلّامة السيّد علي باليل الحسينيّ الجزائريّ الدروقيّ سنة ١٣٩٤هـ



صورة ١ ٤٩

التسلسل/ 300
القسم / مخطوطات آل الصدر
الموضوع / رسائل عربية
المرسل / السيد هاشم شبّر
المرسل اليه / السيد مهدي الصدر
التاريخ / 1967 م
القياس / 21سم × 17سم
كتاب إهداء الامام علي نبراس ومتراس.

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد/ ــــــــ
التاريخ ــ / / ١٩٦٧

الى السيد مهدي الصدر المحترم

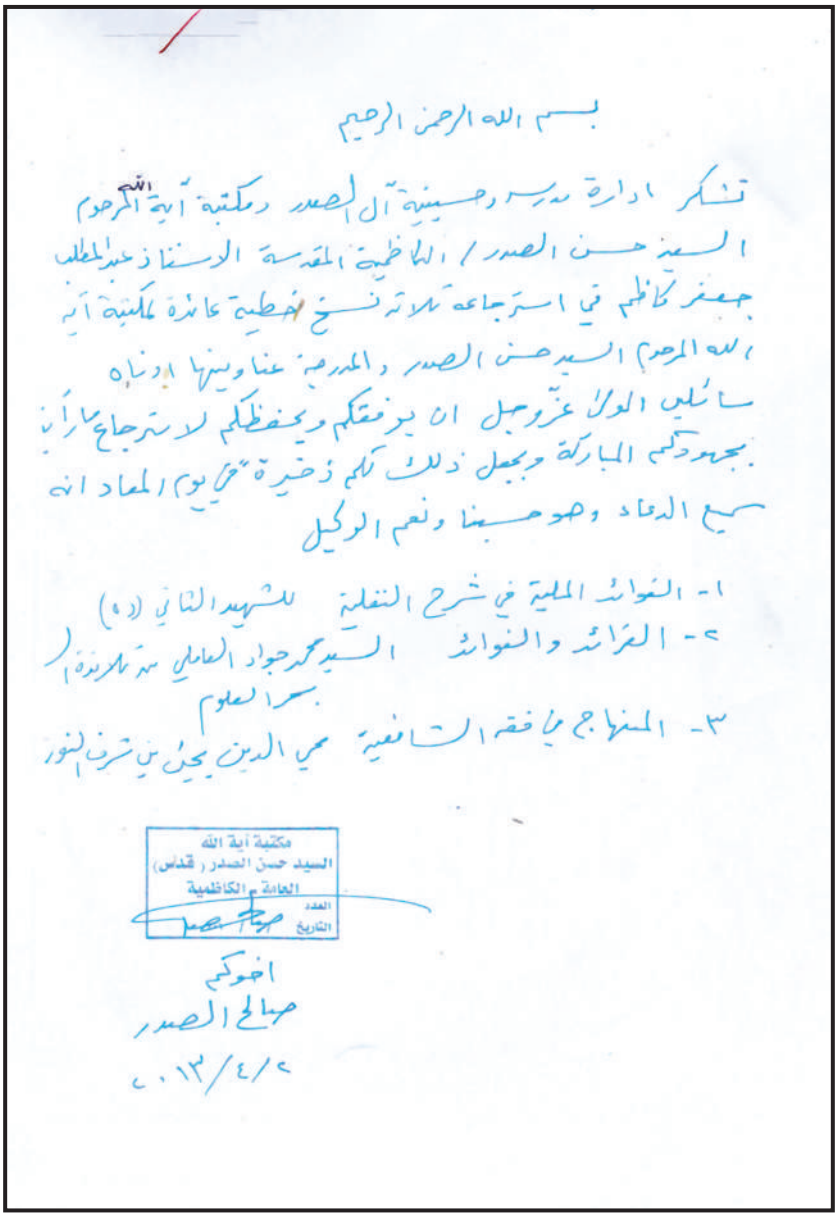
يسرني أن أقدم لحضرتكم نسخة من كتاب الامام علي نبراس ومتراس تأليف سليمان كتاني راجيا التفضل بالقبول ولكم الاحترام والتقدير.

الناشر
سيد هاشم شبر

74

صورة رقم (٢٤)

رسالة من السيّد هاشم شبّر الى السيّد مهدي الصدر حول ارسال نسخة من كتاب (الامام علي نبراس ومتراس)



بسم الله الرحمن الرحيم

تشكر ادارة مدرسة وحسينية آل الصدر ومكتبة آية الله المرحوم السيد حسن الصدر / الكاظمية المقدسة الاستاذ عبد المطلب جعفر كاظم في استرجاعه ثلاث نسخ خطية عائدة لمكتبة آية الله المرحوم السيد حسن الصدر والمدرجة عناوينها ادناه سائلين المولى عزوجل ان يوفقكم ويحفظكم لاسترجاع باقي جهودكم المباركة ويجعل ذلك كله ذخيرة ليوم المعاد انه سميع الدعاء وهو حسبنا ونعم الوكيل

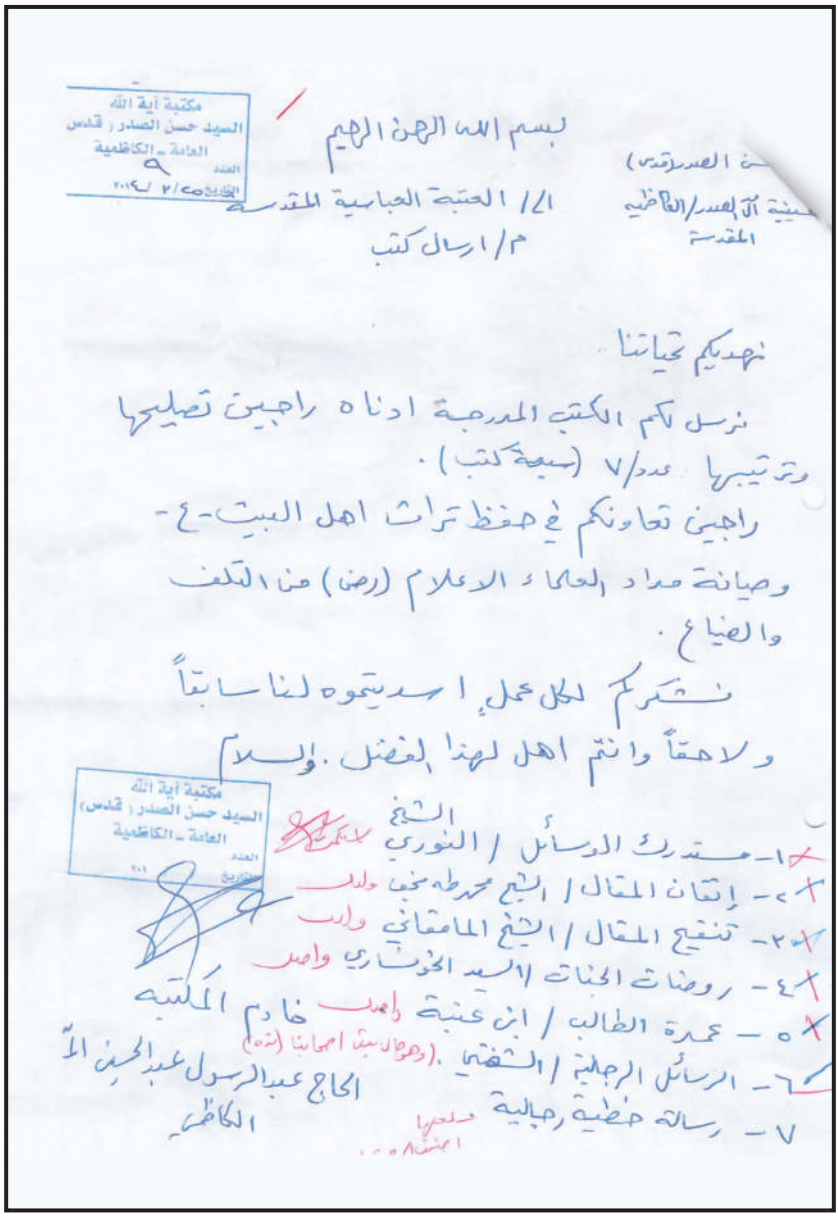
١- الفوائد المليّة في شرح النفلية للشهيد الثاني (ره)
٢- الفرائد والفوائد السيد محمد جواد العاملي سبط المجدد الشيرازي
٣- المناهج في فقه الشافعية محي الدين يحيى بن شرف النووي

مكتبة آية الله
السيد حسن الصدر (قدس)
العامة الكاظمية
العدد
التاريخ

اخوكم
صالح الصدر
٢٠١٣/٤/٢

صورة رقم (٢٥)

كتاب شكر من السيّد صالح السيّد مهدي الصدر إلى الاستاذ عبد المطلب جعفر كاظم لإرجاعه ثلاث نسخ خطية عائدة للمكتبة بعد فقدانها سنة ٢٠١٣م



بسم الله الرحمن الرحيم

ال/ العتبة العباسية المقدسة
م/ ارسال كتب

نهديكم تحياتنا

نرسل لكم الكتب المدرجة ادناه راجين تصليحها وترتيبها عدد/٧ (سبعة كتب).

راجين تعاونكم في حفظ تراث اهل البيت-ع- وصيانة مداد العلماء الاعلام (رض) من التلف والضياع.

نشكركم لكل عمل احسديتموه لنا سابقاً ولاحقاً وانتم اهل لهذا الفضل. والسلام

مكتبة آية الله السيد حسن الصدر (قدس) العامة - الكاظمية

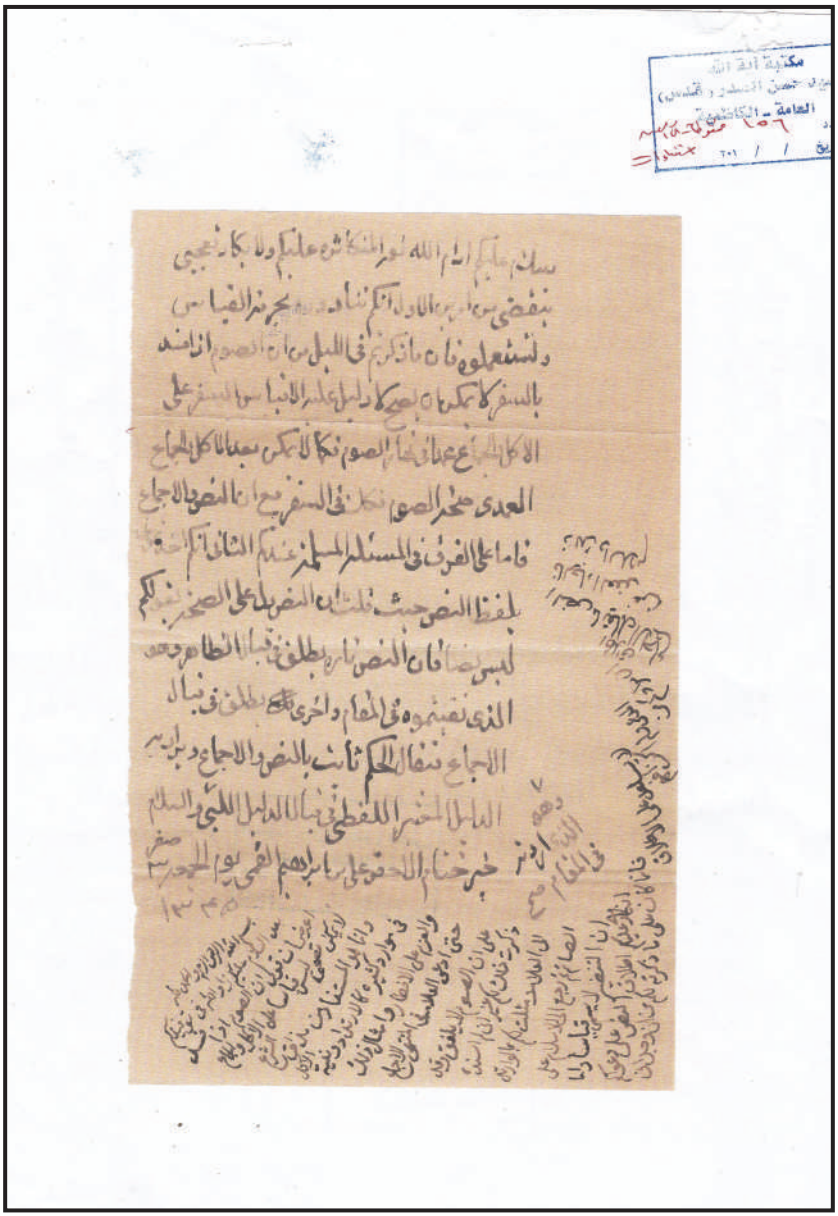
الشيخ

١- مستدرك الوسائل / النوري
٢- إتقان المقال / الشيخ محمد طه نجف وولد
٣- تنقيح المقال / الشيخ المامقاني ولد
٤- روضات الجنات / السيد الخوانساري واصل
٥- عمدة الطالب / ابن عنبة واصل
٦- الرسائل الرجالية / الشفتي (وهو اول سبتا اصحابنا (ثقة))
٧- رسالة خطية رجالية

خادم المكتبة
الحاج عبد الرسول عبد الحسين الـ
الكاظمي

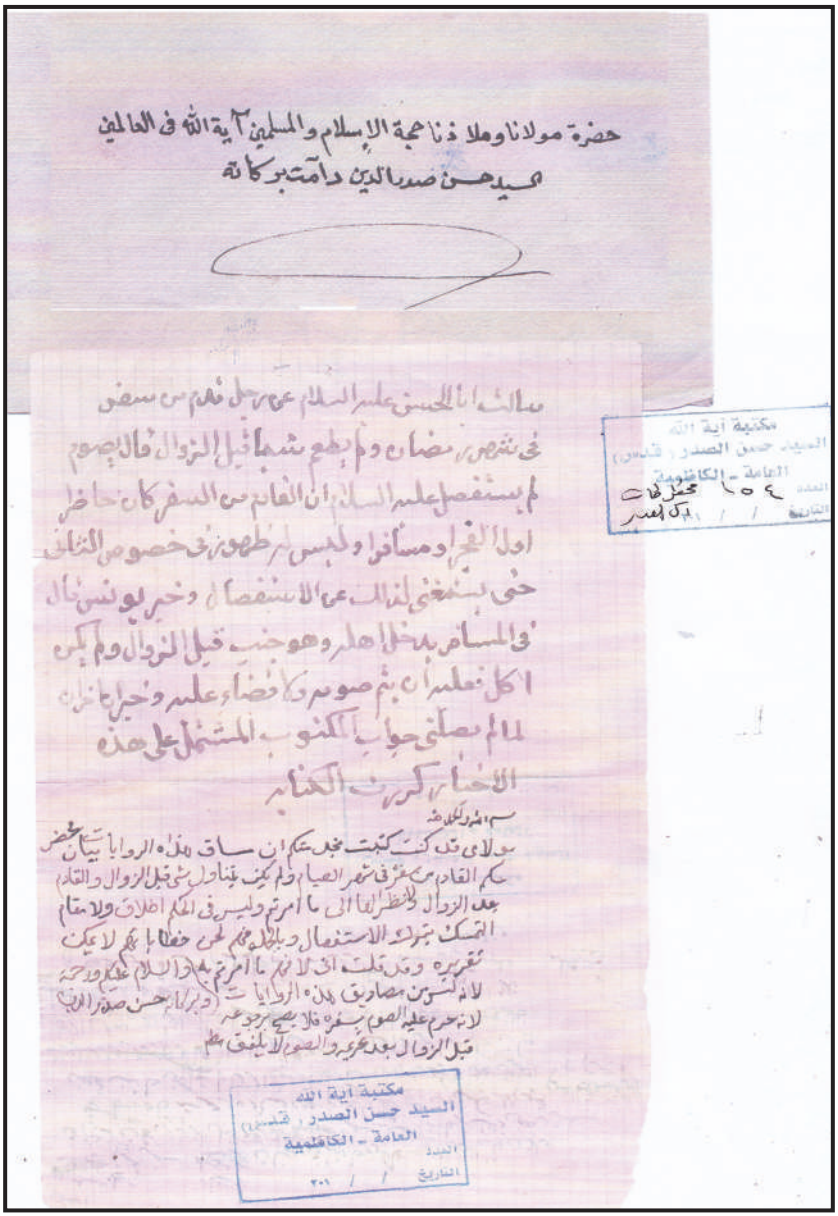
صورة رقم (٢٦)

كتاب من أمين المكتبة إلى العتبة العباسيّة المقدّسة يتضمن ارسال سبعة كتب لغرض ترميمها سنة ٢٠١٤م



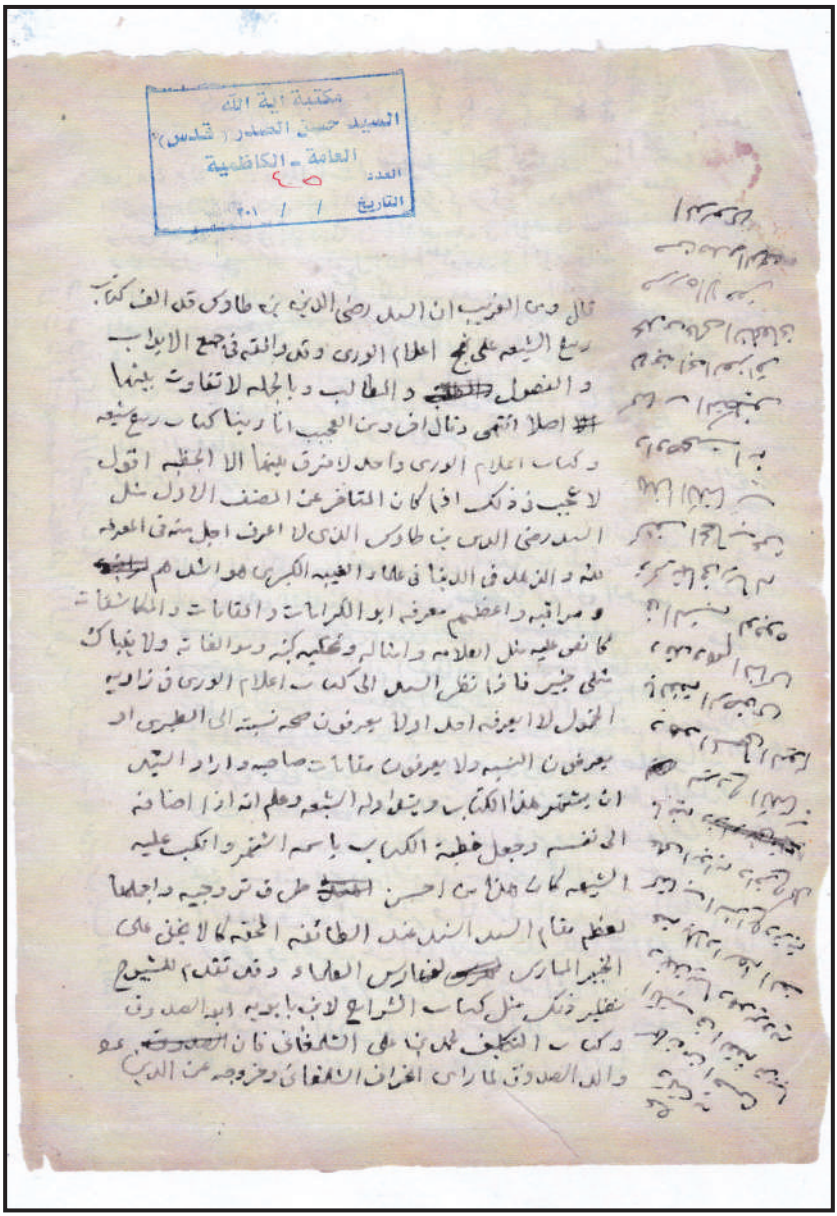
صورة رقم (٢٧)

مناقشة علميّة حول فساد الصوم في السفر



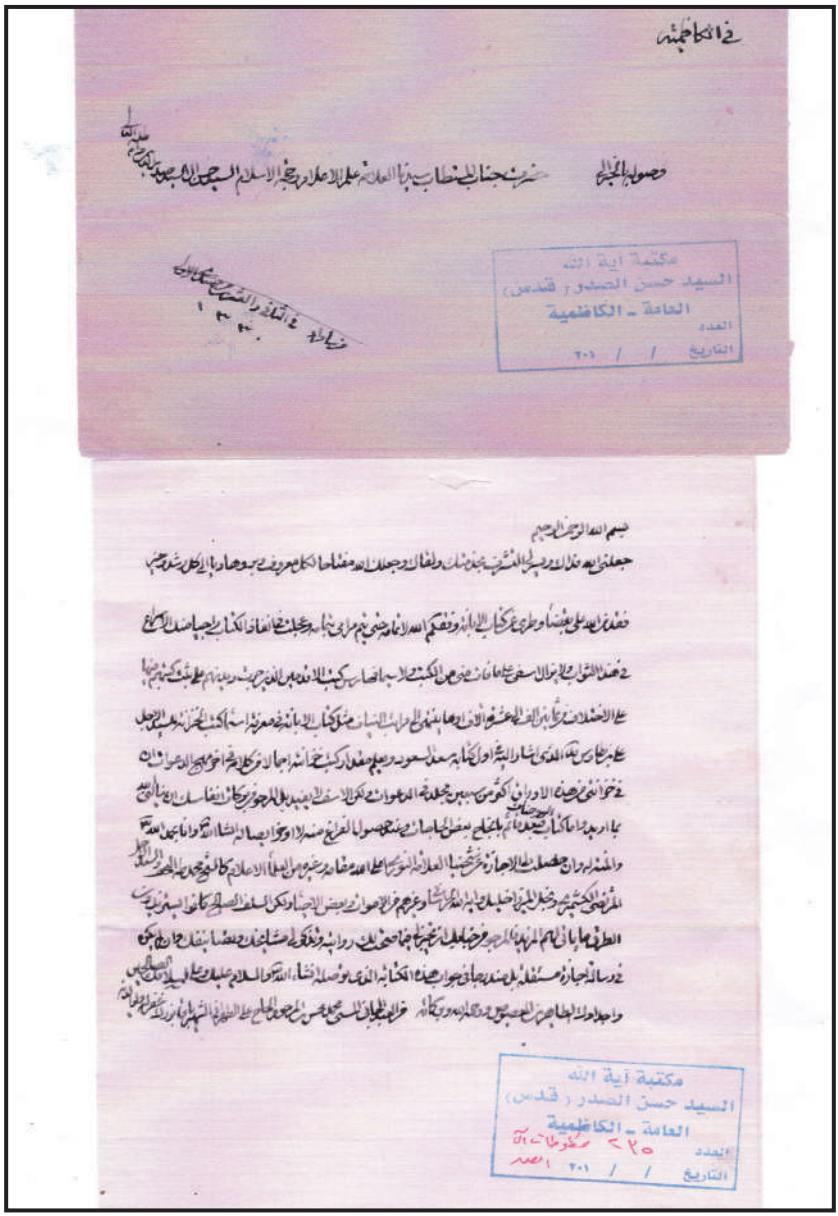
صورة رقم (٢٨)

مناقشة علميّة حول السفر في شهر رمضان المبارك قبل الزوال


مكتبة آية الله
السيد حسن الصدر (قدس)
العامة - الكاظمية
العدد
التاريخ

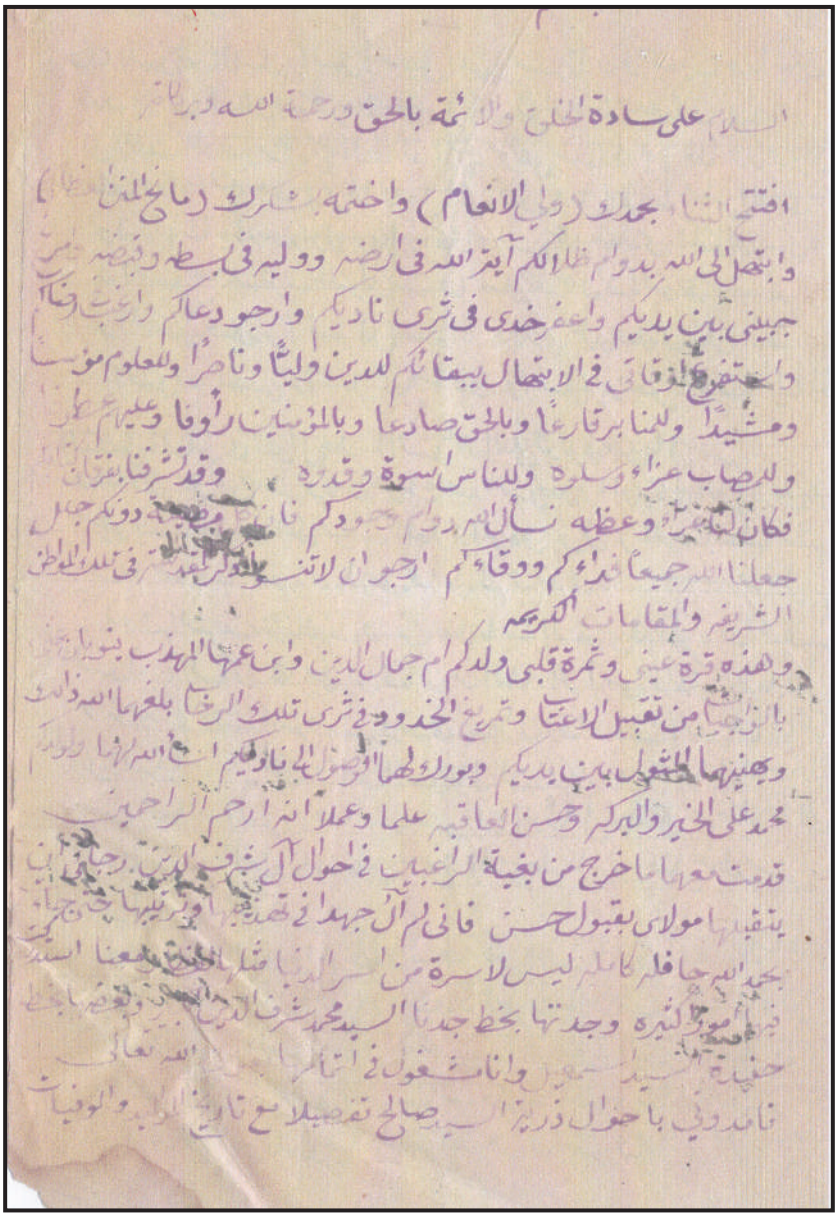
صورة رقم (٢٩)

كتاب (ربيع الشيعة) وردّه قدس سره على أقوال بعض العلماء الأعلام حوله



صورة رقم (٣٠)

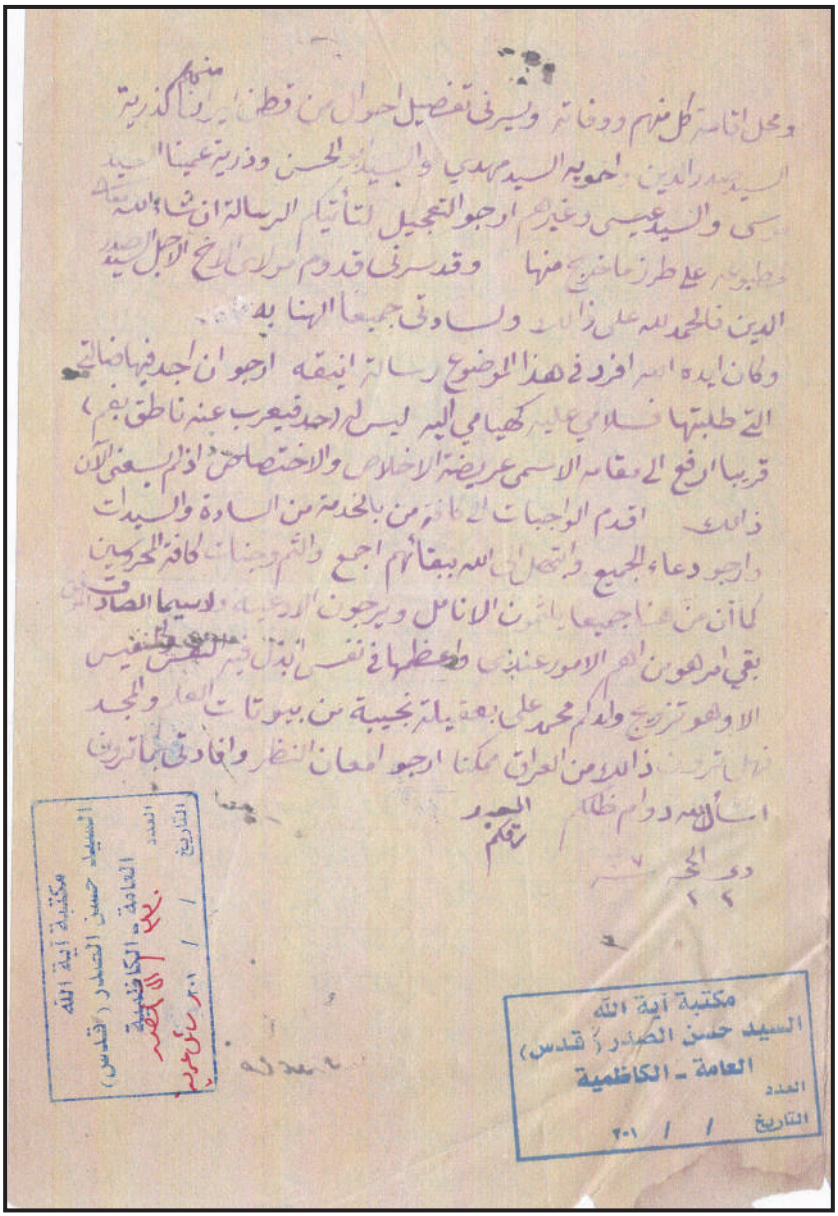
استجازة الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ من آية الله السيّد حسن الصدر



صورة رقم (٣١أ)

رسالة من آية الله السيّد عبد الحسين شرف الدين

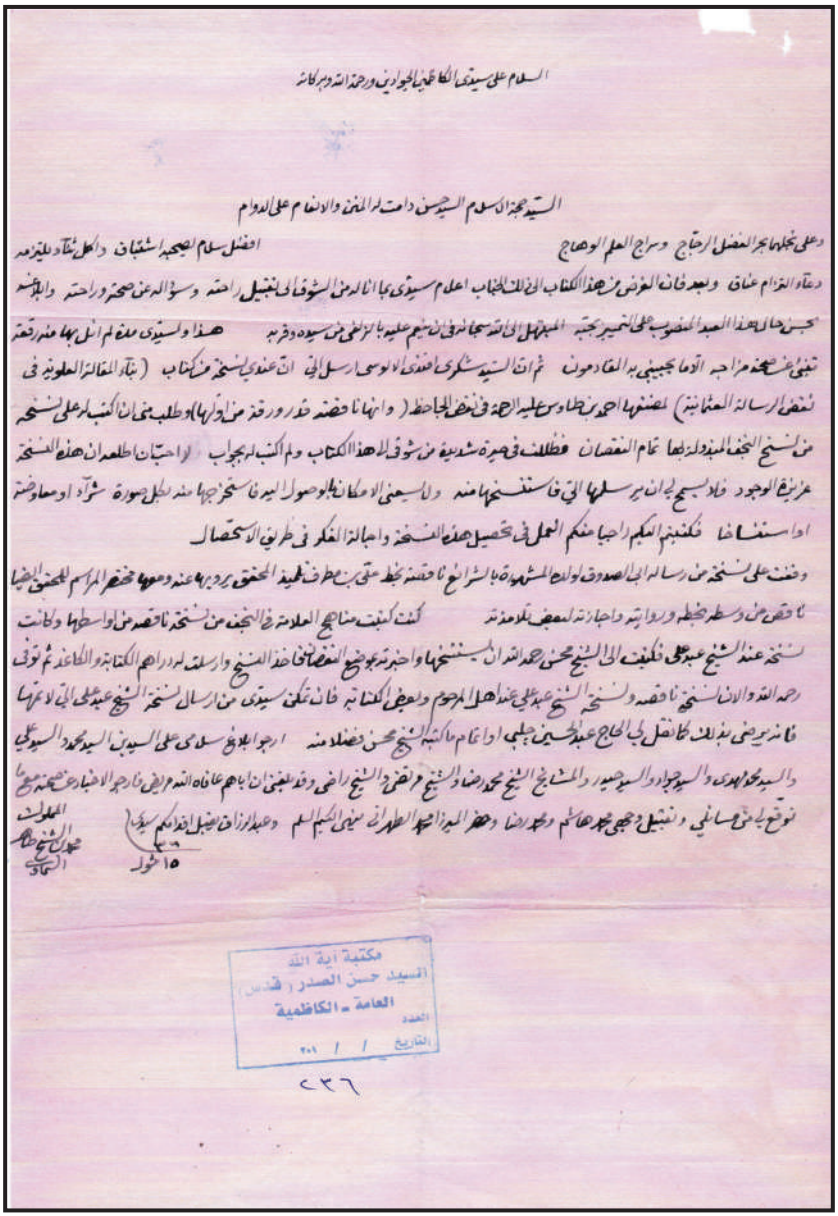
إلى خاله آية الله السيّد حسن الصدر



صورة رقم (٣١ب)

رسالة من آية الله السيّد عبد الحسين شرف الدين

إلى خاله آية الله السيّد حسن الصدر



السلام على سيدي الكاظمين الجوادين ورحمة الله وبركاته

السيد محمد السلام السيد حسن دامت له المنن والانعام على الدوام

وعلى نجلها بحر الفضل الرجاج وسراج العلم الوهاج افضل سلام الصحب اشتياق واكمل ثناء وتليذمه

دعاء الزام عاق وبعد فان الغرض من هذا الكتاب الى ذلك الجناب اعلام سيدي بما نالة من الشوق الى تقبيل راحته وسؤاله عن صحته وراحته والله يحسن حال هذا العبد المنكوب على التمير حبته المبتهل الى الله سبحانه في ان يديم عليه بالرقي من سيده وقربه هذا وسيدي متى لم اسل بها منه رقعة تبقى عن صحة مزاجه الوما يجيبني به القادمون ثم ان السيد شكري افندي الالوسي ارسل الي ان عندي نسخة من كتاب (بلاد المغالة العلوية في بعض ارسالة العثمانية) لصنعها احمد بن طاوس عليه الرحمة في بعض الجوائح (وانها ناقصة خدرورقة من اولها) وطلب مني ان اكتب له على نسخة من نسخ النجف المبذولة بها تمام النقصان فطلبت في حيرة شديدة من شوقي لهذا الكتاب ولم اكتب له بجواب لاحتمال ان طلعان هذه النسخة عزيز الوجود فلا يسمح بان يرسلها الي فاستنسخها منه ولا يعني الامكان بالوصول اليها فاستخرجها منه بأقل صورة شؤاد او معاوضة او استقراضا فلكنتم انكم راجيا منكم العمل في تحصيل هذه النسخة واجالة الفكر في طريق الاستحصال

وقفت على نسخة من رسالة ابن العود وقد اطلع المشهورة بالشرائع ناقصة خط متى بخط فقيد المحقق يرويها عنه ومعها مختصر المراسم للمحقق البرزي ناقص من وسطه بخطه وروايته واجازته لبعض تلامذته كنت كتبت مناهج العلامة في النجف من نسخة ناقصة من اولها وكانت نسخة عند الشيخ عبد علي فكلفت الى الشيخ محسن حمد الله ان يستنسخها واخبرته بوضع النقص فاخذ الشيخ وارسله لدراهم الكتابة واللعاعة ثم توفي رحمه الله والان نسخة ناقصة ونسخة الشيخ عبد علي عند اهل المرحوم وبعض الكتابة فان تكرم سيدي من ارسال نسخة الشيخ عبد علي الى لاعزها فانه يرضى بذلك كما نقل لي الحاج عبد الحسين جلبي اواتمام ما كتبه الشيخ محسن فضلا منه ارجو ابلاغ سلامي على السيد ابن السيد محمد السيد علي والسيد محمد مهدي والسيد جواد والسيد حيدر والمشايخ الشيخ محمد رضا والشيخ مرتضى والشيخ راضي وقد بلغني ان اباهم عافاه الله مريض فارجو الاخبار عن صحته مع توقع ما يسرني وتقبيل وجهي محمد هاشم ومحمد رضا وحفيد الميرزا محمد الطهراني مني الكريم السلم وعبد الرزاق يقبل انفكم سيدي

المملوك الشيخ طاهر السماوي

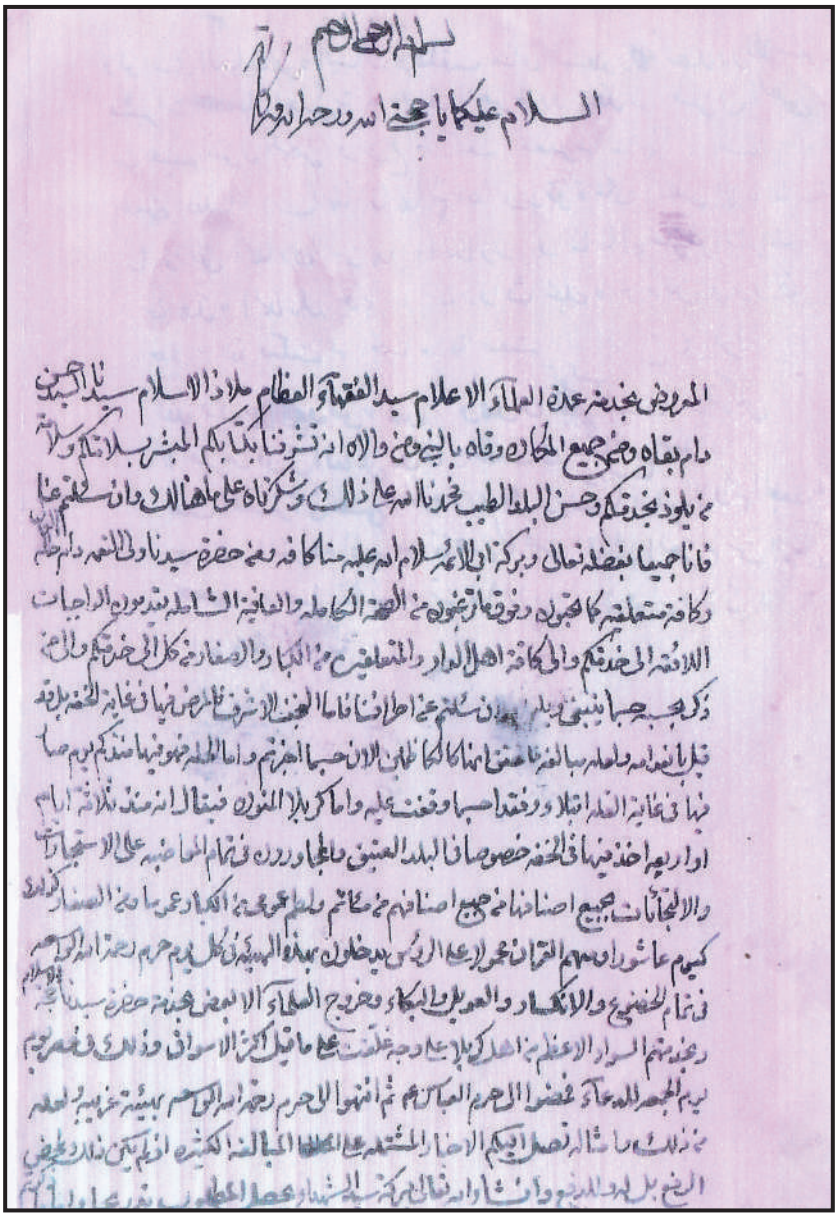
١٥ أحول

مكتبة آية الله
السيد حسن الصدر (قدس)
العامة - الكاظمية
العدد
التاريخ / / ٢٠٠
٢٣٦

صورة رقم (٣٢)

رسالة من الشيخ محمّد الشيخ طاهر السماويّ

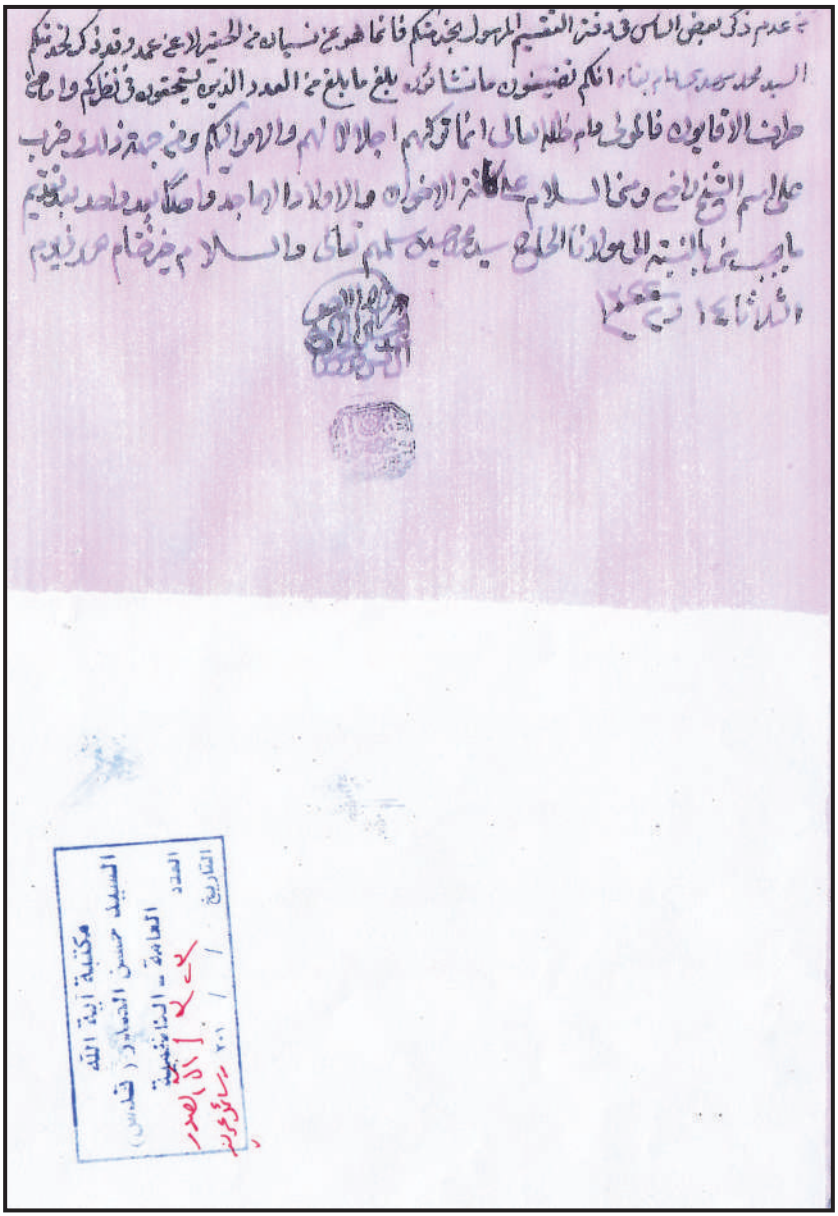
إلى آية الله السيّد حسن الصدر



صورة رقم (١٣٣أ)

رسالة من آية الله الشيخ عبد الحسين آل ياسين وكان في النجف

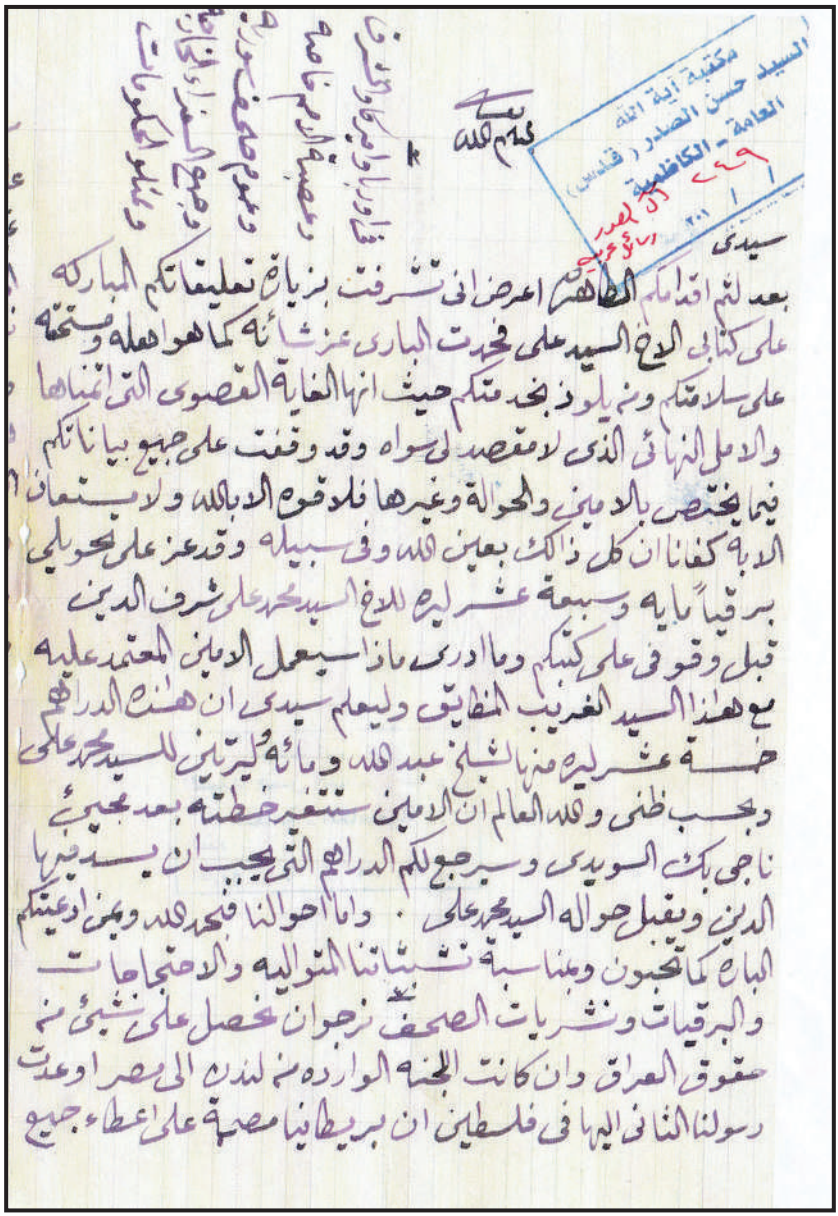
إلى آية الله السيّد حسن الصدر


مكتبة آية الله
السيد حسن الصدر (قدس)
العامة - المخطوطة
العدد
التاريخ

صورة رقم (٣٣ب)

رسالة من آية الله الشيخ عبد الحسين آل ياسين وكان في النجف

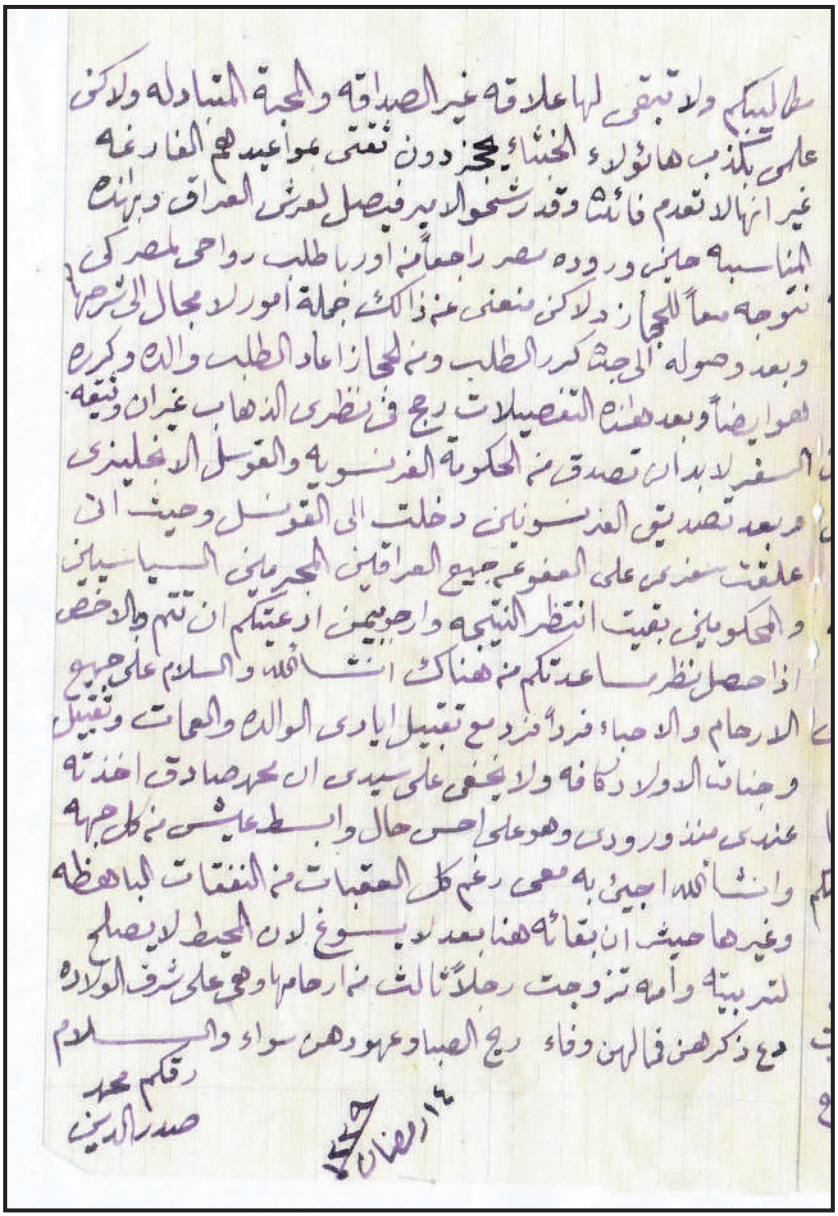
إلى آية الله السيّد حسن الصدر



صورة رقم (١٣٤أ)

رسالة من حجّة الإسلام السيّد محمّد الصدر

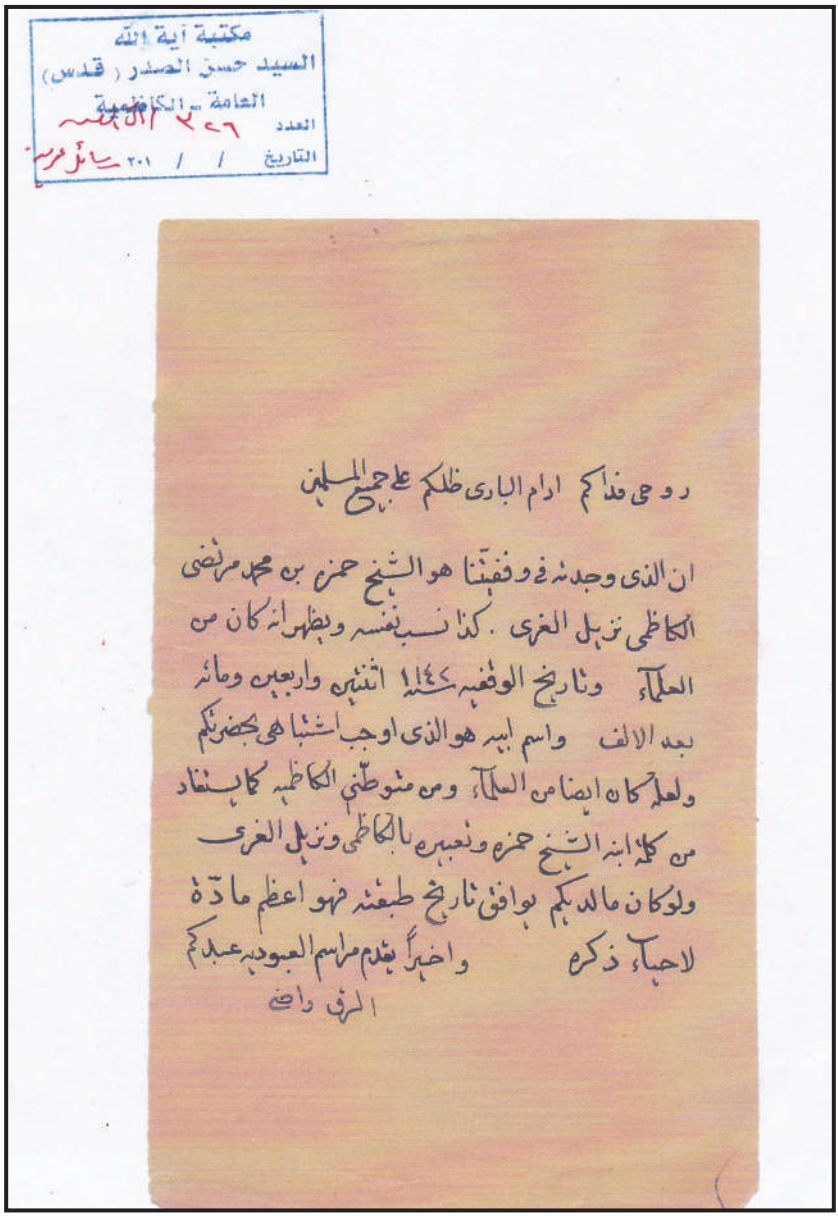
إلى والده آية الله السيّد حسن الصدر



صورة رقم (٣٤ب)

رسالة من حجّة الإسلام السيّد محمّد الصدر

إلى والده آية الله السيّد حسن الصدر


مكتبة آية الله
السيد حسن الصدر (قدس)
العامة - الكاظمية
العدد ٢٧٦
التاريخ / / ٢٠٠١

روحي فداكم ادام الباري ظلكم على جميع المسلمين

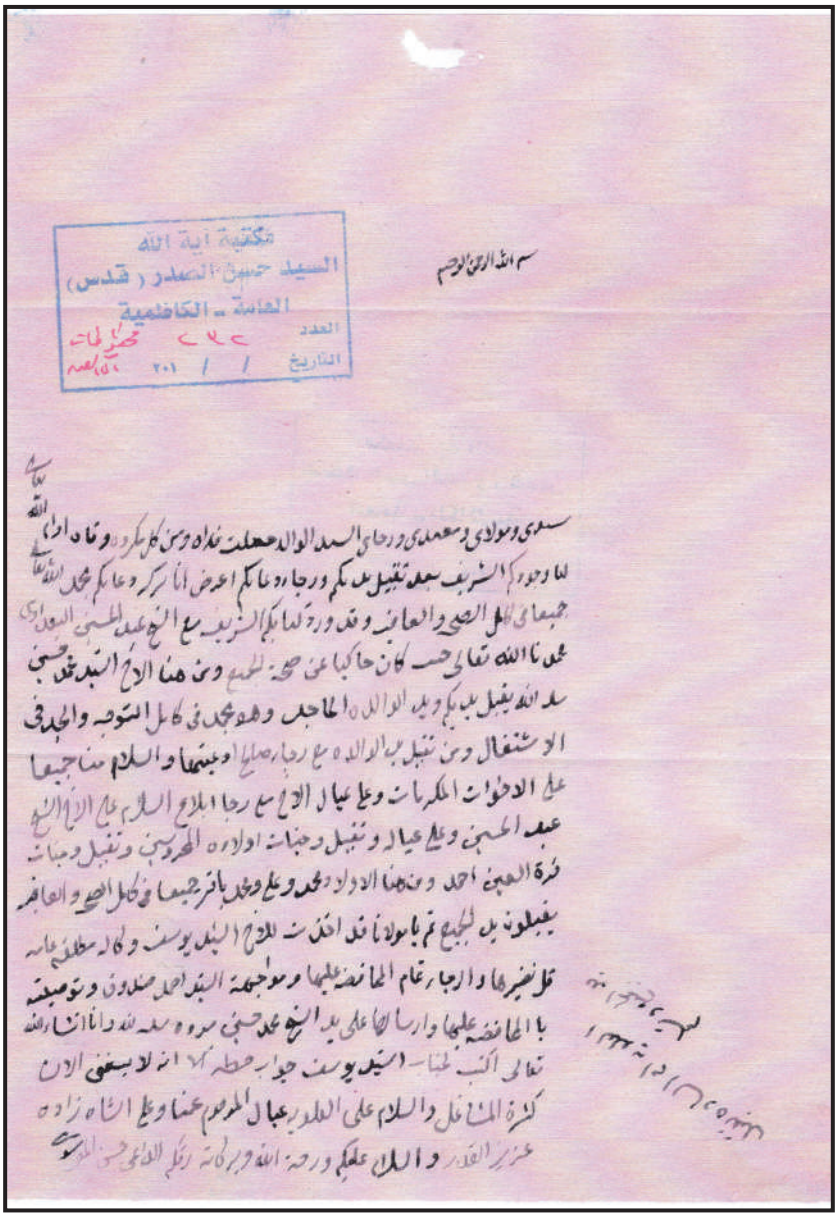
ان الذي وجدته في دفترنا هو الشيخ حمزة بن محمد مرتضى الكاظمي نزيل الغري . كذا نسب نفسه وبظهر انه كان من العلماء وتاريخ الوفاة سنة ١١٤٢ اثنتين واربعين ومائة بعد الالف واسم ابيه هو الذي اوجب اشتباهي بحضرتكم ولعله كان ايضا من العلماء ومن متوطني الكاظمية كما يستفاد من كلمة ابنه الشيخ حمزة ونعبيره بالكاظمي ونزيل الغري ولو كان مالديكم يوافق تاريخ طبعته فهو اعظم مادة لاحياء ذكره واخيراً يقدم مراسم العبودية عبدكم

الغري راضي

صورة رقم (٣٥)

رسالة من العلّامة الشيخ راضي آل ياسين

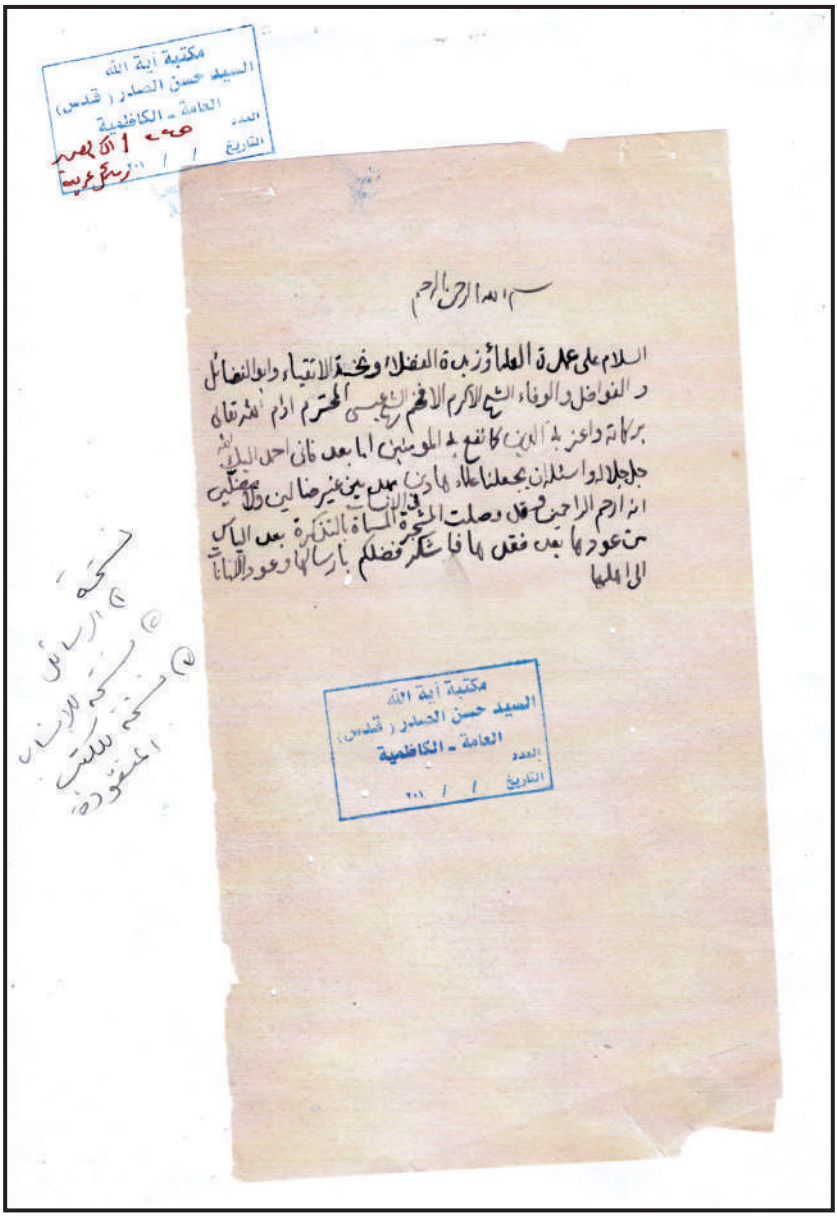
إلى خاله آية الله السيّد حسن الصدر


مكتبة اية الله
السيد حسن الصدر (قدس)
العامة - الكاظمية
العدد ٢٤٤
التاريخ / / ٢٠١

صورة رقم (٣٦)

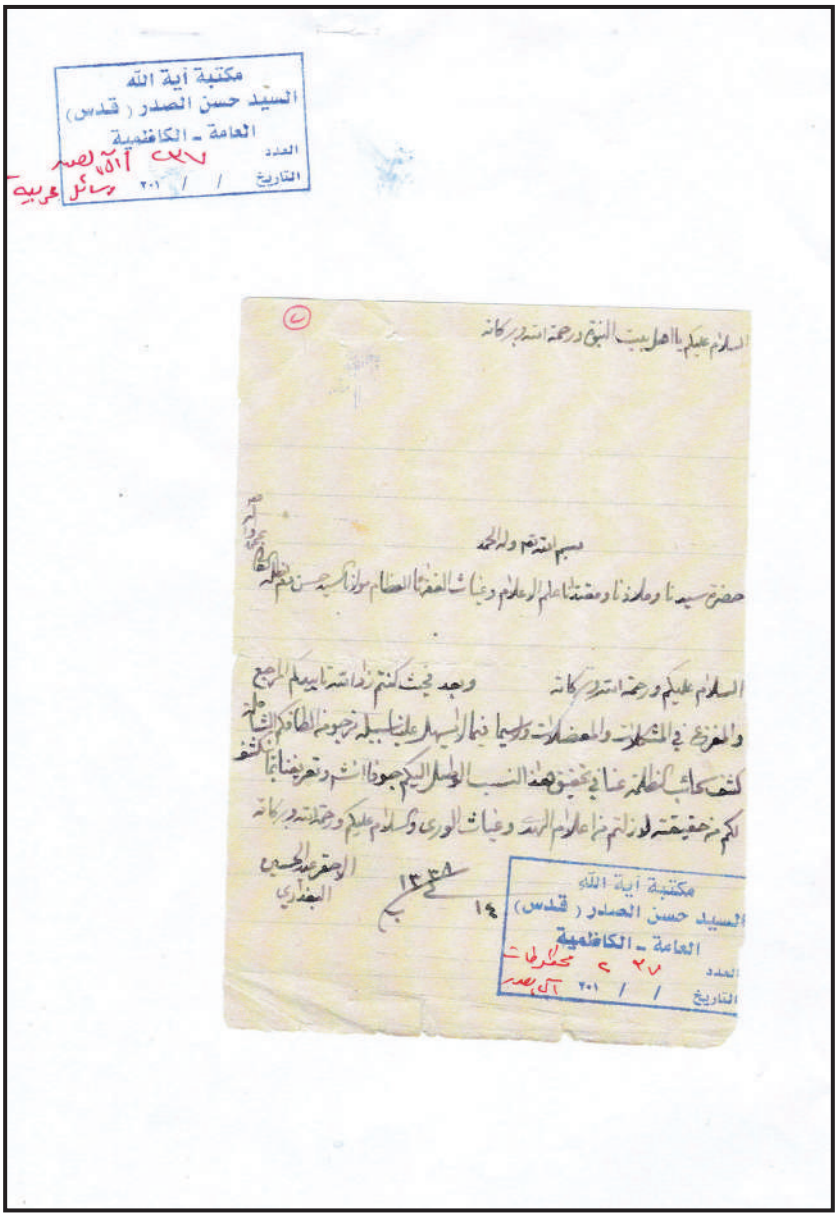
رسالة من آية الله السيّد حسن الصدر

إلى والده المقدّس السيّد هادي الصدر



صورة رقم (٣٧)

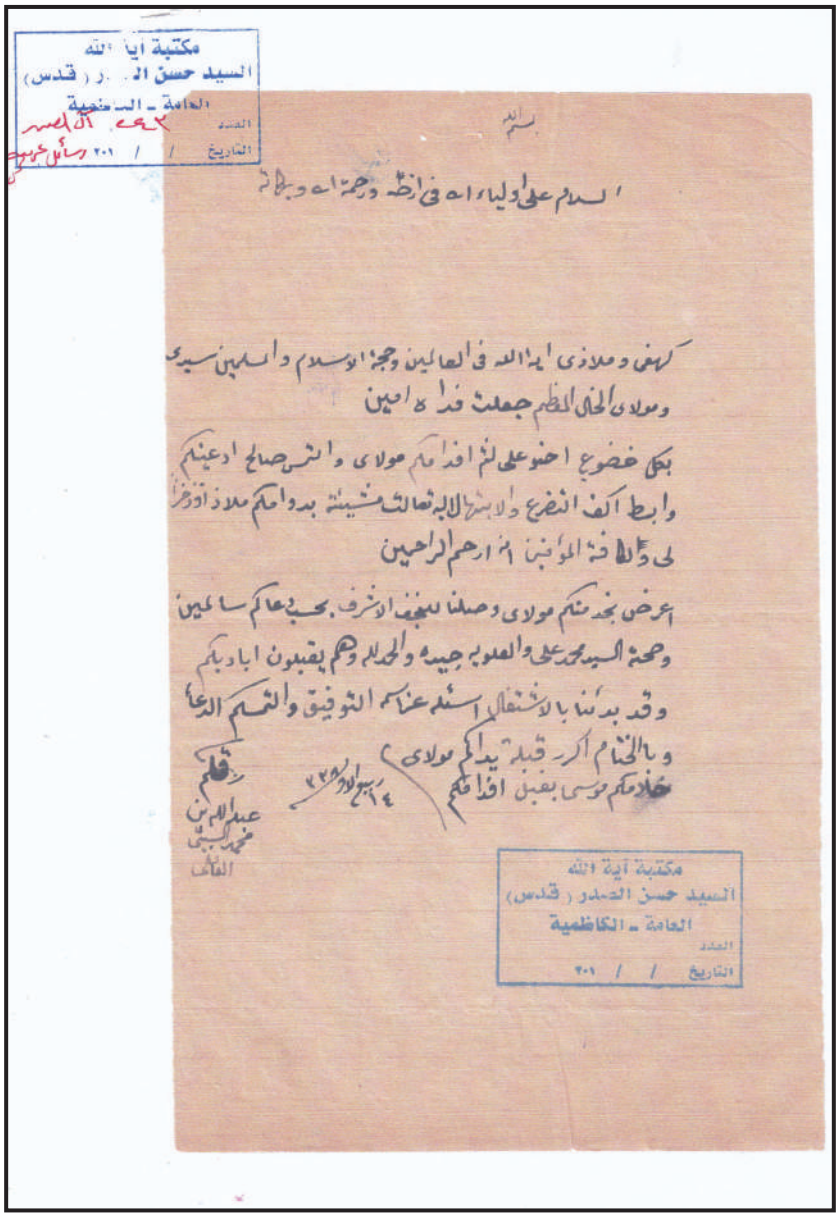
رسالة بخط آية الله السيّد حسن الصدر إلى الشيخ عيسى


مكتبة آية الله
السيد حسن الصدر (قدس)
العامة - الكاظمية
العدد
التاريخ / / ٢٠٠١

صورة رقم (٣٨)

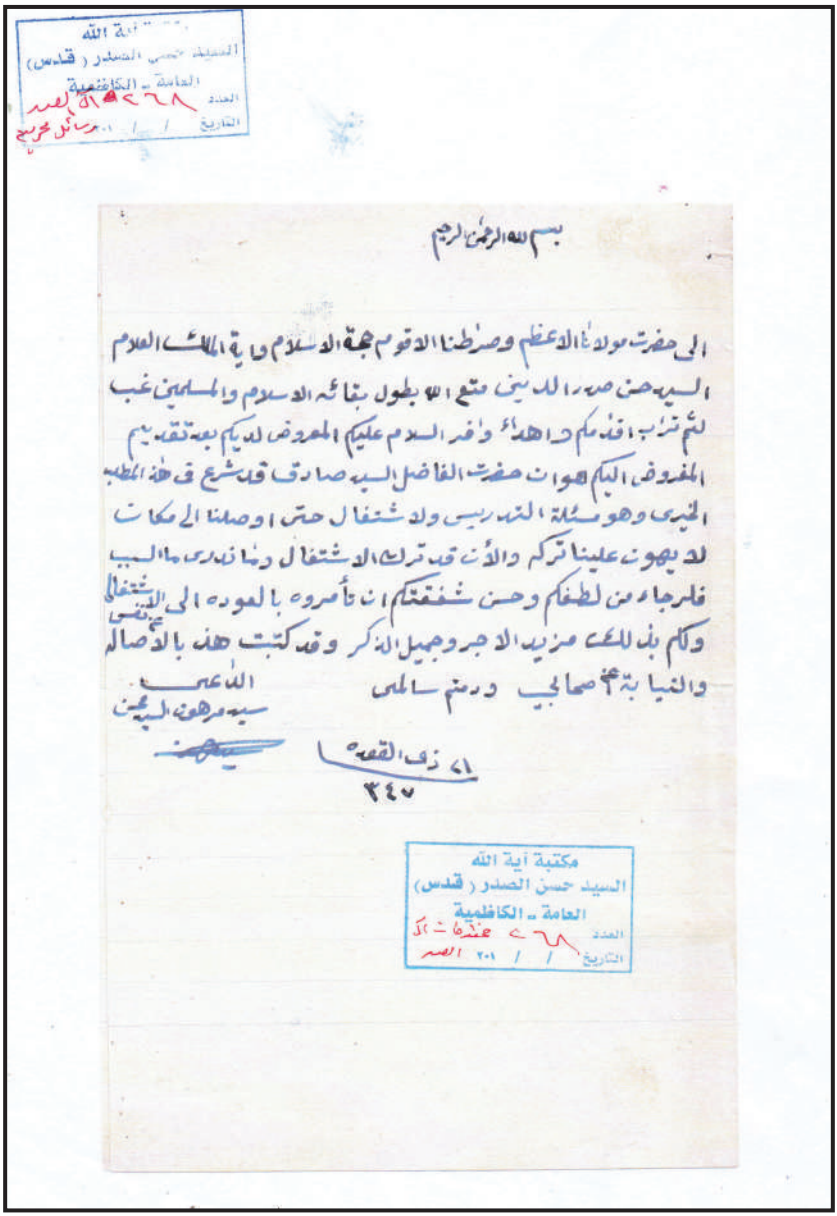
رسالة من آية الله الشيخ عبد الحسين البغداديّ

إلى آية الله السيّد حسن الصدر



صورة رقم (٣٩)

رسالة من الشيخ عبد الله السبيتيّ إلى آية الله السيّد حسن الصدر


مكتبة آية الله
السيد حسن الصدر (قدس)
العامة ـ الكاظمية
العدد ٦٨ < ٢ ال
التاريخ / / ٢٠٠١
رسائل مخرج

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرت مولانا الاعظم وصرطنا الاقوم حجة الاسلام وآية الملك العلام السيد حسن صدر الدين متع الله بطول بقائه الاسلام والمسلمين غب لثم تراب اقدامكم واهداء وافر السلام عليكم المعروض لديكم بعد تقديم المفروض اليكم هو ان حضرت الفاضل السيد صادق قد شرع في هذه المطلب الخير وهو مسئلة التدريس ولد شتغال حتى اوصلنا الى مكانة لا يهون علينا تركه والآن قد ترك الاشتغال وما ندري ما السبب فلرجاء من لطفكم وحسن شفقتكم ان تأمروه بالعوده الى الاشتغال ولكم بذلك مزيد الاجر وجميل الذكر وقد كتبت هذه بالاصالة والنيابة عن اصحابي ودمتم سالمين

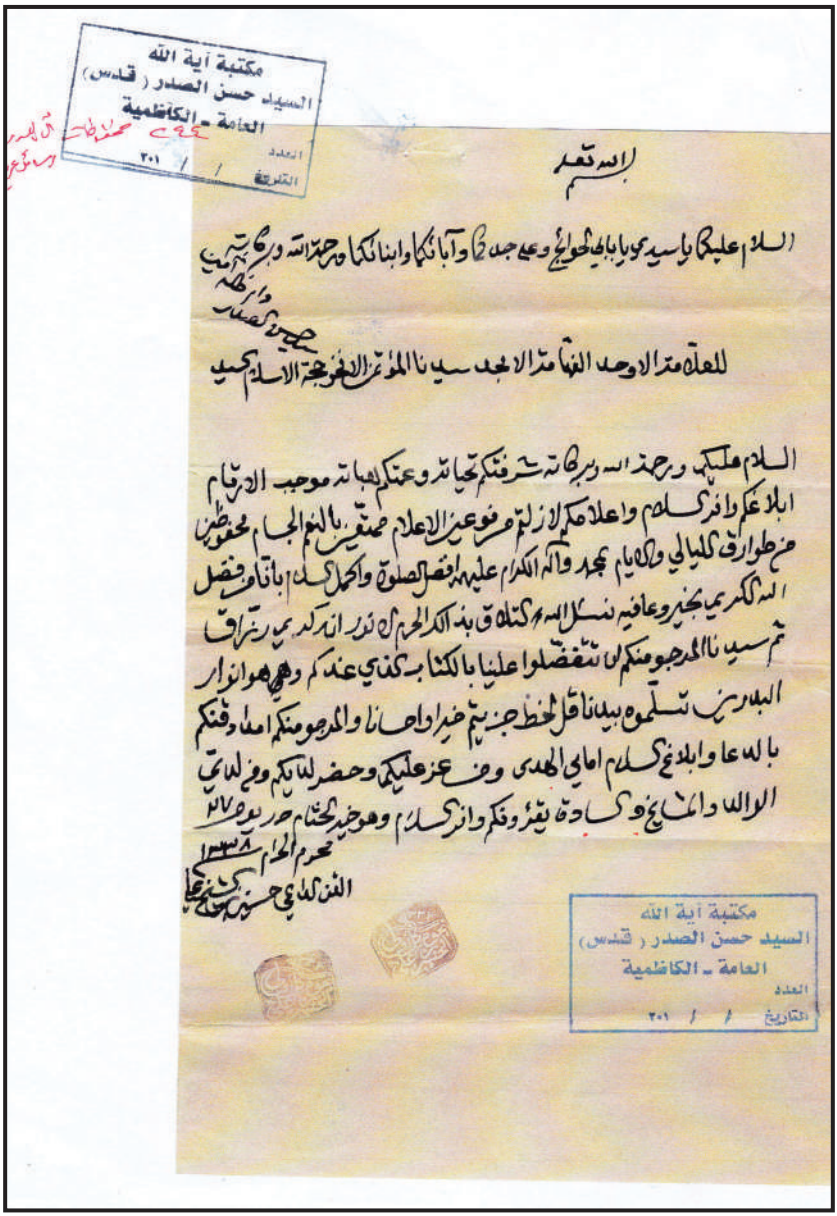
الداعي
سيد مرهون السيد محسن

١٧ ذي القعده
٣٤٧

مكتبة آية الله
السيد حسن الصدر (قدس)
العامة ـ الكاظمية
العدد ٦٨ < ٢ مخطوطات
التاريخ / / ٢٠٠١ الصدر

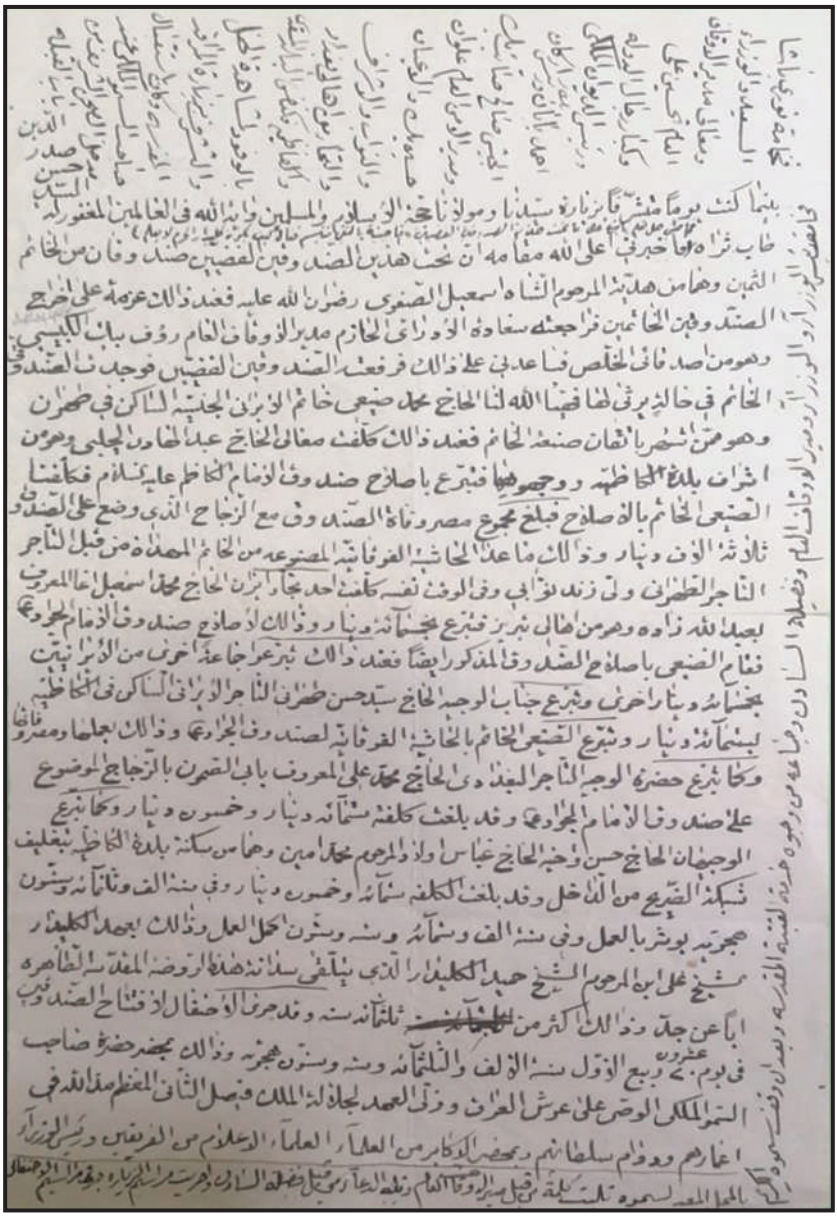
صورة رقم (٤٠)

رسالة من السيّد مرهون السيّد محسن إلى آية الله السيّد حسن الصدر



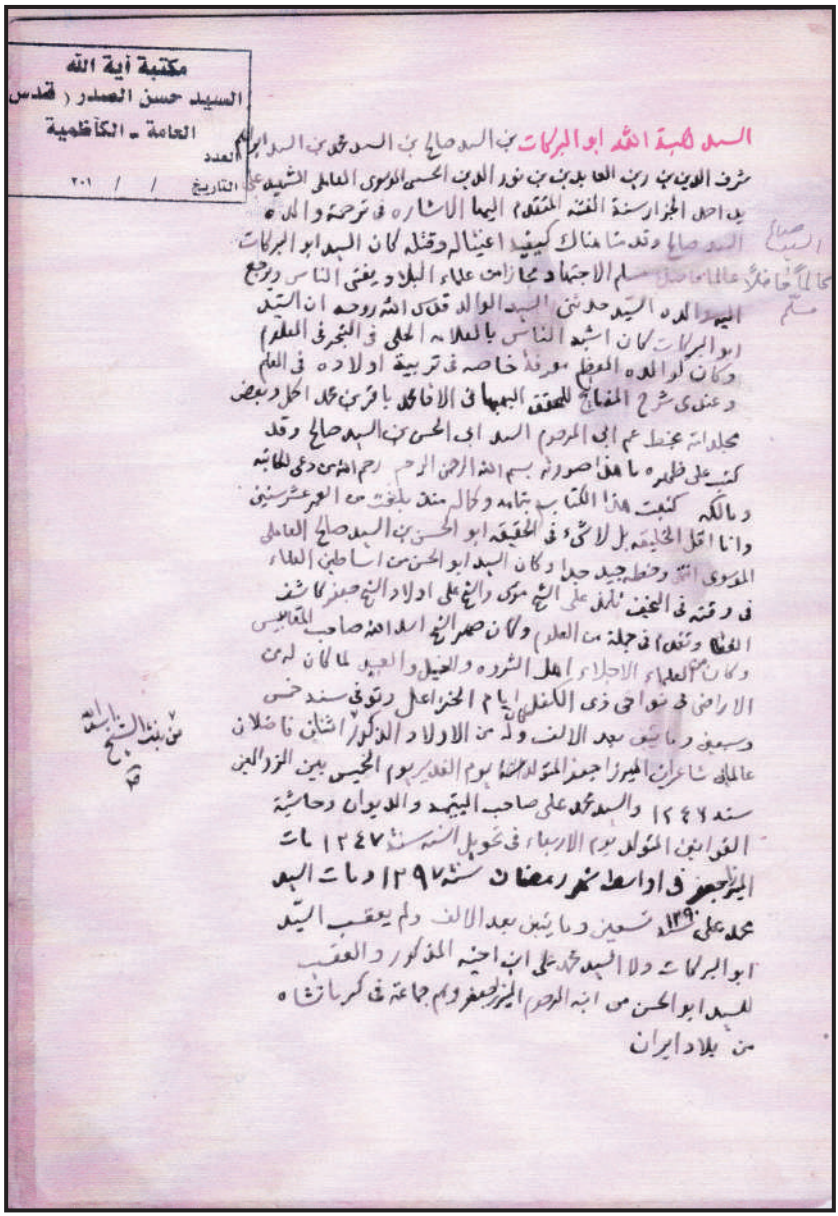
صورة رقم (٤١)

الرسالة من الشيخ حسن ابن الشيخ عليّ إلى آية الله السيّد حسن الصدر



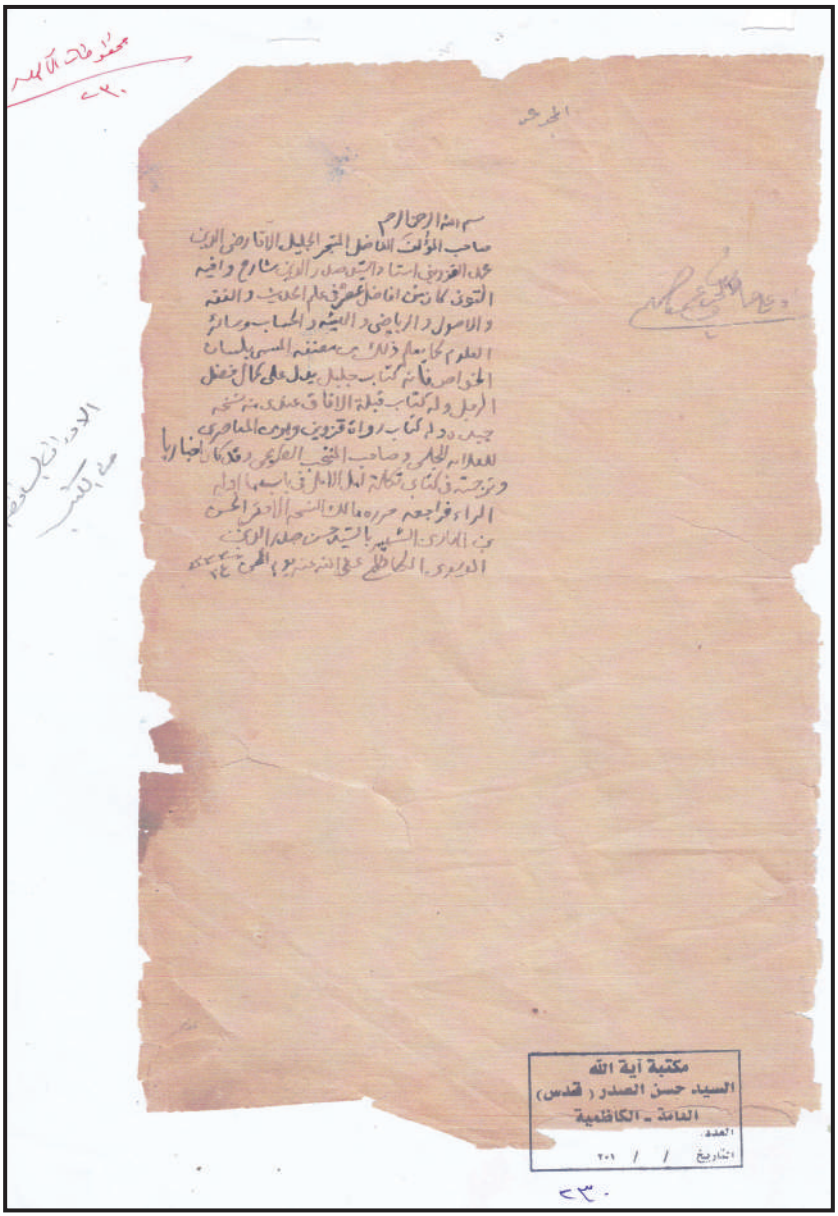
صورة رقم (٤٢)

وثيقة تصليح الصندوقين الخاتمين للإمامين موسى والجواد عليهما السلام



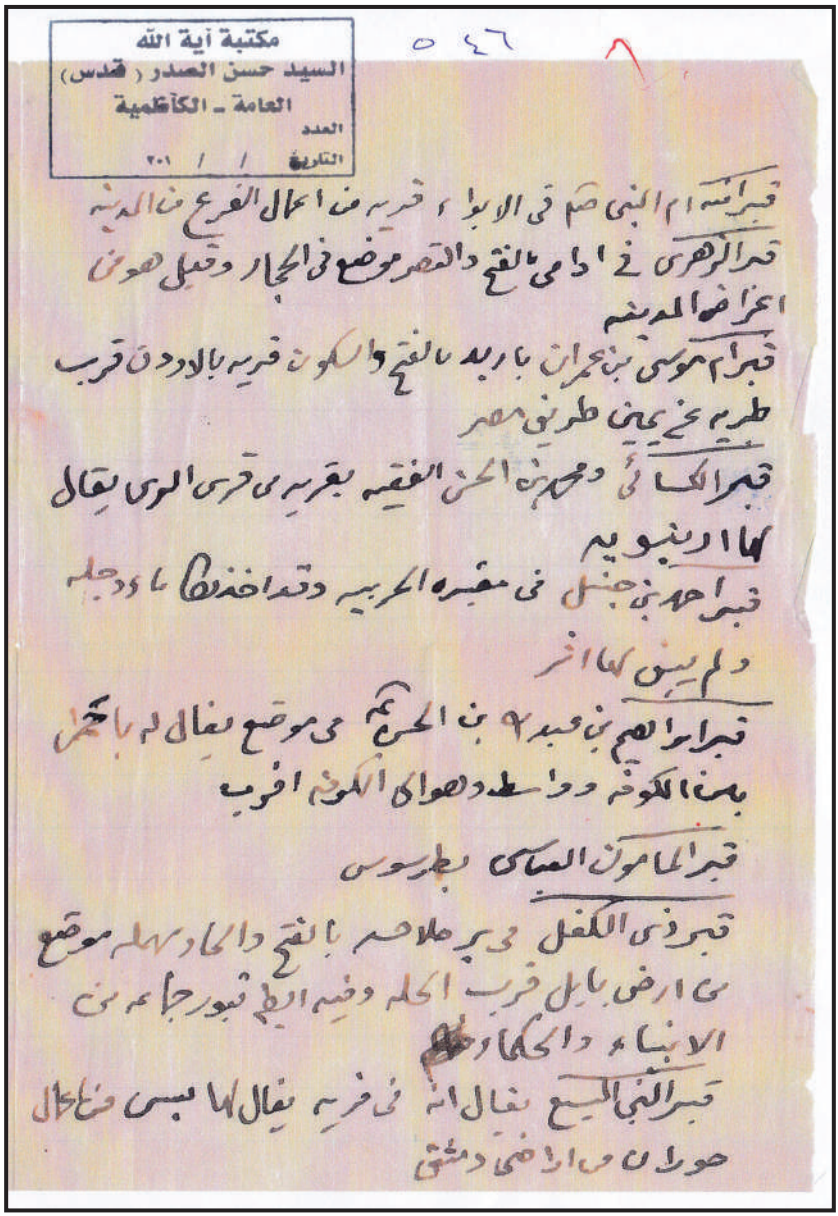
صورة رقم (٤٣)

ترجمة الشهيد السيّد هبة الله أبو البركات



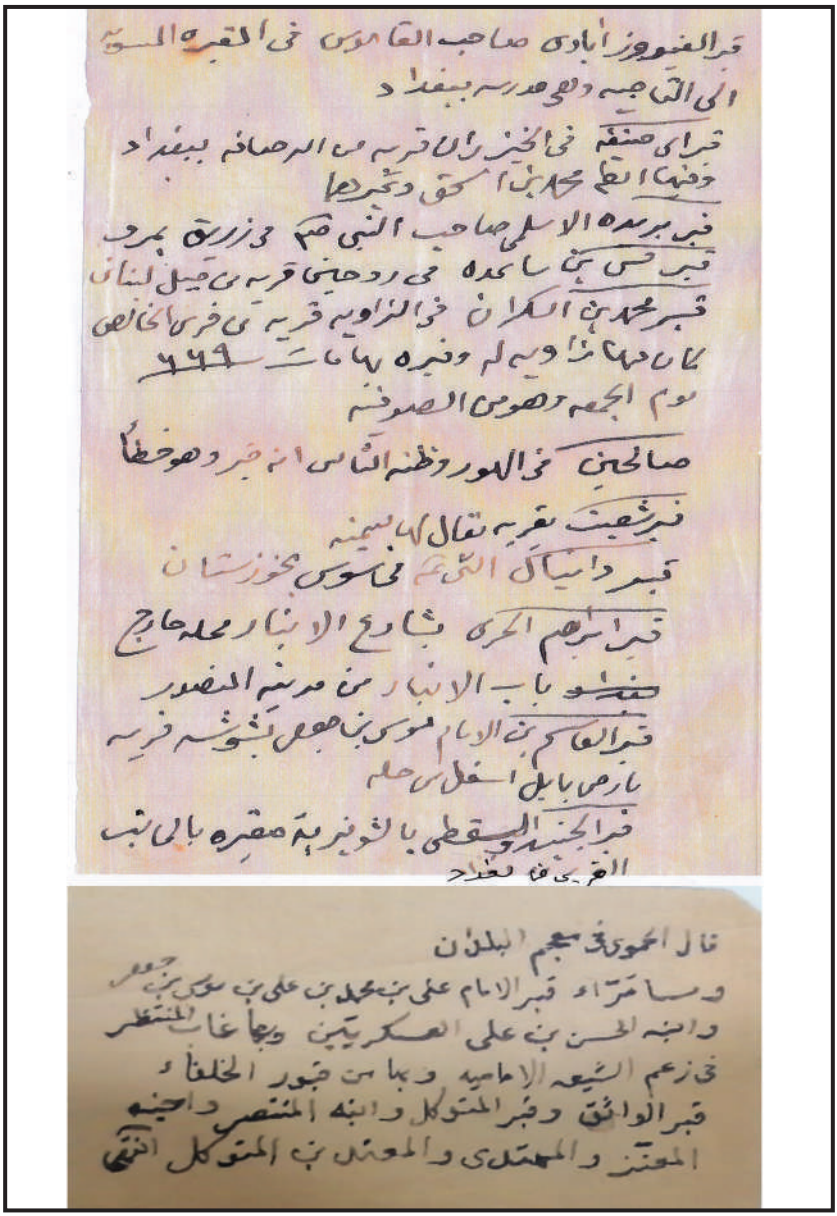
صورة رقم (٤٤)

ترجمة الآقا رضيّ الدين محمّد القزوينيّ



صورة رقم (٤٥أ)

قبور بعض الشخصيات



قبر الفيروزابادي صاحب القاموس في المقبرة المسماة
الى الشاجية وهي مدرسة ببغداد

قبر ابي حنيفة في الخيزران قرية من الرصافة ببغداد
وفيها ايضا محمد بن اسحق وغيرهما

قبر بريدة الاسلمي صاحب النبي ﷺ وزرته بمرو

قبر حبش بن سامده في رودخين قرية من خيل لنان

قبر محمد بن الكران في الزاوية قرية من قرى الحائر
كان مهاذا ويعلم وفيه بهاء ٦٦٦

يوم الجمعة وهو من الصوفية

صالحين في القبور وظنه الناس انه جرد وهو خطأ

قبر شعيب بقرية بقال لها بسيمة

قبر دانيال النبي عليه السلام بشوش بخوزستان

قبر ابراهيم الحربي بشارع الانبار محلة حاجب

قبر باب الانبار من مدينة المنصور

قبر القاسم بن الامام موسى بن جعفر بشوشة قرية
بارض بابل اسفل من حلة

قبر الجنيد السقطي بالشونيزية مقبرة باب الشام
الغربي في بغداد

قال الحموي في معجم البلدان

وسامرّاء قبر الامام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
وابنه الحسن بن علي العسكريين وبها غاب المنتظر
في زعم الشيعة الامامية وبها من قبور الخلفاء
قبر الواثق وقبر المتوكل وابنه المنتصر واخيه
المعتز والمهتدي والمعتمد بن المتوكل انتهى

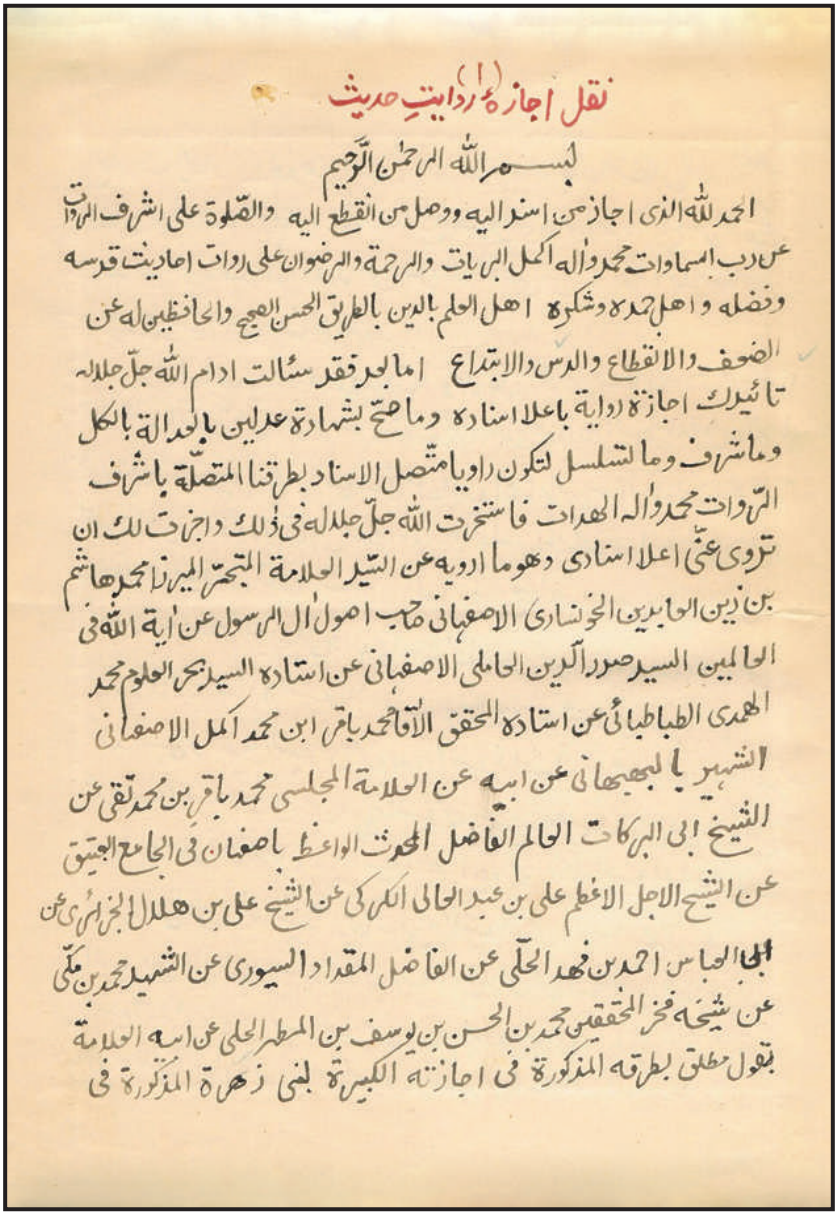
صورة رقم (٤٥ب)

قبور بعض الشخصيات

الملحق الثاني

صورة إجازة السيّد حسن الصدر الكاظميّ للسيّد هبة الدين الشهرستانيّ

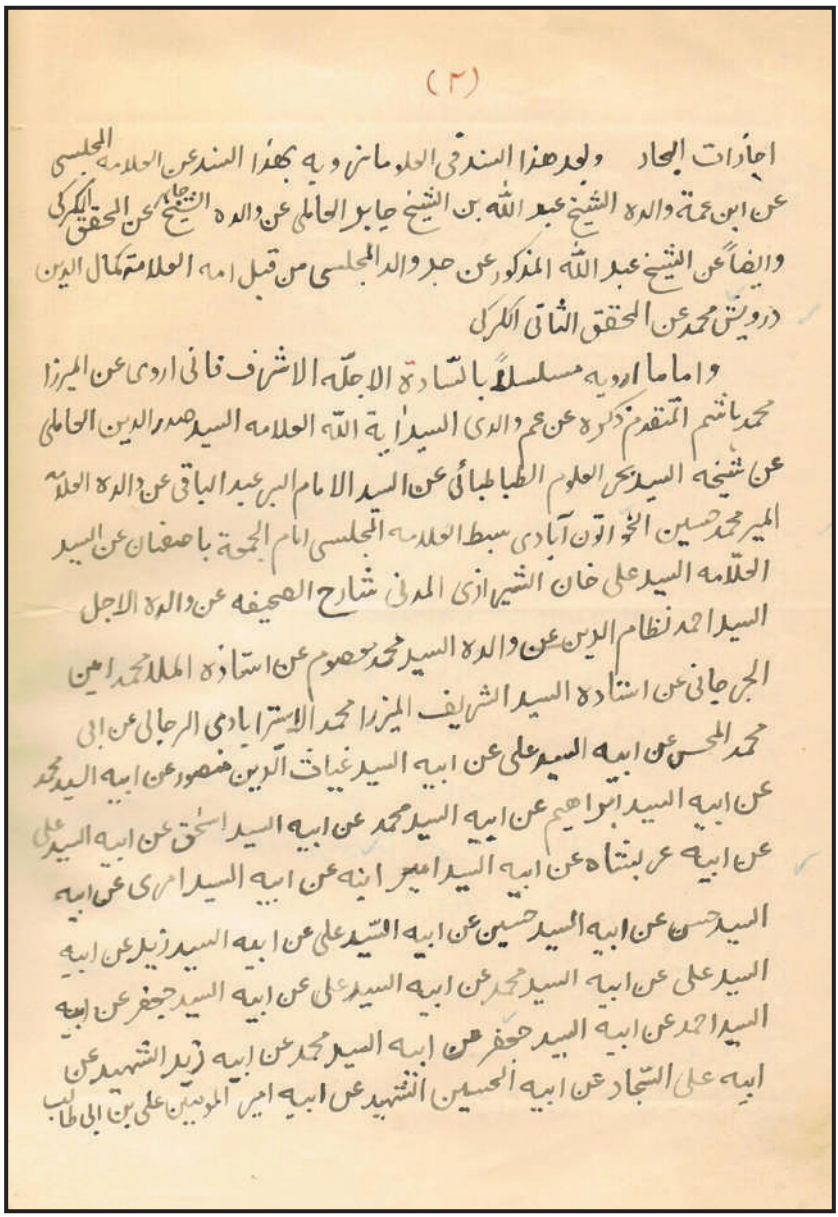




نقل إجازة (١) روايتِ حديث

بسم الله الرحمن الرحيم

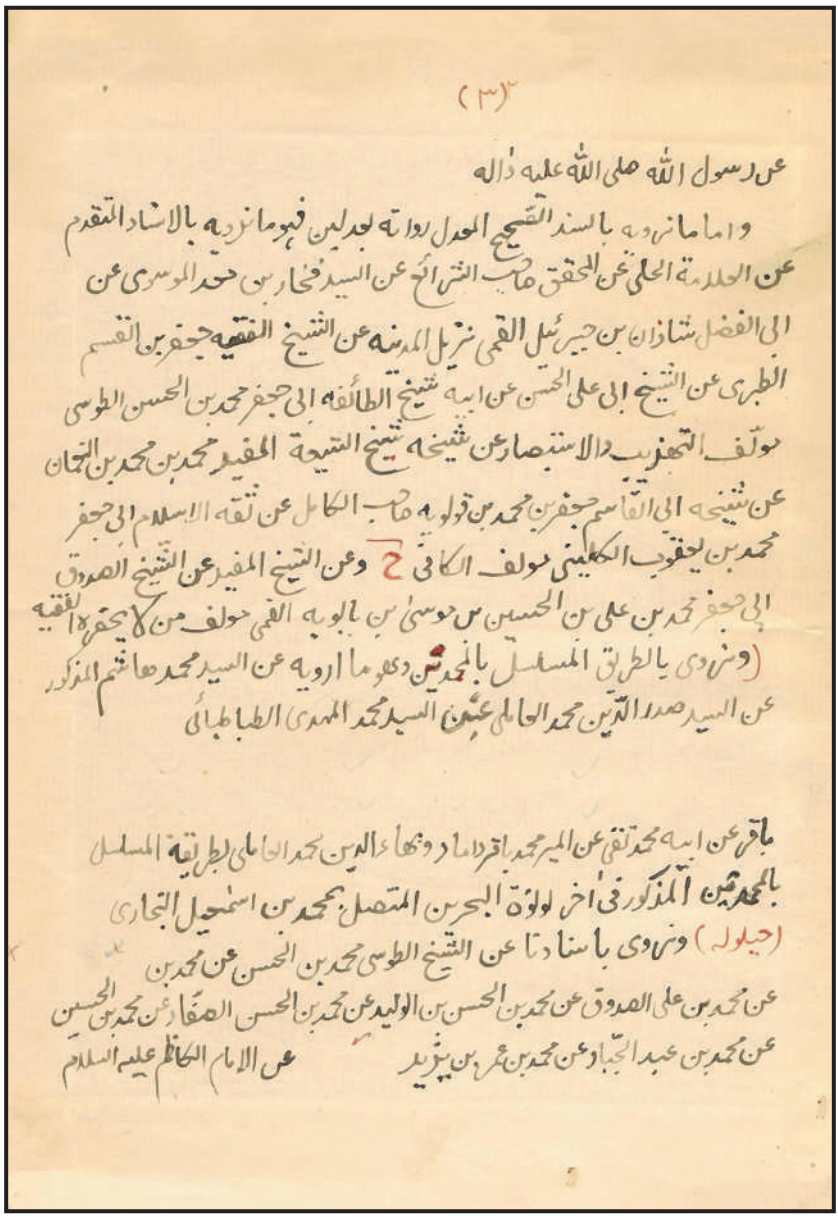
الحمد لله الذي اجاز من اسند اليه ووصل من انقطع اليه والصلوة على اشرف الرواة عن رب السماوات محمد وآله اكمل البريات والرحمة والرضوان على رواة احاديث قدسه وفضله واهل جدده وشكره اهل العلم بالدين بالطريق الحسن الصحيح والحافظين له عن الضعف والانقطاع والدرس والابتداع اما بعد فقد سئالت ادام الله جلّ جلاله تاثيرك اجازة رواية باعلا اسناده وما صحّ بشهادة عدلين بالعدالة بالكل وما شرف وما تسلسل لتكون راويا متصل الاسناد بطرقنا المتصلة باشرف الرواة محمد وآله الهداة فاستخرت الله جلّ جلاله في ذلك واجزت لك ان تروي عني اعلا اسنادي وهو ما اروية عن السيد العلامة المتبحر الميرزا محمد هاشم بن زين العابدين الخونساري الاصفهاني صاحب اصول آل الرسول عن اية الله في العالمين السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني عن استاده السيد بحر العلوم محمد الهدى الطباطبائي عن استاده المحقق الآقا محمد باقر ابن محمد اكمل الاصفهاني الشهير بالبهبهاني عن ابيه عن العلامة المجلسي محمد باقر بن محمد تقي عن الشيخ ابي البركات العالم الفاضل المحدث الواعظ باصفهان في الجامع العتيق عن الشيخ الاجل الاعظم علي بن عبد العالي الكركي عن الشيخ علي بن هلال الجزائري عن ابي العباس احمد بن فهد الحلي عن الفاضل المقداد السيوري عن الشهيد محمد بن مكي عن شيخه فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي عن ابيه العلامة بقول مطلق بطرقه المذكورة في اجازته الكبيرة لبني زهرة المذكورة في



(٢)

اجازات البحار ولهذا السند في العلوم ما نرويه بهذا السند عن العلامة المجلسي
عن ابن عمة والده الشيخ عبد الله بن الشيخ حابر العاملي عن والده الشيخ جابر عن المحقق الكركي
وايضاً عن الشيخ عبد الله المذكور عن جده والد المجلسي من قبل امه العلامة كمال الدين
درويش محمد عن المحقق الثاني الكركي

واما ما اروية مسلسلاً بالسادة الاجلة الاشراف فاني اروي عن الميرزا
محمد هاشم المتقدم ذكره عن عمه والدي السيد آية الله العلامة السيد صدر الدين العاملي
عن شيخه السيد بحر العلوم الطباطبائي عن السيد الامام المير عبد الباقي عن والده العلامة
المير محمد حسين الخواتون آبادي سبط العلامة المجلسي امام الجمعة باصفهان عن السيد
العلامة السيد علي خان الشيرازي المدني شارح الصحيفة عن والده الاجل
السيد احمد نظام الدين عن والده السيد محمد معصوم عن استاذه الملا محمد امين
الجرجاني عن استاذه السيد الشريف الميرزا محمد الاسترابادي الرجالي عن ابي
محمد الحسن عن ابيه السيد علي عن ابيه السيد غياث الدين منصور عن ابيه السيد محمد
عن ابيه السيد ابراهيم عن ابيه السيد محمد عن ابيه السيد اسحق عن ابيه السيد علي
عن ابيه عربشاه عن ابيه السيد امير ابنه عن ابيه السيد امرى عن ابيه
السيد حسن عن ابيه السيد حسين عن ابيه السيد علي عن ابيه السيد زيد عن ابيه
السيد علي عن ابيه السيد محمد عن ابيه السيد علي عن ابيه السيد جعفر عن ابيه
السيد احمد عن ابيه السيد جعفر عن ابيه السيد محمد عن ابيه زيد الشهيد عن
ابيه علي السجاد عن ابيه الحسين الشهيد عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب



(٣)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله

واما ما نرويه بالسند الصحيح المعول رواته لعدلين فهو ما نرويه بالاسناد المتقدم
عن العلامة الحلي عن المحقق صاحب الشرائع عن السيد فخار بن معد الموسوي عن
ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي نزيل المدينة عن الشيخ الفقيه جعفر بن القسم
الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن عن ابيه شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
مولف التهذيب والاستبصار عن شيخه شيخ الشيعة المفيد محمد بن محمد بن النعمان
عن شيخه ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه صاحب الكامل عن ثقة الاسلام ابي جعفر
محمد بن يعقوب الكليني مولف الكافي ح وعن الشيخ المفيد عن الشيخ الصدوق
ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مولف من لا يحضره الفقيه
(ونرويه بالطريق المسلسل بالمحمدين ونرويه عن السيد محمد هاشم المذكور
عن السيد صدر الدين محمد العاملي عن السيد محمد المهدي الطباطبائي

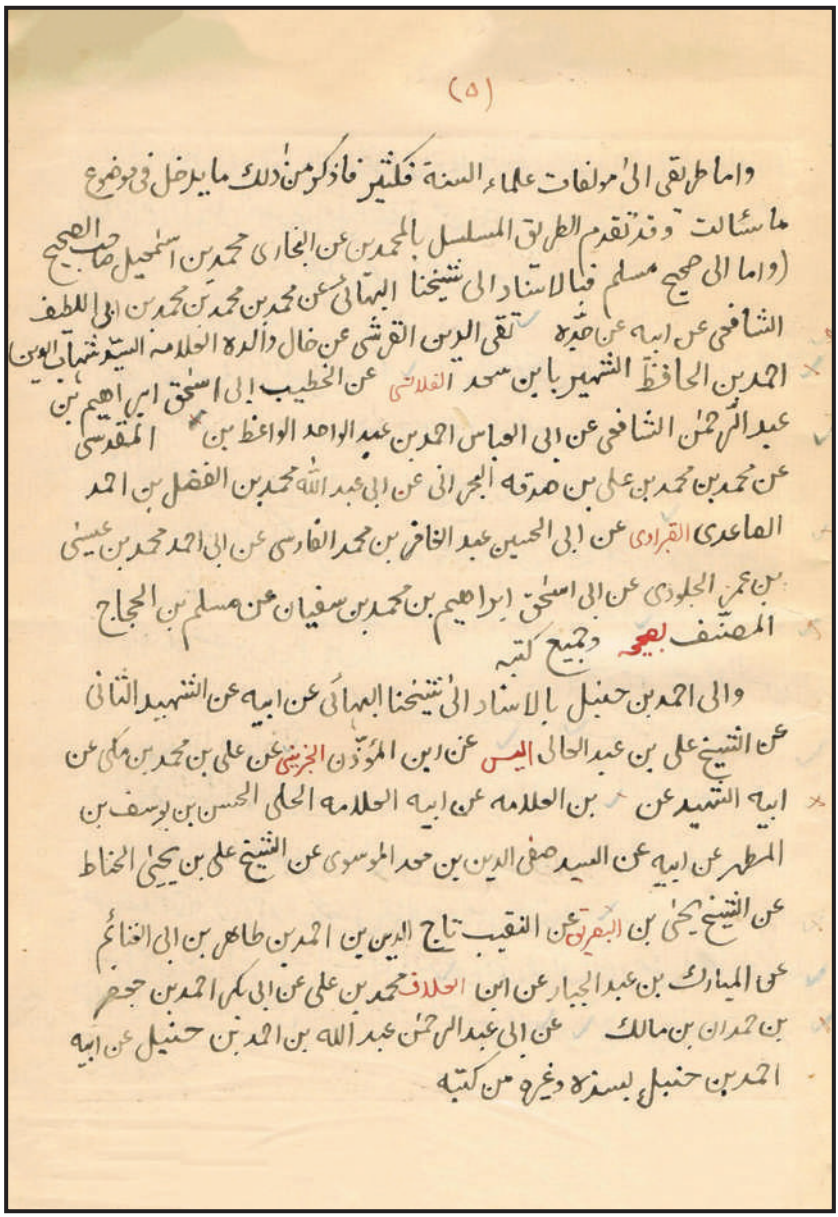
باقر عن ابيه محمد تقي عن المير محمد باقر داماد ونهاء الدين محمد العاملي بالطريقة المسلسل
بالمحمدين المذكور في اخر لولوة البحرين المتصل بمحمد بن اسمعيل النجاري
(حيلولة) ونرويه باسنادنا عن الشيخ الطوسي محمد بن الحسن عن محمد بن
عن محمد بن علي الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين
عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن عمر بن يزيد عن الامام الكاظم عليه السلام

(٤)

واروى المجاميع الثلاث الكبار الوافي والوسائل والبحار للمحدثين الثلاث الاواخر من عدة طرق اعلاها واصحها اروى الوسائل عن السيد الميرزا محمد هاشم الخوانساري الاصفهاني المتقدم ذكره عن آية الله في العالمين سيدنا السيد صدر الدين العاملي عن جدنا الاكبر والده السيد صالح عن ابيه السيد الامام العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن زين العابدين بن نور الدين الموسوي عن الشيخ الحر محمد بن الحسن مولف الوسائل بطرقه المذكورة في آخر الوسائل

واروى البحار عن المولى الحاج ملا علي بن الميرزا خليل الطهراني الرازي الغروي عن الشيخ عبد العلي الرشتي الغروي شارح الشرائع عن السيد بحر العلوم صيد صاحب الرياض والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء جميعاً عن الاقا المحقق البهبهاني عن ابيه محمد اكمل عن العلامة المجلسي

واروى الوافي بالاسناد عن العلامة المجلسي عن المحدث العارف الحكيم المولى محسن بن شاه مرتضى بن شاه محمود المعروف بالفيض الكاشاني مولف الوافي عن جميع مشائخه منهم الشيخ البهائي عن ابيه الشيخ حسين بن عبد الصمد عن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني بطرقه المذكورة في اجازته الكبيرة المذكورة في آخر البحار وقد اجزت له زاد الله في شرفه رواية كل ما صح عندي ولي رواية من معقول ومنقول وفروع واصول بالشروط المقررة في صحة الاجازة فمن ذلك ما ذكرته في هذه الاجازة والباقي لي طرق كثيرة مذكورة في اجازاتي الكبار كبغية الوعاة في طبقات مشائخ الاجازات وغيرها



(٥)

واما طريقي الى مولفات علماء السنة فكثير فاذكر من ذلك ما يدخل في موضوع
ما سئلت وقد تقدم الطريق المسلسل بالمحمدين عن البخاري محمد بن اسمعيل صاحب الصحيح
(واما الى صحيح مسلم فبالاسناد الى شيخنا البهائي عن محمد بن محمد بن محمد بن ابي اللطف
الشافعي عن ابيه عن جده تقي الدين القرشي عن خال والده العلامة السيد شهاب الدين
احمد بن الحافظ الشهير بابن سعد الفلاني عن الخطيب ابي اسحق ابراهيم بن
عبد الرحمن الشافعي عن ابي العباس احمد بن عبد الواحد الواعظ بن * المقدسي
عن محمد بن محمد بن علي بن صدقه الجرجاني عن ابي عبد الله محمد بن الفضل بن احمد
الفاعدي القراوي عن ابي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي عن ابي احمد محمد بن عيسى
بن عمر الجلودي عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج
المصنف بعجه وجميع كتبه
وابي احمد بن حنبل بالاسناد الى شيخنا البهائي عن ابيه عن الشهيد الثاني
عن الشيخ علي بن عبد العالي اليمس عن ابن المؤذن الجزيني عن علي بن محمد بن مكي عن
ابيه الشهيد عن * بن العلامة عن ابيه العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن
المطهر عن ابيه عن السيد صفي الدين بن محمد الموسوي عن الشيخ علي بن يحيى الخياط
عن الشيخ يحيى بن البهرين عن النقيب تاج الدين بن احمد بن طاهر بن ابي الغنائم
عن المبارك بن عبد الجبار عن ابن العلاف محمد بن علي عن ابي بكر احمد بن جعفر
بن حمدان بن مالك عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه
احمد بن حنبل بسنده وغيره من كتبه

(٦)

والى سنن ابى داود بالاسناد الى العلامة الحلّى عن ابيه عن علي بن الميداني
عن القاضي ابى علي الحسن بن علي الفارقي عن ابى بكر احمد بن ثابت الخطيب عن
ابى عمرو بن القاسم بن جعفر الهاشمي عن ابى علي اللؤلؤي عن ابى داود بن الاشعث
بصحيحه وسائر مؤلفاته

(الى صحيح النسائي الكبير بالاسناد الى ابن البهلوي يحيى الاسدي عن المقرى عبد الله
بن منصور المتقدم عن زين بن خويه بن عمار عن عيسى بن ابى

والى الجمع بين الصحاح الستة اعنى صحيح مالك ومسلم والبخاري والترمذي
وابى داود والنسائي الكبير بالاسناد المتقدم عن الشيخ شمس الدين يحيى بن
الحسن بن الحسين بن علي بن محمد البطريق الاسدي صاحب عن المقرى ابى بكر
عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني الواسطي الشافعي عن الشيخ ابى الحسن زين
بن معاوية بن عمار العبدي السرقطي الاندلسي المولف كتاب الجمع بين
الصحاح الستة

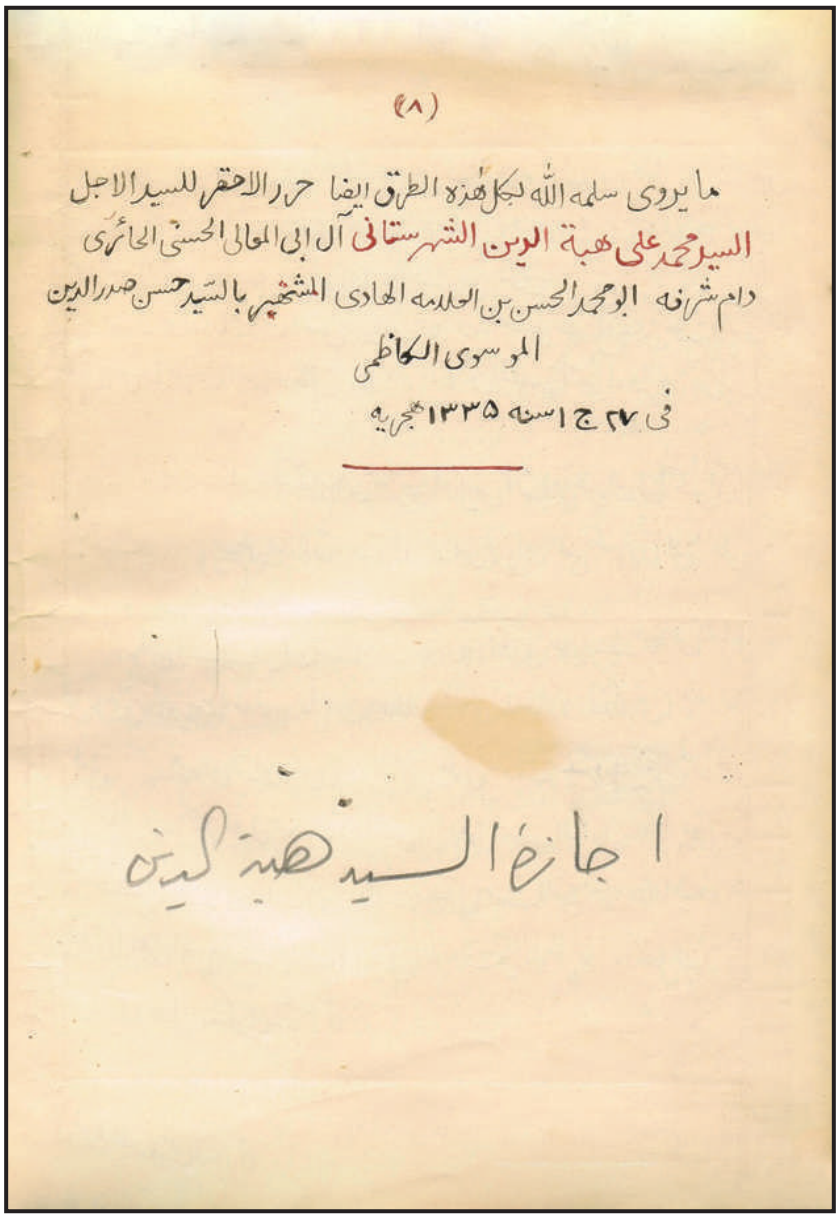
ومن المسلسلات ما اروية من رواية المذاهب الاربع بعضهم عن بعض
ممن رواية احمد بن حنبل عن الشافعي عن مالك ما اروية بالاسناد السابق
عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابى قال حدثنا محمد بن ادريس
الشافعي قال انبانا مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يبع بعضكم على بعض ونهى عن النجش ونهى عن بيع حبل الحبلة ونهى
عن الزابنة

(٧)

وبالاسناد عن المبارك البلخي عن ابي حفص عمر بن احمد بن عثمن بن شاهين عن محمد بن مخرم عن جدّه محمد بن ضحاك بن عمر بن الضحاك بن مخلل عن عمران بن عبد الرحيم الاصفهاني عن بكار بن الحسن عن اسمٰعيل بن حماد بن ابي حنيفه عن ابي حنيفه عن مالك بن انس عن عبد الله بن الفضل عن نافع عن جبير بن مطعم عن ابن عباس عن النبي ص قال الا احق بنفسها من وليها والبكر

وبالاسناد المتقدم عن محمد بن ادريس الشافعي عن محمد بن الحسن عن ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي ص الولاية كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب

ومن المسلسل بائمة الادب رواية المازني عن سيبويه عن الخليل بن احمد بن رويه باسانيدنا عن العلامه الحلي باسناده المذكور في اجازته لبني عن ابي عثمان بكر بن محمد المازني يقول سمعت سيبويه يقول سمعت الخليل بن احمد يقول سمعت دراهمداني يقول سمعت الحارثي يقول سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة واهل المنكر في الدنيا اهل المنكر في الآخرة



(٨)

ما يروى سلمه الله لجل هذه الطرق ايضا حرر الاحقر للسيد الاجل
السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني آل ابي المعالي الحسني الحائري
دام شرفه ابو محمد الحسن بن العلامه الهادي المشتهر بالسيد حسن صدر الدين
الموسوي الكاظمي
في ٢٧ ج ١ سنه ١٣٣٥ هجريه

اجازة السيد هبة الدين

الملحق الثالث

صورة إجازة السيّد حسن الصدر الكاظميّ
للميرزا أبي الفضل النجم آباديّ

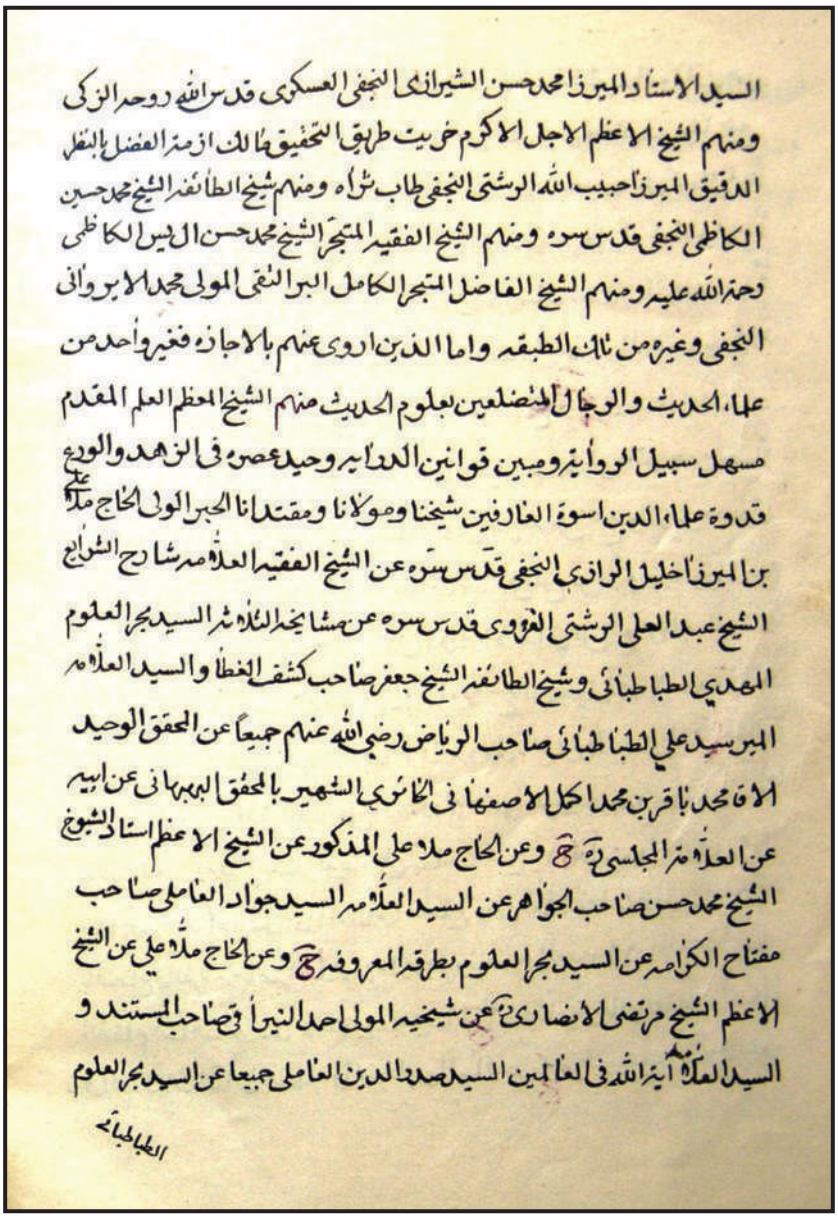


بسم الله الرحمن الرحيم

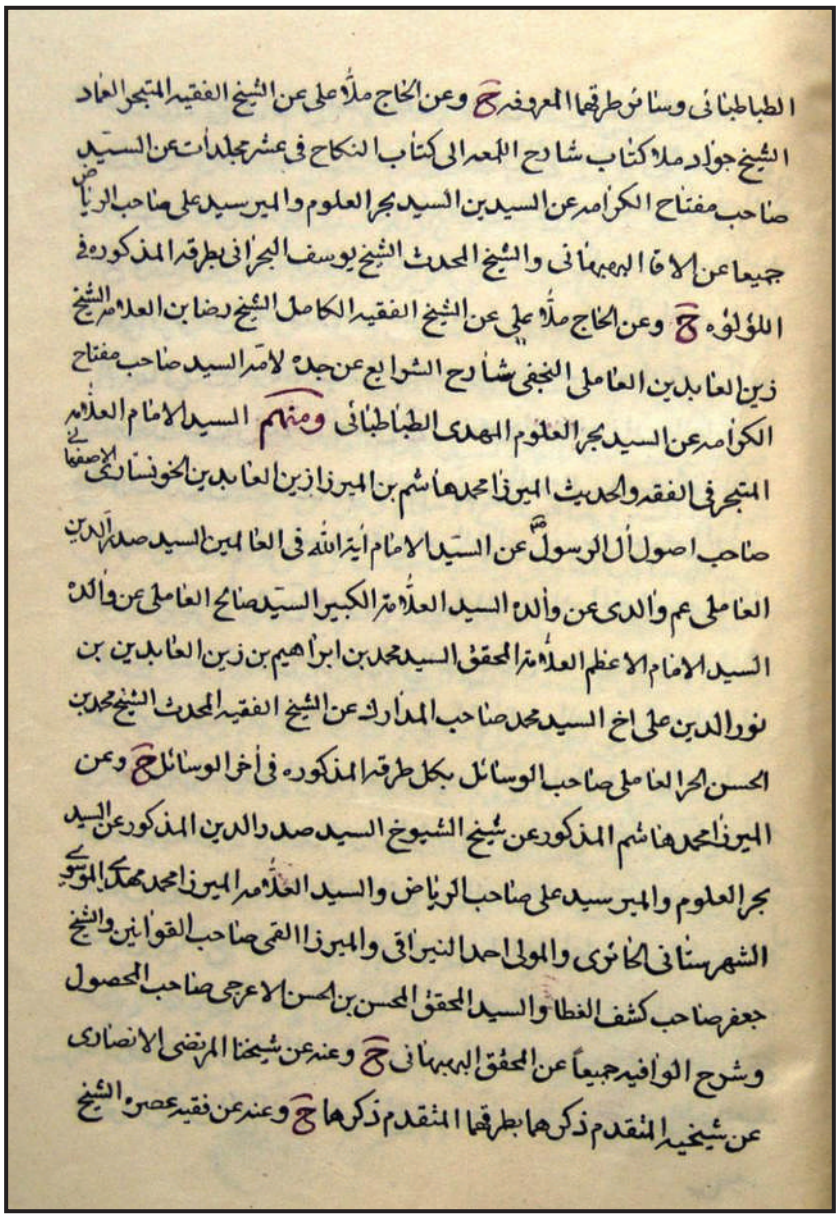
الحمد لله الذي اجاز لنا ان نحدث بنعمته وان نروي آثار عدله وحكمته وصلاح براهين علمه وقدرته وحسان ادلته وحكمته ورحمته والصلوة على خير بريته خاتم الرواة عن رب السموات محمد واله الحدات الائمة الاسناد وسادات العباد ثم الرحمة والرضوان على علماء الشريعة وشيوخ الشيعة اما بعد فقد استجازني الشيخ الفاضل الكامل العالم العامل زبدة الفضلاء وعدة العلماء ونخبة الاتقياء سليل العلماء الاعلام والفقهاء الكرام الحاج ميرزا ابو الفضل النجم آبادي سلمه الله تعالى وايده لما يرضيه وارضاه واجتباه وجعل خير يومه غده وخير داريه عقباه فاجبت ملتمسه واستخرت الله سبحانه واجزت له ادام الله فضله ان يروي عني عن مشايخي الذين حضرت مجالسهم واستفدت من انفاسهم وغيرهم ممن عاصرتهم شكر الله مساعيهم واجزل اجورهم كلما صحت لي روايته وجازت لي اجازته من كتب الاخبار الساطعة الانوار من كتب قدماء الابرار والاصول الاربعمائة التي كانت عليها المدار في تلك الاعصار والتي جمع منها ومن غيرها من الجوامع الكبار للمحدث الثلاث الاوائل الاخبار ولا سيما الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار والجوامع الثلاث الكبار للمحدث الثلاث الاواخر الوسائل والوافي والبحار وكل مصنفات العلماء الاخيار وسائر ما صنفه والف في الاسلام علماء الخاص والعام مما يتعلق بفنون العلوم الشرعية والرسوم المرعية من العقلية والنقلية والاصولية والفرعية والتفسيرية والادبية والرجالية والمنطقية واللغوية على ما ذكرته مفصلة مبينة في كتابي الكبير تأسيس الشيعة الكرام لكل علوم الاسلام وفي كتابي الاخر الموسوم بالشيعة وفنون الاسلام المطبوع بصيدا فاني اروي جميعها سماعا او قراءة او اجازة وهي اعمها فائدة وارجح من السماع اليوم كما ان السماع سابقا كان ارجح

قبل

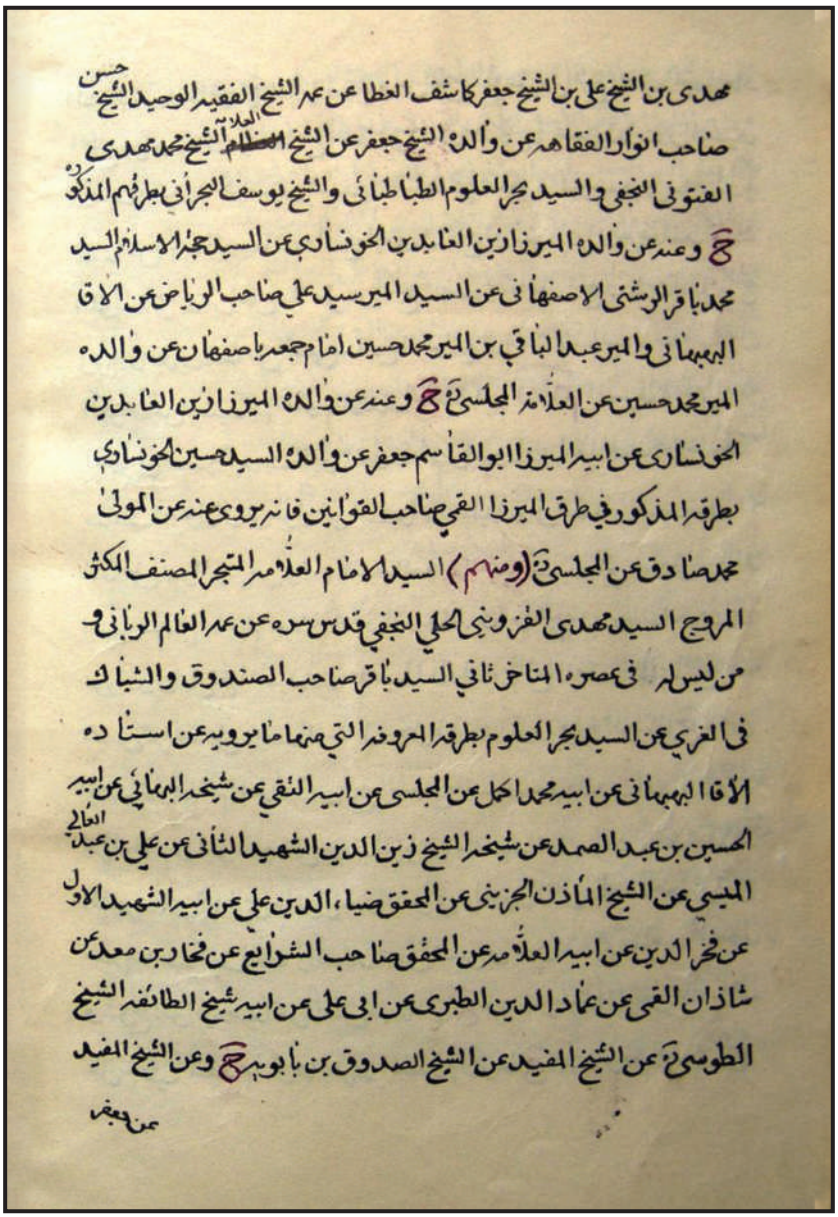
قبل جمع الجامع الاربع التي عليها اليوم المعول لانهم كانوا يلتقطون الروايات من
الاصول والكتب التي تحتاج الى السماع خوفا من التدليس والتلبيس ولما جمع
المحدثون الجامع الاربع صار المرجع في معرفة القوي والضعيف كتب الرجال المهذ
في الجرح والتعديل وفائدة الاجازة هي ان المجاز له يصير بها راويا متصل الاسناد
بالراوي له عنه وبدونها لا يصير راويا وان صح اسناد الكتاب الى مصنفه بدونها
لكن صحة اسناد الكتاب لا يلزم منه ان يكون المسند اليه راويا له عنه حيث لم يحدثه
به لفظا ولا معنا والاجازة في قوة الاخبار والسماع والفرق بينهما الاجمال و
التفصيل فان الاجازة عرفا في قوة الاخبار بمرويات جملة فمتى كانوا اخبره تفصيلا
والاخبار غير متوقف على التصريح قطعا كما في القرائن على الشيخ والفرض حصول
الافهام وهو متحقق بالاجازة والاختلاف بينهم في المنع عن الرواية بالوجادة لعدم
الاخبار وقد حكى الشهيد الثاني في الدراية الاتفاق على منع الرواية بالوجادة
فلا بد من الاجازة لعدم الاخبار بدونها فلا يصح ان يقول اخبرنا او حدثنا او
انبأنا بدون التحمل باحد طرق الرواية وقد بالغ غير واحد من اهل العلم بالحديث
وقالوا بتوقف العمل ايضا على الاجازة كما منعوا الرواية بدونها وقد استدلوا
بوجوه اجبت عنها في بغية الوعاة في طبقات مشايخ الاجازات وانا اروي عن
مشايخنا الكرام وعلمائنا العظام بالسماع وعن عدة بالاجازة فالذين اروي عنه
بالسماع والقرائن جامعة اجلهم عزة الدهر وناموس العصر الامام الهمام البحر
القمقام كشاف قواعد الاسلام حلال معاقد الاحكام ترجمان الفقهاء والحكماء
والعارفين لسان الفقهاء والمتكلمين السالفين محيي شريعة جده سيد المرسلين



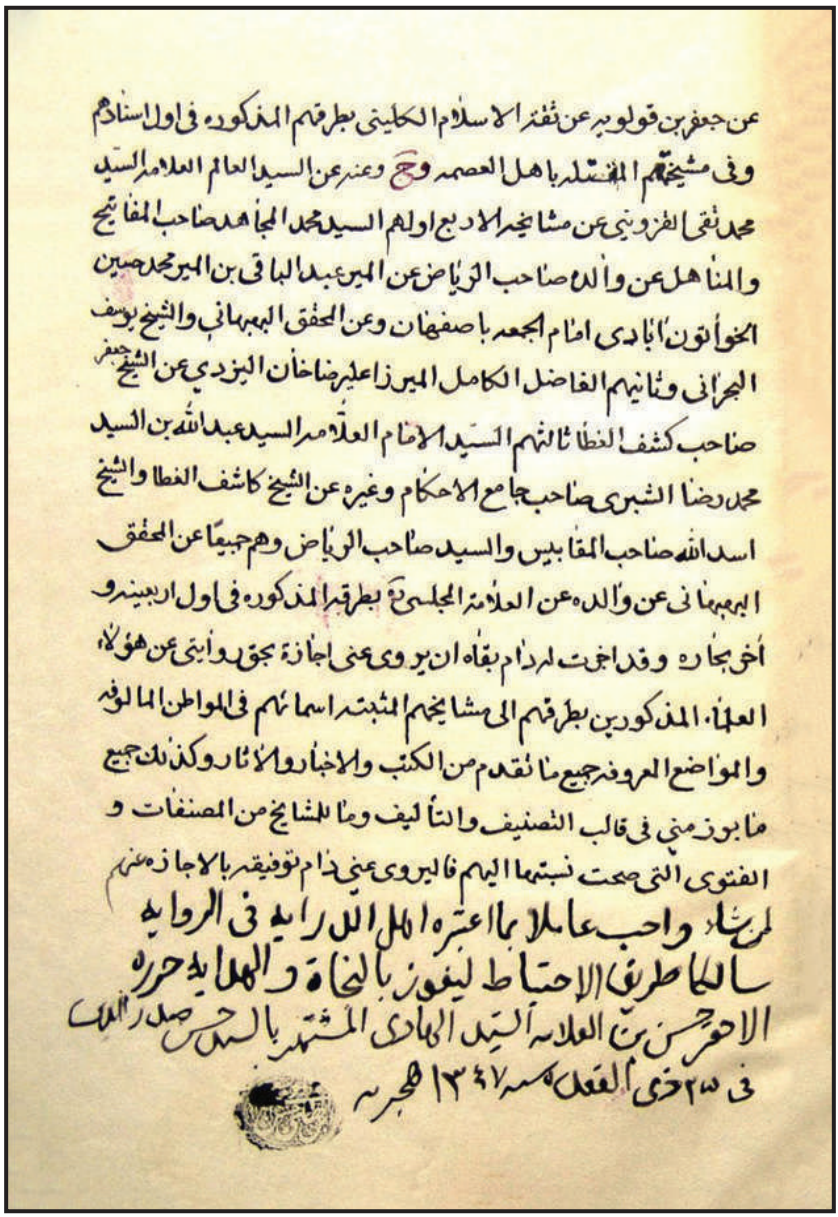
السيد الاستاد الميرزا محمد حسن الشيرازي النجفي العسكري قدس الله روحه الزكي
ومنهم الشيخ الاعظم الاجل الاكرم حويت طريق التحقيق فاك ازمة الفضل بالبذل
الرقيق الميرزا حبيب الله الرشتي النجفي طاب ثراه ومنهم شيخ الطائفة الشيخ محمد حسن
الكاظمي النجفي قدس سره ومنهم الشيخ الفقيه المتجر الشيخ محمد حسن آل يس الكاظمي
رحمة الله عليه ومنهم الشيخ الفاضل المتجر الكامل البر التقي المولى محمد الايرواني
النجفي وغيره من تلك الطبقه واما الذين اروي عنهم بالاجازه فغير واحد من
علماء الحديث والرجال المتضلعين بعلوم الحديث منهم الشيخ المعظم العلم المقدم
مسهل سبيل الروايه ومبين قوانين الدرايه وحيد عصره في الزهد والورع
قدوة علماء الدين اسوة العارفين شيخنا ومولانا ومقتدانا الحبر الولي الحاج ملا علي
بن الميرزا خليل الرازي النجفي قدس سره عن الشيخ الفقيه العلامه مشارح الشرايع
الشيخ عبد العلي الرشتي الغروي قدس سره عن مشايخه الثلاثه السيد بحر العلوم
المهدي الطباطبائي وشيخ الطائفه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا والسيد العلامه
الميرسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض رضي الله عنهم جميعا عن المحقق الوحيد
الآقا محمد باقر بن محمد اكمل الاصفهاني الحائري الشهير بالمحقق البهبهاني عن ابيه
عن العلامه المجلسي ره وعن الحاج ملا علي المذكور عن الشيخ الاعظم استاذ الشيوخ
الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر عن السيد العلامه السيد جواد العاملي صاحب
مفتاح الكرامه عن السيد بحر العلوم بطرقه المعروفه ح وعن الحاج ملا علي عن الشيخ
الاعظم الشيخ مرتضى الانصاري عن شيخيه المولى احمد النراقي وصاحب المستند و
السيد العلامه آية الله في العالمين السيد صدر الدين العاملي جميعا عن السيد بحر العلوم
الطباطبائي



الطباطبائی وسائر طرقها المعروفة ح وعن الحاج ملاّ علی عن الشیخ الفقیه المتبحر العماد الشیخ جواد ملا کتاب شارح اللمعة الی کتاب النکاح فی عشر مجلدات عن السید صاحب مفتاح الکرامة عن السید بن السید بحر العلوم والمیر سید علی صاحب الریاض جمیعا عن الآقا البهبهانی والشیخ المحدث الشیخ یوسف البحرانی بطرقه المذکورة فی اللؤلؤة ح وعن الحاج ملاّ علی عن الشیخ الفقیه الکامل الشیخ رضا بن العلامة الشیخ زین العابدین العاملی النجفی شارح الشرایع عن جده لامه السید صاحب مفتاح الکرامة عن السید بحر العلوم المهدی الطباطبائی ومنهم السید الامام العلامة المتبحر فی الفقه والحدیث المیرزا محمد هاشم بن المیرزا زین العابدین الخوانساری الاصفهانی صاحب اصول أل الرسول ص عن السید الامام آیة الله فی العالمین السید صدر الدین العاملی عم والدی عن والده السید العلامة الکبیر السید صالح العاملی عن والده السید الامام الاعظم العلامة المحقق السید محمد بن ابراهیم بن زین العابدین بن نور الدین علی اخ السید محمد صاحب المدارک عن الشیخ الفقیه المحدث الشیخ محمد بن الحسن الحر العاملی صاحب الوسائل بکل طرقه المذکورة فی أخر الوسائل ح وعن المیرزا محمد هاشم المذکور عن شیخ الشیوخ السید صدر الدین المذکور عن السید بحر العلوم والمیر سید علی صاحب الریاض والسید العلامة المیرزا محمد مهدی الموسوی الشهرستانی الحائری والمولی احمد النراقی والمیرزا القمی صاحب القوانین والشیخ جعفر صاحب کشف الغطاء والسید المحقق المحسن بن الحسن الاعرجی صاحب المحصول وشرح الوافیة جمیعا عن المحقق البهبهانی ح وعنه عن شیخنا المرتضی الانصاری عن شیخیه المتقدم ذکرهما بطرقهما المتقدم ذکرها ح وعنه عن فقیه عصره الشیخ



محمدی بن الشیخ علی بن الشیخ جعفر کاشف الغطا عن عمه الشیخ الفقیه الوحید الشیخ حسن
صاحب انوار الفقاهه عن والده الشیخ جعفر عن الشیخ العلامه العظام الشیخ محمد مهدی
الفتونی النجفی والسید بحر العلوم الطباطبائی والشیخ یوسف البحرانی بطرقهم المذکوره
ح وعنه عن والده المیرزا زین العابدین الخونساری عن السید بحر الاسلام السید
محمد باقر الرشتی الاصفهانی عن السید المیر سید علی صاحب الریاض عن الآقا
البهبهانی والمیر عبد الباقی بن المیر محمد حسین امام جمعة اصفهان عن والده
المیر محمد حسین عن العلامة المجلسی ح وعنه عن والده المیرزا زین العابدین
الخونساری عن ابیه المیرزا ابو القاسم جعفر عن والده السید حسین الخونساری
بطرقه المذکور فی طرق المیرزا القمی صاحب القوانین فانه یروی عنه عن المولی
محمد صادق عن المجلسی ح (ومنهم) السید الامام العلامة المتبحر المصنف المکثر
المروج السید مهدی القزوینی الحلی النجفی قدس سره عن عم العالم الربانی و
من لیس له فی عصره مناخ ثانی السید باقر صاحب الصندوق والشباک
فی الغری عن السید بحر العلوم بطرقه المعروفة التی منها ما یرویه عن استاده
الآقا البهبهانی عن ابیه محمد اکمل عن المجلسی عن ابیه التقی عن شیخه البهائی عن ابیه
الحسین بن عبد الصمد عن شیخه الشیخ زین الدین الشهید الثانی عن علی بن عبد العالی
المیسی عن الشیخ المأذن الجزینی عن المحقق ضیاء الدین علی عن ابیه الشهید الاول
عن فخر الدین عن ابیه العلامة عن المحقق صاحب الشرائع عن فخار بن معد عن
شاذان القمی عن عماد الدین الطبری عن ابی علی عن ابیه شیخ الطائفة الشیخ
الطوسی ح عن الشیخ المفید عن الشیخ الصدوق بن بابویه ح وعن الشیخ المفید
عن جعفر



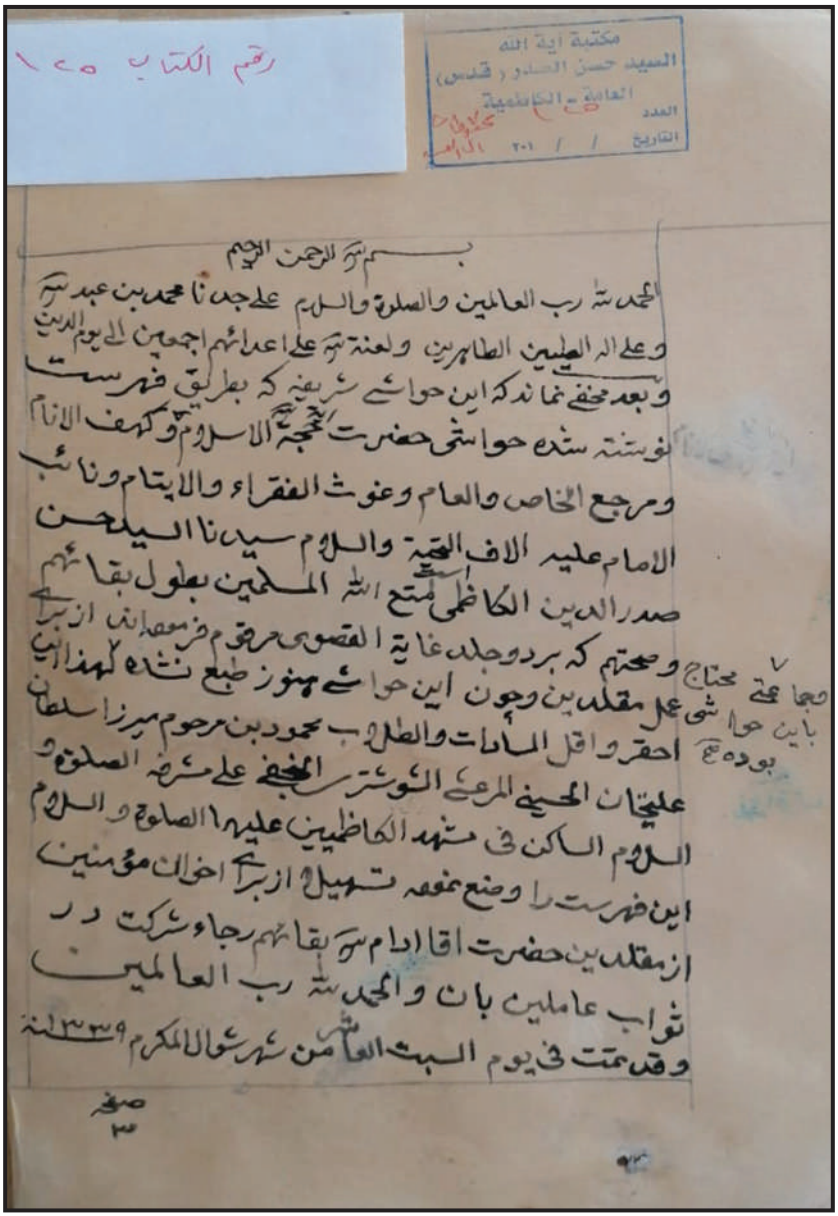
عن جعفر بن قولويه عن ثقة الاسلام الكليني بطرقهم المذكوره في اول اسنادهم
وفي مشيختهم المفصله باهل العصمه وح وعنه عن السيد العالم العلامه السيد
محمد تقي الطبطبائي عن مشايخه الاربع اولهم السيد محمد المجاهد صاحب المفاتيح
والمناهل عن والده صاحب الرياض عن الميرعبد الباقي بن الميرمحمد حسين
الخواتون ابادي امام الجمعه باصفهان وعن المحقق البهبهاني والشيخ يوسف
البحراني وثانيهم الفاضل الكامل الميرزا علي رضا خان اليزدي عن الشيخ جعفر
صاحب كشف الغطا ثالثهم السيد الامام العلامه السيد عبدالله بن السيد
محمد رضا الشبري صاحب جامع الاحكام وغيره عن الشيخ كاشف الغطا والشيخ
اسدالله صاحب المقابيس والسيد صاحب الرياض وهم جميعا عن المحقق
البهبهاني عن والده عن العلامه المجلسي بطرقه المذكوره في اول اربعينه و
اخي بحاره وقد اجزت لمدام بقاه ان يروي عني اجازة بحق وابتي عن هؤلاء
العلماء المذكورين بطرقهم الى مشايخهم المثبته اسمائهم في المواطن المالوفه
والمواضع المعروفه جميع ما تقدم من الكتب والاخبار والاثار وكذلك جميع
ما يجوز مني في قالب التصنيف والتاليف وما للمشايخ من المصنفات و
الفتوى التي صحت نسبتها اليهم فليروي عني ذام توفيقه بالاجازه عنهم
لرشاد واجب عاملا بما اعتره اهل الدرايه في الروايه
سالكا طريق الاحتياط ليفوز بالنجاه والهدايه حرره
الاحقر حسن بن العلامه السيد الهادي المشتهر بالسيد حسن صدر الدين
في ٢٣ ذي القعده سنه ١٢٤٧ الهجريه

الملحق الرابع

صور نماذج من تعليقات العلماء على الكتب الفقهية

في مكتبة السيّد حسن الصدر الكاظمي قدّس سرّه

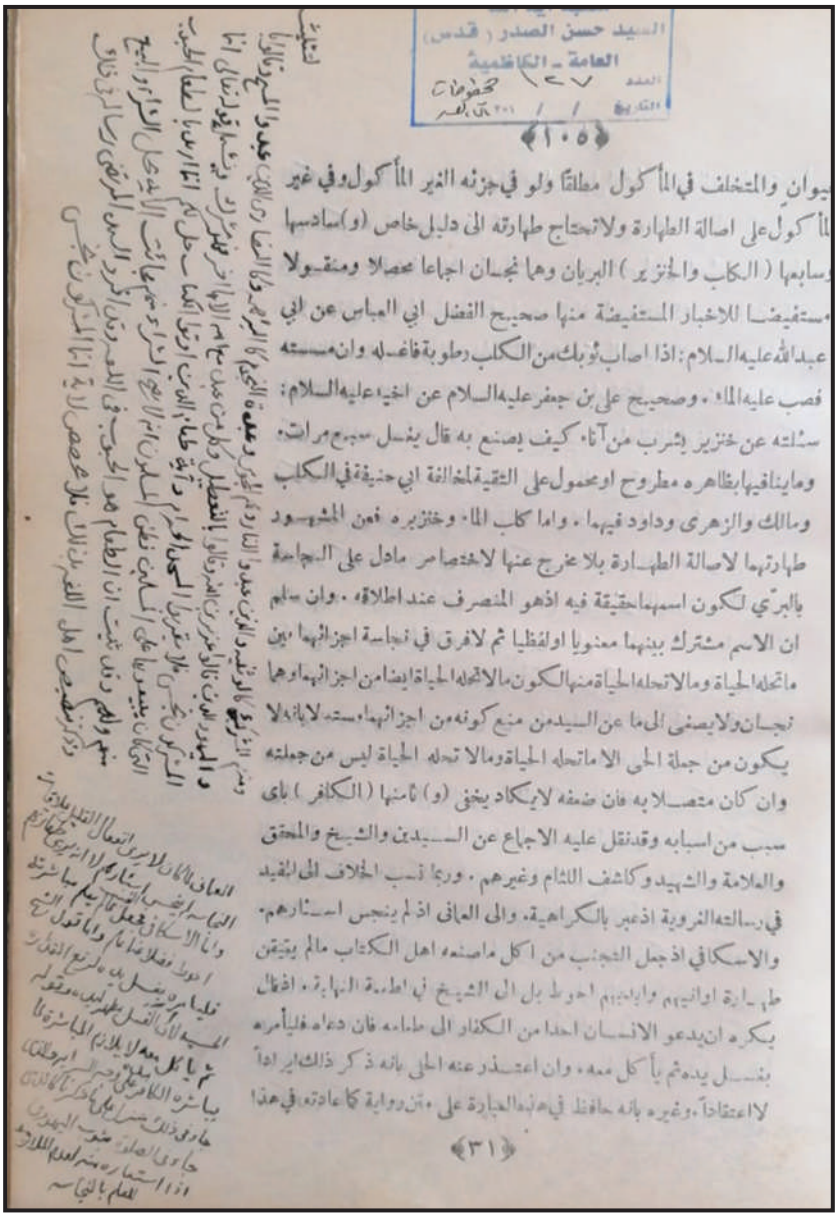




تعليقة مجدولة على

رسالة (العروة الوثقى) لآية الله العظمى السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ قدّس سرّه.

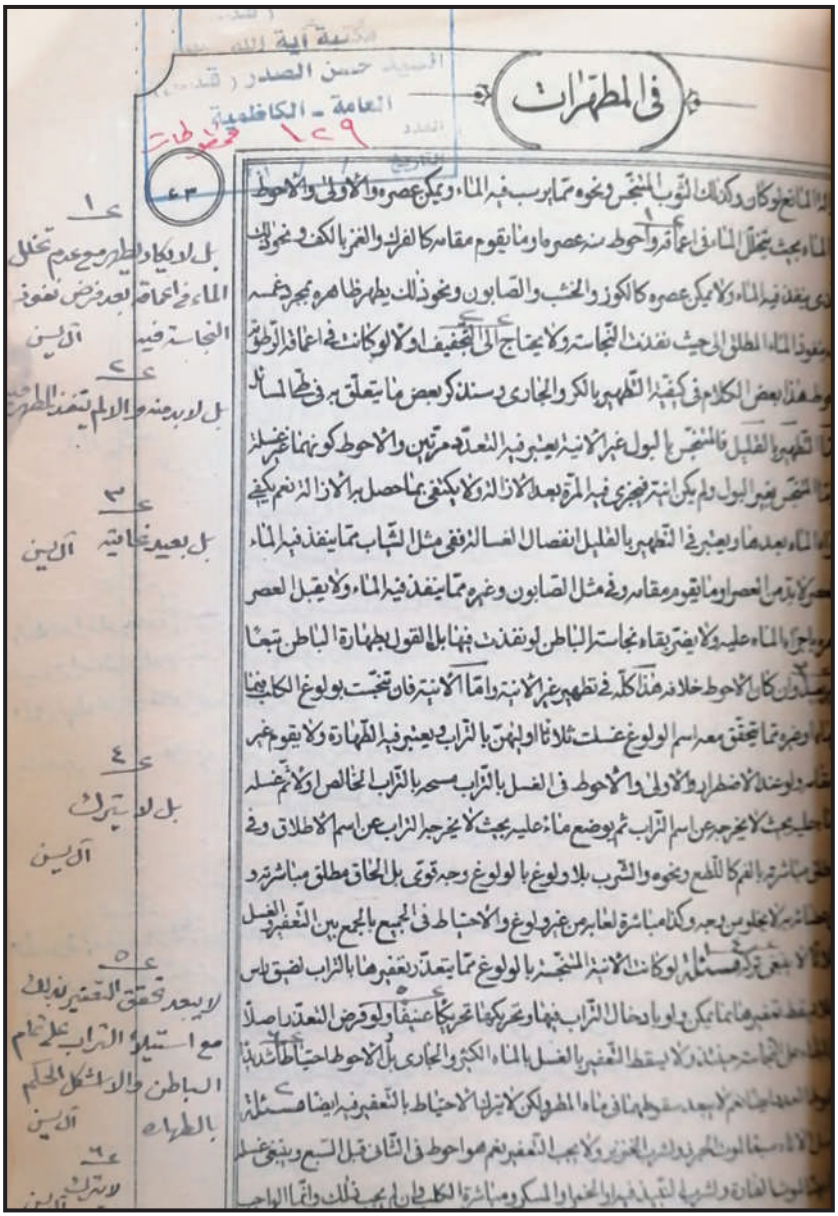
تسلسل الكتاب (١٢٥)



تعليقة على مجموعة

خطية بعنوان (قطرات من يراع بحر العلوم) لآية الله الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ قدّس سرّه.

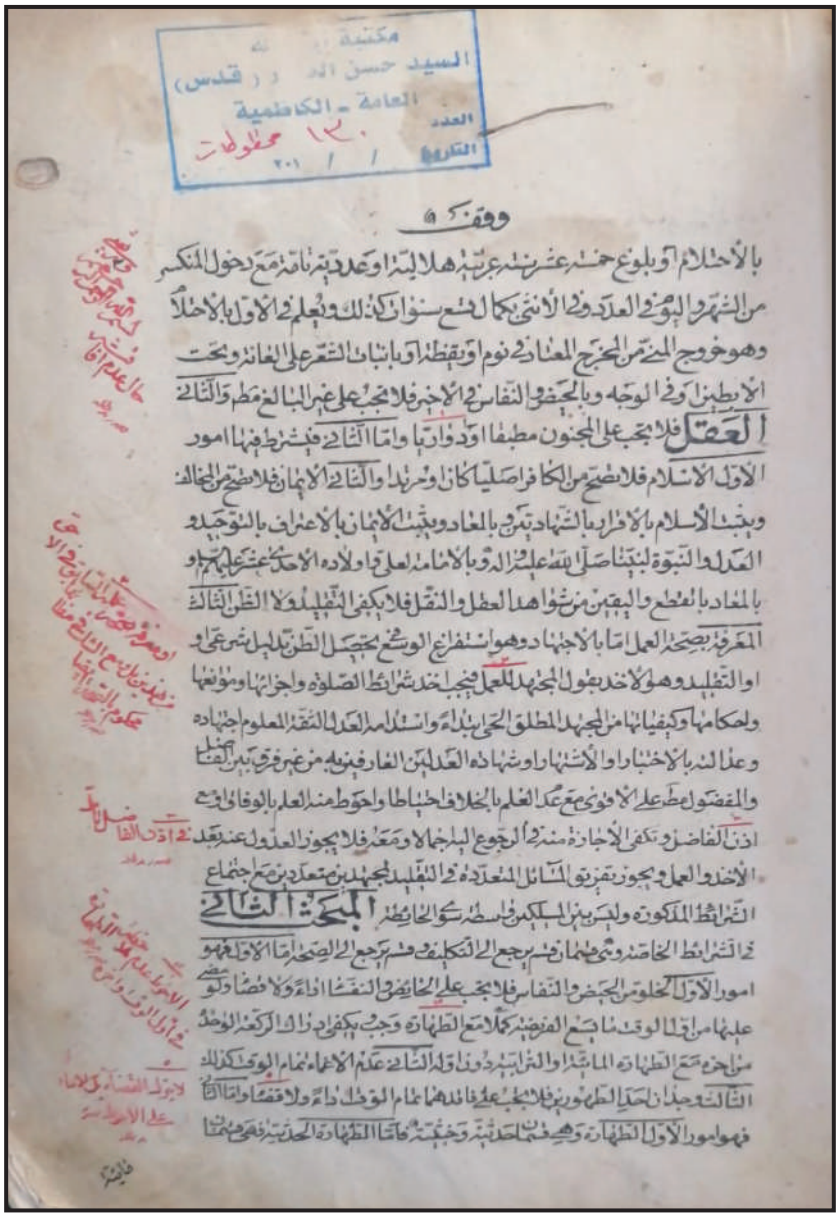
تسلسل الكتاب (١٢٧)



تعليقة على كتاب

(وسيلة النجاة) لآية الله السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ قدّس سرّه.

تسلسل الكتاب (١٢٩)


مكتبة
السيد حسن الد (قدس)
العامة - الكاظمية
العدد ١٢٠ مخطوطات
التاريخ / / ٢٠٠١

وقف

بالأحتلام أو ببلوغ خمسة عشر سنة عربية هلالية أو علامة تامة مع دخول المنكر من الشهر واليوم في العدد وفي الأنثى بكمال التسع سنوات كذلك ويعلم في الأول بالاحتلام وهو خروج المني من المخرج المعتاد في نوم أو يقظة أو بانبات الشعر على العانة وبحت الأبطين وفي الوجه وبالحيض والنفاس والأخير فلا يجب على غير البالغ منهما والثاني العقل فلا يجب على المجنون مطبقا أو دوارا وأما الثاني فيشترط فيه امور الأول الاسلام فلا يصح من الكافر أصليا كان أو مرتدا والثاني الايمان فلا يصح من المخالف ويثبت الاسلام بالاقرار بالشهادتين وبالمعاد ويثبت الايمان بالاعتراف بالتوحيد والعدل والنبوة لنبينا صلى الله عليه وآله وبالامامة لعلي وأولاده الاحد عشر عليهم السلام بالمعاد بالقطع واليقين من شواهد العقل والنقل فلا يكفي التقليد ولا الظن الثالث المعرفة بصحة العمل اما بالاجتهاد وهو استفراغ الوسع لتحصيل الظن بالحكم الشرعي او التقليد وهو الأخذ بقول المجتهد للعمل فيجب أخذ شرائط الصلوة واجزائها وموانعها واحكامها وكيفياتها من المجتهد المطلق الحي بذاته واستدامة العدالة المعلوم اجتهاده وعدالته بالاختبار او الاشتهار او شهادة العدلين العارفين به من غير فرق بين الفقيه والمقصر على الاقوى مع عدم العلم بالخلاف فاحتياطا واحوطه منه العلم بالموافاة مع اذن الفاضل وتكفي الاجازة منه في الرجوع اليه اجمالا ومعه فلا يجوز العدول عنه بعد الأخذ والعمل ويجوز تبعيض المسائل المتعددة في التقليد لمجتهدين متعددين مع اجتماع الشرائط المذكورة وليس بين المسلكين واسطة كما لا يخفى

المبحث الثاني

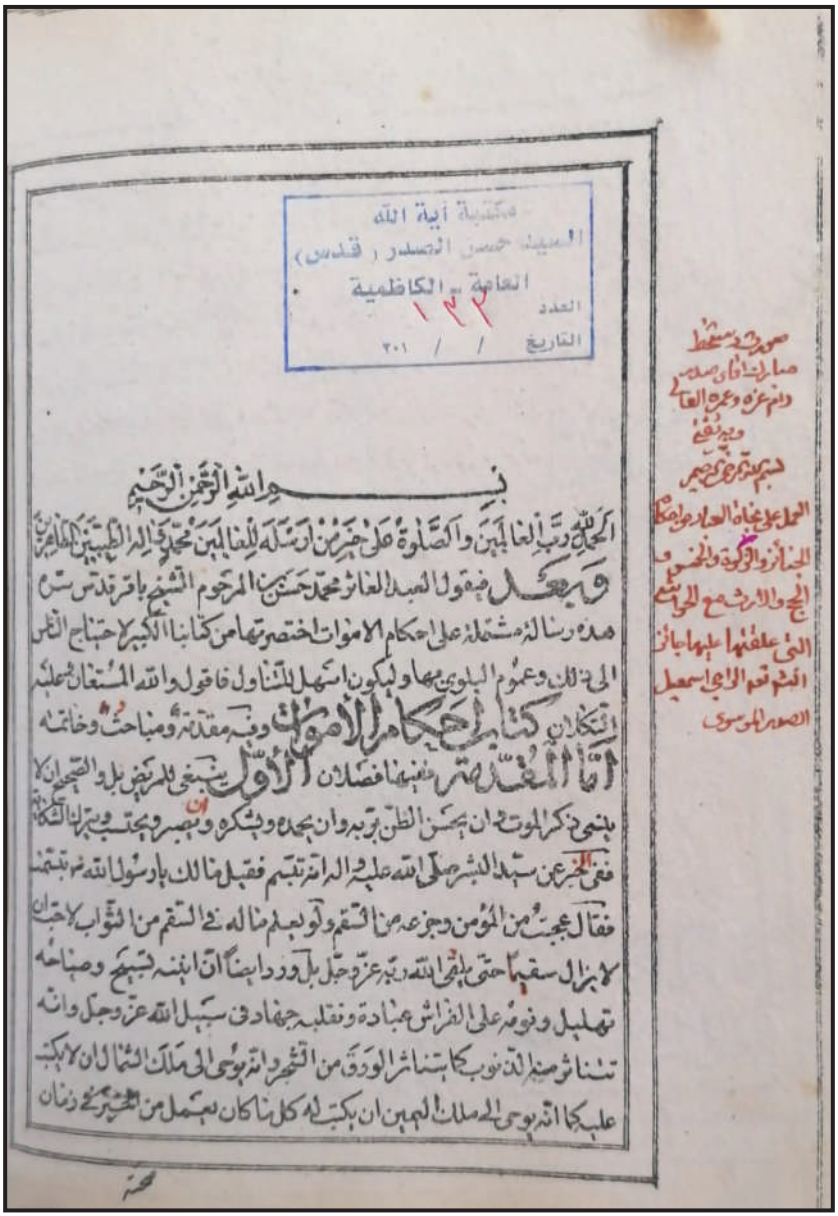
في الشرائط الخاصة وهي ثمانية فمنها ما يرجع الى التكليف ومنها ما يرجع الى الصحة أما الأول فهو امور الأول الخلو من الحيض والنفاس فلا يجب على الحائض في النفساء أداء ولا قضاء ولو طهرت على أثناء الوقت ما يسع المفروضة كاملة مع الطهارة وجب بكفوفها ذلك الركعة الوحدة من آخره مع الطهارة المائية والترابية وفي الثاني عدم الاغماء تمام الوقت كذلك الثالث عدم الحدث الطارئ فلا يجب على فاقدها تمام الوقت أداء ولا قضاء وأما الثاني فهو امور الأول الطهارة وهي قسمان حدثية وخبثية فأما الطهارة الحدثية فهي منها

فليتأمل

تعليقات على كتاب

(فلك النجاة لجميع المخلوقات) لآية الله السيّد مهدي القزوينيّ قدّس سرّه.

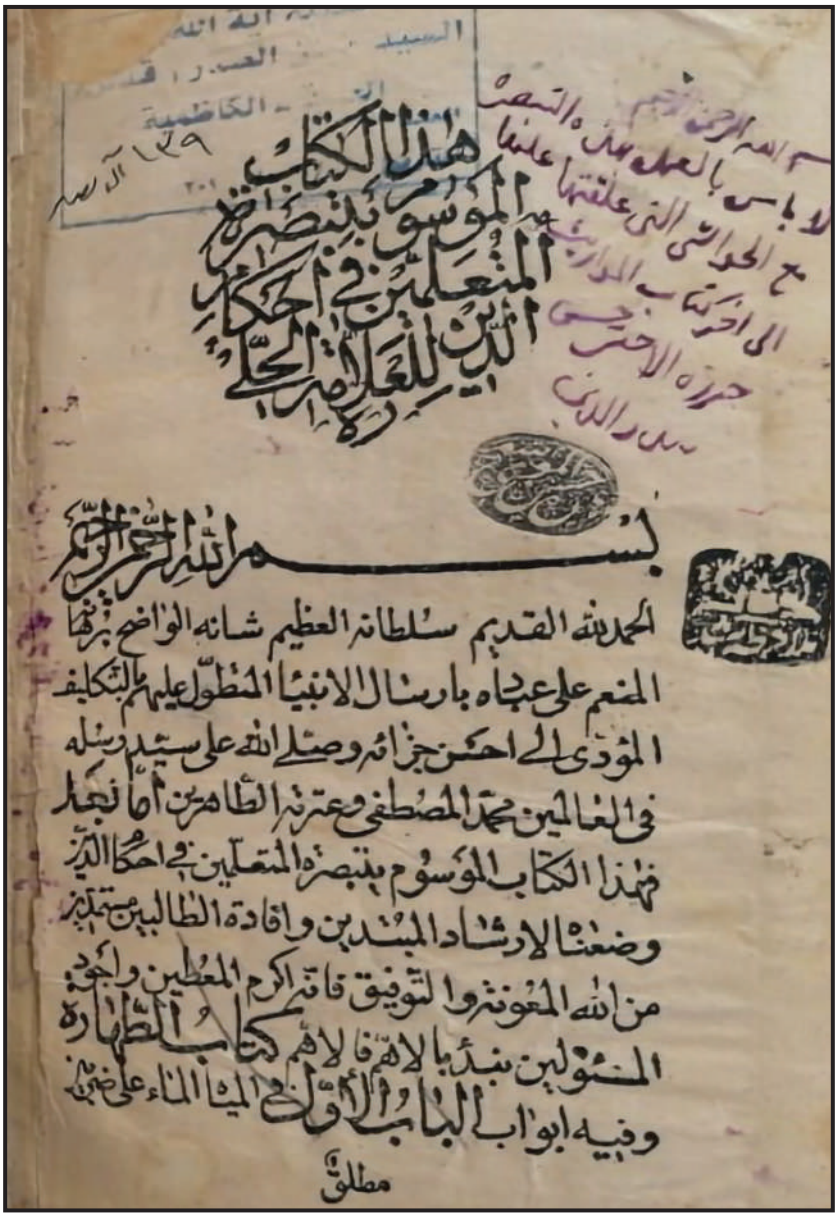
تسلسل الكتاب (١٣٠)



تعليقة على كتاب

(نجاة العباد في يوم المعاد) لآية الله الشيخ محمّد حسن الشيخ باقر النجفيّ قدس سره.

تسلسل الكتاب (١٣٣)


هذا الكتاب الموسوم بتبصرة المتعلمين في أحكام الدين للعلامة الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم سلطانه العظيم شانه الواضح برهانه المنعم على عباده بارسال الانبيا المطول عليهم بالتكليف المؤدي الى احسن جزائه وصلى الله على سيد رسله في العالمين محمد المصطفى وعترته الطاهرين أما بعد فهذا الكتاب الموسوم بتبصرة المتعلمين في احكام الدين وضعناه لارشاد المبتدين وافادة الطالبين مستمدين من الله المعونة والتوفيق فانه اكرم المعطين واجود المسئولين نبدأ بالاهم فالاهم كتاب الطهارة وفيه ابواب الباب الاول في المياه الماء على ضربين مطلق

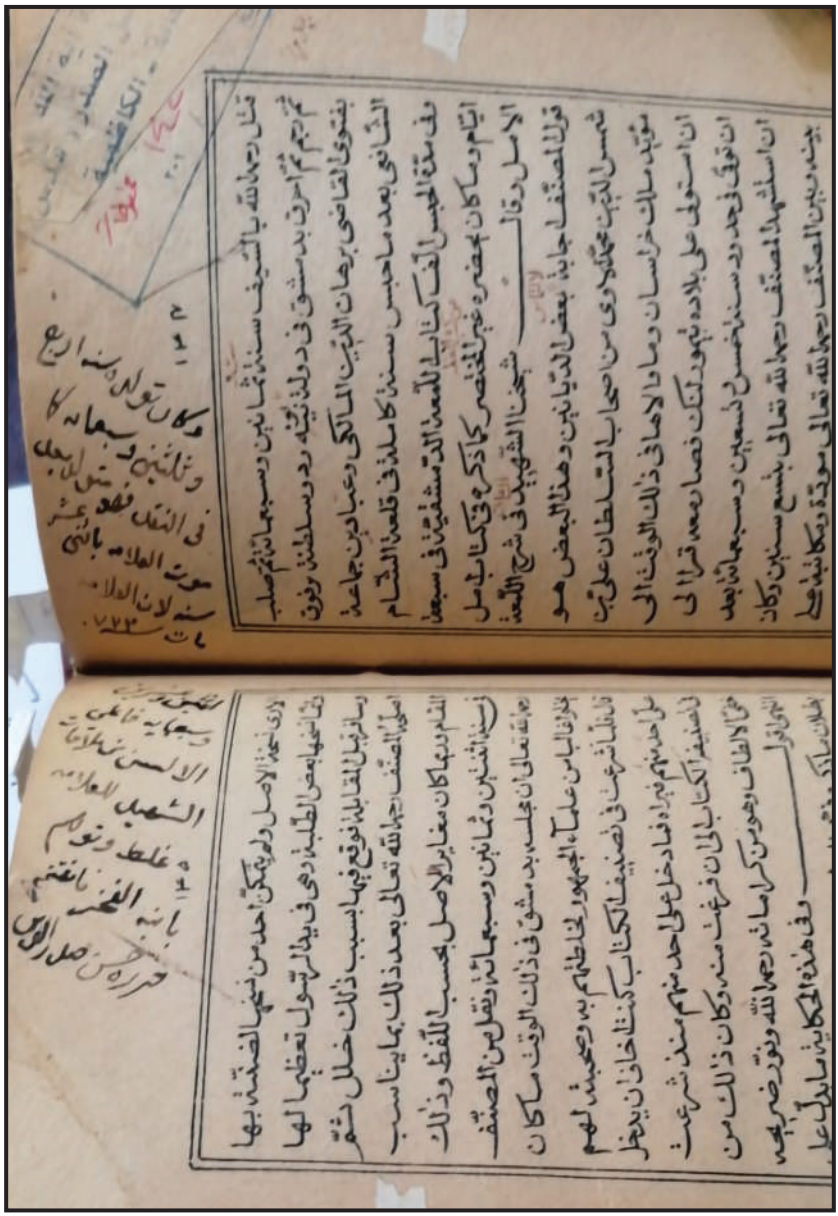
تعليقة على كتاب

(تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين) للعلّامة الحليّ

تسلسل الكتاب (١٣٩)


هذا الكتاب الموسوم بتبصر المتعلم
في أحكام الدين للعلامة
الحلي رحمة الله
تعالى عليه
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله القديم سلطانه العظيم شانه الواضح برهانه
المنعم على عباده بارسال انبيائه والمتطوع عليهم
بالتكليف المؤدي الى احسن جزائه وصلى الله على سيد
رسله في العالمين محمد المصطفى وعترته الطاهرين
اما بعد فهذا الكتاب الموسوم بتبصر المتعلم
في احكام الدين وضعناه لارشاد المبتدئين وافادة
الطالبين مستمدين من الله المعونة والتوفيق انه
اكرم المعطين واجود المسئولين ونبدا بالاهم فالاهم

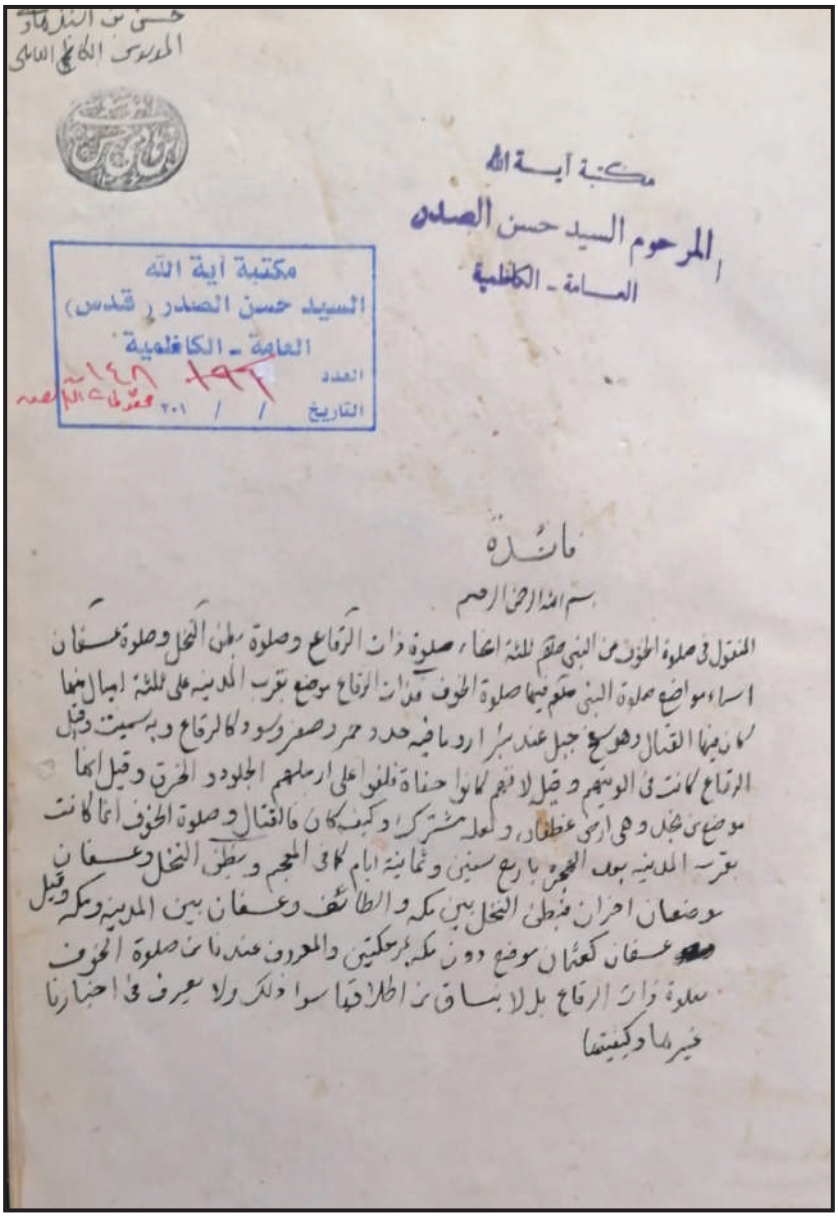
تعليقة على كتاب
(تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين)،للمؤلّف: العلّامة الحلّيّ قدس سره .
تسلسل الكتاب (١٤٠)



تعليقة على كتاب

(لؤلؤة البحرين) كتاب رجاليّ حجريّ. للشيخ يوسف بن أحمد البحرانيّ رحمه الله.

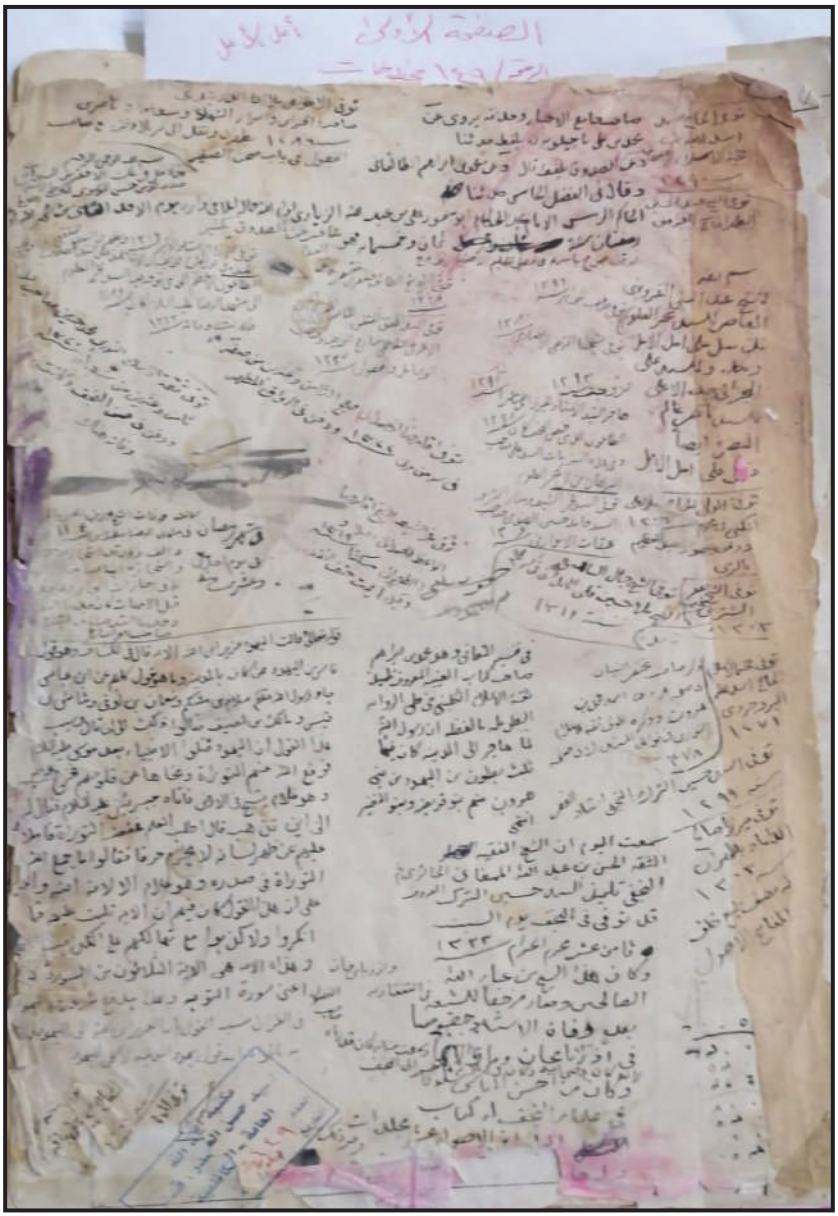
تسلسل الكتاب (١٤٢)



تعليقة على كتاب

(الصلاة) الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاريّ قدس سره.

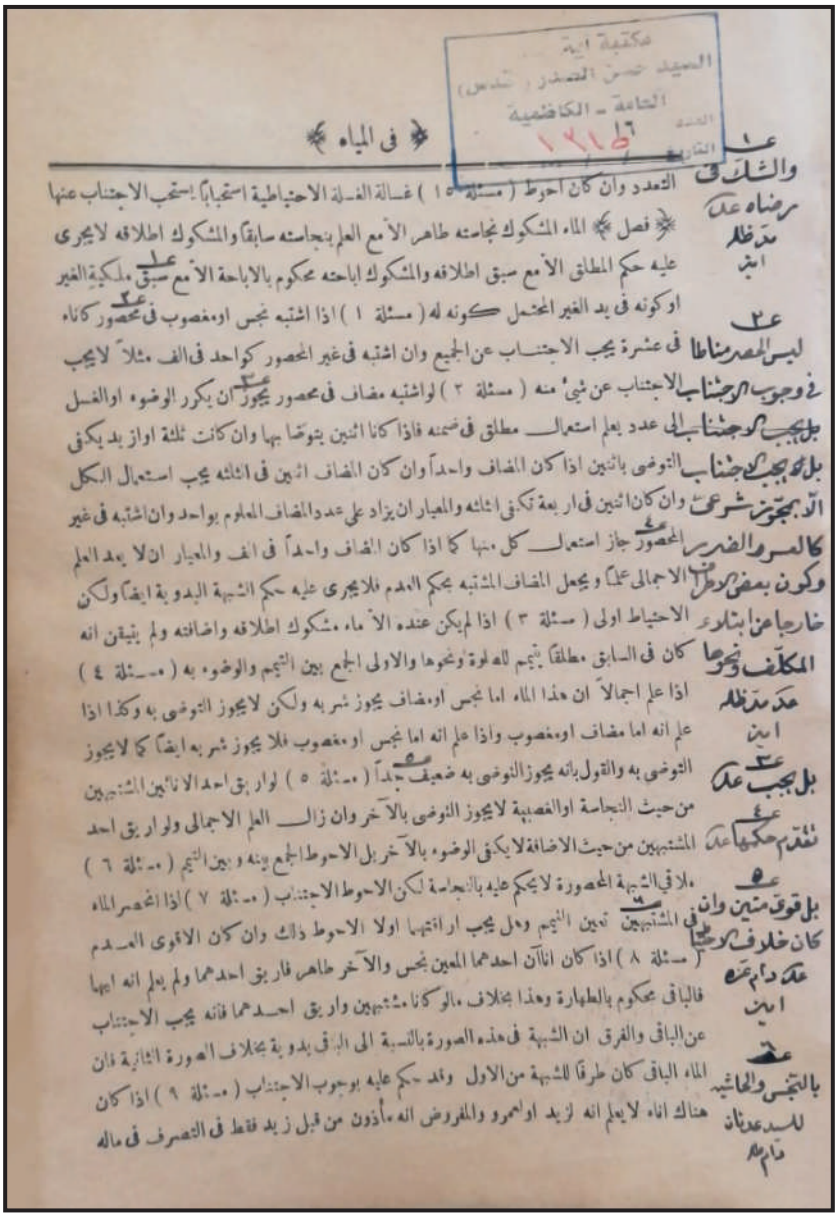
تسلسل الكتاب (١٤٨)



تعليقة على كتاب

أمل الآمل ج١، ج٢، للشيخ الحر العامليّ رحمه الله

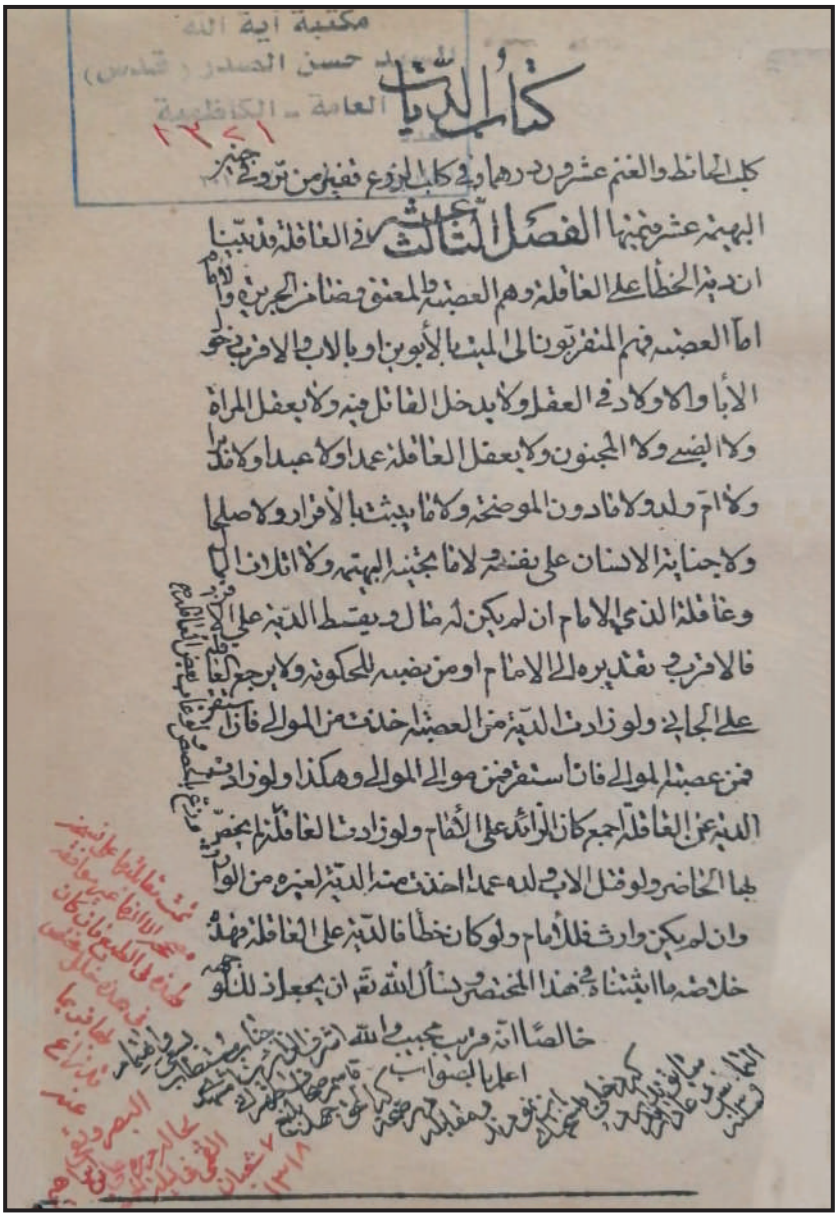
تسلسل الكتاب (١٤٩)



تعليقة على كتاب

(العروة الوثقى فيما تعم به البلوى) لآية الله السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ قدّس سرّه.

تسلسل الكتاب (١٣١٥)



تعليقة على كتاب

(تبصرة المتعلمين في احكام الدين) للعلّامة الحلّي

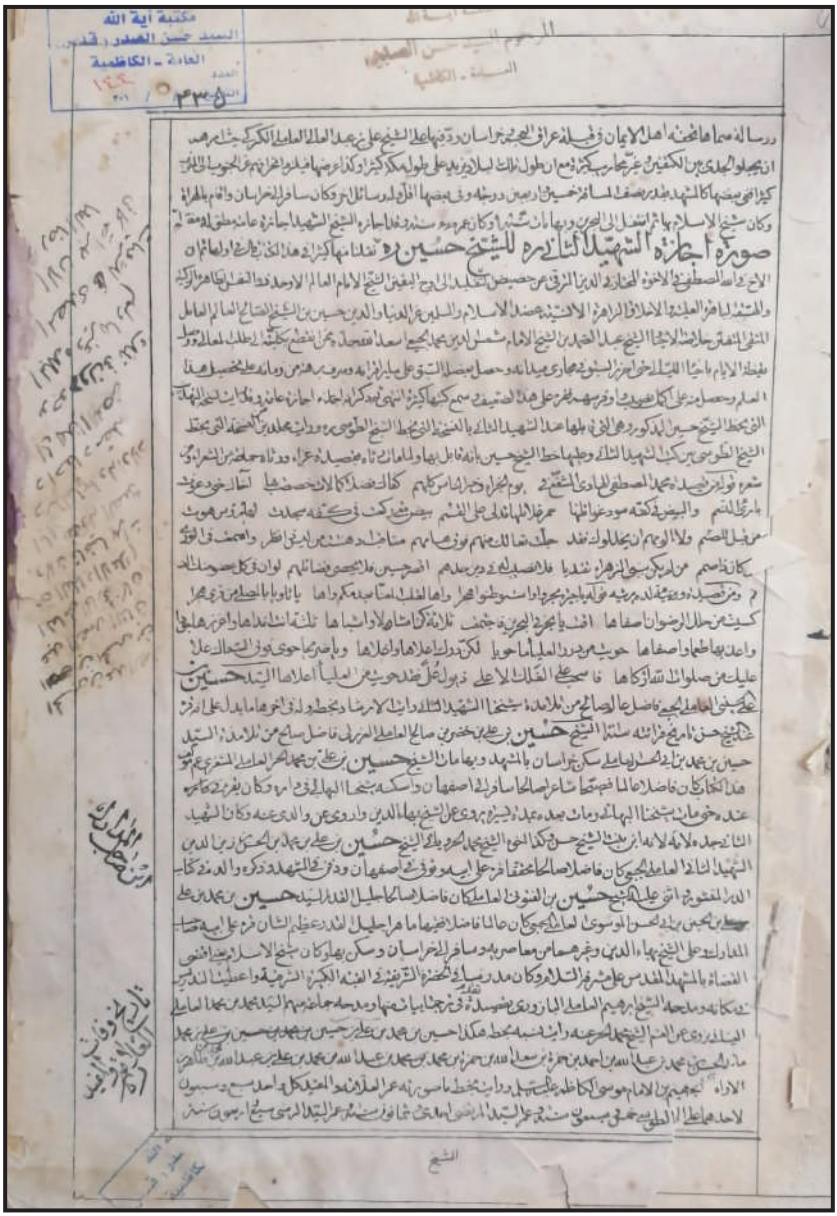
نسلسل الكتاب (١٣٢١)



تعليقة على كتاب

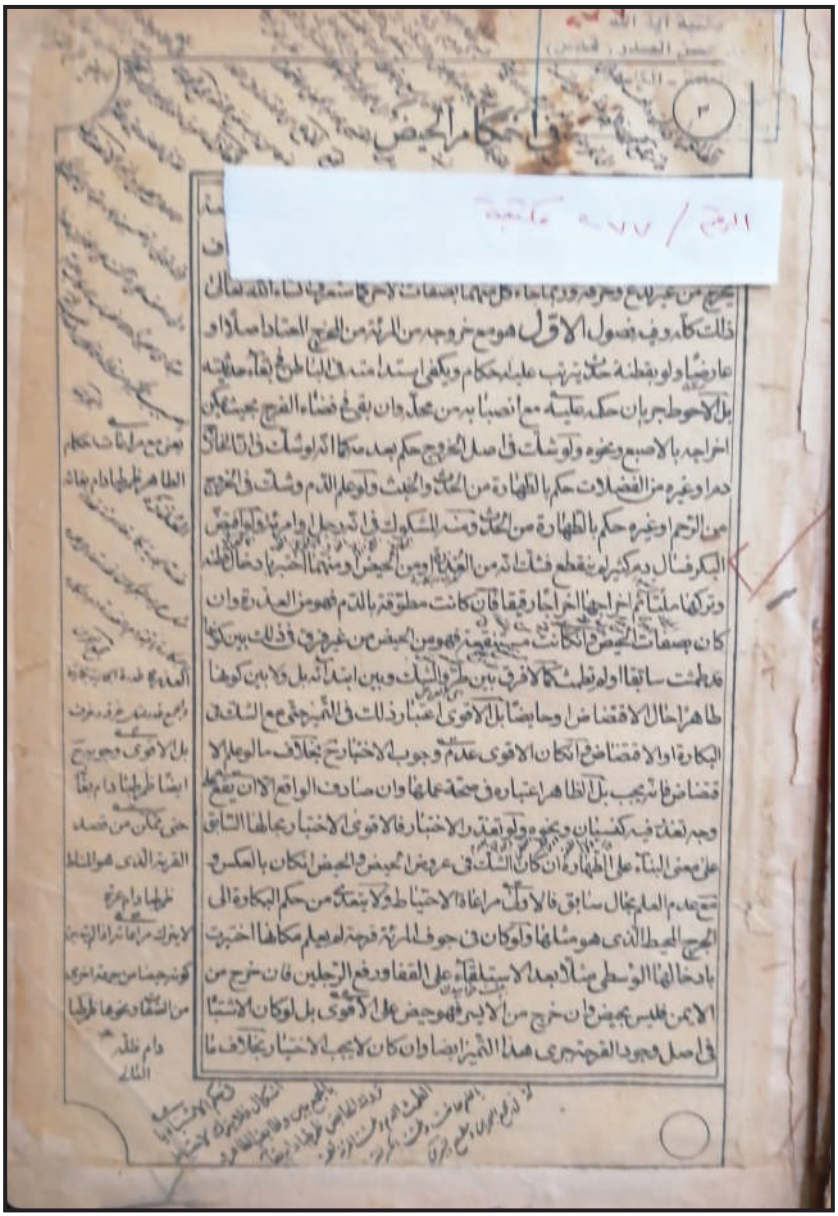
(فلك النجاة لجميع المخلوقات) لآية الله السيّد مهدي القزوينيّ قدّس سرّه.

تسلسل الكتاب (١٣٠)



تعليقة على كتاب

(منتخب الرسائل) لآية الله السيّد أبو القاسم النجفيّ الأصفهانيّ، وفتاوى آية الله العظمى السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ قدّس سرّه . تسلسل الكتاب (١٤٤)



تعليقة على كتاب

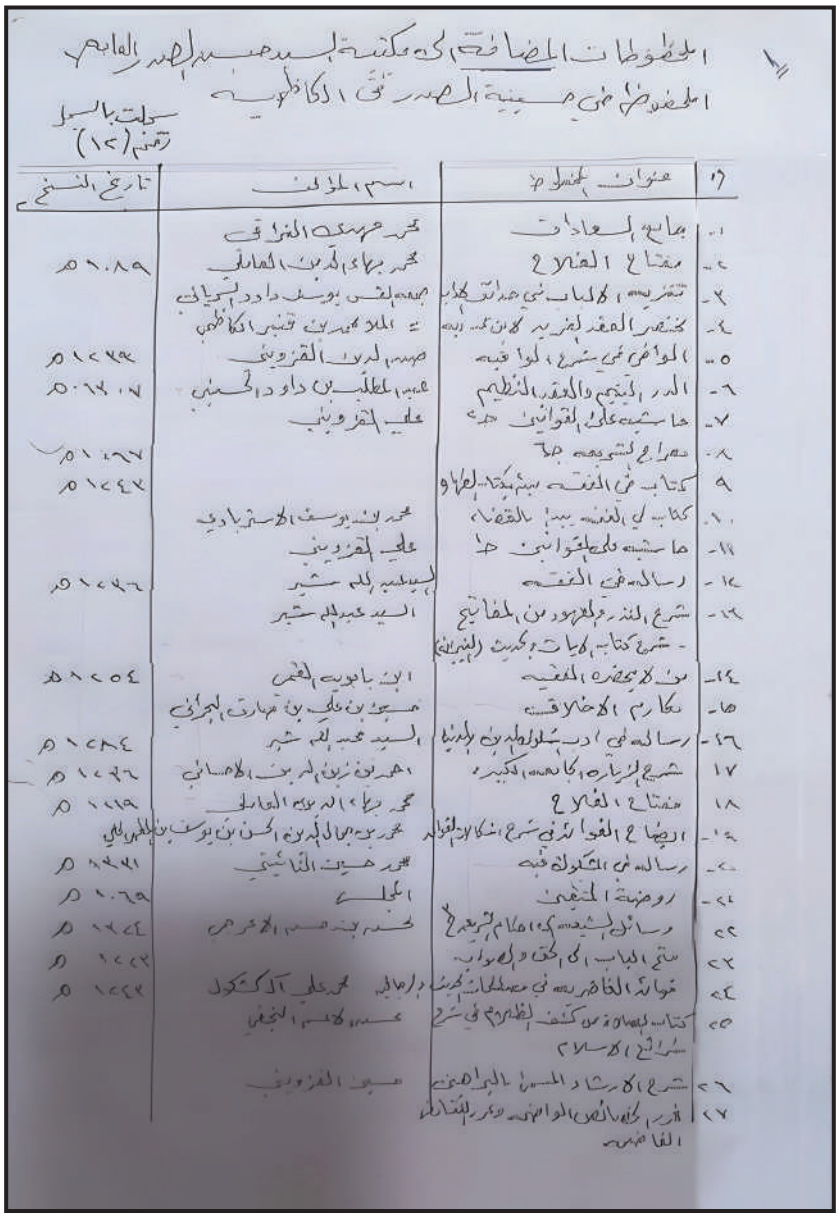
(نجاة العباد في يوم المعاد) لآية الله الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ باقر النجفيّ قدّس سرّه.

تسلسل الكتاب (٢٧٧)

الملحق الخامس

قائمة بالمخطوطات المضافة إلى مكتبة السيّد حسن الصدر العامة المسجلة لدى دار المخطوطات العراقيَّة في بغداد

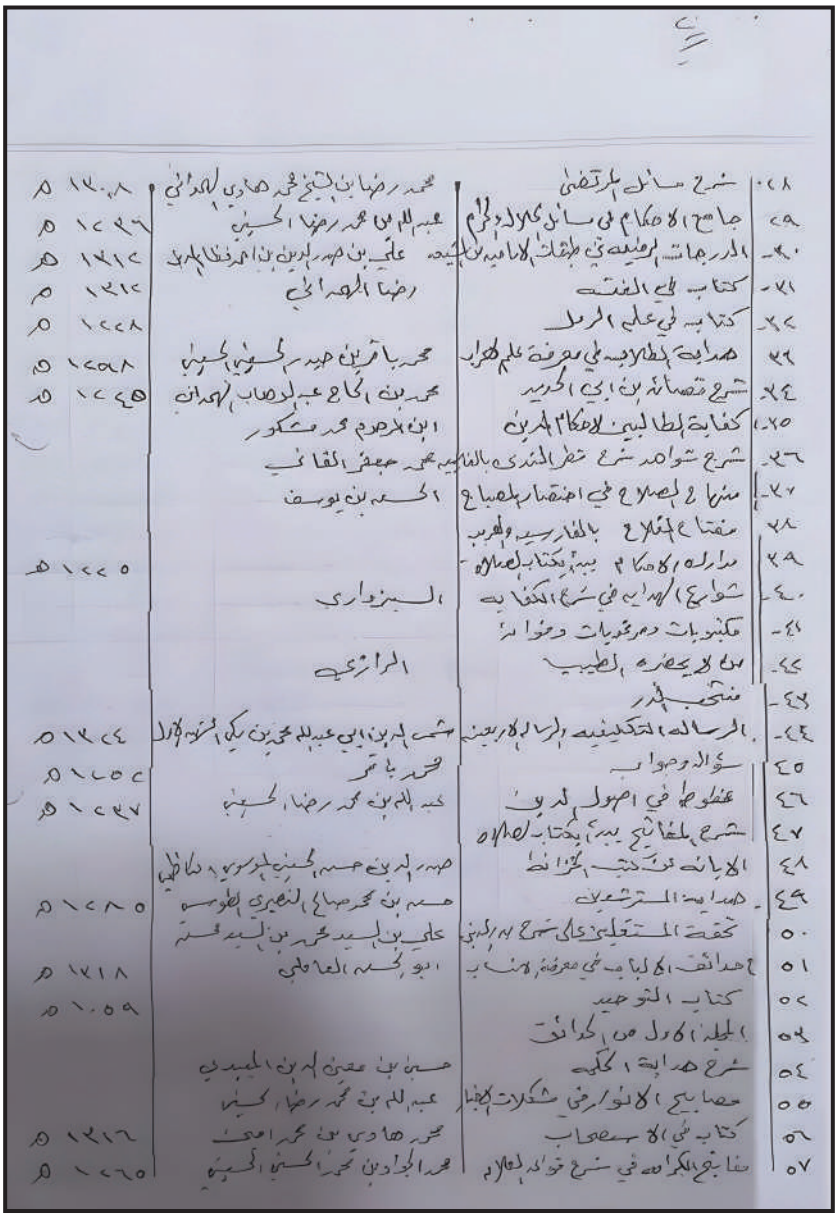




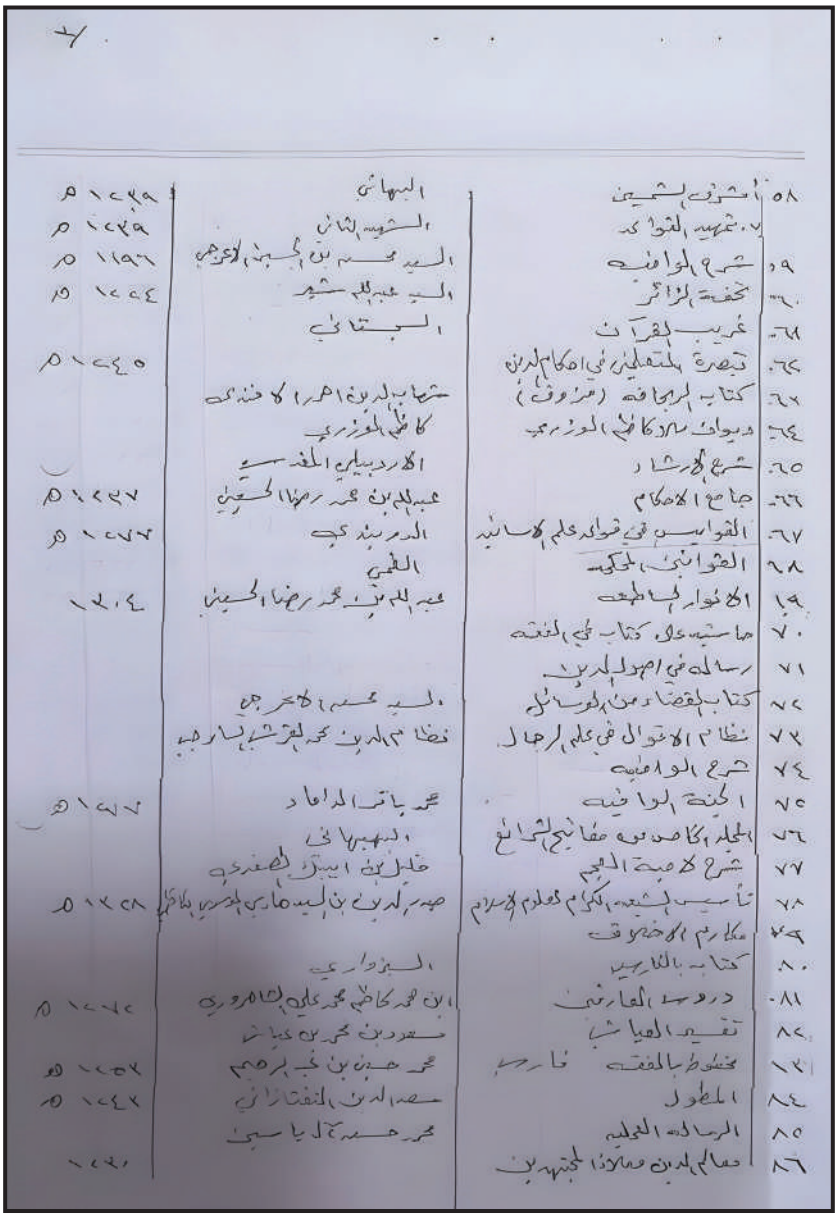
المخطوطات المضافة إلى مكتبة السيد حسن الصدر العامة
المعروضة في مبنية الصدر في الكاظمية

سجلت بالسجل رقم (١٢)

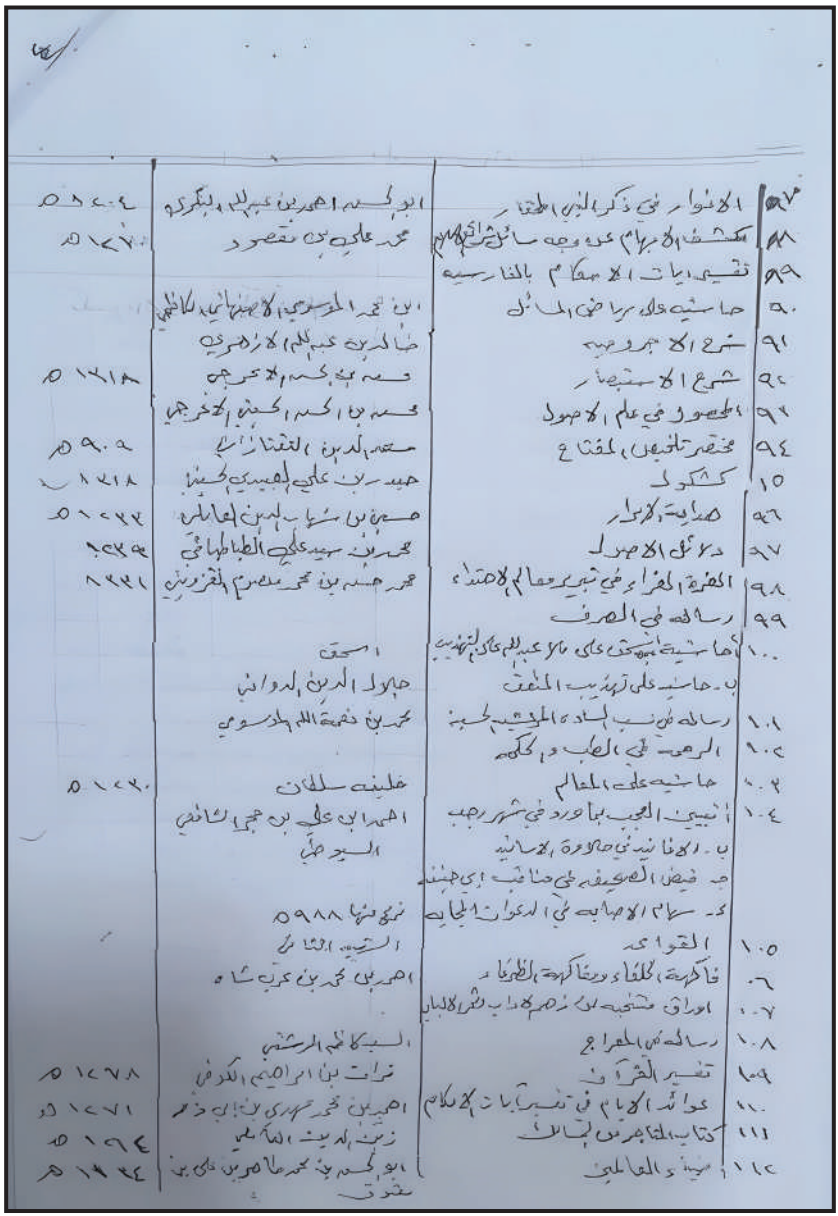
ت	عنوان المخطوط	اسم المؤلف	تاريخ النسخ
١	جامع السعادات	محمد مهدي النراقي	
٢	مفتاح الفلاح	محمد بهاء الدين العاملي	١٠٨٩ هـ
٣	تقريب الكلام في حدائق الكلام	جمع لفيف يوسف داود البياتي	
٤	مختصر المقنع لغريب كلام الشيخ	تلميذ محمد بن قنبر الكاظمي	
٥	الوافي في شرح الوافية	صدر الدين القزويني	١٢٤٩ هـ
٦	الدر اليتيم والعقد النظيم	عبد المطلب بن داود الحسيني	١٠٧٧ هـ
٧	حاشية على القوانين ج١	علي القزويني	
٨	سراج الشيعة ج٦		١٢٦٧ هـ
٩	كتاب في الفقه بخط مؤلفه		١٢٤٢ هـ
١٠	كتاب في الفقه بدأ بالقضاء	محمد بن يوسف الاسترابادي	
١١	حاشية على القوانين ج١	علي القزويني	
١٢	رسالة في الفقه	السيد محمد مهدي بحر العلوم	١٢٤٦ هـ
١٣	شرح النذر والعهود من المفاتيح - شرح كتاب الطهارة وكتاب الصلاة	السيد محمد مهدي بحر العلوم	
١٤	من لا يحضره الفقيه	ابن بابويه القمي	١٠٥٤ هـ
١٥	مكارم الأخلاق	حسين بن علي بن شهاب البحراني	
١٦	رسالة في أدب السلوك إلى الله	السيد محمد مهدي بحر العلوم	١٢٤٤ هـ
١٧	شرح الزيارة الجامعة الكبيرة	أحمد بن زين الدين الأحسائي	١٢٤٦ هـ
١٨	مفتاح الفلاح	محمد بهاء الدين العاملي	١٠١٩ هـ
١٩	الرياض الغوالي في شرح أشكال القواعد	محمد بن جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي	
٢٠	رسالة في الشكوك فيه	محمد هادي الطهراني	١٢٤١ هـ
٢١	روضة المتقين	المجلسي	١٠٦٥ هـ
٢٢	رسائل الشيعة في أحكام الشريعة	لفيف بن حسن الحر العاملي	١٢٠٤ هـ
٢٣	شتى الباب الأول في الصلاة		١٠٤٢ هـ
٢٤	فوائد الخاطرية في مصطلحات الحديث والرجال	محمد علي الأكثكول	١٢٤٢ هـ
٢٥	كتاب الصلاة من كشف الظلام في شرح شرائع الإسلام	حسن الكاظمي النجفي	
٢٦	شرح الإرشاد للسيد الراوندي	صفي القزويني	
٢٧	أدب الحاكم في الوظائف والمراسم وذكر القضاة الفاضلة		



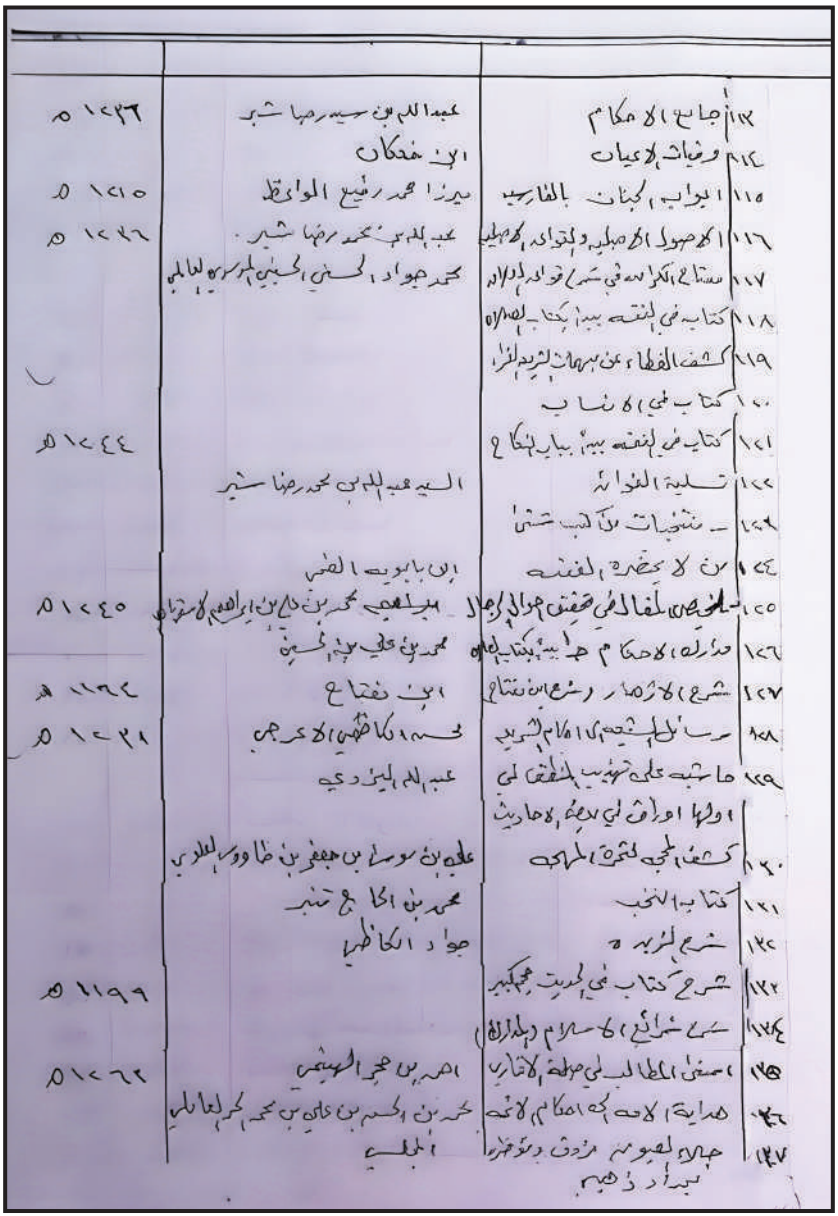
٤٨	شرح مسائل المرتضى	محمد رضا بن الشيخ محمد هادي الهمداني	١٣٠٨ هـ
٤٩	جامع الاحكام في مسائل الحلال والحرام	عبد الله بن محمد رضا الحسيني	١٣٠٩ هـ
٥٠	الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة	علي بن حجة الدين بن احمد نظام الدين	١٣١٠ هـ
٥١	كتاب في الفقه	رضا الهمداني	١٣١٠ هـ
٥٢	كتاب في علم الرمل		١٣٠٨ هـ
٥٣	هداية الطالبين في معرفة علم الغرائب	محمد باقر بن حيدر الحسيني الحسيني	١٣٠٨ هـ
٥٤	شرح قصيدة ابن ابي الحديد	محمد بن الحاج عبد الوهاب الهمداني	١٣٠٥ هـ
٥٥	كفاية الطالبين لاحكام الدين	ابن المرحوم محمد عسكور	
٥٦	شرح شواهد شرح قطر الندى بالفارسية	محمد جعفر القائني	
٥٧	مفتاح الصلاح في اختصار المصباح	الحسن بن يوسف	
٥٨	مفتاح الفلاح بالفارسية والعربية		
٥٩	مدارك الاحكام ببيع كتاب الصلاة		١٣٠٥ هـ
٦٠	شرائع الهداية في شرح الكفاية	السبزواري	
٦١	مكتوبات ومحفوظات وغوانة		
٦٢	من لا يحضره الطبيب	الرازي	
٦٣	منتخب الدرر		
٦٤	الرسالة التكليفية والرسالة الاربعينية	هاشم بن ابي عبد الله محمد بن بكر الحسيني الاردبيلي	١٣٠٤ هـ
٦٥	كتاب الوصايا	محمد باقر	١٣٠٥ هـ
٦٦	خطوط في اصول الدين	عبد الله بن محمد رضا الحسيني	١٣٠٧ هـ
٦٧	شرح لفاتيح يبدأ بكتاب الصلاة		
٦٨	الابانة عن كتب الخزانة	مهدي بن حسن الحسيني الموسوي الكاظمي	
٦٩	هداية المسترشدين	حسين بن محمد صالح الشيرازي الطوسي	١٣٠٨ هـ
٧٠	تحفة المتعلمين على شرح باب الدين	علي بن السيد محمد بن السيد حسنة	
٧١	حدائق الالباب في معرفة المذاهب	ابو الحسن العاملي	١٣١٨ هـ
٧٢	كتاب التوحيد		١٣٠٩ هـ
٧٣	الجلد الاول من الحدائق		
٧٤	شرح هداية الحكمة	حسين بن معين الدين بن المبيدي	
٧٥	مصابيح الانوار في مشكلات الاخبار	عبد الله بن محمد رضا الحسيني	
٧٦	كتاب في الاسطرلاب	محمد هادي بن محمد اصف	١٣١٦ هـ
٧٧	ضابط الكرامة في شرح قواعد العلامة	محمد الجواد بن محمد الحسيني الحسيني	١٣٠٥ هـ



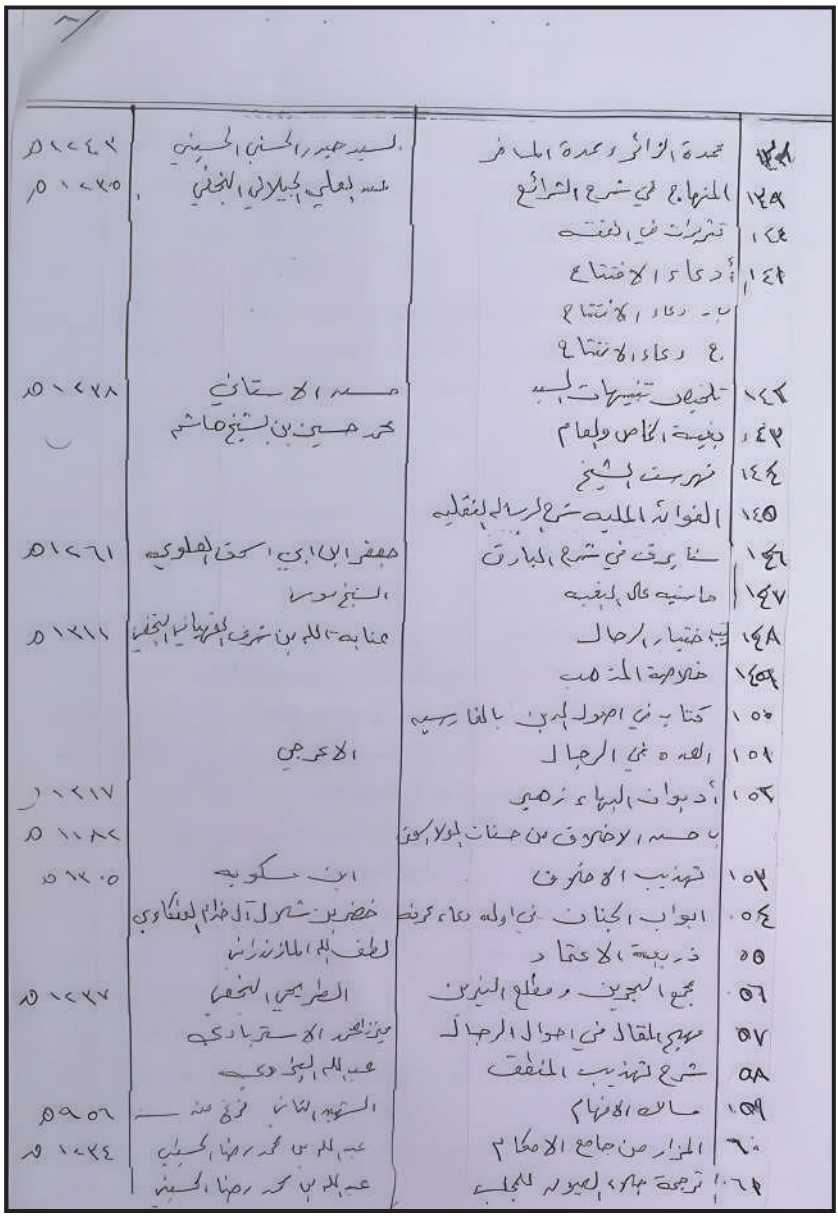
٥٨	أشرف الشيعة	البهائي	١٠٤٩ هـ
٥٩	شهيد القواعد	الشهيد الثاني	١٠٤٩ هـ
٦٠	شرح الوافية	السيد محمد بن الحسين الأعرجي	١١٩٦ هـ
٦١	تحفة الزائر	السيد عبد الله شبر	١٢٤٢ هـ
٦٢	غريب القرآن	السبتائي	
٦٣	تبصرة المتعلمين في أحكام الدين		١٠٤٥ هـ
٦٤	كتاب الرهاقة (مخطوط)	شهاب الدين أحمد الأشنوي	
٦٥	ديوان سلار	كاظم الموسوي	
٦٦	شرح الإرشاد	الأردبيلي المقدس	
٦٧	جامع الأحكام	عبد الله بن محمد رضا الحسيني	١٢٢٧ هـ
٦٨	الفوائد في قواعد علم الأسانيد	الدربندي	١٢٧٢ هـ
٦٩	الفوائد الحائرية	الفتني	
٧٠	الأنوار اللامعة	عبد الله بن محمد رضا الحسيني	١٢٠٤
٧١	حاشية على كتاب مغني اللبيب		
٧٢	رسالة في أصول الدين		
٧٣	كتاب القضاء من الوسائل	السيد محسن الأعرجي	
٧٤	نظام الأقوال في علم الرجال	نظام الدين محمد القرشي البارفروشي	
٧٥	شرح الوافية		
٧٦	الجملة والتفصيل في وقائع الشهور	محمد باقر الداماد	١٠٤٠ هـ
٧٧	شرح كافية الجعمي	البهبهاني	
٧٨	تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام	خليل بن أيبك الصفدي	
٧٩	مكارم الأخلاق	صدر الدين بن السيد مراد بن السيد إلياس الحسيني البخاري	١٠٤٨ هـ
٨٠	كتاب الطهارة	المزواري	
٨١	دروس المعارف	ابن محمد كاظم محمد علي الأسترآبادي	١٠٤٠ هـ
٨٢	تفسير الصافي	محمد بن محمد بن شاه مرتضى الفيض الكاشاني	
٨٣	مخطوط بالمفقه فارسي	محمد حسين بن عبد الرحيم	١٠٥٢ هـ
٨٤	المطول	صدر الدين التفتازاني	١٠٤٢ هـ
٨٥	الرسالة العلمية	محمد حسن آل ياسين	
٨٦	معالم الدين وملاذ المجتهدين		١٠٤٠



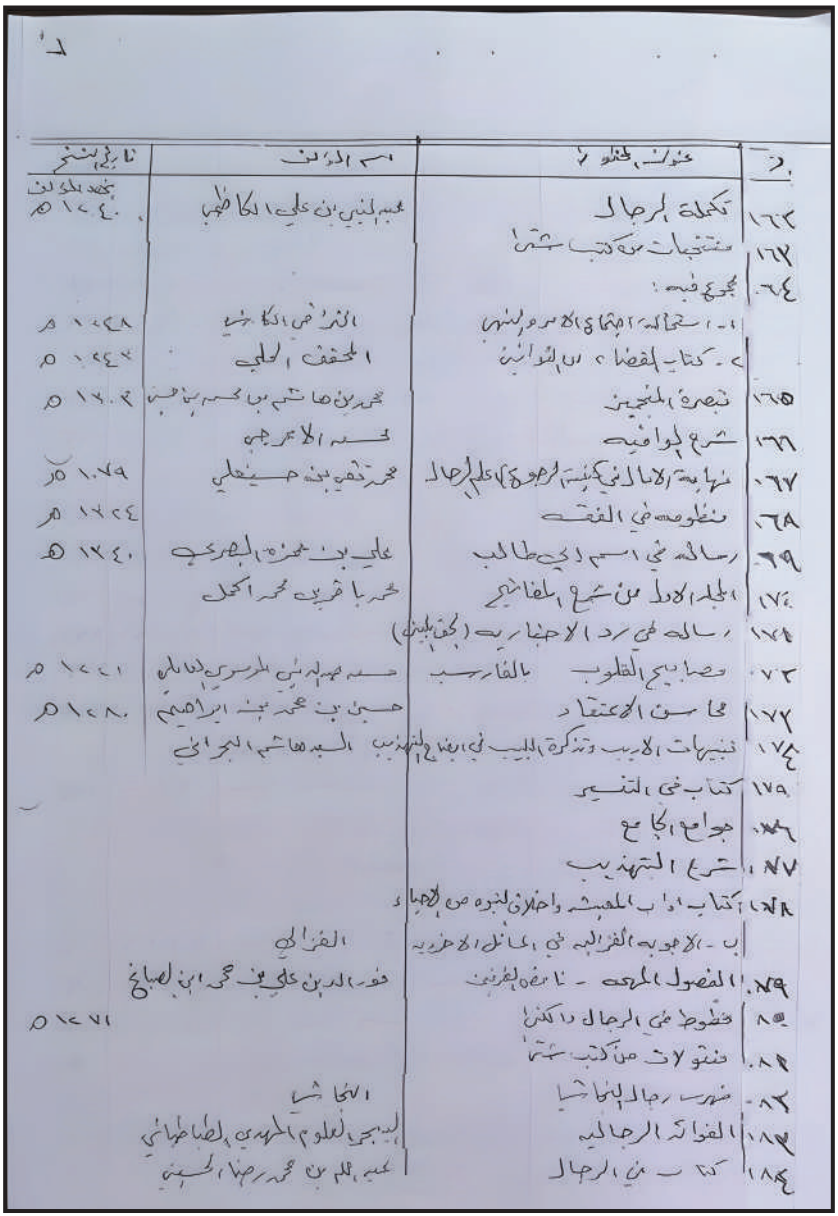
٨٧	الانوار في ذكر البار المختار	ابو الحسن احمد بن عبد الله البكري	٥٠٤ هـ
٨٨	كشف الابرام عن وجه سائل الاحكام	محمد علي بن محمد	١٢٧٠ هـ
٨٩	تفسير آيات الاحكام بالفارسية		
٩٠	حاشية على رياض المسائل	ابن محمد الموسوي الاصبهاني الكاظمي	
٩١	شرح الاصول	صالح بن عبد الله الاردكاني	
٩٢	شرح الاستبصار	قاسم بن الحسن الحر العاملي	١٢١٨ هـ
٩٣	الحصول في علم الاصول	محمد بن الحسن الحر العاملي	
٩٤	مختصر التبيان، لمفتاح	محمد بن المختار الشنقيطي	٩٠٩ هـ
١٥	كشكول	حيدر بن علي الحسيني الكبودي	١٢١٨ هـ
٩٦	صيانة الابرار	حسين بن شرف الدين العاملي	١٠٧٢ هـ
٩٧	دلائل الاصول	محمد بن سعيد علي الطباطبائي	١٢٩٩ هـ
٩٨	الغرة الغراء في تبرير معالم الاصول	محمد حسن بن محمد معصوم القزويني	١٢٢١ هـ
٩٩	رسالة في الصرف		
١٠٠	أ. حاشية على تهذيب المنطق	اسحق	
	ب. حاشية على تهذيب المنطق	جلال الدين الدواني	
١٠١	رسالة في نسب السادة الموسوية الحسينية	محمد بن نعمة الله الموسوي	
١٠٢	الرهن في الطب وحكمه		
١٠٣	حاشية على المعالم	خليفة سلطان	١٠٧٠ هـ
١٠٤	أ. تبيين العجب بما ورد في شهر رجب	احمد ابن علي بن حجر العسقلاني	
	ب. الاوائل في الاوهة الاسانيد	السيوطي	
	ج. فيض الصحيفة في مناقب ابي حنيفة		
	د. سهام الاصابة في الرد على الاجابة	توفي فيها ٥٩٨٨	
١٠٥	القواعد	الشريف الشاذلي	
١٠٦	فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء	احمد بن محمد بن عربشاه	
١٠٧	اوراق منتخبة من رصف الدرر لاطراب الشعر الابيات		
١٠٨	رسالة في الخراج	السيد كاظم الرشتي	
١٠٩	تفسير القرآن	فرات بن ابراهيم الكوفي	١٢٧٨ هـ
١١٠	فوائد الايام في تفسير آيات الاحكام	احمد بن محمد مهدي بن ابي ذر	١٢٧١ هـ
١١١	كتاب المتاجر من الحلال	زين الدين الملا علي	١٠٩٤ هـ
١١٢	منية والمعاملين	ابو الحسن بن محمد طاهر بن علي بن مقرن	١٠٩٤ هـ



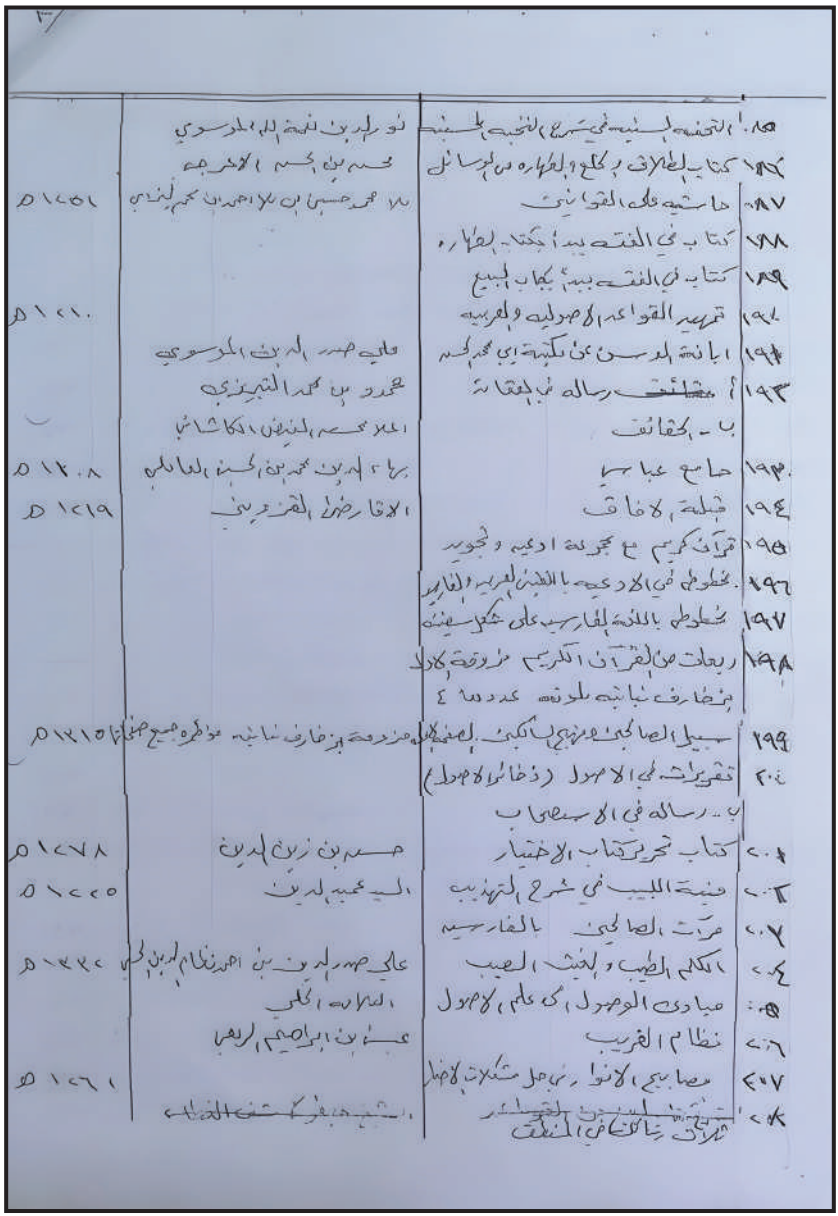
١١٤	جامع الاحكام	عبد الله بن حسين رضا شبر	١٤٢٦ هـ
١١٥	وفيات الاعيان	ابن خلكان	
١١٥	الدواب الجنات بالفارسية	ميرزا محمد رفيع الواعظ	١٢١٥ هـ
١١٦	الاصول الاصلية والقواعد الاصلية	عبد الله بن محمد رضا شبر	١٢٤٦ هـ
١١٧	مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة	محمد جواد الحسيني العاملي	
١١٨	كتابه في الفقه بيان كتاب الصلوة		
١١٩	كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء		
١٢٠	كتاب في الانساب		
١٢١	كتاب في الفقه بيان باب النكاح		١٢٤٤ هـ
١٢٢	تسلية الفؤاد	السيد عبد الله بن محمد رضا شبر	
١٢٣	منتخبات من كتب شتى		
١٢٤	من لا يحضره الفقيه	ابن بابويه القمي	
١٢٥	الجوهر السنية في تحقيق حوال الرجال	السيد حسين بن حيدر بن ابراهيم الكركي	١٠٤٥ هـ
١٢٦	حدائق الاحكام في شرح كتاب شرائع الاسلام	محمد بن علي بن الحسين	
١٢٧	شرح الارشاد (شرح ابن مفتاح)	ابن مفتاح	١١٢٤ هـ
١٢٨	رسالة الشيعة في احكام الشريعة	الحسن بن الحسين الكركي	١٠٢١ هـ
١٢٩	حاشية على تهذيب الشيخ في اولها اوراق في بعض الاحاديث	عبد الله اليزدي	
١٣٠	كشف الحجب والمحاجب	علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحلي	
١٣١	كتاب الحج	محمد بن ابي طالب	
١٣٢	شرح اللمعة	جواد الكاظمي	
١٣٣	شرح كتاب في الحديث مجهول		١١٩٩ هـ
١٣٤	شرح شرائع الاسلام (بالفارسية)		
١٣٥	اعيان الطالبين في صلوة الاثنين		
١٣٦	هداية الامة الى احكام الائمة	احمد بن محمد الميثمي	١٠٦٢ هـ
١٣٧	جواهر الصيغ من مزون وغيره	حمزة بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري	
	بياض ذهبي		

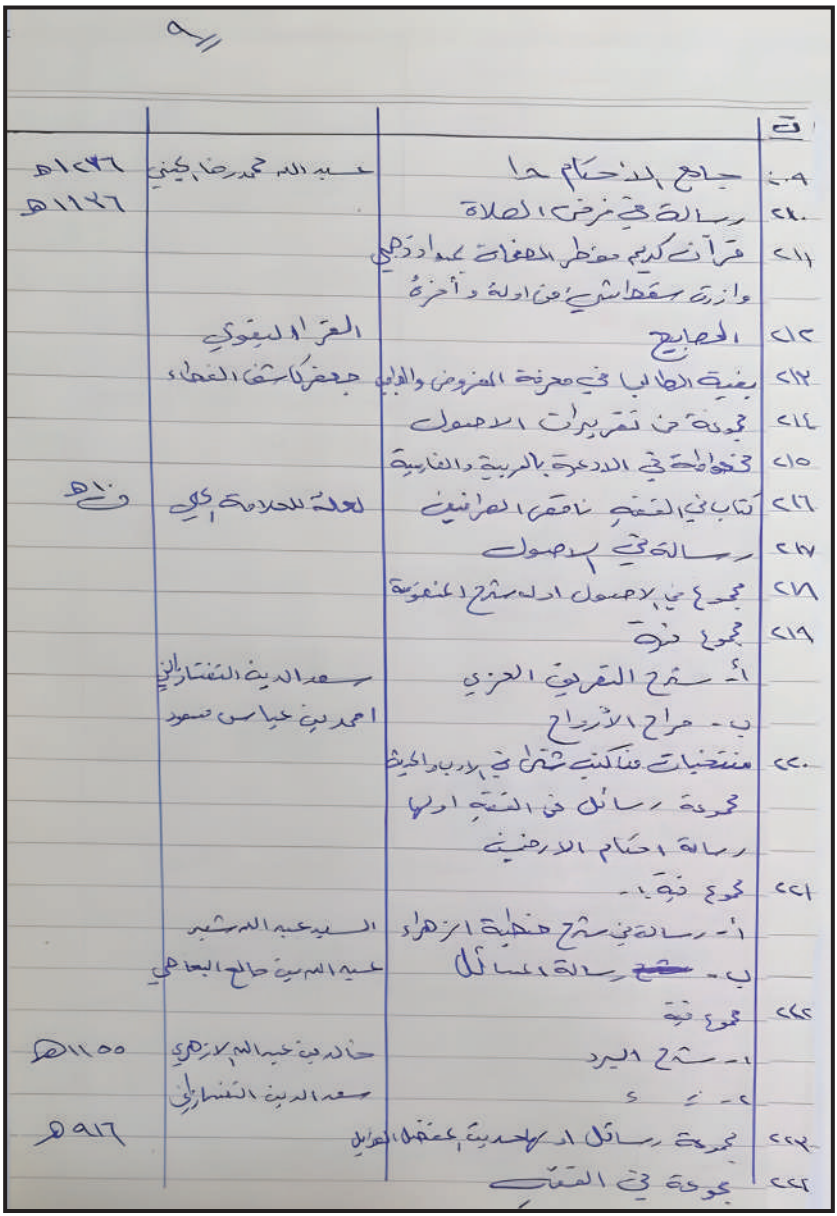


١٤٤	تحفة الزائر وعمدة المسافر	السيد حيدر بن السيد علي الحسيني	١٢٤٢هـ
١٤٥	المناهج في شرح الشرائع	الشيخ يحيى بن علي الحيالي البحراني	١٢٤٥هـ
١٤٦	تقريرات في الفقه		
١٤٧	أدعية الاصباح		
	ب ـ دعاء الاصباح		
	ج ـ دعاء الاصباح		
١٤٨	تلخيص تبصرات المبتدي	الشيخ علي الستري	١٢٤٨هـ
١٤٩	بغية الخاص وإلمام	الشيخ حسين بن الشيخ هاشم	
١٥٠	فهرست الشيخ		
١٥١	الفوائد المليه شرح الرساله النفليه		
١٥٢	سفارق في شرح المبارق	جعفر بن ابي اسحاق الحلوي	١٢٦١هـ
١٥٣	حاشيه قال الفقيه	الشيخ موسى	
١٥٤	كتاب اختيار الرجال	الشيخ عنايه الله بن شرف الدين الجزائري البحراني	١٢٦١هـ
١٥٥	خلاصة المذهب		
١٥٦	كتاب في اصول الدين بالفارسيه		
١٥٧	العده في الرجال	الاعرجي	
١٥٨	أدعية البهاء زهير		١٢٦٧هـ
	ب ـ حسن الاخلاق عن حسنات الاخلاق		١١٨٣هـ
١٥٩	تهذيب الاخلاق	ابن مسكويه	١٢٠٥هـ
١٦٠	الجواب الكبائر في اوله دعاء كميل	خضر بن شلال آل فرحان النكاوي	
١٦١	ذريعة الاعتقاد	الشيخ البهائي	
١٦٢	مجمع البحرين ومطلع النيرين	الشيخ الطريحي النجفي	١٢٧٧هـ
١٦٣	مجمع المقال في احوال الرجال	عبد النبي الاسترابادي	
١٦٤	شرح تهذيب المنطق	عبد الله اليزدي	
١٦٥	حاشيه الافهام	الشهيد الثاني زين الدين	١٠٥٩هـ
١٦٦	المزار من جامع الاسرار	عبد الله بن محمد رضا الحسيني	١٢٤٤هـ
١٦٧	ترجمة جلاء العيون للمجلسي	عبد الله بن محمد رضا الحسيني	

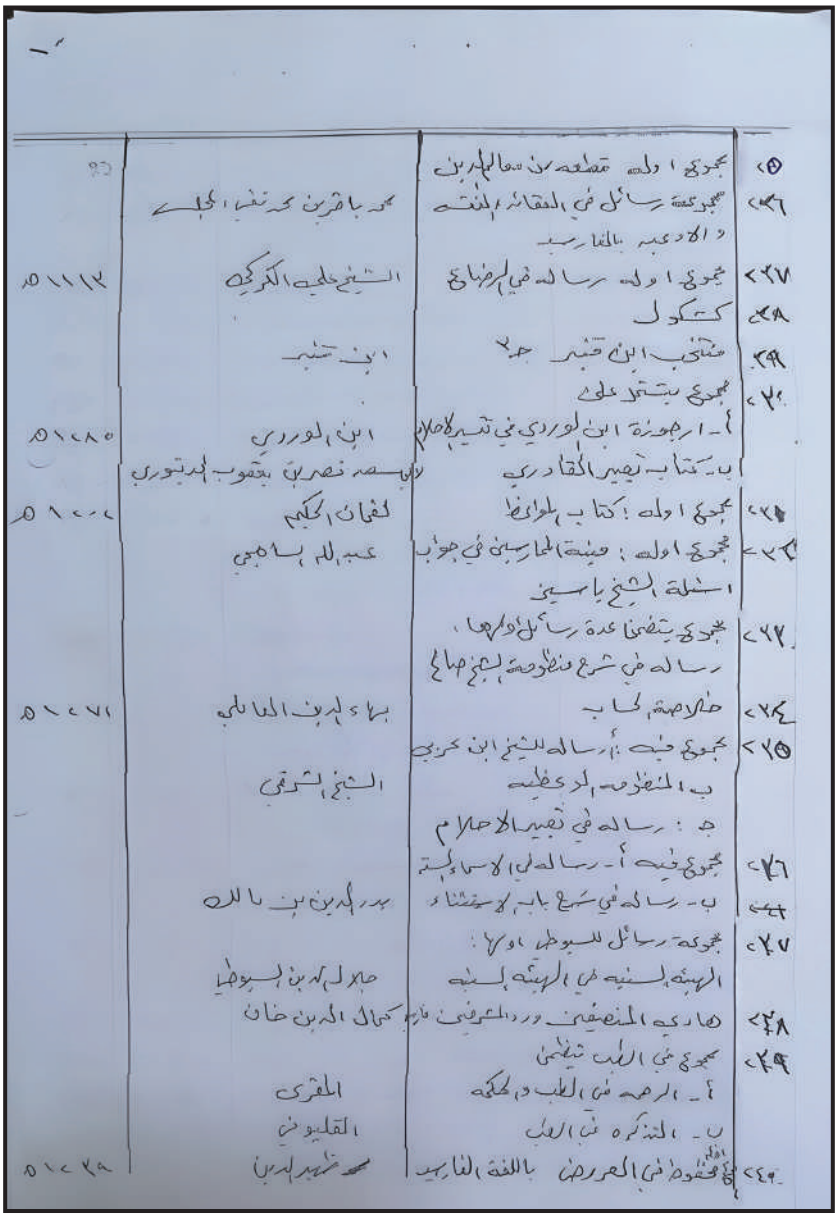


ت	عنوان المخطوط	اسم المؤلف	تاريخ النسخ
١٦٢	تكملة الرجال	عبد النبي بن علي الكاظمي	بخط المؤلف ١٢٤٠ هـ
١٦٣	منتخبات من كتب شتى		
١٦٤	مجموع فيه:		
	١- استحالة اجتماع الأمر والنهي	الشيخ أسد الله الكاظمي	١٢٤٨ هـ
	٢- كتاب القضاء من الشرائع	المحقق الحلي	١٢٤٢ هـ
١٦٥	تبصرة المبتدئين	محمد بن هاشم بن محمد باقر	١٢٠٢ هـ
١٦٦	شرح الوافية	محمد الأسترابادي	
١٦٧	نهاية الآمال في تكملة منهج المقال	محمد تقي بن حسين علي	١٢٧٩ هـ
١٦٨	منظومة في الفقه		١٢٦٤ هـ
١٦٩	رسالة في اسم أبي طالب	علي بن حمزة البهبهاني	١٢٤٠ هـ
١٧٠	المجلد الأول من شرح المفاتيح	محمد باقر بن محمد أكمل	
١٧١	رسالة في رد الأخباريين (ناقص الآخر)		
١٧٢	مصابيح القلوب بالفارسية	محمد مهدي بن مرتضى البارفروشي	١٢٧١ هـ
١٧٣	محاسن الاعتقاد	حسين بن محمد بن إبراهيم	١٢٨٠ هـ
١٧٤	تنبيهات الأديب وتذكرة اللبيب في إيضاح التهذيب	السيد هاشم البحراني	
١٧٥	كتاب في التفسير		
١٧٦	جوامع الجامع		
١٧٧	شرح التهذيب		
١٧٨	كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة من الأحياء		
	ب- الأجوبة الفاخرة في المسائل الأخرية	الفرائي	
١٧٩	الفصول المهمة - ناقصة الطرفين	فخر الدين علي بن محمد ابن الصباغ	
١٨٠	خطوط من الرجال والكنى		١٢٧١ هـ
١٨١	فتوى من كتب شتى		
١٨٢	فهرس رجال الحواشي	الحواشي	
١٨٣	الفوائد الرجالية	السيد بحر العلوم المهدي الطباطبائي	
١٨٤	كتاب في الرجال	عبد الله بن محمد رضا الشبستري	

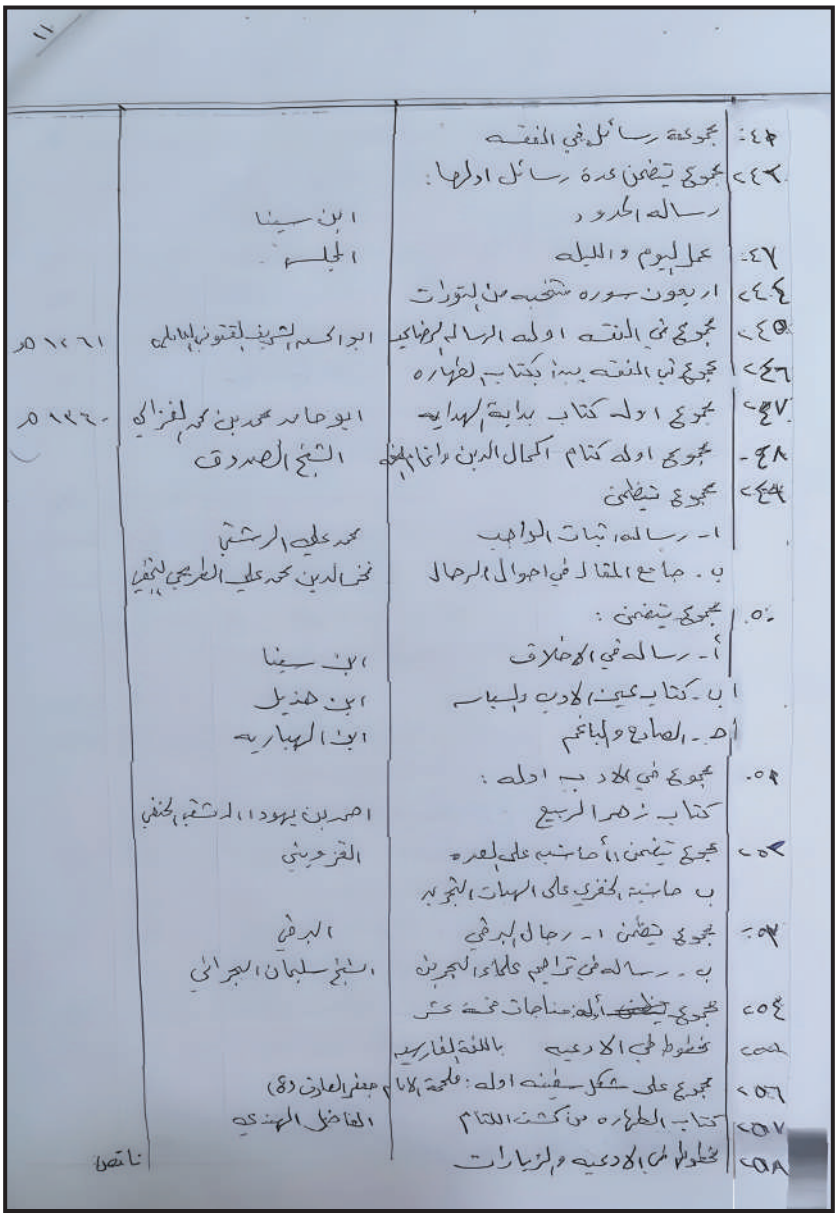




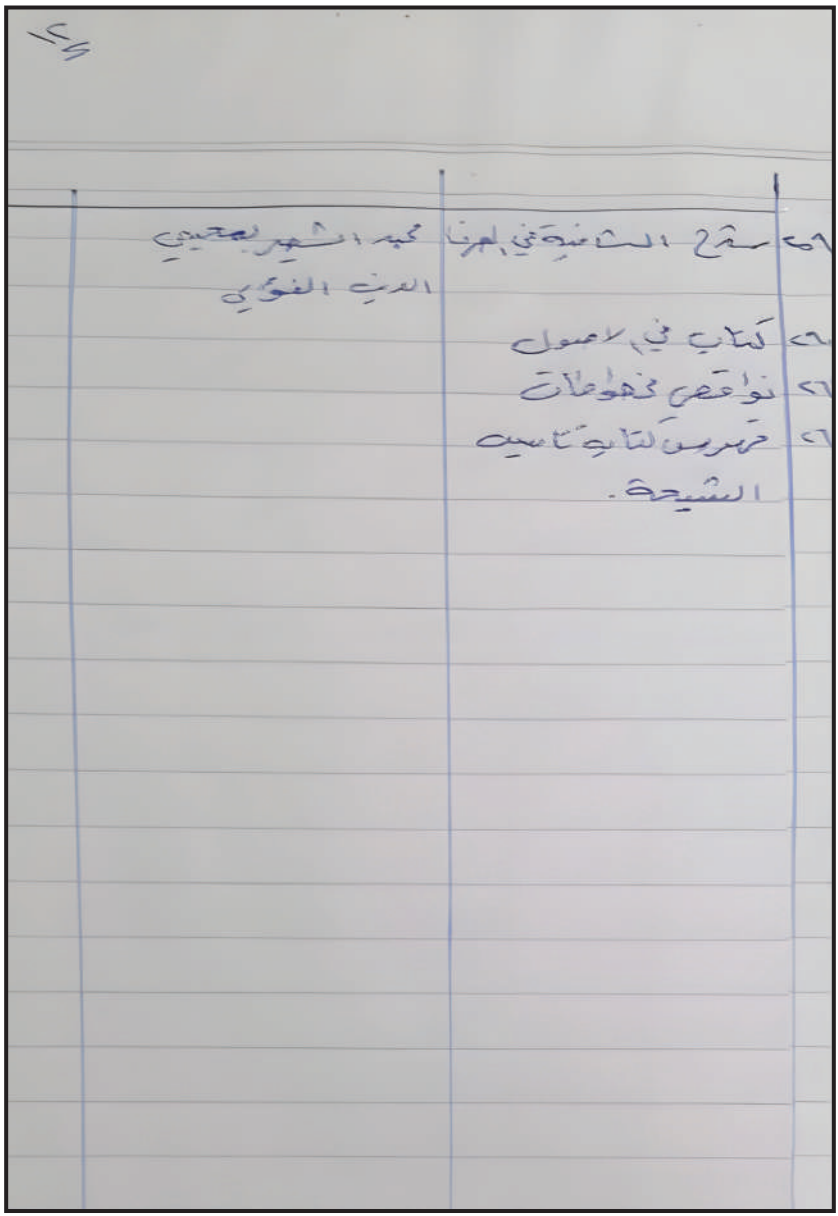
ت			
٩٠	جامع الاحكام حا	حسين الله محمد رضا كيني	١٢٩٦هـ
٤٠	رسالة في فرض الصلاة		١١٢٦هـ
١١٤	قرآن كريم مخطوط الحفاظ محمد ذهبي		
	وازرة سقط اش من اولة و آخرة		
١٢٤	الصحيح	العز الدبوي	
١٢٤	بغية الطالبا في معرفة المفروض والواجب	جعفر كاشف الغطاء	
١٤٤	مجموعة من تقريرات الاصول		
١٥٤	فوائد في الدعوة بالعربية والفارسية		
١٦٤	كتاب في الفقه ناقص الطرفين	العلامة الحلي	ق ٨هـ
١٧٤	رسالة في الاصول		
١٨٤	مجموع في الاصول اوله شرح المنظومة		
١٩٤	مجموع فيه		
	أ- شرح التقريب العزي	سعد الدين التفتازاني	
	ب- مراح الارواح	احمد بن عباس صمود	
٢٠٤	منتخبات فتاكتب شتى في الادب والحديث		
	مجموعة رسائل في الفقه اولها		
	رسالة احكام الارضين		
٢١٤	مجموع فيه:-		
	أ- رسالة في شرح خطبة الازهار	السيد عبد الرشيد	
	ب- ~~شرح~~ رسالة المسائل	حسين المرسي طالع البحراني	
٢٢٤	مجموع فيه		
	١- شرح اليزدي	خالد بن عبد الله الازهري	١١٥٥هـ
	٢- " "	سعد الدين التفتازاني	
٢٣٤	مجموعة رسائل اد الحديثة بعضها الاول		٩١٦هـ
٢٤٤	مجموعة في الفقه		



٢٥	مجموع اوله قطعه من سعالبي بن		
٢٦	مجموعة رسائل في المقامات المنتقاه والادعيه بالفارسيه	محمد باقر بن محمد تقي المجلسي	
٢٧	مجموع اوله رساله في الرضاع	الشيخ علي الكركي	١١١٢هـ
٢٨	كشكول		
٢٩	منتخب ابن قبيس جـ٢	ابن قبيس	
٣٠	مجموع يشتمل على		
	أ- ارجوزة ابن الوردي في تفسير الاحلام	ابن الوردي	٨٦٨٠هـ
	ب- كتاب تفسير القادري	ابي نصر بن يعقوب الدينوري	
٣١	مجموع اوله: كتاب الحواشي	لقمان الحكيم	١٠٠٠هـ
٣٢	مجموع اوله: منية الحاسبين في جواب اسئلة الشيخ ياسين	عبد الله باهبي	
٣٣	مجموع يتضمن عدة رسائل اولها، رساله في شرح منظومة الشيخ جماع		
٣٤	خلاصة الحساب	بهاء الدين العاملي	١٠٣١هـ
٣٥	مجموع فيه: أ- رساله الشيخ ابن كرين		
	ب- المنظومه الرعظيه	الشيخ الشرقي	
	ج: رساله في تفسير الاحلام		
٣٦	مجموع فيه أ- رساله في الاسماء البيته		
٣٧	ب- رساله في شرح باب الاستثناء	بدر الدين بن مالك	
٣٨	مجموعة رسائل للسيوطي اولها: الهيئه السنيه في الهيئه السنيه	جلال الدين السيوطي	
٣٩	هادي المنصفين ورد المتعسفين فارسي	كمال الدين خان	
٤٠	مجموع في الطب تتضمن		
	أ- الرحمه في الطب والحكمه	المقري	
	ب- التذكره في الطب	القليوني	
٤١	المخطوط في العروض باللغة الفارسيه	محمد شهيد الدين	١٠٢٩هـ



٤٤	مجموعة رسائل في الفقه		
٤٥	مجموع يتضمن عدة رسائل اولها:		
	رساله الحدود	ابن سينا	
٤٦	عمل اليوم والليله	الجلسي	
٤٧	اربعون سوره منتخبه من التوراة		
٤٨	مجموع في الفقه اوله الرساله الرضاويه	ابو القاسم الشريف المرتضى	٤٣٦ هـ
٤٩	مجموع في الفقه يبدأ بكتاب الطهاره		
٥٠	مجموع اوله كتاب بدايه الهدايه	ابو حامد محمد بن محمد الغزالي	٥٠٥ هـ
٥١	مجموع اوله كتاب اكمال الدين واتمام النعمه	الشيخ الصدوق	
٥٢	مجموع يتضمن		
	ا- رساله اثبات الواجب	محمد علي الرشتي	
	ب- جامع المقال في احوال الرجال	نجم الدين محمد علي الطريحي النجفي	
٥٣	مجموع يتضمن:		
	أ- رساله في الاخلاق	ابن سينا	
	ب- كتاب عيون الادب والسياسه	ابن هذيل	
	ج- الصانع والباغم	ابن الهباريه	
٥٤	مجموع في الادب اوله:		
	كتاب زهر الربيع	احمد بن يعقوب الشيخ المنفي القزويني	
٥٥	مجموع يتضمن: أ حاشيه على الفقه		
	ب حاشيه الخفري على الهيات التجريد		
٥٦	مجموع يتضمن ا- رجال البرقي	البرقي	
	ب- رساله في تراجم علماء البحرين	الشيخ سليمان البحراني	
٥٧	مجموع يتضمن اوله مناجات محمد بن عيسى		
٥٨	خطوط في الادعيه باللغه الفارسيه		
٥٩	مجموع على شكل سفينه اوله: فاتحة الامام	جعفر العاملي (؟)	
٦٠	كتاب الطهاره من كشف اللثام	الفاضل الهندي	
٦١	خطوط في الادعيه والزيارات		ناقص

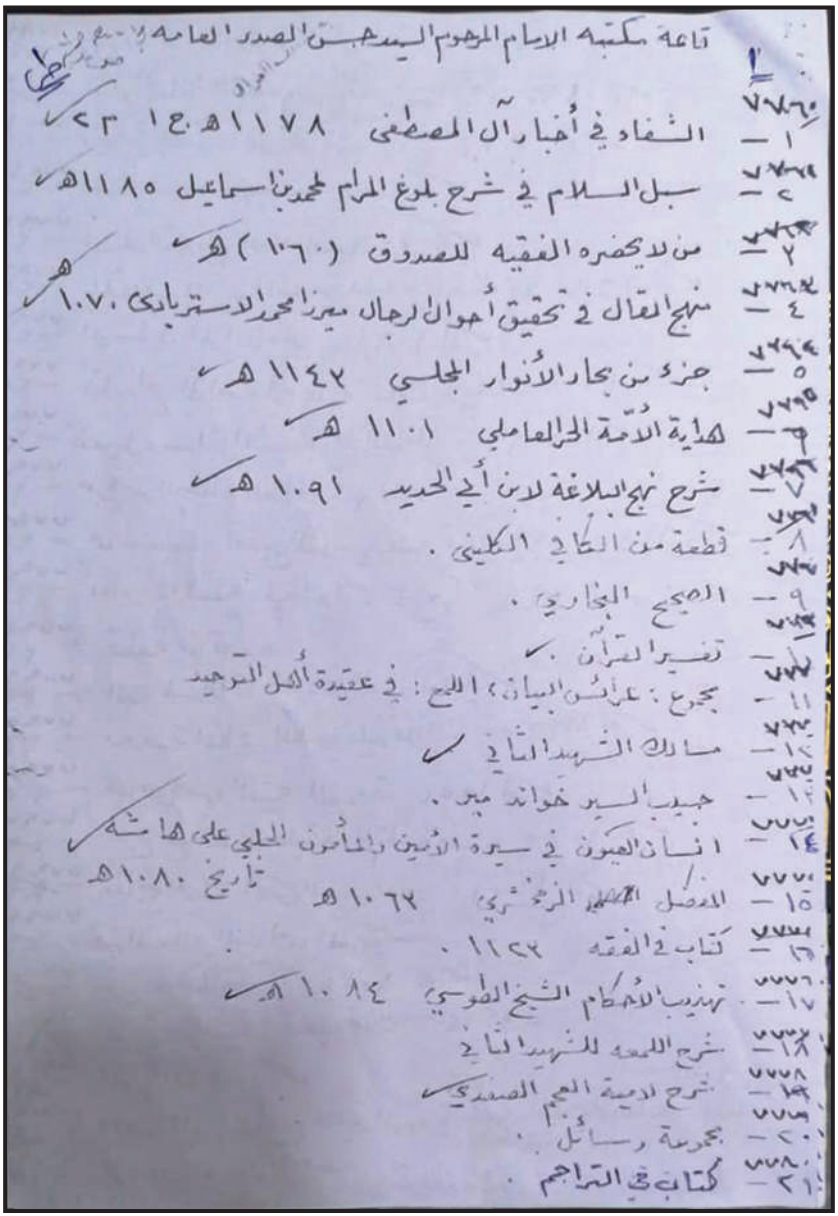

٤٧

٧٩ شرح الشافية في الجدل — محمد الشهير بالحبيبي الدين الفوري

٨٠ كتاب في الأصول

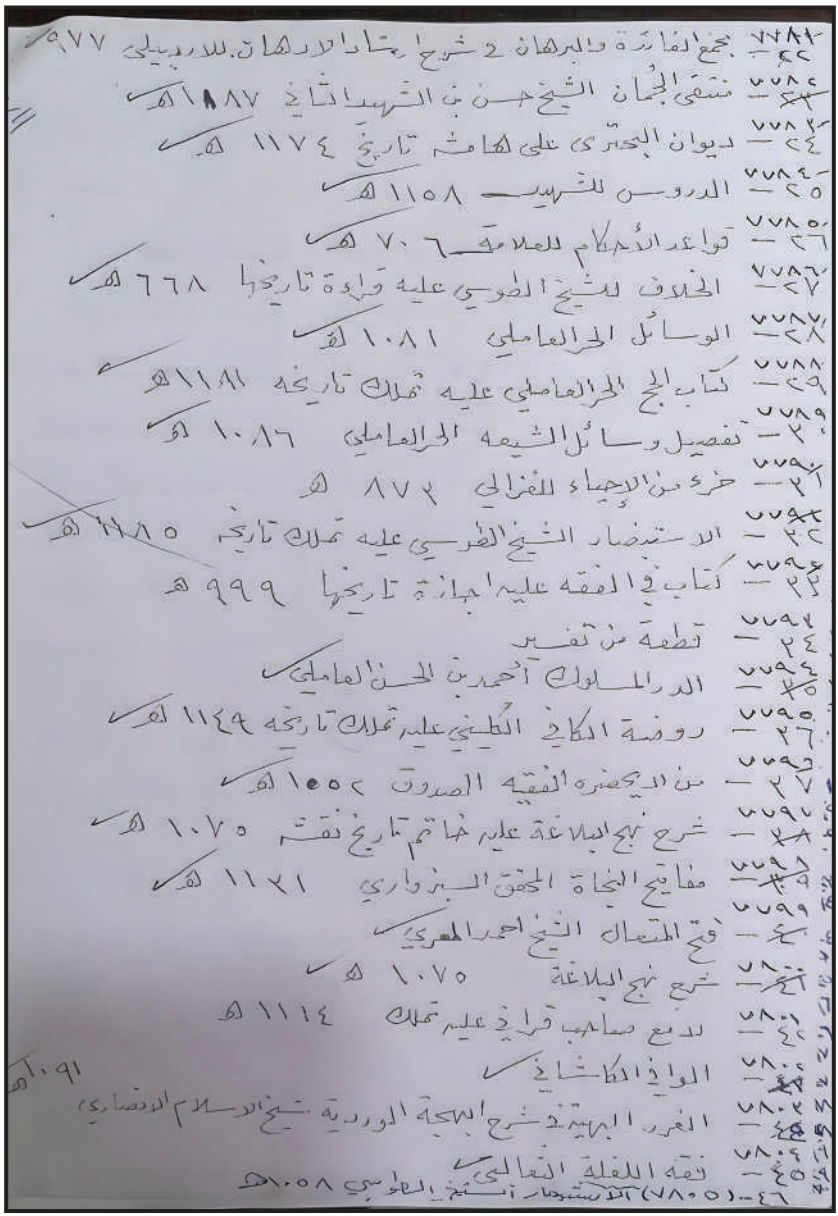
٨١ نواقض الوضوء

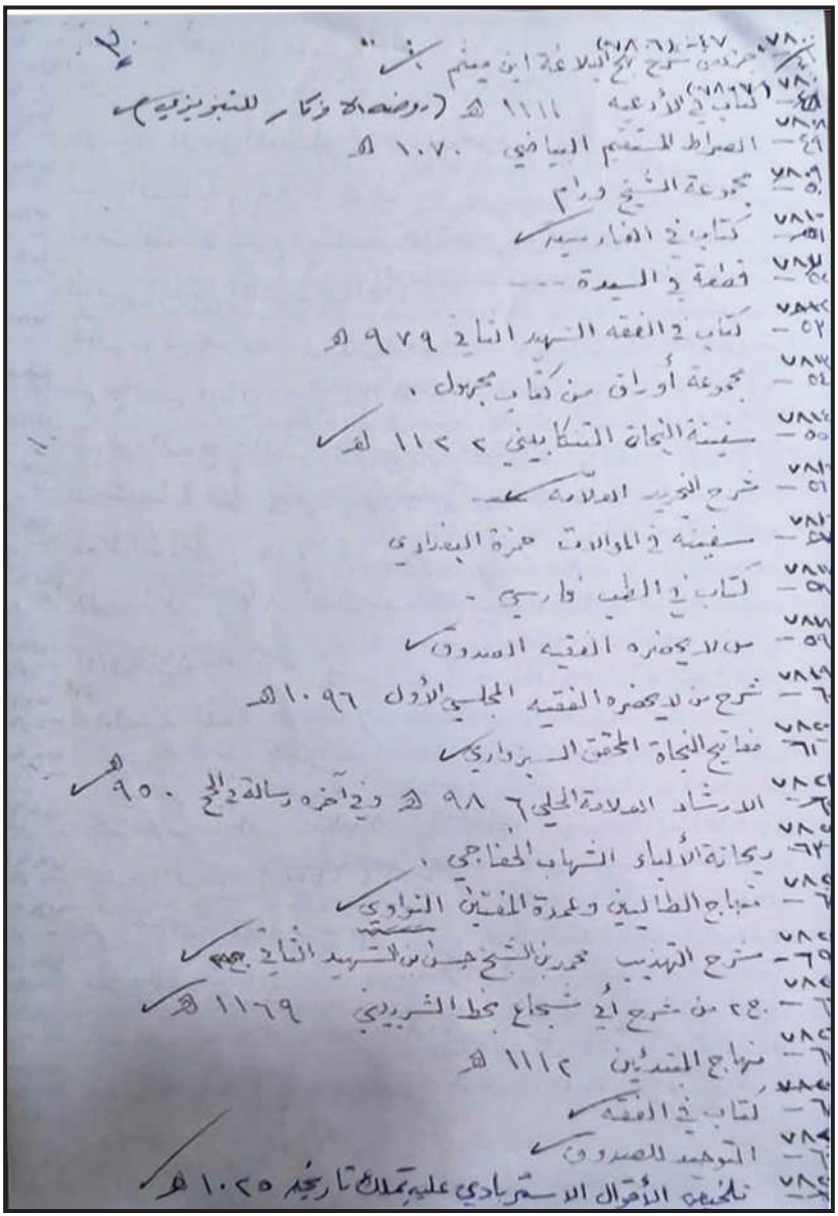
٨٢ فهرس لكتابة تلامذة الشيخ.

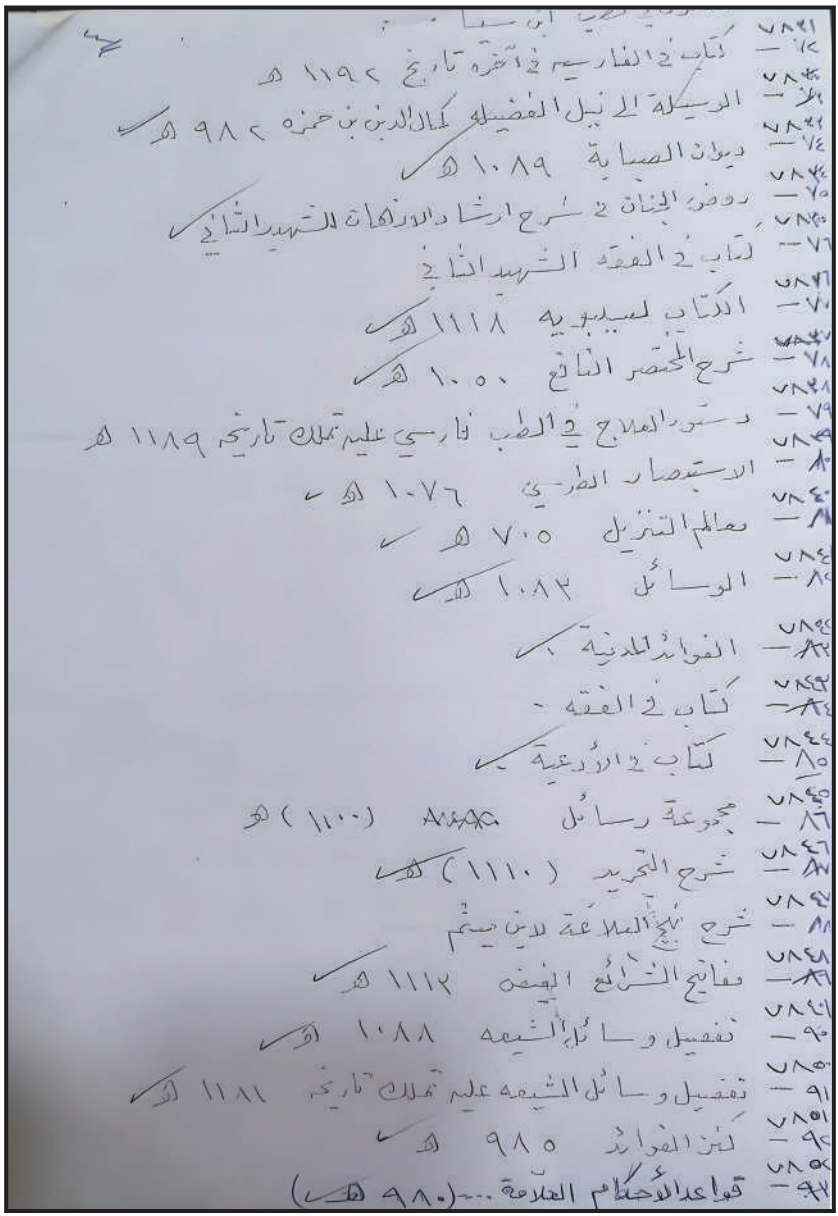


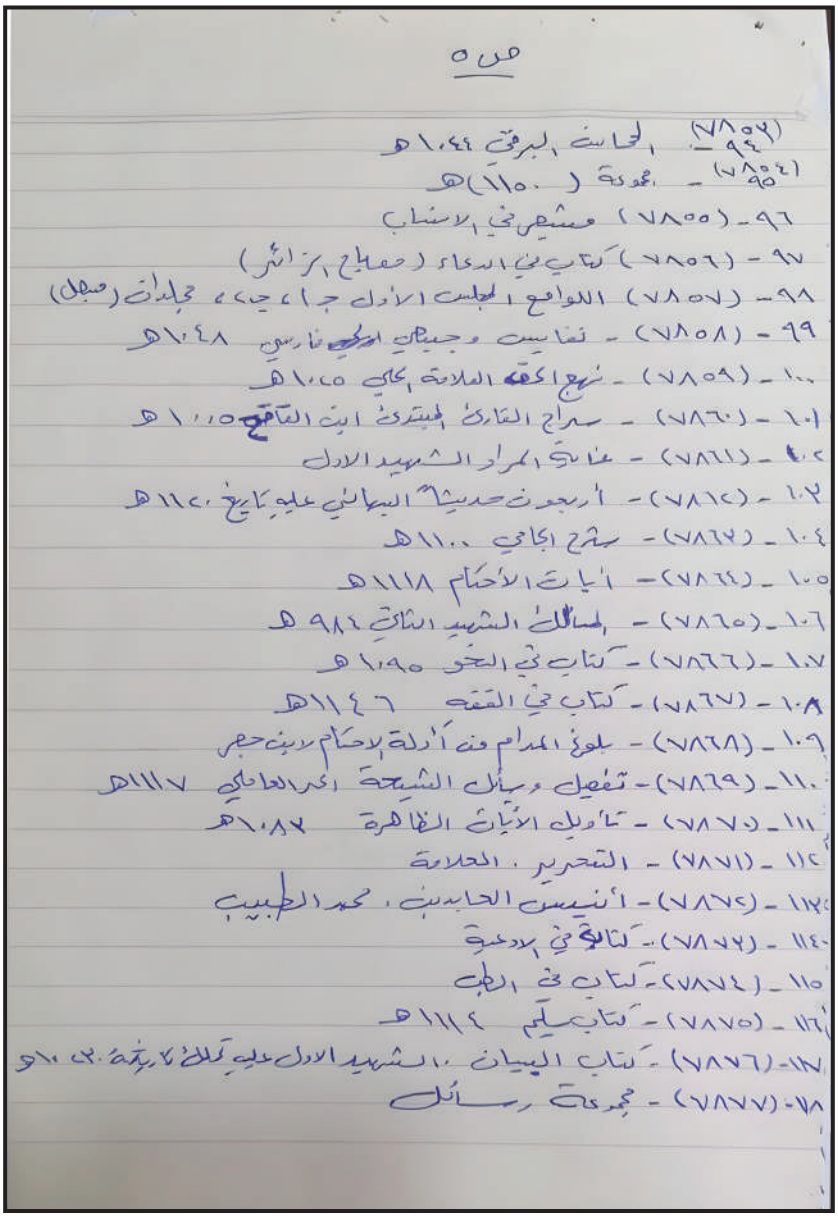
تاعة مكتبه الامام المرحوم السيد حسن الصدر العامه

الشفاء في أخبار آل المصطفى ١١٧٨هـ ١٤٠٣
سبل السلام في شرح بلوغ المرام لمحمد بن اسماعيل ١١٨٥هـ
من لا يحضره الفقيه للصدوق (١٠٦٠) هـ
منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال ميرزا محمد الاسترابادي ١٠٧٠ هـ
جزء من بحار الأنوار المجلسي ١١٤٢ هـ
هداية الأمة الحر العاملي ١١٠١ هـ
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠٩١ هـ
قطعة من الكافي الكليني .
الصحيح البخاري .
تفسير القرآن .
مجموع : عرائس البيان ، الخ : في عقيدة أهل التوحيد
مسالك الشهيد الثاني
حبيب السير خواند مير .
انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون الحلبي على هامشه
تاريخ ١٠٨٠هـ
الفضل الحسن الزمخشري ١٠٦٢ هـ
كتاب في الفقه ١١٢٢ .
تهذيب الأحكام الشيخ الطوسي ١٠٨٤ هـ
شرح اللمعة للشهيد الثاني
شرح لامية العجم الصفدي
مجموعة رسائل .
كتاب في التراجم .


مجمع الفائدة والبرهان و شرح إرشاد الأذهان للأردبيلي ٩٧٧ هـ
منتقى الجمان الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ١٠٨٧ هـ
ديوان البحتري على هامشه تاريخ ١١٧٤ هـ
الدروس للشهيد ١١٥٨ هـ
قواعد الأحكام للعلامة ٧٠٦ هـ
الخلاف للشيخ الطوسي عليه قراءة تاريخها ٦٦٨ هـ
وسائل الحر العاملي ١٠٨١ هـ
كتاب الحج الحر العاملي عليه تملك تاريخه ١١٨١ هـ
تفصيل وسائل الشيعه الحر العاملي ١٠٨٦ هـ
جزء من الإحياء للغزالي ٨٧٢ هـ
الاستبصار الشيخ الطوسي عليه تملك تاريخه ١١٢٥ هـ
كتاب في الفقه عليه إجازة تاريخها ٩٩٩ هـ
قطعة من تفسير
الدر المنثور أحمد بن الحسن العاملي
روضة الكافي الطبعي عليه تملك تاريخه ١١٤٩ هـ
من لا يحضره الفقيه الصدوق ١٠٥٠ هـ
شرح نهج البلاغة عليه خاتم تاريخ نقشه ١٠٧٥ هـ
مفاتيح النجاة المحقق البهبهاني ١١٢١ هـ
فتح المتعال الشيخ أحمد المهري
شرح نهج البلاغة ١٠٧٥ هـ
لديع صاحب قراءة عليه تملك ١١١٤ هـ
الوافي الكاشاني
الغرر البهية شرح البهجة الوردية شيخ الإسلام الأنصاري
نقه اللغة الثعالبي
الاستبصار الشيخ الطوسي ١٠٥٨ هـ

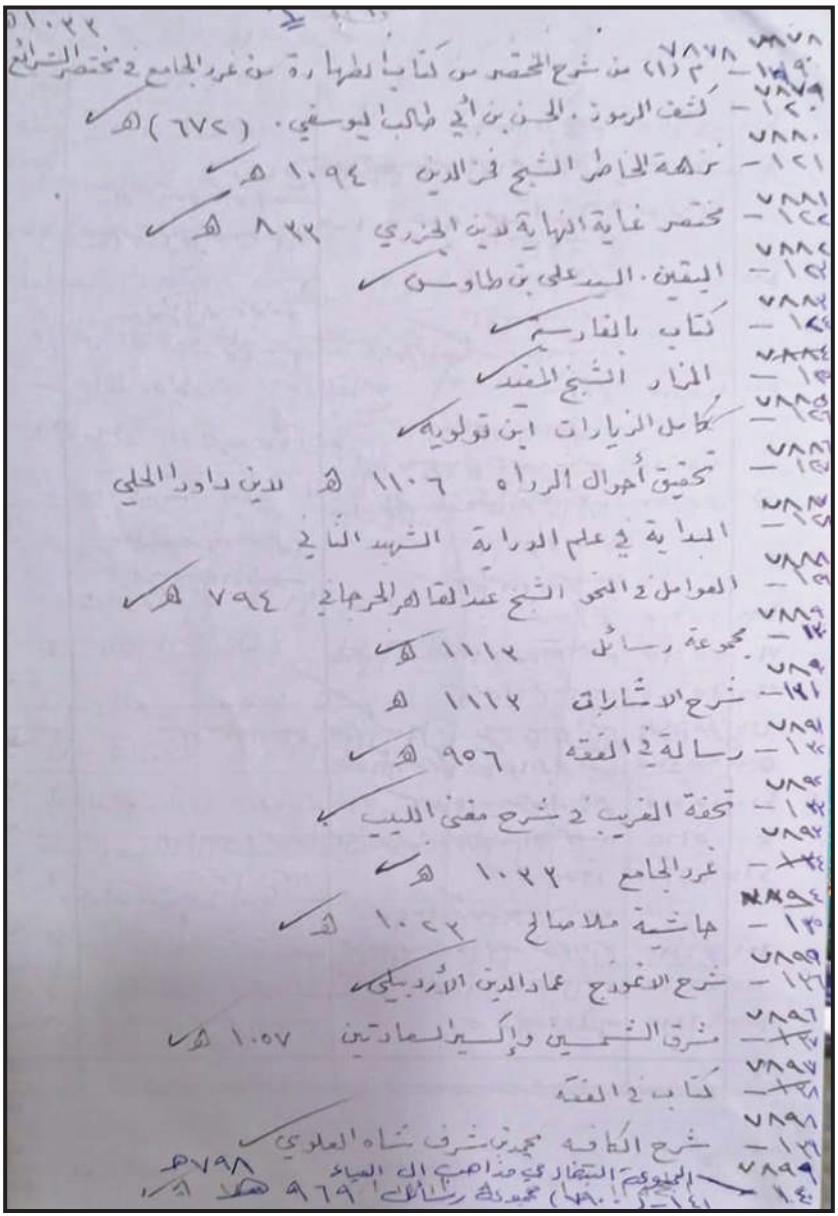


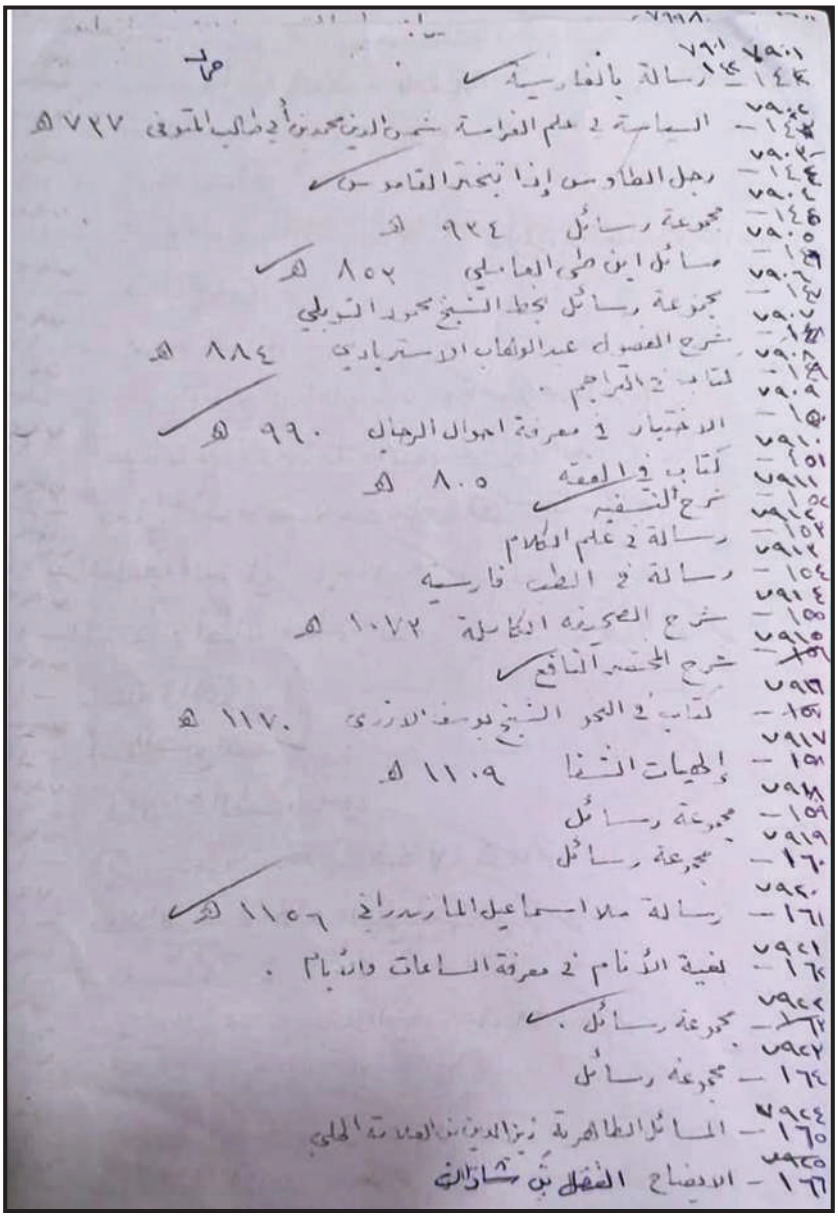

كتاب في الفارسي في آخره تاريخ ١١٩٢ هـ
الوسيلة الى نيل الفضيلة لكمال الدين بن حمزه ٩٨٢ هـ
ديوان الصبابة ١٠٨٩ هـ
روض الجنان في شرح ارشاد الاذهان للشهيد الثاني
كتاب في الفقه الشهيد الثاني
الكتاب لسيبويه ١١١٨ هـ
شرح المختصر النافع ١٠٥٠ هـ
دستور العلاج في الطب فارسي عليه تملك تاريخه ١١٨٩ هـ
الاستبصار الطوسي ١٠٧٦ هـ
معالم التنزيل ٧٠٥ هـ
الوسائل ١٠٨٢ هـ
الفوائد المدنية
كتاب في الفقه
كتاب في الرؤية
مجموعة رسائل (١١٠٠) هـ
شرح التجريد (١١١٠) هـ
شرح نهج البلاغة لابن ميثم
مفاتيح الشرائع الفيض ١١١٢ هـ
تفصيل وسائل الشيعه ١٠٨٨ هـ
تفصيل وسائل الشيعه عليه تملك تاريخه ١١٨١ هـ
كنز الفوائد ٩٨٥ هـ
قواعد الاحكام العلامة ... (٩٨٠ هـ)



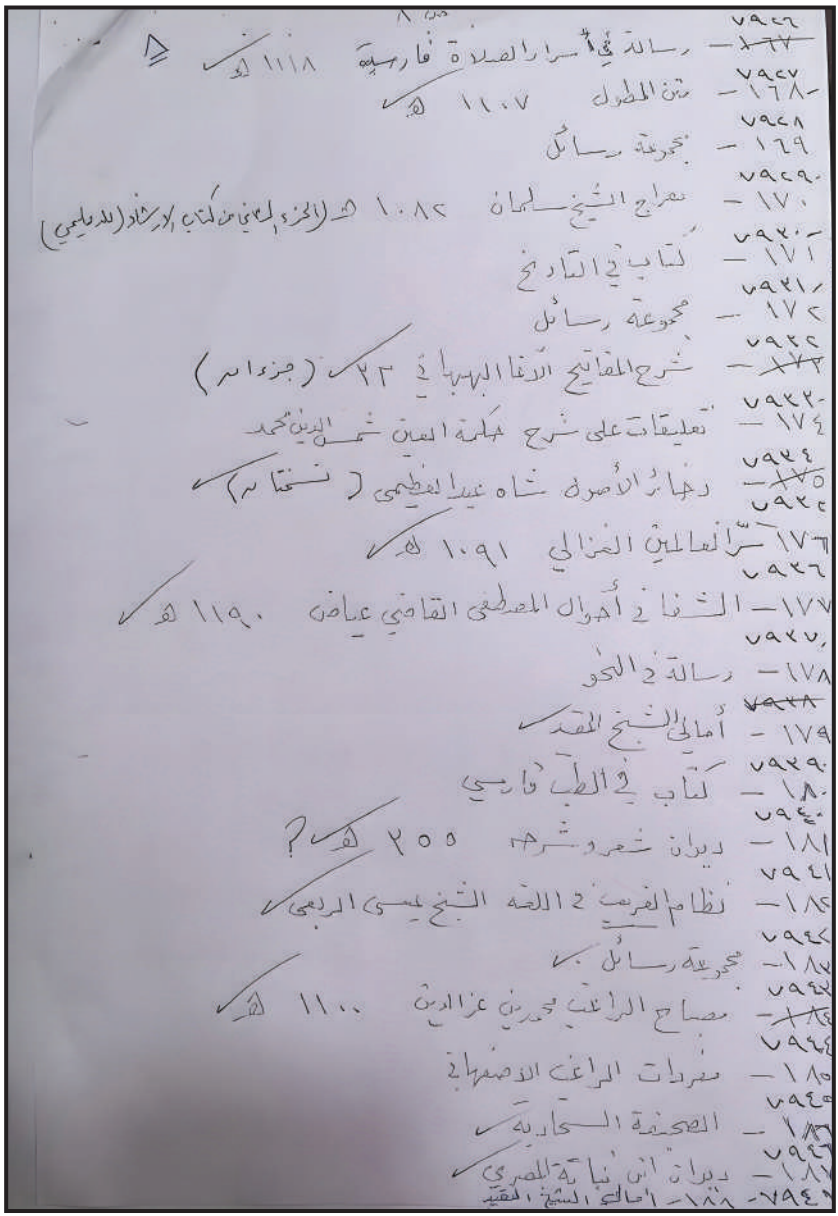
من ٥

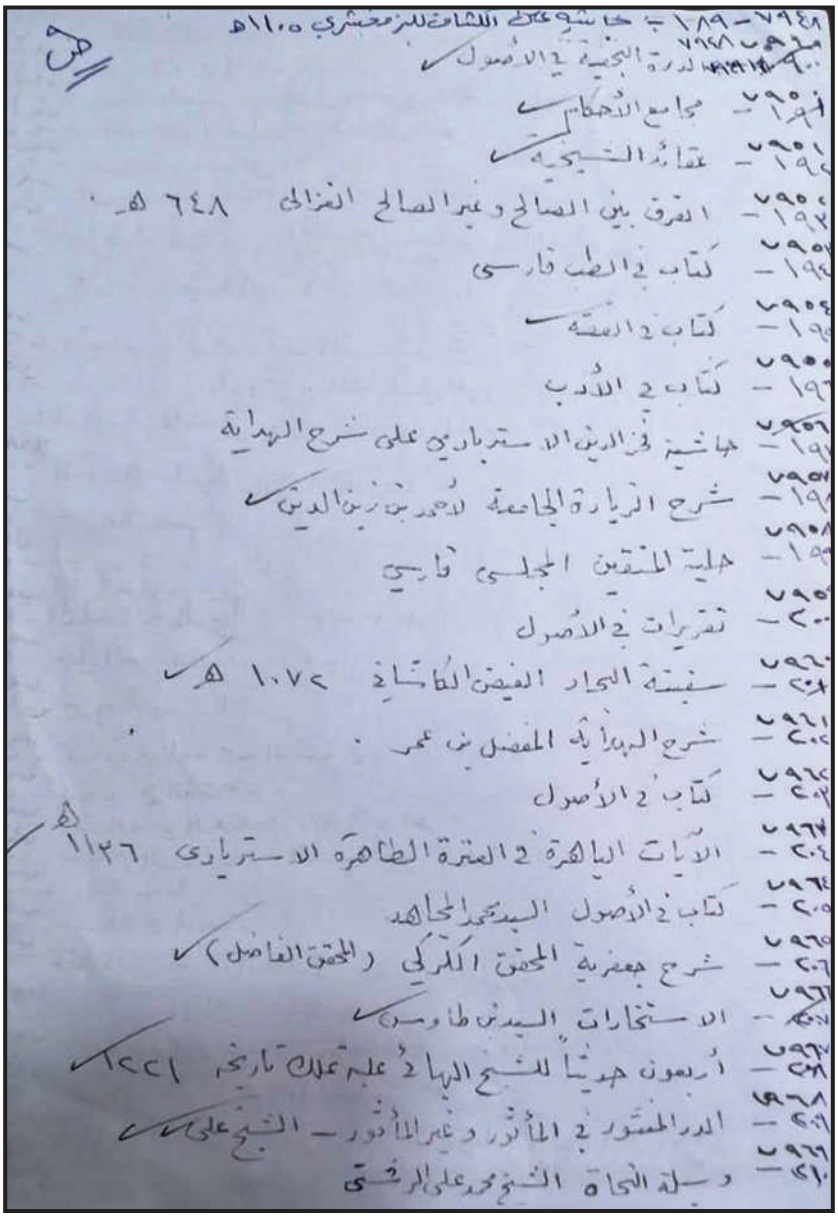
(٧٨٥٤) ٩٤ - الحاشية البرقي ١٠٤٤ هـ
(٧٨٥٤) ٩٥ - محمودة (١١٥٠) هـ
٩٦ - (٧٨٥٥) مشيخة في الانساب
٩٧ - (٧٨٥٦) كتاب في الدعاء (مفتاح الزائر)
٩٨ - (٧٨٥٧) اللوامع الجلس الأول ج ١، ج ٢، مجلدات (مبطل)
٩٩ - (٧٨٥٨) - نفائس وجيزات فارسي ١٠٤٨ هـ
١٠٠ - (٧٨٥٩) - شرح العقد العلامة الحلي ١٠٥٠ هـ
١٠١ - (٧٨٦٠) - سراج القارئ المبتدئ ابن الناقح ١١٠٥ هـ
١٠٢ - (٧٨٦١) - غاية المراد الشهيد الاول
١٠٣ - (٧٨٦٢) - أربعون حديثاً البطائني عليه تاريخ ١١٤٠ هـ
١٠٤ - (٧٨٦٣) - شرح اجازي ١١٠٠ هـ
١٠٥ - (٧٨٦٤) - آيات الأحكام ١١١٨ هـ
١٠٦ - (٧٨٦٥) - المسائل الشهيد الثاني ٩٨٤ هـ
١٠٧ - (٧٨٦٦) - كتاب في النحو ١٠٩٥ هـ
١٠٨ - (٧٨٦٧) - كتاب في الفقه ١١٤٦ هـ
١٠٩ - (٧٨٦٨) - بلوغ المرام في أدلة الاحكام ابن حجر
١١٠ - (٧٨٦٩) - تفصيل وسائل الشيعة الحر العاملي ١١١٧ هـ
١١١ - (٧٨٧٠) - تأويل الآيات الظاهرة ١٠٨٧ هـ
١١٢ - (٧٨٧١) - التحرير، العلامة
١١٣ - (٧٨٧٢) - أنيس الحاديث، محمد الطبيب
١١٤ - (٧٨٧٣) - كتابة في بروجرد
١١٥ - (٧٨٧٤) - كتاب في الطب
١١٦ - (٧٨٧٥) - كتاب علم ١١١٤ هـ
١١٧ - (٧٨٧٦) - كتاب البيان، الشهيد الاول عليه تملك لا بخط ١٠٢٠ هـ
١١٨ - (٧٨٧٧) - مجموعة رسائل

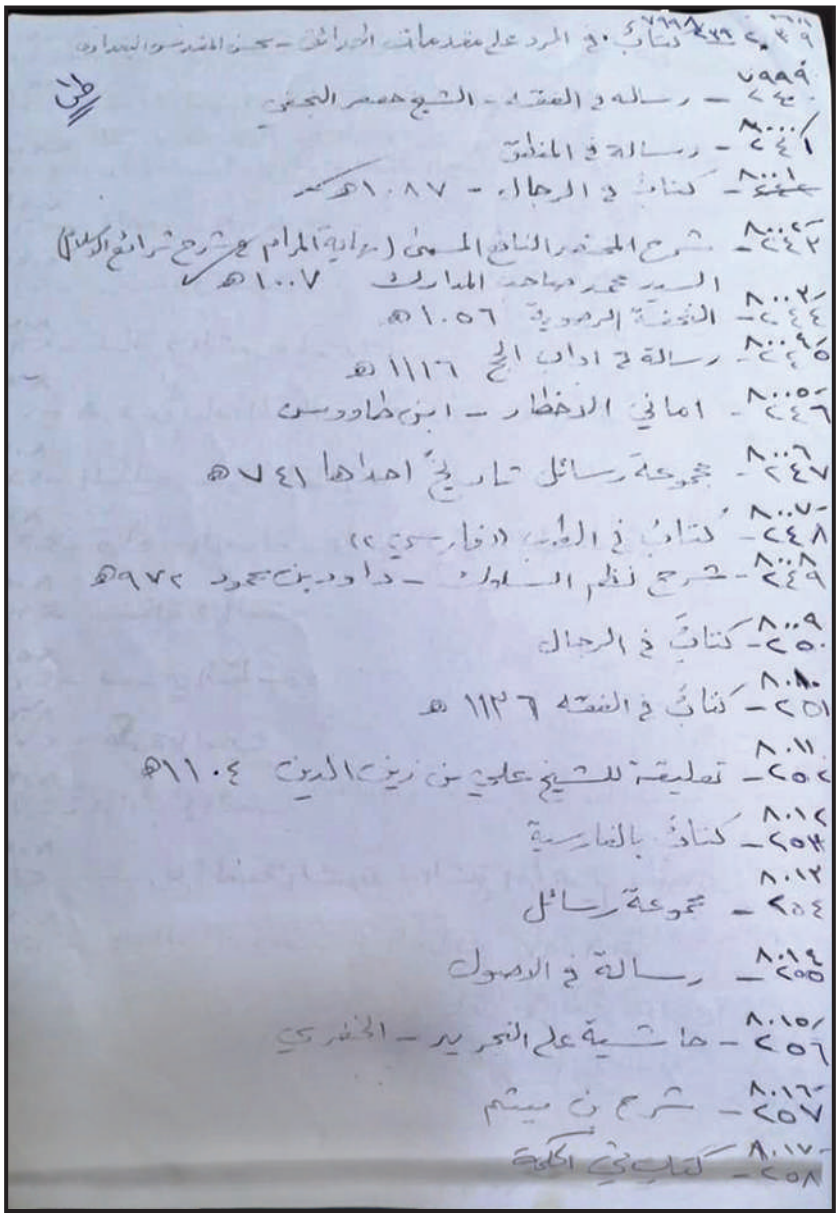

١٠٢٢
(١) من شرح المختصر من كتاب الطهارة من غرر الجامع في مختصر الشرائع
كشف الرموز. الحسن بن أبي طالب اليوسفي. (٦٧٢) هـ
نزهة الخاطر الشيخ فخر الدين ١٠٩٤ هـ
مختصر غاية النهاية لابن الجزري ٨٢٢ هـ
اليقين. السيد علي بن طاوس
كتاب بالفارسية
المزار الشيخ المفيد
كامل الزيارات ابن قولويه
تحقيق أحوال الرواة ١١٠٦ هـ لابن داود الحلي
البداية في علم الدراية الشهيد الثاني
العوامل في النحو الشيخ عبد القاهر الجرجاني ٧٩٤ هـ
مجموعة رسائل ١١١٢ هـ
شرح الاشارات ١١١٢ هـ
رسالة في الفقه ٩٥٦ هـ
تحفة الغريب في شرح مغني اللبيب
غرر الجامع ١٠٢٢ هـ
حاشية ملا صالح ١٠٢٢ هـ
شرح النموذج عماد الدين الأردبيلي
شرق الشمسين وإكسير السعادتين ١٠٥٧ هـ
كتاب في الفقه
شرح الكافية محمد بن شرف شاه العلوي
المملوك البخاري في مناقب آل العباء ٩٦٩ هـ

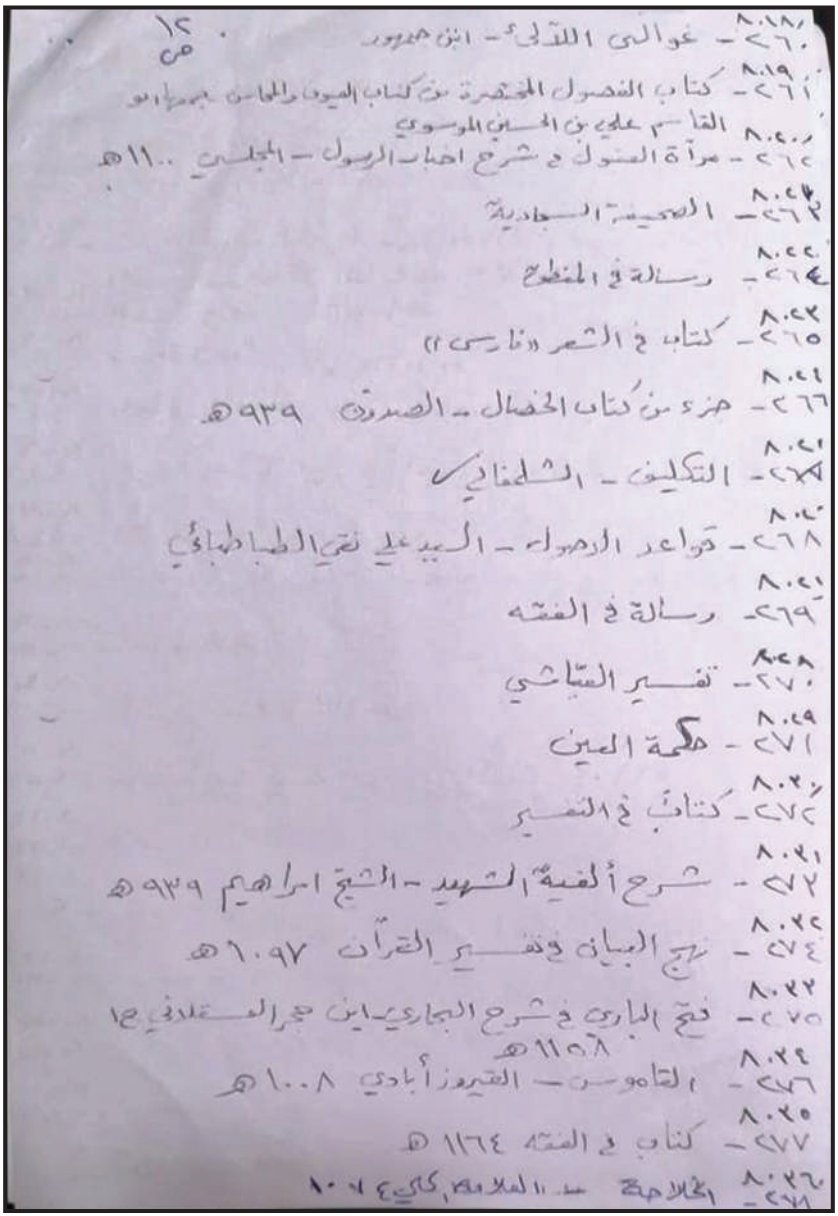


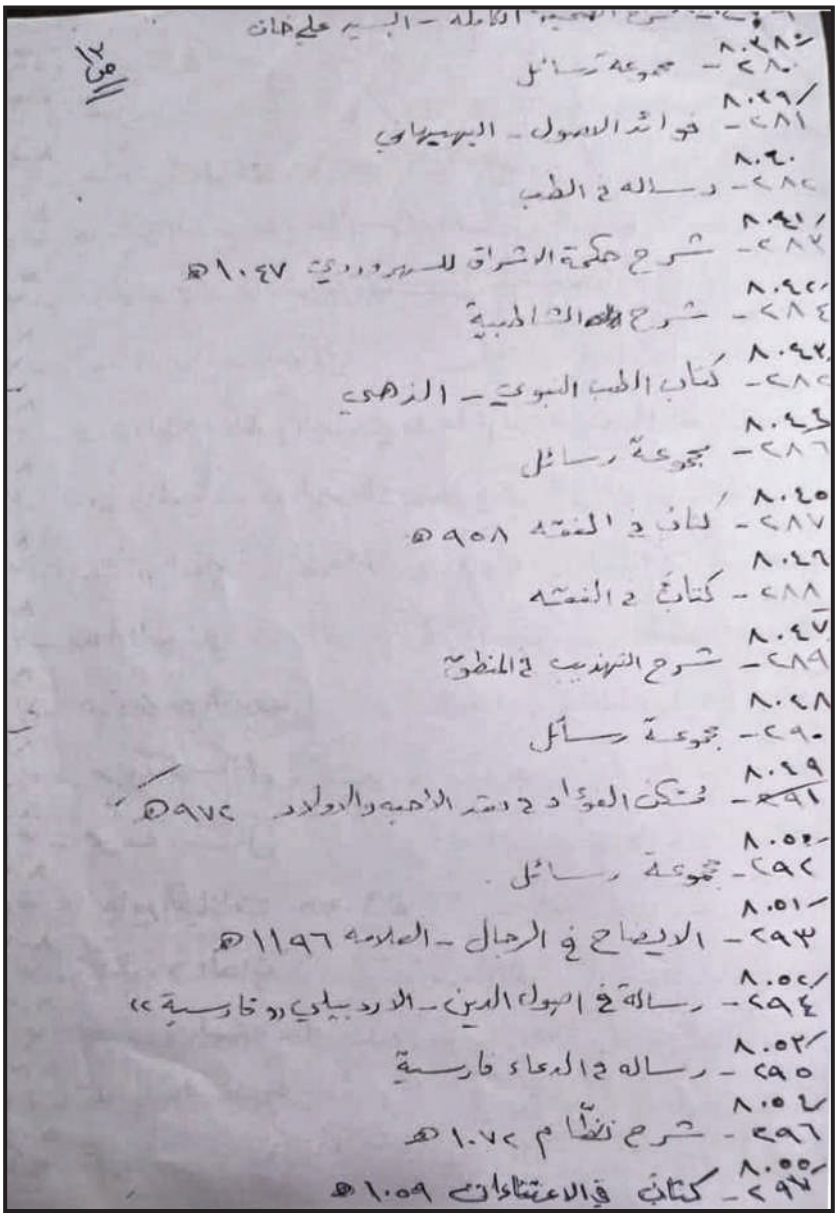
٧٩٠١ ٧٩٠١
١٤٤ – ١٤ رسالة بالفارسية
٧٩٠٤ – ١٤٣ السماسة في علم الفراسة شمس الدين محمد بن أبي طالب المتوفى ٧٢٧ هـ
٧٩٠٦ – ١٤٤ رجل الطاووس إذا تبختر القامو س
٧٩٠٧ – ١٤٥ مجموعة رسائل ٩٢٤ هـ
٧٩٠٥ – ١٤٦ مسائل ابن طي العاملي ٨٥٢ هـ
٧٩٠٦ – ١٤٧ مجموعة رسائل بخط الشيخ محمد التربلي
٧٩٠٧ – ١٤٨ شرح الفصول عبد الوهاب الاستراباذي ٨٨٤ هـ
٧٩٠٨ – ١٤٩ كتاب في التراجم .
٧٩٠٩ – ١٥٠ الاختيار في معرفة احوال الرجال ٩٦٠ هـ
٧٩١٠ – ١٥١ كتاب في الفقه ٨٠٥ هـ
٧٩١١ – ١٥٢ شرح التشريح
٧٩١٢ – ١٥٣ رسالة في علم الكلام
٧٩١٣ – ١٥٤ رسالة في الطب فارسية
٧٩١٤ – ١٥٥ شرح الصحيفة الكاملة ١٠٧٢ هـ
٧٩١٥ – ١٥٦ شرح المختصر النافع
٧٩١٦ – ١٥٧ كتاب في الحر الشيخ يوسف الاوزي ١١٧٠ هـ
٧٩١٧ – ١٥٨ الهيات الشفا ١١٠٩ هـ
٧٩١٨ – ١٥٩ مجموعة رسائل
٧٩١٩ – ١٦٠ مجموعة رسائل
٧٩٢٠ – ١٦١ رسالة ملا اسماعيل المازندراني ١١٥٦ هـ
٧٩٢١ – ١٦٢ لغية الأنام في معرفة الساعات والأبام .
٧٩٢٢ – ١٦٣ مجموعة رسائل .
٧٩٢٣ – ١٦٤ مجموعة رسائل
٧٩٢٤ – ١٦٥ المسائل الطاهرية لزين الدين بن العلامة الحلي
٧٩٢٥ – ١٦٦ الايضاح الفضل بن شاذان


٧٩٤٦ – ١٦٧ رسالة في أسرار الصلاة فارسية ١١١٨ هـ
٧٩٤٧ – ١٦٨ متن المطول ١١٠٧ هـ
٧٩٤٨ – ١٦٩ مجموعة رسائل
٧٩٤٩ – ١٧٠ سراج الشيخ سليمان ١٠٨٢ هـ (الجزء الثاني من كتاب الإرشاد للديلمي)
٧٩٥٠ – ١٧١ كتاب في التاريخ
٧٩٥١ – ١٧٢ مجموعة رسائل
٧٩٥٢ – ١٧٣ شرح المفاتيح الأنوار البهبهاني ٢٣ (جزء ١ ـ ٣)
٧٩٥٣ – ١٧٤ تعليقات على شرح لمعة الدين شمس الدين محمد
٧٩٥٤ – ١٧٥ ذخائر الأصول شاه عبد العظيمي (نسخة ٢)
١٧٦ سر العالمين الغزالي ١٠٩١ هـ
١٧٧ – الشفا في أحوال المصطفى القاضي عياض ١١٩٠ هـ
١٧٨ – رسالة في النحو
١٧٩ – أمالي الشيخ المفيد
١٨٠ – كتاب في الطب فارسي
١٨١ – ديوان شعر وشرح ٢٥٥ هـ؟
١٨٢ – نظام الغريب في الفقه الشيخ عيسى الربعي
١٨٣ – مجموعة رسائل
١٨٤ – مصباح الزائر محمد بن عز الدين ١١٠٠ هـ
١٨٥ – مفردات الراغب الأصفهاني
١٨٦ – الصحيفة السجادية
١٨٧ – ديوان ابن نباتة المصري
١٨٨ – أمالي الشيخ المفيد

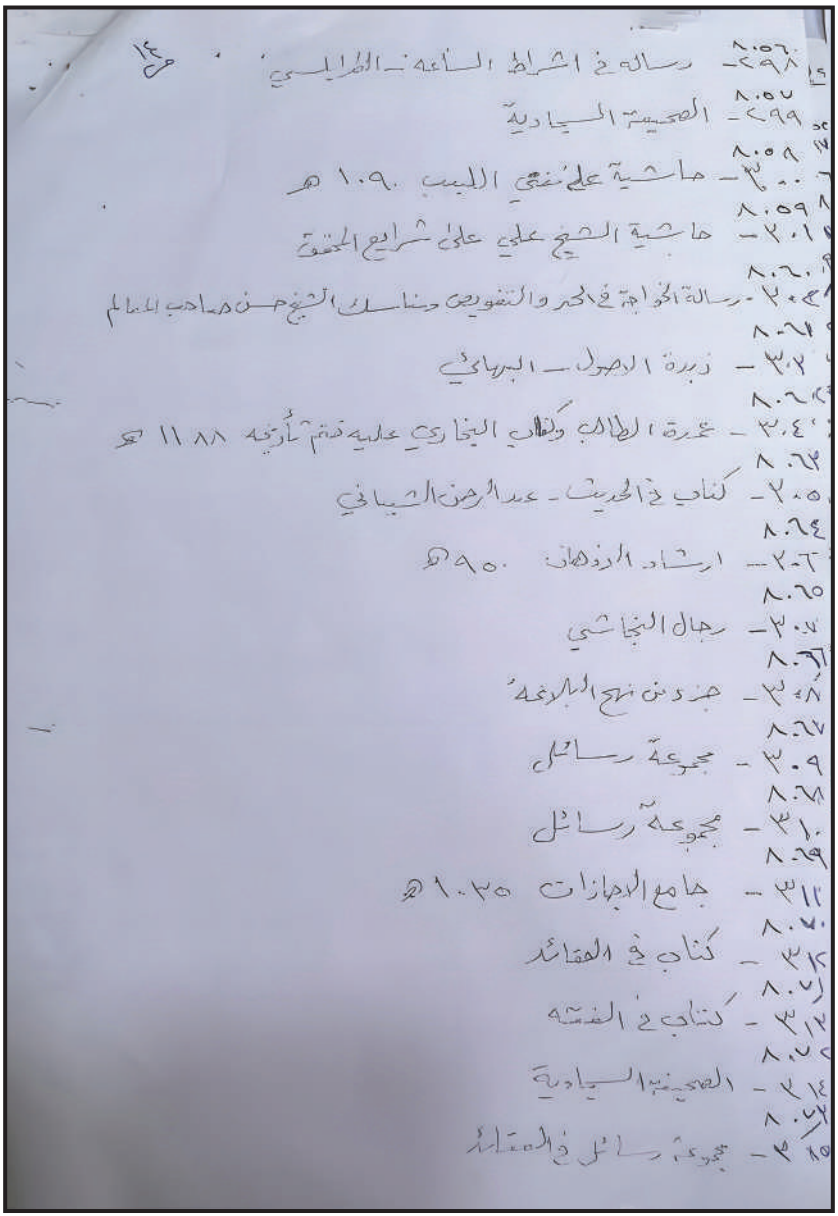

٧٩٤١-١٨٩ حاشية على الشافي للزمخشري ١١٠٥هـ
٧٩٤٢-١٩٠ درة النجفية في الأصول
٧٩٤٣-١٩١ مجامع الحكام
٧٩٤٤-١٩٢ عقائد الشيخية
٧٩٤٥-١٩٣ الفرق بين الصالح وغير الصالح الغزالي ٦٤٨هـ
٧٩٤٦-١٩٤ كتاب في الطب فارسي
٧٩٤٧-١٩٥ كتاب في الفقه
٧٩٤٨-١٩٦ كتاب في الأدب
٧٩٤٩-١٩٧ حاشية ذي الدين الاسترابادي على شرح الهداية
٧٩٥٠-١٩٨ شرح الزيارة الجامعة لأحمد بن زين الدين
٧٩٥١-١٩٩ حلية المتقين المجلسي فارسي
٧٩٥٢-٢٠٠ تقريرات في الأصول
٧٩٥٣-٢٠١ سفينة البحار الفيض الكاشاني ١٠٧٠هـ
٧٩٥٤-٢٠٢ شرح الهداية المفضل بن عمر
٧٩٥٥-٢٠٣ كتاب في الأصول
٧٩٥٦-٢٠٤ الآيات الباهرة في العترة الطاهرة الاسترابادي ١١٢٦هـ
٧٩٥٧-٢٠٥ كتاب في الأصول السيد محمد المجاهد
٧٩٥٨-٢٠٦ شرح جعفرية المحقق الكركي (المحقق الفاضل)
٧٩٥٩-٢٠٧ الاستخارات السيد ابن طاوس
٧٩٦٠-٢٠٨ أربعون حديثاً للشيخ البهائي عليه تعليق تاريخه ١٢٢١
٧٩٦١-٢٠٩ الدر المنثور في المأثور وغير المأثور - الشيخ علي
٧٩٦٢-٢١٠ وسيلة النجاة الشيخ محمد علي الرشتي

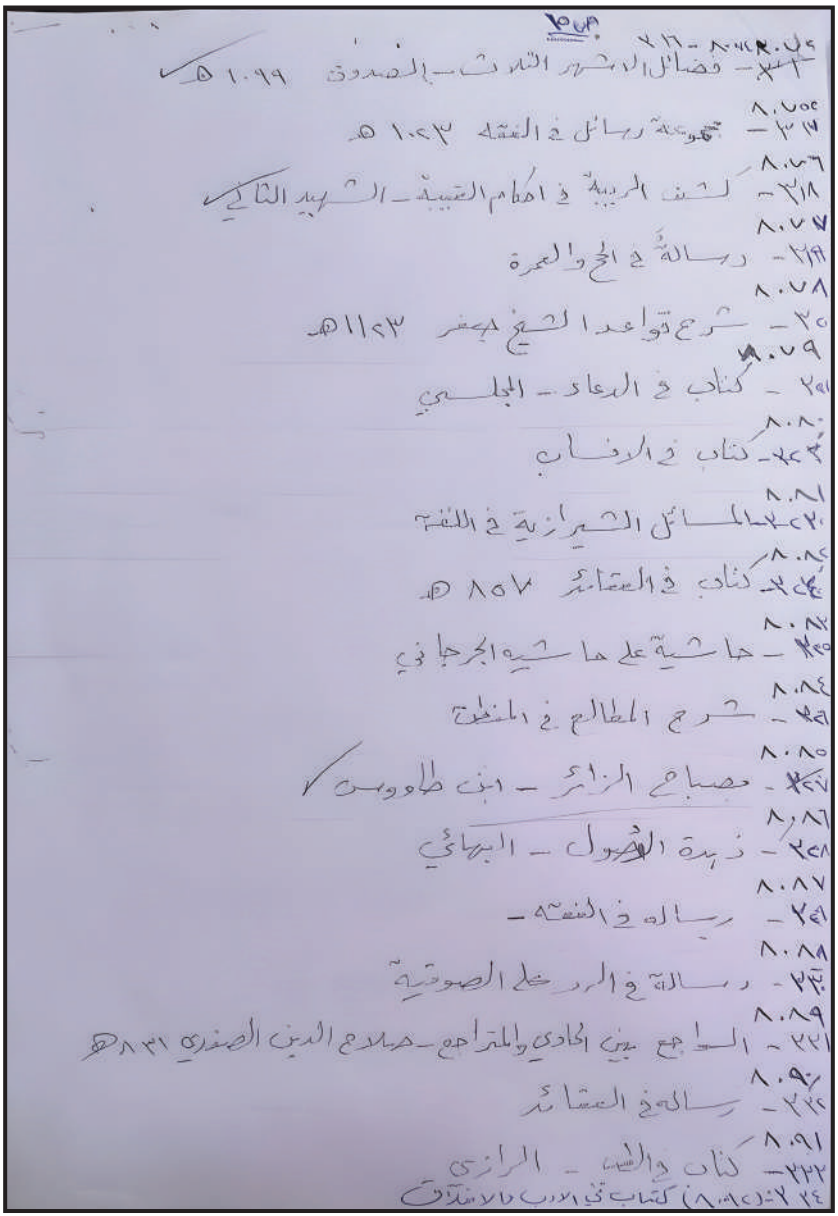

٧٩٩٩ ٨٠٠٠ ٨٠٠١ ٨٠٠٢ ٨٠٠٣ ٨٠٠٤ ٨٠٠٥ ٨٠٠٦ ٨٠٠٧ ٨٠٠٨ ٨٠٠٩ ٨٠١٠ ٨٠١١ ٨٠١٢ ٨٠١٣ ٨٠١٤ ٨٠١٥ ٨٠١٦ ٨٠١٧
كتاب في الرد على مقدمات الحرائق - لحسن المقدسي البناء
رساله في الفقه - الشيخ حسن النجفي
رسالة في المنطق
كتاب في الرجال - ١٠٨٧ هـ
شرح المختصر النافع المسمى (بداية المرام في شرح شرائع الإسلام) السيد محمد مجاهد المدارك ١٠٠٧ هـ
النخبة الرضوية ١٠٥٦ هـ
رسالة في آداب الحج ١١١٦ هـ
أماني الخطار - ابن هاودسن
مجموعة رسائل تاريخ أحدها ٧٤١ هـ
كتاب في الطب «فارسي»
شرح نظم الوداد - داود بن محمود ٩٧٢ هـ
كتاب في الرجال
كتاب في الفقه ١١٣٦ هـ
تعليقة للشيخ علي بن زين الدين ١١٠٤ هـ
كتاب بالفارسية
مجموعة رسائل
رسالة في الأصول
حاشية على التحرير - الخفري
شرح ابن ميثم
كتاب في الكلية

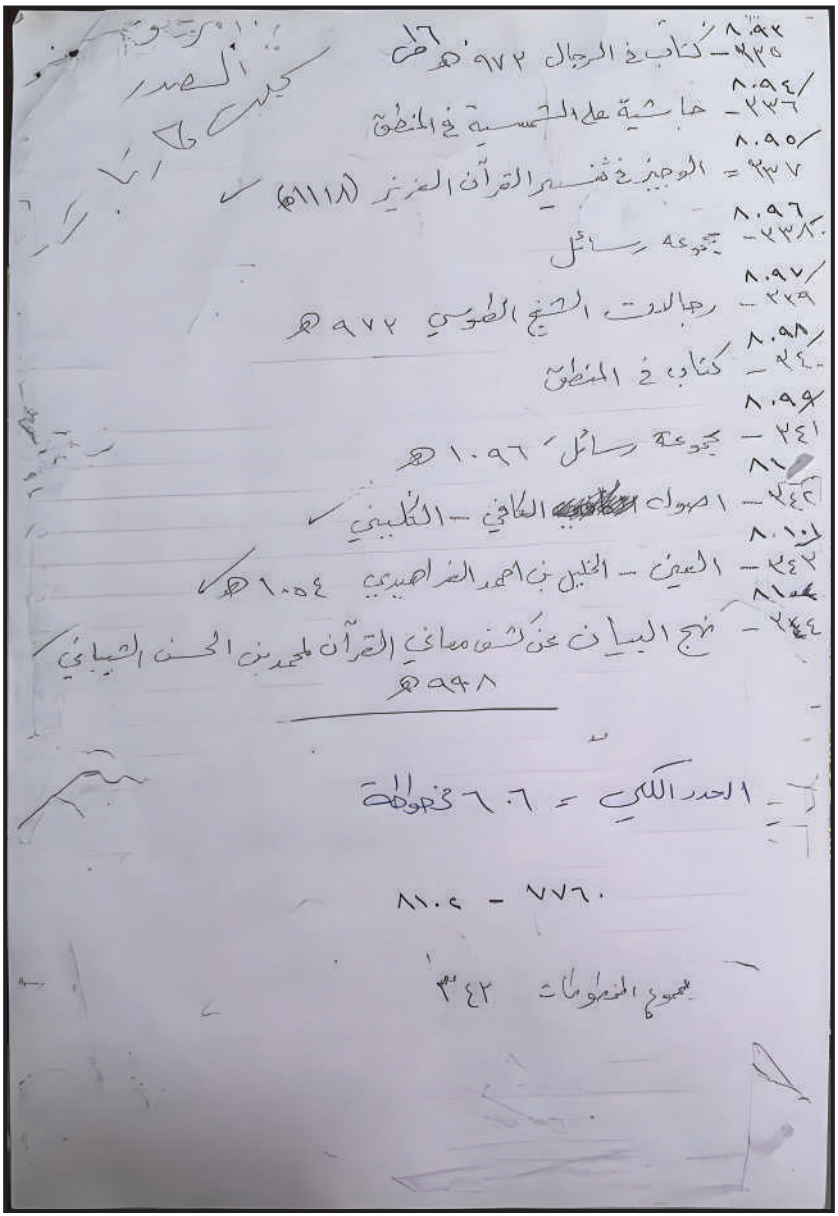

٨٠١٨/ ٢٦٠ - غوالي اللآلئ - ابن جمهور ١٢ ص
٨٠١٩/ ٢٦١ - كتاب الفصول المختصرة من كتاب العيون والمحاسن بخط ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي
٨٠٢٠/ ٢٦٢ - مرآة العقول في شرح أخبار الرسول - المجلسي ١١٠٠ هـ
٨٠٢١/ ٢٦٣ - الصحيفة السجادية
٨٠٢٢/ ٢٦٤ - رسالة في المنطق
٨٠٢٣/ ٢٦٥ - كتاب في الشعر «فارسي»
٨٠٢٤/ ٢٦٦ - جزء من كتاب الخصال - الصدوق ٩٣٩ هـ
٨٠٢٥/ ٢٦٧ - التكليف - الشلمغاني
٨٠٢٦/ ٢٦٨ - قواعد الأصول - البديع على نهج الطباطبائي
٨٠٢٧/ ٢٦٩ - رسالة في الفقه
٨٠٢٨/ ٢٧٠ - تفسير العياشي
٨٠٢٩/ ٢٧١ - حكمة العين
٨٠٣٠/ ٢٧٢ - كتاب في التفسير
٨٠٣١/ ٢٧٣ - شرح ألفية الشهيد - الشيخ ابراهيم ٩٣٩ هـ
٨٠٣٢/ ٢٧٤ - نهج البيان في تفسير القرآن ٦٠٩٧ هـ
٨٠٣٣/ ٢٧٥ - فتح الباري في شرح البخاري - ابن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ
٨٠٣٤/ ٢٧٦ - القاموس - الفيروز أبادي ١٠٠٨ هـ
٨٠٣٥/ ٢٧٧ - كتاب في الفقه ١١٦٤ هـ
٨٠٣٦/ ٢٧٨ - الخلاصة - العلامة الحلي ٧٢٦ هـ



٨٠٢٨/ ٢٨٠ - مجموعة رسائل
٨٠٢٩/ ٢٨١ - فوائد الأصول - البرجيباني
٨٠٣٠/ ٢٨٢ - رسالة في الطب
٨٠٣١/ ٢٨٣ - شرح حكمة الإشراق للسهروردي ١٠٤٧هـ
٨٠٣٢/ ٢٨٤ - شرح الفصول الطبية
٨٠٣٣/ ٢٨٥ - كتاب الطب النبوي - الزهري
٨٠٣٤/ ٢٨٦ - مجموعة رسائل
٨٠٣٥/ ٢٨٧ - كتاب في الفقه ٩٥٨هـ
٨٠٣٦/ ٢٨٨ - كتاب في الفقه
٨٠٣٧/ ٢٨٩ - شرح التهذيب في المنطق
٨٠٣٨/ ٢٩٠ - مجموعة رسائل
٨٠٣٩/ ٢٩١ - تحفة العوائد في نسب الأصهار والأولاد ٩٧٢هـ
٨٠٥٠/ ٢٩٢ - مجموعة رسائل
٨٠٥١/ ٢٩٣ - الإيضاح في الرجال - العلامة ١١٩٦هـ
٨٠٥٢/ ٢٩٤ - رسالة في أصول الدين - الأردبيلي «فارسية»
٨٠٥٣/ ٢٩٥ - رسالة في الدعاء فارسية
٨٠٥٤/ ٢٩٦ - شرح نظام ١٠٧٠هـ
٨٠٥٥/ ٢٩٧ - كتاب في الاعتقادات ١٠٥٩هـ


٨٠٥٦ - ٢٩٨ رساله في اشراط الساعه - الطالبي
٨٠٥٧ - ٢٩٩ الصحيفة السجادية
٨٠٥٨ - ٣٠٠ حاشية على نفحة اللبيب ١٠٩٠ هـ
٨٠٥٩ - ٣٠١ حاشية الشيخ علي على شرايع المحقق
٨٠٦٠ - ٣٠٢ رسالة الحواجة في الجبر والتفويض وشاسك الشيخ حسن صاحب المعالم
٨٠٦١ - ٣٠٣ زبدة الاصول - البهائي
٨٠٦٢ - ٣٠٤ عمدة الطالب وكفاية الناجي عليه نسخ تاريخه ١١٨٨ هـ
٨٠٦٣ - ٣٠٥ كتاب في الحديث - عبد الرحمن الشيباني
٨٠٦٤ - ٣٠٦ ارشاد الاذهان ٩٥٠ هـ
٨٠٦٥ - ٣٠٧ رجال النجاشي
٨٠٦٦ - ٣٠٨ جزء من نهج البلاغة
٨٠٦٧ - ٣٠٩ مجموعة رسائل
٨٠٦٨ - ٣١٠ مجموعة رسائل
٨٠٦٩ - ٣١١ جامع الجمازات ١٠٣٥ هـ
٨٠٧٠ - ٣١٢ كتاب في العقائد
٨٠٧١ - ٣١٣ كتاب في الفقه
٨٠٧٢ - ٣١٤ الصحيفة السجادية
٨٠٧٣ - ٣١٥ مجموعة رسائل في العقائد

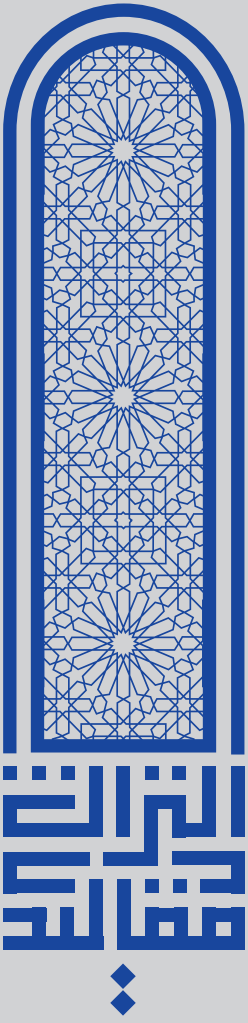

٢٦٥
٨٠٥٤ ٢٦ - ٨٠٤٤ ٢٦ - فضائل الأشهر الثلاث - الصدوق ١٠٩٩ هـ
٨٠٥٥
٢٧ - مجموعة رسائل في الفقه ١٠٤٣ هـ
٨٠٥٦
٢٨ - كشف الريبة في أحكام الغيبة - الشهيد الثاني
٨٠٥٧
٢٩ - رسالة في الحج والعمرة
٨٠٥٨
٣٠ - شرح قواعد الشيخ جعفر ١١٤٣ هـ
٨٠٥٩
٣١ - كتاب في الدعاء - المجلسي
٨٠٦٠
٣٢ - كتاب في الرضاب
٨٠٦١
٣٣ - مسائل الشيرازية في اللغة
٨٠٦٢
٣٤ - كتاب في العقائد ٨٥٧ هـ
٨٠٦٣
٣٥ - حاشية على حاشية الجرجاني
٨٠٦٤
٣٦ - شرح المطالع في المنطق
٨٠٦٥
٣٧ - مصباح الزائر - ابن طاووس
٨٠٦٦
٣٨ - زبدة الأصول - البهائي
٨٠٦٧
٣٩ - رسالة في النفس -
٨٠٦٨
٤٠ - رسالة في الرد على الصوفية
٨٠٦٩
٤١ - الجامع بين الحاوي والمتراجم - صلاح الدين الصفدي ٨٣١ هـ
٨٠٧٠
٤٢ - رسالة في العقائد
٨٠٧١
٤٣ - كتاب والسه - الرازي
٤٤ - (٨٠٧٢) كتاب في أدب والاشتقاق


٨٠٩٢ / ٢٢٥ - كتاب الرجال ٩٧٢ هـ
٨٠٩٤ / ٢٢٦ - حاشية على الحسينية في المنطق
٨٠٩٥ / ٢٢٧ = الوجيز في تفسير القرآن العزيز (٩١١٨)
٨٠٩٦ / ٢٢٨ - مجموعة رسائل
٨٠٩٧ / ٢٢٩ - رجال الشيخ الطوسي ٩٧٢ هـ
٨٠٩٨ / ٢٣٠ - كتاب في المنطق
٨٠٩٩ / ٢٣١ - مجموعة رسائل ١٠٩٦ هـ
٨١٠٠ / ٢٣٢ - اصول الكافي - الكليني
٨١٠١ / ٢٣٣ - العين - الخليل بن احمد الفراهيدي ١٠٥٤ هـ
٨١٠٢ / ٢٣٤ - نهج البيان عن كشف معاني القرآن لمحمد بن الحسن الشيباني ٩٩٨ هـ

- الجد الكلي = ٦٠٦ فهرسة

٨١٠٢ - ٧٧٦٠

مجموع المخطوطات ٣٤٢



Department of
Cultural and Intellectual Affairs
Heritage Revival Center

Maqaleed Al -Turath

A periodical literature about our scientific heritage issued by Al-Khizanah Magazine

First Issue

The Legacy of
Al-Sayed Hassan Al-Sadr Al-Kadhimi
(d.1354 A.H)

Researches - Permissions (Hadith) - Treatises

By
Several Researchers & Editors